

فهرسة الجزء السادس

من الخطة الجديدة لتوفيقية لمصر القاهرة

كثيفة	كثيفة
مدرسة جوهر الصفوى	٦
» جوهر اللالا	٦
» جوهر المعين	٦
المدرسة الجوهريه	٦
المدرسة الحجازية	٦
مدرسة حرمان	٦
المدرسة الحسامية	٦
ترجمة الامير طنطاى حسام الدين المنصورى	٦
» برهان الدين ابراهيم الكركى	٦
مدرسة الست خديجة	٧
المدرسة الخروية	٧
» »	٧
» »	٧
مدرسة خير بك	٧
» داود باشا	٧
» الدهيشة	٧
» الديلم	٧
المدرسة الزمامية	٧
» السابقة	٧
» السعدية	٧
ترجمة الامير شمس الدين سنقر السعدى	٨
مدرسة سعيد السعداء	٨
» سودون مززاده	٨
المدرسة السيفية	٨
ترجمة الامير سيف الاسلام طغتكين	٨
المدرسة السوفية	٨
» الشريفة	٨
» الشعبانية	٨
مدرسة شيخو	٨
المدرسة الصاحبية البهاية	٨
» »	٩
» الصالحية	٩
(المدارس)	
مدرسة ابن حجر	٢
» ابن عرام	٢
المدرسة الازكشية	٢
مدرسة اسمعيل باشا	٢
ترجمة اسمعيل باشا الوزير	٣
مدرسة الاشرف شعبان	٣
مدرسة الاشرفية	٣
المدرسة الاقبعاوية	٣
مدرسة أم خوند	٣
» أم السلطان	٣
المدرسة الايتشية	٣
مدرسة اينال الميوسفى	٣
» الاشرف اينال	٤
المدرسة البديرية	٤
مدرسة بردك الاشرفى	٤
المدرسة البروقية	٤
ترجمة الملك الظاهر برقوق	٤
المدرسة البشيرية	٤
» البقرية	٥
مدرسة البلقينى	٥
المدرسة البندقارية	٥
» البوبكرية	٥
» البيدرية	٥
مدرسة تربة أم الصالح	٥
» تغرى بردى	٥
» الجائى	٥
المدرسة الجاتكية	٥
مدرسة جانم	٥
» الجاولى	٥
» جمال الدين الاستادار	٦
المدرسة الجمالية	٦

صفحة	صفحة
المدرسة الكاملة ١٤	المدرسة الصلاحية ٩
مدرسة المحلى ١٤	» الصرغتمشية ٩
المدرسة المجمودية ١٤	» الصيرمية ٩
» السرورية ١٥	» الطنجية ٩
مدرسة منازل العز ١٥	» الطيبرسية ٩
ترجمة الملك المظفر تقي الدين بن نور الدولة ١٥	المدرسة الظاهرية ٩
المدرسة المنصورية ١٥	مدرسة العادل ٩
» المنكوترية ١٥	المدرسة العادلية ١٠
ترجمة الامير منكو تقي نائب السلطنة ١٦	» العاشورية ١٠
المدرسة المهديية ١٦	» العنبرية ١٠
ترجمة مذهب الدين أبي سعيد محمد رئيس الاطباء ١٦	» العينية ١٠
المدرسة المهمندارية ١٦	ترجمة قاضي القضاة بدر الدين العمري ١٠
» النابلسية ١٦	» القسطلاني ١١
» الناصرية ١٦	المدرسة الغزنوية ١١
» اليونسية ١٦	ترجمة الشيخ أحمد الغزنوي ١١
» (الزوايا) ١٦	المدرسة الغنامية ١١
» (حرف الهمزة) ١٦	» الفارقانية ١٢
زوايا الست آمنة ١٦	ترجمة الامير شمس الدين آق سنقر التارقاني ١٢
» الابار ١٦	المدرسة الفارقانية ١٢
ترجمة الامير ايدكين البندقداري ١٦	» الفارسية ١٢
زاوية ابراهيم بن عصفير ١٧	» الفاضلية ١٢
» سيدى ابراهيم السوقى ١٧	ترجمة الفاضل عبد الرحيم البيساني ١٢
» ابراهيم الصائغ ١٧	المدرسة الفخرية ١٣
» الابناسى ١٧	ترجمة الامير خرد الدين أبي الفتح عثمان ١٣
» أبي زينب ١٧	مدرسة فيروز الجركسى ١٣
» أبي طالب والست المبرقة ١٧	» قحماس ١٣
» ابن أبي العشائر ١٧	» قراسنقر ١٣
» ترجمة ابن أبي العشائر ١٧	ترجمة الامير قراسنقر الظاهري ١٣
زاوية أبي العيينين ١٨	المدرسة قراسنقرية ١٣
» أوى الغنائم ١٨	ترجمة الامير شمس الدين قراسنقر ١٣
» أوى الليف ١٨	مدرسة قرقاس ١٤
» أوى النور ١٨	» قرقاس السيفى ١٤
» أوى اليوسفين ١٨	المدرسة القطبية ١٤
» ابن العربي ١٨	» القوصية ١٤
ترجمة الامير خرد الدين أبي نصر اسمعيل ١٨	» القيسرانية ١٤

صحيفة	صحيفة
٢٣ » جلال الدين البكري	١٨ ترجمة ابن العربي
٢٣ » الجمالي	١٨ زاوية ابن منظور
٢٣ ترجمة الامير مغلطاي الجمالي	١٨ ترجمة جمال الدين محمد بن منظور
٢٣ زاوية الجيزي	١٩ جملة زوايا كل واحدة تسمى زاوية الاربعين
٢٤ » جنبلاط	١٩ زاوية أرغون شاه
٢٤ ترجمة الامير سيف الدين الاسدي	١٩ ترجمة أرغون شاه
٢٤ زاوية الجودرية	٢٠ زاوية أبي خودة
٢٤ » الجويني	٢٠ ترجمة الشيخ أبي خودة
٢٤ » الجيعان	٢٠ زاوية أولاد شعيب
٢٤ » الجيوني	٢٠ (حرف الباء)
٢٤ (حرف الحاء)	٢٠ زاوية باشا السكري
٢٤ زاوية حارة الفراخه	٢٠ » البطل
٢٤ » الشيخ الحبيبي	٢٠ ترجمة الشيخ محمد بن بطالة و ترجمة والده
٢٤ » الحجازية	٢٠ زاوية البقري
٢٥ » الحداد	٢٠ ترجمة الرئيس شمس الدين بن البقري
٢٥ » حسن كنه	٢١ زاوية البكتمري
٢٥ » الحلوجي	٢١ » البلخي
٢٥ ترجمة الشيخ مبارك الهندي و ترجمة أولاده	٢١ » بهاء الدين المجدوب
٢٦ زاوية حلومة	٢١ » بهلول
٢٦ » حماد	٢١ » البهلول
٢٦ » الحصاني	٢١ » بهادي
٢٦ (حرف الحاء المعجمة)	٢١ » بيرم
٢٦ » الخانكي	٢١ (حرف التاء المنناة)
٢٦ » الخباز	٢١ » تاج الدين
٢٦ » الخدام	٢١ ترجمة شرف الدين العادلي
٢٦ » الخصوصي	٢٢ زاوية النبر
٢٦ » الشيخ خضر	٢٢ ترجمة تبرأ حد الامراء في أيام الاخشيدي
٢٧ ترجمة أمين الامناه	٢٢ زاوية التشتري
٢٧ زاوية الخضري	٢٢ » تنسكشان
٢٧ » الخلوئي	٢٢ » تقي الدين
٢٧ » الشيخ خجيس	٢٢ ترجمة عمر بن محمد البغدادي
٢٧ » خوند	٢٣ (حرف الجيم)
٢٧ (حرف الال المهملة)	٢٣ زاوية الجماكي
٢٧ » درب الشرفا	٢٣ » الجباس
٢٧ » درب القطه	٢٣ » الجعافره

صحيحة	صحيحة
زاوية الشيخ شاهين ٣٢	زاوية درب الملاح ٢٧
= شيرك ٣٣	» الدردير ٢٧
= الشريف مهدي ٣٣	» الشيخ درويش ٢٧
= الشيخ شعبان ٣٣	» الدنف ٢٨
= شعه ٣٣	» الدويداري ٢٨
= الشنيكي ٣٣	(حرف الذال المعجمة) ٢٨
ترجمة الشيخ أبي محمد الشنيكي ٣٣	» الذاكر ٢٨
زاوية سنن ٣٣	(حرف الراء) ٢٨
(حرف الصاد المهملة) ٣٣	زاوية الروزناجي ٢٨
زاوية الصبان ٣٣	= رسلان ٢٨
= صفي الدين ٣٣	= رضوان ٢٨
= الصنافيري ٣٣	= رضوان بيك ٢٨
= الصياد ٣٣	ترجمة الامير رضوان بيك ٢٨
(حرف الضاد المعجمة) ٣٣	زاوية الرمي ٢٩
زاوية الشيخ ضرغام ٣٣	= الشيخ ريحان ٢٩
(حرف الطاء المهملة) ٣٤	(حرف السين المهملة) ٢٩
زاوية طبطباي ٣٤	زاوية السادة المالكية ٢٩
= الطعاوي ٣٤	ترجمة الامام ابن القاسم ٢٩
ترجمة حمزة باشا الوزير ٣٤	= الامام اشهب ٢٩
زاوية الطواب ٣٤	= الامام اصبغ ٣٠
(حرف الظاء المعجمة) ٣٤	زاوية السادات ٣٠
زاوية الظاهري ٣٤	= الساكت ٣٠
ترجمة جمال الدين الظاهري ٣٥	= سام بن فوح ٣٠
(حرف العين المهملة) ٣٥	ترجمة ابن البناء ٣١
زاوية الست عائشة اليونسية ٣٥	زاوية السدار ٣١
= عابدين جاويش ٣٥	= سيدي سعد الله ٣١
= عابدين ٣٥	= سعد الدين الغرابي ٣١
= عارف باشا ٣٥	ترجمة سعد الدين بن غراب بناطر الخصاص ٣١
= العمري ٣٥	زاوية الشيخ سععود المجذوب ٣٢
= عباس باشا ٣٥	= سوق الضبيية ٣٢
= الشيخ عبد الرحمن ٣٥	= سيف ٣٢
= عبد الرحمن كتخدا ٣٥	= سيف ٣٢
= الشيخ عبد الرحمن المجذوب ٣٥	= السيوطي ٣٢
= الشيخ عبد المتعال ٣٥	(حرف الشين المعجمة) ٣٢
= الشيخ عبد العليم ٣٥	زاوية الست الشامية ٣٢

صفحة	صفحة
(حرف الكاف)	٣٦
زاوية الكردى	٣٦
» الكرداسى	٣٦
» الكليسانى	٣٦
» كوساستان	٣٦
» الكوى	٣٦
(حرف اللام)	٣٧
زاوية اللبان	٣٧
(حرف الميم)	٣٧
زاوية الماوردى	٣٧
» المتبولى	٣٧
» المجاهد	٣٨
» محمدشهاب	٣٩
» محمدعديبه	٣٩
» محمدالخفي	٤٠
» المختار	٤٠
» الست مرحبا	٤٠
» الست مريم	٤٠
» الست مريم	٤٠
» الست مريم	٤٠
» مصطفى أتما	٤٠
» مصطفى باشا	٤٠
» المصلية	٤٠
» المنظر	٤٠
» المغازى	٤٠
ترجمة الشيخ محمد المروى المعروف بابى الجمائل	٤٠
زاوية المغربيل	٤٠
» الملاح	٤٠
» المنير	٤٠
» المهمندار	٤٠
» موسيو	٤٠
» مهدي	٤٠
(حرف النون)	٤١
زاوية النحاس	٤١
» النجشى	٤١
ترجمة الشيخ عبدالمعلم	٤١
ترجمة الشيخ ابراهيم الحريرى	٤١
زاوية الشيخ عبدالله	٤١
ترجمة الامير سيف الدين طنجي	٤١
زاوية عبدالله بن أبى جرة	٤١
ترجمة الشيخ عبدالله بن أبى جرة	٤١
زاوية الشيخ عبدالله	٤١
» العراقى	٤١
» العريان	٤١
» العسقلانى	٤١
ترجمة الحافظ بن حجر العسقلانى	٤١
ترجمة الشيخ عبدالله المعروف بابن الصبان	٤١
زاوية العصيانى	٤١
ترجمة الشيخ خضر العدوى	٤١
زاوية عطلة المدق	٤١
» سيدى عمر	٤١
» عمرو	٤١
» العنبرى	٤١
(حرف الغين المعجمة)	٤١
زاوية الغبانى	٤١
» الغزى	٤١
» سيدى غيث	٤١
» غريق الزيت	٤١
(حرف الفاء)	٤١
زاوية الفارقانى	٤١
» الفرمانى	٤١
» النصيح	٤١
» الفناجيلي	٤١
(حرف القاف)	٤١
زاوية القاصد	٤١
» القبانى	٤١
» القدى	٤١
» القرمانى	٤١
» القصرى	٤١
» القلدىبة	٤١

صحيحة

صحيحة

زانوية تصر	٤٥	خانقاه ابن غراب	٤٩
ترجمة الشيخ نصر بن سليمان	٤٥	خانقا آقباغا	٤٩
زانوية النقاش	٤٥	خانقاه أم أولك	٤٩
« نور الظلام	٤٥	ترجمة طغاي الخوند الكبرى زوجة الملك الناصر	٤٩
« (حرف الواو)	٤٥	محمد بن قلاون	٤٩
زانوية الورداني	٤٥	« (مطلب حرف الباء)	٤٩
« (حرف الياء)	٤٥	خانقاه بشتاك	٤٩
زانوية يوسف بيت	٤٥	الخانقاه البندقارية	٤٩
« يوسف بيك عبدالفتاح	٤٥	خانقاه بيبرس	٥٠
« يوسف	٤٥	« (حرف الجيم)	٥٠
« اليونسية	٤٥	الخانقاه الجاوليه	٥٠
« (المساجد)	٤٥	الخانقاه الجمالية	٥٠
مسجد ابن البنا	٤٦	خانقاه الجيبغا المظفري	٥٠
مسجد ابن الجباس	٤٦	ترجمة الجيبغا المظفري	٥٠
ترجمة الشيخ أبي عبد الله المعروف بابن الجباس	٤٦	« (حرف السين)	٥٠
مسجد ابن الشيخني	٤٦	خانقاه سعيد السعدا	٥٠
ترجمة ابن الشيخني	٤٦	« (حرف الشين)	٥٠
مسجد باب الخوخة	٤٦	الخانقاه النمر ايشية	٥٠
« تبر	٤٦	خانقاه شيخو	٥١
« الخلميين	٤٦	« (حرف الطاء)	٥١
ترجمة الشيخ محمد الحلبي المعروف بابن الخطيب	٤٦	خانقاه طغاي النجمي	٥١
مسجد الذخيرة	٤٦	ترجمة طغاي قمر النجمي	٥١
ترجمة ذخيرة الملك جعفر	٤٦	خانقاه طيبرس	٥١
مسجد رسلان	٤٧	« (حرف الظاء)	٥١
« رشيد	٤٧	الخانقاه الظاهرية	٥١
« الرصد	٤٧	« (حرف القاف)	٥١
« زرع النوى	٤٧	خانقاه قوصون	٥١
« صواب	٤٧	« (حرف الميم)	٥١
« الغجل	٤٧	الخانقاه المهمندارية	٥١
« الكافوري	٤٧	« (حرف الياء)	٥١
« معبد موسى	٤٧	خانقاه يونس	٥١
« نجم الدين	٤٧	« (ذ كر الربط)	٥٢
ترجمة الافضل نجم الدين والد صلاح الدين	٤٧	رباط الاثار	٥٢
مسجد يانس	٤٨	ترجمة الوزير الصاحب تاج الدين	٥٢
« (الخوانك)	٤٨	رباط ابن سليمان	٥٢
« (حرف الالف)	٤٩	ترجمة أحمد بن سليمان شيخ الفقراء الاحمدية	٥٢

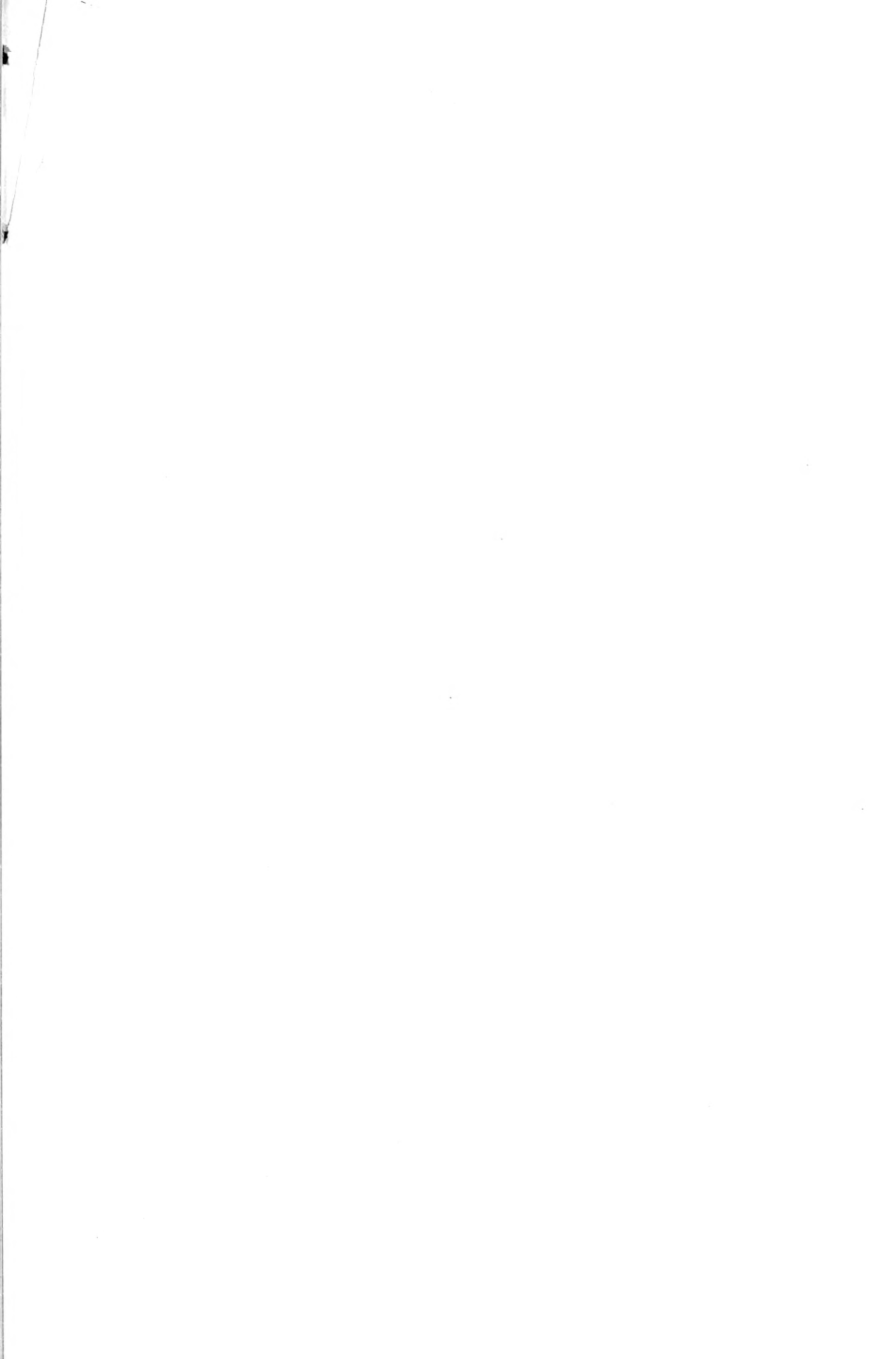
سبيل اسمعيل بيك الكبير	٥٨
سبيل أم حسين بيك	٥٨
سبيل أم عباس	٥٩
سبيل الست بنه	٥٩
سبيل بشير أغا	٥٩
سبيل البانة	٥٩
سبيل جوهر اللالا	٥٩
سبيل حسن أغا الأزرق طلي	٥٩
سبيل حسن أغا كتحدا	٥٩
سبيل حسن كتحدا عزبان	٥٩
سبيل خليل أغا	٥٩
سبيل خليل أغا مستحفظان	٥٩
سبيل الذهبي	٥٩
سبيل رضوان بيك	٥٩
سبيل سليمان الجناجي	٥٩
سبيل سليمان الغزي	٥٩
سبيل الست شوكار	٥٩
سبيل الشيخ صالح	٦٠
سبيل الصياد	٦٠
سبيل طبطباي	٦٠
سبيل طبوز أوغلي	٦٠
سبيل طوسون باشا	٦١
سبيل الست عائشة	٦١
سبيل عائشة هانم	٦١
سبيل العادلي	٦١
سبيل القاضي عبد الباطن	٦١
سبيل الأمير عبد الله	٦١
سبيل عثمان كتحدا	٦١
سبيل علي أغا عزبان	٦٢
سبيل علي أغا دار السعادة	٦٢
سبيل علي باشا	٦٢
سبيل علي بيك	٦٢
سبيل قاي تباي	٦٢
سبيل السلطان قلاون	٦٢
سبيل محمد أفندي برلي	٦٢

رباط البغدايه	٥٣
ترجمة فاطمة بنت عباس البغدادية	٥٣
رباط الخازن	٥٣
» الست كايه	٥٣
» الفخري	٥٣
» المشهي	٥٣
(التسكيا)	٥٤
تسكية تقي الدين العجمي	٥٤
تسكية الجلشنى	٥٤
ترجمة الشيخ ابراهيم الجلشنى	٥٥
تسكية الجبانية	٥٥
تسكية حسن بن الياس الروي	٥٥
تسكية الخلوئية	٥٥
تسكية درب قرمز	٥٥
تسكية السادة الرفاعية	٥٥
تسكية السيدة رقية	٥٦
تسكية السنانية	٥٦
تسكية السليمانية	٥٦
تسكية سويقة العزة	٥٦
تسكية شيخو	٥٦
تسكية الغنامية	٥٦
تسكية القصر العيني	٥٦
تسكية لؤلؤ	٥٧
تسكية المغاربي	٥٧
تسكية المزلوية	٥٧
تسكية السيدة نفيسة	٥٧
تسكية الفتى شبنم	٥٧
تسكية الهنود	٥٧
(ذكر السبل)	٥٧
سبيل ابراهيم أغا	٥٨
سبيل ابراهيم باشا	٥٨
سبيل ابراهيم جرجي	٥٨
سبيل أبي سمحه	٥٨
سبيل أحمد أغا طاهين	٥٨
سبيل اسمعيل أفندي	٥٨

صفحة	صفحة
جام الدرب الجديد	٦٢
درب الجمايز	٦٢
درب الحصر	٦٢
الدود	٦٢
الذهبي	٦٢
الروزنامجه	٦٢
السبع قاعات	٦٢
السدرة	٦٢
السروجية	٦٢
سعيد السعداء	٦٢
السكرية	٦٢
ترجمة الفاضل عبدالرحيم	٦٢
جام السنانية	٦٢
سنقر	٦٢
السيوفى	٦٢
سوق السلاح	٦٢
السويدي	٦٢
الشرابي	٦٢
الشعرانى	٦٢
التمادقية	٦٢
الصلبية	٦٢
الطنبلى	٧٠
طولون	٧٠
العتبة الخضراء	٧٠
العدوى	٧٠
العطارين	٧٠
الغورية	٧٠
القاذى	٧٠
القريبه	٧٠
القزازية	٧٠
قلاون	٧٠
الكخبيا	٧٠
مرزوق	٧٠
المصبغة	٧٠
مصطفى بيك	٧٠
سبيل محمد أفندي المحاسبي	٦٢
سبيل محمد جلابى	٦٢
سبيل محمد كتحدا	٦٢
سبيل السلطان محمود	٦٢
سبيل السلطان مصطفى	٦٢
سبيل مصطفى أغا	٦٤
سبيل الست منور	٦٤
سبيل نذير أغا	٦٤
سبيل الست نفيسة	٦٤
سبيل الهياتم	٦٤
سبيل اليازجى	٦٤
سبيل يعقوب المهتمدى	٦٥
سبيل يوسف أغا	٦٥
سبيل يونس	٦٥
(ذكر الحمامات)	
جام أبى حلوة	٦٥
الأفندى	٦٥
الانقى	٦٦
أمين أغا	٦٦
بابا	٦٦
باب الوزير	٦٦
البارودية	٦٦
بشتمك	٦٦
البشرى	٦٦
البنات	٦٦
البيسرى	٦٦
الثلاث	٦٦
الجبيلى	٦٧
الحمام الجديد	٦٧
جام حارة اليهود	٦٨
الخلوجى	٦٧
الخراطين	٦٧
الخطيرى	٦٧
الخليفة	٦٧
الخواجه	٦٧
الدرب الأحمر	٦٧

صحيحة	صحيحة
كنيسة بدير الدهان	٧٠ جام المقاصيص
كنيسة درب المبلط	٧١ » المنطيلي
» شارع الدروة	٧١ » المؤيد
» درب السكان	٧١ » الناصرية
» درب النصري	٧١ » الواجحة
» شارع الصقالبة	٧١ (ذكر الكنائس)
» حوش الصوف	٧١ كنيسة الارمن الاصلية
» عطفة المصريين	٧١ » الارمن الكاثوليك
» اليهود	٧١ » الاروام
تمة الكلام على الكنائس والأديرة المصرية	٧١ » الاروام
الكنيسة الكبرى البطريركية	٧١ » الروم
» الاولى بجارة زويلة	٧١ » خيس العدس
» الثانية بجارة زويلة	٧١ » درب الطباخ
كنيسة حارة الروم السفلى	٧١ » الدير
كنيسة الشهيد جاورجيوس	٧١ الدير الكبير والدير الصغير
» حارة السقاين	٧١ كنيسة السرياني
ظاهر القاهرة الآن من الجهة البحرية	٧١ » السبع بنات
الكنيسة الاولى بالحندي	٧١ » الشوام
» الثانية بالحندي	٧١ » القبط
ظاهر القاهرة من الجهة القبليية	٧١ » القبط
دير مارينا العجائبي	٧١ » القبط
تمة في تاريخ بطاركة الاسكندرية مختصرة	٧١ » الموازنة
	٧١ » كنيسة بدير الكنيسة

* (ت) *



الجزء السادس

من الخطط الجديدة لمصر القاهرة
ومدنها وبلادها القديمة والشبهية

تأليف

الجناب الامجد والملاذ الاسعد

سعادة علي باشا مبارك

حفظه الله

(الطبعة الاولى)

بالمطبعة الكبرى الاميرية بيوتات مصر المحمية

سنة ١٣٠٥

هجريه



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(المدارس) (مدرسة ابن حجر) هي بخط باب الشعريه تجاه حارة الاقماعية على بسرة الخارج من باب القنطرة الى باب البحر انشئت في أول القرن التاسع تقريرا وتعرف اليوم بزواية ابن حجر والعسقلاني وذكرناها في الزوايا (مدرسة ابن عزام) قال المقرئ في هذه المدرسة بجوار جامع الامير حسنين بحجر جوهر النوبلي من بر الخليج الغربي خارج القاهرة أنشأها الامير صلاح الدين خليل بن عرام وكان من فضلاء الناس تولى نيابة الاسكندرية وكتب تاريخا وشارك في علوم فلما قتل الامير بركة بسجن الاسكندرية ثارت ممالكة على الامير الكبير برقوق فأنكر الامير برقوق قتله وبعث الامير يونس النوروزي دوا داره لكشف ذلك فندس عنه قبره فاذا فيه ضربات عدة احدها من في رأسه فاتهم ابن عرام بقتله من غير اذن له في ذلك فاخرج بركة من قبره وكان بنيا به من غير غسل وغسل وكفن وأحضر ابن عرام معه فسجن بخزانة شمائل داخل باب زويلة من القاهرة ثم عصر وأخرج سنة اثنتين وثمانين وسبع مائة من خزانة شمائل وأمر به فسمع ريانا بعد ما ضرب عن سد باب القلعة بالمقارع فلما أنزل من القلعة وهو مسموم على الجمل أنشد لك قلبي تحله * فدمي لم تحله للثمن قلبي المكا * ن فلم لا تجله قال ان كنت مالكا * فلي الأمر كله وما هو الآن وقف بسوق الخيل تحت القلعة واذا بما اليك بركة قدأ كتبت عليه تضر به بسببها حتى تقطع قطع اعواجز رأسه وعلق على باب زويلة وتلاعبت أيديهم فاخذوا احد اذنه وأخذوا حدر جلدوا واشترى آخر قطعة من لحمه ولا كهاتم جمع ما وجد منه ودفن بمدرسته هذه وفي ذلك يقول الاديب شهاب الدين أحمد بن العطار

بدت أجزاء عزام خليل * مقطعة من الضرب الثقيل

وأبدت أبحر الشعراء المرائي * محررة بتقطيع الخليل

انتهى وهي الآن بين قنطرة الامير حسنين وطارة الانصاري بقرب حمام القزازية وقد زالت هذه المدرسة الآن وبقي من آثارها الباب والساقية وقبر منشأ تسميه العامة بالشيخ الاربعين ووضع يده عليها الشيخ محمد المهدي الكبير وتصرف فيها تصرف الملاك وهي الى الآن تحت يد ابن ابنه الشيخ محمد المهدي شيخ الجامع الازهر سابقا وقد أكرها الجماعة جعلوها زيرية ماشية وتعرف بالزيرية (المدرسة الازكشية) قال المقرئ في رأس السوق الذي كان يعرف بالخروقيين ويعرف اليوم بسوق أمير الجيوش بناها الامير سيف الدين أياز كوج الاسدي مملوك أسد الدين شيركوه أحد أمراء السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب وجعلها وقفنا على فقهاء الحنفية وذلك في سنة اثنتين وتسعين وخمس مائة انتهى ويعرف موضعها اليوم بسوق هر جوش وتعرف هي بزوية جنب بلاط انظرها في الزوايا (مدرسة اسمعيل باشا) قال في نزهة الناظرين انها بجوار ديوان المرحوم قايتباي أنشأها المرحوم اسمعيل باشا الوزير سنة سبع ومائة وألف ورتب لها اثني عشر طالبا من الاربعة المذاهب واثنين من الطلبة يقرآن في صحيف البخاري من أول شهر رجب الى آخر شهر رمضان ورتب لهم الجوائز لكل شيخ اثني عشر عثمانيا في تلك الكشيدة ولكل طالب ستة عثمانية ومن القمح كل سنة مائة وعشرين اردبا توزع عليهم كالحامكية ورتب أيضا عشرة يقرؤون القرآن صبيحة كل يوم ولكل شخص منهم خمسة عثمانية في تلك الجوالي ولرب يسهم عشرة عثمانية كل

مدرسة ابن عزام

المدرسة الازكشية مدرسة اسمعيل باشا

يوم ومن القمح خمسين اردبا كل سنة ولما تم بناءها صنف لها سيدي يوسف الشهبير بان الوكيل تاريخا وهو هذا
 ومدرسة أضحت بحسن بنائها * تسميه على كل المدارس في العصر
 فاللنظاميات حسن نظامها * بناء ولا للصالحيات في مصر
 بناها الوزير الأريحي أبو الندى * مبيد العدا عميل بالبيض والسهر
 بفال سعيد قلت فيها مؤرخا * للانسعد عبدوالهنا فزت بالأجر
 وكانت تولية الوزير اسمعيل باشا على مصر عقب قدومه من الشام سنة سبع ومائة وألف فرأى فيها الغلاء فاطلق
 النداء بجمع الشكاكين وأمر بتفريقهم على الأكار وأبقى له ولا عيان دولته ألف نفس ورتب لهم ما يكفيهم ثم حصل
 فناء فامر أمين بيت ماله أن يكفن كل فقير أو غريب وكان يوما جالساً بقصر قراميدان فرأى عليه بعروس الى الحمام
 وكانت فقيرة فارسل لها عشرة نادى نذهب وصارت هذبة عادة اذا امرت عليه بعروس أرسل لها من الذهب بقدر
 نصيبها ولما ختن ابنه ابراهيم بك أطلق مناديا من كان عنده ولد فليأت به فباع عدة الاولاد الذين ختنهم مع ولده
 ألفين وثلاثمائة وستة وثلاثين غلاما وأمر لكل غلام بكسوة من بفتة وشاش وشربوش وحزام وبابو ح وقمص
 وشربو وحلقة أن لا يقبل في هذا القرح هدية من أحد واشترى بمصر بيوتاً وقفها هي وبعض البلاد على ذريته
 ورتب لخدمة وقفه مرتبات وعمل سحابة نحو خمسين جالان سافر الى الحج اسقى الماء للمساكين وله محاسن
 كثيرة وكانت مدة اقامته في ولاية مصر سنتين وشهرا واحدا ثم سافر الى الديار الرومية انتهى باختصار (مدرسة
 الاشرف شعبان) كانت برأس الرميلة تجاه القلعة أنشأها المذب الاشرف شعبان بن حسين بن الناصر بن قلاوون
 في نحو سنة سبعين وسبع مائة وجعلها من محاسن الدنيا ضاهى بها مدرسة عمه السلطان حسن ثم هدم أكثرها بعده
 أمر بهدمها فرج بن بروق ثم بنى مكانها الملك المؤيد شيخ بيمارستانا وكانت تولية الاشرف شعبان الملك سنة
 أربع وستين وسبع مائة وقتل في سنة ثمان وسبعين وسبع مائة ولما قتلوه وضعوه في قفة مخمطة وردوه في بئر حتى
 ظهرت رائحته وكان من أجل الملوك سماحة وشهامة هيننا سبحانه لأهل الخير والصلاح والعلماء واقفا عند
 الشريعة وفي أيامه حدثت العلامة الخضراء للاشرف وفي ذلك قال بعض الشعراء

جعلوا بنا الرسول علامة * ان العلامة شأن من لم يشهر
 نور النبوة في وسم وجوههم * بغنى الشريف عن الطراز الأخضر

انتهى من زهة الناظرين وقد زال البيمارستان أيضا ومحلها الآن على يسرة من يسالك من المنشية من جهة جامع
 المحمدية الى المحجور ومن حقوقه طارة المارستان وما جاورها * (مدرسة الاشرفية) هي بجوار مدرسة تربة
 ام الصالح بقرب المشهد النفيسي ذكرها السخاوي في تحفة الاحباب ولم يترجها وكذا المقرئ ولعلها هي التي
 عبر عنها في زهة الناظرين بعنوان تربة فقال لما قتل الملك الاشرف خليل صلاح الدين ابن الملك المنصور قلاوون في
 خروجه الى البحيرة لصيد سنة ثلاث وتسعين وسبع مائة ترك طريقا ثم نقل الى تربته التي أنشأها بجوار المشهد
 النفيسي قرب السيدة نفيسة رضي الله عنها وكان شجاعا مقداما بديعاً في الجمال انتهى وقد بسطنا الكلام في قتله
 عند الكلام على تروجه فانه قتل بها وهي موجودة الى الآن وتعرف بتربة الاشرف خليل وعليها قبعة شاحخة
 (المدرسة الآقبغاوية) هي بلصق الجامع الازهر في حدوده أنشأها الامير آقبغا عبد الواحد استادار الملك الناصر
 محمد بن قلاوون سنة أربعين وسبع مائة تقريبا وذكرنا في الكلام على الجامع الازهر (مدرسة أم خوند)
 هي بخط بين السورين تجاه زاوية المغازي وأبي الجائل ولم أقف على تاريخ انشائها وتعرف اليوم بزاوية خوند انظرها
 في الزوايا (مدرسة أم السلطان) هي بخط التبانة عن يمين السالك من درب الاحمر الى قلعة الجبل أنشأها
 الست بركة أم الملك الاشرف شعبان بن حسين سنة احدى وسبعين وسبع مائة وتعرف اليوم بجامع أم السلطان
 وتكلمنا عليها في الجوامع (المدرسة الاشمية) هي برأس خط التبانة داخل باب الوزير تحت قلعة الجبل أنشأها
 الامير سيف الدين ايتمش الجباصي بالباء الموحدة والسين المهملة سنة خمس وثمانين وسبع مائة وتعرف اليوم بجامع
 ايتمش فانظرها في الجوامع (مدرسة اينال اليوسفي) هي خارج باب زويلة بسوق الخيمية عن يسار الذهاب الى

ترجم اسمعيل مدرسة الاشرف شعبان مدرسة الاشرفية المدرسة الآقبغاوية مدرسة أم خوند مدرسة أم السلطان المدرسة الاشمية مدرسة اينال اليوسفي

الصليبية أوصى بعمارته الأمير سيف الدين اينال اليوسفي فابتدى بعمله اسنة أربع وتسعين وسبعائة وتمت في سنة خمس
وتسعين وتعرف اليوم بجامع اينال وجامع الشيخ أحمد بنطه باسم امامه وناظره مسابغا الشيخ أحمد بنطه الشافعي أحد
مدرسي الجامع الازهر والمدارس الملكية وقد تكلمنا عليهم في الجوامع (مدرسة الاشرف اينال) هي بالبحراء
حيث القرافة الكبرى أنشأها الملك الاشرف أبو النصر اينال العلاني الناصري في نحو سنة ستين وثمانائة وأنشأ
بجوارها تربة دفن بها بعد موته سنة خمس وستين وثمانائة وقد أقام على تخت المملكة ثمان سنين وشهرين وستة أيام
وكان قليل السماع للكلام في الناس قليل سفك الدماء متجاوزا عن الخطا والتقصير وكان أميلا لا يحسن الكتابة ولا
القراءة انتهى من زهدة الناظرين وهي الآن معطلة الشعائر ومجعولة مخزن للبارود تابعه الدوان الجهادية (المدرسة
البيدرية) هي بجوار باب سر المدرسة الصالحية النجمية كان موضعها من تربة القصر فنبش ناصر الدين محمد بن محمد
ابن بدر العباسي ما هنالك من قبور الخلفاء الناطميين وأنشأ هذه المدرسة سنة ثمان وخسين وسبعائة وعمل فيها درس
فقه للسناغية وهي صغيرة لا يكاد يصعد اليها أحد والعباسي هذا من قرية العباسية بطرف الرمل وله في مدينة بلبليس
مدرسة وقد تلاشت بعدما كانت عامرة مليحة انتهى من خطط المقرري وتاريخ بنائها منقوش على قوسرة ليوان
القبلة وهي الآن متخربة وبها ممر ترفع وتعرف بجامع بدر الدين العجمي (مدرسة بردك الاشرفي) هي بخط قناطر
السباع تجاه الجامع الزيني فوق الخليلج الحماكي أنشأها الامير بردك الاشرفي الداودي في أواخر القرن الثامن
عشر بباوهي جامع المحكمة (المدرسة البرقوقية) هذه المدرسة بخط بين القصرين في شارع النحاسين عند جامع
المارستان المنصوري بين مدرستي الناصرية والكاملية أنشأها السلطان الظاهر برقوق وابتدى في عمارتها سنة
ثلاث وثمانين وسبعائة وقرع منتهى سنة ثمان وثمانين كافي زهدة الناظرين قال الاسحقاق وهي من محاسن مدارس
مصر وفيها قال الشاعر
قد أنشأ الظاهر السلطان مدرسة * فافت على ارم مع سرعة العمل
يكفي الخليلي أن جاءت لخدمته * صم الجبال به انمشى على عجل

وبني أيضا تربة بالبحراء وهي مسكونة معمورة الى الآن انتهى وهي الآن عامرة بمقامة الشعائر الاسلامة من
جمعة وجماعة ولها منارة عظيمة يؤذن عليها الاذان السلطاني وليس بها اليوم شيء من دروس العلم وكذا أغلب
المدارس أوجيعها الكباب الناس على الجامع الازهر فلا يكاد يعبا بالتدريس في غيره بمصر ولم أجد في خطط المقرري
ترجة هذه المدرسة في المدارس ولا في الجوامع مع أنه عدها مدرسة في سرد الجوامع وذكرها في الخاناتها وأحاليها
على الجوامع فقال الخاتمة الظاهرة هي بخط بين القصرين فيما بين المدرسة الناصرية ودار الحديث الكاملية
أنشأها الملك الظاهر برقوق في سنة ست وثمانين وسبعائة وقد ذكرت عند ذكر الجوامع من هذا الكتاب انتهى
وترجم منشأه بأنه السلطان الملك الظاهر أبو سعيد برقوق ابن أنص أول ملوك الجرا كسة أخذ من بلاد الجرا كرس
وبيع ببلاد القرم ثم بيع بالقاهرة للأمرير بلبغا الخاصكي وعرف ببرقوق العماني ثم أخرج الملك الاشرف الاجلاب
من مصر فسار منهم برقوق الى الكرك فأقام مسجونا بانه سنين ثم أفرج عنه فضى الى دمشق فخدم عند منكب نائب
الشام ثم طلب الاشرف اليبغاوية فدم في جلتهم وخدم عند أولاد السلطان وتغلب حتى صار من جملة الامراء
ثم تغلب حتى تسلطن فغير العوائد وأقنى رجال الدولة واستكثر من جلب رجال الجرا كسة الى أن ثار عليه بلبغا
الناصرى فلما القلعة وقبض عليه وبعثه الى الكرك فسجنه بها ثم خرج من السجن وسار الى دمشق وحاربها وتغلب
وأخذ الخليفة والسلطان حاجي والقضاة وسار بهم الى مصر واستبد بالسلطنة حتى مات سنة احدى وثمانائة
وكانت مدته اثنا وكوا سلطانا احدى وعشرين سنة وعشرة أشهر ونصفا خلع فيها ثمانمائة أشهر ونصفا
وفي تاريخ الاسحقاق أن مدة تصرفه سلطانا ست عشرة سنة وأربعة شهور منها مدة السلطنة الاولى ست سنين
وعشرة أيام ولما مات دفن بترتبه بالبحراء موضه بط ما خلفه من الذهب العين ألف دينار وأربعمائة ألف دينار
ومن القمامة والخز والاثاث ما قيمته ألف ألف دينار ومن الخيول المسومة والبعال ستة آلاف ومن الجمال
البحتمية خمسة آلاف وكان عليهق دوابه كل شهر عشرة آلاف اربد انتهى (المدرسة البشيرية) قال المقرري
هذه المدرسة خارج القاهرة بحكر الخازن المظلل على بركة القليل كان موضهها مسجدا يعرف بمسجد سقر السعدى
الذي بنى المدرسة السعدية فهدمه الامير الطواشي سعد الدين بشير الجمدار الناصري وبني موضعه هذه المدرسة

مدرسة الاشرف اينال المدرسة البيدرية مدرسة بردك الاشرفي المدرسة البرقوقية

ترجمة الظاهر برقوق

المدرسة البشيرية

في سنة احدى وستين وسبعمائة وجمع عمل بها خزانه كتب وهي من المدارس اللطيفة انتهى وتعرف الآن
 بزواية الشيخ ظلام ولها بابان أحدهما يفتح في الزقاق المعروف بحجارة الشيخ ظلام تجاه بيت الامير رياض باشا وقد
 ردم التراب من هذا الباب نحو متر ونصف وهو باق على هيئته الاصلية وكان ذلك الزقاق في سنة تسعين بعد الاف
 يعرف بدرب الخادم كافي حجة وقيمة على أعادار السعادة المحفوظة في دفتر خزانة ديوان الاوقاف ففيها ان الاغا
 المذكور وقف جميع المكان الذي بخط الصليبية في درب الخادم تجاه المدرسة الشريفة والشيخ ظلام وذلك المكان
 مطل على بركة القيل والباب الثاني بعطفة الانبياء بقرب بيت مصطفى بيك ناظر أوقاف السيدين سابقا وهو باب
 صغير يفتح على المطهرة وعليه رخامة فيها نقوش بقي منها ما صورته العبد الفقير بشير الجدار الناصري بتاريخ شهر
 الله المحرم افتتاح سنة احدى وستين وسبعمائة وهذه المدرسة مهبجورة متخرقة بوقب من مبانيها الوان لطيف
 مرتفع السقف به عمودان من الرخام يحملهان دكة خشب كانت للتمليغ وبتائر من الاعلى ازارعاه كتابة بوسطه
 ازار مكتوب فيه آيات من بردة المديح وتاريخ عمارة جرت بها سنة ألف ومائة باسم عمر أعادار السعادة وبابه مسدود
 كان يدخل منه الى ضريح الشيخ ظلام ويظهر ان هذه المدرسة كانت متسعة ومشملة على منافع كثيرة ضيعتها
 أهدى الزمان ويظهر أيضا مما أخبر به الامير مصطفى بيك المذكور ان درب الخادم كان مستقيما فلما بنيت سراي
 الخليفة صار موعجا كما هو الآن وهدمت قبة ضريح الشيخ ظلام وأبنية أخرى من قوابع المدرسة لضرورة التنظيم
 (المدرسة البقرية) هي زاوية البقرى بباب النصر قرب الجامع الحاكمي بين باب حارة العطوف ودرب الشرفاء
 بناها شمس الدين شاكر بن عزيل المعروف بابن البقرى سنة سبعين وسبعمائة تقريبا انظر الزوايا (مدرسة البلقيني)
 هي بجارة بين السيارح المعروفة قديما بالوزيرية وبجارة بهاء الدين قراقوش أنشئت لسراج الدين أبي حفص عمر
 الملقب في المبعوث مجددا في المائة الثامنة وتعرف الآن بجامع البلقيني وقد بسطنا الكلام عليها في الجوامع
 (المدرسة البندقارية) هي بقرب الصليبية في شارع السموية بجوار مدرسة المينات وهذه الزاوية هي
 الخانقاه البندقارية وتعرف الآن بزواية الأبار وقد ذكرت في الزوايا (المدرسة البوبكرية) هي في درب
 سعاده بين عطفة القرن ومنزل اسمعيل باشا كاشف أنشأها الامير سيف الدين سبغان بك بقرى البوبكرية سنة اثنتين
 وسبعين وسبعمائة وذكروناها في الجوامع بعنوان جامع سنبغا وتعرف أيضا بجامع الشرقاوى (المدرسة البيدرية)
 هي بخط قصر الشول بناها الامير سيدرا اليمري وتعرف اليوم بزواية اللبان راجع الزوايا (مدرسة تربة
 أم الصالح) قال المقرئ هي بجوار المدرسة الاشرفية قرب المشهد النفيسى بين القاهرة ومصر كان موضعها من
 جلها بسستان أنشأها الملك المنصور قلاوون على يد الامير سنجر الشجاعى سنة اثنتين وثمانين وسمتها بسم أم الملك
 الصالح علاء الدين على بن الملك المنصور قلاوون فلما كل بناؤها نزل اليها الملك المنصور ومعه ابنه الصالح على وتصدق
 عند قبرها بمال جزيل ورتب لها وقفا حسنا على قراء وفقهاها وغير ذلك وكانت وفاتها في سادس عشر شوال سنة
 ثلاث وثمانين وسمتها انتهى وقد تحجرت تلك المدرسة وبنيت كذلك مدة ثم جعلت الآن تكية تعرف بتكية
 السيدة نفيسة سكنها جماعة من الاتراك وبنوا فيها بيوتها وخذلوا وبقى من آثارها القبة التى على تربة
 أم الصالح وهي متقدمة والمارة التى يقال لها الخجرة (مدرسة تغرى بردى) هي بشارع الصليبية بين سبيل أم
 عباس باشا وجامع الخضيري على بين الذهاب الى الحوض المرصود أنشأها الامير تغرى بردى الرومى في سنة ثلاث
 وأربعين وثمانمائة وتعرف اليوم بجامع تغرى بردى وقد ذكرت في الجوامع (مدرسة الخائى) هي في سويقة
 العزى من سوق السلاح على يسرة الذهاب من درب الاحمر يريد جامع السلطان حسن أنشأها الامير سيف
 الدين الخائى في سنة ثمان وستين وسبعمائة وتعرف اليوم بجامع الخائى وقد ذكروناها في الجوامع (المدرسة
 الجانبية) هي بشارع المغرب بين على شمال الذهاب من باب زويلة الى الخليفة أنشأها الامير طربك الدوادر
 في عام ثمان وعشرين وثمانمائة وتعرف اليوم بجامع جانبك وقد ذكروناها في الجوامع (مدرسة جانم) هي
 بشارع السروجية عن بين الذهاب من الخليفة الى باب زويلة تجاه باب عطنة جامع قوصون أنشأها الامير جانم في سنة
 ثلاث وثمانين وثمانمائة وتعرف اليوم بجامع سيدى جانم وقد ذكروناها في الجوامع فراجعه (مدرسة الخاولى)
 هي بشارع حدردا الحنا بجوار قاعة الكباش بالقرب من الحوض المرصود أنشأها الامير علم الدين سنجر الخاولى في سنة

المدرسة البقرية
 مدرسة البلقيني
 المدرسة البندقارية
 المدرسة البوبكرية
 المدرسة البيدرية
 مدرسة تربة أم الصالح
 مدرسة تغرى بردى
 مدرسة الخائى
 المدرسة الجانبية
 مدرسة جانم

ثلاث وعشرين وسبعمئة وتعرف الآن بجامع الجواوى وقد ذكر في الجوامع (مدرسة جمال الدين الاستادار) هذه المدرسة بشارع الجمالية تجاه القرة قول الذى هنا أنشأها الامير جمال الدين الاستادار سنة عشر وثمانمئة وهى عامرة الى الآن وتعرف بالجامع المعلق وقد ذكرناه في الجوامع فراجعه (المدرسة الجلمية) هى بين حارة الفراخنة وقصر الشوك أنشأها الوزير مغلاطى الجلمى سنة ثلاثين وسبعمئة وتعرف الآن بزواية الجلمى وقد ذكرنا فى الزوايا (مدرسة جوهر الصفوى) هى بشارع الجلمية تحت قلعة الجبل أنشأها جوهر الصفوى سنة أربع وأربعين وثمانمئة وتعرف اليوم بجامع جوهر الصفوى وقد ذكرناه فى الجوامع فراجعه (مدرسة جوهر اللالا) هى بشارع المحجر يا تحردب اللبانة أنشأها جوهر اللالاسنة اثنتين وثلاثين وثمانمئة وهى عامرة الى الآن وتعرف بجامع جوهر اللالا وقد ذكرناه فى الجوامع (مدرسة جوهر المعين) هى بحارة غيظ العدة بالقرب من منزل حسين بيك دبورزا على أنشأها الامير جوهر المعين فى القرن التاسع وهى عامرة الى الآن وتعرف بجامع الشيخ جوهر وقد ذكرناه فى الجوامع (المدرسة الجوهريّة) هى بلصق الجامع الازهر تجاه زاوية العيمان أنشأها جوهر القنقبائى سنة أربع وأربعين وثمانمئة ولما مات دفن بها وهى عامرة الى الآن وتعرف بالجوهريّة وقد ذكرناها عند الكلام على الجامع الازهر (المدرسة الجلمية) هى بخط الجلمية على بين السالك من الجمالية الى قصر الشوك أنشأها الست خوندترا الجلمية بنت الملك الناصر محمد بن قلاوون زوجه بكترا الجلمية وكان انشاؤها سنة احدى وستين وسبعمئة وهى عامرة الى الآن وتعرف بزواية الجلمية وقد ذكرنا فى الزوايا (مدرسة حرمان) هى بشارع الخلمية تجاه ضريح الشيخ المنظر أنشأها الامير حرمان البكرى المؤيدى وبها قبره وقبر الشيخ أسد ذلك السخاوى وتعرف اليوم بزواية المنظر وقد ذكرناه فى الزوايا (المدرسة الحسامية) قال المقرئى هذه المدرسة بخط المسطاح من القاهرة قرب باب من حارة الوزيرية بناها الامير حسام الدين طرناى المنصورى نائب السلطنة بديار مصر الى جانب داره وجعلها باسم الفقهاء الشافعية انتهى * طرناى بن عبد الله الامير حسام الدين المنصورى رباها الملك المنصور قلاوون صغيرا ورفاه فى خدمته الى أن تقلد سلطنة مصر فعمله نائب السلطنة بديار مصر فباش ذلك مباشرة حسنة الى ان كانت سنة خمس وثمانين وسبعمئة فخرج من القاهرة بالعساكر الى الكرك وفيها الملك المسعود نجم الدين خضر وأخوه بدر الدين سلا مش ابنا الملك الظاهر بيبرس وسار اليها فوافقا الامير بدر الدين الصوانى بعساكر دمشق فى ألقى فارس ونازلا الكرك وقطعها المرة عنهما واستفسد ارجال الكرك حتى أخذ خضر اوسلامش بالامان وبعث الامير طرناى بالبشارة الى قاعة الجبل ثم قدم بابى الظاهر فخرج السلطان الى لقائه وأكرمه ورفع قدره ثم بعثه الى أخذ صهيون وبها سنقر الاشرف سار بالعساكر من القاهرة فى سنة ست وثمانين ونازلها وحاصرها حتى نزل اليه سنقر بالامان وسلم اليه قلعة صهيون وسار به الى القاهرة فخرج السلطان الى لقائه وأكرمه * ولم يزل على مكاتبته الى أن مات الملك المنصور وقام من بعده ابنه الملك الاشرف صلاح الدين خليل بن قلاوون فقبض عايشه فى يوم السبت ثالث عشر ذى القعدة سنة تسع وثمانين وعوقب حتى مات يوم الاثنين خامس عشر ذى القعدة بقلعة الجبل وبقى ثمانية أيام بعد قتله مطر وحاجب بس القلعة ثم أخرج ولف فى حصر وحمل على جنوبة الى زاوية الشيخ أبى السعود بالقرافة فغسل وكفن ودفن خارج الزاوية ايلابوقى هناك الى سلطنة العادل كتيبغا فأمر بنقل جثته الى ترته التى أنشأها بغيرته هذه وقد وجد له من الذهب العين ستمائة ألف دينار ومن الفضة سبعة عشر ألف رطل ومائة رطل مصرى وهى تبلغ مائة واحد اوسبعين قطار اسوى الاوائى والاسلحة والاقشة والآلات والخيول والمماليك والبقر والاعنامل ونحو ذلك فسبحان من يبدد القبض والبسط * ومن تولى مشيخة هذه المدرسة كما فى تاريخ ابن اياس قاضى الحنفية برهان الدين ابراهيم بن زين الدين عبد الرحمن بن اسمعيل الكركى الحنفى كان عالما رئيسا من أعيان الحنفية سمع من الشيخ محيى الدين الكافى والشيخ سيف الدين وغيرهما وكان امام الاشرف قايتباى ورأى فى أيامه غاية العز والاعظمة وولى عدة وظائف سنوية منها مشيخة مدرسة أم السلطان التى فى التبانة ومشيخة مدرسة الاشرفية وولى قاضى القضاة الحنفية هرتين وقاضى سخاوشد ائمن الاشرف * وكان رحمه الله تعالى بشوش الوجهه عنده رقة طاشية واطافة مات فى شعبان من شهر ورسنة اثنتين وعشرين وتسعمائة وسبب موته انه كان ساكنا على بركة النيل فنزل يتوضأ

على سلم القيطون وفي رجله قبقاب فلقت رجلاه بالقبقاب فوق في البركة وكانت في قوة مائتها أيام النيل فلما وقع ثقلت عليه الثياب فمات من وقته رحمه الله تعالى انتهى * وهذه المدرسة قد تحزبت وأخذ منها قطعة في مطهرة جامع المغربي عند ترميمه من طرف الحاج مصطفى المغربي ولم يبق منها الا ان الحجاب وقطعة ارض صغيرة يتوصل اليها من الباب الذي بجوار باب مطهرة الجامع المذكور كانت بجوار جامع المغربي المعروف قديما بالمدرسة الزمامية (مدرسة الست خديجة) هي بسوق الزلط على يمينه المار على جامع الزاهد الى باب البحر أنشأها الست خديجة بنت درهم ونصف في سنة ست وعشرين وتسعمائة وهي عامرة الى اليوم وتعرف بجامع شهاب الدين وقد ذكرناه في الجوامع (المدرسة الخروبية) قال المقرئ في هذه المدرسة بظاهر مدينة مصر تجاه المقياس بخط كرسي الجسر أنشأها كبير الخرازية بدر الدين محمد بن محمد بن علي الخروبي بفتح الخاء المعجمة وتشديد الراء المهملة وضماها ثم واصلها بعد ثمانية أشهر الحروف التاجر في مطابخ السكر وفي غيرها بعد سنة خمسين وسبع مائة وأنشأ أيضا برعين بخط دار النحاس من مصر على شاطئ النيل ورعين مقابل المقياس بالقرب من مدرسته ومات بدر الدين هذا سنة اثنى عشر وستين وسبع مائة انتهى * وهذه المدرسة هي المعروفة الآن بجامع القبة بمصر القديمة وقد ذكرناه في الجوامع من هذا الكتاب (المدرسة الخروبية) قال المقرئ في هذه المدرسة بخط الشون قبلي دار النحاس من ظاهر مدينة مصر أنشأها عز الدين محمد بن صلاح الدين أحمد بن محمد بن علي الخروبي وهي اكبر من مدرسة عمه بدر الدين لأنها مات سنة ست وسبعين وسبع مائة قبل استيفاء ما اراد أن يجعل فيها فليس لها مدرس ولا طلبة ومولده سنة ست عشرة وسبع مائة وأنشأ في ذي اعرب سنة ثمان مائة انتهى * أقول والذي يغلب على الظن ان الباقي من هذه المدرسة هو الضريح المعروف اليوم بضرخ سيدي شاهين المغربي السكان على بسرة السالك في طريق مصر القديمة بقرب بيت الست البارودية من الجهة القبليّة وهذا الضريح داخل مزار صغير وعليه قبة مرفوعة ومعروس أمامه من الجهة الغربية ببعض أشجار وهنالك بئر ماء معينة بناؤها قديم (المدرسة الخروبية) قال المقرئ في هذه المدرسة على شاطئ النيل من مدينة مصر أنشأها تاج الدين محمد بن صلاح الدين أحمد بن محمد بن علي الخروبي لما أنشأ بيتا كبيرا مقابل بيت أخيه عز الدين قبله على شاطئ النيل وجعل فيه هذه المدرسة وهي ألطف من مدرسة أخيه بجوارها مكتب وسبيل ووقف عليها أوقافا وجعل بها مدرس حديث فقط ومات بمكة في آخر الحرم سنة خمس وثمانين وسبع مائة انتهى (مدرسة خيريك) هي بشارع الخربكية قرب باب الوزير على يمين السالك من القلعة الى درب الاجر أنشأها الامير خيريك ملك الازم في سنة سبع وعشرين وتسعمائة وهي عامرة الى الآن وتعرف بجامع خيريك وقد ذكرناه في الجوامع (مدرسة داود باشا) هي بشارع سويقة اللال أنشأها الامير داود باشا في ولايته على مصر سنة خمس وأربعين وتسعمائة وهي عامرة الى الآن وتعرف بجامع داود باشا وقد ذكرناه في الجوامع (مدرسة الدهيشة) هي خارج باب زويلة في مقابله بجوار دار النفاخ أنشأها والسبيل والمكتب الذي فوقه الملك الناصر فرج بن برقوق على يد الامة تادار جمال الدين يوسف انتهى من تحفة الاحباب وهي عامرة الى الآن وهي اخففة ومجراها من الرخام الملون وفوقها مسكن موقوف عليهم وانظرها تحت يد السيد محمد القادري وتعرف اليوم بزوية الدهيشة (مدرسة الديلم) هذه المدرسة داخل طارعة خشنة بمقرب منزل الحصاني أنشأها كافور الزمام وهي عامرة الى اليوم وتعرف بجامع الديلم وجامع كافور وقد ذكرناه في الجوامع (المدرسة الزمامية) هي في سوق التجارة عطفة الشيشيني على يمين الذهاب من درب سعادة الى الجزاوي أنشأها الطواشي زين الدين مقبل الرومي زمام الديار الشريفه للسلطان الظاهر برقوق في سنة سبع وتسعين وسبع مائة وهي عامرة الى الآن وتعرف بجامع المغربي وقد ذكرناه في الجوامع (المدرسة السابقة) هذه المدرسة داخل درب قرمز من خطين القصرين أنشأها الامير سابق الدين منقار الانوكي مقدم المماليك السلطانية الاشرفية في سنة ثلاث وستين وسبع مائة وهي الآن معطلة الشعائر وتعرف بجامع درب قرمز وقد ذكرناه في الجوامع (المدرسة السعدية) هذه المدرسة بشارع السيوفية قرب حذرة البقر عن شمال الذهاب من الخليفة الى الصليبية تحزبت وجعل في محلها التكية المعروفة بالمولوية ولم يبق من آثارها الا قبلة شاهقة متمسكة ممتينة في اربعة اشرحة على كل ضريح ستر من

مدرسة السن خديجة المدرسة الخروبية المدرسة الخروبية المدرسة الخروبية المدرسة الخروبية مدرسة خيريك مدرسة داود باشا مدرسة الدهيشة مدرسة الديلم المدرسة الزمامية المدرسة السابقة

مدرسة سعيد السعداء مدرسة سودون من زاده المدرسة السيفية بجمه سيف الاسلام طغتكين المدرسة السيفية المدرسة الشريفة المدرسة الشيعانية مدرسة شكو المدرسة الصاحبية البهائية

الجوخ وهنالك ألواح في بعضها اسم حسن الصادق وفي دائر القبة نقوش بديعة وفي داخلها باب مقصورة فيها صريح عليه ستر أيضا يقال ان به قبر أحد مشايخ التكية وفي القبة والمقصورة شبا كان عظيمان مطلقان على الشارع عمر مكب عليه ماشبا كان من الحديد وباب المدرسة بجوار القبة على الشارع فوقه منارة وداخل الباب دهليز طويل مفروش بالجور وفي نهايته سلام وطريقة توصل الى التكية وجميع تلك الآثار من الحجر الجيد التحيت بوضع بدل على فخامة تلك المدرسة * وقد ذكرها المقرري فقال المدرسة السعدية بقرب حدره البقر على الشارع المسلول من حوض ابن هنس الى الصليبية وهي فيما بين قلعة الجبل وبركة القبيل كان موضعها يعرف بخط بستان سيف الاسلام وهي الآن في ظهر بيت قوصون المقابل لباب السلملة من قلعة الجبل بناها الامير شمس الدين سنقر السعدى نقيب المماليك السلطانية سنة خمس عشرة وسبعمائة وبني بها رباط للنساء وكان شديد الرغبة في العمارة والزراعة كثيرا المال وهو الذي عمر القرية النخريرية من الغربية وكانت اقطاعه ثم انه أخرج من مصر بنزاع وقع بينه وبين الامير قوصون فمات بطرابلس سنة ثمان وعشرين وسبعمائة انتهى * ومن انشائه كفي تحفة الاحباب للسخاوي الجامع بحجر الخازن الذي هدمه بشير الجدار وبني مكانه المدرسة البشيرية في سنة احدى وستين وسبعمائة انتهى (مدرسة سعيد السعداء) هذه المدرسة بشارع الجالية تجاه حارة المبيضة أنشأها السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب برسم الفقراء الصوفية وهي عامرة الى الآن وتعرف بجامع الخانقاه وجامع سعيد السعداء وقد ذكرناه في الجوامع (مدرسة سودون من زاده) هي بسوية العزى بشارع سوق السلاح أنشأها الامير سودون من زاده كان من أعيان خاصكية الظاهر برقوق في اوائل القرن التاسع وجعل بها خطبة ودرسا للسلفية وأخر الحنفية وهي عامرة الى الآن وتعرف بجامع سودون من زاده وقد ذكرناه في الجوامع (المدرسة السيفية) قال المقرري هذه المدرسة بالقاهرة فيما بين خط البندقانيين وخط المخيمين وموضعها من حلة دار الدياتج * قال ابن عبد الظاهر كانت دار احسنه وهي من المدرسة القطبية سكنها الشيخ الشيوخ يعنى صدر الدين محمد بن حويبة وبنيت في وزارة صفى الدين عبد الله بن على بن شكران سيف الاسلام ووقفها وولي فيها عماد الدين ولد القاضي صدر الدين يعنى ابن درباس * وسيف الاسلام هذا اسمه طغتكين بن أيوب * طغتكين ظهير الدين سيف الاسلام الملك المعز بن نجم الدين أيوب بن شادي بن مروان الايوبي سيره أخوه صلاح الدين يوسف بن أيوب الى بلاد اليمن في سنة سبع وسبعين وخمسائة فلما كرها واستولى على كثير من بلادها وكان شجاعا كريما مشكورا سيره حسن السياسة فصدده الناس من البلاد الشاسعة ليستطرون احسانه وبرهات في شوال سنة ثلاث وتسعين وخمسائة بالمقصورة وهي مدينة باليمن اختطها رجه الله تعالى وهي الى الآن (المدرسة السيفية) هي برأس السكة الجديدة عند تقاطعها مع الشارع الموصل من باب زويلة الى النحاسين تجاه جامع الاشرفية ووقفها السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب على الحنفية ثم جدددها الامير عبد الرحمن كتحدا في نحو سنة ثلاث وسبعين بعد المائة والالف وهي عامرة الى الآن وتعرف بجامع الشيخ المطهر وقد ذكرناه في الجوامع (المدرسة الشريفة) هي على رأس حارة الجودرية بالقرب من سوق الفقامين أنشأها الامير نضر الدين أبو نصر اسمعيل في سنة اثنتي عشرة وستمائة ثم جدددها الشيخ عبد السلام المغربي وهي عامرة الى الآن وتعرف بزواية ابن العربي وقد ذكرنا في الزوايا فارجع اليها ان شئت (المدرسة الشيعانية) هي باقصى حارة الدواداري بجوار حارة كامة المعروفة الآن بالعينية * وهي عامرة الى الآن وتعرف بزواية الشيخ عبد العليم وقد ذكرنا في الزوايا (مدرسة شيخو) هي بشارع الصليبية تجاه جامع شيخو أنشأها الامير شيخو العمري سنة ست وخسين وسبعمائة وهي عامرة الى الآن وتعرف بجامع شيخو وقد ذكرناه في الجوامع (المدرسة الصاحبية البهائية) قال المقرري هذه المدرسة كانت بزقاق القناديل من مصر القديمة قرب الجامع العتيق أنشأها الوزير صاحب بهاء الدين على بن محمد بن سليم بن حناني سنة أربع وخسين وسبعمائة وكان اذذاك زقاق القناديل أعمر أخطاط مصر وانما قيل له زقاق القناديل من أجل انه كان سبكا الاشراف وكانت أبواب الدور يعلق على كل باب منها قنديل * وكانت هذه المدرسة من أجل مدارس الدنيا وأكبرها بمصر تتنافس الناس من طلبة العلم في النزول بها ويترشحون في سكني بيوتها ثم نلاشي أمرها وأقامت مدة أعوام معطلة من ذكر الله تعالى واقام الصلاة

تقى الدين بن شاس فعرفت به و قيل لها مدرسة ابن شاس انتهت وقد زالت هذه المدرسة الآن ولم يبق لها أثر
 (المدرسة العادلية) هذه المدرسة بالعباسية من ضواحي القاهرة أنشأها السلطان طومان باي في سنة ست
 وتسعمائة وهي عامرة إلى الآن وتعرف بجامع العادلي ارجع الى الجوامع ان شئت (المدرسة العاشورية) قال
 المقرئ هذه المدرسة بحارة زويلة من القاهرة بالقرب من المدرسة القطبية الجديدة ورجحة كوكلى قال ابن عبد
 الظاهر كانت دار اليهودى ابن جميع الطبيب وكان يكتب لقرافوش فاشترتها منه الست عاشوراء بنت ساروح الاسدى
 زوجة الامير اياز كوج الاسدى ووقفتها على الخنفية وقد تلاشت هذه المدرسة وصارت طول الايام مغلوقة لا تفتح
 الا قليلا فانها في زقاق لا يسكنه الا اليهود ومن يقرب منهم في النسب انتهى وهي الآن خرابة بقرب مستشفى اليهود
 (المدرسة العنبرية) هذه المدرسة بحارة الباطية خلف بيت ابي قصيصة المملوك اليوم لعبد الوهاب الشنوى
 أنشأها عنبر الحبشى في القرن التاسع وأقام شعائرها الى أن تحربت الآن * وعنه هذا هو كفاي الضوء الادمع للسخاوى
 عنبر الحبشى الطنبدى الطواشى من خدام التاجر نور الدين الطنبدى ثم خدم عند جماعة من الامراء الى أن اتصل
 بخدمه الظاهر رجعهم و صار من مقدمى الطباق البرانية ثم رفاقه لنيابة مقدم الممالك من غير تأهل لها فانرى وصلح
 حاله و عمر الاملاك بل بنى في أو اخر عمره مدرسة بالباطية مات بعد صرف الظاهر خشقدم له عن النيابة فى المحرم
 سنة سبع وستين وثمانمائة انتهى (المدرسة العينية) هذه المدرسة برأس حارة الدوادارى من خطة الجامع الأزهر
 على عينة الداخل من رأس الحارة أنشأها الشيخ محمود العيسى الخنفي سنة أربع عشرة وثمانمائة وهي مقامة
 الشـعائر ويدرس فيها بعض علماء الأزهر أحيانا و هو سما كن علوية وسنة موقوفة على طلبة العلم يسكنها غالبا
 فقراء تجاوىرى بلان المنوقفة لخدمتها و كان المتكلم عليها الشيخ ياسين البراوى أحد خدمه الجامع الأزهر
 و بداخل هذه المدرسة ضريح من شمس أفاضى القضاة بدر الدين أبى محمد محمود بن أحمد بن موسى بن القاضى شهاب الدين
 العيسى أصله من حلب و ولد في عنتاب في السابع عشر من رمضان سنة اثنتين وستين و سبعمائة و تربى بها و كان أبوه
 قاضيا و أخذ عن أفضل علماء ثم جعل نائباً عن أبيه * وفي سنة ثلاث وثمانين و سبعمائة سافر الى حلب للأخذ
 عن افاضلها * وفي سنة أربع وثمانين مات أبوه ثم سافر الى الحج * وفي سنة ثمان وثمانين سافر الى دمشق وزار القدس
 واجتمع هناك بعلاء الدين أحمد بن محمد السيراى فأصبحه معه الى القاهرة و أنزل به بالبرقوقية فلزمه و أخذ عنه الهداية
 والكشاف وغيرهما ثم أخذ عن الشهابية أحمد بن خاص تركى الخنفي و ليس الخرقه من الشيخ ناصر الدين القرطبي ثم
 عاد الى دمشق سنة أربع وتسعين ثم رجع الى القاهرة و أقام بالبرقوقية بصفة خادم ثم عزل فرجع الى بلده ثم عاد الى
 مصر و كان فقيرا فآلف كتابا بخصوص الامير قلطاي العثماني سماه الادعية المأثورة و آخر سماه الكلم الطيب و توسط
 هذا الامير تعرف بالملك الظاهر و صار محبوبا عند الامراء * وفي سنة احدى وثمانمائة جعل محتسب القاهرة بدلا
 عن المقرئ قال أبو المحاسن حدث من ذلك بينهم اعداوة ثم عزل وخلفه جمال الدين طنسودى المعروف بابن عرب
 وفي زمن بطائنه ألفت كتابا باسم الامير شيخ صفوى الخاصكى شرعا على الكتاب المعروف بتحفة الملوك * وفي سنة اثنتين
 وثمانمائة رجع محتسب القاهرة و بعد شهر استعفى وخلفه المقرئ و بعد سنة رجع اليها أيضا عوضا عن الجناسى
 ثم بعد سنة ألبس حلة و جعل ناظرا لاحباس أقل من سنة ثم عزل وخلفه ناصر الدين الطناحى * وفي سنة أربع عشرة
 وثمانمائة تم بناء مدرسته * وفي سنة تسع عشرة ألبس حلة و جعل محتسب القاهرة ثم جعل ناظرا لاحباس ثانيا * وفي
 مبداء تولية السلطان المؤيد شيخ عزل وعنف بالماقيات و بعد قليل رضى الله عنه واختص به و جعله يدرس الحديث
 فى مدرسته و صار يستعجبه فى الليالى التى يجلس فيها فى القصر وهي أربع من كل أسبوع فاعتاد من ذلك القاضى
 ناصر الدين بن البارزى فدرس عليه فعزل * وفي سنة ثلاث وعشرين سافر الى بلاد قرمان من قطعة آسيا ثم رجع
 الى مصر و جعل محتسب القاهرة و أمره الامير تاراى بترجم باللغة التركية كتاب القدورى فى الفقه فترجمه * وفي
 سنة ست وعشرين جعله السلطان الملك الأشرف برسباى ناظرا لاحباس فامتنع * وفي سنة ثمان وعشرين
 جعل محتسب القاهرة * وفي سنة تسع وعشرين جعل قاضى الخنفية ثم عزل فى سنة ثلاث و ثلاثين * وفي
 سنة خمس و ثلاثين صار محتسب القاهرة ثم عزله الملك العزيز فى سنة اثنتين وأربعين و أقام عوضه ابن الديرى فأقام

المدرسة العادلية
المدرسة العاشورية
المدرسة العنبرية
المدرسة العينية

ترجمة الشيخ محمود العيسى

بيته واشتغل بالتأليف والتدريس في المؤيدية وكان شديدا في أحكامه ويعاقب بالتجريم بالدراهم ومن لم يمتثل
يضبط بضاعته ويرسلها الحبوس لفرق على المحبوسين وكان له درس في المحمودية فنزل عنه لبدرا الدين بن عبيد الله
قال السخاوي لم أعلم أحد جامع وظائف أكثر منه فكان قاضيا ومحتسبا وناظرا لاحتساب في آن واحد وكان مع ذلك
دائما مشغولا بالتأليف الى أن جاءه الموت يوم الاربعاء من شهر الحجة سنة خمس وخمسين وثمانمائة ودفن بمدرسته
بقرب بيته بحارة كامة بجوار الجامع الازهر قال السخاوي وكان العيني عالما بعد ابيوم شتي واقفا على كثير من
الامور التاريخية دائما مشغولا بالمطالعة ونسخ كثيرا بيده وألف كتبها شتى وكان خطه جميلا ومع ذلك يكتب
بسرعة ويقال انه نسخ كتاب القدوري في ليلة واحدة ابتداء مع غروب الشمس وأتمه مع شروقها وكان يكره الصلاة
في الازهر لقوله ان الذي بناه افاضى ويصلي بمدرسته وجعل بها خطبة وبلغت شهرته الا فاق وله جملة تناسير
منها عمدة القارى واحد وعشرون مجلدا ومن مؤلفاته معاني كتاب الآثار للسخاوي في عشر مجلدات وشرح جزء
من سنن أبي داود في مجلدين وشرح السيرة النبوية لابن هشام سماه كشف اللثام والكلم الطيب وتحفة المملوك
وشرح الكنز سماه رمز الحقائق في شرح كثر الدقائق وشرح التحفة وشرح الهداية أحد عشر مجلدا
وشرح البحار الزاخرة في مجلدين وشرح شواهد الانبياء الكبير في مجلدين والصغير في مجلدا واحدا وهو المشهور
وكتاب مراحل الارواح وشرح العوامل المائية لعبد القاهر الجرجاني وشرح قصيدة الصاوي في العروض وشرح
العروض لابن الحاجب واختصر الفتاوى الظهيرية وله كتاب الخيط في مجلدين وشرح التوضيح للجبار بردي في
الصرف وشرح الباب والتذكرة النحوية ومقدمة في الصرف وأخرى في العروض وكتاب في سير الانبياء
وتاريخ تسعة عشر مجلدا واختصره في ثمانية وتاريخ الاكسرة بالتركي وطبقات الشعراء وطبقات الحنفية ومعجم
هؤلاء المشايخ في مجلدا واحدا ورحلة السخاوي في مجلد ومختصر ابن خلكان ومشارح الصدور في الخطب ثمان مجلدات
وكتاب النوادر وكتاب سيرة المؤيد شعرا ونثرا والتذكرة المتنوعة وتمهيدات على الكشاف وعلى نفسه رأبى
الليث وفسر المغوى وغير ذلك انتهى من تاريخ السخاوي وغيره ودفن فيها أيضا الشيخ أحمد القسطلاني
وهو كما في شرح الزرقاني على المواهب شهاب الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك بن أحمد القسطلاني القتيبي
المصرى الشافعي ولد كما ذكره شيخه الحافظ السخاوي في الضوء اللامع بمصر ثاني عشر ذى القعدة سنة احدى
 وخمسين وثمانمائة وأخذ عن الشهاب العبادى والبرهان المجلونى والفخر المقيسى والشيخ خالد الازهرى وغيرهم
وقرأ البخارى على الشهاوى في خمسة مجلدات وجمع من ارادوا ربعة مرتين وروى عن جمع منهم التجمين فهدى وكان
يعظ بجامع الغمري وغيره وألف عدة كتب منها الشرح الكبير على البخارى ثم اختصره في آخر سماه الاسعاد
في مختصر الارشاد الا انه لم يكمله وشرح على صحيح مسلم وشرح على الشاطبية وشرح على البردة وصنف مسالك
الحنفا في الصلاة على النبي المصطفى وكتاب المواهب اللدنية بالمنح المحمدية وكتاب لطائف الاشارات في القراءات
على الاربعة عشر وغير ذلك * توفي ليلة الجمعة بمنزله بحارة العينية من القاهرة سابع المحرم افتتحت سنة ثلاث
وعشرين وتسعمائة وصلى عليه بعد صلاة الجمعة بالازهر ودفن بمدرسة العيني وتعدنا الخروج به الى الصحراء ذلك اليوم
لكثرة الازدحام لانه اليوم الذى دخل فيه السلطان سليم مصر انتهى (المدرسة الغزنوية) قال المقرئى هذه
المدرسة برأس الموضع المعروف بسويقة أمير الجيوش تجاه المدرسة اليازكوجية بناها الامير حسام الدين
قايماز النجمي مملوك نجم الدين أيوب والد المملوك وأقامها الشيخ شهاب الدين أبان الفضل أحد الغزنوي البغدادى
الحنفى ودرس بها فعرفت به وكان اماما فى النفا وسمع على الحافظ السلفى وغيره وسكن مصر آخر عمره وكان فاضلا
حسن الطريقة متدينا وحدث بالقاهرة وجمع كتابا فى الشيب والعمرو قرأ عليه أبو الحسن السخاوي وأبو عمرو ابن
الحاجب ومولده بعد ائمة اثنين وعشرين وخمسمائة وتوفي بالقاهرة سنة تسع وتسعين وخمسمائة وهى من
مدارس الحنفية انتهى لمخصا وهى موحودة الى الآن فى مقابلة زاوية جنب بلاط لكنمات خربة (المدرسة الغنامية)
هذه المدرسة فى طارة كامة عند الجامع الازهر داخله عن المدرسة العينية أنشأها ابن غنام وذكروها المقرئى عند
تحديد طارة كامة ولم يترجمها وهى الآن متخربة ومعطلة ولها منارة قصيرة وبها بيوت مسكونة بجملة من الناس

ترجمة الشيخ أحمد القسطلاني

المدرسة الغزنوية

المدرسة الغنامية

(المدرسة الفارقانية) قال المقرئى هذه المدرسة بناها فى شارع سوق قهارة الوزيرية من القاهرة نشأ الامير شمس الدين آق سنقر الفارقانى السلاحدار وجعل بهدارس الشافعية والحنفية وفتحت فى يوم الاثنين رابع جمادى الاولى سنة ست وسبعين وستمائة آق سنقر هو الامير شمس الدين آق سنقر الفارقانى السلاحدار كان مملوكا لامير نجم الدين أمير طجب ثم انتقل الى الملك الظاهر بيبرس فترقى عنده فى الخدم حتى صار أحد الامراء الاكبر وولاه الاستادارية وناب عنه بمصر مدة غيبته وقدمه على العساكر غير مرة وفتح له بلاد النوبة * وكان وسيما حسيما شجاعا مقداما حازما صاحب دراية وخبرة مدبرا كثير الصدقة والبر والمعروف وولاه الملك السعيد بركاتان نيابة السلطنة بديار مصر فأظهر الحزم وضم اليه طائفة من الامراء وكانت الخاصكية تذكره فانتقوا على القبض عليه وتخذوا مع الملك السعيد فى ذلك وما زالوا به حتى قبضوا عليه فلم يشعر الا وهو قاعا عدياب القلعة من القاعة وقد سحب وخرب وتفتحت حيته وجر وقدوار تكب فى اغانته امر شنيع الى البرج فجن به ليالى قليلة ثم أخرج منه ميتا فى أثناء سنة ست وسبعين وستمائة وجهل قبره انتهى وهى باقية الى الآن وتعرف بجامع دقق (المدرسة الفارقانية) هى بشارع السيوفية على رأس حارة الالفى تجاه زاوية الابار بناها الامير ركن الدين بيبرس الفارقانى وهو غير الفارقانى المنسوب اليه المدرسة الفارقانية بحارة الوزيرية من القاهرة وهى عامرة الى الآن وتعرف بزواية الفارقانى انظر الزوايا (المدرسة النارية) قال المقرئى هذه المدرسة بنحظ الفهادين من أول العطفية بالقاهرة كان موضعها كنيسة تعرف بكنيسة النهادين فلما كانت واقعة النصارى فى سنة ست وخمسين وسبع مائة هدمها الامير فارس الدين البكي قريب الامير سيف الدين آل ملك الجوكندار وبنى هذه المدرسة ووقف عليها وبقا يقوم بها تحتاج اليه انتهى والآن هذه المدرسة يتوصل اليها من حارة الجوانية التى هى كانت أول العطفية وهى تجاه دير كبير عظيم البنين داخل حارة الجوانية المذكورة وهذا الدير تابع لدير الطور وهذه المدرسة قد تهدمت ولم يبق منها الا قطعة صغيرة تخر به مشهورة بالزاوية الخربانة ليس بها سقف ولا بنين ومنارتها تم نزل قاعة الى نحو سنة ثمانين ومائتين وألف هدموها بدعوى الخوف من سقوطها وبقي العمود والخشب الذى كان قائما فى وسطها الى يومنا هذا (المدرسة الناضلية) قال المقرئى هذه المدرسة بدرب ملوخيا من القاهرة بناها القاضى الفاضل عبد الرحيم بن على البيسائى بجوار داره فى سنة ثمانين وخمسمائة ووقفها على طائفتى الفقهاء الشافعية والمالكية وجعل فيها قاعة للاقراء اقرأ فيها الامام أبو محمد الشاطبى ناظم الشاطبية ثم تلميذه القرطبي ووقف بهذه المدرسة جملة عظيمة من الكتب فى سائر العلوم يقال انها كانت مائة ألف مجلد وذهبت كلها وكان أصل ذهابها ان الطلبة التى كانت بهم المواقع الغلاء بمصر سنة أربع وتسعين وستمائة تسهم الضرفصاروا يبيعون كل مجلد برغيف خبز حتى ذهب معظم ما كان فيها من الكتب ثم تناولت أيدي الفقهاء علم بالعارية فتمفرقت وبها مصحف قرآن كبير القدر جدا مكتوب بالخط الكوفي تسميه العامة مصحف عثمان بن عفان ويقال ان القاضى الفاضل اشتراه بثلثين ألف دينار على انه مصحف أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضى الله عنه وهو فى خزانة مفردة له بجانب الخراب من غريبه وعليه مهابة وجلالة والى جانب المدرسة كتاب برسم الايتام وقد كانت من أعظم مدارس القاهرة فتمت لاشت الخراب ما حولها * عبد الرحيم بن على بن الحسن بن أحمد بن الفرخ بن أحمد القاضى الناضل محبى الدين أبو على ابن القاضى الأشرف الخمى العسقلانى البيسائى المصرى الشافعى كان أبوه يتقدم قضاء مدينة بيسان فلهاذا نسبوا اليها وكانت ولادته بعسقلان سنة تسع وعشرين وخمسمائة ثم قدم القاهرة وخدم الموفق يوسف بن الجلال صاحب ديوان الانشاء فى أيام الحافظ لدين الله وعنه أخذ صناعة الانشاء ثم خدم بالاسكندرية مدة ثم خرج أمره الى والى الاسكندرية بتسييره الى الباب فلما حضر استخدمه بين يديه فى ديوان الجيش فلما مات الموفق بن الجلال تعين عوضا عنه فى ديوان الانشاء فلما ملك أسد الدين شيركوه احتاج الى كاتب فاحضره فأجبه اتمانه وسمته ونعجه فاستكتبه الى ان ملك صلاح الدين يوسف بن أيوب فاستخلصه وحسن اعتقاده فيه فاستعان به على ما أراد من ازالة الدولة الناطمية حتى تم مراده فجعله وزيره ومشيرا بحيث كان لا يبصر أمرا الا عن مشورته ولا يتخذ شيئا الا عن رأيه واستمر على ما كان عليه عند ولده الملك العزيز عثمان فى المسكافة والرفعة وتقلد

المدرسة الفارقانية ترجمة آق سنقر

المدرسة الفارقانية المدرسة الفارقانية

المدرسة الفاضلية

ترجمة عبد الرحيم البيسائى

الامر فلما مات العزيز كان كذلك عنده الملك المنصور الى ان وصل الملك العادل أبو بكر بن أيوب من الشام لاخذ
ديار مصر وخرج الافضل اقتتاله فمات منه كوي بأحوج ما كان الى الموت عند تولى الاقبال واقبال الادبار سنة ست
ونسعين وخمسة مائة ودفن بتربته من القرافة الصغرى انتهى باختصار وكذا ترجمه ابن خلكان بجملة وافرة
والآن قد زالت هذه المدرسة وبقي في محلها مسكن ودرب ملاخي المذكور هو المعروف اليوم بدرب القزازين بجوار
المشهد الحسيني (المدرسة الفخرية) قال المقرئ في هذه المدرسة بالقاهرة في ما بين سويقة صاحب ودرب
العداس عمرها الامير نصر الدين أبو الفتح عثمان بن قزل الباروي استاد الملك الكامل محمد بن العادل وفرغ منها سنة
اثنين وعشرين وثمانمائة وكان موضعها أخيراً يعرف بدار الامير حسام الدين ساروج بن ارتق شاد الدواين * ولد الامير
نصر الدين سنة احدى وخمسين وخمسة مائة تجلب وتنقل في الخدم حتى صار أحد الامراء بديار مصر وتقدم في أيام
الملك الكامل وصار استاداره وواليه أمر المملكة وتديرها الى ان سافر السلطان من القاهرة يريد بلاد المشرق فمات
بحر ان بعد مرض طويل في ثامن عشر ذي الحجة سنة تسع وعشرين وثمانمائة وكان جوادا كثير الصدقة يتصدق
أرباب البيوت وله من الاثار سوى هذه المدرسة المسجد الذي تجاهاها وله أيضا رباط بالقرافة والى جانبه كتاب
وسبيل وبني بمكة رباطا انتهى (مدرسة فيروز الجركسي) هذه المدرسة في درب سعادة بجوار المنجبة عن عين
الذاهب من حارة المنجبة الى الجزاوى أنشأها الامير فيروز الجركسي في القرن التاسع وهي متخرجة بالان وتعرف
بجامع فيروز وقد ذكرناه في الجوامع (مدرسة قحماس) هي في درب الاحمر عند سوق الغنم أنشأها الامير
قحماس الاسحاقى الظاهري نائب الشام المتوفى سنة اثنتين وتسعين وثمانمائة وهي الجامع المعروف بجامع
قحماس ثم عرف بجامع أبي حريصة نظره في الجوامع (مدرسة قراسنقر) هذه المدرسة بشارع الناصرية
بقرب ضريح كعب الاحبار أنشأها الامير قراسنقر الظاهري برقوق وهو كما في السخاوى قراسنقر الشمس
الظاهري برقوق ترقى في أيام ابن استاذة ثم صار في أيام المؤيد طبع خاناه وسافر أميراً على الحامج في الدولة الاشرفية عشر
مرة ثم مرض وتعلم ويطلب أحد حشديه وأخرج الاشراف اقطاعه فلم يلبث ان مات في التاسع والعشرين من ذي الحجة
سنة تسع وثلاثين وثمانمائة وكان مشكورا السيرة وله صدقات ومعروف انشاء مدرسة صغيرة بالقرب من ميدان الخليل
بمكة الناصرية تجاه داره القديمة ووقف عليها أوقافا انتهى وهذه المدرسة تعرف الآن بجامع أبي اليسر وقد ذكرناه
في الجوامع (المدرسة القراسنقرية) قال المقرئ في هذه المدرسة تجاه خانقاه الصلاح سعيد السعداء فيما بين
رحبة باب العيد وباب النصر كل موضع أو موضع الربع الذي بجانبها الغربي مع خانقاه بيرس وما في صفها الى حمام
الاعسر وباب الجوانية كل ذلك من دار الوزارة الكبرى أنشأها الامير شمس الدين قراسنقر المنصور نائب السلطنة
سنة سبع مائة وبني بجوارها مسجد معلقات وكتبة بالقرافة الا يتم وجعل بهذه المدرسة درسا للفقهاء ووقف على ذلك
داره التي بحارة بياض الدين وغيرها * ولم يزل نظره هذه المدرسة بيد ذرية الواقف الى سنة خمس عشرة وثمانمائة ثم
انقرضوا وهي من المدارس المشهورة * وهو قراسنقر بن عبد الله الامير شمس الدين الجوكندار المنصورى صار
الى الملك المنصور قلاوون وترقى في خدمته الى ان ولاة نيابة السلطنة تجلب فلم يزل فيها الى ان مات الملك المنصور وقام
من بعده ابنه الملك الاشراف خليل فعزله لما توجه الى فتح قلعة الروم وعاد بعد فتحها الى حلب ثم لما خرج السلطان من
مدينة حلب خرج في خدمته به وتوجه مع الامير بدر الدين بيدر نائب السلطنة بديار مصر في عدة من الامراء لقتال
أهل جبال كسر وان فلما عاد سار مع السلطان من دمشق الى القاهرة ولم يزل بها الى ان ثار الامير بيدر على
الاشراف فتوجه معه وأعان على قتله فلما قتل بيدر افترق قراسنقر واختفى بالقاهرة الى ان استقر الامر للملك الناصر
محمد بن قلاوون فبعثه عنده وحضر بين يدي السلطان وقبل الارض وأقيمت عليه التشاريف وجعله أميرا على
عادته ولم يزل على ذلك الى ان خلع الملك الناصر محمد بن قلاوون من السلطنة وقام من بعده الملك العادل كتبة غافا ستر
على حاله الى ان ثار الامير حسام الدين لاجين نائب السلطنة بديار مصر على الملك العادل كتبة غافا ستر الامر لحسام
الدين لاجين وتلقب بالملك المنصور فلما استقر بقلعة الجبل خاض على الامير قراسنقر وجعله نائب السلطنة بديار مصر
في صفر سنة ست وتسعين وثمانمائة فباشر النيابة الى يوم الثلاثاء للصف من ذي القعدة فقبض عليه واحيط

المدرسة الفخرية

مدرسة فيروز الجركسي

مدرسة قحماس

مدرسة قراسنقر

مدرسة قراسنقر

مدرسة القراسنقرية

مدرسة قراسنقر

بوجوده وحوصله ونوابه ودواوينه وضيق عليه ولم يزل على ذلك الى ان قتل الملك المنصور لاجل ما وعيد الملك الناصر
محمد قافرج عنه وعن غيره ولم يزل في صعوده وهبوط وسفره وقامته الى ان مات بالاسهال ببلد المراغة في سنة ثمان
وعشرين وسبعمائة وكان جسما جليلا صاحب رأى وتدبير ومعرفة وبشاشة وجه وسماحة نفس وكرم زائد
بحيث لا يستكثر على أحد شيئا مع حسن الشاكلة وعظم المهابة والسعادة الطائلة وبلغت عدة مما ليكه ستمائة
مملوك ما منهم الا من له نعمة ظاهرة وسعادة وافرة وله من الآثار بالقاهرة هذه المدرسة ودارجلده بجماعة بهاء الدين
انتهى باختصار * وهذه المدرسة قد تخرت وبني الآن في بعض من مکتب الجمالية وهو بن جامع بيبرس وحرارة
المبضة (مدرسة قرقاس) هي بشارع درب الخرج بجوار دار الامير اغرب باشا أنشأها الشيخ محمد بن قرقاس
الحنفي وجعل له فيها قراة فن به سنة اثنتين وعثمانية وهي عامرة الى الآن وتعرف بجامع جنب بلاط انظر
الجوامع (مدرسة قرقاس السيفي) هي بالخرافق المدرسة البروقية ويجوار ترية القاضى عبد الباسط
أنشأها الامير قرقاس السيفي في أوائل القرن العاشر ووقف عليها أو قافا كثيرة وهي باقية الى الآن وتعرف بجامع
قرقاس السيفي انظر الجوامع (المدرسة القطبية) قال المقرئى هذه المدرسة في اول حارة زويلة برحبة
كوكاي عرفت بالسنة الجليله الكبرى عصمة الدين مؤنسة خاتون المعروفة بدار اقبال العلاني ابنة الملك العادل أنى
بكر بن أيوب وشقيقة الملك الافضل قطب الدين أحمد واليه نسبت وكانت ولادتها في سنة ثلاث وستمائة ووفاتها سنة
ثلاث وتسعين وستمائة وكانت قد سمعت الحديث وخرج لها الخافض أبو العباس أحمد بن محمد الظاهري أحاديث
ثمانيات حدثت بها وكانت عاقله دينة فصيحة لها أدب وصدقات كثيرة وتركت ما لاجزى بلا وأوصت ببناء مدرسة
يجعل فيها فقهاء وقرائه ويشترى لها وقف يغل فبنيت هذه المدرسة وجعل فيها مدارس للشافعية ودرس للحنفية وقرائه
وهي الى اليوم عامرة انتهى (المدرسة القوصية) هي في حارة القراخنة بجوار حارة قصر الشوك أنشأها
الامير الكردي والى قوص وهي عامرة الى الآن وتعرف بزواوية حارة القراخنة انظر الزوايا (المدرسة
القيصرية) في المقرئى انها بجوار المدرسة صاحبية بسويقة الصاحب فيما بينها وبين باب الخوخة كانت
دارا يسكنها القاضى شمس الدين محمد بن ابراهيم القيسراني أحد موقفي الدست بالقاهرة فوقفها قبل موته بمدرسة
سنة احدى وخسين وسبعمائة وتوفى سنة اثنتين وخسين وسبعمائة وكان كبير الهمة وكانت ديناه واسعة
جداوله عدة مما ليك يتوصل بهم الى السعي في أعراضه عند أمره الدولة وكان ينسب الى شيخ كبير انتهى ولعل
هذه المدرسة هي التي عن عين الزايب من الجزاوى في درب سعادة الى سراى منصور باشا مارا على جامع المغربي
بسوق النمارسة وهي تجاه عطفة بيبرم وهي مشيدة البناء الى الآن لكنها مغلقة الباب غالبا ومعظمه الشاء أثر
ولا يصل فيها الا الجمعة وعلى بابها نقوش غير واضحة للقارئ ويحتمل أن هذه المدرسة هي المدرسة الزمامية التي قال
فيها المقرئى ان ينها وبين المدرسة صاحبية دون مدى الصوت وتكون القيسرانية هي التي عرفت اليوم
بجامع المغربي بجوار صاحبية أيضا انتهى (المدرسة الكاملية) هي بخط بين القصرين على رأس
الشارع الجديد الموصل الى بيت القاضى بجوار السبيل الذي هنالك أنشأها الملك الكامل سنة اثنتين وعشرين وستمائة
ووقف عليها أو قافا كثيرة وقد هدمت الآن وأخذ معظمها في الشارع المذكور وكانت تعرف بجامع الكاملية
انظر الجوامع (مدرسة الحلبي) قال المقرئى هذه المدرسة على شاطئ النيل داخل صناعة التمرطاهر مدينة مصر
أنشأها رئيس التجار برهان الدين ابراهيم بن عمر بن علي الحلبي ابن بنت العلامة شمس الدين محمد بن اللبان وينتقى في
نسبه الى طلحة بن عبيد الله أحد العشرة رضى الله عنهم وجعل هذه المدرسة بجوار داره التي عمرها في مدة سبع سنين
وأوقف في بناءها زيادة على خمسين ألف دينار وجعل بجوارها مكتبا فوق سبيل لكن لم يجعل بها مدرسا ولا طلبة وتوفى
في الثاني والعشرين من ربيع الاول سنة ست وعثمانية عن مال عظيم أخذ منه السلطان الملك الناصر فرج بن برقوق
مائة ألف دينار وكان مولده سنة خمس وأربعين وسبعمائة ولم يكن مشكورا للسيرة في الديانة وله من المآثر تجديد
جامع عمرو بن العاص فانه كان قد تداعى الى السقوط فقام بعمارتها حتى عادق ربها ما كان عليه انتهى (المدرسة
المجودية) هذه المدرسة بأخر قصبه رضوان وبأول شارع الخيمية بين عطفة زقاق المسك وجامع اينال أنشأها الامير

مدرسة قرقاس مدرسة قرقاس السيفي المدرسة القطبية المدرسة القوصية المدرسة القيسرية المدرسة الكاملية مدرسة الحلبي المدرسة الجودية

جمال الدين محمود بن علي الاستاد اذ في سنة سبع وتسعين وسبع مائة وهي عامرة الى الآن وتعرف بجامع محمود الكردي
انظر الجوامع (المدرسة المسرورية) قال المقرئ في هذه المدرسة بالقاهرة داخل درب شمس الدولة كانت دار شمس
الخو اوص مسرور احدث ادم القصر فجعلت مدرسة بعد وفاته بوصيته بنائها وان يوقف الفندق الصغير عليها وكان
بناؤها من ثمن ضيعة بالشام كانت بيده بيعت بعد موته وكان ممن اختص بالسلطان صلاح الدين يوسف بن ائوب
فقدمه على حلقته ولم يزل مقدما الى الايام الكاملة فاقطع الى الله تعالى ولزم داره الى ان مات ودفن بالقرافة الى
جانب مسجده وكان له بركة واحسان ومعروف ومن آثاره بالقاهرة فندق يعرف اليوم بجامع مسرور الصغدي وله ربع
بالشارع اه وهذه المدرسة صارت الآن زاوية صغيرة متخربة برأس حارة درب شمس الدولة بالسكة الجديدة تجاه عطفة
جامع الجوهرى (مدرسة منازل العز) قال المقرئ في هذه المدرسة كانت من دور الخلفاء الفاطميين بنهائم
الخليفة العزيز بالله بن المعز وعرفت بمنازل العز وكانت تشرف على النيل وصارت معدة لتزهره الخلفاء وكان بجانبها
حمام يعرف بجمام الذهب من جلة حقوقها فلما زالت الدولة الفاطمية على يد السلطان صلاح الدين يوسف أنزل في
منازل العز الملك المظفر تقي الدين فسكنهم امدة ثم انه اشترها والحمام والاصطبل المجاور لها من بيت المال فلما أراد ان
يخرج الى الشام ووقف منازل العز على فقهاء الشافعية ووقف عليها الحمام وما حولها وعمر الاصطبل فنسبها عرف
بقندق النخلة ووقفه عليها ووقف عليها الروضة ودرس بها عدة من الاعيان * والملك المظفر هو تقي الدين أبو سعيد عمر
ابن نور الدولة شاهنشاه بن نجم الدين أيوب بن شادى بن مروان وهو ابن أخى السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب
قدم الى القاهرة واستنابه السلطان على دمشق في المحرم سنة احدى وسبعين وخمسة مائة ثم نقله الى نياحة جات وسلم اليه
سبخار لما أخذها فاقام بها ثم لحق السلطان على حلب فاقام الى ان بعثه الى القاهرة ثانيا فعنه بديار مصر عوضا عن
الملك العادل أبي بكر بن أيوب فقدمها في رمضان سنة تسع وسبعين وأنعم عليه بالقيوم وأعمالها مع القبايات وبوش
ثم خرج بعساكر مصر الى السلطان وهو بدمشق لأجل أخذ الكرك من الفرنج فسار اليها وحاصرها مدة ثم رجع
مع السلطان الى دمشق وعاد الى القاهرة وقد أقام السلطان على مملكة مصر ابنه الملك العزيز عثمان وجعل الملك
المظفر كافلا له وفاقما بتدبير دولته فلم يزل على ذلك الى جمادى الاولى سنة اثنتين وثمانين ثم أقره السلطان على حماة
والمعزة ومنبج وأضاف اليه ميفارقين وكانت له في أرض مصر وبلاد الشام اخبار وقصص وعرفت له موافق عديدة
في الحرب مع الفرنج وله في أبواب البر افعال حسنة وله بمدينة النيوم مدرستان احدا عملا للشافعية واخرى للمالكية
وبني مدرسة بمدينة الرها وسمع الحديث من السلفي وابن عوف وكان عنده فضل وأدب وله شعر حسن وكان جوادا
شجاعا مقداما شديدا بأس عظيم الهيبة كثيرا احسان مات في نواحي خلط ليليلة الجمعة تاسع شهر رمضان سنة
سبع وثمانين وخمسة مائة ونقل الى حماة فدفن فيها في تربة بناها على قبره ابنه الملك المنصور محمد انتهى باختصار (أقول)
ويغلب على الظن ان محلها الآن الحارة المعروفة بحجارة الشرافة التي بمصر القديمة تجاه قصر الشمع من الجهة
الغربية المجاورة لخديمة الجمعي وحينئذ الصادر جامع المرحوم ويوجد الى اليوم بالحائط الغربي لخديمة الجمعي
المذكورة باب كبير مسدود بناؤه من الحجر الكبير ووقفه من الرخام وهو من رترزيريا محكما في غاية الاتقان يشبه أبواب
المدارس القديمة ويجانبه باب الحمام والاثان مسدودان بالبناء ويوجد بجانب جامع المرحوم مئذنة قديمة جميعها
بالطوب الاحمر ومقرنصاتها من الجبس والطوب بخلاف بناء الجامع فانه مستجد وهذه المئذنة بناؤها يشبه بناء جامع
الحاكم وجامع طولون فبذلك الاثار يستدل على ان حارة الشرافة بما احتوت عليه من العيش والمنازل الحفيرة
واقعة في محل منازل العز وان الجنائن الموجودة هناك هي بعض بسايتها ويؤيد ذلك ان تلك الحارة بتأخر الشارع
الذي ابتدأه من عند السيدة نفيسة رضى الله عنها المار تجاه جامع عمرو وقصر الشمع المعروف في خطط المقرئ
بالشارع الاعظم الذي كانت خلفاؤه تخره أيام الموابك والمواسم الى ان تصل الى منازل العز ودار الملك اللتين
كاتبان من تراثهم (المدرسة المنصورة) هي بشارع النحاسين تجاه المدرسة الكاملة أنشأها الملك المنصور
قلاوون الابن الصالحى وهي عامرة الى الآن وتعرف بجامع المارستان انظر الجوامع (المدرسة المنسكوترية)
هذه المدرسة بحجارة بين السيارج على يمين السالك من رأس الحارة الى ضريح الاستاذ البلقيني وهي متخربة لم يبق

المدرسة المسرورية

مدرسة منازل العز
ترجمة الملك المظفر

المدرسة المنصورة
المدرسة المنسكوترية

الاجانب القبلي الذي به الباب والشبابيك والى جانبها صريح متصل بها وسورها الغربي متصل بالمساكن
 * وقال المقرئ هذه المدرسة بجارة بها الدين من القاهرة بناها بجوار داره الامير سيف الدين منكوت قر الحسامي
 نائب السلطنة بديار مصر فكتمت في صفر سنة ثمان وتسعين وسمائة وعمل بها دارس للمالكية قر فيه الشيخ شمس
 الدين محمد بن أبي القاسم بن عبد السلام بن جميل التونسي المالكي ودرس للحنفية وجعل فيها خزانه كتب وجعل
 عليها وقفاً بالاد الشام وهي من المدارس الحسنة * ومنكوت قر هو أحد ممالك الملك المنصور حسام الدين لاجين
 المنصوري ترقى في خدمته واختص بها اختصاصاً زائداً الى أن ولي مملكة مصر بعد كتبها فجعله أحد الامراء بديار
 مصر ثم خلع عليه خلع نيابة السلطنة فخرج سائر الامراء في خدمته الى دار النيا بة وباشرها بتعاظم كثير وأعطى
 المنصب حقه من الحرمة والوقرة والمهابة التي تخرج عن الحد وتصرف في سائر امور الدولة من غير ان يعارضه
 السلطان في شيء البتة * وبلغت عبرة أقطاعه في السنة زيادة على مائة ألف دينار ولما عمل الملك المنصور الروك
 المعروف بالروك الحسامي فوض تفرقة من مالات أقطاعه لاجين في شبالك دار النيا بة بالقلعة ووقف
 الحجاب بين يديه وأعطى لكل مقدمة من مالات فلم يجسر أحد ان يتحدث في زيادة ولا نقصان خوفاً من سوء خلقه وشدة
 حقه ولم يزل في أجهته وسطونه الى ان قتل السلطان فقبض عليه أيضاً وذب فكان بين قتله وقتل استاذه ساعة من
 الليل وذلك في ليلة الجمعة عاشر ربيع الاول سنة ثمان وتسعين وسمائة انتهى (المدرسة المهدبية) قال
 المقرئ في هذه المدرسة خارج باب زويلة من خط حارة حلب بجوار قناري بناها الحكيم مهذب الدين أبو سعيد
 محمد بن علم الدين بن أبي وحش بن أبي الخير بن أبي سليمان بن أبي حليقة رئيس اطباء كان جده الرشيد أبو الوحش
 نصرانياً متقدماً في صناعة الطب فاسلم ابنه علم الدين في حماه وكان لا يعيش له ولد فرأت امه وهي حامل به قائلاً يقول
 هيئ والله حلقة فضة قد تصدق بوزنم او ساعة يوضع من بطن امه تنقب اذنه وتوضع فيها الحلقة فنعلت ذلك فعاش
 فعاهدت امه اباه ان لا يتلعها من اذنه فكبر وجاءته اولاد وكلهم يموت فولد له ابنه مهذب الدين أبو سعيد فعمل له
 حلقة فعاش وكان سبب اشتهاره بابي حليقة ان الملك الكامل محمد بن العادل أمر بعض خدامه ان يستدعي بالرشيد
 الطيب من الباب وكان جماعة من اطباء الباب فقال الخادم من هو منهم فقال السلطان أبو حليقة فخرج
 فاستدعاه بذلك فاشهر بهذا الاسم ومات الرشيد في سنة ست وسبعين وسمائة انتهى وهذه المدرسة موجودة الى
 الآن وتعرف بتكية الخلوئية وهي داخل عطفة من اديك التي بأول شارع الحليمية وأما جامع قناري فقد زال في بناء
 الحليمية وكان يعرف بجامع ابراهيم بيك لقربه من بيته (المدرسة المهمندارية) هي بخط البراذعية من درب
 الاحمر بين جامع المارداني وأبي حريبة بناها الامير شهاب الدين أحمد المهمندار سنة خمس وعشرين وسبع مائة وهي
 غير عامرة الآن وتعرف بزوية المهمندار انظر الزوايا (المدرسة التابلسية) هي داخل حارة المبيضة من ثمن الجمالية
 ذكرها المقرئ في مرارتي التحديدات ولم يشردها بالذكرة وهي موجودة الى الآن وتعرف بزوايا الاربعين انظر
 الزوايا (المدرسة الناصرية) هي بشارع النحاسين بجوار المدرسة المنصورية المعروفة اليوم بجامع المارستان
 أنشأها الملك العادل ولما عاد الملك الناصر محمد بن قلاوون الى مملكة مصر سنة ثمان وتسعين وسمائة أمر بتمامها
 وهي عامرة الى الآن وتعرف بجامع الناصرية انظر الجوامع (المدرسة اليونانية) هي بشارع المغربلين على رأس
 عطفة الداودية أنشأها الست عائشة اليونانية زوجة الامير يونس السيفي الدوادار الكبير وهي عامرة الى الآن
 وتعرف بزوايا اليونانية انظر الزوايا (الزوايا) (حرف الهمزة) (زاوية الست آمنة) هي بالحسينية داخل
 حارة البيومي قرب جنبنة السبع والضع وقرب زاوية المتبولي على جنبه داخل الحارة بومامبر وخطبة وشعائرهما قامة
 بنظر الشيخ محمد بن الشيخ عبد الغني الملاواني شيخ البيومية ويقال انها كانت معبد سيدى على البيومي وفيها ضريح
 زوجته الست آمنة (زاوية الابار) هذه الزاوية هي المدرسة البندقدارية المذكورة في تحفة الاحباب للسخاوي
 وعدها المقرئ أيضاً في الخاتمة هات فقال الخاتمة البندقدارية بالقرب من الصايبه كان موضعها يعرف قديماً بديرة
 مسعود وهي الآن تجاه المدرسة الفارسية وحمام النار فاني أنشأها الامير علاء الدين أيديكين البندقداري الصالحى
 النجمي وجعلها مسجداً لله تعالى وخذنقاه ورتب فيها صوفية وقراء في سنة ثلاث وثمانين وسمائة مات رحمه الله تعالى

ترجمة الامير منكوت قر المدرسة المهدبية المدرسة التابلسية المدرسة الناصرية المدرسة اليونانية حرف الهمزة زاوية الست آمنة زاوية الابار

سنة أربع وثمانين وستمائة والى ايدى كين هذا ينسب الملك الظاهر بيبرس البندقدارى لانه كان اولاً مملوكاً ثم انتقل
منه الى الملك الصالح نجم الدين أيوب فعرف بين الملوك الجبرية بيبرس البندقدارى وعاش ايدى كين الى ان صار بيبرس
سلطان مصر وولاه نيابة السلطنة بحلب سنة تسع وخسين وستمائة وكان الغلاء عيباً شديداً فلم تطل أيامه وفارقها بدمشق
بعد محاربة سنة نقر الاشقر فاقام في النيا بة نحو شهر وصرفه الامير علاء الدين طيبرس الوزيري فلما خرج السلطان الى
الشام سنة احدى وستين وستمائة أعطاه امره مصر وطبخنا هاهنا واستقر على ذلك الى ان مات سنة أربع وثمانين وستمائة
ودفن بقبة هذه الخانقاه اه والى الآن قبره بها ظاهر يرار عليه تابوت خشب منقوش فيه آيات من القرآن هذا قبر
الفقيه الى الله تعالى الراجى عفو الله الامير علاء الدين ايدى كين البندقدارى الصالحى النجمى جعله الله محل عفو
وعفوان وباقى الكتابة مطموس وقد تحجرت تلك المدرسة مدة ثم جدد هادوا ن الاوقاف في زماننا هذا على ما هي عليه
الآن وعرفت بزوايه الأبار وفيها عمودان من الحجر وله امطهرة واخلية وعلى القبر قبة صغيرة وشعائرهما مقامات الاذان
والصلوات (زاوية ابراهيم بن عصيفير) هي بخط بين السورين تجاه زاوية أبى الجمائل كفاي طبقات الشعرائى قال فيها
كان سدى ابراهيم كثيرا لكشف وأصله من البحر الصغير وحصلت له الكرامات وهو صغير وكان يتشوش من قول
المؤذن الله أكبر فيرجه ويقول عليك يا كلب نحن كفرنا يا مسلمين حتى تكبر واعلمنا وكان أكثر نومه في الكنيسة
ويقول النصارى لا يسرقون النعال في الكنيسة بخلاف المسلمين وكان يقول أنا ما عندى من يصوم حقيقة الامن
لا يأكل اللحم الصائى أيام الصوم كالنصارى وأما المسلمون الذين يأكلون الصائى والدجاج أيام الصوم فصومهم عندى
باطل وكان يقول لخادمه لا تفعل الخبث في هذا الزمان فينقلب عليك بالشر وكان يفرش تحته التبن ليلا ويومر اركان
قبل ذلك يفرش زبل الخيل وكان اذا امرت عليه جنازة وأهلها يمكون شى امامها ويقول زلا يسه هريسه ويكررها
وأحواله غريبة ومات سنة اثنتين وأربعين وتسعمائة ودفن بزوايته هذه انتهى (زاوية سيدى ابراهيم الدسوقى)
هي داخل درب المهليل من عن الأزبكية وهي متخرجة جدا وبارضها شجرة ليج ونخلتان (زاوية ابراهيم الصائغ)
قال المقرئى هذه الزاوية توسط الجسر الاعظم تطل على بركة القليل عمرها الامير سيف الدين طغاي بعد سنة عشرين
وسبعمائة وأنزل بها فقيرا مجيما من فقراء الشيخ تقي الدين رجب يعرف بالشيخ عز الدين العجمى وكان يعرف صناعة
الموسيقى وله نعمة لذبة وصوت مطرب وغناء جيداً فاقام بها الى أن مات في سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة فقلع
عليها الشيخ ابراهيم الصائغ الى أن مات يوم الاثنين رابع عشر شهر رجب سنة أربع وخسين وسبعمائة فعرفت به
اه وأظن أن هذه الزاوية هي الموجودة لصق حوش ابراهيم حركس في مقابلة منزل حسين باشا ناظر المطبعة الكبرى
سابقا (زاوية الابناسى) في المقرئى انها بخط المقدس عرفت بالفقيه برهان الدين بن حسين بن موسى بن أيوب
الابناسى الشافعى قدم من الريف وبرع بالازهر وولى مشيخة الخانقاه الصلاحية وتوفى سنة اثنتين وثمانمائة
ودفن بطريق الخجازى عيون القصب انتهى باختصار وبسطنا ترجمته في بلدته ابناس (زاوية أبى زينب) هي في
حارة السطحية بيولاك كانت متخرجة ثم جدد هاهنا الى مصر المرحوم الحاج عباس باشا واقام شعائرهما واهما صريح
الشيخ أبى زينب عليه مقصورة من الخشب وشعائرهما الآن مقامة بمعرفة ناظرها عبد الكريم مخزنجى المطبعة
الكبرى بيولاك (زاوية أبى طالب والست المبرقة) هي بشارع الطنبلى على يسرة المار من حارة الطنبلى الى سوق
الزلط وشعائرهما مقامة وناظرها محمد شوشة الصباغ (زاوية ابن أبى العشاء) قال الشعرائى في ترجمة أبى العباس
البصير انهما باب القنطرة وقال في ترجمته هو أبو السعود بن أبى العشاء بن شعبان بن الطيب الباذينى نسبة الى باذين
بلدة بقر جزائر واسط بالعراق وهو من أجداء مشايخ مصر المحروسة وكان السلطان ينزل الى زيارته وتخرج بحبته
داود المغربى وشرف الدين وخضر الكردى ومشايخ لا يحصون مات سنة أربع وأربعين وستمائة ودفن بسفح الجبل
المقطوم وكان يقول من رأيت عميل اليك لاجل نفعه منك فاتمه ومن كان سبباً لعفلةك عن مولاك فأعرض عنه
وكان يقول صلاح القلب في التوحيد والصدق وفساده في الشرك والرياء وعلامة صدق التوحيد شهود واحد ليس
له ثان مع عدم الخوف والرجاء الامن الله سبحانه وتعالى وكان يقول عليك بالاحسان الى رعيةك والرعية خصوص
وعوم فالعموم العبد والامة والولد والخصوص ما وراء ذلك فعليك بروحك ثم بمرلك ثم بقلبك ثم بعقلك ثم بنفسك

زاوية ابراهيم بن عصيفير زاوية سيدى ابراهيم الدسوقى زاوية ابراهيم الصائغ زاوية الابناسى زاوية أبى زينب زاوية أبى طالب والست المبرقة زاوية ابن أبى العشاء ترجمته ابن أبى العشاء

فالروح تطالبك بالسيرة والسر يطالبك باخفاء سره والقلب يطالبك بالذكر والمراقبة والعقل بالتسليم اليه
والجسد بالخدمة له والنفس بكفها اعمال اليه ويقول اذ لم تعن بنفسك فغيرك احرى ان يضيعك ويقول
الاخلاق الشريفة تنشأ من القلوب والذميمة تنشأ من النفوس وكان يقول لم يصل الاولياء الى ما وصلوا اليه بكثرة
الاعمال بل بالادب وكان يقول من تغير في حال الذل ولم يكن كما كان في حال العز فهو محب للدنيا بعيد من ربه وكان يقول
كل ما أغفل القلوب عن ذكره تعالى فهو دنيا وكل ما أوقف القلوب عن طلبه فهو دنيا وكل ما أنزل الهمها بالقلب فهو دنيا
قال وما رأيت في لسان الاولياء أوسع أخلاقاً منه ومن سيدى أحمد بن الرفاعي رضي الله عنه ما انتهى باختصار
(زاوية أبي العيين) هي داخل حارة قلعة الكلاب من شارع المناصرة وهي متخربة وبها مخيل بلج ونجربة بلج
(زاوية أبي الغنائم) هي من داخل درب عجور بالحسنة من خارج باب الفتوح بجوار درب البركة مشهورة ببيت
مقبلة وبها ضريح الشيخ أبي الغنائم متشعنا ويعمل له مولد كل سنة وأصله من شبري باص من قرى فارس كور وقد
بسطنا ترجمته هنالك اه من كتاب تحفة الاحباب وفي شعائر هذه الزاوية تعطيل وفيها ماساكن (زاوية أبي الليف)
هي في حارة أبي الليف بخط سوية السباعين بها ضريح الشيخ محمد المغازي يعمل له مولد كل سنة ولها حوش
موقوف عليها اشعارها مقامة من ريعه (زاوية أبي النور) هي خارج باب زويلة تحت الايوان الغربي من
الجامع المؤيدى شعائرها مقامة وبها ضريح يقال له ضريح الشيخ أبي النور يعمل له حضرة كل ليلة جمعة ومولد
كل سنة ويعرف بين العامة بالشيخ علي أبي النور * والذي في كتاب المزارات للسجواي انه الشيخ عبد الحق فانه قال
في وصف الجامع المؤيدى وتحت الايوان الغربي من هذا الجامع من جهة دار التناح زاوية الشيخ عبد الحق وهو
مسجد قديم به صورة قبر يقول العامة انه لاني الحسن النوري وليس بعجيب وانما المسجد يسمى مسجد النور جدد بناؤه
في سنة أربع وخمسين وسميائه انتهى ولها أوقاف تحت نظريون عموم الاوقاف (زاوية أبي اليوسفين) هذه
الزاوية بالتمبانية شعائرها مقامة وبها حنظلية وميضأة وأخيلية وفيها ضريح منشأه أي اليوسفين عليه قبة فيها محراب
ولها أوقاف تحت نظرمصطفى أفندي خلوصي (زاوية ابن العربي) هي على رأس حارة الجودرية قرب الفحامين
كانت مدرسة تعرف بالشريفة تحزبت جدها السيد أحمد ابن الشيخ عبد السلام المغربي سنة خمس ومائتين
وآلف وغير معالمها فجعلها زاوية للصلاة ثم عرفت بابن العربي لدفنه بها ولها مطهرة وأوقاف جارية عليها تحت نظر
الديوان وشعائر الاسلام مقامة وذكروها المقرئين في المدارس فقال هذه المدرسة يدرب كركامة على رأس
حارة الجودرية من القاهرة وقفتها الامير الكبير الشريف فخر الدين أبو نصر اسمعيل بن حصن الدولة فخر العرب ثعلب
ابن يعقوب بن مسلم بن أبي جميل دحية بن جعفر بن موسى بن ابراهيم بن اسمعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن عبد الله
ابن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه الجعفرى الزينبي أمير الحاج والزائر بن وأحد أمراء مصر في الدولة الايوبية
ومت في سنة اثنتي عشرة وستمائة وهي من مدارس الفقهاء الشافعية ومات الشريف اسمعيل بن ثعلب بالقاهرة
في سابع عشر شهر رجب سنة ثلاث عشرة وستمائة انتهى باختصار * وأما ابن العربي المذكور في تاريخ الجبرتي
انه العلامة المحدث الشيخ علي بن العربي القاسمي المصري الشهير بالسقاط ولد بفاس وقرأ على والده وعلى العلامة
محمد بن احمد العربي ابن الحاج القاسمي وسمع منه الاحياء وأخذ عن الشيخ محمد بن عبد السلام البتاني كتب العربية
وجاور بمكة فسمع على البصري والنخلي وغيرهما عادا في مصر فقرأ على الشيخ ابراهيم الفيومي أوائل البخاري
وعلى عمر بن عبد السلام التطاوفي جميع الصحيح وقطعة من البيضاوي وجميع المنخ البادية في الاسانيد العالمية
وسمع كتبا كثيرة على عدة مشايخ وكان عالما فاضلا مستأنبا بالوحدة والانفراد ولا زال كذلك حتى توفي سنة ثلاث
وثمانين ومائة وألف ودفن بهذه الزاوية التي برأس حارة الجودرية انتهى باختصار * ودفن بها أيضا السيد
أحمد المتقدم الذكروا وكان يمته تجاه هذه الزاوية وقد ملكه السيد المحروفي بعد موته ثم لمات السيد المحروفي ودفن
بها أيضا وقد ذكرنا ترجمة السيد أحمد هذا وترجمة السيد المحروفي عند الكلام على حارة المحروفي من شارع الجودرية
(زاوية ابن منظور) قال المتريزي هذه الزاوية خارج القاهرة بخط الدكة بجوار المقس عرفت بالشيخ جمال الدين
محمد بن أحمد بن منظور بن ادريس بن خليفة بن عبد الرحمن بن عبد الله الكفاني العسقلاني الشافعي الصوفي الامام

زاوية أبي العيين زاوية أبي الليف زاوية أبي النور زاوية أبي اليوسفين زاوية ابن العربي

زاوية ابن منظور

الزاهد كانت له معارف واتباع ومريدون ومعرفة بالحديث حدث عن أبي الفتوح الجلالى وروى عنه الدمياطى
وعده من الناس ونظر في النقه واشتهر بالفضيلة وكانت له ثروة وصدقات ومولاه في ذى القعدة سنة تسبع
وتسعين وخمسائة ووفاته زوايته في ليلة الثلاثاء والعشرين من شهر رجب سنة ست وتسعين وستائة وكانت
هذه الزاوية أولاً تعرف بزواية شمس الدين بن كرا البغدادي انتهى (زاوية الاربعين) هذه الزاوية داخل درب
عبدالحق من الازبكية بدرب عبدالحق شعائرهما مقامة ومنافعهما تامة وأوقافها تحت نظر رجل يدعى حمدبوى
(زاوية الاربعين) هي داخل درب التركي بالازبكية شعائرهما مقامة وبجوارهما منزل وقف عليها ولها مرتب
بالروزنامة أربعون قرشاً وهي تحت نظر الست زهره باشا ابنة المرحوم مصطفى باشا (زاوية الاربعين) هذه
الزاوية بجارة النبقة بخط درب الجميزوهى صغيرة جدا وبها منبر صغير وضريح يقال له ضريح الاربعين وكان أول
أمرها مدرسة كما يدل له ما هو مكتوب بأسفل سقفها في ازار خشب بعد آيات قرآنية أمر بإنشاء هذه المدرسة المباركة
من فضل الله سبحانه وتعالى وجزيل عطائه العيم الجنب الكريم العالى المولى وباقى الكتابة مطموس لا يمكن
قراءته وشعائرهما الآن غير مقامة والنظر فيها لاسماعيل افندى عبدالحق (زاوية الاربعين) هذه الزاوية بشارع
الحوض المرصود تجاه جامع لاشين السيفى وهى مقامة الشعائر وبها ضريح الاربعين وضريح نصر الدين السطوحى
يعمل لهما حضرة كل ليلة أربعاء ومن وقفها حوش وربيع ودكان وقهوة تحت نظر عبد الرحمن الزبى (زاوية
الاربعين) هي بجارة المرحوم ابراهيم أدهم باشا من خط الصليبية وليس لها أوقاف وشعائرهما مقامة من طرف
الست زعفران وتجاهها في الطريق تربة كبيرة يقال لها مقام الاربعين (زاوية الاربعين) هي بجارة الواجحة
من بولاق وهى مقامة الشعائر تامة المنافع والنظر فيها للديوان (زاوية الاربعين) هذه الزاوية ببولاق أيضاً
داخل حارة اللبان وهى صغيرة وشعائرهما مقامة ومنافعها تامة وبها ضريح يعرف بالاربعين وأوقافها تحت نظر
الديوان (زاوية الاربعين) هي ببولاق أيضاً في شارع حواصل الكسب شعائرهما مقامة ولها مئذنة صغيرة ولها
أوقاف تحت نظر محمد سلامة (زاوية الاربعين) هي عن بين السالك من عند الشيخ البيوى الى الكردي تجاه
منزل شيخ الكرشاتية أبى العلا غندروهى صغيرة مقامة الشعائر بنظر بعض الاهالى وبها ضريح يقال له الاربعين
(زاوية الاربعين) هي بدرب الميضة المقابل للخانقاه الصلاحية وهى صغيرة وبها ضريح يزاوله مولد سنوى
ولها بئر خارجها وأكثر منافعها دخل في المساكن حولها وكانت أول أمرها مدرسة ولم يفردها المقرزى بالذكروانما
ذكرها مراراً في التحديدات بانها المدرسة النابلسية التي بالزقاق المقابل للخانقاه الصلاحية بجوار خراب تتر
وبجوارها دار تجارية على عيين داخلها موقوفة على الخيرات ذكرها المقرزى أيضاً عند حمام تتر كما قال عند ذكر
حمام كرجي ان موضعه البندان الذي يقابل الخانقاه الصلاحية على عيين السالك من الزقاق الى خراب تتر والمدرسة
النابلسية انتهى وذلك البندان موضعه الآن صهر يحى بعلمه مكتب (زاوية الاربعين) هذه الزاوية بالمقاس
في حارة التركي على يسرة الداخل من الحارة وهى صغيرة مقامة الشعائر (زاوية الاربعين) هذه الزاوية
بأخردرب الميضة من شارع الصابية وتعرف بزواية الشيخ خضر (زاوية الاربعين) في حارة الباطنية على يسار
الداخل في أول الحارة وهى صغيرة مقامة الشعائر وبها ضريح يقال له الاربعين علمه مقصود من خشب وبها منبر
وكذلك للتبليغ انها أيضاً بوسطها وعمود عليها حجران متقاطعان بهيئة صليب ولها منارة صغيرة (زاوية الاربعين)
هي بجارة درب سبعة من شارع سوق الخشب وهى مقامة الشعائر والنظر عليها رجل يعرف بالشيخ محمد صالح
(زاوية الاربعين) في آخر حارة درب الدالى حسين (زاوية الاربعين) بوسط حارة درب الدالى حسين
(زاوية ارغون شاه) هذه الزاوية بشارع البودية من خط درب الجميزوهى مقامة الشعائر ولها مئذنة
ومر احض وبئر ولها مرتب بالروزنامة وبأعلاها مسكن ليس من وقفها ونظارتها تحت يد امرأة تعرف بعائشة
من ذرية الشيخ عارف أبى حيان وفي هذه الزاوية ضريح يقال له ضريح ارغون شاه وليس كذلك فان الظاهر ان
ارغون شاه هو الذى ترجمه بطرس البستمانى في دائرة المعارف بقوله ارغون شاه رجل أصله من بلاد الصين أتى به الى
السلطان أبى سعيد بن خدابنده ملك التتار في بغداد فأعطاه الامير خواجا بابا چوبان فأعدها خواجا الى الملك

جلد زوايا شمسى كل واحدة زاوية الاربعين

زاوية ارغون شاه ترجمه ارغون شاه

الناصر محمد بن قلاوون بمصر فخطى عنده لما كان عنده من الخزم والنباهة وأخذ يقدمه في ذلك ثم زوجه بآنسة أحد كبار دولته وبعد موت الملك الناصر ارتفعت كلمته أيضا عند الملك الكامل وولاه استادا رارا ولما قتل الكامل وتولى أخوه المتظفر حاجي زادت رتبته عنده وجعله نائباً في صدقته ثم حبس في دمشق ثم قتله جباً قاذباً واسمه تصفي أمواله وخلق بطرا بلس ثم قبض عليه وأرسل الى مصر وقتل هو ومساعداه ياس الحاجب وكان كل هذا سنة خمسين وسبع مائة انتهى وكان ارغون هذا في غاية السطوة والجور سفكاً للدماء قتل بحبل كثير من الخلق وسر آخرين وقطع بدوا يسبع قطع بمجرد ظن ظنه وكان عنده فرس ثمين مدح بالسوقية فغضب عليه وضربه حتى سقط ثم قام فضر به حتى سقط ثم قام فأعاد الضرب وهكذا حتى يحجز عن القيام فقال بعض الحاضرين

عقلت طرفك حتى * أظهرت للناس عدلك لا كان دهر لولي * على بني الناس مثلك

انتهى (زاوية أبي خودة) هذه الزاوية بالحسينية قرب جامع شرف الدين الكردى بها قبر الشيخ علي أبي خودة رضى الله عنه قال الشعراني كان من أرباب الاحوال ومن الامامية وكان له خودة من حديد زنتها قنطار وثلاث لم يزل حاملها اليلا ونهارا وكان شيخاً أسمر قصيرا وكان معه عصا لها شعبتان كل من زاغ به ضربه بها او كان يهوى العبيد السود والحبس لم يزل عنده نحو العشرة يلبسون الخود وكل واحد حمار يركبه فكانوا يركبون معه وكان اذا رأى امرأة أو امرء حسس على مقعدته ولو كان ابن أمه ولا عليه من أحد ولو اذا حضر السماع يحمل المنشد ويحجى به كالحصان وكان يخرج خلقه على الامير قرقاش أيام الغورى فيضربه بحضرة جنده فلا يستطيع أحد أن يرده حتى يرجع هو بنفسه وقال لى مرة احذر أن تنيكك أمك فقلت لبعض عبيده ما معنى كلام الشيخ قال يحذر لك أن يدخل حب الدنيا في قلبك لان الدنيا هي أمك مات سنة ثمان وعشرين وتسعمائة ودفن بزوايته انتهى (زاوية اولاد

شعيب) هذه الزاوية في داخل رحبة التين بجارة النصارى مقامة الشعائر ولها أوقاف تحت نظر الديوان (حرف الباء) (زاوية باشا السكرى) هذه الزاوية بشارع البيومى عن عين السالك من باب التتوح الى مقام سيدى علي البيومى بالحسينية فقدام حمام البشرى وهى صغيرة وبها منبر وخطبة وشعائر مقامها من طرف ديوان الاوقاف واشتهرت باسم باشا السكرى خادمها (زاوية البطل) هى بدر البرابرة من خط الموسكى بداخل حوش الحين وهى متخرية معطلة الشعائر ولها أوقاف تحت نظر الديوان وتعرف قديماً بزاوية ابن بطالة باسم الشيخ محمد بن بطالة فانه هو الذى أنشأها وقرر فيها البرهان الابناسى الصغير مدرساً وجعل بها فقراء ثم بطل ذلك * وابن بطالة هو

محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف الشمس أبى الفضل بن أبى عبد الله الجوهرى ببلد انسية للجوهرية بالقرب من طنجة الشافعى مذهباً الاجدى طريقته يعرف بابن بطالة كان حافظاً للقرآن والتبنيه ووج مراراً واورو بنى الزاوية المذكورة بقرنة الموسكى وكان مكرماً للوافدين مات في سنة احدى وثلاثين وثمانمائة وقد قارب الخمسين ودفن بالمقام الاجدى وفي هذه الزاوية ضريح والده الشيخ محمد بن عبد الرحمن المعروف أيضاً بابن بطالة حفظ القرآن وغيره وتفقه على الابناسى وكان مجاوراً معه بمكة وأجازه ووصفه بالشيخ الامام المرزى السالك الناسك الفاضل وابتنى زاوية بقبش المنارة وكان مشاراً اليه بالصلاح واكرام الوافدين وكانت كلمته مسموعة عند أهل الدولة مات سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة وكانت جنازته مشهودة انتهى من الضوء اللامع للسخاوى وله ابن اسمه محمد ترجمناه في

الكلام على قبش المنارة (زاوية البقرى) هذه الزاوية بقرب الجامع الحاكى بين باب حارة العطوف ودرج الشرفا على يسار الداخل من باب حارة العطوف وهى مسجد صغير وبها منبر نديس وخطبة ومحراج بالرخام الملون وأصلها مدرسة وذكرها المقرزى في المدارس فقال * المدرسة البقرية في الزقاق الذى يتجه باب الجامع الحاكى الجوار للمنبر ويتوصل من هذا الزقاق الى ناحية العطوف بناها الرئيس شمس الدين شاكر بن عزيل تصغير غزال المعروف بابن البقرى أحد مسالمة القبط وناظر الذخيرة في أيام حسن بن الناصر قلاوون وهو خال الوزير نصر الله ابن المقرى وأصله من دار البقر بالغريرة نشأ على دين النصارى وتعلم الحساب ثم أسلم وتقلب في الوظائف الشريفة وأنشأ هذه المدرسة فى أبيع قالب وأهيج ترتيب وجعل بها مدرسا للشافعية ورتب بها مائة اداو اما ما حسن القراءة طيب النعمة ولم يزل على حالة السيادة والكرامة الى ان مات فى سنة ست وسبعين وسبع مائة ودفن بمدرسته هذه وعلى

زاوية أبي خودة ترجمة الشيخ علي أبي خودة زاوية اولاد شعيب زاوية باشا السكرى زاوية البطل ترجمة ابن بطالة زاوية البقرى ترجمة ابن البقرى

قبره قببة في غاية الحسن ثم استجد فيها منبر وأقيمت بها الجمعة في سنة أربع وعشرين وثمانمائة بإشارة علم الدين داود الكوبري كاتب السمر وقد ذكرنا ترجمة ابن البكري في دار البقرا انتهى باختصار وهي مقامة الشعائر والجمعة والجماعة وبها القببة الى الآن وعلى بين المحراب حجر منقوش فيه تاريخ تجديدها وهو سنة ست وأربعين وسبعمائة وكان بها مصحف من وقف السلطان قايتباي طوله خمسة أشرار نقل الى المكتبخانة الخديوية بسراي درب الجميز (زاوية البكري) هذه الزاوية في حارة سيدى مدين بها ضريح منسشمه سيدى عبد الرحمن البكري وهي مقامة الشعائر تامة المنافع ولها أوقاف تحت نظر الديوان وفي الضوء اللامع للسخاوى ان البكري هو عبد الرحمن بن بكر السند بسطى ثم القاهرى أحد أصحاب الزاهد وصاحب الزاوية المجاورة لجامع شيخه وفيها محفل دفنه أخذ عنه جماعة كثيرون منهم محمد البدوى وذكروا له أحوال الصالحة وكانت له طاحون يقنات منها ويعمر من فاضلها الزاوية المشار اليها التي لم يكملها وانما أكملها صاحب الشيخ مدين مات سنة اربعين وثمانمائة أو قبلها انتهى (زاوية البلخى) هي خارج باب الشعريه بقرب زاوية الشيخ العدوى تجاه جامع الدشطوطى وبجواره وفيها منبر وخطبة وضريح يقال انه للشيخ البلخى يعمل له مولد فى آخر مولد سيدنا الحسين رضى الله عنه فى ربيع الثانى ولها منارة وشعائر هامة مقامة بنظر ديوان الاوقاف (زاوية بهاء الدين المجذوب) هذه الزاوية بقرب باب الشعريه بقبره رضى الله عنه قال الشعرانى كان الشيخ بهاء الدين من أكابر العارفين وكان أولاً خطيباً فى جامع الميدان وكان أحد شهود القاضى فخر يوم عقد زواج فسمع قائلاً يقول ها هو النار جاء الشهود فخرج هائماً على وجهه فكث ثلاثه أيام فى الجبل المقطم لا يأكل ولا يشرب ثم نقل عليه الحال فخرج بالكافية وكان يحفظ البهجة فكان لا تزال تسمعه يقرأ فيها الآن كل حاله أخذ العبد عليه يستقر فيها ولو خرج عنها يرجع اليها سر يعاقب النجاذيب من تراه مقبوضاً على الدوام لكونه جذب فى حالة قبض ومنهم من تراه مبهوطاً وهكذا وكان الشيخ فرج المجذوب كثيراً يقول عندئذ رفته فيها خارج ودجاج وفلاحون لكونه جذب وقت اشتغاله بذلك ولم ينزل ابن الجبائى يقول الفاعل مرفوع والخفوض مجرور وهكذا لانه جذب حال قراءة النحو وكان له مكاشفات مشهورة انتهى (زاوية بهلول) هذه الزاوية بشارع الحجر بقرب زاوية الشيخ حسن الرومى وهي صغيرة وشعائرها ليست مقامة فيها ضريح يعرف بالشيخ بهلول يعمل له مولد كل سنة وحضرة كل ليلة أربعاء (زاوية بهلول) هذه الزاوية بمحارة الزير المعلق من خط عابدين فيها ضريح الشيخ محمد بهلول عليه تابوت من الخشب وهي مقامة الشعائر من أوقاف عمر جرب الخامس (زاوية بهادى) هذه الزاوية بدرب غزيرة من خط السمدية سكنه رضى الله عنها منقوش على بابها فى لوح رخام انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الاخر الآية أمر بتجديدها هذا المكان المبارك أوسع عيد الطاهرى فى شهر ربيع الاخر سنة خمس وثمانين وخمسائة انتهى ثم جددها المعلم محمد الشيمى المهندس المعمارى تبرعاً منه وأقام شعائرها فهى عامرة الى الآن وبها ضريح يقال لصاحبه الشيخ بهادى (زاوية بهيم) هي فى داخل عظمة بهيم فى آخر درب سعادة بخط الجزاوى بنيت فى محفل المدرسة الصاحبية التي قال فيها المتريزى ان بينها وبين المدرسة الزمامية دون مدى الصوت أنشأها صاحب صفى الدين عبد الله بن على بن شسكر المترجم فى بلدته دميرة وكان موضعها من جملته دار الوزير يعقوب ابن كلس ودار الديباج فبناها صاحب وزير الملك العادل وجعلها وقفاً على المالكية وترتب بهادرس نحو وخزانة كتب وفى سنة ثمان وخمسين وسبعمائة جددتها القاضى علم الدين ابراهيم المعروف بابن الزبير ناظر الدولة أيام السلطان حسن بن الناصر قلاوون واستجد فيها منبر وجمعة انتهى ثم تحزبت وبقى بها قببة يقال ان فيها قبر منسشمه ثم أزيلت ونحو هنالك مساكن ولم يبق من الوقف الا هذه الزاوية وهي الآن معطلة (حرف التاء) (زاوية تاج الدين) قال السخاوى فى كتاب المزرات هذه الزاوية بقرب مشهد السيدة رقية رضى الله عنها داخل درب المسدود على طريق المسار بها الشيخ العارف القدوة شيخ الصوفية شرف الدين عمر العادلى القادرى الشافعى كان من مشايخ الطريق وصنف كتاباً سماه منهاج الطريق وسراج التحقيق جمع فيه أسماء مشايخه وهم أربعون من مشاهير الاولياء بين فيه طرائقهم وكيف الوصول اليهم خلفا عن سلف وكان برى الجند ثم برى الفقراء وصحب القادريه مات سنة ثمان وثمانين وسبعمائة وتعرف الزاوية براوية تاج الدين العادلى قال شرف الدين العادلى انه

زاوية البكري
 ترجمة البكري
 زاوية البلخى
 زاوية بهاء الدين المجذوب
 زاوية بهلول
 زاوية بهادى
 زاوية بهيم
 زاوية تاج الدين

أخذ عن الشيخ ناهض الدين أبي حفص عمر الكردى في زاوية التي بقرب هذه الزاوية وكان الشيخ عمر من أهل
 المجاهدات ولما مات دفن بزأويته (زاوية التبر) هي خارج قبة الغورى من ضواحي القاهرة بمابلى المطربة بقرب
 قنطرة ترعة الجرن المعروفة بترعة التبرى القاطعة لطريق المطربة وكانت قديما تعرف بمسجد التبر قال المقرئ
 مسجد التبر خارج القاهرة بمابلى الخندق قريبا من المطرية عرف قديما بالبئر والجيزة وتسميه العامة مسجد التين وهو
 خطأ قال القضاى انه بنى على رأس ابراهيم بن عبد الله بن حسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضى الله عنه أنفذه
 المنصور فسرقه أهل مصر ودفنوه هناك سنة خمس وأربعين ومائة قال الكندى قدمت به الخطباء لينصبوه بالمسجد
 الجامع وقامت الخطباء فذكروا أمره وتبر هذا أحد الامر افي أيام كافور الاخشيد حارب جوهر القائد بجماعة
 من الكافورية والاشييدية فانهزم الى أسفل الارض فبعث جوهر يسرته عطفه فلم يجب فسير اليه عسكريا حارب
 بناحية صرح فانتكسر وصرار الى مدينة صور فقبض عليه بها وأدخل الى القاهرة على فيل فسنجن وضرب بالسياط
 وقبضت أمواله وحبس عدة من أصحابه بالمطبق في القيود فخرج نفسه وأقام أياما مريضاً ومات سنة ستين وثلثمائة
 فسلخ بعد موته وصلب عند كرسى الجبل وقال ابن عبد الظاهر انه حشى جلده تبنافر باسمات العامة مسجدته بذلك كما
 ذكرنا وقيل ان تبر هذا خادم الدولة المصرية وقبره بالمسجد المذكور وهذا وهم وانما هو تبر الاخشيدى اه والآن
 هو زاوية لطيفة عامرة وبها قبة حسنة على ضريح الشيخ التبرى وصريح فوقه سبيل ويتبعها جنيحة يحيط بها سور
 عليه درابزين من حديد وخلف جميع ذلك دورة مياه وكل ذلك من انشاء ذات العصمة شفق نور والدة حضرة الخديوى
 المفخم محمد باشا اوتيق وذلك في سنة أربع وتسعين وسائتين وأنت كما هو منقوش في لوح رخام على واجهة بابها حفر
 مذهباً في ضمن أبيات هي
 زهاطالع الانوار في مسجد البر * به البطل التبرى في قبة السر
 لقد أنشأته شفق نور وحيداً * به احرم المولى الخديوى ذى القدر
 بوادة التوفيق أنعم مؤرخاً * أمد أساس النور في مسجد التبرى

وقد أزال ما كان هناك من الآثار القديمة وأنشأت هذه الزاوية انشاء حسنا وربت لها خدما ووليت لها ماء
 النيل من ترعة الاسماعيلية بواسطة المواسير ولما تم بناؤها عملت به اليد حافلة اشتملت على أذكار وتلاوة قرآن
 ودلائل الخيرات ومدى واسع انتهى (زاوية التشمري) هذه الزاوية في درب الحصر من ثمن الخليفة
 منقوش على بابها في الخشب بسم الله الرحمن الرحيم انما يعمر مساجد الله الآية وكان الفراغ من ذلك في شهر شوال
 سنة سبع وسبعين وسبع مائة وفيها ضريح رجل صالح يقال له التشمري ولها مية ضأة وأخيتو بئر وشعائرهما مقامة
 من ايراد كاتين وقهوة بجوارها وهي تحت نظردوان عموم الاوقاف (زاوية تفكشان) هذه الزاوية بحارة
 قنطرة عمر شاه جهة درب الجاميز أنشأها الامير محمد آغا تفكشان سنة اثنتين واربعين ومائة وألف كما يؤخذ من
 الايات المنقوشة على بابها وهي

قد شاد الله الامير محمد * آغا تفكشان الاصيل يفاخر
 وبخواجه الله زاوية الندى * في رحبها السنن القبول مظاهر
 أبدت شذاه بكتب فكأنها * روض البهاءم اتحف أزاهر
 لما وفرت رخت دونك معبدا * قد جتم فيه للسعود بشائر
 لازال سعيك بالرضا متقبلا * والقلب نحو المكرامات يبادر

وهي مرتفعة يصعد اليها بدرج وفوقها مكتب عامر بتعليم الاطفال وشعائرهما مقامة بنظر ذرية المرحوم محمد افندى
 عبد الخالق (زاوية تقي الدين) قال المقرئ يرى هذه الزاوية تحت قلعة الجبل أنشأها الناصر محمد بن قلاوون قبل
 سنة عشرين وسبع مائة لسكنى الشيخ تقي الدين رجب بن أميرك العجوى وكان وجهها مختاراً عند أمراء الدولة ولم يزل
 بها الى ان مات يوم السبت ثامن شهر رجب سنة أربع عشرة وسبع مائة وما زالت منزل الفقراء العجم الى وقتنا هذا
 انتهى ودفن بهذه الزاوية أيضا عمر بن محمد البغدادى وهو كافي السخاوى عمر بن محمد النجم النعمانى نسبة للإمام أبي

حنيفة النعمان البغدادي ثم الدمشقي الحنفي قدم القاهرة في سنة خمسين وثمانمائة ويده حنيفة دمشقي ووكالة بيت المال وعدة وظائف فنزل في زاوية التقي رجب العجمي تحت قلعة الجبل فلم يلبث أن مات في رابع صفر من هذه السنة فأسف السلطان عليه وأمر بالصلاة عليه في وصلي المؤمنين ونزل فصلي عليه وودفن بتربة التقي المذكور عن الله عنه انتهى وهذه الزاوية تعرف اليوم بتسكية تقي الدين العجمي وقد ذكرناها في التسكيات من هذا الكتاب (حرف الجيم)

(زاوية الخاكي) قال المقرري هذه الزاوية في سويقة الریش من الحكورة خارج القاهرة بجانب الخليج الغربي عرفت بالشيخ المعتد حسين بن ابراهيم بن علي الخاكي ومات بها في سنة سبع وثلاثين وسبعمائة وودفن خارج باب النصر وأقام الناس يتبركون بزيارة قبره ولهم هناك مجمع عظيم كل يوم يحملون اليه التذوق ويرغمون ان الدعاء عند قبره لا يرد وهم على ذلك الى اليوم انتهى (زاوية الشيخ محمد الجباس) هذه الزاوية ببشارع سويقة السباعين وهي عامرة بالصلوات والأذان وفيها حنفية ومرحاض ولها نصف منزل موقوف عليها تحت نظر رجل يعرف بأمين الخانوقى (زاوية الجعافرة) هذه الزاوية بحجارة المرحوم ابراهيم أدهم باشا من خط الصليبية مبنية بالحجر الآلة وبها أربعة أعمدة من الرخام ولها حنفية وبئر وأخيلية وشعائرهما مقامة من ايراد منزل موقوف عليها ودكانين ببشارع الصليبية وفيها ضريح الشيخ محمد الطيار وضريح الشيخ أحمد الطيار وناظرهما محمد افندي شجيب (زاوية جلال الدين البكري) هي بقرب الجامع الأزهر عند مطبخ الشوربة عن شمال الذهاب الى باب البرقية بابها على الشارع وهو صغير معلق وبها عمودان من الرخام عليها ما ثلاث قناطر من الأجر وسقنهما من الخشب وليس لها ميضأة ولا بئر وإنما بها حوض من حجر بلائ بالقرية وأنشأه جلال المذكور بجوارها صهره بجوار ذلك في سنة ست وتسعين وتسعمائة وجلال الدين هذا هو الشيخ محمد أبو عبد الله جلال الدين ابن الشيخ محمد أبي الحسن البكري الأشعري توفي يوم الاثنين بعد الظهر سابع عشر رجب سنة ١٠١٨ عن أربع وخمسين سنة وودفن بزوايته هذه ووجد في بعض الدفاتر انه حبس وسبيل جميع ما هو جارف ملكه وحيازته بطريق انشاءه وعمارتها من ذلك المسجد وتوابعه وجعل له مرتبا لاقامة شعائره وقراءة القرآن في المواسم (زاوية الجمالي) هذه الزاوية واقعة بين حارة الفراخمة وقصر الشوك من خط المشهد الحسيني وشعائرهما معطلة لتخرجه وهي التي ذكرها المقرري في المدارس وسماها بالمدرسة الجمالية فقال هذه المدرسة بجوار درب راشد من القاهرة على باب الزقاق المعروف قديما درب سيف الدولة نادر بناها الامير الوزير علاء الدين مغطاي الجمالي وجعلها مدرسة للحنفية وحنافه للصوفية وولى تدريسها ومشيخة التصوف بها الشيخ علاء الدين علي بن عثمان التركاني الحنفي وتداولها ابنه قاضي القضاة جمال الدين عبد الله التركاني الحنفي وابنه قاضي القضاة صدر الدين محمد ثم قريهم حميد الدين حاد وهي الآن بيد ابن حميد الدين المذكور وكان شأن هذه المدرسة كبيرا يسكنها كبار فقهاء الحنفية وتعد من أجل مدارس القاهرة ولها عدة أوقاف بالقاهرة وظواهرها وفي البلاد الشامية وقد تلاشى أمر هذه المدرسة لسوء ولاة أمرها وتخرجهم أوقافها وتعطل منها حضور الدرس والتصوف وصارت منزلا يسكنها أخلاط ممن ينسب الى اسم الفقه وقرب الخراب منها وكان بناؤها في سنة ثلاثين وسبعمائة يوم مغطاي هذا هو ابن عبد الله الجمالي الامير علاء الدين عرف بخير زوهي بالتركية عبارة عن الديك بالعربية اشتره الملك الناصر محمد بن قلاوون ونقله وهو شاب من الجامة الى الامرة على اقطاع الامير صارم الدين ابراهيم الابراهيمي نقيب المماليك السلطانية المعروف بنير الامرة وصار السلطان ينتدبه في التوجه الى المهمات ويطعمه على سره ثم بعته أمير الركب الى الحجاز فقبض على الشريف أسد الدين صاحب مكة وأحضره الى قلعة الجبل ثم جعل استادار السلطان بدلا عن سيف الدين بكثر العلاءي ثم أضاف اليه الوزارة وخلع عليه عوضا عن صاحب بن الغنام سنة أربع وعشرين وسبعمائة وبقي فيها الى سنة ثمان وعشرين ووصف عنها وبقي على وظيفة الاستادارية ثم سافر الى الحجاز وتوفي في عودته بسطح عقبة ليلة ستة اثنين وثلاثين وسبعمائة فصر وحمل الى القاهرة ودفن بهذه الحانقاه وكان حسن الطباع يميل الى الخير مع كثرة الحشمة وكان يقبل الهدايا ويحب التقدم فحلت له الدنيا وجمع شيئا كثيرا ولم يعرف عنه أنه صادر احد الا ولا اختلس مالا وكانت أيامه قليلة له الشر لانه كان يعزل ويولي بالمال فتزايد الناس في المناصب وكان له عقب بالقاهرة غير صالحين ولا مصلحين انتهى (زاوية الجيزي) هذه الزاوية ببشارع الزراب

زاوية الخاكي
زاوية الشيخ محمد الجباس
زاوية الجعافرة
زاوية جلال الدين البكري
زاوية الجمالي
ترجمة جلال الدين البكري
ترجمة الامير مغطاي الجمالي
زاوية الجيزي

قرب باب القرافة بها نهر يح سیدی علی الجیزی علیه مقصورة من الخشب منقوش فيها آیات من القرآن وكذا بدائر
الضريح وبأعلى القبة وهي غير مقامة الشعائر لتخربها (زاوية جنبلاط) هذه الزاوية بسوق مرجوش وهي
المدرسة التي تكلم عليها المقریزی فقال هذه المدرسة بالقاهرة على رأس السوق الذي كان يعرف بالخروقين ويعرف
اليوم بسوق أمير الجيوش بناها الامير سيف الدين ايازكوج الاسدی بمملوك أسد الدين شريكوه وأحد امراء
السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب وجعلها وقفنا على الفقهاء من الحنفية فقط في سنة اثنين وتسعين وخمسائة
وكان ايازكوج رأس الامراء الاسدية بديار مصر في أيام السلطان صلاح الدين وأيام ابنه الملك العزيز عثمان وكان
الامير نخر الدين جهار كرس رأس الصلاحية ولم يزل على ذلك الى أن مات في يوم الجمعة ثامن عشر ربيع الآخر سنة تسع
وتسعين وخمسائة ودفن بسفح المقطم بالقرب من رباط الامير نخر الدين ابن قزل انتهى وهي الآن عامرة بالصلاة
والاذان (زاوية الجودرية) هذه الزاوية بالجودرية وهي قديمة وكانت قد تخربت فجددها ناظرها الشيخ أحمد
منة الله أحد علماء السادة المالكية في سنة ست وعثمانين ومائتين وألف وجعل بها منبراً وخطبة كاصلها وأقام
شعائر هاهي مقامة الشعائر تامة المنافع وبها نهر يح السيد عمر بن السيد ادریس بن جعفر الصادق بن محمد الباقر
ابن علی زين العابدين بن الامام الحسين رضوان الله عليهم أجمعين وأوقفها تحت نظر الشيخ عبدالبر بن الشيخ
أحمد منة الله (زاوية الجويني) هذه الزاوية بدرب المحروق من خط السيدة فاطمة النبوية رضی الله عنهما لها
بابان وبها خطبة وشعائر هاهي مقامة ومنافعها تامة وبداخلها نهر يح الشيخ عبد الله الجويني عليه مقصورة من الخشب
ويعمل له مولد كل سنة ويقال انه هو الذي أنشأها وأوقفها تحت نظر الديوان (زاوية الجيعان) هي بحارة السبع
قاعات المجاوره لدرب الصقالبه وحارة اليهود على عین الداخل من حارة السبع قاعات الى درب الصقالبه وهي الآن
منهدمة غير مقامة الشعائر (زاوية الجيوشي) هذه الزاوية بأعلى الجبل المقطم قبلي قلعة الجبل وشرقي الامام
الشافعي رضی الله عنه منقوش على بابها في الحجر وان المساجد لله فلا تدعو مع الله أحدا وبها ثلاثة أعمدة من الرخام
وبها محرابان وفيها قببة منيعة بالقبوش وفيها آیات من القرآن ولها منارة وبئر بلا ماء وهي منخرتة ومهجورة لعدم
الساكن حولها وبها نهر يح الشيخ عبد الله الجيوشي له زيارة ومولد سنوي (حرف الحاء) (زاوية طارة الفراخه)
وتعرف أيضا بزاوية عبد الرحيم هي في حارة الفراخه بجوار حارة قصر الشوك قرب المشهد الحسيني وهي صغيرة
عامرة وكانت أول مدرسة تعرف بالقوصية قال المقریزی المدرسة القوصية في درب شمس الدولة قرب درب
ملوخية أنشأها الامير الكردي والى قوص انتهى (زاوية الشيخ الحبيبي) هذه الزاوية ببشارع السد عن شمال
الذاهب من درب الجمال منى قناطر السباع وكانت أول تعرف بزاوية عز الدين وبزاوية الدمياطي ثم عمرها الشيخ محمد
الحبيبي أحد المشايخ المسلمين سنة سبع وأربعين ومائتين وألف وأقام شعائر الهالي الآن تعرفت به وبها ستة
أعمدة من الحجر وبعضها مسقوف بالبوص وخشب النخل وأغلبها بلا سقف وفيها حوض بحفريات ولها ساقية وبها
نخل وشجر وبها نهر يح الشيخ الدمياطي والشيخ الحبيبي ولها مرتب بالروزناحة مائة وتسعة وعثمانون قرشا وتحتها
ثلاثة حواصل موقوفة عليها وبجوارها منزل موقوف عليها أيضا يعدل بها الشيخ محمد الحبيبي حضرة كل ليلة جمعة
ومولد كل سنة وقد ذكرها المقریزی في الزوايا فقال زاوية الدمياطي فيما بين خط السبع سقايات وقنطرة السد خارج
مصر الى جانب حوض السبيل المعدل شرب الدواب أنشأها الامير عز الدين ايبك الدمياطي الصالح النجدي أحد
الامراء المتقدمين الاكبر في أيام الملك الظاهر بيبرس ودفن بها الممات بالقاهرة ليلة الاربعاء تاسع شعبان سنة ست
وتسعين وستائة والى الآن يعرف الحوض المجاور لها بحوض الدمياطي انتهى (زاوية الحجازية) هذه الزاوية
بخط رحبة العيد بالجمالية على عین السالك من رحبة العيد الى قصر الشوك منقوش على بابها أمر بإنشاء هذا المسجد
المبارك الست تتر الحجازية من علماء الملة المحمدية انتهى وهي عامرة مقامة الشعائر وبها منبر وخطبة وفيها قبر الست
الحجازية وكان أول أمرها مدرسة تعرف بالحجازية ثم ترك منها التدريس وبقيت لجرد الصلاة قال المقریزی
في ذكر المدارس ان المدرسة الحجازية برحبة باب العيد بجوار قصر الحجازية كان موضعها باب الزمر ذأ أحد أبواب
القصر أنشأها الست خوند تتر الحجازية بنت الملك الناصر محمد بن قلاوون وزوجة بكمتر الحجازي وجعلت بها درسا

زاوية جنبلاط

زاوية الجودرية

زاوية الجويني

زاوية الجيعان

زاوية الجيوشي

زاوية طارة الفراخه

زاوية الشيخ الحبيبي

زاوية الحجازية

للسلفية والمالكية ومنبر الخطبة الجمعة والعيدين واما مال الصلوات الخمس وخرافة كتب وأنشأت بها قبة لتمدقن
تحتها ورتبت بشبا كهة عدة قراء وأنشأت بها منارة للاذان ومكتبة فوق السبيل فيه عدة من الايتام ورتبت لهم مؤديا
يعلمهم القرآن الكريم وجعلت لكل منهم خمسة أرغفة غير الفلوس وكسوتين للشتاء والصيف وجعلت عدة واقاف
يصرف منها الارباب الوظائف ويفرق عليهم منها في عيد الفطر الكعك والخشك كنانك وفي عيد الاضحى اللحم وفي شهر
رمضان يطبخ لهم الطعام ويجلس بها عدة من الطواشية ينعون الناس من عبور القبة التي فيها قبر خوند الاقراء
خاصة وكان لا يلبى نظر هذه المدرسة الا الامراء ثم اولها الخدام وغيرهم وكان انشاؤها سنة احدى وستين وسبع مائة
ثم آل امرها الى أن جعلت سجنا لمن يصادر أو يعاقب فزالت أجهتها ومع ذلك فهي من أجمع مدارس القاهرة انتهى
بإختصار (زاوية الحداد) هذه الزاوية بشارع المغربين والسروجية خارج باب زويلة عند زاوية اليونسية
والشيخ خضر الصحابي وهناك عدة زوايا متقاربة بعضها عامر وبعضها متخرب ولم ادراها زاوية الحداد مع البحث
والسؤال من سكان تلك الجهة لكنهم اذ كورة في الكتب كثيرا قال السخاوي في كتاب المزارات ثم قصة الى المدرسة
اليونسية ثم الى رأس الهالامية والمنجسية وسوق الطير وهناك زاوية الشيخ خضر الصحابي رضى الله عنه وهو زرع
النوى وهناك أيضا زاوية الشيخ المعتقد العارف بالله تعالى شهاب الدين المعروف بالحداد أخذ الطريق عن العارف بالله
أبي السعود بن أبي العشاء الواسطي وأخذ عن الشيخ محمد اللبان المسعودي وعن الشيخ برهان الدين ابراهيم البرلسي
ولم يزل براويته الى أن توفي سنة أربع وتسعين وسبع مائة وهذا الخط يعرف بالباب الجديد وباب القوص ومنه يتوصل
الى جامع قوصون انتهى ولم يذكر محل دفنه وفي عطفة الحنفية تجاهه جامع جانبك ضريح يعرف بالحداد في دار
تعرف به فلعله ضريحه والله أعلم (زاوية حسن كنه) هي بالشارع الموصل الى سوق السباعين تحرت هي والقهوة
التي بجوارها والا في محلها حنفية من حنفيات وابور الماء الذي جعل لسقي القاهرة ومصر (زاوية الحلوجي)
بجامع مهمله مفتوحة ولا ماسا كنه وواو مفتوحة وجيم ويا النسبة هذا هو المتعارف الا وهو بين الجامع الازهر
والمشهد الحسيني بخط السبع خوخ التي كانت طريق سر الخلداء الفاطميين من القصر الى الجامع الازهر وكان يعرف
أيضا بخط الأبارين ويعرف الا ن بخط الحلوجي وتعرف الزاوية قديما بزاوية الخلاوي بفتح الحاء واللام وكسر الواو
قبل ياء النسبة من غير جيم كما في خطط المقرئ والاضواء للامع وكتاب المزارات للسخاوي قال المقرئ في هذه الزاوية بخط
الأبارين بقرب الجامع الازهر أنشأها الشيخ مبارك الهندي السعودي الخلاوي أحد النقاد من أصحاب الشيخ أبي
السعود بن أبي العشاء البارقي الواسطي سنة ثمان وثمانين وسمتها وأقام بها الى أن مات ودفن فيها فقام من بعده
ابن ابنه الشيخ عمر بن علي بن مبارك وكانت له سماعات ومرويات ثم قام من بعده ابنه جمال الدين عبد الله بن عمر الى ان
مات سنة ثمان وثمانمائة وبها الا ن ولده وهي من الزوايا المشهورة بالقاهرة انتهى وقال في كتاب بحفة الاحباب بعد أن
ذكر المشهد الحسيني وترية الزعفران ثم تصد خط الأبارين فتجده على الطريق زاوية بها قبر الشيخ العارف بالله تعالى
المعتقد أمين الدين مبارك الخلاوي نزيل القاهرة له مناقب كثيرة وأنشأ هذه الزاوية في سنة ست وخمسين وثمانمائة
يقال انه كان يتسبب في الخلاء وظهر له منها كرامة فاشتمر بالخلاوي (وانظر الفرق بين التاريخين) وكان له أصحاب من
العلماء وأعيان الدولة وكان يعمل فيها الاوقات ويجمع بها قضاة القضاة وغيرهم ثم خلف بعده ولده الشيخ نور الدين علي
ثم توفي فأقام بها من بعده ولده المحدث سراج الدين عمر بن علي ثم توفي فأقام بالزاوية ولده المحدث جمال الدين عبد الله بن عمر
ابن علي ثم توفي سنة سبع وثمانمائة وترجمه في الضواء للامع فقال هو عبد الله بن عمر بن علي بن مبارك الجمال أبو المعالي
ابن السراج ابي حفص بن ابي الحسن الهندي الاصل الازهرى الصوفى السعودي ويعرف بالخلاوي بمهمله ولام
خفيفة وكان جد أبيه صالحا معتقدا بنيت له زاوية في الأبارين بالقرب من الجامع الازهر فسكن بها اولاده فكانت
مجمعا طلبية الحديث وقد سمع من أبي زكريا يحيى بن يوسف والبدر الفارقي وابن غالي والمشتولى وغيرهم وأجازه
الشهاب ابن الجزري وزينب ابنة الكمال والذهبي وغيرهم وحدث بالكثير جدا وكان شيخا صابرا خيرا ساكنا صورا على
الاسماع لا يعل ولا ينس ولا يتضجر قال ابن حجر انه مرض يوما فصعد الى غرفته لعمادته فأذن لنا في القراءة فقرأت
عليه من المستدق في الحال حديث أبي سعيد في رقبة جبريل فوضعت يدي عليه حال القراءة وتونيت رقبة فاتفق أنه

زاوية الحداد

زاوية حسن كنه زاوية الحلوجي

ترجمه عبد الله بن عمر

شقي قال في انبائه لم يكن في شيو خناً أحسن أداء ولا أصغى للمحدث منه وروى عنه من الحفاظ بن ظهيرة والقاسي
والاقنھسي وغيرهم مات بالقاهرة سنة سبع وثمانمائة ودفن عند جدته في زاوية انتهى والاآن هذه الزاوية عامرة
مقامة الشعائر جدها المرحوم محمد علي باشا وجددها ماضي الشيخ الخلاوي وضريح أولاده ولها أوقاف جارية
عليها تحت نظريون الأوقاف وكان يعمل فيها الشيخ الجلوبجي حضرة ليلة الثلاثاء ومولد سنوي مع مولد سيدنا
الحسين رضي الله عنه (زاوية حلوية) هذه الزاوية بمحط المشهد الحسيني على يسار السالك من جهة الباب
الاخضر من أبواب المشهد الى ام الغلام شعائرهما مقامة بالصلاة والاذان وفيها ضريح الشيخ موسى
البيني وهو ظاهر يزور للنساء فيه اعادة كيدوبع عمل له حضرة كل ليلة ثلاثاء ويعقد فيها بعض الصوفية مجلسا
للذكو والقيمة هناك امرأة تتبع الرجال من الزيارة وقت زيارة النساء وهذه الزاوية هي المدرسة الملكية بدليل ما هو
مكتوب على وجه باب الى الان وصورتها أمر بانشاء هذا المسجد المبارك الحاج آل ملك الجوكندار الناصري الراجي
عفو الله تعالى بتاريخ سنة سبع مائة وتسع عشرة وهي التي ذكرها المقرري في المدارس فقال المدرسة الملكية هذه
المدرسة بمحط المشهد الحسيني بناها الامير الحاج سيف الدين آل ملك الجوكندار تجاه داره وعمل فيها درسا للفقهاء
الشافعية وتخزانة كتب معتبرة وجعل لها اعادة أوقاف وهي من المدارس المشهورة وموضعها من جملة رحمة قصر
الشوك ثم صار موضع هذه المدرسة اذ تعرف بدار ابن كرمون صهر الملك الصالح انتهى وقد ذكرنا ترجمة آل ملك
عند الكلام على جامعها بالحسينية وقوله صار موضعها دار ابن كرمون يمنعه الكتابة التي على وجهها الى الان فاعل
الذي أخذ في الدار المذكورة هو جرح منها فقط أو ان الذي أخذ في الدار هو دار آل ملك التي كانت تجاه هذه المدرسة
وأما احتمال أن واجهة المدرسة نقلت الى هذه الزاوية بعد زوال المدرسة بالمرعة في عهد والله أعلم (زاوية حماد) هذه
الزاوية بمحط الموسيقى عند فسحة الجير بداخلها ضريح الشيخ المذكور وهي متخرقة بملاحة بالانقراض ولها أوقاف
تحت نظر السيد حسونة العكلم (زاوية الحصاني) هذه الزاوية بمحط العشماوي بالازبكية مقامة الشعائر
ولها أوقاف تحت نظر السيد مصطفى راشد المشمدي والظاهر أنهم غير الزاوية التي قال فيها المقرري زاوية الحصاني
خارج القاهرة بمحط حكر خزان السلاح والوسية على شاطئ خليج الذي ذكر من أرض المقس بجوار الدكة أنشأها الامير
ناصر الدين محمد طيقوش بن الامير نحر الدين الطنباغا الحصاني أحد الامراء في الايام الناصرية كان أبوه من امراء
الظاهر بيبرس ورتب بهذه الزاوية عشرة من النقر اشيعهم منهم ووقف عليها اعادة ما كن بجوارها وحصنة من قرية
بورين من قرى ساحل الشام وغير ذلك في سنة تسع وسبع مائة فلما خرب ما حولها وارتدم خليج الذي كرت عطلت وعزم
مستحقور يعها على هدمها الكثرة ما أحاط بهما من الخراب من سائر جهاتها وصار السلوك اليها نحو فابعد ما كانت
تلك الخطة في غاية العمارة وفي جمادى سنة عشر وسبع مائة هدمت اه (حرف الخاء) (زاوية الخانكي)
هذه الزاوية بشارع الجالية بجوارها مكتب صغير أنشأها ذوالفقار الخانكي وأنشأ بجوارها من الجهة البحرية ربة
وقفه عليها وذلك في سنة تسعمائة من الهجرة وهي صغيرة وشعائرهما مقامة وفي تطارة ديوان الأوقاف (زاوية الخباز)
وتعرف أيضا بزاوية تركي هذه الزاوية بدرب النوبي متخرقة ومعتلة ولها ثلاثة منازل موقوفة عليها تحت نظر
امرأة تركية تعرف بالست براءة وبها قبر المعتقد الشيخ محمد الخباز (زاوية الخدام) قال المقرري هذه
الزاوية خارج باب النصر فيما بين شقة باب القنوج من الحسينية وشقة الحسينية أنشأها الطواشي بلال الفراجي
وجعلها وقفاً على الخدام الحش الاجناد في سنة سبع وأربعين وسمائه انتهى وخطتها الاآن تعرف بسويقة
الدريس وهي باقية الى الان وشعائرهما مقامة ومناذرها تامة وتعرف أيضا بزاوية التميمي لان الشيخ التميمي
مفتي الحنفية سابقا أجرى بها عمارة في سنة ستين ومائتين وألف (زاوية الخصوصي) هذه الزاوية ببولاق
القاهرة شعائرهما مقامة بعرفة ناظرها الحاج علي خضاري وفيها ضريح يعرف بالشيخ الخصوصي (زاوية الشيخ
خضر) هي بشارع السروجية بين رأس درب الدالي حسين ورأس حارة عبد الله ييك عن شمال الذاهب من باب
زويلة الى الصليبية كانت مهتمة بجددها حضرة محمد أفندي مناو وكيل الامير منصور باشا يكن سنة أربع وتسعين
ومائتين وألف وجعلها حلوية في دور نان وجددت تحتها الضريح الذي بها المعروف بالشيخ خضر الصحابي رضي الله

زاوية حلوية
زاوية حماد
زاوية الحصاني
حرف الخاء
زاوية الخانكي
زاوية الخباز
زاوية الخدام
زاوية الخصوصي
زاوية الشيخ خضر

عنه ويعرف أيضا بزعر النوى قال السخاوي في كتاب المزارات ثم بعد المدرسة اليوسفية نقصد الى رأس الهاليسية والمنجبية وسوق الطير فجدد على رأس الطريق مسجدا يعرف القبر الذي فيه بزعر النوى الصخابي ويقال خضر الصخابي وهذا الاحتمية له فان المخرجين للا حديث لم يذكروا ان في الصحابة من اسمه بزعر النوى وقال المقرري ان كان هنالك قبر فهو لامين الامناء أبو عبد الله الحسين بن طاهر الوزان انتهى من كتاب المزارات وسمى المقرري هذا المسجد مسجدا بزعر النوى ثم ترجم أمين الامناء بأنه كان يتولى بيت المال ثم جعله الخليفة الخا كيم بامر الله في الوساطة بينه وبين الناس والتوقيع عن الحضرة في سنة ثلاث وأربعمائة ثم أبطل أمره وذلك أنه ركب مع الحاكم على عادته فضرب رقبة بحجارة كتامة خارج القاهرة وودفن في هذا الموضوع تخميناً إلى في المسجد المعروف بزعر النوى وكانت مدة نظره الوساطة والتوقيع وهي رتبة الوزارة سنتين وشهرين وعشرين يوماً وكان توقيعها عن الحضرة الامامية الحدثة وعليه توكلي انتهى بتصرف وسمعت من بعض الفضلاء ان صاحب هذا الضريح هو خضر الصخابي بالسين المهملة لا بالصاد **(زاوية الخضري)** هذه الزاوية بحجارة درب شغلان من شارع التبانة على عين الداخل بهذا الدرب من شارع التبانة وكانت قد تحررت فجددتها الآن امرأة تدعى الحاجة فاطمة الناظرة عليها من ربيع ربيع ووقفه عليها الحاج محمد الفيومي الطحان زوج هذه المرأة ولم تزل هذه الزاوية ناقصة العمارة لكن شعائرهما قائمة ولهما مطهرة وأخيلية وبها ضريح يولى يقال له الشيخ علي الخضري وقبراً آخر يقال انه زوجته **(زاوية الخلوئي)** هذه الزاوية بالحدودية وهي قديمة مقامة الشعائر ولها أوقاف جارية عليها بمعرفة ناظرها الشيخ محمد الامير من ذرية الشيخ محمد الامير الكبير وفيها ضريح يقال له ضريح الشيخ الخلوئي **(زاوية الشيخ خيس)** هذه الزاوية بحجارة الباطلية على عتبة الازهاب منها الى جهة السور بدرب الحارة وتعرف بزاوية المرة والمشهور بين العامة ان هذه المرة هي المنسوب اليها الطريق الذي بين التلوي المعروف بقطع المرة الموصل الى مقبرة الجاورين بالترافة الكبرى وشعائرهما مقامة من ربيع أوقافها بنظر الشيخ أحمد الرفاعي الفيومي أحد المدرسين بالجامع الأزهر **(زاوية خوند)** هي بخط بين السورين تجاه زاوية المغازي وأبي الحائل مكتوب على بابها نقوش في الحجر يرق منها اسم فاطمة خوند وهي مقامة الشعائر وبها منبر وكان سيدي عبد الوهاب الشعراي رضي الله عنه يتعبد في هذه الزاوية ككافي كتاب ووقفته وعبر في الطبقات عند ذكر مناقب الشيخ شهاب الدين الطويل النشيلي المجذوب بمدرسة أم خوند قال كان يأتي الشيخ شهاب وأنا في مدرسة أم خوند ساكن فيقول اقل لي بيضا قريصات فأفعل له ذلك فيأكل البيض أولاً ثم الخبر وحده ثانياً واذكرنا ترجمته في الكلام على زاوية **(حرف الدال)** **(زاوية درب الشرفاء)** هذه الزاوية برأس حارة درب الشرفاء بخط الحسينية كانت متخرجة فجددت من طرف السيد مصطفى أبي السرور أحد تجار الجمالية وعمل لها ميضأة وأخيلية وأقيمت شعائرها وذلك في سنة ثلاث وعثمانين ومائتين وألف هجرية **(زاوية درب القطة)** هذه الزاوية في درب القطة بمن الازكية وهي مقامة الشعائر ونظر أوقافها للعلاج سالم الجلال **(زاوية درب الملاح)** هي في أول درب الملاح من شارع باب البحر وهي غير مقامة الشعائر والناظر عليها رجل يعرف بالشيخ محمد العطار **(زاوية الدردير)** هذه الزاوية بالكهكمين بجوار جامع سيدي يحيى بن عقب أنشأها سيدي أحمد الدردير رضي الله عنه بعد عودته من حج بيت الله الحرام في سنة تسع وتسعين ومائة وألف وهي مقامة الشعائر على الدوام وبها ضريح منشئ المذكور عليه تابوت مكسو بالخوخ تحيط به مقصورة من الخشب ويحيط بتلك المقصورة بناء عليه قبة بجوارها ضريح سيدي الشيخ صالح السباعي تلميذ سيدي أحمد الدردير على يسار الدار لمقصورة الشيخ الدردير عليه مقصورة من الخشب ودفن معه ولده سيدي محمد وسيدي أحمد السباعي عيان وهذه الزاوية خزانهما كتب نفيسة من الفنون العقلية والنقلية والمغبر عليها الشيخ أحمد الرفاعي أحد علماء الازهر المالكية وخزانة كتب أخرى المغبر عليها الشيخ زاغيب السباعي ولها منارة قصيرة ومطهرة وأخيلية وتبر ويعمل له مجلس قرآن كل يوم جمعة بعد الزوال يحضر فيه جماعة من القراء المعتمدين ويفرق عليهم من الخبز والقهوة ومجلس ذكرا ليلة السبت ويعمل له مولد كل سنة مع مولد سيدنا الحسين رضي الله عنه وقد ترجمناه في الكلام على بلدته بنى عدى رضي الله عنه فارجع اليه ان شئت **(زاوية الشيخ درويش)** هي بخط درب الجامع بجوار القنطرة بها ضريح الشيخ درويش

زاوية الخضري زاوية الخلوئي زاوية الشيخ خيس زاوية خوند حرف الدال زاوية درب الشرفاء زاوية درب القطة زاوية درب الملاح زاوية الدردير زاوية الشيخ درويش

وباعلامه مصلى فيه محراب ولها بئر وحنفية وشعائرهما مقامة **(زاوية الدنف)** هذه الزاوية بالقرافة الصغرى
 وشعائرهما مقامة وبها ميضأة ومر احيض وبها قبر يعرف بقبر الشيخ الدنف والناتر عليها الشيخ حسن الدنف من
 نسل الشيخ المذكور **(زاوية الدويدارى)** وتعرف الآن بزاوية الغنامية هذه الزاوية هي من داخل حارة
 الدويدارى المعروفة بجارة المدرسة بجوار حارة كتامة التي عند باب الصاعدة من الجامع الازهر يتوصل اليها من حارة
 كتامة ومن حارة المدرسة التي بابها شارع الباطلية وبها منبر ولها منارة صغيرة فوق قبوة الزقاق الضيق الناخذين
 حارتى المدرسة وكتامة ولها مطهرة وأخيلة و بجوارها سبيل متخرب ولها أوقاف بقى منها ربع وطاحون تحت نظر
 الشيخ عبد الخالق شيخ خدمة الضريح النفيسى وفي هذه الزاوية ضريح الشيخ خالد الازهرى صاحب التصريح
 بشرح التوضيح لابن هشام وشرح الأجرومية والازهرية للجميع في فن النحو وله غير ذلك **(حرف الذال)**
(زاوية الذاكرك) هذه الزاوية كانت بجوار حمام الدودبشارع السيوفية أخذها شارع محمد على وكان بها ضريح
 الشيخ تاج الدين الذاكرك قال الشعرا فى كان الشيخ تاج الدين وجهه يضىء من نور قلبه ذاهمت حسن وأخلاق جميلة
 وكان يفرش زاوية بالبلاد السوداء يسبح ويقع أقدامهم إذا مشوا ويقول حضرة الفقراء من حضرة الحق لا ينبغي
 أن يكون فيها علو صوت ولا حس وكان أصحابه فى غاية الكمال وكان كثير الشذاعات عند الامراء مات رضى الله عنه سنة
 ينف وعشرين وتسعمائة ودفن بزاوية انتهى ولم يبق لقبه إلا أن أثر **(حرف الراء)** **(زاوية الروزناجى)**
 هذه الزاوية بعطفة الروزناجى وهى صغيرة وباعلامها منزل من أوقاف السلطان أبى محمود الحنفى وشعائرهما مقامة
 ولها امر تب بالروزناجى ونظارته تحت يد ذرية الشيخ مصطفى المنادى **(زاوية رسلان)** هي بجارة البانسية من جهة
 الزقاق الموصل الى شارع المغربلين وهى عبارة عن مصلى به مكتب وضريح للشيخ رسلان يعمل له مولد كل سنة وكانت
 أولاً تعرف بمسجد رسلان وقد ذكره المقرئ فى المساجد فقال هذا المسجد بجارة البانسية عرف بالشيخ صالح رسلان
 لاقامته به وقد حكيت عنه كرامات ومات به فى سنة احدى وتسعين وخمسائة وكان يتقوت من أجرة خياطته
 للثياب وابنه عبد الرحمن بن محمد بن رسلان أبو القاسم كان فقيهاً محمداً مقرئاً مات سنة سبع وعشرين وتسعمائة انتهى
 وقد ذكرناه فى المساجد من هذا الكتاب **(زاوية رضوان)** هذه الزاوية بعطفة المحتسب من خط الحنفى وهى
 صغيرة وفيها لوح رخام منقوش فيه اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أحياء هذه الزاوية المباركة بعد
 اندثارها للمصلىين حضرة الامير رضوان اختيار جاو يشان محرم أمين عنى الله عنه فى افتتاح سنة ست ومائتين
 وألف وبها بئر وكبرى راحة واحداً وليس لها مطهرة وهى الآن معطلة الشعائر ومجوعة مكتبة التعليم اللغة التركية
 ويعمل بها حضرة ذكرك ليله أربعاء **(زاوية رضوان بك)** يطلق على هذا الاسم زاويتين خارجى بزاوية أنشأهما
 الامير رضوان بك كتخذ اصحاب قصبة رضوان ذات الحوانيت الكثرية من الجانبين المختصة بعمل المدارس وبيعها
 احداهما فى وسط القصبة بين جامع الصالح طالع وجامع محمود الكردى بابها على الشارع وهى صغيرة وشعائرهما
 مقامة ولها حنفيه وأخيلة وبئر والاخرى داخل حارة القرية بجوار المدرسة وهى أيضاً عامرة بمقامة الشعائر
 وكان انشاؤها فى عام ستين بعد الاف وقد وقف عليها أوقافاً وأجرى عليهم ما عمائر كثيرة منها القصبة المذكورة
 وفى خلاصة الاثر أن هذا الامير هو رضوان بن عبد الله الغفارى أمير الحاج المصرى الكرجى الاصل كان فى ابتداء
 أمره من ممالىكى النقا ز أحد دأمر مصر المشهورين بالشأن العظيم والدولة الباهرة اشتراه صغيراً واعتنى
 بتربيته ولما مات مولاه المذكور رق حاله ثم استغنى ونبه قدره وكان وقوراً ماها باذا سكون وديانة ورئاسة واشترى صيته
 وعظمت دأرتة حتى صار من ممالىك أربعة مثله أصحاب لواء وعلم ما يتبعهم من الجنود والكشاف والمترمين وله
 الآتار الحسنة فى طريق الحاج المصرى والحرمين وكان معتبياً باهل الحجاز يقسم عليهم المصرى ويقضى لهم
 حوائجهم بمصر ومكث أميراً على الحاج نينا وعشرين سنة وفى أثناء ذلك وقعت له محنة تعرض فيها الوزير محمد باشا بسبب
 رسمه باشا الى باب السلطان من ادخاها الامر بعزله عن امانة الحاج فهرب للاعتاب العالية واجتمع بالسلطان فحبسه
 وأمر ببيع أملاكه وعقاراته وبقي مسجوناً الى موت السلطان من ادنو لولة أخيه السلطان ابراهيم فاطلق وعاد الى
 مصر وأخذ جميع مآذبه له بعضه هبة وبعضه شراؤه وانعقدت عليه رياسة مصر ثم حصلت له محنة أخرى فى زمن الوزير

زاوية الدنف زاوية الدويدارى

زاوية الذاكرك

حرف الراء زاوية الروزناجى

زاوية رسلان زاوية رضوان زاوية رضوان بك

تربة الامير رضوان بن عبد الله الغفارى

أحمد باشا حتى ان الوزير عزله وهو غائب مع الحاج المصري وولى مكانه الامير على بيك حاكم جرجان فرج اليه وهو وقاد من الحج واجتمع به وتسالموا ولم يبد من أحدهما ما يغير خاطر الآخر وكل منهما ما يجلب الآخر ويعرف قدره ثم قام الامير رضوان من المجلس وجعل يفكر في امر الاجتماع بالوزير فاتفق انه جاء في ذلك الوقت خبر بعزل الوزير عن مصر وانه صار مكانه عبد الرحمن باشا الخصى وجاءت البشارة الى رضوان بك بعزل الوزير فكان ذلك له من باب الفرج ونجيب الحاضرون ودخل مصر فلم يتفق له اجتماع بالوزير واصطلح هو والامير على تصلح الا فساد بعده وكان هذان الاميران من الافراد وهما زينة ملك آل عثمان وكانت وفاة المترجم سنة ست وستين وألف انتهى (زاوية الرملى) هذه الزاوية بشارع القنطرة الجديدة قرب ميدان القطن قريبة من جامع الرملى وهى مقامة الشعائر وبقيت اعمودان من الرخام ويجوارها سبيل تابع لها اولها أوقاف تحت نظر الحاج حسين الرمالى الخباز (وقد ذكرنا ترجمة الشيخ الرملى وترجمة ابن ابنه عند ذكر جامعهم من طبقات الشعرائى وفى خلاصة الاثر ترجمة ابن ابنه محمد بن أحمد بن حمزة باوسع عبارة منها انه أستاذ الاستاذين وأحد اساطين العلماء محيى السنة وفيه يقول الشهاب الخبازى أحد من أخذ عنه

فضائله عد الرمال فن يطق * ليحوى معشار الذى فيه من فضل
فقل لغى رام احصاء فضله * ترب استرح من جهده ذلك للرملى

انتهى (زاوية الشيخ ربحان) هذه الزاوية بسوربة السباعين بقرب الشيخ عبد الله على الشارع الخارج من قبل عيدين الى الشيخ عبد الله بن ماضى شيخ الشيخ ربحان عليه هبة قديمة وهى معطلة ومتخرجة (حرف السين) (زاوية السادة المالكية) هذه الزاوية بالقرافة الصغرى خارج بوابة السيدة نفيسة رضى الله عنها وخارج مجرى الماء الواصل الى القلعة عن يمين الزاوية الى الامام الشافعى رضى الله عنه باعلى بابها الوسط لوج رحام فيه هذه الايات

لذبالا ما جد من سادوا بعلمهم * المالكين أهل الفضل والقطن
واحلل بساحتهم نوى المنازبهم * فى كل ما يرتجى من غير ما نبت
آثارهم حسنت والآن جددتها * علافة العصر زاهى المنظر الحسن
ان قال واصفها فيما يؤرخه * يا حسنها قلت أنشأها الواحسن

ولها ثلاثة أبواب متداخلة وأرضها مفروشة بالحجر وبها محراب وفى وسطها عمود من البناء عظيم حامل لسقفها ولها منارة قصيرة ولها من رتب جارية كل يوم من وقف الست زليخا بتمضى وقفية مكتومة بالتركي وفيها قبور جماعة من أكابر المالكية منهم الامام ابن القاسم والامام أشهب والامام أصمغ أما ابن القاسم ففى ابن خلدكان انه أبو عبد الله عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة العتقى بالولاء التقسيمه المالكى جمع بين الزهد والعلم وتفقه بالامام مالك رضى الله عنه ونظرائه وصحب مالكا عشرين سنة وانتفع به أصحاب مالكا بعد موت مالكا وهو صاحب المدونة فى مذهبهم وهى من أجل كتبهم وعنه أخذ سحنون وكانت ولادته فى سنة اثنتين وقيل فى سنة ثلاث وثلاثين ومائة وقيل ثمان وعشرين ووفى ليلة الجمعة لسبع مئتين من صفر سنة احدى وتسعين ومائة بمصر ودفن خارج باب القرافة الصغرى قبالة قبر أشهب بالقرب من السور وجنادة بضم الجيم وفتح النون وبعد الانفدال مهملة مفتوحة ثم هاء ساكنة وعتقى بضم العين وفتح المثناة من فوق وبعدها قاف هذه النسبة الى العتقاء وهم جماعة من قبائل شتى كانوا يقطعون الطريق على من اراد النبى صلى الله عليه وسلم فبعث اليهم النبى صلى الله عليه وسلم فاتى بهم اسرى فاعتقهم فقيل لهم العتقاء وكان عبد الرحمن المذكور مولى زيد بن الحارث العتقى وكان زيد من حجر جبر ولم يفتح عمر بن العاص رضى الله عنه الاسكندرية ورجع الى القسطنطينية فخط الناس بها خطهم ثم جاء العتقاء بعدهم فلم يجدوا موضعا يخطون فيه عند أهل الراية فشقوا ذلك الى عمرو فقال لهم معاوية بن حديج وكان يتولى أمر الخطط ارى لكم ان تظهروا على هذه القبائل فتخطون منزلنا وتسمونه الظاهر ففعلوا ذلك فقيل لهم أهل الظاهر ذكروا هذا أبو عمرو ومحمد بن يوسف بن يعقوب التيجيبى فى كتاب خطط مصر وهى فائدة غريبة يحتاج اليها فاحببت ذكرها انتهى بتصرف وفى حسن المحاضرة قال ابن حبان كان ابن القاسم حبرا فاضلا تفقه على مذهب مالك وفتح على أصوله وكان زاهدا صبوراً مجانباً للسلطان وروى عن ابن عيينة وغيره وروى عنه أصبح ويحتمون واخرون انتهى وأما الامام اشهب ففى ابن

زاوية الرملى

زاوية الشيخ ربحان

زاوية السادة المالكية

حرف السين

ترجمة ابن القاسم

ترجمة الامام اشهب

خلص كان انه أبو عمرو وأشهب بن عبد العزيز بن داود بن ابراهيم القيسي ثم الجعدي الفقيه المالكي المصري ثقة على
 الامام مالك رضي الله عنه ثم على المدنيين والمصريين قال الامام الشافعي رضي الله عنه ما رأيت أفتقه من أشهب
 لولا طيش فيه وكانت المناقسة بينه وبين ابن القاسم وانتهت الرياسة اليه بمصر بعد ابن القاسم وكانت ولادته بمصر سنة
 خمسين ومائة وقال أبو جعفر الخزاز في تاريخه ولد سنة أربعين ومائة وتوفي سنة أربع ومائتين بعد الشافعي بشهر وقيل
 بثمانية عشر يوماً ودفن بالقرافة الصغرى بجوار قبر ابن القاسم ويقال ان اسمه مسكين وأشهب لقبه والاول أصح
 وكان ثقة فيما روى عن مالك رضي الله عنه وقال القاضي كان لاشهب رياسته في البلد ومال جزيل وكان من أنظر أصحاب
 مالك قال الشافعي رضي الله عنه ما نظرت أحدا من المصريين مثله لولا طيش فيه ولم يدرك الشافعي رحمه الله تعالى عصر
 من أصحاب مالك رضي الله عنه سوى أشهب وابن عبد الحكم وقال ابن عبد الحكم سمعت أشهب يدعو على الشافعي
 بالموت فذكرت ذلك للشافعي فقال متملا تمني رجال أن أموت وان أمت * فتلك سبيل است فيها بواحد
 فقل للذي ينبغي خلاف الذي مضى * تزود لاخري غيرها فإمكان قد

قال فيات الشافعي فاشترى أشهب من تركته عبد اشمات أشهب فاشترت أن اذالك العبد من تركه أشهب وذكره ابن
 يونس في تاريخه فقال توفي يوم السبت لثمان بقين من شعبان سنة أربع ومائتين وكان يحضب عنقه وقيل محمد بن
 عاصم المعافري رأيت في المنام كأن قائلا يقول لي يا محمد فأجبته فقال

ذهب الذين يقال عند فرأهم * لبت البلاد باهلهما تصدع

قال وكان أشهب مريضاً فقلت ما أخوفني ان يموت أشهب فيات في مرضه ذلك والله أعلم اه وفي حسن المحاضرة ان
 محمد بن عبد الله بن عبد الحكم كان يفضل أشهب على ابن القاسم اه وأما الامام أصبغ فهو أبو عبد الله أصبغ بن
 الفرج بن سعيد بن نافع الفقيه المالكي المصري ثقة بابن القاسم وابن وهب وأشهب وقال عبد الملك بن الماجشون
 في حقه ما أخرجت مصر مثل أصبغ قيل له ولا ابن القاسم قال ولا ابن القاسم وكان كاتب ابن وهب وجده نافع عتيق
 عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموي والى مصر وتوفي يوم الاحد لربيع بقين من شوال سنة خمس وعشرين
 ومائتين وقيل سنة ست وعشرين وقيل سنة عشرين رحمه الله تعالى وأصبغ بفتح الهاء زوسكون الصاد المهملة وفتح
 الباء الموحدة بعدها عين معجمة انتهى من ابن خلسكان وفي حسن المحاضرة انه كان من أعلم خلق الله كله برأى مالك
 قال ابن يونس كان متضلعاً بالفقه والنظر وله تصانيف حسنة ولد بعد الحسين ومائة ومات سنة خمس وعشرين انتهى
 وقال النابلسي في رحلته جئنا الى مدافن السادة المالكية فوجدنا رجلاً يتكلم في علوم الصوفية فسمعنا منه ثم زرنا
 قبر الامام ابن القاسم ثم الامام أشهب ثم الامام أصبغ ثم زرننا قبر الشيخ الامام أبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن
 مرزوق شارح البردة للبوصيري وهو شرح عظيم ذكر فيه بعد اللغة والاعراب والآداب واللطائف الشعرية
 اشارات السادة الصوفية ثم زرننا قبر الشيخ أبي زيان بفتح الزاي وتشديد الياء بعدها أف ونون ابن يوسف الصوفي
 رحمه الله تعالى وقبر بنت سخنون المالكي الامام الجليل المشهور ثم جئنا الى قبر يحيى المغربي الشاوي وولده الشيخ
 عيسى وهما في قبر واحد وكانت وفاة الشيخ يحيى في سنة ست وتسعين وألف ولد بمدينة مليانة ونشأ بـ مدرسة الجزائر
 وقدم مصر قاصداً للحج ورجع الى القاهرة وأخذ عن الشيخ سلطان والشبرايمسلي والبايلي ورجل الى الروم ودخل
 دمشق ومات بقريه الطور قاصداً مكة ودفن هناك فاستأذن ولده عيسى من صاحب مصر ثم نبش عليه ونقله الى مصر
 في هذا المكان ثم مات ولده في السنة التي بعدها ودفن مع أبيه انتهى (زاوية السادات) هذه الزاوية في حارة
 السادات الواقعة بجوار سراي المرحوم مصطفى باشا أخي الخديو اسمعيل باشا المجمعولة اليوم المدرسة الكبرى الملاكية
 عن عين السالك من رأس الحارة الى بركة النيل لها منارة قصيرة وهي لا تفتح الا يوم الاثنين وفيها ماضر يخرج رجل صالح
 يقال له الزيات يعمل له حضرة كل يوم اثنين (زاوية الساكت) هذه الزاوية بكوم الشيخ سلامة باعلاها ربيع
 تابع لها وهي مقامة الشعائر وبها ماضر يخرج الشيخ محمد الساكت يعمل له مولد كل سنة وله آثار وقاف تحت نظر علي
 أفندي البديهي (زاوية سام بن نوح) هذه الزاوية داخل بابي زويلة بجوار سبيل العقادين الذي أنشأه
 جنتم كان العزيز بن محمد على بابها تجاه سوق القطن بالمؤيد على عين السالك من باب زويلة الى الشرفية بمنابر وخطبة

ترجمة الامام اصبغ

زاوية السادات زاوية الساكت زاوية سام بن نوح

وشد عاثرها مقامه من أوقافها تحت نظر الحاج محمد المغربي وهـ هذه الزاوية ذكرها المقرري في المساجد بعنوان
 مسجد ابن البناء فقال مسجد ابن البناء داخل باب زويلة تسميه العامة سام بن نوح عليه السلام وهو من
 اختراعاتهم التي لأصل لها ولعل سام بن نوح لم يدخل أرض مصر البتة ثم قال وقد بلغني ان هذا المسجد كان كنيسة
 لليهود القريتين تعرف بسام بن نوح وان الحاكم بأمر الله الفاطمي أخـ هذا ما هدم الكنائس وجعلها مسجدا
 وترغم اليهود الآن بمصر أن سام بن نوح مدفون هنا ويحلفون من أسلم منهم بهذا المسجد أخبرني به قاضي اليهود
 ابراهيم بن فرج الله بن عبد الكافي الداودي العائلي و ابن البناء هو محمد بن عمر بن أحمد بن جامع بن البناء أبو عبد الله
 الشافعي المقرئ سمع من القاضي مجلي وأبي عبد الله الكيزاني وغيرهما وحدث وأقرأ القرآن وانتفع به جماعة وهو
 بهذا المسجود مات سنة احدى وتسعين وخمسة مائة وكان يعرف خطه بخط بين البابين ثم عرف بخط الاقباليين ثم
 عرف بخط الضبييين وباب القوس انتهى باختصار ويعرف الآن بخط المناخيلين لان هناك سوق المناخل ويخط
 العقادين لعقد الحرير هناك وقد ذكرناه في المساجد من هذا الكتاب (زاوية السدار) هذه الزاوية بحجارة الروم
 بالقرب من باب زويلة قال الشعرا في طبقاته دفن بها الشيخ علي السدار رضى الله عنه كان يبيع السدر ثم انقطع في
 بيته يزار الى أن مات سنة ثمان وسبعين وسبع مائة وجاءه شخص مردي طاب حنا فاعطاه سدر افرده اليه وقال هذا سدر
 ونحن حاجتنا بالحناء للعرس فقال آخر النهار تحمنا جون الى السدر فجات العريس آخر الليل فغسلوه به انتهى
 (زاوية سيدي سعد الله) هذه الزاوية في درب الاحر خلف جامع أبي حريبة في طريق السالك الى الباطنية كان
 بها بعض تخريب فجددها ناظرها السيد محمد درويش وذلك في سنة سبع وسبعين ومائتين وألف بتدقة صرفها عليها
 المرحوم موسى بك العقاد وجعل بها منبر اوصدر الاذن بالخطبة فيها فاقامت بها الجمعة والجماعة ولها مطهرة وأخيلية
 ولها أوقاف ذات ايراد قليل منها ربع من وقف الست فطومة العباسية محتاج الى العماره وربع آخر وله بجواره
 ثلاثة حوانيت متخربة يبلغ ايراد الجميع نحو مائة قرش صاغا وبهذه الزاوية قبر سيدي سعد الله ظاهر وعليه تابوت
 مكسوة بالخوخ داخل مقصورة من الخشب وبناؤها مقصورة من البناء وله زوار ونذور وله حضرة كل ليلة أحد
 ومولد سنوي عقب مولد السيدة فاطمة النبوية في ربيع الأول وحقق بعض علماء الصوفية ان صاحب هذه الزاوية
 هو السيد سعد الله بن السيد عبد الله الملقب بالكامل وبناحضى ابن السيد محسن المثني ابن الامام الحسن السبط
 ابن الامام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ويقال ان له مقاما آخر في بلاد المغرب أشهر من هذا (زاوية سعد الدين
 الغرابي) هذه الزاوية بدرب الجمال يتجه مسجد بشتاك كانت كبيرة فجعل بعضها مساكن ولم يبق منها الا اوان
 واحد وهي مقامة الشعائر وبها سبيل مهجور ولها منبر باروزناحجة كل شهر ثلاثة وثلاثون قرشا ونظرها الرجل
 يدعى محمد الحامى بتقري تحت يده وهذه الزاوية هي في الاصل خانقاه ابن غراب التي قال فيها المقرري انها خارج
 القاهرة على الخليج الكبير من برد الشرقى بجوار جامع بشتاك من غريبه أنشأها القاضي سعد الدين ابراهيم بن
 عبد الرزاق بن غراب الاسكندراني ناظر الخاص وناظر الجيوش واستادار السلطان و كاتب السر وأحد امراء
 الأوف الاكبر أسلم جده غراب وباشرا بالاسكندرية حتى ولى نظر المغرب ونشأ ابنه عبد الرزاق فولى نظر الاسكندرية
 واختص جمال الدين محمود بن علي أيام الظاهر برفوق ابراهيم هذا وهو صبي وحمله الى القاهرة واستكتبه في أمواله ثم
 تنكر عليه محمود فبادر الى الامير علاء الدين بن الطبلاوى ووغر صدره على محمود حتى نكبه واستصنى أمواله ثم ولى
 ابن غراب نظر الديوان المفرد سنة ثمان وتسعين وسبع مائة وعمره نحو عشرين سنة فاخصصه بابن الطبلاوى ثم ولى
 نظر الخاص في تلك السنة ثم أضيف اليه نظر الجيوش سنة ثمان مائة ففجع عن تناول الرسوم وأظهر من الفخر والحشمة
 والمكارم أمرا كبيرا ثم مات السلطان سنة احدى وثمان مائة بعد ما جعله من جملة أوصياؤه ثم استدعى ابن غراب
 أخاه نخر الدين ماجد امان الاسكندرية وهو ولى نظرها الى قلعة الجبل وفوضت اليه وزارة الملك الناصر فرج بن
 بروق فأقاما بسائر أمور الدولة ثم تقلد وظيفة الاستدارية عوضا عن يلمغا السالمى سنة ثلاث وثمان مائة مضافا الى
 نظر الخاص ونظر الجيوش فلم يغير زى الكتاب وصار له ديوان كدواوين الامراء ودقت الطبول على بابها وحاطبته
 الناس بالامير وسار سيره ملوكية من كثرة العطاء والاسمطة والازدياد من الخول والحواشي ثم انه خرج مغاضبا لامراء

زاوية ابن البناء

زاوية السدار

زاوية سيدي سعد الله

زاوية سعد الدين الغرابي

الدولة الى تروجة يريد جمع العربان ومحاربه الدولة فلم يتم له ذلك وعاد الى القاهرة حتى حصل له الغرض واستولى على ما كان عليه الى أن تنكرت رجال الدولة على الناصر فرج وحصلت بينهم حروب ثم آل أمره الى أن أمنه السلطان واختص به وتقلد وظيفة نظير الجيوش ثم دبر نقض دولة الناصر الى أن تم له مراده وقام بتولية عميد العزيز بن رقوق وأجلسه على تخت ولقبه بالملك المنصور ثم قام مع الملك الناصر حتى استولى على المملكة ثانياً فالتقى مع السلطان الدولة الى ابن غراب فاصبح مولياً نعمة كل من السلطان والامراء وافخر بأند أقام دولة وأزال دولة ثم أزال ما أقام وأقام ما أزال وابس الكلوثة والقباء وشد السيف في وسطه وهي هيئة الامراء ثم غاضبه القضاة وكان عند الانتهاء الانحطاط ونزل به مرض الموت وصار الامراء يترددون اليه الامير يشبك في دنونه وأكثرهم اذا دخل عليه يتقف على قدميه حتى ينصرف الى أن مات سنة ثمان وثمانمائة ولم يبلغ ثلاثين سنة وكانت جنازته بحجبة لكثرته من شهدائها بحيث استأجر الناس السقائف والحوانيت لمشاهدتها ونزل السلطان للصلاة عليه ودفن خارج باب المحروق وكان من أحسن الناس شكلاً ومنظرًا وكراماً مع تدين وعفة الا انه كان غداراً وقد قام بمؤازرة آلاف من الناس زمان المحنة وتسكفهم فستره الله كما ستر المسلمين وما كان ربك نسياً انتهى وأما السبيل الجديد الذي تجاه جامع بشتاك بمافوقه من المكتب الجميل العامر الذي أنشأته أم المرحوم مصطفى باشا أخى الخديو اسمعيل باشا فاذا ظهر انه في محل خانقاه بشتاك التي قال فيها المقر بزي هذه خانقاه خارج القاهرة على جانب الخليج من البر الشرقي تجاه جامع بشتاك أنشأها الامير سيف الدين بشتاك الناصري وكان فتحها أول يوم من ذي الحجة سنة ست وثلاثين وسبع مائة واستقر في مشيختها شهاب الدين القدسي وتقرر عنده من الصوفية وأجرى اهام الخبر والطعام في كل يوم فاستمر ذلك مدة ثم بطل وصار يصرف لاربابها عوضاً عن ذلك في كل شهر مبلغ وهي عامرة الى وقتنا هذا وقد نسب اليها جماعة منهم الشيخ الاديب البارع بدر الدين محمد بن ابراهيم المعروف بالبدر البشتكي انتهى (زاوية الشيخ سعود الجذوب) هذه الزاوية بسويقة العزى بالقرب من مدرسة السلطان حسن وبها قبر الشيخ سعود كما في الطبقات قال الشعرائي كان من أهل الكشف التام وكان له كابد قدر الحار لم يزل واضعاً بوزنه على كتفه وله وقائع مشهورة في أهل حارته مات سنة احدى وأربعين وتسعمائة ودفن بزاوية قبته خضراء بناها هه سليمان باشا انتهى (زاوية سوق الضبيبة) هذه الزاوية برأس سوق الضبيبة من جهة خط باب الفتوح وهي في محل المدرسة الصيرمية التي قال فيها المقر بزي هذه المدرسة من داخل باب الجملون الصغير بالقرب من رأس سويقة أمير الجيوش فيما بينها وبين الجامع الحامكي بجوار الزيادة بناها الامير جمال الدين شويخ بن صيرم أحد امراء الملك الكامل محمد بن أبي بكر بن أيوب ووفى في تاسع عشر من صفر سنة ست وثلاثين وسعمائة فلما تحزرت وزالت بنى في بعض مكانها هذه الزاوية وهي صغيرة جداً أغلب أوقاتها معطلة (زاوية سيف) هذه الزاوية بالاز بكية في محل يقال له بين الحارات شعائرها الاسلامية مقامة ومنافعها تامة وبها ضريح سيدي سيف ولها أوقاف تحت نظر الشيخ مصطفى البربري (زاوية سيف) هي بحظ الشنبكي على يسرة مریدا المقس من الظنبي وهي في غاية إقامة الشعائر وكانت قد هوت فجددها قاسم البناء ومحمد أحمد رفاعي النجار سنة ثمان وسبعين ومائتين وألف وبها ضريح سيدي سيف المغربي (زاوية السيوطي) هذه الزاوية عند باب القرافة جهة عرب يسار وهي عامرة وشعائرها الاسلامية مقامة ويجري عليها ايراد طاحون ومزايين تحت نظر الديوان وبها ضريح العلامة الشيخ جلال الدين السيوطي صاحب المناقب الشهيرة والتأليف الكثرة قال الشعرائي في ذيل الطبقات بعد أن ترجمه بنحو كرامة انه توفي بحرارته ليلة الجمعة تاسع عشر جمادى الاولى سنة احدى عشرة وتسعمائة وقد استكمل من العمر احدى وستين سنة وعشرة أشهر وثمانية عشر يوماً ودفن بجوش قوصون خارج باب القرافة وقبره ظاهر بزار وعليه قبعة وعلى باب القبعة تاريخ عمارة جرت فيها سنة احدى عشرة ومائتين وألف ويعمل له بهامول لكل سنة في شعبان (حرف الشين) (زاوية الشامية) هذه الزاوية بجوار ربة قرب الغمامين أنشأها السلطان الشامية في سنة أربع وتسعين وتسعمائة وهي مقامة الشعائر ولها أوقاف جارية عليها بمعرفة ناظرها الشيخ عبد البر بن الشيخ أحمد منة الله الازهرى المالكي (زاوية الشيخ شاهين) هي بشارع دير النحاس بمصر العتيقة غير مقامة الشعائر وبها بعض أشجار وضريح الشيخ شاهين يعمل له حضرة كل ليلة خميس ومولد كل سنة

زاوية الشيخ سعود الجذوب
زاوية سوق الضبيبة
زاوية سيف
زاوية السيوطي
زاوية الشامية
زاوية الشيخ شاهين

وبجوار بابها شجرة بلخ عتيقة وسبيل قديم (زاوية شريك) في شارع السروجية على رأس عطفة الدالي حسين بقرب جامع جابك عن يمين الداخل من الشارع الى الحارة وهي صغيرة وليس لها مطهرة ولا بئر وشعائرهما مقامة وأمامها على رأس الحارة أيضا زاويتان متجاورتان تحزبتا وزالت آثارهما بالمرة وفي مكان احدهما سبيل صغير متعطل وحائوتان (زاوية الشريف مهدي) قال المقرئ في هذه الزاوية بجوار زاوية تقي الدين بناها الامير صرغتمش في سنة ثلاث وخسين وسبعمائة انتهى (زاوية الشيخ شيمان) هي في شارع البغالة في أول حارة البزاررة ولعله هو الذي ترجمه الشعرائي في الطبقات فقال كان الشيخ شيمان المجذوب من أهل التصريف بالحجروسة واقعد آخر عمره في زاوية بسوقه اللبن الى أن مات وكان له اطلاع تام واذا أشكل على سيدي على الخواص أمره يبعث يسأله عنه وكان يقرأ أسورا غير التي في القرآن على كراسي المساجد فلا ينكر عليه أحد والعامي يظن انهم من القرآن لشبهها بالآيات في الفواصل وسعته مرة يقرأ على باب دار ومأذنته في تصديق هو بصادقين ولقد أرسل الله لنا قوما بالموت فكاتبوا بغيرنا وأخذوا أموالنا ومالنا من ناصرين وكان لا يلبس الا قطعة جلد أو بساط أو حصر أو ابلاد يغطي قلبه ودبره فقط مات سنة ثمان وتسعمائة انتهى (زاوية شمعة) هي بشارع البيومي على يسرة مرصد جامع البيومي آتيا من باب التورح تجاه عطفة الخواص بجوار حارة عنوس وتعرف أيضا بزاوية عنوس و زاوية الصارم أنشأها الامير شمعة في أول القرن الثالث عشر كما هو مشهور وعلى السنة أهل الجهة ثم تشعبت فجددها الحاج يوسف عنوس الحريري القتال بعد سنة سبعين وفيها منبر وشعائرهما مقامة بنظر ديوان الاوقاف (زاوية الشنبكي) هذه الزاوية بئمن الازبكية في حارة الشنبكي على يسار الذاهب من الطنبلي الى باب الحديد على بابها لوح رخام منقوش فيه بسم الله الرحمن الرحيم أنشأه هذا المسجد لله سبحانه وتعالى سيدي أحمد الشنبكي ابن الحاج محمد سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة وهي مقامة الشعائر وبها شريح رجل صالح يقال له الشنبكي عليه قبة صغيرة ولها مشربك من الخشب دقيق الصنعة وله مؤلفات سنوية وهي تحت نظر السيد حسين حجازي الصباغ بباب البحر ولعل الشنبكي هذا هو الذي ترجمه الشعرائي في طبقاته فقال ومنهم الشيخ أبو محمد الشنبكي انتهت اليه الرياسة في وقته وتخرج به السالكون الصادقون مثل الشيخ ابي الوفا والشيخ منصور وغيرهما وكان شريف الاخلاق كامل الادب وافر العقل كثير التواضع كان في بدايته يطع الطريق على القوافل فتاب على يد أبي بكر الباطني فصار يبرئ اليه والابرص والمجنون بدعوته ومن كلامه أصل الطاعة الورع والتقوى وأصل التقوى محاسنة النفس ومن استغنى بشئ دون الله فقد جهل قدر الله ومن قهر نفسه بالادب فهو الذي يعبد الله بالاخلاص ومن نظر قرب الحق منه بعد عن قلبه كل شئ سواه وشهوة الصديقين الجاهدة وشهوة الكاذبين النوم والكسل وصلاح القلب في الاشتغال بالعلم على وجه الاخلاص وفساده بالاشتغال به على وجه الرياء والسمعة وملاك القلب والسبق الى المعالي في اصلاح الباطن اكتفاء بمرعاة الحق واسقاط رؤية الخلق اه ولم يذكروا له ولا محل قبره (زاوية شن) هذه الزاوية بجارة السبيع قاعات أنشأها الامير أحمد افندي شن صاحب جامع شن المعروف أيضا بجامع أبي درع الذي بجارة شن من خط باب الخرق (حرف الصاد) (زاوية الصبان) هذه الزاوية بشارع الطنبلي على يمينه السالك من رأس الشارع الجوار لباب العدو شعائرهما مقامة كانت تحت نظر الشيخ عفيف الزامل والآن صار نظرها للاوقاف (زاوية صفي الدين) هي بخط القوطية تجاه درب القطة خارج باب الشعريه على يسار الذاهب الى الجامع الاحمر وشعائرهما مقامة بنظر محمد اغا المرابط (زاوية الصنافيري) هي بشارع باب اللوق شعائرهما قائمة ولها أوقاف تحت نظر الست شوق ابنة حنفي الصنافيري عرفت باسم الشيخ اسمعيل الصنافيري له بها ضريح طاهر يزار (زاوية الصياد) هذه الزاوية بجارة الجوردية وهي قديمة مقامة الشعائر ولها أوقاف جارية عليها بجمعة ناظرها الشيخ أحمد النقدي وهو بها ضريح منسما الشيخ الصياد (حرف الضاد) (زاوية الشيخ ضرغام) هذه الزاوية على رأس حارة غيط العدة بابها داخل الحارة وقد أخدمتها شارع محمد على جزأهت فيه مبظهرتها وتخرت فجددت من طرف ديوان الاوقاف في سنة ثلاث وتسعين ومائتين وألف وأتمت شعائرها الا انها لم يجعل لها مطهرة لذهاب بئرها أيضا تحت رصيف الشارع وهي مرتفعة يصعد اليها بسلاسل وتحتها أربعة حوانيت موقوفة يضم ريعها ديوان الاوقاف وهو يصرف عليها عرفت

زاوية شريك زاوية الشريف مهدي زاوية الشيخ شيمان زاوية شمعة زاوية الشنبكي ترجمة الشنبكي ترجمة الشنبكي زاوية شن حرف الصاد زاوية الصبان زاوية صفي الدين زاوية الصنافيري زاوية الصياد

حرف الطاء زاوية الطحاوي

باسم رجل صالح يقال له الشيخ محمد بن غلام يعجل له حضرة كل ليلة أحد مائة سنة (حرف الطاء) زاوية
 طبطباي) هذه الزاوية بشارع الركبينة قرب الصليبية أنشأها مصطفى بك طبطباي وشعائرها غير مقامة لتخرجهما
 وإما امرت بالروزنامة اثنان وثلاثون قرشا ونصف قرش وناظرها محمد أفندي نور الدين (زاوية الطحاوي) هذه
 الزاوية بقرب من الامام الشافعي رضى الله عنه بناؤها بالجرح وبها ضريح الامام الطحاوي عليه تابوت من الخشب
 تجاهه قطعة رخام مكتوب عليها هذا ضريح سيدنا ومولانا العالم العلامة أبي جعفر الطحاوي أحد بن محمد بن سلامة
 ابن عبد الملك بن سليم بن سليمان رضى الله عنه ولد في سنة تسع وعشرين ومائتين وتوفي في ذي القعدة الحرام سنة
 احدى وعشرين وثلاثمائة ومثقوش على باب الضريح بسم الله الرحمن الرحيم ادخلوها باسلام آمنين جدد هذا
 المكان المبارك وهو مقام العارف بالله تعالى أبي جعفر أحمد الطحاوي قدس سره حضرة والى مصر حجة نباشا بسم الله
 له من الخيرات ماشا في سنة ثمان وتسعين وألف وبها منزلة راسية ومزمله اشرب الماء وقبور قديته وإها أوقاف
 تحت نظر الديوان وقد ذكرنا ترجمة الشيخ الطحاوي في الكلام على بلدته طحا العمودين من الاقاليم القبلية فارجع اليها
 ان شئت وفي قلائد العقيان ان من خيرات مولانا الوزير حجة نباشا تعمير مقام الامام الواحد والولى الامجد الشيخ أحمد
 الحنفي الشهير بالطحاوي بالترافعة من بناء وترتيب ما يقوم بشعائرو رتب قراء يقرؤون على ضريحه وأجرى عليهم
 صدقات جارية له ثوابها وكانت ولاية الوزير حجة نباشا على مصر ودخوله اياها في شوال سنة أربع وتسعين وألف
 وهو أول وزير دخل مصر اسمه حجة وكان قائما مقامه بمصر المحروسة ميرالحج الشريف الامير ذوالفقار بك وطاع
 بموكب جليل ومنظر جميل تقصر عن عظمتها العبارة وكان قدومه على مصر مباركا فدرت فيها البركة ورخصت
 الاقوات بحيث ان الارذب القمح يبيع في صعيدها بعشرين نصفا فافضة والارذب النول بمائة وعشرين نصفا فافضة
 والارذب الشعير باثني عشر نصفا فافضة والارذب العذس كذلك وشحنت الاسواق باللحوم والفواكه والثمار بحيث
 ان رؤية العين أشبعت البطن وارتفع الوعاء والبلاء وانصب فيها فسطاط العدالة وكان متشرعا ناسكا بحسب العلماء
 محسنا الى الفقراء شفو قاعا الى الرعايا كاتبها حسبا واجتمع فيه ثلاث خصال الحلم وعدم سفك الدماء وعدم نهب الاموال
 الا انه اضرورة كونه في آخر القرن قامت في آخر مدته فتن وغازات ثم عزل في سنة ثمان وتسعين وألف انتهى وفي
 حجة رفقته المؤرخة بسنة تسع وتسعين وألف انه أرسد على هذه الزاوية بالمقام والسبيل والحوض والساقية
 جهات منها ما اراد من العائمة المصرية في السنة سبعة وخمسون ألفا وتسعين عثمانيا مقيدة بدفتر
 الكشيدة بالديوان العالى يصرف منها اجرة جمال الحبل المءامن النيل الى السبيل والزاوية كل يوم أربعون عثمانيا
 والشيخ القراء بالمقام والزاوية يوم مائة وعشيرة عثمانية وخدمة المقام كذلك ولخادم السبيل ستة عثمانية يوم ميا وللوقاد اثنان
 ولثمن الزيت كذلك ومعلمون الناظر ثلاثة وللواب كذلك وللغراش اثنان ولخمسة عشر يقرأ كل واحد منهم جزأين
 من القرآن كل يوم ثلاثون عثمانيا ولعشيرة يقرأ كل واحد جزأ أو احدى المقام كل يوم عشرون عثمانيا وللخفير كل يوم
 عثمانيان وللنرق الربعة عثمانيان واحد وأرسد أيضا بدفتر الروزنامة بالديوان العالى كل سنة خمسة آلاف وخمسمائة
 وثمانية وثلاثين عثمانيا من الناظر الحسبي في السنة خمسمائة وأربعون وللمباشر كذلك وعن حصر وقتنا يدل
 عثمانية وعن قتل وكيزان مائتان وخمسون والسواق الساقية وخادم الحوض تسعمائة وعشرون وعن تبن وبرسيم لنور
 الساقية سبعمائة وعشرون وللنجار والطوائس والوقاديس مائتان وخمسون وما زاد يبقى تحت يد الناظر لصرف ما يلزم
 في العمارة ونحوها وكذلك أرسد بالانبار الشريف كل سنة من القمح سبعة وأربعين اردبا وستة علائق فول وجرأية
 يفرق الناظر من ذلك على الفقراء بمعرفة ويصرف منها العليق الثور وما تبقى يبيعه ويصرف منه في العمارة ان احتاج
 الحال لها وشرط النظر لشخص عينه ومن بعده لا ينفه ثم لمن يقرره الحاكم الحنفي وشرط أن يكون الناظر الحسبي
 باشا جويس من طائفة عزبان اه (زاوية الطواب) هذه الزاوية ببجارة الطواب من درب القروى وهو المشهور
 الآن بضرب الغزال شعائرها مقامة ويجوارها سبيل صغيره شبالك من الحديد وبعاءه لاها منزل للبحاج محمد القماح
 وناظرها تحت يد امرأة يقال لها فاطمة النبوية (حرف الطاء) (زاوية الظاهري) قال المقرئ هذه الزاوية
 خارج باب البحر طاهر القاهرة عند حمام طرغاي على الخليج الناصري كانت أولًا تشرف طاقاتها على بحر النيل الاعظم

زاوية الطواب حرف الطاء زاوية الظاهري

فلما نحس الماء عن ساحل المقس وحفر الملك الناصر محمد بن قلاوون الخليج الناصري صارت تشرف على الخليج المذكور من بره الشرقي واتصلت المناظر هنالك الى ان كانت الحوادث من سنة ست وثمانمائة فخرت حمام طرغاي ويصعب انفاضها او انفاض كثير مما كان هنالك من المناظر وانشئ هنالك بستان عرف اولاب بعد الدار من صيرفي الامير جمال الدين الاستاد ارلانه اولاً انشاء ثم انتقل عنه والظاهرى هذا هو أحمد بن محمد بن عبد الله أبو العباس جمال الدين الظاهري كان أبوه محمد بن عبد الله عتيق الملك الظاهر شهاب الدين غازي وبرع حتى صار اماما حافظا وتوفى ليلة الثلاثاء الاربع بقين من ربيع الاول سنة ست وتسعين وثمانمائة بالقاهرة ودفن بترتبه خارج باب النصر وابنه عثمان بن أحمد بن محمد بن عبد الله فخر الدين بن جمال الدين الظاهري الحلبي الامام العلامة المحدث الصالح ولد في سنة سبعين وثمانمائة وأجمعه أبوه بدار مصر والشام وكان مكثر اوامات بزوايته هذه في سنة ثلاثين وسبعمائة (حرف العين) زاوية الست عائشة اليونسية هذه الزاوية بشارع المغربين تجاه زاوية اليونسية تنسب الست عائشة اليونسية وقد تمكنا عليها هنالك (زاوية عابدين جاويز) هذه الزاوية في شرقي سراي عابدين الكبرى تجاه جامع عابدي بيك الملائق لسراي عابدين كانت متخرقة بجدها الخديو اسمعيل وجددها لهاميضاً وأخليصة عوضاً عما ازيل من ميضاً هذا الجامع وأخليصته (زاوية عابدين) هذه الزاوية بالتبانية أنشأها الامير عابدين جاويز في سنة أربع وثمانين وأتت وهي غير مقامة الشعائر لتخرقها (زاوية عارف باشا) هذه الزاوية بشارع التبانية قرب دار عارف باشا وكانت قديمة متخرقة بجدها الامير عارف باشا سنة أربع وثمانين وماتت في سنة أربع وعشرين للمظاهرة ومراحيض ويجوارها محلان موقوفان عليها وشعائرها الاسلامية مقامة من ريعها (زاوية العمري) هذه الزاوية بقعة الكباش من خط طولون لها ميضأة وبئر ومراحيض ويجوارها منزل موقوف عليها شعائرها مقامة من ايراده بجزيرة ناظرها أحمد المرصفي الحداد وفيها ضريح يقال لصاحبه سيدي علي العمري ظاهر يزارو يعمل له حضرة كل ليلة اربعاء ومولد كل سنة في شعبان ثمانية أيام (زاوية عباس باشا) هي بشارع السروجية بالقرب من جامع خانم عن عين السالك من الصليبية الى باب زويلة أنشأها المرحوم عباس باشا اولي مصر اشترى أرضها من مال الكها وبنائها وجعل لها مظهرة وأخليصة وبئر وأقام شعائرها وسبب ذلك انه أدخل في بستان سراي الخلية زاوية كانت يدرب الحناء فجعل هذه بدلاً عنها ووقف عليها أو قفانها اربعة دكاكين بجوارها (زاوية الشيخ عبدالرحمن) هذه الزاوية بنحط الحنفي عامرة بالاذان والصلوة ولهاميضأة ومراحيض وبأسفلها ثلاثة دكاكين موقوفة عليها ولها أحكار على دور بجوارها من دار حسن بيك محافظ السويس ودار الحرمتين ودار ورثة عثمان العطار وناظرها محمد رفاعي الصباغ من سكان حارة السقائين وبها ضريح عليه تابوت من الخشب يعرف بين العوام بأنه ضريح الشيخ عبد الرحمن العجاوي ولا صحة له وانما شوكت في الضوء اللامع للسخاوي عبد الرحمن بن أبي الفضل بن الشمس الحنفي عمدة الميعاد في زاويته ومات بجيزة أروى المعروفة الآن بالوسطى ودفن بالزاوية بجانب أبيه خارج قنطرة سنقر بسوية بقعة السباعين انتهى وترجمته مبسوطه في الضوء اللامع (زاوية عبدالرحمن كتحدا) هذه الزاوية بشارع المغربين بجوار جامع جانبك أنشأها الامير عبدالرحمن كتحدا في سنة اثنين وأربعين وماتت في سنة اربعين وهي علوية وتحتها حنيفة وشعائرها مقامة ولهاميرت من أوقافه الكثيرة الجميلة المبنية في حجة وقنيتها ضمن مرثيات جهاته الخيرية من عمائر الازهر وخلافه وهي في نظرديون الأوقاف (زاوية الشيخ عبدالرحمن المجذوب) هذه الزاوية بالحسينية قرب جامع الملك الظاهر بقبر الشيخ عبدالرحمن المذكور كما في طبقات الشعرا في قال كان من الاولياء الاكابر وكان سيدي علي الخواص رضى الله عنه يقول ما رأيت أحدا من أرباب الاحوال دخل مصر الا ونقص حاله الا الشيخ عبدالرحمن وكان مقطوع الذكركرطعه بنفسه أو رائل جذبه وكان جالساً على الرمل صيفا وشتاء واذ جاع أو عطش يقول أطمعوه اسقوه وكان ثلاثة أشهر يتكلم وثلاثة أشهر يسكت وكان يتكلم بالسرياني وكان مقعداً نحو نيف وعشرين سنة مات سنة أربع وأربعين وثمانمائة انتهى (زاوية الشيخ عبدالمتعال) هذه الزاوية برأس درب اليانسية من خط المغربين بجوار بيت الامير جعفر باشا وهي صغيرة ومقامة الشعائر وبها مظهرة وأخليصة وبداخلها ضريحان أحدهما للشيخ عبدالمتعال المذكور والآخرة (زاوية الشيخ عبدالعليم) هي بأقصى حارة الدواداري بجوار حارة كلمة بين الازهر

ترجمة الظاهري
حرف العين
زاوية الست عائشة اليونسية
زاوية عابدين جاويز
زاوية عابدين جاويز
زاوية عارف باشا
زاوية العمري
زاوية عباس باشا
زاوية الشيخ عبدالرحمن
زاوية الشيخ عبدالرحمن كتحدا

زاوية الشيخ عبدالرحمن المجذوب زاوية الشيخ عبدالمتعال زاوية الشيخ عبدالعليم

والباطنية من ثمن الجمالية بصعد اليها بعدة درج لارتفاع أرضها واهوالها وان لطيف سقننه من الخشب يحمله أعمدة من
الرخام والحجر ولها ميسأة وأخيلة وبروش عاثرها مقامة قليلا وكانت أول مدرسة تعرف بالمدرسة الشيعانية كافي
تاريخ الخبرتي ثم عرفت بزواية الشيخ عبد العليم لدفنه بها وعلى ضريحه مقصورة من الخشب وكان له زيارة ومولد كل
عام وقد بطل الآن وهو الشيخ عبد العليم بن محمد بن عثمان المالكي الأزهرى الخلوئي الضرير حضر دروس
الشيخ على الصمدي رواية ودراية فسمع عليه جملة من الصحيح والموسا والشمايل والجامع الصغير وسلسلات ابن
عقيلة وروى عن الجوهرى والمزى والبليدى والسناط والمثرو الدرديرو والتاوى ابن سودة حين حج ودرس وأفاد وكان
من البكائين عند ذكر الله سريع الدمعة كثير الخشية توفي سنة أربع عشرة ومائتين بعد الألف وفي هذه الزاوية أيضا
قبر الشيخ إبراهيم الحريرى عليه مقصورة من الخشب وترجه الخبرتي في تاريخه فقال وفي سنة أربع وعشرين ومائتين
وألف مات العلامة الفقيه والنحرير الفريد الشيخ إبراهيم بن محمد بن عبد المعطى بن أحمد الحريرى منقى السادة الحنفية
كواله نفقه على الوالدو حضر على البيلى والدرديرو والصبان وغيرهم وأنجب ومهر خصوصا فى الفروع الفقهية تقلد
منصب الافتاء بعد موت والده سنة عشرين وكان له أهلام العفة والصيانة والمراجعة والتباعد عما يحل بالمرءة واطمأ
على وظائفه ودروسه ملازما داره الاضروزة تدعو للحضور مع أرباب المظاهر وكان ضعيف البصر وبأخرة اعتراه داء
الباور وانقطع بسببه عن الخروج من داره ووصف له حكيم بدماط فسا فرأى به بإشارة نسيبه الشيخ المهدي وقاسى
أهو الا فى معالجته بالآلة فلم ينجح ورجع الى مصر ولم يزل ملازما للقراش حتى مات ودفن بالمدرسة الشيعانية بجارة
الدويدارى ظاهر حارة كرامة المعروفة الآن بالعينية قرب الجامع الأزهر وكان لابي المترجم وظائف كالافتاء والتدريس
فى مدرسة الحمودية والصرغتمشية والمجدية فكل ينوب عنه فى بعضها اه (زاوية الشيخ عبد الله) هذه الزاوية
بشارع الخليفة بن ضريح المظفر وجامع الماس على يمينه السالك من الصليبية طابا باب زاوية كانت فى خطة تعرف
بحدرة البقرو كانت منخر بدو بنتم كذلك مدة ثم جددناها مع تجديد منزلنا بنحو ارتهاه وذلك سنة احدى وثمانين
وجددنا بنحو ارهاه كان من أوقافها وجعلناها ماسورة تجلب لها ماء النيل من حجرة وابور الماء وجعلناها حنفية
وأقيمت شعائرهما من طرف ديوان الاوقاف الى الآن وبداخلها قبر يعرف بقبر السنت ملكة وآخر يعرف بالشيخ عبد الله
الذى عرفت الزاوية باسمه وعلى كل منهما تابوت وكسوة ولهما خدمة وزيارة ويعمل لهما ليلة كل سنة مع مولد المظفر
والسيدة نفيسة رضى الله عنها وكان أصل هذه الزاوية مدرسة تعرف بالمدرسة الطغجية وذكرها المقرئ زى فى
المدارس فقال هذه المدرسة بخط حدرة البقرو أنشأها الامير سيف الدين طغجى الأشرفى ولها وقف جيد * وطغجى هو
الامير سيف الدين كان من جملة عمالِك الملك الأشرف خليل بن قلاوون ترقى فى خدمته حتى صار من جملة امراء ديار
مصر فلما قتل الملك الأشرف قام طغجى فى الممالِك الأشرفية وحارب الامير بيدرا المنولى لقتل الأشرف حتى أخذته
وقتلها فلما أقيم الملك الناصر محمد بن قلاوون فى الممالِك بعد قتل بيدرا صار طغجى من أكبر الامراء واستقر على ذلك بعد
خلع الملك الناصر بكتبة مائة أيامه الى أن خلع الملك العادل كتبعها وقام فى سلطنة مصر الملك المنصور لاجين وولى
مملوك الامير سيف الدين منكوتمر نيابة السلطنة بديار مصر فأخذوا حش امراء الدولة بسوء تصرفه واتفق ان
طغجى حج فى سنة سبع وتسعين وسمائة فقرر منكوتمر مع المنصور أنه اذا قدم من الحج يخرج به الى طرابلس فعند
ما قدم من الحجاز رسم له بنيا بة طرابلس فثقل عليه ذلك وسعى باخوته الأشرفية حتى أعفاه السلطان من السفر فسخط
منكوتمر وبعث اليه يلزمه بالسفر وكان الملك المنصور لاجين منقادا لمنكوتمر لا يخالفه فى شئ فتواعد طغجى مع أخيه
كرجى وجماعة من الممالِك وقتلوا لاجين وقتل منكوتمر أيضا فى تلك الليلة وعزم على انه يتسلطن ويقوم كرجى فى نيابة
السلطنة فلم يتم له ذلك وقتل هو وأخوه كرجى وحمل فى منزله من منزله ابل الحمامات على حمار الى مدرسته هذه فدفن بها
وقبره هناك الى اليوم وكان قتله فى يوم الخميس سادس عشر ربيع الاول سنة ثمان وتسعين وسمائة بعد خمسة أيام من
قتل لاجين ومنكوتمر اه باختصار (زاوية عبد الله بن أبى حمزة) هذه الزاوية بخط جامع المقس المعروف بجامع أولاد
عنان خارج باب البحر كانت للشيخ عبد الله بن أبى حمزة الأندلسى المرسى كفى طبقات الشعرانى قال وكان قدوة ربانيا
ذات مسك آثار النبي صلى الله عليه وسلم وجمعية على العبادة وشهرة كبيرة بالاخلاص والاسمة تعداد له الموت والفرار من
الناس الا فى الجمع مات سنة خمس وسبعين وسمائة ولهم ابن أبى حمزة آخر اه أجد حفظ مدونة الامام مالك رضى الله

ترجمة الشيخ عبد العليم

زاوية الشيخ عبد الله

ترجمة الامير طغجى

زاوية عبد الله بن أبى حمزة

عنه ومات سنة تسع وتسعين وخمسة مائة وابن أبي جرة ثالث اسمه محمد كان كبير الشأن مقبوض الظاهر معه وبالطابق
معظم الشريعة قائم بأشياء تعد وشعائره ولما مات دفن بالترافق بمصر وقبره ظاهر بزواره كلام عال في مقام النبوة والولاية
والعلم فن كلامه رضى الله عنه لوفدته ان أقتل من يقول لا موجود الا الله لمعلمت فما يقول في بوله وغناظه وعجزه عن
دفع الآلام عن نفسه وشروط الاله ان يكون قادرا فكيف يقول أنا عين الحق هذا من أضل الضلال وكان يقول لو تدبر
الغيبه في قراءته لاحترق بانوار القرآن وهام على وجهه وترك الطعام والشراب والنوم وغير ذلك وكان اذا رأى فدان
القصب مثلاً يقول يجبى منه كذا اقتطار اعسلا وكذا اقتطار اسكر افيجبى كما قال وطلب السلطان ان يبني له رباطا
فاخذ بيده وأدخله جامع طولون وقال هذا الجامع لى أجلس فى أى مكان شئت منه وكان يقول ثلاثه لا يفلحون ابن
الشيخ وزوجته وخادمه فاما الله فانه يفتح عينه على تقبيل المريدين بيده ووجهه على اعناقهم والتبرك به فيرضع من حب
الرياسة والكبر فلا يؤثر فيه وعظ واعظ وأما الزوجة فأنه زاه بعين الأزواج لابعين الولاية وأما الخادم فلكر ارؤية
الشيخ واطلاعه على أحواله العادية تنقل عظمته عنده فاذا وفقهم الله تعالى انتفعوا بالشيخ أكثر من غيرهم ونالوا
حظا وافرا هـ (زاوية الشيخ عبد الله) هذه الزاوية على رأس عطفة الغسال خلف اصطبل سراى الحليمة جددتها
المرحوم عباس باشا والى مصر كان وجعل بها حنفية وبها ضريح رجل صالح يقال له الشيخ عبد الله عليه تايوت من
خشب وشعائره ما قامته (زاوية العراقي) هي في حارة المناصرة بقامته الشعائروهم اميضاة وموافق ولها أوقاف
تحت نظر الديوان وبها ضريح الشيخ العراقي (زاوية العريان) هي تجاه شارع سوق الزلطب قرب جامع العريان مقامة
الشعائرتامة المنافع وبها ضريحان أحدهما مشهور بالعريان القديم والاخر ضريح ابنه الشيخ عبد العال وهي تحت
نظر ذرية الشيخ أحمد العروبي لقرهه من داره (زاوية العسقلاني) هذه الزاوية تجاه حارة الاقاعية على يسرة
الخارج من باب القنطرة الى باب العروهي صغيرة وبها منبر وشعائره ما قامته من أوقاف لها قبله تحت نظر الاست
خُدوجة الشريفة وكانت أول أمرها مدرسة تعرف بمدرسة ابن حجر كفى الضوء اللامع للسخاوى وخلاصة الاثر
للمعجب وغيرهما وفيها ضريح رجل صالح يقال له العسقلاني له مولد سنوى وهو غير قبر ابن حجر العسقلاني الامام
المؤلف المشهور الذى عرفت المدرسة به فان ذلك مدفون فى القرافة كما هو مذكور فى ترجمته عن أى الحناس وغيره
قال أبو الحناس ان ابن حجر العسقلاني هو شهاب الدين أبو الفضل احمد بن علي بن محمد بن محمد المعروف بابن حجر الكنانى
العسقلاني المصرى الشافعى من مدينة عسقلان ولد بمصر العتمة ومات بها وكان مولده لاثنتين وعشرين من شهر
شعبان سنة ثلاث وسبعين وسبع مائة من الهجرة قال وعائلته من آخر بلاد الجريد فى أرض قابس ولما مات أبوه رياه
وصيه حفظ القرآن وفى سنة أربع وعثمان بن حجر عمره احدى عشرة سنة واشتغل بالتجارة أولا وآثاف اذذاك الشعر ثم
اشتغل بالحديث ودرس على عدة من الأفاضل فى مصر وغيرها وسافر كثيرا فاخذ الحديث بمصر عن شيخ الاسلام
سراج الدين عمر البلقينى وغيره وأخذ الفقه عن الحافظ العراقي وغيره وتلقى عن الشيخ برهان الدين ابراهيم القنبرى
ونور الدين الهيثمى والشيخ تقي الدين محمد بن محمد الديوبى وتلقى دروسا عن المفتى صدر الدين سليمان بن عبد الصار عمدة
سرىاقوس وسافر الى الصعيد سنة ثلاث وتسعين وسبع مائة فأقام بقوص وغيرها من المدن واجتمع بعده أفاضل
كالشيخ ناصر الدين قاضى هو وابن فراج قاضى قوص وفى سنة ثمان وتسعين تزوج بنت كريم الدين بن عبد العزيز
ناظر الجيوش وسافر الى غزة وأخذ عن الشيخ أحمد بن محمد الخليلى ثم سافر الى مدينة الرملة وأخذ عن الشيخ أحمد بن
محمد العبايقى ثم الى مدينة الخليل وأخذ عن الشيخ صالح بن خليل بن سالم ثم الى القدس وأخذ عن المفتى شمس الدين
محمد بن اسمعيل القلقشنندى وعن بدر الدين حسن بن موسى وعن محمد بن محمد المنجى وفى سنة تسع وتسعين سافر الى
العين من طريق الطور واجتمع عنده قريفة يزيد بسبعين بن على الفارقى وزير الملك الأشرف الذى تولى الوزارة سنة سبع
وثمانين وسبع مائة وعزل بعدها بابرع سنين ومات سنة احدى وثمانمائة وفى سنة ثمانمائة من الهجرة سافر الى الحج
وبعد سنة رجع الى مصر وأقام بالقاهرة قليلا ثم سافر الى القدس ليلتاق عن أحمد بن خليل بن كيكلى ولما وصل الى
الرملة بلغه خبر موته فعدل عن القدس الى دمشق وأقام بها زمنا وأخذ فيها عن بدر الدين محمد بن محمد البالى وعن
فاطمة بنت محمد التمشى وفى تلك المدة اجتمع بصاحب القاموس محمد النيروز ابادى ثم رجع الى القاهرة وأقام قليلا
وسافر الى ينبع ومنها الى منى وتلقى فيها على زين الدين أبى بكر بن حسين ثم جاور بمكة ثم سافر الى العين وعدن وزيد

زاوية الشيخ عبد الله زاوية العراقي زاوية العريان زاوية العسقلاني زاوية الامام ابن حجر العسقلاني

وفي سنة ست وثمانمائة رجع الى مصر واشتغل بالحديث وساعد في تقليد تقي الدين محمد النفاسي صاحب تاريخ مكة
المشرفة بقضاء الحنفية في هذه المدينة ومن اشتغاله بالعلوم على الدوام صار حافظ أهل زمانه وله وقوف تام على معرفة
الرجال وكان هو الموعول عليه في تلقي الحديث عنه فأخذ عنه الكثير من صغيره وكبيره وكان يدرس في خانقاه ببيرس مدة
عشرين سنة وتعين نائب القاضى القضاة جمال الدين عبد الرحمن البلقيني عوضا عن ولي الدين العراقي ثم تقلد القضاء
ثم عزل وخلفه الشيخ شمس الدين محمد القاياتي وحضر تولية الملك المؤيد شيخ السلطنة سنة خمس عشرة وثمانمائة
وكان اذ ذلك مفتي دار العدل وهو الذي لقب الملك بأبي النصر ثم ترك الفتوى وتعين شيخ خانقاه ببيرس الجاشنكير
وفي سنة عشر من زاره القاضى تاج الدين البغدادي وكان قد قدم من بغداد الى مصر وفي سنة ثلاث وعشرين
أنار قرايوسف على أذر بيجان بالاداب عن تفسير اليه السلطان قرأ اليك فظن به وقتله وأتى برأسه الى السلطان فجمع
السلطان العلماء واستفتاهم في شأن قرايوسف المقتول فأفتوه بكفره الا المترجم فانه توقف في الفتوى فسأله الملك عن
توقفه فأجاب عن سبب ذلك انه قدم المقتين عليه فعقد له مجلسا ثانيا وقدمه عليهم فافتى بما أفتوا به وفي سنة أربع
وعشرين سافر الى الحج وفي سنة سبع وعشرين عينه الملك الاشرف برسباي قاضى قضاة مصر جميعها عوضا عن
البلقيني وعزل عنهما بعد عشرة أشهر وخلفه شمس الدين محمد الهراوي ثم في سنة ثمان وعشرين رجح الى وظيفة
وفي سنة احدى وثلاثين طلب للفتوى في أمر مهم وذلك أن اليه وفي سنة ثلاث وعشرين بنوادر باجديدا بقرب
بيتهم وسوروه بسور حصين وكان بداخله بيوت للمسلمين حكم المترجم على اليه وبعدهم استحقاقهم ذلك السور وحكم
بهدمهم فهدم ثم عزل من وظيفة القضاء وخلفه علم الدين صالح البلقيني وبعده سنة رجح اليها واستقر فيها الى سنة أربعين
ثم عزل وخلفه علم الدين صالح المذكور ثم عزل ورجح اليها سنة احدى وأربعين وفي هذه السنة توسط عند السلطان
وخلص القاضى بهاء الدين ابن عز الدين عبد العزيز بن البلقيني من تهمته بأخذ أخش في جارية بعد ضربه واشتماره
وفي سنة سبع وأربعين اشتغل بتأليف تاريخه ثم عزل في سنة ثمان ولكن رضى عنه وخلع عليه خالعة الرضا وفي هذه
السنة أصيب بالطاعون ثم عزل في سنة تسع وخلفه الشيخ شمس الدين القاياتي ثم مات القاياتي في تلك السنة فعماد
المترجم الى الوظيفة ولم يكت فيه الا قليلا وعزل وخلفه علم الدين صالح البلقيني ومن حينئذ انقطع التأليف حتى مات
بعدها من مرض شهورا وذلك يوم السبت لثمان وعشرين من شهر ردى الحجة سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة وصلّى عليه في
مصلى بكتبر المؤتى بالرميلة ودفن بالقرافة وحضر جنازته السلطان الملك حمق والخليفة المستكفي بالله سليمان
والقضاة والعلماء الامراء وكثير من العالم يبلغ عددهم نحو خمسين ألفا ورثاه كثير من العلماء وغيرهم وقال ابن اياس ان
له أكثر من مائة مؤلف زكرا أبو المحاسن من ذلك كتاب تعليقات التعليق وكتاب فتح الباري على صحيح البخارى في عشرين
مجادا وكتاب فوائد الاحتمال في بيان أحوال الرجال وكتاب تجريد التنسير وكتاب الاصابة في تمييز الصحابة والمجتم
وطبقات الخناز وكتاب قضاة مصر وكتاب الدرر الكامنة في المائة الثامنة وكتاب الاعلام عن ولي مصر في الاسلام
وكتاب السبع السيارات النيرات وتاريخ ابناء الغمر في أبناء العمريه مصر والشام وله غير ذلك انتهى وقال
السيوطي في حسن المحاضرة ابن حجر امام الحفاظ في زمانه شهاب الدين أحمد بن علي السكناي العسقلاني ثم المصري
عانى الادب وتعلم الشعر فبلغ فيه الغاية ثم طلب الحديث فسمع الكثير ورحل وتخرج بالحفاظ العراقي وانتهت اليه
الرحلة والرياسة في الحديث في الدنيا بأسرها وألف كتبها كثيرة وأملى أكثر من ألف مجلس وبعوته ختم الفن وأمرت
السماء على نعشه وقد قرب من المصلى ولم يكن زمان مطر فأشد شاعر العصر الشهاب المنصور في ذلك الوقت شعرا

قد بكت السحب على * قاضى القضاة بالمطر وانهدم الركن الذى * كان مشيدا من حجر
ورثاء شهاب الدين الجبازى بقصيدة نحو خمسين بيتا أولها

كل البرية للمدينة صائر * وقفوا لها شيا فشد ياسائر
والنفس ان رضيت بذار جحت وان * لم ترض كانت عند ذلك خامر
وأنا الذى راض باحكام مضت * عن ربنا البرالمهين صادره
لكن سميت العيش من بعد الذى * قد خلف الافكار منا حائر

هو شيخ الاسلام المعظم قدسه * من كان أوحد عصره والنادره
 قاضي القضاة العسقلاني الذي * ثم ترفع الدنيا خصيما ناظره
 وشهاب دين الله ذو الفضل الذي * اربي على عند النجوم مكائره
 لا تعجبوا العلم فابوه من * قبل على في الدنيا والآخرة
 هو كيماء العلم ككم من طالب * بالكسر جاء له فاضحى جابه
 يا نار شوقى بالفراق تأججى * بأدمعى بالمزن كوني ساخره
 يا موت انك قد نزلت بنى النداء * ومد استضفت حبالك نفسا حاضره
 بانفس صبرا فالتأسي لائق * بوفاء أعظم شافع فى الآخرة

هـ

وتجاه هذه الزاوية قبر الشيخ عبد الله المعروف بابن الصبان قال فى خلاصة الاثر عبد الله بن محمد بن عبد الله المصرى
 العابد الزاهد المعروف بابن الصبان لان ولده كان يدعى الصابون فى باب زويلة سكن بمدرسة ابن حجر بخط طارقه
 الدين فاقبل الناس علمه واشتهر ذكره وبعد صيته ولم يزل يسبح فى رياض الاذكار الى ان توفى سنة احدى بعد الاثنا
 وذكروا المناوى فى طبقات الاولياء قال انه قرأ القرآن عند ابن المناد بلى بياب الحرق ثم غلب عليه الحال وهو فى سن
 الاحتمام فكان يهيم ويصعق ثم حبب اليه زم ومجلس الشيخ محمد كرم الدين الخلوئى فاخذ عنه وسكن زاوية الشيخ
 دمر داش فتاب عن بعض اولاده فى عدة وظائف وأقربهم الاطفال ثم استأذن الشيخ أن يترك أكل الحيوان وما خرج
 منه فنعاه ثم أذن له ففعل فرق حجاب وقويت روحانيته ثم حصل له محبة من التجل البرقى وغاب عن حواسه وصار يأكل
 كل يوم عدة من رؤس الغنم ويشكو الجوع والنار ثم المحل ذلك واجازه الشيخ بالارشاد ولما مات الشيخ شرع يلقن ابنه
 فتشوش جماعة الشيخ وقالوا ولد الشيخ أحق بارث المشيخة وتوجه منهم جمع الى زاوية دمر داش فضر به وخرجوه
 من الخلوئى بجماعته فشقها كهم الى شيخ الحنفية ابن غانم المقدسى وشيخ الشافعية الرملى فارسلا يقولان ان لم يحسن
 الكف عن هذا الرجل والا أخبرنا الحاكيم بما علمه من أحوال الترييقين ثم تحول الى مدرسة ابن حجر الى أن مات
 ودفن تجاهها او بجانب قبره دفن أخوه محمد بن محمد الخلوئى قال المناوى كان صالحا متعبدا رضى الاخلاق حسن
 السمائل مشاركا لاهل الحقائق وكان لا يأتى كل الامن عمل يده يعمل المناخل ويتقوت من ثم ما مع ملازمته للجد
 والاجتهاد لا يغفل طرفه عين وكان محمدي الصفات ان ذكرت الدنيا ذكرها معك وان ذكرت الآخرة ذكرها معك
 وليس للغضب عليه سبيل ويصلى الصبح بوضوء العشاء وأقام فى مكة سنين يقتصد فى كل اسبوع مرتين لحر القطر
 وحدة الاشتغال وحج فى آخر عمره ورجع مر بضاقات سنة سبع بعد الالف انتهى (زاوية العصيانى) هذه
 الزاوية ببشارع الغالة من الحسينية تجاه الدور المطلة على بركة حناق على بسرة المار على باب حارة درب عجور الى
 الخليج بها نسيج الشيخ العصيانى بضم العين وقع الحاد المهملتين وشذ المئناة التختية وفى آخره مئناة فوقية وبها نسبة
 وبها نسيج يقال له نسيج الشيخ خضر والظاهر انه الشيخ خضر العدوى وانما سمي الزاوية المسماة فى خطط
 المقر بى زاوية الشيخ خضر فقد قال هذه الزاوية خارج باب الفتوح من القاهرة بخط زفاق الكحل تشرف على
 الخليج الكبير يعرف بالشيخ خضر بن أبى بكر بن موسى المهرانى العدوى شيخ السلطان الملك الظاهر بيبرس كان
 أولاد اذ تطلع بجبل المزة خارج دمشق ثم اعتقده الظاهر وقر به وببنى له زاوية بجبل المزة زاوية ظاهر بعلمك وبجماعة
 وبجمص وهذه الزاوية التى خارج القاهرة ووقف عليها أحكار اغفل فى السنة ثمانى الف درهم وأنزل بها وصار
 ينزل اليه فى الاسبوع ويطلع على غوامض أسرارهم ويستشيرهم بأخذهم فى أسناره وصرفه فى مملكته فهدم عدة كنائس
 للنصارى واليهود بدمشق وغيرها و عمل بعضها مساجد فأتى جانبه الخاص والعام وكان يكتب الى صاحب جماعة
 وغيره مما مثله الشيخ خضر نياك الحارة وكان مربي القامة كث اللحمية يتعم عسرا وياوفى لسانه بحممة مع سعة صدر
 وكرم شمائل ومن الناس من يثبت صلاحه ومنهم من يرميه بالعظام وما ربح على حاله الى سنة احدى وسبعين وستائة
 فقبض عليه واعتقل بقلعة الجبل وربط له ما يكفيه من مأكول وفاكهة وحلوا الى أن مات فى محبسة سنة ست
 وسبعين وستائة فحملها أهله الى زاوية هذه ودفنوه فيها وهي باقية الى اليوم ما باختصار وفى الضوء اللامع للسجورى ان

ترجمة عبد الله المعروف بابن الصبان

زاوية العصيانى

ترجمة الشيخ خضر

زاوية عطفة المدق زاوية سيدى عمرو زاوية العنبى حرف الفى زاوية الغبائى زاوية الغزى زاوية غبىت زاوية عربى الزين حرف الفاء زاوية الفارقانى زاوية النورمانى

الامير عبد الباسط بن عبد الوهاب القبطى المتكلم عن الوزرفى كثير من المكوس ويعرف بكتاب الميسم جدد عمارة زاوية العصافى بالقرب من الكلاشين ودفن بهم ابعدمو ته سنة اثنتين وتسعين بثمانمائة وكان له ميل للفقر اءواكرام للفضلاء وكما الفخر عثمان الدينى يتردد اليه ليقرا عنده البخارى وغيره انتهى **(زاوية عطفة المدق)** هذه الزاوية داخل عطفة المدق بسوق بقعة اللالامن خط الحنفى وهى صغيرة وشعائرها مائة متعرفة ناظرها خليل افندى ولها مرتب بالروى تاجحة وتعرف أيضا زاوية عمر شاه **(زاوية سيدى عمر)** هذه الزاوية بتمن الازبكىة فى محل يعرف بين الحمارات وهى متامة الشعائر وتعرف أيضا زاوية سيدى محمد زيادة الانور ولها أوقاف تحت نظر الديوان **(زاوية عمرو)** هى بخط الشنبكى على يسار السالك منه الى المقس وتعرف أيضا زاوية الاربعين هم اوضاع متهدم يتال انقبور قديمة اشهرت بالاربعين وبها قبر يقال انه لسيدى محمد زيادة الانور وانظر من المراد بعمر والذى عرفت به هل المراد به عمرو ابن العاص لما اشتران الصحابة رضى الله عنهم قسموا الغنمة فى هذا الموضع وبه سمى خط المقس فان المراد بالمقس المقسم كفى كثير من كتب التارىخ واثباته أعلم وهى مقامة الشعائر نافعة فى جهتها **(زاوية العنبى)** هذه الزاوية فى حارة الدراسة المعروفة فى الخطوط وغيرها بالبرقية تجاه كفر الطماعين جدد ها السيد محمد الصباغ فى زماننا وبها ضريح الشيخ العنبى له مولد سنوى وهى مقامة الشعائر كانت تحت نظر محمد افندى السمسار **(حرف الغين)** **(زاوية الغبائى)** هذه الزاوية بحجارة الشيخ كشدك بالقرب من درب القبر الطويل على بابها تاريخ سنة ست وثلاثين ومائتين وألف وبها مية ضارة واحيض وبجوارها منازل موقوفة عليها اتقام شعائرها من ايرادها وفيها ضريح الشيخ محمد الغبائى **(زاوية الغزى)** هذه الزاوية بشارع سوق السلاح أنشأها الامير مصطفى باشا الغزى وهى مقامة الشعائر ولها أوقاف تحت نظر محمد سيف الدين السمكوى وبها اسبيل وبعابها مساكين **(زاوية سيدى غيث)** هذه زاوية بخط سوق الزلعا وهى عامرة مقامة الشعائر ولها أوقاف وكانت فى نظارة الحاج حوودة الزقم وفيها ضريح الحاج يعقل له سيدى غيث **(زاوية غر بى الزيت)** هى بحارة غيط العدة داخل عطفة غربى الزيت شعائرها متامة من أوقاف لها تحت نظر الديوان عرفت هذه الزاوية بقبام رجل صالح يقال له الشيخ محمد غربى الزيت له بها ضريح ويعمل له مولد كل سنة **(حرف الذاء)** **(زاوية الفارقانى)** هذه الزاوية بشارع السيوفية على رأس حارة الالافى تجاه زاوية الابار التى كانت تعرف بالمدرسة البندقدار بقبام فى حارة الالافى وهى معلقة يصعد اليها بالاسلام وفيها منبر وخطبة وحنفية للوضوء وفيها عمدة من الرخام تحمل سقنمان الخشب وشعائرها مقامة وكانت هذه الزاوية أول أمرها مدرسة تعرف بالفارقانية قال المقرئى بالمدرسة الفارقانية خارج باب زويلة بين حدة البقر وصلبية جامع ابن طولون وهى الآن بجوار حمام الفارقانى تجاه البندقدار بقبامها والحمام الجوار لها الامير ركن الدين بيبرس الفارقانى وهو غير الفارقانى المنسوب اليه المدرسة الفارقانية بحجارة الوزيرية من القاهرة انتهى وفى كتاب تحفة الاحباب فى المزارات ان خط المدرسة الفارقانية يعرف بخط بستان سيف وهى بقرب المدرسة المعروفة بالسعدية انتهى **(زاوية الفرمانى)** هذه الزاوية بحجارة درب الطباخ شعائرها مقامة ومنافعها مائة وبوسطها عمود من الرخام والناظر علم ارجل يعرف بالشيخ عبد الرحمن النقى **(زاوية الفصح)** هذه الزاوية ببولاق داخل حارة الخطابة وهى صغيرة وبها منبر وخطبة وشعائرها مقامة ومنافعها مائة وبها ضريح الشيخ على الفصح يعمل له مولد كل سنة وحضرة كل ليلة اثنين ولها أوقاف تحت نظر احمد فرغل **(زاوية الفناجيلى)** هذه الزاوية بخط باب الشعيرة داخل حارة زندا التميل بشارع درب الحكمة على يسار السالك من سوق الجرابية الى باب العدوى وهى قديمة وجددها حاكم الديار المصرية المرحوم عباس باشا الشيخ حسن الفناجيلى وفى مقابلتها زاوية متخرة ببحرى منزل الحاج محمد العدلى النجار ويقال فى سبب ذلك ان المرحوم عباس باشا لما أراد السفر لاداء فريضة الحج سنة ألف ومائتين وأربع وستين وهو يومئذ كتحدا الديار المصرية توجه لزيارة المشهد الحسينى فصادفه السيد حسن الفناجيلى فبشره بان يرجع والباعلى مصر فلما قضى فريضة الحج وصد له الخبر بوفاة والى مصر عمه المرحوم ابراهيم باشا جد الخديوى فأسرع بالحضور الى مصر وجلس على تختها وذلك سنة خمس وستين ومائتين وألف ثم تذكر بشرى السيد حسن المذكور فترتب له كل شهر ألف قرش ديوانية وجددها هذه الزاوية وكانت قد

تهدمت فاشتهرت بزاوية الفناجيل وكان معتقداً فزاد الاعتقاد فيه الى أن توفي قبيل سنة سبعين وهي مقامة الشعائر
تحت نظر الست حسبية (حرف القاف) (زاوية القاصد) هذه الزاوية بجوار باب النصر بين باب العطوف
ووكالة الحية وعند سوق العصر الذي يباع فيه عتيق الثياب ونحوها مكتوب على بابها جدد هذا المسجد المبارك من
فضل الله تعالى العبد الفقير المقر بالمعجز والتقصير الراجي عفوره التقدير على بن حسين سنة تسعمائة وهي صغيرة
مقامة الشعائر وفيها حنفية للوضوء وبها ضريح الشيخ أحمد القاصد له مولد في آخر شعبان ويظهر من كلام
المقر يزي انها كانت مدرسة تعرف بالقاصدية فانه قال عند ذكر باب النصر أن عضادة الباب موجودة الى الآن
بالركن الذي تجاه المدرسة القاصدية انتهى (زاوية القباني) هذه الزاوية بخط سوق الرط داخل درب البواري
وهي متخربة غير مقامة الشعائر آدم أو قافها وتنسب للشيخ أحمد القباني (زاوية القدسي) هذه الزاوية
بجارية بقرقدان من خط الحسينية تجاه سور الجامع الحماكي بين باب النوح وباب النصر داخل مقبرة باب النصر
على يسار الذاهب من باب الفتوح الى المقبرة المذكورة وهي زاوية صغيرة جدها السيد محمد القدسي الشريف
وها هو وقف له ربيع قائم شعائرها الى الآن تحت نظر أحد ذريته السيد محمود بن سيد بدر بن السيد محمد القدسي
الواقف المذكور لانه شرط نظرها لذريته (زاوية القرمانى) هذه الزاوية على عين السالك من درب مجور
طالبا الصوابى على رأس خوخة القرمانى وهي متخربة ولم يبق منها الا الحراب وعمود عليه قطعة من السقف
وليس بها ضريح وهي تحت نظرديون الاوقاف (زاوية القصرى) في المقر يزي انها بخط المقس خارج القاهرة
عرفت بابي عبد الله محمد بن موسى القصرى الصالح الفقيه المالكي المغربي قدم من قصر كالة بالمغرب الى
القاهرة وانقطع به هذه الزاوية على طريقة جميلة وطلب العلم ومات بها في سنة ثلاث وثلاثين وستمائة انتهى
(زاوية القلندرية) قال المقر يزي هذه الزاوية خارج باب النصر من جهة المقابر التي تلى المساكن أنشأها
الشيخ حسن الجواني القلندرى أحد فقهاء العجم القلندرية على رأى الجوانقة تقدم بمصر عند أمراء الدولة
التركية وأقبلوا عليه واعتقدوه فائرى ثرائداً في سلطنة الملك العادل كتبها وسافر معه من مصر الى الشام وكان
سمح النفس جميل العشرة لطيف الروح يحلق حديثه ولا يعتم ثم ترك حلق اللحية وتعم عمامة صوفية وكانت فيه
مروعة وعصبية ومات بدمشق سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة وما زالت زاويته منزلاً لطائف القلندرية وهم طائفة
تنتمى الى الصوفية وتارة تسمى أنفسهم الملامتية والقلندرية قوم تركوا التقيد بما عدا الفرائض وانصرفوا
على الرخص ولم يطلبوا العزائم والتزوا وان لا يدخروا شيئاً وتركوا الجمع والاستكثار من الدنيا ولم يتشبهوا ولا زهدوا
ولا تعبدوا وازعموا أنهم قعبوا يطيب قلوبهم مع الله وأما الملامتية فيتمسكون بجميع أبواب البر والخير مع اخفاء
أحوالهم وعمالهم ويوقنون أنفسهم مواقف العوام في هيأتهم تستر الحال حتى لا يفتن لهم انتهى باختصار ودفن
بهذه الزاوية كفاي الضوء اللامع للاخبار الاميرعلان المؤيدى ويقال له إعلان شلق كان من عتيق المؤيد وصار في
أيامه من ميراخورية الاجناد ثم بعده أخرج الى البلاد الشامية وتقل حتى ناب للاشرف برسباي مدة ثم نقلها
جقمق الى حجابية حلب الكبرى ثم صرفه عنها وجه له بعد أحد المقدمين بدمشق ثم صار في أيام الاشرف أتاكها
ببذل مال فلم تطل مدته ومات يوم الاربعاء التاسع صفر سنة أربع وتسعين وثمانمائة وقد زاد على السبعين ودفن من
العبد بمقابر باب النصر في زاوية القلندرية وكان معظمه في الدول مشهوراً بالشجاعة والاقدام رحمه الله انتهى ولم يبق
لهذه الزاوية الآن اثر البتة وليس هنالك الا المدافن المشهورة بالحيشان (حرف الكاف) (زاوية الكردى)
هذه الزاوية في درب الجاميز بجوار مسجد حارس الطير لها باب اليه ومنها عمامة واحدة وبجوارها عمودان من الرخام
وبدائر سفنها نقوش فيها التمايم مساجد الله الآية وبها ضريح الشيخ يوسف الكردى وولديه النوزى والخضرى
وبجوارها سبيل بابيه من داخلها وفي أرضه قطع رخام وفيه محراب من خشب يكتمنفة عمودان من الرخام وشبا كان من
النحاس ومنقوش بدائر وسقا هم بهم شرباط ظهور الى آخر السورة وفوقه كتبت به عمودان من رخام ولها
بالروزناجمة تسعة قروش كل شهر (زاوية الكردامى) هذه الزاوية في باب اللوق داخل حارة الهدارة قرب دار
المرحوم شريف باشا الكبير وكانت واهية فجددها الامير شريف باشا المذكور في سنة احدى وثمانين ومائتين وألف

زاوية القاصد

زاوية القباني

زاوية القرمانى

زاوية القصرى

زاوية القلندرية

زاوية الكردى

زاوية الكليباتي زاوية كوساسنان زاوية الكوي زاوية اللبان زاوية الماوردي زاوية المتبولي زاوية مجاهد زاوية محمد شهاب زاوية عبدربه زاوية محمد الخفي زاوية الخنثار

وأقام شعائرها ورثها من دائرتها مائة وخمسة وعشرين قرشاً في كل شهر جارية عليها على الدوام وبها اضريح رجل صالح يقال الشيخ محمد الكرداسي ظاهر يزاور ويعمل له مولد كل سنة **(زاوية الكليباتي)** هي باخرسوق أمير الجبوش قرب حارة بين السيارج على عنبة الذهاب الى باب النتموح شعائرها مقامة من ربيع أو قافها بنظر الشيخ محمد شرف الدين ولها بئر يعتقد النساء أنها صالحة من الجن ويلقون فيها السكر ويغسلن اطرافهن من ملأها استشفاء بهم او بصد الزاوية ضريح أبي الخير الكليباتي عليه مقصورة من الخشب جددت سنة سبع وعشرين وتسعمائة وله حضرة كل أسبوع ومولد سنوي في نصف شبه مان وقد ترجمه الشعرا في طبقاته فقال ومنهم الشيخ أبو الخير الكليباتي رضي الله عنه كان من الاولياء المعتبرين وله المكاشفات العظيمة مع أهل مصر وأهل عصره وكانت الكلاب تدير معه ويرملها في قضا الحوائج وبأمر صاحب الحاجة أن يشتري للكلب الذي يذهب معه رطل لحم وكان يقال انها من الجن وكان يدخل الجامع بالكلاب فانكر عليه بعض النضاة فقال هو لا يزال يحكمون بالطلا ولا يشهدون زوراً فرحم القاضي بالزور وجرسوه على ثوب بكرش على رأسه وكان الشيخ قصيرا يسلك عصابة حلق وشخاشين وكان يعرج مات رضي الله عنه سنة عشر وتسعمائة ودفن بالقرب من جامع الحاجم في المكان الذي كان يجلس فيه أو قاتان انتهى **(زاوية كوساسنان)** هذه الزاوية بالاصنادقية على عنبة السالك الى الجامع الازهر انشأها الامير كوساسنان الذي تدر في سنة سبع مائة وخمسين كما علم من الكتابة التي كانت بداورها وكان بها منبر وخطبة ثم تخربت أيام دخول الفرنسيس أرض مصر و بقيت معذلة الى أن جردها ناظرها الشيخ محمد البراني بالامبر ووجد مطهرتها وشعائرها مقامة من طرف الديوان ولها أو قاف قليد **(زاوية الكوي)** هذه الزاوية بشارع الناصرية على الخليج بالقرب من مسجد السيدة زينب رضي الله عنها شعائرها مقامة وبها اضريح سيدي ابراهيم الكوي عليه قبعة صغيرة ولها مضاة وأخيلة ويجوارها مساكن موقوفة عليها وهي في نظر الشيخ ابراهيم حسن البيهقي **(حرف اللام)** **(زاوية اللبان)** هي المدرسة البيدرية وهي كافي خطط المقرئ برحبة الايدمرى بالقرب من باب قصر الشول بينه وبين المشهد الحسيني بناها الامير بيدرا الايدمرى انتهى والآن موجود منها القبعة والمئذنة وأحد أبوابها قطعة صغيرة من أرضها وعلى القبعة والمئذنة نقوش في الحجر والمتمسك كافيها الحاج داود اللبان دكانه بجوارها ولذا عرفت به فتعرف بزاوية اللبان وتعرف بجامع أي دمر الهلوان ويصلى فيها بعض الصلوات **(حرف الميم)** **(زاوية الماوردي)** هذه الزاوية في حارة السيدة زينب رضي الله عنها وبها اضريح الشيخ الماوردي ولها مطهرة وبها شعائرها مقامة من ايراد أو قاف الحرمين الشريفيين **(زاوية المتبولي)** هذه الزاوية بالحسينية على يسار الخارج منها الى حنينة الشماشرجو المروفة بجيندة السبع والضعع وهي زاوية صغيرة وبها خطبة وشعائرها مقامة من ربيع وقفها تحت نظر شيخ الطائفة البيومية الشيخ محمد ابن الشيخ عبد الغني الملواني ويزعم الناس ان بها ضريح الشيخ ابراهيم المتبولي وليس كازعموا فان قبره باسدود من أرض الشام كافي طبقات الشعرا في وقد ذكرنا ترجمته في الكلام على بركة الحج **(زاوية مجاهد)** هذه الزاوية بخارج باب الوزر بجوار القرافة انشأها الحاج علي المجاهد سنة ثمان وستين ومائتين والذ وشعائرها مقامة وبها اضريح سيدي محمد المجاهد عليه مقصورة من الخشب ويعمل له حضرة كل يوم جمعة ومولد كل سنة وهذه الزاوية هي خانقاه قوصون التي ذكرناها في الحوائك **(زاوية محمد شهاب)** هذه الزاوية داخل درب الشر فاعبالا زبكية مقامة الشعائرها وأوقافها تحت نظر الشيخ أحمد عبد اعلی **(زاوية محمد عبدربه)** هذه الزاوية بخط الحنفي بجوار عتبة الهياتم شعائرها مقامة وبها اضريح الشيخ محمد بن عبدربه عليها مقصورة من الخشب ولها حنفية وكرامى راحة وأعلامها مكتب عامر وفي سنة خمس وسبعين ومائتين وألف جددت من طرف ذات العصمة زينب هانم كريمة المرحوم محمد علي باشا **(زاوية محمد الخفي)** هذه الزاوية بشارع الحبابية كانت متخربة ثم جددت من طرف المرحوم صالح باشا في سنة ثمانين ومائتين وألف وعمل بها مضاة ومراد خض وحفر لها بئر وأقام شعائرها **(زاوية الخنثار)** هذه الزاوية بخط النوطية من باب الشعرية وهي مقامة الشعائرها اضريح الشيخ محمد الخنثار ولها أو قاف تحت نظر الشيخ محبوب دكي **(زاوية الست مرحبا)** هي في شارع درب الملاحفية شعائرها مظمة وفيها حنفية وبها اضريح الست مرحبا عليه تابوت مكسوم مكتوب على

كسوته ان الذي جرده سعادة عباس يك يكن ويحمل بها حضرة الست من حباكل ليلة سبت (زاوية الست مريم) هذه الزاوية بباب القرافة تجاه مسجد السيدة عائشة النبوية رضی الله عنها منتوش على بابها في الجرانما يجر مساجد الله الآتية وبها قبر الست مريم وبها قبر آخر وهي غير مقامة الشعائر لتخربها الا ان جعلت مسكنا لبعض ارباب الحرف (زاوية الست مريم) هذه الزاوية ببشارع مر سينة جددتها الست مريم زوجة المرحوم حسين بيك كوسه وهي مقامة الشعائر وبجوارها سبيل بيزابيتابع لهاو بأعلاها منزل وبأسفلها أربعة دكاكين موقوفة عليها (زاوية الست مريم) هذه الزاوية بأول حارة الظنبل على يسار السالك الى شارع الفجالة وهي صغيرة وشعائرها مقامة ولها أوقاف قليلة وناظرها محمد شوشة السباع (زاوية مصطفى آغا) هذه الزاوية ببشارع درب الجاميزن انشاء مصطفى آغا وكيل دار السعادة وهي معلقة وعلى محرابها شباك بشكل دائرة مصنوع من الجبس والزجاج الملون ومرسوم بوسطه لفظ الجلالة بالزجاج الملون وبجوار المحراب شباك من الخشب المخروط يعبر لهما شباك بالجبس والزجاج الملون ولها حنفية ومر احض و بئر وبجوارها سبيل بيزابيتان عليه رخام مكتوب فيه جدد هذا السبيل المبارك من فضل الله سبحانه وتعالى الامير مصطفى آغا وكيل دار السعادة حلال سنة سبع ومائتين وألف وبجوار السبيل حوض قديم كان معد الشرب الدواب وهي الا ان غير مقامة الشعائر وقد جعلت مكتبة لتعليم الاطفال القرآن العظيم (زاوية مصطفى باشا) هذه الزاوية بقبوابة سجاج مقامة الشعائر وبها سبيل مهجور له شباك مسدودة مكتوب على أحد هافي لوح رخام هذا البيت

سبيل بنام مصطفى باشا الامين * عذب فرات سائغ للشاربين

وليس لها أوقاف والناظر عليها محمد الخطاب (زاوية المصلية) هذه الزاوية في حارة المنصرة بجوار باب دار الشيخ محمد المهدي شيخ الجامع الازهر سابقا مقامة الشعائر وفيها بئر وحنفية وبلصقها سبيل تابع لها ولها أوقاف تحت نظر الست عائشة المصلية (زاوية المنظر) هي بشارع السيفية تجاه الطريق النافذ من هناك الى جامع السلطان حسن على يمينه السالك من شارع الخيمة الى المصلية وذكر السخاوي في كتابه تحفة الاحباب ما يدل على ان أصلها مدرسة فانه قال ومن تربة الامير طغعي (المعروفة بالطنجيمية) الى مدفن على رأس حدره البقر يقال ان فيه رأس سنجر وتجاه الحدره مدرسة أنشأها الامر حرمان الابو بكرى المؤيدي بها قبره وبها قبر الشيخ أسدو بها خبطة ثم منها الى المدرسة السعدية التي انتهى وتدل آثارها على انها كانت متسعة معتمنى بها ثم أخذ منها جزء كبير فبما يجاورها من العمارة التابعة لدار المرحوم محمد علي باشا شغل المرحوم محمد علي باشا ويقال ان الحاج محمد آغا أغاث الباب أجرى فيها عمارة قليلة سنة تسع وأربعين ومائتين وألف وفيها منبر وخطبة ومطهرة وأخامية وبئر وقبور والآن شهاؤها مقامة من طرف ورتة المرحوم محمد علي باشا وتجاهها على الشارع ضريح يقال له ضريح المنظر هدمناه في بناء دارنا وجددناه وجعلنا عليه قببة لطيفة الاصل فتمت دارنا وله كل سنة مولد ليلتان مع مولد السيدة نفيسة رضی الله عنها والظاهر ان بهذا الضريح رأس سنجر الذي ذكره السخاوي (زاوية المغازي) هذه الزاوية بخط بين السورين فوق الخليج بين صهر شيخ السليمانية وجامع الشعرائي وشعائرها مقامة ولها أوقاف قليلة تحت نظر الشيخ علي ماجور وتعرف أيضا بزاوية أبي الجمائل وبها ضريحه مشهور وبها ضريح آخر يزعم الناس انه للشيخ محمد السنناوي وليس كإجموع اغان السنناوي مدفون في محلة روج وقد بسطنا ترجمته في الكلام عليها وأما أبو الجمائل فقال الشعرائي في طبقاته كان الشيخ محمد السروي المعروف بأبي الجمائل من الرجال المشهورين في المهمة والعبادة وكان يعجب عليه الجمال فيستكلمهم بالاسن العبرانية والسريانية والعجمية وتارة يزغرت في الافراح والاعراس كتر غرت النساء وكان اذا قال قولا يتندم له وشكى له أهل بلدته من النار في مقمأة البطيخ فقال لصاحب المقمأة روج ونادى الغط ح- بمارسم محمد بنو الجمائل انكم ترحلون أجمعون فعمل فلم ير بعد ذلك فيم اغاها او احدا فجاء اليه أهل البلاد فقتل بأولادى الاصل الاذن من الله ولم يفعل معهم ذلك وكان مبتلي بالخوف من زوجته وكان لا يقرب أحدا الا بعد امتحانه بما يناسبه وكان يقول لفتت نحو ثلاثين ألف رجل ما عرفني منهم غير محمد السناري وقد اجتمعت به مرارا بالزاوية الحمراء خارج القاهرة ولقنتي الذكرو لمادخل مصر سكن بنواحي جامع العمري وكان يكره للمريدين قراءة الاحزاب ويقول مارأنا أحد قط

زاوية الست مريم
زاوية الست مريم
زاوية مصطفى آغا
زاوية مصطفى باشا
زاوية المصلية
زاوية المنظر
زاوية المغازي
ترجمة أبي الجمائل

وصول الى الله بمجرد قراءة الاحزاب والاوراد بقول مثال أرباب الاحزاب مثل شخص من أسافل الناس اشتغل بالدعاء ليلًا ونهارًا ان الله يزوجه بنت السلطان وقال كنت يوماً أقرأ على الشيخ يحيى المناوي بجامع عمرو في خلوة الكتب فدخل علينا رجل في وسطه خيشة مخزوم عليها بجبل وهو أسود كبير البطن فقال السلام عليكم فقلنا وعليكم السلام فقال للشيخ ايش تعمل بهذه الكتب فقال أكشف عن المسائل فقال أما تحفظها فقال الشيخ لا فقال أنا أحفظ جميع ما فيها كل حرف فيها يقول لك كن رجلاً جيداً ثم يخرج ولم يجده ولماسح اجتمع عليه الناس بمكة فقال لخادمه نحن جئنا نتجربو ولا نتجرب للعبادة في هذا البلد فاذا اكل وقت المغرب فامض الى بيوت هؤلاء الجماعة وقل لهم الشيخ محتاج الى ألف دينار وقل لكل واحد منهم بمفردة فلم يأت أحد منهم من ذلك اليوم وقائعهم مشهورة مات بمصر ودفن بزوايته بخط بين السورين سنة اثنتين وثلاثين وتسعمائة (زاوية المغرب) هذه الزاوية خارج باب الشعربة بسوق الخراطين تجاه منزل البدر اوى ويظهر انها هي التي قال فيها المقرئ في المصنفات من الحكر عرفت بالشيخ المعتمد على المغرب مات في سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة ولما كانت الحوادث من سنة ست وثمانمائة خربت الحسكورة وهدم درب الزقاق وغيره انتهى وهي الآن عامرة بمقامة الشعراء بنظر ديوان الاوقاف (زاوية الملاح) هي بسوق الحطب على عين الداخل في حارة الملاح التي عن يمين الذهاب الى المقس وهي متخربة جداً (زاوية المنير) هذه الزاوية بسوق بقية المسعودي المعروفة الآن بحارة مكسر الحطب بالقرب من قنطرة الموسكى على يسار الالاقى من السكة الجديدة طالبها الجزاى أنشأها الشيخ محمد بن حسن السمنودى المعروف بالمنير في أواخر القرن الثاني عشر وأنشأ بجوارها ارالاه وهي مقامة الشعراء الى اليوم ومشهورة بزواوية المنير ومهاطقة وفيها ضريح منشئها يعمل له حضرة في كل أسبوع ومولدى كل سنة ونظرها تحت أيدى ذريته وقد ذكرنا ترجمته في الكلام على بلدته سمنود فارجع اليها ان شئت (زاوية المهندار) هذه الزاوية بخط البراذعية من درب الاحمر بين جامع الماردانى وأبى حريية على عين الذهاب من هالك الى قلعة الجبل لها بابان أحدهما على الشارع والآخر داخل حارة اليانسية وهي عامرة بمقامة الشعراء وبها خطبة ومناجاة وكان أصلها مدرسة تعرف بالمدرسة المهندارية قال المقرئ في هذه المدرسة بناها الامير شهاب الدين أحمد بن اقوش المهندار ونصيب الجيوش سنة خمس وعشرين وسبعمائة وجعلها مدرسة وخانقاه وجعل طلبة درسها من النحهاء الخنفية وبنى الى جانبها التيسارية والرابع الموحدين الآن ويعرف خطها اليوم بخط جامع الماردانى خارج درب الاحمر وهي تجاهد مصلى الاموات انتهى وذكرها أيضاً في الخانقاها وت قال انها بين حارة اليانسية وجامع الماردانى ثم انها في سنة خمس وثلاثين ومائة وألف أنشأها سليمان أغا القانزغلى مشدنة ومتمبرامنة قوش عليه هذه الايات

سليمان قد واقيت عز او سوددا * وأبقيت للقرزغلى محمد امويدا

بزاوية جددت فيها مشاعرا * انشأ بسارت للعبادة مورا

وأحدثت فيها منبراً قد زهت به * ومعدنة أنحت تدل على الهدى

ومع غابة الاسعاد قلت مؤرخاً * لعمرى قد أسست بالهدى مـ مجددا

وهي الى الآن عامرة بمقامة الشعراء وفيها المنبر بخط عليه للجمعة والعيدين ولها مطهرة وأخيلية ومنازة ولها أوقاف تحت نظر الديوان (زاوية موسيو) هذه الزاوية في داخل تربعة الحيرير بين جامع الغورى والاشرف على يدرة السالك الى الوراقين وفي بعض الوثائق المؤرخة بسنة اثنتين وثمانين ومائة وألف انها من انشاء سليمان افندى المعروف بمو. يوخلينة اليومية باباب العالى ودرى عليهم من النضة الانصاف العديدة الديوانية خمسة وثمانين ألفاً وتسعمائة وواحد وخمسين ألفاً وانها معروفة بوقف الشيخ روى الدين انتهى وهي صغيرة وفيها منبر صغرى من الحطب ولها مطبأة وأخيلية وشعائرهما مقامة (زاوية مهدي) قال المقرئ في هذه الزاوية بجوار زاوية الشيخ تقي الدين بناها الامير صرغمش في سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة (حرف النون) (زاوية الخماس) هذه الزاوية بحارة الشيخ ظلام الدين بين سراى الحلية وجنبتها عن يمين السالك الى بركة الفيل عرفت باسم منشئها الشيخ الخماس وبها ضريحه وضريح ابنته وزوجته وتعرف أيضاً بزواوية الاربعين لضرى بها يقال له الاربعين وكانت متخربة وفي سنة سبع وستين ومائتين وألف جددتها المرحوم عباس باشا لجوارتها الدار وجعل لها مطهرة

زاوية المغرب
زاوية الملاح
زاوية المنير
زاوية المهندار

زاوية موسيو
زاوية مهدي
زاوية الخماس

ومذارة وبها منبر وخطبة وشعائرهما فقامت من أرفاق المرحوم عباس باشا وجعل بها حنيفة وبها ضريح جرجل صالح يقال له الاربعين ويتبعها مسكن يسكنه عائلة النحاس الى الآن (زاوية النجشي) هي بشارع الركبية قرب الصليبية شعائرهما غير مقامة لتخرجهما بجوارها منزل متخرب موقوف عليها تحت نظر محمد افندي فهمي وفيها ضريح الشيخ محمد النجشي (زاوية نصر) قال المقرئ يري هذه الزاوية خارج باب النصر من القاهرة أنشأها الشيخ نصر بن سليمان أبو الفتح المنجبي الناسك القدوة وحدث بها عن ابراهيم بن خليل وغيره وكان فقيها معتزلا عن الناس محتلا للعبادة يتردد اليه كبار الناس وأعيان الدولة وكان للامير ركن الدين بيبرس الخاشنكير فيه اعتقاد كبير فلما ولي سلطنة مصر اجل قدره وأكرم محله فخرج الناس اليه وتوسلوا به في حوائجهم وكان يتغالي في محبة المعارف محيي الدين محمد بن عربي الصوفي ولذا كانت بينه وبين شيخ الاسلام أحمد بن تيمية مناكرة كبيرة مات رحمه الله تعالى عن بضع وثمانين سنة في ليلة السابع والعشر من جمادى الآخرة سنة تسع عشرة وسبعمائة ودفن بها انتهى (زاوية النقاش) هذه الزاوية داخل حارة المغاربة بجوار باب النتحوح على بين المازن باب الفتوح الى بين السيارج وبها منبر وخطبة وشعائرهما مقامة ولها أوقاف قليلة تحت نظر الشيخ محمد العسقلاني القبايني أحد ذرية النقاش واقفها (زاوية نور الظلام) هذه الزاوية بشارع نور الظلام في مقابلتي بيت الامير رياض باشا ضريح يقال له ضريح نور الظلام هي المدرسة البشيرية وقد ذكرنا في المدارس (حرف الواو) (زاوية الوارداني) هذه الزاوية بشارع درب الجمايز أنشأها المرحوم بشير أعادارال عمادة ووقف عليها وقفنا وشعائرهما مقامة الى الآن من ريعه وبها ضريح الشيخ علي الورداني وهي تحت نظر محمد افندي حلمي ناظر وقف بشيراغا المذكور (حرف الباء) (زاوية يوسف بيك) هذه الزاوية بشارع الحوض المرصود بجوار ورشة السلاح أنشأها الامير يوسف بيك وأنشأ بجوارها سبيلا وحوضا لشرب الدواب في سنة أربع وأربعين والف كما أخذ ذلك من بعض كتابات في سقف السبيل وهي الآن متخربة معظلة الشعائر فإنة البنيان قد جعلها بعض الحدادين حانوتا للسبك الحديد وفيها قبران بعلمهما اقامة بها أربعة شبائيك ومحرابان وبناء السبيل من حجر الآلة وأرضيته مفروشة بالرخام الملون وبدأ ردمن الاعلى ازار خشب مكتوب فيه جماء الذهب آيات من القرآن وكذا السقف منقوش بماء الذهب فيه آيات قرآنية وبعض تاريخ الانشاء وهو أيضا متخرب ومجوع ومثلا للحمص وبابه كان لبعده (زاوية يوسف بيك عبد الفتاح) هي بدرب السماكين بالحسنية على بسرة السالك منه الى جامع الصوابي والبيومي أنشأها المرحوم يوسف بيك عبد الفتاح شاه بندر تجار القاهرة بجوار منزله سنة ثمان وسبعين ومائتين وألف وجعل فيها منبر وخطبة ووقف عليها أوقافا تجارية عليه الى الآن وجعل النظر عليها من بعده لذريته وشعائرهما مقامة بنظر ابنه محمد يوسف (زاوية يوسف) هي بسوق الخشب داخل درب سعيدة على عين الذهب من سوق الرنط الى باب البحر وعلى يسار الداخل من باب الحارة وهي صغيرة مقامة الشعائر (زاوية اليونسية) هذه الزاوية بشارع المغرب بلين عن بين السالك من باب زويلة الى الصليبية على رأس عطفة الداودية كانت أول أمرها مدرسة أنشأها الست عائشة اليونسية الى زوجها الامير يونس السيفي الداودار الكبير والعمامة يقولون التونسية وكان بابها في الزقاق الذاهب الى الداودية فلما هدم رأس الزقاق امتوسعة الطريق هدم منها الجانب الذي به الباب وجعل بابها على الشارع وبها ضريح الست عائشة اليونسية ولما اختلف نظامها جددتها حضرة محمد افندي منا سنة ثمانين ومائتين وألف ولها أوقاف تحت نظره وشعائرهما الآن مقامة ويعمل لها بمواد كل سنة وهي غير الزاوية اليونسية التي قال فيها المقرئ يري انها خارج القاهرة قرب باب اللوق تزلها الطائفة اليونسية وأحدهم يونس نسبة الى يونس بالثماناة التحتمية ويونس المنسوبة اليه الطائفة اليونسية متعدد يونس بن عبد الرحمن القمي مولى آل بقطين وطائفتهم من غلاة الشيعة واليونسية أيضا فرقة من المرحبة ينتهون الى يونس السموي يزعم ان الايمان المعرفة بالله والخضوع له ولهم يونس بن يونس بن مساعد الشيباني ثم الخارقي شيخ صالح له كرامات وكان مجذوبا الى طريق الخبر توفي سنة تسع عشر وسبعمائة واليه تنسب هذه الطائفة انتهى وتجاه هذه الزاوية زاوية أخرى تنسب للست عائشة اليونسية ايضا لها باب ضيق جدا وهي صغيرة وبها عمودان من الرخام وسقفها من الخشب وبها ميضأة وحوض ماء وبيت خلا وشعائرهما مقامة (المسجد)

زاوية النجشي زاوية نصر زاوية النقاش زاوية نور الظلام حرف الواو زاوية الورداني حرف الباء زاوية يوسف بيك زاوية يوسف بيك عبد الفتاح زاوية يوسف بيك عبد الفتاح زاوية يوسف بيك عبد الفتاح

(مسجد ابن البناء) قال المقرئ في هذا المسجد داخل باب زويلة وتسميته العوام سام بن نوح النبي عليه السلام
وعموم من مختلفاتهم التي لأصل لها وإنما يعرف بمسجد ابن البناء أنشأها الحاكم بأمر الله انتهى وهذا المسجد يعرف
الآن بزواية سام بن نوح وقد ذكرناها في الزوايا (مسجد ابن الجباس) قال المقرئ في هذا المسجد خارج باب
زويلة بالقرب من مصلى الاموات دون باب اليانسية عرف بالشيخ أبي عبد الله محمد بن علي بن جدين محمد بن جوشن
المعروف بابن الجباس بحميم وباء واحدة بعدها أن وسين مهملة القرشي العقيلي الفقيه الشافعي المقرئ كان فاضلاً
والخازن هدا عابدا مقرئاً كتب بخطه كثيراً وسمع الحديث النبوي ومولده يوم السبت سابع عشر ذي القعدة سنة
اثنين وثلاثين وسمائة بالقاهرة انتهى وانظروا ان هذا المسجد هو زاوية عباس التي في شارع السروجية بالقرب
من جامع جاتم فان جامع جاتم في محل مصلى الاموات كما في تحفة الاحباب للسخاوي (مسجد ابن الشيخني) قال
المقرئ في هذا المسجد بخط الكافوري مما يلي باب القنطرة وجهة الخليج مجاور دار ابن الشيخني أنشأه المهتمار ناصر
الدين محمد بن علاء الدين علي الشيخني مهتمار السلطان بالاصطبلات السلطانية وقرر فيه تقي الدين محمد بن حاتم فكان
يعمل فيه ميعاداً يجتمع الناس فيه لسماع وعظه وكان ابن الشيخني هذا شهماً خوراً خيراً يحب أهل العلم والصلاح
ويكرمه ولم يزل بعد في رتبة من له ائمة الثلاثة أول يوم من شهر ربيع الاول سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة اه
(مسجد باب الخوخة) قال المقرئ في هذا المسجد تجاه باب الخوخة بجوار مدرسة أبي غالب قال ابن المأمون في حوادث
سنة ست عشرة وخمسمائة ولما سكن المأمون الاجل دار الذهب وامعها يعني في أيام النمل للتنزعة عند سكن الخليفة
الاحمر باحكام الله بقصر اللؤلؤة المطل على الخليج رأى قبالة باب الخوخة محرساً فاستدعى وكيله وأمره بان ينزل
الحرس المذكور وبني موضعه مسجد وكان الصانع يعلن فيه ليلا ونهاراً حتى انه تغطر بعد ذلك واحتجج الى تجديده
اه ويعاب على لظن ان هذا المسجد محل الآن الحانوت الكبيرة التي على الخليج بجوار جامع الشيخ فرج القريب
من جامع الحنفى بخط الموسيقى لان هذه الحانوت هي التي قبالة محل باب الخوخة الآن ويكون جامع الشيخ فرج
المذكور هو مدرسة أبي غالب أوفى في محلها (مسجد تبر) قال المقرئ في هذا المسجد خارج القاهرة مما يلي الخندق
عرف قديماً بالبئر والجيزة وعرف بمسجد تبر وتسميته العامة بمسجد التبر وهو خطاً وموضعه خارج القاهرة قرب يمان
المطرية انتهى وهذا المسجد يعرف اليوم بزواية تبر وقد بسطنا الكلام عليه في الزوايا من هذا الكتاب (مسجد
الحميين) قال المقرئ في هذا المسجد فيما بين باب الزهومة ودرج شمس الدولة على يسرة من سالك من حمام خشبية
طالباً البندقاين بنى على المكان الذي قتل فيه الخليفة الظاهر نصير بن عباس الوزير ودفنه تحت الارض فلما قدم
الصالح الطلائع بن رزك من الاشعورين الى القاهرة باستدعاء أهل القصر له ليأخذ بنا راخليفة وغلب على الوزارة
استخرج الظاهر من هذا الموضع ونقله الى تربة القصر وبني موضعه هذا المسجد وسماه المشهد وعمل له بابين وما برح
هذا المسجد يعرف بالمشهد الى ان انقطع فيه محمد بن أبي الفضل بن سلطان بن عمار بن تمام أبو عبد الله الخلمي
الجعبري المعروف بالخطيب وكان صالحاً كثير العبادة زاهداً دامت قطعا عن الناس ورعا وسمع الحديث وحديث وكان
مولده في شهر رجب سنة أربع وعشرين وسمائة بقلعة جعبر ووفاته بهذا المسجد يوم الاثنين سادس عشر جمادى
الآخرة سنة ثلاث عشرة وتسبعمائة ودفن بمقابر باب النصر رحمه الله وهذا المسجد من أحسن مساجد القاهرة
وأجملها انتهى والظاهر ان هذا المسجد دخل كله أو بعضه في حدود جامع الشيخ مطهر الذي بناه الامير عبد الرحمن
كأن في محل المدرسة السبوفية وتكلمنا عليه هناك (مسجد الذخيرة) قال المقرئ في هذا المسجد تحت قلعة
الجبل بأول الرملة تجاه شباهية مدرسة السلطان حسن بن محمد بن قلاوون التي تلي بابها الكبير الذي سده الملك
الظاهر برقوق أنشأه ذخيرة الملك جعفر متولى الشرطة قال ابن المأمون في تاريخه وفي هذه السنة يعني سنة ست عشرة
وخمسمائة استخدم ذخيرة الملك جعفر في ولاية القاهرة والحسبة بسجل أنشأه ابن الصيرفي وجرى من عسفه وظلمه ما
هو مشهور وبني المسجد الذي بين الباب الجديد والجبل الذي هو بمعروف وسمى مسجداً بالله بسبب انه كان
يقبض على الناس من الطريق ويعذبهم فيخلفون ويقولون له لا بالله فيعدهم ويستهجمهم فيه بغياً جرة ولم يعمل
فيه منذ أنشأه الا صناع مكرهه أو فاعل مقيد وكان قد أبدع في عذاب الجناة وأهل النفس اذ خرج عن حكم الكتاب

مسجد ابن البناء مسجد ابن الجباس مسجد ابن الشيخني مسجد باب الخوخة مسجد تبر مسجد الحميين ترجمة محمد بن أبي الفضل الجعبري الخطيب مسجد الذخيرة

فابتلي بالامراض الخارجة عن المعتاد ومات بعدما عمل الله له ما قدمه وتجنب الناس تشييعه والصلاة علمه وذكركه
 في حالتي غسله وحلله بقره ما يعيد الله كل مسلم من مثله انتهى والظاهر أن هذا المسجد تجلده الا زوايا الرفاعي التي
 هدمت وبني عوضها الجامع الذي أنشأه والده الخديو اسمعيل المعروف الآن بجامع الرفاعي (مسجد رسلان)
 قال المقرئ في هذا المسجد بجارة الميانية. يعرف بالشيخ الصالح رسلان لاقامته به وحكيت عنه كرامات ومات به في
 سنة احدى وتسعين وخمسة مائة انتهى وهذا المسجد اليوم يعرف بزوايا رسلان وقد ذكرناه في الزوايا (مسجد
 رشيد) قال المقرئ في هذا المسجد خارج باب زويلة بخط تحت الربع على يسرة من سلك من دار التناجح يريد قنطرة
 الخرق بناه رشيد الدين الهائي انتهى ولم يذكر له ترجمة والظاهر أن هذا المسجد هو الجامع المعروف اليوم بجامع المرة
 وقد ذكرناه في الجوامع (مسجد الرصد) قال المقرئ في هذا المسجد بناه الافضل أبو القاسم شاهنشاه ابن أمير
 الجيوش بدر الجالي بعد بناءه بجامع القبلة سنة ثمان وسبعين وأربعمائة لاجل رصد الكواكب الآلة التي يقال لها
 ذات الحلقى اه وقال أيضا في الكلام على الرصد وكان الافضل بناه لأطف من جامع القبلة ولم يكمل فلما صار برسم
 الرصد كمل فحضر الافضل في نقل الحلقة من جامع القبلة الى مسجد الرصد الجيوشي اه أقول وهذا المسجد موجود
 الى الآن على جبل المقطم ويعرف بجامع الجيوشي وزاوية الجيوشي وقد ذكرناه في الزوايا من هذا الكتاب
 (مسجد زرع النوى) قال المقرئ في هذا المسجد خارج باب زويلة بخط سوق الطيور على يسرة من سلك من رأس
 المنجبية طال بالجامع قوصون والصلبية انتهى وهذا المسجد هو زاوية الشيخ خضر التي بشارع السروجية على رأس
 عطنة الدالي حسين وقد ذكر في الزوايا (مسجد صواب) قال المقرئ في هذا المسجد خارج القاهر بخط الصلبة
 عرف بالطواشي شمس الدين صواب مدم المماليك السلطانية ومات في ثامن رجب سنة اثنتين وأربعين وستمائة
 ودفن به وكان خيرا دينا فيه صلاح انتهى (مسجد الفجل) قال المقرئ في هذا المسجد بخط بين القصرين بجانب بيت
 البيسرى أصله من مساجد الخلفاء الفاظه بن أنشأه على ما هو عليه الا أن الأمير بشتاك لما أخذ قصر أمير سلاح ودار
 أقطوان الساقى وأحد عشر مسجدا ورأى بقعة معابد كانت من عمارة الخلفاء وأدخلها في عمارته التي تعرف اليوم بقصر
 بشتاك ولم يترك من المساجد والمعابد سوى هذا المسجد فقط ويجلس فيه بعض نواب القضاة المدلكية للحكم بين
 الناس وتسميه العامة مسجد الفجل وتزعم أن النيل الأعظم كان يمر بهذا المكان وان النيل كان يغسل موضع هذا
 المسجد فعرف بذلك وهذا القول كذب لا أصل له قاله وبلغني أنه عرف بمسجد الفجل من أجل ان لذي كان يقوم به
 كان يعرف بالنيل والله أعلم انتهى وهذا المسجد يعرف اليوم بزوايا معبد موسى وهو بشارع بين القصرين
 وأول شارع التبكشمية (مسجد الكافوري) قال المقرئ في هذا المسجد كان في بستان الكافوري من القاهرة
 بناه الوزير المأمون أبو عبد الله محمد بن فنانك البطائحي في سنة ست عشرة وخمسة مائة وتولى عمارته وكيله أبو البركات
 محمد بن عثمان وكتب اسمه عليه وهو باق الى اليوم بخط الكافوري ويعرف هناك بمسجد الخندان وفيه شجر وهو
 مرخم برحام حسن انتهى (مسجد معبد موسى) قال المقرئ في هذا المسجد بخط الركن الخلق من القاهرة تجاه
 باب الجامع الاقرا لجوار حوض السبيل وعلى عنقه من سلك من بين القصرين طال بالرحبة باب العبد أول ما خطه
 القائد جوهر عند ما وضع القاهرة قال ابن عبد الظاهر ولما بنى القائد جوهر القصر أدخل فيه دير العظام وهو المكان
 المعروف الآن بالركن الخلق قبالة حوض الجامع الاقرو قريب دير العظام والمصريون يقولون بئر العظيمة ففكره أن
 يكون في القصر دير فقتل العظام التي كانت به والرسم الى دير بناه في الخندق لانه كان يقال انها كانت عظام جماعة من
 الحواريين وبني مكانها مسجد من داخل السور يعني سور القصر وقال جامع سيرة الظاهر بيبس وفي ذي الحجة سنة ستين
 وستمائة ظهر بالمسجد الذي بالركن الخلق من القاهرة حجر مكتوب عليه هذا معبد موسى بن عمران عليه السلام فجددت
 عمارته وصار يعرف بمعبد موسى من حينئذ وقف عليه ريع بجانبه وهو باق الى وقتنا هذا انتهى ويعرف الآن
 بزوايا معبد موسى (مسجد نجم الدين) قال المقرئ في هذا المسجد ظاهر باب النصر أنشأه الملك الافضل نجم الدين
 أبو سعيد أيوب بن شادي يعقوب بن مروان الكردي والدة السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب وجعل الى جانبه
 حوض ماء للسبيل ترده الدواب في سنة ست وستين وخمسة مائة ونجم الدين هذا قدمه وأخوه أسد الدين شيركوه من

مسجد رسلان
 مسجد رشيد
 مسجد الرصد
 مسجد زرع النوى
 مسجد صواب
 مسجد الفجل
 مسجد الكافوري
 مسجد معبد موسى
 مسجد نجم الدين

بلاد الاكراد الى بغداد وخدم بها وترقى حتى صار دزدارا بقلعة تكريت ومعه أخوه ثم انتقل عنها الى خدمة الملك المنصور عماد الدين أنابك زنكي بالموصل فخدمه حتى مات فتم اموال بخدمته ابنه الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي فرقاه وأعطاه بعلبك وسج من دمشق فلما قدم ابنه صلاح الدين يوسف بن أيوب مع عمه أسد الدين شيركوه من عند نور الدين محمود الى القاهرة وصار الى وزارة العاضد بعد موت شيركوه فقدم عليه أبو نجم الدين في جمادى الآخرة سنة خمس وستين وخمسائة وخرج العاضد الى اقلية وأنزله بما ناظر الألوثة فلما استبد صلاح الدين بسلطنة مصر بعد موت الخليفة العاضد أقطع أباه نجم الدين الاسكندرية والبحيرة الى ان مات بالقاهرة سنة ثمان وستين وخمسائة من سقطه عن ظهر فرسه خارج باب النصر فحمل الى داره فمات بعد أيام وكان خيرا جوادا متدينا محبا لأهل العلم والخرى ومات حتى رأى من أولاده عدة ملوك وصار يقال له أبو الملوك انتهى وقال ابن خلدون ولما مات دفن الى جانب أخيه أسد الدين شيركوه في بيت بالدار السلطانية ثم نقله بعد سنين الى المدينة الشريفة النبوية على ساكنها أفضل الصلاة والسلام انتهى أقول وهذا المسجد موجود الى الآن ويعرف بهذا الاسم ويدخله ضريح تزعم العامة أنه ضريح نجم الدين المدكور وليس بصحيح لما عرفت وإنما هو ضريح رجل صالح للناس فيه اعتقاد كبير يعمل له حضرة كل يوم جمعة يجتمع فيها كثير من النساء أصحاب الامراض يقصدن الشفاء من أمراضهن بزيارته وحضور الذكرا الذي يعتقدون قدرته لذلك الآن هذا (مسجد يانس) قال المقرئ في هذا المسجد كان تجاه باب سعادة خارج القاهرة قال ابن المأمون في تاريخه وكان الاجل المأمون الوزير محمد بن فاتك البطائحي قد ضم اليه عدة من ممالك ان فضل ابن أمير الجيوش من جملتهم يانس وبعده مقدم على صيدان مجلسه وسلم اليه بيت ماله ومنه في رسومه فلما رأى المدكور في ليلة النصف من شهر رجب سنة ست عشرة وخمسائة ما عمل في المسجد المستجد قاله باب الخوخة من المهمة ووفور الصدقات وملازمة الصلوات وما حصل فيه من الثوبات كتب رقعة يسأل فيها أن يفسح له في بناء مسجد يظهر باب سعادة فليجبه المأمون الى ذلك وقال له ما تمنع من عماره المساجد وأرض الله واسعة وإنما هذا الساحل فيه دعونة للمسلمين وموردة للسقائين وهو مرسى مراكب الغلظة وفيه المضرة بضايقة المسلمين ولولم يكن المسجد المستجد قاله باب الخوخة محرسا لما استجد حتى انالم تخرج بساحته الاولى فان أردت أن تبني قبلي مسجد الربيعي أو على شاطئ الخليج فالطريق ثم سله فقبل الارض وامتهل الامر فلما قبض على المأمون وأمر الخليفة يانس المدكور ولم يرزل ينقله الى أن استخدمه في حجة ياب سأل في مثل ذلك فليجبه الى أن أخذ الوزارة فبناها في المكان المدكور وكانت مدته يسيرة فتموت في قبل اتمامه واكمله ففكده له أولاده بعد وفاته انتهى وهذا المسجد عرف فيما بعد بزاوية الشيخ محمد المغربي وكان به ضريح يعرف بهذا الاسم ثم بعد مدة تهدم وبقي الضريح وبنيت عليه قبة واستقر على ذلك الى نحو سنة تسعين بعد المائتين والاثان ثم هدم ودخل محلها في الميدان الذي أمام سراي الأمير منصور باشا وبنى الأمير المدكور زاوية صغيرة وجعل بها قبورا ونقل الشيخ المغربي اليها ليلا واجتمع الناس لاجل ذلك وانعقد مجلس ذكر واستقر الى أن نقل من التربة الاولى الى الثانية وهي بالقرب منها بجاه سور الخنيسة التي بالسراي على شاطئ الخليج وهذه الزاوية غير مستعملة وإنما يعمل بها حضرة كل اسبوع ومولد كل سنة للاستاذ المدكور (الخوانك) مفرد الخوانك خانكاد بالكاف وهي كلمة فارسية معناها بيت وقيل أصلها خوناها بالقاف أى الموضوع الذي يأكل فيه الملك وقد سطننا القول في ذلك في الكلام على الخاناته السرية قوسية فراجعها قال المقرئ حدثت الخوانك في الاسلام في حدود الاربع مائة من سنى الهجرة ووجدت لتخلي الصوفية فيها لعبادة الله تعالى والصوفية اسم لخواص أهل السنة المرادين أنفسهم مع الله الخانطين قلوبهم عن طوارق الغفلة واشتهر هو لأب هذا الاسم قبل المائتين من الهجرة قال السمروردي رحمه الله الصوفي يضع الاشياء في مواضعها ويدير الاوقات والاحوال كلها بالعلم بيقين الخلق مقامهم ويرقيم أمر الحق مقامه ويستمر ما ينبغي أن يستمر ويظهر ما ينبغي ان يظهر ويأتى بالامور من مواضعها بحضور عقل وصحة توحيد وكمال معرفة ورعاية تصديق واخلاص فن لبس لبسة الصوفية ولم يكن على هذه الصفة فليس منهم في شئ وأول من اتخذ بيتا للعبادة زيد بن صوحان بن صبرة عمه الى رجال من أهل البصرة تفرغوا للعبادة وليس لهم كسب ولا غلة فبنى لهم دورا وأسكنهم فيها وجعل لهم ما يقوم بصالحهم من مطعم ومشرب وملبس وغيره فدعاهم عبد الله بن عامر عامل عثمان بن عفان رضى الله عنه بالبصرة ليقرهم ويشيروا

مسجد يانس

الخوانك

عليه فاتاه ابن صوحان وقال له أتأني الى قوم قد انقطعوا الى الله فتدسهم - ثم بدنياك حتى ان اذهبت أديانهم أعرضت عنهم فطاحوا الى الدنيا ولا الى الآخرة وقال لهم قوموا الى مواضعكم فتناموا انتهى لمخصا وليس اسم الخانكاه اليوم مستعملا عندنا مصرفي هذا المعنى وإنما المستعمل بدله التسمية والزاوية وليكن نذكر لمخص ما في المقرري فنقول

(حرف الالف) **(خانقاه ابن غراب)** قال المقرري هذه الخانقاه خارج القاهرة على الخليج الكبير من بره الشرقي بجوار جامع بشتاك من غربه أنشأها القاضي سعد الدين ابراهيم بن عبد الرزاق بن غراب الاسكندراني ناظر الخصاص وناظر الجيوش واستادار السلطان وكان السرو أحد امراء الالف الاكبر في آخر القرن الثامن انتهى وهذه الخانقاه عامرة الى اليوم وتعرف بزاوية سعد الدين العرابي وقد ذكرناها في الزوايا **(خانقاه آقبغا)** قال المقرري هذه الخانقاه هي موضع من المدرسة الآقبغاية بجوار الجامع الازهر فرده الامير آقبغا عبد الواحد انتهى وقد ذكرنا المدرسة الآقبغاية مع الجامع الازهر فانظرها هناك وانه آقبغاية أيضا خانقاه بالقرافة لم نعلم نفع لها على أثر **(خانقاه أم أولئك)** هي بأول القرافة خارج باب البرقية المعروف الآن بالغرب كانت موجودة ذات ايراد الى زمن دخول الفرنساوية أرض مصر سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف فتخرت وبني في مكانها الشيخ عبد الله بن ججازي الشرفاوي زاوية المعروفة بزاوية الشيخ الشرفاوي خارج باب الغريب كما يؤخذ من الجبرتي قال كانت خانقاه الست خوند طغاي الناصرية في نظر الشيخ عبد الله الشرفاوي وقد استولى على جهات ايرادها وكان الناظر عليها قبله شخصان منهم هو المحكمة يقال له ابن الناهيني وما لبغ الفرنساوية الاراضي المصرية وتمكنوا من دخول القلاع فوق التلؤل حوالى المدينة هدموا منارتها وبعض حوائطها الشمالية وتروكها على ذلك وكانت ساقيتها تتجه باها في علوة يصعد اليها بجزلقان ويجرى منها الماء الى الخانقاه على حائط مبنى وبه قنطرة يمر من تحتها الناس وتحت الساقي حوض اسقى الدواب ثم ان الشيخ الشرفاوي أبطل الساقيّة وبني الزاوية وعمل لنفسه بهامد فناء وعقد عليه قبة وجعل تحتها مقصورة وبداخلها تابوتان عاليا صامرا معا وعلى أركانها عساكر فضة وبني بجانبها قصر اصلاصتا لها يتحوى على أروقة ومساكن ومطبخ وذهبت الساقيّة من ضمن ذلك وجه لها بناؤها وعليها خزنة لم يول منها بالذلول ونسيت تلك الساقيّة وانظمت معالمها وكانها لم تكن انتهى وفي المقرري ان هذه الخانقاه أنشأها الخاتون طغاي تجارة بنة الامير باشتر الساقي خبانت من أجل المباني وجعلت بها صوفية وتوقرا ووقفت عليها الاوقاف الكثرية وقررت لكل جارية من جوارحها من تبايقوم بها **(طغاي)** الخوند الكبير زوجة الملائك الناصر محمد بن قلاوون وام ابنه الامير أولئك كانت من جلد امائه فأعتقها وتزوجها ويقال انها اخذت الامير آقبغا عبد الواحد وكانت بديعة الحسن رأته من السعادة مالم يره غيرهما من نساء ملوك الترتك بمصر ولم يدم السلطان على محبة امرأته وسواها وخرج بها القاضي كريم الدين الكبير واحتفل بامرها وحل لها البقول في محائرتين على ظهور الجبال وأخذ لها الابقار الخلافة فسارت معها طول الطريق لاجل اللبن الطرى وعمل الجبن وكان يقبل لها الجبن في الغداء والعشاء واذا كان البقل والجبن بهذه المنابة وهما أخس ما يؤكل فعا عساه يكون بعد ذلك وكان القاضي وأمير مجلس وعده من الامراء عيشون رجالا بين يدي مخنفتها ويتبادلون الارض لها ثم حججهم الامير بشتاك سنة تسع وثمانين وسبع مائة واستمرت عظمتها بعد موت السلطان الى ان ماتت سنة تسع وأربعين وسبع مائة أيام الوباء عن ألف جارية وثمانين خادما خصبوا أموال كثيرة جدا وكانت عفيفة طاهرة كثيرة الخير والصدقات والمعروف جهزت سائر جوارحها وجعلت على قبر ابنها بقبة المدرسة الناصرية بين النصرين قزاقا ووقفت على ذلك وقتما وجعلت من جملته خبز يفرق على الفقراء وندت به هذه الخانقاه وهي من أمير الاماكن الى يومنا هذا انتهى ولم يبق الا آن هناك سوى جدران قديمة بجوار زاوية الشيخ الشرفاوي يظن انها من آثارها فسبحان من له الدوام والبقاء **(خانقاه بشتاك)** قال المقرري هذه الخانقاه خارج القاهرة على جانب الخليج من البر الشرقي تجاه جامع بشتاك أنشأها الامير بشتاك الناصري سنة ست وثلاثين وسبع مائة انتهى وهي التي في محلها الآن السبيل والمكتب الكائنان بدرب الجمال الا ان أنشأتهما الست المرحومة والدلة المرحوم مصطفى باشا أخي الخديو اسمعيل تجاه جامع بشتاك المعروف اليوم بجامع مصطفى باشا وقد ذكرناها عند ذكر زاوية سعد الدين بن غراب **(خانقاه البندقدارية)** قال المقرري هذه الخانقاه بالقرب من الصليبة كان موضعها قديما يعرف بدورة

حرف الالف خانقاه ابن غراب خانقاه آقبغا خانقاه أم أولئك

ترجمة طغاي

مطلب حرف المياء خانقاه بشتاك الخانقاه البندقدارية

مسعود وهي الآن تجاه المدرسة الفار فانية وحمام النار فاني أنشأها الامر علاء الدين ايد كين البندقداري الصالحى
 النجمى سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة انتهى وهذا المدرسة عامرة الى الآن وتعرف بزواوية الأبار وقد ذكرناها فى الزوايا
 من هذا الكتاب (خانقاه بيبرس) قال المقرئى هذه الخانقاه من جلد دار الوزارة الكبرى بخط الجمالية تجاه درب
 الاصفه وبجوار جامع سنه قرا جمع سنه قرا جمع اليوم مكتبا يعرف بمكتب الجمالية وهي أجل خانقاه أنشئت بالقاهرة قريتنا الملك
 المظفر ركن الدين بيبرس الجاشنكبير المنصورى سنة ست وسبعمائة وهي عامرة الى الآن وتعرف بجامع بيبرس
 الجاشنكبير وقد ذكرناها فى الجوامع فانظر ها هنا (خانقاه الجاولية) قال المقرئى هذه الخانقاه على جبل بشكر
 بجوار منظر الكباش أنشأها الامر علم الدين سنجر الجاولى فى سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة انتهى وهذه الخانقاه هي
 المدرسة الجاولية ايضا كفى المقرئى وهي عامرة الى الآن وخطها يعرف بخط الحوض المرصود وتعرف هي بجامع
 الجاولى وقد ذكرنا فى الجوامع من هذا الكتاب (خانقاه الجمالية) هي المدرسة الجمالية التى بين حارة القراخة
 وقصر الشوك قال المقرئى أنشأها الوزير مغلطاي الجمالى سنة ثمانين وسبعمائة انتهى وهذه الخانقاه عامرة الى اليوم
 وتعرف بزواوية الجمالى وقد ذكرت فى الزوايا (خانقاه الجيبغا المظفرى) قال المقرئى هذه الخانقاه خارج باب
 النصر فيما بين قبة النصر وترتبه عثمان بن جوشن السعدوى أنشأها الامر سيف الدين الجيبغا المظفرى وكان بها
 عدة من الفقهاء يقيمون باولههم فيها شيخ ويحضرون فى كل يوم وظيفة التصوف ولههم الطعام والخبز وكان بجانبها
 حوض ماء لشرب الدواب وسقاية بها الماء العذب اشرب الناس وكتاب يقرأ فيه أطفال المسلمين الايتام كذب الله تعالى
 ويتعلمون الخط ولهم فى كل يوم الخبز وغيره وما برحت الى أن أخرج الامير برقوق أوقافها فاعتطلت وأقام بها جماعة
 من الناس مدة ثم ثلاثى أمرها وهي الآن باقية من غير أن يكون فيها ساكن انتهى (الجيبغا المظفرى) الخاصكى تقدم
 فى أيام الملك المظفر حاجى ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون بعدما كبر اجيتم لم يشركه أحد فى رتبته وصار أحد امراء
 المشورة الذين يصدر عنهم الامر والنهى فلما اختلف امراء الدولة أخرج الى دمشق فى ربيع الاول سنة تسع وأربعين
 وسبعمائة ثم سار الى نيا بطة طرابلس عوضا عن الامير بدر الدين مسعود بن الخطيرى فلم يزل على نيا بطة الى سنة خمس
 وسبعمائة فكتب الى الامير ارغون شاه نائب دمشق يستأذنه فى التصيد الى الناعم فاذن له وسار من طرابلس وأقام
 على بحيرة حصص اياما تصيد ثم ركب ليل لابن معه وساق الى خان لاجين ظاهر دمشق ثم ركب بمن معه ليل لاوطرق
 ارغون شاه وهو بالقصر البلق وقبض عليه وقيده وأصبح وهو يسوق الخيل فاستدعى الامراء وأخرج لهم كتاب
 السلطان بامسالك ارغون شاه فاذنوا له واستولى على أموال ارغون فلما كان يوم الجمعة الرابع عشر منه أصبح ارغون
 شاه مذنبو حافاشاع الجيبغا ان ارغون ذبح نفسه فانه كرا الامراء امره وثاروا الحربه فركب وقتلهم وانصر عليهم
 وقتل جماعة منهم وأخذ الاموال وخرج من دمشق وسار الى طرابلس فأقام بها وورد الخبر من مصر الى دمشق بانكار
 كل ما وقع والاجتماع فى امسالك الجيبغا فخرجت عساكر الشام الى الجيبغا ففر من طرابلس فادركه عساكر طرابلس
 عند بيروت وحاربوه حتى قبضوا عليه وحمل الى عسكر دمشق فقيده وسجن بقلعة دمشق هو ونفر الدين اياس ثم وسط
 برسوم السلطان تحت قلعة دمشق بحضور العساكر ووسط معه الامير نخر الدين اياس وعلما على الخشب فى ثامن
 عشر ربيع الآخر سنة خمس وسبعمائة وعمر دون العشرين سنة انتهى (خانقاه سعيد السعداء) قال المقرئى
 هذه الخانقاه بخط رحبة باب العيد من القاهرة قرب جامع بيبرس الجاشنكبير كانت اولادها تعرف فى الدولة الناطمية
 بدار سعيد السعداء نعم لها الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب خانقاه للصوفية سنة تسع وستين وخمسائة
 وتعرف بالصلاحية ودورة سعيد السعداء انتهى وهي عامرة الى الآن وتعرف بجامع الخانقاه وسعيد السعداء
 وخطها يعرف بخط الجمالية وقد ذكرناها فى الجوامع فانظر ها هنا (حرف الشين) (خانقاه الشرايشية)
 قال المقرئى هي فيما بين الجامع الاقرو حارة بروجوان فى آخر المنحر الذى يعرف اليوم بالدرب الاصفه ويتوصل منها الى
 درب الاصفه تجاه خانقاه بيبرس وبها الاصلى من زقاق ضيق بوسط حارة بروجوان أنشأها نور الدين على بن محمد
 الشرايشى وكان من ذوى الغنى صاحب ثراه متسع وله عدة أوقاف على جهات البرانية ولم يذ كر تاريخ نموته
 ولا انشأها وقد زالت هذه الخانقاه اليوم وفى محلها الآن الدار الكبيرة المعروفة بدار السحيمى التى بداخل درب

خانقاه بيبرس
 حرف الجيم
 الخانقاه الجاولية
 خانقاه الجيبغا المظفرى
 نجة الجيبغا المظفرى
 حرف السين
 خانقاه سعيد السعداء
 حرف الشين
 الخانقاه الشرايشية

الاصغر (خانقاه شيخو) قال المقرئ هذه الخانقاه في خط الصليبية تجاه جامع شيخو وأنشأها الامير شيخو العمري
 سنة ست وخمسين وسبع مائة انتهى وهي عامرة الى الآن وشعائرهما تمامه وفيها الصوفية لهم شيخ بقرا لهم الدروس
 باللغة التركية والعربية ولهم مراتب شهرية وسنوية وقد ذكرنا جامع شيخو فانظر هاهنا (حرف الطاء)
 (خانقاه طغاي النجمي) قال المقرئ هذه الخانقاه بالصحرى خارج باب البرقية فيما بين قلعة الجبل وقبة النصر
 أنشأها الامير طغاي تمر النجمي خفاء من المباني الجليلة ورتبها عدة من الصوفية وجعل شيخهم الشيخ برهان
 الدين الرشيدى وبني بجانبها حماما وغرس في قبلها بستانا وعمل بجانب الحمام حوض ماء للسبيل ترده الدواب ووقف
 على ذلك عدة واقاف (طغاي تمر النجمي) كان دوادار الملك الصالح اسمعيل بن محمد بن قلاوون فلما مات الصالح
 استقر على حاله في أيام أخويه الملك الكامل شعبان والملك المنظر حاجي وكان من أحسن الاشكال وابتدع الوجوه
 تقدم في الدول وصارت له وجاهة عظيمة وخدمه الناس ولم يزل على حاله الى ان لعب به أغر لوفين لعب واخرجه الى
 الشام وألحقه بمن أخذ من غزوة طغاي هذا أول دوادار أخذ مائة وثلاثة آلاف وذلك في أول دولة المنظر حاجي
 ولما كانت واقعة الامير ملك تمر الخازي والامير آق سنقر وعدة من الامراء سنة ثمان وأربعين وسبع مائة رحى سمعه
 وبقي من غير سيف بعض يوم ثم ان المنظر أعطاه سيفه واستمر في الدوادارية نحو شهر وأخرج هو والامير نجم الدين
 محمود الوزير والامير سيف الدين بيدهم البدرى على الهجن الى الشام فادركهم الامير سيف الدين منجك وقتلهم في
 الطريق انتهى (خانقاه طيرس) قال المقرئ بن هذه الخانقاه من جملة أراضي بستان الخشاب فيما بين القاهرة
 ومصر على شاطئ النيل أنشأها الامير علاء الدين طيرس الخازن دار تقيت الجيوش سنة سبع وسبع مائة بجوار جامع
 وجعل فيها صوفية وشيخا ورتب لهم مائة مائة من الماخر بخطها وصار نحو فاذل الحضور من هذه الخانقاه الى المدرسة
 الطيرسية بجوار الجامع الازهر انتهى والآن على شط النيل خلف سراي الاسماعيلية الصغيرة جامع يعرف بالاربعين
 فيحتمل انه هو جامع الطيرسي ويحتمل انه خانقاهه (حرف الطاء) (خانقاه الظاهرية) شي بحظ بن القصرين
 فيما بين المدرسة الناصرية ودادار الحديث الكلامية أنشأها الملك الظاهر برقوق سنة ست وثمانين وسبع مائة وهذه
 الخانقاه هي المدرسة البروقية كما في المقرئ انتهى وهي عامرة الى الآن وتعرف بجامع برقوق وبمدرسة برقوق وقد
 ذكرت في المدارس من هذا الكتاب (حرف القاف) (خانقاه قوصون) قال المقرئ هذه الخانقاه في شمالي
 القرافة مما يلي قلعة الجبل تجاه جامع قوصون أنشأها الامير سيف الدين قوصون وكنت عمارتها سنة ست وثمانين
 وسبع مائة انتهى وقد تخربت هذه الخانقاه اليوم وبني في محلها زاوية سيدى محمد المجاهد التي خارج باب الوزير
 مما يلي القلعة تجاه جامع باب الوزير الذي هو جامع قوصون وقد ذكرناها في الزوايا فانظر هاهنا (حرف الميم)
 (خانقاه المهمندارية) قال المقرئ هذه الخانقاه هي المدرسة المهمندارية أنشأها الامير شهاب الدين أحمد بن
 أقوش المهمندار سنة خمس وعشرين وسبع مائة وهي عامرة الى اليوم وتعرف بزاوية المهمندار التي بالدرب الاحمر
 وقد ذكرناها في الزوايا من هذا الكتاب (حرف الباء) (خانقاه يونس) قال المقرئ هذه الخانقاه من جملة
 ميدان القيق بالقرب من قبة النصر خارج باب النصر ادركت موضعها وبها عدة تعرف بعواميد السباق وهي أول
 مكان بنى ههنا أنشأها الامير يونس النوروزى الدوادار كان من ممالك الامير سيف الدين جرجى الادريسي أحد
 الامراء الناصرية وأحد عقائبه فترقى في الخدم من آخر أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون الى ان صار من جملة الطائفة
 اليلباغوية فلما قتل الامير يلبغا الخاصكى خدم بعده الامير استدر الناصري الا تباك وصار من جملة دوادار يته
 وما زال يتنقل في الخدم الى ان قام الامير برقوق بعد قتل الملك الاشرف شعبان فكان من أعانه وقتل معه فرعى
 له ذلك ورفاه الى أن جعل له أمير مائة مقدم ألف وجعل له دوادار له سلطان في رياسته طريفة جليله ولزم
 حالة جليله من كثرة الصيام واللذة واقامة الناموس والملوكى وشدة المهابة والاعراض عن اللعب ومدومة العيوس
 وطول الخلويس وقوة البطش لسرعة غضبه ومحبة الفقراء وحضور السماع والشغف به واكرام الفقهاء وأمثل العلم
 وأنشأ بالقاهرة ربعا وقبصارا يتحيط البندقاين وترتبه خارج باب الوزير تحت القاعة وأنشأ بظاهر دمشق مدرسة
 بالشرف الاعلى وأنشأ خانقا عظيمة خارج مدينة غزوة وجعل بجانب هذه الخانقاه مكتبة القراة الايتام وبني بها صهر يحا

خانقاه شيخو حرف الطاء خانقاه طغاي النجمي خانقاه طيرس حرف الطاء خانقاه الظاهرية حرف القاف خانقاه قوصون حرف الميم خانقاه المهمندارية حرف الباء خانقاه يونس

يتقل اليه ماء النيل وما زال على وفور حرده ونفوذ كامة الى ان خرج الامير بلغا الناصري نائب حلب على الملك
 الظاهر برقوق في سنة احدى وتسعين وسبع مائة وجهز السلطان الامير تيمش والامير يونس وهذا الامير جهار كس
 الخليلي وعدة من الامرء والمالكة لقتاله فلقوه بدمشق وقتلوه فهزمتهم وقتل الخليلي وفرا تيمش الى دمشق ونجا
 يونس بنفسه يريد مصر فأخذته الامير عينا بن شطا أمير الاصره وقتله يوم الثلاثاء الثاني والعشرين من شهر ربيع
 الآخر سنة احدى وتسعين وسبع مائة ولم يعرف له قبر بعد ما أعد له من عدة مدافن بمصر والشام انتهى والظاهر
 أن هذه الخاتمة محلها الآن زاوية الشيخ يونس السعدي التي خارج باب النصر بالمقبرة المعروفة بالديروهي زاوية
 صغيرة بداخلها قبر عابيه قبة مرتفعة تقول العامة انه قبر الشيخ يونس مجدد طريفة السعدية بالديار المصرية وهذا
 القول ليس بصحيح لان لم نجد ما يدل على ذلك في كتب التاريخ ولا في النقل الصحيح فلعل هذا القبر أنشاه الامير يونس
 النوروزي من مشي الخاتمة لنفسه ولم يدفن به كما تقدم وبجواره قبر الشيخ محمد الحضري شيخ طريفة السعدية
 وبقر به محل صغير داخل قبر الشيخ محمد بن علي السعدي وقبر ولده الشيخ أحمد بن علي السعدي المالكي رحم الله
 الجميع وهذه الزاوية بئر معينة ومصلية صغيرة وقيل من أشجار البخوب بعلم بهاء ولد للشيخ يونس في كل سنة
 * (ذكر الربط) * (رباط الآثار) قال المتري في هذا الرباط خارج مصر بالقرب من بركة الحبش مطل على النيل
 ومجاور لبستان المعروف بالمعشوق قال ابن المتوج هذا الرباط عمره صاحب تاج الدين محمد بن صاحب نجر الدين
 محمد ولد صاحب بها الدين علي بن حنا بجوار بستان المعشوق ومات رحمه الله قبل تكملته ووصى أن يكمل من
 ربيع بستان المعشوق فاذا اكملت عمارة يوقف عليه ووصى النقيب عز الدين بن مسكين فعمرفيه شيئا يسيرا وأدركه
 الموت الى رحمة الله تعالى وشرع صاحب نادر الدين محمد ولد صاحب تاج الدين في تكملته فعمرفيه شيئا جديدا
 انتهى وانما قيل له رباط الآثار لان فيه قطعة خشب وحديد يقال ان ذلك من آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اشتراه صاحب تاج الدين المذكور بمبلغ ستمين ألف درهم فضة من بنى ابراهيم أهل ينبع وذكروا انها منزل عندهم
 موروثه من واحد الى آخر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حملها الى هذا الرباط وهي به اليوم يتبرك الناس بها
 ويعتقدون النفع بها وأدركنا هذه الرباط بهمجة وللناس فيه اجتمعات واسكانة عدة منافع ممن يتردد اليه ايام كان
 ماء النيل تحتها دائما فلما تحسرت الماء من تجاهاه وحدثت الحن من سنة ست وثمانمائة قل تردد الناس اليه وفيه الى
 اليوم بقية ولما كانت أيام الملك الاشرف شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون قرر فيه درسا للانقياء الشافعية وجعل
 له مدرسا وعنده عدة من الطلبة واهمهم مرتب في كل شهر من وقف وقته عليهم وفي أيام الملك الظاهر برقوق وقف قطعة
 أرض لعمل الحسرة المتصل بالرباط وبهذا الرباط خزانة كتب وهو عامر باهل (الوزير صاحب) تاج الدين محمد بن
 صاحب نجر الدين محمد بن الوزير صاحب بها الدين علي بن سليم بن حنا ولد في سابع شعبان سنة أربعين وستمائة
 وسبع من سبط السلفي وحدث وانتهت به رياسته عصره وكان صاحب صيانة وسود ومكارم وشا كامة حسنة وبزة
 فاخرة الى الغاية وكان يتماهى في المناعم والملابس والمناكح والمساكل ويجود بالصدقات الكثرة مع التواضع
 ومحبة الفقراء وأهل الصلاح والمبلغ في اعتقادهم ونال في الدنيا من العز والجاه ما لم يرد جده صاحب الكبير بها
 الدين بحيث انه لما تقلد الوزير صاحب نجر الدين ابن الخليلي الوزارة سار من قلعة الجبل وعليه تشريف الوزارة الى
 بيت صاحب تاج الدين وقبل يده وجلس بين يديه ثم انصرف الى داره وما زال على هذا القدر وفور العز الى أن
 تقلد الوزارة في يوم الخميس الرابع والعشرين من صفر سنة ثلاث وتسعين وستمائة بعد قتل الوزير سنجر الشجاعي فلم
 ينحب ووقفت الاحوال في أيامه حتى احتاج الى احضار تقاوى النواحي المرصدة به للتخضير واستمكها ثم صرف
 في يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من جمادى الاولى سنة أربع وتسعين وستمائة بنجر الدين عثمان بن الخليلي
 وأعيد الى الوزارة مرة ثانية فلم ينحب وعزل وسلم مرة للشجاعي فخرده من ثيابا وضربه شيئا واحدا بالمقارع فوق قبضه
 ثم أفرج عنه على مال ومات في رابع جمادى الآخرة سنة سبع وسبع مائة ودفن في تربتهم بالقرافة وكان له شعر جيد
 ولله در شيخنا الاديب جلال الدين محمد بن خطيب داريا لدمشق البيهاني حيث يقول في الآثار
 يا عين ان بعد الحبيب وداره * ونأت مرابعه وشطه مناره فلقد ظنرت من الزمان بطائل * ان لم تره فهذه آثاره

ذكر الربط والآثار

وقدمه بذلك الصلاح خليل بن ابيك الصغدئ فقال

اكرم بانار النبي محمد * من زاره استوفى السرور ورضاه
يا عين دونك فانظري وتمعي * ان لم تر به فهو — هذه آثاره

واقتمدى بهم حافى ذلك أبو الحزم المديني فقال

يا عين كم ذانسفحعين مدامعا * شوقا لقرب المصطفى ودياره
ان كان صرف الدهر عاقلك عنهما * فتمعي يا عين في آثاره

انتهى (رباط ابن سليمان) قال المقرئ هذا الرباط بحجارة الهلاية - تخارج باب زويلة تعرف باسمه بن سليمان بن
أحمد بن سليمان بن ابراهيم بن أبي المعالي ابن العباس الرحبي البطائحي الرفاعي شيخ الفقهاء الاجمادية الرفاعية بديار
مصر كان عبدا صالحا له قبول عظيم من أمراء الدولة وغيرهم وينتمى اليه كثير من الفقهاء الاجمادية وروى الحديث
عن سبط السني وحدث وكانت وفاته ليلة الاثنين سادس ذى الحجة سنة احدى وتسعين وسمائة بهذا الرباط انتهى
وهذا الرباط هو زاوية الصغيرة المتخرجة التي يدرب الاغوات المعروفة الآن بزواية الشيخ القيسوني لان بها
ضريحها يقال له ضريح القيسوني وآخر يقال له ضريح الشيخ عبد الله (رباط البغدادية) قال المقرئ هذا
الرباط بداخل الدرب الاصغر تجاه حائطه يبرس حيث كان المنكر ومن الناس من يقول رواق البغدادية وهذا الرباط
بنته الست الجميلة تذكرا لباي خاتون ابنة الملك الظاهر بيبرس في سنة أربع وثمانين وسمائة للشيخة الصالحة زينب
ابنة أبي البركات المرووفة بنت البغدادية فانزلت عليه ومعها النساء الخيرات وما برح الي وقتئذ يعرف سكانه من
النساء بالخير وله دائما شيخة تعظ النساء وتذكرهن وتفتقهن وآخر من أدركناه في الشيخة الصالحة سيدة نساء زمانها
أم زينب فاطمة بنت عباس البغدادية توفيت في ذى الحجة سنة أربع وعشيرة وسمائة وقد أنافت على الثمانين وكانت
فقيهة ووافرة العلم زاهدة فاعية بالسير عابدة واعظة حريصة على المنع والتذكير ذات اخلاص وخشية وأمر
بالمعروف انتفع بها كثير من نساء دمشق ومصر وكان لها قبول زائد ووقع في الغموس وصار بعدها كل من قام بشيخة
هذا الرباط من النساء يقال لها البغدادية وأدركنا الشيخة الصالحة البغدادية أقامت به عدة سنين على أحسن طريقة
الى أن ماتت يوم السبت لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ست وتسعين وسمائة وأدركنا هذا الرباط وتودع فيه
النساء اللاتي طلقن أو هجرن حتى يتزوجن أو يرجعن الى أزواجهن صيانة لهن لما كان فيه من شدة الضبط وعاية
الاحترام والمواظبة على وظائف العبادات حتى ان خادمة النقبيرات به كانت لا يمكن أحد من احداهن من استعمال ابريق
ببزوز وتؤدب من تخرج عن الطريق بما تراه ثم لم يفسد من الاحوال من عهد حدوث الخن بمدة سنة ست وثمانمائة
تلاشت أمور هذا الرباط ومنع مجاوروه من إقامة النساء المعتدات به وفيه الى الآن بقايا من خير وبلي النظر عليه
قاضى القضاة الحنفى اهر هذا الرباط قد زال بالكيفية وبني في محله الآن الخوانيت المتسعة التي على باب الدرب الاصغر
(رباط الخازن) قال المقرئ هذا الرباط بقرب قبعة الامام الشافعي رحمه الله عليه من قرافة مصر بناه الامير علم الدين
سنجر بن عبد الله الخازن والى القاهرة وفيه دفن وهو الذي ينسب اليه حكر الخازن خارج القاهرة انتهى وهذا الرباط
يغاب على الظن انه المحل الذي تحت يد مدكور العريجي (رباط الست كليله) قال المقرئ هذا الرباط خارج
درب بطوط من جملة حكر سنجر البني وملاصق للسور الحجر بخط سوق الغنم وجامع أصل وقفه الامير علاء الدين ابراهيم
على الست كليله تامة دولة ابنة عبد الله التتارية زوج الامير سيف الدين البرلى السلاجدار الظاهري وجعله
مسجدا ورباطا ورتب فيه اماما مؤدنا وذلك في الثالث والعشرين من شوال سنة أربع وتسعين وسمائة انتهى
(رباط النخري) قال المقرئ هذا الرباط خارج باب الفتوح فيما بينه وبين باب النصر بناه الامير عز الدين ابيك
النخري أحد أمراء الملك الظاهر بيبرس انتهى وهذا الرباط موجود الى الآن ويعرف بهذا الاسم وهو خلف الاماكن
الموجودة بالجهة الشرقية على عين الخارج من باب الفتوح ملاصق للسور وعلى يسار الخارج من باب النصر ويقابله
مقبرة معروفة عند التربة بالجباسة وفي شرقها مقبرة يقال لها واد واقعة تجاهه صلى الاموات وفي بحرى مقبرة الجباسة
ثلاث قباب تعرف بالشيخ مبارك وفي بحرى الشيخ مبارك مقبرة الجوارين الشقاروة (رباط المشتهى) قال المقرئ

رباط ابن سليمان

رباط البغدادية

رباط الخازن

رباط الست

رباط كليله

رباط النخري

رباط المشتهى

هذا الرباط بروضة مصر يطل على النيل وكان به شيخ مسالك ولله در شيخنا العارف الاديب شهاب الدين أحمد بن أبي العباس الشاطر الدمشوري حيث يقول

بروضة المقياس صوفية * هم منية الخاطر والمشتهى لهم على البحر أباد علت * وشيخهم ذلك له المنتهى وقال الامام العلامة شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن الصائغ الحنفي

باليد له مرت بنا حلوة * ان رمت تشببها الهاعبتها لا يبلغ الواصف في وصفها * حدادوا يباقي له منتهى بت مع المعشوق في روضة * ونلت من خرطومها المشتهى

انتهى وهذا الرباط يعرف اليوم بجامع المشتهى وقد ذكرناه في كتابنا المسمى مقياس النيل فأرجع اليه ان شئت هذا ما أوردنا ابراهمه من الخوانق والربط التي بخط المقرئ بنى (وفي معنى الخوانق بيوت أخر عرصر المحروسة تعرف بالشكبا) *

جمع تسمية يسكنها دراويش من الاغراب غالب ليس لهم كسب وانما لهم مرتبات شهرية وسنوية من ديوان الاوقاف العمومية أو من أوقاف خصوصية فلذا لم يسمي محل مقامهم تسمية كان أهلها امتسكون أي معتدون في أرزاقهم على مرتباتهم ولن سرد هذا لأن بعض ما يتعلق به افنقول (تسمية تقي الدين العجمي) هي بدرب اللبانة أنشأها الملك الناصر

محمد بن قلاوون بعد سنة عشرين وسبعمائة لمعتقد يقال له الشيخ تقي الدين فأقام بها حتى مات ودفن بها ولم تزل عامرة بالاعاجم الى الآن وهذه التسمية هي زاوية تقي الدين التي ذكرها المقرئ بنى حيث قال هذه الزاوية تحت قلعة الجبل أنشأها الملك الناصر محمد بن قلاوون بعد سنة عشرين وسبعمائة انتهى وقد ذكرنا في الزوايا فانظر ها هنا

كبار هذه التسمية في كل سنة ألفان وثلثمائة وثمانية وستون قرشاً منها اربعمائة قرش وستة قرش ومرتبات أخر أربعة وعشرون قرشاً وأجر أما كن خمسمائة قرش وثمانية وثلثون قرشاً (تسمية الجلشنى) هي بخط

تحت الربع تجاه الجامع المؤيدى على يسار الازهاب من باب زويلة طالباب الخرق أنشأها الشيخ ابراهيم الجلشنى سنة تسعين وثمانمائة وأنشأها لخواص للصوفية وعمل فيها محلا معد الاقامة الصلاة والاذكار وعمل له قبة لمات

دفن تحتها وهي قبة مرتفعة ودوايرها مصنوعة بالقيشاني وهذه التسمية عامرة الى الآن بالدرويش وتعمل فيها الاذكار غير الحضرة التي في كل أسبوع والمولد السنوي وفي حجة ووقفيته ان الشيخ ابراهيم افندى الخلوئي الجلشنى وقف

المكان المكان أسفل الربع الظاهر والرابع المظلم على البراذعين العتيق وبالحد القبلى اثنتا عشرة خلوة ورواق علو الدركة وعلو المسجد ذو برمعينة ومستحجم وحنفية ومغطس وبالحد البحرى ثمان خلوة وبالشرقى أربع

ومطبخ كامل والباب الثانى يوصل الى المسجد بصدرة محراب وأربعة شبابيك مظلة على الطريق العام وحده القبلى الى وكالة التفاح والبحرى الى الدركة وفيه الباب والشرقى الى الطريق والغربى الى المطهرة وبالحد الشرقى أربعة حوانيت

ومن وقفة الربع الكائن بالخط المذكور بجوار المدفن وجميع الوكالات أسفل الربع والحد القبلى للربع والوكالة الى مطبخ الفقراء والمدفن والبحرى الى سوق الحاجب والشرقى الى سوق السقطيين وفيه بابها وبالحد الشرقى أحد عشر حانوتا

وجميع الربع الذى حده القبلى الى الزقاق الفاصل بينه وبين ربع قديم هناك والبحرى الى سوق الحاجب والشرقى الى الحوش والغربى الى الزقاق وجميع البيت والحانوت أسفل بقرب باب وكالة التفاح حده القبلى الى الزقاق الموصل الى

الوكالة والبحرى الى رحاب المسجد والشرقى الى الطريق العام وجميع الطبقتين الملاصقتين اسلم باب سر المؤيدية وجميع المكان الكائن بباب سر المؤيدية حده القبلى الى زقاق غرين فايد وفيه الباب والبحرى الى الحارة المحمودية

والشرقى الى الزقاق والغربى الى الطريق العام وجميع المكان بالخط المذكور حده القبلى الى بيت ابن خضر والبحرى الى الحدرية والشرقى الى المحمودية والغربى الى الزقاق غير النافذ ونصف مكان برأس الحدرية حده القبلى الى المحمودية

والبحرى الى الحدرية والشرقى الى الزقاق الموصل قديما الى الحدرية والغربى الى زقاق غير نافذ يوصل اليه من تجاه

تسمية تقي الدين العجمي
تسمية الجلشنى

فرن المؤيدية ومكانا بجنان الاشمنان بخط الاخفا في بين العتق قرب باب سر الباسطمة وكانا بخط الدرب الاحمر حده
القبلي الى وقف آق سنة قرو البحرى الى مكان هناك والشرقى الى زقاق يوصل الى حارة الروم والغربى الى الشارع ووقف
المسجد للصلاوات والقبلة لدفنه ودفن اولاده ونسله والخلاوى تكية للفقراء المشهورين به والواق والطبقة علو الدركة
والمسجد لسكنى الذرية وبعدهم للخليفة بالتكسية وباقي الاماكن على التكسية والمسجد وجمع للامام شهر ياعشرة
انصاف ولامؤذن خمسة انصاف وللوقاد خمسة عشر نصفوا وللغراش اثني عشر ولاثنين يواين عشرة وللداعي خمسة
انصاف وللقارئ عقب الصلاوات خمسة وللمباشرة الوقف عشرة وللجاني كذلك ولو كليل الخرج اثني عشر وللغناز خمسة
عشر ولواضع السماط للفقراء خمسة انصاف ولخادمين للحنفية والخلاوى عشرة وللساقى بالحنفية خمسة عشر ولطباخ
كذلك وعن دقيق وعشرة ابطال زيب وثلاثة اقداح ونصف قدح ارز بحسب وقته وكذا للمزملاتى وعن ماء
وللمسجد بخط البسطين خمسة عشر نصفوا شهر باللامام والوقاد والملاء والغرش وعن زيت وغيره وما فضل بعد
ذلك يصرف منه للشيخ شهاب الدين ابن الواقف شهر ياتلاثون نصفوا لبعض الاقارب والعتاة وذريتهم من بعدهم
ثلاثون نصفوا ولاقضى قضاة المسلمين عبد الرحيم الناظر في الاحكام شهر ياتلاثون وعشرون نصفوا وتجبرى على ذريته
بشروط أن يكونوا من زوجته بنت ابن الواقف ويصرف برسم الفقراء الواردين ما يحتاج بقدر الحاجة وما بقى يشتري
ببعقارات بعد عمارة الوقف وجمع النظر له ومن بعده لا وولاده ثم للحنفية وله شهر ياتلاثون نصفوا انتهى وفي طبقات
الشمع رافى ان الشيخ ابراهيم الكاشى اخو الدهر دأش في الطريق وكانت له المجاهدات فوق الحد قال اجتمعت به أنا
وسيدى أبو العباس الحرثى رضى الله عنه من ارورا رينا على قدم عظيم الا أنه أعمى أغلق اللسان لا يكاد ينصح عن
المقصود واعطى القبول التام في دولة ابن عثمان وأقبل عليه العسكر اقبالا زائدا وأرادوا ان يسهلوا ذلك فجمع نفسه وعمر
له قبة وزاوية خارج باب زويله ودفن فيها وجمع في الخلاوى الخميطة بقبته فمورا بعد اذ انصحبها على طريقة مشايخ
الحجج وكان يقبل على اقبالا زائدا لكن يقول انتم مشايخ الخير فكان لا ينجبه الا المجاهدات من غير تحلل راحتمات
رحمه الله تعالى سنة أربعين وتسعمائة انتهى **(تكية الحباية)** هي بشارع الحباية تتجه فتنطرق سنقر بحوار سبيل
السلطان محمود واجهتها غريسة وأرضيتها مر تقعة عن الشارع نحو ثلاثة أمثارة ويكتف بابها عمودان من الرخام
يعلاهما دائرتان مكتوب في احدهما الله وفي الاخرى محمد وبين الدائرتين لوح مكتوب فيه أنشأ هذه المدرسة المباركة
حضرة مولانا السلطان المغازى محمود خان ابن السلطان مصطفى خان سنة أربع وستين ومائة وألف وبجانب التاريخ
المدكور كرتان تفرغ من الحجر وبأعلى اللوح المتقدم شبك خرط مكتوب فيه يا الله وعقد الباب من أعلى حجر مغرغ
وفوقه بعض قبشاني وداير الواجهة من أعلى كرنيش من الحجر المنقوش بالتفريغ وغمانية شبك من الزجاج
الملآن ثم يعلاو الجيع شرفات من الحجر وبأسفل الواجهة عدة حوانيت تابعة لها وداخل التكسية عدة أودمعدة
لاقامة الدراويش وبوسطها فسقية بأربعة أعمدة من الرخام وحولها اجلة من الاشجار والنخيل ويجانها الشرقي
محل معدلاقامة الصلاة به محراب يكتمفه عمودان من الرخام الاسود وداخل هذا المحل أودة مجمعولة كمتخانة بها جلة
من كتب الفقه والحديث والتفسير وغير ذلك وأرضية هذه التكية جميعها مفروش بالترايع الحجرية وبها مساقية
ومر تفتحات ومطبخ وشعائر هامة قاما الى الآن من ربيع أو قافها **(تكية حسن بن الياس الرومى)** هذه التكية
بشارع الحجر ويرا دها في كل سنة أربعة آلاف قرش واثنتان منها بالاروزنا حجة أربعة مائة قرش وثلاثة وتسبعون قرشا
وعشر فضة وأجرأما كن ثلاثة آلاف قرش وخمسة مائة قرش وأربعة وعشرون قرشا وأحكارا أربعون قرشا وثلاثون
فضة **(تكية الخلوثة)** هي بعظنة مراديبك المعروفة قديما بحجارة حلب وهي وراء الحلبية على يمين الذاهب في شارع
محمد على طالب المنشية وتعرف بالقوصونية وهي صغيرة وبها ضريح يعرف بالشيخ عباسى وآخر يعرف بالشيخ ريجان
وبها شاهدان من الحجر عليهما كتابه لم يكن قراءتها وهي عامرة بالدراويش واهما مرتبات وهذه التكية هي المدرسة
المهذبية وقد ذكرناها في المدارس **(تكية درب قرمز)** هي جامع درب قرمز وقد ذكرناه في الجوامع فارجع اليه
(تكية السادة الرفاعية) هي في بولاق ويرا دها في كل سنة ستة آلاف قرش وما تاق قرش وستة وعشرون قرشا
ونصف قرش منها بالاروزنا حجة ألف قرش وخمسة مائة قرش وعشرة قروش ونصف قرش وأجرأما كن أربعة آلاف

ترجمة الشيخ ابراهيم الكاشى
تكية الحباية
تكية الخلوثة
تكية درب قرمز
تكية السادة الرفاعية

قرش وسبعمائة وستة وسبعون قرشا ووصف قرش **(تكية السيد زرقية)** هي عند مذهب السيد زرقية بجوار البوابة
الموصله الى السيده تيسية بالقرب من جامع شجرة الدر على عين الذهب من السيده سكينه طالب المشهد النفيسي بها
مسكن للصوفية وشمل لاقامة الصلاة وحفقات وأشجار بكثر وعدة أضرحة منها ضريح السيد زرقية عليه
مقبرة من الخشب المطعم بالعاج والصدف ونهاية من البناء ويعمل لها مواد كل سنة وحضرة كل أسبوع
وشعائرهما إقامة من ربيع أو قافها إن أرادها سنة أو ثلاث عشرة ألف قرش وسبعمائة قرش وثمانية عشر قرشا
واثنان وثلاثون نصفافضة منها بالروزناجحة أحد عشر ألف قرش ومائة وسبعة قروش واثنان وثلاثون نصفافضة
ومرتبات آخر الغنم وستمائة وأربعة وسبعون قرشا **(تكية السانية)** هي بالجمايعة غرب خانقاه سعيد السيداء
(تكية السليمانية) هي بشارع السروجية عن شمال الذهب الى الصليبية عمرها الامير سليمان باشا في سنة عشرين
وتسعمائة كما وجد في تقارير مشايخها وكان أصلها مدرسة تعرف بمدرسة سليمان باشا ثم صارت تكية وبها اخلاو
مسكونة بالدر اويش النازرية وبها ضريح الشيخ رسول القادري وضريح الشيخ ابراهيم التبتل القادري وشعائرهما
مقامة من ربيع أطبا انهما خمسة وعشرين فدانا بمديرية الجيزة لا غير **(تكية سويفه العزة)** هي بسويفه العزة
وإرادها سنة أو ثلاثة عشر ألف قرش وثلثمائة قرش وتسمى وأربعون قرشاً منها بالروزناجحة ثمانمائة قرش وتسعة قروش
وأجر أما كن اثنا عشر ألف قرش وخمسمائة قرش وأربعون قرشا **(تكية شيخو)** هي بجوار جامع شيخو بصليبية ابن
طولون عن عين الذهب الى قلعة الجبل أنشأها الامير شيخو السيفي مع انشاء جامع وهو عامرة الى الآن وبها اخلا
وللصوفية ولها مطهرة ومر احيض غيرما للجامع وقد جعل لها اسمعيل باشا عشرين فدانا من زراعة كفر دمير بمديرية
الغربية شعائرهما إقامة من ربيعها **(تكية الغنامية)** هي بحارة أبي الشوارب داخل غيظ العدة وتعرف أيضا بتكية
الشيخ غنام بماسا كن لادراويش وزاوية للصلاة وضريح للشيخ محمد غنام على وجهه لوح من رخام منقوش فيه
هذا مقام محمد الغنام * حبر عظيم عالم وهو مام داعي رسول الله أشرف ذا الوري * بالانبياء مة قدم وامام
أنشأه محمدا حسين مراتب * فخرا هربى حمدا الاكرام لمابدت أنواره أرخته * أنجده بمحمد الغنام
وبها أيضا عدة قبور منها قبر الامير محمد بك دوس اغلي عليه ترقية من الرخام ومقصورة من الخشب وقبر السيد على
أفندي شيخها وهي عامرة الى الآن وبها نخيل وأشجار وبجملون يحيى عليه ماء النيل كل سنة ويعمل فيها ليلة كل سنة
بقراءة القرآن والأذكار ويجتمع فيها جل من الامراء والاعيان وشعائرهما إقامة من ربيع أو قافها وهي منزلان
وثلاثون فدانا ونظرها الشيخ محمد الكردى **(تكية القصر العيني)** هي على شط فم الخليج عند منيل
الروضة فيها قبوتان وفروشتان بالرخام الترابيع باحداهما سبيل منقوش على بعض رخامه صاحب الخيرات والحسنات
حسين قبودان في خمسة عشر رمضان سنة تسبع وتسعين ومائة وألف والثانية معززة لعمل الذكركل ليلة بعد العشاء
وحضرة كل يوم جمعة وبها ضريح الشيخ العيني وبها مسكن علمية لسكنى الصوفية ولها مرتب بالروزناجحة
أربعون ألفا وثمانمائة وثمانية وستون قرشا غير ايراد وقفها وهو نصف وكالة وسبعة دكاكين بالكعكعين شركة وقف
سيدنا الحسين رضى الله عنه وبلغ ذلك سنويا نحو سبعة عشر ألف قرش وكسور ولها بستان نضرت خوفدانين فيه
النخيل والأشجار ونظرها الشيخ عبد الرحمن أفندي وفي الخبر ان هذه التكية كانت تعرف بتكية
البكاشية لانها كانت موقوفة على طائفة من الاجمام المعروفين بالبكاشية وكانت قد تلاثى أمرها وات الى الخراب
وصارت في غاية من القدارة ومات شيخها وتنازع مشيختها رجل أصلا من سراجين مراد بك و غلام يدعى ان من
ذرية مشايخها المبورين بها وتغلب ذلك الرجل على الغلام لانه ابه الى الامراء وسافر الى اسكندرية فدافع
بجبي حسن باشا واجتمع به وهو بهيئة الدراويش وصار من أخصائه لكونه من أهل عقيدته وحضر معه الى مصر
فولاه مشيختها وصار له ذكروه شهرة وكان يقال له الدراويش صالح فشرع في تدمير التكية المذكورة من رشوات
مناصب المكوس التي توسط لاربها مع حسن باشا فمهرها وبني أسوارها وأسسوار الغيطان الموقوفة عليها المحيطة
بها وأشبها صهر يجافي فمسحة القبلة ورتب لها تراتيب ومطبخا وأنشأ خارجها مصلى باسم حسن باشا وتم ذلك

تكية السيد زرقية
تكية السانية
تكية السليمانية
تكية سويفه العزة
تكية شيخو
تكية الغنامية
تكية القصر العيني

في منتصف شوال سنة احدى ومائتين وألف تم عمل وليمة دعا فيها جميع الامراء فحصل عندهم وسوسة تركبوا بعد العصر بجمع مالهم واتعاهم وهم بالسلحة متخذون قداتهم ساطا وحلسوا عليه وأوهوا الاكل لظنهم الطعام ضوموما وقاوا وتفرقوا في خارج القصر والمراكب وعمل شنتك وحرارة نفوط وبارود تركبوا في حصنة من الليل وذهبوا الى بيوتهم م انتهى (تكمية لؤلؤ) هي بشارع الرابية بماسا كن للصوفية وضريح الشيخ لؤلؤ الخازندار وآخر للشيخ ابي عبد الجزار ويعمل بها حضرة كل ليلة جمعة ولها امر تب بالروزماحة كل شهر سبعة قروش بتقريب مؤرخ بسنة احدى وسبعين ومائتين وألف وهي في نظر محمد افندي نور الدين (تكمية المغاوري) هي بأعلى المقطم مساجد منها تعرف في الحجر وبعاجلة من دراويش العجم بشاع عنهم أنهم بشر بون الخور ويعمل بها موسم يوم عاشوراء فيجتمعون ويذكرون ويصيحون ويصرخون وتذبح لهم الذبايح فيأكلون وينتقون على من حضر عندهم من الفقراء ولها امر تب بالروزماحة (تكمية المولوية) هي بشارع السيويفية بين حدرة البقر والبندقارية المعروفة الآن بنواية الانبار وثالث التكمية في محل الرباط الذي أنشأه الامير شمس الدين سنة ثمان مائة وعشرون المعروفة بالسعدية التي هي الآن جزء من التكمية والقرن الذي يجوارها وهي عامرة بالدراريش ولها امر بماسا كن وفيها جندية وله بابان على الشارع ويعمل بها حضرة كل يوم جمعة يجتمع فيها جملة من حريم الامراء والاعيان واراها سنويًا سبعون ألفًا ومائتان وسبعة وستون قرشا وثلاثون نصفًا فضة منه مرتب بالروزماحة سبعة وثلاثون ألف قرش وستائة وخمسون قرشا وستة وثلاثون نصفًا فضة واربعا اطيان سبعة وعشرون ألف قرش وستة قروش وثلاثون نصفًا فضة (تكمية السيدة نفيسة) هي بين مشهد السعيدة وقرية المشهد النفيسى كان أصلها مدرسة تعرف بأمر السلطان تخرت هي وما حولها ثم في نحو سنة ثمانين ومائتين وألف جرت فيها عمارة وجعلت فيها مساجد للدراريش وسكنوها الى الآن وغرسا وفيها أشجار كثيرة وهي عامرة يصرف عليها من طرف الاوقاف (تكمية النقشبندية) هي في شارع الحبانبة بالقرب من قنطرة الذي كثر على يسرة الذهب من باب الخرق الى درب الحمام من أنشأها الى مصر المرحوم عباس باشا في سنة ثمان وستين ومائتين وألف كلفي النقوش التي على ابوابها وجعلها مصلى وخلوى للصوفية وفي وسطها حنيفة بسنة ثمان مائة وعشرون الرخام وحولها جملة من الأشجار وبنى بها سبيلا وبيتا سكن شيخها عاشق افندي وجه له بابان داخلها وعمل بها حديثا لاجل أن تشرف عليها مساجد الصوفية وشعائرهم اقامة بنظر شيخها محمد افندي عاشق (تكمية الهنود) هي بالمحجر تجاه ضريح الشيخ سليمان علي عنة السالك من المشيخة طابا القاعة وغيرها وهي عامرة وشعائرهم اقامة الى الغاية وبها جلة دراويش من أهل بخارى ويعلمها مساجد تابعة لها وفي حدتها الجري مدن تابعها بها جملة من القبور واراها في كل سنة ثلاثة آلاف وثمانمائة وخمسة وتسعون قرشا وثلاثة وثلاثون نصفًا فضة منها ارباع أما كن ثلاثة آلاف قرش وثمانمائة قرش وثلاثون نصفًا فضة وأحكار خمسة وستون قرشا وثلاثة وثلاثون نصفًا فضة (ذكر السبل) السبل جمع سبل وفي القاموس ان السبل هو الطريق وسبل الله هو الجهاد وكل ما أمر الله به من الخير وسبله جعله في سبل الله انتهى والمراد هنا المواضع الموقوفة المعدة لان يوضع فيها الماء المسيل أى الجموع في سبل الله وتارة يكون لخصوص الشرب وتارة للمنفع العام على حسب شرط الواقف ونحو من الاعمال الخيرية الجاري ثوابها على أربابها حتى بعد الموت مادامت باقية منتفعين بها فان ابن آدم اذا مات انقطع عمله الا من عشر خصال وردت بها الاحاديث النبوية فيجمعها هذه الايات التي نظمها جلال الدين السيوطي

تكمية لؤلؤ
تكمية المغاوري
تكمية المولوية
تكمية السيدة نفيسة
تكمية النقشبندية
تكمية الهنود
ذكر السبل

اذمات ابن آدم ليس يجرى * عليه من خصال غير عشر
علم بها ودعا فحبل * وغرس النخل والصدقات تجرى
وراثه مصحف وبناء نعر * وحفر البئر أو اجراء نهر
وبيت للغريب بناء ياوى * البه أو بناء محل ذكر
وزاد بتاعلي ما في بعض تأليفه فقال وتعليم لقرآن كريم * فخذها من أحاديث يحصر
وذلك اذا قصد بها وجه الله تعالى والدار الآخرة كما هو الاصل في كل عمل خير وقد يقصد بانسانها ابقاء الذكر والثناء

الحسن في الحياة وبعد الموت ومنها الربط والخوائق والمساجد وغير ذلك من الابنية التي ينطق لسان حالها بالثناء على اربابها وانشاء السبل عادة جارية عند كل الممل في جميع الاجيال الا انهم في المسلمين أكثر خصوصاً في الجهات القايلة الماعف فكثيراً ما يجفروا حل الخرابا في الطرق بين البلاد أو بين الاقطار كما بين بلاد الشام وبلاد العرب وبين مكة والمدينة وغير ذلك وقد ينون بجوارها يوتأوا في المازة وأبناء السبيل وأول كثرة الاسبله ونحوها بمصر كما في ابتداء القرن السادس وكلها أو أكثرها من انشاء الامراء ونسأهم كما نهم بجمع لونها كنفار لما فرط منهم من المظالم الكثرية فان من يتأمل في التواريخ يرى أن كل زمن كثرت فيه الشدايد الموجبة للفقر والفاقة هو الذي يكثر فيه تلك الاعمال اذ هي آثار تستوجب دعاء المنتنعين لمنشئها بالمغفرة والرحمة فلذا اتنا فاسوا فيها ووقفوا عليها وقفاً ولو في كتب الوقييات كبنية الصرّف وشروطه وما على الناظر والخدمة ونحو ذلك رجاء دوام عمارتها واسمها ووقفها ولكن القاؤون عليها على نوالى الازمان قد غلبتهم الاهواء وأسرتهم الاطماع فسووا يوم التناد واستعملوا طرق الافساد والاستبداد حتى تعطل كثير منها الضياع أو قافها أو دحوها تحت أيدي الملائك واليوت الطامعين في ادم لهم التمتع بها بل الغالب على ديارهم الدمار كيف ودار الظالم خراب ولو بعد حين خصوصاً هذه الاعمال التي هي حقوق عامة المسلمين وغيرهم لا جرم أن الطامعين فيها أضل من الانعام ثم ان الموجود من السبل في القاهرة ولو اذحقها يبلغ نحو مائتي سبل ما بين عامر وخراب ولا يكاد يوجد سبل الاوتحتته صريح وهو المصنع المبني تحت الارض لخنز الماء فيه فكما مفرغ ماء السبيل بلا منه حتى يتفد ماؤه على ما عاد ملته من السنة الثانية وغالباً يكون فوق السبل مكتب لتعليم اطفال المسلمين القرآن وما والاوه وقد بيناها في جزء مشتملات القاهرة من هذا الكتاب وانما ذكر هنا المشهور ومنها فنقول (سبل ابراهيم آغا) هو بشارع اليهودية أنشأه ابراهيم آغا عزبان وأنشأه فوقه مكتباً لتعليم الاطفال القرآن والسكابة ووقف عليه أوقافاًدارة وهو تحت نظر الديوان (سبل ابراهيم باشا) هو تجاه المشهد الحسيني بجوار خان الخليلي أنشأه الست المصونة حرم المرحوم أحمد باشا أخى الخديو اسمعيل وهو في غاية الحسن والانساع وأرضه مفروشة بالرخام وسقفته منقوشة بالاصباغ الذهبية وغيرها وله أربعة شبابيك من النحاس الاصفر ووقفه مكتب متسع عامر بالاطفال وقد وقفت عليه أوقافاًدارة وترتّب فيه معلمين يعلمون الاطفال القرآن والسكابة والغنون التي تدرس في المدارس المملكية من النحو والرياضة والالسن وترتّب للاطفال كسوة في كل سنة بأخذونهم بعد الامتحان السنوى (سبل ابراهيم جرجي) هو بشارع الداودية أنشأه ابراهيم جرجي مستحفظان في سنة احدى عشرة و الف وأنشأه فوقه مكتباً لتعليم ايتام المسلمين القرآن العظيم ووقف عليها أوقافاًدارة يصرف عليهم ما من ريعها (سبل أبي سحجة) هو بجارة السادة الوقائية أنشأه قاسم بيك أبي سحجة وجعل أرضه من الرخام الملون وكان علوه ربع وجواره اصطلب هدمتها المرحومة والدة الامير مصطفي باشا أخى اسمعيل باشا وجدت السبل وسقفته والصرّف عامه الآن جار من وقفها (سبل أحمد آغا جاهين) هو بالداودية أنشأه أحمد آغا جاهين في سنة خمس بعد الالف وأنشأه فوقه مكتباً لتعليم الاطفال القرآن العظيم ووقف عليها أوقافاً كافية والآن شعائرهم امام معطله لخلل بهما وكانت لهم دار موقوفة عليهم ما أخذت في شارع محمد علي المسجد (سبل اسمعيل افندي) هو بجارة نور الظلام بقرب الخلية أنشأه السيد اسمعيل افندي داخل منزله سنة اثنتين ومائتين وألف وهو عامر من طرف منشئه وبه بزوزان من النحاس الاصفر (سبل اسمعيل بيك الكبير) هو بالداودية أنشأه الامير اسمعيل بيك الكبير في سنة خمس وتسعين ومائة وألف وأرضه مفروشة بالرخام الملون وشعائره مقامة من ريع وقفه بنظر محمد افندي لآظ (سبل أم حسين بيك) هو بشارع جامع البنات بين قنطرة الموسكي وقنطرة الامير حسين أنشأه المرحومة والدة حسين بيك نجل العزيز محمد علي في سنة تسعين ومائتين وألف وهو في غاية الحسن أرضه مفروشة بالرخام وواجهته من الرخام أيضاً وبه ثلاث منملات بشبابيك نحاس اصفر وعلى باب هذه الايات

سبل ابراهيم آغا
سبل ابراهيم باشا
سبل ابراهيم جرجي
سبل أبي سحجة
سبل أحمد آغا جاهين
سبل اسمعيل افندي
سبل اسمعيل بيك الكبير
سبل أم حسين بيك

لام حسين شهرة بحسان * من الخيزد كراهاتدوم مدى الدهر
لقد أنفقت فيها احتساباً وأخلقت * فيا رب نولها الكثير من البر
على باب خير جاء تاريخه سنا * بها حسنة أجرها سرمد ابري

وهو عامر الى الآن ويصرف عليه من ربيع ووقفه بمعرفة ديوان الاوقاف (سبيل أم عباس) هو بشارع الصليبية الطولونية حيث مفارق الطرق أنشأه المرحومة والدة المرحوم عباس باشا ابن عمه اسمعيل باشا سنة أربع وثمانين ومائتين وألف وهو في غاية الحسن والاتساع وأرضه مفروشة بالرخام وسقفه منقوش بالاصباغ الذهبية وشبابه من النحاس الاصفر ومكتوب بدائر بالذهب آيات قرآنية وفوقه مكتب متسع عامر بالاطفال وقد وفتت عليه أوقافا داره ترتب فيه معلمين يعلمون الاطفال القراءة والكتابة والننون التي تدرس في المدارس الملكية من النحو والرياضة والاسن ورتبت للاطفال كسوة سنوية ومكافآت للمعلمين يأخذونها عند الامتحان السنوي (سبيل الست بنبه) هو في بركة الفيل أنشأه الست بنبه زوجة المرحوم حسن باشا طاهر سنة أربع وأربعين ومائتين وألف وهو عامر الى الآن ويصرف عليه من ربيع ووقفه (سبيل بشيراغا) هو بشارع درب الجمالين تجارة قطرة سنقر أنشأه بشيراغا دار السعادة وأنشأه فوقه مكتبة بالتعليم أيتام المسلمين القرآن الكريم وذلك في سنة احدى وثلاثين ومائة وألف وبواجهته شبابا كان من النحاس وأرضه مفروشة بالرخام وبدائر سقنه ازار من الخشب مكتوب فيه سورة الفتح وتاريخ الانشاء وهذا السبيل مع المكتبة شعائرهم اقامته الى الآن من ربيع ووقفهما (سبيل التبانة) هو بشارع التبانة أنشأه في سنة مائة وألف كافي نقوش على شبابا كهو فوقه مسكن موقوف عليه وهو توسع رواق الأتراك بالازهر ونظره لرشد أفندي شيخ الرواق (سبيل جوهر اللالا) هو داخل درب اللبانة من خط المحرر أنشأه جوهر اللالا وأنشأه فوقه مكتبة لتعليم أيتام المسلمين القرآن الكريم وشرط في وظيفته المؤرخة بسنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة ان يرتب عشرة أيتام بالمكتب وان يصرف لكل يتيم شهر ياخسون نصفان اقلوس وللمؤدب مائتان وشرط ان يعطى لمن يحتم القرآن من الايتام خمسمائة درهم فضة وشرط أمورا أخرى ذكرناها عند الكلام على جامعته وهذا السبيل مع المكتبة موجودان الى الآن ويصرف عليهم - مامن طرف الديوان (سبيل حسن أغا الازرقطلي) هو بشارع تحت الربيع على يسار الازهاب من باب الخرق طالبا باب زويلة أنشأه حسن أغا الازرقطلي وأنشأه فوقه مكتبة لتعليم أيتام المسلمين القرآن المجيد وذلك في سنة ست وأربعين ومائتين وألف وشعائره اقامته من ربيع ووقفهما بنظر بنت الواثق (سبيل حسن أغا كخندا) هو بدرب الحصر أنشأه حسن كخندا عزبان وأنشأه فوقه مكتبة في سنة اثنتي عشرة ومائة وألف وبه - هذا السبيل شبابا من النحاس باعمال لوح رخام فيه تاريخ الانشاء وبالمكتب عمود رخام وشبابا كان وشعائره مغلطة ونظره لمحمد القميلي (سبيل حسن كخندا عزبان) هو في حارة نور الظلام بجوار سبيل السيد اسمعيل أنشأه حسن كخندا عزبان في سنة اثنتين وثلاثين ومائة وألف وابعلاه مسكن موقوف عليه وهو عامر الى الآن ونظره الى حسن السهكري (سبيل خليل أغا) هو بجوار مشهد الامام الشافعي أنشأه خليل أغا باشا اغوات والدة الخديو اسمعيل في سنة ثمان وثمانين ومائتين وألف ووجدل بجوار مدفننا وبسببنا ناضرا وعدة مساكن وشعائره مقامة من طرفه (سبيل خليل أغا مستحفظان) هو بشارع المغربين أنشأه خليل أغا مستحفظان وأنشأه فوقه مكتبة لتعليم القرآن العظيم وذلك في سنة ثمان عشرة بعد الالف وهما عامران الى الآن ويصرف عليهم من ربيع ووقفهما بمعرفة الديوان (سبيل الذهبي) هو بشارع البلاسة من خط باب اللوق شعائره مقامة بنظر الديوان وبجوار هذا السبيل سبيل آخر بابعلاه مكتب وبه من ملة رخام مستعمله في سقي الماء وشعائره مقامة بنظر عبد الله أفندي بن مصطفى كاشف وله أوقاف تحت يده (سبيل رضوان بيك) هو بشارع القرية أنشأه رضوان بيك مع زاوية قصبه رضوان وزاوية القرية في عام اثنين بعد الالف ووقف على ذلك أوقافا داره تحت نظر الديوان (سبيل سليمان الجناحي) هو بالجودرية أنشأه الامير سليمان الجناحي وأنشأه فوقه مكتبة لتعليم الاطفال القرآن الكريم وذلك في سنة أربع وتسعين وتسعمائة ووقف عليها أوقافا كافية شعائره اقامته منها انظر الشيخ عبد البر ابن الشيخ أحمد منة الله المالكي (سبيل سليمان الغزي) هو بشارع ميدان القطن به لوه مكتب وعلى بابة لوح رخام نقوش فيه اسم الحاج سليمان الغزي وتاريخ سنة ستين ومائتين وألف وبه من ملة رخام داخل شبك حديد وله من الوقف منزل ودكان يلا كل سنة من ربيعهما بنظر عبد الرزاق الغزوي (سبيل الست شوكار) هو باقراة الصغرى حيث مشهد الامام الشافعي أنشأه الست شوكار قاض البضاء بنت عبد الله

سبيل أم عباس
سبيل الست بنبه
سبيل بشيراغا
سبيل التبانة
سبيل جوهر اللالا
سبيل حسن أغا الازرقطلي
سبيل حسن أغا كخندا
سبيل حسن كخندا عزبان
سبيل خليل أغا
سبيل خليل أغا مستحفظان

معتوقة المرحوم عثمان كتحدا القازدغلي وزوجة المرحوم ابراهيم كتحدا القازدغلي منقوش بأعلام هذه الايات
بنت بخلوص نيتها سبيلا * باخلاص واحسان جميل وشوكار المصونة ذات خير * وخيرات وانعام جزيل
فقل أرخ لها شر با ظهورا * كأن من اجها من سلسيل

ومنقوش بالرقم سنة سبعين ومائة وألف وهذا السبيل عامر الى الآن ويملا سنويا من ماء النيل على طرف ديوان
الاقواق وفي حجة وقفه المورخة بسنة خمس وثمانين ومائة وألف ان الست شوكار المذكورة وقفت جميع الممكان
بخط الازبكية بدرب شيخ الاسلام ابن عبد الحق السنباطي وجميع الجنيضة فيما بين بولاق وقصر العيني المعروفة
قديما بغيظ البحر وجميع الرزقة الكاتبة بناحية تبرك بالمنوفية وجميع الرزقة بناحية طموه بالجزيرة وجميع
خمس مائة عثمانى وأربع عثمانيه مرتب علوفة وجميع الممكان بخط الكعكيين تجاه حمام الجبيلي وجميع خلوة بعض
طبقات من وكالة الملح وجميع الممكان بخط الكراشين بين الحيطان بالقرب من قنطرة الخرنوبي وجميع الممكان بخط
الشواتين داخل عطنة القاهاني وجميع الممكان بالخط المذكور في العطنة المتوصل منها الباب جامع القاهاني
الشرقي والطبخ السكر وجميع الخانوت تجاه جامع القاهاني وجميع ست قراريط من الوكالة داخل عطنة السبع
قاعات وجميع المرتب وهو مائة وأربعون عثمانيا علوفة وجميع السبع حوانيت بخط قنطرة الموسكي وجميع
الخانوتين بالدرب الاحمر وجميع الخانوت الكائن بالخط المذكور تجاه جامع الصالح وجميع الحصص التي قدرها ثلاثة
وعشرون قيراط في الوكالة بخط البندقانيين وجميع الحصص التي قدرها نصف قيراط وسدس قيراط في كامل أراضي
ناحية الارجنوس وتوابه باب الهند اوبه وجميع ثلاثة حوانيت بخط باب الزهومة وجميع مرتب العلوفة وهو ثلاثة
وستون عثمانيا وشرط انفسها نظرو قنطرة اها هذا ومن بعدها الاولاد والعتقاء وأن يصرف في ثمن ماء عذب يصب في
السبيل انشاء الواقعة في كل سنة اربعة آلاف وتسعمائة وخمسون نصف افضة وفي ثمن سلب وبحور وغيره مائتان
وخمسون نصفا ولازم ملاقي سنويا سبعمائة وعشرون نصفا ولغفر السبيل سنويا ثلثمائة وستون نصفا واجر ملته
اربعمائة نصف وشرط ايضا أن يصرف في ثمن ماء يصب في السبيل الكائن بخط الخرنوبي ألف ومائتان نصف
وللازم ملاقي به ثلثمائة وستون نصفا واجر الترح وثن القل والبخور مائتان وأربعون نصفا وثن زيت وقناديل
بقام الشيخ الخرنوبي مائة وثمانون نصفا وان يصرف في ثمن ماء يصب في السبيل الحجر الكائن بخط الشواتين يوميا
اثنا عشر نصفا افضة وفي ثمن ضحيا اليوم العيد تفرق على الفقراء ثلاثون ريبا لا حجر باطاقة والسبعة قراقرؤن من اقول
رجب لليلة عيد الفطر سنويا أربعون دينارا ذهبا زحجوب ولناظر الوقت سنويا ثلاثون دينارا ولناظر الحسبي عشرة
وللمباشر مشله والجاني كذلك وأن يصرف في وجوه الخير على تربته في أيام الجمعة والعيد سنويا عشرة دنانير ذهبا
وللتربي عشرة ريالات حجر باطاقة والسبعة قراقرؤن المدكي عشرة ريالات باطاقة ايضا (سبيل الشيخ صالح) هو شارع
الشيخ صالح تجاه مسجد اهدا انشاء حضرة الخديو اسمعيل سنة اربع وسبعين ومائتين وألف وهو في غاية الحسن
والاتساع واجهته جميعها بالرخام وبها ثلاث من ملاقات علمها شهابي من الحديد المذهب منقوش بأعلامها آيات
قرآنية وأرضه منروشة بترابيع الرخام وبدائره من خارج كرنيش من الخشب منقوش بماء الذهب وفوقه مكتب
يعرف بمكتب الشيخ صالح وهو من المكاتب الاهلية عامر بالاطنار ولهم معلومون من طرف الاوقاف يعلمون القرآن
والخط بأنواعه والحساب والنحو واللسن ولهم مرتب من الديوان وامتحان في كل سنة والصراف على هذا المكتب
من ايراد محلات بحواره موقوفة عليه من انشاء الخديو المذكور ايضا (سبيل الصياد) هو شارع سوق الزلط من
وقف الصياد به شبالك حديد وبن بوز ويملا كل سنة من طرف ورثة الاوقاف (سبيل طبطباي) هو شارع الركبنة
بين الصالحية ومشهد السيدة سكينة انشاء مصطفى بيك طبطباي وانشأ فوقه مكتبة لتعليم القرآن العظيم وذلك في
سنة ست وأربعين وألف أرضه منروشة بالرخام وبه شبالك نحاس وبوسط المكتب عمود من الرخام وهو محترق ونظرة
لحمد افندي نور الدين بتقريب تاريخه سنة ثمانين ومائتين وألف (سبيل طبوزاغلي) هو بحارة غيط العدة بحوار
سراي المرحوم حسين بيك طبوزاغلي انشاء والده الامير محمد بيك طبوزاغلي وانشأ فوقه مكتبة لتعليم القرآن الكريم
ووقف عليها اوقافا كافية يصرف عليهم ما من ربيعها وهذا السبيل مع المكتب شعائر اهدا اعقاده الى الآن بنظر الامير

سبيل الشيخ صالح
سبيل الصياد
سبيل طبطباي
سبيل طبوزاغلي

مختار بيك نجل المرحوم حسين بيك طبوزا علي (سبيل طوسن باشا) هو بشارع العقادين داخل باب زويلة أنشأه المرحوم طوسر باشا نجل الوزير محمد علي باشا وهو سبيل كبير مبنى بالرخام وبه شبها بيك نحاس بداخلها منمالات رخام يسقي منها الماء غير البرابيز وأنشأ فوقه مكتبا جعله لتعليم الاطفال القرآن وقد صار الآن مدرسة لتعليم القرآن والخط والنحو والرياضة والالسن وكان رتب له خدمة ومعلمين وله امتحان سنوي مثل المدارس الملكية (سبيل الست عائشة) هو بالقرافة الصغرى حيث مشهد الامام الشافعي على شبها كه لوح رخام منقوش فيه أنشأت هذا الصهريرج المبارك الست المصونة عائشة زوجة المرحوم ابراهيم آغا كتحدا ابن المرحوم ابراهيم بيك ثي شنب طاب ثراها ما قاصدة بذلك الثواب من الله تعالى ورسوله سنة تسع وأربعين ومائة وألف وهذا السبيل شعائر ممتامة الى الآن بمعرفة ديوان الاوقاف (سبيل عائشة هانم) هو على باب درب الشمسي من شارع اللبودية بخط درب الجماديز أنشأه عائشة هانم وأنشأت فوقه مكتبا لتعليم القرآن العظيم وذلك في سنة أربع وخمسين ومائة وألف ووقفت عليها أوقافا كافية وأرض هذا السبيل مفروشة بالرخام وعلى بابه تاريخ الانشاء بالمكتب نحو العشرة أطفال لهم كسوا سنوية من ربيع وقته وهو تحت نظور رثتها (سبيل العادلي) هو بكرم الشيخ سلامة يقال انه من وقف العادلي به على الشارع شبهاك حديد وقد أجره ناظره صالح كرايه للسكنى باجرة ينموكل ممره ثلثة كل سنة منها ويقال ان له ثمانية كين وقنا عليه (سبيل القاضي عبد الباسط) هو بالعقادين أنشأه القاضي عبد الباسط مخرب بجدده السيد محمد التونسي في سنة خمس وعشرين ومائة وألف وعليه مكتب شعائر مقاومة من وقفه تحت نظر السيد محمد المذكور (سبيل الامير عبد الله) هو بشارع الصليبية من قى جامع شيخو على شبها كه لوح رخام منقوش فيه أمر بانشاء هذا السبيل المبارك من فضل الله تعالى وعظيم جوده انفق لله تعالى الامير عبد الله كتحدا عزبان تابع المرحوم مصطفى كتحدا عزبان سنة اثنتين وثلاثين ومائة وألف وباعه مكتب به أطفال تنوف على المائة وفي حجة وقيمة المؤرخة بسنة تسع وثلاثين ومائة وألف اندوقف الاماكن السكانية بخط الصليبية بالقرب من مدرسة شيخو العجوى وأما كين غيرهما من ذلك حانوت بخط الامشاطين بالقرب من الجامع الاقصر بظاهر سوق الغزل بالدجاجيين وثلاثة حوانيت بعطنة سوق الدجاجيين تجارة وكالة الغزل وأراضى بناحية الفشن وأرصد لعشرة أيام بالمكتب في كل يوم ثلاثين رغيفاً رزن كل رغيف ثلاثة أوتى ولعلمهم ستة والعريف أربعة وللمزملاتي وهو البواب خمسة وللبواب الحوش ثلاثة فجعله الخبر ثمانية وأربعون رغيفاً ويصرف في السنة عشرة تظهرو في رمضان مائة ذراع من القماش الايض وعشرة شددو وعشر طواق ومائة وخمسون نصف فضة وللمعلم والعريف ظهران وللمعلم في السنة اثنا عشر قرشاً عبيرة لقرش منها ثلاثون فضة والعريف في السنة مئة قرش وفي ثمن ما يصب في الصهريرج ألف ومائة وأربعون نصف فضة وفي أجرة نزع الصهريرج ومائة وتبخيره ستون نصفاً وفي سلب وأولية وغير ذلك مائة نصف وللبواب والمزملاتي في كل شهر ثلاثون نصفاً فضة وللكاتب في كل سنة خمسة مائة نصف وللمناظر في كل سنة مائة نصف وخمسة قرشاً بمنزل الواقف يقرون في كل صبح خمسون نصفاً في كل شهر وللداعي منهم زيادة عشرة أنصاف ولولد سنوي في سبع وعشرين من رمضان مائة نصف وثمانون نصف بالمكتب ما يراه الناظر بشرط أن نصف ما يبقى يكون تحت يد الناظر للضرورة والنصف يفرق على المستحقين انتهى (سبيل عثمان كتحدا) هو فيما بين سويبة السببا عين وحارة عمادين داخل الدرب المعروف بدرب الشيخ نور الدين ابن العظمة أنشأه الامير عثمان كتحدا ائنة مستحفظان باشا اختيارا لنفسه وأنشأ فوقه مكتبا لتعليم اطفال المسلمين القرآن الكريم وذلك في سنة ست وأربعين ومائة وألف وفي حجة وقيمة المؤرخة في سنة خمسين ومائة وألف انه جعل عددا الاطفال عشرة من أيام المسلمين القصر وأرصد الملوحة التي قدرها أربعة عشر ألف نصف وثمانمائة نصف وخمسة وثلاثون نصف فها من ذلك ثمان مائة عذب أربعة الاف وخمسة مائة نصف فضة وثمان سلب وأدبية وسفنج وقلل ثمانمائة نصف وللمزملاتي كل سنة تسعمائة نصف وثمان جارية لكل يتم شهر يا عشرة أنصاف وأجرة تعلم شهر يا ستون نصفاً وثمان جارية له شهر يا عشرون نصفاً للعريف شهر يا ثلاثون نصفاً وثمان جارية له عشرة أنصاف وثمان حصر وتصلح الستارة سنويا تسعون نصفاً وثمان ظهرو منزلاوى لعشرة الاطفال سنويا بأربع مائة وخمسون نصفاً كل ظهر خمسة وأربعون نصفاً وللمعلم واحد والعريف مئله وثمان سبعة مقاطع قماش ايض في كل سنة ثمانمائة نصف وخمسة

سبيل طوسن باشا سبيل الست عائشة سبيل عائشة هانم سبيل العادلي سبيل القاضي عبد الباسط سبيل الامير عبد الله سبيل عثمان كتحدا

سبيل على اغازيان سبيل على اغادار السعادة سبيل على باشا سبيل على باي سبيل قاي تباي سبيل السلطان قلاوون سبيل محمد افندي برلي سبيل محمد الحاسبي سبيل محمد حلي سبيل محمد كنفدا

عشر نصف العشرة الايتام خمسة وللمعلم والعريف مقطعان وثمن عشر طواقي جوخ أحمر لعشرة الايتام كل سنة مائة
 نصف وثمان عشر شدة ودقطن أبيض مائة نصف وأجرة نزع السبيل سنويًا تسعون نصفًا وللناظر سنويًا ألف وثمان مائة
 نصف ولكل بيتيم خمسة عشر نصفًا وتسعة في رمضان وللمعلم ثلاثون وللعريف عشرون وخمسة قراء يقرؤون في الربعة
 بالسبيل شهرًا يمتأفون نصفًا ومن يكون داعيًا زيادة عنهم خمسة أنصاف في كل شهر ولرجل حنفي واعظ يجلس بجماع
 أساس سنويًا ألف وثمان مائة نصف انتهى (سبيل على اغازيان) هو بجارة بنت المعمار من ثمن الخليفة أنشأه على
 اغازيان وأنشأ فوقه مكتبة التعليم الاطفال القرآن العظيم وهذا السبيل أرضه مفروشة بالرخام وبه شبا كان من
 النحاس وله ربيع من طاحون وفرون بقر به ونظرة للست خدوجة من ذرية الواقف (سبيل على اغادار السعادة)
 هو بشارع السيوفية من وقف على اغادار السعادة أنشأه وأنشأ فوقه مكتبة التعليم الايتام القرآن الكريم وذلك في
 سنة ثمان وثمانين وألف وهذا السبيل أرضه مفروشة بالرخام وسقفه خشب منقوش وشعاره رمقه مائة من طرف
 ديوان الاوقاف (سبيل على باشا) هو غربي مشهد الامام الشافعي من وقف الدير على باشا بربعة قباب من الحجر
 وعلى بابه لوح رخام منقوش فيه أنشأ هذا السبيل المبارك الدارج الى رحمة الله تعالى على باشا في سنة ثلاث عشرة
 وألف (سبيل على بيك) هو بالترافة حيث الامام الشافعي من وقف على بيك الكبير شعاره رمقه مائة وعلا سنويًا
 من وقف الحرمين (سبيل قاي تباي) هو بالقرافة منقوش على بابه في الحجر أحمر بانشاء هذا السبيل المالك السلطان
 قاي تباي سنة احدى وتسعمائة من الهجرة النبوية وفوقه مكتبة متخرب وله سبيل آخر بشارع السيدة زينب كان متخربا
 ثم جرد وجعل مكتبة التعليم الاطفال مكتوب على بابه في لوح رخام أنشأه ووجد هذا المكتب لوقف السلطان قاي تباي
 سعادة ميرميران ابراهيم أدهم ناظرًا ووقف الحرمين سنة ست وستين ومائتين وألف وهو يشتمل على مائة معلم فيها
 الاطفال القرآن والخط وفتون المدارس الملكية (سبيل السلطان قلاوون) هو بشارع سوق المؤيد يقال انه
 من وقف السلطان قلاوون وقد جدد بعد تخربه في سنة احدى وسبعين ومائة وألف وشعاره رمقه مائة من أوقافه
 تحت نظر الديوان (سبيل محمد افندي برلي) هو داخل قبطرة الطليح الرخم عليه مكتبة من وقف محمد افندي برلي
 وبه مزملة من الرخام داخل شبالك من النحاس الاصفر وفي المكتب أطفال يتعلمون القرآن وعلا المهرج كل
 سنة من ماء النيل من ربيع ووقفه تحت بناظرته الست نظريفة زوجة الواقف (سبيل محمد افندي الحاسبي)
 هو بشارع الداو بة أنشأه محمد افندي الحاسبي وأنشأ فوقه مكتبة التعليم الايتام القرآن الكريم وذلك في سنة
 تسعمائة وتسعين وأوقافه تحت نظر الديوان (سبيل محمد حلي) هو بشارع جامع أربك اليوسفي قرب الصايبية
 أنشأه الامير محمد حلي وأرضه مفروشة بالرخام وبه شبا كان من النحاس وباعلا بمكتب عامر ونظرة ليوسف افندي
 سرور (سبيل محمد كنفدا) هو بالداو ودية خلف جامع الست صافية أنشأه وجعل فوقه مكتبة الامير محمد كنفدا
 كاشف سنة سبع وثمانين وتسعمائة وشعاره رمقه مائة من ربيع أوقافه بنظر الشيخ أحمد عامر (سبيل السلطان
 محمود) هو برأس شارع الحباينة تجاه قنطرة ستمقر منقوش على بابه في لوح رخام هذه الايات

هذا سبيل قديدا * بالحسن قد تفردا * أنشأه بشير اغا * دار السعادة والندى
 برسم سلطان الزرى * محمود خان المتدى * لازل من رب السما * مظفرا مؤيدا
 وقد أتى تاريخه * من ضمن بيت سيدا * هذا سبيل ماؤه * نيل حلا بجلا الصدا
 وبه ثلاثة شبابيك نحاس بعد رخام وبين كل شبا كين منقوش أنشأه هذا السبيل المبارك مولانا السلطان محمود عز
 نصره سنة أربع وستين ومائة وألف وبأعلى ذلك ازار خشب منقوش بأيات ومحل البرابيز لوح رخام منقوش فيه
 ذا سبيل يداي لوح بناه * يا الهى اغفر لى قديناه

وأرض هذا السبيل مفروشة بالرخام الملون وبدا ازار خشب منقوش فيه البردة وآخر منقوش باللافة الذهبية
 وازار ثالث به قصة مطعها الحمد لله أفضل ما يقال وآخرها معين ماؤه عذب زلال وتاريخ سنة أربع وستين
 ومائة وألف وأبواب مطعها بالصدف وبه ثلاث مزملات ومحراب لوح واحد من الرخام الازرق منقوش عليه كلما
 دخل عليها زكريا المحراب الى آخر الآية وبوسط ذلك اللوح شكل سلسلة علق بها اقزاية منقوش فيها البسملة مرتين

وبجوار السبيل باب المكتب التابع له يكتبه عودان من الرخام وباعلاه آيات بها تاريخ الانشاء هي
 انظر لمكتب حلا * صنفا وبالذكر علا * انشاء حضرة الانما * بشرير موصوف الحلا
 برسم خاقان الوري * محمود السامح العلا * وحسين تم مشرقا * ضياؤه واكلتلا
 انشأت في تاريخه * يتساير ووق النبلا * مكي كتب بر نافع * من حله ساد الملا

وهذا المكتب يعرف الآن بمكتب الحباينة وهو من المكاتب الاهلية به خمس بوائك باربعة اعمدة رخام وشبايكة
 عليها اشرايح خشب وزجاج ملون وبدانره ازار خشب كتبت فيه سورة الفتح بالبويا ايضا وبه مقاعد للاطفال
 يتعلمون فيها القرآن والخط بانواعه والنحو والرياضة والالسن كما يتعلم تلامذة المدارس الملكية وللمعلمين مرتبات
 شهرية من ديوان الاوقاف ولهم امتحان سنوي (سبيل السلطان مصطفى) هو بخط السيد زينب به خمسة
 اعمدة من الرخام وثلاث من ملات وشبايكة من النحاس الاصفر وارضه مغفر وشه بالرخام التراسيع وبابه بالقيشاني
 وبدانره ازار رخام مرابيات رخام ملون وباعلى ذلك ازار خشب وقيشاني وسقفه خشب نقي بلنعة بلدية من قوش
 بالليقة الذهبية ومكتوب بدانره بويوية ايضا هذه الايات

هذاسبيل يدريع وضعه عجب * فيه لوارده بالرى انتاج
 انشاءه مالكا السلطان من شرفت * به المالك واستعلي به التاج
 خليفة الله من دانت لهيته * كل البرية افراد وازواج
 نسل الملوك الاولى صانو الممالك ان * مجول فيها من الكنار افواج
 ادم ذوالعرش للاسلام صولته * فاخلق كل له والله محتاج
 حازالهنا وعلا غرس لخدمته * اذطى خدمته للفوز ادراج
 وصار كل الوري يدعوا لملكنا * بالنصر ملاح صبح فيه ابلاج
 فالله يكلوه والله ينصره * مادام ينقش اوراق وادراج
 لما تبدي بكنات من خرفة * واللاهفون جميعا نحوها جوا
 ارتخته ضمن بيت لانظيره * كبشر زانه بشر وافلاج
 به تواريخ حسنت وضعها عجب * وحسنها فيه ابضاح وابهاج
 فانظر اليه مع الانصاف يا املى * واسمعه فهو سراج لاح وهاج
 لوجاء صاد يرحى امن حرقته * صفاله وارد او الورد نجاج

وتحتها بالرقم سنة ائتين وسبعين ومائة و الف وهنالك ازار خشب مكتوب فيه بالبويا هذه الايات
 بسر زينب بنت الطيب شافعنا * خير البرية من نجم ومن عرب
 قدمنا الخير واستعلمت منازلنا * ومالنا مانر جييه من الارب
 فكلم لها من كرامات بلا عدد * فلذبهان عظم مهماسدت من قرب
 وانظر لرونق ذالبنين قد حسنت * انحاءه من سناها الباهر العجب
 وارفع عينك وادع الله خالقنا * يبق لنا حضرة السلطان ذى الحسب
 بجدها هب له اذا العلاء ادا * نصر اميينا على الاعداء بالانصب
 والحمد لله شكرا حيث وفقه * لرى غله تظمان من اللهب
 فاشرب هنيا فقد وافي مؤرخه * ماء شفاء به يشفى من الكرب
 وعليه من الخارج فوق الشباك هذه الايات

ألا انظر حسن هذا الوضع داعي * لبحرى مائه الملك الجلال
 هو الخاقان سلطان البرايا * يسمى مصطفى الزاكي الاصول
 ورد عدنا زلالا سلسبيلا * به يشفى العليل من الغسيل
 وشبهه بقردوس ففيه * عدو به كوثر من جت نبيل

سبيل السلطان مصطفى

والصاوي المسوخ فاه داع * عباد الله هذا للسبيل

ويعلمه مكتب علي بابة رخامة فيه اخبر أنشأه السلطان ابن السلطان مصطفى حسان خلد الله ملكه سنة اثنتين وسبعين ومائة وألف وهذا المكتب يعرف الآن بمكتب السيدة وهو من المكاتب الاهلية مقام الشعائر وبه جلة من الاطفال يتعلمون القرآن والخط والنحو والحساب والالسن ولههم معلمون بمراتب شهرية من طرف ديوان الاوقاف ولههم امتحان سنوي (سبيل مصطفى أغا) هو شارع السيوفية من خط الصليبية في حדרه البقر بمجادة تكيمة المولوية أنشأه مصطفى أغا ابن عبد الرحمن أعاد ارا السعادة وأنشأ فوقه مكتبة التعليم أيتام المسلمين القرآن الكريم وهو عامر الى الآن ويصرف عليه من ديوان الاوقاف وفي حجة وقيمة المؤرخة بسنة اثنتين وثلاثين وألف انه وقف جميع المكان المسجد الانشاء بخط الصليبية الشيخونية بمجدة البقر تجاه تكيمة المولوية بوجهته سبيل يعلمه مكتب وأسفله خدمة حوانيت وواجهته البحر بقرناق جلب تجاه سكن المرحوم سنان بيك الدقة دار والآن سكن محمد بيك عجم زاده وجميع البناء المسجد الانشاء المجاور المكان المذكور حده القبلي لما بيد الواقف وهو البيت والجنينة المعروفة بوقف سنان بيك وجميع الوكالة بمغردمياط تجاه جامع البدرى وجميع الوكالة الكائنة بشعر رشيد والحوش السكائن بالشعر المذكور وجميع المكان الكبير بالقاهرة فيما بين قنطرة الموسكى والامر حسين تجاه جامع الفخرى المعروف بانشاء المرحوم عباس جاويش حده القبلي الى الجامع تجاه حمام الفخرى والبحرى الى الخليج والشرق الى ساحة الجامع والغربي الى أما كن هناك وجميع الطين المرصدة على السحابة وهو اثنا عشر فدانا بشلقة ان وسنة فدادين بقلقش سنة واثنا عشر ونصف بكوم السمن وخمسة بناحية محجول و بناحية الصفاية ثلاثون وبيلا دل الجيرة خمسة وسبعون فدانا بصرف من ذلك سنويا خمسة آلاف نصف الم الصهر ربيع وثمان سلب وأدلية وغير ذلك سنويا خمسة وستون نصفوا والمزملاتي سنويا سبعمائة وعشرون نصفوا ويصرف لعشرة أيتام بالمكتب في كل سنة خمسمائة نصف وللمعلم أربع مائة وثمانون نصفا وللغير مائة وثمانون نصفا وفي كل يوم عشرة أنصاف ثمن رغيفين لكل بيتهم وللمعلم في كل شهر خمسة عشر نصفان ثلثة أرغفة في كل يوم ويصرف للايتام والمعلم والغير مائة وثمانون نصفا في كل سنة تسعمائة وستون نصفا يعطى لكل واحد كسوة في يده وثمانون نصفا في حصر ومجادة للمكتب سنويا مائة وعشرون نصفا ويصرف في كل يوم لاثنين وثلاثين قارنا بقرون بمقصوره الجامع الازهر اثنان وثلاثون نصفوا لخادم الربعة نصف فضة في كل يوم وللناظر خمسة عشر نصفان في كل يوم انتهى (سبيل الست منور) هو بالحدودية من وقف الست منور أرضه منور وشة بالرغام الملون وهو عامر تابع لاوقاف سيدنا الحسين رضى الله عنه (سبيل نذير أغا) هو شارع تحت الربع أنشأه نذير أغا وأنشأ فوقه مكتبة التعليم أيتام المسلمين القرآن الكريم وذلك في سنة ثمان وخمسين ومائتين وألف وأرضه منور وشة بالرغام الملون وشعأر هـ مائة مائة من ربيع ووقفه ما بنظر الحاج محمد القراش (سبيل الست نفيسة) هو على رأس عطفة الحمام التي بأول السكرية نشأته الست نفيسة حريم المرحوم مراد بيك الكبير في سنة احدى عشرة ومائتين وألف وهو موجود الى الآن وأوقفه تحت نظر محمد أنمدي سليم (سبيل الهياتم) هو بجماعة الهياتم من خط الحمقى بجوار جامع الهياتم أنشأه الامير يوسف حرجي منشى الجامع في سنة سبع وسبعين ومائة وألف وأنشأ فوقه مكتبة التعليم أيتام المسلمين القرآن العظيم وهذا السبيل أرضه منور وشة بالرغام الملون وعلى بابة لوح رخام عليه بيت شعر يتضمن تاريخ الانشاء وعلى باب من داخل هذا الباب لوح رخام منقوش فيه هذا البيت في ماه هذا السبيل سرى الشفا * ومن اوجه في الشرب من تسنيم

سبيل مصطفى أغا

سبيل الست منور

سبيل نذير أغا

سبيل الست نفيسة

سبيل الهياتم

سبيل اليازجى

ومكتوب بأعلى شباك

لله بالقوى تأسس مسجد * يروى الفضائل بالفضائل يوصف
 فزها بأشراق وزان بمكتب * بسنى ضيا القرآن أنضحى يعرف
 ويدل يامنشيه عنك بانما * لله أخلص فيه منك المصرف
 فلك الرضا عن مسجد أرحمه * وسيدك الفردوس بشرى يوسف

وهما عامران الى اليوم ويصرف عليهم ما من ربيع ووقفه ما (سبيل اليازجى) هو تجاه بوابة رحبة السيدة

نفسية من وقف البارجي عملاً كل سنة من ماء النيل وهو موجود الى الآن يصرف عليه من ربيع وقفه بمعرفة ناظره
حسن أفندي (سبيل يعقوب المهتمدي) مكتوب على حائط من ملته من بعض ما نعم الله على العبد الفقير الحقير
المعترف بالتقصير المرتجى عفوره بقدير عماره هذا الصهرج المبارك المنير يعقوب المهتمدي في شهر جمادى
الاولى سنة ست وثمانين وثمانمائة في عصر السلطان قايتباي عز نصره انتهى وهذا السبيل موجود الى الآن (سبيل
يوسف أغا) هو في شارع البراذعية من خط الدرب الاحمر على يمينه السالك من باب زويلة طالباً لابتداء أنشاءه المرحوم
يوسف أغا فلما أعاد اعمار السعادة وأنشأ فوقه مكتبة للتعليم أيتام المسلمين القراء العظيم وهو ما موجود الى الآن
ويصرف عليه ما من ربيع وقتها وفي حجة ووقتية المؤرخة بسنة احدى وتسعين وألف انه وقف جميع ما هو في
ملكه وهو الوالكه والصهرج والمزمله والمكتب والمساكن والاروقه والخوانيت ويدت القهوه المقابل لذلك
والخوانيت والمساكن علو ذلك بخط الدرب الاحمر بالشارع الاعظم بمئة السالك ويسرته طالب بالسوق البراذعيين
والتبائة حد وذلك الحد القبلي ينتهي للجامع الذي هنالك المقابل بابه باب قهوه البراذعيين والحد البحري ينتهي
للزقاق الداخل في درب المانسية والشرقي الى الشارع والغربي الى الزقاق المتوصل منه لخماره اليانسية والنصف
الثاني المقابل لذلك حده القبلي ينتهي الى الاماكن والحد البحري للزقاق السالك فيمابين ذلك وبين جامع القسماسية
والشرقي الى الوالكه والغربي الى الشارع الاعظم وقف ذلك على نفسه ثم على قدر عينه من عتقائه ومن بعده بعد
المصاريف التي عينها للخيرات على جميع طائفة الاغوات المستعدين لخدمة الحرم النبوي بالمدينة المشرفة بشرط ملء
الصهرج ويصرف له من ملاقي في كل شهر تسعون نصفاً فضة وثمان كيزان وأدلية وغير ذلك خمسة وأربعون بشرط
أن يكون بالكتب عشرة أيتام لكل منهم شهرين أو أربعة أنصاف بدل الجارية والموؤدب شهرين أو أربعون نصفاً والعريف
عشرون واكسوة المؤؤدب والعريف والايام سبعمائة وخمسون نصفاً فضة وبسهم وقود قد يدل داخل المزمله في
رمضان خمسة عشر نصفاً بشرط أن يصرف في كل يوم سبعة أنصاف ونصف فضة بعد لها خمسة عشر عثمانياً
لمن يكون خطيباً بالحرم النبوي وبشرط لالامام بالحرم كل يوم خمسة أنصاف فضة يرسل ذلك سنوياً عند توجه الحج وبشرط
أن يصرف لمدرس حنفي يقيم بجامع المؤؤدب بلوان الحنفي الذي علوا زوايته سيدي على أبي النور في كل يوم خمسة أنصاف
فضة تعدلها عشرة عثمانية انتهى وهذا السبيل والمكتب موجودان الى الآن وشعائرهما مائة من طرف ديوان
الاقواق (سبيل يونس) هو بشارع السيدة زينب على رأس الدرب الجديد تجاه المشهد الذي بنى أنشاءه الامير يونس
وجعل فوقه مكتبة للتعليم القرآن الكريم وهو ما عامران الى الآن ويصرف عليه ما من ربيع وقتها (ذكر
الحمامات) هي جميع حمام كشداد وهو مذكر كافي القاموس وقد يؤث كافي كثير من الكتب ويقال له الذي عاين
أيضا بفتح الدال وكسره هو جمع دياميس ودمايس معناه البيت المعد للاغتسال فيه بالماء الحار قال المقرئ بنى قال
سيدويه جمعوه بالانف والتاوان كان مذكر بحيث لم يكسر جمعها ذلك عوضاً من التكسير والاستحمام الاغتسال
بالماء الحار وقيل هو الاغتسال بأى ماء كان وقال محمد بن اسحق في كتاب المبتدى ان أول من اتخذ الحمامات والطلاء
بالنورة سليمان بن داود عليه السلام وانها لما دخل ووجد حيمه قال أو اوه من عذاب الله أو اوه ذكراً المسيحي في
تاريخه ان العزيز بالله نزل ابن العزلاين الله أول من بنى الحمامات بالقاهرة وذلك الشر يفأسعد الجواني عن
القاضي القضاة انه كان في مصر الفس طاط ألف ومائة وسبعون حماماً وقال ابن المتوج ان عدة حمامات صرف
زمنه بضع وسبعون حماماً وكر ابن عبد الظاهر ان عدة حمامات القاهرة الى آخر سنة خمس وثمانين وسمائة قهر
من عثمانين حماماً أقل ما كانت الحمامات ببغداد في أيام الخليفة الناصر أحمد بن المستنصر نحو الالف حمام انتهى وقد
زال كثير مما ذكره المقرئ بنى وتجددت بعد حمامات قبله ونحن نذكر ما تبصر من ذلك فنقول (حمام أبي حلوة) هو
بشارع القنطرة الجديدة من جهة درب الجنينة بجوار الحارة الموصلة للكنائس وهو معد للرجال والنساء وجار في ملك
محمد تكمروى والحاج ابراهيم شعبان التفكشى (حمام الافندي) هو في عطفه الافندي بوسط شارع المحكمة
الكبرى بجوار شارع سيدنا الحسين وهي التي عندها المقرئ بنى بقوله حمام القاضي فقال هي من جملة خط الدرب الاسواني
كانت تعرف بانشاء شهاب الدين بدر الخاين أحد رجال الدولة الناطمية ثم انتقلت الى ملك القاضي السعيد

سبيل يعقوب المهتمدي

سبيل يونس

حمام أبي حلوة

أبي المعالي هبة الله بن فارس وصارت بعده إلى ملك القاضي كمال الدين أبي حامد محمد بن قاضي القضاة ص - در الدين
عبد الملك بن درياس المارداني فعرفت بحمام القاضي إلى اليوم ثم باع ورثة أبي حامد منها حصة لأمير عز الدين أيدهم
الحلي نائب السلطنة في أيام الملك الظاهر ركن الدين بيبرس وصارت منها حصة إلى الأمير علاء الدين طيبرس
الخازنداري فجعلها وقفاً على مدرسته المجاورة للجامع الأزهر انتهى وقال صاحب قطف الأزهار من انخطط والآثار
هذه الحمام من جملة درب الاسواني وهي الآن تعرف بحمام الأندى لمجاورتها بيته انتهى قلت واستمر لها هذا الاسم
إلى اليوم (حمام الأندى) هو داخل حارة الأندى بشارع الصليبية وقف الست الألفية مع مدلل الرجال والنساء ويسلك
اليه من جهة بركة الفيل ومن الصليبية (حمام أمين أنما) هو بشارع باب البحر مع مدلل الرجال والنساء ويسلك اليه من
شارع سوق الزط ومن باب الشعريّة ومن شارع النجالة (حمام بابا) هو بجارة البابا من خط حدرة الحناء التي بشارع
الصليبية ملك حسن أفندي سامي يدخله الرجال والنساء ويسلك اليه من جهة بركة الفيل ومن الصليبية وأرضه محكومة
لوقف الست فاطمة بنت السيد عبد الرحمن الصيرفي (حمام باب الوزير) هو بشارع باب الوزير على بين الذهاب إلى
قلعة الجبل تجاه جامع ايتش النجاشي من الجهة الغربية أنشأه ايتش النجاشي عند انشائه للجامع وهي عامرة إلى
الآن يدخلها الرجال والنساء وعليها حكر لوقف ايتش وجارية في ملك ورثة حسن منتاح وصالح بدر الجمالي (حمام
البارودية) هو بشارع باب الخرق بقرب جامع الست لمطان شاه على بين الذهاب من باب الخرق طال باب اللوق وهو
متسع جدا يدخله الرجال والنساء وجارفي ملك الأمير محمود باشا البارودي والمعلم محمد صبح الجمالي (حمام ابشتك)
هاتان الحمامان بشارع سويقة العزى بالجهة الغربية القبلية لملك محمد ميرزاده أحدهما للرجال والآخر للنساء
ويعرفان أيضاً بحمام مصطفى كتحدا ويسلك اليه من شارع سويقة العزى وهماني ملك ورثة محمد كتحدا الدروديش
(حمام البشري) هو بشارع البيومي على يسار السالك من باب القنوج طال بالحسينية مع مدلل الرجال والنساء وهو
من الأوقاف الأشلية والبشري بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة وكسر الراء المهملة بعدها ياء آخر الحروف
(حمام البنات) هو بوسط شارع جامع البنات بالقرب من قنطرة الأمير حسين وكان يعرف بحمام الكلاب وهو من
الحمامات القديمة بناها الأمير خفر الدين عبد الغني ابن الأمير تاج الدين عبد الرزاق ابن أبي الفرج الاستادار صاحب
جامع الفخرى المعروف اليوم بجامع البنات وقد زال الآن ودخلت مساحتها في بيت أم حسين بيك (حمام
البيسري) هذه الحمام بأول شارع سوق السمك وهي من الحمامات القديمة أنشأها الأمير يسري النجمي وذكرها
المقريزي عند ذكر الدار البيسرية لكن لم يترجمها في الحمامات ويسري هذا هو الأمير شمس الدين الصالح النجمي
أحد أمهات الملك الجيبرية له الصالح نجم الدين أيوب تنقل في الخدم حتى صار من أجل الأمر في أيام الملك الظاهر
بيبرس البندقداري واشتهر بالشجاعة والكرم وعلاو الهمة وكانت له عدة مما يليك راتب كل واحد منهم مائة رطل لحم
وفهم من له عليه في اليوم ستون عليقة وبلغ عليه خيله وخيل مما يليك في كل يوم ثلاثة آلاف عليقة سوى الجمال
وكان ينعم بالانف دياروا الخمسة مائة ولما فرق الملك العادل كتبها للمالك على الأمر أبعث اليه بستين مئلاً كافاً خرج
اليهم لكل واحد فرسين وبعلاً وشكاليه استاداره كثيرة خرجة وحسن له الاقتصاد في النفقة فخلق عليه وعزله
وأقام غيره وقال لا يرني وجهه أبداً ولم يعرف عنه أنه شرب الماء في كوز واحد مرتين وانما يشرب كل مرة في كوز
جديد ثم لا يعاود الشرب منه وتشكر عليه الملك المنصور قلاوون فسيحبه إحدى عشرة سنة ثم لمات الملك المنصور
وقام من بعده ابنه الملك الأشرف خليل أفرج عنه وأكرمه وأمر جميع الأمر أن يبعثوا اليه ما يقدر واعليه من
التحف والسلاح ثم إن الأمير منكوتر أغرى السلطان عليه فأخذ من حن وأحيط على جميع موجوداته واستقر في
السجن إلى أن مات في تسع عشر شوال سنة ثمان وتسعين وستمائة ودفن بترتبه خارج باب المنصور رحمة الله تعالى
(حمام الثلاث) هو بجارة مكسر الخطب في آخر شارع السكة الجديدة بالقرب من عطفة الست بيبرم التي كان في
محلها المدرسة الصاحبية وهو من الحمامات القديمة التي ذكرها المقريزي وعرفها بحمام الصاحب فقال هذه الحمام
بسويقة الصاحب عرفت بالصاحب الوزير صفي الدين عبد الله بن شكر الدميري صاحب المدرسة الصاحبية التي
بسويقة الصاحب ثم تعطلت مدة ستين فلما ولي الأمير تاج الدين الشوبكي ولاية القاهرة في أيام الملك المؤيد شيخ

حمام الأندى حمام أمين أنما حمام بابا حمام باب الوزير حمام البارودية حمام ابشتك حمام البشري حمام البنات حمام البيسري حمام الأندى حمام الأندى

جددها وأدارها في سنة سبع عشرة وثمانمائة انتهى وهي إلى الآن عامرة وجارية في ملك الأمير راتب باشا الكبير ويدها كثير من النصارى قريهم من الموسكى (حمام الجبيلي) هو داخل عطفة الجبيلي بأول شارع الكعكيين على عين الذهاب من الكعكيين إلى الجامع الأزهر وله بابان أحدهما باب الكعكيين والآخر بجارية خستقدم وهي حمام قديمة سماها المقرئ حمام الجوى في فقال هذه الحمام بجوار حمام ابن الكويك في ما بينهما وبين القنطرة قانين عرفت بالأمير عز الدين إبراهيم بن محمد بن الجوى وإلى القاهرة في أيام الملك العادل أبي بكر بن أيوب توفي سلع جادى الأولى سنة إحدى وثمانمائة فأنشأها بجوار داره والعامرة تقول حمام الجبيلي في جهاه وهو خطأ وتنقلت إلى أن اشتراها القاضي أوحد الدين ياسين كاتب السر الشريف في أيام الملك الظاهر برقوق بطريق الوكالة عن الملك الظاهر وجعلها وقفاً على مدرسته بمخبط بين القصرين وعى الآن في جملة الموقوف عليها انتهى وقال صاحب قطف الأزهار وعى باقية إلى اليوم وتعرف بحمام الجبيلي انتهى ولم تزل باقية إلى الآن يدخلها الرجال والنساء وعليها حكر لوقف السلطان الغورى وأظنه اجددت في عهده (الحمام الجديد) هو بشارع باب البحر معد للرجال والنساء وجار في ملك ورثة الألبلى (حمام حارة اليهود) هذا الحمام داخل حارة اليهود المعروفة قديماً بجارية نزولته توسط درب الطباخ من شارع الدهان بالقرب من مسجد القاضي بركت أنشأه الأمير عثمان كخدا صاحب جامع الكيخيا والحمام الذى هناك ثم بعد سنة ثلاثين ومائتين وألف انتقل إلى ملك محفوظ عرفه السكركى وهو برسم النساء فقط وليس به مغاطس سوى الحنفيات وفيه بئر معبسة قطرها نحو خمسة أمتار وله نحو خمس عشرة درجة ينزل عليها من يريد الغتسال جهاه وكانوا يسمونها بالبطيل وللنساء في هذه البئر اعتقاد كبير ويهرع إليها الكثر ممن للاغتسال فيها خصوصاً النساء اليهود ثم لما حدثت مياه الحنفيات وأدخلوها في هذا الحمام قل نزول تلك البئر وهذه البئر هي بئر زويلة القديمة التي ذكرها المقرئ في خطه حيث قال عند الكلام على حارة زويلة فنزولته بنت الحارة المعروفة بها والبئر التي تعرف ببئر زويلة في المكان الذى يعمل فيه الآن الروايات ثم قال عند الكلام على اصطبل الجزيرة مانصه وكانت بئرته تعرف ببئر زويلة وعليها ساقية تنقل الماء لشرب الخيول قال وقد شاهدت هذه البئر لما أنشأ الأمير يونس الدوادار قيساريته والرابع علوها فرأيت بئراً كبيرة جداً وقد عقد على فوهتها عقد ركب عليه بعض القيسارية وقربها منها شيأ ومنها الآن الناس تسمى بالدلاء انتهى (حمام الخلوي) هذا الحمام بشارع الخلوي بجوار مسجده بين الجامع الأزهر والمشهد الحسيني وهي حمام قديمة ينزل إليها بدرج مثل الحارون ومستعملة إلى الآن للرجال والنساء (حمام الخراطين) هو بشارع باب الشعرية وهو قديمان قسم برسم الرجال وقسم برسم النساء ولكل منهما باب يخصه ونصفه تعلق وقف حسن كخدا الشعراني والنصف الثاني تعلق وقف الاستاذ الشعراني وهذا الحمام مستعمل إلى الآن ويتوصل اليه من جهة الميدان ومن شارع باب الشعرية (حمام الخطيرى) هذا الحمام بشارع الخطيرى من خط بولاق وهي حمام قديمة يقال ان الذى أنشأها هو الأمير عز الدين ايدمر الخطيرى صاحب الجامع الذى هناك وهي حمام كبيرة جداً وماؤها من النيل ويدخلها الرجال والنساء ومنها خاصة وقف أهلى والباقي لك (حمام الخليفة) هذه الحمام بأول حارة السيدة سكينه على عين الداخل من الحارة إلى جهة القبر الطويل تجاه باب مسجد السيدة سكينه القبلى وهي من الحمامات القديمة بنيت في زمن سيدى محمد الخليفة المدفون بمسجد شجرة الدر ومعروف به الخط وهي عامرة إلى اليوم ويدخلها الرجال والنساء وعليها حكر الوقف الست فاطمة شجرة الدر (حمام الخواجة) هو بشارع الواسطى بولاق له بابان ويدخله الرجال والنساء وهو من الاوقاف الاغلبية تعلق ورثة حسين كخدا (حمام درب الاحمر) هو بشارع درب الاحمر بجوار العظنة الموصلة إلى طارة الروم على يسار الذهاب من باب زويلة طابا باب الوزر وهذا الحمام مستعمل إلى الآن ويدخله الرجال والنساء (حمام درب الجديد) هو بوسط شارع درب الجديد أنشأه المرحوم محرم افندى الكاتب الكبير وجعل برسم الرجال والنساء وهو عامر إلى الآن ويتوصل اليه من قناطر السباع وسويقة اللالا وقنطرة عرشاه (حمام درب الجاميز) هذه الحمام بشارع درب الجاميز العمومى وقف عائشة الجمامية وهي مستعملة إلى الآن ويدخلها الرجال والنساء (حمام درب الحصر) هو بشارع درب الحصر أنشأه خستقدم الاحدى وجعل برسم الرجال والنساء وهو عامر إلى الآن وجار في ملك

حمام الجبيلي
حمام الجديد
حمام حارة اليهود
حمام الخلوي
حمام الخراطين
حمام الخطيرى
حمام الخليفة
حمام الخواجة
حمام درب الاحمر
حمام درب الجديد
حمام درب الجاميز
حمام درب الحصر

حمام الدود

حمام الذهبى

حمام الروزناجيه

حمام السبع فاعات

حمام بن عبود

حمام السدره

حمام السروجيه

حمام السبع فاعات

حمام السروجيه

حمام السبع فاعات

حمام السبع فاعات

حسن متناح وعلية حكر سنوى لوقف خشقدم الاحدى (حمام الدود) هذا الحمام بشارع محمد على عند تقاطع الشارع من جهة الخلية على يسار الازهبا من السروجية طالبا المنشية وهو من الحمامات القديمة التي عرفها المقر بى بحمام الدود فقيل هذا الحمام خارج باب زويلة في الشارع تجاه زقاق خان حلب بجوار حوض سعد الدين مسعود بن هنىس عرفت بالامير سيف الدين الدود الحاشم كبرى أحد أمراء المماليك المعز أيبك التركمانى وخال ولد الملك المنصور نور الدين على ابن الملك المعز أيبك فلما وثب الامير سيف الدين قطز نائب السلطنة بداره صر على الملك المنصور على بن المعز أيبك واعتقله وجلس على سرير المملوكه قبض على الامير الدود فى ذى الحجة سنة سبع وخسين وسماثة واعتقله وهذه الحمام الى اليوم بيد ذرية الدود من قبل بناته موقوفة عليهم انتهى وهي عامرة الى اليوم ويدخلها الرجال والنساء وجارية فى وقف ورثة صليل وعلية احكر لوقف قايتباى (حمام الذهبى) هو بشارع البنهاوى بين جامع البنهاوى وجامع المنزهة أنشأه شيخ العرب شديد وهو من الحمامات الشهيرة معد للرجال والنساء فى ملك شيخ العرب شديد ومحمد أبى بكر الحمامى (حمام الروزناجيه) هذه الحمام به طفلة الروزناجيه ووقف ابراهيم كخند اعزبان وهى برسم الرجل فقط مستعملة الى الآن ويتوصل اليها من جهة بركة القيل ومن درب الجمالين (حمام السبع فاعات) هذه الحمام به طفلة السبع فاعات بجوار شارع السكة الجديدة هي من الحمامات القديمة التي عرفها المقر بى بحمام ابن عبود فقيل هذه الحمام فيما بين اصطلح الجزيرة وبين رأس حارة زويلة عرفت بحمام الفلك وهو القاضى فلك الملك العادل ثم عرفت بالامير على بن أبى الفوارس ثم عرفت بابن عمود وهو الشيخ نجم الدين أبو على الحسين بن محمد بن اسمعيل بن عبود القرشى الصوفى مات فى يوم الجمعة الثالث والعشرين من شوال سنة اثنتين وعشرين وسبع مائة بعد ما عظم قدره ونفذ فى أرباب الدولة نهيته وأمره ولم تزل هذه الحمام جارية على أوقاف ذريته الى أن تسلط الامير جمال الدين على أموال أهل مصر فاغتصب ابن أخته الامير شهاب الدين أحمد المعروف بسيدى أحمد ابن أخت جمال الدين هذه الحمام واغتصب دار ابن فضل الله التي تجاه هذه الحمام واغتصب دار أخرى بجوارها واعر هنالك دار عظيمة انتهى وهذه الحمام عامرة الى الآن يدخلها الرجال والنساء وجارية فى وقف الست بهانه (حمام السدره) هذا الحمام بشارع الواسطى بيولا قرب من الجامع المعلق له بابان وهو معد للرجال والنساء ونصفه تابع للأوقاف والنصف الثانى وقف أعلى على حرم محمد بيك لآغا على (حمام السروجية) هو بشارع السروجية بين عطفتى الحكمة والحناء على عينة السالك من باب زويلة الى الصليبية وهي من الحمامات القديمة التي عرفها المقر بى بحمام قتل السباع فقيل هذه الحمام خارج باب القوس من ظاهـ القاهرة فى الشارع المسلك فيه من باب زويلة الى صليبية جامع ابن طولون وموضعها اليوم بجوار جامع قوصون عمرها الامير جمال الدين اقوش المنصورى المعروف بقتال السباع الموصلى بجانب داره التي هي اليوم جامع قوصون فلما أخذ قوصون الدار المذكورة وهدها وعمرها كنهانها هذا الجامع أراد أخذ الحمام وكانت وقفها فبعث الى قاضى القضاة شرف الدين الحنبلى الخرافى يلتمس منه حل وقفها فأخبر منها جانباً وأحضرته هو القيمة فكتبت والمحضر يتضمن ان الحمام المذكورة خراب وكان فيهم شاهد ما تمتع من الكتابة فى المحضر وقال ما يعنى من الله أن أدخل بكرة النهار فى هذا الحمام وأظهر فيها ثم أخرج منها وهي عامرة وأشهد به مدسحوة نهار من ذلك اليوم انها خراب فشهد غيره وأثبت قاضى القضاة الحنبلى المحضر المذكور وحكم ببيعها فاشترها الامير قوصون من ورثة قتال السباع وهي اليوم عامرة بعمارة ما حولها اه (أقول) أصل بناء هذه الحمام بشكل حمامين واحدة برسم الرجال والاخرى برسم النساء وكان لها بابان أحدهما للرجال والاخر للنساء ثم لما دخلت فى وقف أولاد أصيل بعد سنة أربعين ومائتين وألف سد ما بين البابين بجائط وجمعت حمامين حمام النساء اليوم هي التي داخل عطفة الحناء وحمام الرجال هي التي بشارع السروجية وهما عامران الى اليوم وسعتوقدهما واحد وجاربان فى وقف أولاد أصيل وملك الست حسن شاء وعلية احكر لوقف السلطان الاشرف (حمام سعيد السعداء) هي بوسط شارع الجمالية بجوار جامع سعيد السعداء وهي من الحمامات القديمة وكانت تعرف بالأبجدهم الصوفية قال المقر بى أنشأه هذا الحمام السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب الصوفية الخائفاء وهي الى الآن جارية فى أوقافهم لا يدخلها عمودى ولا نصرانى انتهى وتعرف الآن بحمام الجمالية وهي مستعملة

مستعملة الى اليوم يدخلها الرجال والنساء (حمام السكرية) هذه الحمام بوسط شارع السكرية تجار الباب الكبير
 للجامع المؤيدى رهي من الحمامات القديمة وكانت تعرف اولاً بحمام الفاضل لكن لم يترجها المقرئى فى خطه بل
 ذكرها عند الكلام على درب البنادين حيث قال درب البنادين بجارة الروم يعرف بالبنادين من جملة طوائف
 العساكر فى الدولة الفاطمية وهو بنى ذى حمام الفاضل المرسوم بدخول الرجال ثم قال فى الكلام على درب دغمش
 هذا الدرب ينفذ الى الخوخة التى تخرج قبالة حمام الفاضل المرسوم لدخول النساء اه فاخذ من كلامه ان للفاضل
 حمامين احدهما للرجال والاخرى للنساء فالى للرجال هى حمام السكرية والى للنساء هى داخل عطفة الحمام التى على
 يمين الداخل من باب زويلة بلصق السبيل وهذه العطفة هى درب دغمش الذى كان به سوق الخلعين وكان يعرف قديماً
 بسوق الخشابين والخوخة المذكورة كانت باخر العطفة من نحو السور ولا بد انها سدت لسبب من الاسباب وأما
 درب البنادين فهو عطفة الذهبى داخل حارة الروم وفاضل هذا هو القاضى الفاضل عبد الرحيم بن على البيسانى
 صاحب القيسارية المعروفة بقيسارية الفاضل التى على عنفة من يدخل من باب زويلة وهما نان الحمامان
 موجودتان الى اليوم واحدة للرجال فقط وهى حمام السكرية والاخرى للنساء وهى حمام العطفة ومستوقدهما
 واحد (حمام السنانية) هذه الحمام بشارع السنانية يولاق أنشأها الوزير بنان باشا بعد انشائه للجامع وبقيت
 عامرة الى أن دخلت الفرنسيون بقرب وبقيت متخرجة الى زمن المرحوم عباس باشا فاطلع على الوقفية فوجد
 النظر لولى مصرفاً من انشائها وذلك فى نظارة المرحوم أدهم باشا على الاوقاف العمومية فجددت كما كانت وهى
 عامرة الى يومنا هذا يدخلها الرجال والنساء ونظرها للاوقاف (حمام سنقر) هذا الحمام بشارع قنطرة مستقر على
 يمين الذهاب من شارع الخلوئى الى حارة النصارى ويوم من وقف مرزبة يدخله الرجال والنساء وعامر الى الآن (حمام
 السيوفى) هذا الحمام بشارع مرسيبة فى خط السيدة زينب ملك أحمد السيد وفى الحامى وهو عامر الى الآن برسم
 الرجال فقط ويتوصل اليه من قناطر السباع ومن جهة الحوض المرصود وعليه حكر لوقف الديشية الكبرى (حمام
 سوق السلاح) هذه الحمام بشارع سوق السلاح ملك يوسف أصيل ومحمود بيك العطار والشيخ مصطفى مبلغ عرفات
 وهى حمام كبيرة عامرة الى اليوم يدخلها الرجال والنساء وعليه حكر لوقف مصطفى الغزى (حمام السويدي) هو
 بمصر القديمة فى شارع السويدي ملك ورثة المرحوم محمد القماوى وهو عامر الى الآن يدخله الرجال والنساء
 ويتوصل اليه من شارع باب الدواع وشارع المرحومى وباب البحر وعليه حكر لمسجد سيدي عمرو بن العاص رضى
 الله عنه (حمام الثرابي) هذه الحمام بشارع الجزاوى لها بابان أحدهما بجوار الجزاوى الكبير بالقرب من
 كنيسة الاروام والثانى من جهة الفحامين بالقرب من ميسنة جامع الغورى وهى حمام قديمة أنشأها السلطان
 الغورى بجوار منزل كان يسكنه ابنه ثم ان المنزل المذكور أخذها جامع الجزاوى وعمله الخان المعروف الآن بالجزاوى
 الذى عرف الخط باسمه وهذه الحمام الآن جارية فى وقف الست بهانة فى نظارة الشيخ حسن حلبى وكانت تعرف
 سابقاً بحمام النمل ثم عرفت الآن بحمام الثرابي وهى حمام كبيرة جداً ولها شهرة الى اليوم ويدخلها الرجال
 والنساء (حمام الشعرائى) هذه الحمام باول حارة الشعرائى من خط باب الشعريه وهى حمام قديمة عامرة الى
 الآن يدخلها الرجال والنساء وتابعة لوقف الشعرائى (حمام الصنادقية) هذه الحمام باول شارع الغورى يتقى
 عطفة بالصدقية وهى من الحمامات القديمة وسماها المقرئى بحمام الخراطين فقال أنشأها الامير نور الدين أبو
 الحسن على بن نجاش راجح بن طلائع فعرفت بحمام ابن طلائع وكان بجوارها ثم حمام أخرى تعرف بحمام السوباشى
 فخرت ومستوقدهم ابن طلائع هذه الى الآن من درب ابن طلائع الشارع بسوق الفرائين الآن ولها منه أيضاً
 باب وصارت أخيراً فى وقف الامير علم الدين سنجر السرورى المعروف بالخياط والى القاهرة وتوفى فى سنة ثمان وتسعين
 وستائة فاغتصبها الامير جمال الدين يوسف الاستاد فى جملة ما اغتصب من الاوقاف والاملاك وغيرها وجعلها
 وقفاً على مدرسته برحبة باب العيد انتهى وهى عامرة الى اليوم يدخلها الرجال والنساء وباب مستوقدها من الزقاق
 الجوار لخان المحيين بشارع الغورى وبأما بابها فى العطفة التى بالصنادقية (حمام الصليبية) هذه الحمام عند تقاطع
 شارع الصليبية بحمام سبيل أم عباس باشا وهى من انشاء الامير شيخو العمري عندما أنشأ الخانقاه والمدرسة الشيخونية

حمام السكرية
 حمام السنانية
 حمام سنقر
 حمام السويدي
 حمام سوق السلاح
 حمام السويدي
 حمام الثرابي
 حمام الشعرائى
 حمام الصنادقية
 حمام الصليبية

وهي عامرة الى اليوم يدخلها الرجال فقط وأنشأ بجوارها حماماً آخرى برسم النساء وهي باقية أيضاً الى الآن يدخلها النساء فقط وللعمامين مستوقداً واحد (حمام الطنبلي) هو بشارع الطنبلي على عين السالك من الطنبلي الى باب الشعيرية وله بابان أحدهما من الشارع والثاني من درب الاقاعية وهو مخصص للرجال والنساء ويسلك اليه من جهة العدوى ومن جهة الجامع الاحمر (حمام طولون) هو بشارع طولون ماثل يوسف العماوى وحسين كرم وهو عامر الى الآن يدخله الرجال والنساء وعليه حكر لوقف جنة مق (حمام العتبة الخضراء) هذه الحمام بارل شارع العتبة الخضراء بجوار جامع أزبك من داخل عطفة المضأة وهي من الحمامات القديمة بناها الامير أبو بك صاحب الجامع المشهور وقد زالت هي والجامع عند تنظيم الازبكية وكذا العطفة والوكالة التي كانت هناك وصار محل ذلك متصلاً بعتبار الاموات التي كانت بالجبانة المعروفة بتراب الازبكية وقد أخرجت من العظام وجمعت بصهر ريج عمل لها في أول شارع العشاءى وبني عليه جامع عرف بجامع العظام (حمام العدوى) بكسر فسكون هو برأس حارة قصر الشولك له بابان أحدهما باتجاه عطفة الشنوانى والثاني من حارة قصر الشولك أنشأه الشيخ حسن العدوى بعد انشائه للجامع وهو عامر الى الآن يدخله الرجال والنساء (حمام العطارين) هذا الحمام بارل شارع الرماح من جهة المنشية مشتركة بين الاوقاف وأولاد أصيل وهو برسم الرجال فقط وعامر الى اليوم ويتوصل اليه من شارع الصليبية ومن جهة المنشية (حمام الغورية) هذا الحمام داخل عطفة بشارع الكعكيين على يسار الذاهب من الكعكيين الى الجامع الازهر وهو من الحمامات القديمة بنى أيام السلطان الغورى وكان يعرف بحمام العرائس ثم عرف بحمام الغورية وهو عامر الى الآن يدخله الرجال والنساء وجار في وقف المرحوم حسن بيك الهجين (حمام القاضي) هي في شارع الانصارى بيولاقها بابان وعامرة الى اليوم يدخلها الرجال والنساء وهي من الاوقاف الالهية (حمام القريسة) هو بشارع القريسة على يسار الذاهب من قصبه رضوان طالبا الداودية وهو حمام كبير يدخله الرجال والنساء وعامر الى وقتنا هذا (حمام التزازية) هو بأول درب الانصارى بجوار جامع الامير حسين بنى بعد بناء الجامع وهو عامر الى اليوم ويدخله الرجال والنساء وجار في ملك المعلم محمد صبح الجماعى وعليه حكر لوقف الامير حسين (حمام قلاوون) هذا الحمام بشارع النحاسين على يسار الذاهب من النحاسين الى سوق مرجوش وهو من الحمامات القديمة وعرفه المقرئى بحمام السباب ثم قال ويعرف في زماننا بحمام المارستان المنصوري وهذا الحمام هو حمام القصر الصغير الغربى ويعرف أيضاً بحمام الصنية فلما زالت دولة الخلفاء الفاطميين من القاهرة باعها القاضي مؤيد الدين أبو المنصور محمد بن المنذر بن محمد العادل الانصارى الشافعى وكيل بيت المال في أيام الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين يوسف بن أيوب للامير عز الدين ايوب العزيزى هي وساحات تحاذيها بألف ومائتى دينار فى ذى الحجة سنة تسعين وخمسائة ثم باعها الامير عز الدين ايوب للشيخ أمين الدين قيمان بن عبد الله الجوى التاجر بالفوسمائة دينار ثم ملك الملك المنصور قلاوون الابن وأنشأ المارستان الكبير المنصوري صارت فيها هو موقوف عليه وهي الآن في اوقافه وله اشهره في حمامات القاهرة اه وهذه الحمام مستعملة الى اليوم يدخلها الرجال والنساء وتعرف أيضاً بحمام النحاسين (حمام الكيخيا) هذا الحمام بشارع عابدين بجوار جامع الكيخيا أنشأه الامير عثمان كتحدا بعد انشائه للجامع المذكور وجعله وقتنا عليه وهو عامر الى الآن ويدخله الرجال والنساء وجار تحت نظر ديوان الاوقاف العمومية (حمام مرزوق) هو في آخر عطفة مرزوق بوسط شارع سويقة اللالا مطل على الخليج أنشأه حسين أعانجاني وهو عامر الى الآن ويدخله النساء فقط (حمام المصبغة) هذه الحمام بحارة تولية داخل شارع الكعكيين وهي من الحمامات القديمة التي سماها المقرئى بحمام القفاصين فقال هي بالقرب من رأس حارة الديلم أنشأها نجم الدين يوسف بن الجاور وزير الملك العزيز عثمان بن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب انتهى وقال صاحب قطف الازهار انها تعرف اليوم بحمام المصبغة انتهى قلت وهي الى الآن تعرف بحمام المصبغة ويدخلها الرجال والنساء (حمام مصطفى بيك) هذا الحمام بخط الحنفى بحارة خليل طينة أنشأها المرحوم مصطفى بيك برسم الرجال والنساء وهي عامرة الى اليوم بالاشتراك بين الاوقاف وورثة منسما (حمام المقاصيص) هي بأول عطفة المقاصيص التي بشارع الخردجية على يسرة من دخل من العطفة الى حارة الميود وهي من الحمامات القديمة التي ذكرها المقرئى وسماها بحمام خشبية فقال هذه

حمام الطنبلي
حمام طولون
حمام العتبة الخضراء
حمام العدوى
حمام العطارين
حمام الغورية
حمام القاضي
حمام القريسة
حمام التزازية
حمام قلاوون
حمام الكيخيا

الجمام بجوار درب السلسلة كانت تعرف بجمام قوام الدين خير ثم صارت جمام ادار الوزير المأمون بن البطاحي فلما
 قتل الخليفة الآخر بأحكام الله وعملت خشبية تمنع الراكب أن يرى من تجاه المشهد الذي بنى هنا عرفت هذه الجمام
 بخشبية تصغير خشبية انتهى وهي باقية الى اليوم وأكثر من يدخلها اليهود (جمام الملطيلي) هذه الجمام بوسط
 شارع مرجوش بالقرب من جامع الغمري وهي من الجمامات القديمة وكانت تعرف بجمام سويد وكان يقربها جمام
 أخرى تعرف بهذا الاسم أيضا وذكرهما المقرزي في خططه حيث قال جمام سويد هاتان الجمامان بأخر سوية
 أمير الجيوش عرفتا بالامير عز الدين معالي بن سويد وقد خربت احدهما ويقال انها غارت في الارض وهلك فيها جماعة
 وبقيت الاخرى وهي الآن بيد الخليفة أبي الفضل العباسي بن محمد المذموم وفي كتاب قطف الازهار من
 الخطط والآثار للعلامة الشيخ أبي السرور المبكر ان هذه الجمام كانت تعرف بجمام سويد وكانت جماما واحدة ثم
 قال وهي الآن يعنى في القرن العاشر داخله في أوقاف ذرية الملك المؤيد بن ايتال وأنشأ جماما أخرى بجانبها للنساء
 والآن يقال لها جمام الغمري بجوار مقام سيدى أبي العباس الغمري انتهى فالجمام القديمة هي جمام الرجال والاخرى
 حادثة بعدها واما امرتان الى الآن وتعرفان بجمامى الملطيلي وكانتا من ضمن الموقوف على مدرسة السلطان ايتال
 التي بصحراء الجوارين ثم خرجت من وقفة بطريق الاستبدال سنة أربع وتسعين ومائة وألف ودخلتا في وقف ابراهيم
 جلبي وجدته الحاج ابراهيم الملطيلي (جمام المؤيد) هذه الجمام بجارة الاشراقية التي كانت تعرف قديما بالجمودية
 لها بابان احدهما بشارع تحت الربع والثاني من حارة الاشراقية وهي جمام قديمة أنشأها السلطان المؤيد بعد انشائه
 للجامع عامرة الى الآن يدخلها الرجال والنساء (جمام الناصرية) هي بشارع الناصرية من خط السيدة زينب
 في ملان الست خديجة بنت يوسف وشركاؤها هي معدة للرجال والنساء وعامرة الى الآن وأرضها محكورة لوقوف
 قايتهما الرماح (جمام الواجحة) هذه الجمام في شارع الواجحة يولاق لها بابان وهي من انشاء المرحوم عبد الله
 جلبي عامرة الى الآن يدخلها الرجال والنساء ونظرها للاوقاف (ذكر الكنائس) قال المقرزي قال الازهرى
 كنيسة اليهود جمعها كنائس وهي معرفة بأصلها كنشت انتهى وقد نطقت العرب بذكر الكنيسة قال العباس بن
 مرداس السلمي يدورون بي في ظل كل كنيسة * وما كان قومي يبتنون الكنائسا

وقال ابن قيس الزقيات كائنا مديسة مصورة * في بيعة من كائس الروم انتهى

(كنيسة الارمن الاصايمية) هي بوسط شارع بين السورين (كنيسة الارمن الكاثوليك) هي داخل عطفة
 الاحمر بدرب الجنينة (كنيسة الاروام) هي بشارع الجزاوى على بين المارن من الجزاوى الى الوراقين وهي كنيسة
 كبيرة جدا (كنيسة الاروام) هي داخل حارة الروم من شارع السكرية (كنيسة الروم) هي داخل عطفة
 المطريق بجارة الروم (كنيسة خميس العدس) هي بجوار مدرسة الفرنساوية بقا آخر شارع خميس العدس
 (كنيسة درب الطباخ) هي بشارع حارة اليهود داخل درب الطباخ (كنيسة الدير) هي داخل عطفة الدير
 بشارع وكالة الصابون الدير الكبير والدير الصغير هما بجوار بعضهما في آخر درب المزين بشارع الموسيقى (كنيسة
 السمراني) هي في داخل درب قطري من درب الجنينة (كنيسة السبع بنات) هي بأخر حارة الدحدرة الموصلة
 لشارع كلوت بيك (كنيسة الشوام) هي داخل عطفة الجري بدرب الجنينة (كنيسة القبط) هي بجارة زويلة
 من شارع بين السورين (كنيسة القبط) هي داخل عطفة من شارع درب الواسع الموصل لشارع كلوت بيك
 (كنيسة القبط) هي بأول درب المواهي من شارع حارة الجمام يقرب حارة السقائين (كنيسة الموارنة) هي
 داخل درب الجنينة (كنيسة بجوار بعضهما) هما داخل درب الكنيسة بشارع الخرفش (كنيسة بجوار
 بعضهما) هما داخل درب الدهان في شارع الدهان (كنيسة) داخل عطفة القضة بشارع درب المبلط (كنيسة)
 داخل شارع الدرودة من شارع المبلط (كنيسة) داخل درب الكنان من شارع المبلط (كنيسة) داخل درب
 التصيري من شارع الدهان (كنيسة) بوسط شارع السقالب (كنيسة) داخل حوش الصوف بشارع الدهان
 (كنيسة) داخل عطفة المصر بين بشارع السقالب (كنيسة اليهود) هي بوسط درب البرابرة من شارع الموسيقى

كنيسة الارمن الكاثوليك
 كنيسة الارمن
 كنيسة الروم
 كنيسة خميس العدس
 كنيسة درب الطباخ
 كنيسة الدير
 كنيسة السمراني
 كنيسة السبع بنات
 كنيسة الشوام

(تمة الكلام على الكنائس والاديرة المصرية) وهي الخاصة بالملة المسيحية القبطية الاصلية الارثوذكسية بالحالة التي هي عليها الى شهر اذار من سنة ١٥٩٧ للشهداء الموافقة لسنة ١٨٨١ مسيحية وشهر ربيع الثاني من سنة ١٢٩٨ هـ لاية * كتب الينا بهذه النذرة بعض من نعمته ويرجع اليه في هذا الشأن من أكبر القسس الشهيرة بمصر * (الكنيسة الكبرى البطريركية الكاثولائية) * أي كنيسة الكرسي البطريركي وهي المعروفة بالمركسية لانها مرسومة باسم القديس مرقس الحواري المبشر بالانجيل في الديار المصرية وما يتبعها من الجهات الافريقية من الدار البطريركية العاصرة وتعرف بالبطريركية بالقلية ومعنى القلاية مسكن الرئيس الروحي وهي بخط الازبكية بالدرب الواسع وكان انشاء عمارة هذه الكنيسة اول سنة الف وخمسمائة وست عشرة للشهداء الموافقة لسنة ١٨٠٠ مسيحية في عهد البطريرك مرقس الثامن وهو الثامن بعد المائة من عدد بطاركة الاسكندرية في أيام رياسة الامير الشهير جرجس افندي الجوهري رئيس الكنيسة المصرية وذلك ان البطريرك الموحى اليه كان ساكناً اولاً بالقلية البطريركية بجحارة الروم السفلى فانشاء قلية الازبكية وبجوارها هذه الكنيسة وسكنها وسبب انشاء هذه الكنيسة ان الامير الشهير المعلم ابراهيم الجوهري رئيس كتبة القطر المصري اتفق له ان احدي الستات المحترمات السلطانية وله لها الخت السلطان كانت قد قدمت من التسطنطينية الى مصر قاصدة الحج ولكنه لم يتقدم في الدولة فقدمها مشهورا باشر بنسبه أداء الخدمات الواجبة مثلها في الذهاب والعودة وقدم لها الهدايا اللاتفة لرفع مقامها فاقرارت مكافأته على خدمته التي ابداهامع شهرة صداقته في خدمة الحكومة واعتبارا به بدار السلطنة فسألت عن مرغوباته فلتس منها المساعدة في اصدار فرمان سلطاني بالرخصة في انشاء كنيسة بالازبكية حيث مستقر سكنه والتس منها أشياء أخرى كرفع الجزية عن الرهبان الى غير ذلك فقبول رجاءه بالاجابة ولكنه توفي في ٢٥ بشنس سنة ١٥١١ الموافق ختام سنة ١٢٠٩ هـ لاية تقبل الشروع في البناء فلما تولى أخوه جرجس افندي منصبه اتحد مع البطريرك وباقى أكبر الامة وشروعاً في بناء بجانب القلاية وانتمت عمارتها سنة ١٥١٦ كذا كرايو يقال ان أصل الموقع الذي بنيت فيه الكنيسة كان ملكاً لادمير يعقوب والمعلم ملطى اللذين كانا موظفين في وظائف شهيرة بمصر مدة حكم الفرنسيس وتنازلا عنه للكنيسة ولا تخاذ البطريرك القلاية سكة بجبانها صارت هذه الكنيسة الاولى من الكنائس المصرية ومن خصائصها ان البطريرك لا يرسم الا فيها وأول من رسم فيها بطريركيا البطريرك بطرس التاسع بعد المائة المتولى الرياسة سنة ١٥٢٦ للشهداء الموافقة سنة ١٨١٠ مسيحية وما دام موجودا بالحروسة لا يرسم عذارته وأساقفته الابهاء ولو أراد رسم أي رئيس روجي باي كنيسة كانت فلما منع ولكن خصوصية هذه الكنيسة مانعة من ذلك لكونها كنيسة الكرسي وكانت منذ انشائها مجاورة للقلاية لها باب مخصوص بها في عطفة بالدرب الواسع وكانت تنهى من الجهة الشرقية الى حوش القطري بدار الجنية بالازبكية وكان آخر من اقيم ناظر اعلم في عهد البطريرك بطرس السابع وهو التاسع بعد المائة من عدد بطاركة جناب الوجيب يوسف افندي جرجس منفتح من معتبري الامة وفي مدة نظارته جدد فيها اصلاحات مهمة ولم تنزل الكنيسة والقلاية على هذه الحالة في تلك العطفة النافذة الى ان تولى الرياسة الشهير البطريرك كبرلوس الرابع وفي سنة ١٥٦٦ الموافقة ١٨٥٣ شرع في عمارة مدرسة كبرى تجاه الكنيسة من الجهة البحرية فاخذ المنازل اللازمة لاستيحاء المدرسة والقلاية والكنيسة بعضها استبد الا بما كن اخرى والبعض اشتراه بالثمن حتى حاز المنازل التي كانت مجاورة للقلاية والكنيسة والمتاباة لها من مدخل العطفة المذكورة الى انتمائها وفي اثناء عمارة المدرسة الطريق الذي كان موصل الحوش القطري اذ لم يبق في العطفة سوى الاك الوقت وتم عمارة المدرسة وبذل نظامها الاول وحوله الى الوضع الذي هي عليه الان وجلب اليها المعلمين وأباح لبناء الطائفة القبطية وغيرهم من المسيحين والمسلمين والاسرائيليين ادخال ابناءهم ليتعلموا فيها ما يريدون من العلوم العربية واللغات العتبرة والاداب مجاناً وكان أول افتتاحها سنة ١٥٧١ وقد عين للصرف عليها ايراد جلدت من اما كن وقف الدار البطريركية ولم تنزل لان تصرف في شؤونها مع باقي المكاتب التي افتتحها بالقاهرة وقد نتجت هذه المدرسة منذ انشاءها وشاهد نجاحها مؤسسها وكثير من طلبتها الاول مشرفون

الآن بالرتب والخدم المبرية هذا وقد صير موقع العطفة المذكوكة ودائرة واحدة تستقبل على الكنيسة
 والبطر يكفانها والمدرسة وجعل على هذه الدائرة بابا مشهور من الجهة الغربية وهو الباقي الآن بحالته بالدرب الواسع
 وبعد اتمامه المدرسة وضحه هذه الجهة اليها وجعلها مادائرة واحدة سافر الى الاقطار الحبشية لزيارة ملكها
 تاودوروس وتفقد احوال الكنائس الحبشية فان الحبش جميعا يتحدثون دينا وصددها مع القبط الارثوذكس
 وخاضعون لرياسة الكرسي البطريركي الاسكندري واقام في تلك السفرة نحو سنتين فاستقرت الكنيسة والقلاية
 على حالتها الاولى الى ان عاد من الحبش فشرع في نقض الكنيسة القديمة وفي يوم الخميس التاسع والعشرين
 من برموده سنة ١٥٧٥ وهو الثاني والعشرون من نيسان سنة ١٥٨٩ مسيحية في الساعة الحادية عشرة من
 ذلك اليوم وضع اساس الكنيسة الموجودة الآن في موقع الاصلية وكان ذلك اليوم يوما مشهورا ولم يزل يحدث في
 البناء حتى توفي وبعد وفاته لم تنزل الهمة جارية في تكميلها من قبل تولية خلفه البطريرك ديمتريوس وبعد توليته
 حتى تم بناؤها في عهده وقد كان مؤسسا اعازها على جلب الاعمدة الرخام اللازمة لها من اور ويا مع باقي ما يلزمها من
 الادوات التي لا توجد بمصر فتم تيسر له الحصول على مرغوبه حتى مات فاستمرت الامة ما تيسر وجوده من العمدة
 الرخام اللازمة منهم من الاسكندرية ونصب من ذلك اربعة عمدة من كبة من قطع الرخام مؤنثة بالتحكيم مع قواعدها
 من اسفل الى فوق وفي وجود البطريرك ديمتريوس شرع في استيلاء كمال العمارة فأقيم اربعة اعمدة اخرى من الخشب
 مضاهية للرخام في الهيئة وعقدت القبة الوسطى من الخشب ايضا على الاعمدة الثمانية كما هي عليه الآن
 وعمل دائرها من الخارج من تفعاعن الارض نحو متر وراكزة عليه من ثلاث جهاته العمدة الرخام الموجودة
 الآن وهي ستة عشر وعمر فوق الدائريتين النساء بعد اليه بسلم مخصوص مقابل للكنيسة من الجهة البحرية وهذا
 البيت مشرف من داخل على الكنيسة من الجهات الثلاث بجوار من الخشب المخروط واقيم حجبا المصنوع
 من خشب الجوز وركبت ابوابا وشبابيكها ولم تكتمل في مدته واستمرت على حالتها هذه مدة سنتين في وجوده
 وبعد وفاته الى ان تولى الجنب المنعم كيرلوس الخامس وهو الموجود الآن البطريرك في سنة فشرع في تميمها في شهر
 كيهك سنة ١٥٩٦ الموافقة سنة ١٨٨٠ مسيحية أي في السنة السادسة من توليته مسند البطريرك في سنة فحضر لها
 المصورين والنقاشين وباقي الصناع فأتموا ما كان ناقصا من النجارة بالطبقة العليا من بيت النساء وغيره ونقشوها من
 داخل الهيكل الثلاثة من فوق الى اسفل وصوروا الصور اللازمة في قبة الهيكل الاكبر والهيكلين الآخرين ورقت
 الصور على الخباب ثلاثة صفوف مموهة جميعها بالذهب وكذلك الخباب موهت بوارزه بالذهب وركز امام الخباب وقاية
 لدرزين من حديد بن ثلاثة ابواب مقابلة لابواب الهيكل وصور قباب الكنيسة خارج الهيكل ونقشت بالالوان
 الرائقة مموهة جميعها بالذهب وكذلك حيطانها من فوق الى اسفل ونقش وصوروا النبل (وهو عبارة عن منبر للخطابة
 وتلاوة الانجيل جهرا) كل ذلك مموها بالذهب ومنقوش بالالوان الجديدة ثم رقم على ابواب وشبابيك الكنيسة بعض
 آيات مقدسة من نص الانجيل والزيور ووصف دائر الكنيسة من الجهات الثلاث البحرية والغربي والقبلي بحجر
 الرخام وكذا نقشت دوائر الكنيسة الخارجة من فوق الى اسفل وبالجملة فقد استوفى نظامها واستكملت زينتها من
 داخل ومن خارج اما محل البطريركي الاصل في فان البطريرك ديمتريوس لم يجد فيه شيئا مهملا وان كان قد عمر جانبها
 مخصوصا بالجهة الغربية من دائرة البطريركية كخانة فنقض البطريرك الموجود الآن المحل القديم وعمر في موقعه دائرة
 بطريركية جميلة جدا وعمردائرة للربان والخدمة والمسافرين كافية منتظمة فأصبحت الكنيسة محاطة بالنظام من
 كل جهة ففي الجهة البحرية للمدرسة وفي الغربية العمارة التي أنشأها وتمتها البطريرك السابق والدار البطريركية
 الجديدة التي عمرها ونظمها البطريرك الموجود الآن وفي القبلي الدائرة الاخرى التي عمرها ايضا * ويل هذه
 الكنيسة الكبرى من الجهة البحرية كنييسة صغيرة بينهما ضريح كيرلوس منشي المدرسة والكنيسة ولما كانت
 هذه الكنيسة الآن ليس لها ناظر مخصوص بل هي تحت نظر حضرة البطريرك أقام جنب الوجيه الخواجه عوض
 سعد الله أمين صندوق البطريركية كخانة قبا على العمارة التي أجزاها تحت ملاحظة حضرة فقام بذلك أحسن قيام
 وبذل في هذه الخدمة الخيرية غاية الاهتمام حتى انتهت هذه العمارة مهمة حضرة البطريرك ومساعدة وجوه الامة

المعتبرين ونجباها الخبيرين ومراعاة الخواجه عوض على أحسن مايرام * وقسوس هذه الكنيسة الرسميون الآن
 الاغومانس فيلوتاؤس ابراهيم الذي كان منشؤه بمدينة طنطا ورسم قسيسا عليه سنة ١٥٧٨ الموافقة
 لسنة ١٨٦٢ وفي أوائل سنة ١٥٩١ انتخب من الامة بالقاهرة للكنيسة الكبرى المرقسية ونقل اليها
 ووثت فيها بأمر حضرة البطريك الخالي في أوائل توليته المسند البطريركي وكان اجراء هذه الاعمال الاخيرة بالكنيسة
 في أثناء توظيفها وشرى بكفي قسوسية الكنيسة الاغومانس تادرس مؤنس وبلهمامن بلزم من القسوس
 الرهبان للمساعدة في الخدمة الدينية (والاغومانس هورئيس القسوس) وهي كلمة يونانية معناها المدير وتستعمل
 بدلها بين العوام لفظة قص (الكنيسة الاولى بجازة زويلة) قد ذكر المؤنق أبو المكارم سعد الله بن جرجس في
 مجموع له بين فيه كئاس القاهرة والجهات البحرية في أواخر الجليل الثاني عشر للمسيح انه كان بحارة زويلة كنيسة
 عظمت جدتها من الابنية المشيدة والاحجية المطعمة بالعاج والابنوس والتصاوير والنقوش المذهبة من عمل الصانع
 والمصورين المصريين الاقباط والعمد المرمر وغير ذلك ما يذهل الناظرين ومن له شركة في تزين هذه الكنيسة بذلك
 العهد أمير من الامة يقال له جمال الكنازة أبو سعيد كان من المعروفين في عهد الخلافة الحافظية وكذلك أبو المكارم
 سعد الله ومن كان يتردد للصلاة فيها الرئيس صنيعه الخلافة أبو زكري يحيى المعروف بالاكرم الذي كان متوليا ديوان
 التحقيق ثم ديوان النظر على جميع الدواوين بالحضرة في الخلافة المذكورة من سنة ٥٣٠ هلاية الى آخر ربيع
 الاول سنة ٥٤٢ * وكان باعلى هذه الكنيسة كنيسة برسم الشهيد مر قور يوس أبي السيفين وكان موقفا
 على الكنيسة الكبرى دور وساحات معتبرة * وكان في هذه الحارة كنيسة أخرى غاية في اللطف وكان من عادة
 قسوس الكنيسة الكبرى ان يحتفلوا برسمي ثلاث مرار في كل سنة الاولى يوم أحد الشعانين وهو الأحد الذي قبل
 أحد عيد الفصح والثانية ثالث يوم من عيد الفصح والثالثة يوم عيد الصليب وهو اليوم السابع عشر من ثوت
 وذلك أنهم كانوا بعد اقامة الصلاة الاحتفالية يخرجون من الكنيسة بالملابس الرسمية في جمهور من الامة حاملين
 صحف الانجيل وتقدمهم المباخر والصلبان وانصان الزيتون والشموع الموقدة الى خارج الدرب الذي هذه الكنيسة
 داخله ويقروا الانجيل ويرتلون ويهللون ويدعون للخليفة ووزيره ثم يعودون اليها ويكلمون نهارهم وينصرفون
 استمر ذلك لغاية سنة ٥٦٥ هلاية ثم بطل في دولة الاكراد ثم أعيدت عادة يوم عيد الصليب خاصة في السنين الاخيرة
 اذ كان القسوس يخرجون مع الاحتفال الى خارج حارة زويلة حتى ينتهوا الى قنطرة الخليج القريبة من الحارة
 ويتمون الرسوم السابقة أما الآن فلم يكن شيء من ذلك وذكر المقر يزي أن من الكنائس التي هدمت بمصر
 والقاهرة وغيرهما من الجهات في يوم الجمعة التاسع من شهر ربيع الآخر سنة ٧٢١ هلاية الكنيسة بجازة زويلة
 أما الموجود بها الآن اعنى سنة ١٥٩١ فكنايسة اثنان غير الاولين الاولى وهي الكبرى برسم السيدة العذراء مريم
 وهي في موقع الكنيسة الاصلية العظمى المذكورة سابقا وهي وان لم يكن بها من الرونق والجمال ما كان قديما على
 ما حكاها أبو المكارم سعد الله لكن ما يوجد بها الآن من الاحجية المطعمة بالسن المحكدة الصنعة سيما الحجاب المتوسط
 المركز على واجهة الهيكل الكبير المحجب الشكل والدقيق الصنعة في تطعيم السن والزائد في القديمة وما فيها من
 بديع الصنعة الجارية القديمة المصرية والجلونات والعمد الرخام المركزية في صحنها وفي هيكلها الكبير وشرفيه وغير
 ذلك من الآثار الجميلة الموجودة بها الى الآن يدل على مزينا اعتبارها في الكنائس المصرية القديمة وقد أوردتها
 المتر يزي في ذكره كئاس القاهرة التي كانت موجودة في عهد منده وأشار الى اعتبارها لدى المسيحيين وذكر انهم يرون
 انها قديمة وتنسب للحكيم زابلون الذي كان قبل الاسلام بنحو مائتين وسبعين سنة * وبما رقم على دوائر ابوابها كلها
 وتصورتها ولم يزل باقيا الى الآن يعلم أن تلك الدوائر والمقصورة اصلحت من نحو مائة وثلاثين سنة ولم تزل هذه الكنيسة
 في غاية الاعتبار يتولى نظارتها اعماما كبار الامة في أوائل الجليل الثامن عشر للمسيح كان الناظر عليها الشهر المعلم
 يوحنا أبو مصرى وفي عهد رياسة الشهر المعلم ابراهيم الجوهرى كانت نظارتها له ثم لآخيه من بعده وابكل من هؤلاء
 النظارة نارحسة تشهد باهتمامهم بها وويوجد بها الى الآن جملة كتب اعنتي بها يوحنا أبو مصرى و ابراهيم
 الجوهرى وغيرهما من ذلك كتاب يشتمل على الفصول المقدسة التي تتلى كل عام في أسبوع النصح من التوراة والزبور

الكنيسة الاولى بجازة زويلة

والانجيل باللغتين القبطية والعربية وهو في حسن الخط ودقة الضبط واتقان التصو ورياسة وفي نهائيه مقالة
 قبطية وعربية وتركية ألفها ناسخ الكتاب ومكلفه وهو القس يوسف تمتع من ذكر الخليفة المتولى السلطنة حين
 ذلك والوزير المتولى الحكومة وقد أتى فيها بتاريخه نفسه وذكر البطريرك المعاصر له وقسوس الكنيسة وناظرها
 وباقى خذاتها الى غير ذلك من التعليقات وهذه المقالة محررة على السجع باللغة القبطية و مترجمة باللغتين العربية
 والتركية كما ذكرنا وتاريخ انتهاء نسخ الكتاب المذكور ٢٨ طوبه سنة ١٣٤٢ للشهداء الموافق سنة ١٦٢٦
 مسيحية وفيها كتب أخرى قديمة نفيسة وقد امتاز من نظارها المتأخرين عن أقرانه ابراهيم الجوهرى بان عمر من داخل
 هذه الكنيسة من الجهة البحرية كنيسته صغرى حسنة جدا أنشأها سنة ألف وأربعمائة وتسعين للشهداء
 برسم الشهيد أبى السيفين ووقف عليها كتباً مخصوصة وحبس عليها ما سكن مخصوصة يصرف ايرادها
 في مصالحتها ولم تزل هذه الكنيسة باقية لان يشهد نظرها اجماع منشئها وكانت الكنيسة الكبرى كنيسته الكاتدرائى
 أى كنيسته الكرسى البطريركى بعد كنيسته أبى السيفين بمصر القديمة وسيأتى ذكرها ان شاء الله واستمرت كذلك الى
 زمن البطريرك متاوس الرابع المتوفى سنة ١٦٧٥ مسيحية ثم نقل الكرسى البطريركى الى كنيسته حارة الروم على
 ما يأتى ذكره ومع ذلك فلم تبرح هذه الكنيسة لان في غاية الاعتبار ولم تزل أكبر الامة تتردد للاصلاحة فيها أيام الاعداد
 والآحاد والآن ناظرها جناب المعترف الوجيه فرج أفندى مليكة سلامة وقسوسها اثنتان المعترف الاغومانس يوسف
 رزق والمعترف الاغومانس ميخائيل منقريوس ويولى هذه الكنيسة دير للرهبان المتعبدات برسم السيدة مريم قديم
 الاصل ذكره المقرئ فى الاديرة المصرية ومما استنفيد من التعليقات انه منذ مائتين وسبعة وعشرين سنة جددت
 عمارة هذا الدير فى زمن البطريرك مرقس الحادى بعد المائة من عدد البطاركة (الكنيسة الثانية بجارة زويلة)
 هذه الكنيسة عليها بعد اليها بارج متسع من المدخل الموصل للكنيسة الكبرى وهى باسم الشهيد جاورج جوس
 لطينة جدا محكمة الوضع وهى دون الكبرى فى القدم غالباً بالنسبة لاصل منشئها وفى الحيل الثمانى عشر للمسيح كان
 يعلموا الكنيسة الكبرى كنيسته باسم الشهيد أبى السيفين على ما ذكر أبو المكارم سعد الله ولم يحصل تجديد لها فى موقعها
 عند اعادة بناء الكنيسة الكبرى ثم جرى تعميرها باسم جاورج جوس وقد قيل ان ادارتها لم تكن مستقلة كما هى الآن
 بل كانت تابعة لادارة الكبرى فكان قسوس الكبرى وناظرها لهم التمسك عليهم وفى عهد ان كان الكرسى
 البطريركى بجارة زويلة كانت الدار البطريركية بجواردة لها من العلو ثم خصص بعض القسوس الرهبان باقامة
 الصلوات بها ثم استقلت ادارتها وأقررت أوقافها عن الكبرى وتعين لها قسوس وناظر مخصوصون وفى سنة ١٤٨٠
 الموافقة سنة ١٧٦٤ مسيحية جدد بعض اجبتهما بنفقة المعلمين اقلوديوس ومينا وفى السنين الاخيرة جدد حجابها
 الوسط جناب قسيسها الموجود الآن الاغومانس اقلوديوس قبل ارتسامه بدرجة القسوسية وأصلح جدرانها وتم
 زينتها واستكمل ادواتها على ما هى عليه الآن ويولياها من الجهة الغربية تدير للرهبان أيضاً برسم الشهيد
 جاورج جوس عامر بالرهبان تحت رياسة الام الفاضلة المشهورة بالبر والتقوى الرئيسة صريم التى لا تمل من مساعدة
 الارامل واعانة اليتامى سيما البنات وتربيتهم وتجهيزهن للزواج ولا تزال مهتمة بمواساة المنقطعين والختماجين
 وكرام الغرباء المترددين الى منزل ديرها هـ ما كثر ما بذلة غاية اماكنها فى البر والاحسان وهى مع هذه المزايا
 قائمة بقراءات عباداتهم وشاعر رهبانيتها ومن عرف من الرئيسات القديسات بهذا الدير القديسة أفروسنيه
 المشهورة رداى أمتهن بالقداسة والنسك وفعل البر وهذا الدير والكنيسة فى دائرة واحدة والناظر عليهم ما جناب الوجيه
 الخواجه ابراهيم مايكة الوهاى ذوالهمة والمروءة وتكون الدير المذكور قد اختل بناؤه من مدة أعوام سعت
 الرئيسة الا تم مريم من منذ تسع سنوات فى بنائه وتوسيعه باذخايل بعض أما كن فيه وحصول العوارض المانعة
 لاتمام مرغوبها وقت العمارة حتى ازداد الخلل وبعناية البطريرك ومساعدة لناظر المتمدن ذكره ومساعى
 الرئيسة عزالت الموانع وتعمنت الا ما كن اللازم ادخالها وبعد صدور تصريحات الحكومة السنوية بالبناء حسب
 الرسم المقصود قام جناب الناظر وبشره بنفسه نقض وعمارة الدير وأدخل فيه ما لازم ادخاله من أما كن الدير تحت
 ملاحظة حضرة البطريرك وفى هذا العام أعنى سنة ١٥٩٧ للشهداء صار لابتداء فى البناء الجديد وانتهى معظم

الكنيسة الثانية بجارة زويلة

بناء الدور الارضى وشرع في بناء الدور العلوى واستتمام العمارة بمباشرة الناظر المذكوور بنفسه ومساعدة
 البطريرك وأولى البرمن المسيحيين وفي شهر امشبرمن هذا العام تم بناء الطبقة العليا بكلها وعمر بأعلاها أيضا حلة
 أو د مخصوصة بالراهبات والهمة جارية في استتمام العمارة (كنيسة حارة الروم السفلى) قد شهد دلال البطاركة
 ان في عهد البطريرك آخر سطا دولو (أعنى عبد المسيح) وهو السادس والسبتون المتولى البطريرك سنة ٧٦٣
 للشهداء جعلت كنيسة أنى السيفين بمصر وكنيسة السيدة بحارة الروم بطريركية أى من الكنائس المخصوصة
 بشخص البطريرك دون أسقف مصر وقتها وقد ذكر ذلك أيضا الشيخ المقرئ في ذكره البطاركة زكريا
 المكارم في كتابه أنه كان بهذه الحارة الى وقتها عدة كنائس للاقباط منها كنيسة السيدة مريم وكانت القدا سات
 قد تعطلت في عهد الخلافة الحاكمية وكان الاسقف يصل في داره بتلك الحارة الى أن من الله بفتح البيع ففهرت
 هذه البيعة سنة ٧٧٢ للشهداء وكان لها رزقة بأرض المطرية بتوقيع المستنصر بالله أمير المؤمنين وفي سنة
 ٨٠٢ جدد بناؤها وتصويرها القس الرشيد أنوز كرى قسيسها ثم ان أبان الخير المعروف بسيمويه الكاتب كاف
 انبلادن الرخام تناهى في صناعته منصور المرخم الأنطاكي وصرف عليه حين ذلك ثلثمائة دينار وكاف أيضا لocha
 كبير امدها مرسوم عليه رسوم الاعياد الكبيرة المسيحية (أعنى عيد مولد السيد المسيح وعمادته في الاردن الخ)
 وكان المصورا بأ اليسرى من ملج ونصب هذا اللوح بأعلى حجاب الهيكل وكان الحجاب المذكور من الصنعة المعروفة
 بالمقطع وكان جميعه وأبوابه من خشب الساج المطعم بالعاج والآبنوس صنعة اسحق النجار ونقل الى هذه الكنيسة
 أبو غالب بن بعام رخام داره ورخها وكان مجاور لهذه الكنيسة دار محبسة عليها عاصمة النفع فدخلها أنوز كرى
 ابن أبي البشر الكاتب وأبو المنان بن عمه في هذه البيعة وعقدت على الكنيسة مع مأضيف اليها قبة واحدة وكانت
 النذقة على هذه العمارة من هذين الوجهين ومن غيرهما وقت عمارتها سنة ٨٧٩ وفي سنة ٨٨٩ الموافقة
 لسنة ١١٧٣ مسيحية اهتم أبو الوفاء القس أخو أبي زكري المذكور باتمام ترخيم داخلها وصور القبة وغيرها
 * وكنيسة الميلاد الجديد كانت بأعلى كنيسة حارة الروم السفلى عمرها عصفور البناء والذهبة الشمس بالزهري
 وجرى تبديدها سنة ٩٠٣ للشهداء فهذه كانت صنعة كنيسة السيدة بحارة الروم في أواخر الجبل الثانى عشر
 للمسيح (كنيسة الشهيد جاورج جوس) كان بهذه الحارة أيضا كنيسة برسم الشهيد جاورج جوس عمرها أبو النضر
 ابن أنى المنا الارشمدياقن (أعنى رئيس الشماسة) في عهد الخلافة الحافظية وجددها صنعة الملك أبو الفرج
 ابن أخت أبي النضر المذكور سنة ٨٩٩ * وكنيسة أيضا برسم القديس تدرس المشرقى تولى عمارتها الاغومانس مينا
 في عهد الخلافة الامرية على يد الشهير سعيد أبي المكارم بن بولس * وكان بهذه الحارة أيضا كنائس صغيرة للملكيين
 منها كنيسة مار تولا ثم نقلت باسم اندراوس التلميذ للرب المعروف بالنادين ومنها كنيسة الاربعين شهيدا
 وكنيسة برباره وكنيسة مار جرجس وكان الملكيون يدفنون موتاهم حذاء هذه الكنائس فهذا ما كان بحارة
 الروم من الكنائس العاصرة على ما حكاه أبو المكارم سعد الله وذكر المقرئ في أن من جملة ما هدم من كنائس القاهرة
 في ٩ ربيع آخر سنة ٧٢١ كنيسة حارة الروم وفي ذكره الكنائس الموجودة بوقته قال ان بحارة الروم كنيسة
 تعرف بالمغينة برسم السيدة مريم وانه كان بها كنيسة برسم برباره وقد هدمت سنة ٧١٨ والموجود للقبض الآن
 كنيسة تان الاولى الكبرى وهى التى ذكرها المقرئ برسم السيدة مريم وهى من الكنائس المشهورة وكانت
 أولا كنيسة الكاتراى أى كنيسة الكرسى البطريركى الى زمن البطريرك يوانس وهو السابع بعد المائة من عدد
 البطاركة ولم يزل محل الدار البطريركية موجودا الى الآن بجوار الكنيسة من الجهة الغربية ويعرف ذلك المحل
 بالقلاية ومن داخلها باب نافذ للكنيسة ومن نحو مائة سنة تقريبا أصيبت بحريق ثم جددت عمارتها وعمار قه على
 باب حجابها الاوسط يعلم أن نجارتها انتهت سنة ١٥١٦ للشهداء وآخر من كان ناظرا عليها الشهير نصر الغزاوى وبعد
 موته تولى نظارتها اولاده الشهير سيح نصر وبعد وفاته لم يقم عليها ناظر مخصوص واكتفى في ذلك برياسة قسيسها
 الاغومانس بساده باخوم ولما تم نقشها وتصويرها بحسب الامكان في مدة والده الاغومانس باخوم اجتهدهو كثيرا
 في زيادة اصلاح نظامها واصر من عهد ما حيل نظرا ووقفها العهد له مجتهدا بحاله ومساعدته وبمباشرة في اصلاح

أوقافها فقد عمرها جملته بيوت ومحال نافعة واستوفى زينتها وأدواتها على ما ينبغي وهو أعنى الاغومانس بساده
 باخوم أول من جسد فيها الكراشي الرأفة لجلوس المصلين أوقات الجلوس * وقد علم مما سبق أنه كان بأعلى كنيسة
 السيدة كنيسة الميلاد قبل هدم الكنائس وهذه الكنيسة وان لم تكن من قبيل ما كانت عليه الكنائس الأولى من
 النظام والجمال إلا أنها تعد الآن من أطرف الكنائس والمتواتر أن من له الحظ الاوفر في عمارتها الاخيرة الشهر المعلم
 منقريوس البتوني المتوفى في عهد المرحوم الكبير خديو مصر محمد علي باشا والآن ناظرها الوجيه المعتبر بالسياسي
 أفندي ابن تدرس أفندي عريان وهو من عهد توليه نظرها واطب على ابناءها لوازنها وواجبات خدمتها واستكمال
 أدواتها وزينتها * وبهذه الحارة ايضا دير للبنات الراهبات يرسم الشهيدي الامير تادرس وقد ذكره المقريري في أديرة
 الراهبات وقال انه عامر بهن وهذا الدير من المواضع الدينية المشهورة لدى المسيحيين وكثير من اجناس المسيحيين
 وغيرهم يترددون اليه للزيارة واستمداد الشفاء من الله تبركا بالشهيد صاحب الدير الاسميان هم مرضى بالجنون ونحوه
 وكثيرا ما يفوزون بالشفقة والعافية وناظرها الآن جناب الوجيه الفطن ابراهيم أفندي رفايل الطوخي من رؤساء
 اقاليم المالمية حالا (كنيسة حارة السقائين) لما وجد البطريرك الكبير الشهير كيرلوس منشي المدرسة القبطية
 بالازبكية والكنيسة الكبرى بها عليه أبناء الامة القبطية ساكنة وحارة السقائين من الصعوبة لعدم وجود
 كنيسة تملك الجهة سعي بجد واجتهاد وحرض وجواب الامة على شكايه الحال للمقام الخديوي وطلب الرخصة
 ببناء كنيسة بها فصدر امر سام من المرحوم محمد سعيد باشا في ٥ ربيع الاول سنة ١٢٧٢ لحفاظة مصر باجابة التماس
 الامة ببناء كنيسة بحارة السقائين بأحد أماكن وقف الاقباط واذ لم يكن ممكنا وقتئذ خلو موضع كاف لتعمير كنيسة
 مستوفية اكتفي وقتها بالخلع احدى دور الوقف واستعملها للصلاة الى حين التمكن من محل كاف ولم يرزل البحث
 عنه جاريا حتى وجد في هذا العام أي سنة ١٥٩٧ الموافقة سنة ١٨٨١ مسيحية شرع حضرة البطريرك مع أكبر
 الامة بهذه الحارة في ادارة البناء فيه وعرض ذلك على نظارة الداخلية والجميع مستعدون للاشتراك في عمارتها بغاية
 الجد والنشاط وكان سبب مؤسس المدرسة بالازبكية في انشاء هذه الكنيسة أعنى التي بحارة السقائين كذلك فتح
 مدرسة بم اللصبيان ومكتب البنات أيضا كما فتح غيره لهن بالازبكية ولم يزل الامر مستمرين لان وناجحين في التعليم
 والتأديب بم الامة وهذه حضرة البطريرك * فهذه الكنائس الست هي الموجودة الآن للاقباط بداخل القاهرة
 ويستفاد مما ذكره أبو المكارم في كتابه في أمر الكنائس انه كان للقبط أيضا في عهد كنائس أخرى غير التي في حارة
 زويلة وحارة الروم منها بنحط النهادين خلف دار الوزارة يؤخذ كنيسة برسم الملك ميخائيل جدها عماد الرؤساء في
 عهد البطريرك مرقس بن زرعته في أواسط الجيل الثالث عشر للمسيح وبعلاها كنيسة للسيدة وبجوارها كنيسة
 أخرى برسم كورويوس ثم كنيسة الامير تادرس المشرقي عمرها النجيب أبو البركات وانتهت عمارتها وزينتها في
 برمهات سنة ٨٩٢ للشهداء في الخلافة العاضدية وكان بهذه الكنيسة من جماعة النجارة الدقيقة المحكمة ما يروق
 الناظر وفي سنة ٩٠٢ اهتم النقطة أبو الجدين الدقلتي في تبييضها وتجديدها تشهرا وتصويرها على ما ينبغي ومنها
 بالحارة المعروفة بالحسينية (وكانت خارج السور وقتها) كنيسة برسم السيدة وكانت من انقدم قدوهنت وتشعثت
 فاهتم بعمارتها أبو الجدين أبي المعالي الدنجيبي على صوت سنة جدها حتى صارت من المساجد المسيحية المقصودة
 لهم من جهات محتلفة نظر الحسن موقعها الى ان كان جادى الاولى سنة ٥٦٧ هلاية فتم عرض القاضي أبو العلاء
 الحسن بن عثمان لابن الجسد المذكور وغيره غرامات كثيرة ولم يبرح منازعته حتى عملت مسجد الالاسلام واذن
 فيها ثم هدم ذلك المسجد ونقض بناؤه الى الارض * وكان بهذه الحارة كنيسة جامعة للقبط والارمن ثم قسمت ببعين
 وكان بها للارمن كنيسة محجورة لكنيسة السيدة خربت سنة ٥٦٤ هلاية وكان من الارمن والسرمان بهذه الحارة
 جماعة عظيمة وبخط حارة تعرف بالريمانية كان للقبط أيضا كنيسة برسم السيدة مريم وبعلاها كنيسة برسم الامير
 تادرس المشرقي بجوار حارة الريمانية فباله الحينية ثم بنات مسجد ايعرف بوقتها بمسجد زنبور قال ومن جملة الكنائس
 التي بدلت أوضاعها ونقلت مسجد أودارا كنيسة كانت بالرفاق المعروف بالشيخ أبي الحسن بن أبي شامة بنحط دار
 الوزارة المعروفة الآن بدار الدياج وكان قبالتها جوسق كبري نقلت مسجد او جعل الجوسق دار للسكن وكنيسة

كنيسة حارة السقائين

كانت بالخط المعروف بدار الاوحد بن أمير الجيوش بدرودار شهاب الدولة بدر الخالص جعلت هذه الكنيسة دارا
تعرف بسكن القنول قال وقبته ظاهرة للآن وكان بجواره بر جوان كنيسة توما التلميذ المملوكة وبجواره العظوفيسة
كنيسة تان للفريج وكان بالموقع الذي كان يعرف بالمقس بالقرب من ساحل البحر بيعة الشهيد جاور جيوس للارمن
ثم حوت مسجد اثم هدمت من البحر. فهذه امادات عليه الاثار من كنائس القاهرة لغاية الجبل الثاني عشر للمسيح
ومما أورده المقر يزي في الكنائس التي هدمت في عهد الملك الناصر محمد بن قلاوون في ٩ ربيع الآخرة سنة ٧٢١
فضلا عما هدم سابقا في عهد الملك الصالح والملك الحاكم بأمر الله وغيرهما ومما أورده في سياق ذكر بطاركة القبط يعلم
ان الذي هدم بالقاهرة كنيسة الفهادين وكنيسة طارة الروم وكنيسة البندقاينين وكنيسة تان بجواره زويلة وكنيسة
بجزارة الباور وكنيسة بالخذق. ولنعدا لتفادي ذكر كائس القاهرة مع ظاهرها أيضا فنقول (ظاهر القاهرة
الآن من الجهة البحرية). قال أبو المكارم في كتابه المذكور وبالخط المعروف برأس الطابية وسقاية ريدان والبدتان
الكبير المعروف بإنشاء أمير الجيوش بدر ريدان الصقلبي (وهي الريدانية المذكورة في كتاب المقر يزي) وكان الخلفاء
ينزلون في غرة كل سنة وغرة شهر رمضان وتسمى الدورقة الكبيرة كان الدير الشهير المعروف بدير الخندق موجودا وكان
هذا الدير على ما شاهدته المؤلف محيطة به حصن دائريه باب واحد مع قوذة عليه قبة وعليه باب حجرود داخله جليل كائس
* الأولى الكبرى برسم الشهيد جاور جيوس وهي الكاثوليكية أي الجامعة وكان أنبائها (أي منبرها) وكروبي الرياسة
من الرخام عمرت هذه الكنيسة في الخلافة الظاهرة بوزارة علي بن الاسفهلار (وهو ابن السلال) وذلك منذ ستمائة
وخمسين سنة وفي علوها كنيسة عمرها أمين الملك أبو سعيد محبوب بن السعيد أبي المكارم وجد تمييز الكنيسة
الكبرى وتبليط أعمالها القس منصور بهذا الدير واستوفى تصويرها وأاحتفل بأول صلاة فيها بعد تزخرفها في الأحد
الثاني من اشير سنة ٩٠١ للشهداء وكان قبالتها الجوسق فيه طبقتان وبيت أسنل وكان معدا السكنى الاساقفة
يصعد اليه من داخل الكنيسة وكان مطلا على البرية والجبل الاحمر والبستان الكبير وخندق الموالي القصرية
والبستان المعروف بالمتخص وغيره * الثانية كنيسة مجاورة للجوسق برسم الشهيد أبالي بن يسطس القائد وجسده
في الكنيسة الأولى في تابوت خشب قال ولما أخرج ابن الطويل السرياني وجماعته من الخينية مقرهم الأول
في الخلافة المستنصرية سمح لهم التبيط بالصلاة فيها وفي عهد المؤلف جرت توسعته وتوجد عمارتها واحتفل فيها
أول يوم من مسرى سنة ٩٠٧ وكان ابن الطويل حاضرًا وكان قبالة الجوسق بئر ماء معين * الثالثة كنيسة السيدة
مرسم على عين الداخل أنشأها أبو الفضل ابن أسقف اتر ب متولى ديوان الافضل في الخلافة الآمرة وذلك
منذ ثمانمائة سنة * الرابعة كنيسة الشهيد مرقوريوس مقابل الجوسق أنشأها الرئيس أبو العلاء فهد بن ابراهيم
في الخلافة الحاكمية وكان ينظر في أمر المملكة مع قائد القواد الحسين بن جوهر وكان الحاكم قد رغبه في ترك مذهبه
بكرامات عظيمة فلم يقبل ترك دينه فضربت رقبة وأمر بحرق جسمه ولكن سماه الله من الاحتراق وأخذ الجسم
ودفن في الركن القبلي من الكنيسة المذكورة وفي سنة ٥٦٢ هلاية جدد عمارتها أسقف بسطة وأبو البشر أخو أبي
سليم عامل المطرية وفي علوها كنيسة ثمان احداه برسم أبي بقطر والثانية برسم الشهيد فيلوثاوس * الخامسة
كنيسة ملاصقة لباب الدير برسم القديس أبي مقار أعطاها القبط للارمن في عهد بطريركية كبريوس السابع
والستين من عدد البطاركة في الخلافة المستنصرية ورسمت باسم الشهيد جاور جيوس وكان للارمن أيضا داخل هذا
الدير كنيسة طمينة أنشأها ماركيس الارمني حامي المناخات في الخلافة الظاهرة قال والسبب في عماره هذا الدير
أنه كان في الموضع المعروف ببئر العظام دير برسم جاور جيوس داخل القاهرة قبل انشائها وكانت القوافل تنزل عند
البئر الموجودة هناك قديما وهي بئر العظيمة في المكان المعروف بالركن الخلق من القصر الكبير الشرقي ولما أنشئ
ذلك القصر وانتهت العمارة فيه الى هذا الدير هدم ودخل في حقوق القصر وعوض المسيحيون الاقباط عنه بدير
الخندق والبئر عوض عنها أخرى في البرية وكان الموالي القصرية ساكنوا الخندق حينئذ تعرضوا لعمارة الدير
الجديد وأنهى ذلك للامام المعز فركب بنفسه ومنع المتعرضين ورسم بكل العمارة وتندأ أمر دحالاو بنى الدير المذكور
ولا يخفى ان انشاء القصر المذكور كان في أواسط الجبل الرابع للهجرة وعلى ذلك يكون بناء دير الخندق هذا في أواخر

ظاهر القاهرة الآن من الجهة البحرية

الجليل العاشر للمسيح وقد كان قبالة هذا الدير بئر ساقية وشرقها بستان لطيف وفيه بئر ساقية أيضا وكان
 منشد ثم سيف الدولة في الخلافة الحافظية ولما كشف أرضه للزراعة وجد بها قبر فيه جسم اسقف وصائبه عليه
 فووري الجسم كما كان ومن هذا الاثر استدلل على انه كان هناك دير وكنييسة من القديم وأنشأ أيضا سيف الدولة هناك
 منظره على باب البستان مقابل الكنييسة في سنة ٥٧٣ هـ لامية ثم انتقل ملك هذا البستان الى الست الجليله ست
 الدار بنت اخته وهي زوجة مصنف الكتاب وكانت مدافن الاقباط منحصرة داخل دائرة الدير ولما خافت وأنهي
 ذلك للا مبريا حكام الله ووزيره الافضل شاهنشاہ أنعم عليهم بالساحة المعروفة وقتها بالزيارة وهي قبالة الخط المعروف
 برأس الطايبة وعمل منها بستان جمة أبي الفضل ابن الاسقف متولى ديوان المجلس الاضلى وكان هناك بئر ساقية
 دائرة لسقي البساتين ويجاورها مغطس بقبة معقودة عليه كان يجرى الماء اليه ليلة عيد الغطاس فهذا حال دير الخندق
 على ما حكاه أبو المكارم وقال المقرئ في ذكر الاديرة ما لمخضه دير الخندق ظاهر القاهرة من بحريها عمره القائل جوهري
 عوضا عن دير هدمه بالقاهرة كان بالقرب من الجامع الاقريط بئر العظيمة ثم هدم دير الخندق في ١٤ شوال سنة ٦٧٨
 في أيام المنصور قلاوون ثم جدد هذا الدير الذي هنالك بعد ذلك وعمل كنيستين يأتي ذكرهما في الكنائس ١٥١٠ والموجود
 الآن بجهة الخندق كنيستان في ديرين (الكنيسة الاولى) هي بدير القديس فرنجي المعروف الآن بدير أبي رويس
 وهو دير الخندق الذي ذكره المقرئ وكان أبو رويس هـ اذا عابدا زاهدا معتبرا الذي قومه توفي سنة ١١٢١ للشهداء
 الموافقة سنة ١٤٠٥ مسيحية ودفن بالدير المذكور وفهم من سيرته انه كان في عهدهم بهذه الجهة خمس كنائس الاولى
 برسم السيدة مريم والثانية برسم الشهيد جاورجيوس والثالثة برسم الامير تادرس والرابعة برسم أبي السيفين
 والخامسة برسم الشهيد ابالي ومن ذا بعلم انه لما هدم الدير الاصلى بكنائسه المذكورة آنفا سنة ٦٧٨ ثم جدد بعد ذلك
 على ما حكاه المقرئ في عمرت هذه الكنائس الخمس عوضا عما كان في عهد أبي المكارم سعاد الله وقد دعيت مما ذكره
 المقرئ من اجله ما خدم في ٩ ربيع الاخر سنة ٧٢١ من الكنائس كنييسة بالخندق فالهدم والعمارة تذكر
 وقوعها بهذا الدير والذي فيه الآن كنييسة واحدة كبرى برسم السيدة مريم مظهر بقية الوضع ويليهان من الجهة الغربية
 كنييسة صغيرة برسم القديس أبي رويس وفيها ضريحه الى الآن وقد دفن به هذا الدير جملة من اجساد المطارنة المتوفين
 بالمخروسة وفي داخل دائرة الدير اضرحة مشهورة باربابها منها ضريح الشهير دميان بن جاد افندي شيخه المتوفى في
 عهد الخديوي الشهير اسمعيل باشا حفيد المرحوم الخديوي الكبير محمد علي باشا وذلك في سنة ١٥٩٤ وأصل عائلته
 من زفي وتدرج والده في الخدم الميرية في عهد المرحوم الخديوي الكبير وحاز التقدم في الرتب والشهرة وعمر
 طويلا وتوفي سنة ١٥٧٧ للشهداء وكان من مبادئه متقدما في الوظائف المعتبرة الميرية وآخر خدماته كان موظفا
 برياسة كتبة عموم المالية المصرية وحاز رتبة متميز في عهد الخديوية المشار اليها ومع تقدمه وقبله التام لادي
 الخديوي ووزرائه وأمراء الحكومة كان على غاية من التواضع محبا للجميع مع مسعفا لصاديقه من أي جنس كانوا
 محسنا محافظا على اصول مذهبه محببا في الناس ويوم وفاته حزن عليه جهورا لاقباط الارثوذكسين وكثير من المسيحيين
 وتأسف عليه الخديوي وكثير من وزرائه وأمراء الحكومة وأهل مصر وتعطل ديوان المالية وكثير من الدواوين يوم
 دفنه وكان مشهد جنازته مهيبا مؤثرا جدا تقدمه جملة من العساكر الميرية المنتظمة بهيئة الحزن ويتلاوهم تحفيل
 جسم جدا منتظم من البطيريل ومطران الارمن وكافة قسوس الملة وقسوس الارمن وأعيان القبط وغيرهم ولغيف
 من المسيحيين من كل جنس وبعض معتبري الحكومة وصلوا عليه بالكنيسة الكبرى بالازكيكة وتليت في الحال
 خطبة مريمية لوفاته وبعد دفنه بقبره عائلته بالدير اجتهداً خوه الوجيه النجيب ميخائيل افندي جاد وعمر له ذريعا
 جديدا في آخر الدير من الجانب الغربي القبلي يتوصل اليه من داخل الدير وتتقدمه من بحرية قطعة مزرعة من الزهور
 والاشجار يمر بها الداخل ثم تنتهي للباب وعلى عين الداخل محل منتظم لاسد تراحة المترددين من العائلة وفسيتان
 كبيرتان لكل فسقية باب من الحجر ظاهري واجهتها النسقية التي على العين منها معدة لدفن المتوفين من العائلة
 والنسقية التي تقابل الداخل أعدت لدفن جسم البيلك المذكور وجسم والده وباعلى باب الوح من الرخام مرقوم عليه

الكنيسة الاولى بالخندق

بالخط العربي الذهبي اسمه واسم والده وتاريخ وفاته وما وبعده ذلك طبعة أخرى يصعد اليها بدرج من أعلى الدير تستقبل
 على محل منتظم للجلوس والنوم لا يزال أخوه يتردد اليها في أوقات معلومة للصلاة على أرواح المتوفين وهناك يزوره
 المحبون ولما انتهت عمارة هذا المحل نقل اليه جسم البيك بتأويته في يوم حافل بعدما أقيمت الصلاة والقداس
 بحضور حضرة البطريرك وجهور من الكليروس والمسيحيين ووضع بالأدعية والترتيلات في النسقية المعتدلة وكان
 قد نقل اليها تالوت والده ولما توفي أخوه الكبير واصل دفن جسمه أيضا بها ومن الأخرحة الشهيرة بارباها
 أيضا داخل دائرة هذا الدير نسيج الشهيدي تادرس افندي عريان أصل عائلته من ناحية أم خزان بجديرية الجزيرة
 وانقل أجداده منها الى القاهرة وتوطنوا بها وكان جده ووالده من معتبري الأمة وكان من مبدأ أمره متمدرجاني الخدم
 المعتمرة الميرية لنجابتها وحاز الرياسة في عهد المرحوم الخديوي الكبير ونال من قبله الرتبة الثالثة حيث كانت الرتب
 عزيزا منها لها وتولى الرياسة ديوان المالية في عهد الخديوي سعيد باشا وكان مرعي الجانب وافر الحرمة ملدى وزراء
 الحكم وأمره مصر حال الخدمة وبعدها واشتهر بين قومه بنعل الخير والاحسان شهرة بليغة فكلم من كنائس
 قديله الأيراد ويوت مستورة وأشخاص منقطعة كان مرته الها على مر ثمانين سنة شهرية أو سنوية كما دلت على ذلك
 دفاتره التي ما كان يطلع عليها أحد احوال وجوده أما عن آية البليغة بأمر فقراء الأمة القبطية فكانت أكبر قسم من
 أعماله ولما رتب حضرة البطريرك كيرلوس منشي المدرسة على كثير من أبناء الأمة شهرة بليغة تحصل وتصرف على
 الفقراء والمحتاجين كان المترجم أول محتم في هذه المبردة ومن دأبه انه كان اذا وجد فقيرا في التحصيل والصر في محرض
 الرؤساء والوجود على ذلك وبقدمته في الاشتراك والمساعدة وكثيرا ما كان يتعطل التحصيل والصر في ملتزم تارة
 بالاسعاف والصر من جهته خاصة وتارة يلزم من يمكنهم المساعدة في ذلك خارجا عن المرتب ولرغبته في أن تكون
 حسنة مائة مستمرة بعد وفاته أيضا وقف حصص خيرية من أملاكه جميعها ما بين أطيان زراعية ومنازل عقارية
 يصرف جزء من ريعها على الفقراء وجزء على خدمة الكنائس وجزء لاهياء الصلوات والقداسات على روحه كل
 سنة وباقي أملاكه وقفها وقفا أهليا على ورثته وأقام وصيا على ذلك بعده حضرة نجدة الأبرار الجيه الشهير عريان بك
 تادرس وأخرج بذلك حجة شرعية وحرر وصيته بنفسه ثم توفي في برمهات سنة ١٥٨٨ للشهداء وكان مشهرا جازاته
 ودفنه حافلا معتبرا جدا وبعد وفاته أنشدت نجله المذكور وشقيقه المحترم الجيهه باسيلي افندي مضمون وصيته
 على التمام ولم يكتبها بغير حفظ الحجج الدالة على ذلك واننا ذم مضمونها بل حررت حرفيا وضمت في مجموع واحد ودوبع من
 هذا المجموع عدة نسخ مطبوعة الاقباط الالهية ووزعت على الورثة وحفظت نسخة منها بالبطريركخانه العامرة
 ولقد اقدتدى به فيما عدا من الوقف والوصية بعض أكابر الأمة كالشهيدي ديمان بك وغيره ولم تزل أنجيله المحترم
 مواظبين على انقاذ مضمون وصيته وكل عام يجتمعون مع جهور من الأمة والرؤساء والروحانيين في دير القديس أبي
 رويس لأقامة الصلاة الاحتفالية والتقديس على روح والدهم وزيارة قبره ويفرقون هناك الصدقات الوافرة على
 الكليروس الدير وخدمته والفقراء ويصنعون وليمة معتبرة عمومية يحضرها كافة المصلين والزائرين والمقيمين في الدير
 ولهم محل مهدي ليعملوا الضريح يستقبلون فيه المصلين والزائرين وغيرهم فضلا عما يصنعونه من هذا التبيل بايام أخرى
 كل سنة على روح والديهم وغيرهم من المتوفين من العائلة ومع مواظبة حضرة البيك نجله على القيام بتوزيع ريع
 حصص الوقف على جهاتهم سنويا جاري والده أيضا في العناية بأمر فقراء الأمة من جهة تحصيل وصر من تساهم
 ويوجد غير ذلك من الأخرحة داخل الدير قديمة وحديثة ومن الحديثة أيضا نسيج الشهير في الرهبان والاكليروس
 الأعومانس بطرس بن جرجس مفتاح شقيق يوسف افندي جرجس مفتاح المتوفى في توت سنة ١٥٩١ للشهداء
 وكان عابدا محبا للعلم مجددا في احياء المدارس محسنا للغاية توفي بدير الملك الجري ونقل جسمه بجنازة شهيرة حضرها
 جميع أكابر الأمة والرؤساء الروحانيين وصلى عليه بدير أبي رويس وتلبث اذ ذلك خطبة مرتبة لوفاته
 ودفن في مقبرة القسوس داخل الدير والمناظر الآن على هذا الدير المعلم الشهير ميخائيل بن جرجس الزيات صاحب
 المهمة الزائدة في نظام الكنيسة وعمارة الدير وتحسين حاله وأوقافه وتدبير خدمته على أحسن ما يكون ومن
 عادته انه كان يهتم في كل عام في يوم الحادي والعشرين من باب القبطي باحتفال عيد القديس أبي رويس ويدعو

الكنيسة القبطية بالخرق

البطريك وأكبر الأكيروس وجهورا كبيرامن الشعب وبعد القداس يصنع وليمة معتبرة للجميع فقراء وأغنياء
يخدم فيها بشخصه مع أنجاله (الكنيسة الثانية بالخرق) هي بدير الملاك ميخائيل وهي باسمه وهذا الدير يعرف
الآن بدير الملاك الجري وعو بجري دير أبي رويس يفصل بينهما حصر السكة الحديد الموصل للعباسية وهو في موقع
حسن للغاية تحيط به الرياض والحقول من الجهات الأربع وهي كنيسة جميلة قديمة المنشأ ومما يوجد من الكتب
القديمة الموقوفة عليها كتاب محرر سنة ١٠٠٨ للشهداء أعني من نحو ٥٩ سنة ونظارة هذا الدير من مدة لعائلة دميان
بن وهي الآن مخصوصة بحضرة الوجهية ميخائيل أفندي جاد وقد جدد نظام هذه الكنيسة وزاد في رونقها وجمالها
الأفندي الناظر المذكور منذ أربع سنوات وعمر بالدير عمارة حسنة للغاية يتردد اليها من يريد من أكبر الامة في أوقات
معلومة وكان من عادة البطريك الكبير بطرس أن يتردد كل يوم خميس الى هذا الدير ويستقر في قصر بناه مخصوصا في
حديقة الدير كان أول أصغير ابوسط الحديقة ثم نقل الى آخرها الجبهة الشرقية البحرية وبعد وفاته لم يرل خلفاؤه يترددون
هنالك وقد نقص هذا القصر جنباب البطريك الموجود الآن وبناه وجعله في غاية النظرف من جهة الموقع فانه يشرف
من الجهة البحرية على الحقول الممتدة لجهة القبلة ومن الجهة الشرقية على الحدائق والحقول الممتدة لجهة العباسية
ومن الجهتين القبلية والغربية على حديقة الدير وحسن موقع هذا الدير يهرع اليه المسيحيون من كل جنس للزيارة
والترويح في أما كنهه المنرفة على الرياض والحقول الرائقة وله مواسم حافلة كل سنة منها عيد الصليب في السابع عشر
من توت وعيد الملاك ميخائيل في الثاني عشر من بؤنه وهناك يجتمع كثير من الامتهن القاهرة والجهات القريبة للزيارة
والصلاة والتزهد ويسمى هذا الدير دير الفرح ويوجد قريبان هذا الدير بالجانب الجري الشرقي آثار كنيسة الملاك
غبرئيل وهي المذكور في كتاب المقر بزي دثرت من مدة مديدة ولم يبق من آثارها الى الآن الا بعض بناء صهر يجها
ومما دلت عليه الكتب الموقوفة عليها الباقية الى الآن انها معاصرة لكنيسة ميخائيل المذكور انفا هذا اذا لم تكن
أقدم منها (ظاهر القاهرة من الجهة القبلية) (دير مارمينا المجائبي) قبلي القاهرة بطريق مصر العتيقة قديم العهد
وقد ذكره المقر بزي في الكنائس وقال ان موقعه قريب من السديين الكيمان بطريق مصر داخله كنيسة معتبرة برسم
مارمينا ويوجد في دائرتها هيكل مخصوص بطائفة السريان الاصليين الارثوذكس وخارجا عنهما دافن المسيحيين
الاقباط وكثير من أكبرهم مدفون بها ويحيط بالمذافن سور ويلهم باستمان عظيم ملك الدير وكان هذا الدير تحت نظارة
المعلم الشهير ابراهيم الجوهري وله فيه في كنيسته اتعاب في العمارة والاصلاح كاله في غيره وفي المدة الاخيرة كانت
نظارته للشهير من معتبري المحروسة المعلم تادرس جرجس حلبي ذى الهمم والمآثر الحيدة والمساعدات الجزيلة
لكثير من كنائس الامة وأديرها سيمالكنيسة المرقسية الكبرى بالانبيكية التي حين شرع البطريك كيرلوس في
عمارته كان له الحظ الاوفر من المساعدة فيها ولما توفي البطريك المذكور أقيم وكيل على عموم ادارة البطريكخانه وكان
مع سعة اقتداره ونفوذ كلمته لين الجانب متواضع النفس جدا احسنا محبا ومحجوبا للجميع توفي سنة ١٥٧٧ للشهداء
ودفن في ضريحه الكائن بهذا الدير من الجهة الغربية البحرية يحيط به سور مخصوص ويعلوه منزل منتظم يجتمع فيه
أولاد المحترمون وعائلاتهم في أيام مخصوصة وقسيس هذه الكنيسة الاغومانس النجيب تادرس ابن الاغومانس مينا
وقد اجتمعت ونظم بعض ابنية مهمة في منازل الكنيسة وخارجا عنها حتى صار الدير والكنيسة في رونق بهيج وبجوار هذه
الكنيسة من الجهة البحرية في دائرة الدير كنيسة للارمن الاصليين وحولها ماذافنهم وعلما اسور مخصوص (تقمة في
تاريخ بطاركة الاسكندرية مختصرا) وهم بطاركة الاقباط الاصليين الارثوذكسين تكمى الما أورده المقر بزي
بتاريخه ولما كان آخر من ذكره منهم عند التسلم على دخول الاقباط في الدين المسيحي هو البطريك اثناسيوس ابن
القس أبي المكارم بن كليل الذي تقلد البطريكية في عهد الملك المعز الدين أيمنك التركمانى واستقر في الراسة احدى
عشر سنة ونحو شهرين وتوفي في أول شهر كيمك سنة ٩٧٨ للشهداء الموافقة سنة ١٢٦٢ مسيحية وكان
البطريك المذكور السادس والسبعين في عدد بطاركة الذين تولوا الكرسي البطريكى الاسكندري شرعنا ذكر
من تولوا بعده بالتتابع لتقمة التاريخ فقلنا (السابع والسبعون غبرئيل الثالث والثامن والسبعون يوانس

ظاهر القاهرة من الجهة القبلية

تقمة في تاريخ بطاركة الاسكندرية

(السابع) لما توفى اثناسيوس انتخب جماعة من اكبالملة بمصر القديمة يوانس اى يوحنا بن ابي سعيد السكري وجماعة اخرى من القاهرة غبرئيل بن تريك ثم تنازع القريقان على ايمها يولى خبات القرعة باسم غبرئيل ومع ذلك نهضت فرقة يوحنا ونازعت الاخرى الى ان تغلبت عليها واخر امر غبرئيل وقدم يوحنا فى ٢٢ طوبه سنة ٩٧٨ للشهداء الموافقة سنة ١٢٦٢ مسيحية فى ايام الملك الظاهر بيبرس واستمر متصرفا فى البطيرى ركبة ست سنوات وتسعة شهور ثم آخر وقدم غبرئيل واقام فى الراسة سنتين وشهرين ثم آخر واعيد الاول وبقي غبرئيل منعزلا عن البطيرى ركبة الى ان توفى واستمر الاخر فى البطيرى ركبة الى ان توفى فى ٢٦ برمودة سنة ١٠٠٩ للشهداء الموافقة سنة ١٢٩٣ مسيحية فجملة مدة الاثنتين ٣١ سنة ونحو ثلاثة اشهر منها جملة ما اقامه يوحنا ٢٩ سنة ونحو شهر وغبرئيل سنتان وشهران وكان فى ايامه ضيق شديد على المسيحيين من قبل الحكومة (التاسع والسبعون) ثاودوسيوس الثانى وكان اولاً يدعى عبد المسيح بن رويل وهو من منية بن خصيم قدم بطيرى كفى فى ١٨ مسرى سنة ١٠١٠ للشهداء الموافقة سنة ١٢٩٤ مسيحية فى عهد الملك الناصر محمد بن المنصور لا وون بعد ان خلا كرسى البطيرى ركبة سنة واحدة وثلاثة اشهر ونصفنا واستمر فى الراسة خمس سنوات ونحو خمسة اشهر وتوفى فى ٦ طوبه سنة ١٠١٦ للشهداء الموافقة سنة ١٣٠٠ مسيحية وقد كانت قلوب الجماعة غير موثقة مع هذا البطيرى لك حيث كان ارتقاؤه للراسة من غير اختيارهم فضلا عن كونه نسب لاخذ الرشوة وحدث فى ايامه غلاء وفناء شديدان وبقي بعد وفاته كرسى البطيرى ركبة خاليا نحو اربعين يوما (الثمانون) يوانس الثامن (أعنى يوحنا) بن قديس وهو من المنية كان رئيس دير نهران المعروف الآن بدير العريان وسياق ذكروه وقدم بطيرى كفى فى ١٦ اشبر سنة ١٠١٦ للشهداء الموافقة سنة ١٣٠٠ مسيحية برضا الجماعة فى ايام الملك الناصر المذكور سابقا وحدث فى ايامه شدة منكمية للمسيحيين وأمر بغلق كنائسهم وكان فى عهده القديس برسوم العريان صاحب الدير المشهور بابسه الكائن قبلى طرا على الساحل الشرقى وتوفى يوانس فى وجوده ومدته مائة على الكرسى البطيرى كى ٢ سنة وثلاثة اشهر وعشرون يوما وتوفى فى ٤ بؤنه سنة ١٠٣٦ للشهداء الموافقة سنة ١٣٢٠ مسيحية وخلا الكرسى بعد اربعة اشهر (الحادى والثمانون) يوانس التاسع كان من جهة المنوفية قدم بطيرى كفى اول بابه سنة ١٠٣٧ للشهداء الموافقة سنة ١٣٢١ فى عهد الملك الناصر المذكور واشتمل فى ايام راسه الكرب على المسيحيين وتزايد الضيق عليهم بانواع مختلفة اذ كان يحرق بعضهم ويسم بعضهم ووقه راجع بلبس الثياب الزرق ثم تدارك الله خلقه برحمته وارتفع الضيق عن الامة وبعد ان استقر فى الراسة ستة أعوام ونصفنا توفى فى ٢ برمودة سنة ١٠٤٤ للشهداء الموافقة سنة ١٣٢٨ مسيحية وخلا الكرسى بعده ثلاثة وأربعين يوما (الثانى والثمانون) بنيامين الثانى من أهل الديمقراطية كان راهبا بجبل طرا واقم بطيرى كفى ١٥ بشاس سنة ١٠٤٤ للشهداء الموافقة سنة ١٣٢٨ مسيحية فى اواخر ملك الملك الناصر وفى ايامه أعيد الكرب على المسيحيين من ولادة الامور على الرجال والنساء لاسيما على الرهبان والاكليروس وعمر هذا البطيرى كفى بشوى الكائن بيرة النظرين المعروفة عند المسيحيين بيرة شهيات وبعد ان اكمل فى الراسة عشر سنوات وثمانية اشهر توفى فى ١١ طوبه سنة ١٠٥٥ للشهداء الموافقة سنة ١٣٣٩ واستمر كرسى البطيرى ركبة بعده خالبا عاما واحدا (الثالث والثمانون) بطرس الخامس كان يدعى اولاداود وكان راهبا بدير القديس مقاريوس اقيم بطيرى كفى ٦ طوبه سنة ١٠٥٦ للشهداء الموافقة سنة ١٣٤٠ فى آخر سنى ملك الملك الناصر واستقر فى البطيرى ركبة ثمان سنوات وستة اشهر وفى اوائل مدته توفى الملك الناصر واستولى بعده اولاده على التوالى الملك المنصور ابوبكر والسلطان كجك والسلطان احمد والملك الصالح عماد الدين والاشرف شهبان والسلطان حاجى والسلطان حسن وكانت الامة المسيحية فى ايامه آمنة مطهنة وتوفى فى ٤ أيب سنة ١٠٦٤ الموافقة سنة ١٣٤٨ وخلا كرسى البطيرى ركبة بعده شهرين وبعض ايام (الرابع والثمانون) هر قس الرابع وهو من قلوب كان يدعى اولافرج الله ترهب ورسم قسيسا بدير نهران ثم اقيم بطيرى كفى ١٠ توت سنة ١٠٦٥ الموافقة سنة ١٣٤٩ فى مدة تملك السلطان حاجى وفى اوائل مدته توفى السلطان حاجى وتلك أخوه السلطان حسن ثم خلع وتولى أخوه السلطان صالح ثم عاد الاول للسلطنة وحدث فى ايامه فناء عظيم حتى خرب

أغلب القرى ومع ذلك تطلب الولاية أن يدمروا المسيحيين ومن ذلك هاج عوام الناس عليهم مضايا قوههم كثيرا
وبعد أن استمر هذا البطريك في الراسة مدة أربع عشرة سنة وخمسة أشهر وتوفي في ٦ امشير سنة ١٠٧٩ الموافقة
سنة ١٣٦٣ وخلا كرسى البطريكية بعده ثلاثة أشهر وستة أيام (الخامس والثمانون) يوانس المؤتن
وهو (يوحنا العاشر) كان يلقب بالشامى أقيم بطريكاً في ١٢ بشنس سنة ١٠٧٩ الموافقة سنة ١٣٦٣
في زمن تلك الاشرف شعبان واستمر في الراسة ست سنوات وشهرين وعشرون يوماً وتوفي في ١٩ أيب سنة ١٠٨٥
الموافقة سنة ١٣٦٩ وخلا كرسى البطريكية بعده ستة أشهر (السادس والثمانون) غبرئيل الرابع (أعنى
جبرائيل) كان راهباً بدير المحرق وأقيم بطريكاً في ١١ طوبه سنة ١٠٨٦ الموافقة سنة ١٣٧٠ في زمن تلك الاشرف
شعبان واستمر في الراسة ثمان سنوات وثلاثة أشهر واحد وعشرين يوماً وتوفي في ٢ بشنس سنة ١٠٩٤ الموافقة سنة
١٣٧٨ وخلا الكرسى البطريكى بعده ثلاثة أشهر (السابع والثمانون) متاؤس الكبير كان راهباً بدير المحرق
وأقيم بطريكاً في أول مسرى سنة ١٠٩٤ الموافقة سنة ١٣٧٨ في عهد تلك على بن الاشرف شعبان واستمر في
البطريكية ثلاثين سنة وخمسة أشهر وبعض أيام وفي أوائل مدته توفي الملك المذكور وتولى بعده أخوه السلطان
صفرخان حسين آخر الأتراك ثم تولى بعده السلطان برقوق أول دولة الجرا كسة وتوفي البطريك المذكور في ٥ طوبه
سنة ١١٢٥ الموافقة سنة ١٤٠٩ وخلا كرسى الراسة بعده أربعة أشهر وأياماً (الثامن والثمانون) غبرئيل الخامس
وهو من دير القلامون بالجيزة أقيم بطريكاً في ٢٦ برمودة سنة ١١٢٥ الموافقة سنة ١٤٠٩ في عهد تلك السلطان
الناسر فرج بن برقوق واستمر في الراسة ثمان عشرة سنة وعشرون يوماً وتوفي في ٨ طوبه سنة ١١٤٤ الموافقة
سنة ١٤٢٨ وخلا كرسى الراسة بعده أربعة أشهر وأياماً (التاسع والثمانون) يوانس الحادى عشر كان بالقاهرة
أقيم بطريكاً في ١٦ بشنس سنة ١١٤٤ الموافقة سنة ١٤٢٨ في عهد تلك الملك الاشرف أبى النصر برسباى من
ملوك الجرا كسة واستمر في البطريكية نحو خمسة وعشرين سنة وتوفي في ٩ بشنس سنة ١١٦٩ الموافقة سنة ١٤٥٣
وخلا كرسى الراسة بعده أربعة أشهر وأياماً (التسعون) متاؤس الثانى وهو من الصعيد كان راهباً بدير المحرق وأقيم
بطريكاً في ١٣ توت سنة ١١٧٠ الموافقة سنة ١٤٥٤ في عهد تلك الاشرف أبى النصر ايمان العلاءى واستمر في
البطريكية اثنتى عشرة سنة وتوفي في ١٣ توت سنة ١١٨٢ الموافقة سنة ١٤٦٦ وخلا الكرسى البطريكى بعده
خمسة أشهر (الحادى والتسعون) غبرئيل السادس ويعرف بالغرباوى قدم بطريكاً في ١٥ امشير سنة ١١٨٢
الموافقة سنة ١٤٦٦ في تلك الملك الظاهر خشقدم الناصرى واستمر في البطريكية ثمان سنوات وعشرة أشهر وبعض
أيام وتوفي في ١٩ كيهك سنة ١١٩١ الموافقة سنة ١٤٧٥ وخلا بعده الكرسى البطريكى سنتين ونحو الشهرين
(الثانى والتسعون) ميخائيل الثالث وهو من سمالوط أقيم بطريكاً في ١٣ امشير سنة ١١٩٣ الموافقة سنة
١٤٧٧ في عهد الملك الاشرف أبى النصر قايتماى الظاهرى الممردى وأقام في البطريكية سنة واحدة وثلاثة أيام
وتوفي في ١٦ امشير سنة ١١٩٤ الموافقة سنة ١٤٧٨ وخلا بعده كرسى الرياسة سنتين وشهرين وسبعة أيام
(الثالث والتسعون) يوانس الثانى عشر وهو من نقادة أقيم بطريكاً في ٢٣ برمودة سنة ١١٩٦ الموافقة
سنة ١٤٨٠ في عهد الملك الاشرف المذكور سابقاً أقام في البطريكية ثلاث سنوات وأربعة أشهر وأياماً وتوفي
في ٧ توت سنة ١٢٠٠ الموافقة سنة ١٤٨٤ وخلا كرسى الراسة بعده خمسة أشهر (الرابع والتسعون) يوانس
الثالث عشر ويعرف بابن المصرى أقيم بطريكاً في ١٥ امشير سنة ١٢٠٠ الموافقة سنة ١٤٨٤ في عهد الملك
الاشرف المذكور سابقاً وكان هذا البطريك عالماً وله مؤلفات كثيرة في الدين المسيحى وكان محسناً على الجميع
بدون استثناء استمر في الراسة احدى وأربعين سنة الأربعة أيام وتوفي في ١١ امشير سنة ١٢٤٠ الموافقة
سنة ١٥٢٤ وفي مدته توفي الملك الاشرف وتولى بعده سبعة ملوك آخرهم الملك العادل طومانباى ابن أخى قانصوه
الغورى الذى قتله السلطان سليم خان ملك القسطنطينية وجوته انقطعت دولة الجرا كسة وبطلت السلطنة من
مصر وصارت تابعة للمملكة العثمانية وبعد وفاة البطريك المذكور استمر كرسى الراسة خالياسنة وعشرون أشهر

(الخامس والتسعون) غبرئيل السابع كان يدعى أولاف تامل وهو من منشاة المحرق وترهب بيرية شهيات وأقيم بطريكافى ٤ بابه سنة ١٢٤٢ الموافقة سنة ١٥٢٦ فى عهد السلطان سليمان خان ابن السلطان سليم خان استقر فى البطريركية ثلاثة وأربعين سنة وكان له اهتمام زائد فى عمارة الدير فعمد دير الميمون ودير القديس انطيموس الكبير والقديس بولا بيرية العربية بعد مراهما وعمرا أيضا دير المحرق بالوجه القبلى ولما دام عرب بنى عطية ونهب موادير القديس بولا وأخربوه وقتلوا راهبا من رهبانه وشتموا شمل الباقي اجتهدوا هتم فى عمارته ثانيا وعمره بالرهبان وكان مهيبا اذا انقوذ امر لادى اشته فى أواخر حياته طال به متولى الامر عصر بما لا يقدر عليه من الغرامة فرحل فاصد الدير بيرية العربية وبينما هو عابر النهر من جهة الميمون توقاه الله فى ٢٩ بابه سنة ١٢٨٥ الموافقة سنة ١٥٦٩ وبعد وفاته لم يوجد له شئ من المال مخلفا عنه لان ايراد انه صرفها بأسرها فى منافع الامة واستقر كرسي البطريركية خانيا بعده خمس سنوات ونحو ستة أشهر (السادس والتسعون) يوانس الرابع عشر وهو من منفلوط وكان راهبا بدير العذراء المعروف بالبراموس بيرية النظرون أقيم بطريكافى ٢٢ برموده سنة ١٢٩٠ الموافقة سنة ١٥٧٤ فى أوائل ملك السلطان مراد خان الاول ابن السلطان سليم الثاني وكان من أمره أن الدولة كلفته بجمع الجزية من المسيحيين فطاف بلاد مصر القبلية وجمعها وأداهم للعكومة ومن المضايقات التي كان يتقصدهم الوزير ارحل مرة ثانية الى الصعيد وثالثة وأخيرا الى الاسكندرية ولما سكن الاضطراب عاد منها الى التجارية وبها ضعف وتوفى فى ٣ من نسي سنة ١٣٥٠ الموافقة سنة ١٥٨٩ بعد أن استمر فى البطريركية خمس عشرة سنة وأربعة أشهر وأياما وخلا الكرسى بعده عشرة أشهر (السابع والتسعون) غبرئيل الثامن وهو من منبىر (الثامن والتسعون) هرقس الخامس وهو من البيضاوية (التاسع والتسعون) يوانس الخامس عشر وهو من ملارى (التمم للمائة) متاؤس الثالث من طوخ دالمكة (الحادى بعد المائة) هرقس السادس وهو من بجورة هؤلاء البطاركة الخمسة الذين تولوا البطريركية القبطية الاسكندرية استغرقت مدتهم نحو خمسة وستين سنة ولم يذكر التاريخ من فصول وقائعهم غير أنه قد تحقق ان الاول منهم أقيم بطريكافى ١٦ بؤته سنة ١٣٠٦ الموافقة سنة ١٥٩٠ فى عهد السلطان مراد خان الاول وكان يدعى أولاشنوده وهو راهب من دير القديس بيشوى وبعد اقامته اختلف القوم فى بقائه وافتروا الى احراب فاقاموا عوضه وخلا عهده وبعد مدة أعيد الى راسه وثبتت له البطريركية الى ان توفى فى ٩ بشنس سنة ١٣٢٦ الموافقة سنة ١٦١٠ والثانى والرابع لم تتعين مدة توليهم الراسة والثالث أقام عشر سنوات وكذلك الخامس أقام عشر سنوات وبوفاته انتهت مدة الخمسة البطاركة المذكورين وكان آخرها فى برموده سنة ١٣٧١ الموافقة سنة ١٦٥٥ ومن المحقق ان هذه المدة ابتدأت من أواخر عهد السلطان مراد خان الاول وتولى بعده ولده السلطان محمد خان وبعبده ولده السلطان أحمد خان وبعبده أخوه السلطان مصطفى خان ثم خلع وتولى ابن أخيه السلطان عثمان خان ثم أعيد السلطان مصطفى وبعبده السلطان ابراهيم ثم خلع وتولى ولده السلطان محمد خان وفى عهده انتهت مدة البطاركة المذكورين وخلا كرسى البطريركية بعد ذلك أربع سنين وسبعة أشهر ونصف (الثانى بعد المائة) متاؤس الرابع كان يدعى أولا جرجس وهو من ناحية مير وترهب بيرية النظرون بدير البراموس انتخب للبطريركية وأرسلت الجماعة تطلبه فامتنع فقام حرب من المصريين ورغبوا فى تعيين خلفه فلما لم يتم لهم الامر حضر المنتخب الاول بواسطة الدولة وحضر الاثنان وعملت بينهما القرعة فى الكنيسة وفى دار الولاية وفى الجهمين جاءت باسم جرجس المنتخب أولا فقيم بطريكافى آخرها تورا سنة ١٣٧٦ الموافقة سنة ١٦٦٠ فى عهد السلطان محمد خان ابن السلطان ابراهيم خان واستمر هذا البطريرك فى الراسة أربع عشرة سنة وثمانية أشهر ونصفا وقام شداثا مختلفة وكان هذا البطريرك آخر من سكن من البطاركة فى حارة زويلة ومن بعده انتقل مركز البطريركية الى حارة الروم على ما سيأتى ذكره وتوفى فى ١٦ مسرى سنة ١٣٩١ الموافقة سنة ١٦٧٥ وخلا كرسى البطريركية بعده سبعة أشهر (الثالث بعد المائة) يوانس

السادس عشر كان يدعى أوالا ابراهيم وهو من طوخ دلنكة ترهب بدير القديس انطونيوس وأقيم بطريركاً في ١٢
برمهات سنة ١٣٩٢ الموافقة سنة ١٦٧٦ في عهد السلطان محمد خان المذكور واستمر في البطريركية اثنتين وأربعين
سنة وثلاثة أشهر وفي أثناء مدته طاف الوجه القبلي والبحري متقدماً أحوال المسيحيين وزار القدس وكان
في صحبته رجل من أكابر النصارى يدعى جرجيس الطوخي وقد ساعده هذا الرجل في عمارة مادثر من الكنائس والاديرة
وخصوصاً بدير القديس بولا الذي كان تخرب من أعوام مدينة فعمره هذا البطريرك وأعاد إليه الرهبان بعد أن بقي
خاليًا منهم مائة سنة وبني دار البطريركية (وتسمى قلاية أيضاً) في حارة الروم وكان هذا البطريرك بمدوح الخصال محسناً
إلى النقراء والمحتاجين فاتحاده لاستقبال الغرباء والمنقطعين وتوفي في ١٠ بؤنه سنة ١٤٣٤ الموافقة سنة ١٧١٨
وخلال كرسى البطريركية بعده شهرين وخمسة أيام (الرابع بعد المائة) بطرس السادس كان أولاً يدعى مرجانا
وهو من مدينة أسميوط أقيم قسيساً على دير القديس بولا وانتخب للبطريركية بتولا في ١٥ سمرى سنة ١٤٣٤
الموافقة سنة ١٧١٨ في عهد السلطان أحمد خان ابن السلطان محمد خان وكان هذا البطريرك وجميعه الذي أولى الأمر
طاف الوجه البحري والقبلي لتفقد أحوال قومه وكان شديد المحافظة على أمته مانعاً عنهم عن الوقوع فيما يحرمه المذهب
المسيحي من جهة الزواج والطلاق ونحو ذلك واجتمع بالسنجق ابن ايواز وغيره من المتكلمين وجرته معهم خطوط
فيما يختص بجدود مذهبه فأفتى له العلماء وصدرة فرمان من الوزير المتولى بأقراره على قانون مذهبه ومنع التعرض له
في مثل ذلك واستمر في الرأسة سبع سنوات وستة أشهر وأياماً وتوفي في ٢٦ برمهات سنة ١٤٤٢ الموافقة سنة ١٧٢٦
وخلال منصب البطريركية بعده تسعة أشهر (الخامس بعد المائة) يوانس السابع عشر كان يدعى اولاً عبد السيد
وهو من ملوى وترهب بدير القديس بولا وأقيم بطريركاً في ٦ طوبه سنة ١٤٤٣ الموافقة سنة ١٧٢٧ في أواخر مدة
السلطان أحمد خان المتقدم واستمر في البطريركية ثمان عشرة سنة وبعض أشهر وفي أثناء مدته أنشأ كنيسة في ديرى
انطونيوس وبولاً بمساعدة الشهير جرجيس السروجي أمير قومه بوقته وفي سنة ١٤٥١ الموافقة سنة ١٧٣٥ في
عهد السلطان محمد خان ابن السلطان مصطفى خان صدرت أوامر سلطانية بزيادة الجزية على النصارى واليهود
وجعلت ثلاث درجات الأولى أربعة دنانير والثانية اثنان والثالثة دينار ثم ترايد أمرها بعد ذلك حتى ألزم بها القسوس
والرهبان والصبيان والفقراء وفي آخر رأسته حدث غلاء عظيم ثم حصلت زلزلة وقع فيها جله أما كن وتوفي في ٢٣
برموده سنة ١٤٦١ الموافقة سنة ١٧٤٥ وخلال منصب البطريركية بعده احدًا وثلاثين يوماً (السادس بعد المائة)
مرقس السابع كان يدعى سمعان ترهب بدير القديس بولا وأقيم بطريركاً في ٢٤ بشنس سنة ١٤٦١ الموافقة سنة
١٧٤٥ في عهد السلطان محمود خان المتقدم ذكره وكان هذا البطريرك طلق اللسان محسناً ومدوح السيرة محبوباً في
قومه واستمر في البطريركية أربعاً وعشرين سنة وتوفي في ١٢ بشنس سنة ١٤٨٥ الموافقة سنة ١٧٦٩ وخلال منصب
البطريركية بعده خمسة أشهر وثلاثة أيام (السابع بعد المائة) يوانس الثامن عشر كان يدعى اولاً يوسف ترهب
بدير القديس انطونيوس وأقيم بطريركاً في ١٥ بابنه سنة ١٤٨٦ الموافقة سنة ١٧٧٠ في عهد السلطان مصطفى خان
ابن السلطان أحمد خان واستمر هذا البطريرك في الرأسة ستاً وعشرين سنة وسبعة أشهر وسبعة عشر يوماً في أثناء
رأسته نالته شداً من مأمورى الاحكام واختفى من الظلم وكان المعارض له الامير الشهير في أعيان المسيحيين ابراهيم
الجوهري رئيس كتاب البر المصرى الذى شرع عن ساعد الجسد واصلى مادهره مروراً الايام من اذيرة الامة المسيحية
وكأئسهاو معابدها وأوقفها في القدس توجد دلائل همته وفي الاديرة لان نشاهد آثار خيريته
والعمارات والاقواف الخيرية الناطقة رسوماً ووجوه باباسه تشهد بما لهذا الرجل من الما ترفض لا يعاينسب اليه
من المروآت وبذل الهمم في اغانة الملهوفين وانقاذ المكروبين والافراج عن المتضيقين من كل مله ونحوه حسبما اتصل
اليه قدرته وتساعده عليه وظيفته مما شهدته به الآثار ونطقت به السنة التوم المعترفين بالجميل وتوفي البطريرك في ٢
بؤنه سنة ١٥١٢ الموافقة سنة ١٧٩٦ وخلال منصب البطريركية بعده نحو أربعة أشهر (الثامن بعد المائة)
مرقس الثامن كان يدعى اولاً يوحنا وهو من طما وترهب بدير القديس انطونيوس وأقيم بطريركاً في ٢٨ نوت

سنة ١٥١٣ الموافقة سنة ١٧٩٧ في عهد السلطان سليم الثالث ابن السلطان مصطفى وفي أوائل مدته أنى أمير الجيوش الفرنسية بونا بارتو نابوليون الاول الى الديار المصرية بجنود فرنساوية وكان من أمر أخذ هذه بلاد مصر واقامة الفرنسية بثمانين سنة من مصر وعاد زمام حكمها للسلطنة العثمانية وحقان سعدها وتلا لارونق محمد هابتولى المرحوم الخديوى الكبير محمد على باشا الذى حاز خديوية مصر لنفسه ولذريته النخيمة من بعده فهذا البطريك وافقت مدته ثلاث حكومات الاولى حكومة الولاة المعينين من السلطنة والثانية حكومة الفرنسية والثالثة الحكومة الخديوية السنية التى جات عليه وعلى أمته الارثوذكسية باحسن ختام وكان فى مدته المعلم الشهير جرجس الجوهري أخو ابراهيم الجوهري وكان هذا البطريك رجلا محسنا وهو أول من نقل مركز البطريكية الى الازبكية واستقر فى الراسة ثلاث عشرة سنة وشهرين وستة عشر يوما وتوفى فى ١٣ كيهك سنة ١٥٢٦ الموافقة سنة ١٨١٠ (التاسع بعد المائة) بطرس السابع كان يدعى أولا منقر يوس وثم من الجاولى وترهب ثم رسم قسيسا بدير القديس انطونيوس وفى عهد راسه سلغته انتخب للمطرازية لاجل تعيينه اب لاباد الحبشة ولاه يعلمه الله تأخر أمر تعيينه ورسم مطرانا على الكنيسة عموما واستقر فى الدار البطريكية مدة فلما توفى مرقس البطريك اتت نقت الجماعة قاطبة على اقامته بطريكا وقد تم تعيينه فى ١٦ كيهك سنة ١٥٢٦ الموافقة سنة ١٨١٠ بعد وفاته سلغته بثلاثة أيام وذلك فى عهد خديوية المرحوم محمد على باشا الكبير وكان هذا البطريك محبا للدرس غير مكترث بالدرهم حليما فى راسه محكما فى تصرفه وقورا مهيبا فى لقائه محبوا بالدى الكل ولقد تمتع هذا البطريك بمحظوظ قلماسبقه فيها غيره فكانت الحكومة راضية عنه وعن امته وكان قومه حاصلين على الامن والرفاهية والكنيسة مشهورة فى القطر المصرى حاصله على اقامة شعائرها وكان فى مدته أساقفة منهم كيو سباب الاجمبي وكان سايوس الغراوى ويوماس المليجي وكالاسقف صرابامون صاحب المنوفية وغيرهم وكانت الامتزازة با كبر ذوى درجات فى الحكم واعتمار فى التطور وقد عمر كثيرا حتى بلغت مدة بطريكته اثنتين وأربعين سنة وثلاثة أشهر واثني عشر يوما وكانت مدته جميعها سلمية فى مذهبه وقوه به نفسه ورسم نحو ثلثة وعشرين أسقفنا لجهات مصر ومطرانين للحبش وتوفى ليلة الاثنين ٢٨ برمهات سنة ١٥٦٨ الموافقة سنة ١٨٥٢ ودفن بالاكرام اللائق لبقائه فى الازبكية وخلاصه نصب البطريك بعد سنة واحدة وواحد عشر يوما (العاشر بعد المائة) كيرواس الرابع كان يدعى اولاد اود وكان رئيسا على دير القديس انطونيوس انتخب للبطريكية واحضر للقاهرة حالا نظرا لما كان متصفا به من الشهامة والذكاء ولكن لما كان بعض القوم لم يحل من الاغراض لعدم موافقته مشربهم قام ذلك البعض من الامم مضاذالا لتخا به وان كان المتفقون على انتخابه أكدوا لأن تحزب هذا البعض بلغ الى ان عرض الامر فى ذلك لاولى الامور المدنية ومن ذلك آخر أمره مدة ما وحيث كانت أصوات المنتخبين أوفوق كثيرا كاذكرنا ولم يكن لتقدمه مانع سوى التحزب وتلا فى الاصلاح بين الفريقين امته قرأى اولى الامر على جعله أول مطرانا على عموم الملة وقد حصل ذلك وأقيم مطرانا عامانى ١٠ برموده سنة ١٥٦٩ الموافقة سنة ١٨٥٣ وبذلك ارتفعت المضادة واستمرت تولى ادارة امور الملة بترتبة مطران سنة واحدة وشهرين وحيث ان تصرفه الخاص ومشروعاته النافعة للامة كانت تشهد بانفرادها باستحقاق البطريكية أقيم بطريكافى ١١ بونه سنة ١٥٧٠ الموافقة سنة ١٨٥٤ فى أواخر خديوية المرحوم عباس باشا حفيد الخديوى الكبير الذى توفى فى تلك السنة وتولى الخديوية بعده المرحوم سعيد باشا نجل الخديوى الكبير وبعد توليه البطريكية جدى تسكيم مشروعاته النافعة فأنشأ المدرسة الكبرى القبطية بالازبكية وفتح مدرسة أخرى بحارة السقاين وجدد فيها اللغة القبطية بعدد ثورها وجدد فيها اللغات وعلما اخر ونظم مكتبين للنبات وجدد كنيسة للامة بحارة السقاين وفى السنين الاخيرة من حياته نقض الكنيسة البطريكية القديمة وأسس خلافها النظام اللائق بعلمه واولو لم تكن مدته قليلة لاسما وقد تحملها سفره لبلاد الحبشة الذى عاقه عن اتمام اعماله اذ تعرب عن مركزه نحو السنتين لتمام الكنيسة الكبرى وغيرها على أحسن نظام ومع ذلك فان حالة الادارة البطريكية من جهة سياسة الاكبروس ورعاية الامم ونحو ذلك قد امتازت

في مدته كثيرا جدا عن السابق ولقد كان هذا البطريرك حاذقا فيهم اذا غناية شديدة بالمتقطعين وذوى السيوت من امته
 طلق اللسان عارفا بالتاريخ من مدققا في علوم الدين المسيحي محافظا على حدود المذهب ماقم للرشوة وغير مكترث بالمال
 قائما باعباء وظيفته وفي الحقيقة انه كان لم يعب سيرته بشيء مما ولو لم يكن حادا في المشروعات سريع الاقدام
 على الامور التي تقتدر للثاني والمشورات لكان يعجز القلم عن تحبير صفاته ومع ذلك كان محبوا بالدى الدولة الخديوية
 ما لولا فاعنه جميع ملل النصرانية وغيرهما هيما عند رجال امته وفي مدته أقام مطرانا لخصوصية المصر ولم يكن بهما من
 قبل مطران نظرا لوجوده من كرا البطريرك بها وأقام على البحيرة والاسكندرية مطرانا وعلى المنوفية مطرانا اخر
 وقد كان على الجهتين رئيس واحد من قبل ورسم مطرانا بالقدس وأسقفين بالوجه القبلي بعد وفاة أسلافهم فجملة
 الرؤساء الذين عينهم ستة وفي أيامه انشئت كائس للاده في مواقع ضرورية جدا أو امر من الحكومة السنية كمدينة
 طنة وادوا المحمودية وغيرهما واستمر في الراسة سبع سنين وتسعة أشهر وعثمانية عشر يوما مطرانا وبطريركا وتوفي في ٢٣
 طوبه سنة ١٥٧٧ الموافقة سنة ١٨٦١ وخلا الكرسي بعد سنة واحدة وثلاثة أشهر وسبعة أيام (الحدادى عشر
 بعد المائة) ديمتريوس الثاني كان أولادى ميخائيل رئيس دير القديس متقاريوس بيرية النطرون انتخب للبطريركية
 ثم قررى ٩ بؤنه سنة ١٥٧٨ الموافقة سنة ١٨٦٢ في أواخر خديوية المرحوم سعيد باشا وبعد توليد زار الخناب
 الخديوى وذوات الحكومة ثم شرع في تكميل الكنيسة الكبرى بالأزبكية التي أسسها سلفه حتى تمت على نظامها
 الحالى واستمر مدير الحركات المدارس التي أنشأها سلفه أيضا ومع كونه كان ذاتا ن في المشروعات الايدية والحركات
 المادية لا يرى في نشاطه في أوائل أمره ما كان يرى من سلفه لكن بوقر له الخط بتولى الخديوى اسمعيل باشا الذى
 أمده بوافرا حسانه وشمل قومه بجزيل امتنانه إذ أنعم عليه بجملة كثيرة من الاراضى الزراعية للقيام بالاوزام مدرسه
 ولوازم الدار البطريركية ولم يرح مراد فإله بصلاته مسعفا له باصدار أوامره الكريمة مر قيا جلده من قومه الاقباط
 الاصليين للرتب والخطط الفخيمة ونشط وبذل الجهد في تكميل الكنيسة المذكورة وأحسن ادارة المدارس لاسيما
 وقد ساعدته الحظوظ بأن انعم عليه من قبل الخديوى المذكور باجراء امتحان مدرسه بعد امتحان المدارس الاميرية
 كالرسوم الجارية بها وذلك بأن يصير الامتحان باحتفال يتزين كل عام بالذوات الكرام والعملاء الاعلام والامراء
 الفخام وهذا الامر هو الذى أضحت المدارس القبطية تتفخر به على عمر الزمان وقد بلغه أن بعضا من قومه بالجهات
 القبلية نبذوا عنهم بعض عقائدهم الارثوذكسية واتبعوا آراء اجنبية طارئة فقام بننسه في برمهات سنة ١٥٨٣
 للشهـ داه ليتنقد تلك الجهات وعينت له مركب بخارج من طرف الحكومة السنية حسب التماسه وزار مدن
 وبلاد وكائس الوجه القبلى الى ان بلغ اسنا واستمر في هذا السفر ثلاثة أشهر وبعد حصوله على اقتناع وارتداد أولئك
 الاشخاص وضههم للكنيسة عاد الى مركزه وقد كان هذا البطريرك ذاهل ووقار ونباهة حسن الادارة سعيد
 الحظوظ ولما حجتة اعباء راسة ديره الاولى قبل البطريركية عن التعمق في بعض دقائق مهمة تستدعيها احوال هذه
 الرتبة الكبرى كاف نفسه بعد ترقيه واختباره الامور المشابهة على ما فاتته وفي الحقيقة كان كلمات قدمت سنورا استمع
 ما كان فيه من تلك التوفيقات المدنية تمتد من اياه النافذة لقومه واستمر في الراسة سبع سنين وسبعة أشهر وسبعة أيام
 وتوفي ليلة عيد الغطاس أعنى ليلة ١١ طوبه سنة ١٥٨٦ الموافقة سنة ١٨٧٠ (الثمانى عشر بعد المائة) كيروانس
 الخامس وهو البطريرك الحالى كان يدعى أولادى حنا ولد في بنى سويف سنة ١٥٤٨ للشهدا وترقى في مديرية
 الشرقية مع عائلته وما بلغ سن الرشد رسم شماسا من مطران القدس ابنا ابرام المتوفى وفي سنة عشرين من
 عمره أعنى سنة ١٥٦٧ للشهدا تهرب بدير السيدة بالبراموس وفي سنة ١٥٦٨ رسم قديسا من أسقف المنوفية المتوفى
 اناظر بامون واذا كان قد سلم له تدبير اورشليم جمع الرهبان بنفس الدير فظهر نجاحا في المعرفة والسيرة رسم أعومانس
 (أعنى مدير القسوس اورشليم) من البطريرك سلفه سنة ١٥٧٩ واستمر متعاطيا تدبير مجمع الرهبان من ارشاد
 وتأديب وسياسة على أحسن حال وطمالما رغب سلفه وكثير من الامة في احضاره للقاهرة وتعيينه في رتبة أعلى مما
 كان عليه فلم يقبل ولم تسمح كبار الرهبنة بتركها اياهم ولما توفي سلفه أقامت الامة باستئذان الحكومة السنية

جناب المطران مرقس مطران البحيرة ووكيل اسكندرية ووكيل لاجل عدم توقيف حركة ادارة الدار البطريركية
 فعملت الحماظ الجميع تتوجه نحو الاغومانس يوحنا المذكور وأصوات الانتخاب صارت تترادف عليه ولولا
 ما حصل من الاسباب الاعتيادية والاعراض الشخصية التي نشأ عنها الخلل المنصب البطريركي من الرئيس أربع
 سنوات وتسعة أشهر لا حضر وقد طالا ولم ينتخب الجمهور له هذه الرتبة سواء لم يكن ثم باعث يمنع تقليده وكانت
 الامنة رتبت لها مجلسا مليا يتعاطى تدبير امورها الخاصة وبتأييد مجلسها هاهنا بما هم عال كريم فبعده تترتبه
 بسنة التمس الامنة بواسطة مجلسها من مقام الخديوية السنوية احضاره بمساعدة الحكيم برهمة بطريرك فتم ذلك
 واحضر للقاهرة في ١٦ بابه سنة ١٥٩١ وبعد العرض للاعتاب السنوية الاسماعيلية بحضوره ورضا الجمهور عن
 شخصه دون غيره صدر الامر الكريم برهمة وقد تم ذلك ليلة الاحد ٢٣ بابه سنة ١٥٩١ الموافق سنة ١٨٧٥ باحتفال
 عجيب مشرف بالذوات الاجلاء الكرام واهراء الوطن النخام والرؤساء الاكابر يكتن وجميع اصحاب الرتب الرومانية
 وجهود عظيم من الملة التبتية الارثوذكسية وغيره في الكنيسة الكبرى البطريركية بالازبكية وتم ارتسامه على
 احسن نظام وأكله وفي ثاني يوم من بطريركيته زار الخناب العالي الداوري والانجال الكرام والذوات النخام
 واستمر ثلاثة أيام في مركزه البطريركي يقبل تماني الامنة والتمنحين من رجال الوقت هذا وقد أجرى حال قبوله التماني
 رسوم التشكرات والدعوات المبرورات بحفظ بقاء الذات العلية الخديوية
 وبعد استتمام الرسوم المعتادة المليية شرع يتعاطى واجبات رياسته الروحية
 داعيا للجناب الخديوي بدوام العز والاقبال
 وحفظ جميع الانجال

(تم طبع الجزء السادس ويليه الجزء السابع أوله مدينة الاسكندرية)

فهرسة الجزء السابع

من الخطط الجديدة التوفيقية لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة

فهرسة الجزء السابع

من الخطط الجديدة التوفيقية لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة

صفحة	صفحة
٩	٢
مطلب في الكلام على المدة الخامسة التي كان فيها تقسيم الدولة الرومانية	(مدينة اسكندرية)
٩	٢
مطلب في الكلام على ما وقع من الديانة العيسوية بالديار المصرية	مطلب في الكلام على موقع مدينة اسكندرية وعلى ما كان به قبل الفراعنة في المدة الاولى
١٠	٣
مطلب في الكلام على أول ظهور اربوبس القسيس في مدينة اسكندرية وعلى ما وقع بينه وبين اسكندر البطريق من المحاورات وغيرها وعلى ما حصل بين الاهالي بالمصرية من الفشل بسبب ذلك	مطلب في الكلام على المدة الثانية وهي مدة استيلاء الفرس على الديار المصرية
١١	٣
مطلب في الكلام على المدة السادسة التي دخلت فيها الديار المصرية تحت تصرف العرب وظهرت مدينة القسطنطينية	مطلب في الكلام على المدة الثالثة التي دخلت فيها مصر ضمن فتوحات الاسكندر
١٢	٣
مطلب في ذكر ملخص تاريخ التقلبات التي حصلت من ابتداء اسكندر الاكبر الى زمن دخول قيصرية الروم	مطلب في الكلام على انشاء بطليموس لاغوس الكتيبخانة بمدينة اسكندرية التي اُظن في مدحها المؤرخون وعلى ما جمعه فيها من الكتب النفيسة
١٣	٤
مطلب في ذكر ملخص سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم	مطلب في ذكر تاريخ موت بطليموس الثاني وجلس ابنه بطليموس الثالث على تخت الملك
١٣	٥
مطلب في ذكر الاسباب التي نشأ عنها افتتاح الوقعات بين المسلمين والقيصرية في جهات آسيا وافريقيا	مطلب في ذكر تاريخ تولية بطليموس الرابع بعد قتله لابيه
١٣	٥
مطلب في الكلام على ان المقوقس اراد ان يعاهد المسلمين فلم يقبل منه غير الدخول في الاسلام	مطلب في ذكر تاريخ تولية بطليموس السادس وفي ذكر ما وقع بينه وبين اخيه وما نشأ عن ذلك
١٤	٥
مطلب في ذكر تاريخ وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وتولية الخلافة لابن بكر رضي الله عنه	مطلب في الكلام على السبب الذي كان داعيا لاخذ الرومانيين ببلاد القيروان من البطالسة
١٤	٦
مطلب في ذكر تاريخ خلافة سيدنا عمر رضي الله عنه وفي ذكر ما فتحه من المدن والبلاد	مطلب في الكلام على قتل بطليموس الاكبر وعلى انفراد اخيه بطليموس الاصغر بالملك
١٤	٦
مطلب في ذكر ما جعله المقوقس على نفسه من النقود على ترك محاربة مصر وما نشأ عن ذلك	مطلب في الكلام على جلوس الملكة كليوباترة على تخت الملك بعد موت أبيها
١٤	٧
مطلب في الكلام على محاصرة عمرو بن العاص الاسكندرية	مطلب في الكلام على رجوع بطليموس الى ملكه في زيادة الظلم والتعدى الى أن مات
١٥	٨
مطلب في الكلام على حرق كتيبخانة اسكندرية	مطلب في الكلام على المدة الرابعة التي دخلت فيها الديار المصرية في حيازة القياصرة
١٥	٩
مطلب في بيان عدد من تولى من العمال على الديار المصرية من حين فتح الاسلام الى انتقال الخلافة من بني أمية الى العباسيين وفي بيان متوسط مدة كل واحد منهم	مطلب في ذكر أول من نشر الديانة المسيحية بالديار المصرية

- ١٥ مطلب في بيان عدد من تولى مصر من التركان ومن
الجزراكسة وفي بيان مدة حكمهم وفي بيان عدد
من قتل منهم ومن عزل
- ١٦ مطلب في بيان عدد من تولى على مصر من
الباشاوات من حين استيلاء السلطان سليم الى
دخول فرنساوية
- ١٦ مطلب في الكلام على أول غلاء وقع بمصر في
الاسلام وعلى تكرار وقوعه بعد ذلك وعلى ما نشأ
عنه من الوباء والقحط وكثرة الاشوال
- ١٧ مطلب في الكلام على ما وقع في أيام المستنصر من
الغلاء والوباء
- ١٨ مطلب في الكلام على القحط والوباء الواقعين سنة
تسعين وخمسة مائة
- ٢٠ مطلب أول وزن الفلوس
- ٢٢ مطلب ذكر نبذة في ملخص سير من تولى على مصر
من الباشاوات
- ٢٣ مطلب في الكلام على المدة السابعة التي انشردت
فيها مدينة القاهرة بما كان مدينة القسطنطين
واسكندرية من المزايا العلمية والسياسية
- ٢٣ مطلب في الكلام على حرب الصليب الذي كان سببا
في اختلاط الاوروباء بين بالشرقيين
- ٢٤ مطلب في الكلام على استتقلال صلاح الدين
بالحكومة المصرية
- ٢٤ مطلب في الكلام على بعض تفاصيل وقعة ستابول
المشهوره
- ٢٥ مطلب في الكلام على المدة الثامنة التي هي دولة
الايوبيين والاكراذ
- ٢٦ مطلب في الكلام على ملخص وقعة التارالظفيعه
التي كانت سببا للخراب وكثرة المماليك بالديار
المصرية وتملكهم لها
- ٢٦ المدة التاسعة وهي دولة المماليك
- ٢٦ مطلب في الكلام على المدة العاشرة التي هي دولة
العثمانيين
- ٢٧ مطلب في ذكر ملخص ما جعله السلطان سليم
للحكومة المصرية من القوانين وغيرها
- ٢٧ مطلب في الكلام على ما وقع في الديار المصرية من
اختلال النظام بسبب اهمال القوانين التي
وضعها السلطان سليم
- ٢٨ مطلب في الكلام على ما وقع من على يديك أباطة
الكبير من العصيان على الدولة وما وقع من محمد
بيك ملوكه وما نشأ عن ذلك من الفتن وغيرها
- ٢٩ مطلب في الكلام على ما وقع مع بين ابراهيم بيك
ومراد بيك من الاتفاق على المشاركة في الامر ثم
وما نشأ عن ذلك من الاختلاف
- ٣٠ مطلب في الكلام على وصف مدينة اسكندرية من
ابتداء انشائها الى وقتنا هذا
- ٣١ مطلب في الكلام على قبر اسكندر
- ٣٣ مطلب في الكلام على وصف المسلمين اللتين كانتا
بمدينة اسكندرية
- ٣٣ مطلب في بيان الاختلاف الذي وقع في معنى
الكتاب التي على المسلات
- ٣٤ مطلب في الكلام على وصف عمود السواري
- ٣٥ مطلب في الكلام على التمثال الذي فوق عمود
السواري
- ٣٥ مطلب في الكلام على أسوار مدينة اسكندرية
- ٣٦ مطلب في الكلام على أبعاد مدينة اسكندرية
- ٣٦ مطلب في بيان مساحة مدينة اسكندرية
- ٣٦ مطلب في الكلام على وصف الشارع المعروف
قد يشارع كنوب
- ٣٧ مطلب في الكلام على مجونات اسكندرية
وصهاريجها
- ٣٧ مطلب في الكلام على وصف جزيرة فاروس التي
كانت تابعة لمدينة اسكندرية
- ٣٩ مطلب في الكلام على وصف المنارة القديم الذي كان
باسكندرية
- ٤٠ مطلب في الكلام على وصف الجسر المسمى
هبتاستاد
- ٤٠ مطلب في الكلام على وصف الميناء الشرقية
- ٤١ مطلب في بيان محل السوق المعروف في كتب
الروم باسم النبريوم

صحيفة	صحيفة
٧٣	٧٠
مطلب في الكلام على شركة الاعانة الفرنسية التي في اسكندرية	مطلب ترجمة ابن عطاء الله السكندري
٧٣	٧٠
مطلب في الكلام على شركة الاعانة التلمانية التي بمدينة اسكندرية	» مطلب مسجد سيدي نصر الدين
٧٢	٧٠
مطلب في الكلام على بيوت السكرتات التي بمدينة اسكندرية	» مطلب مسجد سيدي البوصيري
٧٣	٧٠
مطلب في الكلام على بورصة مدينة اسكندرية	» « ترجمة شرف الدين »
٧٤	٧٠
» في الكلام على بيت الرحمن الذي فتح بمدينة اسكندرية بأمر الحكومة الخديوية	» « مسجد الشيخ قمران »
٧٤	٧٠
مطلب في الكلام على الشركات التجارية التي بمدينة اسكندرية	» « مسجد سيدي أبي سن »
٧٤	٧٠
مطلب في بيان الورش التي اشتملت عليها اسكندرية	» « مسجد سيدي الحجازي »
٧٤	٧٠
مطلب في بيان عدد أبواب الصنائع والحرف التي بمدينة اسكندرية	» « مسجد سيدي عبد الله المغاوري »
٧٥	٧٠
مطلب في الكلام على المدارس والمكاتب التي بمدينة اسكندرية	» « مسجد سيدي علي البدري »
٧٦	٧٠
الفصل الثاني في الكلام على ميناء اسكندرية	» « مسجد سيدي عبد الرزاق الوفائي »
٧٦	٧٠
» في الكلام على حوض الميناء الحديدي الذي عمله الخديوي اسمعيل باشا بمدينة اسكندرية	» « مسجد سيدي الحلوجي »
٧٧	٧٠
مطلب في الكلام على الجسر الذي عمل اسد الميناء من الجهة الغربية	» « مسجد سيدي الصوري »
٧٨	٧٠
مطلب في الكلام على انقسام الميناء الى صغرى وكبرى وفي بيان مساحة الكبرى وبيان طول الجسر الذي عمل لهما	» « مسجد سيدي البرقي »
٧٨	٧٠
مطلب في بيان مساحة الميناء الصغرى وبيان الهيئة التي هي عليها	» « مسجد سيدي وقاس »
٧٨	٧٠
مطلب في الكلام على السكة الحديدية التي عملت على أرصفة الميناء التمهيل الشحون وغيره	» « مسجد سيدي القباري »
٧٩	٧٠
مطلب الجدول المشتمل على عدد السنن التي دخلت ميناء اسكندرية من ابتداء سنة تسبع وثلاثين وثمانمائة وألف ميلادية لغاية سنة اثنتين وتسعين	» « مسجد سيدي الانصاري »
٨٠	٧٠
مطلب في الجدول المشتمل على عدد الواردين على ثغر اسكندرية من الاغراب وغيرهم من سنة ألف وثمانمائة وسبع و ثلاثين الى سنة اثنتين وسبعين ميلادية	» « مسجد النبي دانيال »
	٧٠
	» « مسجد سيدي الطرطوشي »
	٧٠
	» « مسجد سيدي مجاهد »
	٧١
	» في بيان عدد المساجد التي لأضرحه بها
	٧١
	» في الكلام على كنائس اسكندرية وفي بيان المنه وورثتها
	٧١
	مطلب في الكلام على بيوت الضيافات المعروفة بالالوكائيات التي بمدينة اسكندرية
	٧١
	مطلب في الكلام على الاسبغيات التي بمدينة اسكندرية
	٧٢
	مطلب في بيان الحمامات التي بمدينة اسكندرية
	٧٢
	» في بيان القهاوى التي بمدينة اسكندرية
	٧٢
	» في الكلام على التياترو الذي بمدينة اسكندرية
	٧٢
	مطلب في بيان عدد الاسواق التي بمدينة اسكندرية
	٧٣
	مطلب في الكلام على بيوت الصدقة التي في اسكندرية

- ٨٠ مطلب في بيان مقدار مشحون السفن الواردة على ٨٣
ميناسكندرية في سنة احدى وسبعين ميلادية وفي
بيان مقدار مشحون السفن الواردة على غيرها ٨٥
من باقى المين
- ٨٠ مطلب في بيان قيمة ما خرج من البضائع المصرية ٨٥
من ميناسكندرية في سنة سبعين ميلادية وقيمة ٨٥
الوارد عليها في السنة المذكورة وقيمة الوارد من ٨٥
البلاد الاجنبية على جميع المين
- ٨١ مطلب في الجدول المبين في قيمة الخراج من مين ٨٥
القطر المصري ٨٥
- ٨١ مطلب في بيان توزيع قيمة كل من الصادر والوارد ٨٦
من الجهات الاجنبية على ميناسكندرية بحسب ٨٦
اقتدار كل جهة من تلك الجهات ٨٦
- ٨٢ مطلب في بيان عدد السفن الواردة على مين ٨٦
السويس من سنة تسع وأربعين وثمانمائة وألف ٨٦
ميلادية الى سنة اثنين وسبعين وثمانمائة وألف
- ٨٢ مطلب في بيان عدد السفن الواردة على مين ٨٦
سواكن والقصير ومصوع سنة اثنين وسبعين ٨٧
وثمانمائة ٨٨
وألف ميلادية
- ٨٣ مطلب في الكلام على احداث البوسطة الخديوية ٨٩
وعلى ما نشأ عنها من المنافع العمومية
- ٨٣ مطلب في بيان عدد السفن البخارية المشتملة عليها ٩٣
البوسطة الخديوية وفي بيان قوتها ومقدار ٩٤
ما تحرقه في السنة الواحدة من الفحم الحجري ٩٥
- مطلب في بيان عدد السفن البخارية المشتملة عليها
الدوتمة المصرية وفي بيان قوتها ومقدار حملتها
مطلب في بيان الشركة الفرنسية المعروفة
بالمساجرى انبريال
مطلب في بيان الشركة الشرقية الانكليزية
» في بيان شركة لويد النمساوية
» في بيان الشركة المسكووية
» في بيان شركة روباينو
» في بيان شركة فريستى
» في بيان شركة جام موسى
» في بيان البوسطة الانكليزية
» في بيان البوسطة الهندية
» في بيان البوسطة النمساوية واليونانية
والتلبانية
» الفصل الثالث في الكلام على ما عدا على مدينة
اسكندرية من فوائد السكة الحديد والاشارات
التلغرافية
» في بيان فروع السكة الحديد
» في الكلام على سكك الحديد السودانية وعلى
أقسامها ومحطاتها وما يلزم ذلك
» في الكلام على انشاء محطات السكة الحديد
المصرية وانشاء ما يلزمها من المنافع العمومية
» في بيان عدد خطوط ومحطات الوجه البحرى
» في بيان عدد خطوط ومحطات الوجه القبلى
» في بيان جملة خطوط التلغرافات المصرية

المجزء السابع

من الخطط الجديدة لمصر القاهرة
ومدنها وبلادها القديمة والشبهية

تأليف

الجناب الامجد والملاذ الاسعد

سعادة علي باشا مبارك

حفظه الله



(الطبعة الاولى)

بالمطبعة الكبرى الاميرية ببولاق مصر الخيرية

سنة ١٣٠٥

هجرية



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(مدينة اسكندرية) لم يوجد في الاقطار المصرية من المدن الشهيرة التي حفظ المؤرخون حوادثها وقيدوها في كتبهم مثل مدينة اسكندرية وان لم يبق من آثارها القديمة الا القليل ولعل سبب حفظهم لحوادثها واطنائهم في آثارها أهمية موقعها عند من حكموا الديار المصرية وغيرهم بالنسبة للتجارة التي بلغت في ادرحة علائقها الغاية عند جميع الامم المتفرقة بسواحل البحر الابيض فبتلك الواسطة صارت تحت المملوكة متمسعة الاطراف قدمت شجرة العلوم فيها اغصانها واتسعت دائرة المعلومات البشرية في مدارسها وانجبت غياهب الشك عن حوادثها من ذلك الحين وصار كل ما سطر في صحائف أوراق كتب التاريخ يكشف عن حقائق صحيحة بالنسبة لاحوال هذه المدينة وغيرها وبينت اسباب خرابها وخراب ما حولها بذكر التقلبات والحوادث التي كانت تتم من اطراف هذه الجهة اليها فتعطل اسباب الرزق من المزارع والمتاجر وغيرها ولذا نجد في الكتب وصف ابنية عجيبية وآثار غريبة كانت به هذه المدينة وغيرها من مدن الوجه البحري وان لم يبق الا ثمنها ما يدل على ما كانت عليه هذه المدينة من العز في الزمان الماضية ولذا ذكر تلك نكالا عن السلف ما شاهدوه وما علموه من أمرها وكيف انقلب الدهر عليها على حسب الترتيب الزمني ليعلم القارئ سلسلة تلك التقلبات وما حدث فيها من خير وشر ويعرف قدر ما كانت عليه من العز والاسباب التي أزالته عنها فنقول (المدة الاولى) بقيت الديار المصرية رافلة في حمل سعداء وعزها قروا وعديدت العلوم فيها زاهية زاهرة حين كانت الامم الاخرى ساكنة في بجزائر الجهل وذلك كان قبل بناء اسكندرية التي لم يظهر ذكرها الا بعد انحطاط درجته مدينة منف وخرابها وأقوال المؤرخين مضطربة في تقدير مدها التقدم في هذا القطر والوقت الذي ابتدأ فيه ظهوره لكانهم متفقون على ان منشأه شواطئ النيل ثم انتقل منها الى ما جاورها من البلاد التي على سواحل البحر الابيض وكانت مصر زمن الفراعنة كعبة يحج اليها طالب العلم من كل جهة ويقومون بمدارسها ويتلقون عن علمائها وأخبارها الى أن دخل قيساس هذه الديار وجعلها ضمن مملكة الفرس سنة ٥٢٥ قبل الميلاد فاخذت في الخراب من ذلك العهد وتهدمت ابنيته ودمرت مدنها وامتدت يد الظلم والجور على العلماء والمدارسين فتلاشى أمر التقدم والعلم وانحط قدر الامم المصرية وصارت المعلومات والتقدمات ممنوعة عن السير جميع مدة الفرس كما اطبق عليه جميع المؤرخين والرومانيون تلك المدة كانوا في أوائل ظهورهم فسكانت دولتهم في مهده الطفولية لاذ كر لها أصلا بخلاف الاروام فان التقدم الذي غرسه المصريون في جزيرتهم زمن الفراعنة اخذ في أهبة الظهور عندهم وكان لا يوجد في موضع اسكندرية غير قرية صغيرة تسمى رقودة كان يسكنها قبل الفراعنة خفر من العرب (المدة الثانية) وهي سنة ١٩٣ ومن حين استيلاء الفرس على هذه الديار الى دخول اسكندرية وتعلمهم على مصر لم يرقم اغريقون داخلية أضرت بالقطر وترتب عليهم فقر الاهالي واهانة العلم وأهلهم ولم يلتفت الى أهمية موضع اسكندرية اصلا وبقيت قرية رقودة خامدة الذكرو من النصر المتتابع للجيش الروم في محاربتهم جايوش الفرس قويت شوكتهم وعظمت صولتهم وزادت شهرتهم وأخذت شجرة العلم التي غرسها المصريون فيهم تتسع وتعتظم تبع العظم قدرهم وعلى قدر عز الروم ذلت الفرس وتفرقت بها الفتن واضمحل حالها وساقها الى الزوال سوء

مدينة اسكندرية

المدة الاولى

المدة الثانية

تدبيرها ولما حلت الاروام محل الفرس أقاموا زمانطو يلامن فرد بن بالحكم على باقي الامم ثم انحطت دولة الروم بمثل
الاسباب التي كانت للفرس ولما جاورت رومة لهذه الامة كانت تقتمس من معارفها وتحتل بفضائلها حتى صارت تأخذ
الروم في التقهقر الى أن ظهرت ظهورها وأخذت جميع ذكورها وملكها (المدة الثالثة) وهي سنة ٣٠٤ م تلك
المدة زال ملك الاكسرت من اسياب النكالية ودخلت مصر في ضمن فتوحات الاسكندر سنة ٣٢٢ قبل الميلاد بعد قبساس
بقرنين تقريبا ونشأ عن هذا الانقلاب تغيير كلي في احوال جميع الامم المتدنية التي تغلب عليها الاسكندر لانه نظر
فيما يوجب ربط علائق هؤلاء الامم فلذا أسس مدينة الاسكندرية وسماها باسمه وجعلها من كزالتجارات بدل مدينة
صورا التي هدمها وخرّبها فوردت اليها التجارة وعمرت في مدة يسيرة وملاها الاغراب سيما الاروام وبلغت في مدة
قريبة درجة عظيمة في الثروة والعمارة بسبب كونها مقر حكومة البطالسة وانحط بها قدر من نفوس بسبب تحامية ملوك
البطالسة لها بالمباني والمعابد والمدارس صارت مدينة اسكندرية من كزالجديد في أمور العالم وشاع ذكورها حتى ملا
الاتفاق وقصدها جميع الناس فاتسعت حدودها وعظم أمرها وفاق جميع مدن الدنيا في تلك الأزمان وانتقل اليها
العلم والعمارة وصارت من كزالعلم والادب كما كانت من كزالتجارة والسياسة وبقيت كذلك تلك المدة الطويلة رافلة
في حلال العزما اشتملت عليه من علوم المصر بين والروم وتمتدحهم فكانت كالشمس بسبب تضيء بها اكل انسان من أي
بقعة ونسى بها غيرها من المدن وفي أغلب تلك المدة كانت مدينة رومة في حال التبرير فاطلقت عنان طمعها وخربت
مدينة قرواطجة وكثرت بجيوشها على ما جاورها فاتسع سلطانها باستيلائها على القبايل وجزائر الروم ولم تكف بذلك
بل قصدت الممالك المشرقية ومن ذلك الوقت بدأ في الكون ذكورها واستمر ذلك الى وقت قيصر الروم أغسطس
ولند كرلك ملخص تاريخ تقلبات هذه المدة وحوادثها من ابتداء اسكندر الاكبر الى زمن دخول قيامة الروم
فيقول بعد موت الاسكندر صارت قسمة مملكته المتسعة بين رؤساء جيوشه فكانت مصر في نصيب بطليموس بن
لاغوس وكان أعظم الجميع عقلا وأكملهم فضلا فأسس دولة البطالسة سنة ٣٢٣ قبل الميلاد وذكروا المؤرخون أن
بطليموس المذكور أخو اسكندر من السفناح لان ارسينوى والدته بطليموس هذاولدته من فلبيش الذي هو والد
الاسكندر وملك مقدونيا وهو الذي زوجه الى لاغوس والده وكان من نسل أحد العامة وكان بطليموس هذا من أعز
أحباب اسكندر وصاحبه في جميع حروبها واشتهر بلقب سونيترأي المنجبي وسبب ذلك كما قال بعضهم انه نجى أهل
جزيرة رودس من ظلم ديميتريوس ملكهم فلقبوه به هذا اللقب وقال آخرون سبب ذلك ان نجاة الاسكندر كانت على
يديه في وقعة من وقعات الهندي في ذلك لقب بهذا اللقب وبطليموس هذا كان صاحب تدبير وعقل وافر غير فلذا كان
ابتداء جلوسه على تخت الديار المصرية أخذ في ما يوجب ملكة الدوام والبقاء وصار فاجل همته في استماله قلوب
المصريين فنشرف عليهم ألوية العدل والانصاف وأوسع لهم في العطاء فأحبوه ولاذ بسا حته أغلب الرجال من ذوى العقل
من رجال الاسكندر وغيرهم وتوصل لعقد معاهدات مع حكام الجهات الجاورة للملكة فاستقام حال مصر واستتبش
أهلها بالامن والراحة وتمت فيهم الثروة التي كانت رحلت من بلادهم منذ زمن مديد ولم يمض عليه زمن يسير الا وقد
ظهرت غيرة حسن رأيه واصابته فان يريد نكاس أحد أقرانه في مدة الاسكندر رغب في أخذ مصر منه وخرّب عليه
جيوشا لكن اختيرته المنية أثناء ذلك وبقي بطليموس مستريحا بعد هذه الغنمة التي كانت نتيجتها دخول بلاد القدس
ضمن سلطنته لخط القطر المصري من عقد يتصد من الشام ويربط به معاهدات صار بها مسمتعن لاف مصر وما
والاهامن بلاد العرب وبلاد ليبيا التي في حدود مصر ومن ذلك الحين صار مالم كاتمه قالا يعارض وبذل الجهد في
اتمام مقاصد اسكندر من تمكين تجارة المشرق والمغرب من أرض مصر وفي زمنه وزمن من أعقبه في الملك كثير
ورود التجارة الهندية اليها بسبب ما حدث في سواحل البحر الاحمر من المين العظيمة والمسالك الموصلة لتلك التجارة
الى نيل مصر لتمر في مسندنها حتى نصل الى اسكندرية وتنقل الى أوروبا ومن تلك المسالك الخليج الذي كان يوصل الى
السويس بالنيل في الأزمان القديمة والطريق المنتظمة في الصحراء الشرقية في الوجه القبلي بين النيل والقصر ورجل
فيها الصهاريج والخزائن المارمين والمترددن في تلك الفيافي فكانت المصريون ترسل تجاراتها وتحصولاتها المعتادة
كالصوف والحديد والرصاص والنحاس وبعض أنواع الزجاج وغير ذلك الى بلاد الهند وتسدل تلك الأنواع

المدة الثالثة

مطلقات تقنيات الاحوال من ابتداء اسكندر الاكبر الى زمن قيصر الروم

بالعاج والابنوس والصدف والنياب الملوّنة وغير الملوّنة وأنواع الحرير واللؤلؤ والاحجار الثمينة والبهارات وأنواع الخجور فكانت أيام بطليموس لاغوس كلها بانسبة لمصر أيام رفاهية وتقدم وظلّت أرض مصر أجحكة السعد وأخذت الاهالي في ازدياد الثروة ثم لما تقدم في السن خاف على ملكه من بعده فاشرك معه في حكمه وولده من زوجته الثمانية وقدمه على أولاده الذين قدر زقهم من الاولى ليدربه على سياسة الملك فكان الامر بينهما ما بالسهولة الى أن توفي بعد ذلك بستين وذلك سنة ٢٨٣ قبل الميلاد فاستقل بالحكم بعده ولقب بغيلاد اقوس أي محب الاخوة لان بعض المؤرخين ذكر أنه اجتمع في استماله قلوب اخوته فلقب بذلك وذكر بعضهم انه قتلهم واحدا بعد واحد بحيل مختلفة فلقبه أهل اسكندرية بهذا اللقب تمكيا واستهزاء ومع ما فيه فصدقني أن ثرواده فيما يجب لاهل مصر السمادة فتمت التجارة والمعارف في أيامه نحو ما حدث به التواريخ والمدة التي كانت ورثة اسكندر تشغل فيها نار الحروب وتسوق بها الجيوش الى أن خربوا جميع جهات آسيا ما كان فيها بطليموس المذكور مشغولا بما يوجب رفاهية أهل مملكته فوسع دائرة التجارة والفلاحة وزرع مياه النيل على الاراضي بانشاء خلجان وجسور حتى اكنسب بذلك شهرة لم تمعها حوادث الزمن واعتنى بالعلم وأسس الكتبخانة التي اطنب في مدحها المؤرخون وصارت فريدة يقصدها الناس من الافاق ولم تزل في ازدياد الى زمن كيبلاو بترى فخرق أغلبها في محاصرة قيصر بمدينة اسكندرية وفي زمنه حضر كتب كثيرة من كتب العبرانيين بناء على اشارة رئيس الكتبخانة وكتب الى رئيس اخبار بيت المقدس فطلب ستمائة اخبار من كل قبيلة من قبائل العبرانيين الاثنى عشرة ولما حضر واعنده أمرهم وغمرهم باحسانه فترجوا له توراة موسى عليه السلام سنة ٢٧١ قبل الميلاد بمدينة اسكندرية في المسكن المعروف بجامع الالف عمود وهي النسخة الاصلية التي أخذ منها جميع نسخ التوراة التي في أيدي الناس وفي تلك الايام كانت الاعراب كثيرة بديار مصر لانه من وقت وفود اسكندر وبنائه اسكندرية كانت الاعراب تتوارد وكثرت الاروام وأهالي السواحل الشامية بالاسكندرية وكانت التجارة بأيديهم فتأكدت العلائق بين المصريين وغيرهم من أهل المغرب وملك الرومانيين حينئذ وان كان قد أخذ في الظهور ولكن شهرته كانت محصورة بالبا والمباشه تهرت حروبهم وشاعت ووصلت اخبارها مصر رغب بطليموس في تجديد علائق الحبة بينه وبينهم فعملهم شرايط الاتحاد في ذلك الوقت دخلت الرومانيون ضمن من دخل مصر واتجروا واستوطنوا أكثر الواردين منهم اسكندرية كغيرهم وفي تلك المدة كانت الغلواء وهم المسمون الآن بالفرنساوية تشن الغارات على الامم البعيدة وبالجملة أعاروا على الرومانيين ودخلوا أرض اليونان وآسيا وأرض مصر وبسبب تجلدهم على القتال كان منهم قوم في جيش بطليموس وقوم في جيوش اسكندرية وفي مدة غياب بطليموس رفع أربعة آلاف منهم لواء العصيان عليه وهموا بنزع الحكومة منه فلم ينجحوا وقرهم بطليموس خصر وأنفسم في احدى جزائر النيل ولما تحققوا عدم الخلاص قتل بعضهم بعضا حتى لم يبق منهم أحد وفي عقب ذلك جمع انتكورس طيوس ملك الشام عساكر كثيرة وهاجم على ديار مصر لدولة البطالسة حسدا منه ثم انتهت الى الصلح بينهما وسبب ذلك ان فئمة من المصريين كانوا قد خرجوا عن الطاعة فبعظهم ذلك الامر على بطليموس ولكنه تداركه بتزويجه بنته ملك الشام فأنحس أمر النزاع وزال ما كان في النفوس ولكن لم يتبع بطليموس بثمره هذا الصلح زمنا طويلا فان موت زوجته ارسينوى اخته أوجب تحجيل منيته لقرط حزنه عليها وكان موته سنة ٢٤٦ قبل الميلاد وجلس بعده على تخت الملك ابنه بطليموس الثالث ولقبه اويرجيت أي المحسن وسبب تليقبه بذلك أنه احضر معه بعد رجوعه من حرب الفرس أصناما كثيرة من أصنام آلهة قدماء المصريين وكانت أخذت من المعابد زمن جشيد ومن ذلك يعلم ان المصريين كانت في تلك الايام تعبر عن حالها القديم ودخلها الطيب والخنة فان بطليموس هذا كان غير مستحق لهذا اللقب فانه كان مشغولا بالحروب في بلاد بعيدة ولم يسر سيراً يبهل أهلك مال الدولة في تلك الحروب وأنفاجها وانقصت درجة ثروة الاقليم عما كانت أيام ابيه ووجدته جميع هذه الحروب التي في سواحل الشام والقرات والعجم وحدود آسيا منشؤها أمر واه كانت تسوية ممكنة بدون ستمت دم وذلك هو الانتقام لاخته من زوجها ملك بلاد الشام لانه كان هجرها وهذه الحروب لولا انهم تعصبوا عليه بمصر لدامت لكن لم أر أي ذلك رجوع وأطناً نار القننة وبعدها بقليل مات مسموماً بواسطة أحد

أولاده وذلك سنة ٢٠٠ قبل الميلاد وتولى بطليموس الرابع الذي قبل أباه وتلقب بغيره بياتور أي محب الاب لقبه بذلك
 أهل الاسكندرية تمكوا وكانوا من أشد الناس عناداً وأقربهم للفتنة انقياداً ومع ذلك فتلقبهم له بهذا اللقب مما يدل على
 جراتهم فإنه وإن لم يرق في تواريخ تلك المدة ما ثبت بطريق قطعي ان هذه الفعلة حصلت منه لئلا يكون ما وقع منه بعد
 جلوسه على التخت في عائلته الملوكية يحقق ذلك لأنه لم يكن يكف بقتل أخيه وأخته التي كان متزوجاً بها بل قتل والدته
 أيضاً واحتلها بامرأة فاجرة لجماله الفاتحة بموهب أيضاً بترياقه أي الجبار الشديد القسوة لنفسه وبغوره فلم يرتدع بل ازداد
 طغياناً وفساداً وجوراً وفسوقاً وقسوة وانغمس في اللذات والمعاصي وترك أمور الملك وأكثر من ظلم الرعية وأخفى في
 طلب الاموال فتلاشى حال مصر وكانت أخبارها تصل الى ملك الشام انتيكوس الثالث أولاً فاولا فظن ان الوقت
 الانتقام من البطالسة فجرد على مصر لكن لم تساعده المقادير فانهمز ما شنع هزيمة وبقي بطليموس بعد ذلك سبع عشرة
 سنة وهو في لهو ودهابة وما عمل شيئاً يستحسن ذكره غير تجديد المعاهدة التي عقدها الجداد مع الرومانيين الى أن
 مات سنة ٢٠٤ قبل الميلاد وترك الملك لولده بطليموس الملقب بالبعثاني أي المحترم وكان عمره حين موت أبيه خمس سنين
 فحدثت فتن واضطرابات داخل البلاد لان والدته من فجور خافت وفاة أبيه مدة طامعة ان تكون السلطنة لها
 واتحدت مع أخيها وبعض أخذها وهمت بقتل ولدها فعلم بذلك أهل الاسكندرية فأخذوه منها قهراً وجعلوه تحت
 رعاية الرومانيين وقتلواها مع من اتفق معها أشنع قتله ومن ذلك يعلم ان كلمة الرومانيين كانت بلغت عند المصريين حد
 الاعتبار وكانوا تدخلوا في أمور بيت ملك مصر بين حتى كان يحتمل بهم ويمثل رأيهم واصغر سن بطليموس أقاموا له
 ولياً وكانت الامور في اضطراب فنتج من ذلك ان صاحب الشام اهتم في ان يسترد البلاد التي كانت بطالسة مصر
 اغتصبها منه فراهي انه ان زوج ابنته لبطليموس الخامس جمع بين العائلتين ووصل امره بقد فعل ولكن خاب ظنه فان
 كليوباترة بنته فضلت زوجها عليه ولم تساعده على قصده ومع ذلك لم تحصل على شكر صنيعة من زوجها بل تمادى على
 الفجور والسق واللغو والعب الى أن قتل حريمه ووزيره ارسودين بالسم وكان حريمه هذا ثم بني قومه فاضلا
 ومن شدة قسوته وتجبيره قامت الاهالي في حمايته مزاراً وطغمت نار الثفتن جميعها بواسطة رئيس جيموشه وأخيراً اتفقت
 جماعة من رجال الدولة وقتلوه وخلصوا الملك من شره سنة ١٨٠ قبل الميلاد وأغيب من زوجته ولدين وهم اقلو مطور
 وفسكون وكان عمره الاول حين مات أبوه سبع سنين فاخترته الاهالي وجعلت أمر السلطنة موكولاً اليه وكان
 بطليموس السادس لا يجب أمه ايليه بالاخيه مدة تسعة وثلثون عاماً الذي معناه محب الام وفي صغره استحوذ
 ملك الشام على بلاد فلسطين وغيرها من بلادها فملكها مقابلاً للملك جرد عليه وحاربه فلم ينصر عليه وأخذ أسيراً
 وتعلب ملك الشام على قلعة الطينة ودخل مصر فقام أهل الاسكندرية وجعلوا عليهم فسكون ما كلفهم بحاربه
 ملك الشام وخطى سبيل بطليموس فيليبوتور من الاسر وسلمه جميع البلاد التي كان أخذها منه سوى قلعة الطينة فإنه
 حفظها ليكون بسببها واقفاً على حقيقة ما يصير بأرض مصر وما يقع بين الاخوين وينتظر فرصة عداوتهم البعض
 هذا ما كان منه وأما ما فاتتقا وأقاما في الملك سوية فخاب ظنه وقهره الرومانيون على ترك مصر والرجوع الى بلاده
 ثم بعد ذلك وقعت الثفتن بينهم ما حاربوا الحزاب واقتملا فغلب فيلامتور وطرده فسكون ففر الى رومة والتجأ بها
 فاعتمت الرومانيون فرصة الشقاق لانها كانت تطوع في الاستيلاء على مصر فتوسطت بينهم وحكمت لبطليموس
 فيليبوتور بالاقطار المصرية وجزيرة رودس ولاخيه فسكون ببلاد ليبيا وبلاد السيراك أي القبروان فلم يقنع بذلك
 بل ذهب الى رومة وطلب جزيرة قبرس فحكموها للهبا وكانت تلك الحالة تاعشة حكومة الرومانية على أن تدخل في
 أمر الديار المصرية بدخول تاما وبسبب فصلها اقضايا البطالسة اتسعت دائرة سطوتها وقويت شوكتها في هذه الديار
 ومن ذلك الوقت نفذت كلمتها في حكومة مصر بين فهدت طرق الطمع في الاستيلاء عليها وقد حصل ولا شك ان عدم
 الاستقامة وكثرة الظلم نشأ عنهم ما كثرة الفتنة وهذا كان حال مصر والشام فان اسكندر بلاص أحد الامراء طرد
 ملك الشام عن ملكه واتحدت ملك مصر ورجع في تمكين علائق الاتحاد بين اولاده ما يتزوج اسكندر المذكور بنت
 بطليموس فرضي بذلك ثم عدل عنه فيما بعد وزوجها من سور تير ملك الشام المطرود وجمع عسكره مع عسكره وطرده
 بلاص المذكور واستقر صهره على ملك أبيه بالديار المصرية والديار الشامية ونشأ عنها استيلاء اسكندر بلاص ثم

مطلب بطليموس الرابع

مطلب بطليموس الخامس

مطلب بطليموس السادس

بعد تهديد الامر تزوج ملك الشام ب ابنة ملك الملوك المجاورة له فخنقت عليه زوجته ودخل في نفسه امان جهته ما دخل
 وبعد موته ارادت قتل ولدها الوارث للملك عن ابيه بالسمر رغبة منها في التصرف في بلاد الشام وجعل ابنها الثاني
 الصغير بدله فلم ينجح مكرها فان ولدها ولي العهد اطاع على ذلك فاسقاها السم الذي كانت أعدته له ومن ذلك يعلم ان
 بطليموس فيلما تورأراد أن ينقل بحكومة ملك الشام ما أراد فعلم ملك الشام قبله بحكومتها فغاب قصد كل منهما وبعد
 ذابقتل مات بطليموس سنة ١٤٥ قبل الميلاد وبعد ما بلغه موت اسكندر بثلاثة أيام جلس على التخت ولقب نفسه
 بالمحسن ولقبه أهل الاسكندرية بالمسي لانهم يعرفونه قبل بالفسق والقسوة والذي يمكنه من الجلوس على التخت أن
 بطليموس لم يترك غير ولد صغير وهو الحقيقي بالجلوس لكنه ما بعده وجلس هو لكن شرط عليه أهل الاسكندرية شروطا
 منها انه يتزوج باخته زوجة أخيه وان يكون ابن أخيه ولى عهده فاطهر القبول وفي يوم زفاف زوجة أخيه له ذبح
 ولدها في حجرها فإما رأى أهل البلد ذلك قاموا عليه فهرب الى جزيرة رودس فتنصبت بعد زوجته ثم بعد ذلك عدت رجوع
 وطلقةها وقدم لها على المائدة قطع ولدها التي كانت أتت به منه وتزوج بابنة أخيه فيلما تموت وبقى بعد ذلك يتنوع في
 الفجور الى أن مات قبل الميلاد سنة ١١٧ ومدة تملكه كانت تسعاً وعشرين سنة ولم تنقطع النبت فيها ذكر بعض المؤلفين
 انه ألف تاريخاً لمصر لم تعثر الناس منه الا على القليل وأعقب من ابنة أخيه ولدين غير ولد له من السفاح كان اعطاه بلاد
 القبرون ومات هذا الولد ولم يعقب وكان قد أوصى ببلاد القبرون للرومانيين فوضعوا عليهم ايديهم وبهذه الطريقة
 كان أخذها من البطالسة وصارت من هذا العهد من زمن ملك الرومانيين وبسبب قربهم من الديار المصرية ازداد
 تدخلهم في أمور مصر وقوى طمعهم فيها وكانت المملكة كايوباتره متمثلة لجعل الملك الاصغر ولديه بطليموس اسكندر
 وكان أهل الاسكندرية لا يوافقون على ذلك بل يعلنون الى الاكبر فوافقتهم على ذلك ظاهر الاباطنا وأسرت الى
 اسكندر جاني ملك الهمود أن يعينها فأجابها وأرسل لها عساكر وحصلت وقعة عظيمة بينهما وبين بطليموس ثم انهزم ملك
 الهمود وخابت مساعيه كيملاوباتره ومع ذلك فلم ترتدع بل أخذت في ازدياد المسكر والحيل حتى قهرت ولدها الاكبر على
 الفرار الى جزيرة رودس وأقام بها وتخلى عن السلطنة ل اخيه الاصغر فلم يرض غير يسير حتى طلبته للحضور فلما حضر
 خاف على نفسه وخشى أن تكون والدته مضرة له سوأ فقبل عليها وقتلها ففزعت الالهة من ذلك وقاموا عليه
 وطردوه سنة ٩١ قبل الميلاد وبعد مدة قليلة قتله أحد الملاحين وانقطع ذكره من ذلك الحين وبقى أخوه بطليموس
 الاصغر منفرداً في الملك ثمانية وستين سنة وحصل فيها سنة ٨١ قبل الميلاد سنة عظيمة في الجهات القبلية من مصر فجرد
 عليهم اجيوسا وحاربهم وانصر عليهم الكن من بقي من رجال الغنثة انجاز لقوم آخرين ودخلوا مدينة طيبة وتحصنوا بها
 فخاصروهم بطليموس ثلاث سنين على ما قيل ثم انتصر عليهم وبدد شهرتهم وهدم المدينة وشقت أهلها وبعد موت بطليموس
 لم يكن له غير بنت تسمى برينيس وسميت كيملاوباتره جريا على عادة بيت البطالسة فورثت والدها في الملك وجلست على
 التخت واقامت ستة أشهر بدون منازع وبعدها حضر في مدينة الاسكندرية من طرف سالاريس جمهورية الرومية
 أحد اولاد بطليموس وكان اسمه اسكندر الاول وكان قد ترقى عنده ملك اليونان وبلغه موت بطليموس توجه الى رومة
 والتجأ اليها وحضر بمساعدة الى مصر وعده مكانه بجعله ملكا على أرض مصر باسم بطليموس العاشر حيث انه الاحق
 لانه الاقرب لبطليموس من الرجال فلم ترض المصريون بذلك ولكن خافوا حصول فشل فاتفقوا على أن يزوجوه
 بكيملاوباتره ويكونا معاً في الملك فترجها وبعدها قيل قتلها بغضب أهل المدينة وحقدوا عليه ما فعل ومن خوفهم من
 سلام بنته مواءمة عاجلا وما زالوا منتظرين الفرصة حتى ماتت سلا بعد أيام قليلة فقاموا عليه ففر منهم الى مدينة صور
 سنة ٦٥ ومات فيها بعد زمن يسير وجعل في وصيته الديار المصرية للرومانيين ومع هذا لم تتجمل الرومانيون بوضع أيديهم
 عليهم واسباب ذلك غير معلومة لكن يقال ان الامة المصرية تملك المدة كانت أخذت في الضعف والرومانيون كانوا
 منتظرين تمام ضعفها سها وهي المتصرفة في أمر الدولة المصرية ويدها الخلل والعقد فكانت آمنه من قتلها من يدها
 جازمة بأن مصر تؤل اليها حتى انه لم يكن للبطالسة الا الاسم والدليل على ذلك أن تولية البطالسة كانت برأى الرومانيين
 وأغلب أموال مصر تذهب اليهم على سبيل الرشوة وكانت افراد العائلة الملوكية المصرية تتسابق في العطايا فكان

مطلب بطليموس الاصغر

مطلب كيملاوباتره

الرومانيون ينتصرون للاكثر عطا عورتك بطليموس غديرا بنته بيرنيس التي مرذكرها واولاد من السفاح فاحضروا
 احدثها وقلدوه الملك ولقب بأوليت (النانايتي) وجعلت جزيرة رودس للثاني وكانت الى ذالك الحين لم تفصل عن حكومة
 مصر ولكن حكم الرومانيون بانفصالها واسسوا ذلك الحكم على وصية اسكندر وارسلا من طرفهم كاتون لاتمام
 هذا الامر فلم يقبل المصريون هذا الانفصال بل جعلوا رودس تابعة لمصر كما كانت وسعي بطليموس بالمال عند الرومانيين
 حتى تم له ذلك وتعاهد معهم وعهد من احابهم بواسطة حبيبيه قيصر وپومپيوس فانه دفع له مائة آلف طالان هدية
 وهي عبارة عن مليون وخمسة مائة آلف بينتو ووضربهم على البلاد المصرية فضبحروا وخبروا اشديدوا ونجح من ذلك خروج
 الالهالي عن طاعته وطردهم له وبولية بنته بيرنيس بدله فذهب الى رومة واقام بها زمنا حتى استمال قلوب أكثر امرائها
 بالمال وطال عليه الحال هنالك وابنته غير نافله فانها تزوجت با كبر القسس بمملكة اليون وتكنت في مكانها ولم أرأى
 والدها ان اقامته برومة غير مفيدة ذهب الى الشام ودفع أموالا الى رئيس الجيش الروماني ووعدته بعشرة آلف طالان
 ان هو ساعده ففساق الجيش على مصر فقبلتمهم جيوش مصر واقتتلوا فقات في تلك الواقعة زوج بيرنيس ورجع
 بطليموس الى ملكه وجلس على التخت وأخذ يظلم ويتعدى ويجمع ما وعد به من المال وقتل ابنته بيرنيس وبقيت
 الديار المصرية في الهوان الى أن مات سنة ٥٠ قبل الميلاد وتولدت له بنتين وكان قد أوصى قبل موته بان الملك من بعده
 يكون للبكرى من اولاده وأكبر بنتميه وحيث انه كان متعاهدا مع الرومانيين وتحت كنف ديوبوس ترجاه في تنفيذ
 ذلك وجعل اولاده تحت رعاية الامة الرومانية فلما مات اتحاد ابنه البكرى مع احابه واقاربه واتفقوا على طرد أخته
 كيليوباتر من حكومة مصر فانحاز لها طائفة من الامراء والاعيان ونحزوا ووافقوا على اخيها قائم تملعت نيران
 الفتنة في جهات مصر وفي تلك المدة كانت نيران الحروب مشتعلة بين پومپيوس وقيصر رئيس الجمهورية وفي الواقعة
 الاخيرة كان المهزوم پومپيوس ففر الى مصر وبالنظر للالفة التي كانت بينه وبين بطليموس المتوفى ظن انه يامن على
 نفسه في الاسكندرية وبناء على هذا وصل عبرا كبه الى الطينة وكان هنالك بطليموس خفيا رسلا وأكرمهم فاطمأن خاطر
 پومپيوس لكن في الحال احضر بطليموس اشيلاس أحد رجاله وأمره بان يتوجه اليه ويكون معه وأمره بقتله عند
 انما زفرصة فتوجه اليه وقابله فكان الروماني أمنائيس محترسا وخرج من سبنيته وركب زورا فاجترده ورغب
 الخروج الى البر فقبل أن يصل انفر دبه اشيلاس وقتله ولما بلغ قيصر ان پومپيوس قصد جزيرة رودس ظن انه يتوجه
 بعد ذلك الى مصر فسبقه اليه البنت نظره هنالك وأخذ معه ثمان مائة من الخيالة سوى السادة ولما وصل صعد بعسكره الى
 مدينة الاسكندرية فلما رآه أهلها الاقرب ملكهم غضبوا وهجموا على عساكره فقتلوا منهم جملة في طرق المدينة فعظم
 ذلك على قيصر وتحتفظ على نفسه الى أن تحضر العساكر التي أمر بحضورها من جهة آسيا للقصاص من أهل
 الاسكندرية ولاخذ حقوق الرومانيين منهم بناء على وصية بطليموس المتوفى وفصل النزاع بين الاخ وأخته في الحكومة
 وأمره بترك القتال وطردها العساكر واحضار الاخ وأخته ليصل بينهم فلم يرض بذلك قوتان وكيل بطليموس حتى يصير
 رشيدا وظن انه يقدر على طرد قيصر وعساكره وأرسل سرا الى العساكر التي بالطينة لينجدوه ولما احضروا وبلغه
 قدرها علم أنه لا يقدر على مقاومتها فتحصن بالمكان الذي كان به مع عساكره وحبس نفسه منه متظرا حضور العساكر
 الشامية لنجده وأما اشيلاس فوقع بينه وبينهم واقعات كثيرة حرق فيها جزع عظيم من الكتيبة الجارية الكبرى التي جمعها
 البطالسة في المدد الماضي واما كيليوباتر فلم تتأخر عن شيء يوصلها الى قيصر وبذلت له المال وعرضت نفسها
 عليه وكانت ذات جمال فتعلق بها وواقفها فحلمت منه وأتت بغلام وصيته قيصر ومقال اليها قيصر ودافع عنها
 وكان لكيليوباتر هذه أخت تسمى ارستوى وكانت متحدة بأحد الامراء فحصل منه تحت ظلالها أمور غيرت
 قلوب الالهالي ففر فوان مقصودهما زيادة اشتعال النار لتخللها الدار ومن طول مدة الحروب تعطلت تجارتهم
 وكثرت المصائب وزاد اشتعال نار البغضاء بين بطليموس وأخته وصار قيصر يقبل عليهم جميع انواع الحيل التي لم تفده
 شيئا وأخيرا صار الاتفاق معه على أن يطلق ملكهم بطليموس فرضى بذلك وأطلقه فلم يسع بعد الاطلاق في اخذ اذار
 الفتنة بل ازدادت وكانت العساكر التي طلبها قيصر حضرت فقصدها قيصر بعساكره لينضم لها فتوسط بينهم
 بطليموس لينضمها عن الانضمام فوقعوا واقعة قتل فيها كثير من الطرفين وهزمت العساكر المصرية وقتل

مطلب خروج بطليموس الى ملكه

بطليموس غر يقاسنة ٧٧ قبل الميلاد وبقي قيصر متصرفا في مصر جميعها بما فيها الاسكندرية وآقام كيليو باثرو ملكة
 مع أخيها فارصيت وطلبت منه أن يرسله الى جزيرة رودس ويتزوج باخته ارس- توى فارس له بعد زواجه ثم بعد مدة
 قتل فقامت زوجته وأعلنت بالحرب مع قيصر فخار بها وغلها وأخذها أسيرة الى مدينة رومة وطيف بها في طرق
 المدينة فسأقت غيظا بقيت كيليو باثرو وحدها على سرير ملك مصر من ابتداء سنة ٣٧ قبل الميلاد بدون منازع
 وأعقب ذلك موت قيصر فاتم موها بانها ساعدت من قتلها فطلبها اتوان رئيس الجمهورية للمرافعة والمدافعة عن
 نفسها فقامت وتحت باحسن ما عندها من الحل والملايس وركبت في مركب من بنه بالذهب ومجاذيفها من الفضة
 وقلوعها من الحرير وسارت في نهر سيديونوس وكانت الفرش التي معها من أقمشة الذهب وليله دخولها صنعت وليمة
 فاخرة وتجمعات بجمع ما يزيد في مجالها ثم دعت اتوان فلما حضر ورأها أخذت بقلبه من أول وقوع بصره عليها
 ورغب في تزوجها وان كان متزوجا باو كافي أخت اوغسطس فكان ذلك داعيا لقيام الحرب بينهما محتجا اوغسطس
 بأنه ينتقم لاخته وكان قد أشرك اتوان معه في الراسة فحصلت معركة انهزم فيها اتوان ففر الى مصر ليكن مع
 صاحبه كيليو باثرو ويكتفي بها فلم يمكنه اوغسطس ولحقه فلم يتخلص اتوان منه الا بقتل نفسه وحقته كيليو باثرو
 أيضا لانهم اتحصل على صيدا اوغسطس بشرك مكايدها واستعملت الطرق التي استعملتها مع قيصر واتوان فلم
 تتجسس وخافت على نفسها أن يأخذها مع الاسرى الى رومة فقدمت الهلاك على العار واستحضرت حبة ووضعته في
 سبت فيه تين على ما قيل وعمدت اليها يدها فلقد غتمها وماتت في وقتها وعوتها انتهى ملك البطالسة ودخلت مصر تحت
 حكومة الرومانيين وصارت مديرية بكلها في المديريات يحكم فيها وال من طرف الجمهورية الرومانية هذا وان كانت الفتن
 في المدد الاخيرة لم تنقطع وسببها ذرية البطالسة وعداوتهم لبعضهم التي هي نتيجة الوراثة وكانت الرومانيون دائما
 تتداخل في أرض مصر ووصلت لان تجعل أمر نولي الوارث للملك معرفة السكتها غير مانعة من تقدم العلوم والمعارف
 بل ما زالت مدينة الاسكندرية متقدمة في العلوم في مدة كل منهم وكان التقدم سائر نحو الاجوج ولما انضمت الى
 الرومانيين وصارت تابعة لدولتهم وقفت العلوم واضمحلت حال مصر ورجعت الى أسوأ مما كانت عليه في زمن الفرس
 * وكانت اعياد المصريين ومواهبهم في زمن البطالسة على قديم عاداتهم وكان المستعمل في نقش الآثار والهيكل هو
 الكتابة المقدسة ولما كثرت الارواح بتحت البطالسة كانت عقائد الروم داخله معهم في الديار المصرية سيما في
 الاسكندرية وباختلاطهم بالمصريين تولدت عقائد جديدة تخالف عقيدة الاصليين فبذلك تبدلت الحكم المصرية
 بغيرها وصارت أوهاما وشعوذة لا يمكن الوقوف على صحيح القواعد التي هي أساس الديانة المصرية في الازمان القديمة
 وفي مدة قيام الرومانيين باخ الظلم غابته واحتقروا الديانة المصرية حتى ضاعت من أصلها وابتدى في تخريب
 العمارات ونقلها الى أوروبا من ابتداء استيلائهم فنتقلوا الهيكل والاحجار المكتوبة والمسلات التي كانت مدن القطر
 الشهيرة متحلية بها كطيبة وممنف والاسكندرية وظهرت في رومة وفي القسطنطينية الآثار التي اعتنت بتشييدها
 الفراعنة امام معابدهم (المدة الرابعة) وهي سنة ٣٩٣ في هذه المدة دخلت الديار المصرية في حيازة القياصرة بدون
 أدنى مشقة ومع ذلك كانت الفتن الداخلية باقية فتسبب عنها تخريب بعض مباني الاسكندرية سيما دار الكتب فانها
 تلف منها مقدار عظيم بعضه بالحرق وبعضه بالنهب وذلك من أنفع السكت ونادرها التي كانت البطالسة جمعها مدة
 سلطنتهم بالديار المصرية بلو حلق العلم وأمكنة تدريسه من الاهانة مالحق غيره وانحطت درجة مدرسة الاسكندرية التي
 كانت هي المشار اليها بطراف البنائ مدة اعتناء البطالسة بهم ورعايتهم لها وبقي الاضمحلال يزداد طول المدة الرابعة
 الى سنة ٣٦٤ فانقسمت المملكة الرومانية ولكن بقيت الاسكندرية حافظة لبعض من اياها فكانت هي الثانية بعد
 رومة لان رومة تقدمت عليها واستولت على سكانها وبظهور الديانة المسيحية وقرار القياصرة لاهلها عليها واحاطة
 قياصرة القسطنطينية برعايتها أخذت مدينة الاسكندرية تنتقل عن حالها القديم وكثير التغيير في جميع أمور أهلها
 بظهور المدرسة المسيحية المؤسسة فيها على المدرسة القديمة وباستمرارها على سيرها في نشر العلوم والقوائد انفردت
 بالشهرة واشتهرت بذلك الاسكندرية بعض شهرة لكن الفتن كانت دائمة في خلال تلك المدة وكانت أمور العلم مضطربة
 وازداد الاضطراب بغارات زنوبيا ملكة تدمر على ديار مصر سنة ٢٦٥ بعد الميلاد وسبب ذلك ان أودينات صاحب

المدة الرابعة

تدمر كان ساعد جيوش الرومانيين مساعدا عظيمة حين حرمهم اسبابو رملك النرس فكافأؤه على ما بذله عدمن
الرومانيين وجعل ملكا على تدمر سنة ٢٦٤ ميلادية ثم توفي بعد مدة وترك ولدين ذكرين فلم تكف والدتهم
زويبا بملك تدمر بل طمعت في مملكة الرومانيين المشرقيين جميعها ولقيت ولديها بالقيصرية وتولقت بلقب التريجيبة
وطمعت في جميع الولايات المشرقية مع أنها كانت تحت يد الرومانيين وجهزت جيوشا وأغارت بها على مصر
ووضعت يدها عليها ووقع بينها وبين القيصر أورليان وقعات انتهت على أخذ مصر من يدها وطردها فتمتعها القيصر
المذكور في بلادها واستولى على تدمر نفسها وهدمها سنة ٢٧٠ فباشتغال دار الحروب الداخلية والخارجية
توقفت أسباب الثروة والرفاهية بالديار المصرية توحيت كانت اسكندرية ميدان حروب الاحزاب تخرب أغلب مبانيها
وأزيل أغلب آثارها وفي تلك المدة كان تمام ظهور الديانة العيسوية فانها ظهرت مدة قيصر الروم اغسطس ثم
اشتهرت وانتشرت بمملكة الرومانيين التي من ضمنها مصر وأول من حضر للديار المصرية ونشر بها الديانة المسيحية
المقدس مارك تلميذ المقدس القديس وكان حضوره سنة ٤٣ ميلادية ونشر بها النجيله الذي كان ألغبرومة تحت نظر
المقدسين وتبعه خلق كثير من المصريين والاسكندرانيين فأسس لهم كنيسة عرفت بكنيسة اسكندرية وبسبب أن
أعين الخالفين لهذه الديانة هم الامة بتمامها ومنهم القياصرة كانوا يتطرون اليها نظرا لاحتقارواها فصار من عهد
عرضة لجميع أنواع الاهانة والذل في كل جهة وصدرت أوامر من الدولة بضبطهم وقلمهم فتركو المعمور وفروا الى
الصحارى وسكنوا المغارات المخوتة في الجبل المقطم وجبال الاقاليم القبلية واختاروا تلك الحالة على ترك اعتقادهم
وبعضهم بنى دورا وأقام بها وتعرف جميعها الى الآن بدور انطون والذي سل سيف الهوان على النصارى وبالغ في
أنواع تعذيبهم أكثر من غيره من القياصرة القيصر ديوكيتيان خصوصا في أرض مصر وسيأتي شرح ذلك ان شاء الله
تعالى (المدة الخامسة) وهى سنة ٢٧٧ كان فيها تقسيم الدولة الرومانية ونج من ذلك فوائد كثيرة للقطر المصرى
سيما اسكندرية منها الضم لال الدولة الرومانية المغربية ببقاء الامم المتبررة عليها ومنها اشتغال الارواح بالعلوم
والتقدم فلم يجمعهم عناتها وان القياصرة واهلها هم لها وتصديهم للعبادات الدينية ومنها تسلطن المعارف
البشرية في مملكة المشرق ومنها حفظ مدينة اسكندرية بدرجة عظيمة في التقدم مشتهرة بين المدن وأما الديانة
العيسوية فكانت آخذة في الانتشار في مملكتى المشرق والمغرب وعظم شأنها بمدينة اسكندرية ومن كثرة الجدل
الذى كان يحصل بين علماء يوينهم وبين أضدادهم تمكنت قواعدها وعظم حزمها باسكندرية ومصر ومن تسلط يد
العدوان والقسوة على المتدينين بها في جهات المغرب هاجر كثير منهم لمصر وسكنوا صحارىها وبنوا الدور فنشأ عن
ذلك وعن عداوتهم للديانة المصرية بين تهديم المعابد وتخريب الهياكل وتعذيب رجالها بأنواع العذاب فتضعفت
أركانها وزال بذلك أكثر مبانيها الفاخرة التي كانت تباهي بها مدن الاقطار خصوصا اسكندرية فانه حصل بتخريبها
ازالة الآثار القديمة منها فن ذلك يعلم أن أكثر التخريب سببه لهذه الديانة الناصحة للديانة المصرية العميقة
والوثنية المتولدة عنها في زمن البطالسسة وقياصرة الروم الاول فأغلب ما حصل في القطر من الامور التي تغيرت بها
أحوالها وأحوال أهلها ينسب اليها فان التغير الذى به دهرت المباني وخرجت الاهالى عن طباعها وعوائدنا وأخلاقها
لا ينسب الالهة وبقية الديار المصرية تتقلب على لظى المنظام المتنوعة الى أن ظهرت فرقة دينية انفصلت عن كنيسة
رومة والقسطنطينية وأخذت تمقوى واستقلت بالاسكندرية وبعدها بتليل سرت الى باقى الديار المصرية ونشأ عنها
جميع المصائب لمدينة اسكندرية ومع ذلك لم تحط في جميع هذه المدة عن درجتها التجارة وما ساند كرم الآثار
هو ما بقى منها بعد المدد الثلاث التي تعاقبت على الاسكندرية أى مدة البطالسسة والقياصرة الاول وقياصرة
القسطنطينية وقبل ذلك نوردماقع من الديانة العيسوية بالديار المصرية فمنقول ان الديار المصرية حين القصة
صارت من نصيب ديوكيتيان فكان له مملكة المشرق وكان حاكم هذه الولاية قبل القصة أميرا رومانيا اسمه
الشيبي وكان يطمع في القيصرية ولما بلغها رفع لواء العصيان في مدينة اسكندرية وتلقب بقيصر بين الاهالى
والعسكر وبقى ممتعا بهذا اللقب خمس سنين الى أن صارت الدولة المشرقية من نصيب ديوكيتيان فحضر بالجيش

المدة الخامسة

الى اسكندرية يريد الانتقام من حاكمها فدخلها وقبض على الحاكم وقتله ونهب بيوت الالهالى وجميع البلاد التى دخلت تحت لواء العصيان وعم النصارى بحجبروته زيادة عن غيرهم فان مأمورى الحكومة جمعوا منهم أناسا كثيرين نحو ثمانين ألف نفس وساروا بهم الى مدينة اسكندرية وقتلوا منهم ثمانين ألفا عن آخرهم بماصر القيصر والكنيسة الموجودة هناك بنيت محل المعركة لتخليد ذكرها وهذه الواقعة كانت سنة ٢٨٤ من الميلاد وبعلمتها انصارى مصر مبدأ تاريخ لهم ثم بعد موت ديوكليتيان المذكور وعالير الذى أخذ القيصرية بعده زالت السحب عن سماء الديانة العيسوية وسوعدت كل الماعدة بشمول نظر القيصر قسطنطين من وقت جلوسه على تخت قيصرية المشرق ومع هذا فقد تشعبت الديانة في هذه المدة الى مذاهب وفرق بسبب الاختلاف الذى حصل بين رجالها فى بعض قواعدها ونشأ من ذلك تعدى الفرق على بعضها واهلاك خلق كثيرين ونتج منه فشل عظيم بالديار المصرية وغيرها وكان عدد الفرق فى مبدأ القرن الرابع من الميلاد نحو خمسين ولكن لهذا التاريخ كانت جميعها متمدة فى الاصل ولو اختلفت فى الفروع ومعظم الاسباب التى نشأ عنها تفرق تلك الديانة الى فرق وشعوب دخول قيصر الروم قسطنطين فى دين النصرانية وجعل هذا الدين وحده هودين الحكومة القيصرية بدون غيره من الاديان فمن ذلك العهد كثرت الجادات الدينية وتضعفت أركان الدولة واضمحلت قوتها وكان عاقبة ذلك طمع الاقوام المتبربرة فيها التى وفدت من الجهات الشرقية والشامية وأول من قاسى مشاق هذه الشعوب الديار المصرية لانه ظهر فى اسكندرية رجل يقال له اربوس وفى كونه أصله من القيروان أو من اسكندرية خلاف وكان قد بلغ درجة عالية فى العلوم وعرف بالنصاحة فى زمن اسبين وكان لين العربى بكة طلق اللسان عذب اللفاظ بسبب هذه الامور تحصل فى زمن هذا الحاكم على أن يكون قسيسا فى كنيسة من كنائس اسكندرية وبقى فيها الى موت اشبي ثم قام وطلب أن يكون بطريرقا بلسكندرية لموت البطريرق الذى كان فيها فاختلف الناس فى ذلك ثم اختاروا اسكندر وقلدوه البطريرقية فبغضه وعاداه من ذلك الحين وصار ينسب اليه ما يشينه فى كل مجلس مع كونه متمسقا بحميد الصفات وحسن العقيدة فلما لم يجد اربوس بدا من نيل أغراضه غير أسلحة عدوانه وأخذ يذم عقيدته وينسبه للجهل وكان فيما يدرسه اسكندر للتسلسل ان الابن يساوى الأب وان مادة الاثنين واحدة فعلى هذا يكون التثنية وحدة بلا خلاف فنقض اربوس هذا علمه وقال ان كان للولد علوق بما اضرورة يكون له أول وقد مر زمن لم يكن فيه موجودا فيكون وجوده بعد عدم فلم تكن مادته مادة الاب وفى مبدأ الامر نصح اسكندر اربوس لعلمه بذهتى فلم يزد الا طغيانا ودخل معه فى رأيه ومذهبه كثير من الالهالى فلما رأى اسكندر منه ذلك طرده من وظائفه فنشأ من ذلك أن قام كل حزب على الآخر فكان ذلك فى كل مدينة وقرية من القطر المصرى وصار لا يسمع غير محاورات و مناقشات فى هذا الشأن وصار كل بيت أو مجمع كأنه مدرسة لا يسمع فيه الا المباحثة فانتهج ذلك كون عامة الخلق الذين عادتهم ان يميلوا مع الغالب صاروا تارة مع هذه الفرقة وتارة مع الاخرى وحيث ان الحزب لا يتقوى الا بميل الحكومة لمذهبه فكانت الالهالى عرضة للاساءة ودخل الفشل جميع البسوت وقامت أفراد العائلات على بعضها وعادى الاخ أخاه والاب ابنه وعمت هذه البلوى جميع الديار المصرية من أقصى الصعيد الى اسكندرية فلما بلغ ذلك قسطنطين أمر بان عقاد جمعية من رؤساء الديانة لفصل الكلام فى المائل الخلافية وكان ذلك فى سنة ٣٢٥ من الميلاد فاجتمع من الاحبار جمع عظيم بمدينة ازميق التابعة لولاية بروسه وسألوا فى المسئلةتين الموجهتين للاختلاف الاولى فى أى يوم يكون عيد الباك (عيد الفصح) والثانية هل مادة الابن غير مادة الاب كما يزعم اربوس وحزبه أو هم ما من مادة واحدة كما تعتقد الطائفة الاخرى وكانت جميع الاساقفة وأخبار الامة النصرانية متجهة مع ما بين مشرقيين ومغربيين وحضر اربوس وشرح مذهبهم وأقام البراهين عليه فكان تارة يسبتمد بعبارات الانجيل وتارة يسبج فى مجور النصاحة ويغوصها ويسخر من ادر المعانى ويكل بها تاج مذهبهم حتى هرعقول الحاضرين وكان بالجلس شاب من تلامذة بطريرق اسكندرية والمقر بين عنده يقال له عطاناز فقام وأخذ يقيم الادلة على بطلان مادعا اربوس وبتكلم على كل دعوى بما يتقضم امن أسهاسوا فكانت معقولة أو منقولة حتى تحول جميع من

طلب في ذكر اربوس ومنافسته مع غيره

بالجلوس عن مذهب اربوس فيه وحكموا بفساد عقيدته وجعلوا لعنه ولعن من اتبعه ضمن الصلوات في جميع
 الكنائس وأما عيد يالك (عيد الفصح) فقرر واوقته يوم الاحد الذي يعقب الهلال الجديد الذي يهل بعد الاعتدال
 الخريفي ونشر ذلك في جميع أرجاء المملكة الرومانية وكان المظنون ان نطفاً بذلك نار الفتن فلم يحصل لان طائفة
 اربوس لم تترك معتقداً بل بقيت عليه وتمكنت فيه واشتغلت بنشره وترغيب الناس فيه وترجيحه فنارت الفتن
 في الديار المصرية وصار أهل اسكندرية فريقين فريق على مذهب عطانا وكان قد بلغ رتبة البطريرقية وفريق على
 مذهب اربوس وأهل هذا المذهب كانوا دائماً يظنون في الاسباب التي تقوى مذهبهم ويحتالون على استمالة
 قلوب الامراء والاعيان وأرباب الحكمة فبلغوا بذلك الى قبول كلامهم لدى القيصر وتكلموا في حق البطريرق بأمر
 محلة فغضب عليه ونفاه الى ناحية طريف من بلاد الاندلس فاقام بها ستاً وأربعين سنة يتقلب بين أنواع الاساءة ومع
 هذا لم يزل متمسكاً بمذهبه مدافعاً عنه الى أن رضى عنه القيصر قسطنطين سنة ٣٣٦ وورده الى وطنه فلم يرفع بذلك بل
 دبر في ازالة البطريرق عن وظيفته فخاء هادم اللذات فغذعه عن اتمام ما أضر عليه في تلك السنة وبقيت فرقته بعد
 تثير الفتن والشقاق وكان فيهم كثير من أصحاب الحكمة فبذلك لم تنزل هذه الفرقة تزداد مدة ثلاثة قرون متواليمة
 وكانت الديار المصرية تتقلب في ثياب الشعوذات الدينية وخصوصاً بدخول القياصرة ضمن هذه الفرق واشتراكها
 معها ومن حين انقسام المملكة الرومانية بين ولانثينيان وأخيه والنص سنة ٣٦٣ وانفصال مملكة قسطنطين من
 مملكة رومة واشتراكها بالمملكة الشرقية اتسعت الفتن باسنة تتباع كل من الاخوين فريقاً وعادى كل منهما أرباب
 المذهب الآخر فكان بصراً والنص وهو تابع مذهب اربوس فأنخط قدراً مذهب عطانا وزعدت أبعاءه خوارج كذارا
 وقست عليهم الحكام وأمراء الدين ومن تفرقهم واختفأهم في بلاد الريف لحق الاهالي ضرراً مزيداً عليه فانه كان
 لا يبرأ أحد يبدا الاتهامه أهلها بأنه من أتباعه وعاقبه بالضرب والقتل ونهب المال فصار هذا لم يسمع بمثله في مدة
 عبادة الاوثان ولا في غيرها وفي عقب فتنه من الفتن صدرت وأمر من القيصر طيروز سنة ٣٨٨ من الميلاد بهدم
 جميع المعابد القديمة بمدينة اسكندرية وأخذ ما فيها من حلى الذهب والفضة واعطاه للكائس والفرق التي ظهرت
 بعد فرقة اربوس وهي فرقة نسيستيربوس ومن اعتقادها ان جوهر عيسى عليه السلام مركب من جوهرين الهى
 وبشرى وان العذراء ليست والدته وفرقة تيشيس وهذه تجعل الجوهر الالهى والبشرى واحداً في المسيح عليه
 السلام وفرقة مونوفايمط وهذه لا تجعل للمسيح غير ارادة واحدة وقد انضم لها القيصر هيراكليوس وانحصرت لها
 وجعلها المعتمدة في جميع جهات مملكته وأنف كتباً في ذلك ونشرها بين الناس وشغل جميع أوقاته في ذلك وترك
 أحوال المملكة وسياسة ما هو وان كان أصله من طائفة العسكر وخلص الملك من يد الظالم قوكاس وتولى مكانه الا
 أنه كان يكره الحرب بطبعه فأهمل أمر الجيوش حتى تلاشيت قوة المملكة وطمع في ملكه خسرويه ملك الفرس
 وزحف بعساكره وأخذ من ملكه عدة ولايات منها مصر والشام وبلاد فلسطين وذلك سنة ٦١٦ فخاطبه
 هيراكليوس في الصلح ورضى أن يفرض له على نفسه جزية فلم يقبل خسرويه منه: لك وزحف على بيت المقدس
 وأخذوه ونقل خشبة الصليب منه الى بلاده وطلب من هيراكليوس ورعاياه أن يتركوا الديانة العيسوية ويمتنعوا
 بديانة الفرس فغضب هيراكليوس وجر جيوشه وتلاطم مع خسرويه فكسره وأخذ منه الخشبة ورجع الى بلاده
 واشتغل بالشعوذة أكثر من الأول وأهمل الحكومة فصارت المملكة الرومانية مضطربة في جميع جهاتها بسبب
 الفتن الداخلية والحروب الواقعة بينها وبين الفرس الى أن ظهر دين الاسلام بمجزيرة العرب وابتدأ نوره يكشف
 غمها على الجهل عن عقول سكانها فاجتمعت كلمة المسلمين وصاروا يداووا واحدة على نصر الحق واءلاء كلمة الدين فعلا
 الحق على الباطل واستولى الاسلام على فارس والروم من عهد هاتضعت أركان دولة الفرس والرومانيين وفي زمن
 قريش أزيلت النار سبة بالكلمة وبقيت الرومانية على ولايات قلاية واستولى الاسلام على أرض النصرانية والديانة
 الوثنية واستولت المملكة الاسلامية على المملكتين المذكورتين ثم بعد زمن يسير سطع نور الاسلام في المشرق
 والمغرب كما سنورده في محله ان شاء الله تعالى (المدة السادسة) وهي سنة ٣٢٩ وفي جميع المدد الماضية كانت

اسكندرية تحت ملك الديار المصرية وان كانت التقلبات الزمنية جلبت لها تغيرات كثيرة وصيرتها ميسداً بالفتن
متنوعة لكنهم مع ذلك كانت أول مدينة في القطر الى أن ظهرت الديانة المحمدية بأرض الحجاز وأخذت تمتد حتى علا
قدرها وسار مسير الشمس فخرها واطمست معالم الديانة العيسوية بل زالت بالكليمة من جميع جهات المشرق ودخلت
الديار المصرية تحت تصرف العرب فانتقل النحر الذي كان للاسكندرية الى مدينة الفسطاط التي أسست على شاطئ
النيل ومن ذلك الحين أخذت الاسكندرية في النقص والخراب وصارت لا تذكر الا بكيد كغيرها من المدن ولم يدخلها
عروبن العاص سنة ٦٤٢ ميلادية كان الخراب عم سرياتها الملوكية وأعظم شوارعها المسمى بروشوم كان بلقعا
لا يرى في جانبه غير تلال من أنقاض البيوت ومع ذلك فكانت معدودة من ضمن المدن العظيمة وكانت أسوارها قائمة
محيطة بها من كل جهة على غاية من المتانة وما يدل على ذلك انها صمدت الحيوش الاسلامية ومنعتهم عن دخول
المدينة مدة ولكن بظهور النسطاط وعدم إقامة الحاكم بها تلاشت مبانيها وهدم سورها الذي بنته العرب عوضا
عن السور القديم ولم يعمر الا في القرن العاشر زمن أحمد بن طولون بناء على ما ذكره المكين ثم ما بقي بهما من المباني
والآثار الموروثة عن الديانة العيسوية تسلطت عليه رجال الديانة المحمدية فخرّبوه كما أن الديانة العيسوية خربت
ما كان للديانة المصرية من المعابد وغيرها وترتب على ذلك محو أكثر آثارها حتى صار لا يسبح به الا في الكتب وبعد
انفصال الديار المصرية صارت مملكة المشرق عرضة لتسلط الديانة المحمدية ومن غارات جيوش الاسلام المتوالية
انفصل أكثر من نصف المملكة الرومانية المشرقية عنها وانضمت حدودها ومع ذلك لم تزل مملكة متمسكة الاطراف
الى القرن الثامن من الميلاد وأما المملكة القيصرية المغربية فقد آل أمرها الى تقسيمها بممالك صغيرة بعد غارات
كثيرة من المتبرين الوافدين عليها من جهة الشمال فكانوا دافعي محاربات ومناوشات لا تنقطع واستمر ذلك قرنين
كاملين فحصل فيم مالتلك المملكة مصائب لا تحصى واضمحلت حالها وتضعفت أركانها حتى أتى زمن شارلن كان
وصار لها بعض اعتبار ومع ذلك فهى في طفولوية وتوحش لان أهلها كانوا بعزل عن التجارة مع أنهم أحق بهما من
غيرهم لاقامتهم بالسواحل وكان مركز التجارة وقتئذ لاهل المشرق والمغرب الاسكندرية وباختصاصها بهذه المزية
كانت متميزة ودأب التجار فيها المباني النادرة وتزداد المدارس والعلوم ولحقها من عناية الخلفاء العباسيين بعض
شرف سيما المأمون وبقيت أعظم مدينة بالقطر الى سنة ٨٦٨ ثم انفصلت عن الديار المصرية وخرجت عن تحت
المملكة بخروج عاملها أحمد بن طولون عن طاعة مولاه واستمرت الديار المصرية في هذا الانفصال والاستقلال مدة
تقرب من مائة سنة وتنفصل حوادث هذه المادة موجود في كتب شتى مطولة فليراجعها من يريد ذلك وأما نحن
هنا فلسنا نذكر الا لخصا طمعا فيهم منه سلسلتها وما نشأ عنها وحيث ان أعظم شئ وأهمه منها فوظهور الديانة
المحمدية بظهور نبينا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لكونها نتج منها جميع حوادث هذه المادة فيجب علينا أن نذكر
سيرته بأخصر كلام فنقول وإدعيه الصلاة والسلام سنة ٥٧٠ من الميلاد وترى في حجر جده عبدالمطلب ثم بعد
سنتين من عمره مات جده فكفله أبو طالب عمه وبقي عنده الى أن أشته وقوى فصار يسافر معه في تجارته ثم تاجر
لخديجة بنت خويلد وكانت من أغنى الناس وسافر بتجارها الى الشام فأعجبهم استقامته وحسن معاملته فتروجت به
وعمره اذ ذاك خمس وعشرون عاما وعمرها أربعون وأتت منه بثلاثة ذكور اموأ في حدائة السن وأربع بنات تزوجن
برؤساء المسلمين ولما بلغ عمره عليه الصلاة والسلام أربعين سنة بعثه الحق جل جلاله لهداية الخلق الى طريق الحق
فتبعه أبو بكر وابن عمه على وزيد بن حارثة وزوجته خديجة ولحقهم غيرهم فأذكرت قريش على النبي صلى الله عليه
وسلم ومن تبعه معتقدتهم وهموا بقتلهم فهاجر الى مدينة يثرب التي بينها وبين مكة ٧٥ فرسخا في الجهة البحرية من
مكة وهاجر بعض أتباعه الى بلاد الحبشة فقام أهل المدينة مع النبي ونصروه وغيرهم المدينة فقال لا تقولوا يثرب
انما هى طيبة ثم صار الناس يقولون المدينة المنورة واتخذ المسلمون الهجرة مبدء تاريخ الاسلام ومعنى بالتاريخ
الهجرى وحيث كانت هجرته عليه الصلاة والسلام ليلة الجمعة سمة عشر شهر يولييه الا فرنجي سنة ٦٢٢ من الميلاد
جعل هذا اليوم مبدء تاريخهم والسنة الهجرية اثنا عشر شهر اقرية فن هنا تكون السنة الهجرية بأقل من

مطلب ذكر السيرة النبوية

الشمسية بأحد عشر يوماً ويكون الاثنان وثلاثون سنة شمسية قدر ثلاث وثلاثين سنة قريية فاذن ينبغي لمن أراد أن يستخرج السنة الهجرية من التاريخ الميلادي أن يطرح من التاريخ الميلادي ماضى منه قبل الهجرة وهو ٦٢٢ ثم يضيف الى كل ٣٢ سنة مما بقى منه سنة فبالغ فهو التاريخ الهجرى من لوالأردنان نعرف السنة الهجرية الموافقة لسنة ١٨٧٣ ميلادية تطرح منها ٦٢٢ سنة التي مضت قبل الهجرة فيبقى معنا ١٢٥١ يضيف اليه ٣٦ سنة وهى عدد احتواء ١٢٥١ على ٣٢ فبالغ فهو التاريخ الهجرى وقد اتخذ عليه الصلاة والسلام المدينة مكرماً وصار يعلم الناس ويهديهم ودخلت الناس في دين الله أفواجا وقد سبحانه وتعالى أن يكون مبدأ نصرته وعلوه كلمته يوم هجرته من مكة فكان ذلك هو الاساس لعدول خلق كثيرين عن معتقدتهم القديم واتخاذهم دين الاسلام ديناً وكان عليه الصلاة والسلام في ذلك الحين يخاطب الناس ويبلغهم كلام الله ولكن كان أكثرهم ينكر عليه ولا يصغي اليه فخر دالمسلمون السيف لاعلاء كلمة الله وانتصار الدين القويم فرفعت كلمة الله على أقوى أساس وتمكن المسلمون بما حصل لهم من النصر المتتالى وكثرة الداخلين في الاسلام ممن كانوا يعبدون الاوثان وغيرهم فلم يلبثوا غير يسير الا وقد ظهر من صحارى جزيرة العرب رجال ذوو علم وبأس واجتمع منهم جيوش اسلامية سبط بقوة وتما وحسن تدبيرها على الممالك الجاورة من ممالك الشرك فغضمت سطوتها واتسعت دائرتها وظهرت المملكة الاسلامية وتسمى بالمملكة العربية لا يسمع فيها مشرك او غير التوحيد وما يختص بدين الاسلام وتألفت قلوبهم وزال الشقاق والخلاف بينهم وفي السنة الثانية من الهجرة حصل بينه عليه الصلاة والسلام وبين قريش وقعة كان لحزبه عليه الصلاة والسلام فيها النصر من الله ومع هذا فكان عدد جنوده ثمانمائة وثلاثة عشر رجلاً واعدد جنود الاعداء ألف رجل ومعهم مائة فرس وسبعمائة بعير وبعدها دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة المشرفة وتمكنت قواعد الاسلام وخضع المخالفون وانقادوا ومن عهدا أقبلت جميع القبائل المنتشرة في أرض الحجاز ودخلوا في الاسلام وكسرت عصى الخالفة وصار الجميع تحت اللواء المحمدي وكبرت عصابة الاسلام وقويت شوكته وسمع به في أطراف البلاد الجاورة لارض الحجاز وارتج تحت الرومانيين وخاف القيصر هيراقلوس على بلاده من المسلمين فتدارك الامر واجتهد في استمالة الاسلام الى معاهدته وترك لهم جهة من الجهات التابعة لحكومته من بلاد العرب وكانت هذه الجهة تخضع للفرس حتى انهم اساءت لهم عليه في المحاربات فارسل النبي عليه الصلاة والسلام لاهراء تلك الجهة رسوله يدعوهم الى الاسلام فقام من بينهم حاكم يوسترا واتحد مع حاكم مدينة موتة من مدن الشام خلف نهر الاردن وقتلوا الرسول فغضب النبي صلى الله عليه وسلم فلعملهم وأرسل لهم ثلاثة آلاف مقاتل تحت امره مولاة زيدو تقابلوا مع عساكر الرومانيين عند مدينة موتة المذكورة وكانوا أكثر منهم عدداً واتطعم الفريسيان وحصل بينهم مائة تله عظيمة فمات كثير منهم ومات أيضاً جله من رؤساء المسلمين منهم يزيد بن رضى الله عنه فقام مقامه خالد بن الوليد فحصل منه ما يبهر العقول فانه بعد أن كان يظن ان المسلمين مهزومون جمع المسلمين وقوى قلوبهم وهجم بهم على عساكر الرومانيين هجمة بد فيها أشملهم ولولا الاديار وتم النصر للمسلمين وغنموا ثم رجعوا الى المدينة ومعهم السبي والغنمية وهذه كانت افتتاح الوقعات التي جرت بينهم وبين القياصرة في جهات آسيا و افريقيا وجزء من أوروبا وتماها بزوال ملك القياصرة من بلاد المشرق ووضع الاسلام يده على الدولة الرومانية لكن بعد ثمانمائة قرون كلها مضت في حروب هلك فيها من الفريسيين ما لا يحصى ومن جملة الولايات التي توجه لها نظر المسلمين ولاية مصر وكان حاكمها المقوقس المصرى الاصل من طرف قيصر وكان له شهرة عظيمة في الرفعة والاعتبار وكان من فريقي أوتيشيس وكان يكره الروم لانكارهم على أهل فريقه وابطالهم اعتقادهم في جميع ديار مصر والرومان وغيرها وكان الطمع وحب الاستبداد عنده يغلبان على الامر الدينى لكنه اغتم فرصة قيام الفتن على المملكة الرومانية في بلاد العرب ولقب نفسه بلقب امارة مصر وصار يأمر وينهى في ديار مصر ومن تخافة تقلب الايام أراد أن يعاهد المسلمين فلم يقبل النبي منه غير الدخول في الاسلام وكتب كتابا الى النبي صلى الله عليه وسلم يعترف له فيه بالرسالة ويطلب منه الامهال زمانا يتمكن مما يريد وكانت الحروب من المسلمين فاعمة في جهات كثيرة ما عدا

مطلب في الوقائع التي جرت بين المسلمين والقيصرة

مطلب معاهدة قنصر

مصرفانهم تركوه في ذلك الوقت وبعد ذلك توجهت همتهم الى محاربتهم اثنان الاغارات عليها فظفر عليه الصلاة والسلام ان هذا اليم الابالاستيلاء أولاً على ديار الشام لانه ليس لمصر غير طريقين الاول طريق البحر الاحمر وليس للمسلمين في ذلك الوقت مراكب والثانية طريق البر التي في الصحارى التي بين مصر والشام فأخذ في أهبة الدخول بالعساكر الى أرض الشام ولكن لم يتم هذا الامر لوفاته عليه الصلاة والسلام بالمدينة المنورة في السابع عشر من شهر ربيع الاخر سنة ٦٣٢ الموافق ليلة الاثنين من آخر صفر سنة ٦٣٢ من الهجرة وعمره ثلاث وستون سنة فاتفقت الامة الاسلامية على تولية ابي بكر رضى الله عنه فقام بأحوال المسلمين وسار على أثر صاحب المعجزات ففتح الله في أيامه على المسلمين عراق العرب وبلاد الشام وأخذت مدينة دمشق سنة ٦٣٤ واتسع الاسلام واشتهر ذكره في الآفاق ومات رضى الله عنه يوم ففتح دمشق فتولى الخلافة بعده عمر بن الخطاب رضى الله عنه ولقب بأمر المؤمنين واستمر حرب الشام سنة ٦٣٥ وأخذت مدينة تبعلبك ومدينة قفسر من المدن الشهيرة وبينها وبين حلب خمسة فراسخ وفي السنة التي بعدها فتح مدينة درستيون وحماة وشيذار وعايز ومن تولى النصر للمسلمين جبرهيرا قليوس على ان يتبسه من غلته ويتوجه بنفسه مع جيوشه لمحاربتهم فذهب الى سواحل الشام وأقام بمدينة ايمزمدة ثم انتقل الى انطاكية ولما بلغه اخذ دمشق ويأس من السواحل الشامية فتوجه الى القسطنطينية وجمع فيها ما تفرق من عساكره في المشرق والمغرب فكان جيشا جبارا وأمر عايد ريسا من رجاله اسمه منويل فسار بهم حتى تقابل مع المسلمين عند مدينة بربوك سنة ٦٥٦ فحصلت بينه وبين المسلمين وقعة قتل فيها من الفريقين عدد عظيم وآل الامر بنصر المسلمين النصر التام الذي خلت الديار الشامية بعده من جيش النصرى ودخلت جميعا في قبضة المسلمين ثم سار المسلمون الى مدينة القدس ومعهم أمير المؤمنين عمر بن الخطاب فدخلها بالاحرب في شهر ربيع الاخر سنة ٦٣٧ وبعد دخول هذه المدينة في حوزة الاسلام دخل باقي البلاد الشامية في الاسلام كما دخل جميع بلاد العرب فيه بعد دخول مكة لان كلامن هاتين المدينتين له شرف على البلاد المجاورة له ومن قديم الزمان يتكلمون به ما ويجوزون ما في مواسم معلومة فكان هذا هو الداعي لقصد ههنا في الفتح أولا فان الحكم لا يتمك في هاتين الجهتين الابالاستيلاء على هاتين المدينتين ولما فتح الديار الشامية كلها للمسلمين سنة ٦٣٨ أزيلت جميع الموانع عن قصد مصر فخاف المقوقس من اغارة المسلمين على مصر فاتفق مع بطريق سسكندرية قيروس وكتب الى أمير المؤمنين كتابه طلب فيها ان لا يحارب مصر وجعل له في مقابل ذلك مائتي ألف دينار يدفعها سنويا وأرسل بعض هذا المبلغ مع الكتاب فبلغ ذلك هيرا قليوس فغضب على المقوقس وأرسل العساكر لتدافع عن مصر وتمنع عساكر المسلمين من الدخول فيها فاشاع ذلك حتى بلغ أمير المؤمنين فأمر رضى الله عنه عمرو بن العاص وكان وقتئذ عاملا على الجهات الشامية الملاصقة لوادى النيل ان يتوجه الى مصر وأرسل معه أربعة آلاف من المسلمين فقام وسار من وقته الى أن وصل حدود مصر وتقابل مع العساكر الرومانية هناك فاصطدم الفريقان وفاز المسلمون بالنصر ودخل عمرو بالمسلمين الديار المصرية فلما وصلوا شاطئ النيل حصل هناك وقعة أخرى ونصر على النصرى نصره خلت له بها البلاد وسهلت الطرق فسار حتى وصل مدينة باب الاون وكانت مكان مصر العتيقة الآن وكان بها قلعة منية تعرف في كتب العرب بقصر الشمع فحاصرها المسلمون وحصرها ومن فيها حصر اشديد واما المقوقس وان كان وقتها يدافع لكنه كان مائلا الى الصلح مع المسلمين حتى انه فتح عراقي ذلك فرضى عمرو بما قرره المقوقس ان أنه يدافع عن كل قبلى ديارين غير الهرم والنساء والاطفال وبعد ما تم الكلام بينهما وعقد الشروط ذهبت العساكر الرومانية الى اسكندرية وتحصنت فيها لانها هي التي بقيت في حكمهم ورحلوا جميع الجهات المصرية بجزيرة وقبلية صارت في يد المسلمين وكان أخذ اسكندرية أهم شئ عند المسلمين لانها البقية تحت يد الرومانيين فكانت معسكر رجالهم التي ترسل من القسطنطينية وتتكون من سبع الغارات على مصر ولما رأى المسلمون ذلك قام عمرو ورجاله وحاصرها محاصرة عنيفة مدة أربعة عشر شهرا حتى فتحها في اليوم الحادى عشر من شهر ربيع الاخر سنة ٦٤١ وكان المدد قطع عنها من مدة موت هيرا قليوس فاحاط الكرب باهلها من الحصار وجنحوا

مطلب خلافة ابي بكر الصديق

مطلب خلافة عمر بن الخطاب

مطلب فتح اسكندرية

للصلح ولما دخلها المسلمون منهم عمرو بن عبد العزيز والاهالي والتعرض لهم بسوء وكان بالمدينة كتبنا انه لم يوجد مثلها في الاقطار لما اشتملت عليه من نفاس الكتب العلية والكنوز العقلية جمعها ملوك مصر السالفون وادعى مؤرخو الفرج انه كان بالمدينة قسيس يعرف باسم جان تعترف به عمرو واحبه لعله فرغ هذا القسيس ان يقتنم فرصة هذا الحب وطلب منه ان يعطيه كتب الفلاسفة فخرج عمرو لتنفيذ غرضه ولكنه خاف ان لا يأذن له أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فخره خطابا يخبره فيه بما طلبه القسيس من الكتب بالكتبخانه الموجودة هناك فكتب له أمير المؤمنين ان كانت تحتوي على ما في القرآن فلنا حاجة بهم او الا فلا فائدة لنا فيها وعلى كلال الحالين ينبغي حرقها فلم يسعه غير الاطاعة والامتناع وأمر بحرقها فحرق وقت وهذه الرواية الافرنجية عارية عن الصحة لان عمر رضي الله عنه يرى من ذلك فان احترق الكتبخانه المذكورة كان قبل اشراق نور الاسلام ولم يكن عمر مولودا اذذاك وان الذي أعدم هذه الكتبخانه العقلية النفيسة هو جلول القيصر وسبب ذلك انه كان محصورا في المحلة التي كانت بها الكتبخانه ولما أحاطت به الأعداء من كل الجهات لم يجد له منجى سوى انه أضرم النار في جميع المنازل القريبة للكتبخانه فحرقها واحترقت الكتبخانه معها انما بعد مضي مدة من الزمن قد أهدى الملك انطوان الى كيو بتره نحو أربع مائة ألف مجلد من كتبخانه بروجام وأنشأ في السرايوم كتبخانه جديدة سميت بنت الاولى وهذه الكتبخانه الجديدة قد احترق أيضا معظم كتبها في أثناء الفتن التي ظهرت بمدينة اسكندرية ثم انعدمت بالكلية في عهد الملك ديتوز حيث سطت عليها أيدي الرعايا المتعصبين وهرقوا جميع ما كان فيها من الكتب المشتملة على المؤانبات الوثنية وفعالها مثل ما فعلوا بالمعابد العتيقة والهياكل القديمة المصرية فبئس على ذلك لم يكن لهذه الكتبخانه وجود بالكلية حين افتتحها عمرو بن العاص رضي الله عنه ويعلم مسبق كيفية انفصال مصر من حكومة القسطنطينية وصيرورتها ولاية تابعة لمملكة العرب ومن ذلك الحين صار تاريخها ملحقا بتاريخ المسلمين كما كان في السابق ملحقا بتاريخ الرومانيين وهذا الانفصال قد خلاص قلوب أهلها من أحوال الشرك والسواس الشيطانية ودلاها بأوار الحق المبين بدخولها في الاسلام كما تخلصت من أهوال تغلب الاحوال الزمانية عليهم فصارت أمورها مبنية على منهج العدل والانصاف اللذين هما أساس الدين الحمدي وقطعت يد الظلم وكسرت عصا الجور والعدوان وذلك كما في الصمد الاول وان كان قد حصل بعد ذلك شغب كثير وفشل بين المسلمين نشأ منه اضمحلال حال ديار مصر سيما في الحروب التي تولدت عن ذلك كما يعلم ذلك من تاريخ سلسله حوادثها المتتالية فانه من حين فتح المسلمين مصر في سنة ٢٠ من الهجرة التي هي سنة تولية عمرو بن العاص عليها الى سنة ١٣٢ التي هي سنة انتقال الخلافة من بني أمية الى العباسيين تولى عليها ثمانية وعشرون عاملا تناوبوها اثنتين وثلاثين مرة لان بعضهم كان يعزل ثم يعود كعمرو بن العاص فانه حكم مرتين ومدته فيهما احدى عشرة سنة وكعبد الملك بن رفاعه النهدي فانه حكم مرتين أيضا ومدته فيهما ثمان سنين وكفص بن الوليد فانه حكم ثلاث مرات ومدته فيها أربع سنين ويظهر من طول مدته بعض العمال الاول ان الاحوال ابتداء كانت غير مضطربة وانما اعتراها ذلك فيما بعد ويظهر أنه بتقدم الزمن كان الاضطراب متزايدا فانا نجد أنه تبدل على هذه الديار من سنة ١٣٢ التي هي ابتداء خلافة العباسيين الى زمن فصل مصر عن بيت الخلافة في زمن أحمد بن طولون سنة ٢٥٤ ستون عاملا في ظرف مائة واثنين وعشرين سنة فتكون مدة العمال نحو عامين فكان العزل متقاربا بل ربما حصل في العام الواحد تبادل عاملين أو ثلاثة ومن هذا يعلم ان قلنا الامن هي الباعثة على كثرة اضطراب أحوال البلاد من عدم استقامة الادارة العامة وعدم طول اقامة الحكام ذوى العدل بين أهلها التطاول أيدي البغي عليهم بكثرة الحروب والقتل الى أن دخلت الفرنساوية أرض مصر وانجباؤها وحصلت العناية الربانية واستولى مولانا العزيز بن محمد على باشا عليه الرحمة والرضوان على الديار المصرية فزال تلك الاكدار وتغيرت هذه الاحوال كما سنقصه عليك في محله * وفي رحله ولين الفرنساوية نقلنا عن ابن مريم ان الذي تولى الملك من الاتراك ٢٤ ومن الجركس مثلهم فالكل ٤٨ وان مدة حكمهم جميعا ٢٦٣ سنة فتكون مدة الواحد بالتوسط ٥ سنين ونصف تقريبا ومن غريب الاتفاق ان الذين ما توأبوا بالقتل من الترك ١١ والذين عزلوا

مطلب عدم تولي مصر من العمال

مطلب عدم تولي مصر من الاتراك والجراسة

سنة وبالعكس في الجركس فان الذين ماتوا بالقتل منهم ٦ والذين عزلوا ١١ وقبلى من حين استيلاء السلطان سليم الى دخول القرن سابعة ٧٢ باشا في مدة ٢٨٧ سنة فلو جمعت حكام مصر من اثناء حكم البطالسة لوجدتهم ٢٠٠ ط ك م كل منهم له سير مخصوص وفي تلك المدد كان الغالب عدم النظر لفاهية الالهائي وعمار بلادهم وان حصل ذلك واستقامت الاحوال فلا يكون الابعض سنين ثم بتغير ومن كثرة الفتن الداخلية واهمال المصالح العامة تعطلت اسباب الثروة والصحة وقلت الفلاحة وتطاوت الايدي على جميع جهات القطر بالقتل والسلب فقلل بهذه الاسباب الامان على النفس والمال ومن ترك تظهير الترع والخلجان حرمت أغلب الجهات من ماء النيل ونشأ عن ذلك غلوا أسعار الاقوات بل وانعدمها في بعض السنين وتسلمت الامراض وسكن الوباء بمرض مصر حتى صار عوده دوريا منتظما في تلك الديار ونزل بالناس من المائب ما يبيث الجبال فهاجر الخلق من بلادهم وملئت الطرق بجيف الاموات من مهاجرى المصرين وصار هذا الامر شائعا في جميع بقاع الارض ووصفه مؤرخو العرب والفرنج بأوصاف فنتت الاكباد وتشيب منها الولدان وللمقرى رسالة جمع فيها امرات الغلاء والقحط من دخول العرب مصر الى سنة ٦٠٠ هجرية تقر بيا فبلغت ثلاث عشرة مرة وفي رحله وتولين القرن سواى نقل عن كتاب مرعى بن يوسف الخنبلى الموجودة نسخته بكتبخانة باريس ان عدد مرات القحط والوباء من ابتداء فتح مصر الى سنة ٨٤٣ هجرية الموافقة سنة ١٤٤٠ ميلادية احدى وعشرون أوست وعشرون على قول العلامة خليل بن جاهين الظاهر وزير السلطان الاشرف وأسباب هذا الغلاء غالبا اهمال الحكام تدبير ماء النيل وتوزيع المياه على الاراضى وكذا التجار الحكام والسلاطين في الاقوات فينشأ من اهمال النيل عدم زرع جميع الاراضى فلا يكتفى بما يخرج من المحصول جميع أهلها وينشأ من الاتجار في القوت غلوا الأسعار غلوا فاحشا فكانت أسباب البلايا كثيرة متنوعة تتفنن فيها اولاد الامور بما كانوا يتدعون من المظالم وسوء التدبير ولولا الخوف من التطويل لذكرنا ما حصل للديار المصرية في كل زمن ولكن هذا القارىء أعوذ بحججه انه أحوال تلك الأزمان وما كانت تقاسيه الناس من حكمهم والمقصود ان اتقارن ذلك بزماننا فنجدنا الان في أرغد عيش بالنسبة لمن كان في تلك الأزمان وليس ذلك الا بهمة الخديوى المعظم فانه لا يشغل شأغل عن التفكير في الأحوال الموجبة لفاهية الرعية فيجول الله وقوته وعناية الحضرة الخديوية بالانخاف من حصول مثل ما كان في تلك الأزمان لان الاكثار من الترع والخلجان والجسور واحكام تقسيم المياه بانقناط في الجهات البحرية والقبلية صيرى جميع الاراضى ممكنا اذا وصل النيل ستة عشر ذراعا بل يمكن باقل من ذلك اذ تم عمارة القناطر البحرية وبوجود سلك الحديد في البر والسفن البخارية في البحر الملح والحلو صار نقل ما يحتاج اليه من محاصيل البلاد البعيدة في أى وقت سهلا وأول غلاء حصل بمصر في الاسلام سنة ٨٧ هجرية وكان أمير مصر وقتئذ عبد الله بن عبد الملك بن مروان وبعد ذلك في زمن الاخشيدي ثم في زمن أبى القاسم أبى القوارس بن الاخشيدي سنة ٣٣٨ وبعدها بثلاث سنين كثرت الفيضان في أعمال مصر وأتلفت جميع الغلال والكر وولم يروى النيل البلاد وغلا السعر واشتد الامر الى سنة ٣٤٣ وطلب القمح كل وبيتين ونصف بدينار فلم يوجد واستمر هذا العذاب تسع سنين متتابعة وأمير مصر على بن الاخشيدي وفي سنة ٣٥٦ عظمت البلوى بعد موت كافور لانه كان مجتهدا في تدبير الاحوال ثم قامت الجند على الامراء فهلك خلق كثير ونهبت الاسواق وأحرقت مواضع كثيرة من المدينة واحتمفت العسكر فتبع أكثرهم الحسن بن عبد الله بن طنج وهو يومئذ بالملد وكاتب أغا لهم المعزدين الله الفاطمى وصار الهول عظيما واستمر الى أن دخل جوهر القاند سنة ٣٥٨ وبنى مدينة القاهرة ولم ينقطع الغلاء الى سنة ٣٩٠ فاشتد الوباء وكثرت الموتى وعجز الناس عن دفن موتاهم فكان من مات يطرح في النيل والطرق واستمر هكذا الى سنة ٣٦١ ثم نزل السعر بعض النزول ثم غلا بعد ذلك في أيام الحاكم بأمر الله سنة ٣٨٧ وبلغ النيل ستة عشر ذراعا وفي سنة ٣٩٥ لم يتم النيل ستة عشر ذراعا الا في آخر شهر مسرى وعم الكرب وتغيرت أصناف المعامله وكثرت فيها الغش حتى وصل الدينار أربعين درهما في سنة ٣٩٧ واشتد الكرب على الناس فصدرت الاوامر بضرب دنانير جديدة وفي يوم واحد وزعوا عشرين صندوقا منها على الصيارف بقصد جمع الدنانير القديمة وأمهوا الناس ثلاثة أيام وتلف للناس أموال كثيرة لان الدرهم الجديد صار يبدل بأربع دراهم قديمة ونودى بان

مطابق أول غلاء حصل في مصر

سعر الدينار الجديد ثمانية عشر درهماً جديدة فخر الناس خسارات كثيرة وعلاسه عر الغلال وجميع أصناف
 المأكول حتى عز وجودها فضررب الحياكم الطعمانين والخبازين وقبض على مخازن التجار وسعر أصناف الحبوب
 واستمر الغلاء إلى سنة ٣٩٩ هـ فاجتمع الأهالي بين القصرين وشكوا إلى الحياكم فركب حماره وخرج من باب البحر
 ووقف هناك ثم قال أنا متوجه لجامع راشدة وإلى أقسم بالله ان عدت ووجدت موضعاً غير مستور بالغلظة يطؤه
 حمارى لأضرب عنق من يقال لى ان عنده شئ منها وأحرقن داره وأنهم أمواله ثم توجه وتأخر هناك لثريب المغرب
 فلم يبق أحد من أهل مصر والقاهرة عنده غلدة إلا وجملها من بيته أو مخزنها وجعلها كيماني فى الطرق وأمر بحصر
 ما يحتاج اليه الناس فى كل يوم فحصر وعمل به كشف عرض عليه فأمر بعرضه على أصحاب الغلال وخبرهم بئى أن
 يبيع كل بقدر ما يناسب تجارته بسعر معلوم قدره لهم وبين أن يختم على غلته لهم الى حين دخول الغلدة الجديدة فنزل
 السعر وباعوا بما قدره لهم وفى خلافة المستنصر غلت الاسعار سنة ٤٤٤ هـ غلاء شديداً وقصر النيل وخلت المخازن
 السلطانية من الغلال فحصل كرب شديد زاد على ما كان فى الأزمان السابقة وكان من العادة الحاربية فى ذلك الوقت ان
 السلطان يتجرى فى الغلال فكان يشتري له منها كل سنة بمائة ألف دينار ليتجرى فيها فدخل عليه وزيره أبو محمد الحسن بن
 على بن عبد الرحمن البارزى رحمه الله وكان قد أمر بتخص الاسعار وعرف بما من الله عليه به من رخص السعر وتوالى
 الدعاء من الناس للسلطان وذكراً فى التجارة فى الغلال مضرة على المسلمين وربما نزل السعر بعد شرائهم فباع بأقل مما
 اشترى به أو تلافى بالمخازن والاولى التجارة فيما لا كلفة على السلطان فيه ولا مضرة بالناس وفائدة التجارة فيه
 اضعاف فائدة التجارة فى الغلظة ولا يخشى عليه من فحطاط السعر ولا من غيره وهو الخشب والصابون والحديد
 والرصاص والعسل وما أشبه به ذلك فامضى السلطان له رأيه والغلاء الذى حصل فى أيامه أيضاً سنة ٤٤٧ هـ زاد على
 ما سبقه ولم يكن وقته بالمخازن السلطانية الاجرايات من فى القصور ومطبخ السلطان وحواشيه فقام الوزير أبو
 محمد وكتب الى عمال النواحي بحجز الغلال وأخذها للديوان وتربيع التجارى فى كل دينارين ديناراً وبعد ذلك أرسل
 المراكب فاحضرت جميع الغلال من البلاد وأرسل الى مصر سبع مائة أرب والى القاهرة ثمان مائة فحصل الرخاء
 الى أن قتل الوزير فصار بعده لا يرى للدولة صلاح ولا استقامة حال واختلت الامور ولم يستقر لها وزير يحمد
 سيرته أو يرضى تدبيره وخالط الناس السلطان وكاتبوه مكاتبات كثيرة وكان لا يترك على أحد مكاتبة فتقدم كل
 شقشاق وحظى لديه الاوغاد وكثروا حتى كانت رفاعهم أكثر من رفاع الرؤساء الأجله وتقتلوا فى المكاتب الى كل
 نوع حتى كان يصل الى السلطان كل يوم ثمان مائة رقعة فاشتبهت عليه الامور وتناقضت الاحوال ووقع الخلاف
 بين عبيد الدولة وضعفت قوى الوزراء عن التدبير لقصير مدتهم فكان الوزير منهم من توليته الى خلععه لا يفيق
 من التكرار من يسعي به وكانت الفترات بعد عزل من يعزل منهم أطول من مدة وزارته فقتلوا الواجبات وقتلوا
 فى المصادرات فاستندوا أموال الخليفة وأخلوا منها خزائنه واحوجوه الى بيع عروضه فاشتتتاه الناس نسبة
 وكانوا يعترضون ما يباع فياً أخذ من له درهم واحد ما يساوى عشرة دراهم ثم زادوا فى الجراءة حتى تصدروا الى قويم
 ما يخرج من العروض فاذا حضر المقومون أخافوهم فيقومون ما يساوى ألفاً فادواهم ويعلم المستنصر وصاحب
 بيت المال بذلك ولا يتمكنان من اجراء ما يجب عليهم فتلاشت الامور واضمحلت الملك وعلموا انه لم يبق ما يلبس اخر اجه
 لهم فتقاسموا الاعمال وأوقعوا التساهم على ما زادت فيه الرغبات وكانوا ينتقلون فيها وتداولونها على حسب غلبة
 بعضهم لبعض ودام ذلك بينهم خمس أو ست سنوات ثم قصر النيل فغلت الاسعار غلوا بدد شملهم وفرق ائلافهم
 وأوقع الله تعالى بينهم العداوة والبغضاء فقتل بعضهم بعضاً حتى بادوا وعفت آثارهم فقتل بيوتهم حاوية بما ظلموا ثم
 وقع فى أيام المستنصر أيضاً الغلاء الذى فحش أمره وشنع ذكره ومكث بمصر مدة سبع سنين وسببه ضعف السلطنة
 واختلال أحوالها واستيلاء الامراء عليها وتوالى القتل بين الاوغاد وعدم علو النيل وعدم من يزرع ما مثله الرى وكان
 ابتداء ذلك سنة ٤٥٧ هـ فعلا السعر وتزايد الغلاء وأتى عقبه الوباء حتى تعطلت الاراضى من الزراعة وعم الخوف
 وخيفت السبل برا وبحرا وجاءت الناس وعدم القوت حتى بيع رغيف خبز فى سوق القناديل من القسطاط بخمسة
 عشر دينارا وأكل الكلاب والتطحت حتى قات وبيع الكلب بخمسة دنانير وتزايد الحال حتى أكل الناس بعضهم بعضاً

وكانت طوائف تجلس باعلى بيوتهم واما معهم جبال فيها كلاب فاذ اصر بهم احد اقوالهم عليه واخذوه في اسرع زمن
وشرحوا لجهه واكلوه ثم آل امر المستنصر الى أن باع كل ما في قصوره من ذخائر وثياب وسلاح وغيره وصار يجلس على
حصيره وتعطلت دواوينه وذهب وقاره وكانت نساء القصور يخرجن جن ناشرات شعورهن ويصحن الجوع الجوع يردن
المسير الى العراق فيستقطن عند المصل ويصن جوعا واحتياج حتى باع حلية قبور ابائه وجاء الوزير يوما على بغلته فأكلها
العامه ففسدت طائفة منهم فاجتمع الناس عليهم فأكلوهم وأفضى الامر الى أن عدم المستنصر نفسه القوت وكانت
الشريفة بنت صاحب السبيل تبعث اليه كل يوم قعبان فتيبت من جملته ما كان لها من البر والصدقات في ذلك الغلاء
حتى أن نفقت مالها كلها في سبيل البر وكان يجبل عن الاحصاء ولم يكن للمستنصر قوت سوى ما كانت تبعثه اليه وذلك في
اليوم والليله مرة واحدة ومن غريب ما وقع ان امرأتين من ارباب البيوت أخذت عقدها القيمه ألف دينار وعرضته
على جماعة في أن يعطوه اياه بقيمة فكان كل يدفعها عن نفسه الى أن رحها بعض وباعها به زنبيل دقيق بمصر فلما أخذته
أعطت بعضه لمن يحبه منه من النهب في الطريق فلما وصلت باب زويلة تسلمته من الجماله ومشت قليلا فكثر الناس
عليها ونهبوه فأخذت هي أيضا مع الناس من الدقيق مل يديها ولم يتيسر لها غيره ثم بحمتته وسوته فباصار قرصة أخذتها
معها ووصلت الى أحد ابواب القصور ووقفت على مكان مر تنوع ورفعت القرصة على يديها بحيث يراها الناس وادت
باعلى صوت يا أهل القاهرة ادعوا مولانا المستنصر الذي سعدت الاسباب به وأعاد عليهم بركات حسن نظره حتى صار
ثم هذه القرصة ألف دينار فلما بلغه ذلك أحضر الوالي وتوجه معه وهدده وأقسم له ان لم يظهر الخبر في الاسواق ويرخص
السعر والاضرب عنقه ونهب أمواله فخرج من بين يديه وذهب الى الحبس وأخرج قوما استحقوا القتل وأفاض عليهم
ثيابا واسعة وعاءم مدورة وطالبس سابله وجع تجار الغلال والخبازين والطحانين وعقد مجلسا عظيما وأمر باحضار
واحد من القوم الذين استحقوا القتل فلما مثل بين يديه قال له ويلك ما كفالك انك خنت السلطان واستوليت على مال
الديوان حتى أخرت الاعمال ومحقت الغلال فادى ذلك الى اختلال الدولة وتلاشى الاحوال وهلاك الرعية ثم قال
للجلاد اضرب عنقه فضربت في الحال ووقع على الارض بين يديه ثم أمر باحضار آخر منهم فقال كيف قدرت على
مخالفة الامر واحتكرت الغلال وتماذيت على ارتكاب ما نهيت عنه الى أن تشبه بك سواك فهلك الناس اضرب عنقه
فضرب في الحال واستدعى آخر فقام اليه الحاضرون من التجار والطحانين والخبازين وقالوا أيها الامير في بعض ما جرى
كذبا يوم نحن نخرج الغلة وندير الطواحين ونعمر الاسواق بالخبز ونرخص الاسعار على الناس ونبيع الخبز كل رطل بدرهم
فقال ما يقع الناس بذلك فقالوا الرطلان بدرهم فاجابهم بعد التثاوير التي ووفوا بالشروط وتدارك الله الخلق بالظن
وأجرى النيل وسكنت القطن وزرع الناس وانكشفت الكروب ثم حصل الغلاء بعد ذلك أيام الخليفة الامير باحكام
الله ولم تطل مدته فلم تعم باليته كما حصل بعده في أيام الخليفة الحافظ لدين الله بوزيره الافضل بن وحش ولكن الحافظ
تدارك الامر بنفسه الى أن من الله بالرخاء وجاء بعده الغلاء في مدة الفتن ووزارة الصالح طلائع بن رزيك وهكذا كان
الغلاء والوباء شعرا أكثر هؤلاء الخلفاء فلم يجلس أكثرهم على تحت هذه الديار الا وجلس بجانبه بلوى من البلايا وحصل
في زمنهم خراب أكثر البلاد وتعطل أكثر الاراضي عن الزرع ولم يحتلف الحال بزوال ملكهم بل تبدل في صورته غير
الصورة ولبس ثوبا غير الثوب وحصل في زمن الايوبيين مثل ما حصل في زمن الفاطميين ولم يلبثت الكثير منهم الى
أحوال الصحة والرفاهية والسيرة على نهج السلف في الحكم والادارة وبقيت البلاد عرضة للضرر الذي كان مستويا
قبل فكان الظلم والجور تعتدى الحكام وغارتهم وعدم الزرع والتحط والوباء والامراض ومصائب آخر مما عرسه
الطوائف الواردة على الديار المصرية الى أيام استيلاء مولانا العزيز محمد علي باشا على الديار المصرية ولم يعمل أحد من
تقدم في هذه الديار اعالات حتى المذكور وفي رسالة العلامة المقرئ التي ألفها في حوادث سنة ٥٩ هـ هلاية أنه حصل
في هذه السنة جوع عم الخلق في القرى والارياف فتركوا بلادهم وانتقلوا الى القاهرة ودخل فصل الربيع فهب هواء
تبعه وباء وفناء وعدم القوت حتى أكل الناس أظنابهم شواء وطبخا ثم نهبوا عن ذلك فلم يقدف كان يوجد بين ثياب المرأة
وكذا الرجل كنف طفل أو نخذة أو شئ من لجه ويدخل بعضهم بعض حارات فيجد القدر على النار فينظرها فاذا فيها

لحم طفل وأكثروا وجد ذلك في بيوت الاكابر وأغرق في أقل من شهرين ثلاثون امرأة بسبب ذلك ثم اشتد الامر حتى صاروا كثر غداء الناس من لحم بعضهم ولم يمكن منعهم لعدم القوت من جميع الحبوب والخضراوات فلما كان آخر الربيع انحسر الماء عن المقياس الى البر الحيرة وتحول وتغير طعمه وريحه ثم أخذ في الزيادة قليلا قليلا الى الثاني عشر من مسرى فزاد اصبعوا واحدا ثم وقف أياما وأخذ بعد ذلك في الزيادة القوية وأكثروا ذراع الى أن باع خمسة عشر ذراعا وستة عشر اصبعاً ثم انحط من يومه فلم تتمتع به البلاد لسرعة نزوله وكان أهل التري قد فنوا حتى ان الترية التي كان أهلها خمسة مائة نفر لم يبق بها غير اثنين أو ثلاثة ثم تولم تعمل الجسور ولا مصالح البلاد لعدم البقر فانهم ا فقدت حتى بيعت البقرة بسبعين ديناراً وملاّت الخيف جميع الطرق بمصر والقاهرة وغيرها من بلاد الاقليم والذي زرع على قلة ما كلسه الودود ولم يكن زرع غيره وكانت التمانيرا لوقد فيه باعير خشب البيوت وكانت جماعة من أهل السسترين يخرجون ليلاً ويحتملون من المساكين الخربت فاذا أصبحوا باعواها وكانت الازقة كلها بمصر والقاهرة لا يرى فيها من الدور المسكونة غير التليل وكان الرجل بالريف في أسفل مصر وأعلىها يوت ويبدد المحراث فيخرج آخر فيه ما أصاب الاول واستقر النيل ثلاث سنين بدون أن يطاع منه غير قليل حتى بلغ الارب أو المدمن القمح ثمانية دنانير فاطلق العادل للفقراء شيئاً من الغلال وقسم الفقراء على أرباب الثروة وأخذ منهم اثني عشر ألفاً وجعلهم في مناخ التصحر وأفاض عليهم القوت وكذلك فعل جميع الامراء وأرباب السعة وكان الواحد من أهل الفاقة اذا امتلأت بطنه بالطعام سقط ميتاً فكان يدفن منهم كل يوم العدة الوافرة حتى ان العادل في مدة يسيرة دفن نحو مائتي ألف وعشرين فان الناس كانوا يتساقطون في الطرق من الجوع ولا يمضي يوم واحد الا ويؤكل عدة من بنى آدم وتعطلت الصنائع فلما أعانت الله الخلق بالنيل لم يوجد أحد يحترق ولا يزرع فخرج الاجناد بعلمائهم وولوا ذلك بانفسهم ومع ذلك لم يزرع أكثر البلاد لعدم التلاحين والحيوانات ويبيع الدجاج بدينارين ونصف ومع ذلك كانت الخازن ملاءمة من الغلال وكان الخبز يتيسر الوجود يباع كل رطل منه بدرهم ونصف وزعم كثير من أرباب الاموال أن هذا الغلاء كسب يوسف عليه السلام وطمع أن يشتري بما عنده من الاقوات أموال أهل مصر ونحو سهم فأمسك الغلال وامتنع من بيعها فلما جاء الخاء لم ينتفع بشيء منها بل رماها لانها تلفت وأكثر أرباب المال أصيبوا فبعضهم مات عقب ذلك شرمية وبعضهم أصيب في ماله ان ربك ليل المرصاد وهو النعمال لما يريد ثم بعد ذلك جاءت دولة الاتراك فكانت المصائب أشنع وأقطع وتسلحت بأسلحة أحدث وأقطع فكان الغلاء والقحط في سلطنة كتبغا سنة ٦٩٤ في بلاد مصر وهجم عليهم امن سكان برقة ٣٠٠٠٠ نس من الجوع لقلية المطر ببلادهم وجفاف العميون فهلك جلهم جوعاً وعطشاً ووصل التليل منهم في جهود قول وتأخر الوحي ببلاد الشام حتى فات أوان الزرع واستسقوا ثلاثاً فلم يسقوا ثم اجتمع الجميع وخرجوا الاستسقاء وضجوا وابتلوا الى الله سبحانه وتعالى فاعانهم وسد قاهم والنيل بمصر ووقف عن الزيادة فتحوات الاسعار وتأخر المطر عن بلاد القدس والساحل حتى فات أوان الزرع وجفت الابار ونضب ماء عين سلخان وكان مبالغ النيل في تلك السنة أعنى سنة ٦٩٤ ستة عشر ذراعاً وستة عشر اصبعاً ونزل سرير عا وكسر بحراي المنحني قبل أولائه بثلاثة أيام خوفاً من النقص فبلغ ارب القمح مائة درهم والشعيرتين درهمين والبقول خمسة وعشرون رطل اللحم ثلاثة دراهم فأخرجت الغلال من الخازن وفرقت في الخبز ورب اكل صاحب جارية ست جارات في شهرين وكان راتب البيوت وأرباب الجريات كل يوم ستمائة وخمسين اردباً ما بين قح وشبهه ومن اللحم عشرين ألف رطل وكان قد ظهر خلل في الدولة لقلية المال وكثرة النفقات فتعددت الصادرات للولادة والمباشرين ووزعت البضائع بأعلى الأثمان على التجار ودخلت سنة ٦٩٥ والناس في شدة من الغلاء وقله الوارد لكثرهم كانوا يذنون أنفسهم بعبي الغلال الجديدة وكان قد قرب أو انها فعند ارباب الغلال هبت ريح مظلمة من نحو بلاد برقة هبوا باعاصفا وحملت تراباً أصفر كسا زرع تلك البلاد دفناً كثيراً وعم ذلك التراب اقليم الحيرة والغربية والشرقية وزرع الصعيد الاعلى وفسد زرع الصيف كالارزوال تسمم والقاقاس وقصب السكر وكل ما يزرع على السواقي فتزايدت الاسعار وبعد تلك الريح جاءت حمى عمت الناس فغلا سعر السكر والعسل وما يحتاج اليه المرضى وعدمت الفواكه وبيع فرخ الدجاج بثلاثين درهماً ووصل سعر ارب البرمات وتسعين والشعير مائة وعشرين والبقول والعدس مائة وعشرون رطل البطح درهمين وحمية السعير جل ثلاثة دراهم وتزايد القحط في بلاد

القدس والساحل ومدن الشام الى حلب فوصلت غرارة القمح سعمائةين وعشرين درهما والشعير نصف ذلك
ورطل اللحم عشرة دراهم والناكهة أربعة أمناها وكان بلاد الكرك والشوبك وبلاد الساحل لما يرصد للمهمات
والبواكير ما ينوف عن عشرين ألف غرارة فحملت الى الامصار وأجذبت مكة فبلغ اردب القمح بها تسعمائة درهم
والشعير سبعمائة فرحل أهلها حتى لم يبق بها من الناس الا اليسير وعدم القوت ببلاد اليمن وكثير بها الوباء فباعوا
أولادهم واشترى بهم قوتوا وفروا الى حائل بن يعقوب فتلاقوا مع أهل مكة وضافت بهم الارض بما رحبت فافئناهم
الجوع جميعا ما عدا ناقة قليلة وحصل القحط ببلاد المشرق وفئت دوابهم وهلكت مرأيتهم وأمسك المطر عنهم
واشدت الامر بصبر وكثير بها الناس من الآفاق فعظم الجوع حتى كان الخبز ينهب من الخبز والخوانيت وكان العجيب
ان اخرج به صاحب الخبز من قبل أن يصل فكان لا يصل الا اذا كان معه عدة يحهونه من النهابين ومع ذلك فكان من
الناس من يلقى نفسه عليه ليأخذ منه بلا مبالاة بما أصابه من ضرر الضرب فلما تجاوز الامر حده أمر السلطان بجمع
الفقراء وندوى الحاجات وفرقهم على الامراء فامر السلطان الى امير المائة مائة والى امير الخمسين خمسين حتى وزع على امير
العشرة عشرة فكان منهم من يطعم من خصه من الفقراء ثم يلدحم البقر ومنهم من يعطى كل واحد درعيتين ومنهم من
يعطى كعكا ومنهم من يعطى رفاقا خلف ما بالناس ولكن عظم الوباء في الارياض وفشت الامر اض بالقاهرة ومصر
وعظم الموتان وكثرت طلبية الادوية حتى ان عطارا باب حارة الديار باع في شهر واحد باثنين وثلاثين ألف درهم وبيع
من حانوت شخص يعرف بالشرىف عطوف من سوق السيوفيين بمثل ذلك وكذلك حانوت بالوزيرية وآخر خارج باب
زويلة باع أيضا بمثل ذلك وطلبت الاطباء وبذلت لهم الاموال وكثرت ما تحصلوا عليه فكان الواحد منهم يكتسب في
اليوم الواحد مائة درهم ثم أعياها الناس كثرة الموتى حتى بلغت عدة من يصل اليه الديوان السلطاني في اليوم الواحد
ما يزيد عن ثلاثة آلاف وأما الطرسي فلم يحص عددهم بحيث ضاقت بهم الارض وحفرت لهم حفروا بآبار وألقوا فيها
وجافت الطرق والنواحي والاسواق وكثرت كل لحم بنى آدم خصوصا الاطفال فكان يوجد عند رأس الميت لحم آدم
الميت ويسلك بعضهم فيوجد معه كتف طفل أو نخذه أو شيء من لحمه وخلت الضياع من أهلها حتى ان القرية التي كان
بها مائة نفس لم يوجد بها غير نحو عشرين وأغلبهم يوجد ميتا في مزارع التول لا يزال يأكل منه حتى يموت ولا يستطيع
الحتراس ردهم لكثرتهم ومع ذلك وجد الحصول بعد الحصاد أضعاف المعتاد وفاقه كان للامير خنجر الدين الطنبغا
المساحي من جملة زرع مائة فدان من الفول لم يمنع أحدا من الاكل منها في موضع الزرع ولم يتمكن أحدا أن يحمل
منها شيئا زيادة عن أكله فلما كان أوان الدرس خرج بنفسه ووقف على أجران المائة فدان المذكورة فاذا تامل عظيم
من القشر الذي أكلت حبه الفقراء فطاف به وفنشه فلم يجد فيه من الحب شيئا فأمر به أن يدرس ليتبينه فبما درس
جاء منه سبعمائة وستون اردبا فعند ذلك من بركة الصدقة وفائدة اعمال البر والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم
وكثرت أرباح التجار والباعة وازدادت فوائدهم فكان الواحد من الباعة يتسعة تفتين في اليوم ثلاثين درهما وكذلك
كانت مكاسب أرباب الصنائع واكتفوا بذلك مدة الغلاء وأصيب جماعة كثير من ربح في الغلال من الامراء
والجنود وغيرهم مدة الغلاء ما في نفسه واما في ماله فلقد كان لبعضهم ستمائة اردب باعها سعر كل اردب مائة وخمسون
درهما بل بعضها باعه بأزيد فلما ارتفع السعر عبا على يدهم على بيعه الاول حيث لم يتدعه الندم فلما صار اليه ثمن
الغلال أنفق معظمه في عمارة تزخر فيها وبالغ في تحسبها حتى اذا فرغ منها باطن انه قادر عليها أنهاها أمر ربه
فاحترقت وأصبحت لا ينتفع بها أصلا وما ضربت النلاس اعبت الناس فيها فنودي أن يستقر الرطل منها بدرهمين
وزنة النلاس درهم وهذا أول وزن النلاس واشتد ظلم الوزير صاحب خنجر الدين الخليلي لتوقف أحوال الدولة من
كثرة الكلف فأرصد متحصل الموارث للغداء والعشاء وأخذ الاموال المورثة ولو كان الوارث أبيا أو ابنا فاذا طالبه
الوارث بما يستحقه كانه اثبات نسبه واستحقاقه فلا يكاد يثبت ذلك الا بعد دعاء طوبل ومشقة فاذن اثبات
أحاله على الموارث وهكذا كان يفعل بتركه كل من مات فنخبخج الورثة من الطلب فترك المطالبة واشتد الامر على
التجار لرحي البضائع بالاثمن الزائدة والقيم الكثيرة وكثرت المصادرات وعظم الامر واشتد الجوع على أهل النواحي
وحملت التقاوى السلطانية من الضياع واشتد الامر على أهل دمشق ونبلس وبلبك وغيرها فكانت تلك الايام في

مطلب اول وزن النلاس

غاية الشدة وهذا كما وجدته مسطورا برساله المقريرى وتتلقت بعضه حرفيا لعلم القارى فظاعة تلك الايام وسوء
تدبير حكامها ولم تنته الشدة على أهل مصر بانتقال الملك من الدولة الايوبية الى التركيبه بل زادت زيادة فاحشة
أضرت بالبلاد والعماد واستمر ذلك الى عهد قريب منا وفي جميع هذه المدد كان القحط والوباء متعاقبين وحصل منهما
خراب البلاد في الاقاليم البحرية وهالك بيان ما حدث منها في الاقطار المصرية الى سنة ١٢١٣ التي كان فيها دخول
الافرنج بدار مصر سنة ٦٩٤ حصل طاعون وقحط وفتن وحرب في زمن محمد بن قلاوون الملقب بالملك الناصر
سنة ٧٤٨ حدث وباء شديد في زمن السلطان حسن وهلك فيه كثير من الناس سنة ٨٤٢ حدث وباء عظيم في زمن
حكيم الملقب بالملك الظاهر سنة ١٠٠٧ حدث طاعون عظيم وقحط أليم في زمن علي باشا السلحدار سنة ١٠٢٧
حدث طاعون شديد في زمن الوزير جعفر باشا خربت البلاد وأقام أربعة أشهر وكان أغلب من يموت عمره من ١٥ الى
٢٥ عاما و عدد من مات فيه ٦٠٠٠٠٠ نفس سنة ١٠٢٨ حصل غرق عظيم تلاه وباء أليم وقحط مهين سنة ١٠٢٩
حصل غلاء ووباء شديدان في زمن ابراهيم باشا سنة ١٠٣٤ طغى النيل وخافت الناس الغرق والقحط ولكن الله سلم
وزرعت الناس وأخصب الزرع لكن حدث وباء سنة ١٠٣٥ ومات أكثر من ٣٠٠٠٠٠ نفس من القاهرة
ولتسكين روع الخلق خرج الباشا على الصياح فكان الميت يمر بالحارة ولا يسمع به وكان الباشا يستحوذ على
التركات سنة ١٠٣٩ جاء عسيل عظيم الى مكة المشرفة فخرّب أغلبها وهدم حوائط الكعبة فكاتب السيد مسعود
شريف مكة المشرفة الى الباشا والى مصر ومن طرفه كاتب الاسمة تارة فامر ببناء الكعبة وأرسل من مصر جميع
ما يلزم من عمله ومهمات وصرف على ذلك مائة ألف قرش وقرش ذلك الوقت يعدل أربع فرنكات سنة ١٠٤٩
قصر النيل فزادت الاسعار وتلاوه وباء وكثر السارقون وقطاع الطريق فكان لا تمضى ليلة الا وتنهب فيها حارة من
الحارات وذلك زمن الوزير مصطفى باشا البوسنة نجى سنة ١٠٥٠ في زمن منصور باشا حصل طاعون لم يسمع بمثله وكان
ابتداءه ميولا ولم يظهر بالقاهرة الا بعد شهرين والذين ماتوا وصل إليهم ٩٠٠٠٠٠ نفس كما قال أبو السرور وكثر
الموت حتى صارت الموتى تدفن بدون صلاة وخرّب بهذا الطاعون ٢٣٠ بلدة من الجهات البحرية وفي سنة ١٠٦٠
قصر النيل ولم يبلغ غير ستة عشر ذراعا فشرق ثلث الاراضي القبلية وليرى غالب أرض الوجه البحرى وعلا السعر علوا
فاحشا وتعطلت الاموال المبرية وكثرت المظالم وفسد النهب ثم من سنة ١٠٦٣ الى سنة ١١١٢ تبادل على حكومة
مصر ٢٢ من الباشاوات فكان الامر بين قتل ونهب ولم أعثر على أمر يخص الاهالى سنة ١١٤٢ حصل طاعون
شديد يعرف في كتب الافرنج بطاعون كوى وذلك زمن شماخة ذى النقار على القاهرة ولم أر أعظم منه وسبب تسميته
بهذا الاسم على ما ذكر المؤرخون ان فتيارنجى الاصل كان يجرى في الحارات وينادى كوى كوى وبعد ذلك رحى
نفسه في النار فبات ثم حدث طاعون زمن شماخة عثمان بيك واستمر مدة مع قحط شديد ولكن تدارك
عثمان بيك أمر الناس فلم يحصل لهم كبير عناء ومن بعده هذا التاريخ حصلت حروب متوالية وقتن على سوقها قائمة
متتابعة لا تنقطع لادخلوا لاجرا سنة ١٢٠٥ حدث طاعون فظيع سماه أهل مصر طاعون اسمعيل بيك وذكر
المؤرخون انه لم يحصل مثله في الايام السابقة فانه كان يموت بالناشرة كل يوم زيادة عن ألف نفس وتغيرت الحكام في
اليوم الواحد أربع مرات من هولاء وشدة فانه كان يتعين الخاكهم منهم فموت من يومه في سبعين بدله وهكذا مات فيه
اسمعيل بيك وأهل بيته وذريته وأتباعه وخلايته حرة واحدة وتلا ذلك قحط شديد وغلاء عظيم لم ير مثله بسبب ان
ابراهيم بيك وعمراد بيك احتكر اغلال الصعيد وصارا يتجران فيها في الخارج هذا ولم أذكر من حوادث تلك الايام غير
المهم منها والافاتر كتبه أكثر مما ذكرته والآن قد زال الله سبحانه وتعالى جميع ذلك وخلصنا من مهاوى هاتيك
المهالك حتى صرنا نالاسمع به فلاى سبب كان يوجد في الماضى ولاى سبب لم يوجد الآن ولاى شئ لم يكن في أرض مصر
زمن التراعنة ومن أتى بعدهم وفساد في مدة العرب ومن عقبهم وكيف بعد أن كان تعدد اهلها الى مصر ثمانية ملايين كما
قال استرابون وقبلهم صارا يتناقص حتى وصل لثلاثة ملايين حين دخول الفرنسيين وكيف اتقل حتى صار الآن
خمس ملايين ولم يزل يزداد سنة فسنة فهل يعرف لذلك سبب غير سوء التدبير والجهل بسياسة أمور الامة في تلك
الازمان وزال ذلك كما وجدته في الازمان الحالية فاننا علم ان الطاعون كان يظهر في القطر كل خمس أو أربع سنين

مره والآن ذهب من أصله بسبب ترتيب مجالس الصحة وازالة الامور الضارة كالبرك والمعاطن واحكام المدافن
 واختيار المقابر في المواضع اللائقة خصوصا حين ابتدئ في تلقيح الجدرى للاطفال فخلص منه كثير واخذتعداد الامة
 يزداد كل سنة مع أنه كان في السابق يموت الاغلب ويبقى القليل وكذلك لوسردنا الامراض التي كانت قاطنة بببوت
 الالهالي تحصد فيهم حصد الزرع لوجودنا ان اغلبها ذهب ونجى الله الخلق منه وليس هناك سبب غير عناية الحكومة
 المحمدية العلوية وتوفيق الله اياها لاجراء ما يصلح العباد فكم من مره مررت وأنا بصغير بطرق القاهرة وكنت أفزع من
 النظر للمبتلين والمجدومين المنتشرين في أزقة البلد والطرفات فانظر ما الذي صار حتى أن الالام منهم الآن أحدا
 هل لذلك سبب غير ضبطهم ومعالجتهم بالمستشفى المنتظم في كل بندر ومدينة فن في الالام في أزقة القاهرة لا يرى شيأ مما
 ذكره أحد السياحين من أنه رأى في العشرة من أهل مصر ثمانية ما بين أعمى وأعمى وأعمى وأعمى عليه نقطة أو بهرمه فقبل
 ينبغي لنا تكذيب السياح المذكورين الذي نقوله ان الناس تشبهت بمعالجة أمراض العيون وكثير الكحلون واتبع
 طرق تطلقت بها أمراض العيون ولا ينكر أحد ما كانت الناس تعانيه في الالام من أمره بعلاج المرضى فإنه كان
 يندرج وجود طبيب بالجهات البحرية وكان أمر المعالجة موكولا للعلاقين وعجائز النساء أما الآن فقد صار بكل مديرية
 استبالية وأجرأ الحانة وأطباء وقرجية وبكل قسم طبيب فن ذلك الترتيب الحسن صلتا الهواء من العفونات التي كان
 يحملها من منافع الماء والبرك والمعاطن وتخلص أهل القرى من القاذورات وتظنت أما كمنهم وأجر وابين
 ضار عنهم ترعا وأنهم ارادوا غير سوا أشجارا فما يزرع الآن بأرض مصر أكثر مما كان يزرعها من البطاسمة والرومانين
 فان الاصناف المعتادة أخذت في الزيادة بتساع أسباب دائرة النمو والنفاثة كالا كمنار من الجدائل والانهار
 والجسور والمساقى التي أوصلت مياه النيل الى أطراف أراضي البلاد جميع فصول السنة وكانت قبل لاتصلها
 الا نادرا وذلك كله ليس الا من وجود المهندسين وتفتنهم في رى ما كان يتعسر أو يتعذر ريه فكان النيل وقت فيضانه
 لا يعم البلاد مع أنه يغرق بعضها ووقت النقصان تحرم منه فن ينظر الى حسن سير ولا تنافي هذه الازمان وسير
 الولاة السابقين يجدنا واصلنا الآن الى درجة عظيمة في الثروة صرنا بها من ضمن الامم المتقدمة خصوصا بالتفات الخديو
 اسمعيل فإنه بذل مجهوده في توسيع دائرة المنافع العامة وهذا بخلاف ما كانت عليه الحكام في الازمان الماضية
 التي ذكرتها لك آنفا * ولنورد ذلك النموذج لتكون على بصيرة في أمور الولاة بحيث اذا حكمت عليهم وعلمهم بشئ
 يكون حكمك عن تصور فان الحكم على الشئ فرع عن تصوره فمقول انه في سنة ٩٧١ من الهجرة كان الوالى
 على مصر على باشا الصوفى فبالا عن أن يحضر اليها ويولى أمورهما من شاء من أمرائها وأهلها أحضر معه جملة من
 حلب ووظفهم في قبض الاموال وضرب النقود فنزل سعر العملة من كثرة العش داخل في العيار وضر ذلك لا يخفى
 وفي زمنه كثير السارقون وقطاع الطريق لاسيما حول القاهرة فاضطر الى بناء حائط من قنطرة الحاجب الى الجامع
 الابيض خوفا من السارقين والاشرا ان يدخلوا البلد فانهم كانوا لا يكثر ثون بشئ الا ليل ولا نهارا وتولى بعده على
 مصر محمد باشا وكان مشهورا بالظلم وسنك الدماء فكان لا يعيش في البلاد الاومعه الطوباش أى الوالى في وقت بلذنب
 وغير ذنب فتى أشار الى أحد وفت رأسه وكان له جواسيس تحبسه عن أصحاب الثروة وأرباب الاموال فيحبسهم
 ويطلب منهم مبالغ بقرها عليهم ويوع لهم العذاب حتى يسلمهم أموالهم واستعمل المصادرة وضرب الجرائم وفي
 سنة ١٠٠٧ كان الوالى على مصر الوزير على باشا السلدندار وكان أيضا غشوا وما ظلامنا كالدماء لم يعددانه خرج
 في البلد مره دور جمع الى بيته بدون سنك دم فإنه كان يقتل العشرة أو الاكثر ثم يدوس رهمهم بفرسه ليعتاده وكان
 يأمر بتك القتل في الطرق الايام العديدة وفي زمن الوزير حسين باشا المتولى على مصر سنة ١٠٤٤ كثيرا لظلم وفشا
 الغدر حتى صار يضرب به المثل ولما حضره حضره جملة من الدرور ثم سلطهم على نهب الاموال فكانوا يدورون
 في البلد وينهبون الاموال جهارا حتى أغلق الناس حوانيتهم وتغطت الاسواق وقل الامن في جميع الرعية على
 المال والنفس وتفتن ذلك الباشا في جوره واستحوذ على نفود التركت فكان أكثر من يقتله يستولى على ماله ووضع
 يده على ايراد الاوقاف وميراث الارامل والنقرا ولانقتصر على ذلك لئلا يطول الكلام ونخرج عما نحن بصدده
 فن أراد استيناء أحوال تلك الازمان فعليه بلخص تاريخها في آخر هذا الكتاب ليعلم ان جميع الاشوات الذين تولوا

مصر كان مطمح نظرهم ومسرح فكرهم الحصول على المال بدون التفات الى احوال الخلق وقل من وجهه منهم نظره لهذا الامر واذا لو فرض ان بعضهم رغبة وميلا لفعل الخير لا يتيسر له ذلك لامور منها ان القوانين في تلك الايام كانت موكولة الى الديوان العالى لاستقلال اللولا تشيئ منها فلم يكن لهم من الحكم الا الاسم ومنها ان البلد كانت بيد امرائها ومشايخها فن وافقهم احموه وابتدو ومن خالفهم عزلوه ونفوه ومنها انه كان كل من ياتي الى مصر من الولاة لا يستغنى عن بطانة من الاستانة وتكون له مستندة يستند اليها في اوقات شدته فكان مضطرا الى مواساة بطانته فن اين يتحصل على ذلك بل على مؤنته ولم تلتق الى كل من كان له في البلد كلمة ولو اشتهر بالفجور او كان احد الظلمة ومنها ما استقر في اذهان ولاة ذلك الزمان وربما شاهدوا بالعيان ان الوالى قد يولى فلا يصل الى ديوانه الا وقد لحقه الامر بعزله ورجوعه الى مكانه فلذلك كان من بلى مصر لا يستقر ولا يهدأ له سر حتى يدوم مع الايام حيث دارت ويوافق اعيان البلدي في كل ما به عليه اشارت ويدها عن العدو والحييب ويجامل البعيد والقريب ليطمئن على وظيفته ويحصل على ما يلزم لمؤنته وهناك ما عو ادهى من ذلك كله وهو علمه بان روجه بيد البيكوات الذين كانوا بصرة وقتئذ ان كان من عواندهم انهم اذا غضبوا على والى ارسلوا له من يهدده فان رجوع الى رايهم ووافقهم على اغراضهم والا ارسلوا له الصوباش فيمذهب اليه في هيئة غير معتادة را كاجارا فاذا رآه العامة بهذه الحالة عرفوا ما هو بصدده واجتمعوا حوله وتبعوه الى القلعة فيكون لهم هناك ضحيج وغوغاء فاذا دخل على الوالى قبل الارض بين يديه ثم سلمه الامر وطوى طرفي البساط الذى هو جالس عليه فيقوم من فوروه ينزل اما الى منزله او السجن او القتل فكان كل من ولى مصر من هذا القبيل ولا يخوم منهم من يد البيكوات ومشايخ البلد الا القليل لان ان ارضى البيكوات اغضب الدولة وان ارضى الدولة اغضب البيكوات وان ارضاهما اغضب الا على ولا تسل عما يكون خلال ذلك مما يغضب المولى جل جلاله فاين ما كان في ذلك الزمان مما تراه الا ان فقد امن الخلق واتسعت اسباب الرزق خصوصا ايام افندينا اسمعيل وفقه الله لكل امر جميل (المدة السابعة) ٢٠٢ سنة من ذلك الزمن نزلت مدينة الفسطاط عن درجتها وانحطت قدر مدينة الاسكندرية انحطاطا كبيرا وانفردت مدينة القاهرة بما كان لهاتين المدينتين من المزايا العلمية والسياسية وصارت تزين بالباباني الفاخرة الى ان حصل حرب الصليب في منتصف القرن الحادى عشر الذى بعده اختلطت الاوربا ويون بالمشرقين وظهر صلاح الدين سنة ١١٧١ فانه في القرن الحادى عشر من الميلاذ كانت اور وبافى ارض الجول ولا دخل للمعقول في احوالها وكانوا جميعا في انقياد تام للديانة تقتبس طباعها واخلاقها وادارة احوالها من رجالها وكانت كلمة القسوس هى الكلمة النافذة لا يخالفوا الملك ولا احد من الرعية ولما اتسعت دائرة الاسلام وتتابع نصره وتمكن بيلاذ المشرق المنحصر النصرى بيلاذ المغرب وكانت اهل القسطنطينية حينئذ على وجل من قيام الساعة لا يتكلم في مجالسهم الا بقرعها فنهم من ينسبه الى طوفان عام ومنهم من ينسبه الى حريق عام وكانوا جميعا قائلين بزوال هذا العالم وجهين افسكارهم نحو الديانة طاب عين من الله الرحمة ثم قصدوا بيت المقدس من كل ناحية وفيهم رجل فرنساوى اسمه عندهم بيراى الحجر فتردد على بطرق بيت المقدس مرارا وانفق معه على ان يوصل مكانيب يكتبها للبابا وملايك اوربا ان يتعاهدوا على طرد المسلمين من القدس فتوجه الى البابا وعرض عليه الكيفية فاستحسنها * وفي سنة ١٠٥٥ حصل الاتفاق من كبار الديانة على محاربة المسلمين ولما أعلنوا بالحرب صارت الناس تطالب الدخول في الجاهدين تطوعا منهم وباع أغلب الناس ما يملكه ليصرفه في سبيل الله ثم لما جاؤا وتصادموا مع المسلمين فتحوا اول مرة ونصروا على المسلمين واستولوا على بيت المقدس واتصب جوود فروى احد الرؤساء على ارض القدس وذلك سنة ١٠٩٩ ثم طمع النصرى في المسلمين ورجعوا في الاستيلاء على باقى بلاد الاسلام اضعف الخلفاء وتساهلهم في حفظ البلاد وذلك مدة العباسيين والفاطميين فقام أمورى الاول ملك القدس وقصد الديار المصرية سنة ١١٦٨ بجيش عظيم واستولى على بلبليس وتوجه نحو القاهرة فصالحه الخليفة العاضد رغم انفه لمجزع عن المدافعة وقرر على نفسه ملبونا من الدنانير ورجب الدخول في المدينة للحصول على الدراهم تخاف أهل القاهرة خوفا شديدا فاتفق امراء الدولة مع الخليفة على أن يحرروا مكانيب الى الملك نجم الدين بطلبون منه النجدة فارسل لهم صلاح الدين على جيش عظيم وكان صلاح الدين حاضرة عظيمة في محاربة نور الدين مع النصرى لكن

المدة السابعة

مطالب حرب الصليب

بعد قدومه بالعسكر رأى العاضد أن ابعادهم عن مصر خيرا له فقام أمر المصالحمة مع النصارى وصرف الجميع عن
 بلاده ثم اضطرت نائبا الى طلب المعونة من نور الدين لان أوروى ومالك القسطنطينية كانا اتحدا معا وأرسل جيشا عظيما
 في البحر الى نغردمياط فإرسل له نور الدين يوسف صلاح الدين فلما حضر نائبا ساجلاهم عن الديار المصرية بقية محاصرة
 دمياط شهرين فكافأه العاضد على ذلك بجعله أكبر وزراة ورئيس جيوشه واقبته بالملك الناصر فلم يكتب بذلك
 صلاح الدين بل اخذ يمدى ما هو كامن في ضميره وما أسمر اليه سيده وأول نبى أظهره انطال اسم الخليفة الفاطمي من
 الخطبة وتعو يرضه باسم الخليفة العباسي الثالث والثلاثين من بنى العباس واكرام من بقى من نسل العباسيين الذين
 بمصر فصفهم بجميع من ايا الابهة والشرف في الامور الدينية فقط وبقيت لهم هذه المزايا فيما بعد ومن ذلك الحين
 صار لا يسمع بذلك شريعة على وجعلت الامانة للشافعية وفي اثناء جميع تلك التغييرات كان العاضد مرضا ثم مات
 فاعتنم صلاح الدين فرصته ووجهه الملك باسم سيده ومحمد كسر الفاطميين من الديار المصرية واستولى على
 أموالهم وذخائرهم وبعد ذلك رأى في نفسه القدرة على الاستقلال فاستقل بحكومة مصر وأسس بها العائلة الايوبية
 ومات نور الدين سنة ١١٨٣ فطمع في ملكته وأغار عليها واستحوذ عليها جميعها وجرأ أولاد سيده نور الدين من ملك
 أبيهم ثم في سنة ١١٨٨ توجه الى بلاد القدس وحاصر ها وتغلب عليها وطردهم ملكها منها ووسطا على ملك النصارى
 بالبلاد الشامية وبلاد فلسطين وجلاهم عنها وشاع ذكره واشتهر أمره ببلاد أوربا والمشرق وخافه الخلق اجمعون
 لشهامته وحسن تدبيره ونظره في الامور وهو الذي لوج المؤرخون بمدحه من بين من جلس على تخت هذه الديار قبله
 وبعده ومع ذلك لما مات لم يوجد في خزائنه الا سبعة وأربعون درهما ودينار واحد ولم يخلف له كالا عقارا ولكن
 لا تخفى فعاتسه التي فعلها بسيدية الاول نور الدين وأولاده والثاني العاضد وأولاده لانه لما توفي العاضد استحوذ على
 القصر بما فيه من نفائس الاموال وامتثل اقراره من نساء ورجال ومنعه من عن نسائهم لثلاثين اسلا ولكن أين
 صاحب فضل لم يغلب عليه الطمع وودع الذي ترضى سبحانه كلها * ثم مات سنة ١١٩٣ فقسمت دولته بين ولديه
 العزيز والفضل وعلت كلمة الايوبية في الديار المصرية ولكن لم تبق على ذلك الا زمنا يسيرا الذي كان على تخت مصر
 من أولاده هو الملك العزيز وأما الملك الافضل فكان على الديار الشامية والاول مات ولم يترك ذرية قصارا الافضل
 على الولايتين وجعل تحت ملكه القاهرة ولم تطل مدته بل طرده عمه الملك العادل وقام بمقامه وهو الذي لجاله عشقته
 أخت ريشار وكان حصل الاتفاق بين صلاح الدين وأخيه على زواجهما لكن توقف المسلمون ومن ذلك العهد
 صارت أولاده تتوارث ملكه الى زمن الملك الصالح الملقب بنجم الدين ثم حصلت وقعة سنويز المشهورة وهالك بعض
 تفاصيلها في سنة ١٢٤٤ حصل لجيش النصارى في ضواحي غزة خزيمة عظيمة وتوصل خبرها بالبلاد النصرانية فأمر البابا
 بانعقاد مجلس من امراء الرومانيين وذلك سنة ١٢٤٥ فانطخ الرأي على تجريدة سابقة على الملبز وفي تلك المدة
 كان ملك قسطنطينية وملك المانيا وملك ايتاليا في اربالك تام فلم يكن لهم ان يرسلوا جيشا فانفرد به ذا الامر ملك فرنسا
 لجمع العساكر وركل على المملوك والدين سنة ١٢٤٨ وسار بهم في البحر وكان معه اخوته الثلاثة وجميع رؤساء
 دولته وفي شهر سبتمبر وصل جزيرة رودس فأقام هناك الى فصل الصيف من السنة القابلة وهي سنة ١٢٤٩ ثم قام
 فوصل دمياط بعد خمسة عشر يوما فاعتنم الصالح نجم الدين القرصة وحصن مدينة دمياط وجعل ما يلزم من السلاح
 والذخيرة والرجال وجعل على الساحل جيشا من الخيالة رئيسهم نخر الدين لمنع النصارى من الخروج الى البر وأغلق
 بوغاز النيل ومع هذا فقد نهجت النصارى ونخرت وانهمز نخر الدين عن معه ودخل دمياط مرعوبا فاعغم الالهالى
 والعسكر فتر واغار بين منها فدخلها الفرنسيين بدون ممانع واستحوذوا على ما فيها ولو لا غنمه الفرنسيين عن اتباع
 أثر المنهزمين لدخلت مصر في قبضتهم لانه لم يكن بها حينئذ جيش غير هذا الجيش ولكن قضى الله بذلك لا امر يعلمه
 وأقام الملك ينتظر حضور أخيه عن معه من العساكر وأما نجم الدين أبوب فبعد ان أفاق من دهشته وتفكر في الامور
 أقام في مدينة المنصورة وجعل الاستحكامات فيها بين المدينة والبحر الصغير وجمع من جميع جهات القطر ما اعظم به
 القوة وتم به المدافعة وفي اثناء ذلك اشتد مرض السلطان ومات فاخذت زوجته شجرة الدر موته خوفا من فتور همة
 الجيش عن الحرب وذلك باتفاق مع رئيس الجيش عز الدين ايلك وعقد الكلام بينهم على ان ذلك الاخفاء يستمر الى

مطلب استقلال صلاح الدين بحكومة مصرية

مطلب وقعة سنويز المشهورة

حضور ولدها الملك الملقب بطوران شاه من ديار بكر ثم حضر جيش النصارى من البرانشرقى الى البحر الصغير ورغبوا
 مجاوزته والعجور عليهم فمعهم المسلمون من ذلك ثم دلهم بعض الناس على جهة يتخوضون منها نظير مبلغ ألف فرس
 جعلوا له فساروا الى ذلك الموضع فعلم المسلمون بذلك فماتوا منهم واقتتل النصارى وكان لم يجد ذلك شياً بل جاز جيش
 النصارى البحر وساروا حتى دخلوا المنصورة فدخل أخو الملك داخلها مع جماعة من العسكر وانفرد عن الجيش
 فتفرق جمعهم ولكن قيص لهم من جمع شملهم ولولا ذلك لأخذت مصر وقتها وفي هذه الواقعة نزل أسل المنصورة المقبرة
 الاسلامية وقاتلها من دخل المدينة وأقنوهم عن آخرهم وفهم أخو الملك وكان جيش النصارى متمركزاً به في البر
 البحرى وبعضه في البر القلبي فكان المسلمون ينتزون النرصية ويحاربون هذا الفريق تارة والآخر تارة ومع ذلك لم يتم
 النصر لاحد الفريقين في هذا اليوم وكانت النصارى زحزحت المسلمين عن معسكرهم وفي اليوم الثانى حضر طوران
 شاه وتلد باعباء الملك فأصطدم النصارى بثمان مدممة هلك فيها كثير من الفريقين ولم يتم الفوز لاحد من الفريقين على
 الآخر في هذا اليوم أيضاً ثم حضر طوران دبر تدبيراً وهو ان ينجع ما يرد الى جيش النصارى فأرسل خانقاه الى المراكب التي
 بها ما كلهم فلحق جيش النصارى من الكركب ما لا يزيد عليه وهجم عليهم الطاعون والامراض فانهم وافقهم
 المسلمون فجزوا البحر على قنطرة من خشب كانوا صنعوها على البحر الصغير فالتقى الفريقان بفارسكور فاقتموا قتالاً
 عظيماً اتصرت المسلمون فيه على النصارى وأسروا ملكهم ومن معه من الرجل والعساكر وكر المسلمون راجعين الى
 المنصورة فرحين بما أتوا به هناك اشتراطوا على ملك النصارى شروطاً منها ان يخرج من مصر وان يسلم نظير فك أسره
 مائة ألف وزنة من الذهب والوزنة خمسة ليوراباريزى وعلى هذا ذهب جيش النصارى من مصر وسلم دمياط وما وصل
 ملك النصارى عكا أرسل ما فرض عليه وأما خرجنا عن الموضوع واطلنا في تنصيل حوادث هذه الاوقات ليعرف
 القارئ ما ورد على الديار المصرية ومع ذلك فان الغارة الاولى التي كانت في سنة ١٠٩٦ والثانية التي كانت في سنة ١١٤٨
 لم يحصل منهما ما اتفق عليه من اسكندرية عما كانت عليه ثم انه يقال ان الفرندة اوية كانوا تحت امره امورى الاول
 ملك بيت المقدس الذي أغار على الديار المصرية وحاصرها ولم يتمكن منها المدافعة أهلها عنها وارتد خائباً كما صار له في
 هجومه على القاهرة ودمياط ثم انه عقب تلك الغارات هجم صلاح الدين على بلاده فخر بها (المدة الثامنة) ٧٩ سنة
 وهي دولة الايوبيين والاسكندر التي اعقبت الفاطميين وكان في امكان الفاطميين ان يتقوا الاسباب الموجبة
 لاضمحلال ملك العباسيين ويجمعوا العدل أساس ملكتهم ويسروا على منهج الشرع لتمتكن حكومتهم في الارض
 وتبقى وذلك انما يكون بما أئمت قلوب الاهالى ولكن لم يلبثتمو ذلك أصلاً بل تبعوا في سيرهم الخلفاء بعد ادوا كثيراً
 من الظلم والزهو واشتغلوا بالمحاورات الدينية واشتركوا مع العلماء في المجادلات المذهبية وأكثروا من العدوان بقصد
 الحصول على رجال يدخلون في مذهبهم وأضلهم الحاكم بأمر الله الذي ادعى الألوهية فاشعل النار بالقاهرة للتسلي
 فضايق الحال بالخلق والامر الخليفة الفاطمية الى ما آلت اليه من الاضمحلال وضعفت شوكتهم وطوع في الخلافة
 الاقربون منهم وفي زمن الخليفة العاضد آخر سلطتهم توعدده أحد رؤس الجيش وكان قد عزلته بأنه يخلفه من ان الخلافة
 فن خوفه وعدم أمنه على حاشيته وأهله لكثرة ظلمه استعان بالاجانب وطلب النجدة من نور الدين ملك حلب ولم
 يتمكن في العاقبة فأرسل له جيشاً خلصه مما رضى ان يدفعه للافريج بعد وقوعته معهم في الشام ونصره على القائميين
 عليه من رجاله وما علم انه تخلص من عدو ضعيف ووقع في محال من لا طاقة له به فهذه الكيفية أنشب صلاح
 الدين رئيس الجيش من طرف نور الدين محال بالملك العرب فزاله عنهم وانتقلت حكومتهم الى طائفة من الاكراد
 والأتراك عرفت بالطائفة الايوبية وأولهم صلاح الدين فانه هو الذي أتى بجيوشه المركبة من الاكراد والأتراك وازال
 النساطميين من الديار المصرية وجلا الافريج عن الديار الشامية بعد ان كانوا مستولين عليها من زمن مديد وفي زمنه
 حصلت غارات منهم متعددة في الاولى وهي الاربعة بالنسبة لحرب الصليب وكانت تكوّن بيلاذ الوندك سنة ١١٢٢
 أخذت مدينة قيس طانيبية وتلاها غارة سنة ١١٢٥ سنة ١٢٤٨ على الديار المصرية ولم تضرب بالقطر انما اضرت
 بامسكندرية لان الفرنسايه والبندقيين أضرموا فيها النار وتركوها حين علموا انهم لا يمكنهم الاقامة بها وذلك سنة
 ١٢٥٠ وعلى نسق الفاطميين اتخذ الايوبيون القاهرة تحت مملكة وزادوا في زخارفها بما أحسنه ثوبه فيها من المباني

المدة الثامنة

مطالب واقعة النصار

المدة التاسعة

المدة العاشرة

العظيمة واتسعت دائرة العلم فيها بعناية صلاح الدين وخلقاؤه من حين الى حين واما اسکندر بنه فانها كانت آخذة في الانحطاط وحيثما كانت مصر تتقلب في شبه هذه التقلبات كانت جهة شمال آسيا عرضة لآمر فظيع لم يسمع بمثله وهو أن جانب نجد بعد ان آلت له الرياسة على جميع قبائل النصار كان يترب فرصة الاغارة على البلاد المجاورة وبنهها فلم يرض عليه زمن الا وحصل ما يرويه وأغار على بلاد بلخ بعد عواه ان ملكها تعدي على تجار تحت حمايته وسبى أهلها ودمر بلادها وكذلك أغار على النرس وحصل من ذلك هول عظيم لجميع سكان هذه البلاد وفي هذه الغارة النظمعة حصل ما لم يسمع بمثله وعم النهب والسبي والحرق والقتل جميع مدن هذه الممالك وقرانها ولم يكتف بها تين المملكتين بل تعدى الى بلاد روسيا وغيرها وأوجب الخراب لكافة بلاد هذه الجهات ونج من ذلك دخول الممالك أرض مصر وزوال سلطنة الایوبیین منها لان النصار بعد ان فعلوا ما فعلوا ساقوا الالهالى على الاسواق المعهودة في آسيا فخلت وصاروا يبيعونهم بما يتخس الأثمان فاستحوذ سلطان مصر الملك العادل بسبب اغوار حاله الا كراد على مقدر عظيم منهم ليجعلهم جوشاله سيما وقد كان بين الایوبیین وبين هذه الجهات علائق محبة وفي سنة ١٢٣٠ اشترى اثني عشر ألفا من الشبان فكانوا من الحركس والاباطنة والجرج وغيرهم ورباهم وأحسن تعليمهم فصار جيشهم أحسن جيوش الاسلام وانما هو البحرية لانهم أتوا مصر من طريق البحر ومن اعتنائه بهم وقر بهم منة قويت شوكتهم وعلت كلمتهم حتى صار لهم الامر والهنى في المملكة وتصرفوا في جميع أمور السلطنة وفي أحوال سيدهم ثم استولوا على الملك بقتلهم آخر سلاطين الایوبية وأسسوا دولة بعرفت بدولة المماليك وهي (المدة التاسعة) وكان لرئيسهم عز الدين ايبك شهرة عظيمة في حربته مع الفرنج في واقعة المنصورة وعلت كلمته عند شجرة الدر ورجال الحكومة وكان ذلك على غير مراد طور ان شانه الذي تولى بعده وتأييده فاجتهد في ازالة هذه الشهرة عنه مع أصحابه الذين حضر وامعه من ديار بكر ولم ينجح في ذلك لانه كان مكبا على اللهو ومجبالا زهو ولما طلب عمال آية من والدته شجرة الدر التجأت الى ايبك المذکور فقام عليه وقتله وبعد ذلك بتبديل استولى على الملك وأسس دولة بقيت زمنا مديدا تصرفت في أحوال الديار المصرية على غير قانون معروف فكان كل فعل لهم تبعالهوى النفس والشهوات ومن وقت ظهور هذه الطائفة بارض مصر الى زمن الغورى أى سنة ١٢٦٧ استولى ٤٧ ظالما نتج من توالى أفعالهم فتضع حال ديار مصر وامتن العلم وهجرت مدارسه وهاجر منها السعد والعز الذى كان لا ينفارقها وافتقر أهلها واضمحلت حالهم وخربت البلاد من كثرة النهب وتوالى انظلم والجور واستمر ذلك الى دخول السلطان سليم هذه الديار سنة ١٥١٧ فتغيرت الحكومة ولم تتغير حالتها حتى دخل الفرنسيس وفي كل هذه المدة كانت البلاد الاورباوية آخذة في التقدم واتسعت دائرة التجارة فيها ودايرة العلم بمآظهم من الاختراعات النافعة لاسميت الأبرة فانه كان سببا قويا أعانهم على السير في البحار والتوصل للاقطار البعيدة بخلاف جهة المشرق فانها دفنت تنسب ما في أرض الخول ونامت في مهاد الجهل فكركر عليها القعر بجيوشه * وفي سنة ١٥٠٤ تفكر الغورى الذى ولاه المماليك على حكومة مصر فيما يقطع به حبال عنادهم ويكسر به شوكتهم التي تسبب عنها استقرار الفتن من ابتداء سنة ١٢٥٠ فارسل منهم جيشا الى الهند قصد به طرد البرتغاليين عنها ورجوع التجارة الى طريق مصر لانها كانت أخذت تسلك طريق عثم الخبر ولكن لم ينجح هذا القصد بل انكسرت عساكره البحرية ومع هذا فكانت شهرته سارية في جميع جهات المشرق وكان في القدر يمثل اسمعيل شاه العجم والسلطان سليم سلطان آل عثمان وهذا السلطان كان يجب أن تمتد غصون شجرته فاعتنتم فرصة فرار ولد أخيه واحتمائه بشاه العجم فاعلان له بالحرب وسار له بجيش جرار ولما وصل الى حلب أغرما كما خبيرى ييك على محاربة المصرية فقبل منه ذلك وفي سنة ١٥١٦ كانت واقعة حلب التي مات فيها الغورى وانتمزمت العساكر المصرية ففكر بعدها السلطان سليم بجيوشه على مصر القاهرة سنة ١٥١٧ ودخلها وأخذ طومانباى الذى ولته العسكر بعد الغورى على مصر وصلبه على أحد أبواب القاهرة وانهت دولة المماليك (المدة العاشرة) سنة ٢٩٩ سنة جاء بعد المماليك على مصر دولة العثمانيين ولم تخالف دولة المماليك ومن مبداء ظهورها في صحارى الجهة العليا من آسيا وهي تشن الغارات وتشعل نار الحرب وأول شئ أغارت على ما بقى لدولة الرومانيين الشرقية في سواحل البحر

الايض واستولت عليه في أواخر القرن الثاني عشر ثم دخلت أرض أوربا في القرن الرابع عشر وأشدت نيران الحروب في نواحيها وفي القرن الخامس عشر استولى السلطان محمد على القسطنطينية وأزال ملك الرومانين بالكلية من جهات المشرق ثم بعد ذلك بتقليل صارت مصر داخلها في حكومة آل عثمان وأما أهل البلاد الأوروبوية فأخذوا في طريق المدافعة عن أنفسهم وبلادهم ووقفتوا عند حدود لا يتجاوزونها فنجحوا بسبب ذلك ومن اجتمع ادعاهم وغيرتهم على أوطانهم تحت قوتهم العسكرية والسياسية حتى فاقوا على عدوهم وأدخلوا في ملكهم ما كان للروباويين من بلاد أوربا في خلال تلك الفتن والحروب عم الخراب مدينة الاسكندرية ولم يبق شيئا منها وصارت في مدة البيكوات لا اعتبار بها بين المدن الى زمن الترنسيس والذي أتم خرابها وأزال سعة اتخاذ الأورباويين طريق العشم للتجارة وتركهم طريقها فوقع بذلك في أسوأ حال وتجردت عن كل مزينة * وحيث انجز بنا الكلام الى ذكر تلك الحوادث فلا بأس أن نذكر ملخص تاريخ الحوادث التي تقلبت فيها الديار المصرية من استيلاء الدولة العثمانية عليها اليقف القاري على أسباب اسمعلال الديار المصرية وسقوط هذه المدينة عن الدرجة التي كانت اكتسبت في الأزمان السالفة وبدأ بالاهم منه فنفق قول (ان السلطان سليم) لما أخذ مصر ورأى غالب حكامها من المماليك الذين ورثوها عن ساداتهم رأى أن بعد الولاية عن مركز الدولة ربما أوجب خروج حاكمها عن الطاعة وتطلبه الاستقلال فجعل حكومة مصر منقسمة الى ثلاثة أقسام وجعل على كل قسم رئيسا وجمعهم جميعا منقادين لكلمة واحدة هي كلمته ورتب الديوان الكبير وجعله مركزا من الباشا الوالي من قبله ومن بيكين السبع وجايات وجعل للباشا حرية توصيل أوامر السلطان الى المجلس وحفظ البلاد وتوصيل الخراج الى القسطنطينية ومنع كل من الأعضاء عن العلو على صاحبه وجعل لأعضاء المجلس حرية نقض أوامر الباشا بسباب تبدولهم وعزله ان رأوا ذلك والتصديق على جميع الأوامر التي تصدر منه في الامور الداخلية وجعل حكام المديرات الاربع والعشرين من المماليك وخصهم بمزية جمع الخراج من البلاد ووقع العربان وصددهم عنها والمحافظة على ما في داخلها وكل ذلك بأوامر تصدر لهم من المجلس وجردهم عن التصرف من أنفسهم ولقب أحدهم المقيم بمصر شيخ البلد ثم رتب الخراج وقسمه أقساما ثلاثة وجعل من القسم الاول ما هبة عشرين ألف عسكري بالفطر من المشاة وأثنى عشر ألفا من الخيالة والقسم الثاني يرسل الى المدينة المنورة ومكة المشرفة والقسم الثالث يرسل الى خزنة الباب العالي ولم يلبثت الى راحة الاعمال بل تتركها عرضة للمضار كما كانت ومن هذا الترتيب تمكنت الدولة العلية من ابقاء الديار المصرية تحت تصرفها نحو مائتي سنة ثم أهملت بعد ذلك القوانين التي وضعها السلطان سليم من حين استيلائه عليها وكانت هي الأساس ولم تلتفت الدولة لما كان يحول من المماليك من الامور المخلت بالنظام فضعفت شوكة الدولة وهببت التي كانت لها على مصر وأخذت البيكوات تكثرت من المماليك وتمتوي بها حتى فاقت بتوهم الدولة العثمانية في الديار المصرية وآل الامر والنهي لهم في الحكومة وصارت حكومة الدولة صور بغير حقيقة وسبب ذلك انكارهم من شراء المماليك ولو كانت الدولة العلية تنهت لهذا الامر ومنعت بيع الرقيق لكانت الامور باقية على ما وضعها السلطان سليم ولكن غفلات عن هذا الامر كما غفلات عن أمور كثيرة ومن ذلك لحق الاهالي الذل والاهانة وهاجر كثير منهم الى الديار الشامية والجزيرة وغيرهما وخربت البلاد وتعملت الزراعة من قلة الزراعيين وعدم الاعتناء بتطهير الجداول والخيلان الذي عليه مدار الخصب ونتج من ذلك ومن خوف الدولة العلية من تمكن الباشا في الحكومة أن تغلب البيكوات وصارت كلمتهم هي المافذة وانفردوا بالتصرف ومن قرب الطائفة العسكرية منهم بالزواج دخلوا من عيالهم وأعلمهم وصاروا من حزبهم فكان مقرر الوجايات من العلوقات والمتربات منحصر في صندوق واحد لا يصرف لاحد من البيكوات بارادته بل كان التصرف للديوان وظاهر أن ذلك كان على غير رغبة الرؤساء فاجتهدوا في تغيير هذا النظام ونالوا من غوهم وصارت لهم الارض وتملكوا بلادا من بلاد الارياف ومن مساعدة حكام المديرات لهم داخلهم حب المال فتحولوا عن واجب وظيفتهم الاولى وأمكن البيكوات أن يرضوهم الى آخر باهم ويستعينوا بهم على نفوذ أغراضهم بعدما كانوا معدين لردعهم وقهرهم على طاعة السلطان ومن ذلك الحين قويت شوكة البيكوات وضعفت شوكة الباشا واسعة تلبال بالكامه وأكثر وان

مطلب تاريخ الحوادث من استيلاء الدولة العثمانية

جمع المال ونوعوا المظالم وصار كل منهم يجعل لنفسه جيشا من المماليك ويوسع في دائرة سطوته بالاستحواذ على
 الوظائف لما تيمته فصارت الحكومة المصرية عبارة عن حكومات متعددة بعدد البيكوات وقوة كل بالنسبة لقوة
 حربه والرؤس المنتزعة عن رأيه وصارت كلمة الباشا منبوذة لا يعول عليها أو تستعمل الديوان بحكومة الديار المصرية
 وتصرف فيها بالطريق التي يستحسنها وفي سنة ١٧٤٦ وصل ابراهيم كخييا أحد أعضاء المجلس للاستحواذ عليها
 بكثره رجاله وجيشه لانه كان من مماليك عثمانية يحكام بالمديريات من ضمن الاربعة والعشرين من بيكوات حياثان الباشا
 كان يتحصل من بيع الوظائف على مبالغ جسيمة كان ذلك داعيا لبراهيم باشا الى الاستيلاء على كل وظيفة خلت
 بأي سبب من الاسباب فعملت كلمته على أقرانه سيما بانضمامه الى رضوان كخييا صاحب الكهنة ومن ذلك الحين
 سقط اعتبار الباشا المعين من قبل الدولة وصارت أواخر الدولة غير مسبوقة وبقي له التصرف حتى مات سنة ١٧٥٧
 ثم اتت تلك الكهنة متعاقبة ثم بعد مطرد رضوان كخييا وقتله بعصبة المماليك صارت الرياسة لمن غلب وحصلت
 فتن أدت الى حروب داخل القاهرة وخارجها فلحق الخلق من ذلك ما لا يزيد عليه من الضرر والكرب وبلغت
 الشدة منتهىها وعم الخراب المدن والقرى واستمر ذلك الى زمن علي بيك الذي أصله من الاباطية وكان قد أهده
 الجركشي الى ابراهيم كخييا فخطى عنده لما كان يرى فيه من البسالة فاعاقبه وزوجه ورفاهه الى رتبة الكشوفيه ثم
 جعله من ضمن البيكوات يحكام المديريات فكان جميع ذلك باعثاله على الظلم وتبني الرياسة فاخذ في الاسباب
 وصار يكثر من البر لا يحداب وغيرهم فالنوه حتى صار له حزب عظيم بعد موت سيده مركب من مماليكه ومماليك
 غيره فاستعمله في ايقاد نار الفتن مدة رضوان كخييا الذي أعقب سيده ومدة عبد الرحمن كخييا المتولي بعد رضوان
 كخييا وبعده واسم القلوب توصل الى نفي عبد الرحمن كخييا ومنعه من دخول مصر وكان توجه أميرا على الحاج
 ولكن لم يتمع ثمرة هذا المكر زمانا طويلا بل يرجع عبد الرحمن كخييا ونفاه الى غزة وفي أثناء الظرف بق تحيل
 ورجع الى الصعيد وهناك اجتمع باخوانه الذين وصلوا اليه من القاهرة وصار يدبر أمره كما يمكنه من الملك ولم يكن غافلا
 عن ذلك في مدة السنتين التي أقامه بها بمكة وكان يبذل الاموال في القاهرة لاستمالة القلوب فكثير حزبه وقوى
 ودخل القاهرة على حين غفلة وقتل في ايلة واحدة اربعة من البيكوات ونفي اربعة وتمكن من أمر الرياسة ولم
 يكتب بذلك بل رغب في الاستبداد ورفض حكومة الدولة العلية سنة ١٧٦٨ وضرب المعاملة بما هوه وشاع أمر
 خروجه عن الطاعة ولم تدبر الدولة العلية حينئذ على رده الى امتهانها الا اشتغالها بحرب موسكو التي كانت نيرانها
 مشتعلة وذلك سنة ١٧٦٩ والظلمة ان الداعي علي بيك المذكور على رفض الطاعة للدولة ما بلغه من عصيان
 عرب الشام وكان كبيرهم اذ ذلك الرجل يقال له ضاهر فاحتمه اليك المذكور ووافقته على ذلك وصار يجمع الرجال
 ويصدق عليهم بالمل حتى اجتمع حوله نحو مئتين ألف مقاتل وأرسل محمديك أبا الذهب فاستولى على مكة والبلاد
 الشامية وكان ما صرفه على تجريد مكة خاصة مئة وعشرين ملبا وثمان الف نركت وهي تعدل خمسمائة وعشرين
 ألف كيس من الدراهم فبالا بما صرف على غيرها فاشتهر بالكرب ونقط الناس سنتين أولاها سنة ١٧٧٠
 ولم يعد عليه من ذلك أدنى فائدة بل كان منبع المصائب التي عرق في بحرها فان أبا الذهب لما التي بجيش الدولة
 في حلب وغلبهم اجتمع برئيسهم عثمان باشا فوعدوه ومناديا بحكومة مصر وأراه أن الخلافة بالسلطنة أقرب لمقصوده من
 الخلافة باحد أئمة اها وذكروه أمور احوالته عن صداقته لسيده وأصل غرس نعمته فقام وعزم على الرجوع الى مصر
 فلحقه شيخ العرب ضاهر ولامه على ما حصل منه فلم يصغ لقوله وكر راجعا وكان قد بلغ سيده ما حصل فصمم على الاتقام
 منه فلم يبد له ذلك بما رآه من كثرة جيشه فكتم الامر الى أن تلاوح له فرصة فلم يترطها غير الغدوان كان وقع فيه
 فيما بعد لانه ما أصدر امره بفتح أبواب القاهرة وقتل كل من يخرج من المماليك خرج محمديك فلم يتعرض له أحد
 ظنا منهم أنه خارج للمأووية من طرف علي بيك فقتلناس وذهب الى الصعيد ونزل على أيوب بيك فأكرم نزله ولم يدر أن
 هذا الا كراما يكون خدافا فان أيوب بيك من رجال علي بيك وبقي عنده وكان أيوب يخاطب علي بيك فوقعت
 مكاتبة في يد محمد بيك فاخذها وقطع لسانه ويده وأرسله الى القاهرة ثم جمع المتشتمت من المماليك والهوارت رجال همام
 الذي قتل بسبب قيامه مدة على بيك وقصدهم هم مصر فقاد علي بيك بجيش من المماليك ولخوفه وعدم اعتماده على

مطلب يمكن علي بيك الباطنة

صداقة اسمعيل بيك أمير جيشه خرج ببعياله من القاهرة ولما بلغه اتحاد اسمعيل بيك بمحمد بيك فرجع له وعياله ومن
بقي معه من المماليك إلى الشام واجتمع بالشيخ ضاهر وكتب إلى الدولة الموسكوية أن تقدمه فوعدته بذلك ولكن لم يصبر
إلى أن يأتيه المدد بل رجع إلى مصر معتمد على ما كتب له به رزق كخيصة أمينة من أن النجيين حكموا بانك لو عدت
لمصر تسكنت من حكومتها وكان ذلك باغواء محمد بيك وتدبيره فرجع وحين وصل الصالحة قام عليه ألف خيال كانوا
كأمنين له بركب من طرف محمد بيك فشتوا مثل رجاله وقتل مراد بيك على بيك رغبة في أن يأخذ أمرًا فإنه كانت
من أجل النساء وكان ظاهرا من محمد بيك فوعدهم أن قتل زوجها * ولما قتل انقطع ذكره ولم تنقطع سلسلة الفتنة بل
أخذت في الزيادة بتوالي الفجار من المماليك الذين أتوا بعده وأول من فتح أبوابها أبو الذهب لأنه من ابتداء قيامه
بأحوال مصر سنة ١٧٧٣ أخذ في أسباب اتساع دائرة الخراب حيث التزم بدفع الخراج المعطل مدة ست سنوات ليدين
للدولة صداقته ثم أنه استأذن الدولة في محاربه الشيخ ضاهر ليدنقم له آمنه على قيامه عليه فأذنت له فاستمرت سلسلة
المصائب التي زرعتها على بيك بديار مصر وخلق ذلك بلاد الشام أيضا فإنه لما دخلها فاقبده حصارها أمر منهم باقتل أهلها
عقابا لهم على المداغمة عن وطنهم وقتل في هذه الواقعة أغلب أهل المدينة والذي نجح من القتل فترها ربا وتفرقت
الناس بالطرق ومات أكثرهم جوعا وعطشا وفي هذه الواقعة تبينت شدة قسوته كما تبينت منه الخيعة أنه قبل فانه على ما
يقال لم يكف بما فعل بأهل المدينة من شنيع الامور بل جمع رؤس القتلى وجعل منها عرا مائة ثم سار خلف الضاهر وحاصر
عكا وأخذها ونهب وسلب ولولا أخذ الموت له بغتة لخلق أهل هذه المدينة بأهل يافا وجوته كنعوا عن القتال ورجع في
الحال مراد بيك بالعساكر إلى مصر وكان يوم الاستيلاء بحكومتها مكان سنده وبرايم بيك برغب في ذلك أيضا وفي
مدة الحرب كان وكيلان سيده فاستعمل ما تزيد به قوته فكانت الناس تتخاف اتساع دائرة الفتنة بينهم ما وحصول
الحرب الموجب اتساع دائرة الهوموم بالنظر المصري فحصل اضطراب عام في القاهرة وسائر البلاد وكانت الناس لا
تتكلم سرا ولا جهر الا في هذا الامر واخذوا في طرق التحفظ على أموالهم وعياليهم ولكن لم يحصل شيء مما تنظنه الناس
لتساوي قوتى ابراهيم بيك ومراد بيك * فانفتحا على المشاركة في الامر بالتساوي مع ابقاء وظيفة مشيخة البلد لابراهيم
بيك واشترطوا شروطا فكانت مصر كسفينة فيباريسان مختلفان في الرأي ان طلب أحدهما الاثر في طلب الآخر
الجزب فهي تسير تبعالريح الشهوات وما تقطعه بالامس ترجعه بالغدان كلامهم ما كان يرغب في الانفراد ويرى
أن ذلك لا يتم الا بموت الخصم طبيعة أو غم أو تخليته مرغمة أو كرها أو الاول يستلزم الصبر والقوة والتخلي رغبة
لا يتصور له دم رضا النفس بذلك الا بأحد أمور منها أن الخصم يتخلى من نفسه ويرضى بالتجرد من عمالات الامرة
والعظمة والسلمنة ويكون تحت الطاعة تبعه إذ أن كان أمرنا هيامة تعابنفوذ الكلمة والجاه وحيث ان قوة الحرب
تستدعي الاكثر من الرجال وهذا يستدعي كثرة المال وبالطرق المعتادة كتمه منحصرة في حدود محددة فلا يبقى الا
الطريق المعتاد التي أسسها الظلم والعدو والعدوان فكانت هذه الفكرة الاخرة ففكرة كليهما اوصار كل منهما ما يجمع
المال بأى طريق سواءه بنفسه من الاهالى برجاله ونفسه ويؤات قلب من يحب الفتنة من باقي العمالات القاطنة
بمصر ومدن القطر وبذلك وقعت الاهالى في عميق بحور شهواتها ومن كثرة الفتنة صارت أرض القطر جميعها ممدانا
لحروب متمالمة نشأ عنها ترك الاهالى أسباب الحصول على الثروت وغرس أسباب الامر اض والعاهات بين الاهالى
وكثر الموت من شدة القحط والوباء وجرع الى القطر المصري جميع أهوال الاقطار الاخر * وفي أثناء هذه الفتنة قامت
فئة من مماليك على بيك ورأست عليها اسمعيل بيك لدى مراد كره ورغبة في رجوع الرياسة الى بيت سيدها وبذلت
جهدا في ذلك وصرفت المال وحرصت الرجال فاجتمعت قوتها ولم يقدر ابراهيم ومراد على مقابقتها * وبعد
مناوشات في حارات القاهرة بين الفريقين التجوا الى القلعة وبعد ذلك توجه نحو الصعيد وبعد أن جمع ما تفرق من
رجالها ومماليكها ما وصار جيشا جارا احضر امصرو تحاربا مع اسمعيل بيك فغلبوه وفر الى الشام ثم جاء مصر
من جهة وزنه الواقعة في الجهة الغربية من اسكندرية ومن هناك توجه الى الوجه القبلي واجتمع بحسن بيك الذي كان
نفي الى جده قبله وجاء الى الصعيد وأقام هناك مدة ثوران الفتنة وانضم له ما كثير من المماليك المنطردة وغيرهم من
الهورية والاشرا من كل طائفة فحدث من ذلك جيش سوء انتشرت رجاله بالقطر القبلي والنيوم والاقليم الوسطى

مطلب اتفاق ابراهيم بيك ومراد بيك

وضربوا الجرائم على الاهالي ووضعوا أيديهم في أرزاقهم وعم النهب للفقير والمسافر فانقطع الامان وصار لا يدخل
القاهرة شيء من الغلال فشق ذلك على البيكوات أصحاب الالتزام لحرمانهم من محصول التزامهم فألجأهم ابراهيم
بيك ومراد بيك في رفع أسباب هذه الاحوال فأمر بتشكيل جيش من ثلاثة آلاف خيال وضربا على التجار خمسة مائة
ألف ريال نظير مصرف العسا كرفضج أهل القاهرة من ذلك ومن تسخير المراكب وأهلها للحملة انقطع ورود
الميرة عن البلديات الكلية فصار لا يراد اليها شيء وغلت أسعار الحبوب وقهرت التجار على البيع وبعات الماء كولات بثمان
بخس فن كل ذلك جرت أمور شديدة ولم تنقطع الا بفرار حسن بيك الى اسوان سنة ١٧٨٣ بعد ان شقت شمل حربه
ورجوع مراد بيك بالعسكر الى القاهرة لكانها لم تدم لان بعض البيكوات المتروكين القاطنين بمصر اغتتم الفرصة في
أثناء هذه الحادثة وحرب حاربوا رغبه الاستحواذ على الرياسة واشتعلت نيران الفتى في القاهرة فكان سفك الدماء في
كل ناحية وآل أمرهم كغيرهم الى الالتجاء لجهة قبلي بعد رجوع مراد بيك لان هذه الجهة كانت مطمح نظر العصاة
وميدان المقاتلات وبانضمامهم الى هذين البيكين حسن واسماعيل صارت عصبة قوية وكان مركز الافعال السيئة
المنية فأخذت هذه العصبة في قطع المردة عن القاهرة ومنعوا المراكب ونهبوا وسلبوا فاصحابهم ابراهيم بيك وأعطاهم
أراضي وآمنهم فدخلوا القاهرة فلم يوافق هذا التدبير رأى مراد بيك صاحبه بل ظن أن ذلك تقوية لحزبه وخاف منه
انخباة فقام رجاله وتوجه نحو الوجه القبلي ووجد جيشا للحرب صاحبه وحضر به في الجزيرة أمام جيش ابراهيم بيك
الذي كان بالبر الاخر وأقاما بدون حرب أربعة أشهر وروهما في مكالمات فبذمه المدة حصل فيها للناس ضرر عظيم فان
العسكر المقيمين بالبر الغربي أضروا البلاد التي على النيل والقرية منه والذين بالشرقي أضروا عن في الشاطئ
الشرقي ومن ضمن ذلك القاهرة وانقطع السير في البر والبحر من التسخير والسلب وبطلت التجارة وكثير الموت في الناس
ولم تطفأ هذه الفتنة الا وترداد ولم يتم الصلح وقام مراد بيك بجيشه الى المنية ليجمع من الاهالي الرجال والمال فكانت
ولاية مصر بين هذين الظالمين العشومين أحدهما ما ينظم في الوجه البحري والاخر في الوجه القبلي فهذه الحالة كان
الانسان أينما توجه وجد المظالم والاهوال الى أن حصل بينهم صلح وأخذت البيكوات الخمس بعد فرارهم وخرج
عليهم بالقاهرة بعد مصادرتهم في مالهم * ومن النظر فيما تقدم من أخبار المدد السابقة والقلبات التي مرت على تلك
الديار علم أن مدينة اسكندرية وغيرها من بلاد القطر بعد أن كانت متوجهة بتاج المهابة والاجلال رافله في حلال
السعادة والاقبال وكان وادي النيل مزينا من كل جانب بالمدن الفخيمة ذات المعابد والهيكل المشيدة العظيمة تلوح
على صغرها أو كغيرهم لوائح الثروة والابتهاج ناله من شدة اذ الازمان ما آخرها عن هذه التقدّمات كل
على حسب حاله وتبدلت سرأوهم بالضرراء واختلقت عليهم الاهوال والاهواء الى أن من الله عليهم اباء عائلة المحمدية
العلوية التي نزلت عن ائيب الاحداد وألبستهم احل الثروة والاسعاد * ولنصف لك الآن المدينة وبعض ما بقى
من آثارها تاريخ في ذلك طريق أمير انفرنساوى الذى ساح في الديار المصرية زمن العزيز المرحوم محمد على باشا
سنة ١٨٣٠ فنقول * مدينة اسكندرية بناها اسكندر الاكبر ولم تطل مدته حتى يتم بناؤها الذى تصوره في اليقظة
أوفى الرؤيا كما قال بعضهم ان اميروس الشاعرا الهه مهورتها في يومه وهو حضر تخطيطها اغيروا المنتم لبنائها
وتحليلتها بتأخر البناء بطليموس سوتير فالاسكندرية النكرة الاصليه والى بطليموس ينسب تجسيمها وزعم أكثر الناس
ان بطليموس أخوه وقدي بنى بها معابد وتقل اليها ماتم به رونقها وأعطاهم بالاسوار وحصنها بأمنع الحصون وحدودها
من الشمال الى الجنوب منحصرة بين البحر وبحيرة مريوط ويستفاد من كلام استرابون ان هذا الجزء من الارض
كان أقل مما هو عليه الآن فان الاتقالات التي حصلت له هذه المدينة من الثروة والعز تسبب عن ساردم بعض مواضع
كانت مغطاة بالماء والبناء فوقها او كان طول المدينة من الشرق الى الغرب قرى مائة وستة مائة مترو عرضها
من الشمال الى الجنوب ثلث الطول تقرى مائة من حيث ان موقعها بين البحر وبحيرة مريوط كان شكها هذا أربعة
أضلاع غير منتظم ولذا لا تشبهه الا قدمون بشكل البرنس المقدوني جريا على العادة القديمة من تشبيه صورة الاقليم
أو المدينة بتسمى يناسبها كان على يمينها وشمالها حفرتان في البحر احدهما مجانبها الغربى وثانيتها مجانبها الشرقى
وبينهما السان من الارض طولها سبع غلات يوصل اليها مجرى تصغيره كان الاقدمون يسمونها جزيرة خاروس

مخلف الكلام على مدينة اسكندرية

والآن هي رأس التين وهذا اللسان كان قنطرة للعجور وفيه عيون لتوصيل الماء من الارض الى الجزيرة وكان فيه
فقتان احدهما بجانب الجزيرة والاخرى بجانب الارض وكاتبته اسميتمثلين لمرور المراكب من ميناء الى آخرى
والميناء الغربية كانت متصلة بالبحيرة وهذه متصلة بالنيل بخلج وهذه الكيفية الحسنة مهلت الملاح في تلك المدينة
وسائر بلاد القطر فكانت ميناء مملوءة بالمراكب جميع اوقات السنة حتى قال استرابون انه لم يكن مثلها في جميع
مين الدنيا وداخل المدينة كان في غاية الانتظام من حيث التخطيط كما هو عادة المدن التي تأسس على رغبة ملك أو أمة
من الأمم بخلاف المدن التي أوجب انشائها حوادث الأيام في الوسط كان يشقها شارع مستقيم يمتد من باب من
أبوابها الى باب آخر وفي وسط ذلك الشارع شارع آخر عمودي عليه وأطول الاثنين كان فرسخا ونصفه وأعرضه مائة
قدم وباقي الحارات كان بعضه موازيا للآخر فكان رسم المدينة أشبه بشئ بالضامة
أو الشطرنج فإين هذا الشكل من شكلها التي اكتسبته فيما بعد فتأمل كيف تغيرت هذه الاستقامة التي كانت
في الشوارع والحارات وبتلت بغيرها معوجة في كل ناحية على حسب سير الزمان وتقلباته من طور الى طور ومن حال
الى حال ويقال ان حاراتها استقامت حين كان الزمان مقبلا عليهم او عوجت حين أدبر عنهم فحمد الله تعالى ونشكره
حيث ردها الاستقامة حالها الانها الآن متعامة بشوارع مستقيمة وعمارات مستقيمة وكل عام تريد عمارتها ويحتملها من
جلوس العزيز محمد علي باشا عليه سبحانه الرحمة والرضوان وتمامه حين منظرها وعلو شأنها من أولها الى آخرها
الازمن الخديوي اسمعيل باشا فان لم يكتف بجعل استقامة الطرق دليلا على استقامة أحكامه بل أدخل ذلك في خليجها
ومينتها وموقع هذه المدينة فيه فائدة عظيمة هي مرور ريح الشمال فيها زيادة على تلطيف حرارة الجو في فصل الصيف
وفي القرن الرابع من الميلاد كانت من أحسن المدن وأجملها وقد وصفها أشميل ناتيوس في رحلته بقوله قد دخلنا
مدينة الاسكندرية بعد سيرنا في البحر ثلاثة أيام فن حين دخولنا من باب الشمس تعجبت كل العجب من حسن منظرها
وكنت أرى وأنا سائر في شوارعها عن يميني وشمالها عمدا قاعة فوقها قنطرة على حافتي الشارع الموصل باب الشمس
لباب القميران هذين النهرين ههنا مقدسها هذه المدينة وفي وسط الشارع ميدان متسع يوصل الجهات متفرقة ما بين
شوارع وحارات كثيرة وكانت الناس تغدو وتروح في الشارع الكبير والحارات أشبهه بقوم مهاجرين وبعد قليل
وصلت الى الباب المسمى باب اسكندر فنظرت مدينة أعظم من الأولى شكلا وصورة ونظاما فكنت أرى صدف
الاعمدة والبواكي بالميل فطربت من هذا المنظر مثل الطرب الأول وكنت كلما وجهت نظري نحو جهة من الجهات
أرى عجبا يزيدني طربا وكلما زلت قدما زدت فرحا وليست همة الحكام والمولك في تلك الأزمان قاصرة على الحسن فقط
بل كانت تنظر الى النافع والمفيد مع الحسن ولذا كان ماء النيل يصل المدينة من خليج ويوزع داخلها في مجار متفرقة
في جميع جهاتها وأحسن أخطاط المدينة الذي كان على ساحل الميناء الشرقية وفيه كانت منازل البطاسة وسراياهم
وبقيت كذلك زمن القياصرة الرومانيين ودار التحف والسرايا والكتبخانة العظيمة كانت تشغل بهذه المدينة سعة
عظيمة من أرضها وقال بلين كانت هذه السعة خمس سعة المدينة وقال استرابون ربعها أو ثلثها ولا غرابة في ذلك فان
هذه السعة كانت مملوءة بساكنين وعمارات كعادة السرايات بالبلاد المشرقية وقرىها من وسط المدينة كان قبر اسكندر
فان بطليموس سوتيراسمخوذ على جثته وأخذها من بيرديكاس وقت أن كان مارا بها في طريق مصر على عربدة عظيمة
يسحبها أربعة وستون بغلا في تابوت من الذهب الابريز ثم ان هذا التابوت أخذ في بعد وعوض بتابوت من الزجاج
وبعد حين ذهبت جثة اسكندر وفي القرن الخامس عشر من الميلاد كانت أهلها الى الاسكندرية تفرج السياحين على
قبر اسكندر لكن من أين لنا انه القبر الحقيقي ويقال ان الادريسي جعل قبر اسكندر في جزيرة بعيدة في حدود الغرب
وسط بحر الظلمات وهذا أيضا أمر مستغرب جدا لانه بعد وصوله الى هذا المكان ولا يدري ما عند الجزيرة ولا
الاسباب التي أوجبت ذلك وهذا يدل على جهل تاريخ الاسكندر مع أن أمره معلوم من وقت ولادته الى حين موته
يوما يوم وشهرا بشهرا سنة بسنة وكذلك موته وموضع دفنه وكيفيته ومع ذلك ترى من يتكلم على اخباره يتكلم
المهم ثم ما يزيد خرافات لأصل لها ولا بد أن منشأ ذلك شهرة اسكندر وأفعاله الخارقة للعادة فانهم الى الآن تتكلم
بها الاجمام والاعراب والأتراك ويسمونهم بأسماء ما همي بها وينسبون اليه أفعالا ما فعلها او صفات ما تصف بها ولو كان

حياوسمعي الكذبها والقادم من الشرق الى الغرب عتزا اولاً بمدينة البطائسة أو الاروام ثم يكون بمدينة العرب فعود
 السواري قائم على التل الذي هو مكان الاسكندرية القديمة وعليه كان معبد سيرابيس وفي الغرب كانت مدينة
 الاموات أو المقبرة المسماة سيرابيوم جريا على عادة المصريين في الزمن القديم من جعلهم منابر الاموات غرب مدينة
 الاحياء للاعتقاد هم ان محل اجتماع الارواح المغرب وفي تكلمهم وكتابتهم كانوا يطلقون على هذا الموضع اسم أمانتي
 وفي هذه الجهة الغربية من المدينة شاهد استرابون محلات تصير أجسام الموتى قرب المقابر فكان ما يصنع بمدينة
 طيبة نقل الى سكندرية فان المقابر ويوت التصير بها كانت بالجهة الغربية منها كما هي كذلك بالاسكندرية وتبقى هذا
 المكان معدا للدفن الموتى من النصارى بعد زوال الديانة المصرية وقد بنى فيه بطرس بطريرق اسكندرية مقبرة ودفن
 فيها والى الان تشاهد السياحون غربي البلد آثارها ثم ان المدينة من الزيادة ترحلت عن مكانها حتى صارت على
 المكان المعروف باللسان وملئت الارض التي كانت خارج البلدا القديمة والحديثة من تراكم الرمال وتركت مكانها
 الاصلى وهذا الانتقال لم يعر ضرورة بل بقيت مستظيلة كما كانت قديما وفي زمن حكومة العرب نعتت عن سعتها
 الاصلية نحو الثلاثين فكانت الحوادث كما حارحتها عن موضعها حارحتها عن سعدا حتى فارق الناس أرضهم الا انها
 بعد ان كانت زمن ديودور الصقلي عاصرة بثلاثمائة ألف نفس من الاحرار وأستولى ألف على فرض أن عدد غير الاحرار
 كالاحرار كما في مدينة اتيه بناء على ما ذكره لاثرون النرساوي صار لا يوجد بها غير ستة آلاف نفس فكانت عصى
 الادبار تسوقها ولا تغارها حتى صار عدد سكانها جزأ من مائة جزء من أصلها الى زمن استيلاء العزيز محمد على باشا
 على الديار المصرية فعمرت وازدادت وطلع نجم سعدا حتى بلغ عدد أهلها في سنة ١٨٣٠ ستين ألفا والآن في زمن
 الخديو اسمعيل باشا بلغ عدد سكانها مائتين وسبعين ألفا قدما كانت تحتوى عليه زمن جده محمد علي باشا خمسين مرة
 تقريبا وبسبب ما جبل عليه من تتبع أسباب العمار لم تزل سائرة في طريق السعدوا والثروة وكل يوم تراها تتحلى بما يزيد
 في فخرها ويتمكن به أساس ثروتها وتمتاز في زمن الخديوي عن سائر الازمان السابقة حتى زمن اسكندر لان أساس
 سعدا هو تنظيم التجارة وهي مرتبطة باليمناف كما تحسن أمرها تحسن أمر التجارة وتقدمت المدينة وليس فيمن
 سبق من السلاطين من ذكر المورثون عنه أنه تصدى ما تصدى له هذا الخديوي من تنظيم اليمان بالارصفة حوله
 ودخله و جعله مستوفيا للشروط الأمان على السفن وسمولته تشحن البضائع وتفرغها ولاشك ان عين التجارة لا تغفل
 عن الفوائد الناتجة من هذا المشروع العظيم وترتقي طبعها بالتدريج الى ان تتفوق الدرجة التي كانت قد بلغت في الازمان
 العتيقة وخليج السويس لا ينع من ذلك بل ربما كان أيضا سببا في اتساع مدينة الاسكندرية بتوزيادتها عن حدودها
 الاصلية وامتلائها بالسكان كما كانت قبل بآثار أسباب العمارة داخل الاقطار المصرية وفي الزمن القديم كان أهل
 اسكندرية جميعا أهل تجارة كالان و بهذا السبب كانت من أسعد مدن القطر ومما كانت تفخر به على غيرها عامل
 الزجاج وأبسطة المزخرفة بأنواع النقش فكانت تفوق أسبطة بابل الشهيرة وكان يوجد من ضمن حاراتها حارة تسمى
 بزاري عني سوقه كانت محل لبيع أمور الزهور والمزخرفة وكان أغلب سكان المدينة أرواما وليس بهم من المصريين الا
 القليل ولكن كان يغلب على طبعهم الخفة والهزل فنشأ عن ذلك نفقتهم واهانتهم عدة مرات بالحكام الذين تعاقبوا
 عليهم بسبب الاشعار والنصائد التي كانوا يصيرون فيها بالقباب وأسماء نذيفة لبعض البطائسة وغيرهم وبعدها كانوا
 متصفين بالجرأة والقوة العسكرية وكانت لهم درجة الفوقان على غيرهم في فن مصارعة الديوك وفي الشعر وانشاء
 القصائد والخطب مالت طباعهم عن هذه الامور النذيسة الى الامور الخسيسة وذلك من خفتهم وطيشهم وعدم ثباتهم
 فكانت سببا ياهم تقريبا أخذت من طباع الافريقيين والبرانيين يتلونون بكآبة المصريين ولسان الروم كان هو اللسان
 المستعمل في انحاء كوم والدواوين وغيره كان لا ينقش على المبانى والآثار والمعامله وتبقى ذلك الى زمن ديوكليس و كذلك
 جميع الاعياد والرسوم الجارية في الدواوين ويوت الملوك والامراء كانت منقولة عن الروم فكل هذه الامور كانت
 بمدينة اسكندرية كأنها بلد من الروم نقلت الى مصر لان جميع أمورهما مأخوذة عن الروم ولو ان اليهود كانوا كثيرين
 بها الان عددهم كان يبلغ نحو مائة ألف نفس لكن كان الجزء الغالب الاروام ولذا كانت طباع اليهود لا تتخالط أعمالها الا
 مع الدريرة وأما الطبع المصري فكان منحصرا في مدن وادي النيل وأرضه ولم يؤثر في أهل اسكندرية وفي تلك المدينة

مطلب المسلتين

مسلتان لكيلوباترة احدهما قائمة والاخرى مطروحة بجوارها وكانت قائمة قبل كاختتام اهديت لدولة الانكليز كما
 قد اهدى محمد علي باشا الى الفرنسيات مسلة من مسلات الكرنك وهي الان قائمة باحد ميادين باريس تجاه سراى
 الملك واسكن الانكليز تكو اعنها وتركوها ماثلة بسبب انه كان اعترى كتابتها بعض تلف والمسلة القائمة ارتفعها
 ٢٠٤٦ متراى ٦٣ قدما من نهاية القاعدة الى آخر الهرم الصغير ومن هذه النهاية الى قاعدة الهرم ١٨٤٦ وطول
 ضلع القاعدة سبعة اقدام وثلاثة اصابيح بحسبها عبارة عن ٧٢٠ مترامكعبة وتزن ٨٦٢٤٦ كيلوجرام والاخرى
 مثلها تقر يبا* وقال بلين المؤرخ ان ارتفاع كل من المسلتين ٤٢ ذراعا وبمقارنة اجزاء المسلة الى بعضهم يراى ارتفاع
 الهرم الصغير قريبا من عرض القاعدة وهذه العرض منحصر بين التسع والعشر للارتفاع الكلى وقد امتحنت
 جميع المباني التى من هذه القبيل فوجدت جميعها على هذه النسبة ومن هنا يظن انه كان للمصريين قواعد
 لا يتجاوزون عنها في تفصيل اجزاء مثل هذه المباني وباعتبار طول الذراع المصرى كما قدمنا ٤٦٢ مترا يكون
 ارتفاع المسلة الى اصل الهرم ٤٠ ذراعا والى آخره ٤٤ وفى زمن البطالسة كانت المسلتان قائمتين امام المعبد الذى
 كان بنى باسكندرية زمن الملكة كيبوباترة باسم القيصر والداينها وقد عاينه استرابون حين سارح في بلاد مصر وذلك
 قبل الميلاد اربعمائة وعشرون سنة فنسبتهم ما حينئذ الى هذه الملكة لاشك فيها بخلاف خليج اسكندرية وما يسميه الناس
 بحمامات كيبوباترة فانها لا ينسب لها الاصل فان الخليج موجود قبلها والحمامات كانت مقابر لا غير وقد اختلفت في
 قصد المصر بين من المسلات فقال فلين كانوا يجعلون المسلة عملا على شعاع الشمس وزعم بى كانوا ان المسلة كانت
 عملا على الحياة السرمدية الكاملة الطبيعية وفيها تكون الروح بعد دفنها رقتها الجسم وهكذا من هذا القبيل وفى
 اللسان العتيق المسلة اشارة الى الثبات لا غير فان كل مسلة تفتح الى هرم عند غروب الشمس وفى هذه الصورة
 تكون المسلة اقرب شمسها الهرم قاعدة طويله وكان الهرم عند المصر بين اشارة للبقاء والدوام ولا بد ان هذا هو
 السبب في جعل مقابر الفرعون في الصورة الهرمية والمسلات تقرب منها في الشكل فلا تدل الاعلى الثبات ولذا
 كانت توضع في المعابد دائما قبل الابواب الجسمية التى كان يكتب على جوانبها عبارة معناها الباقي على الدوام
 وحينئذ فالمسلتان امام كل معبد كحرفين من حروف الهجاء او كلمتين معناها ما ماذ كرو من المادة القديمة في مصر
 بناء المعابد باسم الادميين وكان لهم فيها عبادات في اوقات مخصوصة اشبه بالاعبادو يجعلونهم فيها ويعظمونهم كما
 يجعل الخالق سبحانه وتعالى من ذلك معبد منيس مؤسس الدولة المصرية وكان له قسوس مخصوصة وكذا كان للفرعون
 الذين بنوا الاهرام وبقيت هذه العادة الى زمن البطالسة واتبعها عقبهم وسار على آثارهم الرومانيون فكانت
 قسوس مختصة ببرئيس واخرى مختصة بارسنوى من بنات البطالسة والرومانيون اخذوا عن المصريين عادة
 المسلات ولكن جعلهم بها كانوا يتصدون جعلها جديدة عن المعابد وحيث كانت أعيادهم تتجه نحو المقيد النافع
 كانوا يجعلونها في متاصد نافع مثلا المسلتان المنقولتان في زمن اغسطس قيصر الروم من اسكندرية بوضع
 احدهما في الميدان المعروف بشان دوراس واستعملت كمنزلة ليمان الوقت والاخرى جعلت حادار صارت هذه
 العادة مستعملة فيما بعد وصارت المسلات توضع في ميادين الالعاب فحصل في ميدان قيصر الروم تبرون في الوثيكان
 وفي ميدان اسكندرية وفي ميدان قسطنطينية ومع هذا فقد شوهد استعمالهم المسلات امام العمارات الشهيرة كما
 حصل امام مقبرة قيصر الروم سينزار وامام معبد اريس سيرابيس والمسلتان الموجودتان امام هذا المعبد اللتان ليستا
 متساويتين في الارتفاع احدهما عملت زمن سيزوستريس والاخرى زمن ابريس ونقوشها تبدل على ذلك ومن هنا
 ظهر ان الذين وضعوا المسلات المذكورة حفظوا لها الكيفية التى كانت عند المصر بين من دون ان يعلم الرومانيون
 الغرض من ذلك ولذا تراهم استعملوا المسلات للزينة ويايات رومة تبعث القباصرة وصارت تزين المدينة بالمسلات
 ايضا من غير وقوف على الغرض منها ومسلات اسكندرية غريبة من أرضها أتت اليها من الجهات القبليية فكما نقلت
 لباريز ورومة في الازمان الاخيرة كذلك نقلت الى اسكندرية في الازمان السابقة أى زمن زهوهاروزينتم التزين
 معابد هاومياد فيها * وقد اختلف كثير في الكتابة التى على المسلات فقال بعضهم انها القوانين الطبيعية وقال آخرون
 قواعد فلسفة المصر بين والقوانين المدبر بها هذا العالم وهذا الاختلاف انما هو بالنسبة للازمان السابقة واما

مطلب النكاية التي بالمسلات

الآن نلايعول الاعلى مايقرأ ويفهم منها بناء على المعلومات التي اكتسبها أهل عصرنا من معرفة اللسان القديم
 وبواسطته الميوجد مسطر اعلى صفحتها انما فيه مدح فرعون وقتها وحر وبه نصره واقبه وما أشبه ذلك ووجدت مكتوبا
 على المسلمين اسمان من أسماء القراعنة وهما طوموزيس وسيزوستريس أو ريميس الأكبر والاول في الصف
 الاوسط والاخر في الصنين المتطرفين ولا بعد في وجودهما معا وأن أحدهما هو المنشى له ما والاخر أي بعد ووضع
 اسمه عليهما وقد شوهد كثير من هذا القبيل والعادة ان اسم المنشى يكون في الوسط وحينئذ فهاتان المسلمتان ينسبان
 الى طوموزيس في المدة التي كان التقدم فيها الاخر يدعليه في أمر العمارة وفيها بلغ النقش والتصوير عند المصريين
 درجة لم تكن عند السابقين ولم يصل اليها الاحتون والذي ينبغي التنبيه له ان من ضمن الكتابة المسطرة على أوجه
 مسلات الاسكندرية عبارة جديرة بالذكر لالاتها على حادثة عظيمة حصلت في الأزمان الماضية بالديار المصرية وهي
 هجوم العربان عليها سنة ٢٥٠٠ قبل الميلاد وأقاموا حاكمين فيها ٥٠٠ سنة فاست فيها البلاد بلاءا لاهلها وعلمه وعلى
 المسلات يقرأ بعد ألقاب القراعنة عند ذكر طوموزيس الثالث كلمة معناها المشهور بترده للهيك ومعها من اسم
 الرعاة الواردين مصر من العرب في لغة المصري هو هيوكسوس ولا بد أن لفظة هيوكسوس هي كلمة من كلمتين هيوكسوس والاولى من اللسان المصري
 هو ما ورد عن المؤرخ مانيتون المصري من أن هذه الكلمة مركبة من كلمتين هيوكسوس والاولى من اللسان المصري
 العتيق ومعناها الملك والثانية من لسان العامة ومعناها رعاة فجموعهما ملك الرعاة فكتفي بكتابة الكلمة الاولي
 لدلائها على هذا المعنى وحيث ان المعروف ان الرعاة كان طردهم من مصر قبلها بحد ملوك عائلته يلزم أنهم هجموا
 عليها مرة أخرى بخلافهم عنها طوموزيس الثالث ولذا اكتسب الذكرا الجليل ونقشت هذه الفعلة ضمن افتخاره
 وبالتأمل لتاريخ هذه المدة المشحونة بالاهوال يرى ويستدل من الكتابة المنقوشة على مسلات اسكندرية ان امتيازها
 كان في زمن طوموزيس الثالث وذلك قبل الميلاد بسبعة عشر قرنا وان المسلة التي بباريس وأختها الموجودة بالكرنك
 للآن بعدها بقرنين وهاتان المسلمتان ينسبان الى سوزستريس (عمود السواري) الا فرنجي تسمى هذا الاثر عمود يومي
 والمصريون يسمونه عمود السواري ويؤخذ من التسمية الاولي ان هذا العمود ينسب عمله الى يومي المذكور والحال
 ان هذا الامبرورماني لم يبطأ اسكندرية بل ثبت انه قتل بمدينة الطينة التي على ساحل مصر بدسيسة زوج كيهلوا بتره الاول
 وأخيها والكتابة الرومية الموجودة على جلسة العمود تدل على اهدائه الى قيصر الروم ديوكليتيا نيهل يقال انه لم
 يرفع الا في زمنه وجعل علماء على فتحه مدينة اسكندرية ونصرته على الاسكندرانيين الذين كانوا رافعو الراء العصيان
 وعاقبهم بعد نصره عليهم عقابا شديدا سفل فيه كثير من الدماء لكن جميع الناس العالمين بتاريخ مصر وآثارها
 اتفقوا على أن البدن من أعمال المصري بين السالفين وأن الجلسة من أعمال الرومانيين ومن هنا يعلم ان العمود نفسه
 قديم قبل هذا القيصرو غاية ما يقال انه كان قد وقع أو تخلل فأقامه على القاعدة الجديدة ونقش عليه الكتابة
 المذكورة لتخليد ذكره فانه بعد دسوته عقب دخول المدينة في الطاعة أحسن للاروام الذين كانوا يهاوون فرقت عليهم
 الغلال وأدخل ضمن قوانين الحكومة بعض قوانين نافذة ويؤخذ من التسمية الثانية أنه منسوب الى قيصر الروم
 سيزوستريس وامكن التاريخ لم يذ كر ذلك فهي غير صحيحة كدسوته عند الاروام الى اسكندرية مؤسس مدينة الاسكندرية
 والصحيح ان العمود المذكور من آثار الاروام حسب اتفاق كثير من أهل التاريخ وأنه أقيم في مكانه زمن أحد البطالسة
 الذي فيه أشنى المكان المعروف بالسيرا يوم وهو أعظم عمارات الاسكندرية في زمن عزها وقد وصفه العالم
 الروماني افراتيموس السائح في بلاد مصر واسكندرية في القرن الرابع من الميلاد بقوله متى دخل المرء قلعة اسكندرية
 وجدته كأنها محذودا بجود وأربعة متساوية وفي وسطه فضاء متسع محاط بأعمدة وبعددها الزيفم اقيعان بعضها الحفظ
 الكتب الجعولة لمن يريد الماطعة في العلوم والحكم وبعضها معدلعبادة المقدسين وفي وسط هذا الفضاء عمود عظيم
 الارتفاع وهو علم يستدل به على هذا المكان لانه تغير عن حاتم الاصلية في تخير الانسان ولا يدري أين يتوجه اذا
 أراد هذا المحل الابهذ العوه ودفه دليل لمن أراد هذا المكان من أشل البر والبحر وهذه العبارة تدل على أن هذا
 العمود في وسط حوش السيرا يوم لانه لم يوجد بالاسكندرية عمود بهذه الصنفة الا هو وتدل أيضا على أن موضع
 السيرا يوم هو الموضع الذي في وسطه العمود الآن ولا يقال انه كان في موضع غير هذا الموضع ثم نقل منه اليه لان ذلك

مطلب عمود السواري

من العموديات الجسمية التي لا يغفل المؤرخون عن ذكرها والتنويه عن حدث في مدته من القياصرة أو غيرهم والارح
ان العمود المذكور قائم في موضعه الاصلى ضمن عمارات السرايوم كما ذكرنا كون الجلسة حدث بعد العمود
لا يؤخذ منه سوى حدوث حادثة كزلزلة مثلاً أثرت في الجلسة فأصلحها ديوكليتان في زمنه ورد العمود الى الحالة
التي كان عليها أولاً وكتب فوق الجلسة ما نوّه فيه بذكره * وقد ذكر كثير من تكلم على هذا العمود في العصر الاخيرة انه
كان فوقة تمثال ولكن لم يذكره أفتونيوس في تاريخه مع أن وقت سياحته كان قريباً من زمن ديوكليتان لان هذا الوقت
زمن القيصر قسطنطين والقيصر جوايان وكذلك يذكر القبة التي ذكر عبد اللطيف البغدادى في رحلته انها كانت
فوقه أيضاً ولا يقال ان التمثال المذكور حدث بعد أفتونيوس أو لم يكن موجوداً من أصله حتى انه لم يتعرض له في
كلامه لانه ذكر في عبارة أغلب المؤلفين فلا بد انه كان موجوداً قبل سياحته الا ان يقال ان هذا التمثال أزيل عن
العمود مدة سياحته ولذا لم يذكره في كلامه وهذا التمثال كان للمقدس ايبس وليس تمثال ديوكليتان أو تمثال حصانه
بناء على ما ذكره بعض المؤرخين من الاسكندرانيين لما اعترفوا بشقفة القيصر عليهم جعلوا لخصان هذا التمثال بعد ان
عثر به حين دخوله من أحد أبواب المدينة وكان ذلك سبباً في رفع القيصر عنهم النهب والسلب والقتل بعد ان كان أصدر
أمره بذلك عاباً لاهل هذه المدينة على ارتكابهم العصيان والفساد فأرى أي ما حصل من الحصان المذكور كأنه
أمر الهى ينهاه عن استمرار القسوة عليهم ويأمره بالشفقة عليهم ويؤكدها الاعتقاد ما حقه بعض السلف من ان
بطليموس في بلد بفسوس رفع تمثالا عظيماً فوق الكنيست الذي كانت فيه القلعة والبلد القديمة التي هي رقودة وكان بها
السرايوم وهو من أحسن العمارات وأجلها وكان يظهر من بعد عظيم لا يصل اليه الانسان الا بعد صعد مائة درجة
وقصر الروم كركلا كان في أعلى محل منه وقت أن أصدر أمره بالقتل وغير لاهل الاسكندرية وجميع النبت التي تولدت
من عداوة الديانة العيسوية والديانة العميقة كان مركزها هذا المكان ولهذا يرى أن هذه البقعة استمرت تسقى بدم
الخلق أزماً باعديدة فتارة كانت القوة لحزب ايبس فيقتل جميع النصارى بغاراته وتارة كانت لحزب المسيح فيقتل جميع
رجال الاخر الى أن كانت الكامة للعيسوية في زمن القيصر طيودوزف فهجمت النصارى على هذا المكان وهدمته
وأزالته بالكلية ومع ذلك ففي القرن الخامس من الميلاد زمن النبت كانت أشغال الاسكندرية تحت سبى في بواقية وفي زمن
صلاح الدين كانت عدة من أعمدةها الباقية وكانت من ضمن الآثار العجيبة التي وقرها الدهر ولم يعتد عليها وكان
هذا المحل قديماً كز الديانة الوثنية والرومية وكذلك الديانة العيسوية فيما بعد فانه بعد زوال عبادة ايبس حدثت
الديانة المسيحية في كنيسة بنيت في هذا الموضع وكانت تسمى كنيسة جان بايست ويستفاد مما قدمنا ان الموضع القائم
فيه عمود السوراي الا أن هو المحل الذي كان به السرايوم والمحل الذي هو فيه هو محل القلعة وقرية رقودة التي كانت
في زمن الفراعنة لا قامة الخنزراء والعساكر ويستفاد منه أيضاً ان العمود المذكور من أعمال الروم وان الجلسة التي
تحت من أعمال المصر بين ولا بد انه كان قبل وضع هذا العمود بهذا المحل مسله أنزلت ووضع هو محله ما وبدل على ذلك
وجود كتابة عليها مضمونها شامبليون اسم سباماتيكا الثاني من فراعنة صالجر الغربية من النيل فلا بد ان هذا
الاثرتل من عمارات هذه المدينة ويستفاد من كلام بعض المحققين ان السرايوم كان فيه راهبات وراهبان لخدمة
المقدسين ووجد شرح بعض قضايا هؤلاء الرهبان على بعض البايروس المحفوظ الآن بجزيرة الأناطول وعلم انهم كانوا
تحت رئاسة أحد كهنة المصر بين ومن هنا علم ان الرهبانية التي ابتدعها العيسوية كانت موجودة عند قدماء
المصريين وكانت إحدى هذه الدعاوى لبعض المقدوسين وكان من ضمن خدم السرايوم بنفيس وفيها يشتكى من
الرئيس ومعاملته السيئة له بسبب انه من الروم وفي هذا دليل على احتقار الروم عند المصري في الأزمان القديمة وكانت
الكتبة الخانة التي حرقت في زمن القيصر سيزار في السرايوم أيضاً وكان بها نسخة بالعبراني من التوراة وفي هذا دليل على
ان اليهود كانوا غير ممنوعين من دخولها (أسوار مدينة الاسكندرية) قد استدل من البحث الذي أجراه العالم الناضل
مخود بيك الفلبي على جدران السور القديم الذي كان لهذه المدينة ان عرضه كان خمسة أمثارات وأنه كان سبباً من قطع
الحجارة والمونة المركبة من الحجر والحجرة وقد تبسع أثره من ابتداء برج السلسلة الذي كان يسمى قديماً (رأس لوشباس)
الى الحديقة وطول هذه المسافة ٣٠٠ متر وقد عثر بين ترعة المحمودية والتلال التي بجوارها على بقايا من السور

مطلب في الكلام على التمثال الذي فوق عمود السوراي

أسوار مدينة سكندرية

منحطة عن الارض بعضها ثلاثة أمثا وبعضها أربعة وبعضها خمسة وقد ظهر أن السور من برج السلسلة الى المينا الغربية كان يتبع مسير الساحل وشاهد هناك آثارا مغطاة بعتين وأكثر من الماء وقد تتبع هذه الآثار ورسم السور المذكور في كل هذا الامتداد ويظهر من الخرطة التي حررها ان السور القديم من جهة ترشيد كان بعيدا عن السور الموجود الآن بنحو ١٦٠٠ متروا من جهة المحودية بعضه بجائى متروا بعضه بأربعمائة وكان من جهة البحر بعضه يتبع اعوجاج الساحل وكان أغلب الضلع الرابع منه مستقيما وبعيدا عن جامع الالف عود بنحو مائة متروا بناء على ذلك وجد أن محيط السور مع الاعوجاج ١٥٨٠٠ متر عدد الرؤس الداخلة في البحر التي ان ضيفت هذا المحيط ٦٠٠ متروا بلغ في هذا الرسم أعظم طول للمدينة ٥٠٩٠ مترا وأما العرض فأصغره الذي من جهة المنكر وبولس * (مدينة الاموات) قدره ١١٥٠ مترا وكبره ٢٢٥٠ مترا وبين هذين البعدين كان تارة ١٤٠٠ مترا وتارة ١٥٦٠ مترا * وتكلم كثير من المؤلفين على أبعاد هذه المدينة فجعل استرابون عرضها ما بين سبع استادات وثمانية وجعل فلورنوس ويوسف وفيلان عشر استادات واتفق الجميع على ان طولها ٣٠ استادة وقال كاتسكورس ان المعماريين كرات جعل محيطها ١٨٠ استادة وجعلها اثنين البيزانتى ١١٠ استادة العرض ٨ استادات والطول ٣٤ استادة وقد استنبط العالم المذكور من ذلك ان الاستادة الرومية ١٤٧٩٥ مترا والميل الروماني ١٤٧٩٥ وان الاستادة المستعملة في أبعاد المدينة هي الاستادة الرومانية وقد رها بالمتر ١٦٥ مترا بالادلة واستنباطات أوردها وفيما قاله نظري يحتاج بيانه لا يراد ما يخرجنا عن الغرض وسنذكر ان شاء الله فيما بعد تحقيق هذا المقام ولعل سبب هذا الاختلاف الواقع بين المؤلفين نشأ من تكلمهم عليهم في أوقات مختلفة أو رد كل منهم قياسها في زمنه أو أن ما اعتبره أحدهم لأطول بعد لم يعتبره غيره وهكذا العرض وعلى كل حال فأقولهم جميعا تنفيذ أن المدينة كانت أكبر جدا من مدينة العرب وكانت التلول الموجودة قريبا من السور بعد الاستحكامات من ضمن هذه المدينة وفي خطاط الفرنسيات انه عملت مقارنته بين مساحة اسكندرية في الزمن القديم حال سعدا وهاو بين مساحة مدن أوروبا في ذلك الوقت فوجد أن مساحة باريس ٥٩٨٠٥٧٠ تواز مربع * لوندرة ٤٢٦٤٠٠٠ * برلين ٣٤٧٩٨٦٠ * فيننه ٣١٧١٨٥٠ * رومه ١٩٢٦٢٣٠ ومساحة مدينة الاسكندرية بناء على قول كاتسكورس من أن محيطها ثمانون استادتيكون ٢٧٠٧٥٠٠ تواز مربع وبناء على قول بولان من أن محيطها ١٥٠٠٠ خطوة التي هي عبارة عن ١١٣٤٠ تواز مربع تكون المساحة ٦٠٢٧٩١٨ تواز مربع فعلي كل حال يظهر من هذا الفرق الجسيم ان مساحة المدينة كانت بالاقل تساوي برلين و فيننه وان أضيفت لها الضواحي زادت عن ذلك بكثير وقد عثر بها أيضا على أحد عشر شارعا بلطان تقطعها عرضا وسبعة شوارع تقطعها طولا وأحد الشوارع الطويلة هو المعروف بعضه الآن بشارع باب شرق وكان جمع العطارين من ضمن هذا الشارع وكذلك محل كنيسة سنغطناس وقد صار الآن محل الجامع من ضمن الاملاك الأهلية ويجوز ان كنيسة الروم ويظهر انه دخل فيها جزء من أرض الجامع والمسافة التي بين هذا المحل وعود السواري ١٢٨٥ مترا والذي بينه وبين المسلة ٨٠٠ متروا وبينه وبين باب رشيد ١٨٣٥ مترا وقد يوجد بلاط أرضية الشارع القديم فوق استواء الماء المالح بقدر ٤٧ وتحت الارض الآن بقدر ٣٠ * وقد استدل بالبحث على نقط أخر غير هذه النقط علم منها أن الشارع المسمى قديما بشارع كنوب كان مستقيما وواصل بين الضلعين المتطرفين من المدينة أحدهما من جهة ترشيد و عرض من الحزب المبلط ١١٤ مترا وطوله ٥٠٩٠ مترا واتجاهه من الشرق والشمال الشرقي الى الغرب والجنوب الغربي وبينه وبين خط الشرق والغرب ١٥٢٤ مترا وبين محور هذا الطريق وعود السواري ١١٦٥ مترا وبينه وبين المسلة ٥١٧ مترا و عرض الحارات الطويلة الاخر نصف عرض شارع كنوب المذكور وجميعها موازية له وأبعادها الواقعة بينها متساوية وقد رها ٢٧٨ مترا وجميع الحارات العرضية متوازية وعودية على الشارع الاصل المسمى بشارع كنوب وبين كل منها وخط الشمال والغرب زاوية قدرها ١٥ ٤٤ وجميعها تمتد من البحر الى المحودية والابعاد الاصلية التي كانت بينها وبين بعضها ٣٣٠ مترا وكان فيها أيضا حارات أخر متوازية غير هذه لكثرتها تارة بقائها المتباعد بقدر ١١٠ أمثا ومنها المتباعد بقدر ٩٦ مترا وكان من ضمن الحارات العرضية شارع يخرج من برج

مطلب في الكلام على ابعاد مدينة كندرية

مطلب في الكلام على وصف الشارع المعروف قديما بشارع كنوب

السلسلة بسبب انه كان به سراية ملو كية تترى الميدان الكبير عودية على شارع كنوب وتمتد الى ميناء خارج السور على الخليج وكان عرضها ١٤ متر تمثل عرض الشارع الاصلى وكان على جانبها الشرقى بجمون لتوصيل المياه العذبة الى السراية والصهاريج وكان في الجهة الاخرى مجرى القاذورات ويظن من كثرة الاعمدة التي وجدت في امتداد هذا الشارع انه هو الشارع الذي تكلم عليه اشييلبس تاتيوس وكان مجافتيه من الجهتين بواله ويظهر من الميزانية التي اجرها محمود بيك أن اراضي المدينة لم تكن مستوية وكانت منقسمة بطبقة الارض الى قسمين بواحد يختلف عرضه ما بين ٦٠٠ و ٧٠٠ مترا وابتداء الوادى المذكور من برج السلسلة وتمتد الى بحيرة مريوط فمكون الساحل في هذا الوادى منقسمين قسم من جهة أرض مصر وقسم من جهة أرض ليبيا ولا بد أن هذا سبب كون الاسكندرانين يقولون ان جزأ من المدينة من مصر وجزأ من ليبيا (بجمونات اسكندرية ودماريحها) يظهر من رؤية الباقي منها الا ان انها كانت كثيرة الصهاريج وكانت الخيلجان المتفرعة من الخيلجان الاصلية لتوصيل المياه الى المنازل والحارات لا تتحصر ولا سيما ما كان منها اللبساتين والحدائق وما كان محتصا بامتلاء الصهاريج الموزعة في جميع أرجاء المدينة لكفاية الاهالى والواردين والمترددين في جهات القنطرة وسواحل البحر المالح وحيث ان أهالى اسكندرية كانوا بالاقل ٦٠٠ ألف نفس ولو أضيف قدر هذا العدد عليه نظر الواردين عليها لكان اللازم لهم من الماء مليوناً ونصفاً في مدة السنة وهذا غير ما يلزم للحيوانات والبساتين ولا يكفي لذلك أقل من ٤٠٠٠٠ متر مكعب كل يوم أعنى قريبا من ٦٠٠٠٠٠ قربة ويوجد الى الآن في هذه المدينة خمسة خيلجان من الخيلجان الاصلية التي كانت مستعملة في دخول مياه النيل لامتلاء الصهاريج التي كانت في هذه المدينة وكانوا يسدون أفواه الجمونات لامتلاء الصهاريج فاذا امتلأت فقحوها ويملأون لذلك موسمها مشهورا والجمون الاقل منها في استقامة الخليج القديم الى المينا الغربية والثاني يتدفق من الخليج ويكون في استقامة الشارع المار بمود السوارى والثالث يتدفق من الخليج ويستمر مع الشارع الداخل في البلد بعيدا عن شارع العود بقدر ٩٠٠ متر تقريبا والرابع يسير مع الشارع المار ببرج السلسلة والخامس خارج من سور البلد من جهة كنوب على بعد ١٣٠٠ متر منه وعلى بعد ٢٣٥٠ مترا من سيدي جابر والخيلجان المذكورة كانت تتبعب في سيرها الحارات فتخرج منها فروع لتوصيل المياه الى صهاريج المدينة وبعض هذه الخيلجان كان يجمع ماؤها ويسير تحت أرض الميدان الكبير ويدخل من هناك في جزيرة فاروس من خليج واحد كان يرفوق القنطرة التي كانت توصل ليارض المدينة وقال محمود بيك في رسالته ان ماء ثمر عليه من الصهاريج في مدينة اسكندرية يبلغ ٧٠٠ بعضها مركب من طبقتين والطبقة العليا محمولة على أعمدة من الرخام أو الزلط وفي المواضع المرتفعة من المدينة كانت تبلغ طبقات الصهاريج أربعة ولم تكن جميعها متلا من الخيلجان بل كان يلا أكثرها بالقرب وفي كتاب جركي الفرنسي ان جاييس بيك عند اجرائه عمليات الاستحكامات كشف عن ١٩٦ صهريجاً مبنية جميعها بالجور وواصلت بعضها وأخذ ماءها من خليج كبير يشق البادوي وتمتد الى بحيرة مريوط ولا بد أنه لم يعثر على جميعها وكانت تنظف كل سنة حتى لا يضر ماؤها بالحمية وقد استدل على ٣٠٠ صهريج داخل المدينة الجديدة ردم أغلبها ولم يبق منها الا ان القليل بعضه في حيازة أهل المالك وبعضه في حيازة الحكومة وكان الموجود منها في زمن الفرنسيات ٣٠٨ ووجد في واحد منها ٣٠ عامودا فوقها عقود من البناء جزيرة فاروس كانت هذه الجزيرة في الايام الخالية محصنة بأسوار وأبراج في دوائرها وآثار المباني القديمة التي كانت بها وقت دخول الفرنسيات تدل على أنها كانت عامرة بالسكان منفصلة عن المدينة بالكلية وكان طولها ومازى الساحل من ابتداء المينا الشرقية الى نهايتها من جهة الغرب الموجود بها الآن المنارة الجديدة ٣٦٠ مترا وعرضها المتوسط ٥٠٠ متر وكان في نهاية الجزيرة من جهة الشرق صخرة طولها ما يقرب من ٢٥٠٠ مترا وكانت المنارة القديمة مبنية فوقها والجد من وسط هذه الصخرة الى المنارة الجديدة الآن ٣٠٣ وكان الماء يحيط بهذه الصخرة من جميع الجهات كما ذكر ذلك اسكندر بايون والجزيرة الصخرة موجودة نحو الشمال لم تكن في القديم الا رأسان الجزيرة الاصلية وشكل الجزيرة يشبه الساق والثلاثة ارتفاعات المرتفع كل منها بقدر عشرة أو أحد عشر مترا شبه الكعب والسمانقوالر كبة واحدها يقع في الشيخ الموازى في الثانية في المدرسة والثالثة في رأس التين والشعب

جمونات اسكندرية وصهاريجها

جزيرة فاروس

الامتداد في البحر بين برح السلسلة والجزيرة من جهة وبين العجمي والجزيرة من الجهة الاخرى فدل ذلك على أن هذه الجزيرة والشعوب المذكورة أصلها من الساحل وانفصلت منه بمجادثة حدثت في الأزمان العتيقة وتكلم أميروس الشاعر على ما يتعلق بها قبل المسيح بعشرة قرون وترجمة عبارة أميروس هي هذه **هناك توجد مينائها تخرج السفن بعد أخذ الماء وينهاو بن النبل يوم ملاحته يعني ٥٤٠ استعادة لان يوم الملاحته قدره هذا المقدار وتطابق هذه المسافة الجزيرة وفوم الفرع القاتوني وكانت في الأيام العتيقة من أحسن المواضع وأجملها وكان بها مواضع كثيرة للزينة وجبهاتها نحو الشمال فيكون هو أوها أيام القبط رباطا طيفاو بعضها متوجهة للجنوب لسكن الشتاء وكان بها بساطين كثيرة فيهما من جميع الفواكه لكنها مشتهرة بالتين ولذا كانت تسمى روض التين وبقى ذلك الى أكثر من نصف القرن الثاني عشر وكان بها جبالها في كل سنة زمن الخريف الطير المعروف بالسمان فتم أخذ الناس منه كثيرا حتى اكتفى عن اللحم اه ملخصا من كتاب مالك ولا يعلم كيف كانت هذه البساتين لأن أرض جميع جبهاتها سحر ولا بد أن بعض مبانيها كانت تزدحم بالطين المنقول كما يشاهد الان (المنار القديم) قال المقرئ في خطه نقله عن المسعودي أمامناارة الاسكندرية فذهب الاكثرون من المصريين والاسكندريين من عنى بأخبار بلد على أن الاسكندرية هو الذي بناها ومنهم من رأى ان دلوكو الملكة بنتها ومنهم من رأى ان العاشم من فراعنة مصر هو الذي بناها وقال ان الذي بناها جعلها على كرسى من الزجاج على هيئة السرطان في جوف البحر وعلى طرف اللسان الذي هو داخل في البحر من البروفى خلافة الوليد بن عبد الملك بن مروان صار حدم أعلى المنارة بجملة عملها عليه ملك الروم ثم بقيت على ما كانت عليه الى سنة ٣٣٢ هـ لاية وفي سنة ٧٧٧ سقطت رأسها من زلزلة وقال ابن وصيف شاه عند ذكر أخبار مصر ايم بن بصر بن حام بن نوح وبنوا على البحر مدنا منها راقودة التي كانت قبل الاسكندرية في مكانها وجعلوا في وسطها اقبية على أساطين من نحاس مذهب ونصبوا فوقها منارة عليها امرأة من الاخلاط شتى قطرها خمسة أشبار وكان ارتفاع القبة مائة ذراع ونقل السبيوطى عن ابن فضل الله ان هذه المنارة قد خربت وبقيت أثرا للآئين فزال الباقي في أيام قلاوون وولده وبناء على قول مؤرخ النوبة ان المنارة المذكورة كانت موجودة الى القرن الثالث عشر كذا كرأبو الفداء فأنه كان موجودا في سنة ١٣٢٠ ميلادية تكون المنارة المذكورة تخرت في القرن الحادى عشر ومحل هذه المنارة الآن البرج الزفر الذي هو محل طابية قائديك الذي في النهاية البحرية الشرقية من جزيرة فاروس وما ذكره استرابون وغيره يؤيد ذلك فقد ذكر ما معناه ان النهاية الشرقية من الجزيرة عبارة عن صخرة محاطة بالماء من جميع جهاتها والمنارة فوقها عبارة عن برج من جملة طبقات مبنية بغاية الاحكام من الرخام الابيض واسم الجزيرة واسمه واحد الذي بناه سوستران محبوب الملك لاجل أمن الملاحين لان الساحل من جهة اسكندرية مسطح ومجرد عن الميناء وكثير الشعوب والصخور فكان من المهم جعل دليل مرتفع لاجل دخول الملاحين الواردين وعدم وقوعهم على الصخور والمدخل الغربى ولو كان عمرا لكنه لم يكن في الاحمية كالشرقى ومنه كان يتوصل الى مينائهاسمى أونست من داخلها ميناء محفور بالادميمين مقذولة فالموجود في مدخلها المنارة هي الميناء الكبرى والاخرى من مجاورتان لها ولم يفصلها ما عنهما الا القنطرة المعروفة باسم هبتا استاد ومن هنا يعلم ان محل المنار القديم محل طابية قائديك في النهاية البحرية الشرقية من جزيرة فاروس وقال المقرئ في خطه ان منارة اسكندرية بأحد بنيان العالم العجيب بناها بعض البطالسة من ملوك اليونانيين بعد وفاة الاسكندرية بن فليدش لما كان بينهم وبين ملوك رومة من الحروب في البر والبحر فجعلوا هذه المنارة مرقبيا على اهلها امرآة عظيمة من نوع الاجار الشفافة يشاهد منها امراكب الجراد أقبلت من رومة على مسافة تخرج الاصار عن ادراكه اقبية مدون لها قبل ورودها وطول المنارة في هذا الوقت ثمر بيامائتان وثلثون ذراعا بعد ان كان طولها أربع مائة ذراع فتمت من ترادف الامطار والزلزال وناؤها على ثلاثة أشكال فقرب من النصف وأكثر من الثلث بناؤه مربع الشكل بأجاريض وذلك نحو مائة ذراع وعشرة ذراع تقريبا ثم بعد ذلك يكون مثنى الشكل مبنيا بالجور والحجر وذلك نحو نصف مائة ذراع وحولها افضاء يدور فيه الانسان وأعمالها مدور ورم أحد بن طولون شيئا منها او جعل في أعلاها قبعة من الخشب ليصعد اليها من داخلها وهي ميسوطة منحرفة**

بغير درج وفي الجهة الشمالية من المنارة كتابة برصاص مدفون بقلم يوناني طول كل حرف ذراع في عرض شبر ومقدارها على جهة الارض نحو مائة ذراع وبلغ ماء البحر أصلاً ما وقد كان تهدم أحد أركانها الغربية مما يلي البحر فبناها أبو الجحش بنجار ويه بن أحمد بن طولون وفي الخطط انه في أيام الظاهر بيبرس تدعى بعض أركان المنارة وسقط فاهر ببناء ما تهدم منها في سنة ٦٧٣ وبني مكان القبة مسجداً وهدم في ذي الحجة سنة ٧٠٢ من زلزلة ثم بنى في سنة ٧٠٣ وهو باق الى يومنا هذا وبين مدينته اسكندرية في هذا الوقت نحو ميل وهي على طرف لسان من الارض قدر كبة البحر وهي مبنية على فم ميناء اسكندرية وليست الميناء القديمة لانها في المدينة العميقة ولا ترسو فيها المراكب لبعدها عن العمران والميناء في الموضع الذي ترسو فيه مراكب البحر الى آخر ما قال وفي سنة ٤٤٤ تهدم من المنارة نحو ٣ ذراعا من أعلاها بالزلزلة التي كانت بيلادمصر وكثير من بلاد الشام والمغرب في ساعة واحدة على ما وردت به الاخبار المتواترة ونحن بنسقاط مصر وكان لهذه المنارة مجمع في يوم خميس العدس يخرج فيه أهل اسكندرية الى المنارة من مساكنهم ولا بد أن يكون فيها عدس فيفتح باب المنارة وتدخله الناس فثم من يذكروا الله ومنهم من يصلي ومنهم من يلهو ولا يزالون كذلك الى نصف النهار ثم ينصرفون ومن ذلك اليوم يحترس على البحر من هجوم العدو وقال بعضهم انه قاسها فوجد طولها ٢٣٣ ذراعا وهي ثلاث طبقات الطبقة الاولى مربعة وهي ١٢١ ذراعا ونصفها الثانية مربعة وهي ٨١ ذراعا ونصفها الثالثة مربعة وهي ٣١ ذراعا ونصف ذراع وكرابن جبيري في رحلته ان منار اسكندرية يظهر على بعد ٧٠ ميلا في البحر وان قاس أحد أضلاع المنارة في سنة ٥٧٨ هجرية فوجد من يزيد على ٥ ذراعا وان الارتفاع يزيد على ٥٠ باعا وفي أعلاها مسجد يتبرك الناس بالصلاة فيه * وذكرة لا ووس يوسف في وصف فرائد مدينة القدس الذي ارتفاعه ٥٠ ذراعا ووضعه مربع قاعدته ٤ ذراعا ان شكل هذه المنارة يشابه شكل منار اسكندرية وذكرة في مواضع أخرى ان منار اسكندرية تبرى في البحر على بعد ٣٠٠ استادة فيعلم من جميع ما تقدم أن محل المنارة هو برج قائد سيك وأنه المنارة المذكورة قديما وربما كان سابقا على البطالسة وأنه من بناء الفراعنة وأجرى به الروم عمارات وزيادات وكان في غاية الارتفاع لاجل مشاهدة المراكب من بعد بعيد جدا عن المدينة حتى يتمكن أهلها من الاستعداد لمقابلته العدو وفي خطط الفرنسيين في صحيفته ٢٢٥ أن أحد شراح لوسيان ذكر أن اسمها مشابهة لاهرام مصر وان طول ضلعها الستادة فان صح ذلك لزم ان تكون الجزيرة في الايام السابقة أكبر مما هي عليه الآن بكنهه وذكروا ان النوبة ان ارتفاعه ٣٠٠ ذراع وعلى كل حال فلاست أقل من مائة أو مائة وعشرين مترا والامسا ظهرت من بعد ٣٠٠ استادة يعني قريبا من ٤٠٠٠ مترا والمنار الجديد الذي بنى في زمن العزيز محمد على باشا في غربى رأس التين من جهة البحر يرى في البحر من بعد ١٣٤٠٠٠ متر مع أن ارتفاعه عن سطح البحر الملح لا يزيد عن ٦٥ مترا وفي خطط الفرنسيين ما يدل على ان المنارة المذكورة كانت من أعظم المباني لان بلين قال ان تكاليفها بلغت ٨٠٠٠٠٠ تالان يعني ١٢٠٠٠٠٠ بتة وهذا التالان هو التالان اتيته وقيمته ١٠٠٠ ايكونفرنساوي لان الروميين كانت تستعمله ولوأراد التالان الاسكندري ان بلغتك التكاليف الضعف تقريبا * وعبارة أميروس تفيد ان ميناء اسكندرية كانت مطروقة قبل وفود اسكندر على أرض مصر وكان فيها كثير من الصهاريج وجارى المياه وكانت السفن تأخذ مياهها منها ولا بعد في ذلك لانه لا يعقل وجود مدينة بدون وجود ماء وتردد السفن على الميناء يقضى بوجود المنار لها يداتها خيتمند لا يبعد كونها من مباني الفراعنة * وفي كتاب جسيكي ان جزيرة فاروس كانت معارضة قبل بناء اسكندرية بستة قرون وذكره أميروس بهذا الاسم ولا بد أنه مأخوذ من اسم المنار لان فاروس بالرومية معناه محل النور وانفق جميع المؤرخين على ان رقوده سابقة على اسكندرية وانها من مدة الفراعنة وكانت بلاد تجارية وحوصرت من ارباب سكان سواحل البحر وكان قبل الآن بثلاثين قرنا يعبرها الصوريون والكنعانيون وكثير من سكان جزائر البحر فلا بد انه كان في الميناء شيء يمدى بدوليس ثم غير المنار ونوره ولا بد انه كان في منار رقوده كما كان في غيرها وان الجزيرة استعارت اسمها منه لانه استعارها ٥٠٠ منها * وفي كتاب ماني الفرنسيين انه في زمنه يعني سنة ١٧٣٠ ميلادية كان لا يوجد منار اسكندرية أثرا بالكلية وكان محل قلعة صغيرة فيها برج صغير من مباني المسلمين وكان هو المستعمل في هداية المراكب القادمة على اسكندرية ولما دخل الفرنسيون مصر كان محل المنار سوروا والقلعة في جزر صغير منه وكان السور في محل أصغر من المحل

مطلب الجمع الذي كان المنارة

الجسر المسمى هيبستا

الميناء الشرقية

الذي كانت به المنارة القديمة كما كان يظهر ذلك من الآثار و يظهر انه كان هناك جامع وكانت تسمى هذه القلعة عند الافرنج القباريون ومن ضمن ما وجد محل المنارة حيضان قديمة من الرخام وعواميد وبعض أسلحة وجلل من الحجر وغير ذلك (الجسر المسمى هيبستا استاد) هذا الجسر كان الطريق الموصل بين جزيرة رأس التين والمدينة وكلية هيبستا استاد حركية من كلمتين هيبستا التي معناها ٧ واستاد التي معناها غلوة فعلم من ذلك ان هذا الجسر كان طوله سبع غلوات وذكر استرابون ان هذا الجسر كان متجه نحو النهاية الغربية من جزيرة رأس التين وكان به فتحة تان لدخول المراكب من الميناء الشرقية الى الميناء الغربية وكان طريقا للجزيرة الى الجزيرة وجول سيزار قصر قدرها ٩٠٠ خطوة وجعل هيروتوس هذا الطول ٨٠٠ خطوة فقط وذكر انه كان عند كل فتحة طابقتان طابقتان من جهة البلد والآخرى من جهة الجزيرة وقد عين محمود بيك في البحث الذي أجراه على آثار المدينة القديمة ان محل الطابقتان التي كانت في جهة البلد كوم النادورة وأما الطابقتان الأخرى فجعلها الآن حمام صفر باشا وقد هجر هذا الجسر من زمن مديديوردم بعضه وبنيت فوقه منازل كثيرة وهي ما بين كوم النادورة وحمام صفر باشا وكذلك ردم جز من الميناء القديمة وبنى فوقه منازل أيضا بالاطلاع على خرطة اسكندرية يعلم قدر المردوم منها (الميناء الشرقية) هذه الميناء هي التي كانت مشهورة في الايام المتبقية ويسمى الاسكندرانيون الآن الميناء الجديدة وكان يسمونها من قبلهم ماينوس بورتوس يعني الميناء الكبيرة وكان مدخلها ضيقا وبها شحوب وصخور كثيرة منها ما يظهر على سطح الماء ومنها ما هو مغطى به وكان في داخلها سرايات كثيرة للملايك بعضها مبنى على الصخور الطبيعية وبعضها بنى فوق صخور حادة وكان ساحلها من ابتداء برج السلسلة الى آخر السبع غلوات من بنا السرايات الفاخرة والمباني البهجة والعمارات الميرية ويعلم عماد كره فلاووس يوسف انه على شمال الداخل فيها جسر في غاية اللطافة والصلابة وعلى يمينه جزيرة فاروس (رأس التين) ولذا كانت السفن التي تدخلها في غاية الامن وسعتها ٣٠ استاده وهذا يطابق محيطها الآن وقدره قريب من ٥٠٠٠ متره وقد عثر محمود بيك أثناء بحثه عن آثار اسكندرية القديمة على بواق من الجسر المذ كور تحت سطح الماء بقدر ٣ بل ٤ أمتار وذلك البواق متجهة من برج السلسلة الى جهة مدخل الميناء وتمتد الى مائتي متر تقريبا ويظهر ان الحفر الموجودة الآن في مدخل الميناء كانت من ضمن الجسر المذ كور فان كان كذلك كان طول الجسر من ابتداء برج السلسلة نحو ٩٠٠ متر في الطول و ٦٠٠ في العرض ومن هنا يعلم ان الميناء كانت متدفقة من جميع الجهات ما عدا النهر الذي كانت السفن تدخل منه الذي هو من جهة المنار وعرضه ٦٠٠ والظاهر انه كان منقسم الى قسمين أحدهما صغير وهو الذي كان من جهة المنار وقدره ١٠٠ متر تقريبا والآخر عرضه ٢٠٠ وكانا منفصلين بصخرة وهي الآن تحت الماء بقدر ٧ أمتار وفي كتاب ماني القرن سواوي أن الفتحة الكبرى كانت بقرب المنار وتسمى بصخور بني فوقها قلعة ومينار تان والفتحة الثانية كانت بعده وكان على نهايتها من جهة برج السلسلة منار تان انهم ولم يبق له أثر في وقته وكانت المراكب تمر بين الثاني والثالث من المنارات ولكنه اصغر وهو كثيرة صخوره كان لا يستعمل الا للمراكب الصغيرة والآخر هو الذي كان يكثر استعماله وكانت الفتحات المذ كورة تقفل بسلاسل من الحديد وقد عثر محمود بيك أيضا على آثار الميناء الصغيرة التي غرمت برج السلسلة وتمتصه به وكانت معدة لمراكب الملايك وعلى جزيرة داخل الميناء بعيدة عن نصف الساحل بقدر ٣٠٠ متر وموضعها غربي هذا الملايك على بعد ٤٠٠ متر منها وشكلها مثل كل حدوة الحصان والآن صارت كغيرها تحت سطح الارض بقدر ٣ أو ٤ أمتار وظن أن الجزيرة التي كانت فوقها سراية التيموم وكان يتوصل منها الى البر بجزر في منتصف المسافة التي بين برج السلسلة وجسر السبع غلوات وكذا على آثار غير هذه من آثار المباني والسرايات التي كانت داخل الميناء والمسافة الكائنة بين برج السلسلة وجسر السبع غلوات طولها ٢٢٠ متر وكان به السرايات الملايك ومباني البحر. وكانت إحدى السرايات المسمدة بالسراية البرانية محل برج السلسلة ولعل سبب تسميتها بذلك خروجها عن الميناء على مقتضى ما ذكره بلين انه كان مسلمانا عند سراية السيراييوم التي بنى كيلوباتره الملكة ومحلها الآن محددا بالسلسلة القائمة وهذه السراية كانت باقية زمن استرابون وكان إحدى المسلمين عند دخول الفرنسيين وقائمة والآخرى مقلقة على الارض وقيس ارتفاع القائمة من القاعدة الى آخر الهرم الاعلى فوجد ٦٢ قدما أعني ٤٦ و ٢٠ متر وعرض ضلع القاعدة ٧

أقدام وثلاثة أصابع وحسب مكعبها فوجد ٧٠ مترا مكعبا وعشرين من مائة ووزنها ١٨٦٢٤٦ كيلو
 جرام ٦٣٠ سنجرام وهاتان المسامتان من آثار الفراعنة ونقلتا إلى اسكندرية زمن البطالسة وكانا زينة أمام السراية
 الملوكية في مواجهة المعبد وكان بقرب السراية من جهة الشرق ما بين برج السلسلة والمسلة برج عظيم السعة
 مستدير من صلب من ثلاث طبقات ويسمى عند الأفريق بالبرج الروماني ولا بد أنه البرج المعروف ببرج المسلة
 والسرايات الأخرى كانت بين هذه السراية وبرج السلسلة والسياترو والسراية التي أقام بها قيصري حين دخوله مصر
 ومخاربه مع مارك انتوان كانت في مقابلة جسر التمنيوم من جهة المدينة محترقا قليلا إلى الشرق ومن السرايوم
 إلى جسر السبع غلوات كانت السوق المعروفة في كتب الروم باسم النبريوم وكان به معبدان يتون ويظهر أنه كان
 معبد السبع أصناف التجارة الواردة والصادرة وأنه كان بالمدينة تسواق غيره وهذه السوق كان أشبه شئ بالبروسة
 الآن وفي خطط القرنساق بمصر أن أمريس أحد فراعنة مصر كان جعل عدة أسواق من هذا القبيل في المدن
 المعتاد تجارة الاروام فيها وكان ذلك قبل دخول النرس أرض مصر وكان يجلس في هذه الأسواق عرفا وفضاة
 لفصل القضاء وكان بقرب السوق المذكور مخازن البضاعة المعدة للبيع في السوق المذكور ثم بعد ذلك الترسانة
 وكان أمام جسر السبع غلوات ميدان متسع من جهة المدينة على ما ذكره هيرينوس وقال استرابون بعد أن
 ذكر الميناء الكبيرة وما اشتملت عليه ان ميناء أونس في الجهة الثانية من جسر السبع غلوات وكان به ميناء حفرها
 الأدميون تسمى سيبوتوس وحولها ترسانات وفي آخره هذه الميناءم خليج كان موصلا إلى الملاحه ثم إلى بحيرة
 مريوط وكان خلف الخليج المذكور جزيرتين من المدينة ثم خطط لتسكروبوليس (مدينة الاموات) ثم قال وفيها
 كثير من البساتين والقصور ومنزل لتصبير الاموات والخليج الذي تكلم عليه استرابون أثره يوجد الآن جهة
 المسكن بعيدا عن البلد بخمسة آلاف متر وخمسة مائة تقريبا ووجد من جهته البحرية أثر أرضفة تعين الميناء التي
 كانت في البحيرة وهو الذي جعله جليسر بيك خندا قامن الجهة الجنوبية الغربية لاستحكامات الاسكندرية وقال
 محمود بيك ان ميناسا مينتوس التي معناها الصندوق بقرب جسر السبع غلوات وان ميناء أونوس بعددها ولو كان
 يخالفه ما ذكره ميسوماني الفرنساوي في كتابه على مصر المؤلف سنة ١٧٣٥ ميلادية حيث قال ان أول ميناء تقابل
 القادم على مصر من الجهة البحرية هي ميناسيبتوس التي هي شرقي برج العرب البعيدة عنه بقدر ٤ أو ٥ فرامخ
 وليست منفصلة عن ميناء أونوس الا بقدر ميلين أو ثلاثة وكان الخليج المعده للملاحه بينهما لم تكن هذه الميناء
 مستعملة الا في النادر بسبب انهما عرضة لتسلط الرياح الشمالية ولذا لا تدخلها المراكب الا عند عدم امكان
 الوصول إلى ميناء أونوس فان جزيرة رأس التين تحفظها من تسلط الرياح وعبارة استرابون تنفيذ أن الخليج يخرج
 من ميناسيبتوس وان ميناء أونوس بعد الميناء الشرقية وميناسيبتوس من ضمنها وهي بعدها أيضا وأظن أن هذه الميناء
 أكانت جهة الميناء التي كان يقف بها ابواب المرحوم سعيد باشا عند باب العرب والميناء المستعملة الآن هي ميناء
 ونوس المذكورة ووجد مدخلها بين الأرض والنهابة الغربية لجزيرة رأس التين وهو عسر العبور لرضيقه وكثرة
 شعوبه لسكنه حتى جاورته السفن كانت في ميناء متسعة عظيمة آمنة وكانت في الزمن القديم متحدة مع الميناء الشرقية
 ثم انفصلتا بجسر السبع غلوات في زمن الروم فصار ما في جهة الغرب الميناء القديمة وما في جهة الشرق الميناء الجديدة
 وهي المستعملة الآن وبعد أن كانت هذه الميناء مختصة بالسفن الواردة من الجهات الأوروبية والميناء القديمة
 مختصة بالسفن المسلمين صارت الميناء القديمة مشتركة بين سفن المسلمين وغيرهم وجميع العمارات البحرية المختصة
 بعمارة المراكب والجرك وديوان البحرية والحوض الذي عمل في زمن المرحوم محمد علي باشا في الجهة الشرقية
 البحرية من اوصار الشروع زمن الخديوي في عمل مواضع يتدفق وسطها بأرضفة فيه وفي دائر الميناء من انشاء فم
 المحمودية إلى الحوض فقل فهمان جهة البحر بجسر من الاجتار سهولة تقرب ريغ البضائع الواردة والصادرة وزيادة
 الأمن ومنع الموج وتسلط الرياح في داخلها ليكون جميع السفن على غاية من الأمن وبهذه الوسائط مع الحوض
 الجديد الذي صنع في زمن الخديوي لاصلاح المراكب عوضا عن الحوض القديم صارت هذه الميناء من أعظم المين
 ويرى في ما كل يوم عدد كثير من السفن التجارية وغيرها الواردة من جميع الاقطار ولا يوجد شئ من الآثار القديمة

حول الميناء بل كل ما هو هناك الآن حادث والرياح الكثرية الهبوب في السنة هي الرياح الشمالية البحرية وتيار المياه في الميناء من الغرب الى الشرق وهما اللذان مع تمدد الايام كانا سببا في ردم جزء عظيم من فوقه الناس ودخل ضمن أرض المدينة الجديدة وكان عند دخول الفرنساوية لا يوجد بها محلات لعمارة السفن فأحدثوا ذلك محلات وقيمة في محل الترسانة الخالية من العمارات المحيطة بالسرايات من ذلك مدفن البطالسة وقبر الاسكندر وكانت الارواح تسمى ذلك سوماي عني (الجسد) وكان في وسط المدينة بناء على ما ذكره تيتوس وقد استدل محمود بيك في مباحثه على أن كوم الدكة يوافق ذلك لأن كوم الاسكندرانيين يسمى كوم الديماس ومن جملة مبانيه السرداب والحمام ويظهر أن ذلك احد السرايب التي كانوا يدفنون بها موتاهم وبؤيد قوله انه عشر هناك على قبور شتى فيها كثير من العظام وان أصحاب المنازل المبنية هناك عشروا على كثير من ذلك واعتقد أهل الاسكندرية ان نبي الله داود دفن بالاسكندرية في أسفل كوم الدكة واتخذوا قبره منارا ولكن لم يقل أحد من المؤرخين لامن العرب ولا من غيرهم بان هذا النبي دفن فيها ومن المعلوم انه مات في مبداز من كبروس قبل بناء الاسكندرية بثلاثة قرون وتقتضي زمته في مدينة بابل ولذلك قال محمود بيك انه لم يدفن بالاسكندرية والقبر الذي يعزى اليه يمكن أنه قبر الاسكندر وليس ذلك بعيد وذ كرليون الافريقي وكان في القرن الخامس عشر أنه رأى أهالي الاسكندرية تعظم قبر الاسكندر كتعظيمهم للنبي وفي سنة ١٥٤٦ ذكرهم مول انه شاعده في وسط المدينة قريبا من كنيسة سان مارك ومدفن البطالسة السابق الذي ذكر كان ملحقا بالسراية وكذا المزيوم وهو عبارة عن محفل يجتمع فيه عدة من العلماء وكان به دار كتب حترقت عند وضع سيرايا وقصر النار في سفن الاسكندرانيين وبناء على ما ذكره استرابون كان به محفل تنزه وذلك للجلاس يجتمع فيه العلماء المتعاطي الطامع وكان لهؤلاء العلماء ايراد مشترك ورييسهم في الاصل كان من الكهنة وكان توليته بأمر الملك ثم صار بأمر القيصرو بيت قنصل بروسيا الآن بالاسكندرية وهو محفل المزيوم المذكور وأما السيرايا يوم فعله على التحقيق عمود السواري وهو من بناء بطليموس ستمت في قرية بقودة على ما ذكره تاسيت في محفل المعبد الذي كان للمقدس ازيس وللمقدسة سيراييس معبودة أهالي هذه القرية قديما وذ كر المؤرخ المذكور أنه في زمن بطليموس أول مؤسس دولة البطالسة حين كان مشغولا بزيارة المدينة رأى في نومه شابا جميل الصورة عظيم الخلقه فأمره بأن يرسل الى بلاد البون من يأتي به ثمالة و وعدة ببقائه وسعادته ثم بعد ذلك صعد الى السماء في وسط صحاب من نار فتجرب بطليموس من ذلك وأرسل الى المبرين من المصريين وقص عليهم ما رآه فلم يدروا بلاد البون فارسا واأحضر وامن ناحية ايلوزى بتموتى الاثنين وسأله في ذلك فبعد أن استنفهم عن لهم معرفة هذه البلاد قال انه في ضمن الولاية مدينة تسمى هيتوب وبقرها معبد يقال له معبد المشتري بلاتون فلم ياتفت بطليموس لذلك واشتغل بمحوظه فاتي له الشاب وضايقه وقال له ان لم تجز ما أمرتك به أضعتك ومملكك فارسل رسلا من طرفه هدايا الى ملك البون ليطلب التمثال فحصل منه توقف ولكن بكثر الهدايا والتهديد سلمه فلما حضر التمثال بنى له معبدا السيرايا يوم وذ كر أغلب المؤرخين انه مصري وذ كر جايلا نسي أنه صنوب بقرب منفيس سنة صنيوس كان بقربه معبد سيراييس وهو المراد في عبارة تاسيت وكان المصريون يزعمون أن سيراييس يشفي من الامراض وكان له كتاب من القسوس يقيه ذلك في دفاتر مخصوصة وكان لهذا المقدس معابد كثيرة بمصر أشهرها ما كان بمنفيس والاسكندرية وكان منها واحد بمدينة كاتوب له شهرة عظيمة وكان بقرب السيرايا يوم الملعب المعروف عند المر وم بكلمة استناد وكان يلعب فيه على رأس كل خمس سنين ومحله الجناس على ما حققه محمود بيك وكان على الشارع الكبير المار في وسط المدينة طولا ومن ضمنه الآن شارع باب شرقي وعلى الشارع الكبير القاطع للمدينة عرضا وزاوية الشرقية البحرية تقاطع الشارعين وباب شرقي الآن أبواب رشيد يقع في جهة البحرية بقليل وكان الجناس المذكور والملعب عبارة عن محفل متسع محاط بيوالك محمولة على أعمدة في طول استناد وكان يوسطه على ما ذكره استرابون المحكمة والبساتين وقد شاهد ماني الفرنساوية في هذا المحل سنة ١٧٣٥ ميلادية عدة أعمدة بعضها قائم وبعضها ملقى على الارض في مسافة خمسة مائة خطو وتجميعها على خط مستقيم تدل على أحد أضلاع الميدان وفي مقابلهما بعض أعمدة أخرى تؤيد ذلك وكان أثر بناء من الطوب في الوسط يدل على بقايا ناقورة فان لم يكن ذلك

العمارات المحيطة بالسرايات

مطلب في تحقيق الادي لله انزال لم يدفن عند سنة اسكندرية

الجناس فهو الميدان الملاصق له (ذکر دارالکتب) قد ذکر أعيان مارسلان عند التسکام على السیرا یوم انه کان به دارالکتب لکنها غیر دارالکتب الکبیرة التي كانت ملحقة بالسرایات ویؤید ذلك ما ذکره وتروف حیث قال انه کان بمدينة الاسکندریة دار کتب غیر الکبیرة ولم یکن ثم غیر الموجودة فی معبد السیرا یوم ولبعدھا عن المینا لم تصالھا الخریقة التي احترقت فیھا السیرا یة و ملحقاتھا عند محاصرة الاسکندرا ین قیصر وقد قیل ان عددھا کان ٣٠٠٠٠٠ کتب ینبغ ٣٠٠٠٠٠ مجلد و فی زمن کیمابا تره ارضیف الیھا ما تئأف مجلد کانت بدار کتب مدينة تیرجام فأخذھا اتوان معشوقھا وأهداھا الیھا و بعد احتراق دارالکتب الکبری صار لایو جدید بمدينة الاسکندریة غیرھا و بعد ان کانت المدرسة ودار التحف من ضمن ملحقات السیرا یات الحقا بعد السیرا یوم ومن ذلك الحین اتسعت شهرته الی القرن الرابع من المیلاد ونقل أمیرالفرنساوی ان هذا المعبد احترق مرتین مرة فی زمن القیصر مارکوریل ومرتین فی زمن القیصر کومور و فی خطط الفرنساویة ان احراق السیرا یوم کان باصر البطریق بتوفیل بعد توقف کثیر من العلماء والاهالی ثم بنی محل السیرا یوم کنیسة سمیت أركادیوم من اسم القیصر ارکادیوس المتولی تحت القیصریة بعد القیصر تیودوزالاکبر وجعل فیھا دار کتب جمع فیھا ما بقته النار و شیا کثیرا من کتب النصرانیة وهی التي ینسب احراقها الی عمرو بن العاص لکن لم یعلم وجه انتساب ذلك الیه فان هذه الحادثة لم یتکلم علیھا أحد من المؤرخین فی عصره من النصارى و غیرهم ولم یظهروا ذلك الا فی القرن الثالث عشر من المیلاد من کتابة تنسب الی أبی الفرج بطریق مدينة حلب مع انه لم ینذکرها فی تاریخه العام و فی النبعة السنویة لجلس مصر اللان بنسبة تیوای الجلس العلمی من ضمن ما قیل فی جلسه أغسطس سنة ١٨٧٤ میلادیة أن بولص أوروزمن نلامدة مارای اجستان ومارى جیزوم لم یجد شیا من الکتبخانة حین مرورھا بلسکندریة سنة ٤١٤ من المیلاد یعنی قبل دخول سیدنا عمرو بلاد مصر بمائة وثلاثین سنة فالظاهر أن القول بأن احراق کتبخانة اسکندریة کان باصر سیدنا عمرو محض افتراء اختلفتة قسوس النصارى فانه قد حصل احراقھا مراراً قبل دخول الاسلام والکتب القدیمة الموروثة عن الاعصر الخالیه قد سحمت أیدی النصارى (جامع الالف عمود) وبقال له الجامع الاخضر وجامع السبعین کان الداخل من باب المدينة الغربی یشاهد الجامع المذكور عن یمینه وکان موجودا بتمامه زمن دخول الفرنساویة وکان یتعجب من کثرة أعمدته ونظامه وکان شکله مرعبا وانما یسمى بجامع الالف عمود وجامع السبعین لان الاثنين والسبعین حبرا الذین ترجوا التوراة من العبریة الی الرومیة فی زمن بطلمیوس فلید انوس کتوا قیمة به مدة الترجمة ولسکن یظهروا ما ذکره بعضهم ان الترجمة کانت فی جزیره رأس التین بلسکندریة ووطن بعضهم انه من المبانی القدیمة وأنه کان قبیل أن تجرله المسلمون جامعاً کنیسة من کادس اسکندریة فی زمن قیاصرة القسطنطینیة باسم الشهدید سان مارک وکان بطریق اسکندریة یقسم ھا و قبل ذلك فی زمن قیاصرة رومة کان محکمة أودیوانا (اسکندریة بعد الفتح) لما فتح الله علی المسلمین مدينة اسکندریة سنة ٦٤٠ من المیلاد ابقوا أسوارھا علی ما کانت علیہ فی زمن الرومانيين و عمر و ما تهدم منها بالمحاصرة التي أقامت أربعة عشر شهرا واستشهد فیھا من العرب ما یقرب من ٢٣٠٠٠ نفس لیکن بسبب ترکھم المدينة واقامتهم بمدينة القسطنطین نقص أهل مدينة اسکندریة مع مرور الزمن و فی القرن التاسع من المیلاد أعنی بعد فتح مصر بقرنین أيام خلافة المنوکل وهو العاشر من بنی العباس والثانی والثلاثون من الخلفاء بعد رسول الله صلی الله علیه وسلم هدم أحمد بن طولون الاسوار القدیمة و بنی غیرھا فما کان جهة البحر والغرب بقى علی ما کان علیہ مع بعض تغیر واما ما کان من الجهة الشرقیة والجهة القبلیة فقد دخل کثیرا خرابا تین الجهتین و ذکر بعضهم ان ابن طولون انما عمر الاسوار القدیمة فقط ثم فی سنة ١٢١٢ اعترى المدينة والاسوار تخرب فاحش فبنی أحمد من تولى علی تحت الدیار المصریة بعد صلاح الدین أسوارا أخرى التي بقیت الی دخول الفرنساویة فعلى ذلك یكون قد بقیت أسوار مدينة الروم قریبا من ٦٠٠ سنة بعد الفتح و جمیع المؤن التي بنی بها سور ابن طولون أخذت من الاطلال والاسوار القدیمة وكذلك جمیع العمارات التي حدثت بعده فی أزمان السلاطین من الممالیک الی دخول السلطان سلیم کلھا كذلك من المبانی القدیمة و بهذا الانتقال کان مساحة المدينة فی زمن ابن طولون أقل من نصف مساحتھا فی زمن الرومانيين وبقیت علی ما وضعھا علیہ ابن طولون الی زمن دخول الفرنساویة لکنھا علی حسب

مطلب فی الکلام علی دارالکتب الصغیرة التي کانت بالاسکندریة مطلب فی الکلام علی الجامع المعروف بجامع الالف عمود مطلب فی الکلام علی وصف مدينة اسکندریة بقية ففتح المسلمین لها و ما علا و بها

الازمان والاحوال كانت أخذت في التخرب وفي سنة ١٧١٨ ميلادية ببناء على ما ذكره ماني قنصل فرنسا في ذلك الوقت في وصف اسكندرية ان التخرب كان قد اعمى تراها وغيره المهام حتى صار لا يوجد في مدينة العرب أكثر من مائة بيت وتحول غالب الناس الى ساحل الميناء وبنوا منازلهم فوق الارض التي حدثت من انحسار البحر في محل السبع غلوات وهجرت مدينة العرب بالكلية فكانت خرابا باقية الا بأوى اليها الأشقياء الناس وتلك البلاد التي حدثت بنيت بانقاض مدينة الاروام وعلى هذا كان الخراب ممتدا من مكان مدينة كنوب الى باب العرب على ساحل البحر ومن جهة الارض الى ساحل البحيرة وخليج اسكندرية وكان لا يزيد عدد اهل البلاد الجديدين عن أربعة آلاف نفس عن وفد اليهم من سائر الولايات و يظهر من رسم الفرنسيون لهذه المدينة ان محيط أسوار مدينة العرب أربعة آلاف وثلاثمائة تواز أعنى قريبا من فرسخين وكان في زمن الاروام ١١٣٤٠ تواز وكان يمكن مقارنتها بمدينة القاهرة لمعرفة عدد السكان لان عوائد السكان واحدة في المدينين فتقول انه قيس مساحة اسكندرية فوجدت ٨٠٠٠٠٠ تواز ربع وهو أقل من نصف المساحة القديمة وكان محيط القاهرة عند دخول الفرنسيين ٢٤٠٠ ألف مترا و ١٢٠٠ تواز ومساحتها ٢٠٨٨٥٤٠ تواز اربعوا وأغلاها ٢٥٠٠٠٠ نفس فبناء على ذلك يكون أهل اسكندرية في زمن ابن طولون قريبا من ٨٠٠٠٠ نفس أعنى انه حصل في ظرف مائتي سنة نقص سبعة أثمان اهلها مع ضياع شهرتها القديمة ومع ذلك فكانت من المدن الكبيرة ولم تحوّل عنها التجارة حتى يزول كل سعداها ويستفاد مما ذكره أبو القداء ان كثير من حارات البلاد لعامة القرن الثالث عشر من الميالد كان باقية على وضعه القديم وكذلك المنار ومبانيها العظيمة ونقل عن السلف من المؤرخين ان أسوار المدينة في غير جهة البحر كانت عبارة عن حائطين أو ثلاثة بينهما أبراج يبلغ عددها على ما قيل مائة بعضها من طينتين وبعضها من ثلاث طبقات وكانت تبرز عن سمات الاسوار داخل وخارج الجبل كسورها بالحائطين وكان بعض الابراج المذكورة في غاية من العظم والمثانة حتى كان يرى على حدته كتلعة حصينة ولو لا التراخي والاهمال وعدم النظر في الاحوال ومعرفة ما يلي لكان في الامكان صد الفرنسيين ومنعهم عن الدخول الى أن تستعد الحكومة وترسل لهم من بطردهم لكن يظهر انه في تلك الاوقات كانت أهمية اسكندرية منحصرة في ايراد الجمر لا غير ولذا لم يجد جيش الفرنسيين من يصده ويردعه وأخذت المدينة بتقليل من العساكر بدون مكافحة ولا حرب ولا اطلاق مدفع ولم ادخل الفرنسيون في داخل المدينة أشبه شي بمباني الارياض وكانت حاراتها ضيقة غير مستقيمة والمنازل متلاصقة قليلا الارتفاع وأكثرها أرضي وكان لا يوجد فيها غير جاعين للمسلمين وديرين للنصارى وكان ما حول البلد جميعه خرابا وكان اذا وجه الانسان وجهه الى أي جهة يجذب بعض قطع الاعمدة والصخور ملقاة على وجه الارض أو مدفونة تحتها وكان يوجد في وسط ذلك كثير من كوش الخبز تدل على ان الاهالي كانت تحرق ما بقي من المنازل القديمة وكانت الارض تحفر لآخر اجها من وترت على ذلك وجود حفر كثيرة في أرض المدينة فكيف هلك من آثار المدينة العتيقة بهذه الاسباب * والابواب التي كانت في السور خمسة الاول باب غرب ومنه كان الوصول بين القبلي والمدينة والثاني باب الترافة في مقابلة جسر السبع غلوات والثالث باب الميدان وكان على الميناء الكبير محل باب القوم في القديم والرابع باب العمود وأبواب سدره وهو باب الشمس في القديم والخامس باب رشيد الذي يعرف الآن بباب شروق وجميع هذه الابواب كانت مبنية من أحجار وعقد قديمة وكان في أعينها أعمدة كاملة فكانت في عتبة كل باب عمود وفي أعلاه عموديت تدبر عرض العتبة (ضواحي اسمكندرية) نيكروبوليس يعني مدينة الاموات وكانت خلف السور من الجهة الجنوبية الغربية ومحلها الآن القبلي مع المكس وكلمة قبلي تحققت ذلك لان معناها الدفن وكانت حدودها من الشمال الغربي الخليج الموصل بين الميناء وبحيرة مريوط وكان بين محل الدفن وسور المدينة تساتين ومنزل تنتهى الى خليج يوصل ماء النيل الى الميناء على ما ذكره استرابون ومحل اتصال هذا الخليج بالبحر يعرف بباب البحر وبعده باب العرب وسمى بهذا الاسم لدخول المسلمين منه وقت فتح اسكندرية وبإضافة طول الارض المشغولة بالمقابر الى طول المدينة يحصل ١٠٠٠ متر وهو الطول الكلي وبإضافة هذا الطول الى نفسه وإضافة نصف العرض اليه وهو ١٥٠ متر يتحصل على محيط المدينة القديمة وهو ١٢٣٠٠ متر تقريباً وهو موافق لما ذكره بلين من أنه ١٥ ميلاروما نيا ولم يكن هذا الخلل خاصا بالقبور بل كان به أيضا منازل

مطلب في بيان مساحة مدينة اسكندرية في أيام الفرنسيين
مطلب في بيان عدد أبواب اسكندرية التي كانت بصورتها القديمة
مطلب في السكلام على ضواحي مدينة اسكندرية

القسوس المعدة لدفن الاموات وبسبب كونها اشرف من جهة على البحر ومن جهة على البحيرة بنى بها كثير من
الاهالي منازل وبساتين وكان هذا المحل كغيره مملوا بالناس وفيه محلات للبيع والشراء وكان يعمل به كثير من الموالد
يجمع فيها كثير من الناس وبعد الخليج بقدر ٦٢٠٠ متر يوجد العجى وكان محله الرأس المعروف عند الاقدمين
شبروزنوس وبينه وبين النهاية القبلية الغربية من جزيرة رأس التين كانت جميع الصخور الموجودة في فهم الميناء منها
كانت الثلاثة الأقوا المعدة للدخول فيها والبعدين هذا الرأس وبين سور المدينة ٧٠ استادة على ما ذكره استرابون
وذلك بالمتر ١١٥٠٠ وفي الجهة الشرقية البحرية من المدينة على بعد ٣٠ استادة كانت نيكوبوليس مدينة صغيرة
وكانت الواقعة التي بين قيصر واندون هناك وكان بها سرايات الامراء ومنازل الاعيان والبساتين الخضرة الفاخرة
ومعنى كلمة نيكوبوليس مدينة النصر واستكشف بها في هذه الايام معيد قريش من المحل المعروف عند الاهالي بقصر
قيصر والغالب انه من ضمن نيكوبوليس وكان بعد هذه الناحية ناحية أخرى تسمى بوكليس وكانت منازلها منها هو
على البحر ومنها ما هو على الخليج والخلو وكانت محل تنزه وتفسح وكان الخليج المذكور على بين الخارج من باب كاتوب
بناء على قول استرابون وبساحل البحيرة الخليج الموصل الى ناحية شيديا وكانت على خليج اسكندرية المتصل بالبحر
الاكبر وقبل أن يصل الى مدينة كاتوب يصل الى ناحية بلوزه وهو محل قريب من اسكندرية ومن نيكوبوليس على
شاطئ الخليج وكان بها أيضا بساتين وحدائق ومحلات للتنزه يذهب اليها أهل اللهو والفجور من رجال ونساء ومحلها
الآن على ما حققه محمود بيك جنينة بستانية والخضرة وكان به كثير من الدكاكين والمضاييف وكان يوجد فيه دائماً خلق
كثيرون من أهالي اسكندرية بالليل والنهار وكان فيه عدة أسواق ومواد سنوية يهرع اليها خلق كثير من جميع
الجهات فلما أضناه ضواحي اسكندرية اليها لوجدنا مساحة ذلك تبلغ ٢٠ كيلومترا مربعاً وهو ربع مساحة مدينة باريس
الآن فلوفرص أن الاهالي كانت موزعة على أرض اسكندرية كلها موزعة في أرض باريس لوجدنا أن عدة الاهالي
تنقص عن ٤٠٠٠٠٠ نفس وهذا يحتمل ما ذكره ديور وغيره من أن أهلها في زمن أغسطس كانوا ٣٠٠٠٠٠ من
الاحرار فبإضافة الارقاء اليهم يكون ٥٠٠٠٠٠ ان لم يكن أكثر من ذلك والآن أعني سنة ١٨٧٢ ميلادية بإضافة
أهالي القبارى والمكس والمحودية اليهم يبلغ عددهم ٢٠٠٠٠ وفي وقت جلوس العزيز محمد على باشا كان عدد الاهالي
من سبعمائة ألف نفس الى ثمانمائة ألف نفس وعند انتقاله الى رحمة الله بلغ ذلك ١٠٠٠٠٠ نفس (خليج
اسكندرية) هذا الخليج كان محاذيا لسور المدينة القبلي على بعد ٣٠٠ متر منه وفيه الآن بحري شرق فم المحودية بقدر
ألف متر وكان من داخل المدينة معقودا غير مكشوف وترعة المحودية التي حفرها العزيز محمد على باشا سنة ١٨٢٠
ميلادية كلها محل الخليج ما عدا القم فانه في الميناء وبعض تعديلات جميلة وكان على الخليج القديم ثلاث قناطر بين
الخضرة والبلد وعند حفر المحودية تهدمت وكانت القناطر المذكورة على أبعاد متساوية الاولى من جهة البلد في
مواجهة الشارع الموصل بحسب السبع غلوات والناحية في مقابلة الشارع الموصل لرأس السلسلة والثالثة قبل ناحية
بلوزه على بعد ١٤ استادة ولابد أنه كان في مقابلهما شارع كبير يوصل الى الميدان الكبير الذي كان خارج البلد في الجهة
الشرقية البحرية وهو الذي كانت الخلق تجتمع فيه للتفرج على الملاعب المعتادة في كل خمس سنين بناء على قول مؤرخي
الروم أو في كل سنة بناء على أقوال مؤرخي العرب وهذا الشارع كان يوصل الى الميناء الذي على البحر ومدينة النصر
ووجود تلك القناطر وسعة المدينة وكثرة أهلها يدل على أنه كان في دائرة محيط البحيرة وبينها وبين الخليج أراض وبساتين
كثيرة للتنزه في جميع أوقات السنة والمسافر من اسكندرية في خليج شيديا بعد أن يجاوز ايلزي بثلاثة آلاف وخمسمائة
متر يرى عن شماله فم ترعة كانت تخرج من خليج شيديا محاذيا لكثبان الرمل التي بنيت عليها نيكوبوليس ثم بعد ذلك
تنتهي عند مدينة قاتوب وكانت قرية شيديا على بعد أربعة وعشرين فرسخا من اسكندرية بناء على ما ذكره استرابون
وغيره وكانت كثيرة العمران تقرب من ان تعد من المدن لكثرة أهلها وكانت مركزا لاختلاج الجرك من المراكب الحادرة
والمقاعة ولذا قال استرابون انه كان هناك قنطرة من المراكب على النهر واسم القرية مستعار من اسم القنطرة ويظهر
من قول استرابون هذا أن شيديا كانت على فرع قاتوب وعلى بعد ١٦٠ استادة من اسكندرية لان الشئ عبارة عن
٤٠ استادة على قول المؤلف المذكور وقد قاس محمود بيك البعد من القرية المعروفة بالنشوة الجديدة الى اسكندرية

مطلب في بيان عدد أهالي اسكندرية
مطلب في الكلام على وصف مدينة اسكندرية

فظهر له أن هذه القرية يوافق محلها محل قرية شيديا وأن بينها وبين اسكندرية ٢٧ كيلومترا فعلى ذلك تكون التلول الممتدة بقرب القرية في طول ١٨٠٠ وعرض ٥٠٠ مترو قرية تشوة التي في وسطها هي آثار هذه المدينة وان فرع النهر كان في أسفل هذه التلول جهة الجنوب تمتد الى قريب من ٢٠٠٠ متر بعنى قريب من الكيرون وان خليج الاتكاوية في محله ويحقق ذلك ما نقله استرابون عن بركوب من أن النيل كان يأتي الى ناحية كيرو وهي قريب من ناحية شيديا على بعد ٢٠ ميلا من اسكندرية وكان يخرج من هذا الموضع خليج اسكندرية والنيل ينعطف الى الشمال وينارق أرض الاسكندرانيين ويكون المحل المسمى كيرو في العبارة السابقة هو الكاريون لان البعد من هذا المحل الى اسكندرية على الخريطة يتابع اعوجاج الخليج قريب من ٢٩ كيلومترا وهو قريب من العشرين ميلا التي عينها بركوب فعلى ذلك يظهر من هذه العبارة وما ذكره استرابون صحة كون شيديا على النيل وان محلها التشوة الجديدة وان ترعة الاتكاوية الآن بعض الفرع المذكور وان مبدأ خليج اسكندرية كان بين هاتين وذكرا المقر بزي أنه في سنة ٧١٠ من الهجرة في زمن السلطان الناصر محمد بن قلاوون اشتغل ٤٠٠٠ من الناس في تطهير خليج اسكندرية وبعد تطهيره قيس فوجد ثمانية آلاف قصبة حاكمة من ابتداء فم النيل الى مشتيار ومن مشتيار الى اسكندرية كذلك وكانت في القديم قرية مشتيار بمبدأ خروج الخليج من النيل وحيث ان القصبة الحاكمة ٨٥ ٣ فالثمانية آلاف قصبة بها هي البعد ما بين اسكندرية والمنشية تقر بيما فتكون هذه القرية في محل شيديا التي في عبارات استرابون وشيتار التي في عبارة المقر بزي وتكون نقطها من نقط فرع قانوب ونقطة الكاريون ثمانية ونقطة قانوب ثالثة وقد اختلف المؤرخون في موضعها ولكن حقق محمود بيك في رسالته أنه يقع في منتصف جسر أبوقير على بعد ٦ كيلومترا من رأس أبوقير وبقدرها من الكوم الاجر الذي على الساحل وعلى بعد ٤ كيلومتر غربى فم بحيرة اتكاوية المسمى بضم المعديية في بناء على ذلك يظهر أن البحر زحف على أرض المدينة وأن جميع محلها الآن أو أكثره مغطى بالمياه المالحة وفم فرع قانوب بناء على أقوال المؤرخين وقول القاضل المذكور كان في أسفل الكوم الاجر على بعد ٣ كيلومتر من فم المعديية وفي هذا الموضع أعنى محل الكوم الاجر كان معبد هيركول وكان بينه وبين جزيرة فاروس بناء على قول استرابون ١٥ استادة وهو بالمتر ٢٥ كيلومترا وذكر المؤرخون ان هذا المعبد كان في غاية الاحترام حتى كان من يدخل منه الارقاء لا يؤخذ منه ولا يتعرض له وبسبب هذه المزية كثرت عند المساكين حتى صار حوله كدنية أو قرية كبيرة ومن ابتداء الفم الى قرية شيديا كثمان كثيرة على أبعاد مختلفة وبجميعها آثار قديمة تدل على أنه كان عليها بلاد كثيرة عامرة بالخلق ومن هذه الكثمان كوم الذهب وهو على الشاطئ الايسر من النهر على بعد ٤٠٠٠ متر من النهر في الجنوب وبعده كيمان مازين وهي كيمان متصله ببعضها في طول ١٥٠٠ مترو هي أيضا على الشاطئ المذكور على بعد ٨٠٠٠ متر من الفم وتل الكناس على بعد ١٥ كيلومترا من الفم و ٣٠ من دمرو ولا مانع من أنه محل مدينة انتيل المذكورة في مؤلفات هيردوت وكانت من المدن العظيمة (مديرة مريوط) هذه المديرية منفصلة عن مديرية البحيرة ببحيرة مريوط التي في جهتها الشرقية تمتد الى الشمال والشمال الغربي الى حد البحر الملح وفي الجنوب والجنوب الغربي الى وادي النطرون وبحر بلا ما بعد أبي قير بقدر ٥ ميرا مترات وكان ماء النيل في الازمان القديمة يروى أغلب جهاتها وكان بها كثير من المدن والضياع وكانت كثيرة الالهالي وبها كثير من أنواع المحصولات وكانت مشهورة بجودة النبيذ وكروم العنب وكانت ترسل في كل سنة من نبيذها مقدارا عظيما الى مدينة رومة وغيرها من المدن ويؤيد ذلك ما ورد عن السلف في مؤلفاتهم ولندكر هنا المخلص ما حققه محمود بيك في رسالته من غير أن ندخل في تفاصيل ما ذكره فنقول قد قسم العالم المذكور أرض هذه المديرية الى ٥ مناطق مختلفة في الارتناع وجميعها احاد ساحل البحر الاولى وهي ساحل البحر عرضها ٤ كيلومترا بقرب الشيخ العجبي وواحد ونصف فقط بقرب أبي صير وفوق هذه المنطقة مدينة اسكندرية وأبوقير وهي كثيرة الخصوبة تنبت كثيرا من الخضراوات والبطيخ والتمر ويوجد بها الى الآن كثير من الآثار القديمة التي تدل على أنها كانت معمورة بكثير من القرى والضياع وكان بها كثير من المباني الشهيرة وبقيت كذلك أزمانا مديدة والمنطقة الثانية هي المسماة بذرع البحر وهي ما ستر من وادي البحيرة نحو أبي صير وبعده ومبدها في مواجهة المكس وفيما بين السواحل والجبيل الذي فوقه

الشيخ المعروف بالشيخ على مرغب وعرضها قريب من ٤ كيلومترات في طول ٢ كيلومترًا ونصفها الأسفل منحور بماء
 البحيرة فهو فيها الآن كما كان في الأزمان السابقة والنصف الثاني يشاهد فيه كثير من الجزائر في أرض مستصلحة وكان
 يجمع هذه الجزائر قرى مسكونة في الأزمان المختلفة متصلة بتجراب كثير يمتد إلى الشيخ أبي الخير الكائن على بعد ٣٠
 كيلومترًا من عمود السوارى في الجهة الجنوبية الغربية وعلى بعد ١٩ كيلومترًا من العجمى وبقرب أبي الخير يضيق
 الوادى حتى يكون عرضه كيلومترًا بين الشيخ المذكور وخراب مدينة مرييا أو ماريوط وفي الجنوب الغربي من هذا الشيخ
 يتسع الوادى ويكون عرضه كيلومترين ونصفًا في طول ١٣ كيلومترًا تقريبًا من أبي صير ومن بعده إلى ٤ كيلومترات
 تقريبًا وجميع أرض هذه المنطقة مستصلحة لكن أجادة منخطة عن استواء ماء البحر من ابتداء أبي صير إلى ما بعد البحيرة
 وفيها كثير من الآثار التي منها خراب متسع في الشمال الشرقي من أبي صير يمتد في طول ٩ كيلومترات والخراب الذى
 في قرب أبي صير و برج العرب هو خراب مدينة طابوزريس ومن هذا الموضع على بعد بعض ميرييا ترفى الجنوب الغربي
 في مواجهة منفذ البحر بالأماء على بعد ١٠٠ كيلومترًا من مدينة أسكندرية وفي هذه المنطقة أرض تعرف بالبردان وهى
 عبارة عن حوض تجتمع فيه مياه الأمطار الساقطة في الأراضى المجاورة وفي جميع أوقات السنة على بعد قليل من سطح
 الأرض ينبع منه الماء ويكفى أن يحفر فى الصيف نصف متر فقط والمنطقة الثالثة هى الجبل الذى فى نهاية البحيرة
 الشرقية الشيخ على مرغب ويدخل فى البحيرة على هيئة أسانه وتخصر هذه المنطقة بين هذا الجبل والمنطقة الأولى
 وعرض المنطقة الثالثة ٧ كيلومترات وطولها نحو ١٠٠ كيلومترًا وأرضها غير مستوية ولكنها خصبة وانحدارها من
 الجنوب الغربى إلى الشمال الشرقى وهى الأرض الأصلية للمديرية والغيطان الموجودة بها الآن تعرف بالكروم
 وكان بها بلاد كثيرة وقد عدم منها محمود بيك ٤ قرية يشاهد فيها إلى الآن آثار معامل النيدو كثير من السواقي
 والمعاصر وجميع ذلك يدل على أن هذه المنطقة كانت حسنة كثيرة العمارى بين الشيخ على مرغب وأبي صير في طول
 قريب من ٣٧ كيلومترًا شاهدًا آثار خمس مدن من ضمنها خراب مدينة ماريوط ومدينة طابوزريس وتسمى العرب
 الأولى من هاتين بالمدينة ومحلهما فى الشمال الشرقى من الجبل على بعد كيلومترين من الشيخ على مرغب وطول خرابها
 قريب من ١٠٠ وعرضه مترين من ٤٠٠ متر على سفح الجبل والمدينة الثانية قرية من قصر المرحوم سعيد
 باشا وطول خرابها قريب من ٦٠٠ متر وعرضه ٥٠٠ متر وبينها وبين عمود السوارى ٢٠٠٠ متر ومنها إلى العجمى
 ١٣٦٠٠ متر ومن المدينة إليها ٨٨٠٠ متر وفي وسط هذا الخراب كثير من الآبار والصهاريج ومعامل النيدو يرى
 فى الشمال الغربى على بعد ٢ كيلومترًا خراب تسميه العربان القصر وفيه آثار كثيرة من معامل النيدو يوجد قرب مرييا
 هذا الحبل وادمتسع يقرب طوله من ٣ كيلومترات وعرضه ٢ ومساحته تقرب من ١٥٠٠ فدان مصرى تسميه
 العربان بالغيظ وأطلقت عليها العساكر فى زمن المرحوم سعيد باشا بنجى مريوط واستكشف فيها زيادة عن ١٠٠
 ساقية من مبانى الرومانيين والعرب وجميعها فى غاية من المنانة وبعضها عبارة عن ثمانية آبار تحيط بالبر الأسمى
 متصلة بمجارت تحت الأرض والخراب المعروف بالقرية بينه وبين الخراب الثانى ٤ كيلومترات ومنه إلى العجمى ١٥
 كيلومترًا وإلى الشيخ على مرغب ١٣ كيلومترًا وطوله مثل عرضه وقدر الواحد ٥٠٠ متر ومساحته تقرب من
 ٧٥ فدانًا وفيه آثار معامل النيدو ومعاصر الزيت وتقرب مساحة أرض القرية من ٢٥٠٠ فدان وقد وجد
 بها ما يزيد عن ١٠٠ ساقية أيام المرحوم سعيد باشا وأطلقت عليها العساكر فى وقتها اسم ألكنجسى مريوط وأرضها
 منقسمة إلى الآن إلى عدة كروم يعرف بعضها بأسماء مخصوصة وذلك يدل على أن هذه الأرض كانت كثيرة الكروم
 ثم يوجد خراب آخر يعرف بالسرو وهو على ساحل البحيرة على بعد ١٠٠٠ متر تقريبًا وبينه وبين الخراب السابق
 ٢٨٠٠ متر في جهة الغرب وعلى بعد ٨ كيلومترًا من شرق مدينة مريوط ويطلق على أغلب كرومه كروم
 السرو يوجد غير ما ذكره خراب بينه وبين أبو صير قريب من ٧ كيلومترًا ومنه إلى مدينة مريوط ١٣ كيلومترًا
 ومن ضمن هذه المنطقة أيضا مدينة قوموتيس القديمة والمنطقة الرابعة تشمل على جميع الأراضى الواقعة بين
 المنطقة الثامنة وصحارى ليبيا وتمتد إلى فم وادى النظرون وبحر بلاما وفيها كثير من آثار القرى والبلاد وتعرف
 أرضها أيضا بالكروم فمن جميع ذلك يعلم ما كانت عليه هذه المديرية فى الأيام السالفة من كثرة العمران وكانت فى

القرن الأولى من النصرانية ووزن قياصرة القسطنطينية بناء على ما ذكره جراثيمان لوبيد مسكونة بالنصارى
 الفارين من الفتن والمنازعات المذهبية وبنيها كثير من الديور وورد إليها كثير من الخلق حتى ان القيصرو لانس
 أمر حاكم اسكندرية في القرن الرابع من الميلاد بأن يجمع كل من كان يصلح للعسكرة من هذه المديرية ومن صحارى
 الوجه القبلى بجمع من مديرية مريوط ومن خط وادى النظرون الملائق له في جهة الجنوب خمسة آلاف وأرسلهم
 الى القسطنطينية فادخلهم العسكرة (مدينة مريوط) هذه المدينة كانت من المدن القديمة ذكرها هيردوت
 وغيره وذكرها مؤلفو العرب وهي بقرب اسكندرية وموضعها الآن في مقابلة الشيخ أبى الخير وسعة أرضها ١٥٠٠
 متر طولاً و ٨٠٠ متر عرضاً ومن أعين النظر في خرابها وما به من آثار الممانى العظيمة عرف أنها كانت من المدن
 الكبيرة من ضمنها آثار أرضة ومواصل وهذه يدل على أنها كانت تمتد الى البحيرة وانها كانت من مراكز التجارة
 المشهورة وكانت في جميع التقلبات الزمانية عرضة لحوادث شتى أعقبت خرابها وخراب ما حولها من البلاد ويعلم
 من موقعها الجغرافى أنهم من أهم النقاط العسكرية وان أهميتها بالنسبة لديار مصر فى الأزمان القديمة كانت كأهمية
 مدينة الطيبة أو الفرما بالنسبة لبلاد الشام وقد مر بها عمرو بن العاص عند توجهه الى فتح اسكندرية ومر بها قبله
 قيصر الروم في محاربه لمتريديت وكانت في هذه الأزمان الاخيرة طر بق جيش الفرنساوية مع يونانارته بعد أخذه
 اسكندرية وكانت في الأزمان السابقة حصينة ويرى الى الآن بعض آثار أسوارها ونقل المقريرى عن الذين
 ينظرون فى الأهوية والبلدان وترتيب الاقاليم والامصار أنه لم تطل أعمار الناس فى بلد من بلدان كورة اسكندرية
 كطول أعمار أهل مريوط (طابوزيريس) كانت هذه المدينة قريبا من برج العرب فى الجنوب الشرقى منه
 وتسمى بين الناس أبوصير وينها وبين مدينة الاموات ٢٥ ميلا ورومانيا أعنى ٢١ كيلومترا وذكر بعضهم ان
 هذه المدينة كانت مشهورة بالآشنة النفيسة (مدينة قوموتيس) هذه المدينة توجد آثارها فى الجنوب الغربى
 من أبى صير على بعد ١٦ كيلومترا وينها وبين آثار مدينة مريوط ٣٠ كيلومترا ومنها الى الخراب الموجود بقرب
 قصر المرحوم سعيد باشا ٤٣ كيلومترا وتسمى الناس موضع هذه المدينة الآن بومنه ويرى فيها الى الآن عدد وافر من
 السواقي والصهاريج المبنية بالجر وعقود كثيرة فى آثار بيوتها تدل على أن كثير بيوتها كانت معقودة (بحيرة
 مريوط) يستفاد مما ذكره ما فى كتابه على مصر أن هذه البحيرة حفرت فى زمن الفرعنة وكان ماء النيل يصل اليها من
 الجهات الشمالية والبحيرة تسمى فيها السفن بأنواع البضائع والتجارة وتقر باسكندرية والبلاد والمدن التى على ساحلها
 كان يخرج منها عدده فروع منها ما هو للرى ومنها ما هو للرى والملاحة وكان كثير من الخيلان مقبولة فى داخل المدن
 ولا متلاء الصهاريج ويمكن هذه البحيرة بقرب ميناء اسكندرية كمينابلاته تتردد المراكب الصغيرة اليها الى ميناء
 سيديوتوس والخليج الذى تقدم ذكره لا بد أنه الخليج الذى كان قديما يوصل لها الماء المسمى فى المقريرى بخلج الحافر
 وهو المنهسى ولم تحتل سفعة البحيرة الآن عما كانت عليه فى الأزمان العتيقة لأن السفن لا تجرى كما كانت قديما
 وقد تجفف فى بعض السنين كما وقع ذلك سنة ١٨٠١ ميلادية فانها جفت بالكلمة ثم امتلأت بالمياه المالحة الواردة
 اليها من قطع أبوقير بالانكايز وسببه أنه لما دخل الفرنساويون أرض مصر حاصروهم الانكايز وكانت مرابهم
 تتردد فى سواحل البحر فحصل بين الانكايز ومخاضى اسكندرية فى بعض الراقعات واقعة اتصرف فيها الانكايز وانهم
 الفرنساوية ودخلوا المدينة فمدوا الى جسر بحيرة المدينة وقطعوه لاجل قطع الزخرة والذخيرة والامداد التى ترد اليهم
 من مدينة القاهرة فغلا المالح جميع بحيرة مريوط ودخلها مراب الانكايز وساروا بها الى جهات كثيرة وانقطع
 الاتصال بين خارج المديرية ودخلها ولما ارتحل جيش الفرنساوية بعد المصالحمة التى صارت مع الدولة العلية سد
 الترك القطع جفنت البحيرة قليلا وقطعه الانكايز ثانيا بعد وقعة رشيد التى حصلت سنة ١٨٠٧ من الميلاد فانهم لما
 حسبوا أنفسهم داخل المدينة أدخلوا ماء البحر فى البحيرة فامتلات بالماء وبقيت كذلك الى خروجهم وسد القطع
 المذكور وبقي على ذلك الى الآن وفى كل سنة تصرف الحكومة عليه مبلغا جسيما وملخص واقعة رشيد المذكورة
 هو أنه بعد خروج الفرنساوية كانت الفتن كثيرة وكان ثورانها من الانكايز لانهم كانوا يرغبون فى رجوع مصر الى
 حكم المماليك بسبب ما كان حاصل بينهم من الاتفاق والى ذلك الوقت كان العزيز أخذ برنامج الاحكام يقتضى

مدينة مريوط

طابوزيريس

مدينة قوموتيس

بحيرة مريوط

مطلب دخول الفرنساويين

مطلب دخول الفرنساويين

مطلب دخول الفرنساويين

مطلب دخول الفرنساويين

الفرمان العالي وفي سنة ١٨٠٧ أحضروا ٢٥ سفينة انكليزية وبجنيانة أمين أعان المحافظ ووافقهم فتح لهم أبواب المدينة وكان العزيز في ذلك الوقت بالاقليم القباية خلف المماليك ولم يكن بمدينة رشيد الا قليل من المحافظين فارتسل الانكليزية اليها سكر الفلما بلغ المحافظين قدومه - ثم خرجوا منها وتركوها لهم ولا يمكن المناقضة العساكر الانكليزية بها هجوم واعلمهم دفعة واحدة بمعونة الاهالي فقتلوا منهم عددا وافرا وأسروا منهم ١٢٠ نفسا وأرسلوهم مع رؤس المقتولين الى القاهرة فطيف بهم حول البلد ثم وضعت الرؤس حول ميدان الازبكية فوق المزاريق فبلغ خبر هذه الواقعة العزيز فحضر سرايعا من الوجه القبلي وجهاز ٤٠٠٠ مقاتل من المشاة و ١٥٠٠ من الخيالة وتوجه بهم الى ناحية فتوة بعد أن حصن القاهرة وكانت الانكليزية ارسات فرقة أخرى من العسكر الى رشيد حاصرتها ١٦ يوما الى أن حضر العزيز بعساكره فوقع بينه وبينهم محاربة عظيمة انهم فيها الانكليزية بعد موت كثير وأسركثير منهم أيضا والذي سلم رجع الى الاسكندرية وتلخوفهم قطعوا جسر بحيرة مريوط من جهة البحر وبعد ذلك بقابل صولحو وردت اليهم الاسرى وخرجوا من مصر وبقي العزيز بعد ذلك متمكنا في الديار المصرية وجزء البحيرة الاول الواقع بين المنطقة الاولى والمنطقة الثانية من أرض مديرية مريوط محدود من جهة الجنوب الغربي بخراب مديرية مريوط والجزء الثاني من البحيرة وهو أكبر من الاول محدود من الجنوب بحيرة الطفلة وتل بلال وتل اخفين وتل الخنش ومن جهة الشرق بكيمان الريش وكوم البركة وكفر الدقار وبين هذا الكفر وكيمان الاسكندرية تتخذ البحيرة في وقتها هذا من جهة الشمال الشرقي ومن جهة الشمال الغربي بلحج المحودية وتمتد البحيرة الى نحو الشمال الشرقي وكان من ضمنها جزء عظيم من بحيرة أبي قير ونقل المقريري عن ابن عبد الحكم وكان في القرن الثاني من الهجرة أن الماء كان يدخلها من اشتموم في بحر الروم ويخرج جزء منه في بركة بقربها بواسطة خليج عليه مدينتان احدهما الهدية والاخرى الكبر ويظهر من ههنا ان بحيرة أبي قير لم تكن موجودة في القرن الثاني وان الذي كان موجودا وقتئذ بحيرة اتكو ولا بد أن الخليج الموصل لهما هو الذي تسبب عنه فيما بعد بحيرة أبي قير الواقعة بين بحيرة اتكو وبحيرة مريوط ولا بد أن الخليج المذكور بعيد عن شديدا وكان في ذلك الوقت فرع رشيد قد جف وانقطع جريانه وما يحقق أن هذه البحيرة كانت تمتد في الطرف الباقي من المحودية ما قاله بولين واسترابون حيث ذكرنا اول أن طول البحيرة ٣٠ ميلارومانيا أعني ٤٤ كيلومتر ونصفا تقريبا وذكر الثاني أن هذا الطول اقل من ٣٠ استمادة عبارة عن ٤٩ كيلومترا وكل من هذين البعدين لو قيس من مدينة مريوط لجاوز المحودية باربع كيلومترات فأكثر وأما عرض البحيرة فقدره استرابون بنحو ١١٥٠ استمادة وهو عبارة عن ٢٤ كيلومتر ونصفا تقريبا وهو الى الآن كذلك ومحيطها ١٢٠ كيلومتر ينتهي بالسكة الحديد وكان في القديم ١٢٠ كيلومتر و ٢٥ ميلا رومانيا تقريبا * وذكر استرابون أنه كان بها ثمان جزائر والمعروف منها الآن سبعة الاولى جزير الطفلة وهي على بعد ٤ كيلومترات من جنوب الشيخ علي من غرب والثانية يقال لها كوم المحار وكوم الخرز وهي الارض التي فيها الشيخ غازي والثالثة تسمى جزيرة السعيران وهي تجاه كفر الدقار ومن ضمنها كوم الويلي وكوم العيسة وربما دلت آثارها على أنها كانت أكبر الجميع والرابعة تتجا بركة أبي الخير على عين المتوجة من الاسكندرية الى السكة الحديد وأما الثلاثة الباقية فهي في المكان المسمى بذراع البحر وأرض بحيرة مريوط منحطة عن ماء البحر يمتد ونصف ولا بد أن ارتفاع الماء في القديم كان يصل فيها الى قريب من ٣ امتار لا يمكن الوصول منها الى البحر ومنه اليها (الكلام على الاسكندرية في عهد العائلة الحمادية) كانت الاسكندرية قبل وسائر الديار المصرية قبل استيلاء المرحوم محمد علي باشا عليها وتوجيه نظره اليها في غاية من الاضمحلال وسوء الاحوال مع قلته العدد والعدد قليلة المتاجر والاسفار كثيرة الفتن والاشراق عدت أعراها على أذنان الطرقات واستعملت القتل والسلب في كل الاوقات ليس لاهلها فكرة في اكتساب أنواع المعارف والصنائع ولا لهم خبرة بما يستوجب كثرة محصولات المزارع فلما جلس على تخت وذلك لثاني عشر يوم اخذت من ربيع الاول سنة ١٢٢٠ من الهجرة الموافقة لسنة ١٨٠٥ من الميلاد التفت اليها بل الى القطر جميعه ووجه اليه جميل أفكاره وشمله بلجليل أنظاره وأخذ في اصلاح ما أفسدته التمدتات الدهرية وحيث كان غير خفي على ذكائه أهمية موقع الاسكندرية من الديار المصرية وانها بالنسبة للقطر جميعه كالرأس

مطلب جزء البحيرة الاول والثاني

مطلب الجزء السابع

مطلب الكلام على الاسكندرية في عهد العائلة الحمادية

بالنسبة للإنسان سيما وهي من أعظم ثغور الاسلام وعليةا المدار في تحصين القطر وسد عوراته صرف اليها عظمته العلمية واحتفل بها الاحتفالات سنوية وأجرى فيها من محاسن الترتيبات والتنظيمات ما أوجب لها العمارة وتزايد الخيرات وكثرت فيها الصادروالوارد فعاد اليها وسيم نضرتها وقديم شهرتها فبعد أن كان ما جامن الانفس قبل أيام المرحوم محمد علي لا يزيد عن ٨٠٠٠ نفس وذلك وقت دخول الفرنساوية الديار المصرية سرت فيها العمارة سريان الماء في العود الاخضر وأورق غرس سعدها وأثر حتى بلغت عدة أهلها ٦٠٠٠٠ نفس ثم في سنة ١٨٣٠ بلغت ١٣٠٠٠٠ نفس وهكذا تزايد في الزيادة في عهدده وعهد خلفائه من بعده الى أن صارت من أمهات الامصار وهرع الناس اليها من سائر الاقطار حتى بلغت عدة أهلها في عصرنا هذا أعنى سنة ١٢٩١ هجرية ٢٧٠٠٠٠ نفس وبعد أن كان لا يرى في مدينتها القديمة غير مراكب شراع قليلة ترد اليها في بعض الاوقات ببضائع قليلة ثم نحو البلاد التي على سواحل البحر الرومي وجهات ايضاً بالاصارت كل يوم يرد اليها عدد وافر من المراكب شراعية وبخارية وتجارية وحرية من جميع الجهات تجلب اليها بالغ جسمية من أنواع محصولات الاقطار وذلك بسبب ما جددته بالاستكندرية من الآثار السنية والمنافع الوطنية فانه قد نزع عنها جلايب الاحداد وكساها حلال الاقبال والاسعاد وأحدث فيها ما بنى جملة وعمائر جارية وأمر بصلاح مائه مدم من أسوارها وتجديد ما لندرس من آثارها واحتفل بذلك احتفالا زائداً تحسبنا اليه ثمها وحرصاً على عمارتها ولاجل حرصه على جلب العمارة لها اسرح المراكب الفريخ بالدخول في الميناء الغربية التي كانوا قبل ذلك ممنوعين منها وكانت الميناء الشرقية هي العدة لرسيان مراكب الفريخ مع أنها كانت مخوفة وعلى غاية من الخطر وكثيراً ما كان يحصل منها التلف للسفن التي ترسو بها من كثرة تساطير الرياح الشرقية والشمالية عليها سيما اقله عمق المياه التي يجوار المرسي بخلاف الميناء الغربية التي كانت مختصة بسفن المسلمين فانها في غاية الامن من ذلك كله وكان الاغراب كثيراً ما يطلبون الدخول منها فلا يجابون فلما صدر الاذن لهم بذلك فرحوا فرحاً شديداً وكان سبباً في كثرة جلب الخيرات اليها واقبال التجار وأهل الاسفار عليها فانه من وقت بلوغ هذا الخبر الى الاقطار أخذت السفن تتوارد بالتجارات من كل مدينة ومن كل قطر حيث لم تخصص ملة دون أخرى بمزبة حتى تكاثرت التجارات والاغراب فيها وتيسرت بها أسباب المكاسب وغرقت فيها بالابل الثروة من كل جانب ولما كان المقصود من تمدن تلك المدينة وتكثير خيراتها لا يتم الا بكثرة المياه العذبة فيها وسهولة وصول أهل القطر اليها بما تجرحهم وكان خليجها القديم بسبب احماله وعدم الاعتناء بشأنه قد ردم وارتفع قاعه زيادة على ضعف عمقه الاصلى حتى كان في كثير من السنين لا يدخله الماء الا في وقت انهاء زيادة النيل ثم يجف في باقي السنة وذلك بسبب في حصول مشقات زائدة لاهل المدينة والطارئين عليها من أهل القطر والاغراب سيما ومجاورته للجائز التي تكتمت من الجانبين مثل بحيرة أبي قير وبحيرة المعديية وبحيرة مر لوط كانت تسبب سرعة ملوحة مائه وتعطل منفعة توربها لا تكفي الصهاريج بقية السنة خصوصاً مع كثرة الناس فيها جدا كما علمت صدرت أو امره السنية سنة ١٢٣٣ هجرية الموافقة سنة ١٨١٩ ميلادية بجفرت عة المحمودية وأن تعهق حتى تجرى صيفا وشتاء وتوسع بحيث يسهل للجميع مراكب النيل الوصول منها الى المدينة بانواع الاصولات في زمن قريب بلا كبير صرف ولا مشقة مع حصول تمام النفع للادميين وسائر الحيوانات والمزروعات وكانت قبل ذلك تجارات القطر لا تصل الى تلك المدينة الا من ثغر رشيداً ودمياط وذلك مستوجباً لكثرة المصروف وزيادة المشقة جدا فان سفر البحر الملح لا يخلو عن الخطر فكانت لا تخلو سنة عن حصول غرق لبعض المراكب والبضائع والادميين ولا همهمتها جاع لها عدد كثيراً من الاطال من جميع مديريات القطر حتى تمت في أقرب وقت مع الانية اللازمة لها وقد بلغ ما صرف عليها الى أن تمت ثلثمائة ألف جنيهه على ما نقله قولوط بيك وهذا بالنسبة لما ترتب عليها من المنافع شيء يسير كما هو مشاهد ولم يجعل فيها في مكان فم الخليج القديم عند ناحية الرحمانية بسبب ما حدث أمامه من الارتدام والرمال فتقل بالقرب منه فأتردم أيضاً وفعل ذلك مراراً فلم ينفع فجعل عند ناحية العطف فصلح وأبج المطلوب فاستمر على ما هو عليه الآن وكان ذلك سبباً في عمارة ناحية العطف واتساعها وكثرة خيراتها حتى ألحقت بالبنادر حيث كانت مرسى للسفن التجارية الداخمية والخارجية وجعل انهاءؤها البحر الابيض بحيث تصب قريبا من مصب الخليج القديم الذي كان في زمن البطالسة وبقاؤها على هذا الوجه

مطلب حول القرن الميلادي

مطلب تاريخ حفرة الجردية

حصل منها المقصود من المنافع العممية والقوائد الجسمية مما ذكرنا وخلافه كاحياء انخاب الاراضى التى بجوانبها من ناحية العطف الى الثغر بعد ان كانت ممتعة غير صالحة للزراعة بسبب هجرها من قلة وصول الماء اليها مع انها كانت في قديم الزمان معمورة بالناس واصناف المزروعات بل حصل بحفرها احياء كثيرين الاراضى البعيدة عن شواطئها بواسطة المساقى والترع التى تنوعت عنها من الجانبين على توالى الازمان حتى بلغ ما احيى به ١٥٤٥ فداناً وكان الصالح قبل ذلك لا يزيد على ٤٠٠٠ فدان وهكذا تم تزل المزارع والاحياء تتزايد بسبب تلك الترع الى وقتنا هذا فقد بلغ الصالح للزراعة زيادة عن مائة ألف فدان حتى استوجب عدم كفاية ماء الحمودية بمجموعه واحتجج الى تركيب ابورات العطف ثم انه عند تمام حفرها جعل في فها وفي مصبها قناطر فكانت مانعة لمراكب النيل من الدخول فيها وكانت التجارات الاتيمية من القطر الى اسكندرية تنقل عند دفها الى مراكب آخر من مراكب الحمودية وعند وصولها الى الثغر ينقل ما كان منها على ذمة الاجنبيين الى مراكب البحر الملح وما كان على ذمة الاهالى يخرج الى البر وكذلك التجارات الاتيمية من الاقطار الاجنبية فكانت تنقل من تين ولا يخفى ما في ذلك من الضرر والخطرف صدرت او امره السنية بازالة تلك القناطر وعمل هويسات في فوارق مصبها وذلك سنة ١٨٤٢ ميلادية موافقة سنة ١٢٥٨ هجرية فعملت على هذا الوجه الذى هو عليه الآن بان جعل في فها هويسان أحدهما صغير عرضه أربعة أمتار للمراكب الصغيرة والاخر كبير سعته ثمانية أمتار للمراكب الكبيرة وفي مصبها كذلك فارتفعت بذلك الصعوبات وخفت المصاريف وقد ألتحق بذلك أبنية عديدة منها ابنه بنى جامعين أحدهما عند دفها والاخر عند مصبها قرب الميناو جعل محراب كل واحد منهما قطعة واحدة من الرخام الابيض وكتب عليه تاريخ البناء ورقم عليه اسم السلطان محمود والجامع الذى عند مصبها يعرف الآن بجامع التاريخ وكذلك الشارع الذى عنده يسمى بشارع التاريخ ومنها انه جدد عدة أشوان لخزن الغلال الميرية ومنها حفر مجرى تحت الارض لتوصيل الماء الخلالى جهة الترمانة والمجرى قد فتح في مواضع منه موارد لاخذ السقائين والاهالى في أى وقت شاؤوا وحرصه على دوام نفع تلك الترع جعل لها ما تغذى منه عند الحاجة فجعل ملقعة ديبسة مخزناً للماء عملاً وقت فيضان النيل ويبقى مملوا حتى يصرف فيها على حسب الحاجة وجعل فيه قناطر للصرف والمخزن المذكور هو ما يعرف الآن بمخزان الزقون وكان ترميناً من عشرين ألف فدان وما استغنى عنه بوابورات العطف جعله المرحوم سعيد باشا حقل كاهو الآن في ملك تجله المرحوم طوسون باشا وقد حدثت على جوانب تلك الترع وبعيداً عنها في ضواحي المدينة عدة بلدان عامرة وقصور وشيخوخة وبساتين مملوءة بأشجار القواكه والرايح وغير ذلك من المحاسن المشاهدة هناك ثم ان من أسباب جعل قاع الخليج القديم مرتفعة حتى كان لايجرى فيه النيل الا وقت الفيضان مجاورته للبحائر المالحة كما علمت فلذا الماعل العزيرترعة الحمودية أمر بسد أفواه تلك البحيرات من جهة البحر المالح فصارت الحمودية آمنسة مما يغريها ويعطل منافعها فهذه الاعمال الجليله من أعظم أسباب العمارة بتلك المدينة وكثرة الاهالى والاغراب فيها وبسط الكلام على الخليج القديم وترعة الحمودية ممد كور في تاريخنا المصر فليرجع اليه من أراد الوقوف عليه ولا همية ميمنا الاسكندرية بواسطة انشاء أعظم الثغور وعليها تردد السفن بالاضائع وغيرها من جميع الاقطار التفت اليها العزير فوجدتها غير كفاية للمصالح اذ لم يكن بها مواضع تكفي للصادر والوارد من التجارات ولا أما كن لتحصيل المجرى ولا ترسانة لانشاء المراكب وترميمها ووجد مراكب التجارات لاتصل الى البر لعدم عمق مياه المينا وذلك موجب لمشقات ومصاريف جسمية في الشحن والتفريغ فامر بيجاب كراكات من البلاد الاورباوية لاجل تعميقها واشترى من جانبها بعض اماكن من خط السواحل وهدرها لاجل توسيعها وذلك سنة ١٢٤٣ هجرية أعنى سنة ١٨٢٩ ميلادية فكان من ثمنها يت يقال له بيت البطاس وهو جد الشيخ محمد المهدي لأمه وكان التصميم على البناء في شهر يونيو الا فرنجي من السنة المذكورة وفي ذلك اليوم صار شروع العساكر في حفر الاساسات ثم صار الشروع في البناء حتى تمت على الوجه المطلوب سنة ١٨٣١ ميلادية وأول غمينة تزلتها بها كان في ٣ يونيو من السنة المذكورة وكانت تحمل مائة مدفع وقد رخص لارباب الاملاك في أخذ تناقض املاكهم ليستعينوا بها في بناء منازل غير هيا الا ما كن التي أنعم بها عليهم من الاراضى التى كانت اذذاك من زاوية خطاب من

مطلب: كرتاريخ عمل هوليسات الحمودية
مطلب في ذكرا بنيت عابدة جوامع وغيرها

الجهة البحرية الى البحر المالح وكانت قبل ذلك كلها مزروعة تيناً وشومياً ومقسمة الى زريبات متنوعة فانتسح بذلك
 دائر الميناء وحدث بها ترسانة تشتمل على جميع ما يلزم لانشاء وترميم المراكب الحربية وغيرها ولما لم تستوف تلك الميناء
 جميع ما يلزم لضبط الجرك وخرن البضائع وغير ذلك من المصالح صدرت اوامره السنوية سنة ١٢٥١ هجرية بعمد
 رصيف داخل الجرك فعمل وبنى ما خلفه بالترتبة والحجار وغيرها فحصل من ذلك أرض عظيمة الاتساع فأنشأ فيها جميع
 ما محتاج اليه الميناء من مخازن ومحلات للجمرك ومساكن لخدمة المصالح فأمنت التجار على بضائعهم وتفككت الحكومة
 من ضبط الجرك فزاد ايراده وكان المباشر اذ ذلك شاكر افندي الاسلامبولي الى أن توفي فقام مقامه المرحوم مظهر باشا
 الى أن تم وكان العزيز اذ ذلك مشتغلاً بامور الحرب التي كانت قائمة بينه وبين الدولة موجها همته نحو لهمازات البحرية
 كأعداد الحصون والقلاع وتقويتها فأنشأها سنة ١٨٢٩ ميلادية من مدينة طولون من مملكة فرانسا المهندس
 الخاذق الماهر موسيوس سيري وجعله ياتيه مهندس الترسانة ورفاقه الى رتبة البيكوية وصار يعرف بسيري بيك ثم
 وصل الى درجة لواء وباتمناه للميناء وجد عمى الماء بمقادير مترين فقط تمتد اذ ذلك في داخل البحر نحو مائتي متر وذلك
 مستوجب لصعوبة الشحن والتفريغ فظفر له ان الأولى أن يكون محل الترسانة عند المعجمي لعق الماء هناك لكن
 لبعده عن الميناء وتسلط الرياح على تلك الجهة عدل عنها الى المحل الذي عنده الترسانة الآن فجمته حتى تمكنت السفن
 من الرسو هناك بقرب البروق قبل حضور المهندس سيري المذكور كان الرئيس على انشاء وعمارة السفن بتلك الميناء
 رجلاً من الاغليين يسمى الخاج عمر وكان صاحب ادارة ومعرفة طبيعية واقدم على مثل هذه الاعمال مع الاصابة
 فلما حضر موسيوس سيري اتجده وساعده في جميع أعماله وفي ظرف خمس سنين من ابتداء سنة ١٨٢٩ ميلادية تم
 جميع مواضع الترسانة مثل ورشة الحبال المعروفة بالتبالة وورشة الحدادين والتلوج والسوراي والبصل والنظارات
 والمخازن وفي انشاء هذه الاعمال قد صار جلب كثير من شبان الالهالي من جميع المديرات لاجل تحصيل الكمية الكافية
 للقيام بالاوزام المراكب وتعليمهم جميع ما محتاج اليه السنن على أيدي معلمين من البلاد الخارجية فاخص كل جماعة
 بفرع من فروع مصالح المراكب حتى أتقنوها وتخرج من تحت أيديهم في زمن قليل سفن كثيرة حربية وغير مع غاية
 الاتقان بحيث تضاهي سفن الجهات الخارجية فكان الحبال مثلاً يقتلون كفاية المراكب من الحبال المتقنة في أقرب
 وقت وهكذا كل أهل فرع يحترفون به حتى يتم على أكل وجه فاستغنت الحكومة المصرية بذلك بعض استغناء عن
 جانب السفن من البلاد الاجنبية الا أن جميع ما يلزم لانشاء المراكب وعمارتها مثل الحديد والنحاس والخشب كان
 يجلب من البلاد الاجنبية وبسبب أهميةها واحتمياج الامر اليها كان أربابها يتغالون في أعنانها جداوليتها كانت من
 الأنواع الخبيثة بل كانت رديئة فان الخشب كان يأتي من الكرماني وبلاد ايطاليا غير مستوف لشروط الانتفاع به في
 مثل هذه الاعمال ولهذا كانت المراكب التي تصنع منه يسرع اليها التخریب وتحتاج للزمن قريب ومع كل
 ذلك لم تنفهمه لعزير عن انشاء المراكب وكثيراً ما كان تجار المراكب يشبطونه عن انشاءها ويبدون له ما لا يريد عليه
 من الصعوبات وكثرة المصاريف ويدخلون عليه بكل حيلة ليصرفوه عن هذا العزم وذلك أنهم كانوا يرجون أربابها
 كثيرة من بيعهم المراكب للحكومة المصرية بتمع أن المراكب التي كانت تشتري منهم مع ارتفاع أعنانها جادا كانت اما
 قديمة أو غير جيدة الصنع فليبتغى الى تبيطهم ولم تقعد همته بل ازدادت رغبته في تلك الاشغال ورتب لها مجلساً
 أداطه جميع لوزام المراكب وجعل رئيسه موسيوس سيري المذكور أنشأ مدرسة لتعليم صنعة السنن وما يتعلق بها
 وكان المشغلون بانشاء المراكب وتجهيزها اذ ذلك نحو ٨٠٠٠ نفس من الالهاليين الذين تربوا على أيدي المعلمين من
 الافرنج وغيرهم وقد أتقن الصنعة منهم نحو ١٦٠٠ نفس فاستغنت بذلك الحكومة المصرية عن شراء المراكب من
 الخارج وكان المعين لها على هذا العزم موسيوس سيري فكان دائماً يدي له من محاسن تلك الاعمال وتأنجها بما يحمله
 على تجهيزها واعراضه عن تبيط المنبطين له عنها فلذا تعصب الافرنج على موسيوس سيري وضيقوا عليه ورموه بعين
 العداوة حتى ألقوه الى الاستعناء عن تلك الوظيفة فعوفى منها وألحق بيلاده وقد بلغ ما أنشئ هو وعرف في مدته وعلى يديه
 من السنن الحربية وخالفها وما تمحله لكل سنة على ما ذكره قولطبيك في تاريخه لمصر ما بينه لك فنقول * (بيان
 السفن التي كانت موجودة تحت الحكومة المصرية وقت استغناء سيري بيك انشاء وتعميرها) * وبيان ما تمحله

مطلب السفن الموجودة وقت استغناء سيري بيك

من المدافع والسفينة المسماة مصر تحمل ٩٨ مدفعا كاحولة ٩٨ المحلة الكبيرة حولة ١٠٠ المنصورة ١٠٠
 اسكندرية ١٠٠ أبوقير ٧٨ طنطا ٢٤ العزيزية ١٠ سفينة صغيرة للترهه ٤ سفينة لرحى البنب ٠٠٠
 سفينة لنقل الاخشاب ٠٠٠ بيلان ٨٦ حلب كانت بالورشة حولة ١٠٠ دمشق كانت بالورشة أيضا ١٠٠
 وغير ذلك فرقطن حولة ٦٠ والسفن التي كانت محتاجة لكثرة العمارة وتأخذ زمنا طويلا هي البحيرة وأصلها من
 مرسيليا ٦٠ الجعفرية وأصلها من ليفورنه ٦٠ رشيد وهي من بنديك ٣٠ كاشيك وتم عملها في لوبنة ٣٠
 شبرجهد وأصلها من ليفورنه ٦٠ الدمياطية ٢٤ واسطه جهاد من الجزائر أعظمها فرانسوا ٢٨ جن بحري أصلها
 من جنوا ٢٤ جهاد بكر أصلها من جنوا أيضا ٠٠٠ فوة ٠٠٠ ومر اكب آخر حولتها ٤٠٠ سمند جهاد من
 مرسيليا ٠٠٠ شبرجهد من أمر يكا ٠٠٠ بادى جهاد من أمر يكا أيضا ٠٠٠ أربع مر اكب آخر ٠٠٠ وجلة
 مر اكب صغيرة وسفينة بحارية تسمى النيل وأنشأ أيضا مدرسة البحارة وحلب لها من شبان الاهالي ١٠٠٠٠ نفس
 وجعل رئيسها موسيوي بيك وبعد موته تولى ذلك موسيوي حصار حتى حصلت بهم الكفاية في تركيب الدونامه
 اللازمة ولاجل تميم جميع منافع الترسانة وتخصيل زيادة الأمن على السفن الصادرة والواردة أنشأ الفئران الموجود
 الآن برأس التين وعين له مظهر باشا فبناده على أحسن هندام وجعل ارتفاعه ستين مترا ونوره يشاهد من ثمانية فرائخ
 في البحر فتمت منافعه وكثرت فوائده ولما كانت سفن الدونامه وغيرها من المراكب لا تستغنى عن حوض في الميناء لاجل
 عمارة ما يحتاج منها الى العمارة لاسيما ميناء الاسكندرية لكثرة توارد المراكب عليها صرنا أمر بعمل حوض في ليمان
 تلك المدينة ولعله المهندسين اذالك بالديار المصرية عين لعملة شاكرا فندى المتقدم ذكره فصار يعمل فيه أعمالا غير
 منتجة لانه فضلا عن عدم مهارته في الاعمال الهندسية كانت أرض ذلك المحل رخوة يبلغ عمق رخاوتها نحو ستين قدما
 تحت استواء الماء فكان يعمل صناديق كبيرة من خشب ويملؤها بالبنيان ثم ينزلها في الماء في المحل الذي يلزم رميها به
 وهكذا واستمر على ذلك زمنا والعمل لا يتقدم وربما انقلب الصناديق بما فيها وتحوطت عن أما كتبها حتى استوجب
 ذلك صرف كثير من الاموال بلا كبير فائدة فعين لذلك كلام المرحوم مظهر باشا والمرحوم بهجت باشا وكانا قد قدما
 من بلاد اوربا وجعل ثالثهم البنان بيك وأمرهم بعمد مجلس للنظر في ذلك وبعد عقد المجلس والنظر فيه عملوا قارا
 مضمونه أن هذا العمل لا ينتج وعرضوه عليه وبعد مضي زمن أحضر موحيل بيك من بلاد فرانسوا واطب به عمل ذلك
 الحوض فعمل أولارهما وعرضه على العزيز فاستحسنه ثم شرع في البناء فجعل يدق خوازيق في محله بعد حفرة الطين
 منه بالكراكت وكلما نرح موضعا ملاء بالخرصان وهكذا الى ان تم على وفق المرام وانتفع به الخاص والعام وهذا
 الحوض عبارة عن ناحية من البحر متسعة عميقة أو تعمق بالسكرات تختار بقرب البروتحاط بالبناء المتين المصنوع
 من المواد الجيدة والمون الطيبة ويجعل طولها بحيث يسع أكبر سفينة في البحر وعرضه بنسبة ذلك وله فم من جهة
 الماء يسدي باب هيئة مخصوصة ويجعل فيه سدنا صغيرة تفتح وتغلق بحسب الحاجة فإذا أريد ادخال سفينة فيه
 للعمارة يفتح الباب فتدخل السفينة بسهولة ثم يسد فينزح الماء منه بواسطة ابور حتى يجف وبه تمام العمارة يلاء
 الحوض ثانيا ويفتح الباب فتخرج السفينة وسما إلى ذلك من يديان عند الكلام على الحوض الذي أنشأه حضرة
 الخديوا بعمل باشا هناك فجميع تلك الاعمال كان سببا لقوة السفن الحربية وكثرة ما لم تزل تكثر بحلب لها من البلاد
 الخارجية مما يلزم لها من الاسلحة وخذلافها حتى قويت الدونامه المصرية وأحرزت ما كانت فاتتها بدونامة الدولة
 العلية من العدد والمدد والنعيمات الباقعة الغربية التي لم تسمح الديار المصرية بمثلها في الاعصر الخالية
 وجعل موسيويون ويس أمير اعلمها جميعها وأعطاه مرتبة ميرالاي وكان قبل ذلك أحد ضباط الدونامة الفرنسية
 وحاصل أمره أنه كان سنة ١٨١٥ ميلادية في مينارشن وورب سفينته حين كان نابليون نوريث يريد الهروب من بلاد
 فرانسافته لانه أن يوص له الى بلاد الامريكا وقبل منه نابليون ذلك فاستعد بسبيون لهذا الامر ووضع في سفينته
 جمع له براميل فارغة مصنوفة ببعضها بجزر بعض الميعاد وحده قدر جمع عن العزم على السفر معه وأخبره أنه كتب الى
 على أن يفتخره بجزر ردا كس فلما اجتمع مع في الميعاد وحده قدر جمع عن العزم على السفر معه وأخبره أنه كتب الى
 أميرال الدولة الانكليزية أن يأخذ عنده ثم شاع خبر بواقفه معه على اخفائه فخاف بسبيون عاقبة ذلك وقد حصل

مطلب في بيان عدد السفن الحربية التي أنشأها العزيز محمد علي

مطلب عمل الحوض

بالتعل رفته لهذا السبب فصار يشتهر بتغل بالتجارات والاسفار في سفينة لزوجه الى أن حضر سنة ١٨٢٠ ميلادية
بمدينة الاسكندرية وكان العزيز اذ ذاك المهمة بانشاء السفن فعرض له بطلب الخدامة والمعيشة تحت ظله فجعله ملاحظا
للسفن الجارى انشاؤها في بلاد أوربا ثم جعله قبضانا للفرقون المسمى بالبحرية لذي أنشئ بحرسيليا وكان به ٦٤ مدفعا
ولم يرل يترقى الى أن أخذ رتبة البيكوية ثم صار ميرا لأى على الدونمة المصرية بتمامها ولما عدت الدونمة الاصلدة في
وقعة مودة ولم ينح منها الا القليل ركب العزيز دونمة أخرى من المراكب التي أنشئت بمينا الاسكندرية على أيدي أولاد
الوطن مع ما بقى من الدونمة الاولى فكانت أعظم من الاولى قوة وترتيبها وهابة وبين السفن الحربية والمدافع
والرجال التي تركبت منها الدونمة المصرية على ما ذكره ولوطييك في هذا الجدول (الدونمة المصرية) مراكب
كبيرة وعدد رجالها المحلة الكبيرة ١٠٣٤ رجلا المنصورة ١٠٣٤ اسكندرية ١٠٣٤ أوقير ٧٣٦
مصر ١٠٩٧ عكا ١١٤٨ حصص ١٠٣٤ بيلان ٩٠٠ حلب ١٠٣٤ فيوم ١٠٣٤ بنى سويف
١٠٣٤ منوفية ٥٥٨ بحيرة ٥١٠ دمياط ٤٧٠ سرجهاد ٥١٠ رشيد ٥١٠ وبورالنيل ١٥٢
خمس كورومت ٩٢٢ وخمس جوبليت عدد رجالها ٤٤٢ مراكب صغيرتان ٦٠ وخمس مراكب عدد
رجالها ٣٩٠ مجموع العساكر البحرية المصرية ١٥٦٤٣ شغالة الترسانة باسكندرية ٤٠٧٦ مجموع ١٩٧١٩
والمدافع التي كانت بها وقتئذ ٣٦٤ مدفعا ومنصرف العساكر والرجال البحرية ٧٥٠٠٠٠٠ فرنك والمنصرف
على المباني العسكرية ١٨٧٥٠٠٠ والمنصرف على ترسانة بولاق ٤١٢٥٠٠٠ يكون المنصرف على الجميع
٩٧٨٧٥٠٠ ولاجل عدم اعمال جميع الاعمال وخلافه من العمائر النفيسة التي أبدتها فكرة العزيز بمدينة
الاسكندرية مع محبته للاطلاع على الاخبار التي ترد من البلاد الخارجة ليحيط علما بأحوالها وأخبارها فيمكن
بذلك من القيام بمصالح الرعية وسياستها وتحسين جهات حكومتها اتخذت تلك المدينة مركزا قامة في غالب أوقاته فبنى
برأس التين بجوار الترسانة ثلاث سرايات ثنتين على الميناء الغربية احداهما للمسافرين والأخرى لدواوينه والثالثة
لخاصته بجوار الميناء الشرقية ولم يشغل ذلك عن مصالح الرعية بل لم ينزل ساعتها في جميع ما يصلح القطر وأهله حتى
خاص الديار المصرية من الأضرار وعم الأمن بجميع جهاتها واستلمت ذلك كثرة وفود الأعراب على الديار المصرية
بالبضائع وانتشر وافي بجميع جهات القطر ونشروا بها ما عرفهم من الحرف والصنائع وعاد نفعهم على جميع أبناء
الوطن ولم يرالوا آخذين في الازدياد حتى كان الموجود منهم في الديار المصرية سنة ١٨٤٠ من الميلاد ما تراه
شوام ٥٠٠٠ نفس أروام رعية ٣٠٠٠ نفس أرمن ٢٠٠٠ أروام افرنج ٢٠٠٠ تلبانيون ٢٠٠٠
مالطية ١٠٠٠ فرانسوية ٨٠٠ انكليز ١٠٠ نمساوية ١٠٠ مسكوف ٣٠ اسبانيون ٢٠
سوسيه وبلجيكية وهولندية وسبانية ١٠٠ وغيرهم الجميع ١٦١٥٠ وفي سنة ١٨٤٦ بلغ عدد دم ٥٠٠٠٠
وفي سنة ١٨٧٠ بلغ ١٥٠٠٠٠ سيما وقد خصتهم العناية الدورية بالاكرام الزائدا فاستوطنوا هذه الديار
خصوصا مدينة الاسكندرية وبنوا بها المنازل الفاخرة والتصور المشيدة على هيات قصور وأرواقا كثيرا وفيها من
الشبابيك وركبوا عليهم الألواح القزاز وغيرها وصنعوها لالوان المفرحة ولما رأى أهل الاسكندرية ذلك ونفاسته
تركوها كانوا اعاليه من الاوضاع القديمة وذلك ان جميع أبنية القطر كانت بأوضاع وميات غير ما هي عليه الآن
فكانت المنازل العظيمة مشتملة على دور أرضي وفوقه دور أو دوران بناها راعى سميت الدور الارضية بمداير مختلفة
من ذراع الى ثلاثة أذرع ولها امتسكات ودعائم من الاخشار ولاخشاب ولا يجعلون فيها شبابيك ولا يستعملون القزاز
لقله وجوده في الديار المصرية حينئذ بسبب قلته توارد البضائع الخارجة في تلك الأزمان وانما يجعلون فيها مشربيات
من الخمر ثابتة في البيدان ذات خروق ما بين صغيرة وكبيرة وبذلك المشربيات طافات صغيرة مظلة على الخارات لها
أبواب من الخشب تقفل وتفتح على حسب الحاجة وكانوا يتنافسون في ذلك ويصرفون فيه مصاريف جسيمة ومنهم
من يتقدم انفسا فيساجح انها كانت لا تقي من الحر ولا من البرد ولا من الاتربة بل كانت في الصيف عرضة للرياح
الحارة والأتربة النائرة وفي الشتاء عرضة للبرد والمطر وربما أصقت المشربيات في زمن الشتاء أو راقا فيسبب
عن ذلك امتناع الهواء عن المرور في المساكن فتتولد من احتياسه عفونات ربما أضرت بابصارهم خصوصا

الدونمة المصرية

مطابق في بيان هيئة الأبنية التي كانت القطر المصري قبل جلوس العزيز محمد علي باشا على العرش

الفقراء الذين لا اعتناء لهم بشأن النظافة مع أن هذه الأوضاع الجديدة ربما كانت مع نفاستها واجابها الاسباب الصحة أقل كائنة ومصرفا من تلك الأوضاع القديمة فاذللك تجددت بنية اسكندرية الآن بل وغيرها من جميع مدن القطر غالبها من الأوضاع الجديدة نضاهى الأوضاع الاورباوية بصور حسنة وشوارع معتدلة متسعة مخدوفة من الجانبين بشمايك القزاز وغيرها وكانت منازل تلك المدينة جميعها قبل جلوس المرحوم محمد علي باشا على تخت ديار مصر ما بين الميمنة الشرقية والغربية في أرض تعرف بالجزيرة في مقابلة رأس التين خارج السور البحري وجميع الارض المحددة بشارع أبي وردة قبلي عمارة صفر باشا و عمارة شمرين باشا الى أبي العباس والى رأس التين كان بعضها ممدافن للموتى وبعضها تقعا ولم يكن بها مساكن سوى بعض بيوت للصيادين ذات أبنية خفيفة كانت بالجهة المعروفة بالسائلة وكان يتوصل من هنالك الى برج قائد بيك وطاسة الأضاف كان حد تلك المدينة قبل ذلك من الجهة الشمالية المعروفة بجارة المغاربة قري يامن الميمنة المسمى الآن بميدان محمد علي وكان في ذلك البلد فضاء وتولول واستمر ذلك الى سنة ١٢٥٢ هجرية ثم أذن للالهالي في القضاء الذي بين رأس التين وشارع أبي وردة وأبي العباس فبنوا فيه قصورا ومنازل وفي ذلك الوقت كان مجلس التنظيم تحت رياسة الخواجه توميس وكان متشكلا من بعض التجار والمهندسين منشى وهو الذى رسم خريطة اسكندرية التى عليها العمل الآن وكان ما بين الاسوار خاليا من الأبنية ليس فيه الا الصهاريج وأربعة كفور مسكونة بخدمة البساتين التى بداخل تلك الاسوار وبرجال القلاع والابراج أخذ تلك الكفور عن شمال الداخل من باب شرقى والثانى فوق كوم الدياس والثالث قرب باب سدرية وهو باب عمود السوارى والرابع هو المعروف الآن بالنجع وهو قريب من باب المحمودية ولما كثرت الرغبة فى العمارات وتراحم الناس على البناء فى أرض الجزيرة صدر أمر الداورى المنفعم بتقسيم ما بين الاسوار على الراغبين وفى سنة ١٢٦٠ هجرية * فتح شارع الباب الأخضر المار من شرقى الاستيالة الى المحمودية وهدمت لاجل ذلك المسكن ومن المحاسن التى أخذت التنظيم فيها حقه الشارع العمومى والمنشأة المشاهدة الآن بين باب رشيد ورأس التين فأما المنشية وبعض الشارع فكان فضاء وأما بعضه الآخر فكان منازل اشترت من أربابها وكان فى محل المنشية سوق تنزل فيه العرب لبيع الأغنام والتمر السيوى والخطب والصوف والسمن وغير ذلك وكان يعرف بكوم الجله وحده الشرقى الوكالة المحروقة والبحرى وكالة المرا كشى ووكالة الجمال الميرتية ووكالة الصوف ومنزل الشيخ ابراهيم باشا المنقى ومن هذه الاماكن الى جهة الجنوب كان فضاء وبعض بساتين وأول ما أنشئ بالمنشية جامع الشيخ ابراهيم باشا ووكالة محرم بيك التى تحتها الآن خان شاكولانى ثم بنى منزل ضانستاطى ومنزل جبارة وهو الآن فى ملك الخديوى وأما سوق الخضار والجزايرين الآن فهو محل طارة الجمال سابقا فرقه العزيز على بعض الامراء فبنوا فيه تلك الابنية والخوانيت الموجودة الآن وأمامه قمار الموتى فكانت داخل البلد داخل المسكن فكان يتصاعد منها روائح كريهة فنهى العزيز عن الدفن فيها وأمر بجعل القبور خارج المدينة بعيد اعينها وهككذا كانت عاداته فى جلب كل ما فيه نفع ودفع كل ما فيه ضرر فكان عليه سبحانه الرحمة لا يشغله بعض المصالح عن بعض ولا تعطل فكرته فى أمر ما ولم يسمع بمثله فى عصره فى اتساع دائرة أفكاره واصابه أنظاره ولذلك لما تراكت عليه الحوادث فى ممد الايام كانت المماليك مستولية على القطر بصورة غير مرضية وكان الفساد قائما فى جميع بلاد القطر بانتسبل والنهب وقطع الطريق وغير ذلك مما اوجب اضمحلال الديار المصرية وجده هدمته العلية الى ذلك كله واعمل فكرته وبذل جده واجتهاده فيما يزيد به تلك الحوادث فنهما ما استعمل فيه الفرق واللين ومنهما ما استعمل فيه بذل الاموال ومنهما ما استعمل فيه القهر والعلبة والسيف حتى تمكن من جميع أغراضه وأمن البلاد وخلص العباد من ربة الاسترقاق وأجلى المماليك بالكلية من الديار المصرية فقتلهم من قتل ومنهم من أخرج منها حيا ومنهم من أبقاهم اضعفاء ذليل لا واحتمل من يومئذ بجلب شبان الالهالى من جميع بلاد القطر ورتبهم عساكر بحرية و برية وجعلهم أضا فاختلقت بتنظيمات وتعليمات مفيدة وهككذا الميزل الامر أخذ فى الازدياد حتى بلغت العساكر البرية المصرية سنة ١٨٣٩ ميلادية هككذا

مطلب ذكر تاريخ فتح الشارع الأخضر المار من شرقى الاستيالة الى المحمودية

مطلب القوة العسكرية

ألاى غارديانى حص	١٣٧٢	ألاى ثانى طوبجية بياده	١٩٤٩
ألاى طوبجية بياده فى الاسكندرية	٢٣٤٩	ألاى طوبجية سوارى فى حص	٩٨٢

٧٩٦	ألاى سوارى غادريا	٣٣٧	أربع بلوكات طوبجية متفرقة فى عكا
٨٤٤	ألاى زرخ	٣٧٩	أورطة طوبجية فى الخجاز
١٧١٣٦	ومجموع عساكر تلك الااليات	٨١٢٨	ألايات بيادة غادريا

عساكر البيادة

١٦٧١	١٦ بلوك موزعه فى الاقاليم	٩٠٤٩٥	٣٥ ألاى بياده ومجموع عساكرهم
٢٨٥	٠٠ عساكر خفر بالقاهرة	١٠١١٤	١٥ ألاى سوارى ومجموع عساكرهم
١٨٥	عساكر جبهية بصير القديمة	٣٩٨٠	٤ أورط امدادية فى القاهرة
١١٥٢	١ ألاى سرعسكر	٨١٢	٢ ألاى بلطجية فى عكا
١٦٤١	١ أورطه امدادية بظربلس	٧٥٨	١ أورطه مهندسين فى عدليب
٨٥٥	١ أورطه بندنجله	٨٠٨	١ أورطه بلطجية فى الاسكندرية
		٩٤	١ بلوك لعمجية فى القاهرة

وفى بلاد الخجاز ٢ بلوكات من الامدادية ٢٠٠ ١ بلوك بالقرين ١٠٦

٤٧٨٠٠	ومجموع العساكر المنتظمة الموجودة تحت السلاح خلاف	١٣٠٣٠٢	ومدرسة الطوبجية والسوارى والبيادة والبحرية
١٥٠٠٠	والرديف على ما ذكره قولوطيك فى تاريخه لمصر	٤١٦٧٨	وهذا خلاف الورشجية وقدرهم
٢٣٥٩٨٠	ومجموع ذلك	٠٠٠٠٠	ومجموع العساكر الباش بوزوك
			العرب وعساكر الرديف فى مصر واسكندرية

وبناء على ذلك تكون القوة العسكرية المصرية منتظمة وغير منتظمة كالترى

١٩٥٣٩	الدونمة المصرية	١٣٠٣٠٢	عساكر منتظمة
٢١١٠٧	دونمة الدولة العلية التى استولى عليها العزيز	٤١٦٧٨	عساكر غير منتظمة
٤٠٦٣٦	كإسيأتى	٤٧٨٠٠	الرديف
٢٣٥٩٨٠	ومجموعهما	١٥٠٠٠	رجال الورش
٢٧٦٦١٦	فاذا ضمت الى العساكر البرية وهى	١٢٠٠	تلامذة المدارس الحربية
	كان الجميع	٢٣٥٩٨٠	فمجموع العساكر المصرية البرية

ويبان منصرف العساكر البرية سنة ١٨٣٣ على ما ذكره قولوطيك

٠٣١٢٠٠٠	مهربات الخيول والبغال والجمال	٢٠٠٠٠٠٠	منصرف المدارس العسكرية فزنك
٠٢٣٧٢٤٠٠٠	يكون منصرف العساكر البرية	١٥٠٠٠٠٠٠	منصرف العساكر البرية المنتظمة
٠٠٩٧٨٧٠٠٠	وتقدم ان منصرف العساكر البحرية	٠٥٠٠٠٠٠٠	ماهيات الذوات الفخام ورؤساء المصالح
٣٣٠٥١١٠٠٠	والمين	٠٠٨١٢٠٠٠	ماهيات الخيالة الباش بوزوك
	يكون منصرف جميع القوة العسكرية	٠٠٦٥٠٠٠٠	ماهيات العرب
		٠١٧٥٠٠٠٠	منصرف المهامات الحربية

ومع ذلك كانت له التفتاة تامة لعمل الاستحكامات اللازمة حتى أحضر لها من الممالك الفرنسية وسويسر وحليس أحد المهندسين الحربيين المهرة ورفاه الى رتبة البكوية فلما حضر أخذ فى اختبار الارض من جميع نواحي المدينة وضواحيها وجميع السواحل المصرية ثم عين مواضع الاسس وتحكمات والحصون اللازمة فأسست على ما عى عليه الآن واحضر لها المدافع والآلات اللازمة وربت لها العساكر الكافية والمعلمون بالقوانين المقررة المدونة فحصنت بذلك الديار المصرية وازدادت قوتها أضعافا حتى قاومت الدولة العلية بل اتصرت العساكر المصرية على العساكر

التركية مراراً في وقعات سارت به أوراق الحوادث وتخلدت في الدفاتر والتواريخ ثم عند جميع الملل بل في بعض الوقعات قد استولى العزيز على دونية الدولة العلمية ودخلت تحت طاعته وكانت اذذاك تحت قيادة أجدباشا فوزي وكانت عدد سفنهم اوجالها ما هو مذكور في هذا الجدول

عدد رجالها	عدد رجالها	مراكب كبيرة
وهذا اخلاف الالين عساكر قدرهم ٥٠٠٠	٩٤٤٣	٩
الليكون ٢١١٠٧	٦٠٤٠	١١ فرطين
	٦٢٤	٥ لريتيات

فاذا هممت الى الدونمة المصرية يكون الجميع ٦٣٦٠٤ فاذا ضم الجميع الى العساكر البرية المتقدم بيانها ٢٣٥٩٨٠ كان الجميع ٢٧٦٦١٦ وكل ذلك قد تجدد في الديار المصرية في مدة يسيرة بعد جلوس العزيز على تختها فاكنت بت بذلك قوة يتكهن ان تناوهم امن عداها من الدول ولذلك اضطروا الى معاهدة الدولة العلمية لئلا يمتد ذلك من صولة الديار المصرية وانما ذكرنا هنا ما يتعلق بالتوة العسكرية ليعرف انها كغيرها من غرس فكرة العزيز وسعة دائره عقده وعلو همته وبظهوره الفرق بين الحالة التي اتت اليها الديار المصرية في ايامه من العمران والثروة والقوة حتى رجعت الى حالتها الاولى التي كانت عليه ا زمن البطالسة ومؤسسها الذي سميت باسمه وبين الحالة التي كانت عليها قبيل جلوس هذا العزيز على تختها فانها كانت في غاية من الضعف وقله من العدد والعدد حتى ان فئة قليلة من الافرنج استوتوا عليهم في ثمانية وعشرين يوماً لراخوة حكامها وقتئذ وذلك انه حين استيلاء الفرنسيين على جزيرة مالطة كما نقل عن قولوط بيك كان موسيوس روسيتي قنصلاً للدولة النمساوية وغيرها بالديار المصرية فتوجه الى مراد بيك حاكم مصر اذذاك وأخبره ان الفرنسيين استولوا على جزيرة مالطة ولا يعد ان يقصدوا الديار المصرية فلم يعبا بخبره بل استهزأ وقال كيف تخاف من هؤلاء الرعا الذين لا فرق بينهم وبين الواقفين على أبوابنا وان فرض وصولهم لارضنا فما ملك الخزنة وحدهم يكفوننا المئونة وقطعون دابرهم فحاول القنصل روسيتي صرفه عن هذا الرأي فلم يزد الا استهزأ وسخر به ثم أمر بارسال قنطارين من البارود الى الاسكندرية احتياطاً فلم يرض الا القليل حتى جاء الفرنسيين فدخلوها فلما بلغه ذلك أمر باحضار موسيوس روسيتي وطلب منه ان يكتب من عنده للفرنسيين بالخروج من هذه الديار فقال له روسيتي هم لم يحضروا اليها باذني حتى يخرجوا منها باذني فان كان لابد فارسل اليهم مع المكتوب خمسين ألف فرنك حتى يرتحلوا فانظر كيف حال امراء تلك الايام وعدم استعمالهم للعزم والتدبير بالنسبة الى ذلك العزيز الذي وقع الاشرار وحى هذه الديار وجيش الجيوش ووجههم الى الاقطار الخارجية مثل جزيرة مورودو جزيرة العرب وارض السودان ليس ذلك باعنا جميع أهل الديار المصرية على ادامة الدعاء له بتخليد دولته ودولة أئحاله وكان مما من الله به عليه أنه لا يقتصر على الاعمال الكبيرة بل كانت جميع مرجحات الثروة والتقدم تشغل فكره فانه أحدث في البلاد طرقاً متسعة وشوارع معتدلة وجمع من القوانين لتنظيم المباني سيما الاسكندرية فانه فتح بها عدة شوارع متسعة وبني باب رشيد للمرور بجارة النصارى ومخلات التجار لا غرض حسنة وفي خارجها عدل طرفاً كثيرة وغرس بجوانبها أشجاراً على أوضاع فائقة وكان له التفات تامه الى ماوجب رواج التجارة وأنواع الصنائع والمتاجر حتى تجد في عهده بيوت كثيرة تجارة لاهل الوطن وغيرها ثم فان العلاقات التجارية صارت مرتبطة بهم منة مع سائر الدول فنشأ بالاسكندرية تسعة بيوت للفرنساوية وسبعة للانكليزية وتسعة للنمساوية وثمانية لاهل بلاد النمسا وبيتان للسردنيا وواحد لبلاد السويد وواحد لهندو وواحد لروسيا وسبعة لعمدتجار الالهاني وكذلك حدثت مراكز كثيرة بالقاهرة وغيرها من المدن والبنادر ومن ذلك احتفاله بأمر الزراعة الصافية وغيرها سيما زراعة القطن فانه سبب كبير في زيادة ثروة الالهاني ومن أكبر دواعي الاكتساب الباعنة على بذل الهمة في تحصيل الحرف والصنائع فتح باب تغيير الهيات في الابنية والملابس والرافهية فانه افتحت

مطلب أول دخول الفرنسيين في الاسكندرية

بألا مصرف كان مقفلا من قبل وبالجملة فبحاسن العائلة المحمدية لا تحصى وعودا فوائدها لا تستقصى فبما تربية
أولاد الوطن بالمكاتب والمدارس والسعي في كل ما فيه للرعية فائدة كعمل الترع والخجان والجسور حتى اتسعت
أرض الزراعة واصلح زرعها وكثرت العلوم والمعارف في أولاد الوطن الذين تربوا تحت ظله وحفهم بعناية حتى قاموا
بصالح القطر واستغنى بهم عن غيرهم كما هو جل قصده بتلك الغرسة فهم غرس فكرته وأولاد نعمة وكل ذلك
مما يحمل أبناء الوطن على ادامة الدعاه ولا يفتخباله حيث اقتنفوا أثره في آرائه وأفعاله * ولنورد ذلك بيان قدر ما كان
يتحصل من جرك الاسكندرية وغيرهما من النغور المصرية في مبدأ أخذ العزيز بزمام أحكام تلك الديار ثم ما كان
يتحصل في آخر أيامه السعيدة لتعلم ما حصل به منته لهذا الفرع وتقدس عليه غيره من باقي فروع الثروة في الديار
المصرية فتمت قول كانت محلات الجرك في تلك الديار في زمن المماليك والفرانساوية هي القصير ومصر القديمة والقاهرة
وبولاق والسويس ودمياط ورشيد والاسكندرية فأما جرك القصير فكان متروكا لحكام الجهات التبليدية وأما جرك
باقي الجهات فكان بين ابراهيم بيك ومراد بيك وبقي الامر على ذلك مدة ثم بعد ذلك اقتسمت تلك الجهات خوفا من
حصول النزاع بينهما فاخصص مراد بيك بجرك القاهرة وبولاق ومصر القديمة ورشيد ودمياط والاسكندرية وأما
ابراهيم بيك فاخصص بجرك السويس فقط وكان يجعمل من طرفه عمالا يخصه لاون الجرك بخلاف مراد بيك فانه
أعطى جمارك النغور الاربعة التي خصه لاربعة من الملتزمين وجعل على كل منهم شيا معيناً يؤديه اليه في أوقاته
والملتزمون جعلوا من تحتهم عمالا وكتبه في كل نغر على حسب الوارد قلته وكثرة فكان في نغور دمياط ثمانية من الكتبة
وخمسون من العمال وفي رشيد ثلاثا من الكتبة وعشرون عاملا وفي الاسكندرية اثنا عشر كاتباً وستون عاملا وفي
بولاق ومصر القديمة ستة من الكتبة وأربعون عاملا فالجملة تسعة وعشرون كاتباً ومائة وسبعة وستون عاملا وكانت
مراتبهم تدفع لهم من طرف الملتزمين في كل سنة على هذا الوجه بولاق ٢٤٠٠ ريبا لبطاقة دمياط ٤٠٠٠ رشيد
١٠٠٠ اسكندرية ٤٠٠٠ منها مربوط الكاتب كل يوم من ٦٠ الى ٣٠٠ نصف فضة ومربوطه كل سنة ٣٧٠
بطاقة ويكون مرتب هذه الوظيفة كل سنة ٢١٧٠ وربوط العامل كل يوم ٤٥ نصف فضة ومربوطه كل
سنة ١٨٢ $\frac{1}{4}$ بطاقة ومرتب الجميع في السنة ٣١٠٢٥ فيكون مرتب المصلحة في السنة ٦٥٥٩٥ بطاقة
وكان مرتب الالتزام الذي يدفع الي مراد بيك في كل شهر ٢١٠٠٠ وفي كل سنة ٢٥٢٠٠ فيكون الجميع ٣١٥٥٩٥
ولا يتخلو الحال على حسب العادة من تداخل الخدمة والكتبة في الجرك بالاختلاس واخفا بعض المتحصل
فيصل المبلغ تقريبا الي ٤٨٠٠٠٠ بطاقة يكون ما يخص النهر ٤٠٠٠٠ بطاقة وهذا ما كان يدفع من
طرف الملتزمين وقت دخول الفرانساوية الي مراد بيك في التزام النغور الاربعة وحيث ان المنصرف للخدمة من طرف
الملتزم يقرب من الثمن فان فرض أن ما كان يصرفه في الهدايا والرشامه مثل ذلك أيضا يكون المنصرف من طرفه كل
سنة ١٢٠٠٠٠ يضاف اليه مرتب الالتزام ٢٥٢٠٠٠ فيكون الجميع ٣٧٢٠٠٠ ويكون الباقي من ٤٨٠٠٠٠ هو
١٠٨٠٠٠ وهو أرباح الملتزم بعد المصاريف وهذا المبلغ يعادل ٣٣٤٠٠٠ فرنك تقريبا وأما المتحصل من جرك
السويس فهو ٤٠٩٣٦٥ بطاقة وهو قريب من المتحصل من النغور الاربعة المذكورة وبالضرورة هو لا يحتاج
لمصرف قدر ما تحتاجه النغور الاربعة من ماهيات الكتبة والعمال ولذلك كانت أرباح ابراهيم بيك تزيد كثيرا عن
أرباح مراد بيك وبناء على هذا الذي تبين لك يمكن تقدير جرك الديار المصرية على هذا الوجه المشروح كما ترى
النغور الاربعة ٤٨٠٠٠٠ السويس ٤٠٩٣٦٥ القصير ١١٠٦٥٥ الجملة ١٠٠٠٠٢٠ وهو عبارة عن ثلاثة
ملايين فرنك من ضمنها جميع المصاريف وأرباح الملتزمين وقد علم من الكشف المبين للمتحصل من هذا الفرع زمن
الحكومة الفرانساوية أن يتحصل جرك الاسكندرية من ابتداء سنة ١٢٠١ هجرية الى سنة ١٢١٠ يعني
في مدة عشر سنين هو ١٣٧٦٠٩٨ بطاقة ومجموع المصاريف في هذه المدة هو ٣٤٤٠٠٤ فالباقي لجهة الخزينة بعد
المصاريف هو ١٠٣٥٦٩٤ بطاقة فينتج أن المتحصل السنوي هو ٣٢٢٨٧٢ فرنك وهو عبارة عن ستة عشر ألف
بنتو وكسور هي متحصل جرك الاسكندرية في سنة ١٢١٠ هجرية وبالضرورة هو الذي كان يتحصل حين جلوس

العزير على تحت الديار المصرية وكان الريال البطاقة اذ ذلك عبارة عن تسعين نصف فضة وكان القرش ثلاثين نصف فضة وبعد ان تمهدت الامور وانظمت الاحوال زاد المتحصل اضعافا حتى بلغ بعد انعقاد الصلح سنة ١٨٤١ ميلادية قريبا من ثلثمائة ألف جنيهه أعني نحو ما من تسعة عشر ضعفا كما كان أولا وما ذلك الا من تدبير العزير واتساع دائرة الامنية التي اوجبت اتساع دائرة التجارة وكثرة توارد الاغراب بمحصولات الاقطار الخارجية ومن أعظم أسباب ذلك ما حصل من مساعدة الفلاحين على فلاحه الاراضى مع اجراء الطرق المصلحة للارض كالترع والجسور فازدادت محصولات الزراعة واتسعت الارض الصالحة لها حتى زادت محصولات عن كفاية القطار وانفعت الاهالى ببيع الزائد لاهل الاقطار الخارجية فأورثهم ذلك رفاهية وتحسينا للهيئات والمسكن والر كآب وراجت التجارات الداخلية والخارجية كما يعلم ذلك من الجدول الآتى الدال على قيم محصولات الواردة على الديار المصرية من نجر الاسكندرية ومحصولات الخارجة عنها الى الديار الاوروبية وغيرها من ابتداء سنة ١٨٢٣ الى ١٨٤٢ ميلادية

وهذا هو الجدول

سنة ميلادية	قيمة الوارد بالقرش	قيمة الصادر بالقرش
١٨٢٣	٠٨٠٤٥١٩٧٥	١٥٨٤٧٦٤٦٠
١٨٢٤	١١٩٥٢٠٩٧٥	٢٤٣١٦٧٧٥٠
١٨٢٥	١١٥٥٦٦٤٣٠
١٨٢٦	٠٨٠٨٥٥٩١٠
١٨٢٧	٠٨٥٣٨٣٤٠٠
١٨٢٨	٣٠١٥٩١٥٠
.....
١٨٣٤	٠٨٢٤٥٥٠٢٥	٠٨٥٨٠٦١٨٥
١٨٣٥	١٠٢٤١١٩٤٥	١٣٦٧٠٢٢٦٠
١٨٣٦	١٣٠١٣٨٤٣٠	١٧٦٢٠٧٠٨٠
١٨٣٧
١٨٣٨	٣٨٠٠٠٠٠٠
١٨٣٩	٣٠٣٠٠٠٠٠٠
١٨٤٠
١٨٤١	١٧٠٦١٢٠٠٠	١٥٤٠٨٠٠٠٠
١٨٤٢	٢٤٧٠٩٢٠٠٠	١٨٠٦٨٨٠٠٠

فمن هذا الجدول يعلم أن حركة التجارة من ابتداء استيلاء العزير على تلك الديار كانت كل سنة في ازدياد وفي مدة تسع عشرة سنة تضاعف الصادر والوارد جدا وبعد ان بلغت قيمة الصادر والوارد في سنة ١٨٢٣ ميلادية ٢٣٨٩٢٨٤٣٥ قرشا صاغا وهو قريب من أربع مائة وثمانين ألف كيسه صارت تبلغ في سنة ١٨٤٢ ميلادية ٤٢٧٧٨٠٠٠٠ وهو قريب من ثمانمائة وستين ألف كيسه وهذا أدل دليل على علو همته وسعيه في مصالح الرعية فكان عليه الرحمة رجة عامه اهـ هذا القطر (الكلام على الاسكندرية في زمن العزير ابراهيم باشا) لم تنزل هذه المدينة حين جلوس العزير ابراهيم باشا على تحت الديار المصرية آخذة في السير في طرق التمدات والشهرة والقوة بسبب ما جدده ورسمه فيها والده العزير محمد على باشا من المحاسن التي تقدم ذكر بعضها فلما جلس هذا العزير على كرسيه ما زاد فرحها وابتهاجها لما كانت تؤمل فيه من بلوغها على يديه أوج السعادة وتسام الشهرة للذين مهدها لها بحجروبه ونصراته ومعاناته للشدائد من شبيته الى مشيئه حتى حصلت على يديه فموتات كثيرة واكتسب هذا القطر بسببه هيبة عند جميع الممالك فهو في الحقيقة مقسمه مشارك للمؤسس الاصلى في تقدم هذه الديار وان كانت مدة حكمه قصيرة لا تزيد على سبعة أشهر فانه عليه بحجاب الرحمة تولى هذه الديار بطريق الوكالة عن والده في ربيع الآخر سنة ١٢٦٤ وفي رمضان من تلك السنة توجه الى الاسكندرية فخلع عليه الملك فرمان الاصله ورجع مستوليا

على التخت وقد اشتغل بمجراستيدلانه بأمره مهمة في اسكندرية وغيرها ذات منافع عومية من ضمنها تكميل طواحي
 اسكندرية واستحكاماتها على الوجه الذي أسست عليه في عهد العزيز والده وشحنها بالعسكر والاسلحة والآلات
 ومتر بالساحل من اسكندرية الى رشيد ثم الى دمياط واستكشنته بنفسه ورتب لبلغازي رشيد ودمياط بمعرفة مجلس بيك
 جميع ما يلزم لحفظ الثغور من الطواحي والآلات والعساكر وهكذا استحكمت القناطر الخيرية وترعت العطف
 وأبي حماد وبرنال والعريش والسويس والقصير وما يلزم لحفظ الآبار والعيون التي بطرق تلك الجهات وأمر في
 نغراسكندرية بانشاء مائتين وخمسين شولوباطو بجمية كل واحدة تحمل مدفعين لحفظ البغازات والملاحات وكان عازما
 على تخطيط سكة تبتدئ من اسكندرية وتربناحية أبي قير وتستمر الى رشيد ليسهل السير على العساكر والمهمات
 عند الحاجة وعلى ترتيب ضابطان أركان حرب وكان له التفات تامسة لتنظيم القوة العسكرية بتجدد أورط المهنيين
 الحربية والكبرجية وأحضرت لذلك رجالا من الدولة انفرنساوية فكان هو أول مؤسس لهذا الامر المهم فان الجيوش
 لا تستغنى عن ذلك عند سيرها داخل القطر وخارجه لتعدية البحور والانهار والخلجان سيما عند مزاجمة العدو
 وكان موجهاهمته لتحصيل ما به التربية العامة والاسباب الحسية وسلك ذلك بالنهال في سلك التنظيم من جمل أعمال
 خيرية بلجميع الوطن لكن لم تهمله الايام حتى يتم ما شرع فيه وما عزم عليه وتوفي الى رحمة الله تعالى في شهر ذي الحجة
 سنة ١٢٦٤ هـ ليلية عوض الله أبناء الوطن فيه خيرا فغدا جلوسه على التخت وان كانت قليلة في الحس لكنها كثيرة في
 المعنى بما ناله اسكندرية وغيرهما من آثارهمته ولوطالت به الايام لثالث على يديه ما كانت تؤمله وزيادة ولكن قد
 عوضنا الله تعالى أضعاف ما فاقنا منه بأنه أن وجدنا من ولده الصلبة حضرة الجناب الخديوي اسمعيل باشا فقد
 حصل لنا على يديه ما أزال أسفنا وخرنا فانا بحول الله وقوته وعناية هذا الجناب فضلا عن حوزنا بلجميع ما قصده
 المؤسس الاصلى قدر صلنا الآن الى درجة من التقدم لم تكن للدولة من الدول الشرقية ولا يبعدها لناظرها الدولة
 الاوروبوية فانه بارض مصر الآن جميع نتائج الاختراعات النافعة العلمية والعملية المستعملة على الوجه الاربع
 في تمنية الارزاق وما من أحد من أهل القطر والطارين الا وقد أخذ يحفظ من ذلك وكلهم شاهدون له مشنون عليه وعلى
 آباءه وأبنائه (الكلام على الاسكندرية في زمن المرحوم عباس باشا) كان جلوسه رحمه الله على تخت الديار المصرية
 في سنة ١٢٦٤ هـ هجرية ومن ذلك الحين الى الآن توفي الى رحمة الله تعالى لم يغير السير السياسي الذي كان رسمه جدده وعه
 من قبله لسياسة هذه الديار بل سار في هذا الطريق بقلبه وقالبه لانه كان لا يرى وجه الله عدول عنه الى غيره لما استقل
 عليه من المنافع والنوائد الجمة للقطر وأهله وقد نشأ عن هذا السير التقدم في التجارة والثروة في الاسكندرية وغيرهما من
 بلاد القطر ومن محافظته على القوانين الموضوعة لرواج الفلاحة تما حصرها ومن جودته كثرت الرغبة في الفلاحة
 حتى من الامراء والاعيان فزرعت أراضى كثيرة من الاراضى المتروكة واتسع زمام القطر ودائرة الرزق وسرى بشير
 الثروة في نواحي القطر فم القاصي والذاني وكان رحمه الله لا يكتر من الإقامة بالاسكندرية لانه كان مهتما بشأنها لما كان
 يعلم من أهميتها وعظم موقعها من هذا القطر فشهلهاب عناية واجتهاد في تهيم ما شرع فيه من جده وعه رحمه الله
 تعالى وبني برأس التين سارية أعدها لاقامة مجلس التجار وصم على عمل خمسة مبادئ في التكون في زمن الهدنة محلا
 للتفسيح والاعاب وفي زمن الحرب محجة للعساكر لتوجيهها الى محال اقتضاها وصدرت أوامره بفتح شارع مستقيم
 يقسم مدينة الاسكندرية نصفين من باب شرق الى باب المحودية على أن يكون هو الشارع العمومي واشترى جميع ما بجانبه
 من الاملاك وفتح منه بالنهال جبا عظيما من باب شرق الى جنبه جرس حزام وبعده وفاته صرف عنه النظر فاقام به
 المرحوم سعيد باشا على الاهالي قبنوابه المنازل والخاصات المشهورة الآن وجدد في المنشية عمارة جسمية في محل سبيل
 قديم من زمن العرب وكانت هذه العمارة تعرف بالالهامية نسبة الى ابنة الهامى باشا لما توفي الهامى بيعت من ضمن
 متر وكاهة بخمسين ألف جنيهه سوى التي اشتراها التاجر الطونيازس الرومى وهي على ملكه الى الآن واعتنى باعتنا زائدا
 بتنظيم القوة العسكرية فادخل في ترتيب الاليات نوع تغيرات منها انه جعل الاى الواحد خمسة آلاف عسكري

الكلام على اسكندرية في زمن المرحوم عباس باشا

بالنسبة لهذه المدينة بعد هاجن النيل والماء الواصل اليها من الخليج يمر في وسط بحار ملحة ومنحطة وفي أى وقت يمكن
 صرفه الى البرارى أو البحر وحرمان المدينة منه فيقع أهلها في الضرر وتفارقها العمارة مع أنهم مفتاح القطر فلم يكن
 أهم مما يوصل الى عمارتها وراحة أهلها ومن ذلك كشف المسالك الموصلة اليها ومعرفته ما شملت عليه تلك الطرق مما
 هو من لوازم الحياة كالمياه العذبة والمرعى وحطب الوقود وجلب الميرة ومنع الاعداء فكل ذلك معرفته مهمة في
 وقت السلم ليتنبع به عند حصول ضده فهذا هو ملحظه رحمه الله وملحظ المؤسس الاصلى وملحظ سرعسكر جزاهم الله
 عن الوطن خيرا ومن هذا الاستكشاف ظهرت ثمرات جمة منها عمل سكة عسكرية من طابية القبارى الى باب العرب
 لتسهيل مرور العساكر والواردين على المدينة من جهة الغرب ووادي سيوه وكانوا قبل ذلك يقاسون مشقات زائدة
 لعدم انتظام المسالك فكافوا تارة يتبعون في سيرهم الجبل وتارة الارض الغربية مع كثرة الصعود والهبوط المستلزم
 لطول المسافة وكثرة المشاق ومنها معرفة الحد بين قطر مصر واية تونس وكان قبل ذلك مبهما فزال ابهامه وعين ما بينه
 وبين الاسكندرية من المحطات المعروفة عند العرب يحطون فيها في أسفارهم وقد رسم ذلك كله في خرط الاستحكامات
 حتى لا تنطرق اليه شبهة فيما بعد وقد نشأ من هذا التعمين الجزم بان المحطة المعروفة بالمطروح هي حدمابن الاقطار
 المصرية واية طرابلس والمحطة المذكورة مرسى للمراكب على البحر الملح بينها وبين اسكندرية مسافة مائة
 وعشرين ميلا الى جهة بحرى وبقي الامر على ذلك الى زمن الخديوى ثم اتضح أن الحد الحقيقي هو ناحية السلام بحرى
 اسكندرية بمائتين وخمسة وعشرين ميلا فيبينها وبين المطروح مائة وخمسة أميال وهذا بان المحطات المذكورة
 وبيان أبعادها الى جهة بحرى بالميل فن أنى صبروهى قلعة قديمة بها اشارة جديدة الى المحل المعروف بالعميد
 وفيه الآن فئار وضع في زمن الخديوى ٢٠ ميلا ومن فئار العميد الى المحل المعروف باسم سيدى عبدالرحمن وهو
 محل قديم خرب ٢٠ ومن سيدى عبدالرحمن الى تنوب وهى قرية قديمة خربة ١٠ ومن تنوب الى المحل المعروف
 باسم جيمية وهو مرسى المراكب المعتاد ٨ ومن جيمية الى المحل المعروف باسم ابى جراب وهو محطة عرب ٩ ومن
 أبى جراب الى المحل المعروف برأس العقيلى وهو محل منقطع ٦ ومن رأس العقيلى الى المحل المعروف برأس
 الكناس وهو ميناء الرسول المراكب الكبيرة ١٢ ومن رأس الكناس الى مطروح وهو محل اجتماع التجار الواردين
 من الغرب وبه قبيلة من العرب ٣٥ ومن مطروح الى محل يعرف ببحر جوب وهو محل خرب ٣٠ ومن بحر جوب
 الى السلام التي هي الحد بين مصر واية طرابلس ٧٥ وفي هذه الايام صار الشروع في استخراج صنف السفنج
 من البحر من ابتداء أبى صبر الى غاية السلام وذلك بمعرفة ملتزم التزمه من الحكومة على شروط مقررة بمدة عشر سنين
 أولها سنة ١٢٩١ هجرية ولما كثرت الافرنج والاعراب في مدينة الاسكندرية واستوطنوها واستخذوا على
 كثير من الفضاء الذى كان بداخل المدينة وضواحيها رغبوا في سكنى الرمل وهى قرية شرقي المدينة بينها وبين أبى قير
 وأكثر من شراء الاملاك في هذا المحل لقله ثمن الارض هناك اذ ذلك فتمتقظت الحكومة لذلك لثلاث الجهات من
 الاهمية لوقوعها في المناطق العسكرية الممنوع البناء فيها فأمرت بضبط ما بيع من هذه الاراضى وبيان ما بنى وما
 لم يبن منها ومنعت التصرف في اراضى الرمل وغيرها الا باذن من الحكومة وجعلت لذلك قوانين تتببع في هذه الامور
 وبسبب قرب الرمل من المدينة وانساعه وطيب هوائه رغب المرحوم فى اتخاذ معسكر لتجتمع فيه العساكر في المنارات
 وغرها وأمر بتردم الملاحة المجاورة لقرية الرمل لمنع العفونة وعمل لذلك رسوم وميزانيات ولكن بموته لم يتم ذلك وقد
 اشترى الافرنج بالجملة والحداع كثير من تلك الارض وشيدت به قصورا ومنازل وغرست فيه نباتين حتى أشبه
 الآن المدينة كما سئد كر ولم تكن همته عليه سبحانه الرحمة قاصرة على الامور العسكارية بل كانت ايضا متوجهة
 الى ما يوجب رفاهية لاهل ولايته فقسم الفضاء الذى في ميناء البصل وميناء الشراقة بين اهل المدينة فبنوا محازن
 لتلقى البضائع المصرية والمشرقية فراج كثير منهم من هذه العطايا الوافرة وبعد أن كانت هذه الجهة من الضواحي
 القليلة له القيمة لا يرغب فيها الا القليل من الخلق صارت بحالها من عناية العائلة المحمدية برفيعة القيمة ذات ابنية

مطلب بيان المحطات التي بين اسكندرية واية طرابلس

مطلب قسمة الفضاء

مشيدة ومركز العموم تجارات القطر ولم تنزل الى الآن على هذا الحال لقرىها من المينا الغربية وساحل المحجوبة فتنقف
عندها المراكب الواردة من جهات القطر والخارجية من هويس المحجوبة فينتأق هناك تفريغ بضائع القطر وشحن
البضائع المسافرة الى البلاد الخارجية وقيل وجود السكة الحديدية كانت قد بلغت من الاهمية ما لا يمكن وصفه
فكانت المراكب بها اكثر مما كانت كبرى يمكن المرور من فوقها من شاطئ المحجوبة الى الشاطئ الآخر وكانت تمتد
في الجانبين بعيدا عن أماكن الشحن والتفريغ فحواليف متروهي الآن بعد وجود السكة الحديدية وان لم تكن بهذا
الوصف لكن هادأما مشحون بقرىها ككب الشحن والتفريغ ضرورة ازدياد ثروة الديار المصرية في زمن الخديوي عا
كانت عليه في الازمان السابقة بسبب التفاتة الى موجبات سعادة الوطن ولما كان قد ترتب على انصباب ترعة
المحجوبة في المينامع خلل الهويس الذي به ارسوب الطمي في كثير من مواضعها وقد عرق الماء في تلك المواضع وعدم
امكان تقرب السفن من البرصودت الاوامر باصلاح الهويس وتوسيعه وتطهيره فتم الترتع والمينة التي يمكن جميع
المراكب النيلية من اغراضها بسهولة ولذلك صار جلب الماء العذب من الجارى الى سيف البحر في المينة آخذ
المراكب المياه بسهولة وهي المستعملة الى الآن مع غاية النفع وتطهير الترعته جميعها ايضا لان الطمي الذي كان بها
مع كثرة المزروعات التي تسقى منها كان موجبا لتعسر مرور المراكب بها في كثير من الاوقات وكانت المراكب كثيرا
ما تنقسم حولتها على مراكب صغيرة في طريقها فهذه العناية زال هذا العناء عن التجار وجعل امام الجرك القديم
الذي أنشئ في زمن العزيز عمارة متسعة لاقامة الخدمة وتخزين البضائع * ولزيادة اعتمائه بأمر التجارة بنى قصرافى
ناحية العطف وكان يقيم فيه أحما ناخصل اهتام المستخدممين في اصلاح الترعته حتى استقامت أحوالها وهوسهل مرور
التجارة ومع اقامته في هذه الجهة أو غيرها كجهة رشيد كان لا يغفل عن مصالح مدينة اسكندرية * ومن اعتمائه بها أمره
بعمارة البلاد الخمسة الواقعة شرقها وترغيبه في زراعة أرضها لينتفع أهل المدينة بما تنتجها تلك الارض من المحصولات
وكان يقرب هذه البلاد بجوارق فأصلح كثيرا من أرضها وكذلك أصلح أراضي بحيرة مريوط قبلي المحجوبة وذلك أنه أنعم به
على الراغبين بشرط اصلاح وزرعها فتناول الناس من الافرنج والامراء واهل المدينة والقرى واجتهد كل في زرع
أرضه أصناف المزروعات ما عدا الاشجار الكبيرة على حسب ما تجدد في قوانين الاستحكامات فأصلح بذلك أغلب
الاراضى المشاهدة في جانبي السكة الحديدية والمحجوبة ولما ذاق أربابها حلاوة أرباح محصولاتها من الخضراوات
والفواكه اجتهدوا في خدمتها حتى صارت من أجود الاراضى بحيث لا يرضى أحد من أربابها ببيع القدان الواحد
بعشرين ألف قرش مصرية مع أنها في الاصل لاقية لها وكذلك القرى الخمسة وهي قرية الحضرة وهي عبارة عن أربعة
كفور صغيرة متماركة بجوار التلول التي بين رشيد وقرية الرمل ومنها قرية الرمل وهي معروفة وبها الآن سرايات
الجناد الخديوي ومنها قرية السيوف شرقية قرية الرمل وسكة الحديد الجارى عملها الآن الازاهبة الى رشيد وأى قرية
المارة في أراضي القرية المذكورة ومنها قرية المندرة شرقية قرية السيوف وبحرى سكة الحديد وهذه القرى الآن
على غاية من العمارة لا تخلو أرضها من الزرع فيزرع بها من أنواع الخضراوات والفواكه أصناف كثيرة من الحبوب
والبرسيم وبها بساتين كثيرة وكان أهل هذه القرى في الزمن السابق قد ارتحلوا عنها الضيق الحال بهم ككثير من أهل
البلاد المصرية ولما جاد الله على هذا القطر بايجاد العزيز وبنت منه أعلام الشفقة والرحمة أخذ هذا الناس في العود الى
اوطانهم فتموطنوها واشتغلوا باصلاح أراضيهم وزرعها حتى صارت الى ما علمت وسكنها كثيرا من أصحاب الحرف
والصنائع لمساراة واجهت من كثرة الارباح بسبب مجاورتهم لمدينة اسكندرية التي اتقلت عما كانت عليه في سالف الازمان
وكثرت بها الاعمال والعمال في المصالح المبرية والدوائر السنية ودوائر العائلة والامراء والاعيان والتجار حتى بلغ عدد
المحترفين بتلك المدينة خمس تعداد أهلها كما يعلم مما سأق وهاذا يدل على علو شأنها في الثروة وزيادتها على مدن الاقطار
المشرقية ومعادلتها مدن الديار الاور وبإياد مع الازدياد كل سنة حتى ان من رآها في سنة ثم رآها في السنة التي تليها يرى
اتساع مساحتها من كل جهة واتقاهن الهانفي التقدم اتقاهن الاكبر في الابنية والمتاجر والواضع الجديدة الجميلة والرونق

مطلب عمارة البلاد الخمسة

وهكذا في كل سنة وكان قد صمم على عمل ترعة يكون فيها من المحودية تجاه الرمل بجوار ترعة بغوص ووصفها في
 وسط أبي قير فيما بين قلعة كوم الشوشة القديمة والقاعة التوفيقية الجديدة ولكنهم لم تعمل في زمنه وحيث ان لها تأثيرا
 في خصوصية تلك الاراضي واحياء كثير من أراضي البحيرة توجهت الهمم الخديوية لاناشائها وعمال قليل يصير المشروع
 فيها بمشيئة الله تعالى وتكون من الماء الخديوية التي يتحلى بها جريد الديار المصرية وما تجددهم المرحوم عباس
 باشا وان كان كله نافعا الا ان اضعف وأهمه السكة الحديدية فان ذلك مما يستوجب تخليد ذكر العائلة المحمدية لما الهام
 الفوائد التي لا تحصرها الاقلام ولا تحيط بها الاوهام وبقاية ما يدرك الوهم أنهم اقوة عظيمة بخارية أوجدها الانسان
 بشكره ومعرفته لتبعه أوج السعادة وتمكنه من حظوظ وغايات في عمره القصير كان لا يمكنه ادراكها ولو بلغ من
 العمر أنوف من السنين كيف وهي تنطع مسافة عشرة أيام في أقل من يوم مع جرها نحو مائة عربقة بحمل بالاجان الثقيلة
 والاولف المؤلفة من الادميين وغيرهم مع السيرة ولة وعدم حصول أذى مشقة أو ضرر ومع قلة الاجرة والمصرف
 جد الجحاف ما كان عليه الانسان قبلها من عدم تخصيص الاغراض مع اقتحام ما لا مزيد عليه من المشاق وكثرة
 المصرف في عشر معشار أغراضه فجزاه الله خيرا عن هذه الاقطار بل وجميع الاقطار الشرقية لان منافع هذا الاثر
 سارية في جميع الجهات المجاورة لمصر حتى التنداري والبراري السابعة وبه أمن المسافرون من كثير من الآفات
 التي كانت تعرض لهم برا وبحرا فتذيقهم الآلام وتطول عليهم الايام وربما هرت أعمالهم وأثقلتهم واتلفت
 أموالهم ثم ان هذا الاثر وان كان أول ظهوره أيام المرحوم عباس باشا الا انه الذي أنشأه ومد الفرج الطويل من مصر
 الى اسكندرية لم يكن لا يخفى انه كان قد حصل من الانكليز منة متاخمة العزيز محمد علي باشا في عمل سكة حديدية بهذا الوضع
 سنة ١٨٣٧ ميلادية بعد اتمام سكة حديد ليوربول من بلادهم لكن كان مظلوما بهم مداهم من القاهرة الى السويس
 فقط لتسهيل نقل البضائع الهندية المارة بمصر الى بلاد أوروبا فاجابهم العزيز لذلك العمل ما يصل الى القطر من منافعها
 وربط الكلام مع احديوت تجارة الانكليز فيجب ما يلزم لذلك من الرضب والآلات وأحضرت بالفعل نحو النصف منها
 الا انه في اثناء ذلك طرأت موانع عطلت اتمام هذا المشروع فاستعملت القضاة التي جلبت في سكة حديد أنشئت في
 ناحية طرابين الجبل والبحر لنقل الحجارة واللبس للناظر الخيرية واستمرت التجارة الانكليزية على عاداتها من جعلها
 من السويس الى مصر على الجمال ثم تحمل في المراكب الى اسكندرية ثم تنقل الى مراكب البحر الرومي الى بلاد أوروبا
 وكانت ادارته ذلك منسوبة بالانكليز فكان يحصل في كثير من الاوقات دعاوى تضطر الحكومة الى فصلها ف رأى العزيز
 أن احالة ادارته على طرف الحكومة المصرية أرجح لها فعمدت مع الكمانية الشرقية شروط جرى العمل على
 مقتضاها في نقل البضائع والسرير بالحكومة * وربت لها مصلحة عرفت بمصلحة البرابرت وجعل لها ادارته في
 السويس ومثلها في مصر وفي اسكندرية وترتب لها ما يلزم على أموجه من الاشخاص والحيوانات والعربات وبقى
 الامر على ذلك الى زمن المرحوم عباس باشا فتمكر من الحكومة الانكليزية طلب عمل سكة الحديد وكان الوقت
 مساعدا ولم تكن الموانع التي كانت زمن العزيز موجودة لان دولة فرنسا هي التي كانت تعارض الانكليز فانهم
 الانكليز الفرصة وتحصلوا من الباب العالي على فرمان التصريح بالعمل ولكن كان غرضهم قاصرا على عملها من مصر
 الى السويس وهذا خلاف غرض المرحوم عباس باشا لان السكة على رأيهم تكون قاصرة على المرور في الصحراء
 الشرقية ولا تتبع البلاد وهذا ليس فيه كبير فائدة وأما هو فكان مرغوبه ان تمد أولان اسكندرية الى القاهرة في
 وسط البلاد ثم من القاهرة الى السويس فحصل التراضي على ذلك وعقدت الشروط مع المهندس الماهر استيفينسون
 على تعيين مهندسين انكليز بين من طرفه لعمل الجسر وتركيب القضبان في نظير خمسين ألف جنيه يأخذونهم من
 الحكومة دفعة واحدة فحضروا وانضم اليهم جلد من مهندسي الحكومة * وشرع في العمل والذي تم من ذلك قبل وفاة
 المرحوم عباس باشا هو نحو ٧٠ ميلا ولم يهمل خلفاؤه هذا الامر الحاميل بل اعتنوا به وحققوه بعنايتهم حتى صار
 من الامور التي أوسعت ادارة اتقاع الاشياء والحكومة وتمت ارتباط القطر المصري بجميعة اقطار الدنيا وجلبت

مطلب مصلحة البرابرت
 مطلب المشروع في عمل السكة الحديد

اليه خيراتهما كما كانت السبب في نقل خيرات مصر الى جميع أنحاء الارض وجعلت مصر كعمدة تحجها الناس من البلاد البعيدة والقريبة وقد تكلمنا في الفصل الثالث من هذا الجزء على جميع ماتم من السكك الحديدية فليتنظر هنالك (اسكندرية في زمن الخديوي اسماعيل باشا) اعلم أن مدينة اسكندرية وان كانت بلغت من العزوالثروة وحسن الرواق ما بلغت لكن لا يخفى على ذي بصيرة ما حصل في عصرنا هذا من التقدم في العلوم والمعارف انما من يوم الا ويحصل فيه اختراعات جديدة وأشياء مفيدة لم تكن من قبل ولما لم يكن ذلك خافيا على فطنة الخديوي وذكاؤه احتفل بتوسعة دائرته وثروة القطر ومدينة من مبداء جلوسه على تخت الديار المصرية وذلك في ٢٨ رجب سنة ١٢٧٩ هجرية بموافقة سنة ١٨٦٣ ميلادية أخذ يفكر فيما يعود نفعه على الاهالي ويزيد في رفاهيتهم فرأى ان أس ثروة هذا القطر انما هو نشر ألوية الامن فاعمل في ذلك جد واجتهاد حتى وصل الى الغرض المطلوب وانتقل القطر بما كتسبه من الافكار العلمية عن جميع أحوال الولاية الى ما هو أحسن منها كما هو شأنه في ذلك تمكين العلائق بين أهل هذه الديار وما جاورها من البلاد المتقدمة حتى هرع اليها كثير من الاغراب ورغبوا في الإقامة بها ونشر معارفهم وعلومهم في اهل بلدهم وصاروا يسكنوا اسكندرية بل سكنوا اسكندرية وانشروا في جميع قراه كما يظهر ذلك من الجدول المستخرج من كتاب الاحصاءات المصرية لسنة ١٨٧٢ ميلادية وهو هذا أغراب متوطنون بالاسكندرية ٤٧٣١٦ أغراب متوطنون بالقاهرة ١٩١٢٠ أغراب متوطنون بالوجه البحري ١٣٢٦٠ الجميع ٧٩٦٩٦ ويظهر من هذا الجدول ان مزينة الارتفاع بالاغراب لم تكن فاصرة على بعض القطر بل كانت عامة في جميع نواحيه عائدة على طوائف أهاليه ولا شك أن هذه المنقبة ليست الا للعضرة الخديوية فانها هي التي مهدت طرق هذا الغرس وهيأت ما به نجاحه فكان ذلك من جله دواعي زيادة رغبة الدول المتخلفة في تمكين العلائق بينها وبين مصر ونشأ عن ذلك شهرة الديار المصرية حتى طارصيتها في جميع الآفاق وانعقد على فضلها الاتفاق وحيث كان من أسباب هذه السعادة ما أحدثته الهمة الخديوية وافكار الاسماعيلية مما يضيق الوقت عن ضبطه واحصائه ويحجز القلم عن تقييد بعضه فضلا عن استقصائه فمن الواجب أن نتكلم على المهم منها فنقول (الفصل الاول في اسكندرية) فقد علم مما سبق ان مدينة اسكندرية كانت لم تزل كل سنة تزيد في العمارة ولما جلس الخديوي على التخت كان قد بلغ تعداد أهلها قرىباً من مائة وسبعين ألف نفس وبسبب ضيق أرضها على سكانها كان قد بدأ كثير من الناس في آخر زمن المرحوم سعيد باشا في السكنى جهة الرمل الواقع فيما بين اسكندرية وأبي قير فرخص لبعض الناس في بناء منازل خارج الاسوار في المناطق العسكرية التي كان الناس لذلك الوقت ممنوعين من البناء بها على حسب القوانين العسكرية المقررة من زمن المرحوم محمد علي باشا فانتسعت المدينة وكثر سكانها حتى بلغ عددهم سنة ١٨٧٢ ميلادية ٢١٢٠٤٣ نفساً منهم ٤٧٣١٦ أغراب من ملل مختلفة ومن كثرة الراغبين في سكنها مع زيادة الثروة ارتفعت قيمة الارض داخل المدينة وخارجها حتى بلغت قيمة الذراع الواحد في داخل البلد جنهما ونصفاً وقد كانت حين جلوس العزيز محمد علي باشا على التخت لا تزيد في تلك الجهات عن عشرة فضة فاين هذا من ذلك وفي دائرة المنشيه بلغت قيمة الذراع الآن أربعة جنيهات بعد أن كانت لا تزيد عن ثلاثين نصف فضة وهكذا الفرق في خارجها افتقدت في الزمان السابق ضيعة فوق المحودية تسمى غيط غربال بمائتين كيسة ثم في سنة ١٢٨٤ هجرية بأرادت الدائرة السنوية ثمراءها بعشرة آلاف جنيهه فأبى مالها فكانت الفرق وكذلك التلؤل التي كانت لا قيمة لها صار الآن بعضها يباع ذراعاً بثلاثة فركناك وبعضها يابا أكثر ولم تزل القيمة تتزايد والرعيات تقوى والخلق تسكن وعمال قليل تتصل بمبانيها بمباني المحودية مع امتدادها الى ناحية الرمل وأبي قير فهذه المدينة فوق ساحل البحر أول شاهد للعائلة المحمدية سيما الحضرة الخديوية باستحقاق الثناء وتخليد الذكرفان كل من شاهد محاسنها التي هي عليها الآن وتذكر الحالة التي كانت عليها قبل نطق جميع جوارحه بشكر تلك الشجرة المباركة التي استضاء بها جميع الوطن سيما تلك المدينة وكيف لا وقد كانت تجردت قبل هذه العائلة عن محاسنها وعرت عن العلم واهله فكان لا يرى بها الا بعض وعاظ في شهر رمضان والشهرين قبله الى أن بنى الشيخ ابراهيم باشا جامع

سنة ١٢٤٠ فاخذ العلم في الظهور والانتشار بسبب شمول مرحلة العزيز بجميع أهله وجعل يتسع باتساع الرزق حتى صار يدرس في أكثر مساجدها مثل مسجد سيدى أب العباس المرسي ومسجد البوصيري في جميع فصول السنة وكذلك لم يكن بهم من المتاجر الاثني قليل فكانت اما كن البيع منحصرة فيما حول جامع الشيخ ابراهيم باشا في دكاكين لا تزيد عن خمسة عشر دكانا وكذلك اليهود الصيارفة كانوا اقل من محصورين في حارتهم المعروفة بهم في مساكن من ضمن رابع الاهالي وكان الغرب لا يجدن ياويه ولا مكانا يطمئن فيه بخلاف ما هي عليه الان فقد رفلت هي وسائر جهات الوطن في حال السعادة وكثرت بهم المتاجر والحوانيت والخانات ووصلت الى مائة معبره وحصرت وكثرت بها بنوك الافرنج التجارية وهذا بخلاف عدد وافر منهم صيارفة يجرون في النقود وبخلاف عدد آخر منتصين لشراء محصولات القطر وحب البضائع الخارجية وفي كل يوم تجدد بها البنوك ويرد اليها الاغراب من كل جهة وقد احصى ما يذبح بسبخانة تلك المدينة كل سنة من بهيمة الانعام في لوازم الاكل فوجد ١٠٠٩٩٦ بهيمة منها الاغنام ٢٧١٥٧ شاة وممنها من صنف البقر ١١٦١٢ مع انها كانت قبل العائلة الحمدية ليس بهم من الخزازين غير اثنين في حارة المغاربة وكان أكثر أهل الميسرة يشتركون في شاة يفتسمونها بينهم فهذا الفرع وحده من أكبر أدلة الثروة وقد كثرت بهم أيضا اللوكندات حتى صار الغرب يتخير انفسه ماشاء مع الامن على النفس والمال ومن آثار الثروة انك ترى الناس في كل موضع من المدينة في حركة مشاة وربكا لا يفرق بين ليل ونهار بسبب الغازات الخافقة بجوانب الطرقات والشوارع ذات السعة والاعتدال مع كثرة العربات المعدة للركوب على رؤس الشوارع والميادين ومنها الذهبية والالمانية على خيول كأنها الرياح المرسله على هيات مختلفة في المحاسن والدرجات وقد احصى ما وجد منها في هذه المدينة فوجد كما ترى عربات الركوب المختصة ببارباجها ١٣٨ مزدوجة ٨٦ مفردة ٨ هنتور ٣٤٦ عربات ركوب بالاجرة عربات كلولتقل البضائع ٣٤٧ مزدوجة ١٨٧ مفردة ٥ عربات أوس ٣ عربات لرش المياه ١٧ عربات حجير ٢٩٤ عربات صندوق جميع ذلك من عربات الركوب وخلافه ١٤٣١ هذا كله بخلاف عربات العائلة الحمدية وتوابعها وخلاف عربات الافرنج ومعهم ان أس هذه الثروة انما هو المرحوم محمد علي باشا المؤسس الاصلى وبلغ أوجه انما هو بالعبارة الخديوية فانه بما نبه فيها من أسباب التعمات انساها البؤس والخشونة التي كانت عليه الا عصر الخالية فلم يبق سببا يستوجب تمدن اهل وطنه ورفاهيتهم الا وجه المهمة وحصوله من ذلك التفاته الى الطرق والشوارع فتجد كانت لا تبقى بالمقصود منها من تسهيل المرور بالمتاجر وخلافها وكانت غير مبلطة ففي الشتاء تراها كثيرة الوحل بسبب المطر وفي الصيف كانت كثيرة الاتربة وكان ذلك يضر بالمارة والسكان فصدرت أوامره السنية بفتح عدة شوارع وطارات أهمها شارع ابراهيم المتمدن مدرسة البنات الى ترعة المحمودية وطوله ١٠٠٠ متر في عرض ٢٤ مترافتح جميعه في التلال وعمل أول بالديش والدقشوم وجعل في جانبه طريقا للمشاة وترك وسطه للعربات والحيوانات وبعد ما استعمل كذلك زمنا تبينت ضرورة تبليطه فحصل ذلك سنة ١٢٩١ ثم شارع الجمرک المتمدن حارة الشمري الى شارع الشمري العمومي وطوله ٢٠٠ متر في عرض ١٠ أمتار ثم شارع تصدير الغلال وشارع تصدير الاقطان وقد صار تبليط هذه الثلاثة شوارع وفتح ستة شوارع جديدة تمتد بين سكة باب شرق وسكة العسكرية المارة حول سور المدينة طول كل واحد منها ٦٠٠ متر وشارع تبليط بعضها وقد جدد اهل المدينة حولها ابنية فاخرة ولم تزل همهم قوية في التجديد حولها ثم صار تبليط الجهات المهمة العامة مثل الترسانة والجمرک والطريق الموصل بينهما وبين محطة السكة الخديوية عدة حارات وشوارع وضمنة البصل وميناء الشرافوه والمنشمة وميدان محطة السكة الخديوي وقد بلغ مساحة ماتم من ذلك لغاية سنة ١٢٨٧ هلاية الموافقة سنة ١٨٧٠ ميلادية ١١٦٦٨٨ مترا مربعا وهذا بخلاف ما صار تبليطه على ذمة الدائرة السنية وما صار تبليطه أيضا في جهة الجمرک والترسانة وشارع العطارين وشارع المسلة والآن جار التبليط في شوارع آخر وعملية التبليط هذه قد جعلت بالمقابلة والبلاط المستعمل فيها مجلوب من جهة ترابسته وهو من الجرا الصل الذي يلونه زرقه وطول البلاطة الواحدة قرب من ذراع معماري وعرضها على النصف من طولها وسماها يقرب من نصف العرض وقيمة المتر المسطح بعد وضعه في الارض من ١٨ فرنسكا الى ٢٠ ولما كان

مطلب بيان عدد ما يذبح كل سنة بتدبير اسكندرية
مطلب بيان عدد العربات المعدة للاجرة وغيرها
مطلب شوارع اسكندرية وطولها بمطباتها وسماها

من تلك الجهة لتزول العنونة وتقل الرطوبة وتتسع أرض المزارع التي حول الاسكندرية وتجدد بساكنين
 وحدائق تريندى رونق المدينة وبهم سجت وتكثر بها اميا دين التزهة وبعد تمام هذه الاعمال لوجعل جزء البحيرة العميقة
 القريبة من الطريق الموصل الى المحمودية بحيرة وغرس حولها شجر لاصار هذا الموضع من أحسن الممتزحات وأظن ان
 ما يصرف على ذلك يستعوض باضعافه مما يتحصل من قيمة الارض التي تستجد بسببه لان الرغبة فيه ساحينند
 ربما تزيد عن الرغبة في سكنى الرمل لاشتمالها على الماء والخضرة والسك على اختلاف أنواعه مع القرب من المدينة
 ولتوسيع دائرة المساحة حصل التصريح من لدن المكارم الخديوية بجعل جنبته بسرايته التي يقرب سراية
 نمره ٣ سكن الجنب المنغم ولي العهد وقتئذ وهو الآن مولانا الخديو المعظم سعادة محمد رفيع باشا منتزعا عما
 زيادة على المنتزهات الاخرى مثل جنبته لانبروز والمنشية والمحمودية وغيرها بحيث يتنزه فيها في جميع أيام الاسبوع
 ورتب لها موسيقى تحضر اليها في جميع الايام وجعل لها من يقوم بلوازمها من الخدم والنظار وربط لها من التقود
 ما يفي بلوازمها فاقابل الناس ذلك الصنع الجميل بالثناء الجميل فتراهم في أوقات الاجتماع يهرعون اليه أفواجا من سائر
 الطوائف ويرتعون في فضائه وانجائه ويستنشقون بطيب هوائه حيث كان احسن بساكن المحمودية وأوسعها والذي
 أشاد في الأصل الخواجا بسرتيه ثم اشتراه منه الجنب الخديوي فن هذه الاعمال الجميلة وامثالها صارت مدينة
 الاسكندرية مزينة بالظاهر والباطن فابنما يسرح الانسان طرفه لا يرى الا ما يسر ناظره ويشرح خاطره ففي داخلها
 تشهد المباني الناضرة والمساجد العامرة والدواوين المعدة للنظر في مصالح الرعية العمومية كديوان الخفانية الذي
 تم تنظيمه بالهمم الخديوية في سنة ١٢٩٢ هجرية والضبطية وديوان المحافظة ومجلس التجار ومجلس الابلاو ومجلس
 الصحة وغيرها وفي جاني كل شارع وفي الميادين يتجيب من كثرة البضائع واختلاف أجناسها واصنافها مما يحث
 الناظر على اداية الشناء على العائلة المحمدية حيث بذلت همتها في احبها ما كانت فقدته مدينة اسكندرية الاكبر من
 الشهرة ومما يحمل على زيادة الشناء ما يشاهد خارج البلد على شاطئ المحمودية من العمارات والبساتين الفاتحة في محل
 الارض القليلة السبخة التي كانت في عهد قريب بعضها منجمور بعباد البحار المالحنة وبعضها اتلخل مع ما في ذلك من
 الاضرار بالصحة فسقطت على ذلك كله الهمم الخديوية فحولته الى النزع المحض وكما حصل احتفال الهمم الخديوية بتلك
 المدينة بما ذكرنا بعضه من الاعمال الجميلة والعمائر الجميلة كذلك احتفلت بجميع السواحل المصرية لاسيما
 سواحل الاسكندرية فاصبحت تبدى للناظرين ما يبهر العقول من مباني المدافعة والاسلحة المانعة ففترى في كل
 موضع من تلك السواحل ما يناسبه من ذلك على حسب التقدمات الوقتية والتجديدات العصرية فقدامت في كل
 الخضرة شاملة بانظارها جميع أهل القطر يجلب ما يسر ودفع ما يضر لا يعوقه أمر عن أمر حتى صار المستظل بساحته
 يجد ما يستعين به على السعي في طلب رزقه آمن على نفسه مظه مناعا على أخلاقه ورفق أرف الضراعة والدعاء للخضرة
 الخديوية واسلافه ونسله بتجديد دولتهم وتأيد دولتهم وبالجملة فآثره أشهر من ان تذكره ومبتكرات أفكاره
 لا تحصى ولا تنحصر شعر له همم لا منتهى لكبارها * وشهامة الصغرى أجل من الدهر

مطلب تقسيم مدينة اسكندرية
 مطلب بيان وكلاء الدول المتجاورة لاسكندرية

ثم ان هذه المدينة من حيث الضبط والربط تنقسم الى غاية اتمام في كل ثمنين معاون من طرف الضبطية للنظر في
 الدعاوى وغيرها وآخر للنتافة وحفظ دواعي الصحة العامة ولكل ثمن قاطب به العساكر الكافية وشيخ ثمن من
 الاهل لاجراء الرسوم السياسية وتنفيذ مقتضيات الاحوال ومن حيث المساكن وأهلها الى قسمين القسم الاول
 منهما يشتمل على جميع مساكن الالهيين وهو ما بين الغرب والشمال الغربي وينقسم هذا القسم الى قسمين أحدهما
 وهو ما بين المينتين غالب حاراته ومنازله على الهيئة القديمة لم يتغير منها الا القليل وطرقه ضيقة غير مستقيمة وثانيهما
 وهو ما يعرف بين أهل المدينة بجزيرة الفنا حاراته أوسع وأعدل وأجل من الاول والقسم الثاني من المدينة وهو
 ما تسكنه الافرنج جميع منازل جديدة حسنة الهيئة من خرفه ذات وجهات جميلة ومساكن جميلة أدوارها
 السفلى محلاة بالدكاكين المنسعة المشتملة على جميع أنواع البضائع الثمينة وتلك المنازل مبنية بالاحجار والطوب
 المحرق والمونة التوية والاشباب الثمينة وفي داخلها أنواع المنروشات الافرنجية وأودها مزينة بأنواع الزينة
 وفي هذا القسم منازل وكلاء الدول المتجاورة قنصلا ودولة الانكليزية في حرارة المسلة قنصلا ودولة النمساوية بجوار

جامع العطارين قنصلا تودولة البلجيكا في حارة العطارين في بيت باغوص قنصلا تودولة البرين بليا في حارة ثريه
 باشاغرة ٢٧ قنصلا تودولة المانيا قنصلا تودولة الديماركة في وكالة دومر شمير قنصلا تودولة اسبانيا في حارة حنفي افندي
 غرة ٤١ قنصلا تودولة ايتازوني من الامريقا قنصلا تودولة قرانسا في ميدان محمد علي قنصلا تودولة الروم في حارة النبي دانيال
 قنصلا تودولة البانيا في شارع اسمعيل قنصلا تودولة هولانده في حارة صهر مريح القرن غرة ٣١ قنصلا تودولة البرتغال في شارع
 اسمعيل في بيت رغب قنصلا تودولة الروسية في حارة المسلة غرة ٩٧ قنصلا تودولة سويديون مريح في حارة محمد توفيق قنصلا تودولة
 العجم ومن العادة ان وكلاء الدول تسكن مدينة اسكندرية في زمن الصيف لطيب هوائها وتقص درجة الحرارة بها
 عن مدينة القاهرة بسبب تلطيف البحر نسيم الجو الذي يهب في هذا النصل صباحا ومساء في فصل الشتاء ينتقل
 أغلبهم بعميالههم الى القاهرة لقله الرطوبة والبرودة فيها بالنسبة الى اسكندرية وأجرة الانتقال في السنة الحديدة على
 طرف المري من فيض المكارم الخديوية ولان الحكومة الخديوية وكذا من سببها من العائلة المحمديية جارية على
 هذا السن الذي سنه المرحوم محمد علي باشا من الانتقال الى مدينة اسكندرية في زمن الحروب يتبع ذلك انتقال
 الدواوين فيقيمون مدة ثلاثة اشهر في رأس النين ثم يعودون الى القاهرة ولا يخفى ما في هذا الانتقال من المزايا والمنافع
 الخاصة والعمامة لا تتفاد أهل المدينة بذلك انتقاعا كبيرا وبالجملة فما اشتمت عليه هذه المدينة من الامور النفيسة
 على يد الجانب الخديوي وبانفاسه وكذا على يد اسلافه من العائلة المحمديية شئ كثير يحتاج ذكر جميعه الى مجلدات
 فانها بما ورثته من الهمم الخديوية والاعتدات الخديوية صارت مشتملة على جميع ما تحكي به المدن العظيمة من مدن
 الدول الفخيمة وهكذا التزال تترقى في أوج السعادة على يد الخديوي الاعظم ويد خلفائه خلد الله أيامهم فلذا لم تذكر
 مما اشتمت عليه من المحاسن الا الالهة من الاجل اثبات ما كتبه هذه المدينة وعاد نفعه على غيرها من مدن القطر
 من مبدأ أخذ العائلة المحمديية من مام الحكم الى الآن أعني في ظرف سبعين سنة حتى صارت الى هذه الدرجة العالمية
 بعد ان كانت قد آل أمرها الى الاضعلال حتى صارت شبيهة بقريه من قرى الارياف وعم الخراب داخلها وأحاط
 بخارجها وفارقها عزها وشهرتها بسبب التقلبات الدهرية التي دمرت مبانها وافتقدت أهلها في المدد السابقة التي سبق
 الكلام عليها (مساجدها) وبها من المساجد الجامعة ٤٩ جامعها ومن الزوايا ٩٧ زاوية منها ما فيه ضريح
 ولي ومنها ما هو خال عن ذلك فن شهر جوامعها (جامع سيدي أبي العباس المرسي رضي الله تعالى عنه) بجوار
 القرافة كان في الاصل مسجد اصغر وفي سنة ١١٨٩ جدد فيه بعض المتغاربة القاصدين الحج جزأه الذي يلي
 القبلة والتقصور والقبلة ثم أخذ نظاره في تجديده وتوسعه شيئا فشيئا بأخذ قطعة من المقابر وبعض من المنازل
 التابعة لوقفه وجعلت ميثاقه فيما هدم من تلك المنازل حتى صار الى ما هو عليه الآن من السعة والمتانة والمنظر
 الحسن وشعائره مقامه على الوجه الاتم ويصرف عليه من طرف ديوان الاوقاف بالاسكندرية كما ان ربه ومرتبته
 مضبوطة به وكان سيدي أبو العباس رضي الله عنه من كبار العارفين بالله تعالى أخذ الطريق عن الشيخ أبي الحسن
 الشاذلي وهو أجل تلامذته وأول خلفائه ومع وفور علمه وجمعه بين علي الحقيقة والشريعة لم يوف كتابا وكذلك
 شيخه أبو الحسن رضي الله عنه وكان يقول كتبى قلوب أصحابي وكلامه كله حكم ومناقبه جليله ذكر الشعراني في
 طبقاته من ذلك جله عظيمة فعليك بهامات رجه الله تعالى سنة ٦٨٦ ودفن في جامع وقبره بد في غاية الشهرة يزوره
 أهل الاسكندرية وغيرهم من المتردين عليها ولهم فيه اعتقاد رائد لاسيما المتغاربة وله خدمة يقتسمون وظائف الخدمة
 كما يقتسمون التدوير على شروط مسجلة في ديوان الاوقاف وكل سنة يعمل له مولد ثمانية أيام بعده ولد النبي صلى الله
 عليه وسلم وليله في نصف رمضان (مسجد سيدي ياقوت العرشى رضي الله عنه) كان قد تم دم وهجر جده أحمد بيك
 الداخني شيخ طائفة البنائين بالاسكندرية سنة ١٢٨٠ هجرية وأقام شعائره ووقف عليه أوقافا وكان سيدي
 ياقوت اما في المعارف عابدا زاهدا وهو من أجل من أخذ عن سيدي أبي العباس المرسي وهو حبشي وولد لبلاد
 الحبشة وكانت له بنت فزوجها للامام شمس الدين ابن اللبان ماتت في حياة زوجها فعند وفاته أوصى ان يدفن تحت
 رجلها احتراما لوالدها ومناقب سيدي ياقوت شهيرة بين الطائفة الشاذلية توفي رضي الله عنه سنة ٧٠٧ ودفن في
 مسجده وقبره به مشهور يزوره مولد كل سنة ليله واحدة في رمضان (مسجد سيدي تاج الدين بن عطاء الله الاسكندري

مساجد اسكندرية ترجمه سيدي أبي العباس المرسي رضي الله عنه ترجمه سيدي ياقوت العرشى رضي الله عنه ترجمه ابن عطاء الله الاسكندري

رضي الله عنه) مشهور بها الكعبة لم يدفن بها وإنما دفن بمصر بقرافة الامام الشافعي رضي الله عنه وقبره هذا المشهور
 بنارو كان تلميذا للشيخ ياقوت العرشي ومن قبله للشيخ أبي العباس المرسى وكان زاهدا كبيرا القدر ولسلامه حلاوة
 وتأثير في القلوب وله مؤلفات كثيرة منها كتاب التنوير في اسقاط التدبير وكتاب الحكم وكتاب اطراف المن وغير ذلك
 مات رضي الله عنه سنة ٧٠٧ (مسجد نصر الدين) كان أولا زاوية صغيرة فيها ضريحه وقد جددته ووسعه المرحوم
 علي بيك جنينة أحد مشاهير اسكندرية في سنة ١٢٧٠ هجرية وجعل له أوقافا وله مولد في كل سنة ليلة في رمضان
 (مسجد سيدي علي الموازبي) كان أيضا صغيرا وقد جددته بعد هجره وتمتدحه المرحوم مصطفى هنيدي أحد مشاهير
 المدينة سنة ١٢٧٢ وأحيا شعائره وهو مدفون في داخله وهو وولده (مسجد البوصيري) كان قديما جددته
 المرحوم سعيد باشا بنيا حسن ورتب له مائة عام به شعائر ورتب به دروسا داعية والبوصيري هو شرف الدين محمد بن سعيد
 البوصيري صاحب البردة والهمزية وله تاليف غيرهما وكان أبوه من دلاص وأمه من بوضير قرية بقرب دلاص بمديرية
 بني سويف (مسجد الشيخ قمران) كانت أرضه منخفضة ففي سنة ١٢٦٢ جددته المرحوم حسن باشا الاسكندراني
 ناظر ديوان البحرية في ذلك الوقت وردم أرضه وصار يصعد اليه بسلم وبه ضريح الشيخ علي التمراري المذكور وله
 مولد كل سنة ثمانية أيام وقت زيادة النيل (مسجد أبي سن) أصل أرضه مقبرة بها ضريح الشيخ عبد الرحمن بن
 هرمس وكان عليه مقصورة من خشب فلما بنى ما حوله ودخل في تنظيم المدينة بنى ذلك المسجد وجعل في داخله
 ضريح الشيخ المذكور والذي بناه المرحوم درويش أبوسن وهو مسجد تام المرافق حسن المنظر مقام الشعائر
 ويصرف عليه من الوقف (مسجد الحجاري) كان في الاصل ضريح البحاروي وبه بئر معينة قلعته الملوحة يعتمده أهل
 اسكندرية بأن لها منافع وهي ان من كان من ايضا بدء الحجى وداوم على الاستحمام بها أيما زالت عنه الحجى وفي سنة
 ١٢٨٧ جددته المرحومة والدة الجناب الخديوي اسمعيل باشا بنيا حسن ومنظر لطيف وهو عامر مقام الشعائر
 وكان قد جددته قبلها سنة ١٢٤٠ المرحوم بلال أعا باشا أغوات المرحوم محمد علي باشا وجعل به مهر بجام صرفه
 الآن من الوقف (مسجد سيدي عبد الله المغاوري) به ضريحه وهو مسجد قديم وقد جددته المرحوم الحاج طاهر
 القردلي ووسعه وجعل له مئذنة وبعده وفاته دفن به بجوار ضريح المغاوري وكذلك دفن به العالم الشهير الشيخ محمد
 البناء الرشيدي وكل سنة يعمل فيه ليلة في شهر رمضان لسيدي عبد الله المغاوري وهو مقام الشعائر من طرف الوقف
 (مسجد سيدي علي البدوي) بجهة كوم الدكة كان صغيرا جددته ووسعه الحاج طاهر الذي بنى مسجد المغاوري
 في سنة ١٢٧٠ ثم في سنة ١٢٨٩ بناه أولاد الشيخ ابراهيم باشا (مسجد سيدي عبد الرزاق الوفاي) جدد
 بناءه ناظره أحد النقيب سنة ١٢٨٠ وهو أمام مسجد النبي دانيال (مسجد الحلوجي) كان صغيرا وفي سنة ١٢٦٠
 جدد بناءه ووسعه المرحوم السيد محمد بدر الدين الكبير ومصرفه من الوقف (مسجد الصوري) كان أولا ضريح
 عليه مقصورة من خشب فيما الميرى مسجد امع بناه سور الاستحكامات والضريح داخله وله حضرة كل ليلة سبت
 ويصرف عليه من الوقف (مسجد البرقي) جددته المرحوم محمد علي باشا وهو في داخل سراي رأس التين (مسجد
 سيدي وقاص) كان أولا ضريحا وجد بناءه مسجد اعلى المصرى أحد مشاهير اسكندرية سنة ١٢٨٠ ويقال انه
 جددت بناءه المرحومة والدة الجناب الخديوي اسمعيل باشا (مسجد القباري) كان في الاصل صغيرا جددته
 واوسع فيه المرحوم سعيد باشا زمن ولايته حتى صار حسن الهيئة (مسجد يقال له مسجد سيدي جابر الانصاري)
 هو مسجد قديم بجوار سراي الرمل ولم يجدد فيه سوى القبلة وله مولد كل سنة ثمانية أيام (مسجد مشهور بمسجد النبي
 دانيال) كان صغيرا جددته ووسعه العزيز محمد علي باشا سنة ١٢٣٨ وله ليلة كل سنة في شهر رمضان وهو تابع
 الوقف وبهذا المسجد مدفون مخصوص بالاعالة الخديوية مدفون فيه المرحوم محمد سعيد باشا وشجله طوسون باشا
 وغيرهما (مسجد الطرطوشي) صاحب سراج الملائك كان متخربا فأصلحه المرحوم السيد ابراهيم مورو
 سنة ١٢٧٠ وقد تمت اصلاحه وتنظيمه المرحومة والدة الجناب الخديوي وهو الآن مقام الشعائر من الاوقاف
 (مسجد سيدي جاهد) في داخل الترسانة كان انشاؤه سنة ١٢٥٥ مذ كان لطيف باشا ناظر الترسانة

بالاسكندرية وقد أصلحه الامير المذكور سنة ١٢٨٣ وقت أن كان ناظر البحرية فهذه المساجد كلها بها أضرحة من تنسب اليه وأما المساجد التي لأضرحة بها فكثيرة مثل مسجد طاهر بيك ومسجد المدرسة ومسجد سلطان ومسجد كرموس ومسجد محرم بيك ومسجد القاضي ومسجد الشيخ ابراهيم باشا بناه المذكور سنة ١٢٤٠ وبه دروس العلم لا تتقطع فهو في الاسكندرية كالزهر في مصر ومسجد عبد اللطيف بناه الشيخ عبد اللطيف المغربي سنة ١١٧٠ وهو الآن معدا صلاة الجنائز ومن أشهر مساجدها المسجد الذي بناه الخديوي اسماعيل باشا بجهة كوم الشقافة البراني وأتم بناه في سنة ١٢٨٨ وجعله تابعاً للاوقاف ومن احساناته الدائمة بهذه المدينة أنه أمر بإصلاح مجاري ماء النيل الى مساجدها قاله ربع بصرف عليه من ريعه وما لاربع له فعلى طرف الميرى كما أنه أمر بإصلاحها الى القلاع والاستحكامات وقد حصل ذلك على أتم وجهه ومن احساناته أيضاً أنه أمر بعمل سور على طرف الحكومة يحيط بجميع مقبرة اسكندرية واشترى أيضاً قطعة أرض وأمر بجعلها أربعة مدافن للعموم أموات المسلمين وجميع ما يصرف عليها من بناء ونقل أتربة وردم حفائر وتنظيم سلك وغرس أشجار على طرف الحكومة (كأنسها) وبالاسكندرية كأنس كثيرة المشهور منها ثلاث عشرة كنيسة عشرة منها للارزنية كاتيه ماني حارة ابراهيم غمرة ١٦ والثانية الكنيسة الرومية الاوانجيلية في حارة الكنيسة الرومية والرابعة الكنيسة الرومية الكاثوليكية في حارة حمام أبي شهبه غمرة ١٤ والخامسة الكنيسة الارمنية في حنية الارمن في حارة عمود السوراري في مقابل شارع اسمعيل والسادسة الكنيسة المارونية في حارة الحباله والسابعة الكنيسة القبطية في حارة كنيسة القبط والثامنة كنيسة الانكليزي في ميدان محمد علي والتاسعة كنيسة البروتستانت في حارة الكنيسة الانكليزية والعاشره كنيسة لايكوسه في حارة كنيسة لايكوسه غمرة ١٢ وأما الثلاثة التي لليهود فهي كنيسة في رأس التين وكنيسة في حارة النبي دانيال وكنيسة في حارة الوكالة الجديدة غمرة ٦٤ أحدثها الخواجا منشى ويندل وسعه في اتقانها حتى صارت أحسن الثلاثة (بيوت الضيافات المسماة بالوكالات) وبيوت الضيافات بها كثيرة والمشهور منها اثنتان احدها مالو كاتيه أوربا في ميدان محمد علي والثانية لو كاتيه ابان في وسط المدينة تقريباً وتطل على ميدان ابراهيم وهي أقدم الجميع ينزلها الفرانسايون والانكليزيون وجماعة من جميع اللسان وجماعة عربات معدة لركوب من يرد اليها من ركاب السكة الحديدية وهناك لو كاتيه آخر تقرب منهم في الشهرة والانتظام وهي لو كاتيه المسافرين في حارة الشيخ محمود غمرة ٧٧ مأدنتها عامه وبها أودمفر وشه وغيره مفروشة على حسب رغبة المسافرين ومقدار ما يدفع الشخص فيها كل يوم في نظير اقامته وموته سبعة فرنكات واللوكاتيه الكبيرة الفرانسوية في حارة الشيخ محمود غمرة ٥٨ وهذه يجرد المسافر فيها راحته من حيث السكنى والمأكل تحتوى على ٤٣ أوده والنازل فيها مخير بين ان يكتري الاوده باليوم أو بالشهر وعليه في اليوم نظيراً كده واقامته ستة فرنكات وفي الشهر ١٥٠ فرنكاً ولو كاتيه أخرى في حارة الشيخ محمود غمرة ٧٦ في منتصف البلد تقربها قديمة بسبب حسن معاملته أهلها مع النازلين بها فيجد المقيم بها من حسن معاملته ما يجعله على اختيارها على غيرها سيما والاجرة فيها قليلة مع أن فيها ما في غيرها وما يدفع الشخص عن اليوم في لوازم الاكل والسكنى سبعة فرنكات ونصف وعن الشهر مائة وستون فرنكاً واذا اقتصر على الاكل يدفع مائة وعشرين فرنكاً واجرة الاوده في الشهر تحتلف من ٣٠ إلى ٩٠ فرنكاً بحسب حال الاوده ورغبة الطالب والاجرة كل يوم للاوده تحتلف من فرنك ونصف الى ثلاث فرنكات وهناك محلات صغيرة أعمان طعامها قليلة والمشهور منها المحل الملاصق لقهوة فرانساي في الميدان والمحل الذي بأعلى قهوة فرانساي والمحل الذي في حارة انستطازي غمرة ١٣ وثمان الغداء والعشاء في اليوم فرنك وثلاثة أرباع فرنك وفي الشهر تسعون فرنكاً والمحل الجوار للبورصة في حارة الكنيسة الانكليزية غمرة ١١ وغير ذلك وكل هذا من عمات العمارة والثروة التي هي عرس العائلة المحمدية وامدادات الهمم الخديوية (الاستباقيات) ويقال لها المارساتانات وهي الحال المعدة لمعالجة الامراض ستة واحدة للحكومة المصرية وهذه عامة يدخلها الاهالي وغيرهم وجميع ما يصرف عليها من فيض المكارم الخديوية وبها كل ما يلزم لها من الحكمة والاجراً جسيمة وأجزاء مشتملة على أنواع الادوية وهي فسيحة

كنيسة

بيوت الضيافات المسماة بالوكالات

الاستباقيات

تسع عددا وافر من الاسرة وأغلب الفقراء لا يجدون معالجتهم في غيرها ومحلها عند محطة السكة الحديدية وبها محل
 لتربية القطى الذين لا يعرف لهم أهل وقد ترتب لهم فيه من طرف الحكومة المصرية من يقوم بتربيتهم حتى يكبروا
 وقد بلغ عددهم سنة ١٨٣١ ميلادية ٣٤ لقيط منهم اثنا عشر من الاناث والباقي ذكور وأما الاستباليات الأخر
 فهى للدول المتحابه وبينها الاستبالية العمومية الأوروبية وفي شارع ابراهيم بمجلس ادارة عثمان أود للرجال
 سبعة وللنساء واحدة وفى كل أوده سريران هذا لعل الدرجة الاولى والثانية وأما أهل الدرجة الثالثة والرابعة
 فلرجال تسع أود وللنساء أربع وفى كل أوده عشرة سرور وخدم النساء المرضى من الراهبات وعدتهن ثلاث عشرة
 ومن الاحصاءات السنوية تتحقق أن الذى دخل هذه الاستباليات سنة ١٨٧١ ميلادية بلغ ١٠٨٩ من رياضتى
 منهم ٩٨٢ ووفى بهم منهم ١٠٧ استبالية دينا كونيس في حارة محرم بيك ومعها الجلبة المرضى بها بمقابل فان كان من
 ذوى الاعتبار وأراد الإقامة بها فى أودة مخصوصة فعليه كل يوم خمس شلنات قريب من خمسة وعشرين قرشا صاعا
 وان كان من البحارة أو الخدم فعليه كل يوم ثلاث شلنات وأما النقرافه فالجولون بها من غير مقابل وفى سنة ١٨٧٠
 ميلادية بلغ عددهم من صارع لاجه بالاربع استباليات ٥٨٠٠ من ذلك فى الاستبالية الأوروبية ١٣٦٦ وفى
 استبالية الحكومة ٣٣٠٠ وفى الاستبالية الرومية ٧٧٣ وفى استبالية دينا كونيس ٣٠٤ وعدد من مات
 فى الجميع ٤٩٠ وفى استبالية الحكومة ٢٥٠ وفى الاستبالية الأوروبية ١١٥ وفى الاستبالية الرومية
 ٩٤ وفى استبالية دينا كونيس ٢٩ (حمامات) وفى مدينة الاسكندرية حمامات كثيرة المشهور منها حمام
 صفر باشا وهو بجوار الترسانة مستعمل للرجال والنساء وحمام المحافظ أمام الضبطية بشارع رأس التين وهو مستعمل
 للرجال والنساء فى جميع أيام الاسبوع على عمادة الحمامات وحمام أبى شهبه بالشارع الابراهي الخارج من المنشية الى
 السكة الحديد وحمام المرحوم الشيخ ابراهيم باشا بشارع عود السوارى الخارج من المنشية الى الجبانة وحمام الصافى
 بالشارع الابراهي بجوار ورشة مورو وكذلك الحمامات الأفرنجية هناك كثيرة المشهور منها حمام لوكندت أوروبا
 فى ميدان محمد على والاجر فيه ٢ فرنك وحمام توران فى حارة العمود والاجر فرنك ونصف وحمام البحر والاجر
 فرنك ونصف وحمام السيد على المصرى أحدث تجار اسكندرية وهو على الشارع الموصل من السكة الحديد الى الجرك
 وهو للرجال والنساء وحمام جمعى (قهواى) القهاوى البلدي بمدينة اسكندرية كثيرة بالشوارع وأكثر
 الحارات الأنهاء على وضعها القديم تقريبا أما القهاوى الأفرنجية فهى كثيرة أيضا وتشتمل القهوه منها على عدة
 محلات من ضمنها محل أو محلان للعب البليارد ووطران وبراى ومنها خلاف القهوه أنواع المشروبات والندرمه وفى بعضها
 الاكل والفرش الثمينه والدكا المشوة والكراوى وجرنالات الحوادث فى البلاد الأوروبية والحليسة العربية
 والتركية والأفرنجية والرومية والمشهور منها القهوه الفرنسية بميدان محمد على وقهوه تلومند (الذبتين) فى الميدان
 المذكور وقهوه أوروبا فى حارة رأس التين عمرة ١١ وعمرة ١٢ وقهوه البرادى (الجنة) فى حارة البوسطة الفرنسية
 فى ساحل البحر وقهوه البحرى شاطىء البحر بقرب الكنيسة المارونية وقهوه المدرسة المشرقية فى حارة الشيخ ابراهيم
 وقهوه الحظ فى حارة الشيخ ابراهيم وقهوه بجوى فى حارة جامع العطارين عمرة ٢٧ وقهوه المشرف فى حارة انستازى
 عمرة ٢١ والقهوه الفرنسية فى حارة ابراهيم عمرة ١٥ وقهوه البورصة فى حارة الكنيسة الانكليزية عمرة ١
 والقهوه الامريكىة فى حارة جبارة وقهوه بيكانوفى حارة السوق الحديد وقهوه هر كول فى حارة ارسلان سكر على
 شاطىء البحر وقهوه مغنى يلعب فيها التياترو (تياترات) فى الاسكندرية تياترو واحد هو تياترو زرتين بامالك
 ورناه وله وقت معلوم من السنه ويحضر له فى كل سنة من يلعب فيه بأنواع الالعاب المضحكة والمطربة (اسواق)
 المشهور من الاسواق بمدينة اسكندرية سوق شارع رأس التين وبه عدة وكائل يباع بها الارز والبندق والجوز والفسق
 وما شبه ذلك من البضائع التركية وسوق الشوام يباع فيه اصناف البضائع الشامية وسوق العجم يباع فيه الكشمير
 وسوق الصيارف يباع فيه النقود وهو مركز للصيارف وسوق الخبز حمية وسوق المنشية فى آخر المنشية فى شارع
 رأس التين يباع فيه البضاعة الأفرنجية والملبوسات والمنروشات وحلى الذهب والنضة والجواهر والنياب الثمينه مثل
 المقصب والحريز والمرايات ونحو ذلك وسوق الاقشة بشارع السكة الحديد يباع فيه الشيت وأنواع القماش كالدبولان

مطلب الحمامات

مطلب قهواى اسكندرية

مطلب اسواق اسكندرية

والشاش والوصوف وسوق اللحم الكبير بجوار مسجد الشيخ ابراهيم باشا وسوق الفواكه مثله وسوق الكاتوتوباع فيه الاشياء القديمة من كل جنس وسوق الفخار بشارع الميدان يباع فيه الصيني وغيره وسوق البراذعية والسروجية بنهاية شارع الميدان بقرب مسجد الشيخ ابراهيم باشا وسوق بشارع العطارين يباع فيه الحريز والمقصب والاشياء التي تناسب النساء يتوصل اليه من المنشية وسوق الترك وهو يشبه خان الخليلي بمصر يباع فيه بضاعة تركية وهو بجوار سوق الطباخين وسوق الترسانة يباع فيه فواكه وخضراوات ويقولون وما أشبه ذلك وسوق زاوية الاعرج وسوق حارة الشمري بطريق الترسانة فيم جارجحية وكتيبة وسمك رية وحدادون ودخاخنية وأمثال ذلك وبها أسواق غير ما ذكرنا الا انها ليست مثلها في الشهرة **(بيوت الصدقة)** وتسمى التسكيا وفي الاسكندرية تسكية يدخلها فقراء المسلمين بأولادهم ويجري عليهم من طرف الحكومة جميع ما يلزم لهم من مؤنة وكسوة وغير ذلك حتى الماء والزيت فاذا بلغ الذكور من أولادهم سن التمييز أحقوا بالمدارس المصرية فيربون بها أحسن تربية ومنهم من تشبه له أقطار المكارم الخديوية فيكون من أرباب الخدمات الشريفة المصرية **(شركة الاعانة الفرنسية)** وهي عبارة عن طائفة من أغنياءهم اتفقوا على أن يدفع كل واحد منهم مبلغا من النقود ليصدق منه على فقرائهم وهكذا اشتروا الطوائف الاثنية وكان ابتداء عقد هذه الشركة سنة ١٨٦٦ من الميلاد ومحلها القنصلية الفرنسية وقد اتفق بها في سنة ١٨٦٩ من فقرائهم المقيمين ثلثمائة وخمسة وثلاثون نفسا ومن أعين على الرجوع الى بلاده مائتان وتسعة وتسعون نفسا وفي سنة ١٨٧٠ من المقيمين خمسمائة نفس وعشرة ومن أعين على الرجوع الى بلاده ثلثمائة وثمانية وخمسون نفسا وفي سنة ١٨٧١ من المقيمين ستمائة وسبعة وعشرون نفسا ومن أعين على العود الى بلاده خمسة وسبعون نفسا وبلغ ما صرف من هذه الشركة على المحتاجين في سنة ١٨٦٩ ثلاثين ألف فرنك واربعمائة وثلاثة وفي سنة ١٨٧٠ واحدًا وثلاثين ألف فرنك وتسعمائة وأربعة وأربعين فرنك وفي سنة ١٨٧١ ثلاثة وأربعين ألف فرنك وتسعمائة وثمانية وتسعين ألف فرنك **(شركة الاعانة التبليانية)** لاعانة المحتاجين خاصة **(شركة الاعانة العبرانية)** لاعانة المرضى والزمنى وذوى العاهات منهم خاصة وكان انعقادها سنة ١٨٥٩ ميلادية **(شركة الراهبات المحسنات)** وهي أنشئت شركة الاعانة لانها قائمة بتربية ٧٨٠ طفلا وهي تسكية للفقراء واليتام ومحل لتربية اللقطى ومراضع برضعهم في بيوتهم وقد بلغ المتحصل بهم من الصدقات في سنة ١٨٧١ نحو ٢٤٩٢٤ فرنكا جميعه صرف على اللقطى وعلى ١٥١ عائلة من الفقراء تشمل على ٨٤٣ نسمة **(شركة ليوير التبليانية)** في حارة رأس التين فوق قهوة وأوروبوا وهي تتركب من أرباب الصنائع والحرف من التبليانيين خاصة وكان انعقادها سنة ١٨٦٢ ميلادية والغرض منها تشغيل من لا شيء عنده من البضائع التجارية وممثل هذه الشركة شركة أخرى في حارة انستطازي غرة ٣٦ الأتم ليست خاصة بقوم بل عامة لكل محتاج من أهل أى ملة **(الشركة السويسرية)** الغرض منها اعانة المحتاج من مائتهم فقط وقد أعين منها في سنة ١٨٧٠ ميلادية ٣٣ شخصا يبلغ ٩٨٨ فرنكا وفي سنة ١٨٧١ ٢٣ نفسا بمبلغ ١٤٠٥ فرنكات وفي سنة ١٨٧٢ ١٦ نفسا بمبلغ ١٠٠٠ فرنك **(السكرتات)** تشمل الاسكندرية على أربعة بيوت للسكرتات والمشهور منها شركة السكرتات البحرية برأس مالها عشرون مليونان من الفرنكات وشروطها أن تضمن السفن والبضائع من غوائل البحر في مقابلة مبلغ معين يدفع اليهم من طرف من يرغب ذلك وكذا تضمن لاصحاب الاملاك في المدة أملاكهم وللتجار بضائعهم وبجاراتهم من الغرق والحرق برا وبحرا وكذا تضمن للشخص الراغب في تضمينها ايراده السنوي وغير ذلك من الامور والاصطلاحات المقررة في شروطها ومحلها في حارة العطارين في بيت أرزين بيك **(بورصة)** يوجد بالاسكندرية بورصة للمعاملات التجارية وهي ملك لجماعة من البنسكير مشتركين فيها وتساهمين في القيمة الاصلية وهي المبلغ الذي صرف في البناء والغرس والزينة والزخرفة وعددهم ومها ٢٤٠ سهمًا قدر السهم منها مائة جنيه فتكون القيمة الاصلية ٢٤٠٠٠ جنيه والاسهم نوعان نوع بدون اسم مخصوص بل هو لكل من يوجد بيده هذا المبلغ والنوع الاخر باسماء الشركة خاصة وكل شريك معه من النوعين وفي آخر كل سنة تبعا لشروط معقودة بين الشركاء يدفع مبلغ من متكوّن النوع الاول بالقرعة وعدد الشركاء أربعة وستون ولهم مجلس متركب من بعضهم لادارة تلك المصلحة والقانون الجاري بينهم أنه يرخص بالدخول فيها من أربع جنهيات

بيوت الصدقة

شركات الاعانة

السكرتات

بورصة

فأكثر لكل شخص وعشرين جنهما عن كل بنك وخمسة وعشرين جنهما عن كل بيت تجارى وللبورصة كومسيون
 من كمن المأذون لهم بالدخول يتظرون في الادارة * بورصة ميناء البصل ملك الدائرة السنوية وهي معدة لاشغال
 التجارة من قطن وقمح وما أشبه ذلك (بيت الرهن) هذا المحل فتح بأمر الحكومة الخديوية والغرض منه اقراض
 المحتاجين مبالغ من النقود الى أجل قصير ويؤخذ منهم رهان توضع في ٥- هذا المحل وبه جميع ما يلزم لحفظ الرهان
 وصيانتها مثل صناديق ودواليب وغير ذلك وفي أول سنة من افتتاحه بلغ عدد الرهان التي وضعت فيه ٣٥٦٠ رهنا
 منها جانب لم يستخلص بل جددت رهنيتها في آخر السنة وقدره ٣٨٥ والذي استخلص واستلمه أربابه ١٦٣٤ رهنا
 وفي السنة النامية بلغ عدد الرهان ٥٠٢٩ والذي تجدد منها آخر السنة ١٥١٤ والذي خرج واستلمه أربابه
 ٣٧٤٢ ويبيع منه في الدين مبلغ ٤٣٧ رهنا وفي السنة الثالثة بلغ عددها ٦٠٢٦ تجدد منها آخر السنة ١٩٨٦
 رهنا وخرج منها ٤٨٤٤ ويبيع منها ٤٥٥ وفي السنة الرابعة بلغ عددها ٦٦٢٥ تجدد منها ٢٧٧٤ وخرج
 لاربابه ٥٨١٧ ويبيع منها ٥٦٢ (الشركات التجارية بالاسكندرية) تشتمل مدينة الاسكندرية على عدة
 شركات كل شركة من كبة من جملة من التجار وأصحاب الاموال بشروط يرتضونها بينهم اما على عمل يعملونه بأموالهم
 لا تنقسم واما على عمل يعملونه لغيرهم فن النوع الاول شركة الطحين والغاز ومجارى الماء ومن النوع الثانى أنواع
 المقاولات والمشمور منها. الا ان شركة تقسيم المياه للمدينة ولجهة الرمل وان اختصت الا ان تلك المصلحة وقد تقدم
 الكلام على هذه الشركة عند الكلام على مدة المرحوم سعيد باشا وشركة الغازى المتكفلة بتقوير حارات
 الاسكندرية وشوارعها وهي باسم أوجين ليون وشركائه ومحل العمل في الكارموس على شاطئ المحمودية ومحل
 ادارتها في حارة صبر ريج القرن وافتتاحها الا يقاد كان في سنة ١٨٦٥ ميلادية ومعملها كاف لصرف مليوني متر
 مكعب ولها شروط مسجلة بدوان الاشغال العمومية وقد تقر فيها قيمة عازا المتر المكعب ولكل من يرغب تنوير منزله
 أو دكانه أن يأخذ منها بشروط على السنة أو الشهر وشركة الطحين التجارية لها اورا على شاطئ المحمودية واورا اخرى
 بولاق واورا في بندراخمين. الاقاليم القبلية وهي من أعظم الشركات ولها اورا ابضا في مدن كثيرة من بلاد
 أوروبا وتجري في الدقيق (الورش التي اشتملت عليها اسكندرية) ورشة كبرى للخواجة لازاك ورش تلج احداها
 تعلق الخواجة جرجس ورشة سجارة تعلق قومبانية واورا دقيق وهي كثيرة ورش حديدية واورا زيت تعلق
 الخواجة بوسيل معصرة الزيت التجارية ملك انطونياس على شاطئ المحمودية في الكارموس وهي من المعامل
 المكنانة ويستخرج فيها زيت الكتان وزيت القطن ويبيع منه بالجملة ويستعمل للاستصباح والا كل (طوائف
 الصنائع والحرف) عدد الطوائف الا ان بمدينة اسكندرية ١٤٢ طائفة تشتمل على ٢٦٩٠٠ نفس أعنى زيادة
 على مقدار أهل اسكندرية حين استولى عليها العزيز المرحوم محمد على باشا ثلاث مرات وعدداً نفار كل طائفة ما هو
 ميين برابرة خدامين ١٧٦١ حارة ١٠٨٦ عتالين في المينا ١٠٦٦ بياعين خضار ٩٩٩ عربجية جر ٨٢١
 سوس ٣١٢ قهوجية ٧٦٤ جزارين بالاسواق ٣٠٨ بنائين ومناولين ٦٩٢ بنائين مقابر ٢٩٢ زياتين
 وعصارين ٦٢٧ دخاينية ٢٧١ تجارين ٥٩٦ قماشة ٢٧١ طحانيين ٥٠٣ صيادين ١٧٣
 كياين ٤٩٧ قبانية ٢٢٧ مراكية ٤٩٠ حدادين وبرادين ٢٢٢ حلاقين ٤٨٤ شغالة في القطن ٢٢٢
 فخاتين حجر ٤٧٣ آلاتية ومر كجيه ٢١٣ سقائين ٤٢٤ براجمية وعلافين ٢١٢ عربجية ركوب ٤٠٩
 طباخين ٢٠٣ خفراء مخازن ٣٧٢ خدامة بالسليخانات ٢٦١ خياطين ٣٦٩ زراعيين ٢٠٠ خدامة
 صعيدة ٣٤١ أصحاب حير أجرة ١٩٤ صباغين ٣٢٧ فوانين ١٩١ خبازين ٣٢٧ جرججية ١٨٧ تجار
 غلال ١٨٢ فخامين ١٢٤ سراجة خضار ١٨١ سكرية ١١٩ تجارين مراكب ١٧٨ مرخين ١١٤
 دهانين جزم ١٦٢ تبانة ١١٣ تجار بلطه ١٦٤ تجار بهائم ١١١ نقاشين بيوت ١٦٤ تجار سوق الدقيق
 ١١١ بياعين ليوناقو ١٦٢ لبانة ١٠٩ عطارين ١٦٤ عقادين ١٠٨ حطابة ١٥٠ بياعين سكر ١٠٧
 صواغين أولاد عرب ويهود ١٤٤ بياعين فراخ وطيور ١٠٤ بياعين ثياب قديمة ١٤٤ صيادين أبي قير ١٠٠
 مبيضين نحاس ١٤٠ خبابة الرمل ٩٤ سرابانية ١٧٨ مغربلين ٩٠ حصرية ١٣٧ بياعين خشب ٨٨

بيت الرهن

الشركات التجارية بالاسكندرية

ورش اشتقات عليها اسكندرية

طوائف الصنائع والحرف

تجار شحاس ١٣٦ تجار حرير ٨٧ منجدين ١٢٦ بحارة المينا ٨٧ فطاطرية ١٢٤ تجارين ٨٦ جمالة النقل ٨٤ سفائين في البيوت ٥٥ حمامية ٨٢ مر كوجيمة ٥٠ بياعين فواكه يابسة ٧٦ بياعين حصص ٤٧ صنايعية في الكنان ٦٩ بياعين سمك مالح ٤٤ طربوشجية ٦٧ بياعين غسل ٤٤ بياعين سلطه ٦٦ بياعين فخار بلدي ٣٩ أصحاب حبرا كاف ٦٦ شمكشيه ومسالكاتيه ٣٨ فراشين ٦٣ مبلطين ٣٣ بياعين سمك ٦١ بياعين كفاة ٣٢ عرض خالجية ٦٠ دلالين في الحجير ٣٢ بياعين جلود ٥٩ خردجيه ٣٠ بياعين أقشيه مقاعدية ٥٨ زراعين خضار ٣٠ بياعين في الحارات ٥٧ بياعين حلويات تركي ٣٠ دلالين سوق الترك ٥٧ تراجه ٢٩ سباكين ٥٦ بياطرة ٢٩ بوابين ٥٦ محدثين في القهاوى ٢٨ دلالين في الخيول ٢٨ ساعاتيه ٢٠ بياعين براميل ٢٨ خنجر المغالقي ٢٠ دلالين في العقارات ٢٧ جمالة ١٩ خراطين ٢٧ مرخين ١٨ قفاصه ٢٥ قبانيه الخطب ١٤ بياعين محاراق فرنكي ٢٤ نقاشين على المعادن ١١ سماسرة ٢٣ صيارف ٧ برامين حرير ٢١ فرجوزو حداد ٦ كتيبه ٢٩ وهناك أشخاص محترفون لم ندرج أسماءهم في دفاتر الطوائف لو أضيفوا الى ما ذكرنا السكان عدداً لجميع ٥١٠٥٨ تقريباً (المدارس والمسكاتب) لما كان معنى الامور الدينويه بل والاخره يوليس الاعلى حسب التريه الاوايمه اذ على حسب البدايه تكون النهايه ومن لم يكن له في بدايه قوه لم يكن له في نهايه نومه وكان ممن أحاط علم بذلك ورغب في تريه أبناء وطنه والاقتفاء بهم أقوم المسالك حضرة الخديوي السعيد باشا أحسن الله أعماله وأنجح في سبيل الخير آماله وضع لذلك قوانين ساكبت بأبناء الوطن طريق التقدم حتى وصلوا به في أقرب زمن الى ما لم يصل اليه من مضي وتقدم وقد وضعنا في ذلك كتاباً بسطنا فيه الكلام على كيفية التريه في الديار المصريه والاقطار الاورويه فليرجع اليه من أراد الاطلاع عليه اذ ليس غرضنا الآن الاذ كرم المسكاتب والمدارس الموجوده في مدينة الاسكندريه وبيان شهرتها من غير سواء كانت ادارته منسوبة للحكومة المصريه أو غيرها على وجه الاختصار فنقول (مدرسة رأس التين) الميريته وهي صنفان صنف تجهيزيه وصنف مبتديان فالمتديان تتعلم فيها الاطفال التهججي والكتابة والقراءه والقواعد الاولييه في الحساب والنحو وانغمه أجنبيه وقبول الاطفال به امن سبع سنين والتجهيزيه تتعلم فيها الاطفال المنتخون لها من المبتديان الحساب والهندسه العاديه والخبر الى الدرجه الثانيه والرسم النظرى وعلم العربيه وانغمه من اللغات الاورويه وانخط الثلث والنسخ والرعه ومبادئ اللغة التركيه وعدد تلامذته الصنفين ٢٧٩ تلميذاً وتقيم الاطفال بتلك المدرسه اياماً وارجح ما يلزم للصنفين من أدوات التعليم وماهيات المستخدمه وكل وكسوة وغير ذلك على طرف اللبوان العاصر بالانفاس الخديويه اذ ادها الله تعالى * ومن المسكاتب الاهليه مكتبان منتظمان تتعلم بهما الاطفال النهارويين عند أهلهم وجميع ما يصرف على هذين المكتبتين من طرف الاوقاف الميريته ومن الاحسانات الخديويه مع ما هو مفروض على أهل الاغنياء منهم طبق قانون المسكاتب الاهليه وعدد أطفالها اثلاثمائة طفل فأكثر يتعلمون فيهما من الفنون مثل ما يتعاونه في مدرسة المبتديان وكسوتهم على أهلهم وكذلك كل الاغنياء منهم * مكتاب اهليه كبيره وصغيره يتعلم بها الاطفال مدة النهارويين عند أهلهم ويتعلمون القراءه وانخط وبعض الحساب والصرف عليهم من طرف أهلهم وليس للديوان عليهم الا التقديس فقط لاجل النظافه والاتهام وعدد أطفالها ٣١٣٦ طفلاً ومجموع المدارس والمسكاتب الاسلاميه بمدينة الاسكندريه ٩١ وعدد الاطفال ٣٧٠٠ * وأما المدارس والمسكاتب الاورويه فكثيره منها ما يقبل فيه كل من أتى اليه من دون نظر الى مله أو دينه ومنها ما لا يقبل فيه الاطفال اهل مله مخصوصه وفي كثير من هذه المسكاتب تكون الاطفال الذكور مع الاناث ومنها ما هو مختص بالذكور ومنها ما هو مختص بالاناث فمن من يتعلم الصنعه اليدويه ومن من يتعلم الفنون العقلية ومن من يتعلمها جميعاً * والمشهور من هذه المدارس (مدرسة اللازارين) وهي مشتبه على تعليم الفرنسيه واللاتيني والروحي القديم والحديث والعربي والتليمانى والاندكليزي والرسم ومن الاطفال من يقبل فيها مجاناً كالفقره ومن من يقبل بنصف مصرف ومن من يقبل بمصرف كامل وقدره الف وستمائه قرين ولا يقبل فيها الا من سبع سنين الى خمس عشره سنه ويشترط عند دخوله أن يكون عنده بعض المام بالقراءه أو الكتابة في لغة ما وعدد أطفالها ٦٠ وخواتمها ١٢ (الثانيه المدرسه التليمانيه)

في حارة العمود وعدد الاطفال بها ٥٥٥ طفلاً (الثالثة مدرسة الاخوان الكاثوليكيين) كان افتتاحها في سنة ١٨٤٧ ميلادية والاطفال الذين يتعلمون فيها منهم من هو مصروف كامل ومنهم من هو بنصف مصروف ومنهم من يعلم مجاناً كاهن وعدد اطفالها ٦٠٠ المجاني منهم ٣٥٠ والباقي مصاريف (الرابعة المدرسة المجانية) وهي تحت رعاية سعادة الخديوي الاعظم محمود فبقى باشا وكان افتتاحها سنة ١٨٢٨ ميلادية وهم من اللغات الفرنسية والانكليزية والتبلياني والارمني ومن التلامذة نحو سبعمائة وثلاثة منهم من يحضر ليل فقط وهم الكبار ومنهم من يحضر نهار فقط وهم من عداهم (الخامسة مدرسة الكنيسة الايكوسية) وهي ملحقة بالكنيسة وعدد اطفالها ٥٢ (السادسة المدرسة الامريكانية) يقبل فيها الاطفال الذكور والاناث ومحفلها حارة المحكمة وعدد اطفالها مائة وستون (السابعة المدرسة الرومية) وهي ملحقة بالكنيسة أيضاً وعدد اطفالها ١٩١ (الثامنة مدرسة بانو والمختطة) يقبل فيها الاطفال الذكور والاناث ومحفلها حارة جامع العطارين غرة ٨١ وعدد اطفالها الذكور ٥٦ واطفالها الاناث ٥٥ ومنهم من يدخل بمصاريف كاملة ومنهم من يدخل بنصف مصاريف (التاسعة مدرسة بودير) يقبل فيها الاطفال الذكور والاناث ومحفلها حارة العطارين غرة ٥٨ وعدد الاطفال بها مائة (العاشرة مدرسة ترينامانيا) في سوق البصل وتقبل أيضاً الذكور والاناث من الاطفال وعددها جميع ٤٥ (الحادية عشرة المدرسة العبرانية) تحت رعاية الدولة النمساوية وادارتها موكولة لاثني عشر نفساً من العبرانيين وتتركب من مكيين أحدهم مالذ كور والآخر لاناث وتقبل بها الاطفال مجاناً وعددهم من الذكور ١٣٠ ومن الاناث ١٠٠ ومن من ايا هذه المدرسة أنها تهر من طرفها من تتزوج من البنات الفقراء (الثانية عشرة مدرسة البنات) بشارع ابراهيم غرة ٥٥ تحت ادارة الراهبات وتقبل بها البنات مصروف كامل وتارة بنصف مصروف والفقراء يقبلان مجاناً والحضور فيه للتعليم مدة النهار فقط وعددهم يدفع مصروفاً كاملاً ١٨٠ ومن يدفع نصف مصروف ٦٠ والايا تمام ١٢٠ والقطي ٧٥ وعدد الراهبات المعلمات ٢٦ والراهبات الخادمت ١٤ (الثالثة عشرة بيت الصنعة) في حارة حنفي أفندي غرة ٥٣ وجميع من يدخل فيها بمصروف وعدد اطفالها ٧٠ (الرابعة عشرة) في محل الست سرلوني عند الكنيسة الانكليزية غرة ٣٥ وعدد اطفالها البنات ٦٥ يدفعن جميعاً مصروفاً كاملاً (الخامسة عشرة) في محل يعقوب في وكالة ابراهيم بيك عند السوق القديم وعددهم من اطفال ٣٠ وجميعهم بمصروف (السادسة عشرة) المدرسة الايكوسية تحت نظر الست اشلي ويقبل فيها بمصاريف مجاناً وعددها جميع ٧٠ ومحفلها الكنيسة نفسها (الفصل الثاني في ميناء الاسكندرية) من بعد الاعمال التي تقدم الكلام عليها من المرحوم محمد علي باشا لم نعمل أعمال مهمة في الميناء الى زمن الخديوي اسماعيل مع انه قد حصل قبل جلوس حضرته على تخت اموري حسيمة كان يخشى منها تتحول التجارة عن نغراس كندرية لولا ان تداركها بمهمة العلمية منها الترععة الملاحقة المتصلة بالبحرين الاحمر والرومي فانه لولا ما عمل بميناء الاسكندرية لانتقلت المتاجر المشرقية والمغربية اليها المايرى التجار بها من السهولة بالنسبة لميناء كندرية فانهم كانوا بعد وصولهم اليها يتقلدون بضائعهم بالسكة الحديد ثم منها الى البحر الاحمر وفي ذلك من المشقة وكثرة المصاريف ما لا يخفى بخلاف طريق القنال ولذلك مات امرها ووجرت السفن من التحول كثير من التجار الى بورت سعيد الذي انشئ على شاطئ البحر الرومي عند فم القنال شرقي مدينة دمياط وجعلوه مركز التجار تهرم وبنوا به منازل لا قامت لهم لما رأوه من السهولة وقرب المسافة فلما كان ذلك كله معلوماً لى الحضرة الخديوية وجه اليه انظاره الصائبة وأعمل فيه أفكاره الثاقبة ووعوض اسكندرية عن ذلك من ايا حسنة حوات الرغبة في طريق القنال الى ذلك الشجر بما ابدع فيه من الاعمال * وأول من به جادت به اهمه العلمية على الميناء عمل حوض به من الحديد لعمارة السفن يعرف بالدولك اصطنع به في بلاد فرانس سنة ١٢٨٥ هجرية طوله ١٤٠ متراً وعرضه ٣٣ متراً وعمقه ١١ متراً وزنته ثلاثاً وثلاثين وثمانمائة ألف كيلوجرام وبتان بخارياتان لنزحه قوتهم ما ٢٥ حصاناً بخارياتاً وقيمة ما صرف في اصطفاها مائة وستة وعشرون ألفاً وثلثمائة وستة وثلاثون جنماً مصراً ياوله باب يفتح ويقفل بحسب الطلب وخوخ لادخال الماء فيه بعد اتمام العمارة ليأتي خروج السفينة منه فحصل من ذلك السهولة التامة والمنافع العامة لان الحوض الاول الذي كان معمولاً من البناء لم يكن قابلاً لكافة السفن بسبب عظم ابعاد بعضها فضلاً عما تجدد في هذا العصر مما هو أعظم منها ومع ذلك

الفصل الثاني في ميناء الاسكندرية

مطلب حوض الميناء

كان يستغرق زماناً طويلاً في الاستعداد له عند الحاجة اليه بخلاف الحوض الحديد فإنه واف بجمع ذلك وفي الزمن
 اليسير يصير استعداده ودخول السفينة فيه وتعميرها بمصرف أقل من الاول ولا يخفى أن وجود الحوض في المين من
 ضرورياتها اللازمة سيما المين الكبيرة المطروقة كميناسكندرية لان السفن دائماً عرضة لغوائل كثيرة مثل
 ملاطمتها للصخور واصطدامها بالشعاب أو ببعضها وقديراً نزل طلائها بالماء وبالعوارض الجوية فيضرب ذلك بها ومن
 أقامتها الا زمان الطويله في البحر عادة يلتصق بظواهرها الحارو يتراكم على بعضه فيورثها ثقلاً ويعطلها عن سيرها
 فيواسطة تلك العوارض لا تستغنى عن العمارة والدهن أو المسخ ولا يتيسر ذلك الا بانكشاف الماء عنها لان خيلها
 غالباً يكون فيما غمره منها فلا يتمكن من اصلاحه كما يجب الا بانكشافه وأما عمل الغطاسين فلا يتفح الا في الخروق
 الصغيرة وما أشبهها ولا شك أن المبادرة بتدخل السفن وعمازتها من أهم الامور اذ لو تركت بلا اصلاح لاسرع
 اليها التلور وبما الخرق في حال سيرها فيحصل فضلا عن غرقها وضما عنها على أربابها تلف أنفس وأموال جسيمة
 ومن غير الحوض يتعدراً ويتعسر اخراج السفن الى البر سيما الكبيرة جداً مع احتياج ذلك الى مصرف زائد وأعمال
 شاقة ليست في طاقة كل انسان وبالجملة فلم يجد اصحاب الافكار السليمة من قديم الزمان لهذه المعاناة الشديدة أنفع
 من الحوض وتقدم في الكلام على الاسكندرية في مدة أصل هذه الشجرة المباركة المرحوم العزيز محمد علي باشا
 أن الحوض عبارة عن محمل في البحر قرب من البر يمتد لذلك بحيث يكون عميقاً ويعنى بالكثر كما كان بحيث يصلح
 لدخول المراكب الكبيرة فيه يحاط ببناء متين بالحجار ومون جيدة أو يجعل من حديد وعادة يجعل طوله يسع
 أكبر سفينة في البحر وعرضه بنسبة ذلك ويجعل له فم من جهة الماء يسدي باب بمهيئة مخصوصة وفيه خوحدات تفتح
 وتغلق على حسب الارادة فاذا أريد ادخال سفينة به للمعمارة مثلاً يفتح الباب فيدخل الماء ويمتلئ الحوض الى حد
 استواء الماء فتدخل السفينة من غير مشقة ثم يسد الباب وينزح الماء منه بواسطة واور يجرى طولboats تأخذ الماء
 من الحوض من مجار مجعولة لذلك في جدرانه وعادة تتم هذه العملية بعد ساعات بحسب كبر الحوض وضعفه حتى
 تقف السفينة على مراكب من أخشاب مجعولة فيه تسمى اسقرين قائمة فوق الارض وتكون في هذه الحالة مستندة
 على أخشاب آخر تسمى المناطيل تحفظها من الميل وتسمر واقفة كذلك مدة عمارتها طالت أو قصرت وبعد فراغ
 المعمارة تفتح خوحدات الباب فيدخل الماء حتى يملأ الحوض فترتفع السفينة مع الماء ولا يكون لها مانع من الخروج
 من الحوض سوى فتح الباب ومزينة الحوض الحديد على حوض البناء أنه ينتقل من موضعه الى أي موضع أريد
 من المينات واعماله أسهل من اعمال حوض البناء بكثير فلذلك حصل بوجوده في تلك المينادخول سفن كثيرة من
 سفن البلاد الاجنبية لعمارتها فيه فترتب على ذلك فضلا عن الايراد المتحصل بسببه لجهة الحكومة استمرار دخول
 السفن الاجنبية بالمتاجر الى ذلك الثغر وتمكنت الحكومة به هذا الامر الجليل من المداومة على صيانة سفنها
 الحربية والتجارية من الخلل وصار بالمين حوضان خصلت بسهولة أكثر مما كان وعم النفع المراكب الاهلية
 أيضاً وقبل ذلك كانت المراكب الميرية بما شغلت الحوض مدة طويلة فتعطل مراكب الاهالي * ومما أكد
 الرغبة في ميناسكندرية تنظيمها أو أمن السفن بها من فعل الرياح المختلفة وذلك بسد المينامن جهة الغاطس بحجر
 عريض من الدبش والصخور الصناعية ممتد بين جزير رأس التين والعجمي وجعل طريق فيه لسلك السفن الواردة
 الى المين والصادرة منها وتسهيل الشحن والتفريغ جعل في دائرها من ابتداء مرسى الانكليز الواقع على شريط
 السكة الحديد من جهة القباري الى الحوض المينى في الترسانة وطول محيط ذلك ٢٦٦٤ متراً ولاجل ذلك أيضاً عمل
 موصل من الدبش والصخور ممتد في المين من ابتداء مرسى الانكليز الى كوراني جهة رأس التين في طول ٩٩٠ متراً
 وعرض ٢٧ متراً ولاجل وقاية السفن التي ترسو خلف الارصفة من الاهوية مع تسهيل نقل البضائع الى محمل
 الجمر على أنشطرة السكة الحديد التي وضعت عليه فهذه الاعمال كلها محاسن الافكار الخديوية لانها فضلا عن
 تنظيم المين وجعلها في صورة حسنة ينشأ عنها الحصول على أرض متسعة في دائر المينات يمكن الحكومة من أن
 تبنى فوقها ما هو لازم لمصلحتها كديوان الجمر والساتوا وما أشبه ذلك مع زيادة سهولة وقلة المصروف على التجار في
 نقل بضائهم فلذلك ازدادت رغبتهم في ميناسكندرية ودر فوا النظر عن التحول الى غيرها لان العاقل لا يؤثر على

جهة نفعه غيرها سيماء وقد ملكوا في الثغر أملاً كاعظية تحملهم على ملازمتها مع كثرة منتزهات تلك المدينة والمزايا
 الخاصة بها كطيب الهواء ووجود الماء العذب وكثرة المزارع على تعدد أنواعها من رباحين وخلافها مما يحمل كل
 انسان على حب التردد اليها وتسريح طرفه في محاسنها وأيضاً قد ترتب على هذه الاعمال وعلى وجود الفنارات التي
 جعلت في ساحل المينا وفي أماكن كثيرة من سواحل القطر من أبي صير غربي البحر إلى بورت سعيد وعلى شاطئ البحر
 الأحمر زيادة الامن على السفن السابجة في البحر من الغربي والرومي وكثرة وفودها على الثغر وهذا بخلاف ما كان
 يظن أولاً عند حدوث القتال من نقص عددها أو نقص مقدار مدافعها فلم يعتد بها شيئاً ولم تزل كل حين تخلي عما
 يتجدد فيها من المباني الفاخرة وتزين المينا بالسفن العظيمة المختلفة الهيئة الواردة من بلاد أوربا وأمريكا وسائر
 الجهات وما ذلك الا لكون التجار عرواضهم على غيرها في كثير من الامور وشاهدوا بها أشياء لم تكن بهم من قبل
 حتى اشتهرت بالمحاسن شهرة أوجبت تخليد ذكر الحضرة الخديوية ولاهمة هذه الاعمال والتصميم على اتمامها
 في أقرب مدة أعطيت الى شركة انكليزية تعرف بشركة جردل وجعل لذلك شروط ورسوم للعمل على مقتضاها
 مؤرخة في سنة ١٨٧٠ ميلادية مشتملة على بيان الاعمال اللازمة والكميات من كل نوع ومقدار المصاريف
 وهو قريب من خمسين مليوناً من الفرنكات * ومتى تمت هذه الاعمال على حسب الشروط المعقودة تكون مينا
 الاسكندرية منقسمة الى ميتين احدهما كبرى جهة الخارج والاخرى صغرى وهي في الداخل والاولى
 معدة لوقوف السفن الحربية والتجارية ومساحتها ٨٣٤ فداناً بمصر بمقدار كل فدان ٤٢٠٠ متراً وكسور
 وعق المائتين عشرة أمتار ومنها تتخرج السفن الى الغاطس والبحس الذي سبق الكلام عليه يقبها من الامواج
 والارياح وطوله ٢٨٨٨ متراً وعرضه من أعلاه ستة أمتار وارتفاعه فوق الماء قريب من ثلاثة أمتار ومن
 القاع الى سطحه الأعلى ثمانية أمتار وعدد الصخور المغطى بها سطحه المعرض لصدام الامواج عشرون ألف
 صخرة صناعية صر كبة من مونة من الرمل والحجر الماي المعروف بحجرتوى ومن الدبش ومكعب الصخرة عشرة
 أمتار مكعبة وزنها عشرون طونولاً وعبارة عن أربعة مائة وأحد وأربعين قطاراً وأما الدبش فثمنه الكبير
 ووزنه يختلف من ألف وخمسمائة كيلو جرام الى ألفي كيلو جرام وهو مجموع الكسوة وأما الصغرى فهو في الباطن
 والحجر المستخرج منه ذلك وهو حجر المكس وكان اولاً في يد كومبانية قتال السويس واشترته الحكومة الخديوية
 وأنعمت به على شركة جردل مع بعض الآلات والمواعين والعدد * والمينا الصغيرة مساحتها مائة وأحد وسبعون
 فداناً بمصر وبعق مائتين ثمانية أمتار ونصف متر في أعظم حالة الجزر والمواس المتقدم كره يقبلها من جهة المينا
 الكبيرة والسفن تدخلها من فتحة جهة الترسانة عرضها ما بين الحوض ونهاية المواس ألف متر لاجل الشحن
 والتفريغ على الارصفة المحيطة بها من جهة الجمر والمجودية والسكة الحديد والمواد التي تتركب منها المواس هي
 صخور صناعية مثل التي تقدم ذكرها ودبش مستخرج من حجر المكس وفي الشروط جعلت مدة العمل خمس
 سنين وأن ما يصر في كل شهر للمقاولين يكون بنسبة المشغول الشهري وهو يقرب من خمسة وعشرين ألف جنيه
 وترتب لهذه العملية مهندس انكليزي مخصوص وجعل معه بعض من مهندسي الاشغال للملاحظة للاشغال
 واجرائها على الوجه المنصوص في الشروط وتقدير كمياتها الشهرية وفي الاصل كانت الشروط على عمل رصيف من
 الصخور الصناعية في دائر المينا الداخل من جهة المواس من جهة البر لكن صار الرجوع عنه بعد الشروع على ما ظهر
 فيه من الصعوبات وزيادة المصاريف لانه ظهر أن أرض قاع المينا مغطاة بطبقة كثيفة من الطين والطين فكان
 كلما زاد ارتفاع المواس هبط نقيف من وقوع الرصيف بعد اتمامه ان بنى على الدبش كما هو التصميم الاول وان صار
 نزع الطين والطين ووضع أساسه على الارض الصلبة زاد الصرف وبلغ قدر المقر في الشروط مرتين فن بعد المداولة
 فيما يلزم حصل الاتفاق بين الحكومة والشركة على استعواض الرصيف بأسكلة من الحديد تسكن على أعمدة تصل
 الى الارض الصلبة ويملا فارغها بالحرسانة لتحمل الاسكلة المعدة للشحن والتفريغ * ومما تقرر عمله أيضاً بالشركة
 سكة حديد على الارصفة والمواس وقيامات لتسهيل شحن وتفريغ المثقلات ومخازن للبضائع التجارية وكان البدء

مطلب تقسيم المينا

مطلب مساحة المينا الصغيرة

مطلب اسكلة الحديد على ارضة المينا

في هذا العمل في شهر مايه الافرنجى سنة ١٨٧٠ ميلادية وأول حجر رمى في الاساس كان في ١٥ من الشهر المذكور واجتمع له محفل شامل حضره ولى النعم وأنجباله والذوات الفخام والعلماء الاعلام والاحبار العيسويون والروم والهود ووجوه التجار ووكلاء الدول المتحابه وعمل في ذلك اليوم ألعاب وشنتك وهو وان تحدد لانتهائه تاريخ سنة ١٨٧٦ ميلادية وقد بقي على ذلك مسده بدت بشأثر عثرات هذا الغرس النافع وتحقق من نجاح هذا المقصد الناظر والسامع فن منذ سنتين حصل نحو محسوس في عدد السفن الواردة على الشغرى وفي كمية البضائع الواردة والصادرة وهذا ينبي بكثره فوائد الجليله ومتى تم واستعملت الارصفته تحصلت الحكومة من عوائد ها على ايراد يزيد عن ربح ما صرفته عليه ومع طول الزمن يستحصل منه على الفائض ورأس المال وبعد ذلك تكون العملية جميعها ربحا ومن ثمراته أيضا حفظ عوائد الجرك وضبطها زياده عما هي عليه الآن اذ لا شك ان ما يتحصل بسببه من عوائد ما هو معتاد اخذواؤه الآن من دفع العوائد بسبب عدم تمكن الحكومة من اجراء جميع ما يلزم لضبطه يكون ربحا يضاف الى ماترجه السكة الحديد مما يتجدد من الشركة التجارية التي تروم حينئذ استعمالاتها في نقل بضائعها وكل ذلك يزيد في اعتبار الحكومة المصرية وشهرتها وينبع عن مدينة الاسكندرية ما كانت تخافه من الغوائل وتستمر حائرة لجميع المزايا القديمة مع ما يضاف اليها من المزايا التي تحصل من تداخل الحوادث الزمانية بعضها في بعض ولاجل امكان مقارنة درجات تقدم الشغرى في زمن الحضرة الخديوية بما سبقه ومعرفة سير هذا التقدم مع الزمن نورد هنا جدولاً يبيّن عدد السفن التي دخلت مدينة اسكندرية من ابتداء سنة ١٨٣٧ ميلادية لئلا يتسكن الواقف عليه من المقارنه ومعرفة الفرق ويعلم ان القنال لم يؤثر في ثغر اسكندرية تأثيرا محسوسا بل من الاعمال الخيرية المدبرة بالافكار الخديوية حصل نحو ايراد بنحو الزمن وها هو الجدول

سنة ميلادية	سنة ميلادية	سنة ميلادية	سنة ميلادية	سنة ميلادية	سنة ميلادية
١٨٣٧	١٨٦١	١٦٥٠	١٨٤٩	١١٦١	٢٣٧٢
١٨٣٨	١٨٦٢	١٨٣٤	١٨٥٠	١١٤٣	٢٦٣١
١٨٣٩	١٨٦٣	١٨٣٧	١٨٥١	١٠٦٨	١٨٠٢
١٨٤٠	١٨٦٤	١٧٦٦	١٨٥٢	١١٤٥	٤٣٠٩
١٨٤١	١٨٦٥	١٥٧٨	١٨٥٣	١٦٩٩	٢٢٨٣
١٨٤٢	١٨٦٦	١٠٢٣	١٨٥٤	١٤٠٨	٣٦٩٨
١٨٤٣	١٨٦٧	٢٣٦٨	١٨٥٥	١٥٧١	٣١٨١
١٨٤٤	١٨٦٨	٢٣٩٩	١٨٥٦	١٥٤٧	٢٦١٦
١٨٤٥	١٨٦٩	٢٢٠٩	١٨٥٧	١٤٠٠	٢٨٨١
١٨٤٦	١٨٧٠	٢٠٤٣	١٨٥٨	١٥٤٦	٢٨٨٦
١٨٤٧	١٨٧١	٢٠٦٠	١٨٥٩	١٠٦٤	٢٩٢١
١٨٤٨	١٨٧٢	٢٠٤٢	١٨٦٠	١٧٤٥	٢٩٥٣

وبالاطلاع على هذا الجدول يعلم ان المراكب الواردة على تلك الميناء آخذة دائماً في الزيادة من ابتداء سنة ١٨٣٧ ميلادية الى وقتنا هذا حتى انه في سنة ١٨٦٢ ميلادية بلغ زيادة عن ذلك التاريخ مئتين وزيادة وفي سنة ١٨٧٢ بلغ قدر ما كان في سنة ١٨٦٢ مرة وثمنا فهذا شاهد واضح على انه لم يحصل من فتح القنال ما يشوش عليها في سيرها المعتاد اذ في السنة التي فتح فيها القنال وهي سنة ١٨٦٩ ميلادية بلغ عدد السفن الواردة على ميناء اسكندرية ٢٨٨١ ثم أخذت في الزيادة حتى بلغ سنة ١٨٧٢ ميلادية ٢٩٥٣ يعني ان الزيادة في ظرف ثلاث سنين اثنان وسبعون سفينة والمأمول انه تمت الاعمال الجارية في الميناء المذكور بزيادة عظيمها كثيرا وتلك النتيجة حاصله أيضا في السفن

الخارجة من تلك المينا الى مين الدول الاخرى والزيادة حاصله من سنة الى سنة ففي سنة ١٨٧٠ ميلادية بلغ عدد الخارج منها ٢٨٤٥ وفي سنة ١٨٧١ ميلادية بلغ ٢٨٧٢ وان نظرت الى حركة الواردين على هذا النغم من جميع الاقطار كما هو مبين في الجدول الآتي يتحقق عندك ذلك بدون شبهة جدول الواردين على نغر الاسكندرية من الاغراب وغيرهم من سنة ١٨٣٧ الى سنة ١٨٧٢

مطلب جدول الواردين من الاغراب

سنة ميلادية	عدد السياحين	سنة ميلادية	عدد السياحين	سنة ميلادية	عدد السياحين
١٨٣٧	١٠١٧٦	١٨٥٠	٠٧٥٧٤	١٨٦٢	٣٢٧٢٢
١٨٣٨	١٤٤٣٨	١٨٥١	١٧٦٠٣	١٨٦٣	٤٣٣٣٣
١٨٣٩	١٥٠٦٦	١٨٥٢	١٨٣٠٣	١٨٦٤	٥٦٢١٢
١٨٤٠	١٥٠٦٥	١٨٥٣	١٩١٣٨	١٨٦٥	٧٤٩٩٠
١٨٤١	١٠٨٥٧	١٨٥٤	٢٢١٧٢	١٨٦٦	٥٠٣١٧
١٨٤٢	١٨٧٠٠	١٨٥٥	٢٦٦٨٠	١٨٦٧	٤٥٩٥٠
١٨٤٣	١٣٠٩٧	١٨٥٦	٣٣٤٢٩	١٨٦٨	٤٣٥٣٨
١٨٤٤	١٣٠٩٧	١٨٥٧	٣٦٦٨٥	١٨٦٩	٧٧٧٧٦
١٨٤٥	١٤٠١٥	١٨٥٨	٣٥٤٨٧	١٨٧٠	٦٤٣٢٨
١٨٤٦	١٨٩١٣	١٨٥٩	٢٩٠١٥	١٨٧١	٥١٤٨٢
١٨٤٧	١٥٦٥٣	١٨٦٠	٢٨٩٢٤	١٨٧٢	٦٧٧٧٢
١٨٤٩	١٧٤٣٥	١٨٦١	٢٨٩٦٣

وبالتأمل في هذا الجدول يعلم ان عدد الواردين بالنغم على اختلاف مقاصدهم بلغ في سنة ١٨٧٢ ميلادية قدر الواردين عليه في سنة ١٨٣٧ ست مرات واذا أخذت متوسط الواردين على النغم من ابتداء استقرار الخديوي اسمعيل على التخت وهو ٥٩١٩٦ وقابلته بعدد الواردين في السنة السابقة على توليته وهو ٣٢٧٢٢ تجددت الزيادة السنوية المتوسطة ٢٦٤٧٤ وهي لا تنقص عن الاصل الا بقدر خمسة تقريبا ويظهر من ذلك ان عدد الواردين بلغ عدد الاصل مرتين الا خمسا وربما فاقها في السنين التي لم يعمل فيها الاحصاء وهما سنتان سنة ١٨٧٣ وسنة ١٨٧٤ وفي تلك النتائج دلالة على متانة الارتباطات والعلاقات الحاصلة بين الديار المصرية والاقطار الاجنبية وعمما يؤكد ذلك حركة التجارة نفسها فقد بلغ مشحون السفن الواردة على النغم في سنة ١٨٧١ (١٢٧٥٦١٩) طونولاً وبلغ مقدار الوارد من البضائع في جميع المين ٤٢٥٥٦ طونولاً وبيانه

سنة	مينة	طنونولاتو
.....	٥٣٨	٠٠٤١٢
.....	٥٥٤	٠٠٣٢١
.....	٩٠٩	٠٠٩٠٥
.....	٧٧٧	٤٠٩١٨
	٢٧٧٨	٤٢٥٥٦

والخارج من القطر من هذه المين الى بلاد السواحل الشامية والرومية وغيرها يقرب من ذلك وهذا خلاف الوارد على مينا السويس من جهة السواحل السودانية والحبشية والجزائرية وغيرها * وقيمة ما خرج من البضائع المصرية المتنوعة من مينا الاسكندرية في سنة ١٨٧٠ ميلادية بالقروش الرومية ٦٩٩٥٣١٧٩٩ وهو عبارة عن

عشرة ملايين من الجنيهات المصرية وقيمة الوارد عليها بالقروش المصرية في السنة المذكورة ٣٦٦٠٥٧٦٥٠ وقيمة الوارد من البلاد الأجنبية على جميع مين القطر المصري بالقروش المصرية ٤٠٠١٥٦٩٣ وبين ذلك

مطلب

قيمة الخارج من المين المذكورة هو كالمين في هذا		قيمة الوارد من مين البلاد الأجنبية للقطر المصري	
٨٦١٩٣٢٦٠٠	قيمة ماخرج من اسكندرية	٣٦٦٠٧٥٦٥٠	الوارد على ميناساكنديرية
٠٠٩١٣٤٨٠٠	قيمة ماخرج من دمياط	٠٠٠٣٤٥٦٦٢	الوارد على مينادمياط
٠١١١٢٢٢٠٠	قيمة ماخرج من بورت سعيد	٠١٠٩٥٧٧٦٢	الوارد على بورت سعيد
٠٨٠٥٦٧٧٦٦	قيمة ماخرج من السويس	٠٢٠١٤١٩٤١	الوارد على مينالسويس
٠٥٣٦٤٤٧٠٠	قيمة ماخرج من العريش	٠٠٢٣٥٥٢١٢	الوارد على مينالعريش
٠٣٤٣٤١٧٠٠	قيمة ماخرج من القصير	٠٠٠٠٨٩٤٦٦	الوارد على مينالقصير
٠٤٥٧٨٨٩٣٣	قيمة ماخرج من سواكن	٠٠٠١٠٠٠٠٠	الوارد على ميناسواكن
٠٢٢٨٩٤٥٣٣	قيمة ماخرج من مصوع	٠٠٠١٠٠٠٠٠	الوارد على مينامصوع
		٤٠٠١٦٥٦٩٣	

مطلب

ومجموع قيم المبادلات الداخلة والخارجة في نفس هذه السنة التي انتفعت منها الجمارك المصرية وتداولتها أيدي التجار من أهليين وغيرهم قدره ١٥١٩٥٥٢٩٢٥ وهو تقريرا بعبارة عن خمسة عشر مليونا من الجنيهات المصرية ولم تقف التجارة عند هذا الحد بل هي دائما في الزيادة حتى بلغ مقدار قيمة الوارد من البضائع على ميناسكندرية في سنة ١٨٧٢ ميلادية ٥٩٠٢٩١٤٨٩ وبلغ قيمة الخارج من الثغر المذكور الى الجهات في تلك السنة ١٣٣٠٤٨٣٨٠٩ ومجموع الحاصلين ١٩٢٠٧٧٥٢٩٨ قروش مصرية وهو عبارة عن تسعة عشر مليونا من الجنيه المصري وربع مليون بمعنى انه في ظرف سنتين زادت قيمة ماورد وماخرج من الثغر المذكور اربعة ملايين وربع مليون جنيهات واما زاد أنواع المتاجر في هذا الوقت فبحا اشتراك جميع المال في هذا الامر كل أمة بحسب حالها وسعة اقتدارها فان ترى المبلغ السابق بيانه موزعا بهذه الكيفية

قيمة الوارد منها	قيمة الصادر اليها	قيمة الوارد منها	قيمة الصادر اليها
٦٠٥٧٦٤٢١	٩٩٩٤٤٣٦٥١	٢٦٨٧٧٣٣١٩	البلاد الانكليزية
٤٥٥٥٠٦٥٧	١٢٥٤٢٢١٢٣	٠٦٢٩١٥١٩٩	البلاد الفرنسية
٠٠٧٥٠٩٩٢	٠٠١١٤٥٥٢٠	٠١٢٧٤٣٢٢١	الدولة اليونانية
٠١٤٧١٨٦٠	٠٠٢٩٠٧٥٧٥	٠٠٧١٦٨٠٠٠	بلاد الاتياروني من الامريكا
٠٠٥٣٥٦٠٠	٠٠٢٠١٣٦٠٠	بلاد السويد
٣٣٦٤٠٦٤٨	٠١٦٧٤٨٧٥٩	٠٦٦٦٠٨٢٩٩	بلاد الترك بأروبا و آسيا الصغرى
	٠٠١٥٧٤٢٢٣	٠٢٧٦٨٧٦٥٧	بلاد المغرب

مطلب

وبالتأمل في هذا الجدول يعلم ان قيمة الوارد والصادر من البلاد الانكليزية الى الديار المصرية يبلغ ضعف قيمة جميع البضائع الصادرة والواردة من كل دولة على حدتها وان كل دولة على نحو النصف منها ويقارنه أحوال التجارة في هذا الزمن باحوالها في المدد السابقة تجد بينهم ما يونا بعد فان قيمة البضائع الواردة على الثغر والصادرة منه في سنة ١٨٢٣ ميلادية أعنى قبل الآن بخمسة عشر سنة كان قريبا من ثلث مليون وثلث مليون جنيه مصري وهو قريب من تسع قيمه بضائع سنة ١٨٧٢ وان نسبتبه الى قيم الوارد والصادر في سنة ١٨٦٢ ميلادية تجده في هذه السنة قريبا من اثني عشر مليونا وثلث مليون جنيه مصري وهو أقل من قيمة التجارة في سنة ١٨٧٢ بأكثر من نصفه

فقد ظهر لك أن التجارة والارباح لم تزل آخذة في الزيادة من سنة إلى سنة من ابتداء جالس الموحوم محمد علي باشا على التخت واستمرت على ذلك في زمن من خلاؤه على هذه الديار وأن بلوغها الدرجة العظمى كان بالهمم الخديوية وكان كمية الوارد والصادرات آخذة في الزيادة في ذلك الثغر كذلك في المين الاخر في ميناء السويس مثل حركة السفن الواردة عليه كهذا المين في الجدول

سنة ميلادية	عدد السفن	سنة ميلادية	عدد السفن
١٨٦١	٤٠١	١٨٤٩	١١٩
١٨٦٢	٣٧٧	١٨٥٠	١٤٦
١٨٦٣	٣٤٧	١٨٥١	٢٠٥
١٨٦٤	٣٦٣	١٨٥٢	٢٠٤
١٨٦٥	٤٢٥	١٨٥٣	٢٢٥
١٨٦٦	٣٥٣	١٨٥٤	٢٦٩
١٨٦٧	٣٧٠	١٨٥٥	٢٩٨
١٨٦٨	٣٣٥	١٨٥٦	٣٠٧
١٨٦٩	٣٥٨	١٨٥٧	٣٧٤
١٨٧٠	٣٢٦	١٨٥٨	٣٧٢
١٨٧١	٣٧٦	١٨٥٩	٣٧١
١٨٧٢	٨٥٨	١٨٦٠	٣٦٨

وبعد مضي أربع وعشرين سنة من ابتداء سنة ١٨٤٩ ميلادية بلغ عدد السفن الواردة على ذلك الثغر في سنة ١٨٧٢ ميلادية قدوماً كان يرد قبل ذلك ثمان مرات وكان التنازل لم يعطل حركة التجارة في هذا الثغر لم يعطلها في غيره من الثغور وبسبب لمساعي المثرة من الحكومة الخديوية في الاقطار المصرية والسودانية كترسير التجارة في البحر الاحمر وعما قليل تقارن تجارة البحر الابيض وتعود الى هذا الطريق شهرته القديمة التي أضاعتها حوادث الزمان لان السواحل السودانية بلغت بهجمة السنية ما لم تبلغه في زمن قبله فانك ترى السفن الحربية والتجارية داخله وخارجه من مين البحر الاحمر وقد بلغ عدد السفن المترددة على هذه المين في سنة ١٨٧٢ ميلادية ١٦٤٠ سفينة ما بين بحارية وشراعية وبلغ ما كان بها من البضائع في ظرف هذه السنة ٨٥٥٨٠ طونولون وبيان ذلك

سفينة	حجولة
٣٥٢	٠٨١٠٣
٨٧٢	٤١٢٢٤
٤١٦	٣٦٢٥٣

وأما المراكب الصغيرة ذات الشراع فقد دخل منها الى مينامصوع في هذه السنة ١٤٠٢ حاملة ١٤٢ طونولون وبلغ عدد الركاب في تلك السنة قريبا من ستة عشر ألفا من غير العساكر وينسب الى المين الاخر ما يقرب من ذلك ولا يخفى ما في ذلك من الدلالة على اتصال منافع جهات البحر الاحمر بمنافع جهات البحر الابيض وغرس حبة التمدن في سواحل أرض السودان كغرسها في أرض مصر حتى ترعرع زرعها وأثمر وذاق طعم ثمراتها كغيرها من الاهل والاغراب فعرّفوا من ية هذا الغرس وألوه وأوسعوا في زرعها وباستمدادهم من طرف الحضرة الخديوية لا بد أن يسرى

الى البلاد السودانية ويؤثر في أرضها وطباع أهلها وينقلهم من الخشونة والتوحش الى التئيم والتأنس حتى يصبحوا بما نالوا من الثروة مقرين لحضرتهم بالشكر الجميل داعين له ولا ينجاله بتخليد ذواتهم بوقيةهم الى أقوم سبيل ومن الاعمال السديدة التي تقدمت بها التجارة على سالف سيرها احداث البوسطة الخديوية فانه حصل بوجودها في البحرين استقرار ورودمها كما يرد على القطر من بلاد كثيرة من جهات السواحل الرومية والغربية والسودانية ولو بقي الامر على ما كان عليه قبل لانتقطع ذلك أو قل وقد دلت جداول الاحصاء على ان هذه المصلحة نقلت في سنة ١٨٧٢ ميلادية من نوع المكاتب فقط ٢٠٧٥٣١٤ من ضمنها ٧٧٣٩٦ مكتوباً من البلاد الاجنبية واليهان من الديار المصرية ومن صنّف النقود والحوالات ما بلغ قدره بالقروش المصرية ١٦٣٣٥٨٤٢٠٩ ولولا البوسطة لاختل نظام بعض النغور المصرية خصوصاً نغور الاسكندرية فهي فكرة جليلة من الحضرة الخديوية ترتب عليها زيادة عمارة سائر النغور المصرية بالاسماء وقد جعلت بورت سعيد معتبراً باعتبار النغور الاصلية لما حصل منه من الفوائد الجميلة العائدة على ما جاوره من البلدان لان هذا النغور بالنسبة لما جاوره كنغور الاسكندرية بالنسبة لسائر الجهات اذ رده عليه من مديريات الشرقية والغربية والدقهلية من متجرات اهل تلك الجهات كما يرد الى الاسكندرية من مديريات البحيرة والغربية وان كان باعتبار حالته الراهنة لا يبلغ معشرا ما عليه مدينة الاسكندرية من الرفاهية ولكن لا يكون مرسى السفن الواردة من الجهات الشرقية والغربية استمدعي ذلك أن يكون به حركة تجارية ومعلوم ان تغذية هذه الحركة انما تكون في الغالب من اهل الجهات المجاورة له ولا يخفى ما في هذا من الفوائد العائدة عليهم وعلى غيرهم وقد احصى عدد السفن المارة بالقنال في سنة ١٨٦٠ ميلادية فكان ١٠٥ وعدد السياحين المارين به فكان ٤٠١ ثم أخذ يزيد حتى بلغ الواردية من السفن في سنة ١٨٧٢ ميلادية ١٤٤٣ ومن السياحين ٦٢٠٦٢ والمتوسط في طرف الثلاث عشرة سنة من السياحين ١٧٦٤٦ ولابد أن ذلك يزيد على طول الزمن وكذلك الحال في المسافرين الذين نزلوا بهذا النغور ثم ارتحلوا منه الى الديار المصرية لان عددهم في سنة ١٨٧٠ ميلادية كان ٢٨٢٩ وفي سنة ١٨٧٢ كان ٢١٣٧٦ ولا ينكر أحد أن نزولهم بهذا النغور وقيامهم منه الى أي جهة من القطر يستوجب من طرفهم مصاريف بحسب احوالهم وموثراتهم واختلاف مقاصدهم فتقع في أيدي الاهالي وتزيد بذلك حركة التجارة لانها تابعة للاخذ والاعطاء قلها وكثرة تشتمل البوسطة الخديوية على ستة وعشرين سفينة تجارية تحرق في السنة الواحدة ٦٥٥٠٠ طونولاً من خم الحمر من افي البحر الرومي ٥١٢٠٠ طناً وفي البحر الاحمر ١٤٣٠٠ طناً وبيان تلك السفن ومقدار قوتها هو ما في هذا الجدول

عدد	أسماء السفن	قوتها حصان بخاري	عدد	أسماء السفن	قوتها حصان بخاري
١	الرحانية	٣٠٠	١	مشير	١٤٠
١	تاكابو	٣٠٠	١	المنصورة	١٤٠
١	الفيوم	٣٠٠	١	المحلية	١٢٠
١	البحيرة	٣٥٠	١	السجلية	١٢٠
١	الشرقية	٣٥٠	١	دمهور	١٢٠
١	الدقهلية	٣٥٠	١	الزقازيق	١٢٠
١	طنطا	٣٥٠	١	الجهاز	١٥٠
١	شبين	١٤٠	١	حديدة	١٣٠
١	دسوق	٢٠٠	١	الينبع	٠٩٧
١	كوفين	٣٠٠	١	سواكن	٠٨٥
١	سمنود	٢٥٠	١	مصوع	٠٨٥
١	المنيا	١٧٠	١	القصير	٠٩٧
١	الجعفرية	١٦٠			

مطلب الكلام على البوسطة الخديوية بقوتها على ما نشأ عنها من المنافع
مطلب بيان عدد السفن البخارية بالبوسطة وفي بيان قوتها وما تحرقه في السنة الواحدة من الفحم الخري

وهذا خلاف الدونمة المصرية المشتملة على أربع عشرة سفينة بخارية قوة آلاتها ثلاثة آلاف وتسعمائة وثمانون حصاناً بخاريان شتمت كل سنة عشرة آلاف طن فولتا ومنها في البحر الرومي ستة آلاف طن وفي البحر الأحمر أربعة آلاف ومقدار جملتها كلها ١٦٤٧٦ طن وبين السفن المذكورة هكذا

مطابق

عدد	أسماء السفن	قوتها حصان	عدد	أسماء السفن	قوتها حصان
١	المحروسة ركوبة الخديوي	٨٠٠	١	دنتله شالوب	٠٨٠
١	مصر ركوبة المعية الخديوية	٦٠٠	١	الطور شالوب	١٨٠
١	الغربية ركوبة القاملي الخديوية	٥٠٠	١	سناد شالوب	١٢٠
١	محمد علي فرقاطين	٤٥٠	١	الخرطوم شالوب	٢٠٠
١	سرجهار	٤٥٠	١	سيوط وثلاث مراكب صغيرة	٣٠٠
١	لطيف كرويط	٣٠٠			

وبإضافة جميع السفن البخارية المترددة على المين بما فيها من ملك الأهالي خلاف وإورات النيل إلى ما سبق يحصل على ٥٥٠ سفينة كافية لشحن ٥٣٧١١ من الطونولوت وهو عبارة عن ١١٨١٦٤٢ قنطاراً مصرياً فان أضيف إلى ذلك مقدار ما تحمله مراكب الشراع الموجودة في البحرين الرومي والغربي يكون قدر ما يحمل على المياه المصرية هو

سفن	قنطار
٠٠٥٥	بالسفن البخارية
٠٥٥٥	بمراكب الشراع في الأحمر والأبيض
٩٠٦٣	في مراكب النيل

وعدد السفن البخارية الموجودة على بحر النيل ٥٨ سفينة منها ٢٨ خاصة بمصالح الدائرة السنينية والباقي مستعمل في المصالح العمومية ومقدار قوة تلك السفن ألف وأربعمائة حصان وتحرق في السنة الواحدة ٢٦٢٥٠٥ طونولوت من الفحم الحجري وجميع هذه القوى حادثه بالهجم الخديوية وهي من أعظم أسباب الثروة ومن أكبر أدلة التقدم لهذه الاقطار اذا ما حصل بسببها من الفوائد داخل وخارجاً لا ينكر وبها يتيسر نقل الاثقال الكبيرة في أقرب وقت بأقل كلفة مع اختراقها جميع البحار في سائر النصول آمنة من عواصف الرياح وتلاطم الأمواج فقد عم الأمن جميع الطرق براً وبحراً وأخذت تلك القوى في النمو شيئاً فشيئاً من غير فتور إلى أن وصلت إلى ما هي عليه الآن وهكذا لا تزال ترقى في درج التقدم وبعدها كانت الديار المصرية بأسيارة السفن الاحنينية لم تقتصر على التخلص من هذا الاسر بل اجتهدت حتى زاجت جميع الدول في مزاياها وجعلت لها خطوط تجارية تسير فيها صادرة وواردة وتعرف في البحار الجاورة لها على الجهات الواقعة عليها وتشترك مع غيرها في وجوه الانتفاع إلى أن صار لها خطوط تمر بين بلاد اليونان وبلاد آسيا في البحر الرومي وتعرف في البحر الأحمر لجهة مصوع وسواكن وجدة وبلاد العرب وهذا غير ما لها في بحر النيل وخط اليونان يمر ذهاباً وإياباً بجزيرة سيراو جزيرة شيو ومدينة أريزير وميلتين وتندوى والدردنيل وحلبولوى والقسطنطينية أما الشركات البحرية البخارية المعدة لركوب السياحين ونقل البضائع غير البوسطة الخديوية فهي كثيرة وتربطها الديار المصرية وأشهرها الشركات الآتية بيانها

(الشركة)

(الشركة المعروفة بالمساجري انبريال) وهي فرنسايوية ومن قوانينها قيامها واورمن الاسكندرية في كل يوم سبت بعد كل أسبوعين وحضورها واور آخر من مسيليا في يوم الاحد التالي لقيامها واور الاول وعادة واوراتهم المارور بعد سنة بورت سعيد ويافاو بيروت وطرابلس وانطاكية واسكندرية واور مسيليا ووردوس وازمير والدردينيل وجيبيلولي والقسطنطينية ولهذه الشركة واورات تتوجه الى الصين الغربي المعروف بالسكوشا نشين وفي كل يوم سبت تقوم سفينة من مدينة بورت سعيد الى هذه الجهات وتحضر سفينة أخرى من هذه النواحي (الشركة الشرقية الانكليزية) هذه الشركة من أعظم الشركات الانكليزية لكثرة واوراتهم واعداد وكلائهم في جهات كثيرة مثل اوربا واوربا واوربا واوربا ولها عدة خطوط تمر في البحر الرومي الى مصر وديوان وكيلها في الديار المصرية بالاسكندرية في ميدان محمد علي وقبل حدوث القتال كانت جميع المضائق المنقولة عبرها اسوأ كانت من البلاد الاورباوية او المشرقية والهندية تنقل من البحر الى السكة الحديدية فكان يحصل من ذلك ايراد عظيم لتلك المصلحة ومن بعد اتمام القتال صار اغلب مراكبها يمر باجماله فيه ويرسو على ميناء السويس والاسكندرية لتقل بضائعها على السكة الحديد وانخط الاول من خطوطها المارة بمصر اوله مدينة سوتامتون واوره اسكندرية وعمر يجبل الطارق وجزيرة مالطة ومضافة الطريق ٢٩٥١ ميلا انكليزيا كل ميل ألف وستة مائة مترو بعض أمتار ومدة السفر تستغرق ٢٩٥ ساعة والقيام من سوتامتون كل يوم سبت والحضور الى اسكندرية كل يوم جمعة والقيام منها كل يوم أحد وانخط الثاني من خطوطها الى مصر اوله مدينة زرندي من ايطاليا واوره الاسكندرية والمسافة ٨٢٥ ميلا انكليزيا ومدة السفر ٨٢ ساعة والقيام واور من زرندي كل يوم ثلاثاء وحضوره الى اسكندرية كل يوم جمعة والقيام منها كل يوم أحد وثلاثاء وانخط الثالث اوله بني واوره مدينة السويس وعمر بناحية عدن من سواحل العرب والمسافة ٢٩٧٢ ميلا انكليزيا ومدة السفر ٣١٣ ساعة والثلاثة خطوط المذكورة تشتغل مرة واحدة في كل أسبوع (شركة لويدي الفسايوية) هذه الشركة كانت تنقل بضائعها الى السكة الحديدية المصرية قبل اتمام القتال وبعد اتمامه انقطع استعمالها ولم تكن كثيرة السفن واورها كان أقل بكثير من ايراد الشركة المشرفة الى السكة الحديدية مع ذلك كانت هي الثانية في اليراد ووكيل ادارتها محله في ميدان محمد علي ومراكبها تنسافر من ترسيمة الى الاسكندرية في كل يوم جمعة بعد نصف الليل وتحضر بجزيرة كورفو بعد يومين والى الاسكندرية بعد خمسة أيام وتقوم واوراتهم من الاسكندرية في كل يوم اثنين وقت الظهور ولها سفن تمر بين الاسكندرية والقسطنطينية وتبتهدى من مدينة ازمير وعمر ميلتين وتندوس والدردينيل وجيبيلولي والقسطنطينية وقيامها من الاسكندرية كل يوم ثلاثاء ولها خط لجهة الشام يمر بمدينة بورت سعيد ويافاو بيروت وجزيرة قبرص وجزيرة رودوس وجزيرة شيو وازمير وميلتين وتندوس والدردينيل وجيبيلولي والقسطنطينية والقيام من اسكندرية يوم الجمعة بعد كل أسبوعين (الشركة المسكوبية) هذه الشركة تديرها ما بين مدينة أوديسا المسماة عندنا خوخة بيكر من سواحل البحر الاسود ومدينة الاسكندرية ومحل وكيلها في ميدان محمد علي من الاسكندرية وتقوم من أوديسا مرتين في كل شهر واوراتهم القائمة من الاسكندرية تمر بمدينة بورت سعيد ويافاو بيروت وجزيرة رودوس وجزيرة شيو وازمير والقسطنطينية (شركة روباتينو) أصحاب هذه الشركة من الجونين واوراتهم تديرها ما بين مصر وبنبي والقيام في خامس كل شهر وفي الخامس والعشرين منه وتغرط في طريقها اذها واورها ما بين ليوورف من ايطاليا ومدينة نابل ومدينة ميسين ومدينة الاسكندرية والقيام من اسكندرية عادة في السابع والسابع عشر والسابع والعشرين من كل شهر ومدة السفر ثمانية أيام والقيام من مدينة جنوة الى بنبي في الرابع والعشرين من الشهر والوصول الى بورت سعيد في أول كل شهر (شركة فرسيني) سفن هذه الشركة سائر ما بين مدينة مسيليا ومدينة اسكندرية بمحله وكيلها بالديار المصرية في ميدان محمد علي وتقوم واوراتهم من مسيليا في الخامس عشر وفي الثلاثين والواحد والثلاثين من كل شهر ومسافة الطريق ١٤١٠ أميال بحرية ومدة السفر ثمانية أيام ومن عاداتها المرور بالطاقة والوقوف بها او قدر الاحرق بها في الدرجة الاولى ٢٢٥ فرنكا وفي الدرجة الثانية ١٦٠ فرنكا وفي الدرجة الثالثة ٦٠ فرنكا وأجرة الدرجة الاولى ذهابا واوربا معا ٤٠٠ فرنك والدرجة الثانية ٢٨٠ والثالثة ١٠٠ (شركة جام موسى) سفن هذه الشركة جارية بين ليووربول من جزائر الانكليز وبين الاسكندرية وعمر يجبل

الشركة الشرقية الانكليزية

شركة لويدي الفسايوية

الشركة المسكوبية شركة زوباتينو شركة فرسيني شركة جام موسى

الطارق وحزيرة ما طمة وسواحل الشام وقيامها في كل أسبوع ومحل وكيلها بمدينة اسکندرية وكالة الحديدية نمرة ١٥ وهنالك شركات أخرى لم نذكرها من مآتمرس فنه بالسواحل الرومية ومنها ما تم رسنه بها بالسواحل الشامية ومرسى الجميع هو الاسكندرية (سفن البوسطة الانكليزية) البوسطة الانكليزية تقوم وابوراتها من اسکندرية بعد وصول البوسطة الواردة من الهند بثان عشرة ساعة أو أربع وعشر من ساعة على حسب الاحوال والقيام من زدنرى يوم الثلاثاء في الساعة الخامسة من النهار (البوسطة الهندية) الواردة من الطين ومن يابونيا والاسترالي تسافر في مراكب البوسطة المتوجهة الى الانباروني والممالك المجتمعة الامريكانية (البوسطة النمساوية) محلها في حارة شريف باشا من مدينة اسکندرية ولها قوانين ولوائح وهي مخصصة بتوصيل المسكيات والكتب والجرانيل والاشياء الثمينة (البوسطة اليونانية) محلها حارة المسلة (البوسطة التليمانية) محلها حارة محمد توفيق (الفصل الثالث) فيما عدا على الاسكندرية من فوائد السكة الحديدية والاشارات التلغرافية ومن المعلوم ان هذه الاعمال التي تقدم الكلام عليها وان كانت فوائدها كثيرة منها بلوغ مدينة الاسكندرية الدرجة التي وصلت اليها لكن أعظم هذه الاعمال وأحق ما يصرف فيه نفائس الاموال هو السكة الحديدية والاشارات التلغرافية لان هذين الاختراعين من بين سائر الاختراعات البشرية بقدر فعا عن الانسان انواعا من المشاق وقربا له ما بعد من الآفاق حتى أمكنه في أقرب زمن أن يتحصل على ما كان يحاوله في آلاف من الناس وكثير من الوسائط في زمن طويل وهيئات ان وصل الى مقصده أو يتحصل على مقصوده وقد تيسر مهمة الدولة المحمدية العلوية اشتمال الديار المصرية كغيرها من البقاع المتقدمة على هذين الاختراعين والانتفاع بهم ما غير ان كمال اعمالها وبلوغ ما يحصل من فوائدهم يتم الا في عهد الخديوي افندينا السميعيل باشا حفظه الله فانه من حين جلوسه على تحت الحكومة المصرية بوجه كل أفكاره الى تنظيم السكك الحديدية والتلغرافات المصرية وتحصيل لوازمها وتوسيع دائرة عملها ما توزع فروعهما في جميع أرجاء قطره حتى عم نفعهما وعافا قبل بواسطة ما تحقق الامم السودانية التي لم تغيرها المون من السنين عن التبرر والتوحش بالديار المصرية وتذوق لذته ثمرة التمدن والعمار بقرية تزول من بين سكانها وادعى النفرة واسباب النقرة ونعم أرضها الواسعة ونواحيها الشاسعة بانواع المزارع وتكثيرها والمدن والقرى ويسكنها الاغراب مع الامن ويطوفون بقاعها ويختبرون خواصها ويستخرجون خباياها وتصل البلاد المصرية بالسودانية فيكاتب كل منهم ما طبع الاخر وتوسع دائرة المنافع في كلا القطرين وبالاتمرار على ذلك تحسن احوال البلاد السودانية وتسرى رفاهيتهم وتمتد نعم الى من جاوهم من الامم المتوحشة المنتشرة في داخل افريقية وفي سواحلها ومع تردد المصريين والاغراب من سائر الممل على بلادهم بانفاس ومساخي الحضرة الخديوية تتخلص بقعة افريقية من ربة أسمر الجهل والتوحش كما تخلصت بلاد امر يمان ونوحشهم بدخول الاندلسيين والافرنج ببلادهم وكما تخلصت جهات من الهند والسواحل الصينية والاقويانوس بدخول الانكليزيها وتكون هذه النتيجة وحدها كافية في تحل يدكر الحضرة الخديوية كآله له بسمقه على من تقدمه في هذه المزية بقائه أول من تفكر في احوال الاقطار السودانية وسمح لها بنصيب من المنافع الجمة التي تعم سائر الاقطار فعلى كل انسان أن يدعوله بطول أيامه وتوفيقه لطلب الصواب في أحكامه اذ من فوائده ذلك امكان السباحة في هذه القطعة من الدنيا والاطلاع على ما تستمل عليه باقل كلفة في أقرب زمن بعد ان كان يقصد ذلك مع عدم بلوغه لتمام مقصوده يستغرق زمانا طويلا ويقاسى من الغوائل والعوارض ما يضر بصحته وربما اعتراه من المرض ما يؤدي الى هلاكه ان سلم من الحيوانات المفترسة وسكان تلك الجهات فكان المتصدى للوصول الى هذه البقعة مخاطر انفسه غير خاف عليه ما هو امامه من الاهوال وانهما يحمله على اقتحام تلك المشاق طمعه في تحصيل أغراضه وقصده نفع النوع الانساني فالان قد هانت بالهمم الخديوية مستصعبات أمور السباحة بما تمهد من وسائط الامن كالحراسة والخفارة من قبل اتمام السكك الحديدية وسهلت طرق السير في جميع أرجاء الاقطار السودانية الممتدة الى دائرة الاستوائية وطولها ومن ساحل البحر الاحمر الى بلاد دارفور عرضا وبما عرفت من طرف الحضرة الخديوية من الاموال وما بذله رجاله من الاعمال أخذت احوال أهل تلك البقاع المتفرقة في الاستقامة وقد سمع المتبررون من أهل تلك الجهات بالشهرة الخديوية تخافوها كما سمع بها من سائرهم من متدني تلك البقاع فعظموها وانما آخر جنا في هذا

المقام عما نحن بصدد من الكلام على ما يتعلق باسكندرية لان عظم فوائدها هذا الامر حمل جواد الفكر على الجولان في صدانه على انه لا يتخلو من المناسبة والارتباط بذلك فان مدينة اسكندرية كانت من قديم الزمان معتبرة بالنسبة للتجارات الحاربية في جميع بقاع الارض كالروح بالنسبة للحيوان وهي الآن حاضرة لهذا الاعتبار وثرورها وعزها يتنجح ثروة الاقطار المصرية وتقدمها فلا يبلغ القطر غاية ثروته الا بلوغ التجارة شأها وفي الايام القديمة كانت طرق التجارة الواصلة الى اسكندرية كثيرة فكانت طرق التجارة العربية ببحر القلزم وطريق عيذاب وطريق القلزم والسويس وكان النيل طريق التجارة السودانية والواحات طريق التجارة السودانية والمغربية وكانت التجارات السامية مع المحقق بها من تجارات الاقاليم الاخرى طريقها البحر الرومي وطريق الفرما وتجارة السواحل الافرنجية وجزائر البحر طريقها البحر الرومي ايضا وكان مرسى هذه التجارات مدينة الاسكندرية فتجتمع بها وتتفرق منها وهذا هو الذي اوجب ثروتها وكثرة اهلها فمضى وصلت الاقطار السودانية الى درجة التمدن والامن تهظم تجاراتها وتتسع ويعود على الاقطار المصرية منها ما لا يحصر له من الفوائد لان اهل تلك الجهات متى تحلوا بالمرزايا الانسانية وتخلوا عن جلايب الحالة الخسنة الوحشية وذاقوا لذة ثمرات المعارف والعلوم وانتشرت فيما بينهم موجبات تقدم المضاعف والحرف يكسبهم ذلك كله معرفة عمرة الانضمام والاتحاد مع الغير للتعاون في الاعمال واكتساب الفوائد الظاهرة والباطنة فيحرصون على اجتناب عمرة الالفه والتقارب وتدب فيهم الطباع الحسنة والعوائد المألوفة ويسعون فيما به تنظيم احوالهم وتحسين هياكلهم فحينئذ يكبون على خدمة ارضهم فيكثر محصولها ويتنوع وبعما يتسبون من المعارف ربما يستكشفون المستور بها من المعادن كالذهب والفضة والنحاس ويستعملون ذلك في حوائجهم وضرورياتهم ويتجرون فيها يزيدون لوازيمهم ومتى وصلوا الى هذه الدرجة بلغت التجارة بين اهل تلك البلاد وبلاد مصر درجة لم يسمع بها من قبل ويعود الى اسكندرية تغرها القليد وتكون مركز الجميع تجارات بقاع الارض كما مر وقد علمت ان كثير من تلك التجارات طريقه الديار المصرية فتمر بها التجارة السودانية طولها والتجارة الهندية والمشرقية والاروبوية عرضا وجرورها تنال منها المدن والبنادر والقرى حظوظا وفوائدها تسببهم زيادة الرفاهية وحسن الحال فاذا تأملت ما تلونا عليه تكثف على حقيقة محاسن المغارس الحديدية وما ينشأ عنها القطر في العاجل والاجل فان مقصده تعميم المنافع من غير نظر لمن معين فلذا نتج من افكاره الجليله السامية من ابتداء جلوسه على التخت الى سنة ١٢٩٢ هجرية اذ عني في ظرف ١٣ سنة اشتمال القطر على سلك حديد توزعت في نواحيه وامتدت في جهاته بطول ألف وثلثمائة وخمسة وعشرين ميلا انكليزيا وهذا غير الخطوط المستعملة في نقل محصولات الزراعة وقد كان الموجود من السكة الحديدية الى آخر زمن المرجوم سعيد باشا ٢٤٥ ميلا انكليزيا وكان جميعه في الوجه البحري فيكون والذي زاده الحديد في ظرف هذه المدة البسيطة هو ١٠٨٥ ميلا اعني انه زاد في كل سنة في السكك الحديدية ٨٣ ميلا انكليزيا تقريبا وبين فروع السكة الحديدية كما ترى

مطلب في بيان فروع السكة الحديدية

ميل	مطلب في بيان فروع السكة الحديدية	ميل	السكة الطولى من اسكندرية الى القاهرة خطان
٠٢٥	من طنطا الى شربين ودمياط	١٣١	من طنطا الى شربين ودمياط
١٥١	من القاهرة الى المنية	٠٢٤	من طنطا الى شربين ودمياط
٠٨٥	من المنية الى ايتاي البارود	٠٨٨ $\frac{٣}{٤}$	من طنطا الى شربين ودمياط
٠٢٥	من المنية الى الروضة	١٠٣ $\frac{١}{٣}$	من طنطا الى شربين ودمياط
٠٥٣	من الروضة الى اسيوط	٠٣٣	من طنطا الى شربين ودمياط
٠٢٥	فرع النيو من الواسطة	٠١٨ $\frac{٣}{٤}$	من طنطا الى شربين ودمياط
٠٠٨	فرع ابي الوقف	٠٠٨	من طنطا الى شربين ودمياط
٠٠٩	فرع بنى مزار	٠٠٧ $\frac{١}{٣}$	من طنطا الى شربين ودمياط
٠١٦	فرع ابواكسه	٠٠٣	من طنطا الى شربين ودمياط

والهـمـم كانت متوجهة الى تركيب خط السودان وقد حصل بالفعل تركيب بعضه وتعين من يلزم من المهندسين والعمال بجمعية سعادة شاهين باشا المباشرة عمل الخط الواصل الى شندي ولكن صار الاعراض عن ذلك الآن والرأى الذى كان صار التصميم عليه بمعرفة المهندس الانكليزى فلوران التجارذتسير على النيل في المسافات السهلة الخالية عن الموانع وتسير على السكك الحديدية كما اذلك وحيث ان اصعب طريق السودان هو خط العظمه ووراطوله وخالوه عن الماء وشدة حره جعل في هذا الطريق شريط يتدئ من وادى حلانة ويمشى على الشاطئ الأيسر من النيل في ناحية مطامه في مواجهة ناحية شندي الواقعة على الشاطئ الأيمن وطول هذا الخط ٨٨٩ كيلومتر والخط المذكور يصير تكميله فيما بعد من جهة بحرى بخط يوصله الى ناحية اسوان ومن الجهة الشرقية القبلية بخط يوصله الى ناحية مصوع وفي طريقه يمر ناحية كسله والمسافة التي بين وادى حلانة ومطامه جعلت أربعة أقسام صمم في القسم الاول على عمل ست محطات

الاولى وادى حلانة تقسمها تكون رأس الخط	كيلومتر
الثانية في ناحية ساروس على بعد ٥٢ كيلومتر من وادى حلانة	١٤٧
الثالثة انسيجول على بعد ١٠٢ كيلومتر	٢٠٣
والقسم الثانى يشتمل على تعديده النيل عند ناحية كوهى والقسم الثالث من كوهى الى ناحية أبى عاقول وطوله ٣٤٩ كيلومتر وفيه عشر محطات	٢٥٧

الاولى في كوهى بالشاطئ الايسر على بعد ٢٥٨ كيلومتر	كيلومتر
والثانية مقر بندر على بعد ٣١٠ كيلومتر	٤٦٢
والثالثة حلا على بعد ٣٥٢ كيلومتر	٥٠٨
والرابعة عرضه أو نقله الجديدة على بعد ٣٩٦ كيلومتر	٥٤٢
والخامسة قلميتى على بعد ٤٣٢ كيلومتر	٥٩٦

والقسم الرابع من أبى عاقول الى شندي وطوله ٢٨٣ كيلومتر ويمر ببحراء بهندي وينتهى الى محطة مطامه على بعد ٨٨٩ كيلومتر وتقف الواورات في الطريق خمس مرات لاختذ المياه الأولى في كوفوكا كار والثانية في الهويجات والثالثة في أبى حلانة والرابعة في جبل النوس وأبى كلا وفي التصميم المذكور جعل عرض الشريط ١٢٨ متر وثقل القضبان ٢٤٫٨ كيلوجرام في كل متر والميل $\frac{1}{8}$ في النهاية الصغرى ونصف قطر الانحناء للاقواس في هذه النهاية ٥٠٠ قدم انكليزى عبارة عن ١٥٢٫٤ مترا وقد رلعمل ثلاث سنين والمصرف أربعة ملايين جنيهات انكليزى منها ٢٥٠٠٠٠٠ لما يشتري من الخارج والباقي وهو ١٥٠٠٠٠٠ لما يتحصل من القطر ومتبدا الحفر والردم اللازم عمله لوضع الشريط وذلك في أراض متنوعة من أحجار وصوان ورمل وطين وغيره ٣٣٨٤٦٩٠ متر مكعب وتوزيع المصاريف على هذه العمليات هكذا

في عملية الاتربة والاحجار	٢٨٠١٤٤	آلات ومهمات تلغراف	٥٤٥٣٧
ثمن القضب باعبار ٩٧ طولواق	٢٦٧٤٥١٢	تكاليف عديد محطة	١٧٩٤٠٠
تكاليف قنطرة حديد على النيل عند ناحية كوهى	٢١٢٧٥٠	ثمن الواورات عديد والعربات عديد	٣٣٠١٦٥
		ماهيات المهندسين والمفتشين	١٥٥٢٧٢
ثمن مبانى مكعبها ٥٤٥١٣ متر مكعب	١٢٣٢١٨	تقريبا	٤٠٠٠٠٠٠

وبالجمله فان مقدار ماتم الآن من خطوط السكك الحديدية بنسبته الى أرض الزراعة وأهل القطر شئ كثير جدا
 اذا قارناه بالموجود من ذلك عند بعض الدول الاوروباية نجد أنه أكثر منه وذلك أن ١٣٢٠ ميلا الموجودة الآن بهذه
 الديار هو عبارة عن ٢١١٢ كيلومترا وأكثر من ٤٥٨ كيلومترا الموجودة في بلاد الغلنك وأكثر من ٤٧٢
 الموجودة في بلاد سويفر وأكثر من ٨٧٦ الموجودة في بلاد الدنمارك ومن ٧٨٧ الموجودة في بلاد البرتغال
 وبقارننا الموجود في الديار المصرية بعدد أهلها يخص المليون من الأهل الى ٤٢٢ كيلومترا وهذه النسبة فائقة فوقانا
 كما على مناهم من عمالك كثيرة فان المليون من الانفس في مملكة ايطاليا يخصه ٢٣٩ كيلومترا وفي بلاد النمسا
 يخصه ٣٣٥ وفي اسبانيا ٣٣٠ وفي البرتغال ١٩٧ ويقرب من ذلك بلاد البلجيكا فان المليون فيها يخصه ٥٩٨
 وكذا بلاد المانيا فان المليون من أهلها يخصه ٥١٤ وكذا مملكة فرنسا اذا النسبة فيها ٤٨٣ وبالنظر
 للمنقولات على السكة الحديدية يعلم أن فائدتها بصغر من أعظم الفوائد للقطر وأن حركتها الاياها غيرها من البلاد
 الاخره مثلا اذا قارنا الجارى عندنا بالجارى في بلاد الروسيا نجد أن منقولات الاشخاص فائقة في مصر عن تلك
 المملوكة ومنقولات التجارة بالعكس لان ما نقل من الاشخاص بالخطوط المصرية في سنة ١٨٧١ ميلادية اذا وزع
 على عدد الكيلومترات يخص الكيلومتر الواحد ١٠٠٧ اشخاص واذا طرحت من متحصل المنقول من الاشخاص
 جميع الواردين على مصر من الجهات الهندية الى جهة أوروبا بالعكس يكون ما يخص كل كيلومتر واحد من عدد
 المنقولين في هذه السنة من المقيمين بالديار المصرية وأهلها ٩٩٣ وتوزيع المنقولين على سكك الحديد المسكووية في
 سنة ١٨٧١ ميلادية وهو ٧١٨٧١٤٦٩ وعلى طول الخطوط الموجودة يكون ما يخص الكيلومتر الواحد ٨٤٠
 شخصا وهو أقل مما يخص هذه المسافة بمصر بقدر ١٥٣ شخصا وما المنقولات من البضائع فيا يخص الكيلومتر
 الواحد في مملكة الروسيا ٦٧٩ طونوناً وفي مصر ثلث ذلك (محطات السكة الحديد) من المعلوم أن كل عمل
 لا بد له من صعوبات في مبداء الشروع فيه ولا شأن ان السكك الحديدية من أجسام الاعمال لا احتياجهما الى كثير من
 العمليات والمباني اللازمة لتوطينها وتثبيتها وادارة حركتها واجر امقتضياتها وسكنى مستخدميها وغيرها ذلك من
 مصالحتها وكل ذلك يحتاج في عمله لمن ومصرف وتكثير المستخدمين واستدامة الفكر فيه حتى يتم وينتظم أمره وفي
 ابتداء الشروع في هذا الامر الخليل لم يمكن أبناء الوطن القيام بكافة الاعمال التي تلزم لادارة هذه المصلحة لعدم
 معرفتهم في ذلك الوقت باتقان لوازمها اقرب عهدا بينهم فلزم استخدام الاجانب معهم لتتيسر ضرورياتها فانه بعد
 اتمام الجزء الذي استعمل من السكة الحديدية الى وقت جلوس الحديدى استعمل باشاعلى التخت لم تستوف الشروط
 الضرورية لهذا العمل ولم بين الاحطة مصر واسكندرية وأمانا في المحطات فكان في بعضها اخصاص من خشب
 وفي بعضها بناء من الطوب التى والدبش على هيئة غير هندسية وفي جميع المحطات كان الاقتصار على رصيف للركاب
 من غير أن ينتظر لراحتهم ووقايتهم من حر الصيف وبرد الشتاء ولا الى ما يلزم للمحطات من الفرش وأدوات الجلوس
 والاستراحة بل كانت مجردة عن ذلك ولا الى حركة الواورات الواردة والصادرة على وجهه يجب منافعها ويدفع
 مضارها والمحطتان المبنيتان وهما محطة مصر واسكندرية وان وجهه فيها بعض من المباني اللازمة لتلقى أمتعة
 الركاب وبضائع التجار لكن لم يكن ذلك كافيا ما يلزم لهذه المصلحة فكان ما فيه من الابنية اما غير كاف للبضائع
 واما غير مستوف لشروط حفظها وان أضيف الى ذلك ان جميع المستخدمين بالمحطات كالوكلاء والمعاونين وجميع
 خدمة الواورات والقطورات والمخازن كانوا يميأت لا يتميزون بها عن بعضهم وان أكثرهم كان من الاجانب الذين
 لامعرفة لهم بلغة هذه الديار ولا بحوال أهلها يعلم أن الخالة التي كانت عليها السكة الحديدية المصرية في تلك المدة غير
 مستحسنة فلذا كانت عديمة الأرباح كثيرة الخسارة والمضرات داعية الى النفور وليس ذلك هو الغرض المقصود من
 انشائها وكان رؤساء المصلحة دائما يحرضون على استقامة أمورهم او تميم لوازمها السكن لما لم يزد ايرادها ويحصل المقصود
 منها لم يتم لهم ذلك بل كانت النتيجة السنوية دائما بالعكس ولعل سببه اما عدم وقوفهم على ما يناسب من الاعمال
 واما ان الاعمال كانت لا تتم على الصورة المرغوبة لهم بسبب جهل المأمورين بمباشرة العمل فتخرج من ذلك تلف أكثر
 المهمات والعربات والواورات ولم تدارك المصلحة تعمير ذلك في أوقاته لان ايرادها كان دائما في النقص بخلاف

مصرفها وكانت ورشة العماليات المعمولة للعمارة غير كافية ولا مستوفية لشروط العمارة كما يجب امالنقص بعض
العدد والالات واما قللة العمال ومن كثرة الوارد على الورشة المذكورة من جميع الخطوط امتلأت حتى لم يبق فيها
متسع لما يعمر بها فاضطرت المصلحة لحزن بعض ذلك في جهة القباري وباب المزب وعلى الاشرطة المعمولة مخازن
لذلك في بعض المحطات المتوسطة ولم يكن سبب التلف ما ذكر فقط بل من اسبابه أيضا رداءة الفحم وعدم السقائف
فوق اشرطة المخازن لان شدة حرارة الشمس في فصل الصيف كانت تؤثر في خشب العربات فتفصل ألواحها عن بعضها
وكذلك اعمال دهنها وترأخي المفتشين والملاحظين وكلاء المحطات حتى ترتب على ذلك ضياع أموال عظيمة باسم
العمارة في ورشتي بولاق واسكندرية ومع ما كان يظهره المأمورون من الغيرة والاجتهاد كان التلف دائما في الازدياد
حتى احتج في آخر زمن المرحوم سعيد باشا الى الاستعانة بورشة كازمين الواقعة على شاطئ النجودية بالاسكندرية
ولما عظم مقدار المحتاج من الواورات الى التعمير وشوهد أن بقاء الامر على ما هو عليه بضر بإدارة السكة الحديدية يوجب
تاخرها وربما ينشأ عنه تعطيلها عن الحركة بالكيفية صار القرار بإرسال جلة الواورات الى بلاد الانكليز لاجل تعميرها
هناك وصدر الامر بذلك من المرحوم سعيد باشا وشرع في ارسالها بالفعل فلم ينتج من ذلك الاثرات جرتية وما آل أمر
الحكومة الى جناب الخديوي اسمعيل باشا ووجه جل افكاره السنوية الى تكميل السكة الحديدية بما يلزم لها مما يجب اليها
رغبة الركاب والتجار لعلمه ان ايرادها تابع لقدرة الرغبة فيها قللة وكثرة ومن المعلوم ان الرغبة لا تتم الا باتمام موجبات
الحفظ والوقاية في كل محطة مع مراعاة ما يلزم للركاب من الرفق بهم وحسن المعاملة معهم وتامين ارباب البضائع على
بضائعهم فصدرت أوامره السامية بما يلزم لهذه المصلحة والاعتناء بشانها وفي اواخر سنة ١٨٦٨ ميلادية الموافقة
سنة ١٢٨٥ هجرية قد حفتي العزيز باظهاره السنوية وشهاني بأحساناته البهيمة وقد لذي نظارة هذه المصلحة مع ما كان
محال على من لندن سنة من المصالح فأعملت في ذلك جعل افكارى وصار الاهتمام ببناء جميع المحطات بسائر لمحاتها
وما يلزم لها حتى ظهرت في أقرب وقت وكان أول ما حصل الاتمام به على الخطوط القديمة والجديدة التي حدثت في
الوجه البحرى والقبلى محطة اسكندرية لانها مجمع المتاجر الواردة والصادرة فتي استوفت لوازمها وسهل الشحن
والتفريغ بها وأمن التجار على بضائعهم من التلف أقبل الناس على استعمال السكة الحديدية خصوصا اذا قلت
الاجرة بها عن اجرة البحر وفي ذلك الوقت لم يكن بتلك المحطة مخازن للبضائع بل كان جميع الصادر منها واليهامطروحا
على أرض المحطة بين القطورات والواورات حتى كانت براميل الزيتون والمائعات والادمان مرمية مع الاخشاب
وفي خلالها طرود الاقشة وأصناف المنسوجات وأكياس القطن وزنايل الخبواب فكان يعسر على المستخدمين نقلها
وتكر من أصحاب البضائع الشكوى لما كان يلحقهم من المصروف الزائد في أجر العمالين والعربات لان الاجرة اذ
ذلك كانت كثيرة وكانت العربا اذا ذاك لا تحتمل الا نصف جهاتها الا أن بسبب عدم استواء أرض المحطة مع كثرة
الآثرية الموجب كل ذلك لتعب الحيوانات وتعطيل السير لاسيما في فصل الشتاء لزيادة بل البضاعة بماء المطر وتلويثها
بالطين والوحل ومع وجوب الالتفات لهذه الامور كلها كان هناك ما هو أهم منها كحفظ مهمات السكة كالعربات
والواورات من فعل الحرارة والرطوبة والآثرية وعماراتها وبقاها ولكون هذه المحطة كما قلنا مجمع جميع العربات
والواورات كان يجتمع بها الصبح والمخرب فكان خدمة المحطة اذا وجدوا المجتمع هناك قد زاد زيادة فاحشة يخفقونه
في جهة القباري وباب العزب و فوق سكة مريوط حتى اني رأيت وقت توجهي الى تلك المصلحة اربعمائة عربا متخرجة
في تلك الجهة خاصة وكان الذي يعمر منها قلة يعمر مهمات عربات أخرى فكانت عمارة العربا الواحدة تستوجب
تخريب عربتين وأكثر وعمارة الواور الواحدة تستلزم تخريب واوورمئله وهذه الامور كانت جارية من سنة الى سنة وكثر
التلف وعم حتى كان قطر الركاب يعمره الواور رهرا من اسكندرية الى مصر واشتهر هذا الامر وكثر اغط الناس به
واستوجب زيادة النفقة عن السكة الحديدية وعدلوا الى ركوب البحر فرأيت ان الواجب علينا التحقيق ما أمثلته الحضرة
الخديوية ان يمدل غاية الجهد فيما يقوم بشعائر تلك المصلحة وينزل النثرة عنها ويجلب الرغبة فيها فاشتمرت عن ساعد
الخدوق بذات الجهد وشرعت في عمل الطريق الخالصة للرغبة وصيانة المهمات وعمارتها وأول أمر التفت اليه تنظيم
الطرق الموصلة للمحطة ودكها بالدهشوم وملئها بالرمل ليسهل على عربات الكراء السير عليها مع تمام جملها وتزول

المشقة التي كانت قبل ثم تسوية المحطة جميعها وادكها أيضا بالدقشوم والرمل مع تجديداً أرضية غير القديمة بعضها في
الجهة المجاورة للمعمودية وبعضها في الجهة المجاورة للقباري وتخصيص كل بما يليق به من البضائع وأعطيت تلك
الأرضية من الأبعاد والامتداد ما يلزم لها ويكفي الصادر والوارد حتى أمكن رسوست قطورات أو غاشية عليها
في آن واحد وجعلت موصلة لطرق عربات الكرتو بحيث لا يكون عائق للعربات عن أن تصل إلى محل البضاعة
فيستغنى بذلك عن العتالين في كثير من الأحوال وصار نصب سقيقتين عظيمتين فوق تلك الأرضية وجدت أحدهما
في المصلحة نفسها كانت لمقاومة من زمن مديد على ساحل البحر حتى أكل الصدأ والتراب كثيراً من قطعها فاسترى لها
مهمات كملت بم انصبت هناك على يسار الوارد على المحطة والثانية جلبت من البلاد الأجنبية في ضمن مهمات
والآلات وسقيفة أخرى لمحطة الحوض بالسويس صارت التوصية على الجميع من الحكومة الحديثة وهي المشاهدة
في جهة المحمودية عن عين الداخل على المحطة وجعلت أرضية منها الشحن أخشاب العمارات والأخشاب الداخلة
في جهات القطر وأرضية للاقطان والابزار والحبوب وغير ذلك فنتج من هذه الأعمال ثمرات عظيمة للمصلحة وكثيرا يراها
لان التجار لما علموا سهولة الشحن والتفريغ وصيانة بضائعهم أقبلوا على السكة الحديدية وقل سفر البحر ولكن دفع
جميع المضار كان متوقفاً على نصب سقائت في محطات جمع الواورات مثل محطة كندر الزيات وبنها والزقازيق
والخروسة وعلى تعدد ورش العمارات لكن عظم المصروف اللازم لذلك أوجب تأخير بعضه والاقتصار على الممكن منه
وقدر خص في محطة الاسكندرية بأحداث ورشة مؤقتة وجاب ما يلزم لها من العمال والاسطوانات وأحيل عليه بالعمارة
الخطية وحصل مثل ذلك في محطتي بندر السويس وكندر الزيات وفي ورشة العربات في محطة مصر وأجرى تكميل
الآلات الناقصة بما جلب من الخارج بالشراء وما وجد في المصلحة نفسها وترتب وأبورلو كومبيل لإدارة الجميع وصار
امتداداً لشرطة حديد داخل الورشة متصلة بالسكة الأصلية ولاجل استقامة العمل وظهور نتيجته عمل لذلك استمارات
وزعت على كافة الورش وصار ترتيب ملاحظين على جميع الخطوط من المهندسين الميكانيكيين ليشاهدوا الواورات
والعربات في حال الحركة والسكون ويكتبوا جميع ما يشاهدونه مما يخص المصلحة ثم يعرضون ما كتبوه لمدراءها
لتأمر بما يلزم من عمارة أو إيقاظ السواقين لصيانة العدد أو تنبيه الكلاء وخدمة المحطات على زيادة الاتفات
واجراء ما يلزم في حفظ المهمات وصيانتها فكان ذلك يحمل المستخدمين على زيادة الملاحظة واعمال الافكار فيما هو
مطلوب منهم فحصل من ذلك نتائج حسنة لكن لم تعظم المنافع الأبعد لتنظيم ورش العمارات الوقيمية واستمناة الشرطة
لتخزين الواورات في محطة الاسكندرية وفي المحطات الوسطى وبناء المساكن الكافية للمستخدمين وأهم من ذلك
اتمام تنظيم ورشة العمليات فان ذلك الحين كانت عبارة عن أرض متسعة مشتملة على كثير من المباني الخربة خلال
العنابر والمخازن ومهارة عتنة وليست مستوفية للاشرطة اللازمة وكان الموجود من ذلك على هيئة غير مرضية بحيث
كان يحتاج في اخراج كل عربة أو واور مما هو مخزون به إلى ضياع كثير من الزمن واستعمال جلة من الانتشار وكانت
المهمات على اختلاف أنواعها من صالح وغير صالح مختلطة ببعضها بحيث يتعسر أخذ ما يلزم منها أكثر مما تراكمها
فوق بعضها حتى صارت تلولا وكانت تحتاج إلى العتالين في نقلها من المخازن وأولها وعنابر العدد وان كان بها كثير
من العدد والآلات الا انها كانت معطلة لتقص بعضا وعلو الصدأ والاساخ على الباقي لاهماله وكان كل ما تجدد بها
شيء يرجع إليها نائماً مخزناً بعد أيام قليلة بل يمارجح إليها في يومه ولم يكن هناك استمارات لبيان عمل كل عامل ولا قوانين
ليبان ما يلزم السواقين في الخطوط والملاحظين في الورش وكان أغلب السواقين ليس فيه الاستعداد اللائق لوظيفة
وكثير منهم دخل بلا امتحان وشهادة تدل على أهليته لتلك الوظيفة وأكثرهم كان من أولاد العرب العطشجية لا يدري
ما يختص بالبخار وحواله بل يجهل جميع ما يتعلق بالسكك الحديدية والواورات ويندرفهم من يعرف الكتابة والقراءة
وكل ذلك مما لا يخفى ضرره وكانت المصلحة مع عدم خفاء ذلك عليها اغض الطرف عما يقع منهم بسبب قلة مرتباتهم
وترى ان في ذلك وفراور بجاعن استتخدام المتقنين للصناعة من الافرنج وغيرهم بسبب زيادة مرتباتهم منع انها
لونسبت ما يوفره المتقنون للصناعة مع زيادة مرتباتهم إلى ما يصرف في عمارة ما يفسده غير المتقنين لها العلت ان كثرة
مرتبات المتقنين قليلة بالنسبة لذلك فكانت ترجع عن هذا الرأي وتأخذ في ابعاد كل جاهل بالمصلحة وتنتخب من

تلاميذ المدارس بجله ترتيبهم في الورش حتى يتقنوا ذلك الفن ويتأهلوا للقيام بتلك المصلحة على الوجه المرغوب ولا تستعمل من الخدمة الامن له قدرة على القيام بما فيه الاربحية الى حين تمام تربية التلاميذ واستعدادهم ولو قدر وشرع في هذه الفكرة من وقت انشاء السكة لصار الاستحصال بعد ذلك بسنين قليلة على جميع اللازم من المستخدمين فتزول المضار وتجلب المنافع والفوائد العظيمة من تلك المصلحة ولكن حصل السكوت عن ذلك الى زمن الخديوي اسمعيل باشا فصدرت أوامره السنوية بانشاء مدرسة العمليات بقصد تربية تلاميذ من أبناء الوطن يقومون بوظائف هذه المصلحة وامثالها من سواقين ومهندسين للواوورات البرية والبحرية وفي اثناء تلك المدة صار الاهتمام بشعير المتخرب من الواوورات البعض في ورشة المصلحة والبعض أرسل الى بلاد الانكليز ليعرهنالك بالاجرة وربت رجال العمارة بالنسبة لدرجاتهم في الاستعداد وكذا السواقين وعمت جداول لجميع الواوورات مشتملة على تاريخ منشأ تراها وبيان الورش التي جلبت منها وعدد العمارات التي حصلت لكل الواوور على حدة ومقدار الاميال التي مشاها وكيفية ما نقله من البضائع وكل ذلك ليس الا في مقارنة بعضها ببعض ومعرفة درجات استعداد السواقين وتوزيع عدد الواوورات التي يلزم ادامة حركتها على الخطوط بالنسبة لطول الاشرطة المصرية وعدد الواوورات اللازم بقاؤها بالمخازن لوقت الحاجة ولا تشغل الا بأوامر مخصوصة تصد من ناظر مصلحة العموم ثم صار النظر في ترتيب المحطات وعت لوائح الاجرات ووزعت عليها وصار ترتيب المعاونين للارصفة والخزنجية ونقلهم بحسب الاستعداد وأهمية المحطات وجعل أعلاهم من ابناء المدارس المتعلمين في نطل الحضرة الخديوية الذين صار لهم معرفة بفن التاخرافات ونقل كثير من الافرنج الى وظائف تليق بهم فحسن بذلك حال المصلحة وسارت في طريق الاستقامة حيث صار جميع خدمة تلك المصلحة عارفين بحدود وظائفهم ومآلهم وما عليهم على حسب مقصود الحضرة الخديوية التي نعتهم في بحار احسانها وأخذ الايرادين والتلف بضمن حتى كأنه لا يكون ومن الاعتناء بأمر راحة الركاب في كافة المحطات وفوق الخطوط ازدادت رغبتهم ومالوا بكليتهم الى ركوب السكة الحديدية لاسيما بعد نقص الاجرة المقدرة من قديم لاسكل درجة فقد كانت عالية خصوصا الدرجة الثالثة فانها كانت مع كثرة اجرتها الاراحة فيها للركاب فان أغلبها كان يشبه عربات البهائم وكانت مكشوفة للرياح والاتربة وحر الصيف وبرد الشتاء مع عدم تاطف خدمة القطورات بهم فكانوا داعما ساخطين على المصلحة لا يرغبون في ركوبها الا اضرة وشديدة بخلاف ما هي عليه الآن فقد جعل لأغلب اسقائف ودرابزينات توزعت على الخطوط واستعملت في الدرجة الثالثة بأقل من الاجرة الاولى وصار الزام خدمة القطورات بملاطفتهم وحسن معاملتهم ولما كان مدارير ايراد المصلحة على التجارة كان الاعتناء بشأنهم الازم من غير لاهل انجرة الركاب قد لا تفي بالمصاريف خصوصا قطارات الدرجة الاولى فان مصاريقها أكثر من ايرادها فصار النظر فيما يوجب رغبة التجار في استعمال السكة في متاجرهم فوجد أن اللازم لذلك ثلاثة أشياء الاول نقص اجرة البضاعة في السكة الحديدية ما يصرف عليهم لو سافرت برا أو بجرا والثاني الاسراع بها حتى تصل المحل المنقولة اليه في زمن أقل مما كان يلزم لنقلها بغير السكة الحديدية والثالث حفظها من جميع الغوائل كالخرق والسرقة والبلل وغير ذلك فأما الثاني والثالث فقد تعاملا على من الاستثمارات التي نشرت في جميع المحطات وبما يخفى من السقائف وما جعل لتغطية العربات وأما الامر الاول وهو أهمها فقد عمل بخصوصه جميع وسائل الترغيب مثل عقد تعهدات مع التجار بنقص قدر معلوم من أجر بعض الاصناف المشاهير التجار وبنقص عشرة أو أكثر في المائة من جلة أجرة المنقول في كل ثلاثة أشهر أو ستة أو سنة وربطت لها درجات وحررت بذلك تعريفة مؤقتة طبعت ونشرت على المحطات والدواوين وكبار التجار ووجوه الناس وحدد لكل عربته قدر ما تحمله وربت جلة ملاحظين بابانة ذلك بالضبط حتى لاتسير العربات الا بناجها الكاملة ومع كون هذه المألة من أهم المسائل كانت غير ملتفت اليها وكثيرا ما كان القطر المركب من أربعين عربته ووجوله ما ثمانا طن لا يحمل الا ربعه أو نصفه مع ان المصلحة تصرف على الواوور مصرفه كاملا وهذا ضررين موسع لدائرة الخلل معطل للتشغيل فبتلك الاعمال الجليله عظمت رغبة التجار في استعمال السكة الحديدية وانما البضائع على اختلاف أنواعها على جميع المحطات تجارية وزراعية حتى البطيخ والخيار والاسمال والحجر والبش والرمل والخطب والسباح لكن لم يكمل مرغوب

المزارعين من نقل محصولاتهم الى الاسواق أو الى بلد أخرى من مراكز التجارات الرقيقة لان هناك موانع كثيرة تمنعهم من هذه الاغراض مثل بعد الخطوط عن البلدان في كثير من الجهات وبعد كثير من البنادرو القرى الشهيرة والاسواق عن تلك الخطوط وكذلك بعد بعض المحطات عن بعض أو كونه في مواضع غير وافية وغير ذلك وهذه المسئلة لاهميتها تستوجب على الأمور من ادامة البحث والنظر فيما يرفع هذه الموانع ويوفى برغبة الاهالى حتى يتمكنوا من جميع اغراضهم وهذا لا يكون الا بقدرح الفكر ومباشرة العوائد زمانا وكثيرا ما قدح نظار هذه المصلحة أفكارهم في ذلك ولم يفوزوا بالمقصود الى الآن ولم تنتفع مصلحة السكة الحديدية الا بنقل شئ يسير من محصولات الزراعة مع انها لو توصلت الى ذلك لتما ايرادها به نوا عظيما وربما كان قدر الموجود الآن مرتين أو أكثر وما فضل المصلحة الا بتاسيع دائرة أعمالها داخل بلاد القطر اذا كان يحصل النفع لها بكثرة الايراد ومنها لاهل الوطن بتوفير الاجرة عليهم فيحصلون على ارباح عظيمة من البيع بالائتمان الموافقة في الاوقات اللائقة فان سير التجارة الا ان لم يكن كسرها السابق بل في اليوم الواحد أو الاسبوع بسبب التلغراف الكهربائي الواصل لجميع البقاع ربما تتغير قيمة الصنف والرغبة فيه مما را فيحصل الاسراع للمقصود والفوز به في وقته بواسطة السكة الحديدية من يتأمل يرى حقيقة ذلك ولا ينكره ولم نذكر جميع ماصار في باقي المحطات لانا سنذكر كلا في محله ونكتفي هنا بما ذكرنا وانما نورد الجدول الاتي لبيان محطات السكة بالاختصار (بيان المحطات في الوجه البحري) الخط الطولى من مصر الى اسكندرية الزمن الذى يستغرقه السفر على هذا الخط بوابورات الاكسبرس أربع ساعات ونصف وبغيره ٦ ساعات وعدد محطاته اثنا عشر وبيانها محطة الاسكندرية محطة كفر الدوار محطة ابي حصر محطة دمهور محطة ايتاي البارود ومنها يتبدى خط قبلى محطة كفر الزيات وعادة يتعاطى فيه السياحون الطعام محطة طنطا وهي طنطا محطة بركة السبع محطة بنها العسل محطة طوخ محطة قليبوب محطة القاهرة (خط السويس) من بنها الزمن الذى يستغرقه السفر على هذا الخط ٩ ساعات أو ١٠ وعدد محطاته ١٢ محطة بنها العسل محطة منية القمح محطة الزقازيق وفيها يتعاطى المسافرون الطعام محطة ابي جاد محطة التل الكبير محطة المحسمة محطة النفيشة محطة السيرا يوم محطة فائد محطة حنيئة محطة الشلوفة محطة السويس (خط قليبوب الى الزقازيق) يشتمل هذا الخط على سبع محطات محطة قليبوب محطة نوى محطة شبين القناطر محطة انشاص الرمل محطة بليس محطة بردين محطة الزقازيق (خط المنصورة من الزقازيق الى المنصورة) زمن السفر فيه ثلاث ساعات ونصف ويشتمل على ست محطات كذلك محطة الزقازيق محطة هيميا محطة ابي كبير محطة ابي الشيتوق محطة السنبلواين محطة المنصورة (خط دمياط من طنطا) زمن السفر فيه أربع ساعات وعدد محطاته ثمانية وبيانها محطة طنطا محطة محلة روح محطة المحلة الكبيرة محطة سمود محطة طلخا محطة شربين محطة كفر التربة محطة دمياط (خط دسوق) من محلة روح مدة سفره ساعتان وعدد محطاته خمسة بعد محلة روح ودسوق محطة محلة روح محطة قطور محطة نشرت محطة شبامى محطة دسوق (خط زفته) من محلة روح مدة سفره ساعة ونصف وعدد محطاته أربعة محطة محلة روح محطة القرشية محطة الصنطة محطة زفته (خط ميت بره من بنها) مدة سفره نصف ساعة بما فيه من تعديده البحر وهو خط واصل من بنها الى ميت بره من دون محطات بينهما ما سوى تعديده البحر (خط القناطر الخيرية) من قليبوب هذا الخط واصل من قليبوب الى القناطر من دون توسط محطات بينهما (خطوط الوجه القبلى) خط المنية من انابه مدة السفر فيه تقرب من عشر ساعات وعدد محطاته احدى عشرة محطة وبيانها محطة انابه محطة الخيزة محطة ابدرشين محطة الواسطة محطة اثمنت محطة بنى سويف محطة مغاغة محطة بنى مزار محطة قلوبنا محطة سملوط محطة المنية (خط الفيوم من الواسطة) مدة سفره هذا الخط ساعة وربع وايس بين مدينة الفيوم والواسطة الا محطة واحدة هي محطة ابي قضا (خط اسيوط من المنية) هي تسع محطات وبيانها محطة المنية محطة قرقاص محطة الروضة محطة ملوى محطة ديروط محطة نزالى ابي جنوب محطة ابي قرة محطة منبلوط محطة اسيوط (التلغراف المصرى) جله الخطوط التلغرافية في الحكومة المصرية الممتدة في داخل الاقطار المصرية والسودانية الى غاية سنة ١٢٩١ هجرية بمبلغ ٨٣٥٩ ميلا انكليزيا وهي عبارة عن ١٠٩٩٤

خط المنصورة من الزقازيق الى المنصورة خط دمياط خط دسوق خط زفته خط القناطر الخيرية مطلب بيان عدد خطوط ومحطات الوجه القبلى خطوط الوجه القبلى خط الفيوم من الواسطة

خط اسيوط من المنيا التلغراف المصرى

كيلومتر والذي كان موجودا من ذلك لغاية مدة المرحوم سعيد باشا كما تقدم هو ٢٣٤٩ كيلومتر فيكون ماصار
تجديده في عهد الخديوي اسمعيل هو ٨٦٤٥ كيلومتر وهو قدر الموجود من قبل أربع مرات تقريبا وهذا
خلاف ما هو مشرووع فيه من مده من مصر الى اسيوط الى اسكندرية بطريق الساحل وخلاف الجاري من مده أيضا
في الاقطار السودانية مثل خط اسفار والمكسه وكردفان وغيره وبمقارنة طول ما هو موجود الآن في الحكومة
المصرية بطول الموجود من ذلك في كثير من ممالك أوروبا يعلم ان الموجود من ذلك بالحكومة المصرية يفوق الموجود
منها في بلاد السويد والبلجيك والدينمارك وبلاد النمك والبرتغال وعدد المحطات بالديار المصرية فقط ٧٧ وان صار
مقارنة حركة التلغرافات المصرية بحركة غيرها فانها تجد غير بالغة غايتها كما هو حاصل في أكثر بلاد أوروبا وأسباب
ذلك ان كثيرا من المصر بين لم يتحولوا عن عادتهم القديمة بل مستمرين على حرمان أنفسهم من استعمال هذه الوساطة
المفيدة ولو ذاقوا ثمراتها لآزحوا عليها ومع ذلك فقد بلغ عدد الاخبار التي تناولتها التلغرافات المصرية في سنة ١٨٧١
ميلادية ٥٧٠ ألف خبر وهي أكثر من الاخبار التي تناولتها تلغرافات بلاد الدينمارك وهي ٤٢٠ ألف خبر
وقرب من الاخبار التي تناولتها تلغرافات بلاد نورويج وهي ٦٠٣ ألف خبر وتقر أيضا من ٦١٢ ألف خبر
تناولتها بلاد البرتغال وبسقاط عدد الاخبار الخارجية من المجموع السابق والاقتصار على الاخبار المختصة بأهل
الديار المصرية يكون عددها ٥٦٠ ألف خبر ونسبته الى تعداد الاهالي يخص كل ألف نفس مائة وعشرون خبرا
وان عملت المقارنة في بلاد اسبانيا يوجد ان الالف من أهل تلك المملكة يخصها ٦٢ خبرا أعني نصف ما يخص أهالي
مصر وان فعل مثل ذلك في ايتاليا يوجد انه يخص الالف ١١٨ فبواسطة ذلك يعلم ان مصر قد فاقت هاتين المملكةين
وبيان جلة خطوط التلغرافات المصرية كما ترى

ميل انكليزي	مصر الى اسكندرية	ميل انكليزي
٣٢٠	خطان من قنالى اسوان	٨٣٤
٤٢٠	خطان من اسوان الى وادى حلفه	١٠٠
٢٩٠	خطان من وادى حلفه الى قبة سليم	٠٣٦
١٢٠	خطان من قبة سليم الى الاوردى	٥٦٦
٢٣٠	خطان من الاوردى الى أبي دوم	١٥١
٤٩٠	خطان من أبي دوم الى بربر	١٩٢
٢١٠	خطان من بربر الى شندى	٢٤٠ { ثمانية سالك متوسط عدد دوائر كل من مصر واسكندرية
٢٢٤	خطان من شندى الى الخرطوم	
٦٠٠	خطان من كسه الى سواكن	٠١٨
٤٠٠	من بربر الى كسه	٢٤٦
٢٣٤	خطان من قنالى القصير	٠٢١
٤٤٠	خطان من كسه الى مصوع وفروع	١٢٣
١٦٠	خطان من الخرطوم الى المسله	٠٦٦
١٠٠	من السويس الى الاسماعيليه وبورت سعيد	٣٨
١٨٠	خطان من بيالى الروضة	٠٩٢
٠١٠	خطان فرع أبي تيج قبلى اسيوط	٠٤٦
٠٤١ {	فرع القيوم هو من الواسطة الى القيوم	٠٢٦
	ومنها الى أبي اكسه	١١٢
٠٧٤	من مصر الى ايتاى البارود بالبر الغربى	٠٥٠
٠٠٣	خطان من محطة السويس الى محطة الحوض	٠٤٠
٠١٢ {	خطان من مكتب الكمانية الشرقية	٣٤٤
	بجينة اسكندرية الى مكتبها بالقبارى	١٨٠
	خطان من اسيوط الى قننا	٢٨٠

ومجموع ذلك ٨٣٥٩ ميلان انكليزيا وهذا هو الجارى استعماله لغاية سنة ١٢٩١ هجرية وأما الخطوط
المشروع في تركيا هي وقتئذ فهي

ميل انكليزي	خط سنار مثله	ميل انكليزي	خط كردفان سالك واحد
١١٠	من مصر الى اسميوط	٤٠٠	خط السليمة الى أبي حراز
٢٥٠	من اسكندرية الى رشيد بطريق الساحل	٥٠٠	من مصر الى اسكندرية بطريق ايتاى البارود
٠٩٠		١٥٠	

ومجموع ذلك ١٠٥٠ ميلان انكليزيا اذا اضيف الى ما تقدم بيانه يكون مجموع سلك التلغراف المصرى ٩٤٠٩ أميال انكليزية وهى عبارة عن ١٥٠٥٤ كيلومتر كل كيلومتر ألف متر وخلاف تلغراف الحكومة تلغراف تعلق قومانية القنال من بورت سعيد الى السويس على طول القنال وقدره ٢٠٥ أميال انكليزية وتلغراف آخر تعلق بكانيه مالطة وأخباره منها ما يصل من اسكندرية الى السويس باتباع السكة القديمة الخارجة من مصر مارّة في الصحراء وهى خطان طولهما ٤٥٨ ميلا ومنها ما يصل باتباع السكة الجديدة وطوله

٤٥٠ ميلان انكليزيا فيكون مجموع أميال تلغراف الكبائتين ١١١٣

وبإضافته الى تلغراف الحكومة المصرية يـكـون جميع

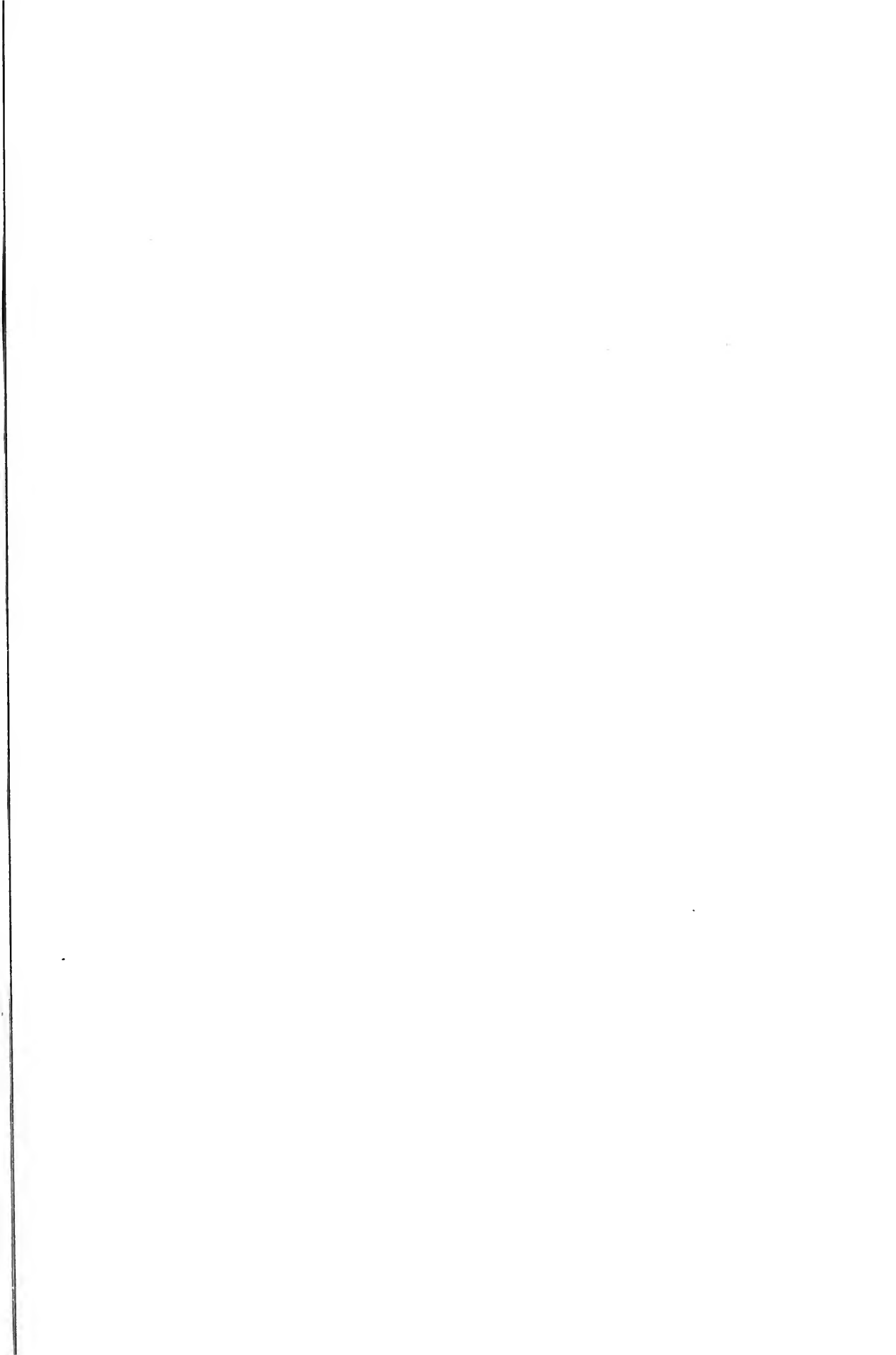
الخطوط التلغرافية بالديار المصرية والاقطار

السودانية ١٠٥٢٢ عبارة عن

١٦٨٣٥ كيلومتر

تم الجزء السابع ويليه الجزء الثامن أوله

(ذكر مدن مصر وقراها الشهيرة التى لها ذكريات فى التواريخ وغيرها مرتبة على حروف المعجم)



فهرسة الجزء الثامن

من الخطط الجديدة التوفيقية لمصر القاهرة
ومدنها وقراها

صحيفة	صحيفة
٢٦ ترجمة النجم الغيطى	٢ ذكر مدن مصر وقراها الشهيرة التي لها ذكر في
٢٦ أبو كبير	التواريخ وغيرها مرتبة على حروف المعجم
٢٦ أبو كسا	(حرف الهمزة)
٢٦ أبو كلس	آبة الوقف
٢٧ ترجمة الشيخ محمد أبى كلس	٢ ترجمة الشيخ ابراهيم الشلقامى
٢٧ مطب عواندناحية أبى كلس	٣ الكلام على القهوة
٢٧ أبو المشط	٧ بلاد الجبرت والزباع
٢٨ ترجمة الشيخ خالد الزين المنوفى	٧ صفات الجبوش
٢٨ أبو مناع	٧ ترجمة الشيخ حسن الجبرى والد المورخ
٢٨ كائن الخليل	١٣ الابراهيمية
٢٨ أيار	١٣ ابريم
٢٩ ترجمة الشيخ محمد الاييارى	١٤ ابنبول
٢٩ « عبد الهادى نجبا »	١٥ ابسوج
٣٠ « على بن اسمعيل »	١٥ ابشادة
٣١ اتريب	١٧ ابناس
٣١ اعجوبة للشابسطى	١٧ ترجمة الشيخ ابراهيم الابناسى
٣٢ اتلديم	١٨ انوب
٣٢ أثر النبى	١٨ ترجمة أحمد بيك جعة
٣٣ أجا	١٩ أبو تيج
٣٣ أجهور القرعة	١٩ ترجمة سيدى محمد بن أحمد الفرغل
٣٣ أجهور الورد	٢١ ترجمة الشيخ عبد الرحمن البوتيجى
٣٣ ترجمة الشيخ على الاجهورى المالكى	٢١ « محمد بن أحمد السميعى »
٣٤ « عطية »	٢١ أبو خراش
٣٤ « أحمد »	٢٢ ترجمة الشيخ الحرشى
٣٥ انخيم	٢٢ أبو رجوان
٣٦ ذكر من أدخل العلوم بلاد اليونان	٢٢ ترجمة السيد صالح بيك محمدي
٣٦ ترجمة أميروس الشاعر	٢٥ أبو الریش
٣٦ برابى انخيم	٢٥ ترجمة السيد عبد الله الطباوى
٣٨ دير السبعة جبال	٢٥ أبو الصير
٣٨ شجرة ملوكيه	٢٦ أبو طواله
٣٨ « البان »	٢٦ أبو الغيط

صحيفة

صحيفة

- ٣٨ نقي نسطورس الى اخميم
 ٣٦ ترجمة كمال الدين بن عبد الظاهر
 ٣٩ » ذى النون المصري
 ٤٠ مطلب السبعة الذين يجاب الدعاء عند قبورهم
 ٤٠ ترجمة أورفيه
 ٤٠ ترجمة ديدال
 ٤٠ » ليكرغ
 ٤١ » سولون
 ٤١ » افلاطون
 ٤١ » ديموكريت
 ٤٢ » تيودور
 ٤٢ » فيريسيه
 ٤٢ » انجزاجور
 ٤٢ » ترجمة ابقراط
 ٤٢ » ابن جبير
 ٤٣ اخنا
 ٤٤ ادرنكه
 ٤٤ ادفا
 ٤٤ ادفو
 ٤٥ المعبد الكبير
 ٤٦ القساح
 ٤٧ ترجمة ابولون وخوروس وتيفون وازريس
 وازريس
 ٤٧ وصف الطير ابيض
 ٤٨ دورة الشعري
 ٤٨ الفنيكس
 ٤٨ ترجمة سولان
 ٤٩ » تاسيت
 ٥٠ » صاحب الطالع السعيد
 ٥٠ سبب التلقيح بكل الدين ونحوه
 ٥٠ ترجمة لعلم بن حمد الادفوي
 ٥٠ » محمد بن علي
 ٥٠ » الشيخ محمد بن حسين خطيب ادفو
 ٥٠ جبل السلسلة
 ٥٠ ادكو
- ٥١ ترجمة الشيخ محمد بن سلامة الادكاوي
 ٥١ » » عبد الله
 ٥٢ » حسن افندي الضيائي
 ٥٢ ذكر عزيز عبد اللطيف خادم ضريح السيدة نفيسة
 ٥٣ ترجمة عبد الرحمن كنفخداو بعض عمائر
 ٥٤ ارضنت
 ٥٤ معبد ارضنت
 ٥٦ ترجمة الشيخ أحمد بن محمد بن هبة الله الارمنقي
 ٥٦ » » عبد الباري
 ٥٧ » » الحسن بن عبد الرحيم
 ٥٧ » » سراج الدين
 ٥٧ اسفون
 ٥٧ ترجمة الحسين بن محمد الاسفوني
 ٥٧ » » حمزة
 ٥٨ » » عبد القادر
 ٥٨ ترجمة الشيخ علي علاء الدين
 ٥٨ » » الشيخ محمد
 ٥٩ اسكندرية
 ٥٩ مدينة الاسماعيلية
 ٥٩ اسنا
 ٦٠ ترجمة ابن الصوفي
 ٦١ بر باسنا
 ٦١ ترجمة جمال الدين الاسنوي
 ٦٢ ترجمة ابن الحاجب
 ٦٢ ترجمة الكمال الاسنوي
 ٦٢ » القاضي ابراهيم بن هبة الله الاسنوي
 ٦٣ » » أبي الفضل جعفر
 ٦٣ » » نور الدين
 ٦٣ » » محيي الدين
 ٦٣ » » نجم الدين
 ٦٣ » » العماد
 ٦٣ » » جمال الدين
 ٦٤ » » أبو بكر
 ٦٤ اسوان
 ٦٤ ترجمة اراستين

- ٥١ ترجمة الشيخ محمد بن سلامة الادكاوي
 ٥١ » » عبد الله
 ٥٢ » حسن افندي الضيائي
 ٥٢ ذكر عزيز عبد اللطيف خادم ضريح السيدة نفيسة
 ٥٣ ترجمة عبد الرحمن كنفخداو بعض عمائر
 ٥٤ ارضنت
 ٥٤ معبد ارضنت
 ٥٦ ترجمة الشيخ أحمد بن محمد بن هبة الله الارمنقي
 ٥٦ » » عبد الباري
 ٥٧ » » الحسن بن عبد الرحيم
 ٥٧ » » سراج الدين
 ٥٧ اسفون
 ٥٧ ترجمة الحسين بن محمد الاسفوني
 ٥٧ » » حمزة
 ٥٨ » » عبد القادر
 ٥٨ ترجمة الشيخ علي علاء الدين
 ٥٨ » » الشيخ محمد
 ٥٩ اسكندرية
 ٥٩ مدينة الاسماعيلية
 ٥٩ اسنا
 ٦٠ ترجمة ابن الصوفي
 ٦١ بر باسنا
 ٦١ ترجمة جمال الدين الاسنوي
 ٦٢ ترجمة ابن الحاجب
 ٦٢ ترجمة الكمال الاسنوي
 ٦٢ » القاضي ابراهيم بن هبة الله الاسنوي
 ٦٣ » » أبي الفضل جعفر
 ٦٣ » » نور الدين
 ٦٣ » » محيي الدين
 ٦٣ » » نجم الدين
 ٦٣ » » العماد
 ٦٣ » » جمال الدين
 ٦٤ » » أبو بكر
 ٦٤ اسوان
 ٦٤ ترجمة اراستين

صحيفة	صحيفة
ترجمة عبد الرحمن بن أحمد بن عمر الاطفيحي	٦٥ ذكر المقياس الذي كان للنيل قبل باسوان عن
» الشيخ عبد الرحمن بن يعقوب بن أحمد	ميدازي
الاطفيحي	٦٦ ترجمة ابن زولاق
الاطيا	٧٠ » ابراهيم الكاتب الملقب بفخر الدولة الاسواني
ترجمة بولوتارك	٧٠ » » بجر بن مسلم
نقوش مغارات الاطيا	٧٠ » » الحسن بن أبي الحسن
اكراش	٧٠ » » ابن الربيع
ترجمة السيد سليمان الاكراشي	٧٠ » » القاضي أبي الطاهر
امبارك	٧١ » » نجم الدين ابن سيد الكل
الاميرية	٧١ » » هرون بن محمد
أم دومة	٧١ » » أحمد بن محمد
عوائد تلك البلاد في الافراح والزرع ونحو ذلك	٧١ » » محمد بن يوسف
أم دياب	٧١ » » اشليم
أم دينار	٧١ » » الشيخ عبد الغنى الاشليمي
أمون	٧١ » » محمد بن عثمان
ترجمة خايل الظاهري	٧١ اشمنت
» جلينسكي	٧١ اشمون
انباية	٧٢ ترجمة الاب جيروم
ترجمة الشيخ محمد الرقباوي الانبائي الشاعر	٧٢ » » استراون
» شيخ الاسلام الشيخ محمد الانبائي	٧٣ » » جمال الدين الواسطي المعروف بالوحيزي
مطلب كيفية صناعة الترمس وغير ذلك	٧٣ اشمون جريس
وقعة انباية مع الفرنسيس	٧٣ ترجمة الشيخ محمد الاشموني
ابو	٧٤ » » شيخ المالكية الشيخ محمد عايش
ترجمة كيمان الاسكندري	٧٤ » » نور الدين الاشموني شارح الالفية
» يوسف الاسرائيلي	٧٤ الاشمونين
» قيناغورث	٧٤ معبد الاشمونين
انصاص	٧٦ ترجمة عبد العزيز بن أحمد بن عثمان الكردى
أنصار	٧٦ » » تقي الدين الاشموني الاقطع
أنصنا	٧٦ اشنواي
سحرة فرعون	٧٧ الاطارشة
ترجمة ابن جليل	٧٧ اسطال
» هشام المؤيد	٧٧ اطصا
» عبد الرحمن الناصر	٧٧ بيان النصب التي يوزع بها الماء
» أرمانوس	٧٧ اطفج
معنى كلمة اغريقي	٧٨ ترجمة وحاتة بن سعد الاطفيحي

صحيحة	صحيحة
أولاد اسمعيل ١٠٣	ترجمة هرو شيش ٩٩
ترجمة الشيخ احمد الاسماعيلي المالكي ١٠٣	= حسداى ٩٩
أولاد رائق ١٠٤	= أبي حنيفة الدينورى الطيب واسحق وابن البيطار ١٠٠
ترجمة الشيخ حمد الرائق ١٠٤	غليان = ١٠١
أولاد عمر ١٠٤	= ديوسقوريدس ١٠١
الكلام على الدوم ١٠٤	ترجمة توفرس ١٠١
الكلام على الكهربا ١٠٤	= ابن سينا ١٠١
أولاد يحيى ١٠٥	انطيل ١٠٢
ترجمة رضوان كنفخدا الجلفى ١٠٥	اهريت ١٠٢
أبيه ١٠٦	اهناس ١٠٢

* (تمت) *

المجـزاء الثامن

من الخطط الجديدة لمصر القاهرة
ومدنها وبلادها القديمة والشبهية

تأليف

الجناب الامجد والملاذ الاسعد

سعادة علي باشا مبارك

حفظه الله

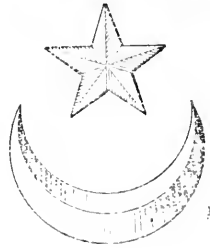


(الطبعة الاولى)

بالمطبعة الكبرى الاميرية بيوتات مصر المحمية

سنة ١٣٠٥

هجريه



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

* (ذكر مدن مصر وقرعاه الشهيرة التي لها ذكر في التواريخ وغيرها مرتبة على حروف المعجم) *

(حرف الهمزة آبة) بهمزة في قوله بعدها ألفاينة فوحدة نهاء تأنيث قال في مشترك البلدان هي ثلاثة مواضع ليس في مصر منها الا واحدة وهي آبة الوقف من كورة البهنسا انتهى وهي من مديرية المنية بقسم بنى مزار في غربى النيل بنحو ساعة وفي الشمال الغربى لبوجرج كذلك وفي الشمال الشرقى بطوجة بأقل من ذلك ويعر عليها جسر الجرنوس بحملة قري مثل قفادة وطنبدي والشيخ زياد وفيها أبنية جيدة وقصر مشيد وبستان عظيم وحنك تبيع الدائرة السنية وفيها دكاكين وقها وعامرة ونخيل وأشجار ومساجد وقامة الشعائر وفيها بيت مشهور وبالتروة قديما منه الحاج حسين أغا كان أشهر أهل بلاده وكان ناظر قسم زمن العزيز المرحوم محمد علي ومن بعده أخوه الحاج مهدي أغا كان ناظر قسم أيضا زمن العزيز المذكور وكان كثير من أهل البلد وغيرهم يتجرون في أموالها فلذا تجدد كثيرا أهل هذه القرية تجار في الاغنام ويسافرون الى آخر الصعيد الاوسط لا شترأها ويعلفون بالاقول ونحوه والماء البارد حتى تسمن فيسافرون به الى المحروسة فيرجون فيها كما يفعل أهل ناحية سنبو وكان تجارهم اذا ذهبوا الى بلاد الصعيد تروج البضائع هناك يقول الناس جاء الآبئة وراحت السلع ويسمون كل من جاء من تلك الجهة آبا وقد ترك الحاج مهدي ولدا محسن سيره ولاسيرة فاذهب الاموال وتضعع حالهم بسببه وفي البلد أضرحة أجملها وأشهرها ضريح الولي العارف بالله تعالى الامي الخلاوي الشريف الحسيني سيدي الحاج ابراهيم الشافعي العمري من ذرية سيدي أبي عمران وهو من أهل القرن الثاني عشر مولده بشلقام قرية صغيرة بجوار قرية آبة هذه وقد جدد ضريحه عمدة الناحية أحمد بن الحاج حسين أغا وجعل له قببة عالية ويلحق به جامع متسع متين مستوف لجميع لوازمه من مطهرة متسعة ومنارة مرتفعة وأهل تلك الجهة يعتمدون في هذا الولي اعتقادا زائدا ويندرون له الذور ويترددون اليه للزيارة ويعملون له كل سنة في فصل الصيف مولدا جامعا ينتصب نحو نصف شهر ويؤتى اليه من كل جهة حتى من المحروسة للزيارة والتجارة فيبيع فيه كل شيء مما في القطر من حيوانات ونحاس وبرزو حري وغير ذلك وتنصب فيه الخيام بكثرة وتجتمع أرباب الاشأرو أهل الاذكار وأولاد الفقراء وأهل الاهواء وأصحاب الملاعب والالتهو فليلا ونهارا ترى الاذكار حلقا حلقا في الخيام وفي الجامع وقراءة القرآن والصلوات والاوراد وترى حلق الالهاب كالحاوي والطبول والكوسات والمزمار وبيادين ملاعب الخيل وغير ذلك وتذبح فيه الذبايح الكثيرة وتكثر المذبات والقهواوي وربما كان فيه الخمارات والبوزة وكثير من المنكرات وهكذا أكثر الجوع والمولد في سائر القطر تشتمل على الطاعات والمعاصي وأكثر ما يستعمل بين الناس في الجامع هو القهوة للخاص والعام حتى يكون شربها في مولد سيدي ابراهيم ونحوه مثل شرب الماء أو أكثر وكذا تستعمل في المضاييف للاذكار فيجب على من التحية القادم وقد لا يستغنى عنها عمادها الا بضرر يلحقه وعم استعمالها في أكثر بقاع الارض وقد تكلمنا على القهوة بطرف مما ياسبها في كتابنا علم الدين كما تكلمنا هناك أيضا على الحشيشة المسماة حشيشة الفقراء والآن قد عثرنا في كتاب دسامي المسمى بالانيس المفيد للطالب المستفيد وجامع الشذور من منظوم ومنثور على نبذة تتعلق بالقهوة للشيخ عبد القادر بن محمد الانصاري الجزيري

الحنفي فاردنا ايرادها لتكثير النائدة فنقول قال في ذلك الكتاب الباب الاول في معنى التهووة وصفته او طبعها وفي أى
بلد بدأ انتشارها ولاي معنى طخت وشربت وعلامتها اءلم أن القهوه هي النوع المتخذ من قشر البن أو منه مع
حبه المجعم بضم الميم وفتح الجيم وتشديد الحاء المهملة المنتموحة أيضاً أى المقلتي وصفته أن يوضع القشر ما وحده
وهي القشرية او مع البن المجعم المدقوق وهي البنية في ماء ثم يغلى عليه حتى يخرج خاصيته ومنهم من يجدها بقا اعتدال
استوائها بطعم مذاقها اى المرارة وتسمى عندهم في اصطلاح ذوى معرفتها المحسنة الاستواء بتشديد الكاف وتركه
ثم تشرب فن قائل مجملها يرى أن الشرب الطهور المبارك الموجب للنشاط والاعانة على ذكر الله تعالى وفعل العبادة
ومن قائل بحرمتها فادعى انها من الخمر وقاسمها بده وبعضهم نسب اليها الاضرار بالعقل والبدن الى غير ذلك من الدعاوى والتعصبات
المؤدية الى الجدال والنتن واتلاف النفوس والنحن عكة ومصر القاهرة وحكم عنج يبعها او كسراً وانها الطاهرة بل
وتعزير باعتبار الضرب وغيره من غير حجة ظاهرة وتأديبهم باغاعة مالهم واحراق القشر المتخذة منه وايداء بعض شربها
رجاء مصلحة تعود عليه امانى الدنيا واما فى الاخرة وما اجت لاجلها جنود الشياطين واثارت حظوظ النفوس التى
لا طائل تحتها من المؤمنين وبالغ الذم لها فزعم أن شاربها يحشر يوم القيامة ووجهه اسود من قعوراً وانها وكثر
التقاطع والتدابير بين التريقين وسيد عمادك ما قيل فى حقها من الاستسالة والاجوبة بما يكشف عن وجه حلها
النقاب ويمنع من خالف بحجج سالكة فى جادة الصواب وأما اشتقاق اسم القهوه فقال العلامة النخري أبو بكر بن أبى
زيد فى مؤلفه (اثارة النخوة بحل القهوه) انها من الالفاء وهو الاجتهاء أى الكراهة أو من الالفاء بمعنى الالقاع من
أفهى الرجل عن الشئ أى قد عدته وكراهته كل شئ والقعود عنه بحسبه ومنه سميت الحرة قهوه لانها تقهى أى
تكبره الطعام أو تقعد عنه حسبما نقل عن يرفأحوالها فكذلك هذا المعنى المذكور فذكره أو تقعد عن النوم
الموضوعة فى الاصل لاذهابها لما يترتب عليه من قيام الليل المطلوب شرعاً ثم قال وبعضهم كان يكسر القاف ويقول
القهوه فراقبين القهوتين وأما طبعها فذكر كثير من الاطباء والحذاق الالباء أنها حارة يابسة وقال آخرون باردة
يابسة وهو من مذهب أهل الذم لها ومن أعظم منافعها اذهاب النوم وان كان للسهر أسباب كثيرة غيرهما من تقليل
الأكل وترك التعب فى النهار والقبالة وغير ذلك مما تقر فى كتب الصوفية ثم قال فائدة سمعت من قاضى القضاة
علامة زمانه تاج الدين عبد الوهاب بن يعقوب المكي المالكي رئيس الاقطار الحجازية فى ليالى اجتماعى به زمن الموسم
يداره بالسوية عكة المشرفة أن شرب الماء البارد قبل القهوه مما يفسد هارطوبة المزاج ويقل بيسما ولا يكون السهر
حينئذ شديداً وكنت أراه يفعل ذلك دائماً لهذا المعنى وهو من ذوى المعرفة والتجارب وله الخبرة والسياسة الحسنة فى
سائر الامور وأما ما بدأ حدوث القهوه فقال الشيخ شهاب الدين بن عبد الغفار ما لفظه ان الاخبار قد وردت علينا
بمصر أوائل هذا القرن بأنه قد شاع فى اليمن شرب يقال له القهوه تستعمله مشايخ الصوفية وغيرهم للاستعانة به على
المهرفى الاذكار قال ثم بلغنا بعد ذلك بعدة أن ظهورها باليمن كان على يد الشيخ جمال الدين أبى عبد الله محمد بن سعيد
الذبحاني بفتح الذا ال المعجمة وسكون الموحدة وفتح المهملة وبعد ألفه نون مكسورة نسبة الى ذبحان بلدة باليمن وهو عالم
مشهور بالولاية والقنوى وكانت وفاته سنة خمس وسبعين وثمانمائة ونحن الآن فى عام ست وتسعين وثمانمائة وأما
ظهورها فى بلاد الحبشة والجزير وغيرهما من البر العجم فلا يعلم متى أوله وقال نخر الدين بن بكر بن أبى زيد المكي ان الذى
اشتهروا به بلع حد التواتر أن أول من أنشأها بأرض اليمن الشيخ العارف على بن عمر الشاذلى وأنها كانت قبيل من
الكفتة أعنى الورق المسمى بالقات لامن البن ولا من قشره وأما أول ظهورها بمصر فقال العلامة ابن عبد الغفار انها
ظهرت فى حارة الجامع الأزهر المعمور بذكر الله تعالى فى العشر الاول من هذا القرن (العاشر) وكانت تشرب فى نفس
الجامع برواق اليمن يشربها فيه اليمانيون ومن يسكن معهم فى رواقهم من أهل الحرمين الشريفين وكان المستعمل
لها الفقراء المشغولون بالزواجر من الأذكار والمدائح على طريقتهم المذكورة وكانوا يشربونها كل ليلة اثنين وجمعة
يضعونها فى ماجور كبير من الفخار الأحمر ويغترف منها النقيب بسكرجة صغيرة ويسقونهم اليمين فاليمين مع ذكرهم
الاعتاد عليها وهو غالباً لا اله الا الله الملك الحق المبين وكان يشربها معهم موافقة لهم من يحضر الرواق من العوام

وغيرهم قال وكان من يحضرمعهم وشرب بناها معهم فوجدناها في اذهاب التماس والكسل كما قالوا بحيث انها تسمى بنا
 لبالي لا تحصى الي ان نصلى الصبح مع الجماعة من غير تكلف وكان يشربها معهم من أهل الجامع من أصحابنا
 وغيرهم خلق لا يحضرمهم ولم يزل الحال على ذلك وشربت كثيرا في حارة الجامع الازعرو ويبت بها جهرافي عدة مواضع
 ولم يتعرض احد مع طول المدة لشرايها ولا انكر شربها لاذاتها ولا لوصف خارج عنها من ادارة وغيرها مع اشتهاها
 بمكة وشربها في نفس المسجد الحرام وغيره بحيث لا يعمل ذكرا أو مولدا لا بحضورها وفشت في المدينة الشريفة دون
 فشوفا في مكة بحيث ان الناس يطبخونها في بيوتهم كثيرا ثم حدث الانكار عليهم بمكة المشرفة في عام سبعة عشر
 وتسعمائة من أخوين أعمامين مشهورين بالحكيم لهما فضيلة في المنطق والكلام ومشاركة في الطب ويدعيان
 مرتبة في الفقه لم تسلم لهما ثم رحلا الى مصر في وأخذ دولة الغوري وأقاما بها حتى قدم اليها السلطان المظنر سليم شاه
 فقتلها ما توسطت ما كان يرميان به وأعانهم على القيام في أمرها الشيخ شمس الدين محمد الحنفي الخطيب نقيب
 قاضي القضاة سري الدين بن الشحنة وناس آخرون فأغرى الشيخ شمس الدين المذكور الأ مير خيريك المعمرا باش
 مكة وحثسبها اذذاك على ابطالها من الاسواق ومنع الناس من شربها وعقد لذلك مجلسا عنده وكتبوا به محضرا
 أنشأ لهم الشمس الخطيب وأرسلوه الى مصر وأرسلوا معه سؤالا وطلبوا امر سوما سلطانا بمنعها بمكة المشرفة ثم
 أشهر الأ مير خيريك النداء بمنع شربها وبيعها وشدد في ذلك وعزب جماعة من باعها وكبس مواضعهم وأحرق ما فيها
 من قشر البن فبطلت حينئذ من السوق وكان الناس يشربونها في بيوتهم اتقاء شره ثم ورد المرسوم السلطاني على
 خلاف غرضهم ففتر خيريك عن التسلط على الناس فتمسروا على شربها وقال في هذا المعنى بعض أهل الجون

قهوة البن حرمت * فاحتسوا قهوة الزبيب ثم طيبوا وعربدوا * وانزلوا في قفا الخطيب

وقال غيره قهوة البن حرمت * فاحتسوا قهوة العنب واشربوها عربدوا * والعنوان هو السبب

وفي عام ثمانية عشر وتسعمائة قدم الاميرة طلباى الى مكة المشرفة بحبة الركب الشريف عوضا عن خيريك فاكثر
 من شربها فاشتهرت أضعاف اشتهارها الاول وفي ذى القعدة الحرام سنة اثنتين وثلاثين قدم الى مكة العارف بالله
 سيدى محمد بن عراق فبلغه أنه يفعل في بيوت القهوة المنكرات فأشار على الحكام بابطال بيوتها مع نصريحه بجها في
 ذاتها ولما توفي الشيخ سنة ثلاث وثلاثين رجح الحال الى ما كان عليه ولم تزل أولياء الشيخ من بعده على القول بجملها
 والمواظبة عليها وكان أجل ما يحضرونه لمن يرد عليهم من الاكابر ومن دونهم القهوة خصوصا في زمن الموسم وقد منعها
 الشيخ شهاب الدين بن عبدالحق السنباطي وافق بجرمها وقام معه العامة وفي ذلك قال بعضهم

ان أقواما تعدوا * والبلا منهم تأتي حرما القهوة عمدا * قدروا وافكروا بها

ان سألت النص قالوا * ابن عبدالحق افقيا أولى الفضل اشربوها * واتر كواما كان بها

ودعوا العذاب فيها * يضربون الماء حتى

وفي عام خمس وأربعين بنما جماعة في بيوت القهوة يستعملونها في شهر رمضان بعد العشاء اذ وافاهم صاحب العسس
 امان تلقاء نفسه أو لامر أوحى اليه فباتوا في منزل السوباشاة (الضابط) واخرجهم منها على هيئة شنيعة بعضهم في
 الحديدو بعضهم مربوط في الحبال ثم اطلقوا صباحا بعد ان ضرب كل واحد منهم سبع عشرة ضربة ثم لم يلبث ان ظهر
 الحق وعاد الحال الى ما كان بعد نحو يومين وقد منعت بالقاهرة مرارا فلم تطل المدة وعلا منارها ولم يزل أمرها نظاها
 يشربها العلماء والصحاء وطلبة العلم وأما مثل النقهاء ويقر عليها بل الاقتناء والتدريس في سائر الايام والاوقات
 والاجتماعات للادكار في لبالي الخيرات ويلتسبها اذهاب الكسل وقوة النشاط قال والذي أقوله ان الحق الذي
 لا هرية فيه انها في حد ذاتها حلال وأما الامور المستجدة من هيئة بيوت باعها واجتماع أهل المحظور فيها واضافة
 ما لا يباح اليها فانها تحرمها وانما حرمت بعد حلالها الاشتمالها على قبح الاوصاف التي يحدث منها ايقاع العداوة
 والبغضاء والصدع ذكرا لله تعالى وعن الصلاة ثم قال من الباب الثاني في سياق المحضر الذي كتب في شأنها بمكة
 المشرفة وشرح المرسوم السلطاني الوارد جوابا عما نعت من صفتها الى غير ذلك من نحو فتاوى العلماء فيها أما المحضر

فرض المتصود منه هذه صورة واقعة شرعية مضمونها ان مولانا الشريفة ابا النصر قانصوه الغوري لما قامه الله تعالى
خادما للحرمين الشريفين جعل الختاب العالي خير بك المعمار ناظر الحسية الشريفة بمكة المشرفة و باشا على الممالك
السلطانية بها فها انتقل له انه في ليلة الجمعة الثالث والعشرين من ربيع الاول سنة سبع عشرة وتسعمائة طاف بالكعبة
الشريفة ثم شرب من ما زهرم ثم توجه الى بيته فرأى في طريقه ناسا مجتمعين في ناحية من نواحي المسجد الحرام قد
جمعهم السيفي قرقاس الناصري يزعم انه قد عمل مولد النبي صلى الله عليه وسلم فقبل وصوله اليهم اطفأوا الفوانيس
التي كانت موقدة فاتهمهم في ذلك وأرسل اليهم فوجد بينهم شيئا يتعاطونه على هيئة تعاطى الشراب المسكر ومهمهم
كأس يديرونه بينهم وقرقاس هو المساق لهم فانكر خاطر الامير ذلك سماه موضوع وظيفته الحسبية الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر وسأل عن هذا الشراب فقبل له انه شراب اتخذ في هذا الزمان يسمى القهوة بطبخ من قشر حب
ياقوت من بلاد اليمن يقال له البن وانه قد كثروا فشاعه وصار يباع في أماكن على هيئة الحمارات ويجمع عليه الرجال
والنساء بنف وورباب وغير ذلك ويجمع في تلك الاماكن من يلعب بالشرطنج والمنقلة ونحوها بالرهن وغيره مما هو
ممنوع في الشريعة المطهرة سماها الله من الفساق الى يوم التلاق فانكر على هؤلاء الجماعة المجتمة و فرق جمعهم
وشتت شملهم فلما أصبح جمع القضاة والعلماء المقدميهم وحضر مولانا قاضي التضاة النجمي المالكي ونذر حضور
قاضي القضاة نسيم الدين المرشدي الحنفي وحضر الشيخ شهاب الدين فاتح بيت الله الحرام والشيخ عفيف الدين
عبد الله اليماني الحضرمي الشافعي المعروف ابي كثير وجماعة كثيرون وحضر القهوة في مكرن كبير والكأس معه
وفاوضهم الامير في أمر القهوة واجتمع الناس عليه على هذه الهيئة فأجابوا بآن ذلك حرام اتنا فليجب
انكاره وأما الحب المسعى بالبن فحكمه حكم النباتات والاصل فيه الاباحة فان كان يحصل من مطبوخ قشره ضرر في
البدن أو العقل أو يحصل به نشوة وطرب فانه حرام ولو استعمله الانسان بمفرده في داخل بيته والمرجع في ذلك الى
الاطباء فأحضر الامير خير بك الشيخ نور الدين أحمد العجمي الكازروني وأخاه علاء الدين عليا وهما أعيان السادة
الاطباء بمكة وسألوهما عن هذا البن فذكروا انه يارديا بس منفسد للبدن المعتدل فاعترض عليهم ما شئخص من الحاضر ين
من ليس لهم المام بالطب وقال ان البن مذكور في منهاج البيان وانه محرق للبلغم فقال الطبيب ان المذكور في
المنهاج ليس هو هذا فان هذا حرام مفرد بسيط وذلك مكره من أبايزر وأبا ناظم اذتهم ما بصيغة أشهد المعتبر لدى
القضاة ثم ذكر جماعة من الحاضر ين انهم استعملوا القهوة فتغيرت حواسهم وانكروا هيئةهم وتغير عقلهم وحصل
الضرر في ابدانهم وأقاموا شهادتهم بذلك عند القاضين الصلاح الشافعي والنجمي المالكي ثم رجع في ذلك قاضي
القضاة نسيم الدين الحنفي في داره فقال انه أقيم عنده البيئة بمنزل ذلك ولما تحقق الامير خير بك المحتسب عدم حلها
أشهر النداء بمكة المشرفة بمسماها ونواحيها بالمنع من تعاطى القهوة وجعل ذلك في الحدائق الشريفة كل ذلك في
ضخوة يوم الجمعة الى هنا انتهت عبارة المحضريه بعض حذف وأما صورة كتابة القضاة والعلماء فكاتب قاضي القضاة
صلاح الدين بن ظهير الشافعي الحمد لله وتوكلت عليه الامر كما شرح و بين ونقم وكتب القاضي عبد الغني بن أبي بكر
المرشدي الحنفي أحمد الله وأفوض أمرى الى الله الامر كما شرح من مراجعتى في دارى بسبب عذر شرعى وقد قامت
البيئة عندى بما ثبت من حرمة القهوة المشروحة فيه اللهم اهدنا الصواب وكتب القاضي نجم الدين بن عبد الوهاب بن
يعقوب المالكي الحمد لله العادل في قضائه ربنا كشف عنا العذاب انما مؤمنون والطف بنا في كل حركة وسكون ونعوذ
بالله من قول الزور والتعاطى بحرم الله أسباب الفجور وقد شهد عندي جماعة من الاعيان ذوى المعرفة والاتقان
بافساد هؤلاء البن وبين ذلك غاية البيان والامر كما شرح فيه من غير شئ ينافيه ولا حاجة الى نقل صور كتابة
الباقيين اذ ليس فيها غير الموافقة بناء على الصفات المشروحة التي لاحقية قلنا على ان معظمهم كانوا عارفين بحقيقة
الحال بل كانوا من شراب القهوة المواظبين عليها وانما كتبوا اتقاء فحس الامير لانه كان متعصبا في المسئلة جدا وقد تقرر
عنده ان له في منعها خيرا عظيما وثوابا جزيلا وكان مع ذلك فيه اللسان جريا على القضاة وغيرهم ولا يستطيع أحد ان
يثبت للبحث مع المتعصبين بالبطل الحرمت الا الشيخ نور الدين بن ناصر الشافعي مفتي مكة ولكنه مع ما لا يجب بل
كفره بعض أهل المجلس من أجل كلام صدر منه في غاية الحجة لا يحصى عنه فضلا عن ان يترتب عليه أدنى محذور ثم

جهزوا سؤالا وارسلوه الى الديار المصرية عرضوا فيه للشين نور الدين صورته ما قولكم رضى الله عنكم فى مشروب
يقال له القهوه شاع شربه فى مكة المشرفة وغيرها بحيث يتعاطون فى المسجد الحرام وغيره ويدر بينهم بكأس وقد
أخبر خلق ممن تاب عنه بأن كثيره يودى الى السكر وأخبر عدول من اطباء بأنه مضر بالابدان وقد منع من شربه من
يعتد بقوله من العلماء والزهاد مكة وهناك شاهد جاهل جعل نفسه واعظا وافق النساق بجل شربه فقيل له ماتقول فى
هذه الادارة على هذه الصفة فقال الشارع اذار اللبن فقيل له اخطأت لم يكن ادارة اللبن على هذه الصفة فهل يحل شربه
على الوجه المذكور أم يحرم مطلقا لكونه مسكرا ومضر بالابدان وماذا على الجاهل المبيح لشربه وهل يجب على ولى
الامر ازالة هذا المنكر والمنع منه وردع هذا الجاهل ومن يقول بقوله أم لا وما الحكم فى ذلك أنتونما أجورين
وابسطوا الجواب أيدكم الله فبرأى من السلطان المرحوم قاصوه الغورى من يوردى بكأسه مرسوم وتجهيزه الى مكة
المعظمة فجوزن وض المتصود منه وأما القهوه فقد بلغنا أن أناسا يشربونها على هيئة شرب الخمر ويخطون فيها المسكر
ويغنون عليها آلات ويرقصون ويسكرون ومعلوم ان ما زهر من اذا شرب على هذه الهيئة كان حراما فلمنع شرابها
من التظاهر بشربها والدوران بها فى الأسواق انتهى وهذه عبارة صريحة فى النهى لكن انما هو على حسب الانتهاء
ومع ذلك فليس فيما يدل على المنع من شربها بوجه بل من التظاهر بها ومن فعله على الهيئة المخصوصة التى بلغت
فقط وذلك لا يدل على حرمة ذاتها بل تشبهها بما زهر من نص أو كان نص فى حلها على غير تلك الهيئة ولذا لم يمنعها
السلطان من مصر التى هى محل الكرى والولاية وله انما منع من التظاهر بها سد الذريعة مخافة ان تشرب على تلك

الهيئة المنوعة وما روى من نظم بعض أعيان العلماء القائلين بجلها وكثرة فوائدها

يا قهوه تذهب هم الفتى * أنت حاوى العلم نعم المراد شراب أهل الله فيها الشفا * لطالب الحكمة بين العباد
نظمتها قشرا فتأتى لنا * فى نكهة المسك ولون المداد * ما عرف الحق سوى عاقل * بشرب من وسط الزبدي زباد
حرمها الله على جاهل * يقول فى حرمتها بالعناد * فيها الفاتى بروفى طائها * صحبة أبناء الكرام الجياد
كاللبن الخاص فى حله * ما خرجت عنه سوى بالسواد

انتهى باختصار كثيره وتصرف قليل وفيه أيضا بالخط القرنسواى عن بعض مؤلفى التراث ما ترجمته شجرة القهوه
تنبت بالين فى كورتين منها فوق الجبال التى تعلو زبيدا فى مقابلة بيت القسقية فى الخط المعروف بوصاب والخط
المعروف بنهارى وهما قرب بيان من ينبتا حيزان وشجرهما مغروس على خطوط مستقيمة ولها شبه شجرة الكريز وورقها
ثخين واخضرا معتم وتستمر أخذته فى الكبر الى ثلاثين سنة وغاية ما تبلغ فى الارتناح الى ثمانمائة أذرع وزهرها
أبيض ويخرج ورق الزهر اثنى عشر وثلاثة ثلاثة وهو أكبر من ورق زهر الكريز وثمرها يشبه ثمر الكريز أيضا وفى
وقت خضرته يكون غضابا مرارة فاذا حتمت يكون فى طعم اللبن الحامض وعند ادراكه وانتهاء استوائه يكون أحمر اللون
يضرب الى سواد كالوش منه بحيث لو خلط بهم لم يعرف الأباطم والرائحة وشكل الجوزة المنقسمة فلقمتين وطعمه
أشهى من الكريز ويجمع قبل استوائه وينشر فوق الاسطحة المستوية وينشف ويسود لونه ثم يدس على الارحية
ثم يخلص من قشره بالنذرية وهذا هو البن الذى يباع فى جهات الدنيا وأما الذى يبقى على أصوله حتى يتم استوائه فلا
يحتاج الى الدس بل يفسد قشره باليد وينشف كالزبيب وأصل البن يغلبونه ويسد عملون منقوعه مبرد فى الصيف
وهو نافع للصحة وهذا النوع يبقى فى البن ولا يخرج الى بلاد غيره ما يكون غالى القيمة وأحسن البن ما كان حبه
غليظا مع الخضرة والقشر الذى تكلمنا عليه حار رطب فى الاولى والشراب المصنوع منه ان شرب صيفا يرخى
البطن وينعش القلب ويزيل الثقل والفتور والخاصل فى الصباح والاحسن فى قلى الحب عدم الجوز عليه لثلاثضيع
خاصيته وشرب القهوه بعد الأكل بساعة نافع للصحة لهضمه الطعام ولها نفع فى الزكام وآلام الرأس وفى كل سنة
يخرج من بلاد العرب ثمانون ألف فرد من البن منها الى جدة أربعون ألفا والباقي يخرج الى البصرة وغيرها والنرد
ثلاثة قناطير وكل أربعة قناطير منها مع زيادة عشرة أرتال قنطار بالدمشقى وكان دخولها فى بلاد الروم خصوصا
القسطنطينية سنة ثمانمائة واثنين وستين هجرة وفى هذا الوقت ظهرت أمما كنها المعهودة لها افتتح ذلك رجل من
دمشق بنى قهوه فاجتمع فيها الناس حتى العلماء وأول استكشافها كان سنة ست مائة وست وخمسين هجرة انتهى

مطلب الكلام على بلاد الحبشة

وانما اطلقنا الكلام في القهوه لما فيه من الفائدة وحيث تقدم ذكر الحبشة والحبشة فلا بأس بذكر طرف مما في
 الحبشة مما يتعلق بها فنقول قال الجبرتي في تاريخه بلاد الحبشة هي بلاد الزيلع باراضي الحبشة تحت حكم الخطى
 ملك الحبشة وهي عدة بلاد معروفة تسكنها هذه الطائفة المسلمون بذلك الاقليم وتذهبون بمذهب الحنفي والشافعي
 لاغير وينسبون الى سيدنا اسلم بن عقيل بن ابي طالب وكان اميرهم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم النجاشي
 المشهور الذي آمن به ولم يره صلى الله عليه وسلم صلاة الغيبة كما هو مشهور في كتب الاحاديث وهم
 قوم يغلب عليهم التقشف والصلاح ويأتون من بلادهم بقصد الحج والمجاورة في طلب العلم ويحجون مشاة ولهم رواق
 بالجامع الازهر بمصر وللحافظ المقرئ مؤلف في اخبار بلادهم وتفصيل احوالهم ونسبهم ومنهم القطب الكبير
 المعتمد الشيخ اسمعيل بن سوكين الجبرتي تلميذ ابن العربي و يسمى قطب اليمن والشيخ عبد الله المترجم في حسن
 المحاضرة للسيوطي وهو الذي كان يعتقده الملك الظاهر برقوق وأوصى أن يدفن تحت قدمه بالبحراء ومنهم العارف
 الشيخ علي الجبرتي الذي كان يعتقده السلطان الاشراف قايتباي وارتحل الى بحيرة ادكوفيا بين رشيد والاسكندرية
 وبني هناك مسجدا عظيما ووقف عليه عدة ماكن وقيعان وأنوال حياكة وبساتين ونخيل كثيرة قال وهو
 موجود الى الآن عامر بذكر الله والصلاة الا أن غالب أما كنه زحمت عليها الرمال وطهرت او غابت تحتها وفيه الى الآن
 بقية صالحة وبني أيضا مسجدا شرقى عمارة السلطان قايتباي ودفن فيه وقد تحرب وانطمست معالمه ولم يبق
 الا مدفنه وحوله حائط متهدم من غير باب ولا سقف وبابه ظاهر مكشوف يزار ومنهم الامام الحجة المجتهد فخر الدين
 ابن عمرو عثمان الحنفي الزيلعي شارح الكنز المسمى بتبيين الحقائق شرح كنز الدقائق المدفون بحوطة عقبه بن
 عامر الجهني * والنجاشي أول من آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم من الملوك ولم يره وأخباره مع النبي صلى الله عليه وسلم
 والمهاداة بينهم ما هو به ض أخبار الحبشة وما ورد فيهم من الآيات والاحاديث والآثار مشهورة مبسوطه في كثير من
 الكتب مثل كتاب الطراز المنقوش في محاسن الحبوش لعلاء الدين محمد بن عبد الله البخاري الخطيب وكتاب رفع
 شأن الحبشة للعلامة جلال الدين السيوطي وتنوير العشب في فضائل السودان والحبش الى غير ذلك وفي
 الحبوش أخلاق لطيفة وشئنا لطيفة وفيهم الخدق والقطانة ولطافة الطباع وصفاء القلوب لكونهم من جنس
 لقمان الحكيم وهم اجناس منهم السكري والاحمري وهم احسن اجناس الحبوش الموصوفين بالصباحة والملاحاة
 والنصاحة والنعومة في الخد والرشاقة في القد والاحمريه تفوق على السكريه باللطف والظرف والسكريه
 تفوق على الاحمريه بالشده والعنف وقيل ان النجاشي منهم ويقرب من هذين النوعين نوعان آخران الداموت
 وبلين ونوعان آخران وهما قو وفترونوع آخر يسمى أزاره وللقاضي عبد البر بن الشحنة

حبشية سألتها عن جنسها * فتبسمت عن درنغر جوهرى
 فطفقت أسأل عن نعومة ماخفى * قالت فما تبغيه جنسى أحمري

وللشيخ شهاب الدين البرادعي

وخذ ما حلام نبات الحمو * ش من جلب زيلع أو من أزاره

الى غير ذلك انتهى وقد ترجم الجبرتي قبل ذلك والده بأنه الامام العلامة والتحرير الفهامة حامل لواء العلوم على كاهل
 فضله ومحرر دقائق المنطوق والمفهوم بتحريره ونقله من تكلمت بمداده عيون الفنون ونشفت المسامع بما عنده روى
 الراون وارتفع من حضيض التقليد الى نور الفضائل وسابق في حلبة العلوم خازن قصب الفواضل الروض النضير
 الذى ليس له في سائر العلوم نظير وهو في فقه النعمان الجامع الكبير عدة الانام وفيلسوف الاسلام سيدي ووالدى
 بدر الملة والدين ابي التاداني حسن بن برهان الدين ابراهيم ابن الشيخ العلامة حسن بن الشيخ نور الدين علي ابن الولى
 الصالح شمس الدين محمد بن الشيخ زين الدين عبد الرحن الزيلعي الجبرتي الحنفي المتوفى سنة ثمان وثمانين
 ومائة وألف رحمه الله تعالى ثم قال والشيخ عبد الرحن وهو الجد السابع لجامعه واليه ينتهى علمنا بالاجداد وهو الذى
 ارتحل من بلاده ووصل اليها خبره سلفا عن خلف الى جدة وانتقل الى مكة فخاورها ووجج مرارا وجاور بالمدينة المنورة
 سنتين وحضر الى مصر من طريق القلزم وجاور بالازهر في الرواق واجتهد في التحصيل وتولى شيخنا على الرواق وكذلك

ترجمة والد الشيخ الجبرتي

ابنه من بعده الشيخ شمس الدين محمد وكان على غاية من الصلاح وملازمة الجماعة ولا يبيت عند عماله الا ليلة
أوليلة في الجمعة وباقى الا الى بالرواق للمطالعة على السهارة والتجدد آخر الليل ومات وخلف ابنه الشيخ علي فنشأ على
قدم أسلافه في العلم والعمل وصار له شهرة وثروة وتزوج بزينة بنت القاضي عبد الرحيم الجويني ومات وخلف ولديه
الشيخ حسنا المتوفى سنة سبع وتسعين وألف وأخاه الشيخ عبد الرحمن المتوفى سنة تسع وعثمانين وألف ولما توفي
الشيخ حسن أعقب الجد ابراهيم رضي الله عنه كفايته والدته الحاجة مريم بنت الشيخ محمد بن عمر المنزلي الانصاري فنشأ
نشواً صالحاً حتى بلغ الحلم فزوجته بسنتمة بنت عبد الوهاب افندي الدبلي في سنة ثمان ومائة وألف وبنى بها في تلك
السنة فولدت الوالد المترجم في سنة عشر ومات والده وعمره شهر واحد وسن والده اذ ذلك ست عشرة سنة فربته والده
بكفالة جدته المذكورة ووصاية الشيخ محمد النشري وقرره في مشيخة الرواق كأسلافه والمتكلم عنه وصيه وترى
في حجورهم حتى ترعرع وحفظ القرآن وعمره عشر سنين واشتغل بحفظ المتن حفظ الافية والجوهرة ومتن كنز
الدقائق في الفقه ومنظومة ابن الشحنة في الفرائض وغير ذلك وانفق له وهو ابن ثلاث عشرة سنة انه مترجم خادمه
بطريق الازهر فنظر الى شيخه قبل منور الوجه والشبيبة وعلية جلاله ووقار طاعن السن والناس يزدهجون على تقبيل
يده ويتبركون به فسأل عنه فعرف انه ابن الشيخ النرنبلالي فتمتقدم اليه يقبل يده كغيره فنظر اليه الشيخ وقبض
على يده وقال من يكون هذا الغلام فعرفه فوجه عنه فتبسم وقال عرفته بالشبه ثم قال اعمع يا ولدي انا قرأت على جدك
وهو قرأ على والدي وأحب أن تقرأ على شيئاً واجتهدك وتصل بيننا سأسأله الاسناد وتلحق الاحقاد بالاجداد فلازم
الحضور عنده كل يوم وقرأ عليه متن نور الايضاح تأليف والده في العبادات وكتب له الاجازة والسند فقال فيها بعد أن
حمد الله وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم لم مانصه وبعد فقد حضر الى الولد النقيب الموفق اليبس الغطن الماهر
الركي الباهر سليم العلماء الاعلام وتنتيجة النضلاء العظام نور الدين حسن ابن برهان الدين ابراهيم بن مفتي المسلمين
حسن الجبرتي الحنفي رحم الله أسلافه وقرأ على متن نور الايضاح من أوله الى آخره تأليف والدي المندرج الى رحمة
الله الشيخ حسن بن عمار النرنبلالي وأجزته بجميع ما يجوز لروايته اجازة عامة كما أجازني به الوالد وتلقى هو ذلك
عن الشيخ علي المقدسي شارح نظم الكنز عن العلامة الشلبي شارح الكنز عن القاضي عبد البر بن الشحنة عن
الكحل بن الهمام عن سراج الدين قارئ الهداية عن علاء الدين بن عبد العزيز البخاري عن حافظ الدين صاحب الكنز
عن شمس الأئمة الكردري عن برهان الدين صاحب الهداية عن فخر الاسلام البرزوي عن شمس الأئمة السرخسي عن
شمس الأئمة الحلواني عن القاضي ابن علي النسفي عن الامام محمد بن الفضل البخاري عن عبد الله السندوني عن الامير
عبد الله بن أبي حنيفة البخاري عن أبيه عن الامام محمد بن الحسن الشيباني عن الامام أبي يوسف عن الامام الاعظم أبي
حنيفة النعماني بن ثابت رضى الله عنه عن الامام حماد بن سليمان عن ابراهيم النخعي عن الامام علقمة عن عبد الله
ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم عن أمين الوحي جبريل عليه السلام عن الله عز وجل وأوصى الولد الاعز
بالتقوى ومراقبة الله في السر والنجوى والله تعالى يوفقه وينفع به ويهده ويهدينا وياها ما كان عليه السلف الصالح
في أساس الدين ورسومه قال ذلك الفقير الى الله تعالى حسن بن حسن النرنبلالي الحنفي في ثالث ربيع الاول من
سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف انتهت الاجازة واجتهد المترجم في طلب العلوم وحضر أسيخ العصر وتفقه على
السيد علي السيواسي الضرير وعلي الشيخ أحمد التونسي القدوسي والشيخ علي الصعدي الحنفي وتلقى عنه النزهة
في علم الغبار والقاصدي ومنظومة ابن الهائم وعلي الشيخ الشهاب أحمد بن مصطفى الاسكندري الصباغ مشرح
الكبرى وأم البراهين ومشرح العتائد والمواقف ومشرح المقاصد للسعد والكشاف والبيضاوي والشهائل والصحاحين
والاربعة والنووية والمشارك والقطب على الشمسية والمواهب الدنية وعلي الشيخ عبد الغني الورقات وآداب
البحث والعضدية وعلم الجبر والمقابلة والعروض وأعمال المناجيات وانكسورات والاعداد الصم والحساب
والمساحة وغير ذلك ولم يدع شيئاً من أسيخ عصره الا أخذ عنه ولا كتابا الا تلافاه وحدث في التحصيل حتى فاق أهل
عصره وباحث وناضل ودرس بالرواق وبالسنانية بيولا وكان لجدته أم أبيه مكان مشرف على النيل بربع الخرنوب
عندما كان النيل ملاصقا لسدنه فسكنها مدة فكان يغدو الى الجامع ثم يعود الى بولاق وله حاصل بربع الخرنوب يجلس

فيه حصة ثم يهود الى السنانية فيلبي هنالك درسا ثم احترق ذلك المنزل بما فيه وتلفت أشياء كثيرة من المتاع والصيني القديم فانتقلت الى مصر وكانوا يذهبون الى مكان لها بصغر العتيقة في أيام النيل بقصد الزراعة وهي التي أعانتها على تحصيل العلوم حتى انه كان يقول ما عرفت المصروف واحتياجات المنزل والعيال الأبعد دموتها وبيع اشتغالها بالعلم كان يعانى التجارة والمشاركة والمضاربة وكانت جدته ذات غنى وثروة ولها أملاك وعقارات ووقفت عليه أما كن منها الوكالة بالصناديق والحوانيت بجوارها وبالغورية ومرجوش ومنزل بجوار المدرسة الآقباغوية ورثت في وقتها عدة خيرات ومكتبا لاقراء الايتام بالحنوت المواجهة للوكالة المذكورة وربعة تقرأ كل يوم وخمسة في ليالي المواسم وقصصى تريد كل ليلة من ليالي رمضان وثلاثة جواميس تنرق على الفقهاء والايام والفقراء في عيد الاضحية وبعد موت جده تزوجها الامير على أعاياش اختيار متفرقة المعروف بالطورى وتزوج المترجم بانته وله حكم قلاع الطور والسويس والمويلج وكانت تلك المواضع اذذاك عامرة وبها المربطون ويصرف عليهم العلوقات والاحتياجات ولما مات على أعاش سنة سبع وثلاثين تقلد ذلك بعده المترجم مدة مع كونه في عداد العلماء وروى معتوقه عثمان وعلم اولين الافى ككنه حتى ماتا وأرسل خادما له يسمى سليمان الحصافى جورجيا على قلعة المويلج فقتلوه هناك فترك هذا الامر وأقبل على الاشتغال بالعلم وماتت زوجته بنت الامير على فتزوج بنته رضان جلبي بن يوسف الخشاب وهم بيت مجد وثروة يبولق ولهم أملاك وأوقاف من ذلك وكالة الكنان وربيع وحوانيت تجاه جامع الزرد كاش وبيت كبير بساحل النيل وكانت تلك الزوجة من الصالحات المصونات ومن برهاله واطاعتها كانت تسترى له السرارى الحسان من مالها ويتزوج عليها كثر من الحرائر ولات تأثر واشترى مرة تجارية بيضاء فاحببها حباشا شديدا ودفعت لهنها وأعتقتهم اوز وجنتها اباه وجهزتها وفرشت لها مكانا على حدتها وبنى بها فى سنة خمس وستين وكانت لا تقدر على فراقها ساعة مع كونها صارت ضرتها وفى سنة اثنتين وثمانين مرضت الحاربية فمرضت لمرضها وقل عليها المرض فقامت الحاربية فى ضحوة النهار فنظرت الى مولاتها وكانت فى حالة غطوسها فبكت وقالت الهى ان كنت قد رت موت سيدتى فاجعل يومى قبل يومها ثم رقدت وزاد بها الحال وماتت تلك الليلة فحسبوا من جانبها فاستيقظت ولاتها آخر الليل وجسها بيدها وصارت تقول زليخا زليخا فقالوا لها انما نائمة فقالت ان قلبى يحدثنى انما ماتت ورأيت فى منامى ما يدل على ذلك فقالوا لها حياتك الباقية فقامت وجلست وهى تقول لاحياة لى بعدها وصارت تنكب حتى طلع النهار وجهرت يديها ورجلها ورجعت الى فراشها ودخلت فى سكرات الموت وماتت آخر النهار وخرجوا بجنازتها فى اليوم الثانى قال وهذا من أعجب ما شاهدت وسنى اذذاك أربع عشرة سنة واشتغل الوالد فى أيام اشتغاله بتجويد الخط فكتب على عبد الله افندى الانيس وحسن افندى الضيافى طريقة الثلث والنسخ حتى أحكم ذلك وأجازة الكتبة واذنوا له ان يكتب الاذن على اصطلاحهم ثم جود فى التعليق على أحمد افندى الهندى النقاش انصوص الخواتم حتى أحكم ذلك وغلب على خطه طريقة مشى عليها وكتب الديوانى والقرمة وحفظ الشاهدى واللسان الفارسى والتركى حتى ان كثيرا من الاعاجم والاراتك يعتمدون ان أصله من بلادهم لنصاحته فى التكلم بلسانهم ولغتهم ثم فى سنة أربع وأربعين اشغل بالرياضيات فقرأ على الشيخ محمد الجناجى فائق الحقائق للسبط الماردى والجيب والمقنطر والدرلاب المجدى ومنحرفات السبسط والوهنا انتهت معرفة الشيخ الجناجى وعند ذلك انفتح له الباب وانكشف عنه الحجاب وعرف السهت والارتفاع والتقاسيم والارباع والميل الثانى والاول والاصل الحقيقى وغيره واستخرج نتائج الدراليتيم والتعديل والتقويم وحقق أشكال الوسائط فى المنحرفات والوسائط والحلوات وحركات التدوير والنطاقات والتشبهيل والتقريب والحل والتركيب والسهام والظلال ودقائق الاعمال وانتهت اليه الرياسة فى الصناعة وأدعت له أهل المعرفة بالطاعة وسلم له عطار ووجهت سيد الراسدون وناظره المشترى وشهده الطوبى والابهرى وتبوأ من تلك القنون مكانا عليا وزاحم بكتبة العميق والثريا ووقدم الشيخ حسام الدين الهندى وكان متضلعا من العلوم الرياضية والمعارف الحكيمة والفلسفية فنزل بمسجد فى مصر القديمة واجتمع عليه بعض الطلبة مثل الشيخ الوسمى والشيخ الدمنهورى وتلقوا عنه أشياء فى الهيئة وذهب اليه الوالد فاغتمط به الشيخ وأقبل بكليته عليه ونقله الوالد الى داره وأفرد له مكانا وأكرم نزله واطاع عليه الجغمينى وقاضى زاده واتبصرة والتذكرة وهداية الحكيمة لثاير الدين الابهرى وما علمها

من المواد والشروح مثل السيد والمبيدى قرأه بمبحث وتحقيق وأشكال التأديس في الهندسة وتحرير اقليدس
 والمتوسطات والمبادئ والغايات وعلم الارتماطيق وعلم المساحة وغير ذلك ثم أراد أن يلقنه علم الصنعة الالهية وكان من
 الواصلين فيها فأبنت نفسه الاشتغال بسوى العلوم المهذبة للنفس وكان يحكى عنه أمورا تشعر بأنه كان من الواصلين
 ولم يزل عنده حتى سافر الى بلاده وقدم أيضا الشيخ محمد الفلاني الكشناوى فاجتمع عليه المترجم وتلقى عنه علم الاوفاق
 وقرأ عليه شرح منظومة الجزيات للتوصاني والدر والترياق والمرجانية في خصوص الخمس الخالى الوسط والاصول
 والضوابط والوفيق المثبني وعلم التكسير للحرف وغير ذلك وسافر الشيخ للبحر ورجع فأزله عنده بزوجه وجواربه
 وعبيده وكل عنده غالب مؤانته ولم يزل حتى مات ولقى المترجم في حجائه الشيخ الخنلي وعبدالله بن سالم البصرى وعمربن
 أحمد بن عقيل المكي والشيخ محمد حياة السندى والسيد محمد اسقف وغيرهم وتلقى عنهم وأجاز وهوهم أيضا تلقوا
 عنه ولقنه أبو الحسن السندى طريق السادة النقشبندية والاسماء الادريسية ثم قال بعد أن ساق صورة اجازة الشيخ
 عمر بن أحمد بن عقيل للمترجم بما فهم من ذكر سنده المتصل بالنبي صلى الله عليه وسلم من عدة طرق ولوالد اشياخ غير
 هؤلاء كثيرون اجتمع بهم وتلقى عنهم وشاركهم وشاركوه مثل علي أفندى الداغستاني والشيخ عبد ربه بن سليمان بن
 أحمد الفشتالى الغامى والشيخ عبد اللطيف الشامى والجمال يوسف الكلاجرى والشيخ رمضان الخوانكى والشيخ
 محمد النشيملى والشيخ عمر الحلبي والشيخ حسين عبد الشكور المكي والشيخ ابراهيم الزمزمى والاستاذ عبد الخالق بن وفا
 وكان خصيصا به وأجاز به بالاحزاب وهو الذى كان بابي التمداني وألبسه التاج الوفاى والشيخ أحمد الدجلى ابن خال
 المترجم والشيخ ابراهيم الحلبي صاحب طاشية الدر والسيد سعدى محشى ملامسكين وغيرهم من الاكابر أهل
 الاسرار حتى كمل في المعارف ورمقه العمون بالاجلال وعلا شأنه على الاقران وأذعت له الاذواق وشاع ذكره في
 الآفاق ووفدت عليه الطلاب من كل فجح ولزموا الطواف بكعبة فضله فنههم من ينقر بعد بلوغ أمينته ومنهم من يواظب
 على الاعتكاف بساحته وكان رحمه الله عذب المورد للطلاب طلق الحمى للواردين بكرم كل من أم جهاد ويبلغ الراجى
 مناه والمقتضى جدواه والراغب أقصى مرماه مع البشاشة والطلاقة وسعة الصدر والذياقة وعدم رؤية المنة
 على المجتدى ومساحة الجاهل والمعتدى مع حسن الاخلاق والصفات

له صفات أخلاق مهذبة * منها العلو والجوارى والفضل ينتسج

وكان وقورا محتشما مهيبا فى العين معظما فى النشوس محبوبا بالقلوب لا يعادى أحدا على الدنيا فلما اجتهد من بكرهه
 ولا من يتقم عليه فى شئ ومكارم الاخلاق والحلم والصفح والتواضع والقناعة وشرف النفس وكظم الغيظ والانسياط
 مع الخليل والحقير كل ذلك بحكمة له من غير تكاف ولا يعرف التصنع فى الامور ولا يرى لنفسه مقاما ولا علما ولا مشيخة
 على التساميد ولا يرضى ان تعاطفهم ولا تقبيل اليد وله منزلة فى قلوب الاكابر والاهراء والوزراء ويسعون اليه ويذهب
 اليهم لبعض المقترضات ويرسل اليهم فلا يردون شفاعته ولا يتوانون فى حاجته لمعرفته بلسانهم واصطلاحهم ورجبتهم
 فى من اياه ومعارفه المختصة به بدون غيره سيما كبر العمانية تمثل على باشا الحكيم وراغب باشا وأحمد باشا الكور كل ذلك
 مع العنة والعزة وعدم التطلع لشيء من أسباب الدنيا كوظيفة أو مرتب أو فأنظو وكان له محبة مع عثمان بك ذى النقرار
 وحج فى امرته على الحج ثلاث مرات من ماله ولم يصله منه سوى ما كان على سيد الهدي ركان منزل سكنه الذى
 بالصنادقية ضيقة قام أسفل وكثير الدرج فعالج به ابراهيم كتحدا على أن يشتري أو يبنى له دارا واسعة فلم يقبل وكذا
 عبد الرحمن كتحدا وكان له ثلاثة مساكن أحدها هذا بالقرب من الازهر وآخر بالانبارية بشاطى النيل ومنزل زوجته
 القديمة تجاه جامع مرزوه فى كل منزل زوجة وسرارى وخدم فكان ينتقل فيما مع أصحابه وتلامذته وكان يقتنى الممالك
 والعبيد والجوارى البيض والحبوش والسود وله من الاولاد نيف وأربعون ولدا ذكورا واناثا كانهم دون البلوغ ولم
 يعش له من الاولاد سوى الحقير وكان يرى الاشتغال بغير العلم من العبيات واذا أتاه طالب فرح به وأقبل عليه وأكرمه
 خصوصا اذا كان غريبا وبادعاه للعجاجة عنده وصار من جملة عماله ومنهم من أقام عشرين عاما لا يتكاف شيئا من
 أمر معاشه حتى غسل ثيابه من غير ملل ولا ضجر وأنجب عليه كثير من علماء وقتهم بعد طبقة مثل الشيخ أحمد
 الراشدى والشيخ ابراهيم الحلبي وأبى الاتقان الشيخ مصطفى الخياط والشيخ أحمد العروسى ومن الطبقة الاخيرة التى

أدركها الشيخ أبو الحسن العكفي والشيخ عبد الرحمن البغلي ومن الملازمين له الشيخ محمد بن القزويني والشيخ محمد
الصبان والشيخ محمد بن عرفة الدسوقي والشيخ محمد بن الأمير والشيخ محمد بن الجناحي والشيخ مصطفى الرئيس والشيخ محمد
الشوبري والشيخ عبد الرحمن القرشي والشيخ محمد بن الفرماوي وكان يباسط أخصاء منهم ويمارحهم بالاديان
والنوادير والأشعار والمواهب والمجونيات والحكايات والنكات وينتقلون معه في مواطن التزهة فيقطعون الأوقات
في دراسة العلم ومطارحات المسائل والمناكحة والمباعدة ومن تلقى عنه شيخ الشيوخ الشيخ علي العدوي تلقى شرح
الزيلي على الكنز في الفقه الحنفي وكثيراً من المسائل الحكمية ولما قرأ كتاب المواقف كان يناقشه في بعض المسائل
المحققون من الطلبة فإذا توقف في مسألة يقوم من حلقته ويقول لهم اصبروا حتى أذهب إلى من هو أعرف مني بذلك
فيأتي المترجم فيصورها بالهناج في عبارة يترجم في الحال إلى درسه ويحفظها لهم وهذا من أعظم الديانة والانصاف وقد
تكرر منه ذلك وكان يقول عنه لم نر ولم نسمع من يتوغل في علم الحكمة والفلسفة وزاد إيمانه الأهورم الله الجميع وتلقى
عنه من الأتقيين وأهل بلاد الروم والشام وداغستان والمغاربة والحجازيين خلقاً لا يحصون وأجل الحجازيين الشيخ
ابراهيم الزمزمي وأما ما اجتمع عنده وما اقتناه من الكتب في سائر العلوم فكثير جداً قبلما اجتمع ما يقاربها في الكثرة
عند غيره من العلماء وغيرهم وكان يسمو بأخبارها وتغييرها للطلبة وذلك كان السبب في اتلاف أكثرها وتخرجهما
وضياعها حتى أنه كان أعد حذافي المنزل ووضع فيه نسخاً من الكتب التي يتداول علماء الأزهر وقرائهم للطلبة مثل
الاشموني وابن عقيل والشيخ خالد الأزهرية والشذور وكذا كتب التوحيد مثل شروح الجوهرة وشروح السنوسية
الكبرى والصغرى وكتب المنطق والاستعارات والمعاني وكتب الحديث والتفسير والفقه وغير ذلك فكانوا يغيرون
منها من غير استئذان وقد أرسل إليه السلطان مصطفى بنسخاً من خزائنه وكذلك كبار الدولة بالروم ومصر وباشا تونس
والجزائر واجتمع لديه من كتب الاعاجم الكاتاني وديوان حافظ شاه نامه وتواريخ العجم وكايلة ودمنة ويوسف زليخا
وغير ذلك وبهذه الكتب تصاور بديعة الصنعة غريبة الشكل وكذلك الآلات الفلكية من الكرات النحاس التي كان
اعتنى بوضعها حسن أفندي الروزنجي بدرضوان أفندي النملكي اشترى جميعها من تركه حسن أفندي وكذلك
غيرها من الآلات الارتفاعية والميالات وحلق الارصاد والاصططرابات والأرباع والعدة الهندسية وأدوات
غالب الصنائع من التجارين والخرطابين والحدايد والسهمكية والمجلدين والنقاشين والصاغة والآلات الرسم والتقسيم
ويجتمع به كل متقن في صناعته مثل حسن أفندي الساعاتي وعابدين أفندي الساعاتي وعلي أفندي رضوان من
أرباب المعارف في كل فن ومحمد أفندي الاسكندراني وابراهيم السكاكيني والشيخ محمد الزبداني وكان فردياً في
صناعة التراكيب والتقاطير واستخراج المياه والادهان وغير هؤلاء ممن رأيت ومن أمره وحضر إليه طلاب من
الأفرنج وقرأ عليه علم الهندسة سنة تسع وخسين وأهدوا له من صنائعهم والآتم أشياء نفيسة وذهبوا إلى بلادهم
ونشروا به ذلك العلم من حينئذ فخرجوه من التوبة إلى الفعل واستخرجوا به الصنائع البديعة مثل طواحين الهواء
وجرالاتها واستنبط المياه وفي أيام اشتغاله بالرسم رسم ما لا يحصى من المنحرفات والمزاويل على الرخام والبلاط
ونصبها في أماكن كثيرة مثل الأزهر والاشرفية وقوصون ومشهد الامام الشافعي والسادات وفي الآثار منها ثلاثة
واحدة باعلى التصور وأخرى على البوابة وأخرى بسطح الجامع كسرها فراقوا الامراء الذين كانوا ينزلون هناك
للتزهة ليمسحوا بها صوتي الاطعمة الصغرى وغير ذلك من منازلها وغيرها حتى ان الخدم تعلموا ذلك فصاروا يقطعون
البلاط بالمناشيرو يمسحونه بالماء الحديدي المبارد ويهندسونه وأما ما كان على الرخام فيها صناعته وحفره صناع
الرخام بالآزمير بعد التعليم على مواضع الرسم ومقادير أبعاد المدارات والظلال وما عليها من الكتابة والتعاريف
ولما تهرأ أخذون عنه ترك الاشغال بذلك وأحال الطلاب عليهم فإذا كان الطالب من أبناء العرب تقيدهم بالشيخ
محمد القزويني وان كان من الاعاجم تقيدهم بمحمد أفندي القشبي واشتغل هو بدراسة الفقه وانكب عليه الناس
يسئتمونه وتقر في أذهانهم تحريه الحق حتى ان القضاة لا يشقون الابتواه وكان لا يعتنى بالتأليف الا في بعض
التحقيقات المهمة منها زهرة العينين في ركازة المعدنين ورفع الاشكال بظهور العشر في العشر في غالب الاشكال
والاقوال المعربة عن أحوال الاشربة وكشف اللثام عن وجوه الصنف الاول من ذوي الارحام والقول المصائب

في الحكم على الغائب وبلوغ الآمال في كيدية الاستقبال والجدول البهية رياض الخرجية في العروض
واصلاح الاسفار عن وجوه بعض مخدرات الدراختمار ومأخذ الضبط في اعتراض الشرط على الشرط والتسمات
الفحشية على الرسالة الفتحية وحقائق الدقائق على دقائق الحقائق وأخصر المختصرات على ربع المقنطرات
والثمرات الجنية من أبواب الفحشية والمفحشة فيما يتعلق بالاسطحة والدراختمين في علم الموازين وحاشية على
شرح قاضي زاده على الجعيمي لم تكمل وحاشية على الدراختمار لم تكمل ومناسك الحج وغير ذلك حواش وتقييمات
على العصام والحفيد والمطول والمواقف والهداية في الحكمة والبرزنجي على قاضي زاده وأمثلة وبراهين هندسية
شقي وماله من الرسومات والآلات النافعة المبدعة ومنها الآلة المربعة لمعرفة الجهات والسمت والانحرافات بأسهل
مأخذ وأقرب طريق والدائرة التاريخية واتفق في سنة اثنتين وسبعين انه وقع الخلل في الموازين والقبائين وجهل
أمر وضعها ورسمها وبعد تجددها واستخراج رمايينها وظهر فيها الخطأ واختلقت مقادير الموازين وترتب على
ذلك ضياع الحقوق وفسد على الصانع تقليد هم الذي درجوا عليه فعند ذلك تحركت همة المترجم لتصحح ذلك وأحضر
الصانع لذلك من الحدادين والسماكين وحرر المثاقيل والصنج الكبار والصغار والقرسوطونات ورسمها بطريق
الاستخراج على أصل العلم العملي والوضع الهندسي وصرف على ذلك أموالا من عنده ابتغاء وجه الله تعالى ثم أحضر
كبار القبانية والوزانيين وبين لهم ما هم عليه من الخطأ وعرفهم طريق الصواب في ذلك وأطلعهم على سر الوضع
وكيفية الصنعة وأحضر والعدد وأصلحوها وابتلوا ما تقدم وضعه وفسدت من كرهه وقدموا بصناعة ذلك الأوساطا
من الحداد ومحمد بن عثمان حتى تحمرت الموازين وانصلح شأنها وسرت في الناس العدالة الشرعية واستمر العمل في
ذلك أشهر وأهذه ثمرة العلم ونتيجة المعرفة والحكمة المشار إليها بقوله تعالى ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا
ثم قال بعد أن ذكر جلته من نظمه في موضوعات شتى وقصائد مما مدحه به الناس وبعض فوائده عنه وفي سنة تسع
وسبعين توفي ولده أخى لابي أبو الفلاح على وقد بلغ من العمر اثنتي عشرة سنة فزن عليه وانقبض خاطره وانصرف
من احمه وتوالت عليه النوازل وأوجاع المناصل ونقل العيال من بيت بولاق ولازم بيت الصناديقه وفتر عن الحركة
الافى النادر وصار يلى الدروس في المنزل ويراجع المسائل الشرعية مع جماعة الاصول والقواعد ودوناتي الوافدين
ومراعاة الاقارب والاجانب مع اير الجانب ويخدم بنفسه جل ساء ولا يخجل بالموجود ولا يتكلف المقتدود ومن
أخلاقه انه كان يجلس باخر المجلس على أى هيئة كانت بجمامة وبدونها ويلبس أى شئ كان وينام كيفما اتفق وكان
دائم المراقبة والفكر يتعهد كثيرا حتى يصلح للصبح ويجلس في مصلاه الى طلوع الشمس ويحاذر الراء ما أمكن وكان
يصوم رجب وشعبان ولا يقول انى صائم ورب عادي الى ولاية فلا يرد القهوة والشربات ويوهم الشرب وكان مع بشاشته
عظيم الهيبة في نفوس الناس اذ جلال وكمال وسعت شيخنا محمود الكردى يقول أنا عندما كنت أراه يداخلى هيبة
عظيمة وكان مربوع القامة ضخيم الكراديس أبيض اللون عظيم اللحية منثور الشبيبة واسع العينين غزير شعر
الحاجبين وجيه الطلعة ولم يزل على طريقته الحيدة الى ان آذنت شمسه بالزوال وغربت من بعد ما طاعت من مشرق
الاقبال وتعلل انى عشر يوما بالهزيمة الصفراوية فكان كلما تناول شيئا فذفته معدته عند ما يريد الاضطجاع الى أن
اقتصر على المشروبات وهو مع ذلك لا يصلى الامن قيام ولا يغيب عن حواسه وكان ذكره في هذه المدة أن يقرأ
الصهدية مرة ثم يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم بالصيغة السنوسية كذلك ثم الاسم العشر من من الاسماء
الادريسية وهو يارحيم كل صريح ومكروب وغياثه ومعه اذه هكذا كان دأبه لا يداخلى حتى توفي يوم الثلاثاء قبيل
الزوال غرة شهر صفر ورجوز في صبيحة يوم الاربعاء وصلى عليه بالازهر بمشهد حافل جدا ودفن عند أسلافه بقرية
الحرء بجوار الشمس البابى والخطيب الشريفي وله من العمر سبع وسبعون سنة ورثاه تلميذه العلامة الشيخ محمد
الصبان بقصيدة أشادت وقت حضور جنازته مطلعها

ويحك يا نفسي كيف القرار * ودولة الفضل هم البين سار

وكيف يصنوا العيش من بعدما * كأس الردى بين ذوى الجددار

ورثاه الشيخ احمد الخامى بقصيدة مطلعها

بكت العيون لتقدسه - ذا الامجد * العالم الخبر الهمام الاوحد
 شيخ الشيوخ ومعدن الجود الذي * كانت به كل الافاضل تقدي
 واغيره ايضا قصيدة مطاها

لما الله دهر كل أيامه محن * وكل سرور في أوقاته حزن
 وما الناس في ذا الدهر الا شواخص * وكل له من دهره ما به افتقتن
 الى أن قال وأبغعنا في مفرد العصر شيخنا * كريم السجايا صاحب المجد والسنن
 وذلك الخبرتي الذي كان قدوة * على منهج التحقيق والشرع يؤتمن
 لقد كان هذا الخبر قطب زماننا * فأحرمتنا من شخصه ذلك الزمن
 ورناه أيضا الخالي بقصيدة منها

ويح دهرى فكتم أذاب قلبا * وبرى أعظم ما وأضنى وأسقم
 لا يبالي وليس يرعى ذماما * وعلى ما جناه لم يتقدم
 ورمانا فصادف الهتم قلبا * كان أقوى القلوب دينا وأقوم
 خاتمة فيه ذا الزمان فلا كما * ن زمان على الخيانة يقدم
 كان بدرا فأسرت كسنة الار * ض فزال الضياء والجو أظلم
 لهف قلبي على امرئ كان فينا * عقله بالورى يقاس وأعظم
 حسن الاسم والصفات كريم الخلق والخلق ذى العطاء المنعم
 الى آخره انتهى باختصار من كلام طويل من تاريخ ابنه العلامة الشيخ عبد الرحمن الخبرتي الحنفي الذي وضعه في
 حوادث آخر القرن الثاني عشر وأوائل القرن الثالث عشر وذكروا فيه تراجم الاعيان المشهورين من الامراء
 والعلماء المعتمدين وبعض تواريخ مولدهم ووفاتهم وسماهم عجائب الآثار في التراجم والاخبار وانتهى فيه الى
 حوادث سنة ست وثلاثين من القرن الثالث عشر من قرون السنين الهجرية وكانت ولادة الشيخ عبد الرحمن
 المذكور كما يؤخذ من ترجمته لوالده سنة ثمان وستين ومائة وألف من الهجرة وعاش نحو سبعين سنة ومولفاته
 عديدة تشهد بفضلها وأجلها تاريخه هذا وقد نقلنا عنه كثيرا في مواضع شتى من كتابنا هذا (الابراهيمية) بلدة
 من قسم القنيت بديرة الشرقية سميت بذلك لان انشاءها كان في عهد سمر عسكر المرحوم ابراهيم باشا عند عودته
 من مورق ويقال لها العمارة والمرمية أيضا لان تأسيسها كان على أيدي المهاجرين المرمية حيث أنعم عليهم بأطيانها
 المرحوم ابراهيم باشا وقسمها بينهم فجعل لكل عائلة منهم ثلاثين فدانا فأقاموا بها ونوافها منازل وصارت بلدة عامرة
 من وقتئذ بعد ان كانت مستنقع مياه كثيرة الحلايف فتضرع بها حولها من المزارع فضلا عن ضرر البحيرة
 المتصاعدة منها فلما حضر هؤلاء المهاجرون وأعطيت لهم أصحواها وعمر وأرضها وكان عليهم أربعة من أعيانهم
 كالعمد في بلاد الارياق فلما ماتوا خلفتهم أخلافهم ولم ير الواعى ذلك الى الآن وبقيت أطيانها في أيديهم بلا مال الى
 أن ترتبت العشور في سنة ١٢٧٢ وفي تلك السنة ربط عليها العشور ونشرت منها كنفور وبها منازل حسنة وقصر
 مشيد لناظر المالملة سابقا المرحوم اعجيل باشا صديق أصل من بناء المرحوم المشار اليه وبجوارده وبورله أيضا السقي
 الزرع وبوريات أخر للسقي والحلج وبها حوانيت بوسطها عامية قبا لتجار ومساجد ومكاتب أهلية وأرباب حرف وسوقها
 العمومي كل يوم خميس وبها مجلدان للدعوى والمشيخة وسوقها بابا القبل على ترعة أم الزيش الخارجة من بحر
 دويس وهي بحرى الزقازيق بنحو عشرين ألف متر وأطيانها أثنان وخمسة مائة وستة وخمسون فدانا وكسرو أهلها
 جميعا ثلاثة آلاف وتسعمائة وثمان وعشرون نفسا واستوطن باقي المهاجرين من المرميين اذ ذلك ناحية الكنيسة
 (ابراهيم) بلدة من بلاد النوبة واقعة على شط النيل الشرقى على مسافة مائة وعشرين ميلا في جنوب اسوان وهي
 ابريس بر والقديمة كفي كتب الافرنج فتحها السلطان سليم الاول سنة ألف وخمسة مائة وسبع عشرة ميلادية لما
 استولى على مصر وفر الممالك اليها حين ما كتبهم العزيز محمد على المشهور بالشجاعة وذلك سنة ألف وثمان مائة وأحد

عشر ميلادية فتركها أهلها ولذلك تكاد تكون بدون سكان وتسمى في دفاتر التعداد القبض ويباع فيها الحصر الخلفاء
ونجيلها كثير جدا ينيف عن ثمانية عشر ألف نخلة والبلح الابريسي الناشف الذي يوجد في جميع بلاد القطر يجلب منها
ومما جاورها من البلدان الى قريب اسوان وهو أنواع كثيرة يسمى القندية وفيها نخوس ستين ساقية وأطيانها العالمية
ثلثمائة وخمسة وأربعون فدانا وعلى جانب النيل نحو أربعين وخمسين فدانا ويزرعون البصل كثيرا والقرع البلدى
والقرع العوام ويعملون من هذا أوعية تسمى عندم بخمسة يضعون فيها الزيت والسمن ويضعون عليها غلافا من
الليف أو من اللباف وهو شجر العوثر ويجعلون لها علاقتا بقننون الغنم والبقر والحيدوق قبل الامن الا بل ويوجد
عندهم الدجاج والحمام وأبنتها ومشتلاتها وملابس أهلها وعملتهم وعوائلهم مثل ناحية الشلال وقد تبطننا
ذلك هناك (ابسنبول) وتسمى أيضا ابسنبول بلدة في بلاد النوبة على صفحة النيل الغربية في اثنتين وعشرين
درجة واثنتين وعشرين دقيقة من العرض الشماكى واحد وثلاثين درجة وأربعين دقيقة من الطول الشرقى
مشهورة بوجوهها كين عظيمين قديمين بها منحوتين في الصخر ولكل منهما ماجدران امامية مبنية بالحجارة الرملية
وداخلها منحوت في الصخر ويقال انهما بنيا في القرن الخامس عشر قبل الميلاد ويقال انهما من زمن رمسيس الثانى
وأصغرهما منحوت في مكان يرتفع عشرين قدما عن النيل ولم يكن مضموسا بالرمال ولا يزال محفوظا وقد سبق
بوركهارتون الجميع الى اكتشافه في آذار (مرث) سنة ألف وثمانمائة وثلاث عشرة ووصفه وقال انه للمعبود
أوزريس وفي مكان خلفه على مسافة مائتى قدم وجد رؤس أربعة أصنام كبيرة وأجسادها مدفونة بالرمال وقال انهما من
أنتن مصنوعات المصريين وفي الحائط الخلقى كتابة مصرية قديمة على شكل رأس أوزريس ذى الرأس الطيرى فقال
انه بإزالة الرمل يظهر هيكل لأوزريس وفي بعض كتب الأفرنج ان ابسنبول على بعد أربعة وخمسين كيلو متر من ابريم
ومعبدها من أحسن معابد المصريين زينة وهما من زمن رمسيس الثانى أحدهما للمقدسة هاتور المتصورة بصورة
البقرة المقدسة وواجهته من زينة بصور رمسيس وزوجته نوفرى وأولاد وهى ست محورات ارتفاع كل منها نحو
أحد عشر مترا وبداخل المعبد ابوان على ستة أكتاف مرتبة بجانبها على هيئة رأس اريس ودهليزى نهايته
أودتان صغيرتان وفي جدرانها نقوش كثيرة وثلاثى المعبدين وهو الاكبر في جنوب الاول ووجهه منحوت في الصخر
بارتفاع ثلاثين مترا في عرض أربعين وعليه أربعة تماثيل لرمسيس الثانى تفرق في الحجر ارتفاع كل تماثيل وهو جالس
عشرون مترا وفوق التماثيل سطح من الكتابة القديمة بعلمه كرنيش من زينة اثنتين وعشرين صورة وفوق تماثيل
المقدسة فريه وجملة أحد التماثيل القبامية كتابة ومية قرأها الاميرالاي ليالك فوجد تاريخها قبل المسيح بثلاثمائة
وسنتين سنة وانها بنحط دميباركون بن اميبيكوس ودفوس بن أوداموس كلاهما من عسا كرونانية كانوا في خدمة
الملاك بسما تيك وفيها ان هذا الملك حضر في جزيرة الغاتين وان العساكر الذين كانوا مع بسما تيك بن تيموكليس
كتبوا لاوركبوا البحر فوصلوا الى كركيس وبالمعبود أربعة وأربعين متعاقبة في طول ستين مترا وبه عشر أود
والابوان الاول على أكتاف بالاتماثيل وبداخل المعبد تماثيل لرمسيس في حضرة المقدسين أمون وراعوا أفناه وعلى
الشاطئ الشرقى للنيل على بعد ألف متر من ابسنبول قرية فرايج بها معبد صغير منحوت في الصخر من زمن أمينوفيس
الثالث من العائله الثامنة عشرة من الفرعنة وهو أقدم من معبدى ابسنبول بقرن ونصف انتهى من الكتاب
المسمى دليل المسافر في المشرق ليعض الأفرنج وفي سنة ألف وثمانمائة وسبع عشر تأري الزمل فظهر في عمق
احدى وثلاثين قدما باب الهيكل الاكبر وهو على من سطح النيل بمائة قدم وواجهته طولها مائة وعشرون
قدما وارتفاعها تسعون وتحيط بها نقوش في الحجاره وفي جهتها الامامية أربعة تماثيل عظيمة جالسة على أربعة
فرس ارتفاعها خمسة وستون قدما وهى من أعظم تماثيل مصر والنوبة وقد كسر التماثيل الثالث من الجهة الشمالية
بسقوط قطعة كبيرة عليه من ثلج الجبل وقطعة من رأسه في حضنه ولا حدها وجهه طولها سبع أقدام وعرضه عند
الكتفين خمسة وعشرون قدما وأربعة قراريط وقد قال والكنسون انها تماثيل الملك رمسيس الثانى المصرى
وقال ان المظنون انه كان للمعبود هاتور (هاتور) وواجهته من زينة بسمة تماثيل عظيمة جدا وفيه فاعة داخلية فيها
ستة أعمدة مرتبة ومشى عرضى في كل من جانبيه مخدع صغير ولجأ في داخله المعبد وعليها تماثيل لأوزريس في

علموا ثلاثين قدما وفي الجدران صور مواقع وانتصارات ثم القاعة الكبيرة داخلها في الصخر مائتي قدم وفي داخلها
صفوف عمدة أربعة عظيمة مزينة بالاصنام ووراها منحدر داخلي ومكان للعبادة وعلى جوانبها منحادع كثيرة وفيها
وراها ذلك تمثال عظيم جالس على مقعد وفي منحادع الجوانب تماثيل كذلك وفي وسط مكان العبادة الذي كانوا يسبونه
بالمقدس مصطبة وقد قال هيرن ان المظنون ان تابوتا كان موضوعا عليه وان تلك البنية الغربية مبدف وليس بهيكل
وقد استخرج من صور الحروب والانتصارات التي على الجدران ولا سيما من صور أربع احدها حراء أن البنية الصغيرة
مدفن ملك أيضا وقد قال بوركهاروت ان ابنسبول كانت ملجأ الالهالي بلياني التي كانت تبعد عنها اثنا عشر أميال من
جملات ستوية لتقبله بدوية وفي سنة ثمانمائة واثنتي عشرة أي قبل ذهابه اليها بسنة التجأ الالهالي الى هناك بمواشيهم
وعجز أهل البدو عن فتح المكان مع انه قتل كثير منهم (ابسوح) قرية بالصعيد الاوسط بمدينة المنية من أعمال
بني مزار في الشمال الغربي للنشون نحو ثلاثمائة ألف وخمسة مائة متر وفي الشمال الشرقي لبني مزار كذلك وبها
زاوية للصلاة ونخيل قليل وليس لها سوق ولها ذكري في بعض كتب التواريخ في كتاب دائرة المعارف قال بعضهم
توجهت الى الصعيد سنة ثمانمائة وتسع وخمسين ومرت بقرية تدعى بسوح شارع على النيل بين القيس والبهنسا
فرايت على بابها صورة فأرة في حجر والناس يجتمعون للطين من طين النيل فيطبعون فيه تلك الصورة ويحملونها الى
بيوتهم فسألت عن ذلك فقيل ظهر عن قرية من سنين هذا الطلسم وذلك امر بكافيه شعير كان تحت هذه البيعة
فقصد صبي من المركب ليأخذ من هذا الطين وطبع الفأرة ووزن بالطين المطبوع المركب فلما صار فيه جعلت
فئران المركب تظهر وترمي بنفسها في الماء فحجب الناس من ذلك وجربوه في البيوت فكان أي طابع حصل في دار لم يبق
فيها فأرة الا خرجت فتقتل أو تنقل الى موضع لاصورة فيه فأكثر الناس أخذ الصورة في الطين وتركها في منازلهم
حتى لم يبق فأرة في الطريق والشوارع وشاع ذلك في البلاد كذلك يا قوت والقزويني انتهى (ابشادة) هذه البلدة
كانت من المدن المشهورة في زمن النضرانية وكانت كرسى اسقفية ومن أساقفتها علي من قبله كتر مير عن مؤرخي
الاقباط سريامون الذي مات في زمن ديوقليتان وأعتبه في الاسقفية مقرب الذي مات الى غير ذلك من الاساقفة وكانت
كرسى حكومية ولم يتكلم عليها الرومانيون ولا اليونان مع انها تذكر في كتب القبط وليت تكلم عليها المقرري
أيضا ولا ابن حوقل ولا غيرهما من مؤرخي العرب فلعلها كانت كرسى غير هذا الاسم ويظن انها هي المدينة التي
كانت اسمها الروم انطقيوس وذكري بطليموس انها كانت كرسى قسم بروزوبتيس الذي يلي قسم صا الحجر وقد ذكر
طوسديد أن بروزوبتيس سميت فيما بعد نيكوس (نيقوس) وذكر المؤرخ هيرودوت أن بروزوبتيس جزيرت من الدلتا
سقطها تسع سنين (فراخ) وفيها عدة مدن من ضمنها اطريشي وكان فيها معبد للزهرة وقال طوسديد ان الاثينيين
المستخدمين بمصر التجأوا الى هذه الجزيرة وان مجبا باطريش العساكر العجمية حاصروهم بها سنة ثمانمئ وروحو فرغ
النيل حتى جف ثم استولى على تلك الجزيرة وذكر المؤرخ وبلين انه كان يضرب بها مداليات في زمن قيصرية الروم
ادريان وانطونان ومر كوريل ومما يقوى أن مدينة انطقيوس هي مدينة ابشادة ما ذكره الاب سيبكار من انه عاين في
خراب مدينة نيكوس كنيسة تسمى باسم سريامون اسقف هذه المدينة وقال بذلك أيضا غيره من مؤلفي الاقراط وكذلك
ينسب اليها الاسقف مقرب فن ذلك مع ما أورده كتر مير يظهر ان اسم ابشاتي وانطقيوس موضوعان لمدينة واحدة
ومما يؤيد ذلك أيضا ان اسم انكوس لم يذكر في دفاتر تعداد مصر المحفوظة في كتبخانة باريس والذي فيها هو اسم
ابشادة باللغة العربية وهي بلا شك محرفة عن ابشاتي القديمة واعتنى كثير من جغرافي الأفرنج بتحقيق موضعها
لجعلها دنوبيل في خريطة مصر في موضع الدلتا على فرع النيل المار بناحية منوف ومماها بنسبها وانطقيوس وقال
زينيل انه يسمى بهذا الاسم مدينتان احدهما على فرع منوف والاخرى على فرع رشيد وسمى هذه نيس ووا انكر
ذلك كتر مير وقال ان الاسمين لمدينة واحدة على بحر العرب ووافقه على ذلك بطليموس وحدد طولها وعرضها فجعلها
في طول احدى وستين درجة وعشرين دقيقة وعرض ثلاثين درجة وعشرين دقيقة وفي وقتنا هذا أي سنة ١٢٩٢
يوجد تلال قديمة حدثت بجانبها زاوية رزين الجديدة التي هي عوض عن زاوية رزين التي أكلها البحر والالهالي
يقولون ان هذه التلال محل مدينة قيمانوس فلعلها محرفة عن نيكوس وكون محلها على بحر الغرب وقرى بامن رعة

منوف وهي الترعسة الفرعونية ربما كان متصودها لواء الجفرا فيمين وذ كرامتريزي في خططه في باب مذاهب أهل
 مصر بعد نحو ثلاث ورفات من ذلك الباب أن محمد بن أبي بكر الماتولي عمل مصر من قبل علي بن أبي طالب رضي الله عنه
 وجمع له صلاتها وخرأجهاسنة ٣٧ بعث الى ابن خديج والخارجين معه وهم أهل خربتا وكانوا نحو عشرة آلاف
 يدعوههم الى بيعته فلم يجيبوه فبعث الى دورهم ونهب أدوالهم وسجن ذرارهم فرفعوا له ألوية الحرب وهموا
 بالتموض اليه فلما علم أن لا قوة له بهم أمسك عنهم ثم صالحهم على ان يسيرهم الى معاوية وان ينصب لهم جسر
 انطقيوس يجوزون عليه ولا يدخلون القسطنطية فعملوا ولحقوا معاوية وحيث ان خربتمان مدن البحيرة فالقنطرة
 ضرورة كانت على فرع رشيد فتكون مدينة انطقيوس أو بشاني على الشاطئ الشرقي منه والذي يشاهد الآن ان
 المقابل لخربة آمن الجانب الشرقي انما هي قرية تسمى ابشاي من غير تاء من قسم بلاد مديريه المنوفية و كان من خط
 بشاني قرية شظنوف وكانت واقعة على مفرق البحرين وفيها قتل ماري ماقيروم ومايدل على ان شظنوف في مفرق البحرين
 ما هو مذكور في كتب القبط ان ماري نوب أرسله صبريان حاكم اتريب الى الاسكندرية فركب النيل وصعد به
 الملاحون مقلعين الى ان وصل شظنوف ثم انحدروا به من هناك في بحر الغرب وبعد ان قتله حاكم الاسكندرية وصبره
 وكشفه ووضع في هر كب مع أربعة من عبيده فسا فروا به أربعة أيام مع لياليتين حتى وصلوا شظنوف فأنحدروا الى
 جهة بحري وبدل على ذلك أيضا ان التيمصر قسطنطين لما أرسل من طرفه الولوج الى مصر لابطال عبادة الاوثان بدأ
 بابطال ما كان ذلك بالاسكندرية ثم ركب النيل مصعدا الى جهة قبلي فجعل يهدم المعابد ويكسر الاوثان في طريقه
 الى ان وصل مفرق البحرين فرأى قرية كبيرة فسأل عنها فقيل له هي شظنوف قرية من خط بشاني وذ كرامن حوقل
 في مبدأ خططه لمصر أنه جعل رسمين للديار المصرية الاول يشتمل على الصعيد الى القسطنطية وشظنوف التي يفترق
 عندها البحر والثاني من مفرق البحرين الى آخر القطر من جهة بحري ويشتمل على الفرع الشرقي المبتدأ من شظنوف
 وجرية نحو تيس ودمياط والفرع الثاني الذي هو غربي شظنوف وجرية نحو رشيد ووصف الطرق الموصلة من
 شظنوف الى رشيد فجعل لها طريقان البحر وطريقان البر فترقب السبر فبتدأ من شظنوف فتمت بسيل العبيد
 ومنوف ومحلة سردوسخا وشبرا امياه ومسيرة وسنور وفجوم ونستوه والبرلس ومخناور رشيد غير ان طريق البر تعطل
 في مدة النيل ضرورة ان الماء يغطي الارض وأما طريق البحر فبتدأ من شظنوف وقر بالجزيرة بسات وأبي طحان وهي
 غربي أبي حنس وطرنوب هي الطرانة وشابور ومحلة نقيدة وندشال وقر طزي وهي (قرطسا) كفر من كفر دمهور
 وشبري أبي مينا وقر نقيل وارشيل وكريون وقرية الصير واسكندرية وذ كرامن الفداء في وصف النيل انه ينقسم الى
 فرعين عند شظنوف فالغربي جريانه الى رشيد حتى يصب في البحر والشرقي ينقسم عند وصوله الى ناحية جوجر الى
 قسمين احدهما يجرى الى دمياط ويصب في البحر والاخر يجرى نحو أثنون طنح وذ كرامن بري مثل ذلك أيضا
 وقال الشريف الادريسي ان من سرد الى شلقان خمسة اميال وان ناحية زفينة بعد شلقان على خمسة عشر ميلا وعند
 شلقان ينقسم النيل وفي مقابلتها شظنوف في رأس فرع دمياط وتيس فبقر شظنوف ينقسم النيل الى فرعين
 وكل منهما يتفرع فرعين وجميع هذه الفروع تصب في البحر فالفرع الشرقي من الفرعين الاصلين يجرى الى تيس
 ويتولد عنه ثلاثة فروع الاول منها المنفصل الى جهة الغرب من عند الناحية المعروفة بانطوهي وبعد ان يرسم قوسا
 في سيره يجتمع مع أصله عند ناحية رسيس وبعده ذلك الى جهة بحري مع غرب يتفرع خليج آخر يجرى نحو دمياط
 وأما الفرع الثاني من الفرعين الاصلين فيبتدأ من شظنوف ويجري نحو الغرب الى ان يصل الى ناحية تيس (صان)
 فيتولد عنه خليج يجرى الى الغرب ومن فوق ناحية بحيج وهي قبلي شابور من مديريه البحيرة يتفرع الخليج الجارى
 الى الاسكندرية ويعرف بخليج شابور ولا يجرى الماء فيه الا في زمن الفيضان ثم يجف والفرع الاصل يجرى الى نحو
 رشيد وينفصل عنه خليج مبدؤه تحت ناحية سندون وسنديس وفوهو يكون فوق رشيد ويصب في بحيرة قرية من
 البحيرة تمتد الى الغرب بحيث يكون ما بين نهايتها والاسكندرية ستة اميال وفي وقتنا هذا قرية سندون وفوهو كلاهما من
 مديريه الغربية وقرية سنديس من مديريه البحيرة وذ كرامن الفداء أيضا في موضع آخر ان الذاهب من القسطنطية يصل
 الى زفينة في مقابلته شظنوف الواقعة على الشاطئ الغربي من النيل وبين شظنوف وشنوا خمسة وعشرون ميلا

وهي من مديرية المنوفية وذلك أيضا ان من دروة الى شطنوف عشرين ميلا ومن شطنوف يتوصل الى أم دينار على الشاطئ الغربي النيل ومن شطنوف أيضا الى طرفوت (طرائه) خمسون ميلا وذلك كالمقرري ان عبد الله بن طاهر كان مقبلا بعد كره في زفتية فنصب على النيل قنطرة لتوصله الى شطنوف وفي دفاتر التعداد لبلاد مصر انه تسمى زفتية شطنوف وهي من بلاد القليوبية وفي تاريخ بطارقة الاسكندرية ان ميخائيل اسقف ناحية مخرجت بنى كنيسة في ناحية زفتية وذلك كالمقرري ان الوزير مأمونا البطالمحي بناها جامعا فنحصل من جميع ما تقدم ان شطنوف كانت في مفرق البحرين وانهم من خط اشباني وان اشباني وانطق ميوس اسمان لمدينة واحدة وفي تاريخ بطارقة الاسكندرية ان شطنوف كانت محل أسقفية ومحل إقامة حاكم الجهة وفي دفاتر تعداد مصر انها من مديرية المنوفية وتقر بها قرية تسمى هور وكواري وذلك كالمؤرخ حسن بن ابراهيم ان السلطان نجم الدين أيوب بنى فيها قصر للزهرة ومن قرى قسم اشباني أيضا قرية أشمون جريس وكانت بحري مدينة اشباني ومنها ماري مقرب ونة-ل اليها بعد قتله وكان بها معبد شاهده حاكم الاسكندرية لويج وقت توجهه الى الاقطار القبلية وتعمج من زينته وسأل عنه فأجاب بعض نصاري اشمون أنه من بناء ديوفانس وفي كثير من مؤلفات الاقباط ان اسم هذه القرية اشمون جريسات وهي باقية الى الآن على الشاطئ الشرقي من بحر الغرب بقرب مفرق البحرين وفي دفاتر التعداد أيضا انها من ضمن بلاد المنوفية ومكتوبة باسم اشمون جريسات وهي قرية من أم دينار بحري اشباني أو انطقيوس بدليل ما كتبه سينا كزار ان المركب التي كانت بها جثمة مقرب وفتت عند اشمون جريس ولم يمكن تصعيدا الى أعلى فانه يعلم من ذلك ان انطقيوس التي هي بلدة مقرب بين شطنوف وأشمون بقرب مفرق البحرين ولم يذ كر في دفاتر التعداد العربية باسم اشباني كما تقدم وانما المذكور ابشاده وهذا الاسم منه ثلاث بلدان واحدة عند الاشمونين من الاقاليم الوسطى والثانية الغربية والثالثة في جزيرة بني نصر وتلك الجزيرة حدها البحري خليج منوف والشرقي والغربي فرعا النيل والقبلي مفرق الفرعين وذلك كخليل الظاهري ان جزيرة بني نصر من مديرية منوف ومن أعلاها افتراق البحرين وفي زفتية مذكورة ابشاده التي هي من قرى الغربية موضوعة شرقي مدينة صالح الجرو واقعة على بعد من البحر بينه وبين ترعة الباجورية والتي في قسم منوف في مقابلة جزيرة الجرو وبالمها على الشاطئ الغربي من بحر الغرب قرية عاقم ويوجد بين أشمون جريس وشطنوف في جهة طيائل قديم مربع الشكل طوله تقريبا نحو مائتي قصبه ويعرف بين الاهالي بل وسيم الكفري وموقعه على الشاطئ الشرقي من بحر الغرب وهو الى أشمون أقرب منه الى شطنوف وربما كان هو أو ثمدينة انطقيوس ويسمى كذلك بما تقدم من الادلة مع عدم وجود أثر لها غيره والثالثة بحري أشمونين بالاقاليم الوسطى على البعد منها نحو ساعة وهي بلدة كبيرة عميقة فوق بحر يوسف من شاطئه الشرقي وكان بها تل من جهتها الشرقية أخذتها الاهالي لتسيح أرض الزراعة ومساكنها الآن في محل تلك التل وكانت في الزمن الاول تابعة لمديرية المنية وكانت اذ ذلك من مركز القمم والآن صارت تابعة لمديرية اسيوط وقامت مقامها ناحية ساقية موسى من مديرية المنية وفي مقابلة ابشاده هذه على الشاطئ الغربي ناحية بني خالد وبحري ابشاده بنحو ربع ساعة ناحية القصر وشرقي القصر بقايل ناحية هور وتلك البلاد الاربع مشهورة عند أهالي تلك الجهة باسم المربع ومشهورة أيضا من قديم الزمان بزراعة قصب السكر وغيره ووفق بنى خالد بالبحل الغربي على نحو ربع ساعة من المزارع محل به آثار قديمة تشبه قبب المشايخ يعمل به كل سنة ليله تشتمل على المسابحة والالعاب وكان به محل يستريح فيه الصناجق والغز عند المرمح (ابناس) بكسر الهمزة وسكون الموحدة ونون وأنف وسين مهملة قال في القاموس ابناس بلدة بمصر انتهى وهي قرية من مديرية المنوفية بقسم سبك ك غربى السكة الحديد الطولى من مصر الى الاسكندرية على بعد نحو ثمانية مترو في شمال بنى العسل بنحو اثني عشر ألف مترو في جنوب بركة السبع بنحو ثمانية آلاف مترو بمساجد أحدها منارة ومعمل دجاج وقايل أشجار ولها سوق في كل أسبوع ومنها شيخ العرب أيوب فوده كانت له وقائع عديدة في أيام الغز* واليهما ينسب الشيخ ابراهيم الانبسي وقد ترجمه صاحب كتاب درر القرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة فقال هو الشيخ برهان الدين ابراهيم بن موسى بن أيوب الانبسي ذكره المقرري في درر العقود القريدة في تراجم الاعيان المنفردة فقال ولد سنة خمس وعشرين وسبع مائة تخميناً و برع في الفقه

وتصدي للافتاء والتدريس عدة سنين فانتفع به كثير من النامس وحدث عن الوادياشي بالموطاوعن جماعات كثيرة
وأخذ الفقه عن الشيخ عبد الرحيم الاسناني والشيخ ولي الدين الملاوي وله زاوية خارج القاهرة وانقطع اليه جماعات
كثيرة من أهل الريف وطلاب العلم فكان يعود عليهم بالبر وكان رفيقاً بالجناب بشوشاشه متواضعاً ترحى بركته وكان
يكثرون الحج ومن أمره انه طلبه الامير الكبير برقوق لقضاء الشافعية وعوضا عن برهان الدين بن جماعة فوعدوه وقتما
يأتيه فيه ثم توجه الى خلوته وفتح المحصف لاخذ النقال منه فاول ما ظهر له قوله تعالى رب السجن أحب الي مما يدعونني
اليه فتوجه من وقته الى منية الشيرج واختفى بها حتى ولي البدر بن محمد أبو القاعا وولي مشيخة الخانقاه الناصرية
سعيد السعداء ومات بطريق الحجاز وهو عائد من الحج والحجورة في يوم الاربعاء ثامن الحرم سنة اثنتين وثمانمائة بمنزلة
كثافة فحمل الى المويلج وغسل وكنن وصلى عليه يوم تاسوعاء وحمل الى عيون القصب فدفن في هذا الموضع على
مين الحاج في يوم الجمعة وترجمه الحافظ السخاوي في تاريخه فقال هو ابراهيم بن موسى بن أيوب البرهان أبو اسحق
وأبو محمد الابناني ثم القاهري المصري المفتي الشافعي الفقيه ولد في أول سنة خمس وعشرين وسبعمائة باناس وهي
قرية صغيرة بالوجه البحري من مصر قدم القاهرة وهو شاب حفظ القرآن وكتب وفتقه بالاسنوي وولي الدين الملووي
وغيرهما وبرز عن الفقه والعربية والاصول وتخرج بالعلالي وسمع الحديث على الوادياشي والمبدولي ومحمد بن
اسماعيل الايوبي وجماعة كثيرين يطول تعدادهم بالقاهرة ومكة والشام وتصدي للافتاء والتدريس دهر اولس منه
غير واحد الخرقه بلبسه لها من البدر أبي عبدالله محمد بن الشرف أبي عمران موسى والزين مؤمن بن الهمام والسراج
الدمر الى بسند نسبته الى أبي العباس البصير الذي جمع الشيخ مناقبه ودرس بمدرسة السلطان حسن وبالاتار النبوية
وبجامعه المشايخ الخطابة به و غيرها وولي مشيخة سعيد السعداء عدة واتخذ بنظر القاهرة في المقس زاوية فاقام
بها يحسن الى الطلبة ويحثهم على التفقه ويرتب لهم ما ياكلون ويسعى لهم في الارزاق حتى كان أكثر فضلاء الطلبة
بالقاهرة من تلامذته ووقف بها كتباً جليلة ورتب بها دروساً وطلبة وحبس عليها رزقة ونحو ذلك ومن أخذ عنه الولي
العراقي والجمال بن طهيرة وابن الجزري والحافظ بن حجر والعزيم محمد بن عبد السلام المنوفي وآخر من تفقه به الشمس
الشنشي والزين الشنواني كل ذلك مع حسن الاخلاق وجليل العشرة وفضل التواضع والتعشف والتعبد وطرح
التكاف وحسن السمعة ومحبة الفقراء بحيث قل ان ترى العميون مثله وذكره العثماني في الطبقات فقال الورع المحقق
مفتي المسامين شيخ الشيوخ بالديار المصرية ومدرس الجامع الازهر له مصنفات يأنفه الصالحون وتقبه الاكابر وفضله
معروف ولاناس فيه اعتماده وقد حج كثيراً وجاور وحدث هناك وأقرأ ثم رجع فمات في الطريق في يوم الاربعاء ثامن
الحرم سنة اثنتين وثمانمائة بمنزلة كثافة فحمل الى المويلج ثم حمل الى عيون القصب فدفن بها وقبره بها يتبرك به الحجج
وعملت له قببة قال الشمس السخاوي قد زرتة وأصل القببة لهم ادرالجمالي الناصري أمير الحاج كما قرأ أنه على لوح قبره وأنه
مات في رجوعه من الحج في ذي الحجة سنة ست وثلاثين وسبعمائة وقبل الدخول اليها مكان آخر وأظنه محل دفن الشيخ
ولا قببة تعلوه اهـ (أنبوب) قرية من مديرة اسميوط ويقال لها أنبوب الحمام واقعة على الشاطئ الشرقي للنيل
بينها وبين الجبل الشرقي أكثر من ساعة وهي رأس قسم وأبنيتها من أحسن أبنية الارياف لجودة أرضها وفيها
جموع عديدة وكنيسة ومكاتب لتعليم أطفال المسلمين ومكاتب لأطفال النصارى فيها عمل دجاج وأقباط بكثرة
ومنهم النخالة الذين يولدون النحل ويستخرجون عسلهم ومنهم الخاكة الذين ينسجون الصوف ومنهم التجار وبقى أهلها
يتسكعون من الزرع واهل اسوق كل يوم خيس وفي بحريها قرية تسمى سولم أنبوب ومن قرية أنبوب نساء الفاضل
أحمد بن جماعة أمور هندسة تقسيم مياه قديم أول من الوجه البحري ووكيل مجلس عموم الزراعة أخبر عن نفسه انه
دخل مكتب اسيوط الذي أنشئ على طرف الميري سنة تسع وأربعين ومائتين وألف فعمله في حال صغره الخط العربي
وشيامن القرآن ثم نقل منه في سنة خمسین الى مدرسة قصر العيني بالمخروسة ثم في سنة اثنتين وخمسين نقل منها الى
مدرسة التجهيزية في أبي زعبل وفي سنة ثلاث وخمسين نقل الى مدرسة المهندسخانة الخديوية ببولاق مصر فاقام بها
نحو خمس سنين فعمل بها العلوم الرياضية والطبيعية وغيرها من فنون تلك المدرسة وكان في كل مدرسة من نجباء فرقته
وفي سنة ثمان وخمسين اعطى رتبة ملازم ثان بوظيفة معاون بتعلم الهندسة وفي سنة تسع وخمسين اعطى رتبة ملازم

أول وجعل معاونا في معية بمسجدت باشا رئيس هندسة بحر العرب يومئذ وفي سنة خمس وستين ترقى الى رتبة الموزباشي
وجعل باش مهندس مديرية القليوبية فاقام كذلك خمس سنين وفي سنة سبعين اُضيفت مديرية الشرقية الى مديرية
القليوبية تحت هندسته فكان باش مهندس المديريتين وفي سنة اثنتين وسبعين أحرز رتبة صاغع قول اناعلى وبقي
كذلك الى سنة ثمانين فانعم عليه برتبة بيكباشي وجعل باش مهندس مديرية الغربية وفي سنة اثنتين وثمانين اُضيفت
الى هندسته مديرية المنوفية فكان باش مهندس عليهما وفي سنة سبع وثمانين أحسن اليه برتبة قائم مقام وجعل
وكيل مدرسة الزراعة التي أنشئت في تلك السنة وفي سنة ثمانين جعل مفتش عموم تنظيم المحروسة وفي سنة
تسع وثمانين جعل وكيل تفتيش الوجه القبلي وباش مهندس الترعة الابراهيمية وفي سنة تسعين زيد له في جامكيتته
بفعلت أربعة آلاف قرش عمله مبرية وجعل مأمورا تقسيم مياه الوجه البحري ووكيل مجلس الزراعة ثم توفى الى
رحمة الله تعالى وهو رجل عالم في فنونه فاضل ناصح في وظائفه راجح العقل قليل الكلام الا فيما عينه جزى الله العائلة
المحمدية خيرا حيث كفلت كثر ايمان ابناء الوطن وربتهم في المعارف والآداب ونمرتهم بالاחסانات حتى نالوا المناصب
والرتب **(أبو تيج)** في تقويم البلدان انها ضم الموحد بعد الالف قوا وساكنة فثناذ فوقية مكسورة فتحتمية
لخيم انتهى وفي المقرري عند ذكر الادراقان اُسبذوة بالباء الموحد وهى مدينة بالصعيد الاوسط قال أبو الفداء هي
على الشاطئ الغربي من النيل قبل أسبوط بينها وبين أسبوط مسيرت ساعات قليلة واسمها التبطى تابوتوك
وكانت أرضها تنتج مقدار اعظيما من الخشخاش يصنع منه أهالها الايون الصعدي انتهى ونقل عن المقرري
انه كان في خط هذه المدينة كائنس كثيرة تدمت الآن الا قليلا وكان النصارى عند اعادة الصلاة يجتمعون في بيت
من بيوتهم الى أن تطلع الشمس فيذهبون الى الكنيسة وكانت محوطة بزريرة يتحفون بذلك معالمها اخروافن
المسلمين وكان بقربها دير باسم الحوارين أصحاب المسيح يعرف بدير الجبل في مكان قفرا اختط بجواره الشيخ أبو بكر
الشاذلى بلمدة سماها منشأة الشيخ وقد عثر فيها أثناء الخفر على بئر وجد فيها دين ذهب قال وقد قال لبعض من
شاهده ان شكل النقود مربع وعلى أحد وجهي كل قطعة صورة الصليب وكل واحدة ترن منقلا وانصفا انتهى
وقال كتر ميران هذه النقود ضربت في الديار المصرية في زمن النصرانية واستشهد على ذلك بخطاب موجود الى
الآن في الكتبخانة الكبرى بباريس ان في زمن دخول الفرنساوية أرض مصر كتبه بطريرك من ناحية فقط وقت
دخول عمرو بن العاص أرض مصر وقال فيه بعد أن تكلم على جملة حوادث وقعت بمصر من المسلمين وقت دخولهم
تلك الديار انهم يستولون على الذهب المصرى المرسوم عليه صورة الصليب وصورة سيدنا المسيح ولا بد انهم
يزيلون تلك الصورة ويرون مكانها اسم نبيهم ويسمونه الامام واسمه محمد الذي اذا كتب بالحروف التبطية كان
عدد حروفه ٦٦٦ ويضربون الى ذلك اسم الخليفة وكذلك يكتبونها على الاواني والمراكب والزوارق ثم ان
هذه المدينة الآن بلدة عامرة تستعمل على ما تستعمل عليه البنادرن من القيساريات والخانات والدكاكين العامرة
بالتاجر والقهاوى والخانات ويكثر بها تجارة القماش والعقاقير وهى رأس قسم وعلمها مصرى ترد عليه كثير
من المراكب ولها سوق سلطاني كل يوم أحد تساع فيه المواشى وغيرها وفيها كنيسة ان احدها خارج البلد
باسم ابي مقار فوق تل عال به مقابر النصارى والاخرى في داخلها تجددت في زمن العائلة المحمدية وبها عدة مساجد
جامعة أشهرها و اعظمها جامع الفرغل فانه حرم من أعظم جوامع الصعيد له منبتان ومفرش بالبسط ويوقد فيه
النخف البلور ويدرس فيه على الدوام فنون الفقه والحديث والتفسير وقل أن يخلو من العبادة ليلا ونهارا وبه مقام
سيدي محمد بن أحمد الفرغل صاحب الكرامات التي لا تحصى والنصائل التي لا تستقصى كان من الرجال المتمكنين
أصحاب التصريف توفى رضى الله عنه سنة ثمان وخمسين وثمانمائة ودفن به هذا الجامع فانه الشيخ عراني في طبقاته
ومقامه مشهور في بقاع الصعيد وغيرها وتأتى اليه الزوار من كل فج و كان يعمل له مولد كل سنة مرتين كولد سيدي
أحمد البدوي ثم صار الآن يعمل له مرة واحدة كل سنة يمكث ثمانية أيام وفيها اقباب كثيرة قديما بين متهدم وقائم
سما في جنوبها الغربي يظهر منها انها كانت مسكالك كثير من الصالحين وكذا متهدم التي في نصفها البحري داخل
الجران فيها اقباب كثيرة وهى مقبرة متسعة مسورة من كل جهة وبهذه البلدة أسقف للنصارى وبها قاضى ولاية

رحمة سيدي محمد بن أحمد الفرغل

وعدد أهلها قريب من ٨٠٠٠ نفس وهم اشونة للميرى لتوريد الغلال من مزارعات الاهالى بنيت في زمن
 العزيز محمد علي باشا وهاهنا القسم والتاعراف وواوور بخارى لطحين الغلال ومخبز ومدابغ ومعمل دجاج وأوال
 لنسج القطن ملاآت ومحارم وغزليات وبها معاصر لاستخراج زيت السلم وبزر الكتان وفي غربي تلك المدينة قناطر
 بنى سميع وهي تسع عيون في ترعة السوهاجامة تروى حوض بنى سميع وتصب في قناطر اسسيوط وكان بناؤها سنة
 ١٢٥٦ هـ لامية وغربها أيضا من جهة قبلي تل كبير قديم تأخذ منه الاهالى السباح للزراعة ويقابلها من الجانب
 الشرقي للنيل قرية ساحل سيلين وأرض ما يجاور هذه المدينة من البلدان مثل دويتو وبنى سميع وباقي البلاد التي
 تسمى بلاد الزنار بتشديد النون من أعظم أراضي القطر وأجودها محصولا وأرفعها قيمة وأمنها رياضي كثير منها يزرع
 الكتان والدخان المشروب والخشخاش والكمونان وكثير من الابزار ولهم معرفة تامة بتعريف الدخان وتحسينه
 حتى يؤثره بعض من يتعاطاه على أنواع الدخان وربما زرعت هناك أيضا الحشيشة الخدرة التي تسمى حشيشة الفقراء
 التي أطال المقرزي في خطه الكلام عليها وهي طاهرة وحكم الشرع في تعاطيها حرمة القدر الذي يغيب العقل
 منها وهو يختلف باختلاف الناس والاعتماد وأما القليل جدا الذي لا يغيب العقل فليس بحرام لكن اجتنابها
 مستحسن بالطبع وقد أصدر بونابرت رئيس الجيوش الفرنسيون أمر في تسعة من شهر اكتوبر سنة ١٨٠٠
 مسيحية بجمع تعاطي الحشيش والبوزة وهذه ترجمته: البند الاول المشروب المسكر المستعمل لبعض المسلمين من
 النباتات المعروفة بالحشيشة واستعمال حب القنب كالدخان المشروب ممنوع في جميع أرض مصر لان من يعتاد تعاطي
 ذلك يضيع عقله ويحمله ذلك على ارتكاب كل فاحشة البند الثاني يمنع في جميع أرض مصر تعاطي الحشيش وجميع
 التهاوي والسوت التي يعمل فيها ذلك تسديا للبناء وتضيء أعمامها وتسجن نحو ثلاثة عشر من البند الثالث جميع حالات
 الحشيش التي تردها الجمارك تضبط وتحرق علنا اه فانظر كيف حصل التشديد على منعها من مال غير الاسلام
 أليست له الاسلام أولى بمنعها وهذه الحشيشة تسمى بالشهدايج وقد ذكر لها ابن جرلة خواص في كتابه منهاج
 البيان فيما يستعمله الانسان من الادوية المفردة والمركبة وهو كتاب جمع فيه جميع الادوية والانثرية والاعذية
 وكل مركب وبسيط ومفرد وخليط رتبته على حروف المعجم فقال انها تطرد الرياح ودفعها نافع لوجع الاذن من برد
 مرض من ولبن الشهدايج البري يسهل البلغم والصفراء يرفق وقد رما يؤخذ منه الى ثلاثة دراهم والى ثلاثة مثاقيل
 والشهدايج يدر البول وهو عسر الانضمام رديء الخاط رديء للمعدة تصدع ويقطع المنى ويجففه ويظلم البصر واذا قلى
 كان أقل ضررا واذا أكل ينبغي أن يؤكل مع اللوز والخشخاش ويشرب بعده السكنجبين وكلته شهدايج مركبة في
 الاصل من كلمتين فارسيتين وهما اشاه ودانه ومعنى الاولى ملك والثانية حب فمناها حب الملك وقال ابن جرلة أيضا
 في لفظ قنب هو نوعان يستاني وبري بذرا الشهدايج وقال حنين البري شجرة تتخرج في القفار على قدر ذراع يغلب على
 ورقها البياض وعمرها كالفلنل يشبه حب السمكة وهو حب يخرج منه دهن وطبخ أصول البري منه خضه مالادورام
 الحارة والحرة وعصارتها لوجع الاذن اه وأما الخشخاش فقال في تذكرة داود انه اذا أطلق يراد به النبات المعروف
 في مصر بأبي النور وهو أبيض هو وجوده وأجرأ عدله وأسود أشده وقطعا وأفعالها وزهر كل كلونه وقد يزرع في مصر
 أوراق الى خشونة ما ويطول الى نحو ذراع ويخاف هذا الزهر رؤساء طيلة غليظة الوسط يجمع آخرها قما يشبه
 الجملار لكن أدق تشريفا وادخلها نقطة كان تلك التشاريف خطوط خارجة منها واذا دخل هذه بزهره ستر بصغير
 كذا كزمان الالوان وقد تكون الحبة الواحدة ذات ألوان كثيرة وكل مما ذكرنا من مشرف الورق من غيب كثيرا
 أوبس تاني ويزرع الخشخاش بأواخر طوبه الى تمام أمشير ويدرك ببرمودة ومنه يستخرج الافيون بالشرط كما مر
 والخشخاش بارد بايس لكن الاسود من البري في الرابعة والابيض البستاني في الاولى وغيرهما في الثالثة هـ اذا من
 حيث جمته فان فصل كان بزهره حار وطبا في الثانية على الارح وقتيره كما سبق فاذا ذق بجمته رطبا وقرص كان
 مرقد جالب للنوم مجنفا للرطوبة محال للاورام قاطعا للسعال وأوجاع الصدر الحارة وحرقة البول والاسهال
 المزمن وانعطش شربا وطلا ووظولا وكذا ان طبخ بجمته بعد الانضاج لكن يكون أضعف ويفعل قشره كذلك أما
 بزهره فنافع لخشونة الصدر والقصبه وضعف السكبد والكلي مهن للبدن تسهيا جيدا اذا لوزم على أكله صباحا

ومساءً أو خبز مع الدقيق ودمى أضيف الى مثل من اللوز وعمل حسوا وشرب من المهازيل وقوى السكس وأذهب
 الحرقه وولد الدم الجيد وقشره يقطع الزخيز والنقل مع النيمبرشت شربا ويحمل الاورام بدقيق الشعير طلاء واذ انقع
 في ماء الكزبرة وعمل طلاء على الحرة والقروح والخلعة الساعية أذهبها ويصطبغ على الرأس فيشفي صداعه
 وأنواع الجنون كالبرسام والماليخوليا وزهره عظيم النفع في المراقه ويقع في الاحمال لاجل الحرقه وقروح القرنية
 والاكثار منه يسدر ويسبب والابيض يضر الرئة ويصلحه العسل أو المصطكي والاسود يضر الرأس ويصلحه
 المرزنجوش والشربه من زهره الى نصف درهم ومن قشره الى درهم ومن برزه الى عشرة والاسود نصف ما ذكر وبده
 الخس والخشخاش الزبدى نبت طويل الاوراق مزغب الساق ابيض جلاء حار مقطوع والخشخاش المقرن نبت له
 ورق كالجزير يشبه المنشار في شمر يغده زهر أصفر يخلف قرونا معوجة فيها بزرك الحلبه حار يابس في الشاشه يقطع
 الاخلاط الغليظة اللزجة بالقيء والاسهال وينفع من الاستسقاء ورعما يشبه بالجله نك والفرق بينهما ما عدم صفرة
 هذا والمروفي يجلجلان الحبسه هو الخشخاش البري لا المقرن والزبدى خلافا لمن زعمه انه يزرع في أرض تلك
 البلاد أيضا القرطم وهو حب العصفور ويخرج من حبه الزيت الحلو ويؤخذ نوره الذي هو العصفور ويستعمل في
 الصمغ ويتجر به الى بلاد الفرنج ليدخله في صباغة الجوخ وغيره ولونه مفرح يجعل منه أطفال الصمغ في طواقيم
 نكأ صغرا فاقعة اللون ويناسب الى هذه المدينة الشيخ عبد الرحمن البوتيجي الذي ترجمه السخاوي في الضوء
 اللامع فقال هو عبد الرحمن بن عمر بنون وموحدة كجعفر بن علي بن أحمد بن يعقوب بن عبد الرحمن الزين العمشاني
 ثم القاهري الشافعي الفرضي ويعرف بالبوتيجي وادى سنة تسع وتسعين وسبع مائة بأبوتيج من الصمغ عيدفانه كان
 يقول انه دخل القاهرة مع أبيه في السنة التي مات فيها الظاهر برقوق وهي سنة أربع وثمانين وهو ميمز ونشأ بأبوتيج
 فقرأ القرآن عند جماعة منهم الفقيه بركة قال وكان من الاولياء وحفظ التبريزي وقدم القاهرة فحفظ أيضا
 العمدة والمنهاج الاصل والمختصة والرحبية وعرض سنة ست وتسعين على الانباضي والبلقيني وابن الملقن والدميري
 وأجاز والهوقطن انقاهرة وأخذ الفتحة عن الشمس العراقي وأكثر عنه واتفح به في الفرائض والحساب بأنواعه مثل
 الجبر والمقابلة ومساواها وكذا اتفح بالشهاب بن العماد وقرأ عليه أشياء من تصانيفه وأخذ الاصول عن الشمس
 البرماوي وغيره ثم لازم الولي ابن العراقي فحمل عنه علوما جمة من حديث وفقه وأصول وغيرها وسمع على المطرزي
 والهيتمي والشربيني القديسي وابن السكويك واذن له الولي ابن العراقي في اقراء تصانيفه في الفنون كلها وكذا في
 الافئدة وتكسب أو لا بالشهادة في بعض حوائث الحنابلة ثم ناب في القضاء بأعمال القاهرة عن الحلال البلقيني في
 سنة تسع عشرة وكتب بخطه الكثير من الكتب المطولة وغيرها ولزم الاقامة بالمدرسة الفاضلية متمسكا بالالتدريس
 والافتاء فكثرت تلامذته وأخذ الناس عنه طمعة بعد أخرى وصار في طابته من الاعيان جملة خصوصاً في الفرائض
 والحساب بأنواعه لتقدمه فيه حتى كان شيخه الولي يستعين به في كثير من المناجحات ونحوها ويقول المسئلة التي
 أعلمها في ساعة يعملها هو في ثلاث ساعات قال السخاوي وقرأت عليه جملة وحضرت دروسه في الفقه والفرائض
 وغيرهما وكف بصره بأخرة وانقطع بالمدرسة عن الناس متدرا عاوب القناعة عنهم والياس وهم يترددون اليه للقراءة
 والزيارة حتى مات بعد يسير في ليلة الاثنين الثالث والعشرين من شوال سنة أربع وستين وثمانمائة ودفن من
 الغد بالقرافة بترية الشيخ محمد الهالالي العرياني جوار ترية أبي العباس رحمه الله تعالى انتهى ومحمد بن أحمد
 السميعي نسبة لقرية من قرى أبوتيج يقال لها قرية بني سميع البوتيجي ويعرف بالقرغل رجل مجذوب له شهرة
 في الصعيد وغيره وزاوية أبوتيج وأخرى بدوينة كان يلقب بلينهما وأكثرا قامت به بالاولى وبها دفن وتحتكى له
 كرامات قدم القاهرة أيام الظاهر جقمق شافعا في ابن قريمن العزال أحد مشايخ العرب فأجابها وأكرمها وأمر
 بانه عند الزين الاستادار ورجع فأقعد وأخرى أن مات رحمه الله تعالى اه ولم يذكروا تاريخ موته
 (أبو خراس) قرية من مديرية البحيرة بقسم شبراخيت واقعة في بحري الكوكبة نحو ستمائة متر في قبلي محلة
 نابت بنحو ثمانمائة متروا بنيتها بالابن وبها جامع وضريح لولي عليه قبعة وفي شرفها ضريح سيدي عطية وبها
 أبعاد يلمنصوريا شا ابن أحمد باشا يكن وفيها عمدها محمد عردوار ومضيفة وزراعة تسعة نحو ألف فدان وبها

رحمة الشيخ عبد الرحمن البوتيجي

رحمة الشيخ محمد بن أحمد السميعي

ترجمه سيدى محمد الخرشى

بسم الله الرحمن الرحيم
 بسم الله نضروا كثر أهلها مسلمون * ومنهم أنشا الامام القطب القدوة الشيخ الخرشى المالكي ترجمه الشيخ على
 الصعدي العدوي في حاشيته التي جعلها على شرحه الصغير لمن الامام خليل فقال هو العلامة الامام والقدوة الهمام
 شيخ المالكية شرقا وغربا قدوة السالكين محمدا وعربا مربى المريدن كهف السالكين سيدى أبو عبد الله محمد
 ابن عبد الله بن علي الخرشى لان بلده يقال لها أبو خراش قرية من الحيرة ببلاد مصر اشترى نسبه ونسب عصبته
 بأولاد صباح الخراش انتت اليه الرياسة في مصر حتى انه لم يبق في أي آخر عمره الا طلبة وطلبة طابته وكان متواضعا
 عفيفا واسع الخلق كثير الادب والحياء كريم النفس جميل المعاشرة حلوا الكلام كثير الشفاعات عند الامراء وغيرهم
 مهيب المنظر دائم الطهارة كثير الصمت كثير الصيام والقيام زاهد اورع متقشف في ما كاهه ومليء به ومفرشه ولا يصلي
 الضحك صفا وشيء الا بالجامع الازهر ويقضى بعض مصالحه من السوق بيده ومصالح بيته في منزله يقول من عاشره
 ماضبطة عليه ساعة هو فيها عاقل عن مصالح دينه أو دنياه وكان اذا دخل منزله يتعمم بشملة صوف بيضاء وكانت ثيابه
 قصيرة على السنة المحمدية واشتهر في أقطار الارض كبلاد الغرب والتكرو وروالشام والحجاز والروم واليمن وكان يغير
 من كتبه من خزائنه الوقف بيده لكل طالب مع السهولة ايشار لوجه الله تعالى ولا يلبس في درسه من سؤال سائل لازم
 القراءة سيما بعد شيخه البرهان اللقاني وأبي الضياء على الاجهوري وكان أكثر قراءته بدراسة الاقبغاوية وكان يقسم
 متن خليل نصفين نصف يقرؤه بعد الظهر عند المنبر كتلاوة القران ويقرأ النصف الثاني في اليوم الثاني وكان له
 في منزله خلوة يتعبد فيها وكانت الهدايا والندوات تأتيه من أقصى الغرب وبلاد التكرور وغيرها فلا يسك منها شيئا بل
 أقاربه ومعارفه يتصرفون فيها أخذ العلوم عن عدة من العلماء الاعلام كالعلامة الشيخ على الاجهوري وخاتمة المحدثين
 الشيخ ابراهيم اللقاني والشيخ يوسف الفيشي والشيخ عبد المعطى البصير والشيخ ديس الشامي ووالده الشيخ عبد الله
 الخرشى وتخرج عليه جماعة حتى وصل ملازمه نحو مائة منهم العارف بالله الشيخ أحمد اللقاني وسيدى محمد الزرقاني
 والشيخ على اللقاني والشيخ شمس الدين اللقاني والشيخ داود اللقاني والشيخ محمد التفراوى وأخوه الشيخ أحمد والشيخ
 أحمد الشبرخيتي والشيخ أحمد الفيومي والشيخ ابراهيم الفيومي والشيخ أحمد الشرفي والشيخ عبد الباقي القليني
 والشيخ على المجدولى مات رحمه الله صبيحة يوم الاحد السابع والعشرين من ذى الحجة ختام سنة احدى ومائة وألف
 ودفن مع والده بقرب مدفن الشيخ العارف بالله سيدى محمد البنوفرى بوسط تربة أنجلاورين وقبره مشهور وما رأيت
 في عمري أكثر خلقا من جنازته الاجنازة الشيخ سلطان المزاح والشيخ محمد البابلي هذا ما انتهى جمعه من مناقبه
 في أواخر شهر صفر الخيرة سنة مائة واثنين وألف من الهجرة النبوية جمعه الشيخ محمد المغربي رحمه الله تعالى انتهى
 باختصار وله مؤلفات مقبولة في سائر الأقطار منها شرحه الكبير على متن الشيخ خليل ثمانية أجزاء وشرح الصغير
 على خليل أيضا أربعة أجزاء وجزء في الكلام على البسملة نحو أربعين كراسته وغير ذلك (أبورجوان) من هذا
 الاسم قربتان بالقسم القبلي من مديرية الجزيرة واقعتان غربي النيل المبارك احدهما البحرية في غربي الشوبك
 بنحو خمسة مائة متروبا جامع بدون منارة والثانية القبلية في شمال مزغونة بنحو نصف ساعة ومبانيها بالاجروها
 جامع منارة وكلاهما في شمال دهشور بنحو ساعة وبكل منهما ما تخيل كثير من نخل الامهات وعند القبليية محطة
 السكة الحديدية وبعدها عن المحروسة بنحو خمسة فراعخ وكناها شرقا انه قد نشأ منها الامير الخليل ذو الجدا لا تمل
 حضرة السيد بيك صالح مجدى وهو كما أخبر عن نفسه محمد بن صالح بن أحمد بن محمد بن علي بن أحمد بن الشريف
 محمد الدين مصرى المولود المكي الاصل ولد بقرية أبي رجوان القبليية في منتصف شعبان سنة اثنتين أو ثلاث وأربعين
 من القرن الثالث عشر من الهجرة وكان أبوه من قرية مزغونة وهى قرية بقرب أبي رجوان كان قد نزل بها جده
 الاعلى الشريف محمد الدين المكي المولود الاصل عند وفوده على الديار المصرية في أوائل القرن التاسع واستوطنها
 وتأهل فيها بقرية بعض أعيانها واشتغل بالتجارة خصوصا في المواشى وعلى منواله نسج أولاده من بعده وكان بيتهم فيها
 مشهورا ببيت الاشراف قال المترجم ولعل هذه التسمية صحيحة ان شاء الله تعالى قال ثم اتقل الوالد من مزغونة الى
 أبي رجوان سنة ثلاثين بعد المائتين والالف لتزاع وقع بينه وبين أخويه أحد هما العالم الفاضل الشيخ محمد صالح
 المتوفى سنة أربعين وثانيهما على صالح أحد المزارعين المتوفى سنة سبع وأربعين ولم يعقب قال وقد تأهل الوالد في أبي

ترجمه السيد صالح مجدى

رجوان بكريمة من أهلها فرزق أولاداً ووجهة وقبولاً لأنه كان كاسمه صالحاً كريماً وكان جسيماً صاحب شهامة
وبسالة وإقدام حتى أنه خرج عليه ليلياً في بعض أسفاره جماعة من قطاع الطريق فلم يكترث بهم ولم يجل عليهم في ثلاثة
رجال كانوا معه فبدد شهلتهم وفرق جمعهم ولكن أصيب منهم في نغذه الإيمن برصاصة ارتدت من يمينه في فراسه نحو شهرين
ولازل منع البال مرفه الحال إلى أن ماتت زوجته في سنة خمس فمكثت عيشه وأخذت أحواله في الاضمحلال
لأسيما بهلاك مواشيه التي كان يتجر فيها وقد ماتت أولاده في حياته منهم ولم يبق سوى المترجم وكان أصغرهم قال
فكان الوالدان يترددان بي في كل عام بعد موت اخوتي إلى زيارة سيدي أحمد البدوي ويقولان لي أنت السيد فاشتهرت
بهذا الاسم من وقتئذ وقد دخل المترجم مكتب قرية أي رجوان وهو ابن ست سنين فقرباً به إلى سورة يس ثم أخذ بعد
موت والدته بدون علم والده إلى المكاتب الميرية التي أنشأها العزيز بن محمد على باشا في جميع مديريات حكومته فادخل
مكتب حلوان على طرف المري فلم يمكث به إلا سنة واحدة ثم تحول في خامس عشر صفر سنة اثنتين وخمسين إلى مدرسة
اللسن بالأزبكية في القاهرة المفتحة في سنة إحدى وخمسين فاشتغل فيها بتحصيل اللغة الفرنسية وتحت نظارة
الفاضل الشريف السيد رفاعية بك الطهطاوي فاشتغل فيها بتحصيل اللغة الفرنسية على مهرة المعين وتلقى اللغة
العربية بأصولها وفروعها عن جماعة من أفاضل الأزهر بين منهم الأستاذ المحقق الشيخ محمد قطب العدوي المالكي
المترجم في الكلام على بني عدى ومنهم شيخ المشايخ السيد محمد الدمهورى الشافعي صاحب التاليف العديدة
المتوفى سنة أربع وأربعين وثمانين ومنهم السيد حسين الغمراوي الشافعي المتوفى سنة ثلاث بعد ثلثمائة وألف
والشيخ محمد أبو السعود الطهطاوي المتوفى سنة ثمانين والعلامة الشيخ علي الفرغلي الانصاري الطهطاوي المتوفى على
عمل القضاء بطهطا سنة إحدى وثمانين ولما تصلع المترجم من لغتي العربية والفرنسوية أخذ من التراجم عن أستاذه
رفاعة بيك المذكور فبدأ أنشأ العزيز بن محمد على باشا قلم الترجمة سنة ثمان وخمسين تحت نظارة بيك المذكور كان
المترجم من رجال هذا القلم المشكل من ثلاثة أقسام أحدها قسم ترجمة الرياضيات بفروعها وكان رئيسه محمد بيوى
أفندي المهندس النظري المتوفى بالاقطار السودانية في بندر الخروطوم سنة سبع وأربعين وثمانين وثانيها قسم ترجمة
الطبقات بفروعها وكان رئيسه مصطفى أفندي الواطى المتوفى سنة ثمانين أو إحدى وثمانين وثالثها قسم ترجمة
التواريخ والأديبات وكان رئيسه خليفة محمود أفندي صاحب التراجم الكثيرة في التواريخ والأديبات منها ترجمان
مفيد باللغة العربية والتركية والفرنسوية وقد توفى سنة إحدى وثمانين فكان صاحب الترجمة وكيل رياضية ترجمة
القسم الأول وهو قسم الرياضيات وفروعها وقد ترجم فيه من اللغة الفرنسية إلى العربية كتابين أحدهما جداول
المهندسين وثانيها تطبيق الهندسة على الميكانيكا والفنون المستظرفة وترقى بقلم الترجمة في أول وأخر سنة ثمان
وخمسين إلى رتبة ملازم ثان وفي سنة ستين انتقل برتبة ملازم أول إلى مدرسة المهندسخانة الخديوية ببولاق تحت
نظارة الأميرالفرنساوي المنعم عليه برتبة السكارية وهو في المدرسة المذكورة ولما انفصل عنها في سنة ست وستين
وأراد التوجه إلى البلاد برطلة على الحكومة المصرية مع عاش به إلى أن مات بوطنه سنة إحدى وثمانين وتعين
المترجم بالمدرسة المذكورة لتدريس اللغتين الفرنسية والعربية وتعليم نجباء تلامذتها فن الترجمة وتعرّب بفروع
الرياضيات التي تدرس بها على القواعد العربية (يقول واضع هذا الكتاب) التي قد كنت من رجال هذه المدرسة فعرفت
المترجم فيها واتخذته لي صاحباً وصديقاً و كنت قد تعينت في سنة ستين التي التحق هو فيها بتلك المدرسة للسفر مع عدة
من أمثالي إلى مملكة النرويج لتكميل العلوم الرياضية وتحصيل الفنون العسكرة المتعلقة بالطوبخية
والاستحكامات فلما رجعت إلى مصر بعد خمس سنين وجدت قد وصل إلى رتبة يوزباشي وأخبرني أنه أحرزها في سنة
اثنتين وستين وأنه عرّب في هذه المدة عدة كتب في فروع الرياضيات منها كتاب في الطبوغرافية والجوئودوزية وكتاب
ميكانيكا نظرية وكتاب ميكانيكا علمية وكتاب أدر وإيكوا وكتاب حساب آلات وكتاب طبيعة وكتاب هندسة وصفية
وكتاب في حفرة الآبار ورسالة في الارصاد الفلكية تأليف الشهير أوجولاً حيلت على عهدتي نظارة المهندسخانة
ومامعها سنة ست وستين بعد اتقالي من رتبة صاعقة إلى رتبة أمير الأي كان لي المترجم رفيقاً مع قيامه
بوطنته وطالما استعنت بقله على تأليف كتب متنوعة في فنون شتى وقد ترجم في تلك المدة عدة كتب في الرياضة

منها كتاب في الحساب وكتاب في الجبر وكتاب في تطبيق الخبر على الاعمال الهندسية وكتاب في الظل والمنظور وكتاب في حساب المثلثات وكتاب في الهندسة الوصفية وكتاب في قطع الاجزاء والاشباب وهي كتب جازعها علمها العمل الى الابد في المدارس وله غير ذلك من الكتب التي تجل عن الحصر ثم انتقل من الهندسة سخانة بعد اقامته بها عشر سنوات وامتحانه فيها واعطائه الشهادات التي تحت يده الدالة على كمال فضله الى الابد المهندسين والكبير جمة عنده وفاة عباس باشا سنة ٧٠٠ فكان فيه بوظيفتي باش مترجم ومصحح تعريب الفنون العسكرية فترجم فيه في اقرب وقت عدة كتب منها كتاب استكشافات الترع والانهر وكتاب ميادين الحصون والقلاع وكتاب استكشافات عمرمية وكتاب استحكامات خفيفة وكتاب تذكار ضباط المهندسين وكتاب استحكامات قوية ونعم الى الابد المذكور ما لا بد منه من الاصول العسكرية وعرف اصطلاحاتها ثم ترقى الى رتبة صاعق قول اعاشي في اواخر شهر صفر سنة اثنتين وسبعين ثم انتقل من هذا الاصل الى ماور به اشغال الطوابي بالقلمة السعيدية وتوليد بوظيفة تو كملها مع وظيفة ترجمة الكتب العسكرية ثم في رجب سنة ثلاث وسبعين انتقل الى مباشرة طباع الكتب العسكرية بوظيفة طباعة بولاق وترقى في آخر جمادى الثانية سنة اربع الى رتبة بكباشي بأمر المرحوم سعيد باشا مباشرة بدون توسط أحد وقد كنت في اقامتي في الاوردى بتعليم الجنود العسكرية الفنت كتابا صغيرا جامع الاصول الرياضيات والهندسة فصدرا أمر الخانب الداوري بطبعه واحيلت على المترجم مباشرة تصحيحه وطبع بتصحيحه بخفاء في غاية التحري ثم نعين وهو مباشر في طباع الكتب العسكرية لتظاهرة قلم الترجمة الذي كان بقلمة الجبل تابع للمدرسة الحربية تحت نظرفاعته بيك وبعد الغاء تلك المدرسة والقلم اقتصر على مباشرة الكتب العسكرية كما كان وقد تم على يديه طباع عدة كتب من التي ترجمها وهو بالابد المهندسين والكبير جية في الفنون العسكرية منها كتاب تذكار المرسل بتحرير المنصل والمجل وكتاب طوابع الزهر المنبرات في استكشافات الترع والنهيرات وكتاب ميادين الحصون والقلاع وورحي القنابر باليد والمقلاع وكتاب المطالع المنية في الاستحكامات الخفيفة ثم انتقل في اول جلوس الخديوي اسمعيل باشا على سريره هذه الديار الى قلم الترجمة المسجد الذي احيلت على رجالة ترجمة قوانين نابليون وفي هذه الدفعة ترقى الى الرتبة الثالثة الرفيعة بتاريخ الثالث والعشرين من ذي القعدة سنة تسع وسبعين وقد ترجم في هذا القلم المسجد قانون تحقيق الخيانات وطبع في ضمن القوانين الخمسة التي طبعت ونشرت ثم انتقل الى المعية السنية في سنة ثمانين فاقام بقلم ترجمته نحو سنتين ترجم فيها معظم نظامات القومانية العزيزية فضلا عن الامور المتسوعة اليومية ثم انتقل من المعية الى ديوان المعاونة وبعد اقامته به مدة يهرب الامور اليومية تتحول الى ديوان الداخلية وبعد اقامته به مدة لاتزيد على شهرين رجع الى ديوان المدارس واتظمت في سمط رجال قلم الترجمة فاشتهل فيه زيادة عن الامور اليومية بتعريب قوانين عسكرية ورسائل بعضها في استحكامات خفيفة وقوية وبعضها في مواد واصول حربية وبعضها في تهينة الجيوش وسيرها وبعضها في التحفظ والهجوم وكان قد عرض له في سنة اثنتين وثمانين وهي السنة التي رجع فيها الى ديوان عموم المدارس بطلب رتبة أمير الاى وتقليده بنظر قلم ترجمة الكتب العسكرية اللازمة لتعليم تلامذة المدارس الحربية فلم يتم له ذلك لموانع وفي سنة ثلاث وثمانين ومائتين بعد الالف احيلت على عهدتي وانا اذ ذلك ناظر القناطر الحربية بمأمورية بتأليف كتاب الهجاء والتمرين فطلبت المترجم من ديوان المدارس بأمر عال فحضر عندي واشتغل معي بالكتاب المذكور حتى تم على أحسن حال وهو الآن مطبوع متداول بين الايدي وتكرر طبعه حتى زادت نسخته على خمسة عشر ألفا ورأيت معه عند حضوره لدى بالقناطر الحربية رسالة تجليله القدر جمعها في التقديمات العصر في الايام الخديوية وهي في غاية الایجاز والبلاغة نثرها فائق وسجعها رائق فسألته عن الحامل على جمعها فاخبرني انه مأمور بتأليفها لتطبع وأظن انها لم تطبع وباشتر معي أيضا بعض الناريخ الذي عملته للديار المصرية في عدة مجلدات وبعض رسائل جهة تطبعت بمقر قمتي في جرنال روضة المدارس التي أنشأتها في نظارتي على ديوان المدارس الملكية وله من بدائع النظم والنثر في هذا الجرنال عدة مقالات أدبية تدل على تفننه في ضرب الادب وقد ألف في مناقب المرحوم رفاعة بيك بعد وفاته رسالة ختمها بجملة برديعة ثم تقلد في سنة ست وثمانين بوظيفة تو كليل ادارة المدارس المصرية وبانح مرتبه في هذه الوظيفة أربعة آلاف من القروش الديوانية المصرية واشتغل بمزاولة تربية أبناء المدارس الميرية وأخذ في ثلاث

المدة في تعليم اللغة الانكليزية حتى يسر له قراءة كتبها وفهم معانيها الا انه لم يتكلم بها الا نرا كما انه يتكلم نادرا باللغة
 التركية عند اضطراره اليها ثم في سنة سبع وثمانين اُحيلت عليه مأمورية الادارة مع نظارة دروس المدارس فقام
 بالوظيفةين ولما أُحيلت على عهدتي نظارة عدة دواوين ومصالح في آن واحد استعنت بقلمه على تحرير عدة لوائح
 وتريبات نافعة لادارة هذه المصالح وفي سنة ثمان وثمانين لقب بلقب البكوية بأمر صدر من المكارم الخديوية في
 جمادى الثانية من تلك السنة واستمر في أداءها تين الوظيفة في ديوان عموم المدارس الملكية الى ان أُلغيت مأمورية
 الادارة في حادى عشر شوال سنة ٩٠ فانتقل الى ديوان المالية ومثمه تين بوظيفة تحصل المتأخرات بمديرية البحيرة
 ثم رجع الى ديوان عموم المالية بوظيفة معاون وفي اثناء اقامته به جمع بأمر عال رسالة تديمة في مولد الخديوى ومحسناته
 ومولدات نجالة الصدور الكرام وتاريخ والدتهسمى "نبي الله الخليل على نبينا وعليه الصلاة والسلام وسماها بحلمية جيد
 العصر بدر محسنات خديوى مصر وبالجملة فله من التراجم والمؤلفات ما يزيد على خمسة وستين كتابا ورسالة وقد
 كتب يده من الكراريس ما لا يدخل تحت حصر ثم صار من ضمن قضاة محكمة محروسة مصر المستجدة في رجال
 الحقاينة والتحاكم الجديدة العداية التي اهتم الخديوى اسمعيل باشا ابن ابراهيم بتشييد اركانها وتعمير مقاديرها
 وترصين بيئاتها ثم توفي بالقاهرة ودفن به راجه الله رجة واسعة (أبو الريش) قرية من قرى دمنهور البحيرة كانت
 تسمى طموس وكان بيننا وبين دمنهور نحو خمسة مائة متر ثم اتسع دمنهور حتى اختلطت بها وصارت الآن من ضمن
 دمنهور وفيها مقام سيدى عظيمة أبى الريش مشهور بزار ويعمل له ولد كل سنة بعد مولد سيدى ابراهيم الدسوقي * وهذه
 القرية ولد بها السيد عبد الله الطبلاوى المترجم في خلاصة الأثر بأنه السيد عبد الله بن محمد بن عبد الله الحسينى المغربى
 الاصل ثم القاهرى الشافعى المعروف بالطبلاوى لنزوله بمصر عند الشيخ العلامة ناصر الدين الطبلاوى الشافعى وكان
 أعظم شيوخه الشيخ المذكور أخذ عنه عدة علوم منها علم القراءات وساد فيه سيادة عظيمة بحيث انه كتب فيها حواشى
 على شرح الشاطبية للجعبرى بخطه مجردا تايد الشيخ سليمان اليسارى المقرئ وانقر بعلم اللغة في زمنه على جميع
 أقرانه بحيث انه كتب نسخا متعددة من القاموس واختصر لسان العرب وسماه رشف الضرب من لسان العرب لم
 يكمل وكان عارفا بآراء علم العروض وله شرح على تأنيس المروض في علم العروض وله شرح عقود الجمان في
 المعانى والبيان تأليف الجلال السيوطى وله حاشية على حاشية العلامة البدر الدمامينى على معنى اللبيب لابن هشام
 وسئل عن معنى بيت النهر وانى وهو فيك خلاف لخلاف الذى * فيه خلاف لخلاف الجليل
 فأجاب بقوله من آيات

ترجمة السيد عبد الله الطيلاوى

ان كلام النهر وانى الذى * ذكرته فيه مدح جليل تراه من لفظ خلاف حوى * أربعة منها خلاف الجليل
 يعنى قبيحا قبله ثالث * خلافة وهو جليل نبيل - خلافة الثمانى قبيح فى * خلافة الاول مدح جميل
 ورأيت له ترجمة بخط صاحبنا الفاضل اللبيب مصطفى بن فتح الله قال فيها فرغ عثمان أنخرن سب جامع بين فضيلتى
 العلم والحسب الان مخزوما لها الشرف الذى * غدا وهو ما بين البرية واضح
 لها من رسول الله أقرب نسبة * فيالك عز الخوه الطرف طامح

كان من المشتغلين بالعلم فقهها وأصولها ومن أعيان الأدباء نثرا ونظما وكان خطه يضرب به المثل فى الحسن والجملة
 وكتب بخطه من القاموس نسخا هاهى الآن مرجع المصريين لتجربته فى تحريرها وكان كريم النفس حسن الخلق
 والخلق من بيت علم ودين وله شيوخ كثير من منهم العلامة أبو النصر الطبلاوى والشمس الرملى والشهاب أحمد بن
 قاسم العبادى وغيرهم من أكبر المحققين واستمر حسن السيرة جميل النظر بقى الى ان نقل من مجاز دار الدنيا الى الحقنة
 وشعره مشهور وترته منشور ولواؤه جده على كاهل الدهر منشور وله قصيدة مدح بها استاذ الطبلاوى المذكور
 والترنم فى قوافيها تجنيس الخال وهى مشهورة ومطلعها * يا سلك الصدى من لوالك على الخال * وذكره الخفاجى وأخاه
 سيدى محمد وأثنى عليها كثيرا وكانت وفاة السيد عبد الله فى صبح يوم الاثنين من مستهل ذى الحجة سنة سبع وعشرين
 وألف وصلى عليه بالازهر ودفن بالقرب من العارف بالله تعالى سيدى عمر بن الفارض وقد ناهز السبعين انتهى
 (أبو الصير) قرية من مديرة القهيلية بمركز السنبلابى فى الشمال الغربى لناحية المقاطعة بنحو ثلثة آلاف
 ومائتى متر وفى الجنوب الشرقى للسنبلابى بنحو ثمان مائة آلاف متر بها جامع وزمانها نحو مائتى فدان وتكسب

بنيها
وزاد
نظام
الدين
بن
الغيط

أهلها من زراعة القطن وباقي الحبوب (أبو طوالة) هذه القرية من مديرية الشرقية بقسم العين واقعة غربى
بحر ويس وقيل قرية تدعى إلى غرب بينهم نحو ستمائة ألف متر بجوارها فى الجنوب الشرقى تل قديم من تنوع نحو
عشرين مترا وبأعلامه تمام على يقال له أبو طوالة وبه مقابر أيضا ويؤخذ إلى الآن منه السباح وهو متسع نحو خمسين
فداناً وبها مجلس دعاوى وآخر المشيخة ومكاتب ومساجد وتسكن أهلها من الزرع وزمامها أربع مائة وثمانين
وثمانون فداناً وكسرو جلد أهلها ألف وثمانون نفساً (أبو الغيط) قرية من أعمال قليوب فى الجانب الشرقى
لبحر دياط وفى جنوب الخرافية نحو ألفى متروها جامع عمارة ومعامل دجاج ودار مشيدة لبعض كبارها وأهلها سوق
كل أسبوع ويزرع فى أرضها البطيخ والشمام كثيرا ويكون غاية فى صدق الحلاوة وطيب الرائحة وأكثر ما يباع
منه بالقاهرة والاسكندرية ونحوهما محجوب من هذه القرية ومن قرية بيسوس وما جاورهما من القرى والظاهر أن
الشيخ العلامة نجم الدين الغيطى ينسب إلى هذه القرية وكان اماما ذا أخلاق حسنة وأوصاف جيدة قال الشعرانى
فى ذيل الطمقات صحته تيفوا أربعين سنة فسارأت عليه شمس أيشينه فى دينه بل نشأ فى عفة وعلم وأدب وحياء وكرم نفس
وحسن أخلاق أخذ العلم عن جماعة من الفضلاء منهم الشيخ زكريا الأنصارى والشيخ عبدالحق السنباطى وابن أبى
شريف والشهاب الرملى وأفتى ودرس فى حياة أشبه أخيه بعد الاجازة وانتهت إليه الدراسة فى الحديث والتفسير
والتصوف يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر لاتأخذته فى الله لومة لائم ولما وقعت فتنة أخذ وظائف الناس بغير حق
انتدب لها وكان خجود الفتنة على يديه وشكره أهل الروم والحجاز والشام على ذلك وتولى مشيخة الصلاحية والخاصة
السرياقوسية وكتب على بعض مؤلفاتى كتابة حسنة لم يسبق اليها أحد لاني جمعت فيه نحو ثلاثة آلاف علم لا يكاد
يصدق تلك العلم الامن رآه وله تمجد عظيم فى الليل وبكاء وتضرع وخشية يصح فى بعض الليالى وجهه بضىء
كالنوكب لا ينكر ذلك الاعداء أو حاسد وكانت وفاته رضى الله عنه ثم ارار الاربعا سابع عشر صفر سنة احدى
وثمانين وتسعمائة انتهى باختصار ومن مؤلفاته قصة المعراج المشهورة فى عدة كرارىس فنفعنا الله بعلمه آمين
(أبو كبير) هذه الناحية عبارة عن عدة كفور من قسم الصوايح بمديرية الشرقية وجميعها ذات نخيل بكثرة وهى
واقعة فى جزيرة مصر تفعه عن المزارع بنحو مترين ويجاورها من الجهة الشرقية السكة الحديدية الهامة الى المنصورة قربها
محطة المرور ودوان التفتيش التابع للحفالك وبها سائتين مشتملة على اللبون والترح والنفاس والكباد ويزرع
بها البطيخ فى البواطن وبها كاكين وتجار من الدول المتحابة تجرون فى القطن والابزار ونحوها وبها أربعين باب حرف
ومكاتب أهلية ومجلسا مشيخة ودعاوى وأبنية البلد بالبن الرملى وسقفوها من خشب النخل والجربدواها سوق كل
يوم أربعاء ومساجد هادون منارات وبحيرها خط السكة الحديدية الموصلة الى الصالحية وبعدها عن قرية قاقوس
نحو عشرة آلاف مترا الى جهة الجنوب الغربى وفى شرقها جزيرة أبى كبير وهى رمال غير صالحة للزرع ومصر تفعه عن
المزارع من ثمانية أمتار الى ثلاثة وتسكن أهلها من الزراعة سيما البطيخ وثمر النخل وعدتهم مذكوراً واناثاً ثلاثة
آلاف ومائتان وثلاث وأربعون نفساً وأطيانها ثلاثة آلاف وثلثمائة وثمانون وثلاثون فداناً وكسرو (أبو كسا) قرية
من مديرية الفيوم بقسم سنور فى الشمال الغربى اقرية سنور بقدر خمسة آلاف مترو فى الشمال الشرقى اقرية بشيه
الرمان بقدر ثلاثة آلاف وستمائة مترو وفيها جامع قديم مبنى باللبن وأبنيتها باللبن وقليل من الآجر وفيها كثير من شجر
الكرم والشمس والتين وفيها نقيش للدائرة السنوية يشتمل على فور يقتنين لعصر قصب السكر واستخراج السكر
الايض والاحمر منه احداهما تسمى فور بقة أبى كسا والاخرى تسمى فور بقة الدودة وعند الفور يقتنين فروع من
السكة الحديدية نقل القصب من الغيطان الى المعاصر بالعربات المخصصة لذلك كما هو جار فى جميع فور بقات الدائرة
السنوية ويجاورها ماساكن المستخدمين ومسجد لصلاتهم وسوق بجوانيت تبغ الدائرة وهناك محطة عمومية للسكة
تسمى محطة أبى كسا يخرج من عندها فرع الى أراضى المسيد وفرع الى أراضى ابشواى ثم أراضى ترسة وطوله ثمانية
أميال وهناك ستة مفاصل تتقل عليها الواورات من فرع الى آخر وكان المخصص لعصر الفور بقتين ثلاثين ألف
فدان من القصب وفى سنة ألف ومائتين وتسعين قل المزرع هناك فبطات حركة فور بقة الدودة وأكثرى بالآخرى
(أبو كسا) بلدة بمديرية المنوفية فى جنوب ابشادة بنحو ألفى مترو فى شرقى بحر رشيد بتليل وأبنيتها باللبن وبها جامع

بمنارة تقول العامة انه من بناء الست فاطمة بنت أحمد أغا وزير السلطان أحمد بن طولون وليس بصحيح وبها ثلاث قباب على أضرحة تزار وبها قليل نخيل وساقية وست طواحين تديرها الحيوانات وينسجها ثياب الصوف وأكثر زرعها الكتان والذرة وأكثر أهلها مسلمون وقد نشأ منها الشيخ محمد عسكر الكلسي كان يكنى بأبهم هذه البلدة وهو محمد ابن محمد بن محمد الى سبعة أجداد كل منهم اسمه محمد كما أخبر بذلك ابنه الشيخ محمد طاب العلم بالزهر وأحد خوجات المدرسة الخيرية التي كانت بالقلمعة قال قرأ الوالد القرآن ببلده في حجر والده ثم جاور بالأزهر سنة ست وثلاثين ومائتين وألف بملاحظة عمه الشيخ سليمان الكلسي واجتهد وحصل في كل فن وتفقه على مذهب الامام مالك رضى الله عنه وتصدر للتدريس سنة تسع وخسين وشهدت له الاشياخ بالفضل والتحصيل وفي سنة تسع وسبعين في أول عهد الخديوي اسمعيل توظف بتدريس فن العربية بمدرسة التحيين بدم مع تدريسه بالأزهر الى أن توفي يوم الاثنين رابع عشر شهر الله الحرام سنة ثلاث وعثمانين ودفن بقرافة الجاورين بالقرب من قبر الشيخ النجاري ومن مشايخه الشيخ يوسف الصاوي المالكي والشيخ مصطفى البولاقي والشيخ محمد عايش شيخ السادة المالكية والشيخ ابراهيم البيجوري شيخ الجامع الأزهر والشيخ ابراهيم جابر المالكي رحمهم الله أجمعين * ومن عوائد هذه الناحية وما توارها من البلدان في أفراح الزواج ان أم الزوج بعد ان الخطمة وتسمية المهر تصنع فطرا وكعكا وترسله الى بيت الزوجة فاذا قبله فقد تمت الخطبة ومضت الشروط والا كان لهم الرجوع ثم يجعلون في قرني ثور الطاحون منديلين وفي عنقه جرسا الى تمام طحن غلال الفرح ثم يطوفون بالبلد بالدف والمزمار لجمع المسكنة من البيوت ويمهلون الفرح على عاداتهم وقبل ليلة البناء يجاسون الزوجة ليلة على جدار ارتفاعه قدر قامة الانسان وهي مكشوفة الصدر مستورة الوجه الى شفتي السفلى وحولها النساء والرجال واللات اللهو وعلى رأسهم هرجان فتمت كذلك قطعة من الليل ثم يخرج أبوها الاكل للعاشرين فبأكلون ثم ترفى الى بيت الزوج فيجتمع عندها النساء ويلصقن على صدرها ونهدين الدرهم المسماة بالنقطة وأما الزوج فيدعو بعض أصحابه الى داره وقد أعد له حماما وهو عبارة عن قلابين من الأجر يوقد عليهما طول النهار ثم يجعلان في طشت أو نحوهم ويجعل على الطشت لوح من خشب ويجرد الزوج من ثيابه ويجلس فوق ذلك ويغطي بشيء كئيف ثم يصب الماء على القلابين فيخرج بخارها ما عليه حتى يعرق عرقا كثيرا يحمل أدرانيدو يفعل أكثر مما يفعل الحمام العمومي المعروف ثم يرفع عنه الغطاء ويغسل بالماء المسخن والصابون وهو عريان مكشوف العورة وحوله الرجال والنساء ويعتدون استناره حينئذ عيبا ويكون غسل الزوجة أيضا بهذه المثابة غير أنها لا يحضرها الرجال ثم يتسابق الغلمان والشباب في الاعتسال عقبه لاعتقادهم ان من فعل ذلك أولا يتزوج أولا وبعد ليلة البناء يشرع أهل البلد في دعائه الى منازلهم فبأخذ أهل كل حارة يوما معها حبة فيرسي لهم أهل الحارة واندوا سعة وقد يشعل ذلك واحدا بفراده وفي آخر النهار يجتمع الناس وينصبون حانة فيها الدف والمزمار والرقص والزغاريد ويرمون على الطبال نقطة ثم عشى الزوج أمادهم وهم يصفقون خلفه ويغنون بقوله هم روح يازين العرسان حجة وترقح فرحان روح عقبال البكري روح عقبال الغلمان حتى يصل الى داره وهكذا كل ليلة حتى يطوف حارات البلد وعادتهم في المآتم انه اذا عقر للميت فلا يهيا لأهل طعام في أول ليلة وان لم يعقر له هيا أهل البلد لهم الطعام وأرسلوه اليهم وان كان الميت من الأغنياء فانه يعقر له قبل دفنه وبعد دفنه يرجع من شيعته الى خيمة داره ويصفقون صنيين جلوسا فيؤتى لهم برغدان كبيرة يوضع أمام كل رجل رغيف عليه قطعة لحم من العتيرة ويقولولى الميت باسم الله فلا يأكل أحد ويعد الأكل حينئذ عيبا ويعرض عليهم التهوية فلا يشرىونها ويكرعرضها الى آخر النهار من أول يوم ثم لا يؤتى بالتهوية الى آخر الايام بخلاف الأكل فبأكلون في غير أول يوم ولا بعد عيبا ثم ان غالب أكل تلك الجهة الذرة الشامية وطبخ البسار والخبيرة والكسكس والعدس ويلبس نساءهم ثياب القطن السرساوية ويكلمين بأطواق الفضة والحلى المعتاد (أبوالمشط) قرية من مديرية المنوفية بقسم منوف واقعة بين ترعة النعناعية وبحري الفرعونية في الشمال الغربي لمدينة منوف وبها ثلاثة مساجد ومنزل ضيافة لعدتها أجدانها الخنزوري وله بها أيضا سبتان ذوفواكه وواوور على ترعة النعناعية وبها أيضا معمل دجاج وأبراج حمام وفي بحريها بالقرب من ترعة النعناعية قنطرة بثلاث عيون تعرف بقنطرة الحينزوري أطيانها من الترعة المذكورة وبها اسواق

ترجمة الشيخ محمد الكلسي

مطلب عوائد ناحية الكلس

معينة لسقى المزروعات الصيفية وتكسب أهلها من الزرع وغيره والى هذه القرية ينسب كافي الضوء اللامع
 للسخاوي خالد بن أيوب بن خالد الزين المنوفي ثم القاهري الأزهرى الشافعي ولد بعد القرن يسير في أبي المشطن
 جزيرة بنى نصر الداخلة في أعمال المنوفية وانتقل منها الى منوف فقرأ القرآن والعمدة ثم قدم القاهرة فقطن بالجامع
 الأزهر وحفظ فيه المنهاج القرعي والأصل وألفية النحو واشتغل بالفقه على الشمس بن النصر المقدسي وكذا أخذ
 عن الشمس البرماوى وغيره ولازم التبايتى حتى كان جل اتناعه به وقرأ في المنطق والمعاني على الشمني وغيره وتصدى
 لنفع الطلبة فأخذ عنه جماعة ووج وولى مشيخة سعيد السعداء بعد ابن حسان وكان خيرا متواضعا كثيرا التلاوة
 والعبادة ملازما للصمت مع الفضل والمشاركة في كل فن مات في ثاني شوال سنة سبعين وثمانمائة ودفن بتربة طشتر
 حصص أخضر رحمة الله تعالى وإيانا انتهى **(أبو مناع)** قربتان من قسم قنات تقابلتان كاتهما تسمى بهذا الاسم
 والقبيلة منهم تسمى الخرايد أيضا وهما واقعتان في حوض فاو بقاء في أوله قربان من الجبل الشرقي وبين القريتين
 نحو ثلث ساعة والنيل بعيد عنهما بنحو ساعة ونصف وفي قبليهما قرية فاو وفي غربهما قرية القصر والصيدا وأغلب
 أبنيتهم بالبنين وأهلها من عرب أو لاديحيي ويقال انهم أولاد رجل واحد وعدهما من عائلة أحمد بيك أبي مناع من
 أشهر عرب الصعيد وكانوا سابقا من بين بلاد قنات وكلهم مذوكر ومشجاعة وفروسة ولهم آداب وعوائد حسنة
 منها أن صغيرهم يوقر كبيرهم فلا يجلس معه ولا يشرب الدخان بحضوره ويقوم باجلال لاله ولو كان الصغير ذا قوة
 والكبير فقيرا ويحرمون كل الحرص على صيانة النساء فلا يخرجن ولا يتبرجن ويتولى الرجل منهم قضاء المصالح
 الخارجية مثل الاستقاء والتسوق اما بنفسه أو خادمه فاذا جاء السقاء الى المنزل أخذ منه الماء خادم صبي أو نحوه
 واذا أرادت المرأة زيارة أهلها خرجت ليلها ومعها زوجها وتعود لبلادها ابلاغ الاطفال الحلم فلا يدخلون منازل آبائهم
 ولوعلى محارمهم وقد ترقى منهم جماعة في درجات الحكومة فتم أحمد بيك محمد أخذ رتبة أمير الأي سنة ١٢٧١
 وكان من أعضاء مجلس الاحكام وتوفي سنة ١٢٧٩ وخلفه ثمانية أولاد ذكور ثم ترقى أكبر أولاده عمر بيك فجعل
 مدير دبر جاثم أسبوط ثم توفي سنة ١٢٩٠ ثم ابنه الآخر على أحمد الى رتبة قائم مقام وجعل وكيل مدير بقة قنات وتوفي
 في رتبته سنة ١٢٨٩ ثم ابنه الثالث محمد أفندي فجعل وكيل مدير بقة قنات وكييل مدير بقة اسنا وقد نسج على منوال
 أبيه وأخويه في الانصاف والكرم وهذا غير من وظيف منهم ومن أقاربهم ناظرا أو حاكم خط وفيها الخيل كثير
 ولهم مقصور ومناظر ومضايف مشيدة وحدائق وسواق ولهم كرم زائد ويقال ان الرغيف عندهم يخرج من
 ربيع وبيبة قعا وفي هاتين القريتين وماجاورهما يوجد جيد الخيل السككائل ككثير من بلاد مصر وذلك امر قديم في
 هذه الديار كما ذكر ذلك الكندي وغيره قال الكندي وبمصر نتاج الخيل والبغال والحمير يفوق نتاج سائر البلاد وليس
 في الدنيا موضع فرس يشبه العتق الافرس مصر ولا يوجد في الدنيا فرس يردف الافرس مصر بسبب ارتفاع صدره
 وكانت الخلفاء ومن تقدمهم يؤثرون ركوب خيل مصر على غيرها فانهم يتجمع فراحة العتق مع اللحم والشحم وذكر
 أحمد بن حمدان أن الوليد بن عبد الملك بن مروان أمر أن تجرى الخيل في كتب الى كل بلد أن يتخبر له خير الخيل بها فلما
 اجتمعت عنده عرضت له فرت به خيل مصر فراهارقيقة العصب ثم تأملها فوجدها لينتة المتواصل والأعاطف فقال ان
 هذه خيل ما عندها طائل فقال له عمر بن عبد العزيز ليس الخير كله الالهة وهذه عندها فقال يا أبا حفص ما تترك تعصبك
 لمصر فلما أجزيت جاءت خيل مصر كلها سابقا ببقية ما يحايطها غيرها ومن خيلها أشهر مهر وان قلت هو الذي يضرب به
 المثل ويشبهه سدير فرس كسرى ولا يدخل عليه سائسه ويقرب اليه الا باذنه يقرب اليه الخلة فان حتم دخل والا
 وثب عليه اشتره مروان بثلاثمائة ألف درهم ثم صار الى السناح بعده وهرم وتحطم وكان لكرامته عليهم يحمل في محفة
 عاج ويتقل من مرج الى مرج ومنها الزعفراني وهو فرس مراد معروف بالجوادة وله جنس وهو فرس لمحبس وله قصة
 مشهورة في يوم الرهان وكان بمصر دور الخيل عليهم اضميا ع موقوفة يبلغ مالها في كل سنة ثلثمائة ألف دينار سوى خيل
 أهل الجهاد والرباط انتهى **(أبيار)** بفتح الهمزة وسكون الموحدة فتحكية من متوحدة فألف فراهامه كمال يؤخذ من
 القاموس بلدة قديمة من مديرية الغربية بقسم محلة منوف واقعة على بحر سيف شرقي كبر الزيات بنحو ساعة أبنتها
 من الآجر والبن وفيها اعرف كثيرة وقصور مشيدة منها أربعة لأمير أحمد بيك الشريف مفتش سخاومسير وفيها

مساجد بنايات ومنابر تقام فيها الجمعة والجماعة منها جامع الشيخ خليفة قديم وقد جدده أحمد بيك المذكور سنة
 خمس وسبعين ومائتين وألف كما جدد رواية في سنة خمس وثمانين ومنها جامع الشيخ بنهاج وجامع الشيخ قصود قديم
 جدده ما محمد أفندي الشريف سنة تسعين وفيها معمل دجاج وأنوال ومصابغ نيلة وسوق دائم بحوانيت وسوق
 عمومي كل يوم خميس وساقيتان وجنتان ذوات أفنان ونخيل وبقربها على نحو سبعمائة متر بل قديم مساحتها نحو خمسة
 أفدنة ويخرج منها طريقان أحدهما إلى طنطا على ثلاث ساعات يمر بشري النخلة وكفر الجرجي والآخر إلى كفر
 الزيات يمر بناحية دجلون وفيها عائلة مشهورة بالعلم والشرف من عدة أجيال قال في الضوء اللامع للسخاوي ان
 الشيخ محمد بن علي بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد المغيب الأيباري ثم القاهري الشافعي ولد بهذه البلدة سنة تسبع
 وسبعين وسبعمائة وكان يعرف بابن المغربي بالصفة نسبة لجدده فانه كان مغربيا فأنشأ بآبيار وحفظ القرآن وبعض
 المنهاج الفرعي ثم قدم القاهرة فأكمله وألفية النحو والمخسة والشذرة الذهبية والمقصورة الريدية وبحث بآبيار
 ألفية ابن معطي على التاج القروي وبحث بالقاهرة المنهاج على الانباسي ولازم البلقيني في بحثه بل بحث العضد
 والتلخيص على قنبر وناب عن الصدر المناوي بالقاهرة وفي آبيار وعمها عن البلقيني ثم أعرض عن ذلك مع خلفه
 بالطلاق على عدم قبوله وكذا أعرض عليه ضبط الشون السلطانية فإني تعنفامع كثرة تحصيل هذه الجهة وتكسب قبل
 ذلك بالشهادة وباشتر الشهادة بالاسطيل ولما تملك الظاهر حقه في اختصاصه بفصاح من ذوى الوجاهات وكذا اختص به ولده
 الناصري مع من يدرغبته في التقليل من التردد اليها ورجح مراروا جاور وكان خيرا ديناسا كلامه عزلا عن أكثر الناس
 حسن المحاضرة مات وقد أسن إليه الاربعا عشر المحرم سنة تسع وستين وثمانمائة ودفن بحوش جوش انتهى * ومن
 علمائها الخبر الهمام وفخر العلماء الاعلام الامام الارب واللوذعي الاديب الشاعر النائر الحافظ الماهر العلامة
 الشيخ عبد الهادي نجبا ابن العلامة الشيخ رضوان الأيباري الشافعي الأزهرى محط رحال الادب وقاموس لسان
 العرب ولد له الله في اجد سنة ست وثلاثين ومائتين وألف كما يؤخذ من عبارته الآتية وحفظ القرآن وجاور بالازهر
 وتخرج على مشايخ عصرهم منهم شيخ الاسلام الشيخ ابراهيم البيجورى والشيخ محمد الدمهورى والشيخ أحمد المرصفي
 والشيخ الشيبيني والشيخ مصطفى المبلط والشيخ محمد التاودي والشيخ فتح الله الخساروف والشيخ الدمياطى والجزارى
 والشيخ محمد عايش شيخ المالكية والشيخ ابراهيم السقا ومن شيعته الى شيعته لم يشغل عن التدريس والتأليف شاغل
 مع كثرة قاتمته ببلده ولم يتول شيئا من الوظائف الا لتعليم أبنجال الخديوى اسمعيل باشا ومن المؤنات ما ينفع عن
 أربعين كتابا منها كتاب نفعه الاكام في مناهج الكلام وطرفة الربيع في أنواع البديع والحديقة في البيان
 ولهائترخان والقصر المبني على حواشى المعنى مجلدان ونيل الامانى شرح مقدمة القسطلانى ورشف
 الرضاب في المصطلح وشرحه كشف النقاب وزهر الروابي شرح وضعية الانبأى والمورد الهنى وشرحه
 سرور الغنى والنواكه الجنويه في الفوائد النجوية وصحح المعانى شرح منظومة البيهقي في المصطلح وسعود
 القران في نظم مشترك القرآن والمغرب باسم في مختصر حاشية البيجورى على ابن قاسم وزكاة الصيام في ارشاد
 العوام وفاكهة الاخوان في مجالس رمضان والكواكب الدرية في الضوابط العلمية اولهجة التوفيقية في اللغة
 والادب وزهرة الجملة في الكلام على البسلة وحاشية حصن الحصين في علم الحديث وسعود المطالع شرح سعود
 المطالع جزآن في واحد وأربعين فإني اسمعيل وحنة المتكلم على متن مختصر النووى الصحيح مسلم نحو خمسين
 كراسة والنجم الناقب في الحماكة بين برجيس والجوائب ودورق الانداد في جمع اسماء الاضداد وشرحه رونق
 الاسياد نحو أربعين كراسة قال في ذلك الشرح عند قوله قال ابن رضوان الأيباري رضوان اسم أبى واستاذى السيد
 رضوان بن محمد كان رحمه الله علم الكمال وروض الفضل والافضل ذا ذهن لا يذبل نواره ولا تكسغ أبقاره
 واستحضار لا يفلت قنيسه ولا يخلق قيصه ولا تصر معارفه ولا تحصر مصارفه مع تقي تتشوع أردانه وورع
 لاتضعع أركانه وزاهة لاترخص لها قيمة ولا تلتين لها عزيمة وجد في العبادة كلما قيل خلق ثوبه جد وخدم
 الزهد لا يبلغ حدته فيه من معاصريه أحد لاتأخذ في اللومة لائم وقلمارأيته بالهار الا هو صائم ولا بالليل
 الا هو قائم وكان من دأبه ان لا يذوق لانسان طعما ماقط ولا يغفل عن ذكر الله الا وقت الدروس أو ضرورة الاكل

ترجمة الاستاذ الشيخ عبد الهادي نجبا الأيباري

فقط حتى انه كان يسمع منه ذكر الجلالة حال النوم وشوهد له من الكرامات حيا وميتا ما لا يعرف لاحد اليوم تخرج بالازهر على العلامة الجوهرى صاحب النهج والاستاذ الشيخ الشرفاوى والتطب الدردير والهمام الامير الكبير وغيرهم واخذ القراءت عن الشيخ العبيدى شيخ الشيخ أحمد سلوونه شيخ القراء في عصره وأخبرني العلامة المرحوم شيخنا الشيخ القويسنى انه صادف ابداً مجاورته بالازهر ابداً مجاورة الشيخ وانهما اصطحبا معاً من حينئذ مطالعة وحضوراً من سنة احدى وسبعين ومائة وألف الى مائتين وتسعة وواحدة كان رحمه الله يلاحظني كثير ذلك ويقول أنت ابن أخي وحضرت أنا على الشيخ الوالد سحت عليه سبحانه الرحمة في الحديث الجامع الصغير والخارى والمواهب وفي التفسير الجلالين وفي النفاة الى المنهج وفي النحو الى الأشموني وفي الفرائض والتوحيد وغيرهما جله ثم اتقل الى رحمة الله تعالى لم يله جمعة في رجب سنة احدى وخمسين ومائتين وألف فبخت الى الازهر وجاوت به الى سنة خمس وخمسين وكان سني عند وفاته خمس عشرة سنة ودفن رحمه الله تعالى بمسجد الشيخ البهيم بقبة ولده التي تحت المنارة والابيارى نسبة الى ابيار بلد أبي واجدادى عدداً بنائهم أربعة آلاف نفس وكسور وكانت قبل الآن من المدن العظيمة العاهرة بالاعيان والاكابر والافاضل والى أن عمل جسر الحديد كانت محل تحت القضاء يتبعها نحو مائة وخمسين بلداً ومركز حكومة قسمها وسوق عكاظ جميع ما حولها منوفية وغربية وبحيرية وبها من المساجد التي تقام بها الجمعة سبعة وبها مركز نقابة أشرف المنوفية كما في بعض حجج عقارتنا القديمة اذ يعنون فيها عن أحد اجدادنا السيد عامر نجباً بتميب أشرف المنوفية تبغ فيها تبعة من الاخيار وبرزغ منها جله من الشموس والاقار منهم كافي تاج العروس أبو الحسن بن علي بن اسمعيل الابيارى روى عنه أبو طاهر السلفي ومنهم أبو الحسن علي بن اسمعيل بن عطية شارح البرهان في الاصول كان ابن الحاجب من تلامذته والشيخ محمد القباني ترجمه الشهاب في الريحانة وأندله * وهيفاء نسق الراح قالت لصها * الخ قال وله

رونق البدر في صفاء الماء * جعلته أيدي الصبا كالاسارى ر
شبهه جام من لؤلؤ تبتلالا * فوق صرح مـ ردد من قوارى ر
لقد حل في مصر بلاء من البرش * به غدت الارواح والمال في ارش وله
وكن بها حرث ونسل فزقوا * وأهالك ذاك الحرث والنسل بالبرش

وفيه تورية بما يسميه الفلاحون برشا وهو حرث الارض أول مرة * ومنهم العلامة الشيخ فائد بن مبارك شارح الجامع الصغير والكنز وعم والدى المرحوم السيد علي نجباً له شرح مقدمة التنبئ للسيوطي رأيت بخطه وعليه تقرير للشيخ الدردير والشيخ الكفر اوى وغيرهما ومختصر من الخارى مع شرحه للقسطلاني ولم يزل بها والله الحمد الآن من العلماء والصلحاء والاعيان وغالب أهلها حفظه للقرآن اذ كل من درج من أطفالها فالى المكتب الان ذلك تضعف بسبب تساط مشايخها المتلقين بالاشرف على اولاد المكتاب أيتاما أو غير أيتام بعد ان كانوا في أمن منهم الى أن توطئنا مصر ولذا قال من قال

غدت أبيار شرمدينة من * أكبرها الذين طغوا شرورا * فاللزر وفيها قزور * وان يك زورهم زورا كبيرا الزور الاول العاقل الرئيس والثاني لذة الطعام وطيبه والثالث الباطل وقال
أرى كل فضل بين أبناء أبيار * كمثل سمنار يد اسمنار * وليس يجازى الفضل من شرفائها * لعرك الامن جزاء سمنار
السمنار بكسر السين المهذلة والنون ونشيد الميم في الاول اللص وفي الثاني القمرو وفي الثالث رجل بنى للنجمان قصرا في ٢٠ سنة لم يعمل مثله وجعل فيه حجرا ان أخرج منه انقض جميع القصر معه فلما تم بناه وأراه اياه ألقاه من أعلاه فضر به المثل لمن يجازى على أحسن الاعمال بأسوء الجزاء ولبعضهم قصائد يستعذب السمع بمبانيها لكنه يستعيب من عذاب معانها ومقالاتها وان كانت صحيحة لا شك فيها الا انه لعدم جراءة أحد على أمثالها يتكذب خبرنا قليبها والله الخالق والامر تبارك الله رب العالمين انتهى وقد ترجم في حسن الحاشية على بن اسمعيل شيخ ابن الحاجب فقال هو أبو الحسن علي بن اسمعيل بن علي أحد العلماء الاعلام وأئمة الاسلام برع في علوم شتى الفقه والاصول والكلام وكان بعض الأئمة يفضلونه على الامام نخر الدين في الاصول تنقحه بابي الطاهر بن عوف وأب ودرس

بالاسكندرية واتفجع به الناس وتخرج به ابن الحاجب ولد سنة ٥٥٧ ومات سنة ٦١٨ رحمه الله تعالى انتهى وفي ذلك نوع مخالف لما مر عن تاج العروس (أتريب) قال في القاموس أتريب كازميل كورة بمصر وقال في موضع آخر الازميل بالكسر شفرة الحذاء وحديدة في طرف ریح لصيد البقر والمطروقة ومن الرجال الشديد والضعيف ضد انتهى وفي كتب الفرنج ان أتريب مدينتان بمصر احدها مامدينة كانت قديما من المدائن العظيمة على الشاطئ الشرقي للنيل بقرب مدينة بنها من مديرية القليوبية ويقال لها أيضا أتريبس طولها اثنا عشر ميلا وعرضها كذلك وكان لها اثنا عشر بابا وكان بها خليج تجرى به مياه النيل تنفر عنه مترع صغيرة يحيط منها الماء بالمساكن وكانت بساكنينها ملوثة بالشجار المثمرة كما نقل ذلك عن ابن اياس ويوتها في غاية الحسن وكانت قاعدة إقليم يعزى اليها قراه وهي مائة قرية وثمانية وكان يسمى في زمن الرومانيين إقليم أوغسطونية الثانية وكان فيها كرسي أسقفية نصرانية ودار إقامة الحاكم وأطلالها الباقية الى الآن تعرف بتل أتريب وهي مشهورة وقال ابن الكندي ان كورة أتريب كانت أحد الاقاليم المصرية التي لا تظفر لها على وجه الارض ككورة سمود وكورة الفيوم وكورة أتريب من جملة كور أسفل الارض وكان يقال مدائن السكر من ديار مصر سبع وهي أرمنت وبيا وبوصير وانصنا وصان وصاواتر أتريب وكان بهادير للعداء البتول يعرف بدير ماري مريم على شط النيل بقرب بنها وعيمده في حادي عشر بؤنه وذكر الشاسطي ان حمامة بصنات أقي في ذلك العيد فتدخل المذبح لا يدرون من أين جاءت ولا يرونها الى مثل ذلك اليوم وقد تلامي أمر هذا الدير حتى لم يبق به الا ثلاثة من الرهبان لكنهم يجتمعون في عيدده وكان يجتمع به عالم بكثرة من جميع الاقاليم وقد عزم مروان الجعدي المنبوز بالجوار آخر خلفاء بني أمية على احراق أتريب حين وصل الى جهتها فنجباها الله من تلك المصيبة بمرهه منها الى وسط مصر والمخلص ما نقله كثير من مؤرخي بطارقة الاسكندرية ان الخليفة مروان لما بلغه وصول الفرنسيس الى ناحية القرما وجهه من العساكر في المراكب الى الجهات البحرية وأمرهم بحرق كل ما يجدونه من السفن ووجه مثلهم من البر وأمرهم بحرق المدن والقرى والمزارع والسكرورم ففعلوا ما أمروا به حتى أتوا الى مدينة أتريب فهما وبا حرقها وكان بها خمسة مجار للماء غير الخيلان وكان قد رأى أن تحرق البلاد وقله المراكب التي يعبرون بها البحر يمنعهم عن دخول أرض مصر لكنه أخطأ فيما دبره فانه بلغه ان أعداءه قد اجتمعوا والنيل خوضامن أما كن متعددة ووصلوا الى أما كن كثيرة تخاف وطلب العساكر فقاموا من غير أن يحرقوا المدينة وذكر هذا المؤلف أيضا ان العرب دخلوا مدينة أتريب وهدموا كنيسة العذراء البتول وذكر المقرئ في رسالته على قبائل العرب أن أتريب من ضمن المدن التي استوطنتها العرب وطول الباقي من آثار هذه المدينة ستمائة تواراة وعرضها أربعمائة تواراة والتواراة متران وكان فيها شارع عظيم يحترقها طولها ومحل منتزها بهر وكان سكان ما حولها كاهل بنها يحفرون في تلالها فاذا وجدوا رخاما أو أحجارا أحرقوها وعلوها جيرا فالتوا بذلك أسبا عتيقة كثيرة وفيها آثار حفر مقببة تشبه قبور المسلمين ولعلها كانت قبورا أمواتها وكان شارعا الكبر عموديا على خط النيل وكان فيها شارع أصغر منه يحترقها جنوبا وشمالا ثم ان فرع النيل المعروف قديما بفرع تالتيقه بقرب هذه المدينة وهو بحر صان المعروف قديما بتانيس ويعرف ذلك البحر اليوم بحر مويس وأتريب النائية مدينة كانت ببلاد الصعيد وكانت تسمى في كتب الاقباط أتريب أو أتريبة وهي باقليم الخميم تجاه دير ماري شنودة المعروف بالدير الأعظم الأبيض الذي بجانب الدير الأحمر في كتاب لطرون الفرنساوي الذي ألفه في النقوش الرومسية واللاتينية المرقومة على الجدران المصرية ما ترجمته انه كان في الاقليم القبلية مدينة بهذا الاسم وكانت واقعة في الجنوب الغربي من مدينة يانوبوليس (الخميم) على الشاطئ الثاني من النيل وكانت في جنوب دير ماري شنودة على قرب منه وتسمي الاروام في كتبهم مدينة كروكوديلوبوليس يعني مدينة التماسح وهي مدينة المنشأة وفي تحقيقات جامبليون ان أتريب كانت مقدسة وسمي على اسمها مدينتان بمصر احدها سماها الروم كروكوديلوبوليس بقرب الخميم وجبلها كان يعرف ببجبل أتريبس لان أتريب كانت تعرف أولا بترينيس ثم عرفت بتريبس ثم عرفت باترييبس باترييب والثانية هي التي في الوجه البحري انتهى وقد وجدوا الكنسون الانكليزي في سياحته في خراب هذه المدينة ثم آثار مبعدهم طولها أحد وستون مترا وعرضه ثلاثة وخمسون وكان على اسم المقدسة أترينيس أو ترينيس وقد

عثر فيه السباح المذكور على كاتبة رومية علم من ترجمتها ان هذا المعبد ابتدأت عمارته في زمن آخر البطالسة ولم
يتم الا في زمن القيصرتير وقت أن كان الخا كم على مصر من طرف الرومانيين قاوس جال يوس في السنة التاسعة
من قيصرتير المذكور قال والذي ذكر اسم هذا الخا كم من ضمن من حكم مصر من الرومانيين هو بولدين من بين
كافة المؤلفين ومن تحقيقات اطرون في كتابه ظهر ان الذين حكموا مصر في زمن القيصرتير ستة خلافان
زعم انهم خمسة أولهم هر قوس امليدوس رقوطس حكم بعض أشهر من السنة الرابعة عشرة من الميلاد والثاني
سيجوس استرابون حكم كذلك بعض أشهر من السنة المذكورة والثالث ابرازيوس بليون حكم سبع سنين
والرابع قاوس جال يوس حكم سنة واحدة ثم عزل وتولى بعده اتران يوس بليون ثانياً وأقام تسع سنين قد نهأ ولا
وآخر است عشرة سنة والخامس تير يوس جليوس سويروس أقام سنة واحدة والسادس وهو آخرهم اويليوس
افلاقوس أقام خمس سنين فعلى هذا يكون مدة الجميع أربعاً وعشرين سنة وقد حقق كثير من أن ماري شموه
المذكور مات سنة ٣٩٥ من الميلاد وكان عمره اذ ذاك مائة وعثمان عشرة سنة وكان له شهرة عند الاقباط حتى انهم
اعتقدوا نبوته وجعلوا له مولداً يشهر كل سنة في السابع من ايب وكان تحت رياسته ثلاثة آلاف راهب من النصارى
وذكر أبو البركات انه ترك كتباً كثيرة من تاليفه كانت جميعها في ديورة الصعيد وقواه المتقريزي وبنيت على اسمه
كنايس وديورة بكثرة في الديار المصرية منها الكنيسة التي كانت له في القسطنطينية المعروفة بكنيسة السماع وكانت له
اخرى في الجزيرة قرب دير السبع واخرى في انصنا وواحدة في الاشمونين ودير بقنط وكنيسة بارض قاو واخرى قريبا
من دلجة وغير ذلك انتهى والا لم يبق من اطلال اتريب البحرية الا القليل ونقلت الالهاني ما يصلح لتسيخ الارض
من تلؤلها ومساحة محلها قريبة من ثمانمائة فدان وفي نهايتها البحر يمت من جهة النيل بنى المرحوم عباس باشا في هذا
القرن الثالث عشر قصر اوزرع الارض التي بينه وبين بحر مويس أشجاراً ثم آلت من بعده بالشراء الشرعى الى ورثة
المرحوم سعيد باشا ومدرسة بنها في جزء منها وفي الجهة القبلية من اطلالها محطة السكة الحديد المتفرع عنها مخطط
الزفازيق والسويس والمنصورة والمخطط الطولى بين مصر والاسكندرية وهى من أعظم المحطات ويجمع فيها كثير من
الركاب والبضائع وكانت قبيل جلوس الخديوى اسمعيل على التخت عبارة عن مبان قليلة مجردة عن التنظيم
(أتلديم) قرية بالصعيد من مديرية اسيوط بقسم ملوى على الشط الغربى للترعة الابراهيمية وفي جنوب ناحية
سفلى بنحو ألفى متر وفي غربى ناحية ساقية موسى باقى من ذلك بناؤها بالبن وفيها ثلاثة مساجد ومعه ملاجج
وأربعة أشهر حد ذات قباب لبعض الصالحين وبها سواق وبساتين ذات فواكه وبخيل كثير وسوقها كل يوم ثلاثاء يجتمع
فيه من البرين ويبيع فيه المواشى وخلافها وفيها أقباط بكثرة وهم فيها كنيسة وجبانة مسلمها في شرفى النيل عند الشيخ
تمى ووزرع فيها صنف اللوخية بكثرة وفي رسالة البسان والاعراب للمقريزي انهم من منازل الاشراف التي كانوا قد نزلوا
بها كغيرها من بلاد الاشمونين (أثر النبى) هذه القرية من مديرية الجزيرة على الشاطئ الشرقى للنيل ملاصقة لدير
الطين من جهة الشمال بجوار قصر القديمة بها جرفيه هيئة أثر قدم يزعم الناس انه أثر قدم النبى صلى الله عليه وسلم
وهو في داخل جامع بناء الملك الظاهر مدة ولايته وبنى به قبة على ذلك الاثر وهو مشهور بزار الى الآن وهذه القبة
حزينة بالقيساني وبها شبابيك مصنوعة بالجبس والزجاج الملون وأرضها منور وشة بالرخام وبها قبلة صغيرة بكنيتها
عمودان من الرخام ووجهه محمل القدم من الرخام المنقوش بعمودين صغيرين من الرخام وباعلامه لوح رخام فيه كتابة
تركية وستف الجامع على أربعة أعمدة وقبلته من الحجر وله منارة قصيرة وبمضاة وخلاوة ثلاث من البحر ويتبعه
سبيل متخرب به لوح رخام منقوش فيه بالقلم التركى تاريخ سنة سبع وسبعين وألف وله مرتب بالوزن انجحة الفاقوش
كل سنة تقام منها شعائر به نظر الشيخ على محسن وفي زهة الناظرين ان ابراهيم باشا الوزير المتولى على مصر سنة احدى
وسبعين وأنفجده هذا الجامع ووسعه وبنى تحته رصيفاً لرفع ماء النيل عن بناءه ورتب له مائة عثمانى وأرصد له
طيناً وعين به قراء ووظائف وحر اساطين به بشرط النظر لمن يلى اغاوية اليكبرية بمصر المحروسة انتهى وفي تاريخ
الجبرتي من حوادث سنة أربع وعشرين ومائتين وأنفان في شهر رجب تقيماً لخواجه محمود حسن بزرجان باشا
بعمارة المسجد الذى يعرف بالانبار النبوية فعمره على وضعه القديم وقد كان آل الى الخراب انتهى وأطيانها قليلة

وزرع فيها الذرة والقمح والشعير وقليل من القرطم وفيها مضيفة وثلاث أرحية تديرها الدواب ويجوارها من بحري
موردة عند جيز العبيد ترسوفها المراب الواردة من جهة قبلي وبها قصر ديوان أفندي بداخله جنبنة وهو الآن في
ملك سعد أبي رابية وفي الجبتي ان العزيز محمد علي بنهما قصراني سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وألف وسببه ان بات بها
ليبتين في قصر كان بها قديم فاجعبه هو أوها غامر ببناء القصر وفرشه وزخرفه وجعل يتردد اليه وبيت به في بعض
الاحيان كما كان يفعل ذلك في قصر الجبيرة وشبري والقلعة والاز بكية وغيرها والطائر انه هو هذا القصر المنسوب
الى ديوان أفندي ويجوارها من بحري على شاطئ البحر مدابغ كان محلها ورشة رخام وفي مقابلتها من الجهة الشرقية
دير يعرف بدير الملائكة فيه مدرسة لتعليم أطفال النصارى وبه نخيل وأشجار وبترعة قد انساها من وقتت عن
الحل واعتسفت فيها فأنها تحمل واكتساب أهاليها من صناعة نحت الاجار (أجار) قرية من مديريه الدقهلية
بمركزية منود غربي ترعة المنصورة على بعد ثلثمائة متر وفي الجنوب الغربي لناحية نوسا الغيط بنحو خمسة آلاف
متر وفي الجنوب الشرقي لمنية منود بنحو ثلاثة آلاف وثلثمائة متر وبها أربعة جوامع أحدها بمنازة وأخر حرة
لجماعة يعرفون بأولاد عثمان وبها أنوال لتسبيج الصوف والقطن الخام وبنائها أشجار وزمامها نحو ألف وخمسة مائة
فدان وتكسب أهلها من زراعة القطن وباقي الحبوب (أجهور) بضم الهمزة وسكون الجيم وضم الهاء وسكون
الواو آخرها قرية من مصر احداها اجهورا الفرعة من مديريه القليوبية بقسم قايوب في الشمال الغربي لناحية
البرادعة بنحو أربعة آلاف وثلثمائة متر وفي جنوب أجهورا الورد بنحو ثلاثة آلاف متر وبها مسجد وتكسب أهلها
من الفلاحة وغيرها والثانية أجهورا الورد من مديريه القليوبية أيضا كانت رأس قسم واقعة على ترعة قرنفيل التي
فها من ترعة الباسوسية بقرب قرية زفتية ومصبتها في مصر فابي الأخضر غربي شيدن القناطر وأغلب بنائها بالطوب
الاحمر والمونة وبها حدائق كثيرة يزرع فيها الورد البلدي ويستخرج ماؤه وبها جامع كبير بمذنة وسوقها سوق ناحية
قرنفيل وأغلب زراعتها ككثير من بلاد القليوبية على السواقي المعينة بسبب علو أرضها وتزرع الساقية من الزرع
الصيفي ستة أفدنة اذا كان فيها ثلاث من البقر وهي من القرى الاسلامية ذات القدر والشرف بظهور الافاضل منها
قديم واحد يثا وأجلهم سيدي على الاجهوري المالكي الذي ترجمه صاحب خلاصة الأثر فقال هو علي بن زين
العابدين بن محمد بن أبي محمد زين الدين عبد الرحمن بن علي أبو الارشاد نور الدين الاجهوري شيخ المالكية في عصره
باقاهرة وامام الأئمة وعلم الارشاد وعلامة العصر وبركة الزمان كان محمدا نافعا رحله كبر الشأن وقد جمع الله تعالى
له بين العلم والعمل وطار صيته في الخافقين وعم نفعه وعظمت بركته وقد جد فبرع في التمنون فقهها وعربية وأصلين
وبلاغة ومنطقا ودرس وأفتى وصنفت وألف وعمر كثيرا ورحل الناس اليه من الافاق للاخذ عنه فألحق الاحفاد
بالاجداد أخذ عن مشايخ كثيرين سرد منهم الشهاب العجبي في مشيخته نحو ثلاثين رجلا وأعلامهم قدرا الشمس محمد
الرملي واليدر حسن الكرخي والسراج عمر بن الجساي والحافظ نور الدين علي بن أبي بكر القراني الشافعي وامام
المالكية في عصره الشيخ محمد بن سلامة المنوفري وقاضي المالكية البدر بن يحيى القراني وأملى الكثيرين
الحديث والتفسير والفقهاء وأخذ عنه الشمس البابلي والنور الشيرازي والشهاب العجبي وغيرهم من لا يحصى كثرة
وألف التأليف الكثيرة منها شرحه الثلاثة على مختصر خليل في فقه المالكية كبير انا عشر مجلد المخرج عن
المسودة ووسط في خمسة وصغير في مجلدين وحاشية على شرح التتائي للرسالة وشرح عقيدة الرسالة وشرح النبية
السيرة للزين العراني ومجلد لطيف في المعراج ومجلد في شرح الاحاديث التي اختصرها ابن أبي جرة من البخاري
وشرح النبية ابن ماللا لم يخرج من المسودة وشرح التهذيب للتمتازاني في المنطق وحاشية على شرح النخبة للحافظ
ابن حجر ومنسك صغير وجزء في مسئلة الدخان وكتابة على الشمائل لم يخرج من المسودة وعقيدة منظومة وشرحها
شرحانيسا وشرح على رسالة ابن أبي زيد القيرواني في الفقه في مجلدين وغير ذلك ورزق في كتبه الحظ والتبول
واصيبا خرافي بصره بسبب غريب وهو أن بعض الطلبة ممن أراد الله به شرا كان يحضر مجلسه وكان في ظاهر حاله
صالحا فاتفق ان تزوج ووقع بينه وبين زوجته مشاجرة فطلقة ثلاثا ثم أدركه تعب فاستفتى الاجهوري فأفتاه بأنها
لا تحل له الا بعد تزوج آخر فتزوج عدده بأنه بقتله ان لم يردها له فلم يكترث بكلامه فقبل يوما حتى جلس للتدريس على عادته

ترجمة سيدي على الاجهوري المالكي

الكتب كما سعد وجمع الجوامع والجلالين وله بعض تأليف منها كتابة على السمرقندية وكتابة على السنوسية وكتابة
 على الجوهرية وكان له في الرزناجة كل شهر مائتان وخمسة وثلاثون قرشا توفي رحمه الله تعالى في شهر صفر سنة ثلاث
 وتسعين ومائتين وألف (أخميم) بكسر الهمزة وسكون الخاء المعجمة وكسر الميم الأولى بعدها يا مع تحتية وآخره ميم بلد
 كبير من الصعيد الاوسط من أعلاه وهي من أسسوط على نحو من حلتين وأخميم في البر الشرقي وهي البربا
 المشهورة وهي من أعظم آثار الاوائل لكبر صحورها المنحوتة وكثرة التصاوير التي عليها وذو النون المصري كان من
 أخميم انتهى من كتاب تقويم البلدان وفي كتب الفرنساوية انها مدينة مشهورة بالاقليم القبلية بناها مناقيةوس أحد
 ملوك القبط انتهى وهو بانى مدينة سستريه (سيوة) كما قاله المقرئ في خطه وقال أيضا هو الشريف المرتضى ان
 أخميم من مصر ايم خصه من والده قسم من اقسام الجهات القباية كان رأسه مدينة أخميم فجعلها محل اقامته فسميت
 باسمه انتهى وهي من أقصى الاقليم الثاني حيث يكون طول النهار الاطول ثلاث عشرة ساعة ونصف او يرتفع
 القطب الشمالي فيه قدر أربع وعشرين جزءا وعشر جزءا كانت تعرف قديما باسم شمين أو شومسين وكان يقال
 لها أيضا كين باللغة القبطية وكان الرومان واليونان يسمونها بانوبوليس أو بانوس يعنى مدينة المقدس بان وهو اسم
 من أسماء الشمس على ما ذهب اليه استرابون من أن أوزيريس كان يسمى سيرايس أو دوسوبوس أو بان ومن المعانوم
 ان سيرايس هو أوزيريس أو الشمس السفلى يعنى في المنقلب الشتوي وقال بولوتز ان أوزيريس وأزيس هما
 سيرايس وبأ كوس عند اليونان يعنى ان أوزيريس هو سيرايس وأزيس هو بأ كوس فكل اسمين منها هما
 واحد وقد قرأ الشهر لاطرون كتابه رومية وجدت على أبحار بحرب هذه المدينة في ان المقدس بان هو شميس
 أو شميم المصري الذي سميت باسمه مدينة أخميم بعد التحريف وهي التي سماها الروم بانوبوليس من اسم المقدس بان
 وفي تحقيقات جام بليون ان بان صورة من صور أمون الذي يعتبره المصريون انه المجدد الاشياء على الدوام وان معبد
 هذه المدينة ابتدئ بناؤه في زمن بطليموس فيلوميطور وأن تيركودالقيم على معبد المقدس الاكبر ان وعلى معبد
 المقدسة تريديس بنى باب معبد بان من ماله رجا الحفظ القيمه تراجان وكان العامل على مصر لومئذ سوسيس
 سلميوس فابتدأه اولابناءه من مال الحكومة ثم تمه من ماله في السنة الثمانية عشرة من قيصرية تراجان انتهى وقد مر
 في الكلام على اترى بان تريديس هي اترى سميت بهامدينان مصر يتان وكانت يعنى أخميم مدينة عظيمة على
 الشاطئ الشرقي من النيل وفيها بر بأى هيكل شهير يعنى أن يعد من جملة المباني الفاسخة الباقية بمصر من أيام
 الجاهلية لعظم الاجمار المبني بها وكثرة التصاوير التي على حيطانها وذكروا ويرودوط أن جميع أهالى الديار المصرية
 كانوا ينفرون من العوائد اليونانية مع اهل هذه المدينة وكان بقريها مدينة أخرى تسمى نيا بوليس
 (المدينة الجديدة) التي كان بها معبد بيرسي بن دناي وهو معبد مربع الشكل يحيط النخيل بجميع جهاته وله دهليز
 متسع مبني بالحجر وفي أعلاه تماثيلان جسيمان وفي داخله تماثيل بيرسي وكان من اعتقادات أهلها ان بيرسي المذكور
 كثيرا ما يظهر في البلاد والمعبد وفي بعض الاحيان يجدون احدى علميه وطولها قدمان وقيل ذراعان وكان ظهورها
 علامة على كمال الخصوبة والرخاء في الديار المصرية جميعها او يعملون له في كل سنة مولدا يلعبون فيه الجناب من العباب
 اليونان ويتناظرون في ذلك ويجعلون الرهان بينهم حيوانات وعبادات وولاد اقال وقد سألتهم عن سبب ظهور بيرسي
 لهم دون باقي أهالى مصر وعن سبب تخصيصهم هذه الاعباب بعبيده دون غيره فأجابوا بان بيرسي أصله من مدينتهم
 هذه وانه هو ديانوس ولسميه الذين سافروا الى بلاد اليونان كان مولدهم مدينة شوميس (أخميم) وان ديانوس من
 ذريته وعلى ما حكاه اليونان انه لما حضر بيرسي الى امبييا من مصر لاجل أن يقتل الوحش الذي يسمى جرجون ويستولى
 على بلاد ليبياء جمعدهم منهم تعرف بجميع أهله وأقاربه وكانه كان يعلم اسم مدينتهم من والدته وانه هو الذي أمرهم
 به هذه الاعباب في عيده ومن هنا يظهر انه في الازمان الخالية كان بين اليونان والمصر بين علائق وأن أصل اليونان
 من المصريين وعوادئهم مأخوذة عنهم وقد تكلم بعض مفسرى هيرودوط على هذا الوحش فقال نقل عن اسكندر
 صاحب كتاب الحيوانات ان في بلاد ليبياء حيوانا تسميه سكان البادية جرجون تن النفس الى الغاية بل نفسه سمى
 يقتل من بعدد وبعضهم يزعم ان نظره هو الذي يفعل ذلك قال واتفق انه في حرب جقور رطاطن بعض عساكر

مرسوس رئيس جيش الرومانيين ان هذا الحيوان نجمة وحشية وهموا بقتله بالسيف فلما شعر بهم رفع شعره المغطى
 عينيه ونظر اليهم فالتوا جميعا وحصل لغيرهم من العسكر مثل ذلك فلما وقفوا على أمره باخبار أهل البلاد احتالوا على
 قتله برميّه بالنبل من بعد ثم قال هذا المفسر وهذا الكلام كله خرافات وليس هنالك حيوان بهذه الصفة انتهى وذكر
 المؤرخون جماعة من مشاهير القرون الخالصة الذين لهم الآثار والعلوم المشهورة في بلاد اليونان وغيرهم منهم ديانوس
 ولتسه ونحوهما فقالوا ان اناكوس أسس مدينة ارجوس قبل الميلاد بألف وثمانمائة وخمسين سنة وان سكروب
 قاد الى بلاد االتيك جماعة من مصر بين قبل الميلاد بألف وخمسمائة وست وخمسين سنة وان كلدموس بنى مدينة
 طيبة التي في بلاد اليونان قبل الميلاد بألف وأربعمائة وثلاث وتسعين سنة على نسق مدينة طيبة المصرية وقال
 بعضهم انه من السكنة اتيين وهو الذي أدخل في أرض اليونان ديانة المصريين وعلامهم وعلمهم الحروف الهجائية
 وفي قاموس الفريخ ان كلدموس هو ابن ملك النيبسي فارق أباه واستقر ببلاد اليونان ستة آلاف وخمسمائة وثمانين
 قبل المسيح وهو الذي أسس قلعة كدمى التي صارت فيما بعد قلعة مدينة طيبة اليونانية واليه ينسب ادخال الكتابة
 بلاد اليونان انتهى وذكر المؤرخون ايضا ان ديانوس أول من أتى بسفينة على ساحل أرض اليونان قبل الميلاد بألف
 وأربعمائة وخمسة وثمانين سنة وكان معه بناته الخمسون وأن لتسبيه عصى أخاه سيزوستريس حال غيبته في الحرب
 وبعد عودته منه خاف وفر الى بلاد البولوبونين من جزائر اليونان واسكنه على مملكة أرجو ويؤخذ من كلام
 هيرودوت ان أول من أدخل علوم المصريين بلاد اليونان جماعة يونانيون ساحوا في الديار المصرية وافتتسوا من
 معارفها ونشروها بين أهل وطنهم وهم أورفيه وموزيه وديدال وهوميروس وليقرغ من أهل اسبارته
 وسولون الاثيني وافلاطون الفيلسوف وفيثاغورس من جزيرة ساموس واودوكس وديوكريت وتيودور
 وفيثاغورس وطلمايس وانجراجور قال وكانت مصر منبع العلوم والفنون واليونان على غاية من التبرير والتوحش
 فتعلم اودوكس في مدينة منفيس على الكاهن كنفيس وأخذ من سبلون عن العالم سنكيس في مدينة صاوأخذ
 فيثاغورس عن اينوفيس بمدينة عين شمس وكان أميرسوس شاعرا مشهورا جمع في شعره من كان في حرب تروادة من
 الامراء والملوك وكان مولده بعد أخذ تروادة بمائة وثمان وستين سنة وهذا يفيد انه كان قبل المسيح بثمانمائة وأربع
 وثمانين سنة وبعضهم جعل ذلك قبل المسيح بتسعمائة وثمان وستين سنة وجعلها بربفير قبله بتسعمائة وسبع سنين
 وحق في بعض مفسري هيرودوت ان ولادته كانت قبل المسيح بتسعمائة وسبع وأربعين سنة وعاش ثلاثا وستين سنة
 وساح في جهات كثيرة بعد أن أقام سنتين يدرس في بلده بمدرسة الآداب وكان القصد من سياحته أن يجمع ما جمعه
 في كتابه من الاخبار وقد جعلها قصائد مفرقة وبقيت كذلك مدة ثم جمعها العالم ليقرغ في سياحته بعد موته بعشرين
 سنة فلما هاجم الشهرة والانتشار بين الناس مع اشتغالها على الحكم والاحكام والنوايا النفيسة وفي قاموس
 الجغرافية الفرنجى ان أم أميرسوس من ازميروانه عمى في آخر عمره وافتقر حتى أذاه ذلك الى السؤال وأشهر اشعاره
 قصيدتان احدهما تسمى عندهم بالامباد والآخرى بالادسا وشهرتها ما لا شتمها على كثير من أمور الديانة القديمة
 وأسماء الامم الماضية وأحوالهم وقد اعتنى بشرحهما كثيرا من المتقدمين والمتأخرين انتهى وقال هيرودوت
 أيضا ان اليونانيين تبربرهم وولوعهم بالاهام والاعتقادات الباطلة واستيلاء الجهل عليهم لم يكتبوا من مصر غير
 تحسين أوهامهم واخراجها مخرج الاعتقادات الصحيحة انتهى وليرجع الى ما نحن فيه فتنقول بعلم من أقوال
 المؤرخين والسياح ان هذه المدينة كانت من أعظم المدن وكان بها طائفة من العساكر المعروفين باسم هيرموتيب
 على قول هيرودوت ان سيزوستريس جعلها بها وأهلها يتوقون غيرهم في الصنائع لاسيما في نسج أقمشة السكان وعمل
 التماثيل من أشجار متنوعة كما قاله استرابون وذكر هيرودوت ان نساءها كن يقضين جميع ما يلزم للمنازل من الخارج
 وأما رجالها فكانوا مشتهرين دائما بنسج الاقمشة داخل المنازل انتهى وقد بقيت مشهورة معصورة الى دخول الاسلام
 وقد عد الادريسي برباني اقليم من مشهور برباني الديار المصرية ويظهر ان أبا الفداء شاهد البرابي المذكورة حيث
 وصفها بانها من أحسن ما يرى وفي خطط المقرري ان بربانك المدينة كانت مبنية بحجر المرمر وطول كل حجر منها خمسة
 أذرع في سلك ذراعين وهي سبعة دها ليرسقونها بحجارة طول الحجر ثمانمائة عنذر ذراعان في عرض خمسة أذرع مدهونة

بالاذرود وغيره من الاصباغ التي يحسبها الناظر كما تفرغ الدهان منها الا ان جلدتها وكان كل دهليز منها على اسم
كوكب من الكواكب السبعة السيارة وجران هذه الدهان التي نقوشة بصور مختلفة الهيات والمقادير وفيها رموز
علوم القبط من الكيمياء والاسمات والطب والنجوم والهندسة وغير ذلك وذكرا بن جبير في رحلته ان
مدينة اخميم من مدن الصعيد الشهيرة قديمة الاختطاط فيها مسجد ذي النون المصري ومسجد داود المشتهر بالخير
والزهادة ومسجدان موسومان بالبركة وبها آثار ومصانع من بناي القبط وكائنات معمورة بالمعاهد دين من نصارى
القبط ومن أعجب الهياكل المتحدث بغرائبها في الدنيا هيكل عظيم في شرقي المدينة وتحت سورها طولها مائتان وعشرون
ذراعاً وسعته مائة وستة وسبعون ذراعاً وهو قائم على أربعين سارية سوى المحيطان دائرة كل سارية خمسون شبراً وبين كل
ساريتين ثلاثون شبراً ورؤسها في نهاية العظم كلها منقوشة من أسفلها الى أعلاها وبين رأس كل سارية والاخرى لوح
عظيم من الحجر المنحوت منها مدرعة ستة وخمسون شبراً طولها في عرض عشرة أشبار وارتفاع ثمانية أشبار وسطها
من ألواح الحجارة كأنها فرش واحد فيه التصاوير البديعة والاصبغة الغربية كهيئة الطيور والادميين وغير ذلك في
داخلها وخارجها وعرض حائط البري ثمانية عشر شبراً من حجارة مرصوفة كذا قاسها ابن جبير في سنة ٥٧٨
وقال أيضاً ان سقف هذا الهيكل كله من أنواع الحجارة المنتظمة يخيل للناظر انها سقف من الخشب المنقوش
والتصاوير على أنواع في كل بلاطة من بلاطاته فتما مقابلة لطيور بصور رائعة باسطة أجنحتها وهم الناظر اليها انها
تهم بالطيران ومنها ما قد جعلته تصاوير ادمية رائنة المنظر رائعة الشكل قد أعدت لكل صورة منها هيئة هي عليها
كاسالك شمال يدها وسلاح أو طائر أو كاس أو إشارة شخص الى آخر يدها وغير ذلك مما يطول الوصف له ولا تأتي
العبارة لاستيفائه وداخل هذا الهيكل العظيم وخارجها وأعلام وأسفلها تصاوير كالمختلفات الاشكال والصفة منها
تصاوير هائلة المنظر خارجة عن صور الادميين يستشعر الناظر اليها رعباً ويمتلئ منها عبثاً وتجباً وما فيها مغرر اشقي
ولا ابرة الا وفيه صورة أو نقش أو خط بالمسنة لا ينفهم قد عم هذا الهيكل العظيم الشأن كله هذا النقش البديع
ويتأني في صم الحجارة من ذلك ما لا يتأني في الرخوم الخشب فيحسب الناظر اسما تعظا ما له ان عمر الزمان لو شغل
بترقيشه وترصيعه وتزيينه لضاق عنه فسبحان الموجد للعجائب لا اله سواه وعلى أعلى هذا الهيكل سطح مقروش
بانواع الحجارة العظيمة وهو في نهاية الارتفاع بحار الوهم فيها يضل العقل في الفكرة في تطبيعها ووضعها وداخل
هذا الهيكل من المجالس والزوايا والمدخل والمخارج والمصاعد والمعارج والمسارب والموانج ما تفضل فيه الجماعات
من الناس ولا يهتدى بعضهم لبعض الا بالنداء العالي وعرض حائطه ثمانية عشر شبراً من حجارة مرصوفة على
الصفة التي ذكرنا وبالجملة فشان هذا الهيكل عظيم ومرآة احد عجائب الدنيا التي لا يبلغها الوصف ولا ينتهي اليها
الحد وانما وقع الاجماع على ذكره من وصفه دلالة عليه والله المحيط بالعلم فيه والخبير بالمعنى الذي وضع له انتهى
ونقل المقرئ عن بعض الحكماء انه قال اخبرني غير واحد من بلاد اخميم من صعيد مصر عن أبي النيص ذي النون بن
ابراهيم المصري الاخيمي الزاهد وكان حكيماً وكان له طريقة يأتها ويحلها يعصدها وكان ممن يقرر على اخباره هذه
البرابي وامتنح كثيرا ما صور فيها ورسم عليها من الكتابة والصور قال رأيت في بعض البرابي كتابا تدبرته فاذا هو احد
العبيد المعتقين والاحداث والجنود المتعبدين والتبسط المستعربين ورأيت في بعضها كتابا تدبرته فاذا فيه يقدر
المقدر والقضاء ينضح وفي آخره كتابة فيها

تدبر بالنجوم ولست تدري * ورب النجم يفعل ما يريد

وما زالت هذه البربي قائمة الى سنة ٨٨٠ حتى خرج بها رجل من أهل اخميم يعرف بالخطيب كمال الدين بن بكر الخطيب
علم الدين وذكرا أبو عبد الله محمد بن عبد الرحيم القيسي في كتاب تحفة الالباب ان هذه البربي من جملة منقوشة
ولها أربعة أبواب يفضى كل باب الى بيت له أربعة أبواب كلها مظلمة ويصعد منها الى بيوت كالعرف على قدرها وكانت
الانطاع تجلب من اخميم وبها عمل ويقال انه كان بها اثنا عشر ألف عرف على السحرة وكان بها شجر البنج وقال
ابن الكندي اخميم بلد عظيم وفيه من العجائب والاثار والبرابي والظلمات ما لا يعرف وبه الا هليلج السكابي
والاصفر وشجر المسح الذي ليس في بلد وكان بها في الدهر الاول اثنا عشر ألف عرف على السحرة ويعمل بها

طراز الصوف الشنافية والمطارف والمطرز والمعلم الابيض والملوك تحمل منه الى أقصى البلاد والى سائر الافاق
 يبلغ الثوب منه عشرين والمطرف مثله انتهى (قلت) وينسج بهم اليوم الملاآت القطن وربما وضعوا في جانبها الحرير
 بعرض عشرة أصابع أو أقل أو أكثر وفيها صنائع كثيرة الى الآن وقال المقرئ في رسالته البيان والاعراب ان
 باخيم جماعة من بني قرة فبذيله من بني هلال بن عامر بن صعصعة ينتهي نسبهم الى مضر بن نزار بن معد بن عدنان جد
 النبي صلى الله عليه وسلم وقال أبو الفداء أيضا ان هذه المدينة كانت من المدن الكبيرة ومع ذلك فقد ضاع كثير من
 آثارها القديمة ويوتها مبنية من الطوب التي ما عدا الزوايا فانها من الأجر وفيها اجوامع عديدة متسعة متقنة البناء
 لها منارات عالية وطاراتها متسعة بخلاف باقي المدن ومعاملها القديمة التي كان يصنع فيها أقنشة الكنان استبدلت
 بمعامل يصنع فيها أقنشة من القطن انتهى وكان بها كثير من نحت الحجارة قاله استرابون وكان بها في زمن دخول
 الفرنسايوة جملة من النصارى الاقباط عددهم قريب من ألفي نفس وكان أغلب أهلها مسلمين وكانت عظيمة الحصون
 وبأرضها كثير من الخيل ويحصل منها قدر كبير من الغلال وكان فيها كنيسةتان عظيمتان احدهما كنيسة سوتير
 أي الخاص من العذاب والثانية كنيسة ماري مخائيل وكان من عوائد أهلها النصارى في أحد الشعانين وقت اشهار
 الصلوات الموسمية انهم يخرجون من الكنيستين مع القسيسين والقمامصة في هيئة محفصل حاملين المبخار والعطر
 الذكي والصلبان وكتب الانجيل والشموع العظيمة موقدة ويقفون امام باب القاضى برهة من الزمن يتلون صحف من
 الانجيل وبعنون ببعض شطرات منظومة تتضمن مدحه ثم يقفون على باب كل واحد من امراء الاسلام واعيانهم
 ويقفون كما يفعلوا امام بيت القاضى وكان بين نهر النيل والمدينة ترعة تسمى الاراضى ولمنع سقوط رمل الجبل على اراضى
 المزارع وكانت عادتهم في ذلك أن يجعلوا افواه الترعة مرتفعة لاجل أن تجلب الطمى الى الاراضى المحرومة منه بسبب
 شدة سرعة جري ماء فتزيد بذلك تلك الارض خصوبة وكان على البعد من اجيم مسيرة نصف مرحلة دير حسن البناء
 يسمى دير السبعة جبال وسط سبعة أودية تحده من جميع جهاته جبال شامخة ولذا لم تكن الشمس تشرق عليه الا بعد
 شروقها الحقيقي بساعتين وتغرب عنه قبل غروبها الحقيقي بساعتين أيضا فعند ذلك يصير الجو غسقا لا يكاد يبصر فيه
 الا بنور المسباح وكان خارج ذلك الدير عين ماء تظلمها شجرة تصفصاف وهو في محل يسمى وادى الملوك لنباتة تنبت فيه
 اسمها ملوك تشبه نبات السليم عصيرتها حراة تضرب الى سواد تدخل في الصبغ وكان خلف دير الصفاة على البعد
 منه مسيرة ثلاث ساعات دير آخر يعرف بدير قرقاس منحوت في رأس الجبل يصعد اليه بواسطة تقور في الجبل وتسع بعض
 الرجل وكان في سفح هذا الدير المعلق عين ماء عذب وشي من أشجار البان وهو شجر يدرك كثير في اشعار العرب وتشبيباتهم
 وعن بعض أهل المعرفة الذين اطلعوا على هذا الشجر انه يظن به انه نوع من شجر اللبخ وقد يسمى شجر الصولى واختلف
 الناس في شجر البان فمنهم من قال هو الصفاة ومنهم من قال هو شجر الخلاف ومنهم من قال هو الاهلج المسمى عند
 الافرنج ميروبلانيا الذي يستخرج من ثمرة دهن البان ومنهم من قال هو الازر التي تزلت من العربان نزلت هناك ولم يكن اذ ذلك عامرا في الجبل مغارات كثيرة بعضها
 مقابر اموات المدينة وأغلبها كان مسكونا برهبان النصارى زمن القيصرديو كاتيان فرارا من ظلم وعدوانه وقد نفى الى
 هذه المدينة بطرك قسطنطين واهمه نسطورس فأقام بها سبع سنين ومات فدفن بها وسبب ذلك على ما ذكره المقرئ
 في خطه عند الكلام على ديانة القبط انه امتنع أن يقول عيسى هو ابن مريم وقال انما ولدت مريم انسانا اتخذ عبثية
 الاله يعنى عيسى فصار الاتحاد بالمشيئة خاصة لا بالذات وان اطلاق الاله على عيسى ليس هو بالحقبة بل بالموهبة
 والكرامة وقال ان المسيح حل فيه الابن الازلى وانى أعبدته لان الاله حل فيه وانه جوهران واقنومان ومشيئة واحدة
 وقال في خطبته يوم الميلادان مريم ولدت انسانا وانما الأعتقد في ابن شهرين وثلاثة الالهية ولا أحد له سجودى
 للاله وكان هذا هو اعتقاد تادروس وديوادرس الاسقفين وكان من قوله ما ان المولود من مريم هو المسيح والمولود
 من الاب هو الابن الازلى وانه حل في المسيح فسمى ابن الله بالموهبة والكرامة وان الاتحاد بالمشيئة والارادة واثبتوا لله
 تعالى ولدين أحدهما الجوهر والآخر بالهمة فلما بلغ كرلس بطرك الاسكندرية مقالة نسطورس كتب اليه يرجعه
 عنها فلم يرجع فكتب الى أكلميس بطرك رومة والى يوحنا بطرك انطاكية والى يونايلوس أسقف القدس يعرفهم

بذلك فكتبوا باجمعهم الى نسطورس ليرجع عن مقالته فلم يرجع فتواعد البطرك على الاجتماع بمدينة أفسس
فاجتمع بها مائتا أسقف فكان هذا الاجتماع الثالث ولم يحضره وحنابطرك انطاكية وامتنع نسطورس من المجيء
اليهم بعدما كروا الارسال في طلبه غير مرة فنظر وافي مقالته وجرموه ونذوه ثم قال وكان بين المجمع الثاني وبين هذا
المجمع خمسون وقيل خمس وخمسون سنة ولما مات نسطورس ظهرت مقالته فقبلها برسوما أسقف نصيين ودان بها
نصارى أرض فارس والعراق والموصل والجزيرة الى الفرات وعرفوا الى اليوم بالنسطورية انتهى ومدنية اخيم الآن
على غاية من العمارية والانساع تقرب عدة أهلها من أهالي مدينة أسيوط ومحيطها أوسع من محيط أسيوط وبها
ضبطية ومحكمة شرعية ويسكنها الاقباط بكثرة وأكثرهم محترفون منهم التاجر والصانع والصباع وغير ذلك وبها جملة
أنوال معدة لنسج أصناف الملائمات من القطن والحرير وبها عدة قيساريات وحنات جامعة لأنواع المتاجر وحمام
وحاراتها وسوارعها متسعة مع الاعتدال وفيها معاصر بكثرة لزيت السجهم وعسلها مشهور بصفاء اللون وصدق
الخلاوة ولها سوق كل أسبوع يوم الاربعاء وبها رقعة معدة لبيع أصناف الغلال كل يوم وبها نقيب اشرف يقال انه
من ذرية سيدي كمال الدين بن عبد الظاهر صاحب المقام الشهير بهذه المدينة وفي طبقات الشعرا اني انه صحب أبا الحجاج
الاقصري رضی الله عنه حين كان بقوص وكان قد تجرد في بدايته ثم رجع الى الثياب والزراعات وغيرها ثم صحب
الشيخ ابراهيم بن معضاد الجعبري المدفون بباب النصر من الحيرة سنة ثم أقام باخيم وبها مات وهو على حالة شريفة
متظاهرا بالنعم والغنى عن الناس رضی الله عنه اه وله مولد يعمل كل سنة في أوائل زيادة النيل يجتمع فيه عالم
بكثرة ويستمر ثمانية أيام وله جامع عامر قد هدمه وبناه نقيب الاشرف السيد عبد الرحيم باعانة الحكومة وذلك
في أول حكم الخديوي اسمعيل باشا فكان من أعظم جوامع مدن الصعيد وبها جوامع أخر كلها في غاية المتانة
والانساع لها شبه تام بجوامع القاهرة مطاطة الارضية كثيرة السواري بما ذن مرتفعة وشعراها متامة وبها أيضا
مقام شهير بمسجد عظيم لسيدى أمي القاسم وهو غير أبي القاسم الطنطاوي تهرع اليه الزوار سيما المرضى وله زيارة
كل خميس من شهر اريب وبها حدائق كثيرة جدا تشتمل على غالب الثمار والفواكه سيما العنب والرمان الحامض
حتى ان ذلك يعم تلك الجهات ويصل الى أسيوط وجرجا وغيرهما وزمام أطيانها نحو أربعة آلاف فدان وأهلها مابين
محترف وتاجر وزرايع وفيها علماء واشراف يقال انهم من ذرية سيدي كمال الدين المذكور فهي عامرة جاهلية واسلاما
* وفي تاريخ ابن خلدون في حرف الناء ان ابا الفيض ثوبان بن ابراهيم وقيل الفيض بن ابراهيم المصري المعروف بندي
النون الصالح المشهور وأحد رجال الطريقة كان من هذه المدينة قال وكان أواحد وقتة علماء ورعا وحالا وأديبا وهو
معدود في جملة من روى الموطأ عن الامام مالك رضی الله عنه وهو ذكر ابن يونس عنه في تاريخه انه كان حكما فصيحا
وكان أبوه نوبيا وقيل من أهل اخيم مولى القربش وسئل عن سبب توبته فقال خرجت من مصر الى بعض القرى فمات
في الطريق في بعض الصحارى فتحت عيني فاذا أنا بقبرة عميا سقطت من وكبرها على الارض فانشقت الارض
فخرج منها سكر حتان احدها مذهب والاخرى فضة وفي احدها ماء سم وفي الاخرى ماء فجعلت تأكل من هذا
وتشرب من هذا فقلت حسبي قد تب وازمت الباب الى أن قبلني وكان قد سعوابه الى المتوكل فاستخضره من مصر فلما
دخل عليه وعظه فبكي المتوكل ورده مكرما وكان المتوكل اذا ذكر أهل الورع بين يديه يبكي ويقول اذا ذكر أهل
الورع فخيلا بندي النون وكان رجلا نحيفا تعلموه حجره ليس بابيض اللحية وشيخه في الطريقة شقران العابد ومن كلامه
اذا صحت المناجاة بالقلوب استراحت الجوارح وقال اسحق بن ابراهيم السرخسي بركة سمعت ذا النون وفي يده الغل
وفي رجله القيد وهو يساق الى المطبق والناس يبكون حوله وهو يقول هذا من مواهب الله تعالى ومن عطاياه وكل
فعاله عذب حسن طبيب ثم أنشد

لث من قلبى المسكن المصون * ككل لوم على فيك يمون
لث عزم بأن أكون قسيلا * فيك والصبر عنك ما لا يكون

وبالجملة فحاسبته كثيرة وكراماته شهيرة توفي في ذي القعدة سنة خمس وأربعين وقيل ست وأربعين وقيل عمان
وأربعين ومائتين رضی الله عنه بمصر ودفن بالقرافة الصغرى وعلى قبره مشهد منبى وفي المشهد أيضا قبور جماعة من

ترجمة الشيخ عبد الظاهر

ترجمة العارف بالله سيدي النون المصري

الصالحين رضى الله عنهم أجمعين وثوبان بفتح الناء المثلثة وسكون الواو وفتح الباء الموحدة وبعد الالف نون انتهى
وحكى السخاوى فى تحفة الاحباب ان محمدا بن اسمعيل المعروف بصاحب الدار بنى دارا حسنة وأنقن بناءها فلما فرغ
منها جلس على بابها فدخل عليه ذوالنون فقال له أيها المغرور اللاهى عن دار البقاء والسرور كيف لا تهر دارا فى
دار الامان دار لا يضيق فيها المكان ولا ينتزع منها السكان ولا يزعمها حوادث الزمان ولا تحتاج الى بناء وطيان
ويجمع له ذى الدار حدود أربع الحد الاول ينتهى الى منازل الراجين والحد الثانى ينتهى الى منازل الخائفين
المحزونين والحد الثالث ينتهى الى منازل المحبين والحد الرابع ينتهى الى منازل الصابرين وشرع الى هذه الدار
الشارع الى خيام مضروبة وقياب منصوبة على شاطئ أنهار الجنة فى ميادين قد أشرفت وغرف قد رفعت فيها
سمر قد نصبت عليها فرش قد تصدرت فيها أنهار وكثبان مسك وزعفران قد عانقوا خيرات حسان وترجة تكأبها
هذاما اشترى العبد المحزون من الرب الغفور اشترى منه هذه الدار بالثقل من ذل المعصية الى عز الطاعة فما
على المشتري فيما اشترى من ذلك سوى نقض العهود والغفلة عن المعبود ونهد على ذلك التبيان وما نطق به
محكم القرآن قال الملك الديان ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة فلما سمع هذا الكلام
أثر ذلك فى قلبه وباع هذه الدار وتصدق بثمنها على الفقراء والمحتاجين طلبا للدار التى وصنها له ذوالنون ومن كلام
سيدى ذى النون رضى الله عنه انما دخل الفساد على الناس من ستة أمور الاول من ضعف النية لعمل الآخرة
والثانى ان أبدانهم صارت رهينة لشهواتهم والثالث غلبهم طول الأمل مع قرب الاجل والرابع آثر وارضا
المخوفين على رضا الخالق والخامس اتباعهم هواهم ونبتهم سنة نبهم وراى ظهورهم والسادس جمعوا لوزلات
السفاهة حجة لانفسهم ودفنوا أكثر من اقبهم وسئل يوما لم أحب الناس الدنيا فقال لان الله تعالى جعل الدنيا خزنة
أرزاقهم فدفنوا أعناقهم اليها وكانت وفاته رحمه الله تعالى بالبحيرة فى غربى النيل وحمل فى قارب مخافة أن ينقطع الحسر
لكثرة ازدحام الناس انتهى وفى كتاب الروضة فى حوادث سنة خمس وأربعين ومائتين ان أبا الفيض ذالنون
ابن ابراهيم المصرى توفى فى هذه السنة ودفن بالقرافة الكبرى وكان أسمر اللون شديد السمرة وأصله من بركة مدينة
انجيم وله كرامات خارقة والدعاء عند قبره بحجاب وقبره من القبور السبعة التى بالقرافة تزورها الناس يوم السبت قبل
طلوع الشمس لقضاء الحوائج وهى قبر ذى النون المصرى وقبر أبى الخير الاقطع وقبر أبى الربيع المالى وقبر القاضى بكار
ابن قتيبة وقبر القاضى كانه وقبر أبى بكر المنزى وقبر أبى الحسن الدينورى رضى الله عنهم انتهى وفى الجهة البحرية
لانجيم طريق يصعد منه الى الجبل الشرقى وبذلك الجبل طريق موصول الى بحيرة من المالح لها مينا صغيرة ترسو فيها
قوارب من البحر وفى تلك الطريق مياة كافية للمسافر ويقال انجيم فى الشاطئ الغربى للنيل مدينة سهو هاج التى هى
محل اقامة مديرية جرجا الآن فهما مدينتان متقابلتان على النيل واقعتان بين جرجا وأسبوط على مرحلة من جرجا
وعلى قرىب من مرحلتين من أسبوط وبقرب انجيم أيضا من الجهة القبليسة على الشاطئ الغربى مدينة المنشأة
وبلدة كبيرة تشبه البندر تسمى بنى صبورة * (فائدة) * قدر ترجم فى قاموس الجغرافية الفرنجى بعض من ذكرناهم
هنا ولا بأس بإيراد البعض من ذلك تبعاله فنقول اما أورفيه فهو شاعر مشهور من بلاد يونان كان قبل حرب ترواده
بنحو قرن وساح فى مصر واكتسب من علومها ويقال ان زوجه لدغت فى مصر بشعبان فى كهفها فانت حزن عليها
حزنا شديدا ومن الخراف ما قيل انه طلبها من بلوتون (خازن النار) فأذن له فى أخذها بشرط ان لا ينظر اليها الا
بعدهم ففارقهم فلم يستطع الصبر عنها ونظر اليها فغابت عنه ولم يرها فرجع الى بلده وعاش فى الغابات منعزلا يبيت
الاشجار الحزنة ومن حسن صوتها جعت عليه الوحوش وحركت الاشجار أغصانها ووقفت الانهر عن جريها
واجتمعت النساء فى تساميته وتلطيف حزنه فلم يبارقه حزنه فخنقن منه وقطعنه ورمينه فى النهر والمتأخرون من
اليونان يقولون انه من كهنة الديانة وانه كشف للمريدين أمورا كثيرة مما يتعلق بالخلق والخالق وهو الذى أدخل
فن الشعر فى بلادهم وكذا علم الفلك وزاد فى عود الموبسيقى ثلاثة أو تار وله آثار غير ذلك وأما ايدال فهو رجل
خرافى من أثينة اشتهر بحمل التماثيل واليه ينسب اختراع المنشار والمطلة وآلة توازن البناء وصوارى المراكب
وقلوعها وأما بكرغ فهو مشرع مقدم فى أبوه ملك أسبارته وكان أخوه البكرى ملكا ومات فى شبابه وترك زوجته

مطلب السبعة الذين بحجاب الدنيا عند قبورهم

حاملا فعرضت عليه دقتل ابنتها بقصد أن يكون هو الملك وتتزوج به فأبى واختار أن يكون وصيا على ابن أخيه فقام
 بوصايتيه حتى باغ الولادش دده فسا فرهولا كتنساب العلوم وشرائع الأمم فدخل اجر يدوصر وأسببة ثم رجع
 الى بلاده وبال اتحاد مع الملك وهو ابن أخيه الذي كان كافلا له نظم قوانين وشريعة جرى العمل بها وأبقت له الذكر
 والفخر مدة مديدة وذلك قبل الميلاد بثماني مائة وأربع وثمانين سنة وقد اجتمعت في قوانينه في التسوية بين افراد الأمة
 في أسباب الغنى والفقر فسمي الارض على العائلات بالتساوي ومنع الزيادة والنقص بأى وجه وأبطل معاملة الذهب
 والفضة وعوضها بالحديد وألزم أهل كل بلد أن يجتمعوا على الاكل بحيث يأكلون جميعا في سماط واحد وفي حال
 اجتماعهم لا بد أن يلاحظوا تربية الاطفال وتأديبهم وجعل عمريات جسمية بالجرى والالعاب لتقوية الاطفال
 ونحوهم وتدريهم ومنع الاشتغال بالحرف والصنائع الا للعبس يدونحوهم ورتب للحكومة ما كين وجعل لهم اراسة
 السيناو وعلومها أداء الرسوم الدينية وراسة الجيوش وتدريب القوانين ونشرها وجعل المجلس يتركب من ثمانية
 وعشرين عضوا ينتخبهم الالهالى من ذوى الرأى والمعرفة ومن خصائصهم التكم فى كل ما يتعلق بالحرب والصلح
 والمعاهدات وجعل مجلسا آخر من الالهالى لا انتخاب الحكام وتوزيع النرض والاموال وقرول القوانين الصادرة
 من مجلس السيناو أو بندها وقد اشتغل بشرح قوانينه كثير من علماء الافرنج ونتيجة القول فى تلك القوانين انها وان
 كانت أورثت أهل اسبارته القوة والشجاعة وحب الوطن واحترام الشيوخ فقد عظمت أسباب التمدن والثروة ويقال
 انه لحرصه على حب العمل بقوانينه عقد جمعية من الناس وحلتهم على أن لا يرجعوا عن قوانينه بعد موته أو غيابه
 وان لا يظلموا منها شيئا ثم اندس نفسه فى مكان حتى مات جوعا وأماسولون فهو مشرع اثنية المشهور وهو معدود
 من حكماء اليونان السبعة ولد قبل المسيح بستمائة وأربعين سنة فى مدينة سلامين وأبوه كاردوس هو أحد ملوك اثنية
 اشتغل سولون أولا بالتجارة وسكن اثنية وصار من أعضاء مجلس السها وكان الاثينيون بسبب وقعات كثيرة حرت بينهم
 وبين سكان جزيرة سلامين بلا فائدة قد أصدر وقرار احكامه وافية بقتل كل من يتسبب فى تجديدها بحجارة تلة الجزيرة
 فخرج سولون نصفه مجنون لا عقل له ووقف فى الميدان وجعل ينشد أشعارا فيها التحريض على القتال والحث على
 الشجاعة فنشأ عن ذلك ابطال القرار وجعل رئيس الجيش وحارب الجزيرة واستولى عليها وفى سنة خمس مائة وثلاث
 وتسعين خصصته الانجاس العمل قوانين لوطنه فنظم قوانين عدلية زال بها ما كان حاصل من الشقاق والنزاع وجعل
 الناس بالنسبة للاقتدار وعدمه أربع فرق وشكل منهم مجلسا وجعل رئيسه نفس السلطان ونظم السيناو ثم فارق
 اثنية بعد أن خلفهم على عدم ترك قوانينه فساح فى آسية الصغرى وجزيرة قبرص وبلاد مصر ثم رجع الى وطنه بعد
 عشرين سنة فوجد قوانينه تنوسيت والنزاع قد ثارت ولم يتمكن من رد الامور الى أصلها ففارق وطنه وأقام بقبرص
 ومات بها سنة خمس مائة وتسع وخمسين وكان شاعرا فصيحاً وخطيبا بارعا وكانت عادته ولازمته فى كل شئ أن يقول
 (اقر العواقب) وافلاطون فيلسوف يونانى مشهور ولد قبل المسيح باربع مائة وسبع وعشرين أو ثلاثين
 سنة و يتنسب من جهة آسية الى كاردوس و من جهة أمه الى سولون وكان اسمه أوارا رس ثم وقلس ثم سمي
 افلاطون بسبب عرض الكافة لان هذه الكلمة مأخوذة من كلمة بلاتيس التى معناها العرض وقد قرأ فى صغره
 علوم ماشى كالفندسة والشعر والادبيات ثم اشتغل بالفلسفة ولما بلغ من العمر عشرين سنة تعلمت لسقراط عشر
 سنين وقبل المسيح بأربعمائة سنة مات سقراط فساح فى ايطاليا واجتمع بالفيلساف غورسين (تلامذة فيثاغورس)
 ثم ارتحل الى القبروان و افريقية ومصر وأخذ عن المصريين ثم سافر الى بلاد اليونان وساح فى جزيرة صقلية
 وهناك وقعت منه أمور أوجبت حنق حاكها دليس الظالم منه فباعه كالمقيد فاشتره فيلسوف قيروانى واعتمقه
 فحضر الى اثنية واتخذها وطناً وفتح فيها مدرسته المشهورة وذلك فى سنة ثلثة مائة وثمان وثمانين فطار صيته وتلمذ له
 كثير من الناس الاكبر والاصغر رجالا ونساء من جميع بلاد اليونان ولغزارة علمه طلبت منه جميع الولاة عمل
 قوانين يعملون بها فعملها لهم ولم يتزوج قط وترك كتباً كثيرة اقتبس منها المؤلفون وأما فيثاغورس فقد تقدمت
 ترجمته فى الكلام على انبو وأما ديموكريت فهو أيضاً فيلسوف يونانى ولد قبل الميلاد بأربعمائة وتسعين سنة على
 قول أوسبجعين على آخر وثاقى الفنون عن كهنة الفرس الذين بقوا بجزيرة اليونان بعد غارة كسرى اكسرسيس

وساح في بلاد مصر وبلاد آسياء و صرف جميع أمواله في السياحة والتجارب فخطوه في ذلك وفي بعض الايام قرأ في مجلس رسالة من تاليفه يتكلم فيها على تهكرو بن العالم فحصل للعاشر من انشراح وسروا بذلك وانعموا عليه بحمسة من طالاناو يقال ان عدم انتظام احوال معيشته أدى الى التكلم فيه بالجنون حتى طلبوا العلاج به بقراط الحكيم فلما سمع بقراط كلامه قال انه لم يكن أعظم مني جنونا وعاش مائة سنة وتسعة وكان لا يزال ضاحكاً من غنلة الخلق وضده في ذلك هيرقليط فكان دائماً يابكاً من غنلة الخلق وهو صاحب مذهب في الفلسفة وله مؤلفات وكذا يتودر وفيلسوف يوناني كان قبل المسيح بثلاثمائة وخمسة عشر من سنة وأصله من القبروان وتكلم في الألوهية بما لا يليق فطرده فستكن اثنية وشاع منه انكار الالهة فحكموه بقتله وكذا فير يسيد فيلسوف يوناني ولد قبل المسيح بستائة سنة وهو من شيوخ فيثاغورس وعمر كثير ويقول بأبدية الروح وكان له معرفة بعلم الطبيعة والفلك وأما طاليس فأصله من قيسيا من بلاد الشام ولد قبل المسيح بستائة وأربعين سنة وساح في جزيرة جريدو ببلاد آسياء ومصر واشتغل بالهندسة والفلك وذهب الى اليونان واقام بمدينة مليتة سنة خمس مائة وسبع وثمانين وأسس بها مدرسة عرفت بالمدرسة اليونانية ومات سنة خمس مائة وأربعين وعمره مائة سنة وهو معدود من الحكماء السبعة وكانت لازمته (اعرف نفسك بنفسك) واليه ينسب تسعة من الهندسة وتعيين ارتفاع الهرم بظله واستكشاف بعض خواص المثلث الكروي واثبات مساواة الزاويتين المتجاورتين على القاعدة في المثلث المتساوي الساقين وهو أول من تكلم على المكسوفات وبرهن عليها وحسب واحد منها وقع في سنة ستائة وواحدة قبل الميلاد على قول أوسنة خمس مائة وخمس وثمانين على قول آخر ويقول ان أصل الاشياء وما ذتها هو الماء أو الميعان والقوة المحركة للاشياء هو العقل فهو حينئذ يقول بالاله وكان يقول ان الألوهية سارية في جميع الاشياء ومن تلامذته فيروسيدي وغيره وأما ابن خنجر اجور (انكساغورث) فهو فيلسوف أيضاً من المدرسة اليونانية ولد قبل الميلاد بخمسة مائة سنة وساح في مصر وعاد منها فأقام باثنية سنة أربع مائة وخمس وسبعين وأنشأ بمدرسة مشهورة ويقال ان سقراط من تلامذته وقد تكلم في بطلان اعتقاد أهل وقته فيكموا عليه بالقتل فخلصه تلميذه بركليس وغير حكم القتل بالنفي فبقي الى ان مات سنة أربع مائة وثمان وعشرين وعمره اثنتان وسبعون سنة وكان يقول ان العناصر وجدت في أول الامر مختلفة كثيرة بعدد اجناس العالم المختلفة وكانت مختلطة في الغماء الاصل فيلزم حينئذ وجود قوة روحانية تامة التصرف هي التي فصلت العناصر المتفقتة من العناصر المختلفة فهو أول من ذهب الى وجود عقل أبدي فنما اعترف بأفكاره الفيلسوفية بوجوده مخالف لهذا العالم خارج عنه ومدبره واشتغل بالفلك والطبيعة وعلم أسباب الخسوف انتهى وأما بقراط فقد ترجمه صاحب كتاب اسماء الحكماء وتراجمهم المنتخب من كتاب معالم الامم وخلصه ان بقراط ويقال له بقراط هو ابن ايرقلس امام مشهور وسيد الطبيعيين في عصره وكان قبل الاسكندر بنحو مائة سنة ويقال انه من أهل اسقلبيادس كان مسكنه بمدينة حصص وكان يتوجه الى دمشق ويقوم في غياضها للرياضة وكان فاضلاً ممتاعاً لها ناسكاً يعالج المرضى مجاناً وكان في زمن أردشيسر من ملوك الفرس ودعاه الى معالجه من مرض عرض له فأبى عليه وذكريحي النخوي الاسكندر في تاريخه ان أول اطباء اسقلبيوس الاول ثم غورث ثم منيس ثم برمانيدس ثم افلاطون الطيب ثم اسقلبيوس الثاني ثم بقراط ثم جالينوس وبقراط رأس اطباء في زمانه وهو من تلاميذ اسقلبيوس الثاني وهو أول من علم الغرباء الطب وعاش خمساً وتسعين سنة من اصابها مئة معلمت عشر سنة وعالمها تسعاً وسبعين سنة ومن تأليفه كتاب العهد وكتاب الفصول وكتاب الامراض خمس مقالات وكتاب جراحات الرأس مقالة واحدة وكتاب الاخلاط ثلاث مقالات وكتاب الماء والهواء ثلاث مقالات وكتاب طبيعة الانسان اه وفي كتاب دائرة المعارف ان ابن جبير السابق الذكروه وأبو الحسين محمد بن أحمد بن جبير الكفائي أحد الراجلين من الاندلس الى المشرق ولد ببلنسية عام ثمان مائة واربعمائة وخمسة مائة هجرية واجتهد في تحصيل العلوم فبرع وكان أديباً مشهوراً وشاعراً مجيداً قيل لما دخل بغداد اقتطع غصنات ضمير من بسايتها فذوى في يده فانشد

لا تعترب عن وطن * واذا كر نصارى النوى * أماترى الغصن اذا * ما فارق الاصل ذوى

وكانت رحلته من غرناطة ووصل الى الاسكندرية ورجع الى الشام والعراق والجزيرة وغيرها وكان من أهل

المروآت كثيرا الآداب مؤنسا للغرباء عاشقا للقضاء حوائج الناس توفى بالاسكندرية في سبع وعشرين من شعبان سنة أربع عشرة وستمائة ومن شعره

من الله فاسأل كل أمر تريده * فإيالك الانسان نفعاً ولا ضراً
ولا تنواضع للولاة فانهم * من الكبر في حال توجع بهم سكرًا
وإياله أن ترضى بتقبل راحة * فقد قيل عنها انها السجدة الصغرى

وقد وجدت ترجمته في صدر كتاب رحلته من مقولة من كتاب الاحاطة بما تيسر من تاريخ غرناطة للوزير لسان الدين بن الخطيب وللخضراء محمد بن احمد بن جبير بن سعيد بن جبير بن محمد بن عبد السلام الكفاني وهو من ولد شهرة بن بكر بن عبد منان بن كنانة بن خزيمية بن مدركة بن اليمان بن نسي الاصل غرناطي الاسكندرية تيمنا بقرابته وولد الى غرناطة كان أديبا بارعا شاعرا مجيدا سنيا فاضلا نزهة الهمة سرى النفس كريم الاخلاق أتقن الطريقة كتب بسببته عن أبي سعيد عثمان بن عبد المؤمن وبن غرناطة عن غيره من ذوي قرابته وله فيهم أمداح ثم توجه الى المشرق وجرت بينه وبين أدباء عصره مخاطبات ظهرت فيها اجادته ونظمه فائق ونثره بديع وكلامه المرسل سهل حسن ومحاسنه ضخمة ورحلته نسيجة وحدها طارت كل مطار رحل ثلاثا من الاندلس الى المشرق ورجع في كل واحدة منها فصل عن غرناطة ثم عاد اليها لاتي بها أعلاما وصنف الرحلة المشهورة ووز كرمنا قله وما شاها من عجائب البلدان وغرائب المشاهد وبدائع المصانع سكن غرناطة ثم مالقة ثم سبتة ثم فاس منقطعاً الى مع الحديث والتصوف وجاور بمكة طويلا ثم بيت المقدس ثم تحول الى مصر فقام يحدث الى أن لحق بربروي بالاندلس عن أبيه وأبي الحسن بن ابي العيش وأبي عبد الله بن عروس وعن أبي الجراح بن يسعون وغيرهم وبسببته عن أبي عبد الله التميمي وكثيرين وأخذ عنه جماعة كثيرون منهم أبو اسحق بن مهيب وابن نصر الجبائي وأبو العباس البستاني ومن روى عنه بالاسكندرية رشيد الدين عبد الكريم بن عطاء الله وبمصر رشيد الدين العطار ومن تصانيفه نظم وقفت منه على مجلد قدر ديوان أبي تمام وجزء سماه نتيجة وجد الجوائح في تأبين القرنين الصالح في مراثي زوج أم المجد وجزء سماه نظم الجمان في التشكي من اخوان الزمان وله ترسل بديع وحكمه متجادة وكتاب رحلته ومن شعره النصيدة الشهيرة التي نظمها وقد شارف مدينة طيبة الى ساكنها أفضل لصلاة والسلام مطعها

أقول وأنت بالليل نارا * لعل سراج الهدى قد أنارا
والاقبال أفق الدجى * فأتسنى البرق فيه استطارا
ومن كلامه

هنيئا لمن حج بيت الهدى * وحط عن النفس أوزارها
وان السعادة مضمونة * لمن حج طيبة أوزارها

ومن ذلك اذا بلغ المرء أرض الحجاز * فقد نال أفضل ما أمله
وان زار قبر بني الهدى * فقد رأى كمال الله ما أمله
مولده بالمنية سنة تسع وثلثين وخمسمائة وقيل بشاطبة سنة أربعين وتوفى بالاسكندرية ليلة الاربعاء السابع والعشرين من شعبان سنة أربع عشرة وستمائة رحمه الله تعالى انتى وترجمه غير واحد منهم المقرئ في تاريخ مصر الكبير والشيخ احمد المقرئ في الباب الخامس من كتاب نفع الطيب (اخنا) قرية من بلاد الغريبة تقسم بحملة منوف شرق طنطا على أقل من ساعة على شاطئ البحر الغربية الجديدة وفيها عمل دجاج وجامع بناه عند مقام الشيخ حسن الصانع وهو شيخ له شهرة وله مولد كل سنة قبل المولد الكبير لسيدى احمد البدوي وعلى هذا فهذه القرية غير اخنا القريبة من البرلس على شاطئ البحر الايض التي ذكرها المقرئ عن يد الكلام على طرف مما يتعلق بالاسكندرية فقال ان اخنا حسن على شاطئ البحر الملح قال وطريق الاسكندرية اذا انصب ماء النيل يأخذ بين المدائن والضياح وذلك اذا أخذت من شطونوف الى سبك العيد فهو نزل فيه مينة لطيفة وبينهما اثنا عشر سقسا ومن سبك الى مدينة منوف وهي كبيرة وفيها حمامات وأسواق وفيها قوم يسارون وجود من الناس وبينهما ستة عشر سقسا ومن منوف الى محلة سرد وفيها نهر وجم وفنادق وسوق صالح ستة عشر سقسا ومن محلة سرد الى محلة وهي مدينة كبيرة ذات حمامات وأسواق وعمل واسع واقليم جليل له عامل بمسكرو وجندوبه السكان الكثير وزيت النجيل وقوح عظيمة ستة عشر سقسا ومن نخا الى شبركية وهي مدينة كبيرة فيها جامع وأسواق ستة عشر سقسا ومن شبركية

الى مسير وهي مدينة بها جامع وأسواق ستة عشر سقسا ومن مسير الى سنهور وهي مدينة ذات اقليم كبير وبها جامات وأسواق وعمل كبير ستة عشر سقسا ومن سنهور الى القحوم وهي ذات اقليم وبها جامات وفنادق وأسواق ستة عشر سقسا ومن القحوم الى تسير وكانت مدينة عظيمة حسنة على بحيرة اليشيون عشرون سقسا ومن تسير الى البراس وهي مدينة كثيرة الصيد في البحيرة وبها جامات عشرة سقسا ومن البراس الى اخنا وهي حصن على شط البحر الملح عشرة سقسا ومن اخنا الى رشيد وهي مدينة على النيل وبها يصب النيل في البحر من فوهة تعرف بالاشتموم وهي المدخل ثلاثون سقسا وكان بها أسواق صالحة وجام وبها نخيل وضريبة على ما يحمل من الاسكندرية وهذا الطريق الاخذ من شطنوف الى رشيد بما امتنع سلوكه عند زيادة النيل وقال ايضا في سبب نقض اسكندرية وخروجهم ان صاحب اخنا وكان يسمى ظلما قدم على عمرو وقال اخبرنا ما على احدنا من الجزية فيصير له اقبال عمرو وهو يشير الى ركن كنيسة لولأعطيتني من الركن الى السقف ما اخبرتك انما تم خزانة لنا ان كثير علينا كثيرا عليكم وان خفف عنا خففنا عنكم فغضب صاحب اخنا وخرج الى الروم فقدم بهم ففهمهم الله تعالى وأسروا في به الى عمرو وقال له الناس اقبله فقال لا بل انطلق فاجتنبنا جيش آخر وسوره وتوجه وكساه برنس أرجوان فرضي بأداء الجزية فقبل له لولأتيد ملك الروم فقال لولأتيته لقتلتني وقال قلت أحتجابي (ادرنكة) قرية من قسم أسميوط في جنوبها الغربي على نحو ساعة بها جامع وكنيسة أقباط ومكاتب لتعليم الاطفال وهي من بلاد الزنار المشهورة بجودة المحصول ولاهلهما شهرة بزراعة الكتان والشهركمون الايض والاسود والانيسون والثوم والقرع العسلي وجودة نسج الصوف والكتان وبها نخيل وفي غربها بسفح الجبل قبور نصارى اسميوط وغيرها من البلاد الجاورة وقبلي تلك المقابر ثلاثة ديورا حدها يسمى دير العذراء التي تاتي والآخر دير العذراء النوقاني والثالث دير ساويرس وفي خطط المقريري عند ذكر اديرة النصارى اعلم ان ناحية اديرة اديرة اديرة من قري النصارى الصعانة ونصاراها أهل علم في دينهم وتفاسيرهم في اللسان القبطي والههم اديرة كثيرة في خارج البلد من قبلها مع الجبل وقد خرب أكثرها وبقى منها دير بوجرج وهو عمار البناء وليس به أحد من الرهبان ويعمل فيه عبيد في أوانه الى آخر ما قال في سرد الاديرة فانظره (ادفا) بهمزة مكسورة فالد مهملة ساكنة فقفا فأف ويقال فيها انفا بالمتناة النوقية بدل الدال قرية من مديريته بجزيرة سوحا في شمالها الغربي وغربي ترعة السوحا جمة في حوض العزيرات وهي غير مدينة ادفو التي بأقصى الصعيد ولها اسمها بالمدن وبها جامع عمارة ومساجد أخرى وبها أشرف وعلما وبها تلوك هي آثار بلدة قديمة وقد وجد في تلوكها زمن تفتيش لطيف باشا على الاقليم القبلية مطمورة مملوءة فقها يقال انه ضل عنها صاحبها وادعى على آخر انه سرقها وقد حسبت مدتها فوجدت نحو ستين سنة ولم يتغير فتحها وقد عرض من فتحها على المرحوم سعيد باشا وهكذا عاددة البلاد ذات التلول أن يحفر وافيها مطامير نخز الغلال ويعطونها بنحو متر من التراب وعند فتحها توجب كما وضعت لا يعتبرهم اسوس ولا غيره ومن نصاراها من صنعته افراخ ييض الدجاج في معامل متفرقة في البلاد القاصية والدانية وهي قرية من الجبل الغربي بنحو نصف ساعة وفي قبلها ورشة قطع الاحجار وبها نخيل وأشجار وأكثر كسب أهلها من الزراعة وأرضها جيدة خصبة وفيها كنيسة قديمة ونصارى بكثرة وفي بعض الكتب القديمة ان كنيسة باسم ماري بنجوم الذي كان راهبا في زمن الاب شموه وكان يطعم رهبانه الخبز المصالح ويقال له حص القلوه هذه القرية هي التي عنها كثير يقولون ان انتهى ادفا الواقعة في بحري اخميم لانها في الغرب المائل الى الشمال وفي خطط المقريري انه كان يقال لهذا الراهب أبو الشركة يعني انه كان يربي الرهبان فجعل لكل راهبين معلما وكان لا يمكن أحد من ادخال الحجر ولا اللحم الى ديرها وبأمر بالصوم الى آخر التاسعة اهـ (ادفو) بضم الهمزة وسكون الدال وضم الفاء في آخره واول قال في القاموس ادفو بالضم قرية قرب مدينة الاسكندرية وبلد بين اسوان واسنانه محمد بن علي الادفوي النحوي له تفسيرا ربوعون مجلد انتهى وهي مدينة عظيمة واقعة على الشاطئ الغربي للنيل بين اسوان واسنانه في جنوب اسنانه بقدر خمسة ميريامتر وبعدها من النيل ألف وخمسة مائة متر وفي جنوب طيبة باثني عشر ميريامتر ونصف وكانت من أعظم مدائن خط قوص وكانت تسمى قديما أبولنيس سوسبتاس ماينا والرومانيون يسمونها ابولونوبوليس ماينا يعني مدينة ابولون الكبيرة احتراز عن مدينة

ابليونوبوليس باروايعني الصغيرة وأغلب أهلها مسلمون وأقباطها يعقوبية ولها شهرة بصناعة الفخار لاسيما الجرار المتخذة
 من طينة طفلية يجلبونها من الجبال المجاورة لها ويستعملون في بعض أنواع الفخار طينة جيدة يخلطونها بطين النيل
 والقصر مل فتصير بعد الحرق شديدة الحرة والدواليب المستعملة في هذه الصناعة وأشكالها الآن هي مثل الدواليب
 والأشكال القديمة وهذا يدل على وجود هذه الصناعة فيها من قديم الزمان وانهم توارثوها جيل بعد جيل الى الآن
 وبأقي الى هذه المدينة كثير من عرب العبايد القاطنين في الصحراء بسبع أشياهم وشرا ما يلزم لهم من الحبوب
 ونحوها لانها أول بلد يوجدها في الاقوات بعد مفارقة مدينة اسوان وفي زمن الفرنسيات كانت ادق قرية
 صغيرة أهلها في غاية الفقر وذكروا بلين وغيره انها كانت من أعظم مدن الصعيد وفي خطط انطونان ان بعدها عن اسنا
 اثنتان وثلاثون ميلا وانها واقعة بين مدينة اسوان واسنا على ما ذكره استرابون فن ذلك مع قياس البعد الذي بينها
 وبين اسنا على الخريطة فوجد ٤٧٤٠٠ مترو وهو يوافق الاثني والثلاثين ميلا المذكورة يظهر ان هذه المدينة
 لم تنتقل عن محلها الاصلى ثم انها كانت في زمن قيصر الروم ادريان من المدن المعتمدة وفيها ضربت ميداليات باسمه
 وفي القرن الرابع من الميلاد في الوقت الذي كتب فيه اميان مارسيليس تاريخه كانت هذه المدينة قد انحطت عن
 قدرها وكانت المدن المعتمدة من مدن الصعيد هي فقط وهو مو بوليس ولم يذكره وروط معبد مدينة ادقومع انه من
 أشهر ما يوجد في الجهات القبلية والظاهر ان الاهالي لم تطلع عليه ولم يتكلم عليه أيضا ككثير من المؤرخين
 والسياحين الذين أتوا بعده ولم تعلم حقيقةه ويظهر أمره الابد دخول العرب أرض مصر وهو يشتمل على معبدين
 متقاربين واقعين في شمالها الغربي في أسفل تل مرتفع في غاية الحفظ الى الآن وكان لتلك المدينة رصيف على البحر
 وسعة تلولها وكثرة آثارها يدلان على انها كانت مدينة كبيرة متسعة ومعبدها الكبير مرتفع عن البلد الى
 الآن ولذا تسميه الاهالي قلعة وهو يشاهد من مسيرة فرسخين وفي زمن الفرنسيات كان جزء من بيوت البلد فوق
 سطحه واذ اقرن الانسان البيوت الحديدية بالمعبد وبنائه ونظر الى السكان وأحوالهم لا يرى مناسبة بينهم وبينه
 ويستبعد أن يكون مثل هؤلاء الناس من ذرية من بنى مثل هذا البناء ويقول كيف أمكن المصريين أن يبنوا
 مثل هذا البناء الهائل فلا بد أن سكان هذه الارض كانوا يخالفون من بعدهم في الكيفية والاحوال وطول هذا
 المعبد قريب من مائة وعشرون ميلا وعرضه تسعة وستون مترا فالعرض نصف الطول وأكبر ارتفاع فيه
 خمسة وثلاثون مترا وارتفاعه عند الباب تسعة عشر مترا وقطر أعظ الامدة متران من أسفله ومحيطه قريب من
 عشرين قدما وارتفاعه ثلاثة عشر مترا ومحيط التاج قريب من اثني عشر مترا أو تسعة وثلاثين قدما وهو من الحجر
 الصلب القابل للصقل ولا يمكن الدخول فيه الا بمسقة لا حاطة البيوت والارتبة به وفي داخله دهلزان وثان وثلاثون
 عمودا ومحل العبادة محوط بداليز وامامه ايوان وبابان عظيمان وجميع ذلك محوط بسور له باب بجانبه برجان في غاية
 من الارتفاع وبين هذا الباب وباب المعبد فضاء على صورة حوش تحيط به أعمدة من أربع جهاته والمسافة التي
 بين البابين وقد رها ثلاثة وأربعون مترا منقسمة الى اثني عشر قسما كل قسم قدما بين الأعمدة وقاعدة كل
 عمود بالذهاب الى الباب مرتفعة عن سابقتهما وكانت الاهالي مع أمير الجهة يجتمعون في هذا المحل في عيد النيل قال
 هيرو دوط ماترجمته متى ارتفع ما النيل وتعدى الجروف لرى الارض يكون هذا الوقت عيد النيل فيسوجه الامير
 ومعه القسيسون والامراء ووجوه الناس في الملابس الرسمية الى المعبد ليشكروا الله تعالى على ما أنعم به من زيادة
 النيل فاذا كان الامير عند باب المعبد كان جميع من خلقه وزعا على اثني عشر فرقة على حسب درجاتهم في الموكب
 ويسبغون قليلا قليلا على صوت الاطبان والآلات ويدخلون المعبد لتعجيد اسم الله تعالى فلا موكب يشابه هذا
 الموكب الذي لا يمكن وصف منظره العجيب وأفواج الخلق فوق هذه الطبقات الواسعة المدرجة ولم يكن فيما عمله
 الرومانيون ومن بعدهم الى الآن بناء مثل هذا شامل لانواع الظرف مع المتانة والصلابة التي غابت القرون وغلبتها
 مع انما نجد بناء غير المصر بين من استولوا على هذه الارض قد زال بالسكينة وهذا المبدأ مع تسلط جميع ما يوجب
 الاندماج والحرب عليه كتسلط الاهالي والولاة والقرون وحوادثها ولا يرى كانه بنى بالامس فان لم يكن غيره باقيا
 من بناء المصر بين فهو كافي في الدلالة على علو مقام دارهم ومعلوماتهم ومهارتهم في الصناعة وفي خطط الفرنسيات

تفاصيل الزينة والنقوش المزين بها هذا البناء مع بيان نسب الاجزاء وكيفية التفضيل وغير ذلك فلتراجع وزعم
الاروام ان أهل هذه المدينة كانوا يقدسون ايلون ولذلك سميت ايلون بوليس وكانوا يكرهون التمساح كراهة شديدة
ويعلقونه على غصون الاشجار ويقطعون قطعاً وياً كلونه وكان ذلك داعياً لعداوة أهل امبو وخطها لهم ووقوع
النزاع بينهم على ماذا كذب بعض مؤرخي الروم لان التمساح كان من الحيوانات المقدسة عند أهل كوم امبو وخطها
فان قلت كيف يعقل ان هذا المعابد الجسمية والمباني المتقنة يجعلها المصريون لعبادة كلب أو قرد أو قرد ونحوها
وكيف عملوا هذه الاعمال التي لم يسبقهم أحد بها ليسجدوا فيها بالحيوان ويعلقونه كغيره من جنسه المسخر في الاشغال
قلت الذي يظهر ويغلب على الظن ان مثل هذا الاعتقاد لم يكن عند هذه الامة التي سبقت جميع الامم في المعارف
والتمدن ومهدت طرق العلوم لجميع الناس فانظروا ان ذلك الغارز منهم وانهم كانوا يلاحظون في هذه الحيوانات
صفات فيها اشارة لصفات الخالق سبحانه وتعالى أو لسر من أسرارها لا يطلع عليه الا القليل من الناس فيعظمونه لذلك
والذي أشاع ذلك عن المصريين انما هم اليونانيون والرومانيون لعدم اطلاعهم على مراد المصريين بين العقلاء ثم ازداد
الاهر بعد دخول الديانة النصرانية فكسبت الختانات حجب الخنا حتى ضاع ما كان يعنيه المصريون بما لغزوه
وقال بعض شارحي هيرو دوط ان انطيمثان الشاعر الرومي من شعراء ما قبل الميلاد بأربع مائة سنة سخر في كتابه من
المصريين في تقديرهم للحيوانات حتى سمك البحر فانهم كانوا يقدسون منه نوعاً يسمى ابيدوت وهو الذي سماه الابر
سيمكار النبي ونوعاً يسمى اكسير كوس وسماه الابر سيمكار العميدى وكذلك نعبان الماء فقال انطيمثان ان المصريين
قد فاقوا الناس في كل شيء حتى سووا بين نعبان الماء والآلهة بل تجاوزوا واحد التسوية الى التفضيل فاننا نحصل خير
الاله بجرد الدعاء وما نعبان الماء فلا نصل الى الاتضاع به الا بصرف كثير من الدراهم وقال آخر في قطعة شعر هزلية
قصد بها المصريون ما معناه انتم تعبدون المجل وتبجلونه الهوا ونحن نذبحه قرباناً للاله وانتم تعتقدون نعبان الماء الهما
ونحن نعد من طيبات الاطعمة وقال بعض شارحي هيرو دوط أيضاً ان اعتبار المصريين للحيوانات واحترامهم اياها
انما هو لما فيها من الاسرار والخواص والاسباب التي تخفى على كثير من الناس وليس ذلك عبادة لها وانما كلام
اليونانيين ناشئ عن جهلهم بما كان يلحظه المصريون ويعلمونه في الحيوانات مثلاً نعبان الماء من خاصيته ان كاه
يغاط الدم وينع العرق وذلك سبب لحصول الجذام فخرمه القسيسون لذلك ولاجل سداياها كاه اخرجوا ذلك مخرج
التقديس لئلا تنجأ كاه بالكلمة وفي كتاب هيرو دوط ان للتمساح أربعة أرجل وأنه يمنع من الاكل أربعة أشهر الشتاء
وأنه يعيش في الماء ويخرج الى البرو يبيض في الرمل وفي النهار يألف الاماكن اليابسة وفي الليل يالف الماء لسخوته
عن الهواء وقال بلين انه قد يخفى في الجحور ويضه قدر ييض الاوز وفسه بنسبة ذلك ويكبر حتى يبلغ سبع مائة عشر
ذراعاً وأكثر وعيانه كعيني الخنزير واسنانه بارزة وكبرها بنسبة جسمه وليس له لسان ولا يحرك فكه الا سناً عند
الكل وانما يحرك الاعلى وقد استكشف علماء وقتنا ان له لساناً ملتصقاً بالفك الاسفل به ثقب كثيرة مثل لسان
السمك والنعبان والثلاثة تستعمل في ذوق الغذاء فقط بخلاف باقي الحيوانات فالنعبان لا يطعمه والصوت ومخالبه
قوية شديدة وجلده مكسوف ونسبته تنوع نفود اللاح فيه وهي ثلاثة انواع فالأعلى الجسبين والذراعين والرجلين
وآخر من الرقبة قطع مستديرة الشكل مختلفة كبراً وصغراً وما على الظهر ووسط الرقبة وفوق الذيل قطع مستطيلة
كالسريط وما على البطن وتحت الذيل وتحت الرقبة وبطن الرجلين قطع رقيقة ليننة والنوعان الاخيران يشبه
وضعهما وضع البلاط في الارض بشكل مربع ولا يبصر في الماء ونظره خارج حديد وفي جوفه ديدان والوحوش
والطيور تهرب منه الاطيرايه تروشليس (السكسالك) فانه يألفه فاذا خرج التمساح الى البر التفت الى النسيم وفتح
فاه فمدخل فيه هذا الطير بأكل الدود الذي في جوفه فيسترىح التمساح لذلك فلا يؤذيه والتمساح محترم عند بعض
المصريين دون بعض فمن يحترمه أهل ضواحي طيبة وبميرة موديس ويربونه عندهم حتى يألف الناس ويجعلون في
أذنيه اقرطام من ذهب أو حجر صناعي وفي رجليه خلاخل ويمونوندهم اللحم القرابين واذا مات صبروه ووضعوه في صندوق
ودفنه وأهل جزيرة اسوان وضواحيه الاي حترمون به بل يأكلونه وطربق صيده ان تجعل قطعة من لحم الخنزير في سارة
وترمي في البحر وبعد الرامح على البروعنده خنزير صغير فيضربه فيصرخ فاذا سمع التمساح صوت الخنزير أتى اليه

فتقابله الظهمة فيمنبعها فتمسكه الصنارة وذكر بعض السياحين انه بعد أن يأتي الى البر على صوت الحيوان يضرب
 ينشأ فيه جبل ويترك في البحر حتى تبطل حركته ويبردو بعض الناس يركب على ظهره ويربطه واسم التمساح
 بالمصرية تشانيس وتسميه اليونان فروقوديل وترجمته القبط امساح من غير أداة التعريف وبأداة التعريف
 يامساح والعرب تسميه تمساح وله شبهه بالحيوان البري المعروف بالوزل اه ثم انه يعلم من كلام المؤرخين ان الرومانيين
 بعد استيلائهم على هذه الارض غيروا أسماء المدن وجعلوها على أسماء مقدسيهم ولذا ضاع كثير من الاسماء القديمة
 ويستفاد من كلام أوزيري ان مدينة بلونبوليس هي مدينة هوروس لان الروم سميت هوروس بلون في اغتهم وأقره
 على ذلك هيروود وبلونارك وديودور وكانت الروم تسمى الشمس في أعظم ارتفاعها البولون ويقولون انه القتال
 للثعبان يتنون والمصريون يقولون ان هوروس هو القاهر لستفون ويعنون بذلك ان الشمس متى بلغت عاية ارتفاعها
 تبعث الى الارض أكثر الحرارة والنور ويكون معظم اشارتها الى خروجه من النيل لانه يكون سبب الزوال جميع
 دواعي الضرر يعنون بذلك موت يتفون لانهم كانوا يجعلون هذا الاسم على القمحلة والوباء وما يشبههما وحينئذ
 يعود للديار المصرية خيرها ومتى عم الماء الارض حصصا لخصوصه وتوت البركة ويكون قد تم عمل هوروس أو الشمس
 في المنقلب الصيفي ومن تأمل الرسوم والنقوش التي على جدران المعبد يفهم منها أموراً كثيرة من معتقدات القطر
 وان جميع هذه الرموز اشارات لامور فلكية فينشاها في نقوش الباب الجسمية في الافريز سماه أربع عشرة درجة في
 نهايته عود نيون فوقه هلال متوج بعين وفي الخلف صورة صغرة رأسها رأس الطير ايس وبامعان النظر في ذلك
 يعرف جميع احوال المنقلب الصيفي وأول شهر من شهر السنة فان النيل يفر اشارته لزيادة النيل والعين على ما ذكره
 بلونارك اشارة الى الشمس وأوزريس في أعلى ارتفاعها والطير ايس علم على الري والهلال المتوج وطرفاه الى أعلى
 دليل على الهلال المذكور على ما ذكره هورابولون والصورة التي تأتي في الاول رأسها رأس الطير ايس تقدم اليه
 اناء ماء وهو أيضا اشارة لعل النيل وتوجد أيضا في السطر الخامس عشر بعد السلم وكذلك بعد السابع والعشرين
 وفي يدها الصورة التي على الهلال يعني عين أوزريس وأمامه اشارات تدل على النيل أيضا والشمس بثلاث جل من
 الاشعة دلالة على أعظم قوة الحرارة ثم سطر أمام الصورة الخامسة والعشرين مع الشمس المضيئة وكذا أمام الصورة
 الثانية والثلاثين والصورة السادسة والعشرين من ضمن نقوشها جملتان من النيل يفر وتحتهما أعضاء التناسل وهما
 علامة على ادراك الزرع والخصوبة فن جميع ذلك يظهر ان نقوش الافريز جميعها تدل على احوال الشمس في المنقلب
 الصيفي في لحظة الهلال الجديد وقال هيروود ان المصري يعنون بأوزريس النيل وبازيس الارض وأوزريس في
 الاصل هو الشمس وهم يجعلون فيضان النيل عطية من الشمس ومعنى أوزريس باليونانية كثير العين وذلك ان
 أشعة الشمس كثيرة تقع الارض والبحر ولذا تجد كهنة هذا المقدس عامهم قلائس فيها جملات يعنون وقال بلونارك ان
 أوزريس يسمي عند اليونان باكوس وقال ديودوران منظر السماء وباقى الخلق بهر المصريين الاقدمين فذهبوا الى
 اعتقاد الهين ابديين سابقين على بقية الآهة وهما الشمس والقمر وهما الاول أوزريس والثاني اريس انتهى وانما
 الله واحد وقد وصف الطير ايس بهض شارح هيروود فقال هو طير يشبه اللقلق المعروف بابي مغازل الان
 اللقلق أكبر منه ورقبته ورجلاه أكبر من رجلي اللقلق ورقبته وطوله من منقاره الى ذيله ثلاث أقدام ونصف وريشه
 أبيض غير ناصع ما خلا الريش الكبير من الجناحين فهو اسود وفي باطن الجناحين نقط حمراء بعضها فاني وبعضها
 بلون اللحم وعلى نخذه قليل من الريش في هيئة سطور وأعلى رأسه عار من الريش كالذي حول عينيه وتحت حلقومه
 وقرب منقاره وجلده المواضع الاربعة أحمر وتكاملش وأعلى منقاره بقدر اصبع ونصف غلظت أصفر فاقع وطرفه
 ليس مدق قابل يرى كالمقطع وفي صفرته شيء وجميعه أملس يشبه العاج ذو الخناء من أوله الى آخره على خلاف هيئة
 مناقير الطيور وطرفه وجوانبه حداد قاطعة سرية في تقطيع الثعابين وله انكباب رائد على أكلها حجر الجليل بقدر
 أربعة أصابع وفي جميع رجليه تنليس مسدس الشكل ما خلا الأصابع وعلى أصابعه جلدة ممتدة الى آخرها قال
 وكان هو التمثال الحي للقمر وكان يسمي أباحنس ونقل عن الميان أن هذا الطير كان اذا أخرج عن أرض مصر يميت
 نفسه جو عا ثم رد ذلك بان هذا الوصف السابق هو وصف الطير الذي نقل من مصر الى بلاد فرانسوا وعاش بورساي زما

طويلا انتهى وقال العالم سويني ان منه طير اسود في نواحي دمياط ورشيد والمنزلة ويسمى عندهم الى الآن الحارث
 انتهى (ولترجع) الى ما نحن فيه فنقول ثم انه يرى في أول الأفر يزور عديدة لاهراً رأسها رأس سبع ينظر الى قبله
 وفي يدها عود لينفور ويشاهد أيضاً جله صور رؤسها رؤس سبع أيضاً وعندها وان فيها ماء ويظن ان ذلك اشارة الى
 افتتاح السنة في الوقت الذي فارق فيه المنقلب الصيفي الجوزاء وخلق بالنجوم الأولى من الاسديعنى الدرجات الاخيرة
 منه فان صح ذلك يكون معبد مدينة ادفوني عند تجديد دورة من ادوار الشعري يعنى مدة فلكية كان لها اعتبار
 عظيم عند المصريين وكانت تلك الدورة ألفاً وأربعمائة وحدى وستين سنة يحصل عندها رجوع الفصول الى
 ما كانت عليه وتوافق السنة الزراعية الثابتة مع السنة الديانية وكان المصريون يبنون لها أنفخ المبانى وكانت أعظم
 وقت تفرح فيه الاهالى وكانت تضبط بها الحسابات الفلكية وهى تدل على عناية علم القيسيين لانهم اخترعوا لها
 وتسمى دورة الشعري وكان المصريون يرمزون لها بالطير الخرافي المسمى عند الافرنج فيكس وربما كان العقلاء
 أو السمندل وكان الاقدمون يقولون ان هذا الطير يعيش ألفاً وأربعمائة وحدى وستين سنة ويوجد في هذا المعبد
 صورة ذلك الطير بكثرة وذ كرهيردوطان صورته تشابه صورة النسر وانها كانت توجد في ضمن نفوس المصريين وانه
 نظرها ويقال ان هذا الطير متى قرب أجله يعمل عشان اللبان والمر ويفارق الهند الذى هو وطنه ويأتى الى معبد عين
 الشمس ويموت فيه ثم بعد أيام قليلة يحيا من تراب النار التى أحرقت فيها ومن أمعن النظر فى الصورة الموجودة فى نفوس
 المعبد رأى الطير فى حدائة سنة خارجاً من الحريق وذ كرسولان أيضاً ان هذا الطير اشارة الى السنة الكبرى يعنى دورة
 الشعري وذ كريلين ان عمر يطابق السنة الكبرى التى يحصل بعدها رجوع الامور الى ما كانت عليه وقال
 هيرابولون ان هذا الحيوان اشارة الى عود الزمان الى أصله بعد مدة طويلة وجرم ناسيت بان عمر الفينيكس الف
 وأربعمائة وحدى وستون سنة وصورته توجد فى أغلب المبانى العظيمة سيما فوق قواعد الاعمدة وعلى جلسة
 الكرسى له يدان مبسوطتان مفتوحتان وامامه نجمة يظهر انهما الشعري سير يوس التى تدل بشروقها الاحتراق
 على تجديد الدورة وزيادة النيل والمنقلب الصيفي وتشاهد دائماً فوق قرح وهو اشارة الى الفيضان وتوجد هذه
 الصورة أيضاً فى معبد جزيرة بيلاق ومعبد اسنا وفى المعبد الكبير الذى فى جزيرة بيلاق صورتان بهما جميع
 الاشارات التى نذكرها من هيردوط و بيلين وسولان على انها اشارات الفينيكس وله عرف على رأسه موجود الى الآن
 وفى قاموس الافرنج ان سولان هذا العالم تبنى كتب تأليفه سنة مائتين وثلاثين بعد الميلاد انتهى وقال هيردوط
 ان بعض أجنحة هذا الطائر ذهبى والبعض أحر وهو باق الى الآن وكذلك ريش الذيل الوردى وريش الرقبة الذهبى وكل
 من هؤلاء المؤلفين يقول ان صورته صورة النسر ومنقاره كمنقار النسر وله يدان كيدي الآدمي مرفوعتان فى الهواء
 ورجلان طويلتان وفى مدينة ابوصورة طير له وجه انسان جالس على قرح وهو مثل الفينيكس ويدان مرفوعتان
 وامامه نجمة وله أجنحة منشورة وعرف وهذه هى الاشارات الواردة فى كتب المؤرخين فهى صورة الفينيكس
 وفى رسوم مدينة طيبة وندره توجد هذه الصورة بكثرة فقد بان لك ما كان عليه قدماء المصريين من ان ذهاب
 الفينيكس من الهند الى مصر ليوت فيها ثم يحيا مرة أخرى يدل على عودة السنة الثانية وهى التى كانت مستعملة
 عند المصريين والهنود وكانت لا تعود الا بعد ألف وأربعمائة وحدى وستين سنة ورجوعها كان يتوافق
 سير الزمان مع سير الشمس وان عمر هذا الطير وسفره وموته وعودته للحياة ثم سفره اشارة الى الشمس ويؤيد ذلك
 ما ذكره هورابولون من قوله متى فتح الطير الجدي جناحيه يطير مع أبيه الى مدينة عين الشمس من مصر وعندها وصلها
 يموت الاب عندهم شروق الشمس ويدفنه قسيسو مصر ويعود الفينيكس الجديد الى محل ولادته ثم ان العش المتخذ
 من المر واللبان اشارة الى بلاد المشرق وعودته الى مدينة عين شمس اشارة الى رصد مدينة عين شمس وكان القسيسون
 يرصدون النجوم فيه طول السنة الشمسية ويؤخذ من جميع ما مرأى من معبد مدينة ادفو كان بناؤه عند تجديد
 الدورة الفلكية للشعري كما تقدم والذى يستغرب منه هو نسبة بعض اجزاء هذه العمارة لبعض

ويدل ذلك على ان المصريين كان لهم قوانين متبعة لا يخرجون عنها في انشاء عماراتهم وهالك بعض هذه النسبة فان ذكر جميعها يجب الطول

نسبة تقريرية

٣٠٠	١٣٧,٣٨	الطول الكلي للمعبد
١٠٠	٤٧٠,٠٤٨	العرض الامامى
١٥٠	٠٦٩,٠٢٨	طول الباب
٠٧٥	٠٣٤,٩٧٤	ارتفاعه
٠٢٤	٠١٠,٩٩٩	عرضه
٠٢٤	٠١٠,٩٩٩	بروزه عن الحائط
٠٢٥	٠١١,٢٦١	ارتفاع الباب
٠١٢	٠٠٠,٥٣٦	عرض الباب
٠٧٥	٠٣٤,٩٤٦	عرض الحوش من عود الى آخر
٠٠٣	٠٠١,٣٨١	قطر عمدا الحوش
٠٢٥	٠١١,٤٨	ارتفاع السور
٠٧٢	٠٣٣,١٣٤	عرض ظهر السور في مقابلة حائطه

وهكذا باقى الاجزاء وبالتأمل يرى طول المعبد ضعف عرضه والارتفاع نصف العرض وواجهة الباب التى يحيط بها البرجان اللذان كانت العادة وضعهما امام المعابد والسيارات عرضها ضعف عرض الباب ويرى ان الارتفاع أربعة أمثال ذلك وعرض المعبد ستة أمثاله وطول واجهة الباب ضعف الارتفاع وهكذا على هذا النسق ولو فرض أن قدر الذراع ٤٦٢,٠ م. متر يكون الطول الكلي للمعبد أربع مائة وخمسة وعشرون ذراعا وعرضه فى الخارج مائة وخمسة وعشرون ذراعا وهكذا يكون باقى الاجزاء عددا صحيحا من غير كسر وذلك المعبد يشبه معبد دندرة شبا تاما وبعضهم يعزونه الى فرعون مصر مريس وان البطالسة أيضا فوله بعض اضافات وبعضهم ينسبها الى بطليموس الرابع الملقب ببطليموس فى الاماطور واشترك فى زخرفته جملة من البطالسة وبابه يعزى الى بطليموس الثالث عشر وعلى جدرانها نقوش تدل على اسم المعمار الذى بناه وهو أموفيس وعلى مدة الاشغال فى بنائه وهى مائة وخمسة وسبعون سنة ولم يتم نقشه الا بعد مائة وتسعين سنة من تأسيسه وفى داخله حجر جسيم محفور تدل كتابته على انه عمل فى زمن فكسنابو الاول من ملوك العائلة الثلاثين وطول واجهته ٧٦ مترا وعرضه ١٣٧ مترا وارتفاع الباب ٣٥ مترا وكل أودة من أوداه اسم وفى نقوش كل أودة بيان مقدار أبعادها وبواسطة هذا المعبد يمكن معرفة الاقيسة القديمة ومقارنتها بالاقيسة المترية والاقيسة المصرية الحالية وفى سنة ألف وثمانمائة وسبع وستين ميلادية صار ازالة ما به من الاتربة والقادورات وخلص من سكنى الاهالى وجرت عليه شروط المحافظة كى لا يتلف كما تلف غيره * (فائدة) * تاسيت المتقدم ذكره هنا وادى فى سنة أربع وخمسة وعشرون بعد الميلاد ومات سنة مائة وأربع وثلاثين وكان من أشهر مؤرخى الازمان الماضية وله مؤلفات كثيرة وتعمد الفرنج على تاريخه لصحته وترجمه كثيرا وهو من ولاية ايطاليا انتهى من قاموس الجغرافية الفرنجى * ثم ان أهالى مدينة ادفو كانت عدتهم زمن دخول الفرنسايه هذه الديار قريبا من ألفى نفس وكان بعدها عن النيل قريبا من عشرين دقيقة وكان فيها أنوال لنسج ثياب القطن والصوف وفاخورات لعمل الاوانى من الجرار والخوابى الكبيرة وغير ذلك وقد زادت عماريتهم وكثرت أهلها من ابتداء محبى العائلة المحمدية الى الآن وبالجملة فهذه المدينة لها قدم فى العز والفخر جاهلية بما تلى عليك من الآثار الجليلة واسلاما فانهم انشأوا جملة من الاكابر

ترجمة كمال الدين جعفر الادفوي مطلب اول التقيب بالاضافة الى الدين

والافاضل وكناها شرفان منها الكمال جعفر الادفوي صاحب كتاب الطالع السعيد في نجباء الصعيد وهو وكافي
 الانيس المقيد لدماسمي كمال الدين أبو الفضل جعفر الادفوي ابن تغلب بن جعفر مات بالطاعون في القاهرة سنة تسع
 وأربعين وسبعمائة هجرية ولتنبه هنا ان الكمال في مثل هذا مختصر من كمال الدين فكان النخر مختصر من نخر الدين
 فهو وبعض العلم وكثيرا ما تحذف هذه الكامة من الاسماء المركبة ثم تارة توضع أداة التعريف بعد الحذف كما في
 الكمال وتارة لا كما في نصير فان أصله نصير الدين وتارة يستعمل الجزء الباقي استعمال النسب فيقال النجمي واليكلي
 * قال السيوطي في كتاب الوسائل الى معرفة الاوائل ان أول حدوث التقيب بالاضافة الى الدين كان في أثناء القرن
 الرابع وسبب ذلك ان الترك لما تغلبوا على الخلافة كانوا يسمون بشمس الدولة وناصر الدولة ويحجم الدولة فاشتقت
 نفوس بعض العوام الى التسمية بتلك الاسماء لما فيها من التعظيم والنخر فلم يجدوا الى ذلك سبيلا لعدم دخولهم في
 الدولة فرجعوا الى الدين ثم فساد ذلك وزاد حتى أنس به بعض العلماء فتواطوا عليه وفي تاريخ الصفدي ان عبد الملك
 أول وزير لقب بالقباب كسيرة بالدولة وبالدين وكان يلقب بشرف الدين مات سنة تسع وثلاثين وأربعمائة وقد أورد
 في الطالع السعيد جماعة من أكابرها منهم تغلب بن جعفر بن يونس علم الملك الادفوي كان رئيسا بها وحاكما
 وكان الملك الكمال يكتبه توفى في حدود اربعين وستمائة بيلده ومنهم الامام الفاضل محمد بن علي بن عبد الوهاب بن
 يوسف الادفوي المنعوت بيد الدين اشتغل بالعلوم كلها وبني بادفور باطا ووقف عليه أوقافا وكان ناظما نثره
 يدي الحساب والخط جامع بين كثرة الحفظ وقوة الفهم باذلا جهده في منافع أصحابه والسعي في مصالحهم واشتغل
 بالتصوف وكان مولده سنة ثلاث وسبعين وستمائة في شهر المحرم انتهى ولم يذكروا وفاته ومنهم العلامة محمد بن حسين بن
 تغلب خطيب ادفو كان له معرفة بالطب وله تأليف في الفلسفة والتصوف وكان أديبا شاعرا ومن كلامه

بان سعاد فاضحى القلب في شغل * مستأسرا في وثاق الاعين النجل

حكمتها فاستعدت للنوى صلحا * فصرت دهرى لفرط البين في وجل

توفي بادفوسنة سبع وتسعين وستمائة وكان مسنا وعشى الى الضعفاء والرؤساء يطبهم بغير أجره وكان من أهل المكارم
 والمروءة والفتوة واسع الصدر كثير الاحتمال يأتي الى الجماعة أقاربه فيسبعهم يشتهونه فيرجع ويأتي من طريق أخرى
 حتى لا يفهمه والوالد سمعهم انتهى وفي زمن العزيز محمد علي بن بادفور قسلا ق صغير لا قامت العساكر الباش برك وهو
 الآن محل إقامة ناظر التسم فحسى رأس قسم وبها قاض وها هو سوق بيقام كل أسبوع يعاين فيه بضائع تلك الجهات
 والمواشي الكبيرة والصغيرة وبها الخيل ومساجد وأشجار وأرحية وأنوال ومعمل دجاج وأرضها مشهورة بجودة
 المحصول بسبب ترعة الرمادى المنشأة في عهد العزيز المذكور وكانت قبل ذلك خلة تملوء بالخلفاء ونحوها وفي مقابلتها
 في البر الشرقي قرية الرادسية وجبل السلسلة واقع بين هذه المدينة ومدينة أسوان ويقال انه في الاصل جبل واحد
 كان معترضا امام النيل كالشلال فقطع وصار ومرور النيل في وسطه فكان كجبلين يكسنان النسل واسمه مأخوذ من
 سلسلة من الحديد كانت معترضة بين الجبلين لمنع مرآب النوبة من الدخول وعندها كانت تؤخذ العوائد المقررة
 على المراكب ووطن بعضهم ان اسمه مأخوذ من صورة الجبال التي هناك لان الجبال الشرقية تتصل عنده بالجبال
 الغربية كالسلسلة يتصل بعضهم ببعض وبهذا الجبل المحاجر العظيمة التي قطع منها اغلب التماثيل العتيقة التي
 بالكرك وكأبو وغيرهما وقد جعل اغلب تجارتها معابد ومقابر وبعضها سابق على العائلة الثامنة عشرة من القرامنة
 (ادكو) قرية كبيرة من مديرية البحيرة بقسم دمنهور وتارة تكون تابعة لمحافظة الاسكندرية أو محافظة رشيد
 أو تضاف الى مأمورية بلاد الارزوهي واقعة على الشاطئ الغربي للبحيرة اذ كوقر بية من البحر الملح على نحو ألف
 وخمسة مائة متر ومنها الى رشيد نحو ساعتين والى الاسكندرية نحو ست ساعات وأبنتها من الأجر والموتنة وأكثر دورها
 على طبقتين وبها جامعان كبيران لكل منهما منارة وبها طاحون هو او معمل فسج ونخيل كثيرة نحو سبعين ألف نخلة
 وكروم غناب وزرع بارضها البطيخ وأصناف القثاء وفيها أنوال كثيرة لتسج مقاطع الحرير الاسكندري والمالات
 والبشاكير والحازم وقد بنى بها الشيخ الجبزي في مسجد اعظم او وقف عليه عدة أماكن كما تقدم ذلك مع ترجمته في
 الكلام على آية الوقف وكثير من أهلها يصبطادون السمك من بحيرتها ومنهم من يتجرفي أصناف الفواكه والبلح

فيذهبون به الى الاسكندرية وغيرها ولا يزرع بها شيء من أصناف الحبوب بسبب استيلاء الرمال على أرضها وانما يشترون الحبوب من رشيد والاسكندرية وبلاد الارز وشربهم من حقا تر يخبز ونهاى الرمل نحو مترين ومن عوائد أهلها أن لا تخرج نسائهم من البيوت الا ليلامتحفظات وان لا يخرج الرجل من بيته كأنما من كان لاومقطفه على عاتقه فاذا عادت صحب معه في المقطف ولو حجرا ومنها انهم لا يجعلان للقبور شواهد من البناء بل يزرعون فوق كل قبر صبارات في صورة مستديرة أو مربعة وقبورهم متجاورة فاذا ترعت الصبارات وتفتح نورها ترى القبور كأنها روضة أزهار ولا يخرج اليها من النساء الا المحلات مع التحفظ التام بخلاف قبور غيرهم فلها في الغالب شواهد من الحجر أو غيره وهي منشأ الجماعة من العلماء * ففي الضوء اللامع للسخاوي ان منها الشيخ محمد بن سلامة بن محمد بن احمد بن ابراهيم ابن أبي محمد بن علي بن صدقة الشمس الادكوي الشافعي ويعرف بابن سلامة ولد سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة تقريبا بادكوفقرأها القرآن وبعض رسالة ابن أبي زيد على مذهب والده ثم تحول شافعيًا وحفظ المنهاج وعرضه على الملقيني والحلي وابن الملقن وغيرهم وتنفقه على بلديه رمضان وأخذ عنه في الفرائض والاصلين والعربية وطريق السلوك ثم ارتحل الفتوة فأخذ عن ابن الخلال كتبها المنهاج والتنبيه ولازمه أربع سنين في شرح الديميري والجل للزجاج وغير ذلك في الفقه وأصوله والنحو وقرأ في المنهاج على الزين زكريا وأخذ عن النقة شمس الدين ابن الترس الفرائض والحساب حتى استوفى النزهة لابن الهائم والتصوف عن أبي الفتح القوي وقرأ عليه رسالته مرتين وعلى امام الكاملية بعض بداية الهداية للغزالي وليس منه الخرقه وتردد على عبد الرحيم الانباري وابن قاسم وغيرهما ومهر وتميزوا ذن له ابن الخلال في تدريس الفقه والعربية وكذا أذن له غيره وكتب له اجازة هائلة وان تضعه أهل بلده بل وبعض الواردين وكتب على متن أبي شجاع شرحه فخره له كل من ابن الخلال والعبادي وعرض عليه المناوي قضاء بلده فابي ورج غير مرة أوها في سنة تسع وستين ولازم باخرة أخذ قماش معه مع عدم حظ له في التجارة لغلبة سلامة النظرة عليه وكونه في أكثر أوقاته متوجها وتقادى في ذلك حتى سافر من مكة لهزم ورجع تجرأ أكثر مما استدان فيه فباعه أكرم بيع وأكرمها صاحبها وعاد على أحسن وجه فخرج عليهم السراق فسلموهم فتوصل لعبدن فأكرمها ابن طاهر وتبضع من هنالك وركب البحر اجماعا راجيا الاستشفاء على وفاء دينه فمات على ظهر البحر في أثناء سنة اثنتين وتسعين ودفن هنالك وكان في الصلاح والخير بمكان رجه الله تعالى انتهى * وفي الخبر في ان منها الامام الناضل والأديب الكامل النائر عبد الله بن سلامة الادكوي المصري الشافعي الشهير بالموذن ولد سنة أربع ومائة وألف ونشأ بالقرية المذكورة وحفظ القرآن بها ثم أتى الى مصر فحضر دروس علماء عصره واشتهر بفن الادب ولازم فخر الادباء في عصره السيد علي أفندي برهان زاده نقيب السادة الاشراف فأكرمها وكناه المؤتبه من كل وجه وصار يعاطيه كؤس الآداب ويصافيه بمطارحة أشهى من ارتشاف الرضاب ورج بصحبته في سنة سبع وأربعين ومائة وألف وعاد الى مصر وأقبل على تحصيل الفنون الادبية فنظم ونثر ومهر ورجل الى رشيد وفوتة والاسكندرية ممرارا واجتمع على أعيان كل منها واطرحهم ومدحهم ثم بعد وفاة السيد القيب لازم الشيخ الشبراوي مدة وبعد وفاته لازم الاستاذ الحنفي سنرا وحضر الفصائل له العناية وألف كتبها كثيرة منها الدررة الفريدة والمنح الربانية في تقسيم آيات الحكم الفرعانية ومختصر شرح بانة سعاد والنزهة في الفرائض ودبوانه المشهور الذي جعله على حروف الهجاء وغير ذلك توفي يوم الخميس خامس جمادى الاولى سنة أربع وثمانين ومائة وألف ووصل على عليه بالازهر ودفن بقرية الجاورين قرب ايامن الشيخ الحنفي وقدرناه الشيخ علي الشمر نفاي بقوله

ان الادكوي آوى * بنون الشعر لخدمه
 كان في الفن اماما * منجز في الفضل وعده ولقد مات فارخ * مات أسر الشعر بعده

انتهى ومن كلامه قوله متوسلا بالانبي صلى الله عليه وسلم

يارب بالهادي الشفيح محمد * من قد بدا هذا الوجود لاجله
 وبآله الامجاد ثم يعصبه الأختيار يا معني الوري من فضله
 كن لي معينا في معادي واكفي * هم المعاش وما أرى من ثقله
 واغفر بفضل زاتي وارحم بعد * لأشدي واشف الحشامن غله

ترجمة الشمس الادكوي

ترجمة عبد الله الادكوي

ومن كلامه في آل البيت

آل طه يا أولى كل هدى * نزل القرآن في تطهيركم نوركم يجلد جا كل عنا * انظر ونا نقبس من نوركم
ومن كلامه وقد حضر في مجلس جماعة من مشاهير الكتاب ولم يحضر فيه كاتب الوقت الضيائي الكاتب المشهور
ونادى قد حوى أقماركم * من الكتاب زادوا في البهاء بهم قد زاد نوروا وابتهاجا * فلا يحتاج فيه الى الضياء
ثم قال يعضده في المجلس

لئن غدا مجلس الكتاب ليس به التمام على الضيائي من في خطه بهرا

فالشمس من بعدها منها الضياء لقد * عم الوري فهو شمس غاب أو حضرا

والضيائي هذا على ما في تاريخ الخبرتي هو الأجل المكرم الفاضل النبيه الخبيب النقيب حسن افندي ابن حسن
الضيائي المصري الجود المالك المكتوب في سنة اثنتين وتسعين وألف في منتصف جمادى الثانية كما وجد بخطه واشتغل
بالعلم على أعيان عصره واشتغل بالخط وجوده على مشايخ هذا الفن في طريقته الحمدية وابن الصائغ أماطر بقية
الحمدية فعلى سليمان الشاكري والجزائري وصالح الحماني وأماطر بقية ابن الصائغ فعلى الشيخ محمد بن عبد المعطى
السعلاوي والشاكري والحماني جودا على عمر افندي وهو على درويش على وهو على خالد افندي وهو على درويش
محمد شيخ المشايخ حمد الله بن بير على المعروف بابن الشيخ الامامى وأما السعلاوي فجود على محمد بن محمد بن محمد
ابن عمر وهو على والده وهو على يحيى المرصفي وهو على اسمعيل المكتوب وهو على محمد الوسمي وهو على أبي الفضل
الاعرج وهو على ابن الصائغ بسنده وكان الضيائي شيخنا ههنا بهي الشكل منور الشديدة شديدا الانجماع عن
الناس وكان يعاشر الشيخ محمد الطائي كثيرا ويذاكره في العلوم والمعارف ويكتب غالب تقاريره على ما يكتبه بيده
من الرسائل وقد أجاز في الخط أنا سابقا كثيرا وتوفى في منتصف ذي الحجة سنة ثمانين ومائة وألف ومن كلام الادكوي
أيضا في عز الشيخ عبد اللطيف كبير خدمة ضريح السيدة نفيسة

بينت رسول الله طيبة السنا * نفيسة لذتظفر عاشت من عز

ورم من جدها كل خير فانها * لطالها يا صاح أنفع من كنز

ومن أعجب الأسماء تيس أراد أن * يضل الوري في جهامنه بالعنز

فعاجلها من نور الله قلبه * بذبح وأضحى التيس من أجلها مخزى

ولهذه العنزة مشهورة حاصلها كما في الخبرتي أنه في سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف أظهر خدام المشهد النفيسي
وكان كبيرهم اذذاك الشيخ عبد اللطيف عز صغير امدراب عزعوا أن جماعة من الاسرى ببلاد النصارى توسلوا بالسيدة
نفيسة وأحضروا ذلك العنز وعزموا على ذبحه في ايله يتجتمعون فيها يذكرون ويدعون ويتوسلون في خلاصهم
ونجاتهم من الأسر فاطلع عليهم الكافر فزجرهم وسبهم ومنعهم من ذبح العنزوبات تلك الليلة فرأى رؤيا بالته
فلما أصبح أعتقه وأطلقهم وأعطاهم دراهم وصرفهم مكرمين فترلوا في مراكب وحضروا الى مصر وصحبتهم تلك
العنز وذهبوا بها الى المشهد النفيسي وذكروا فيها خرافات كبيرة فتم من يقول انهم أصبحوا فوجدوها عند المقام
ومنهم من يقول فوق المنارة ومن يقول سمعنا حديثك أم وان السيدة تكلمت وأوصت عليها وان الشيخ سمع كلامها
من القبر ثم أبرزها للشيخ للناس وأجلسها بجانبه ويقول للناس ما يقوله من الكذب والخرافات التي يستجاب بها الدنيا
وتسامع الناس بذلك فأقبل الرجال والنساء من كل فج لزيارة العنز أو اليه بالنذور والهدايا وعرفهم أنهم الانا كل
الاقبال للوزن والنسب ولا تشرب الاماء الورد والسحكر المكرر فأتوه من أصناف ذلك بالقطاير وعمل النساء للعنز
ثلاث الذهب وأطواق الذهب ونحو ذلك من الخلق وافتمنوا بها وشاع خبره في بيوت الامراء وكبر النساء فأرسلن
على قدر مقامهن من النذور والهدايا وذهبن لزيارتها ومشاهدتها وازدجن عليها فأرسل الامير عبد الرحمن كتحدا
الى الشيخ عبد اللطيف يلتمس منه حضوره اليه بتلك العنز ليتبرك بها هو وحر يمه فركب الشيخ بغلته والعنز في حجره
ومعه بطول وبيارق وحوله الجم الغفير من الناس ودخل بها بيت الامير المذكور على تلك الحالة وصعد بها الى مجلسه
وعنده حينئذ الكثير من الامراء والاعيان فزارها وتلمس بها ثم أمر بادخالها الحرم ليتبرك بها وقد كان أوصى

قبل حضور الشيخ بذبجها وطبخها فلما أخذوها بالذهبوا بها الى الحرم أدخلوها في المطبخ وذبحوها وعلوها واقمة ثم لما حضر الغداء أخر جوها في صحن ووضعوها بين أيديهم فأكلوا منها والشيخ عبد اللطيف صار يأكل والكتخدا يقول كل يا شيخ من هذا الرمس السمين فيأكل ويقول والله انه طيب ونفيس وهو لا يعلم أنه عنزه وهم يتغامزون ويخفون فلا فرغوا من الأكل وشربوا القهوة طلب الشيخ العنز عرفه الامير أنها هي التي كانت بين يديه في الصحن وأكل منها فهت عند ذلك ثم بكته الامير ووجهه وأمره بالانصراف وأمر أن يوضع جلد العنز على عمامته ويذهب به كإجراء بجمعيته وبين يديه الطبول والأشائر وكل به من أوصاله الى محله على تلك الصورة اه جبرتي وقد ذكر في موضع آخر من كتابه ترجمة الامير عبد الرحمن كتخدا المذكور بأنه الامير الكبير والرئيس الشهير عبد الرحمن كتخدا ابن حسن جاويز القازدغلي استاذ سلين جاويز استاذ ابراهيم كتخدا مولى جميع الامراء المصرية ومبدأ اقبال الدنيا عليه أنه لما مات عثمان كتخدا القازدغلي واستولى سليمان جاويز الجوخدار على موجوده ولم يعط المترجم الذي هو ابن سيد استاده شيأ ولم يجده من يساعده في ايصال حقه اليه من طائفة باب الهند بخرية حتى منهم وخرج من بابهم واتقل الى وفاق العزب وحلف أنه لا يرجع الى وفاق الهند بخرية مادام سليمان جاويز الجوخدار حيا ويرى قسمه فانه لما مات ساين جاويز ببركة الحاج سنة ثنتين وخمسين ومائة وألف بادر سليمان كتخدا الجاويشية زوج ام المترجم واستأذن عثمان بيك في تقليده جاويز بالسر دارية عوضا عن سليمان جاويز لانه وارثه ومولاه فأحضره ليللا وقلده وذلك وأحضره الى الكتاب والدفاتر وسلمه دفاتر الخشخانة والتركة بأجمعها وكان شيأ كثيرا وكذلك تقاسيط البلاد ولم تطمع نفس عثمان بيك في شي وأخذ المترجم غرضه من باب الغرب ورجع الى باب الهند بخرية فمأمره من حيثئذ ورجح حجة عثمان بيك سنة خمس وخمسين وأقام هناك الى سنة احدى وستين ثم حضر مع الحاج فتمولى كتخدا الوقف سنتين وشرع في بناء المساجد وعمل الخيرات وابطال المنكرات فأبطل خامير طارة اليهود وأول عمارته بعد رجوعه السبيل والمكتب الذي به لوه بين القصرين ثم أنشأ جامع المغاربة وعمل عند بابه سبيللا ومكتبا وميضأة وأنشأ اتجاه باب القنوج مسجدا بمنارة وصهر بجاو ومكتبا وأنشأ مدفنا للست السطوحية وأنشأ بالقرب من تربة الازبكية سقاية وحوضا لسقي الدواب ويعلوه مكتب وفي الحطابة كذلك وعند جامع الشطوطي كذلك ومن انشائه ايضا الزيادة التي بمقصورة الجامع الازهر وهي الايوان الكبير المشتمل على خمسين عمودا من الرخام تحمل مثلها من البوائك المقصورة المرتفعة المتخذة من الحجر المنحوت وسقف اعلاها بالخشب النقي وبني بمحرابا جديدا وعمل بجواره منبراً وأنشأ بابا عظيما باتجاه طارة كرامة وبني اعلاه مكتبا بتناظر معقودة على اعمدة من الرخام وجعل بداخل الباب رحبة متسعة وجعل بها صهر بجاو وسقاية لشرب المارين وعمل بها ايضا لنفسه مدفنا وجعل عليه قبة معقودة وتركية من الرخام وعمل بها ايضا رواقا مخصوصا بمجاورى الصعانة المنقطعين لطب العلم وجعل بابه يسلك اليه من تلك الرحبة وعمل بمطبخا ومخادع وخزائن كتب وبني بجانب ذلك الباب منارة وأنشأ بابا آخر جهة مطبخ الجامع وبني فوقه منارة وبني مدرسة الطيرسية بنا جديدا وجعلها مع مدرسة الآقباغوية التي في مقابلتها من داخل الباب الكبير الذي أنشأه تجاه القبو الموصل للمشهد الحسيني وهو عمارة عن بابين عظيمين وعمل على عينيها منارة وفوقها مكتبا وبداخلها من عين السالك بظاهر الطيرسية ميضأة وأنشأ لها ساقية لخصوص ايصال الماء اليها وعمل ايضا رواقا للبعثاديز والهنود بداخل هذا الباب وأرخ بعضهم ذلك بقوله تبارك الله باب الازهر انفتحا * وعاد أحسن مما كان وانصالحا
تقرعينا اذا شاهدت جمع جته * باخلاص بانيه للعلماء والعلما
وادخل على أدب تلقى الهداية * قد قرر واحكاميز انهارحما
بالباب قد بدأ الاكوان أرخه * بعبد الرحمن باب الازهر انفتحا

ترجمة عبد الرحمن كتخدا وبعض عمارته

وأنشأ رواقا للمكاو بين ولتسكور وبين وبنو جامع المشهد الحسيني وعمل به صهر بجاو وزاد في من تباته وفي مرتبات الازهر ورتب لمطبخه في خصوص شهر رمضان كل يوم خمسة أرادب أرزاً بيض وقنطارين وغير ذلك من اللحم والزيت والوقود وأنشأ عند باب البرقية المعروف بالغرب جامعاً وصهر بجاو وحوضاً وسقاية ومكتبا ورتب فيه تدريساً وكذلك

في جهة الازبكية بالقرب من كوم الشيخ سلامة وعمر المسجد الذي بجوار ضريح الامام الشافعي في مكان المدرسة
 الصلاحية وعمل عند باب قبة الامام الصهر شيخ والمقصورة الكبيرة التي بها ضريح شيخ الاسلام زكريا الانصاري فيما
 بين المسجد ودهلiza القبة وقد أزيلت الآن عند هدم المسجد واردة تجديده وفرش طريق القبة بالرخام الملتون وجعل
 من داخل الدهليز البراني بوابة كبيرة وعمل على الدهليز البراني من كلا الجهتين بوابتين وعمر أيضا المشهد النفيسي
 والمسجد وبني الضريح وبني مشهد السيدة زينب بقناطر اسباع ومشهد السيدة سكنية بخط الخليفة والمشهد
 المعروف بالسيدة عائشة بالقرب من باب القرافة والسيدة قاطمة والسيدة رقية والحمامع والرباط تجاه عابدين وكذا جامع
 أبي العود الجارحي ومسجد شرف الدين الكردي بالحسنية والمسجد الذي بخط الموسكي وبني الشيخ الحفني دارا
 بجوارده وجعل لها بابا يوصل اليه وعمر المدرسة السيفية المشهورة بالشيخ مطهر بخط باب الزهوية وبني ولادته بها
 مدفناوا نشأ خارج باب القرافة حوضا وسقاية وصهر بجوارده المدارس ستان المنصورية وهدم أعلى القبة الكبيرة
 المنصورية والقبة التي كانت بأعلى الفسحة من خارج ولم يعد عمارتها بل سقف قبة المدفن فقط وترك الأخرى مكشوفة
 ورتب له خيرات زيادة عن البقايا القديمة ومن عمائر أهدمها أيضا دار سكنه التي بجارة عابدين وكانت من الدور العظيمة
 المحكمة الوضع وانشأه كثيرة جدا حتى اشتهر بذلك وسمى صاحب الخيرات والعمائر في مصر والشام والروم وعدة
 المساجد التي أنشأها وجددها وأقيمت بها الجمعة والجماعة ثمانية عشر ومسجد أعمر الزوايا والمدارس والاسبلة والسقايات
 والمكاتب والحيطان والقناطر والرباطات والجسور وكان له في هندسة الابنية وحسن وضع العمائر ملكة يقتدر بها
 على ما يرويه من الوضع من غير مباشرة ولا مشاهدة ولو لم يكن له من المآثر الا ما أنشأ بالجماع الأزهر والمشهد الحسيني
 والزيني والنفيسي لكنناه ذلك ولم يرل هنا شأنه الى ان عظم أمر على بيك وأخرجه من هنا الى الحجاز وذلك في أوائل شهر
 القعدة سنة ثمان وسبعين ومائة وألف فأقام بالحجاز اثنتي عشرة سنة ثم لما سافر يوسف بيك أمير الحج بهم على احضاره
 معه الى مصر فأحضره وذلك في سابع شهر صفر سنة تسعين ومائة وألف وقد استولى عليه المرض فكثت في بيته مريضاً
 أحد عشر يوماً ومات وكانت جنازته حافلة حضرها العلماء والامراء والتجار ومؤذنون المساجد واولاد المكاتب وصلى
 عليه بالازهر ودفن في مدفنه الذي أعده لنفسه بالازهر عند الباب القبلي غير انه عفا الله عنه كان يقبل الرشاوي تحييل على
 مصادرة بعض الاغنياء في أموالهم واقتمدى به في ذلك غيره حتى صارت سنة مقررة وطريقة مسلوكة ليست مستسكرة
 وغير ذلك وكان رحمه الله مربوع القامة أبيض اللون مسترسل اللحية ويغلب عليها المياض معجبا بنفسه بإشارته
 بالبنان انتهى (أرمنت) مدينة قديمة بالصعيد الأقصى كانت تعرف بسرمنت وفي أعصر الفراعنة كانت تسمى
 هرمنتيس وهي واقعة في أرض مستوية في غربي النيل على بعد ستين مترا في الجنوب الغربي لمدينة طيبة على بعد
 ميريامتروهي قليلة النخيل وبها جامع بمئذنة مرتفعة وأرضها صالحة للزرع وكانت مدينة هيرمنتيس في الأزمان القديمة
 رأس مديرية غير مديرية طيبة كما اتفق على ذلك استرابون وبولين و بطليموس وفي زمن القياصرة كانت تضرب فيها
 المدايات كما كانت تضرب في غيرها وكان فيها فرقة من العساكر الرومانية وأسقفية بقيت زمانا طويلا إذ كرمهم في
 تاريخ النصرانية بجماعة والى الآن يسكنها جماعة كثيرة من الاقباط وقبر ماري جرجس الذي هو من أكبر المحترمين
 عند انصارى باقى الى الآن وفي كتب الفرنسيات ان عند هاني جهة الشمال على بعد أربع مائة متر من المئذنة
 معبد اقديم صريامنسويا لحو بتيه هيرمونيت بجوار عزبة ملحمة بالمدينة وهو من آثار مدينة هيرمنتيس القديمة
 وكان حول هذا المعبد خراب طوله ١٠٠ متر تقريبا وهو يدل على أن المدينة كانت في غاية العظم وحوله أيضا
 أثر سور قديم وفي جهة الجنوب حوض من الحجر وفي محوره على اليمين والشمال آثار متفرقة في آخرها أثرياب والغالب
 ان الطريق التي على استقامة المحور هي أحد شوارع المدينة القديمة وهناك أثر بناء على بعد مائتي متر في جنوب المعبد
 يظهر انه محل كنيسة أو ديور وذلك المبدأ على معالمة ظاهرة على الارض بخلاف غيره من المعابد فنهها هو مردوم ومنها
 ما هو متخرب ضاعت معالمه أو بعضها وطول هذا المعبد ٤٦ مترا وعرضه ١٨ مترا وأعظم ارتفاع أعدمته ٥٠, ١٣
 مترا وقطره متر وستة أجزاء من مائة وهو مبني من الحجر الصوان كغيره من المعابد وسقفة من حجارة متلاصقة طول الواحد
 منها خمسة أمتار وعرضه متران وعلى بعضها كتابة قديمة في سطوح لحاماتها الداخلة محفوظة الى الآن تدل على أنها

استعملت قبل بناء هذا المعبد في معابد أخرى ثم نقلت منها اليه ويشاهد أيضا مثل ذلك في كثير من المعابد وأما النقوش التي على حيطانه فقد حصل لها بعض تلف يظهر انه بسبب هدم بعض حيطان كانت ملحقه به وأعمده ليست على صفة واحدة بل أصغرهما في دهليزه وأكبرهما في الجزء الخارج وأوسطهما في السور الوسط بخلاف غير من المعابد وعدد أعمدة الدهليز ١٨ وأعمدة السور الوسط ١٤ وأعمدة الجزء الخارج ٦ وفي داخل المعبد ثلاث أودار تتعاقب الواحدة منها ٧ أمتار وكان حوله أسوار تحيط به

وهالك نسب تلك الأعمدة بالنسبة للمدول أعني نصف قطر قاعدة العمود

وفي الخارج		وفي الوسط		في المعبد	
١١	بدن العمود . . .	١٢	بدن العمود	٩	بدن العمود . . .
٢	التاج	٢	التاج	٢	والتاج
٣	الصفحة	٢	الصفحة	٢	والصفحة
١٦	العمود والصفحة	١٦	والعمود مع الصفحة	٣	وما فوقها
٢	ما فوق الصفحة	٢	وما فوق الصفحة . . .	١٣	والعمود بالصفحة
		٢٠	الطريقة كلها . . .	١٦	والطريقة كلها

فعمود الوسط يخالف عمود الخارج في نسب البدن والصفحة مع بقاء الطريقة والمدول في أحدهما ويتص عنه في الثاني بقدر السدس تقريبا ويرى في النقوش التي فوق أودة العبادة ان المقدسة اريس ترضع ولدها هر بوكرات أو هوروس وهي تارة في صورة انسان وتارة رأسها رأس بقرة وكذلك صور جله من النساء ما بين متأهله لاعطائه ثديها ومستعدة لخدمته وقابضة يدها عليه وتشاهد اريس على سيرير من بأرجل السبع ورأسه وعلى عيني حامل وسط السيرير وشماله بقرة يرضعها طفل وفي مقابلة هذه النقوش نقوش أخرى ترى فيها اريس في حالة الوضع وحواليها نسوة متهيات لخدمتها ومن جملتهن مرضعة وعنددها جعل ناشر جناحيه وامامه كرة يظهر انها تعلم على الطفل وفي أعلى هذه الصورة ١٤ باشقار رؤس نساء يسميها نسر مسلحة أرجله وفي سقف محل العبادة نقوش عجيبه في شمالها وجه ثور وعلى يمينها عقرب وهاتان الصورتان أعظم جميع الصور في الكبير ويتماني في وسط النقوش رجل في مركب وجهه جهة الثور وواحد ذراعيه مرفوعة والاخرى منخفضة وفي امامه وخلفه كبشان يسيرا أحدهما عكس مسيرا الآخر وباشق رأسه رأس كبش وجعلان أجنحتهما أجنحة باشق ثم صورة صغيرة جالسة في مركب وجميع هذه الرسوم مخطوطة من ثلاث جهاتها بصورة امرأة مختنبة معلقة ذراعها وجسد خا عبارة عن شريط مرسوم عليه عدة كور وصور جاثمة على ركبهما وجميع هذه الرسوم تدل على منطقة البروج وعلى صورة الثور والعقرب المميزين عن غيرهما بالكبر وهما البرجان المقتابلان في خط نصف منطقة البروج يعني إذا فرض ان الثور يوافق أحد الاعتدالين فيكون العقرب موافقا للاعتدال الثاني وليكون هذه الرسوم دالة على الاعتدالين كانت اريس عند المصر بين اشارة الى خصوبة الارض وهوروس أو هر بوكرات اشارة للعصصولات الارضية الناشئة من اجتماع اريس وازريس ومن هنا يظهر أن رسم اريس على حجارة السقف اشارة الى ظهور النباتات من الارض بعد خصبها في وقت المنقلب الشتوي وتجريك الجعل الكرة اشارة الى التسائل وأما كون أجنحتها أجنحة باشق منشورة فهي اشارة الى ابتداء الشمس في السير نحو العلو بسرعة لانه في وقت المنقلب الشتوي تكون الايام قصيرة بالنسبة لايام السنة وكان المصريون يجعلون اشارتها في تلك الحالة صورة شاب صغير وحيث انهم من ابتداء هذا الوقت تأخذ في الصعود الى النصف الاعلى من الكرة اختاروا أجنحة الباشق الذي هو اشارة الى الشمس للدلالة على سيرها وأما ارضاع هوروس المرسوم في مواجهة

ازيس فهو اشارة لنمو النبات برضاعه من الارض ولزيادة طول الايام بعد المنقلب الشتوى وفي هذه الحالة ترى في صورة ظنل بوضع البقر ثم بصير كبير او يشاهد على نخذى ازيس وهى تعطيه ثديها ويرضعه بعد ذلك امر أن ان رأسها رأس بقر ثم يرى على أخذها أربع نسوة بعد كبره وفي هذه الحالة ترى انه واطع أصبعه على فمه وعلى صدره قلابه وكل ذلك دلالة على تنقله من درجات الصغرو أما الرسوم التى على باب محل العبادة فيظهر أنها تدل على المنقلب الصيفى فان الباشق الناشر جناحيه اشارة الى الشمس والتاج المتوج به اشارة الى القدرة ويدل ذلك على أن الشمس فى غاية قدرتها وعيدان اللينوفرتدل على فيضان النيل الذى مبدؤه المنقلب الصيفى والسبع المسلخ اشارة الى ذلك أيضا لانه ان فرض ان الاعتدال الخريفى حصل فى برج الثور والاعتدال الربيعى فى برج العقرب كان المنقلب الصيفى فى برج الاسد وماذا كرهنا سابقا يدل على مدة فلكية وهى المدة التى كان فيها الثور فى محل أحد الاعتدالين والاسد فى المنقلب الصيفى وحينئذ نفع بعد أرمنت بنى للدلالة على الاوقات الاربع المذكورة بين المتقلبين والاعتدالين ثم انه يلزم التنبيه على أن ابعاد هذا المعبد بينها وبين الذراع العميق نسبة صحيحة تظهر من هذا الجدول

عرض المعبد من الامام	١٨,٠٤١ = ٤٠	ذراعا
عرضه من خلف	١٣,٠٧٠ = ٣٠	
عرض محل العبادة	٠,٠٠٤ = ١٨	=
طوله	١٧,٩١٦	
ارتفاع الاعمدة الخارجة	١١,٠٤٥ = ٢٤	=
ارتفاع الاعمدة الوسطى	٠,٩٠٦١ = ٢٠	
ارتفاع الصحنه	٠,٣ = ٠١,٣٨١	=

وهكذا باقى الاجزاء ولم يستدل الاعلى حوض المقياس فقط وابعاده هى

طول العرض	٣٠,٠٠٢ = ١٠٠	قدم
عرضه	٢٥,٨١٧ = ٠,٨٤	
طول الدرجة النازلة	١٢,٠٦٦ = ٠,٤٠	=
عرضها	٠,٠٩٧	م

وهكذا باقى الاجزاء انتهى وأرمنت الآن من قسم اسنوا بينها وبين النيل نحو حسمائة متر ومنزلها على التسل القديم الذى به المعبد وفيها اباية جيدة وثلاث مساجد جامعة بمزارات ومعامل دجاج وكوه رحله وبداؤها حدائق ذات بجمعة وأشجار ونخيل كثير وفي جنوبها عمارة ابنتى بها المرحوم مصطفى باشا أخو الخديوى اسمعيل باشا مسجدا فاخر اجمارة وفيها فوريفتان لعصر القصب وعمل السكر وجماعة بقعة بدكاكين عامرة بالعقار قبر والبرز وجماعة ساكن مستخدمى الخفلات ومن تلك العمارة الى البلد طريق متسع محفوف بالاشجار من الجانبين وفى شمال البلدة بنى وألف مترقبة المريس وفي جنوبها نحو ألف وأربعمائة متر ناحية الرابضة وسوقها كل يوم اثنين وفيها تباع الكلاب المشهورة بالارمنية وهى كلاب كثيرة الشعر جسيمة صالحة للتأدب والحراسة وقد ازدادت عمارتها وجود الخفلات السننية بها حتى عادت لها عاداتها القديمة فهى معتبرة قديما وحديثا وأكثر أهلها مسلمون ونشأ منها أفاضل وعلماء ذرمتهم فى الظالم السعيد جماعة منهم الشيخ أحمد بن محمد بن هبسة الله بن قدس الشافعى الملقب بالشمس كان شاعرا مجيدا وناثرا فانه اتولى الحكم بمدينة قوص ومن كلامه

حاشا كوا أن تقطعوا صلة الذى * أو تصرفوا علم المعانى أجددا
هو مبتدأ انجباء أبنا جنسه * والله يأبى غير رفع المبتدأ
أغريتم والزمن المشتت شمله * وحذفه و كأنه حرف النداء

ومنهم عبد البارى بن أبى على الحسن ينعت بالكمال ويعرف بابن الاسعد البكرى كان فقيها مجتهدا مالكا ومذهبا

الشافعي حفظ كتاب ابن الحاجب في مذهب مالك والتعجيز في مذهب الشافعي ويحكى ان قاضي القضاة القشيري قال له
اكتب علي باب بلدك انه ما خرج منها أفقه منك وكان متورعا زاهدا ومنهم الحسن بن عبد الرحيم بن الاثير القرشي
محي الدين الارمنتي الفقيه الشافعي كان من الصالحين الفقهاء العلماء العاملين وقولي التدريس بمدرسة أسيوط سنين
وسافر من أسيوط فتوفي في الطريق وحمل الى مصر ودفن بسفح الجبل المقطم وكان ممن يتبرك به الناس ويتصدقون
الدعاء منه وكان وفاته في سنة سبع وتسعين وسمائة انتهى وذكر صاحب حسن المحاضرة أن منها سراج الدين يوسف بن
عبد المجيد الارمنتي الشافعي ولد في المحرم سنة أربع وأربعين وسمائة واشتغل بقوص على الجدا بن دقيق العيد
وأجاز به الفتوى ثم ورد مصر فأخذ عن علماءها وصار في الفقه من كبار الأئمة مع فضيلته في النحو والاصول وتصدر
للاقراء وصنف كتاب الجمع والفرق والمسائل المهمة في اختلاف الأئمة لسمعه ثعبان بقوص قات في ربيع الآخر
سنة خمس وعشرين وسمائة رحمه الله تعالى وقد أنشأ الخديوي اسمعيل باشا بأرمنت ديوان تفتيش لزراعتيه
وفوريقة فرساناوية بعضارتين اعصر القصب وعمل السكر بأنواعه وهي مستوفية الآلات والواورات مثل فوريقة
أبي كسام وغيرها الا انه ليس بها واورال روم الذي يستخرج به السبيريو فلذا ينقل منها العسل ثم ثلاثة الى فوريقة
المطاعنة لاستخراجها هناك وتحصل الفور يقية يوميا ثمانمائة وثلاثة وثلاثون قنطارا من السكر الابيض الحب
وأربعمائة وثمانية وعشرون قنطارا من السكر الاحمر الاقاع ومائتان وأربعة عشر قنطارا من العسل وله اسكاف
حديدي زراعية لنقل القصب من الغيطان وفرع متصل بها وبالنبيل عند مرسى المراكب لنقل الآلات الواردة
بطريق البحر وفرع يوصل الى المطاعنة وهناك على البحر واورات لسقي المزروعات قوة كل ستون حصانا (اسفون)
بالسين أو بالصاد بعد الهمة قرية من قرى المطاعنة بمديرية اسنان في بحرهما الى الغرب بنحو عشرة آلاف متروفي الجنوب
الغربي للسكان بنحو ثلاثة آلاف متر وفيها جامع عذارة مبنى بالاجرة وثلاثة معامل دجاج ونخيل كثير وأكثرا عليها
مسلمون وتسكنهم من الزرع ويعربها جسر أسفون السلطاني وفيها بيت مشهور بخصبة منسعة اعائلة يقال لهم بيت
القاضي منهم ناظر قديم وحاكم خط وفي خطط المقريري ان اسفون كانت من أحسن بلاد مصر وأكثروا في الصعيد
فواكه وكان بها دير كبير رهبانه معروفون بالعلم والمهارة فخرت اسفون وخرت ديورها وهذا آخر أديرة الصعيد وهي
كلها متلاشمة آيلة الى الدثر بعد كثرة عمارتها ووفور أعداد رهبانها وسعة أرزاقهم وكثرة ما كان يحمل اليهم انتهى
واليها ينسب جماعة من العلماء ذكر في الطالع الصعيد منهم الحسين بن محمد بن هبة الله الشرف المعروف بقطينة
الاسفوني شاعرناثر له كتابات مشهورة وطرائف مأثورة منها انه طلع الى مصلي يوم عيد النحر واذابجانبه شخص
فلما ذكر قصة الذبيح بكى ذلك الشخص زمانا طويلا فالتفت اليه وقال له ما هذا البكاء الطويل أما سمعت في العام
الماضي انه سلم وما أصابه شيء ومات له صاحبان خصيهان فقال الشهاب أحمد بن أبي الحسن الاسفوني ما القطينة
تأخر عنهم ما بلغه ذلك فنظم هذين البيتين

ماتأخرت عنكم كج عن ملال * غيراني أروم صيد الشهاب
فأنا مثل فارس البحر لا بد بظفرى أصيبه أم بنابي
وكان قد وقع بينهما وبين نجم الدين بن يحيى الارمنتي فهجاء بقصيدة منها

يا الهسى أرحمهم منه في الحكم * م أرحهم من ابنه في الخطابه

فقال له الخطباء يا قطينة جماعة جاؤا من أرمنت يريدون قتلك أرسلهم ابن يحيى ونحن ما نتدبر على ردهم انج بنفسك
فخرج من أسفون ولم يعلم له خبر ومنهم حمزة بن محمد بن هبة الله بن عبد المنعم صاحب نجم الدين الاسفوني سمع
الحديث من الشيخ تقي الدين القشيري وحضر مجلس املائه في سنة تسع وخمسين بقوص وتقلب في الخدم الديوانية
بقوص فكان مشارفا ثم صاحب ديوان ثم ناظر او بنى مدرسة ثم صار ناظرا بمصر ثم ولاة السلطان الملك المنصور
الوزارة فاقام مدة لطيفة ويقال ان الشجاعى أعطى غلامه ألف دينار وانه درس عليه سافقة له وكان يحب القرآن
والحديث قال ورأيت بخطه ربيعة بقوص وكان محبا للعلم وأهدى ولما كان ناظرا حصل بينه وبين أبي طالب ابن النابلسي
سورة فتكلم الكمال محمد بن شائر القوصي الاخميمي ببسيتين وهما

مطلب ذكر علماء اسفون

أبا طالب ما أنت قرن لحزة * لا تكفى الدين محتلفان

دعك النبي الهاشمي فلم تجب * وحز زلباه بكل لسان

وذكره الشيخ عبد الكريم في تاريخه وأشد من شعره قوله

وتقدأحن الى العقيق ويثرب * وقبا وهن منازل الورد

وأحهن وليس هن منازلى * وأودهن وليس هن بلادى

وقال توفى في سنة اثنتين وثلاثين وستمائة ومنهم عبد القادر بن عبد الملك ينعت بالشرف الاسفونى ويعرف بابن الغضنفر كان شاعراً أديبا خفيف الروح كثير المجون والخلاعة حكى عنه انه كان جالساً على باب مسجد باسفون وقد أذن بالعصر وشخص من أهل اسفون توضاً وجاءه يدخل المسجد فوجد المترجم جالساً فقال العصر اذن به وأنت قاعد ما تقوم توضاً فقال له قعودى خبير من صلاتك بغير وضوء فنهض ذلك المتوضى لحيمته وهي مبتله ليريه انه متوضى فقال له المترجم نجستى وحكاياته وأشعاره كثيرة وله مشاركة فى النحو قرأ عليه السراج عمر الاسنوى وتأدب به توفى بعد الثمانين وستمائة ومنهم علي بن أحمد بن الحسين المنعوت علاء الدين الاسفونى كان من الأديكء والادباء الشعراء خفيف الروح حسن الاخلاق كريماً جواداً اشتغل بالثقفة على الشيخ بهاء الدين القنطى وتأدب على ابن الغضنفر الاسفونى والجلال بن شواق الاسنوى وغيرهما وله يد فى الحساب وكرم جزيل وطبع جميل كأنه خلق من التسميم بهوى الجمال المطلق يأخذ بمجامع قلبه كل وجه وسيم لا يرى الا اذا ارتياح يميل طرفه باو بعيد كما يجعل الغصن الرطيب عند هبوب الرياح وهو فى الادب فارس ديوانها وفى القصائد أبو حسام الاجتماع به يذهب الاتراح ويجلب الافراح كانت فيه فتوة وحرورة وانسانية والجاهة المكارم الى الدخول فى الخدم السلطانية فغيرته عن حاله ولأحاله عن جميل خلاله ومن كلامه

يا هاجر بن أماكفى هجران * ذل الهوى فى الحالين هوان

نتم قريرين الجفون من الكرى * والطرف ساه بعدكم سهران

وكان رحمه الله واسع الصدر كثير الاحتمال متواضع النفس جلس شاهداً للوراقين ثم بالقاهرة ووقف خدام الضريح النبوى على ساكنه أفضل الصلاة وأتم التسليم الى ان توفى فى شهر رمضان سنة احدى وثلاثين وسبعمائة انتهى وينسب الى قرية أصفون هـ هذه الشيخ محمد الاصفونى الذى ترجمه السخاوى فى الضوء اللامع حيث قال هو محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن فهد التقي أبو الفضل بن النجم ابى النصر بن الجلال أبى الخير بن العلامة أفضى القضاة الجلال أبى عبد الله الهاشمى العلوى الاصفونى الشافعى ويعرف بابن فهد ولد فى عشية الثلاثاء خامس ربيع الثانى سنة سبع وثمانين وسبعمائة باصفون الجبلين من صعيد مصر الاعلى بالقرب من اسسنا وكان والده سافر اليها الاستخلاص جهات موقوفة على أمه خديجة ابنة النجم الاصفونى فتزوج هنالك بانه ابنة عم جده النجم المشار اليه واسمها فاطمة ابنة أحمد بن محمد بن اسمعيل بن ابراهيم القرشبة الخزومية فولده منها هنالك التقي ثم انتقل به أبوه فى سنة خمس وتسعين الى بلد مكة على طريق القصير فحفظها القرآن والعمدة والتنبيه والفلسفة النحو ومع من الأبناسى والجمال ابن ظهيرة وكتب على من دب ودرج فكان ممن سمع علمه ابن صديق والزين المرانغى وأبو اليمن الطبرى والشمس القرظى والشريف عبد الرحمن الناصى وأبو هريرة بن النقاش وغيرهم وكذا سمع بالمدينة المنورة من المرانغى أيضاً ورقية ابنة ابن مزروع وعبد الرحمن بن على الزردندى ولقى باليمن الجمد اللغوى والموقوف أبابكر الازرق وآخرين فسمع منهم وأجاز له خلق كثير وتبرئ فى هذا الشأن وعرف العالى والنازل وشارك فى فنون الاثر وكتب بخطه الكثير واجتمع له من الكتب ما لم يكن فى وقته عند غيره من أهل بلده وكثراً انتفاع المتعلمين بها فكانت أعظم قرية وله فى السيرة النبوية عدة تصانيف منها النور الباهر الساطع من سيرة ذى البرهان القاطع قرأته عليه بمولد النبي صلى الله عليه وسلم بشعب بنى هاشم من مكة وكذا فى الازكار أوسبوعها الجنة بأذكار الكتاب والسنة وله المطالب السنية العوالى بمالقريش من المفانخ والمعالى وبهجة الدمامة بما ورد فى فضل المساجد الثلاثة وطرق الاصابة بما جاء فى الصحابة ونخبته العلماء الاتقياء بما جاء فى قصص الانبياء وتأمل فى نهاية التعريب وتكميل التهذيب

ترجمه على علاء الدين الاسفونى

بالتذهيب وهو كتاب حافل وذبل على طبقات المحافظ وأفرز وائد الكمال الدميري من النسخة الاخيرة بحياة الحيوان على النسخة الاولى الى غيرها وله عمدة المتحمل وبلغه المرتحل كشرى الورى مماورد في حرا واقطاف النور مماورد في ثور والابانة مماورد في الجعرانة قرأتها عليه بمحاله من مكة ومن كلامه
 قالت حبيبة قلبى عندما نظرت * دموع عيني على الحديد تستبقي
 فيم البكا وقد نلت المنى زمتنا * فقلت خوف الفراق المدع يندفق

مات بمكة صبيحة يوم السبت سابع ربيع الاول سنة احدى وسبعين وثمانمائة وصلى عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ثم دفن بالمعلاة عند مصلب ابن الزبير رضى الله عنهم او كنت ممن شهد الصلاة عليه انتهى (اسكندرية) نجر عظيم أشهر نجر وثور القطر المصري وأشهر مدنه وأكبرها وأكثرها سكانا ما عدا القاهرة وموقعها فوق البحر الرومي في الشمال الغربي للقطر وفي القاموس الاسكندرية ستة عشر موضعا منسوبة الى الاسكندر بن فيلانسوف بكسر الهمزة وتفتح مثلك قتل دارا وملك البلاد منها بالديلا الهند وبلد بأرض بابل وبلد بشاطئ النهر الاعظم وبلد بصغد سمرقند وبلاد جرجان واسم مدينة بلخ والشغور الاعظم بلاد مصر وقرية بين حاذو حلب وقرية على دجلة قرب واسط منها الاديب احدث بن الخنار بن مبشر وقرية بين مكة والمدينة وبلدة في مجارى الانهار بالهند وخمس مدن أخرى ٥٠ والذي يخصنا هنا منها واحد وهو نجر بلاد مصر وقد أفرزنا الكلام عليه في مجلد مخصوص فانظره (مدينة الاسماعيلية) هذه المدينة واقعة على ترعة البربخ في منتصف المسافة بين مدينة السويس ومدينة بورت سعيد على فرع الترعَة الخلوَة الذي وصل ترعة الاسماعيلية بترعة البربخ وبركة التمساح واقعة امامها ومتصل بها فرع سكة حديد لسهولة الوصول بينهما وبين بلاد القطر المصري وفي أول الامر كانت عبارة عن جله أخصاص كان يقوم بها اعمال ترعة البربخ من مهندسين وغيرهم ثم لما اتسع ميدان الاعمال وكثرت العمال المصريون حدث بقرها قرية ريفية وتعرف الآن بقرية العرب وترعة ملصحة البربخ وتنظيمها في سنة ١٨٦٤ فأحدثت فيها شوارع وحارات مستقيمة متعامدة وميدان وحديقة للترفيه واسبتة اليه للمرضى وسراية على ذمة الحكومة المصرية لاقامة المحافظ وخدمة المحافظة وقصر للتعليم وبقربها جعل وابور مياه في بحرهما على بعد منها الاجل أخذ المياه الخلوَة من ترعة الخلوَة وارسالها الى مدينة بورت سعيد وما سائر مدن الحديد وفي هذه السنة بنى الوابور مدينة بورت سعيد وكانت سكانها تزداد مع تقدم اعمال ترعة البربخ ورغبت الناس في سكنها وبنيت بها المباني الفخيمة وتعددت بها الدكاكين والخانات والتهاوى وبقيت كذلك الى أن تمت ترعة البربخ فتحول أكثر سكانها الى بورت سعيد وانتقلت اليها كذلك المحافظة وعملها وكذا اعمال ادارة ترعة البربخ حتى صارت في الدرجة الثانية بعد مدينة بورت سعيد ومع ذلك فهي من أحسن مدن البربخ والناس يترددون من بورت سعيد ومن جميع القطر المصري بواسطة السكة الحديدية والترعة الاسماعيلية وقد تكلمنا عليها في جزء المقدمة وعلى الولاية التي عملت فيها بعد اتمام الترعَة في سنة ١٨٦٩ (اسنا) قال ابن خلكان هي بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وفتح النون وبعدها أنب بليدة صغيرة من اعمال القوصية بالصعيد الاعلى من مصر اه في القاموس اسنا بالكسر ويفتح بلد بصعيد مصر وفيه أيضا أن بصعيد مصر قرية تسمى اشئ يضم الهمزة وشين معجمة متصورا كحسنى وهي غير اسنا بالمهملة انتهى وفي كتب الفرنسيين ان اسنا مدينة كانت تسمى الرومانيون اينو پوليس واسمها القديم المصري سنا وكانت كاهى الآن رأس مديريه فهي مدينة عظيمة قديما وحديثا بها حوائت كثيرة وخانات ويجلب اليها من جميع بضائع القطر من القاهرة وخلافا لاسمها منوعات الاقاليم القبلية كالبرد والاربية المسماة عندهم بالشقق رجالية وحريرية وهي واقعة على الشاطئ الغربي للنيل بين طيبة واسوان في نهاية وادى النيل ومديريته محدودة في الشرق والغرب بسلاسل الجبال وفي الجهة القبلية بالشلاين وفي الجهة البحرية بالجبيلين المتقار بين اللذين لقرية امن النهر لا يجيد المسافر عندهما طريقا وسعة فيضطر الى المرور من خلفهما في الصحراء وفي محاذة تلك المدينة يضيق الوادى حتى لا يكون الاغنامية آلاف مترو خلف أرض الزراعة أرض رملية تأخذ في الارتفاع قليلا قليلا حتى تصل الى الجبل وهناك خلف الجبل الشرقى وادى يصل الى البحر الاحمر وأرض تلك المدينة وكذلك جميع أراضي مديريتها من تفعلة بحيث يخشى عليها عدم

الرى عند قلعة النيل وفي كتب القرن سابعة فيها كانت زمن دخولهم هذه الديار تشرق في غالب السنين بسبب هجر الترع
القديمة التي كانت تروى منها وكان لا يزرع منها الا جزء يسير وهو ما انخفض من أرض الشاطي الذي في شمال المدينة
بمسافة قليلة فلما شملتها عناية العائلة المحمدية باحداث الترع والخجان والحسور اللازمة كما شملت غيرها من أراضي
القطر آمن ريم او تم خصمها وانصلحت الاراضي التي كانت قد كسبتها ايدي الالهامل جلابيب الرمال حتى اضمحلت
تلك البلاد وفارقها اهلها وذلك انه عمل لها ترعة الشماخية وجعل فيها قري بيامن ناحية البصلية في قبلي اسنا بنحو خمس
ساعات فحصل منها النفع العظيم وفي شمال فم تلك الترعة ترعة قديمة متسعة يقال لها القندان نظهر اتجاهها في مجرى
النيل زمن التحاريق اجمار وصخور رجا كانت اترشلال أو راسا جعلت قديما القوييل النيل الى ذلك الفهم ويقال ان
هذه الترعة كانت لرى جزء من الارض يقال له وادي الجن بجوار اراضي اسنا واسنون قبل فتح مساحته قري بيامن أربعين
ألف فدان ولما هجرت تلك الترعة زحنت الرمال على هذه الارض فافسد ثمرها في زمن المرحوم العزيز محمد علي
عملت لهذا الحوض ترعة اسنون الغربية فاصلحت بعضه وفي مدة المرحوم سعيد باشا اعطيت أراضي الجن واسنون
والمطاعة لدولة الخديوي عبد الحليم باشا ثم دخلت في ملك حضرة الخديوي اسمعيل ورتب لها بناحية المطاعة واورلس في
المزروعات الصيفية وتجددت بها مساكن للخدمة والمهندسين والتغرافية ومن هذه الانشاءات الخيرية حسنت
أحوال أهالي تلك الجهات وانصلحت جميع أراضي وادي الجن وخذ الافها ثم انه كان يزرع في ضواحي اسنا القطن
الجيد والنساء يغزلنه وينسجنه ثيابا وتباع لعرب تلك البلاد ولم يكن ذلك خاصا بنساء المدينة بل ذلك فيما جاورها من
البلدان أيضا واما نقش الصوف فتصنع في جميع بلاد مصر وقد ذكر تلك المدينة بطليموس واسترابون وغيرهما في
مؤلفاتهم ثم قالوا ان للرومانيين بها فرقة من العساكر المائة وقد تكلم عليها أيضا الادريسي وأبو القداقلا ونقل
المقريزي عن الادفوي ان أرض اسنا كان يحصل منها في كل سنة أربعون ألف اردب من القنا كهة واثناعشر ألف
اردب من الزبيب ويقال كان فيها اثنا عشر ألف منزل وسبعون حارة كبيرة وفي خطه أيضا ان ابن الصوفي العلوي
وهو ابراهيم بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب رضى الله عنه خرج بالبعيد ودخل اسنا
في ذي القعدة سنة خمس وخمسين ومائتين فنهبا وقتل اهلها فبعث اليه ابن طولون بجيش فخاروبه عند ناحية حو
فهزمهم وذلك في ربيع الاول سنة ست وخمسين فبعث اليه بجيش آخر فالقبيا باخيم في ربيع الآخر فانهزم ابن
الصوفي وفر الى الواح وترك جميع ما معه وقتل رجاله فاقام بالواح سنتين ثم نزل على الاشونين وسار الى اسوان
لمحاربة أبي عبد الرحمن العميري فظفر به العميري وقتل من جيشه مقتلة عظيمة وطلق ابن الصوفي باسوان فقطع
لاهلها ثلثمائة ألف فمخلة فبعث اليه ابن طولون فهرب الى مكة فقبض عليه به او حمل الى ابن طولون فمسخنه ثم أطلقه
فسار الى المدينة ومات بها وذكر في موضع آخر انه كان باسنا ألف مائة لست في ثلثمائة وستين فدانامغروسة تخيلا
وكرما وقرصا بانتهى وتلك المدينة على تل من التراب كما هي عادة المدن المصرية المتدعة ويوتها امنية من الآجر وهو
الطوب المحرق واللبن وهو الطوب المضروب المجفف بالشمس والهواء ولها مودة عظيمة من درجة بالمرابك غالبا وقد
زحف عليها النيل مرارا وأخذ من بيوتها وفي كتب القرن سابعة فيها كانت وقت دخولهم مصر محل إقامة حسن
بيك وعثمان بيك وصالح بيك بعد الفتن التي اوجبت عداوتهم مع مراد بيك وخرجهم من القاهرة كما كان ذلك عادة
حارية عقب كل فتنة فان هذه المدينة كانت مأوى المطرودين وبسبب بعدها عن التخت كانت الحكام تتركهم ولا
تعرض لهم فيما يقع لونه فيها وفي أهلها فكانت مديرة اسنا كأنها طعمة تتركها لهم الحكومة طمعا في الامن من
شرهم مع ان الغالب ان العصاة كانوا متى تحصلوا من ظلم الامالي على ما يهيمون به أنفسهم بقوموا في الجهات القبلية
ويشروا الفتن ويخربوا في البلاد ومع ذلك فاقامتهم في تلك المدينة كانت موجبة لها نوع العمارة من تحريك
البضائع بالبيع والشراء لتحصيل اغراض هؤلاء الامراء مما هو لازم لمعايشهم ومستهلذاتهم فكانوا يصرفون مصارف
واسعة مما يسلبونه من البلاد ولهذا كثرت فيها الحرف والصنائع كصناعة نسج الملات واصناف الملبوسات من
القطن والصوف ومعاصر زيت الخس ولها سوق كبير كل يوم أحد يتجمع فيه الاهالي والعرب وتباع فيه جميع
السلع حتى المرجونات والمقاطف ونحوها مما يصنعها البربر من سعف النخل وهذا غير السوق الدائم على عادة المدن

الكبيرة وفي كل سنة ترد عليها قافلة من سنار معها انواع تجارة تلك البلاد مثل الصمغ والريش وسن النبل وكان ياتي في وقت الفرنساوية ثمانمائة عائلة من الاقباط جميعهم أصحاب صنائع وشكل المدينة بيضاوي وأعظم طولها تسعمائة متر من الشمال الى الجنوب وعرضها أربع مائة متر وفي وسطها ميدان طوله ثمانون مترا في عرض أربعين و فوق كثير من بيوتها البراج للحمام مبيضة بالحجير للوقاية من الهوام وكانت اقامة الفرنساوية في جنينة حسن بيك التي في الجهة البحرية من المدينة ولذلك سميت بجنينة الفرنساوية والموردة قرية منها يشاهد هناك رصيف قديم يظهر انه من آثار من حكموا الديار المصرية في العصر الخاليسه ثم أهمل فتلاشى أمره ولذلك هجم النيل على المدينة فخرب كثير من بيوتها وبرها هذه المدينة من أعظم ما يرى من جمالي المصري وفيها ايوان محمول سقفه على أربعة وعشرين عمودا محيط كل عمود ٤٠ متر وارتفاعه ١١٣٠ متر من ضمن ذلك التاج والاعمدة المذكورة مصطفة أربعة صفوف فوقها صحنات وأعمدة مسكها وتحمل السقف المجهول من الحجر الذي طول الحجر منه يقرب من ثمانية امتار وعرضه متران والفتحات التي بين الاعمدة قدر قطر العمود مرة ونصفا وفتحة الوسط ضعف ذلك ويتوصل من الايوان الى باب المعبود في اليمين والشمال بابان غلب عليهما وعلى الباب الوسط التراب ولذا يعسر الدخول منها وعمق الايوان ١٦٥ متر وعرضه ضعف هذا القدر وهو محوط بحيطان عالية مرتفعة الى السقف ويأتيه النور من فراع أعمدة الوجهة وفي داخل المعبود باب آخر وبعض أودخل في محل العبادة وأرض البلد الآن ارتفعت فوق ذلك المعبود والارتبة والانقاض وبعض البيوت فوق سقفه وجميع حيطانه منقوشة من الداخل بالكتابه والرسومات الفلكية التي هي عبارة عن البروج الاثني عشر في ترتيبها المعروف الآن وقد قسم مسطح الايوان المنقوش فوجد قريبا من خمسة آلاف متر مسطح فلوفرض ان الصانع يعمل مترا كل عشرة أيام لكان اللازم خمسين ألف يوم لنقش التكل ثم هو الى الآن لم يصبه شيء من الخلل وقد صار تحليه من الاتربة في زمن العزيز محمد علي فوجد سالما من الخلل ووجدت نقوشه سالمة من المحو والزوال وقرأها بعض من يعرف الكتابة المصرية القديمة فتمين انها من زمن القياصرة وفيها اسماء جماعة منهم وهم كلود واسباسيان وتيتوس وانطونان ومرقوريل وكومود وتراجان وادريان ودوميتيان وسبتيم سوير وجينا وقرقلا وان هذا الاخير امر بحواسم أخيه جيتا بعد قتله من جميع المعابد المصرية وقال بعضهم ان هذا المعبود يعزى الى موريس فرعون مصر وبعضهم يعزوه الى البطالسة ٥٨ وفي زمن الفرنساوية كان هناك معبد آخر في شمال المدينة على بعد ثلاثة أرباع فرسخ منها وأربعين وخمس مائة متر من البحر اختل أغلب مبانيه لحرقها متحتمه باهر السجيل بيك في زمن مراد بيك زعمانه ان هناك كنزا واستعمل في ذلك الايام في زمانا طويلا ولم ينتج منه الا الاستدلال على سخافة عقلة وكان هذا المعبود بنيما فوق تل صناعي ويظهر انه كان يحج اليه في أوقات معلومة ونقوشه كمنقوش المعبود الكبير الا انها أقل منه اتقا وقد وصفه الفرنساوية وجعلوا بعده عن المدينة ثلاثة كيلومترات وفي سنة ألف وثمانمائة وأربعين ميلادية أخذت انقاضه ورم بها الرصيف القديم المار بالذكري قالوا وكان امام هذا المعبود آثار يظهر انها باقية عيون كانت لتوصيل ماء النيل اليه وعلى شاطئ النيل الأيمن في جهة الشرق على بعد ربع فرسخ أترم معبد فوق تل مرتفع قد تخرب وفي محله كثير من الشقاف وذلك المعبود لم تكمل نقوشه كما ان المعبود المذكور قبله كذلك وبناء كل منهما بالحجارة وعلى قوانين العمائر المصرية ولم نذكر تفاصيلها خوف الاطالة وعند المدينة دير وكنيسته من زمان عن اعلى بعد ثلاثة أرباع فرسخ من الجهة الغربية وكنيسته مشهورة بمقتله النصراني لمقتله حصلت هناك زمن القيصر ديولكسيان وديرها من أشهر الديورة عند النصراني ويحجون اليه بكثرة وكان يحجهم اليه في الازمان القديمة أكثر وهما مساجد عظيمة جامعة أقدمها الجامع الكبير العمري ومن أشهرها جامع الصوى نسبة الى شيخ يسمى بهذا الاسم مدفون فيه وله مقام يزار وبقية ومولد سنوي يستمر ثمانية أيام وعدة اهلها الآن ٧٠ نفس فهذه المدينة عامرة قبل الاسلام وبعده وظهر منها علماء كثير من علماء ابن الاسناوي وهو كافي دائرة المعارف جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن الحسين بن شيث القاضي الرئيس الاموي الاسنوي القوصي صاحب ديوان الانشاء للملك المعظم عيسى ولد باسنا سنة ثمانمائة وخمسين هجرية وتوفي سنة ثمانمائة وخمس وعشرين بنشأ بقوص وتفنن بها وقرأ الادب وكان ورعادينا خيرا حسن النظم والنثر في الديوان بقوص ثم بالاسكندرية ثم بالقدس

مطلب تاريخ علماء اسنا

ثم ولي كتابه الانشاء للمعظم وكان يوصف بالمروءة وقضاء الحاجة وكانت وفاته بدمشق ودفن بقاسيون بتربته وكانت
بنه وبين المعظم مداعبات كتب اليه مرة انه لما فارقه ودخل منزله طالبه أهله بما حصل له من ابن السلطان فقال لهم
مأ أعطاني شيأ فقاموا اليه بالخفاف وصفه وكتب اليه بعد النثر في هذا المعنى هذين البيتين
وتخالفت بيض الاكف كأنها التصفيق عند مجامع الاعراس
و تطابقت سود الخفاف كأنها * وقع المقارع من يد النخاس
فرمى المعظم الرقعة الى خفر القضاة ابن بصاقه وقال أجبه فكاتب

فاصبر على أخلاقهن ولا تكن * متخلقا لا يخاف الناس
واعلم اذا اختلفت اليك بانه * ما في وقوفك ساعة من باس

وكفادها خرا ولادة الامام ابن الحاجب ما اوقد ترجمه ابن خالكان في تاريخه فقال هو أبو عمر وعثمان بن عمر بن أبي بكر
ابن يونس الفقيه المالكي المعروف بابن الحاجب الملقب جمال الدين كان والده حاجبا للامير عز الدين موسك
الصلاح وكان كرويا واشتهر بولده أبو عمرو والمذكور بالقاهرة في صغره بالقرآن الكريم ثم بالثقفة على مذهب الامام
مالك ثم بالعبدية والقراآت وبرع في علومه واتفقنا غاية الاتقان ثم انتقل الى دمشق ودرس بمجامعها في زاوية
المالكية وكتب الخلق على الاشتغال عليه والتزم لهم الدروس وتبحر في الفنون وكان الاغلب عليه علم العربية
وصنف مختصرافي مذهبه وودقدمة وجيزة في النحو وماها الكافية وأخرى منهاها في التصريف وسميها الشافية
وشرح المقدمتين وله أي غدمع يد تدنئ حروف * طاوعت في الروى وهى عيون
ودواة الحوت والنون نونا * ت عصمتهم وأمر هامستين
وهو جواب عن البيتين المشهورين وهما

ربما عالج القوافي رجال * في القوافي فتلتوى وتلين طاوعتهم عين وعين وعين * وعصمتهم نون ونون ونون
فيعنى بقوله عين وعين وعين نحو غدو يدودغان وزن كل منها فع اذا صل غدغدو ويديدي وددددى وبقوله نون
ونون ونون الدواة والحوت والنون الذى هو الحرف وله أيضا في أسماء قداح الميسر ثلاثة آيات وهى
هى فدوتوا ورقيب * ثم جلس ونافس ثم مسبل والمعلى والوغد ثم سنجي * ومنج وذي الثلاثة تم مل
ولسكل مما عداها نصيب * مثله ان تعد أول أول

وصنف في أصول الفقه وكل تصانيفه في نهاية الحسن والافادة وخالف النحاة في مواضع واورده عليهم اشكالات
والترجمات تبعه الاجابة عنها وكان من أحسن خلق الله ذهنا ثم عاد الى القاهرة وأقام بها والناس ملازمون للاشتهغال
عليه وجهنى هم ارا بسبب أداء شهادات وسألته عن مواضع في العربية مشككة فاجاب بأبلغ اجابة بسكون كثير
وتثبت تام ومن جملة ما سأله عن مسألة اعتراض الشرط على الشرط في قولهم ان أكلت ان شربت فأنت طالق لم
تعين تقديم الشرب على الاكل بسبب وقوع الطلاق حتى لو أكلت ثم شربت لم تطلق وسألته عن بيت أبي الطيب
المتنبي وهو قوله لقد نصبرت حتى لات مصطبر * فالان أقم حتى لات مقتم
ما السبب الموجب لخوض مصطبر ومقتمهم ولات ليست من أدوات الجر فاطال الكلام فيهما وأحسن الجواب عنهما
ولولا التطويل لذكرت ما قاله ثم انتقل الى الاسكندرية للاقامة بها فلم تطل مدته هناك وتوفي بها صاحبه نهار الخميس
السادس والعشرين من شوال سنة ست وأربعين وسقاية ودفن خارج باب البحر بتربة الشيخ الصالح ابن أبي أسامة
وكان مولده في آخر سنة سبعين وخمسة مائة باسنا رحمه الله تعالى انتهى وذكر منها صاحب الطالع السعيد جماعتها
من الافاضل والجهابذة الأماثل منهم الامام الحافظ المحدث ابراهيم بن عبد الرحيم بن علي بن اسحق بن شيث الملقب
بالكمال الاسنوى كان يحفظ الموطا وتقليدنا لخدم الديوانية وانصل بخدمة الناصر يوسف وأعطاه خيرا وقربه واعده
عليه ثم ولي الرحبة في أيام الظاهر ثم نقل منها الى بعلبك وولى البلدة والقلعة وسيره السلطان رسولا الى عكا توفى عشية
الخميس رابع عشر صفر ودفن بتربة الشيخ اليوناني ومنهم القاضى ابراهيم بن هبة الله بن علي الحيمري القاضى نور
الدين الاسنوى صنف في الفقه والاصول والنحو واختصر الوسيط والوجيز ونثر الاثنية وشرحهما وصحح ما صححه

ترجمة الامام العلامة أبو عمرو عثمان بن الحاجب

الرافعي وشرح المنتخب في أصول الفقه وولى القضاء بمدينة زفطة في أوائل عمره وبمئة ابن خصيب وتولى أقاليم منها
 السميوط واخيم وقوص وكان حسن السير جميل الطريقة صحيح العقيدة قال لي أردت أن أقرأ على الشيخ شهس الدين
 الاصفهاني فإلهة فقال حتى تخرج بالله امتزاج جيد او كان اذا أخذ درسا يتقيه ويحققه ويستوفي الكلام عليه الا
 أنه كان لا يثبت له كل ما يلقيه وكان محبا للعلم لم تشغله عنه المناصب ولما ولى قوص قرأ على شيخنا عز الدين عبد الرحمن بن
 يوسف الاسفوني الجبر والمقابلة وقرأ الطب على الحكيم شهاب الدين المغربي توفى بالقاهرة سنة سبع مائة وواحد
 وعشرين ومنهم كافي الطالع السعيد أيضا أبو الفضل جعفر بن حسان بن علي أبو الفضل الاسنوي يلقب بالسراج
 كان كاملا كريما شاعرا وكان يهوى الى الملك الكامل ويكاتبه ويقال ان الملك الكامل حضره وجماعة من ملوك
 الشام وتذاكروا الرؤساء فذكر الملك الكامل جعفر المذكور وقيل ان بعضهم جمع مدايحهم في مجلدات ضخمة سماها
 بالارج المشائق الى اكرم الخلائق مات سنة ثمان مائة واثنتي عشرة وفيه أيضا مناهج فقهاء الشافعية الشيخ
 نور الدين علي بن هبة الله بن ابراهيم بن حمزة المعروف بابن الشهاب الاسنوي كان اماما في الفقه ديناصالحا أخذ الحديث
 عن الحافظ أبي الفتح محمد بن علي بن وهب القشيري وعن الحافظ عبد الرحمن بن خلف الدماطي وعن قاضي القضاة أبي
 محمد عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة الكنافي وحفظ محتمصرا مسلما للحافظ عبد العظيم المنذري وأخذ
 الفقه عن الشيخ بهاء الدين هبة الله بن عبد الله بن سيد الكل القفطي والشيخ جلال الدين أحمد بن عبد الرحمن
 الدشناوي ولما حج كتب الروضة بخطه بمكة وهو أول من أدخلها الى قوص وأقام بقوص يدرس وينتقى الى أن مات
 سنة سبع وسبع مائة عليه درجة الله انتهى وفي حسن المحاضرة للسيوطي ان من علمائها محيي الدين سليمان بن جعفر
 الاسنوي خال الشيخ جمال الدين كان فاضلا في علوم كثيرة ماهر في الجبر والمقابلة تصنيف طبقات الشافعية ودرس
 بالمشهد النيسبي ولد سنة سبع مائة ومات في جمادى الاولى سنة ست وخسين ومنهم نجم الدين محمد بن ضياء الدين أحمد
 ابن عبد القوي الاسنوي كان عالما فاضلا وانتفع به خاق وألف في علوم متعددة مات في ذي الحجة سنة ثلاث وستين
 وسبع مائة وكان والده أيضا عالما فاضلا من كبار الصالحين له كتابات تفقه بالبهاء القفطي مات سنة اثنتي عشرة
 وسبع مائة في شتوالم ومنهم العماد الاسنوي محمد بن الحسن بن علي الاسنوي قال اخوه الشيخ جمال الدين في طبقاته
 كان فقيها اماما في الاصلين والخلاف والجدل والتصوف نظارا بجمانا طارح الحالك كلف مؤثر للتشرف ولد سنة خمس
 وتسعين وثمان مائة وأخذ عن مشايخ القاهرة وانتصب للتدريس والافتاء والتصنيف مات في رجب سنة أربع وستين
 وسبع مائة وأخوه الشيخ جمال الدين عبد الرحيم شيخ الشافعية وصاحب التصانيف السائرة ولد سنة أربع وسبع مائة
 وأخذ عن التقي السبكي والزنكوني والقونوي وأبي حبان وغيرهم وبرع في الاصول والعربية والعروض وتقدم في
 الفقه فصار امام زمانه وانتهت اليه رئاسة الشافعية ومن تصانيفه المهملات والجواهر وشرح المنهاج والالغاز
 والفروع ومختصر الشرح الصغير والهداية الى أوهم الكفاية وشرح منهاج البيضاوي وشرح عرض ابن
 الحاجب والتهذيب والوكب وتصحيح التنبية والتتبع وأحكام الخناثي والزوائد على منهاج البيضاوي وطبقات
 الفقهاء والرئاسة الناصرية في الرد على من يعظم أهل الذمة واستخدمهم على المسلمين وكتاب الاشباه والنظائر مات
 عنه مسودة وشرح التنبية كتب منه مجلدا وشرح الائمة لابن مالك لم يكمل وشرح التسهيل كتب منه قطعة مات في
 جمادى الاولى سنة سبع وسبعين وسبع مائة ورثاه البرهان القيراطي بقصيدة طويلة مطابعا

نعم قبضت روح العلا والفضائل * بموت جمال الدين صدر الافاضل
 تعطل من عبد الرحيم مكانه * وغيب عنه فاضل أي قاضل
 صرفت عليه كنز صبرى وأدمعي * فأفنت من هذا وهذا واصلي
 سأنشد قبراً حل فيه رثاه * وأسمع ما مله صم الخنادل
 وما سخن الأركب موت الى البلا * تسيرنا أيامنا كالر واحدل
 قطعنا الى نحو القبور مر احدا * وما بقيت الأقل المر احدا
 وهذا سبيل العالمين جميعهم * فما الناس الا راحل بعد راحل

الى أن قال

وله أخ يقال له نور الدين على كان فقيها فافلا شرح التهجيزمات في رجب سنة خمس وسبعين وسبعائة ومنهم الامام
الفاضل أبو بكر بن محمد بن عبد الله القزويني الاصل الاسنوي المولد جمال الدين برعي في مذهب أبي حنيفة وأكبر
على العبادة واشتهر وقصده الناس للاشتهال عليه ودرس بالصالحية والسيوفية مات بالقاهرة في حدود الثمانين
وسمائة انتهى ثم ان المرحوم محمد علي باشا جى في بحرى هذه المدينة بنحو مائة وخمسين قصبه سريانه في سنة اثنتين
وخمسين ومائتين وألف وجعلها في بستان متسع قريب من بستان على بيك الاقرا الذي هو بستان اسمعيل بيك ومن
منشآت المرحوم أيضا فوريقة لتسج ثياب القطن وقد تركت الآن ومحلات لاقامة العساكر والمديرين
وجميع ذلك على شاطئ البحر وبساتينهم مشتملة على الرمان والعنب والليمون والبلح والمسافر منها الى فرشوط
وبالعكس عوضا عن سفره على ساحل البحر ٥٢ ساعة بسبب اعوجاج النيل يسافر من طريق العقبة ١٤ ساعة
حيث انها الآن في غاية الامن فن أسننا الى الزريقات خمس ساعات ومنها الى الجبل تسع ساعات ثم تكون فرشوط
أمامه بالقرب فينزل عليها من طريق الجبل يقال له العقبة (اسوان) قال في القاموس اسوان بالضم ويفتح أو غلط
السمعي في فتحه بلد بالصعيد بمصر منه فقير بن موسى المحدث انتهى وفي كتب التواريخ انها مدينة في نهاية الصعيد
الاقصى ما بعدها البلاد النوبية وكانت تسمى قديما سيوان أو سنون ويقال فيها أيضا سيينة وفي كتاب تقويم البلدان
لابي الفداء أن طول الصعيد من أسوان الى الفسطاط فوق عشرين مرحلة وعرضه ما بين نصف يوم الى يوم قال
ويسمى ما علا عن الفسطاط على جانبي النيل الصعيد وما سفله عنه الريف ثم قال وبالقراب من اسوان مشهد الرديني
وهو مشهد كبير على حافة النيل من شرقية في جنوبي اسوان على شوط فرس وضبط الصعيد بفتح الصاد المهملة وقال
صقع طويل غير عريض لانه بين جبلين على حافتي النيل وفيه مدن وكور كثيرة انتهى وكل من تكلم على مدينة
اسوان يصف بئرها التي كانت تضى جميع جدرانها وقت الزوال بالشمسة الشمس في يوم المنقلب الصيفي وذكر
المقريزي ان بعد ما عن خط الاستواء اثنتان وعشرون درجة ونصف فالشمس تسامت رؤس أهلها مرتين في السنة
عند كونها في آخر الجوزاء وفي أول السرطان وفي هذين الوقتين لا يكون للقائم باسوان نصف النهار ظل أصلا فالحرارة
واليبس والاحراق غالبية على هذا لان الشمس تشرق رطوبتها واذلك صارت ألوان أهلها سودا وشعرهم
جعدة لا تحترق أرضهم ولم يكن أشهر من هذه المدينة بين الجغرافيين في الأزمان القديمة بسبب ان اراتستين
وهيبارك واسترابون وبطليموس جعلوها مبدأ عينوا بالنسبة له جميع نقط الكرة الارضية وكان اعتقاد الاقدمين
انه لا توجد مدينة غيرها واقعة على دائرة الانقلاب الناصلة بين المنطقة الحارة والمنطقة المعتدلة وقد وجد في أيامنا
هذه قريبان من هذا الخط في آسيا بلدتان شانديرناجور وكوتون وبلدة هوان التي هي من جزائر اللانتي في قطعة
اخرى بقا وقد اتضح الآن من الحسابات الصحيحة ان هذه المدينة ليست على دائرة الانقلاب بل بعيدة عنها الى جهة
الجنوب بقدر خمسة عشر فرسخا ونصف ومع هذا ففي يوم المنقلب الصيفي وقت الزوال يكون الظل غير محسوس في
هذه المدينة بحيث انه لو فرض ان شاخصا ارتفاعه عشرين مترا لا يكون ظله الا خمسة سنتيمترات ولكن اذا رصد
الظل في بئر المدينة القديمة لا يرى غير نصفه في الظل ونسب بعض العلماء انشاء بئر اسوان وتقدير محيط كرة الارض
بمائتين وخمسين ألف استاده الى اراتستين ولكنه لم يثبت انه ذهب الى هذه المدينة ولو ذهب اليها رأى ان مركز الشمس
يوم المنقلب الصيفي يبعد عن المدينة بقدر ربع درجة وأن البئر لا تكون في موضعها بل على بعد ستة فراسخ منه فن
كل ذلك ومن عدم وجود دليل تاريخي يثبت ذهابه الى هذه المدينة أو قياس محيط الدائرة الارضية مع شهرة هذه البئر
بين الاقدمين يعلم ان البئر المذكورة من صناعة المصريين عملت في وقت كان فيه المنقلب الصيفي يمر بهذه المدينة
واقعة في حدود وادي النيل من الجهة القبلية واراتستين هذا ولد قبل المسيح بمائتين وخمس وسبعين سنة وكان
رئيس كتبخانة الاسكندرية في زمن بطليموس أو يرجح ان هو ذكرا استرابون وغيره أن هذه البئر جعلت للدلالة على يوم
المنقلب الصيفي والجبل المشتمل على معدن الزمرد في جنوب هذه المدينة في صحار خالية من الناس تعرف بصحارى
عذاب وأمام معدن الذهب فعلى بعد خمسة عشر يوما من المدينة وبين عيذاب واسوان طريق الى الحجاز واليمن والسند
وفي تقويم البلدان نقلا عن كتاب ابن سعيد قال وفي سمت اسوان من جهة الشرق طريق الحجاج الى عيذاب وغيرها

من المين التي يركبون منها الى مكة فن أخذ من اسوان مشرقا فعلى الوضح ثم تلتقى هذه الطريق مع طريق قوص
وسميت هذه الطريق بالوضح لخلوها عن الجبال المشتبكة التي في طريق قوص انتهى وذكروا المسعودي ان سكان هذه
المدينة من عرب قحطان ووزارو ربيعة ومضر وقريش وأغلبهم أتى اليها من الحجاز وأرضها خصبة واذا غرست فيها
النواة صارت نخلة وأثمرت في زمن قريش بخلاف البصرة والكوفة فلا يثمر فيهما النخل اذا غرس من النوى وكان محمل
اسوان القديمة في الجنوب الغربي من محلها الآن وقد انحطت عن درجتها في زمن دخول العرب أرض مصر واعتري
الخراب أكثر منها ولما بنى سورها تآخر عن حدود المدينة القديمة بقدر ثلثمائة متر فعمل في حدود الصحور تابعة لسير
الجبل وأحد أضلاعها على شاطئ البحر وبنى من قطع صوان أخذت من الحماجر ومن المباني القديمة وكان عبارة عن
أبراج وبستينونات في نقط منسفة مفصولة بجدران عالية والآثار القديمة متفرقة في أماكن كثيرة تعلم من الكتابة
والنقوش التي على الحجارة الملقاة ثم ان طول المدينة تقريبا ما بين سبع مائة متر إلى ثمان مائة والطريق الموصل الى
جزيرة قبيلة (بيلاق) في الجهة القبليية من هذه المدينة والتل الذي في جهتها القبليية بنى عليه الفرنسيون قلعة ممددة
دخولهم مصر وتحتها معبد مصري قديم قد علاه التراب وحول التل أعمدة وقطع حجارة عميقة وفي جهة الشمال
عمارة من مباني الرومانين متجهة نحو شاطئ النيل في آخرها عمارة مربعة تشبه السبيع السواقي التي في آخر
العيون بمصر القديمة وكانت المدينة محيطة من الجهة البحرية بالنيل ومنبئة في أرض ذات ميل خفيف كانت
مزروعة بالنخيل وأرض الساحل رمل وطين من طمي النيل وفيه أنواع من الأشجار والنبات من ضمنها شجرة غريبة
ارتفاعها نحو خمسة أقدام من الأرض أزهارها بنفسجية اللون وثمرها أصفر او بلغت في خاصية الاحساس
الى أنها اذا مس أحد اذرعها انضمت أوراقها وحببت وتبعها الغصن كماه ولا ترجع لاصحابها الا بعد زمن ويسمونها
الاهالي عرقة القرون ويعرفون هذه الخاصية فيها وينسبون الى السحرو ويسمونها بعض الناس شجرة الحسن وذكروا
بعض السياحين أنه يوجد مثلها في بلاد الحبشة ثم ان نوابي حوادث الايام خربت المدينة الاسلامية كما خربت
قبلها مدينة الرومانين التي حدثت بعد المدينة المصرية القديمة ويقال أن المدينة الموجودة الآن حدثت من زمن
السلطان سليم في الجهة الشرقية من النيل في أرض منخفضة محيطة من جهتها البحرية الشرقية بنخل وبساتين ممتدة
الى بعد عظيم وفي جهة الجنوب منها جبل مرتفع فيه محاجر ومعارات كثيرة وفي جهتها الشرقية فضاء متسع كان به
منازل تهدمت وأخذت أنقاضها وكانت منبئة من الطوب وأغلبها معقود ولها امينات متسعة ومحفوظة من احدى
جهات باب الصحور وكانت تجارتها القمح والتمر والسناكي الخليلب من الجهات القبليية في السفن الى الشلالات ثم ينقل منها الى
المدينة على الحيوانات وتسير الى الجهات البحرية في السفن ولما كانت تجارة القمح اعظم تجارتها كان أكثر أهلها فقراء
وقد بنى من المباني القديمة في موضع البلد القديم معبد منبني من الصخر وبه جله أعمدة وفي زمن النورسايوية كان
لا يمكن دخوله الا من سطحه لتراكم التربة عليه والآن خلا منها وتبين أنه من زمن البطالسة وفي سنة ألف وثمانمائة
وأربع وأربعين ميلادية وجد بعض السياحين مسلة في أحد الحماجر التي بالجبل منفصلة عن الجبل من ثلاثة أوجه
والوجه الرابع متصل بالجبل وطول المسلة ثلاثون مترا وعرض قاعدتها اثنتا عشرة قدما ومن شهرة المدينة وعماقتها
يستفاد انه كان بها مبان كثيرة ومعابد أخرى وشهرة بئرها تفيد انه كان بها رصد أي معبد لان الرصد كان من خصائص
القيسسيين الذين كانوا يسكنون المعابد ولكن ذهب جميع ذلك بتقلب الحوادث والدول وفي كتاب لظرون انه وجد في هذه
المدينة قطعة صوان عليها كتابة لاتينية تفيد أن مقدس هذه المدينة هو هومون ومعه كنوييس وجينون وان هذه
المدينة وضعت في زمن القيصر غيطاوعاملها اكيلا وذلك فيما بين سنة ٤٠٤ وسنة ٤٠٩ ميلادية وذلك يفيد أن عبادة
المصريين كانت لم تتغير الى ذلك الوقت انتهى ومن آثار هذه المدينة أيضا مقياس كان فيها للنيل ذكره هيرودوط نقله
عن ميدازي الذي سارح أرض مصر ورأى البئر المعتمدة لقياس النيل وكان قبل مقياس مدينة منف مبدان من حجر معقود
عليه خطوط متباعدة بقدر ذراع يصل اليها الماء من مجرى تحت الأرض واطلع أيضا على المزاول المعدة لبيان الاوقات
وكان شاخصها من غير ظل في يوم الانقلاب الصيفي وكان هذا المقياس موجودا في القرن الرابع من الهجرة وذكروا
المقريري ان عرب بن العاص هو الذي بناه والاصح أنه رسمه فقط وكان للرومانين عسكر للمحافظة في هذه المدينة وفي

جزيرة بيلاق وجزيرة اسوان وفي طريق جزيرة بيلاق التي في وسط الصحورى بقرب المدينة كثير من القبور غير ما هو
 .نها في الجنوب الشرقي للمدينة ويعلم من الكتابة الكوفية التي على الشواهد أنهم أقبلوا من مات من المسلمين في وقت
 الفتح الاسلامي ويرى جملة من الجوامع مرقوما على باب أحدها اسم سليم يقال انه هو الذي حارب الجلابة في مبدأ
 الهجرة وطردهم من البلاد القديمة مرتين ثم ان العرب تغلبوا عليها وسكنوها الى زمن صلاح الدين فطردهم منها وفي
 القرن السادس عشر من الميلاد دخلت كبة البلاد المصرية في يد الدولة العثمانية مع جهتي برني وبريم وفي الجبل
 الذي عنده هذه الجهة كثير من المحاجر والمغارات التي أخذ منها المصريون في الأزمان السابقة المسلات والعمدة
 والاحجار الهائلة المستعملة في مبانيهم وتبعمهم البطالسة والرومانيون في ذلك وهذه المحاجر تشغل سعة من الارض
 طولها ستة الاف متر تقريباً ويرى الجبل في جميع جهات المدينة مقطوعاً رأساً على آثر الآلات ويمكن أن يعلم بالتأمل
 طرق قطع الاحجار وفصلها من الجبل في جهة الجنوب وانما تنحرف من تدم بالمال ولعلها الارض التي كانت تزرعها أهل
 المدينة القموح وغيرها ثم سبط عليها الرمال فاضاعتها وكان على شاطئ النيل الغربي في مقابلة المدينة بالمدعى في
 كتب المؤرخين بعربي اسوان وكان الاقدمون يسمونها كونترا اسوان وكان بها في زمن الاقباط دير متخرب قائم على
 الجبل ومنها ما مغارة مصرية قديمة على بعد نصف فرسخ في الجبل هي محل دير قديم تخرب وفيه بعض نقوش من زمن
 النصارى وكان يحيط به سور فيه من اغل كثيرة وارتفاع المدينة عن استواء ماء البحر الملح مائة متر وعشرة أمتار وعرضها
 الشمالي قدره أربع وعشرون درجة وثلاث وخمسون دقيقة وبعددها عن مدينة القاهرة ٨٣٥ ألف متر وذكر
 القاضي الافضل أن ارادها الحكومة كان في سنة ٥٨٥ هـ ليلية خمسة وعشرين ألف دينار وذكر الكامل جعفر
 أحد كبار مدينة ادقوا أن تحصل تخيل اسوان في السنة الواحدة ٣٠٠٠٠ اردب وكان فيها من البسر أنواع منها
 ما يبس ومنها ما يؤكل أخضر ومنه نوع يسمى السكوتى وهو صغير ونوع يسمى جنديله ونوع يسمى أصابع الست
 وهو أجرح وطول والانواع الجديدة لا تباع الا نادراً بأثمان مرتفعة وانما يهاذي بها الاكبر والاصحاب ومن خصوصياتها
 أن لا يكون التمر فيها رطباً وقد طلب الخليفة هرون الرشيد من تراسوان جمع له وبيته من كل نوع من أنواع تمرها
 تمر واحدة فانظر الى كثرة أصناف التمر بها ونقل الكندي عن ابن زولاق ان بعض العلماء كشف عن أرطاب اسوان
 فاوجد بال عراق شيئاً من انواع التمر الا وفي صعيد قوص مثله وفيه ما ليس بالعراق قال وأخبرني ابو ربيعة الاسواني الفقيه
 صاحب القصيدة البكرية انه يعرف باسوان رطباً أخضر كخضرة السلق عجيب المنظر حسن الخبز وبالعشاشية منه سبع
 نخلات يحمل رطبها الى أمير المؤمنين العزيز بالله ونقل عن صاحب الطالع السعيد أنه قد خرج من اسوان خلائق
 كثيرة لا يحصون من العلماء والرؤاة والادباء ثم أورد منهم جمعاً كثيراً وقال قيل لي انه حضر مرة قاضي قوص فخرج من
 اسوان للقاء ثمانية رعاة وكان بغلة وكان بها ثمانون رسولاً من رسل الشرع وأخبرنا من وقف على مكتوب فيه أربعون
 شراً خاصة وآخر فيه سبعون ووقفت أنا على مكتوب فيه قريب من أربعين فيه جمع كثير من بيت واحد مؤرخ بما
 بعد العشرين وستائة قال ونحوها يشق الركب فيه مسيرة يومين وبها تمك كثيرة والجدال التي بها تنزهة من نزهة
 الدنيا بهجة المنظر كأنها منقطات نيل وهي معتدلة الهواء قليلة الوباء وبها رياحين تهب رائحتها على البلد وبها حجر
 يسمى البهلل اذا عمه الماء يكون علامة على وفاء النيل بمصر وهي كثيرة البرارات والنزهة دائرة على البحار تسمى * وقال
 أيضاً ابن زولاق وهو أبو محمد الحسن بن ابراهيم بن زولاق المصري كان فاضلاً في التاريخ وله كتاب الخطط مقصور
 على مصر خاصة وله في التاريخ مصنفات ولد سنة ست وثلثمائة وتوفي سنة تسع وثمانين وثلثمائة وقد مر على هذه
 المدينة أنواع كثيرة من الحوادث غيرت احوالها وذهبت بخبرها وبركتها واستمر ذلك الى زمن العزيز محمد علي ومن عقبه
 فأخذت تتخلص من الشدة شيئاً فشيئاً ثم لحقتها العناية الخديوية فألحقتها بغيرها في اتساع دائرة الثروة وصار أهلها
 الآن في سنة ١٢٩٠ نحو أربعين ألف نفس وفيها محل الجرك للبضاعة الواردة من الجهات السودانية وهي في وقتنا
 هذا مشتهرة على قيساريات وخانات وكائل ومتاجر جسيمة سودانية ومصرية وقوارتها ضخمة وأثبتت من الطوب
 المضروب ما بين ابن ومحرق لان الجبل كان محيطاً به الكن أحجار زرق صعبة القطع وبها مساجد جامعة وقد أسس
 محرابها الحجابة رضى الله عنهم من ضمن ما أسس في البلاد التي استوطنوها والبلاد التي كثر همهم بها من اقليم مصر

جمعاً بن زولاق

كحراب المسجد الجامع بمصر المعروف بجامع عمرو وحراب المسجد الجامع بالجزيرة بمدينة بلبليس وبالاسكندرية
 وقوس قاله المقرئى قال وهذه الحراب المذكورة على سمت واحد غير أن حراب نغراسوان أشد تشربا من
 غيرها وذلك أن اسوان مع مكة شرفها الله تعالى في الأقليم الثاني وهو الحد الغربي من مكة من غير ميل الى الشمال
 وحراب بلبليس مغرب قليلا انتهى وبهاديوان المحافظة بنى في زمن العزيز بن محمد على على شاطئ البحر بها قاضي ولاية
 وعلى نحو ثمانى ساعة من جهتها البحرية بقصر وبستان من انشاء محمد بنك لاظ اغولى سنة ١٢٣٨ هجرية بمدة أقامته
 بهامع العساكر الجهادية الذين جعل العزيز عليهم سليمان باشا الفرنساوى لتعليمهم القوانين الافرنجية العسكرية
 وكان يقرب ذلك البستان قشلاق لاقامة ضباط العساكر ثم جعل مكتبا للتلامذة على طرف الميرى وبالجملة فهى مدينة
 كثيرة البركة وافرة المحصول وبعض أرض زراعتها على شاطئ النيل وأغلب ذلك جنات وبساتين والبعض الآخر
 بالجزيرة تبلغ مساحتها نحو تسعمائة فدان تزرع ذرة وقمحاً وشعير أو حشائش لأكل المواشى ولقوله أرض الزراعة بها
 تجدد كثيراً لها ما بين تاجر وملاح في المراكب ومنهم من يسافر الى مصر أو بلاد البر أو السودان بأنواع الاقشمة
 ونحوها فيستبدلونها بضائع من محصولات تلك الجهات نحو الترابى والسن والریش والعبيد ويصنع بها من
 قديم الزمان الى الآن أنواع كثيرة من الفخار في هيئة أواني النحاس والطين من حلل وطانجر وأخمن وجرادة خان
 وأغطية القلل وغير ذلك وطينة ذلك تجلب من بحر بها بقرب ناحية تعرف بناحية الشيمية بجوار قصر لاظ اغلى
 والعرب القاطنون بقرب تلك المدينة يصنعون أوعية تسمى البرام يتخذونها من حجر يسمى حجر البرام وبعض الناس
 يسميه حجر الهمرو الطنج فيه أجود من الطنج في النحاس وهى عبارة عن قطع من الحجر تنقر بحفرة نحو ثلاثة أو أربعة
 سنتيمتر وهؤلاء العرب من العبايدو يسكنون الرادسية وفي بعض الاحيان يسحق ذلك ويضاف اليه قدر من طين
 مستخرج من تحت جبل تلك المدينة ويمزج ويحجن نحو أربع ساعات ثم تعمل منه النساء أوعية البرام والمراجيس
 ويجفف في الشمس والهواء مدة ثمان وأربعين ساعة ثم يوضع على نار خفيفة في حفرة تعمل لذلك ويوضع فيها نحو
 عشرة أربعة أو اثني عشر دفعة واحدة وأهل أسوان أخلاط من البدو والأتراك والبربر السنازية والعبيد فاذا ترى
 فيها جميع الألوان والملابس وتسمع بها جميع اللغات وعلى أرضها موردها محصولات من بقاع شتى ومن بضائعها
 النشاب والحراب والمزاريق والدرقات وآلات الموسيقى والصنغ والجلود وسن النيل والسنامكى وریش النعام والشع
 والنمر الهندى كل ذلك من بلاد السودان والحش ومن بلاد النوبة الجبال الليفية ومن صحراء العرب فحم الخشب
 وضواحيها خالية من النبات ما عدا بعض نخيل وأشجار ومتوسط الوارد في كل سنة منها الى مصر ٦٠٠٠٠ قطار ومن البن
 الصغ ومن الشع الحسبى ٣٠٠ قطار ومن ریش النعام ٢٥ قطار ومن سن القيل ١٠٠٠ قطار ومن البن
 ٣٠٠ قطار ثم اقدرت مجموعها اكثر من القرنساوى جمع فيه حوادث هذه المدينة من كتب المسلمين فأردت ايراد
 ملخص ما ذكره لزيادة الفائدة فمن ذلك ما نقله عن عبدالله بن أحمد بن سلام بن سلامة من علماء هذه المدينة في تاريخ
 النوبة والمقرة والجبابة والتيل ان بلاد النوبة تتبدى من القرية المعروفة بالقصر الذى هو على خمسة أميال من مدينة
 أسوان وان آخر بلاد المسلمين في وقته كان جزيرة يلات التى هى على بعد ميل واحد من قرية أقصر ومن هذه القرية الى
 مدينة أسوان يكون مجرى النيل مشحوناً بالشلالات ولا تعرف فيه السفن الامع العسر وذكر المسعودى ان أهالى أسوان
 كان لهم أراض في بلاد النوبة اشتروها من النوبيين في بدء الاسلام زمن الامويين والعباسيين وكانوا يدفعون خراجها
 الى ملك النوبة الا أنه كان يحصل منهم في بعض الاحيان بوقف وتعدت فلما جاء الخليفة المأمون ببلاد مصر شكاه ملك
 النوبة من أهل أسوان وأرسل اليهم رسالة معهم عن شراء الاراضى من النوبيين مدعيان ان ملكه وان النوبيين عبيده
 فلا يكون فيما اشيا فعين الخليفة قاضى مدينة أسوان للنظر في ذلك بحضور نائب الملك في مجلس من أمرائها فأقيمت
 الدعوى وثبتت صحة البيع بحيلة على الباعين حتى حلهم على انكار الرق فحقد عليهم ملك النوبة من ذلك الوقت
 ونوى الغدر بهم وفي سنة ٤٤٤ هـ ليلية هجم على أرضهم بعسكر حرار فذهب أموالهم وأسرت نساءهم وأطفأ لهم وكان ذلك
 في زمن ابن الاخشيد فأرسل اليه عسكر تحت امره محمد بن عبد الله عامل الخراج فطردهم وأسرت منهم خلقا كثيرين
 ورجع الى مصر مؤيداً منصوراً ثم ان نائب الملك هجم ثانياً على أرض أسوان في سنة ٣٥١ هـ فخر بها وسبى أهلها وادخل

وادى النيل حتى وصل الى مدينة اخميم وكان لا يبقى ولا يذرى طريقه فحصل للناس ما لا يزيد عليه من الضنك والشدة
 ونخرت أغلب البلاد التي مر عليها بعسكره واسترق أغلب أهلها وكانت هذه الحادثة عقب دخول جوهر القائد بلاد
 مصر فلما بلغه الخبر أرسل الى كركي ملك النوبة يدعو الى الاسلام ويدفع البقظ الذي تقرر على بلاده في مبداء الفتح
 الاسلامي وكانت تدفعه أسلافه فلم يجب الى الدخول في الاسلام وأكرم الرسل وأرسل معهم هدايا الى الخليفة لا يعلم
 ما صار بعدها الى زمن خلافة المستنصر بالله فقام على مدينة أسوان أمير يسمى كتر الدولة وقتل كثيرا من أهلها ورفع
 لواء العصيان فخار به بدر الجمالي واتصر عليه ففر الى ملك النوبة فطلبه منه بدر الجمالي فأرسله اليه في الأغلال فأخذه
 وصلبه على أحد أبواب القسطنطينية ورث من ذلك الحين عساكر للمحافظة على المدينة فآو جيب ذلك أمان الأهالي
 واشتغالهم بتجارهم ومصالحهم واستمر الامر على ذلك مدة ثم تلاشى وصارت لا يرسل اليها عساكر المحافظة فلما انقضت
 مدة الناطقين هجم عليهم املاك النوبة فهدم بيوتها وأسرا أهلها ولم يكتب بذلك بل كان يتوغل في دخول القطر شيئا
 فشيئا ويتوغل في كثرة الغنائم في الديار المصرية وتلاشى أمر الحكومة واستمر هذا الحال الى سنة ٥٦٨ هـ فهجم بجيش
 جرار على الاقاليم القبلية ونهب أكثر بلادها ودخر بها وكان الملك صلاح الدين حاكما على الديار المصرية فأرسل فرقة
 من العساكر تحت امره أخيه شمس الدولة فتوجه قاصدا ببلاد النوبة ولما بلغ ملك النوبة بحضور العساكر لخبره
 فارق أرض مصر فلحقه شمس الدولة وحاصر مدينة ابريم ونهبها وأسرا أهلها وكان ملك النوبة قد رحل الى أرضه فلم
 يسر خلفه شمس الدولة وأقطع مدينة ابريم بأرض الامير من الاكراد يسمى ابراهيم وجعل معه عددا كافيامن
 العساكر ورجع الى الديار المصرية ودعه من الاسرى سبعين أفاعلى ما ذكره المؤرخ أبو صلاح وهذا الايخون
 المبالغة الأندلسية استدلت منه على ان أهالي الجهات القبلية وبلاد النوبة كانوا في تلك الحقبة على غاية من الضرر لانهم
 كانوا في طريق العساكر الأهلية ومطعم نظر الاشقياء من العربان وبلاد النوبة وكان الحاكم بمدينة أسوان
 سنة ٦٧٠ من طرف الحكومة المصرية الامير كتر الدولة وكان ذا عز وجاه وله اتحاد بعرب البادية وعيى الى الناطقين
 فرفع لواء العصيان وجمع كثيرا من العبيد والعرب وألبسهم الاسلحة وجعلهم جيشا دخل به في البلاد واستولى على
 مدينة قوص وقتل جميع أصحاب الاقطاعات وأخذ أموالهم وأرزاقهم وأعزى كثيرا من البلاد فكانوا معه ولكن
 لم ينزل مدته فانه لما بلغ خبره الملك صلاح الدين أرسل له العساكر مع أخيه الملك العادل فخار به عنده مدينة طود فانهم
 وفرها بيا فلحقه وقتله وبعد ذلك بزمن قريب سنة ٦٧١ هـ عدى ملك النوبة على عيذاب واراضي أسوان ونهب
 البضاعة التجارية منهم ما خرب ما هدم بيوتها وأسرا أهلها وما وقصد دخول أرض الصعيد فنعها حاكم مدينة قوص
 وطرده من الديار المصرية وسار خلفه في بلاده ونهبها وأسرا أهلها من أسراهم ما عرضهم على الساطن فأمر بتوسطهم
 (أى قطع أو ساطهم بالسيف) يقال كفى كتب اللغة وسطه قطعة من من وسطه انتهى وربما كانت بلاد النوبة
 الى ذلك الوقت تشن الغارة على أرض مصر وتضر بالاهالي والزراعة والعمارات فلذلك كانت سلاطين مصر تتربص
 اغتنام فرصة للدخول في تلك الارض وادبها تحت حكمهم ونصرتهم فلم يرض حتى فر ابن ملك النوبة
 من عهده واستجار بالسلطان صلاح الدين سنة ٦٧٤ هـ فأصغى لشكواه وجهه جيشا عظيما من المماليك والعرب والاتراك
 وجعل تحت امره الامير شمس الدين آق سنقر الفرقاني الاستادار والامير عز الدين أيبك الافرم الخزندار فقاما وأخذوا
 معهما ابن الملك وتوجهوا الى بلاد النوبة وحاربوا أهلها وتغلبوا على قلعة داور وأخذوا منها وأسرا أهلها ثم قتلوا ملك
 النوبة فدخل بلادهم وحصل بينهم جولة وقعات كان النصر فيها للمصريين وقتل أغلب عساكر النوبة فغارت الوايتملن
 وبأسروا وينهبون المدن التي يمرون عليها حتى أسروا أم الملك وأخته وكثيرا من الامراء ودخلوا مدينة دنقله وجعلوا
 الملك على بلاد النوبة ابن أخيه الذى التجأ الى السلطان وعدوه له مجلسا حضره الخاص والعام وأخذوا عليه الشروط
 والمواثيق بالامتثال والطاعة للسلطان مصر وفرضوا عليه خراجا يقوم بدفعه في كل سنة الى الخزينة المصرية وهو ثلاثة
 أفيال وثلاث زرافات وخمسة من اناث النمر ومائة هجين ومائة ثور منتخبة وجعلوا نصف ايراد بلاد النوبة يرسل الى
 الديار المصرية والنصف الآخر لوازم الحكومة وجعلوا وادى البحر الذى هو الارض الملاصقة لارض مصر ومساحتها
 تقريبا ربع مساحة بلاد النوبة تابع للمصر ومحصولاته من قطن ونخيل وخلافها للملكة المصرية وخيروا الاهالي بين

الاسلام والجزية والموت فاخذتاروا الجزية فجعلوا على كل من بلغ الحلم في كل سنة دينار وحلف الملك والرعايا على قبول ذلك والعمل به ثم بعد ذلك دخل الجيش مصر ومعه عدد واقر من الاسرى بعد ان مات منهم خلق كثير في الطريق والذي وصل الى القاهرة عشرة آلاف رأس يبيع الرأس منها بثلاثة دراهم ومن هذا العهد صارت بلاد المغرب تابعة للحكومة المصرية وجعل في مدينة دنقلة مأمورون من طرف السلطان صلاح الدين لجمع الخراج وتوصيله للخزينة المصرية واستمر الامر على ذلك في زمن من عقبه على تحت الديار المصرية الا انه كانت تحصل أمور توجب دخول العساكر المصرية أرض النوبة كما حصل ذلك في زمن السلطان محمد بن قلاوون فان العساكر المصرية ذهبت اليها مرتين في سنة ٦٨٦ والتي بعد هابسبب التجاء ابن أخي الملك الى السلطان قلاوون في اتصاله الحقوق التي حرمة منها معه فأرسل معه عساكر الى بلاد النوبة وتم الامر بعد شجارات على جلوس ابن أخي الملك على التخت بعد موت عمه كما مر ومع كثرة القتل والاسرى من أهالي النوبة في كل وقعة كانوا لا يرتدعون بل تحصل منهم الاغارة على الجهات المجاورة لهم من جهات مصر ويقطعون سبل التجارة وينهبون البضاعة كما حصل ذلك في سنة ٧٦٧ كما هو مسطور في كتاب السلوك للمقرئ يزي وهو انه في تلك السنة قام اولاد الكنوز وعرب بنى جعسد وأغاروا على أسوان وأرضها وكذا على سواكن ونواحيها وعيذاب والواحات واستولوا على أكثر هذه البلاد ونهبوها وسبوا أهلها واتفق ان ابن أخي الملك في هذا الاوان رفع لواء العصيان واتخذ معهم وقام على عمه وقتله واستولى على تخته ثم أخذ في عمل الحيل على التخلص من شر العرب فدعاهم الى واية أعدها لهم بعد نصرته وجعل حولها الوقود ولكن لهم عساكر فخرق أمرهم ومن سلم من الحرق قتله العساكر الكامنون وهجم في ليلتها على باقي العرب في حين غفلة فقتل منهم خلقا كثيرا وشنت في الجبال من سلم من القتل ونهب أموالهم ومساكنهم وسبي أولادهم ونساءهم ولكن خاف منهم فاجتمع ثلاث داو وبعاهد معه وأرسل الى السلطان يطلب منه النجدة على العرب فأرسل اليه الجيوش المصرية تحت امره الامير اکتومر عبد الغني وجعله من الامراء فوصلوا الى مدينة داو بعد نصرات عديدة وغنائم كثيرة وخصوصا من العرب وكان أهل دنقلة يدأخها عندما بلغهم قدوم العساكر المصرية فحصل الاتفاق على اقامة الملك في قلعة داو وتركه الاقامة بدنقلة وبعد ان مهدوا له الامور رجعوا الى الديار المصرية ومعهم أكثر امراء العرب وعدد كثير من الاسرى في القيود ولما وصلوا الى مدينة أسوان شكأ أهلها اليهم ما حصل لهم من العرب وعبيدهم فأمسك منهم عددا وافرا ووسطهم ثم بعد أيام قلائل دخل مصر فأنعم عليه السلطان وأمر بسجن أمراء العرب الى ان تعين الامير حسام الدين الملقب بالدم الاسود كما على مدينة أسوان فذهب اليها وأخذ معه المحبوسين والمواصل بهم الى مدينة قوص أمر بتسليمهم في ألواح من خشب وسار بهم وهم على هذه الحالة الى ان وصل الى أسوان فقتلهم اشنع قتله فقترب العرب وانعسد واجتمع منهم جله وافرة وهجموا على أسوان فلم يقدر حسام الدين على مقاومتهم ففر منهم بعد ان قتل أغلب الممالك والعساكر فنهبوا المدينة وخرقوا بيوتهم وسبوا أهلها فكانت زيادة القسوة من هذا الحاكم الغشوم في هذه الواقعة سببا في خراب المدينة وقتل أهلها ونهب هذه الجهة وما يليها وخرجهما من يد الحكومة المصرية لان عداوة العرب بلغت منتهاتها فانهم اجتمعوا وجعلوا يخربون في البلاد المصرية ويقطعون طرق التجارة ولا يوقرون كبرا ولا يرحون صغيرا وحصل لهذه الجهات في تلك المدة ما لاضر بد عليه من المضرات ووقعت في أيديهم أسوان وغيرها من البلاد وفي سنة ٧٩٨ اتحد العرب الاحمدية الذين كانوا يسكنون جهات الصعيد مع اولاد الكنوز والهواره وقاموا على حاكم مدينة اسوان المسمى بابن غريب ونهبوا منه المدينة وسبوا أهلها ولم يقدر عمر بن الياس حاكم المديريات القبلية على طردهم منها ورجع بجيشه بعد ان اتلف كثير من العساكر وصارت الفتن من ذلك العهد كل يوم في الزيادة الى سنة ٨٠٦ فكانت مدينة اسوان اذ ذلك من غير حاكم ولا محافظين فكانت عرضة لاغارات العرب عليها وفي سنة ٨١٥ أغار عليها هواره الصعيد وحصلت النصر للهواره بعد قتله عظيمة بينهم وبين اولاد الكنوز فنهبها وخرقوها وأسروا أغلب أهلها وتركوها خرابا لبعه الى ان استولى السلطان سليم على الديار المصرية فكثرت فيها الفتن كما كانت أولا بسبب ان هذه الجهات كانت ميادين الفتن الاخراب فانه كان كل من عصى من البيكوات والامراء يفر الى الجهات القبلية ويضم اليه عمال يكدور جاله وكثير من الاهالي ويحارب بهم عساكر الحكومة فكانت الاقاليم

القبيلة وبلاد النوبة ميدان الفتن في جميع هذه المدة المديدة التي أولها دخول السلطان سليم الى زمن استيلاء
العزير محمد على على الديار المصرية وخلق فيها الالهالي من المصائب الناشئة عن هذه الحوادث ما فقه حالهم وخراب
ديارهم ومن ابتداء استيلاء العائلة الحمادية انقطع عرق هذه الحوادث وسكنت الفتن ودخلت بلاد النوبة وجميع
البلاد السودانية تحت حكم الديار المصرية وولت حمايات تلك العائلة الى جميع سكان هذه الارض في الطول
والعرض وقطع دابر التوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين وبما وصل كل ناحية من الغنابة الخديو به أخذت في
أسباب الثروة والنمو وصارت هذه المدينة التي في آخر القطر المصري مركزا لجميع تجارات الصحراء وبلاد النوبة
والاقطار السودانية وصارت عامرة أهله ذات حرف وصنائع كثيرة وتزدانها أهل السودان وعرب الجبال
فيكتسب أهلها من طباعهم وعوائدهم خصوصا العوام والواش فن عوائدهم وامهات في الافراح انه بعد عقد النكاح
يذهب الزوج الى بيت الزوجة بالجهاز المشروط لها ومع جماعة من أجبته وأخصائه وبعد جلوسهم يوثق لهم
بقنق من الخوص مملوءة بالجص المقلبي والتمر والقرطم المقلبي والجرمة فيفرك على الحاضر من فيأ كونه بنصر فون
ثم بعد مدة يعمل النرح كالعماد وفي ليلة الحناء وهي التي تلي ليلة البناء بعد مضي أكثر الليل يوثق بطست مملوءة
من الحناء وبنار موحجة لتجفيف الحناء في الايدي فيتقدم أبو الزوج فيضع يده في الحناء ثم يضعها في يده ويقول له
أعطيتك البركة وطول العمر وأعطيتك كذا وكذا مما يملكه من عقار ومواش ونقود وأمتعة وكذا تفعل والدته
وبعض أقاربه فيشهدوا الحاضر بذلك ثم في وقت العصر من يوم تلك الليلة يحضر الحلاق فيحلق له بعض رأسه
ويترك قطعة متفرقة يسمونها الجزائر ولا يحلقها الا اذا أخذ من الحاضر من شيئا من النقود يسمي النقطة ثم بعد صلاة
العشاء في المسجد يذرف بالدف والكوس وامامه الموالية يقولون الموشحات والاوراد الى ان يدخل بيت الزوجة
ويدهس سيفه عند وصوله أول باب يجرده ويضرب به وجه الباب ثم يبنى بالزوجة في يدها ويبيت هناك فاذا طلع الفجر
خرجوا معالي البحر ومعهم ما في بعض أقاربهم ما في الأمانة كل منهم ما يده قلة صغيرة فيرش بها الأخر ويتسابقان في ذلك ثم
يذهبان الى بيت الزوج فيقيم معها ولا يخرج من عندها الا بعد ثلاثة أيام ثم يخرج الى السوق ويأتي ببعض كل ما
وجديده وحلى نساءهم الخلاخل وأساور الفضة والشعيري والخزام وهو حلاقة أو سجع من دائرة الريال تتخذ من
الذهب أو الفضة تجعل في الانف فينتقب أنف البنات وهي صغيرة فاذا تزوجت لبسته وتلفع الرجال بملات قطن
بيض ذوات حواش جرتسمى بالشقق ويلبس اثرافها وعلماؤها أقبية الخبز والجوخ وقد أورد في الطالع السعيد
من قدماء علماء المشهورين بالماثر جاعفيرا يقتضى زيادة شهرتها وعلوم منزلتها ففهم الفاضل الاديب الكاتب
الشاعر ابراهيم بن محمد بن ابراهيم الملقب بفخر الدولة وهو أول من كتب الانشاء للملك صلاح الدين يوسف بن أيوب
ومن بعده لاخيه العادل ومن كلامه

ترجمة فخر الدولة ترجمته بغير تسمي ترجمته بغير تسمي ترجمته بغير تسمي

ما الشيب الانعمة * مشكورة فاشكر عليه ما الغبن الآن قو * توأنت لم تناغ اليه

توفي بجلب سنة احدى وثمانين وخمسة مائة ومنهم بحر بن مسلم اشتهر بين الفقهاء المسافرين وأهل البلاد انه صحابي قال
ولم أر من ذكره في الصحابة وهو منتهى زيارة الزائر بن بالوجه القبلي يأتيون الى زيارته من كل مكان وقبره بقرب تافان
آخر عمل اسوان ولينذرت تاريخ وفاته ومنهم الحسن بن ابي الحسن علي بن ابراهيم بن محمد بن الحسين بن الزبير المهذب
الاسواني ذكره العماد الاصبهاني وأثنى عليه وقال انه لم يكن بمصر في زمنه أشعر منه وانه أعلم من ابن أخيه الرشيد
وقال ابن عين الدولة رأيت له تسعين مجلدا وقف منها على نيف وثلاثين جردا توفي سنة احدى وستين
وخمسة مائة انتهى وذلك صاحب حسن الحضرة فممن كان بمصر من فقهاء الشافعية ان منها جماعة من العلماء
الاعيان منهم فخر بن عبد الله الاسواني يكنى بأبي حنيفة كان أصلا قبطيا وكان من جملة أصحاب الشافعي الاخذين
عنه كان مقيما باسوان يغني بها على مذهبه مدة سنين مات بها سنة احدى وسبعين ومائتين ومنهم أبو رجا محمد بن أحمد
ابن الربيع الاسواني كان فقيها أديبا شاعرا سمع وحديث وألف قصيدة نظم فيها قصص الانبياء وكتاب المنزي والطلب
والندب سنة مائة ألف بيت وثلاثين مائة في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وثلثمائة ومنهم اسمعيل بن محمد بن حسان
القاضي أبو الطاهر الاسواني الانصاري رحل الى بغداد وتفق على ابن فضلان ورجع فأقام باسوان حاكما مدرسات

بالقاهرة في رمضان سنة تسع وتسعين وخمسائة عليه رحمة الله (وممنهم) نجم الدين حسين بن علي بن سعيد السكلي
 الاسواني كان ماهرا في النقح فاضلا في غيره افاقي وتصدر للاقراة بالقاهرة ومات في صفر سنة تسع وثلاثين وسبع مائة
 وقد قارب المائة وذ كرفين كان يصغر من فقهاء المالكية جماعة منهم هرون بن محمد بن هرون الاسواني أبو موسى قال
 ابن يونس كان فقهيا على مذهب مالك كتب الحديث ومات في ربيع الاول سنة سبع وعشرين وثلاثمائة ومنهم أحمد
 ابن محمد بن جعفر الاسواني المالكي الصواف قال أبو القاسم ابن الطحان روى عن أبي بشر الدولابي وأبي جعفر الطحان
 وروى عنه عبد الغني بن سعيد مات سنة أربع وستين وقيل أربع وسبعين وثلاثمائة ومنهم محمد بن يوسف بن بلال
 الاسواني المالكي أبو بكر روى عن أبي سفیان الوراق وسمع منه أبو القاسم ابن الطحان وقال توفي سنة ست وسبعين
 وثلاثمائة هـ (اشليم) قرية من مديرة المنوفية بقسم بلج شرق ناحية العجايزة بنحو أربعة آلاف متر وفي الشمال
 الشرق لناحية أم خنان كذلك وبها ثلاثة جوامع أشهرها الجامع المعروف بجامع أبي قدوس التي في بحريه المنارة
 وفي بحريه على بعد ثلثمائة متر ضريح سيدي علي أبي شبكة له مولد سنوي وفي قبليها على بعد أربعين مترا ضريح سيدي
 المرزوق له مولد سنوي أيضا وفي غربها جنينة برتقان وبها معمل دجاج ولها سوق كل يوم خميس وتكسب أهلها
 من الزراعة * وينسب الى هذه القرية الشيخ عبد الغني الأشليمي الذي ترجمه السخاوي في الضوء اللامع حيث
 قال هو عبد الغني بن محمد بن عمر بن عبد الله الزين الأشليمي ثم القاهري الأزهرى الشافعي ولد تقر بيأسنة عشرين
 وثمانمائة بأشليم وقرأ بها بعض القرآن وانتقل مع أخيه الى القاهرة فأكله بها ثم حفظ المنهاج الفرعي والاصلي وأنشئة
 النحو واشتغل في الفقه على الشرف السبكي والقائلي والوناني وجماعة وفي النحو على الشمني وغيره وفي الفرائض
 على ابن المجدى وفي العروض على الشهاب الابسيطي وسمع على الزين الشركسي وغيره ونزل في صوفية سعيد السعداء
 وغيرها وعمل أرجوزة في الفرائض وكان فاضلا خيرا فاعانته عنفا كتبت عنه قديما ما خاطب به شيخنا أيام محنته
 واصق بحمل جلوسه بالمتكوت مرة قوله

ان يبلغ الاعداء فيك مرادهم * كلا ولن يصلوا اليك بمكرهم

فلك البشارة بالولاء عليهم * فالتة يجعل كيدهم في نحرهم

وفي معجم وغيره من نظمه الكثير انتهى ولم يذكر تاريخ موته رحمه الله واياها وينسب اليها أيضا كما في الضوء اللامع
 محمد بن عثمان بن عبد الله ويقال أبو بل عبد الله وهو أصح أصيل الدين أبو عبد الله بن الفخر أبي عمرو بن النجم العمري
 الأشليمي ثم القاهري الشافعي ولد بعد سنة أربعين بأشليم ولما ترعرع عانى القرآن ثم اشتغل في الفقه والعربية وتلا
 للسمع ومن شيوخه في الفقه ابن الملقن والبلقيني وغيرهما وأذن له بالتمريس والافتاء وتكسب بالشهادته وتلازم
 الصداق بن رزين خليفة الحكيم فرقا له نياية الحكم وكان له استحضار يسير من السيرة النبوية ومن شرح مسلم
 فكان يلقى درسه غالبان ذلك لكونه لا يستحضر من الفقه الا قليلا مات في أوخر ذى الحجة سنة أربع وثمانمائة
 رحمه الله انتهى (أشمنت) قرية من قسم بني سويف في غرب النيل بقليل وفي شرق الميمون بنحو ثلاثة آلاف
 متر وفي شرق السكة الحديد بنحو خمسمائة وخمسين مترا وأبنيتها باللبن والأجر وفيها مساجد ونخيل وفي شمالها قصر
 مشيد يدسمان عظيم تبعد دائرة الخديوي محمد باشا توفيق و بجواره ديوان تفتيش زراعته وفي الجنوب الغربي
 لقرية أشمنت بعد ألف وخمسمائة متر تقريباً أسست هناك فوراً لضرورة لازمة لقص هذا التفتيش وصار بناء بعض
 محلات منها والباقي لم يتم بناؤه ويوصل اليها فرغ من السكة الحديد طوله ٧٥٠ مترا من محطة السكة العمومية
 للصعيد ثم ان أراضى هذا التفتيش يزرع فيها مثل بلاد الوجه القبلي ويزرع القطن وأنواع من الحبوب وقليل
 من القصب ويتقل قصها بواسطة السكة الحديد الى التفتيش الأخر لعصره وعمل السكر منه وسقيها بواسطة ابورات
 مركبة على النيل ومقدار زمام هذا الحقل نحو خمسة عشر ألف فدان بعضها اغربي التربة الابراهيمية وبعضها
 في شرقها (أشمون) قال في تقويم البلدان انها بضم الهمزة وسكون الشين المعجمة وضم الميم وسكون الواو
 وفي آخرها نون كذا قال السمعاني وصوابه ان في آخرها ميم وانما العامة تسميها الشمون بالنون كما حقت ذلك عن بعض
 فضلاء مصر وأنشدني من بعض تاليفه هجوا في قاض نولى بها يعرف بابن مرحل بالروم ابن المرحل قاض أشمون

ترجمة نجم الدين الاسواني ترجمة أحمد الصواف ترجمة محمد بن يوسف ترجمة الشيخ عبد الغني

ترجمة محمد الأشليمي

انتهى وهذه المدينة كانت قديما مدينة جليلة الشأن وكانت تسمى في اللغة القبطية اشمونين ارماني وسماها الاسلام اشمون طنح وبقية لها أيضا اشمون الرمان ويقال أيضا اشموم بالميم قال بعض الافرنج انما بنيت محل منديس العميقة ونقل استرابون عن بعضهم ان منديس كانت قد خلقت مدينة طمويس التي جعلها كثير من المؤرخين رأس مديريه من الوجه البحرى وانهم امن أعظم مدنه ونقل عن بعض آخر ان منديس وطمويس اسمان لمدينة واحدة واحتج بذلك بان هيرودوط قال ان منديس معناها الجدى وان الاب جيروم قال في معنى طمويس كذلك فهما كلمتان قبطيتان معنى كل منهما الجدى ونقل عن بعض آخر ان أحدا الاسمين كان يطلق على المدينة والاخر على خطها وقال بعض شارحى استرابون ان آثار مدينة طمويس توجد بالقرب من ناحية تسمى الاميدي في أرض الدقهلية غربى خراب صان على نحو خمسة وثلاثين ألف متر عبارة عن ثلاثه وعشرين ميلا وثمانمائة وثلاثون ان البعد بين صان وتسمى الاميدي ثمان وعشرون ميلا انتهى وفي قاموس الجغرافية الافرنجى ان الاب جيروم كان من كبار احبار الكنيسة اللاتينية ولد سنة ثلثمائة وحدى وثلاثين ميلادية على قول أول ثلثمائة وستة وأربعين على آخر وساح في بلاد الغلوى وبلاد آسيا وزار بلاد القدس ورجع الى رومة سنة ثمانين وثمانين وتعين كاتب البابا ثم بعد موت البابا رجع الى فلسطين ودخل دير ابي بيت لحم فطرده المخالفون له في العقيدة ومات سنة أربع مائة وعشرين وترك عنه كتب وأشهر كتبه وأكثرها اعتماد ترجمة التوراة وفيه أيضا ان استرابون جغرافى يونانى مشهور من مدينة امازنة من الكبادوس ولد سنة خمس مائة قبل الميلاد وهو من عائلة مشهورة وساح في آسيا الصغرى وبلاد الشام ومصر واليونان وايضا البايوعاش زمانا بمدينة رومة ومات في أواخر حكم القيصريين وله مؤلفات في التاريخ والجغرافية ومؤلفات في الجغرافية مع مؤلفات بطليموس أحسن ما ترك الاقدمون وقد مر في مؤلفاته المواد التاريخية والمواد الدينية والآداب وغير ذلك بالتفصيل الجغرافية ومؤلفاته معتبرة عند الافرنج وتكرر طبعا مع شروح من قبله انتهى وقال من بيت في تاريخه وبركش وغيره ما من لهم معرفة باللغة القديمة المصرية ان هذه المدينة كانت تنسب الى فراثة العائلة التاسعة والعشرين وكانت مدتهم احدى وعشرين سنة وجلس أول فراغتها قبل المسيح بثلاثمائة وتسع وعشرين سنة وذلك كرهيرودوط ان أهل هذه المدينة كانوا يحرمون كل المعزذ كورا وانا نأوسيبه ان النقاشين والمصورين كانوا يصورون رأس المقدس بان على صورة رأس أتى المعزذ وجله على صورة رجلى تيس المعزذ قال والذي يظهر ان هذا ليس هو السبب في تحريم طمويس لانهم كانوا لا يعتقدون ان المقدس بان كان على هذه الصورة قال واحترامى للديانة بمعنى ان أجزم بالسبب الذى حرموا كلهما لاجل غاية ما أقول انهم كانوا يحترمون هذا النوع من الحيوان خصوصا التيس حتى كانوا يحترمون رعائهم واذا مات التيس المعظم عندهم يحزنون عليه ويلبسون الحداد وكان اسم التيس عندهم منديس انتهى وقال خليل الظاهرى وأبو الفداء وغيره ما ان هذه المدينة كانت من بلدان اقليم المراتحية والدقهلية وكان بهادار اقامة حاكم الاقليم كفى خطط المقرئى قال أبو الفداء وكانت على خليج من النيل يجرى حتى يصب في بركة المنزلة وهو المسمى الآن ببحر طنح وفي تاريخ بطاركة الاسكندرية ان الخليفة المتوكل رم اسوارها واسوارها من أخرى كدمياط ورشيد وتيس بعد هرب اليونان تلك المدن وتخربها وزعم بعضهم ان اسمها الاصلى اشمونين يونان نسبة الى اليونان الذين هم الاروام وليس بصحيح وانما أضيفت الى الرومان لان اقليم الدقهلية الذى منه هذه المدينة خصب ينتج فيه الرمان كثيرا جدا فيباع منه مقدار عظيم كل عام في البلدان الاخر وفي المقرئى ان الافرنج نزلت قريما من دمياط في سنة ست عشرة وستة مائة وملكوا البر الغربى ومن ذلك الوقت شاع موت الملك العادل سيف الدين أبى بكر محمد بن نجم أيوب بن شادى بن مرwan الكردى الايوبى وكان ابنه الملك الكامل نائبا عنه في ديار مصر وأقطعها الدرقة وجعل له على عهد وحلف الامراء على ذلك فلما مات العادل يبلاد الشام استقل الملك الكامل بمملكة مصر في حادى الآخرة سنة خمس عشرة وستة مائة وثبت لقتال الافرنج وكانت العرب نائرة بنواحى أرض مصر وكثير خلفهم واشتد ضررهم وكان الامير عماد الدين المعروف بابن المشطوب أجمل الامراء بمصر وله التيمم من الاتراك الهكاريه يريد خلع الملك الكامل وتوليده أخيه الملك الفانز ووافقه الكثير من الامراء على ذلك فلم يجد الملك الكامل بدام الرحيل في الليل وسار من العادلية الى اشمون طنح

ونزل بها وأصبح العسكر بغير سلطان فركب كل واحد دهاوه ولم يعترج واحد منهم على آخر وتركوا أن تقالهم فاعتقها
 الفرنج وهم الكامل بمقارفة أرض مصر ثم ان الله تعالى ثبته وتلا حقت به العسكر وبعد يومين قدم عليه أخوه الملك
 العظيم عيسى بأشمون فاشتد عضده بإخيه وأخرج ابن المشطوب من العسكر إلى الشام ثم أخرج الفاتح إبراهيم إلى
 الملوك الأيوبيين بالشام والشرق يستنفرهم لجهاد الفرنج وجدد الكامل في قتال الفرنج وأتته الملوك من الاطراف
 فقدر الله أخذ الافرنج دمياط بعدما حاصر وهما ستة عشر شهرا واثنين وعشرين يوما ووضعوا السيف في أهلها فرحل
 الكامل من أشمون ونزل بالمنصورة وبعد خطوب وقعت بين الفرنجيين ثم الامر على الصلح وتسلم المسلمون مدينة دمياط
 في التاسع والعشرين من رجب سنة ثمان عشرة وستمائة بعد ان أقامت بيد الافرنج سنة واحدة عشر شهرا تنقص
 ستة أيام وسار الافرنج إلى بلادهم وعاد السلطان إلى قلعة الجبل وفي الثالث والعشرين من صفر سنة سبع وأربعين
 وستمائة نزل الافرنج على دمياط فملكوها وكان السلطان الملك الصالح نجم الدين أبو الفتوح أيوب بدمشق فقام عند
 ما بلغه حركة الافرنج ونزل أشمون طنناح وهو مريض انتهى ونقل كتر يدبر عن كتاب السائل انه كان حصل وباع شديدي
 الديار المصرية سنة سبع مائة مات فيه كثير من البقر حتى تعطلت الدواب والسواقي ونفق بالموت لرجل من مدينة
 أشمون طنناح ألف بقرة وثلاثة من ألف وعشرين بقرة كانت له وعوضت الاهالي البقر بالابل والحير وارتفع عن الثور
 إلى ألف درهم وكذا قبل ذلك في سنة ثمان وأربع وعشرين - حصل موت كبير للبقرة وفي الخبرتي أنه في سنة احدى
 ومائتين وألف حصل موت ذريع للبقرة حتى صارت تتساقط في الطرقات ومات لابن بسيف في غازي بناحية سنديون
 مائة وستون ثورا انتهى وعامر يعلم ان مدينة أشمون طنناح كانت عامرة آهلة بل كانت منبع للعلماء والاكابر فقد ذكر
 صاحب حسن الحضرة ان منها جمال الدين أحمد بن محمد بن سليمان الواسطي المعروف بالوجيزي لكونه كان يحفظ
 الوجيز الغزالي كان اماما حافظا للغة شافعي المذهب ولد بأشمون الرمان سنة ثلاث وأربعين وستمائة وتفتت بالقاهرة
 إلى ان برع وناب في الحكم بها انتقل عنه ابن الرفعة على حاشية المطلب وأخذ عنه الاسنوي مات في رجب سنة سبع
 وعشرين وسبع مائة رضي الله عنه (أشمون جريس) قرية من أعمال المنوفية وهي رأس ممر كز واقعة على الشاطئ
 الشرقي لبحر رشيد بقرب أم دينا بحر جري اشباني وكانت مكتوبة في دفاتر التعداد باسم أشمون جريسات ومنها ماري
 مقرب ونقل اليها بعد قتله وكان بها عبد شاهده حاكم الاسكندرية ألوج وقت توجهه إلى الاقطار القبلية وتجب من
 زينته وسأل عنه فأجابه بعض نصاري أشمون انه من بناء ديوفانس وهي عامرة إلى الآن انتهى وبينها وبين النيل نحو
 أربع مائة وخمسين قصبة وحولها سور من الاجر والمونة فيها جامع متسع له منارة مرتفعة يقال انه من بناء محمد بن
 بكر كس أحد عماليك الأيوبيينة وست زوايا يصلي فيها غير الجمعة وبها خانات وحوانيت وقهوتان وخارجة فيها محمل
 لسبع القطن والغلال وفيها أربعة من الاورويابين وهم امحل دجاج لا ولا ذذي النون وثلاث حدائق واحدة لا تدعى
 أفندي صالح معاونه مدارس المعارف بصرو وواحدة لاسلمين افندي محمد والثالثة لعماس افندي وبها أضرحة
 لبعض الصلحاء منهم الشيخ خطاب البربري والشيخ أبو طورطورو والشيخ علي المغربي والشيخ محمد خفير الدرب وفي غير هذا
 بنحو خمسة قصبة كشر يعرف بكنز حسن زلاية وفيه ضريحه وفي غير هذا أيضا أرض يقال لها أرض أبي عوالي
 في ضمن شجر هنالك شجرة قديمة من شجر الاراك ينسبها الاهالي للشيخ ضرعام الحواش ويسمونها فيها كثير في
 السواك تبرك بالشيخ المذكور وبين هذه القرية وقرية طليمان قديم يسمى كوم وسيم في حدود أطميان أشمون من
 الجهة القبلية وعددها لها أربعة آلاف وأربع مائة وأربع وعشرون نسما منهم من يتكسب من الزرع ومنهم
 أرباب حرف من بنائين ونجارين وغير ذلك وزمام أطميان خمسة آلاف فدان وأربع مائة فدان وواحد وثلاثون
 فدانا مابين خراجي وعشوري وذلك ان من ضمنها عدة ابا عبد الله بعض الامراء مثل مرعشلي باشا واهم عمل بك محمد
 ومناو افندي وخرشدا افندي وشركائه عتيق المرحوم رستم بك وجميع أطميان مأمونة الري وفيها ثلاث عشرة ساقية
 معينة عذبة الماء كثيرته بعد وقت انتهائهم نقص النيل نحو ثمانية أمطار وفيها كثير من الذنهاء جملة القرآن الكريم
 من نشأ منهم من العلماء العلامة المحقق والفهامة المدقق غرة عصره وأوحدده الشيخ محمد الأشموني الشافعي
 حفظه الله تعالى ومدفني أجله المشغول دوامنا بالافادة والتدريس لكبار الكتب وصغارها من كل فن بالجامع الأزهر

ترجمة جمال الدين المعروف بالوجيزي

ترجمة الشيخ محمد الأشموني حفظه الله

ترجمة شيخ المالكية الشيخ محمد عيسى
ترجمة نور الدين الأشموني شارح الألفية

فقد درس المطول وجمع الجوامع فادون ما مراراً وقرأ التفسير والحديث كذلك ولم يشتغل بالآليف وإنما كتب عنه بعض الطلبة تقييدات في حال قراءته مختصر السعد نحو ثلاثين كراسة وكذلك في حال قراءته للعقائد النسفية وقل من يماثل في النصاحة وعدو به المنطق وحسن الالقاء وجودة الحفظ والفهم أخذ عن البرهان القورسني وعن الحجة البولاقى وعن الشمس النضالى وعن الفاضل المرصفي وغيرهم حتى حصل تحصيلاً لا يزل أوبرع في كل فن وقد أخبره عن نفسه انه من نسل أبي مدين التماساني فعلى هذا فهو متصل بالنسب بالنبي صلى الله عليه وسلم قال ومن نسله أيضاً شيخ المالكية الامام الكبير والعلم الشهير الشيخ محمد علبس المغربي الأزهرى صاحب التآليف العديدة والنصايف المفيدة في فنون شتى له شرح على مختصر الشيخ خليل في فقه مالك أربعة أجزاء ضخام وشرح على مجموع الشيخ الامير كذلك وحاشية على شرح مجموع الامير كبر من ذلك وأتت في البيان والمنطق والصرف والتوحيد وغير ذلك وكان في حال حياته مستغرقاً في التأليف والتدريس والعبادة متجافياً عن الدنيا وأهلها لا تأخذ في الله لومة لائم وأما الشيخ الأشموني شارح الفية ابن مالك فقد وجد في تقرير عن الشيخ علي الصعدي العدوي انه من الأشمونين التي بالصعيد وقال الشيخ محمد الأشموني المذكور انه من أشمون جريس هذه وان أفاً به موجودون بها الى الآن وهو الامام نور الدين أبو الحسن علي بن محمد الشافعي رضى الله عنه وقد ترجمه الشعرا في الذيل فقال ومنهم أي من العلماء العاديين شيخنا الامام الصالح الورع الزاهد نور الدين الأشموني الشافعي رضى الله عنه وكان متقشفاً في ما كاه وملبسه وفرشه صحبته نحو ثلاث سنين كأنها سنة من حسن همة وحلاوة لفظه وقلة كلامه ولم يزل على ذلك حتى مات رضى الله عنه نظم المنهاج في النقه وشرحه وشرح الفية ابن مالك شرطاً عظيم رضى الله عنه اهـ (الأشمونين) هكذا بصيغة الثنية مع ضم الهمزة كافي أبي القداء وهي اسم لمدينة كبيرة قديمة كثيرة الذكرفي مؤلفات سير أخبار القبط السالفين واقعة بين البحر المتوسط والنيل ويقال انها من بناء الملكة كيلوبترة اليونانية ملكة مصر وكان يقال لها أيضاً أشمون بالافراد وكانت تسمى أيضاً هرموبوليس مانيا وكلية هرموبوليس من كبة من كلمتين الاولى هرموالتي معناها طوداء ادريس والثانية بوليس التي معناها مدينة فيكون معنى مجموع الكلمتين مدينة هرمس أي ادريس عليه السلام وكان له احترام كبير عند المصريين ويعززون له القنون النافعة وهو الذي نشر قواعد الموسيقى وقواعد الكتابة والحساب والمنطق واختراع الاقبيسة وجميع العلوم البشرية كافي كتب الافرنج في كتاب لاطرون انه وجد في خراب هذه المدينة عمود من حجر عليه كتابة رومية من معناها رفع هذا العلم لبقاء السعادة للقيصرين ومرقوريل انطونان ومرقوريل كود الملكة بين اغسطس ارمينيا ق مديك بريتسك جرمانيك سمر متيك العظيمين وبقاء أهلهم أجمعين وكان العامل على مصر يومئذ من كوس هر يوس منيوس والذي رفع هذا العلم أهل المدينة للمقدس هرمس الاكبر مقدس المدينة ولباق المقدسين في معبدها والاقباب المذكورة كانت أسماء لوليات كتبت مع أسمائهم على النقود وغيرها للاشارة الى انها من ضمن سلطنتهم وقد عثبت الشواكيش باسم القيصصر كود فتكسرت حروفه كما حصل ذلك في كثير من أسماء القياصرة الموجودة على الآثار كما سمى نيرون وديوسيان وغيطا وهليوجابال وجليمر مكسيميان وچولييان المرتد ونحوهم وبأسمان النظر ظهر ان وضع هذا العمود كان في سنة ثلاثين وتسعمائة من تاريخ رودة المواقف لسنة سبع وسبعين ومائة من الميلاد وان ازالة اسم كود كانت بأمر من السينايق فانه أمر بازالة جميع تسميته ومحو اسمه انتهى قالوا وكان له معبد في مدينة هرموبوليس مانيا في الاقاليم القبلية وآخر في الاقاليم البحرية يعرف في الازمان السالفة باسم هرموبوليس بار ووا معبدها آخر في مدينة هرموتيش التي آثارها قربسة من مدينة طيبة العتيقة وكلية مانيا التي معناها العظمى تدل على انها من اعظم المدن وآثارها الباقية الى الآن تدل على ذلك أيضاً وكانت هذه المدينة بعد عدة عن نهر النيل في وسط الارض والماء يصل اليها من جملة ترع وكانت قاعدة الوجه القبلي مدمنة من الزمن ولها اقليم يسمى باسمها الى ان بنى قيصر الروم تجاهها على النيل مدينة عظيمة سميت اتنوية وهي انصاف كانت سبباً في الخطاطها وقديتاً هدى في الآثار الباقية منها آثار الاجيال والاعم الذين تعاقبوا على هذه الديار من المصريين واليونان والرومانيين وجميع هذه المباني هدمت وحصل من أنقاضها أنول شاهقة الارتشاع باقية الى الآن ولم تقف على تاريخ بناء هذه المدينة من أقوال المؤرخين ولكن في اسمها كفاية

في الدلالة على قدمها واذ كرهيرودوط ان الطير المقدس المعروف باسم ايس كان يدفن بها كما ان الباشق أو الباز كان يدفن بمدينة بولوفي حدود بحيرة البرلس وكان النمس محترماً فيها على قول استرابون وكانت في زمن قيصر الروم من المدن المشهورة الكثرة العمران وضربت فيها ميدانيات باسم المدينة عليها صورة الطير ايس المجهول عما على ازريس كما كانت الشمس كذلك وكانت شهرتها باقية في زمن القيصرا توتونان والقيصر مار كوريل وفي زمن امبان مرسييلان كانت من أعظم المدن وكان بها رباط من الخيالة وكان بها في القرون الوسطى داراً سقوية يتبعها ساجلة من الديور المتفرعة في بلاد الجبزية ومن الاسباب التي اوجبت خراب هذه المدينة زيادة على مدينة انصتا نقص مياه بحر يوسف الذي كان معد السقي المزروعات فانه أهمل أمره في زمن حكومة الرومانيين فوجب ذلك اضلال المدينة باضمحلال حال الزراعة ونشأ عن ذلك مفارقة الاهالي لها وقرهم من النيل وبنيت مدينة ماوى قبلي تلك المدينة على بعد فرسخين منها وسميت ملوى العريش فقامت مقامها وفي سنة ١٧٢٠ ميلادية كانت هي مركز المديرية ويجتمع في مورتها عدد كثير من السفن المشحونة بالغلل لاجل ارسالها الى مكة المشرفة وكان يرد عليها تجارة بلاد العرب ثم تحول النيل عن حيطانها فذارها ساء مع مفارقة النيل فقامت عوضها مدينة المنية وصارت رأس مديرية الى الآن ومع ذلك فديرية المنية كانت تسمى مديرية الاشمونيين أو ولاية الاشمونيين أو إقليم الاشمونيين ويسمى قدامن خطط انطونان ان البعد بين مدينة الاشمونيين وأسيوط تسعة وخمسون ميلاً رومانياً وهو ألف وأربعمائة وثمانية وسبعون مترافياً يكون هذا البعد ٨٧٢.٢ وقد قيس هذا البعد الآن على الخرطة فوجد ٨٧٥٠.٠ والنرق بينهما يسير وهو يدل على ان الآثار الباقية الى الآن هي آثار مدينة الاشمونيين بل اريب والاثار الباقية الى زمن الفرنسيات كانت قطعاً عدة وحجارة ضخمة ويا ب عظيم كان لمعبدهم وقد وصفت في خطتهم وقاسوا أبعاد أعمده وأجزائه في محور الخراب على بعد ستائة وخمسين متراً من نهايته الغربية وكان القائم منه على الارض اثني عشر عموداً فوقها جرح من البناء الأصلي وقالوا يغلب على الظن انه كان له ثمانية عشر أو أربعة عشر عموداً وان الآثار الباقية منه تدل على ان اتجاهه بالضبط اتجه الشمال المغناطيسي بمعنى ان الوجهة متجهة على الجنوب المذكور كما علم ذلك بالرصد في يوم ٢٩ من اكتوبر الا فرنسي سنة ١٨٠٠ ميلادية وهو مخالف لما اعتاده المصريون من جعل واجهات المعابد في اتجاه الشرق ولكن لما كان محور العمارة موازاً لاتجاه مجرى النيل كان يتخرج على القاعدة المتبعة واتجاه نفس المدينة هو الاتجاه الذي جعلوه للمعبود ومحور الاثنين يكاد ينطبق خطأ واحداً فلم تؤثر الايام في المباني الباقية من هذه العمارة وتهدمها كما هدمت غيرها لكان محور المعبد نافعاً في معرفة التغيرات التي تحصل للمعور المغناطيسي في جميع الاوقات والارتفاع الكلي للباب فوق قاعدة الاعددة ستة عشر متراً وثلاثين وارتفاع القاعدة سبعة أمتار مترو جسيم العمود مع التاج ثلاثة عشر متراً وستة عشر متراً ومحيط العمود من مبدا الخيزران من الممالك الرابع ثمانية أمتار وثمانية أمتار مترو غمانية أمتار مترو قطر متراً وثمانية أمتار مترو في قاعدة الجسيم ثمانية أمتار وسبعة أمتار مترو التاج مع الضخمة ثلاثة أمتار وأربعة وتسعون جزءاً من مائة من المتر والمسافة الوسطى بين الاعددة خمسة أمتار وخمس مترو كل من المسافات الاخرى اربعة أمتار فقط ويتحقق من كيفية البناء والمواد المتركب منها والابعاد الاخرى ان من أعظم المباني المصرية وأمتها واعلم ان المداميك المكون منها كل عمود جميعها متساوية وارتفاع كل واحد ستة وخمسون جزءاً من مائة من المتر فلو جعل هذا الارتفاع وحدة وجدوا جزء الاسفل من العمود ثلاث وحدات والمتوسط أربع وحدات والاعلى أربعة أيضاً واللحامات السفلى واحدة ونصف واللحامات الاخرى كل منها اثنان والتاج ستة والحفة واحدة فان فرض ان القاعدة واحدة ونصف يكون الارتفاع الكلي ٢٥ فان نسبنا هذه المنادير للذراع المصري الذي مقداره اربعة مائة واثنان وستون جزءاً من المتر كان ارتفاع الاعددة ثلاثين ذراعاً والقطر ستة أذرع وكان ارتفاع الطرية المتبعة ستة وثلاثين والعقب المتركب على الاعددة مكون من خمسة أمتار ضخمة في جميع الواجهة وأطول هذه الاجسام موضوع في الوسط وطوله ثمانية أمتار وكل من الاجسام الاخرى ستة أمتار وثمانية أجزاء من مائة من متر والجزء الباقي من أمتار التسكئة كبرالجميع ومقدار طوله عشرة أمتار وثمانية أجزاء والغالب ان هذه الاجسام استخرجت من بيزا التي هي بلدة قديمة على الشاطئ الثاني للنيل واني

الآن تشهد مجازها العظيمة وفي الجهة البحرية من مدينة هر مو بوليس على بعد ستة ميلا متر محمل يعرف باسم أبو
 أو ايوم يعنى مدينة الايبس فهو من ملحقات المدينة العتيقة وله ارتباط بعمارته او يسمى الآن بين الاهالى طحا
 العمودين وفي الجهة الغربية من مدينة الاشموين خلف بحري يوسف آثار مدينة تيانيس المذكورة في مؤانث استرابون
 وشهرتها الآن بين الاهالى بتومة أو بتونا الجبل ويرى في الجبل القريب من هذه المدينة مجاز كانت تستعمل في
 الأزمان السابقة ومغارات وواد يتوصل منه الى البهنا والقيوم والواحات الصغيرة ويسمى من كلام من ساحوا
 في الديار المصرية في الأزمان السابقة أن بحري يوسف كان يستعمل كثيرا في الملاحة بين مدينة منف ومدن الاقاليم
 القبلية وكان يقرب الاشموين موضع يقال له هر مو بوليس فلاس يؤخذ فيه الجمل على المراكب المتحدرة وموضع
 آخر يسمى تيايكافلاس يؤخذ فيه على المراكب المصعدة من منفيس الى الجهات القبلية وأحد هما يوافق دروط
 سربام والآخر يوافق دروط اشموين كما يؤخذ من استرابون ويسمى ذلك في الدروطين وحكى ابن حوقل ان مدينة
 الاشموين جيدة البناء في أرضها من ارض نخيل وأطيان تصلح للزراعة وكان يجلب منها اللباد الاخر مقدار كثير من
 الثياب وقال خليل الظاهري ان اقليم الاشموين يشتمل على مدينتين الاولى الاشموين والثانية منية ابن خصيب
 وكان في اقليمها ١٣٣ قرية صغيرة وقد اطال المقرئى الكلام عليها وذكر أنه كان يعمل فيها فرش القرمز الذي يشبه
 الارمنى وكان ينزل بأرضها عدة بنون من بنى جعفر بن أبى طالب رضى الله عنه وكانوا أهل بادية وأصحاب شوكة وكان
 معهم بنو مسلمة بن عبد الملك بن مروان حلما لهم ومعهم بطن آخر يقال لهم بنو عسكر يقال ان أباهم كان مولى
 لعبد الملك بن مروان ويزعمون أنهم من بنى أمية وكان معهم أيضا حلما لهم بنو خالد بن زيد معاوية بن أبى سفيان
 ينزلون أرض دلجة عند اشموين وذكر ابن اياس ان من جملة تجارات الخيل والبغال والخيرو قال أبو صلاح ان في جزيرة
 الاشموين ثلثمائة قرية وبها بربا أى هيكلى عمتى من أيام الجاهلية يقرب بابها الجنوبي وعدد كثير من الكنائس وقال
 أبو الفداء ان الاشموين مدينة عظيمة من المدائن القباية يشاهد فيها دعائم من أبحار وآثار آخر ضخمة تدل على قدمها
 ومساحتها نحو ألف فدان وهى على الشاطئ الغربى من النيل بينها وبينه مائة فرسخ ويقال ان أنشأها أولا
 هو اسكندر الاكبر المقدونى اه والقرية الموجودة الآن في جانب مترواها كوهة جلة وبعض أهلها يخبرون في تلؤل
 المدينة حتى يظهر الابنية القديمة فيجعلها مسكنا بلا تجديد بنا وفيها نخيل قليل ومساجد صغيرة ولها قاض وهى
 الآن تتبع الاثر السنية وفي جهتها الغربية جبل أبا ح وكان اهمينا على النيل وقت أن عرفت عند المسلمين باشموين
 وفي كتاب فتح الرحيم الرحمن شرح لامية ابن الوردي عند قوله

لاتساوى لذة الحكم بما * ذاقه الشخص اذا الشخص انعزل

فالولايات وان طابت لمن * ذاقها فالدم في ذلك العسل

انه لما تفرق الامر عن مروان بن محمد آخر ملوك بنى أمية وقبض عليه وقتل ببوصير هرب كاتبه عبد الحميد بن يحيى الى
 قرية الاشموين واختم في فيها فدل عليه وحمل الى أبى العباس السد ذابح امان فلم يحظ عنده انتمى وقد ذكرنا ترجمة
 كل منهما في الكلام على ببوصير وفي بعض التقايد ان من علماء هذه المدينة نور الدين أبى الحسن على بن محمد الشافعى
 شارح ألفية ابن مالك كما مر في اشموين جريس وفي حسن الحاضرة للسيوطى ان عبد العزيز بن أحمد بن عثمان الكردى
 كان يعرف بابن خطيب الاشموين درس وأفتى وألف على حديث الاعرابى الذى جامع في رمضان كتابا نفيسا فيه
 ألف فائدة وفائدة على قضاء الاعمال القوصية والحلة ودرس بالمعزبة بمصر مات في أواخر سنة سبع وعشرين
 وسبع مائة وفي ذيل الطبقات للشافعى ان منها الشيخ العالم العامل الورع الزاهد الشيخ تقي الدين الاشموين فى الاقطع
 الشافعى أخذ عن ابن أبى شريف والجلال السيوطى ودرس وأفتى ببلاد الاشموين ثم قدم بمصر ودرس فى الخشابية
 نيابة عن ناصر الدين الطبرلاوى وفى جامع ابن طولون وفى جامع بونس خارج قناطر السباع بحبته نحو عشرين سنة
 وهو فى غاية الزهد والخشية من الله تعالى قطعت يده ظمأ فى أيام خاير بيك ملك الامراء فى قصة طويلة انتهى باختصار
 (اشموى) قرية بمديرية الغربية من قسم الجعفرية عنى ترعة جعفرية القاصد من جهة الشرق على بعد مائة
 وخمسة وسبعين مترا وفى جنوب عزبه طوخ بنحو ألفى مترا وغربى شتراق بنحو ثلاثة آلاف مترا وبها جامع بمنارة أنشأه

مطلب كرم على الاشموين

المرحوم أحمد أغا المنشاوي وبها معملان للفرار ينج ومنازل مشيخة وقد ترقى منها أجدادنا المذكور بوظيفة ناظر
قسم طنطا سنة سبع وأربعين ومائتين وألف فبقي كذلك سبع سنين ثم توفي إلى رحمة الله ومن بعده ترقى من أولاده
محمد بك المنشاوي سنة خمس وسبعين ومائتين وألف بوظيفة ناظر قسم الجعفرية ثم إلى رتبة ميرالاي وجعل وكيل
مديرية الدهليدة ثم مديرا تلك المديرية ثم مديرية الشرقية ثم صار من أعضاء مجلس الأحكام بصره وكذا ترقى أخوه
بسيوني بك رتبة قائم مقام مفتش زراعات الخديوي امجد بك باشا وكذا أخوهما أحمد بك إلى رتبة القائم مقام
مفتش زراعات أيضا وبهذه الناحية مقام سيدي علي البريدي في داخل جامع يعمل له ليلته في كل سنة ومقام سيدي
حسين الزعفراني وبها ثلاث حدائق وجملة من السواقي المعينة ارتفاعها عن سطح البحر زمن التكاثر في نحو العشرة
أمتار ورهها من الزرع الجديد الخارج من ترعة الجعفرية ومن جنسية القرشية وعدد أهلها نحو ستمائة نفس ولها
طريق يوصل إلى طنطا في نحو ساعة فير السالك فيه بناحية اخنا (الاطارشة) قرية من مديرية المنوفية بمركز سبت
على بحر شمين من الجهة الغربية وبها جامع قد صار ترميمه سنة ثمانين ومائتين وألف وبها ستة بساطين مشتهرة على
كثير من القواكه وبها مقام بزاري يعرف بمقام سيدي محمد العجبي وأهلها مسلمون وعددهم ذكور واناث سائة نفس
وزمام أطيانها مائة وأربعون فدانا تروى من النيل وبها سواقي معينة وزراعتها القطن والحبوب ومنها إلى مدينة
منوف نحو ثلاث ساعات (اسطال) قرية من مديرية المنية بقسم قلوصنا غرب ناحية جوادة بنحو أربعة آلاف
ومائتين وخمسين مترا وفي شرق ناحية داقوف بنحو ألفين وخمسمائة مترا بدأ أهلها تخيل كثير وهي من البلاد التي
كانت بها الحراج وسنت القرض وسياق بسط الكلام على ذلك في الهندس (اطصا) قرية من قرى الفيوم بقسم
مدينة الفيوم وكانت سابقا رأس خط وهي قرية كبيرة واقعة على الشاطئ القبلي لبحر عروس وبها تخيل كثيرة
وزيتون وأبنيتها باللبن والأجر وبها جامع عامر وواوور ملح القطن وعصر الزيت ومدينة الفيوم في شمالها الشرق
على نحو سائتين وفي غربها قرية دفنوه وبعض أطيانها يروى بالراحة وبهضا في مملكة قلم شاه المحافظ عليها طاب المنية
التي ذكرها في قرية منية الحيط وفم البحر الذي تروى منه أرضها وأرض ما جاورها من البلاد خارج من اليوسفي
قبلي المدينة بنحو ثلثي ساعة وهو في قبلي نزلة الخواجة درويو وعليه سواقي هدير لري الأطيان المرتفعة من أراضي
قرية دروينة وغيرها وبعد امتدادها إلى الغرب بنحو ثلثي ساعة يوجد به نسيمة بها ثلاثة أفواه القبلي لعزبة بوصير دفنو
والوسط للجملة بلاد البحر لناعية معصرة عرفة ويقال لها المعصرة أيضا ثم الوسط بعد سيره إلى الجنوب الغربي نحو
نصف ساعة ينقسم بنسيمة إلى ثلاثة أفواه أيضا الشرق لناعية دفنوه والوسط للجملة قري والغربي لناعية الصوافنة
ثم بعد امتداد الوسط إلى الجنوب الغربي أيضا بنحو ثلاث ساعات ينقسم بنسيمة تحت اطصا من الجهة البحرية إلى ستة
أقسام القبلي لناعية اطصا وما يليه لناعية نسيمة الحيط وما يليه للغامنة والرابع للبعافرة والخامس للغابة
والسادس إلى البحر أبي المنبر ومنشأة حلنا ثم هذا الأخير بعد سيره غربا نحو نصف ساعة ينقسم بنسيمة أيضا إلى قسمين
القبلي لناعية بحر أبي المنبر والثاني لناعية منشأة حلنا والنسيمة عبارة عن بنيان ستمين من الأجر الجيد والموتنة
القوية من الخير والطين أو الرمل الجبلي يجعل ذلك البناء في عرض البحر ويكثر في الشاطئين على أرض منية في
الامام والخلف على قدر اللزوم ويجعل ارتفاع البناء بنسيمة أعلى الأراضي التي هو لها وإذا كان البحر محتصا باليد
واحدة جعل في فقه قنطرة لها فرش وعتب وأرضه وتجعل فتحها بنسيمة الأطيان التي هي لها وإذا كان للجملة بلاد
احتاج نسيمة ينقسم بها فيعمل الفرش ويرفع البناء جميعه من جهة الامام بنسيمة لأراضي ومن جهة الخلف بأخذ في
الميل في كل بحر من الأبحر التي ينقسم إليها حتى يجتمع في أرض البحر المذكور ويعطى كل بحر عرضا بنسيمة الأطيان
التي يروىها ويحفظ ذلك العرض بعقب وجزر من العوان والفرش لللازم لكل بحر يخلف امتداده بحسب الانحدار
فتارة يكون خمسة أذرع في الأبحر القليلة الانحدار وتارة يكون أكثر من ذلك إلى خمسة وعشرين ذراعا على حسب
شدة جريان الماء وخفته (اطفيج) هذه المدينة من المداين القديمة بالديار المصرية ومذ كورة في مؤانبات استرابون
وبطليموس وخطط انطونان وخطط الرومانيين باسم افروود تيبوبوليس التي كانت رأس مدينة تعرف بمديرية افروود
تيبوبوليس وكون اطفيج في محل مدينة افروود تيبوبوليس هو مقتضى الأبعاد المقدرة لها في تلك المؤلفات وهو أيضا

رحمه وطه بن سعد الاطفيحي

مقتضى ما ذكره انطونيان من هـ هذه المدينة الى انصاما بمائة وعشرين ميلارومايناو البعدين الطفيح وانصالا يفرق
 الاخسة اميال عن هذا المقدار وهو فرق يسير لا يوجب تغايرهما واذ كراسترايون ان اهل هـ هذه المدينة كانوا يربون
 بقرة بيضاء ويحترمونها وقد علم من الكتابة القديمة ان هـ هذه البقرة كانت على المقدسة اذ ليس وكانوا يربون
 المقدسة تارة في صورة بقرة وهو روس اذ يارضها وتارة في صورة انسان رأسه رأس بقرة وكما ان مدينة
 افروديتبوليس كانت رأس مديريه كذلك كانت بعدها مدينة الطفيح رأس مديريه بمدة كبرى قديمة واقعة
 على تيمين النيل بنسب اليها خطه اذ يقال شرق الطفيح وفي المقرري عند كرمساجد القرافة الكبرى بمصر انه اشتمان
 اطفيح في القرن الخامس من الهجرة رجل يقال له وحاطة بن سعد الاطفيحي شيخ له سميت وقد كتب الحديث في سنة
 ثمان وخمسين وأربعمائة وما قبلها وسمع من الحبال وهو في طبقة وهو رفيق القراء وابن شرف وابن الخطيب وأبي
 صادق وسالك طريق أهل القنطرة والزهد والعزلة كابي العباس بن الخطيب وكان له مسجد في البطحاء بجري مجرى
 جامع القبلة الى الشرق يقال له مسجد الاطفيحي وكان الافضل الكبير شاهنشاه صاحب مصر قد زار منه واتخذ السبي
 اليه مفترضا والحديث معه شهوة وغرضا لا ينقطع عنه وكان فيك الحديث قد وثقت من اخبار الناس والدول على
 القديم والحديث وقد صد الناس لاجل حبل السلطان عنده لقضاء حوائجهم فقتلها وصار مسجد موهبا للعاشر
 والسادى وصدى لاجبة صوت النادى وشكا الشيخ الى الافضل بعد زيارته ووصوله اليه فأمر ببناء القنطرة التي كانت
 في عرض القرافة من الجرى الكبيرة الطيلونية فبنيت الى المسجد الذي به الاطفيحي وأنفق عليها خمسة آلاف دينار
 وعمل الاطفيحي مهران في المسجد عظيم يحكم الصنعة وحماما وبستانا كان به نخلة سقطت بعد سنة خمسين
 وخمس مائة وعمل الافضل له منعم الجذاء المسجد الى الشرق واقعة صغيرة مرتجة اذ اجاء عنده جلس فيها وخلا
 بنفسه واجتمع معه وحاده وكان هذا المقعد على هيئة المنظرة بغير ساتر كل من قصد الاطفيحي من الكنتي يراه وكان
 الافضل لا يأخذ منه عند التبرار يخرج في أكثر الاوقات من دار الملك بكرة وأظهر أو عصر ابغمة فيترجل ويدق الباب
 وقار الشيخ كما كان الصحابة رضى الله عنهم يتبعون أبواب النبي صلى الله عليه وسلم بنظر الابهام والمسححة كما يحصب
 بهما الحاصب فان كان الشيخ يصلى لا يزال واقفا حتى يخرج من الصلاة ويتقول من فيقول ولدك شاهنشاه فيقول
 ذم ثم يفتح فاصغفه الافضل ويريمه التي لمس يهايد الشيخ على وجهه ويدخل فيقول الشيخ ذمرك الله أيدك الله
 سدك الله هذه الدعوات الثلاث لا غير أبدا فيقول الافضل آمين وبني له الافضل المصل ذا الحارث الثلاثه شرق
 المسجد الى القبلي قليلا ويعرف بمصلى الاطفيحي كان يصلى فيه على جنازته وفي القرافة وكان سبب اختصاص
 الافضل بهذا الشيخ انه لما كان محاصر انزار بن المستنصر بالاسكندرية وناصر الدولة فتكبن الارضى أحد عماليك
 أمير الجيوش بدرو كانت أم الافضل اذ ذلك وهي عجوز لها سميت ووقارت طوف كل يوم وفي الجمعة الجوامع والمساجد
 والرباطات والاسواق وتستهق الاخبار وتعلم ولدها الافضل من مبعضه وكان الاطفيحي قد سمع بحبرها فجات
 يوم الجمعة الى مسجده وقالت ياسيدي ولى في العسكر مع الافضل الله يأخذنى الحق منه فاني خائفة على ولى فادع
 الله لى أن يسلمه فقال لها الشيخ يا أمة الله أما تستعين تدعين على سلطان الله في أرضه انجاهد عن دينه الله تعالى ينصره
 ويظفروه ويسلمه ويسلم ولدك ما هو ان شاء الله الامنصوره يؤيد مظفر كانك به وقد فتح الاسكندرية وأسرا أعداءه وأتى
 على أحسن قضية وأجل طوية فلا تشغلى للسر انما يكون الاخير ان شاء الله تعالى ثم انها اجتازت بعد ذلك بالغار
 الصيرفي بالقاهرة بالسراجين وهو والد الأمير عبد الكريم الامرى صاحب السيف وكان عبد الكريم قد ولى مصر
 بعد ذلك في الايام الحافظية وكان عبد الكريم هذا في أيام الامروجاهة عظيمة ووصولة ثم اقتقر فوقت أم الافضل
 على الصيرفي تصرف ديارا وتسبع ما يقول لانه كان اهما عليا متغاليا فقالت له ولى مع الافضل وما أدري ما خبره فقال
 لها الفار عن الله المذكور الارمنى الكلب العبد السوء ابن العبد السوء مضى يقاتل مولاه ومولى الخلق كانك والله
 يا عجوز برأسه جأز ان ههنا على رحى قدام مولاه نزار وولاي ناصر الدولة ان شاء الله تعالى والله ياطف بولدك من قال
 لذ تخليه يضى مع هذا الكلب المتناق وهو لا يعرف من هنى ثم وفقت على ابن بيان الحلبي وكان بنار اسوق القاهرة
 فقالت له مثل ما قالت للفار الصيرفي وقال لها مثل ما قال لها فلما أخذ الافضل نزارا ناصر الدولة وفتح الاسكندرية

حدثته والدته الحديث وقالت ان كان لك أب بعد أمير الجيوش فهذا الشيخ الاطفيحي فلما خلع عليه المستعلي بالقصر
وعاد الى دار الملك بمصر اجتاز بالبازين فلما نظر الى ابن بابان الحلبي قال انزلوا به هذا فنزلوا به فقال رأسه فضررت عنقه
تحت دكانه ثم قال بعد على أخدمة قديمي كابه قف ههنا لا يضيع له شيء الى أن يأتي أهله فيستلموا قاشه ثم وصل الى دكان
النار الصيرفي فقال انزلوا به هذا فنزلوا به فقال رأسه فضررت عنقه تحت دكانه وقال ليوسف الاصغر أخدمة قديمي
الركاب اجلس على حافوته الى أن يأتي أهله ويستلموا وجوده ويا لك وماله وصنوه وقه ون ضاع منه درهم ثم ضربت
عنقك مكانه كان لنا خصم أخذناه وفعلنا به ما يردع غيره عن فعله وما لنا وماله وفقراً أهله ثم أتى الأفاضل الى الشيخ أبي
طاهر الاطفيحي وقر به وخصه الى ان كان من أمره ما شرحتناه انتهى وفيه أيضاً قال المسيحي في حوادث سنة خمس
وأربع مائة هجرية وقرى يوم الجمعة الثامن والعشرين من شهر صفر سجد بحبس عدة ضياع وهي اطفح وصول
وطوخ وستة ضياع أخرى وعدة قيسرو وغيرها على القراء والفتها والمؤذنين بالجوامع وعلى المصانع والقوام بها ونفقة
المارستان وأرزاق المستخدمين فيها وثمان الاكفان اه * وفي الضوء اللامع للسخاوي انه ولد بهذه البلدة الشيخ
عبد الرحمن بن احمد بن عمر بن عرفات بن عوض بن الشهاب بن السراج الانصاري الاطفيحي القهني ثم القاهري
الشافعي في سنة تسعين وسبع مائة تفرق بينا ونشأ بها حفظ القرآن وانتقل مع أبيه الى القاهرة فجوّد القرآن واشتغل
بالنقطة والنحو والاصول والمعاني والبيان والعروض على عمه الزين القهني وعلى الابنابي والبساطي والقرماني
والتنوخوي وآخرين وأجازت له عائشة بنت ابن عبد الهادي وطائفة وذكر ان السراج البلقيني أجاز له وتسكب
بالشهادة بل ناب في القضاة عن العلم البلقيني وولى مشيخة الصوفية بقرية تونس الدوادار الجوارقة تربة الظاهر برقوق
قال وسمعت عليه ختم البخاري وبعض المستخرج على مسلم الابن نعيم وكان حامدا مقبلا على شأنه حريصا على الملازمة
لجلسه بحيث يرجع من الحضور ما شيا فيجلس فيه الى الغروب غالباً متترا على نفسه مع قوله مات في سنة ستين أو قبلها
يسير بعد الثمان مائة ومن نظمه يدح شيخنا

ياسيد احاز الحديث بحجة * بالحفظ والاسناد حقا بفضل
يامانكا بالعلم كل مدرس * شيخ الشيوخ وانت فيهم أمثل
يا طويا كنز العالوم بفهمه * قاضي القضاة المنعم المنفضل
النضل والعباس أنت أبوهما * يا ابهما والوجه منه مهمل

انتهى * وينسب اليها كما في الضوء اللامع أيضا عبد الرحمن بن أحمد بن يعقوب بن احمد بن عبد المنعم بن احمد الزين
أبو الفضل بن الشهاب بن الشرف الاطفيحي الازهرى القاهري الشافعي شقيق المحب محمد ويعرف كنيه بابن يعقوب
ولد في ذي الحجة سنة تسع وعشرين وثمان مائة بالقاهرة ونشأ بها في كنف أبيه في غاية ما يكون من الرفاهية والنعمة
حفظ القرآن وتنقيح اللباب لخاله وسمع على شيخنا وغيره وبانبر النقابة وجهات الحرمين وغير ذلك ورجح غير مرة وكان
شكلا ظريفا ذكيا ما حسن العشرة قريحته سائمة وزهده مستقيم وطبعه وزان وقد كتبت عنه قوله

ههنا في الاصل واش * لا ترم فيه سعاده انه شخص ثقيل * وهو هم وزياده

مات ثالث عشر شوال سنة ثلاث وسبعين وثمان مائة واطفيح الآ ن بندرا قري الجواردة لها وهي رأس قسم من
مديرية الجيزة وبها وكالة يبيت بها بعض الطائرين وكان في قبايلة يباع بها بعض العقاقير والاقشعة وفي زمن العزيز
المرحوم محمد علي كانت محل إقامة الأمور وأولا كان شرق اطفح من الاقاليم الوسطى ثم أضيف الى مديرية الجيزة
في سنة ١٢٥٠ وبسبب اضمحلال تلك المدينة ونطرق أيدي الخراب اليها قبل العائلة المحمدية وكذلك ما حو اليها من
أعمالها هو قريها من الجبل فكانت عرضة لاغارات العرب للسلب والتخريب وفي زمن المماليك والصناجق كانت
مركزا للمطرودين والاشترافا لها كمواثمها الحث والنسل ولما أنعم الله تعالى على الديار المصرية بالعزيز بوخاص هذه
الديار من الاشرار وطردها المماليك وغيرهم من المفسدين التفت الى عارية تلك البلاد فعمل في جميع القطر أعمالا
جليلة وآثارا جليلة أورتته ثروة ونال شرق اطفح من ذلك حظا وافرا فانه فضل الا عن تأمينه من الغارات وغيرها قد
أنشأ له ترعة الكريعات الشهيرة بقرية شرق اطفح وجعل فيها من الكريعات وطولها نحو ستة عشر ألف قصبه وجعل

ترجمة الشيخ عبد الرحمن بن أحمد بن عمر الاطفيحي

ترجمة الشيخ عبد الرحمن بن أحمد بن يعقوب الاطفيحي

فيم اعدت فروع لكل حوض فرع لرى أرضها وجعلت بها جملة قناطر وأحدثت هنالك جملة جسور فحصل بذلك صلاح
أحوال الزراعة تلك النواحي وعمار بلادها سنة بعد سنة حتى وصلت الى الحالة التي هي عليها الآن ان الله في بعض
السنين تصب على أرضها سيول جسيمة من أفواه الاودية التي بسفح الجبل وربما يحصل منها مضرات فلو علمت ترع
لصرف تلك السيول كما كان يعمل سابقا لكان من شحان الاوضاع وقد حصل التصميم من الخديوي السعيد باشا على
جعل ترعة الكريكات تجري صيفا وشتاء وتمتد الى أن تمر خلف القاهرة بين الناعة والجبل حتى تمر من تحت التربة
الاسماعيلية لتروى منها بلاد مديرية القليوبية حتى في زمن الصيف ولم تعمل الى الآن أعني سنة ١٣٠٥ ولوقت هذه
الترعة لكان قد اهدى الى القاهرة والى أهالي تلك الجهات هدية تدعوهم الى اقامة الثناء عليه والدعاء له ولا تجاله
بتخليد دولتهم لانها تكون نفعا صرفا لبلاد اطنج الى اوراء البلاد القابولية وتحمل مدينة القاهرة في جهتها القبلية
والشرقية بالبساتين والعمارات وتخلص من مضرات التلؤل السبعة المترعة على مساحتها من هاتين الجهتين سيما في
وقت الحرو وقت هبوب الرياح ريبست هذه بأول مزاياد ومحاسن أفكاره بارك الله فيه وفي أنجاله (الاطيما) هذه
المدينة كانت تسمى قديما الوسين وكان الالاتيون يسمونها چونون والاطيما اسم يوناني وهي التي سماها الآن قرية صغيرة
تعرف بالكاب على الشاطئ الايمن للنيل بالصعيد الاعلى قبلى مدينة ادقو على بعد فرسخين منها وبقرها تلال قديمة
وأثار من المدينة العتيقة وفي زمن دخول الفرنسيين ديار مصر كان جزء من أرضها التي كانت ترزع في الايام السابقة
قد غطى بالرمال بسبب ضياع الترع والاشجار التي كان المصريون يستعملونها في الايام الماضية على منع الرمال
من التعدي على ارض الزراعة وكان لا يزرع في ذلك الوقت الا الجزء الجوار للجري النيل وكانت جميع هذه الاراضي
مستوية ويسمونها الجبل وكان يشاهد هنالك سور مربع الشكل يشبه قلعة وفي وسطه أعمدة وبعض حيطانه في غاية من
الغلظ بين أرض المزارع والصحراء طريق من قرية الكاب الى قرية الحمامة وفي وسط المسافة بين السور المربع وقرية
الحمامة معبد صغير منجزل وعلى بعد منه يرى كوم من الخبث في صورة باب جسيم وفي الجبل مغارات وحفر تدل على ان
المدينة كانت بالقرب من الان المصريون كانوا ينحتون من الجبال قبور الامواتهم ويأخذون حجارتهم البناء مساكين
أحيائهم وكانت مساكين الاحياء في الغالب في طول مجرى النهر وعلى شاطئه كان مساكين الاموات كانت ممتدة
في طول سير الجبل وفي حدود الصحراء والسور السابق المذكور من اللبن الكبير وطول ضلعه ستمائة وأربعون مترا
وارتفاعه تسعة أمتار وسنكة احد عشر وخمسة أجزاء من مائة من المتر وقد قست لينة منه فوجدت ارتفاعها ثمانية
وثلاثين جزءا من مائة من متر وعرضها ثلاثون جزءا والسهم كذلك ويظهر أن هذا السور كان مجعولا لوقاية المباني
التي في داخله من اغارات العرب ونحوه هم فان العادة كانت جارية باحاطة المعابد والسرايات ونحوها بالاسوار
ويجمعون في اضلاع المحيط ابوابها لله من الخبثة مع ان السور من اللبن وهو الطوب المضروب الجفف بالشمس
والهواء وبعض المباني زال سورها وبقي الباب أو بعضه وفي بعضه ذهب الباب وبقي السور كما هي الحالة الحاصلة في
هذا المحل فان الباب قد ذهب وبالتأمل يظهر أنه كان في الضلع المقابل للجبل على خلاف العادة فانهم كانوا يجمعون
الباب واجهة النيل وهنالك آثار واشارات كتلال داخل السور يفهم منها ان المدينة كانت في داخله وان السور
القريب منه كان محيطا بالمعابد ومنه يفهم ان الاعارات من العرب وخلافهم في تلك الحقبة كانت كثيرة وكان القصد منها
انما هو البلاد لسلب ما فيها دون المعابد فحصل هدم أغابها ما لهذا السبب أولا خذ اتفاقا في بناء البلاد والدرى التي
عقبها ومن ذلك لا ترى الآن غير النادر منها أو أكثر ما يرى أسوار المعابد وكان الباقي بها الى زمن الفرنسيين من المباني
القديمة بعض أعمدة وبعض معبداتهم أعاد به وبالقرى منه حوض كبير لماما يظهر انه قديم جدا واهله كان مستعملا
في أمور العبادة والمعبد الصغير المنجزل واقع في طريق الجبل والظن انه معبد المقدسة لوسين التي كانت يتوسل بها في
تسهيل وضع الحمل ويؤخذ من بعض العبارات أنه كان لاوزريس قبر في هذه المدينة فقد نقل بولوترك عن ما يتون ان
أهلها كانوا كل سنة في ميعة معلوم يحرقون رجالا شعلا على قبر أوزريس وقال ذلك أيضا استرابون وبلين لكن سماعا
بلادها لم يتكلم على ذلك هيروودوط وفي قاموس الفريج ان بولوتارك عالم فيلسوف رومي مشهور ولد سنة ثمان
وأربعين وخمسين بعد الميلاد ومات سنة مائة وثمانية وثلاثين أو مائة وأربعين وله مؤلفات كثيرة معتمدة في فنون شتى

انتهى وفي كتب الفرنساوية أن كوم الحجارة الذي يظهر في هيئة باب هو صخرة قطعت من الجبل وتحتت أطرافها واستعمل الناتج منها في المباني ويوجد في الجبل جلد مغارات أغلبها من نقوش من جميع جهاته بنقوش تخالف النقوش التي في المعابد والسرايات فان نقوش المعابد تتعلق بالديانة ونقوش السرايات تتعلق بالحروب والافتخار والنصرات وان وجد في خلال ذلك بعض أمور أهلية وذلك نادر وأما نقوش هذه المغارات فجميعها أهلى وفيه تفصيل جميع أحوال الفلاحة مثل الحرث بالحيوان والتلويق والبذر والذوق والدرس والتذرية والتجربن وتسجيل المحصول وصيد السمك بالشبكات وتعليجه واحضار المصيد وحفظه وجمع العنب وعمل النبيذ وتخزينه وطرق تبريد الماء وترقية الحيوان وشحن المراكب والملاححة بالقلاع والمخداف ووزن الحيوانات الخمية واحضار اللحم وتصبير الاموات ونشيع الميت الى قبره والرقص والموسيقى واعطاء الحسنة ويشاهد في ذلك النساء مع الرجال من غير رقع ومن ذلك يظهر ان عادة البرقع حادثة ويرى أيضا الشتراك الاطفال مع الكبار في جميع تلك الاعمال ولباس الخلق على اختلاف طبقاتهم جميع ذلك من نقوش على جدران المغارة بغاية الضبط والدقة ولما نزل باللون السارة الباقية على بهيجتها وقد قرأ بعض من له معرفة باللغة المصرية القديمة كتابا في مقبرة بعض الامراء هناك انه كان رئيس الملاحين في المراكب في زمن أحد فرعون العائلة السابعة عشرة وانه من بيوت امراء العائلة السادسة عشرة وفي شرحه لاحوال نفسه قال انه سافر الى مدينة تانيس (صان) فلحق بفرعون مصر امه موزيس وطول احدى المغارات ٧٨٨ امتار وعرضها ٣٧ وهي معقودة من أعلاها ومنقسمة الى قسمين في القسم الاول النقش وفي آخره باب يصل الى اودة فيها أثر يظهر انها كانت معدة لنزول الاموات في مخادعها وصغر هذه المغارة يدل على أنهم مقبرة أحد أغنياء الاهالى ويظهر أيضا ان هذه الصور الثلاثة هي صور افراد العائلة وهي عبارة عن صورة رجل وامرأتين وبقر هذه المغارة مغارة أخرى أقل منها في الحسن ولهذا تسميها الاهالى مغارة الوزير وتسمى الاخرى مغارة السلطان وهناك مغارات أخرى مرمومة بالرمل وفي بحري قرية الكاب هم صغرى في البر الشرقي للنيل فاعده نحو عشرين مترا (اكراش) قرية من مديرية الدقهلية بمركز السنبلوين واقعة شرقي دير نجم بنحو أربعين مترا وتسعمائة مترا في جنوب ناحية العصا بنحو ألف وتسعمائة مترا وبنيتها بالآجر والبن وبها جامع وزوايا وتكسب أهلها من الزراعة وغيرها وأكثرهم مسلمون وقد نأمت منهم من أفاضل العلماء من أحياء ذكرها بين البلدان على مدى الأزمان فإنه ينسب اليها العلامة السيد سليمان ابن طه بن أبي العباس الحرثي الشافعي المقرئ الشهير بالاكراشي جود القرآن على الشيخ مصطفى العزري خادم النعال بمشهد السيدة سكينه وأعادها بالعثماني على الشيخ عبد الرحمن الاجهوري المقرئ وأجازته في محفل عظيم في جامع ألماس وسمع وحضر دروس فضلاء الوقت ومهر في فقه المذهب ودرس في جامع المس وغيره وسمع من السيد مر نفي المسلسل بالاولية بشرطه والمسلسل بالقيود وبالجملة وبالقسم وبقرائة الفاتحة في نفس واحد وبالالباس والتحكيم وسمع الصحابين بطرفهم ما في جماعة بجامع شيخون بالصليبية وسمع أجزاء البلدانيات للحافظ أبي طاهر السلفي وجزء النيل وجزء يوم عرفه ويوم عاشوراء وغير ذلك وله تأليف وجهيات ورسائل في علوم شتى ولما مات الشيخ العزري تولى المترجم مشيخة القراء بمقام السيدة نعيمة رضي الله عنها وتوفي سنة ألف ومائة وتسع وتسعين انتهى جبرتي (امبارك) بألف فيم فوحدة فأنف فراء مهله فكاف فأنف فوحدة هكذا في كتابه من ساحواتك الجهة وهي قرية من مديرية اسنان من خط الكنوز بقسم حلفا ممتدة على الشاطئ الشرقي للنيل وبنيتها ومساكنها وملابس أهلها ومشربياتهم مثل ما يذكر في ناحية الشلال فانظر في حرف السين وهي مشهورة بعمل الزبدي النخار والطواجن والكبيجات وهي عبارة عن كرة من النخار ذات رقبة يطبخ فيها مثل الحلة وفيها شجر الحناء كما كثير بلاد الكنوز ويوجد فيها البقرو الغنم والحير والخيول والحمام والدجاج وفيها السمن كثيرا يترى من البيوت بالسؤال عنه وأهلها من كرماء البربر سكن لهم عادة وهي ان اذا عثر أحدهم على شخص أخذ بلحمة من نخلة على وجه السرقة كلفه ان يرجعها في عذقها كما كانت والاقطع رأسه ويقال ان ذلك حصل مرارا وكذا عندهم من غاظ الطبع ما يحمله على عدم الانقياد للحكومة وذلك في عموم خط الكنوز حتى قيل انه لم يمكن ان يتحصل منهم على انقار لشغال السكة الحديد

ترجمة السيد سليمان الحرثي

المارة هناك فكانوا اذا غلظ عليهم الحكام يفرّون الى الجبال ويتركون بيوتهم خالية ولا يتعاملون الا بقود القضة
وفلوس النحاس المصرية القديمة الموجودة من سنة خمس وخمسين بعد المائتين والالف ويسمونها بالدمج واما الفلوس
النحاس الجديدة فلا تستعمل عندهم ومنها الى ناحية سكوت لا يتعامل الا بالعملة الصاغ المبري وعرض النيل تجاه
هذه الناحية يبلغ سبع مائة متر وسواقيهم على شاطئه وهي نحو ثمانمائة وارتشاعها عن المائز من الفيضان نحو ثلاثة
أمتار وفي زمن انهاء نفضه نحو عشرة وزمام أطيانها العالسة مائتان وأربعون فدانا واوطيان الممتدة على النيل نحو
مائة وستين فدانا وفيها من النخيل سبعة آلاف وسبع مائة وسبع وستون نخلة (الاميرية) قرية من مديريه
القليوبية بضواحي المحروسه على الشط الغربي للترعة الاسماعيليه وفي جنوب ناحية بتميم نحو ثلاثة آلاف ومائتي متر
وفي شمال ناحية الوايلي نحو ألف وثلاثمائة متر وهي جامع وجنينة كبيرة بها جميع النواكه وكانت تابعة لطبيب أفندي
كثدا مصر زمن العزيز محمد علي (أم دومه) قرية من مديريه بحر جاق بمقسم طه على الشط الغربي للسوهاجيه
قرية من الجبل في تجاه طما الى جهة الغرب بجوار حدود مديريه أسيوط فيها بنية عظيمة وقصور مشييده ومساجد
عامرة ونخيل قليل وأكثر أهلها مسلمون أصحاب يسار لخصوصه أرضها وجوده محصولة تمها ويحيط بهار صيف متين
مبنى بالبحر والمونة يقيها من العرق في زمن فيضان النيل لانخفاض موقعها ولا يتوصل اليها من الفيضان الا
بالمراب وفيها بورت مشهوره وأشهرها بيت السيد بن عبد الرحمن أبو دومه المتوفى قبيل سنة ثمانين ومائتين وألف وقد
جعل ناظر قسم مده قليلة في زمن العزيز محمد علي باشا وكان ذات ثروة زائدة ويقتني كثيرا من أصناف الانعام والنخيل
والعبيد حتى قيل انه كان اذا ركب يركب خلفه نحو ثلاثين عبدا أكثرهم متعمم بالशल الكشمير وعلهم ثياب الجوخ
الثمين واسعة الاكمام متقلد من بالسيف المحلاة على خيول حيا بدسروج محلاة وركبات مطلية بالذهب وكان هو
متقشفا يتعمم بلبين غليظ من الصوف الايض ويلبس جبة من الصوف الاسود والاجر غير المصبوغ فوق ثياب القطن
ويتألف بمائة من القطن الخالص من نسج الخميم ويلبس فوق ذلك عباءة من صوف الحتمه ابيض وسداغما أسود ويسمى
هنا اللون عندهم زرديا ويلبس نعلا اخميميا ولا يلبس غلالة ولا جوربا ويشرب الدخان البلدي كثيرا ويقال انه
دخل عليه مرة رجل من الطوائف قواد النساء الذين يقال لهم في الجهات القبلية الغوازي وكان ذلك الرجل متعمما
بالكشمير متميا بالملابس الفاخرة فتعالمه وعظمه وحياه وبعد شرب القهوة تبين له أنه من هذه الطوائف فتأذى من ذلك
ولازم التشف الى أن مات وقد أعب ابنه عطية وعبد الرحمن مات عطية في حياته وترك أولادا أحدهم الحاج
محمد وهو عمدة الناحية ومن أعضاء شورى النواب وكان عبد الرحمن ناظر قسم بعد أبيه في زمن الخديوا اسمعيل باشا
ولم يلبث الا قليلا ولزم بيته الى الآن وهو في ثروة أبيه بل بما زادت ثروته وكان من أعضاء شورى النواب أيضا وله
ميل الى لبس الصوف أيضا لكنه مترفه جدا ولهم اعتبار كبير عند الحكام والاهالي وكان لهم في ساحل بولاق شونة
غلال للمبيع لا تفرغ وبقرب هذه القرية قرية يقال لها كوم غرب يسكنها كثير من الاقباط أصحاب الثروة كان
أودومة يزعم انهم ملكه وان له بيعهم والتصرف فيهم كيف شاء وكانت هذه عادة قديمة عند الهوارة والعرب ثم بطل
ذلك بعد مجي العائلة المحمدية واشتهر بالحريه وكان النصراني يسمون الواحد من الهوارة والعرب بدويم وكان
البدوي منهم يدافع عن نصرانيه ويحامي عنه كما يحامي عن ولده واذا افتقر الواحد منهم يساعده الآخر واذا تزوجت
بنت النصراني يأخذ عليها البدوي شيئا معلوما عندهم كما يأخذ النصراني على بنت بدويه وهذه عادة كثير من بلاد
الصعيد كنواحي الهلة والحريقة وطما وديرعائد الى مافوق دجر جاقية تعرض النصراني لبنت بدويه ليله البناء فقبل
خروجها من بيت أبيها يقيدها بقميد من الحديد أو نحوه أو يغلط عليها بانا حتى يأخذ من اهل الزوج مبلغا من النقود
من ريال الى عشرين أو أكثر على حسب حال الزوج والزوجة وكذا البدوي يفعل مع بنت نصرانيه لكنه يأخذ
أكثر مما يأخذ النصراني ويكون فعده قهرا بخلاف فعل النصراني فهو رجاء في بدويه ومكرمة من أصل الزوج
وكذلك يفعل عبيدا يهابل بأخذون أكثر مما يأخذ النصراني وفي بعض البلاد كديرعائد لا يتبع الزوجة أحد
من رجال أفارها في خروجها الى بيت زوجها ويعتدون ذلك عيبا المتحدث البلدة أو اختلفت فاذا تبعها أحد منهم

طرده أهل الزوج فإذا وصلت في زفتها الحافلة إلى بيت البناء أو قنوها خارج الباب حتى يغمسوا رجلها اليمنى ويدها
 اليمنى في اللبن تفتاؤلاً باليمن والبركة ثم تدخل فيبنى بها الزوج ويفتضها بأصبعه غالباً بالبخضرة امرأته تسمى الماشطة
 وبعد الصبح يأتي قيم يقال له كبير العراصة يأخذ الزوج فيجلسه خارج الدار وتجتمع حوله الشبان ومن يصاحي من
 الكهول والشيوخ ويسمون الزوج السلطان والقيم الوزير وهو الذي يتولى الحكم بينهم إلى الغروب فيزفون
 الزوج إلى بيته ويستمر ذلك سبعة أيام لا يذهب الزوج فيها نهاراً إلى بيته فان ذهب إليه الزموه ذبح شاة فأعلى وإذا
 أرادوا جلب ما كول أو مشروب من أهل المحل الذي فيه العزومة يرفع أحداهم إلى الوزير فلا مة فيقول ان فلانا
 نهب مني كذا أو يكونون بالبارود عن الدخان المشروب وبالزعفران عن الفطير وبالخرقان عن القرو وبالعسل عن
 البوزة فان امتنع من احضار ذلك ضرب ضرباً وجيعاً بجر يد أخضر بيضاء مخصوصة عندهم وربما كنف بجبل من
 ليف يسهونه الحرير وفي كل ليلة يدخل مع الزوج جماعة أو واحد فيتعمش معه وتصب لهم الزوجة الماء في غسل
 أيديهم وبعض الأزواج يكشف لهم وجوهها ليروها ثم يدفعون لها نقوداً تسمى النقطة ويخرجون ومن ما كوالهم
 في هذه الأيام المخروطة وتسمى عندهم السكسية أو القادوسية وهي أن يجعل عجين القمح رقاقاً ويطوى
 ويخرط بالسكين مثل فرم الدخان ويوضع في قادوس من فخار مخروق خرقاً دقيقة بعد أن يركب على قدر من نحاس
 مثلاً فيه ماء أو يؤخذ وصله بأن يسد ما بينه ما بنحو عجين سداً محكواً بوقد عليه حتى يغلي الماء ويكون له بخار كثير فإذا
 وضعت المخروطة في القادوس وغظيت فانها تنسوي على البخار ثم انها تولى باليمن أو العسل أو اللبن أو الخبز
 وأكثراً يصنعونها في أيام الصيف بدلا عن السكنافة واعلم ان أراضي تلك الجهات وأغلب بلاد الصعيد انما تزرع
 مرة واحدة في السنة فمما يحرث أي يثار بالحرث ومنها ما يلوق أي يغطي بذرها بالملاوق ويكثر الحرث في زرع
 القمح والشعير والعدس والحص ويكثر التلويق في زرع الفول والتمس وشعوهما أو يتعين في البرسيم ونحوه فيبذر
 الحب في الأرض قبل جفافها ويسترب بالملاوق وهي لوح من الخشب نحو ذراع يتقب في وسطه ويجعل فيه عصي من
 الخشب نحو ذراعين ويلوق الرجل في اليوم نحو فدان وأجرته نصف قيراط من القمح أو غيره وهو جزء من أربعة
 وعشر بن جزء من الأردب ويعبرون عنه بالرفطاو يضم الرء وسكون الفاء فطاء مهملة فألف فواو وأكثر الأجر في
 خدمة الزرع تصرف به فلذا يسمونه الرفطاو الصرفي وهو نصف الرفطاو السوق الذي هو ربع الويبة ويسمى ذلك
 بالقدح والويبة كيلتان وتسمى الكيلة عندهم مداً صر فيا والويبة مداً سوقياً والأردب ست وبيات وهي اثنتا
 عشرة كيلة وأما النقيصة فتختلف بحسب الجهات ففي بعضها كبلاد طعها هي عشر كيلات أي أردب إلا
 سداً وفي بعضها كبلاد ملوى تطلق على ثمان كيلات وفي بعضها على سبع كيلات وأما أجرة الحرث والحرث
 والبقر فحواثي عشر قرشاً ديوانية كل يوم وأكثر ما يثير الحرث في اليوم ست دهاً بعبارة عن نصف فدان تقريباً
 وذلك في الحرث الردو أما في البرش فيشير نحو فدان وقد تكلمنا على الذهبية والمرجع والبرش والردو ونحو ذلك في
 الكلام على ناحية بنجا وعند الفراغ من الحرث يصنعون طعاماً يسمى السكنازة والغالب أن يكون من الفطير الرقاق
 وبعض البلاد يجعلون الرقاق في قرون البقر وبعض بلاد الصعيد اعتناء بتسبيخ القمح والشعير فقط اذا زرع لوقاً
 وذلك من بعد جفاف الأرض وتحمله الرجل الدواب بأن يضي نحو عشر بن يوماً من البدن إلى قرب ادراك الزرع
 ولا يربطون البهائم على البرسيم إلا بعد مضي شهر ونصف أو شهرين من زرعه وكأولاً ما بقايا يسرحون فيه الخيل خاصة
 بالربط بعد مضي نحو عشر بن يوماً من بذره فكل من له فرس يرسلها ترعى حيث شاءت ويرون أن للخيل حقا في
 الزرع فإذا رآها صاحب الزرع فلا يربطها على طرفها عن زرعه ولا ينكر على أربابها ثم يطل ذلك اليوم ثم اذا ربطت
 البهائم على البرسيم فأكثر الناس ينصب عندها بالغيط زراي من بوض الذرة الطوي له يسمونها بالعزب يبيتون فيها
 لحراسة البهائم ويديون ربط الخيل على البرسيم لئلا ينهاروا ولا يروحون ولا يسرحون ولا يربطونهم مدة الربيع
 ويسرحون باقي المواشي والدواب ويروحون بها إلى الزراي لئلا يبلدوا أكثر ما تستعمل الزراي في بلاد قنا وجرجا
 وتارة تقيم فيها الخدمة فقط وتارة يقيم فيها أهل البيت جميعاً ويلقون بيوتهم في تلك المدة ويستمر ذلك إلى يسر العود

واستحقاق الزرع الحصاد ويرون في ذلك اصلاحاً لهم ثم وقر اللربيع من اللبن والسمن ويقولون ان اللبن يروب في
 الغيط أكثر من البيت ويقنون هناك الدجاج والاوز فيرى من الحشائش ويقذف باللحم والشحم ويتخذون كلاباً
 ضارية للعراسة لكن أكثرهم لا ينام عليها بل يتناولون السم خوفاً للصوم مع تقارب العزب وكثرتها حتى كأنها
 بلدان ثم ان عوائد البلاد تختلف عند ادارة الحصاد في بعضها يخرجون جميعاً الحصاد قبل ان يذوقوا منه بأسر حوا
 اغيرها ويرون ذلك أصون للزرع وبهض البلاد لا يعتد بذلك بل كل أحد يسرع لغيظه في أي قبالة بلا حرج عليه
 والقبالة طائفة من أطيان البلادها اسم يخصها وتشتل على جله غيطان بليلة أو شحناص ويخرج رب الزرع أو وكيله
 بجماعة من الحصادين على حسب زرعه فيحصه بدون من طلوع الشمس الى وقت العصر وأجرة الحصاد الواحد قيراط
 من الارب وهو ربع وية مما يحصه من قمح أو شعير وقد يعطى من الشعير حرمة من القمح يخرج منها نحو
 القيراط والكثير في حصه الفول أن يعطى حرمة كذلك ويسرح وراء الحصادين نساء وأطفالاً يلبتقون ساقط
 السنبل وبعض أهل البلاد يتركون لهم ما يلبتقونو بعضهم يأخذونه منهم ويعطونهم الأجرة ويجعلون وراء
 الحصادين رباطاً يجعل الحصيد قنابر بطه بجبال من الحلفاء بعد أن يجرد الحصادون أنما راو ذلك في القمح والشعير
 وأما الفول فيربطه بضمه ببعض وتسمى الحزمة منه غمراو يسمى جبل البعير منه جلاو يسمى جبل القمح أو الشعير حلة
 يكسر الحاء وهي اثنان وثلاثون قمة وأجرة الجمل وجماله على نقل الحلة الى المجرنة قمة واحدة يختارها الجمال مما حمله
 ويجمع الجمال جميع القم التي أخذها أجرة ويجعلها جرناص غير ايسمى بالدرية ويديره ويذريه ويقسم بينه وبين
 رب الجمل تارة نصفين وتارة للجمل أكثر مما للجمل على حسب تجهيز الرحل المسمى عندهم بالساغر وهو العدة التي
 توضع على البعير ليمتأني الجمل عليه وتشتل على جبل من ايف يسمى القراط وجبل آخر يسمى الدائر وعلى خطاطيف
 من خشب فان جهزها الجمال فله نصف المتحصل من أجرة شاله وان جهزها رب الجمل فلجمال الثلث فقط والمجرنة تحمل
 يتخيرها أهل البلد لوضع الجرون فيه للدرس والتذرية فيضعونها متقاربة مثل دور البلد بمحارات وشوارع وبيوت
 الرجال عندها مدة أقامتها وهي نحو شهرين ويديرسونها بالآلة من الحديد والخشب تسمى النورج يديرها بقرتان
 أو فرساناً وكل نورج أربع بقرات وأربعة رجال ينوب اثنان عن اثنين وذلك بان يهدم من حائط الجرن جانب من
 القش فيلقى حوله على الأرض بعد سد شقوقها بنحوتين ويسمى ذلك القش الملقى على الأرض هاية ويركب عليه
 النورج ويديرها البقر حتى تتكسر العيدان ويسقط الحب من السنبل ثم نشال الهاية وينزل غيرها وتغير البقرتان
 ببقرتين وهكذا حتى يفرغ الجرن ويصير حلقه فارغة الوسط ويسمى جميع ذلك تكسيرا ثم تفرس من المكسر هاية
 على الأرض من الداخل ويدير عليها النورج ويبالغ في تكسيره حتى ينعم ولا يبقى سنبل ولا أبراج تغطي الحب فتشال
 الهاية بان تجمع في وسط الجرن وينزل غيرها ير البقر وهكذا حتى يفرغ الجرن ويسمى ذلك ردأ تارة يدير
 الدرس ايلاونها وتارة تارة تارة من طلوع الفجر الى قرب العشاء وأجرة النورج في اليوم والليله مدصر في وهو
 قيراطان من الارب كما هو وكذا أجرة كل بقرة وكل رجل فلجميع تسعة أمدا في اليوم والليله ولكن تؤخذ من
 القرقرة وهي الحب الغلت الذي يتحصل من كاسة ما حول الجرن غالب الناس لا يذري جرنه الا بعد نزول الذقطة ليلته
 اثنتي عشرة من بؤنة لا اعتقادهم ان البركة تنزل حينئذ وفي بعض البلاد يصنع ليله نقل الغله من المجرنة الى البيوت
 طعام يسمى عشاء الجرن يأكل منه من حضور يومه عن في مدة التذرية وادخال الغلال على أنفسهم وعيالهم في المآكل
 والملابس ويوفون دينونهم والاموال المبرية وكذلك عند ادخال الذرة الصيفية أو النيلية وذلك انهم بعد رمي الرسم
 رأساً وخلفه يزرعون مكانه الذرة الصيفية ويسقونها بالاشاد وفي نحو اثنتي عشرة مرة حتى تستوى وتترك بعد مكنتها
 مزروعة نحو مائة يوم ويدخلون غلالها البيوت في أوائل مسرى وأرباب الجزائر المنخفضة يزرعونها بعليا أي
 لا تحتاج الى سقي وبعد ادخالها يخرجون لزرع الذرة النيلية الطويلة والشامية فتمكث نحو مائة يوم أيضاً وقد
 يزرعون مكانها برسياً أو شعيراً أو فولاً أو عدساً أو حنطة ولا يزرعون مكانها القمح الا نادراً وزرع البامية والملاخية وأما
 القطن فزرعه قليل في البلاد الصعيد ولا يزرعها الارض أصلاً ولا عادة لهم بزرع التلقاس ونحوه وبالجملة فلكل جهة

زرع بعثاد فيها (أم دياب) اسم لثل شرقي مدينة الطينة على بعد أربعة عشر كيومترو وهو على ساحل البحر فلذا يغطيه
 البحر عند هيجانه وينكشف عنه عندهدته فبى فيه آثار من أحجار وأعمدة عتيقة وفي داخل البحر على بعد ستين مترا
 ترى آثاره بان يظهر أنها آثار المدينة القديمة التي سماها بلين في مؤلفاته بحره (أم دينار) قرية قديمة صغيرة
 من قسم الخيزة في جنوب قرية نكل بنحو ثلاثة آلاف مترو في شرقي الاخصاص بنحو ألف مترو وهي واقعة فوق الجسر
 المعروف بالجسر الاسود وأغلب أبنيتهم بالآباجرو وفيها قليل غرف وجامع بمنازة وأكثرا أهلها مسلمون ومنهم ناساجون
 وليس لها سوق وفيها نخيل كثير ويقال ان هاجر أم سيدنا اسمعيل عليه السلام من هذه القرية ولكن الظاهر أن هذا
 غلط وتحريف عن أم دنين ففي خطط المقرئ عن الكلام على فضائل مصر قال يزيد بن حبيب ان قرية هاجر هي باق
 التي عندها أم دنين (قلت) وأم دنين هي التي محلها الآن أولاد عنان بالطرف الشمالي الغربي لقاهرة مصر عند قنطرة
 الليمون انتهى وعند أم دنين في الجسر الاسود قنطرة صر فمياه الصعيد ويصاد عندها السمك بكثرة زمن فتح القنطرة
 ومن تربى من هذه القرية في نسل العائلة المحمدية حضرة خالف الله افندي قبودان انتظم في سلك العساكر البحرية
 وهو في سن المراهقة سنة احدى وأربعين ومائتين وألف فتعلم فن البحرية ثم جعل قبيار جمانى صنعة تركيب الجبال
 وخرزها وتركيب الصواري ونسج البليطوه من الليف ونحو ذلك ثم تعين في طاقم قرويت حربي يسمى شاهيد جهاد
 كانت اشترته حكومة مصر من حكومة الانكليز فسا فرنيه الى حرب مورديع سرعسكر العزير ابراهيم باشا ثم عاد
 وسافر فيه ثانيا مشكونا بتعيينات ومهمات حربية ولما صار انشاء قبوع عمرة واحد كان من ضمنه عسكره وكانوا خمسة
 وأربعين ممن لهم معرفة بصناعة القبيار جية ثم ترقى الى درجة بلد كنجي فوق القبيار جى بدرجتين فسا فرنيه في حرب
 عكا وترقى فيه الى رتبة باشا ريس ثالث ثم الى باشا ريس ثانی ثم في سنة احدى وخمسين جعل باشا ريس أول عمرة
 واحدا لشغال الترسانة بورشة الاورمة وهي صنعة جبال الاثقال واخراج المراكب الى البرواز الهافى البحر ونحو ذلك ولما
 صار نزول القبوع عمرة أحد عشر الى البحر كان في تركيب اورمته وهي طقم المركب من جبال وصواري وقلوع ونحوها
 وفي سنة ست وستين أخذ رتبة يوزباشى وفي سنة احدى وسبعين أخذ رتبة صولقول ثم بعد نحو سنتين أخذ رتبة
 صاغقول أنعاسى وجعل ملاحظ اشغال اورمة ولما أنشأ الخديوى اسمعيل باشا فرويت وابورل طيف
 ووابورالصاغة باشا رتر كيب اورمته الخفاء في غاية الاتقان وأنعم عليه برتبة البيكباشى وذلك في سنة خمس وعثمانين
 كما أخبر مجمع ذلك عن نفسه وهو على ذلك الى الآن (أمون) بلدة كانت قديما في صحراء سينه المعروفة بصحراء
 الشبهات ووادى هيب وهو وادى النظرون كلسيا تى ويعلب على الظن أن أمون هي مدينة سيبويه من بلاد الواحات
 وستأتى في حرف السين وفي هذا المحل قتل المتبر برون أربعين من الرهبان على ما ذكره جيلنسكى ودفنوا في مغارة
 هنالك بقرب الدير وأما جبل أمون فقد اتفق الشريف الادريسي وأبو الفداء على أنه على شاطئ النيل وسماه كل منهما
 جبل طليون لكن جعله الاول على الشاطئ الغربى ووافقته على ذلك ابن الوردي وجعله الثانى وادى الطير الذى على
 الشاطئ الشرقى القربى من أنصنا وحقق بعض الجغرافيين ان ما قاله الادريسي هو الصواب ووافق خليل
 الظاهرى أبو الفداء وقال ان جبل طليون وجبل الطير واحد وقال أبو صلاح انه ما جبلان لا جبل واحد وان جبل
 طليون طوله ثلاثة برد أوسنة وثلاثون ميلا على الشاطئ الشرقى من النيل بقرب ديصادر الكائن في أرض شطب
 قبلى أسبوط وفي رأس هذا الجبل كنيسة مبنية من الحجر باسم العذراء البتول ولها عيد في الحادى والعشرين من
 شهر طوبى يجتمع فيه خلق كثير وجبل الطير في مقابلة يهرو فيه صابيان من حجر أجداهما أكبر من الآخر
 ونقل المقرئ عن القضاة ان جبال الصعيد الواقعة على النيل ثلاثة وهي جبل الكهف أو جبل الكف وجبل
 طليون وجبل زناخير الساحرة ووادى بوقير في جبل من مديرية الاشمون وفيه في يوم معلوم من كل سنة يجتمع
 الطيور المسماة بوقير الى آخر ما قال وحقق كثير أن جبل طليون هو جبل زناخير الساحرة وأنه على ما ذكر القضاة
 على الشاطئ الشرقى من النيل بمديرية أسبوط وان الدير الموضوع في مقابلته من البر الثانى يسمى دير أبى صادر
 وذكر أبو صلاح ان جنة هذا الراهب نقلت الى ناحية شطب في اليوم الخامس من شهرها تورا وحقق كثير

ترجمة خليل الظاهري

أن أباصدار لم يكن اسماله بل اسمه تيودور وذ كرمقرزي ان دير بقرب أسموط يسمى بهذا الاسم وذ كرابوصلاح أن
 بقرب أسموط على الشاطئ الغربي من النيل في رأس الجبل دير باسم سوير منحوت في الصخر وفيه مهر يصح يسوع ألف
 قرية عملاء كل سنة من النيل وفيه ثلاثون من الرهبان وطاحون وعدة أفران الخبز ومصرة للزيت وبأسفله بستان فيه
 أنواع من الخضراوات وأشجار شتى كالزيتون والرمان والنخل ويحصل منه في السنة شئ كثير يكفي مع ما يتحصل من
 الاحسانات لوازم الرهبان الذين كانوا يطلب منهم مخرج ولاأموال ثم في زمن الا كرادرتب عليهم ذلك كما رتب على
 باقي بساتين الديورة وأما جبل الطير فهو في مواجهة البيهوسمط ولم يزل مسمى بهذا الاسم الى الآن وهو على
 ما ذكره السباحون تمتد على شاطئ النيل نحو فرسخ في اعتدال كالحائط وفي أعلاه دير البكره وأما دير الكف أو
 الكهف فهو في الجبل الممتد في الشرق أيضا بقرب انصنا ولند كرل ترجمه بعض من تقدم ذكرهم هنا فنقول
 * أما خليل الظاهري فعلى ما وجدته في كتاب الانيس المنفيد لدماسي هو ابن شاهين صاحب كتاب كشف الممالك في
 بيان الطرق والمسالك كان والده شاهين من مماليك الملك الظاهر سيف الدين أبي الفتح من سلاطين الدولة الخركسية
 المتوفى سنة أربع وعشرين وثمانمائة هجرية بعد أن ملك ثلاثة أشهر وقد تكلم المقرزي في كتابه السلوك لمعرفة
 دول الملوك في سنة احدى عشرة وثمانمائة وسنة اثنتي عشرة وثمانمائة على شاهين هذا وقال انه كان دويدار
 الامير شيخ وفي السابع من رجب سنة تسع وثلاثين وثمانمائة خلع السلطان برسباي على الامير غرس الدين
 خليل بن شاهين خلعة وكان اذذاك حاكم الاسكندرية وتعين على دار الضرب بالقاهرة وفي رجب من سنة أربعين
 وثمانمائة تئذ الوزاره وصار أمير الحج وفي تاسع عشر شوال خرج الى بركة الحج بالموكب المعتاد وسافر منها في الثالث
 والعشرين منه ولم يزل في وظيفة دار الضرب وأقام أخاه فيها مدة غيابه وفي الخامس من ربيع سنة احدى وأربعين
 خلع عليه خلعة وجعل حاكما على الكرك فضى اليها من وقته وفي سنة اثنتين وأربعين في جادى الثانية نقله السلطان
 حقمق الى ولاية صند و صار أميرا كبيرا وفي شهر القعدة من تلك السنة جعل والياعلى ملاطيا وفي شهر ربيع الاول
 من سنة ثلاث وأربعين صار أمير ألف واتقل الى دمشق بيد الامير طنبغا وفي مقدمة كتاب كشف الممالك للمترجم
 مانصه يقول العبد الفقير الى الله تعالى خليل بن شاهين الظاهري لطف الله به اني صنفت كتابا وسميته كشف الممالك
 وبيان الطرق والمسالك يشتمل على مجلدين ضخمين يشتملان على أربعين بابا جله ذلك ستون كراسة في قطع الكمال
 معتمدا في ذلك على ما شاهدته العيان أو تحققتهم من نقل الثمنات الاعيان الذين يرتكن اليهم غاية الارتكان وعلى
 ما اطلعت عليه من كتب المتقدمين وما وجدته من قول عن المشايخ المعتبرين ثم رأيت ذلك المصنف مطولا
 فاتخبت من ملخصه هذا الجلد وسميته زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك وجعلته اثني عشر بابا واختصرت
 الكلام فيه لاشتغالي بغيره من المصنفات انتهى وفي قاموس الجغرافية ان جلدني سكي عالم بروتستانتى ولد في مدينة
 دتريك من بلاد البروسيا سنة ألف وستمائة وستين من الميلا دومات في مدينة براين سنة ألف وسبعمائة وواحد وأربعين
 وله مؤلفات وخلف ابنا اشتغل باللغة القبطية وله بحث وتفتميش على الاشياء العميقة المصرية انتهى (انسابه)
 بكسر الهمزة وسكون النون وموحدين بينهما ألف وفي آخره هاء التأنيث وربعاقيل لها أنبوبة على وزن أفعولة
 وكانه لما زرع فيها من القصب فان الانبوبة ما بين كل عقدتين من القصب قاله في خلاصة الاثر وهي قرية في شمال
 الجزيرة على الشاطئ الغربي للنيل تجاه رمله بولاق مصر مربعة من أربعة كنور ككردك وكفر الشوام وكفر
 تاج الدول وكفر سيدي اسمعيل الانباني وأبنيتها على من ابنية الأرياف وها سوق يشتمل على دكا كين وجها
 وكالة وقهاوى ومصابغ وأرجسية تديرها الحيوانات وطاحونة بخارية بجهة الغربية للخواجه كونس وأكثرا أهلها
 أرباب حرف لاسمياني المطابع فان أكثر من مطابع مصر منها ومنها نوتية في المراكب وصيادون للسمك وعاملون في
 البساتين وصباغون وحدادون وجزارون ونجارون وخضريه واسكافية وتجار غلال وغير ذلك وها أنوال لنسج
 البشاكير والقوط والمناطع الشامية وها جامع لسيدى اسمعيل بن يوسف بن اسمعيل الانباني له مئذنة وبه
 مقامه مشهور ويزار ويعمل له مولد كل سنة ليلة النقطة يجتمع فيه خلق كثير وفيها قصور لبعض الامراء وبساتين

تشمّل على أنواع الاشجار وفيها كما في الخبر في بستان أنشأه الامير سليمان أنما السكدار وجعل له سوراً وبني به قصرًا وسواقي وأخذ الاجار من الوكائل والدوراتي هدمها من بولاق سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف وبها محل إقامة ناظر القسم وفي جهتها البحرية عسارية قصب بالة بخارية للدائرة السنوية ويجوار العسارية من الشمال الشرقى محطة للسكة الحديدية بجوار المحطة وابور لسقي مزروعات القصب والقطن وبالقرب من جهتها الغربية المحطة القديمة وورشة لعمل عربات السكة الحديدية ولها غير سوقها الدائم سوق مشهور كل يوم سبت يباع فيه المواشي وخلافها وهي من منابع الافاضل والعلماء واليهما ينسب كما في خلاصة الاثر محمد بن حجازي بن أحمد بن محمد الرقابوي بفتح الراء والقاف الانبائي أحد شعراء العصر وأدباء الدهر ولد بانبابة ونشأ بمصر واشتغل برهة من الزمان بعالم الادب حتى فاق أقرانه فظم ونثر ورحل الى الحرمين وتوطنه - مامدة وممدح الشريف زيد بن محسن - بمدائح كثيرة بلغة وكان يعطيه العطايا الجمّة وجعل له في كل سنة مهر تباوم معلوما ثم توجه الى اليمن فمدح الأئمة بنى القاسم وائتات عليه جوائزهم وكان له اختصاص بمحمد بن الحسن وله فيه مدائح كثيرة وله باليمن شهرة عظيمة ومن شعره الشائع قصيدته التي عارض بها حاتية ابن النحاس التي مطلعها بات ساجي الطرف والشوق يلج * والدجى ان يمض جنح بات جنح

مدح به الشريف زيد بن محسن ومستملمها

كل صب ماله في الخلد سفع * لم يرق في عينه نخب دوسفح
 انما الدمع دليل ظاهر * ان يكن للعب متن فهو شرح
 ولقد بلغتني كل المنى * بأحاديث لها في النفس رشح
 نعمة منك علينا لم تزل * يفتني آثارها فوز ورشح
 دمت يا شمس الهدى ما بتسمت * بك أفواه الدجى واقتربح
 ما عمت عين العوادى وبدي * بك في وجه الزمان الغض رشح

الى أن قال

وكانت وفاته في سنة ثمان وسبعين وألف بمدينة أبي عريش من اليمن وقد انتسب الى انبابة بجماعة من المتأخرين ومن أشهر المنسوبين اليها الاستاذ الشيخ اسمعيل بن يوسف بن اسمعيل الانبائي انتهى واليهما ينسب أيضا العلامة الفاضل الشيخ محمد بن محمد الانبائي الشافعي شيخ الجامع الازهر الآن ولد بمصر القاهرة سنة أربعين من القرن الثالث عشر من الهجرة وحفظ القرآن والمتون بالجامع الازهر وفي سنة ثلاث وخسين شرع في تلقي العلم واجتهد في الطلب فأخذ عن الشيخ ابراهيم الميجوري شيخ الجامع الازهر والشيخ ابراهيم السقاء والشيخ مصطفى البولاقى وأضرابهم وشغل ليله ونهاره بالمطالعة حتى فاق أقرانه وتمكن - كما زائد - او تصدر للتدريس في سنة سبع وستين فابتدأ بتدريس قطر الندى في علم النحو ثم قرأ الشيخ خالد على الأجر ومية بحاشية أبي النجاشي وعمل عليها اقرانها في كبر الكتب فقرأ جميعها أو أكثرها وكما قرأ كتابا على عليه تقريره اقله تقرير على حاشية العطار على الازهرية وتقرير على حاشية السجاعي على شرح القطر وتقرير على حاشية الامير على شرح الشذور وتقرير على حاشية السجاعي على شرح ابن عقيل وتقرير على حاشية الصبان على شرح الاشمو في جميعها في علم النحو وكل تقرير يقرب من أصله وله تقرير على التجريد محشى مختصر السعد وتقرير على جمع الجوامع وتقرير على حاشية الميجورى على متن السلم وتقرير على آداب البحث وتقرير على حواشى السمرقندية وتقرير على مختصر السنوى وحاشية على رسالة الصبان في علم البيان وحاشية على مقدمة القسطلاني شرح صحيح البخارى وحاشية على رسالة الدرديري البيان وتقرير على حاشية البرماوى على شرح ابن قاسم في فقه الشافعي وفتاوى فقهية وجملة رسائل ورسالتان في البسملة صغرى وكبرى ورسالتان في زيد أسد صغرى وكبرى ورسالة في تأديب الاطفال ورسالة في علم الوضع ورسالة فيمن - فنظ حجة على من لم يحفظه ورسالة في شرح الايات العشرة التي هي * والباء بعد الاختصاص يكثر * الخ ورسالة في افادة التعريف القصير في نحو الحمد لله ورسالة في مداواة الطاعون ورسالة في بيان الربا وأقسامه وبالجملة فقد جمع بين العلم والعمل والدين والدنيا والصلاح والتقوى ومراعاة عالم

جماعة من المتأخرين ومن أشهر المنسوبين اليها الاستاذ الشيخ اسمعيل بن يوسف بن اسمعيل الانبائي انتهى واليهما ينسب أيضا العلامة الفاضل الشيخ محمد بن محمد الانبائي الشافعي شيخ الجامع الازهر الآن ولد بمصر القاهرة سنة أربعين من القرن الثالث عشر من الهجرة وحفظ القرآن والمتون بالجامع الازهر وفي سنة ثلاث وخسين شرع في تلقي العلم واجتهد في الطلب فأخذ عن الشيخ ابراهيم الميجورى شيخ الجامع الازهر والشيخ ابراهيم السقاء والشيخ مصطفى البولاقى وأضرابهم وشغل ليله ونهاره بالمطالعة حتى فاق أقرانه وتمكن - كما زائد - او تصدر للتدريس في سنة سبع وستين فابتدأ بتدريس قطر الندى في علم النحو ثم قرأ الشيخ خالد على الأجر ومية بحاشية أبي النجاشي وعمل عليها اقرانها في كبر الكتب فقرأ جميعها أو أكثرها وكما قرأ كتابا على عليه تقريره اقله تقرير على حاشية العطار على الازهرية وتقرير على حاشية السجاعي على شرح القطر وتقرير على حاشية الامير على شرح الشذور وتقرير على حاشية السجاعي على شرح ابن عقيل وتقرير على حاشية الصبان على شرح الاشمو في جميعها في علم النحو وكل تقرير يقرب من أصله وله تقرير على التجريد محشى مختصر السعد وتقرير على جمع الجوامع وتقرير على حاشية الميجورى على متن السلم وتقرير على آداب البحث وتقرير على حواشى السمرقندية وتقرير على مختصر السنوى وحاشية على رسالة الصبان في علم البيان وحاشية على مقدمة القسطلاني شرح صحيح البخارى وحاشية على رسالة الدرديري البيان وتقرير على حاشية البرماوى على شرح ابن قاسم في فقه الشافعي وفتاوى فقهية وجملة رسائل ورسالتان في البسملة صغرى وكبرى ورسالتان في زيد أسد صغرى وكبرى ورسالة في تأديب الاطفال ورسالة في علم الوضع ورسالة فيمن - فنظ حجة على من لم يحفظه ورسالة في شرح الايات العشرة التي هي * والباء بعد الاختصاص يكثر * الخ ورسالة في افادة التعريف القصير في نحو الحمد لله ورسالة في مداواة الطاعون ورسالة في بيان الربا وأقسامه وبالجملة فقد جمع بين العلم والعمل والدين والدنيا والصلاح والتقوى ومراعاة عالم

مطلب
في صناعة الترمس وغيره

السرو والتجوى وقد تربي على يديه جم غفير وتصدر من اللندريس بالازهر من أجلهم المرحوم الشيخ حسن الخفاجي
 المياطي قرأ الأشعري وغيره وتوفى في حال قراءته لخصه السعد في أوخر سنة اثنين وتسعين وكان على قدم شيخه في
 العلم والتقوى وانما نسب المترجم لانبابة لان والده منها وسكن القاهرة فكان من أكبر تجار دوا في الغورية وكاله تنسب
 اليه لشخصه اياها بتجارة قماش القطن وقد توفى والده المذكور من نحو عشرين سنة وكان على قدم من الصلاح وأداء
 الفرائض فكان يحصر أمواله كل سنة ويخرج زكاتها وله هذه البلدة أيضا مشهورة بعمل الزلاية وتحملة الترمس وهو يزرع
 كثيرا بلاد مصر ويؤكل بعد تحمسته فأول موضع في مكاتل من خوص النخل ونحوه وباني في البحر مر بوطا بحبل ثابت
 في البحر فيمكث كذلك نحو ثلاثة أيام حتى تذهب أكثر مزارته ثم يصاق لتزول منه الماراة بالمرة ويغ ويؤكل وأكثر
 باعته في مصر وأتبعها من أهالي هذه القرية وقد ذكره هيرودوط ويودو وغيرهما في كتبهم وكان قد منع أكله الحاكم
 بأمر الله مع جملة أشيا منع منها قال المقرزي في خطه وفي المحرم سنة خمس وتسعين وثلاثمائة قرئ سجل في الجامع
 بمصر والقاهرة والخزيرة بان يلبس اليهود والنصارى الغيار وغيرهم السودا غيار العاصين العباسيين وان يشدوا الزنار
 وفيه خش في حق أبي بكر وعمر رضي الله عنهما وقرئ سجل آخر فيه منع الناس من أكل الملائخية التي كانت محببة
 لمعاوية بن أبي سفيان ومن أكل البقلة المسماة بالجرجير المحببة الى عائشة رضي الله عنها ومن أكل المتوكية المنسوبة
 الى المتوكل وقرئ أيضا سجل بالمنع من عمل الفقاغ ويحذر في الأسواق لما يؤثر عن علي رضي الله عنه من كراهته شرب
 الفقاغ ثم في سنة تسع وتسعين وثلاثمائة في ربيع الآخر قرئ سجل بان لا يحمل شيء من النبل والمزرولا يتظاهر به
 ولا بشيء من الفقاغ والداينس والسمك الذي لا قشر له والترمس العنق وقال ابن خلدكان في ترجمة الحاكم انه نهى عن
 بيع الفقاغ والملائخية وعما يتخذ من الترمس من الكعب التي تحمل بالفقاغ وفي كتاب مورد اللطافة لجمال الدين أبي
 الحسن بن تغري بردى المؤلف في خصوص ملأ مصران الحاكم منع طبخ الملائخية وزرعها في جميع ملكته وكل
 من خالف فجزأه الصلب ومنع أيضا كل الجرجير والترمس والسمك الذي لا قشر له وكعب اللحم والفقاغ وفي
 القاموس فقاغ كرمان هو الذي يشرب سمي به لما يرتفع في رأسه من الزبد وفي صحاح الجوهري الفقاغ الذي يشرب
 والفقاغيع التفخات التي ترتفع فوق الماء كالقواريروذ كالمقرزي في خطه نوعين من الشراب منه هما الحاكم
 احدهما المزروا الماني الفقاغ وقال في موضع آخر المزروع يعمل من الحنطة وفي القاموس المزروع بذرة والشعير
 ويظهر من كلام ابن البيطار وديسقوريدس ان الفقاغ معرب من اليونانية وقال ديسقوريدس أيضا في ترجمة
 زيتس هو الفقاغ يعمل من الشعير يدر البول ويضر بالكل والاعصاب وسحب الدماغ ويولد نفاخا كيموسات رديئة
 واذ نفع فيه العاج سهل عمله وعلاجه وأما الشراب الذي يقال له قرما المعمول من الشعير المستعمل بدل الخمر فهو صدق
 ردى الكيموس ردى الاعصاب ويعمل من الحنطة مثل ما يعمل في غربي البلاد التي يقال لها ابيرا والبلاد التي يقال
 لها بيطانيا قال ديسقوريدس في هذه الترجمة كلمة مزرولا بيان ترجمتها وقد تعرض لها ابن البيطار فقال عن ابن
 ماسويه ان الفقاغ أربعة أنواع الاول يعمل من دقيق الشعير ويضاف اليه الفلفل والسنبل والقرنفل والسذاب
 والكرفس والثاني يعمل من الخبز والكرفس والنعناع والثالث من الدقيق والعسل والرابع من الدقيق والسكر
 ونقل ابن البيطار أيضا من كتاب المرشد الى جواهر الاغذية مانصه قال التيمي في المرشد اما الفقاغ فهو على ضرب
 منه ما يتخذ من دقيق الشعير المنبت المنجف المطحون المنجرب بالنعناع والسذاب والطرخون وورق الارجوان والنافل
 وهو حار يابس كثير التعفن مفسد للمعدة يولد النفاخ والقراقرض يضر بعصب الدماغ لانه يملأ الدماغ بأجيرة غليظة حارة
 بعيدة الانحلال وربما أحدث بحدته وعفوتة اسمها الاوالمدمن عليه علا في المائة وحرقة للبول ومنه المتخذ من
 الخبز السميذ المحكم الصنعة والكرفس ودقيق الحنطة والشعير المنبت وهو أقل ضررا من الاول وأوفق للمحزورين فمن
 أحب من معدن المزاج أن يتعاطاه لازالة نفاخه ورياحه وقرأه ويبيده حرارة معدن له وتوقية للمعدة وليجعل فيه
 بعض الاقوية العظيمة لطيفة للمعدة المقوية لها المنشفة لرطوبتها مثل السنبل والمصطكي وقرفة الطيب والدارفلفل
 والمسك وشيء من القاقلا والبسباسة والقرنفل وليمكن جملة ما يسحق من هذه الاقوية لكل عشرين كوزان

كيزان النقاغ الضارية مثقال واحد زنة درهمين فان أراد مريدان يفيد دلالة فيجعل في كل كوز قلبا من قلوب
 الطرخون وأوقيتين من شجرة الاترج مع يسير من سداب و يسير من نعناع وقد يتخذ منه ساجا بما خبز السميد المحكم
 الصنعة مرقا ونقعة المسك والمصطكي فقط مع قلب نعناع في كل كوز قلب طرخون فقط وفي المرشد أيضا في
 المزمرانصه فاما ما يتخذ من الخنطة والشعير والجوارس المنبثة من الشراب المسكر المسمى في مصر بالمزرفانها أنبذة
 تسكر اسكارا شديدا غير أنها بعد الانسان عن قوته ومنافعه بعد اشد اذ وقد تحدث شيأ من الفرح والنشاط والطرب
 وتطيب النفس فاذا كثرت منها أثارت الغثيان والقيء وكثرة الرياح اه ويعرف النقاغ الآن بالبوزة وهي كلمة
 فارسية وكيفية عملها في مصر أن يؤخذ خبز القمح والشعير المخلوط بكثير من الخيرة ويفتت في اناء فيه ماء ويضاف اليه
 دقيق الشعير والخنطة المنبت ويترك حتى يتخمر وأما السويبا فتعمل من الارزبان وقد عليه في ان قدر حتى يخرج
 نشأ وفي الماء وينعقد ثم يخلط به الماء والعسل أو السكر ويسعمل شربا وقد تكلم الشيخ عبد اللطيف البغدادي
 على الدليس وقال انه صدف صغيرا كبر من ظفر الانسان بداخله مادة لزجة رطبة بيضاء ينقط سود شنيعة المنظر
 يقال ان فيها ملوحة لطيفة ولا كراهة ولا يذوقها الا من كلفها كالمصريين واللاتينيون والافرنج الى طين أو طينينة وفي ترجمة
 ديستور يدس لكلمة طينينة قال وأهل الشام يسمونها الطلبنس وهو صنف من الصدف صغير العظم اذا كل طريا
 لين البطن ولا سيما مرقه وما كان منه عتيقا اذا أحرق وخالط بقطران وسحق وقطر على جفن لم يدع الشعير ينبت
 بالعين ومرق الصدف من ذوات الصدف الذي يقال له خمشاوسا ترأصناف ذوات الصدف الصغار يسهل البطن
 اذا طبع مع يسير من الماء وكذا مرقها اذا استعمل محتسب مع شراب وقال ابن البيطار في مفراته ان الطينينة صنف
 من الصدف صغار تسميه أهل الشام طلبنس وأهل مصر داليس يؤتد به مملوحا بالخيزوقد ذكرته مع الصدف في حرف
 الصاد انتهى وفي الخبر جئ من حوادث سنة ألف ومائتين وثلاث عشرة انه كان به هذه الناحية الواقعة الشهيرة بين
 القريسيين والمصريين وحاصلها انه لما انهم مر اديك بعد وقعة قوه والرحمانية المسبوطة هناك ووصل خبر ذلك
 الى مصر اشتمد انزعاج الناس وركب ابراهيم بيك الى ساحل بولاق وحضر الباشا والعلماء ورؤس الناس واعمالوا
 رأيهم في عمل متاريس من بولاق الى شبري ويتولى الإقامة بيولاق ابراهيم بيك وكشفاه ومما ليك وكان العلماء عند
 توجهه مر اديك بحجة من بالازهر كل يوم وبقرون البخاري وغيره من الدعوات وكذا اشياخ فقهاء الاحدية
 والرفاعية والبراعمة والقادرية والسعدية وغيرهم من الطوائف وأرباب الاثاريو يعملون مجالس للاستهغانات
 وأطفال المسكاتب يذكرون الايام اللطيف وغيره من الاسماء وحضر مر اديك الى براتبه وشرع في عمل متاريس
 هناك ممتدة الى نسيلا وتولى ذلك هو وصداقته وأمر اؤدو جماعة من خشد اشينيه واحتفل بترتيب ذلك وتنظيمه
 بنفسه هو وعلى باشا ونصوح باشا وحضر المراكب الكبار التي أنشأها بالبحيرة وأقنعها على ساحل انبابة وشحنها
 بالعساكر والمدافع وصار البر العزبي والشرقي مملوئين بالمدافع والعساكر والمتاريس والخالمة والمشاة ومع ذلك
 فتلوب الامراء لم تطهئ بذلك فانهم من حين وصول الخبر من اسكندرية شرعوا في نقل أمتعتهم من البيوت
 الكبار المشهورة الى البيوت الصغار التي لا يعرفها أحد واستمر وطول الليالي يتقلون الامتعة ويوزعونها عند
 معارفهم وثقاتهم وأرسلوا البعض منها البلاد الارياف وأخذوا أيضا في تشميل الاحمال واستحضار الدواب للارتحال
 فلما رأى أهل البلدة منهم ذلك داخلهم الخوف والكثير والغزع واستعد الاغنياء وأولو المقدره للهروب ولولان
 الامراء منعوهم من ذلك السابق بمصر منهم أحد وفي يوم الثلاثاء ثاني يوم نادوا بالبعير العام وخروج الناس للمتاريس
 وكرروا المنادة بذلك كل يوم فاغلق الناس الدكاكين والاسواق وحضر الجميع لرب بولاق فيسكانت كل طائفة من
 طوائف أهل الصناعة يجتمعون الدراهم من بعضهم وينصبون خياما أو يجلسون في مكان خراب أو مسجد ويرتبون
 فيما يصر ف عليهم ما يجتمعون لهم من الدراهم التي جمعوها ويبيع الناس بطوع بالانفاق على البعض الاخر ومنهم من
 يجهز جماعة من المغاربة والنشوام بالسلاح والاكل وغير ذلك بحيث ان جميعهم بذلوا وسعهم وفعلا ما في قوتهم
 وطاقتهم وسمعت نفوسهم بانفاق أموالهم فلا يشرح في ذلك الوقت أحد بشيئا ليملكه ولكن لم يسعفهم الدهر وخرجت
 الفقراء وأرباب الاثائر بالبطول والزمور والاعلام والكوسات وهم يضحجون ويضحكون ويذكرون باذكار مختلفة

وصعد السيد عمر أفندي النقيب الى القلعة فانزل منها برفقا كبيرا تسميه العامة البيرق النبوي فشرده بين يديه من
 القلعة الى بولاق وامامه وحوله ألوف من العامة بالتبايت والعصى يهالون ويكبرون ويكثرون من الصياح وأممامصر
 فانها بقيت خالية الطرق ما تجدهم أحد اسوى النساء في البيوت والصغار وضعفاء الرجال الذين لا يقدر على
 الحركة والاسواق مصفرة والطرق مجفرة عن عدم الكسب والرثس وغلا سعر البارود والرصاص بحيث يسع الرطل
 البارود بستين نصفًا وغلا السلاح وقل وجوده وجلس المشايخ والعلماء زاوية على بيك بولاق يدعون ويبتلون
 الى الله تعالى بالنصر وأقام غيرهم من الرعايا بعضهم بالبيوت وبعضهم بالزوايا والبعض بالخيام ومحصل الامر
 أن جميع من عصم من الرجال تحول الى بولاق وأقام بها من حين نصب ابراهيم بيك العرزي هناك الا القليل من الناس
 الذين لا يجدون لهم مأوى ولا مكانا فيجمعون الى بيوتهم يبيتون بها ثم يصحون الى بولاق وأرسل ابراهيم بيك الى
 العرب المجاورة لمصر ورسم لهم أن يكونوا في المقدمة بنواحي شبري وما والاها وكذلك اجتمع عند مراد بيك الكثير
 من عرب البحيرة والجزيرة والصعيد وفي كل يوم يتزايد الجمع ويعظم الهول ويضيق الحال بالفقراء الذين يحصلون أقواتهم
 يوما فيوما لثقل الأسباب واجتماع الناس كاهم في صعيد واحد وانقطاع الطرق وتعدي الناس بعضهم على بعض
 لعدم الثقات الحكام واشغالهم بما دهمهم أما بلاد ارياف فانها قامت على ساق يقتل بعضهم بعضا وكذلك العرب
 أغارت على الاطراف والنواحي وصار قطر مصر من أوله الى آخره في قتل ونهب واحافة طريق وقيام شر واثارة على
 الاموال وافساد مزارع وغير ذلك مما لا يحصى وطلب امراء مصر التجار من الافرنج فقبسوا بعضهم بالقلعة
 وبعضهم بما كن الامراء وصاروا يفتشون في محلات الافرنج على الاسلحة وغيرها وكذا يفتشون بيوت النصارى
 والشوام والاروام والكنائس والاديرة والعوام لا ترضى الا أن يقتلوا النصارى واليهود وتنعهم الحكام عنهم
 ولولا ذلك المنع لقتلتهم العامة في وقت التهمة ثم في كل يوم تكثر الاشاعة بقرب الفرنسيين الى مصر وتختلف الناس
 في الجهة التي يقصدون الجي منها فمنهم من يقول انهم واصلون من البر الغربي ومنهم من يقول بل يأتيون من الشرق
 ومنهم من يقول يأتيون من الجهتين هذا وليس لأحد من امراء العسكر همة أن يبعث جاسوسا أو طليعة تناوشتهم
 القتال قبل دخولهم وقربهم من مصر بل كل من ابراهيم بيك ومراد بيك جمع عسكرهم ومكث بمكانه لا ينتقل عنه
 ينتظر ما يفعل بهم وليس ثم قلعة ولا حصن ولا معقل وهذا من سوء التدبير واهمال أمر العدو ولما كان يوم الجمعة
 سادس شهر صفر وصل الفرنسيين الى الجسر الاسود وأصبح يوم السبت فوصلوا الى ام دينار وعند هذا اجتمع العالم
 العظيم من الهند والراعايا والاسلاميين المجاورة بلادهم لمصر لكان الاجناد متنافرة قلوبهم من محلة عزائمهم مختلفة
 آراؤهم حريصون على حياتهم وتعمهم ورفاهيتهم مغترون بجمعهم محتزون شأن عدوتهم مرتبكون في رؤيتهم
 مغمورون في غفلاتهم وقد كان الظن بالفرنسيين أن يأتيوا من البرين بل أشيع في عرض ابراهيم بيك أنهم قادمون
 من الجهتين فلم يأتيوا الا من البر الغربي ولما كان وقت القاتلة ركب جماعة من العسكر الذين في البر الغربي وتقدموا
 الى ناحية نسيمل وهي بلدة مجاورة لانبابه فتقاتلوا مع مقدمة الفرنسيين فكروا عليهم بالخيل فضر بهم الفرنسيين
 بنادقهم المتتابعة الرمي وقتل أيوب بيك الدفتدار وعبد الله كاشف الجرفي وعدد كبير من كشاف محمد بيك الاتقي
 ومما ليدك وكانت مقدمة الفرنسيين نحو ستة آلاف وكبيرهم الوزير الذي ولي على الصعيد بعد ملكهم وأما بانوبارت
 الكبير فانه لم يشاهد الواقعة بل حضر بعد الهزيمة وكان بعيدا عن هولاء بكثير ولما قرب طابور الفرنسيين من متاريس
 مراد بيك تراعى الفريقان بالمدافع وكذلك العساكر الحاربون المصريون وحضر عدة وافرة من عساكر الرنؤد
 من دسائط وطلوعوا الى انبابة وانضموا الى المشاة وقاتلوا معهم في المتاريس فلما عاين وسمع عسكر البرالشرق في القتال
 ضج العامة والغوغاع من الرعية واخلاط الناس بالصياح ورفع الاصوات بقولهم يارب وبالطيف يارب الله ونحو
 ذلك وكانهم يقاتلون ويحاربون بصياحهم فكان العقلاء من الناس يصرخون عليهم ويأمرهم بترك ذلك ويقولون
 لهم ان الرسول والصحابه والجاهدين انما كانوا يقاتلون بالسيف والحرب وضرب الرقاب لا يرفع الاصوات والصراخ
 والنباح فلا يسمعون ولا يرجعون عما هم فيه وركب طائفة كبيرة من الامراء والاجناد من العرزي الشرقي ومنهم
 ابراهيم بيك الوالى وشرعوا في التعدي الى البر الغربي فتزاحوا على المعادى لكون التعدي من محل واحد والمركب

قليلة جدا فلم يصلوا الى البر الا خر حتى وقعت الهزيمة على المحاربين المصريين واشتد هبوب الرياح واضطربت
 أمواج البحر وثار غبار الرمال في وجوه المصريين فسلا يقدر أحد أن يفتح عينيه وكانت الرياح تهب من ناحية العدو
 فكان ذلك من أسباب الهزيمة ثم ان الطابور الذي تقدم لقتال مراد بيك انقسم على كيفية معلومة عندهم في الحرب
 وتقارب من المتاريس بحيث صار محيطا بالعسكر من خلفه وامامه ودق طبوا وارسل بناذقه المتتالية فصهت الاسماع
 من نوالى الضرب وخيميل للناس ان الارض تزلزلت والسماء عليها سقطت واستمرت الحرب نحو ثلاثة ارباع ساعة ثم
 كانت الهزيمة على العسكر الغربي ففرق الكثير من الخيالة في البحر لاحاطة العدو بهم وظلام الدنا والبعض وقع أسيرا
 في أيدي الفرنسيين وملكو المتاريس وقر مراد بيك ومن معه الى الجزيرة فصعد الى قصره وقضى بعض أشغاله في نحو
 ربيع ساعة ثم ركب وذهب الى الجهة القبلية وبقيت القتلى والتمباب والامعة والاسلحة والفرش ملقاة على الارض
 بيرانبائه تحت الارجل وكان من جملة من ألقى نفسه في البحر سليمان بيك المعروف بالاعا وخو ابراهيم بيك الوالى فاما
 سليمان بيك فنجبا وغرق ابراهيم بيك الصغير وهو صهر ابراهيم بيك الكبير ولما انهزم العسكر الغربي حول الفرنسيين
 المدافع والبنادق على البر الشرقي وضربوها وتحقق أهل البر الاخر الهزيمة فقامت فيهم ضجة عظيمة وركب في الحال
 ابراهيم بيك والباشا والامراء والعساكروا الرعايا وتركو جميع الاثقال والخيام كما هي ولم يأخذوا منها شيئا فاما ابراهيم
 بيك والباشا والامراء ففساروا الى جهة العادلية وأمالا الرعايا فهاجوا وماجوا ذاهبين الى جهة المدينة ودخلوها
 أفواجا أفواجا وهم في غاية الخوف والفرع وترقب الهلاك فينجون بالعويل والنخب ويبتلون الى الله من شر هذا
 اليوم الصعب والنساء يصرخن بأعلى أصواتهن من البيوت وقد كان ذلك قبل الغروب فلما استقر ابراهيم بيك
 بالعادلية ارسل فأخذ حريمه وكذلك من كان معه من الامراء فأركبوا النساء بعضهم على الخيول وبعضهن على
 البغال والبعض على الحبر والجمال والبعض ماش كالجوارى والخدم واستمر معظم الناس طول الليل خارجين من مصر
 البعض بجرعة والبعض ينجو بنفسه ولا يسأل أحد عن أحد بل كل واحد مشغول بنفسه عن نبيه وامه وأبيه
 وخرج تلك الليلة معظم أهل مصر البعض لبلاد الصعيد والاكثر لجهة الشرق وأقام بمصر كل مخاطر بنفسه لا يقدر
 على الحركة متمتلا للقضاء متوقعا للمكروه ولم يدم قدرته وقلته ما يديه وما يندقه على حمل عياله وأطفاله وما يصرفه عليهم
 في الغربة والذي أزعج قلوب الناس زيادة أن في عشاء تلك الليلة شاع أن الافرنج عدوا الى بولاق وأحرقوها وكذلك
 الجزيرة وأقراهم وصل الى باب الحديد يجرقون ويقتلون ويفجرون بالنساء وسب تلك الاشاعة أن الغليون نجية من عساكر
 مراد بيك الذين كانوا في الغليون جرساة انبائه لما تحققتوا الكسرة أضرموا النار في الغليون وكذلك مراد بيك لما
 رحل من الجزيرة امر بانحراق الغليون الكبير من قبالة قصره ليحسبه معه الى جهة قبلى فحشوا به قليلا ووقف اقله الماء
 في الطين وكان به عدة وافرقة من آلات الحرب والخبائنه فأمر بحرقه أيضا فصعد لهيب النار من جهة الجزيرة فظنوا أنهم
 أحرقوا البلدين فزاد ما هم فيه من الفزع والروع والجزع وخرج اعيان الناس وافندية الوجافات وأكبرهم ونقيب
 الاشراف وبعض المشايخ وتحركت عزائم الناس للهرب واللحاق بهم والحال أن الجميع لا يذكرون أى جهة يسلكون
 وفي أى طريق يذهبون وبأى محل يستقرون فتلاحقوا وتسابقوا وهم من كل حدب ينسلون وبيع الحمار الاعرج
 والبغسل الضعيف بأضعاف ثمنه وخرج أكثرهم ماشيا او حاملا على رأسه وزوجته حامله طفلها ومن قدر على
 مر كوب أركب زوجته وبنته ومشى هو وخرج غالب النساء ماشيات وأطفالهن على أكفاهن بيكين في ظلمة الليل
 واستمروا على ذلك طول ليلة الأحد وصبحها وأخذ كل انسان ما قدر على حمله من مال ومتاع فلما توسطوا القلاة
 تلتقهم العرب والنلاحون فأخذوا متاعهم ولباسهم ولم يتركوا لمن صادفوه ما يترهبه عورته أو يسد جوعته فكان
 ما أخذته العرب شيئا يفوق الحصر فان ما خرج من مصر من الاموال والذخائر في تلك الليلة اضعاف ما بقي فيها ضرورة
 ان معظم الاموال عند الامراء والاعيان ومساكين الناس والذي أفضده الحجز وكان عنده ما يعز عليه من مال أو مصاغ
 أعطاه لحارمه أو صديقه الراجل ومثل ذلك أمانات وودائع الخجاج من المغاربة والمسافرين فذهب ذلك جميعه ومن
 دافع عن نفسه أو حريمه بماقتلوه وعروا النساء فضحوهن وفيهن الخوندات والاعيان فتمهم من رجوع من قريب
 وهم الذين تأخر وافي الخروج وبلغهم ما حصل للسابقين ومنهم من جازف متكللا على عزته فسلم أو عطب وبالجملة

فكانت تلك الليلة وصيحتها في غابة الشاعة جرى فيها ما لم يتفق مثله في مصر ولا سمعنا بما يشابه بعضه في تواريخ المتقدمين ولما أصبح يوم الاحد المذكور والمقيمون لا يدرون ما يفعل بهم من حلول الفرنسيس ورجع الكثير من الفارين في أسوأ حال من العري والفرع تبيين أن الافرنج لم يعدوا الى البر الشرقي وان الحريق كان في المراكب المتقدم ذكرها واجتمع في الازهر بعض العلماء والمشايع وتشاوروا فاتفق رأيهم على أن يرسلوا رسالة الى الافرنج وينظروا ما يكون من جوابهم ففعلوا وأرسلوا الرسالة بحمسة شخص مغربي يعرف الغتهم ومعه شخص آخر فغابا ثم عادا فأخبرناهم ما قابلا كبير القوم وأعطياه الرسالة فقرأها لمية ترجمانه ومضونه الاسمته قدهم فقال على لسان ترجمانه وأين عظماءكم ومشايعكم لم تأخروا عن الحضور البنا لثرت عليهم ما يكون فيه الراحة ووظفهم ونبتش في وجوههم ففعلنا تريد أمانا منكم فقال ارسلنا لكم سابقا فقالوا أيضا لاجل اطمئنان الناس فكتب ورقة أخرى مضونهما خطأ بالاهل مصر اننا أرسلنا لكم في السابق كتابا فيه الكفاية وذكرنا لكم اننا ما حضرنا الا لاجل ازالة الممالك الذين يستعملون الفرنساوية بالذلل والاحقار وأخذ مال التجار ومال السلطان ولما حضرنا الى البر الغربي وخرجوا بنا قافلاتهم بما يستحقون وقلمنا بهم وأسرنا بعضهم ونحن في طلبهم حتى لا يبقى أحد منهم في القطر المصري وأما المشايخ والعلماء وأصحاب المراتب والرياسة فيكونون مطمئنين وفي مساكنهم من تأخريين الى آخر ما ذكرت لكم ثم قال لهما لاراد المشايخ والشريفة يأتون البنا لثرت اهلنا نتخبه من سبعة أشخاص عقلاء يدبرون الاسور ولما رجع الجواب بذلك اطمأن الناس وركب الشيخ مصطفي الصاوي والشيخ سليمان الفيومي وآخرون الى الخيرة فمقلناهم وضحك لهم وقال انتم المشايخ الكبار فقالوا ان المشايخ الكبار خافوا وهو يوافقنا لاي شيء يخافون اكتبوا لهم بالحضور ونعمل لكم ديوانا لاجل راحتكم وراحة الرعية واجراء الشريعة ثم انفصلوا عن عسكريهم بعد العشاء وحضروا الى مصر واطمأن برجوعهم الناس وكانوا في وجل وخوف على غياهم فلما أصبحوا ارسلوا مکتوبات الامان الى المشايخ فحضر الشيخ السادات والشيخ الشرفاوي والمشايخ ومن انضم اليهم من الناس الفارين وأما عمر افندي فثقب الاشراف فانه لم يطمئن ولم يحضر وكذلك الروزنجي والافندي وفي ذلك اليوم اجتمعت الجمعية وأوباش الناس ونهبوا بيت ابراهيم بيك ومرايينك الذين بنحطة قوصون وأحرقوه ما ونبوا عدته من بيوت الامراء وأخذوا ما فيهم امر فرش ونحاس وغذير ذلك وباعوه بالبخس الثمان وفي يوم الثلاثاء عدت الفرنساوية الى بر مصر وسكن بانوارت بيت محمد بيك الا في بالا زكية بنحط الساكت الذي أنشأه ذلك الامر في السنة الماضية وزحفه وصرف عليه أموالا عظيمة وفرشه بالفرش الفاخرة وعند تمامه وسكده حصلت هذه الحادثة فتركه بما فيه فكانت اغما بئنا لاميال الفرنسيس وكذلك حصل في بيت حسن كاشف حركس بالناصرية واستمر غالب الفرنسيس بالبر الغربي ولم يدخل المدينة الا القليل منهم ومشوا في الاسواق من غير سلاح وحصاروا ايضا حكون الناس ويشترون ما يحتاجون اليه باغلى ثمن فمأخذاً أحدهم الدجاجة ويعطى صاحبها ريال فرانسة وبأخذ البيضة بنصف فضة قياسا على أسعار بلادهم فأنس بهم العمامة واطمأنوا لهم وخرجوا اليهم بالكمعك وأنواع القطير والخبز والبيض والدجاج والسكر والصابون والدخان والبن وغير ذلك وفتح غالب السوقة الحوانيت والقهواى وحصاروا يبيعون بما أحبوا من الاسرار وفي يوم الخميس ثالث عشر صفر ارسلوا بطلب المشايخ والوجالدية عند قائم مقام سر عسكري فلما استقر بهم الجلوس تشاوروا معهم في تعيين عشرة من المشايخ للديوان لفصل الخصومات فوقع الاتفاق على الشيخ عبد الله الشرفاوي والشيخ خليل البكري والشيخ مصطفي الصاوي والشيخ سليمان الفيومي والشيخ محمد المهدي والشيخ موسى السرسبي والشيخ مصطفي الدمهورى والشيخ أحمد العريشى والشيخ يوسف الشبرخيتى والشيخ محمد الداخلى وحضر ذلك المجلس ايضا مصطفي كتحدا بكر باشا والقاضى وقلدوا محمد أغا المسلمانى أغات مستحقان وعلى أغا الشعراوى والى النمرطة وحسن أغا محرم أمين احتساب وذلك بإشارة أرباب الديوان فانهم كانوا متمتعين من تقلد المناصب جنس الممالك فعرفوهم ان سوقة مصر لا يخافون الامن الا تراك ولا يحكمهم سواهم وهؤلاء المذكورون من بقايا البيوت القديمة الذين لا يتجاسرون على الظلم كغيرهم وقلدوا الفقار كتحدا محمد بيك كتحدا بانوارت ومن أرباب المشورة الخواجة موسى وكيل الفرنساوية وكيل الديوان حناينة وواجتمع

أرباب الديوان عند رئيسه فذكر لهم ما وقع من نهب البيوت فقتلوا له هذا فعل الجعديّة وأوباش الناس فقال لاي
شيء يفعلون ذلك وقد أوصيناكم بحفظ البيوت والختم عليها فقالوا هذا امر لا قدرة لنا عليه وانما ذلك من وظائف
الحكام فامروا الوالي والاغايات دون بالامان وفتح الدكاكين والاسواق والمنع من النهب وفتح الفرنسيس بعض
البيوت المغلقة وأخذوا ما فيها وخذوا على بعضها وسكنوا بعضها وكان الذي يخاف على داره يعلق له بندرة
على باب داره أو يأخذ له ورقة من الفرنسيس بلصقتها على داره وقلدوا برطالين النصراني وهي وهو الذي تسميه
العامّة فرط الرمان كتحذير استعماله وركب جو كلب من بيت سرعسكر وامانه عمدة من طوائف الاجناد والبطالين
مشاة بين يديه وعلى رأسه حشيشة من الحرير الملون وبين يديه الخدم بالحرايب المقضّية ورتب له بيوت باش
وقلقات عينوا لهم مرا كزباخطاط البلدي يجلسون بها وسكن المذكور بيت يحيى كاشف بحجارة عابدين أخذها
فيه من فرش ومناجيع وجوار المذكور من أسافل نصارى الاروام والعسكريّة القاطنين عصر وكان من الطوبى بحية
عند محمد بيك الالفي وله طنوت بخط الموسكى يبيع فيه القوارير الزجاج أيام البطالة وقلدوا أيضا شخصا افرنجيا جعلوه
أمين الجبيرة وآخروا له رسالة وجعلوا الديوان بيت قائداً بالازبكية بقرب الرويعي وسكن به رئيس الديوان
وسكن دوي قائم مقام مصر بيت ابراهيم بيك الوالي المظلل على بركة الفيل وسكن شيخ البلدي بيت ابراهيم بيك الكبير
وسكن مجنون بيت مراد بيك على رصيف الخشاب وسكن بوسليكم مدير الحدود بيت الشيخ البكري القديم فكان يجتمع
عنده النصارى القبط كل يوم وطلبوا الدفاتر من الكتبة ثم ان عسكرهم دخلت المدينة وملاّت الطرقات وسكنوا
البيوت ولم يشوشوا على أحد ودخل الاطمئنان على الناس وفتحت البيوت والدكاكين وصار البيع والشراء وفي
يوم السبت اجتمعوا بالديوان وطلبوا دراهم سلفيّة مقدار خمسة مائة ألف ريال من التجار المسلمين والنصارى وأخذوا في
تحصيلها ثم نادوا برد المنهوبات وتوريد ما يمت قائم مقام ونادوا على نساء الامراء والامان وانهم يسكنون وان
كان عندهن شيء من متاع أزواجهن يظهره ومن لم يكن عندها شيء تصالح على نفسها وظهرت الست نفيسة زوجة
مراد بيك وصالحت على نفسها وأتباعها من سائر الامراء والكشاف بمائة وعشرين ألف ريال فرانساً
ووجهوا والطلب على بقية النساء ليعملوا مصاحمات معهن ومع الغزوات الاجناد الخفيفين والغائبين وتعطى لهم أوراق
بخطم المقيد بالديوان وفي يوم الاحد طلبوا الخيول والجمال والسلاح والابقار والاثوار وقتشوا على السلاح
وكسروا دكاكين سوق السلاح وغيره وأخذوا ما وجدوه واستخرجوا الخبايا والودائع بمعرفة البنائين والمهندسين
والخدام وفي يوم الثلاثاء طلبوا أهل الحرف من التجار بالاسواق وقرر واعلّمهم دراهم على سبيل القرض والسلفيّة
ثم شرعوا في تكسير بوابات الدروب والعطف واستمروا على ذلك عدة أيام وهكذا من هذه الاحوال التي تعقب الحروب
والتغلبات والاستيلاء القهري الى آخر ما هو مبسوط في الجبيرة وغيره وبعضه في مواضع كتابنا هذا فليراجع
(أنبو) مدينة قديمة كانت في العبيد الاعلى في شمال أسوان وقد خربت من زمن مديد ومحلها الآن كيمان من
الرمال على الشاطئ الشرقي من النيل في قم واد على بعد اربعة ميريامتر ونصف من مدينة أسوان وبعدها عن مدينة
ادفو على ما عينه انطونان اربعون ميلا وتعرف الآن باسم كوم امبو والنيل عند هامة تقوس وعند تقوسه موردة
عظيمة يعلوها ساجلها نزل مرتفع وقال بعض المؤرخين قد غطت الرمال التي تنسفها الرياح من الصحراء الشرقية جميع
آثار المدينة والارض التي كانت ممتدة حولها الى الجبل بقدر فرسخين والقرية التي عوضت عن مدينة أنبو في الازمان
الاخيرة خربت أيضا وفي زمن الفرنساوية كانت خالية من السكان والشجر والنبات بحيث لا يرى الانسان غير
التحولة والحراب في محل هذه المدينة التي كانت عامرة ذات شهرة في العصر الماضية ولم يمكن الفرنساوية بيان حدود
المدينة لرحل الرمال عليها وتعطيتها مع كل البحر جزأ عظيما منها وذلك انه كان امامها جزيرة يقال لها المنصورة
منفصلة عنها بسبيل صغيرة فأخذت السبيل في الاتساع وتحول لها النيل وأكل جانبها كبريا من الارض ومن المدينة
وقد وجد الفرنساوية بها معبد من الجاني القديمة ذكر بعض المؤرخين انه من مدة البطالسة وقال من بيت انه ما
معبدان متلاصقان أحدهما الهوروس وهو في زعمهم اله النور والآخر ليمبيك وهو اله الظلمة وقال غيره ان المعبد
الكبير سابق على موريس فرعون مصر وقد قرئ اسم والدته على أحد ابوابه وانما ينسب الى البطالسة بعض النقوش

التي عليه كما يدل لذلك ما وجد على جدرانها من الكتابة الرومية وفي كتاب بطرون ان معبد هذه المدينة عبارة عن جهتين
 مقدسين فالجهة اليمنى للمقدس سويق الذي صورته صورة انسان برأس تمساح ومعها المقدسان اثيرو وحسن والجهة
 اليسرى للمقدس ارواريس ومعها المقدسة زينوفرة وابنهانيوتو واطلقت الاروام اسم ابولون على ارواريس كما
 أطلقوا اسم ساترن على سويق الذي هو اشارة الى الصفات القهرية لأمون كما وجد ذلك في كتابة رومية على
 المعبد وفي الكتابة أيضا ان العساكر الخيالة والمشاة وسائر المستخدمين زخرفوا هذا المعبد لحفظ حياة بطليموس
 وزوجته كليوباترة أخته وأولادهما الماناهم منهم من الخير العظيم وذلك قبل الميلاد بمائة وستين سنة وان المحافظين
 في هذه الكورة عليهم الحراسة الى آخر الشلال الثاني الذي هو آخر حد وهذا الخط انتهى وفي سنة ألف وثمانمائة
 وأربعة وأربعين ميلادية كان النيل مسطاعا عليه بحيث يخشى أن يهدمه بخلاف المعبد الصغير فإنه بعيد عن النيل
 داخل في الارض الصحيحة وقد وجد القرنساوية أيضا سورامينا من الطوب محيطه ٧٥٠ مترا وسكة ثمانية أمتار
 ويظهر انه أقدم من المعبد المذكورين ومن تراكم الرمال عليه لم يكن لهم تعيين ارتفاعه والظاهر انه كان يدور على
 المعبدين ثم ان جميع أوجه الحيطان والاعمدة والسقف وجدت مشغولة بكتابة ونقوش وصور لا حاجة لنا بشرحها
 غير اننا ننبه على أمر مهم وجد في سقف المعبد الكبير وهو أن بعضه لم يتم نقشه ووجد مقسم الى مربعات والصور
 مخططة فيما باللون الاحمر ومن هنا يستدل على ان المصريين كانوا يستعملون المربعات في نقش الرسومات وتحويلها
 من مقياس الى آخر وعلى انهم كانوا يعملون الطرق الهندسية المؤدية الى بقاء نسب الاشكال ويؤيد ذلك ما نقله
 ابولونيوس من أهالي جزيرة رودس عن كلمان الاسكندري من كتاب الاشياء المقدسة ان طائفة الدرجة الثالثة من
 طوائف القيسيين المصريين كانت متسكفة بمعرفة الفلك والجغرافية والرسم وشرح أحوال النيل وان الخطوط
 التي أمر بها جوزويه (يوشع صلي الله عليه وسلم) لتقسيم الارض بين قبائل العبرانيين عملت على مقتضى القاعدة
 المصرية وما ذكره يوسف الاسرائيلي يدل على انها كانت عبارة عن مسح جميع أراضي العبرانيين ومثل هذه
 المربعات وجد في بيان غير هذه وينتج من ذلك تحقيق ما ذكره المؤرخون من أن اختراع فن الهندسة والمساقط
 الجغرافية يعزى الى المصريين ويشهد لهم بالفخر على من عداهم ويستناد من أقوال المؤرخين ان فرعون مصر
 سيزوستريس أمر بعمل خرطة وادي النيل وكانت محفوظة في المعابد وذكره ديودور الصقلي ان فيثاغورس اكتسب
 من المصريين أعظم النظريات الهندسية وذكر المؤرخ اليونان وجونيان وغيرهما ان أهالي مدينة انبوكا كانوا يقدسون
 التمساح ويوجد من سوماني المعابد على كيفيات مختلفة وكانوا يحتفلون بنفسه ونصبروه يظهر أن هذا الحيوان كان
 رمز اعلى ماء النيل وكان يقدس غالباً عند أهالي المدن البعيدة عن النيل كما هي حالة مدينة أنبوكا في الأزمان القديمة
 فان الماء كان لا يصلها الا من ترعة تنحرج منه اليها وبين كوم مدينة انبوكا ومدينة ادفورأس من الجبل داخل في البحر
 يعرف عند أهل الصعيد بجبل أبي شجر وهو السبب في كثرة الزوابع وشدة الريح هناك وكثيرا ما يحصل منها تلف
 المراكب وغرقها وعادة هذه الرياح عندهم وبها أن تكون حاملة للتراب والرمال وفي غاب الاوقات تجيء المراكب
 الى الموردة في الجبل فيمنع في زيادة التحفظ حتى لا يحصل اتلافها وفوق هذا الجبل يسكن بعض الفقراء وينزلون لطلب
 الحسنة عن الجبل الى تلك الموردة وبين كوم انبوكا وجبل السلسلة مائة أربعة وعشرون كيلومترا وقال من بيت ان النيل
 هناك يكون منحسبا بين جهتي جبل السلسلة وفي ذلك الجبل مغارة فيها نقوش وأدعية تدل على أن أهل تلك الجهة
 كانوا يقدسون النيل بعبادة مخصوصة وذلك في زمن هوروس احد ملوك العائلك الثامنة عشرة ويرى على الجدار
 القبلي أن هذا الملك يرضع من مقدسة ذات لبن وهو جالس على تخت محمول بثني عشر أميرا ويرى في مرة أخرى ان
 أميرين يحملان له المنلة في رجوعه من نصرته اتصرا على الكوشيين وبين جبل السلسلة له وادفوا أربعون كيلومتر
 انتهى ونسبنا لك تراجم بعض من تقدم ذكرهم في هذه البلدة على سبيل الإيجاز فنقول نقلا عن قاموس الفرنج
 * أما كلمان الاسكندري فهو من علماء القرن الثاني من الميلاد وللبالاسكندرية في العبادة الوثنية ثم تنصر
 وزاول العلوم ودرس بالارسية النصرانية بالاسكندرية ثم رحل عنها في سنة مائتين واثنين كراهية لظلم القصر سوير
 وساح في بلاد القدس وغيرها ثم رجع الى الاسكندرية بعد خمس عشرة سنة ومات بها في سنة رجوعه * وأما يوسف

الاسرائيلي فانه ولد بالقدس سنة تسع وثلاثين من الميلاد ثم جعل حاكما على ولاية جميلة وهي قسم من بلاد فلسطين
 وذلك في سنة سبع وستين وقت قيام الالهالي على الرومانيين زمن قيصرية واسميسيان وتيتوس واصطعب مع تيتوس
 وأخبره بالكهانة انه يتولى القيصرية فاجبه وأخذ معه الى رومة ومات بها سنة خمس وتسعين وقد كتب تاريخ حروب
 اليهود مع الرومانيين * واما جوزويه يوشع العبراني فهو رئيس العبرانيين ولد بمصر وكان خليفة موسى عليه السلام
 في حكم بني اسرائيل سنة ألف وستة وخمسة قبل الميلاد وهو الذي أدخل العبرانيين الارض المقدسة التي كتب الله
 لهم وحارب اربعة ملوك من الكنعانيين واتصر عليهم ويروى ان الله أوقف له الشمس حتى اتصر وأقام يحارب
 حتى استولى على أرض كنعان وقسمها على الاثني عشر سبطا ومات قبل المسيح بألف وخمسائة وثمانين سنة وله
 من العمر مائة سنة وعشرون انتهى * وأما فيثاغورس فهو عالم فيلسوف يوناني أحد أئمة الفلاسفة كأفلاطون
 ونحوه ولد في شاموس قبل المسيح بستة وثمان سنين على قول وقيل قبله بخمسمائة واثنتين وسبعين سنة وسافر كثيرا
 لاكتساب المعارف وأقام بمصر زمانا وأخذ عن علماءها فنون الرياضيات ثم رجع الى بلاده أرض اليونان وعلم
 اهلها علم الهندسة والطبيعة وعلم الدين ولم يكونوا يعلمونها قبل ذلك وفي سنة خمس مائة وأربعين قبل الميلاد أسس
 مدرسة باباطالما واشتهرت به واجتمع عليه المريدون وكان لا يقبل المرید الا بعد امتحانه بأمر شاقة كالزامه السكوت
 عدة سنين وكانوا في غاية الامتثال له وصدق مودته وبعثة قدونه اعتقادا زائدا وكان بسيفاني عيشه مجتنب الاكل اللحم
 وتبحر في جميع العلوم خصوصا الرياضيات والحساب والفلك واستخرج بذلك علم الاطمان وتأليف النجم والموسيقى
 ومات سنة خمس مائة وتسعة قبل الميلاد وله استكشافات كثيرة منها ربع الوتر وأوصله اتقان النسب الرياضية الى
 طريقة عمومية منها ان الاعداد أصل لكل شيء وان أصل الاعداد الواحد والوحدة وان العنصره آحاد الاولية لها
 خواص عجيبة لاسمها الواحد العاشر وان الله هو الوحدة المطلقة الاصلية وان العالم هو امر كلي بديع الصنعة والاحكام
 وان الارض كروية وانها ساكنة والقمر والشمس والكواكب تدور حولها بنظام موزون في وان فعل الخير هو
 الوحدة والشرف والتنافر وعدم اللغاة والعدالة المساواة في الامور والروح عددية تجرل بنفسه وان المادة هي
 الملازم غير المتناهية وهو أصل الشروا ان الارواح تنقل في الاجسام فتارة تترقى بالتدريج الى الدرجات العالبا اكتساب
 الفضائل وتارة تنحط في الدرجات باكتساب القبائح والذائل وكان يزعم ان روحه كانت قبله في جسد افورب الذي كان
 في حرب ترواده انتهى (انصاص) هذه القرية قبلي بلبليس بمقدار خمسة عشر ألف متروهي من قسم بلبليس من بلاد
 الشرقية وأغلب ابنتها بالبن وبها دكاكين ومساجد عامرة وفيها تجار من الدول المتحابية يتجرون في القطن والابرار
 وبها مجلسان للدعاوى والمشخة ومكاتب لتعليم القرآن والكتابة ونحوها ولعمدتها خمسة عشر عامر جنينة وعددهاها
 ألفان وثلاثمائة وستون نفسا وتكسبهم في الغالب من الزراعة ومنهم ارباب حرف وكنها سوق كل يوم اربعة ايام فيه
 المواشي وغيرها وبها محطة السكة الحديدية ومحلات اقامة خدمتها وزمام اطيانها اثنان ومائتان وثلاثة وأربعون
 فدانا وكسر (انصار) قرية من قرى مصر ذكرها السيموطي في حسن المخاضرة وقال ان من ارجا من عيسى بن
 محمد ابا العباس الانصاري كان فقيها مالكا ثقة قدم بغداد وحدث بها وسمع منه الحفاظ ثم عاد الى بلده مات بها سنة
 تسعين وأربع مائة انتهى (انصنا) بفتح الهمزة وسكون النون وكسر الصاد المهملة ثم نون ثانية وألف بلدة
 بالصعيد الاوسط بها آثار عظيمة اولية وهي على شاطئ النيل من البر الشرقي قبالة الاشمونين من البر الاخر ولها
 مندرع كثير قال الادريسي في نزهة المشتاق انصنا مدينة قديمة البناء كثيرة الثمار غزيرة الخصب انتهى من تقويم
 البلدان لابي الفداء وكانت تسمى قديما اتنوية ويستفاد من كلام المؤرخين ان قيصر الروم اذ ريان هو الذي أمر
 ببنائها لتكون مركزا لاقليم القبلية عوضا عن مدينة الاشمونين وذلك على ما ذكره بعضهم ان القيصر لما أراد سياحة
 الديار المصرية المشاهد آثارها وأخبار اهلها قام من مملكة ابطالما سنة مائة وثمانين من الميلاد أعنى سنة ٨٨٦
 من تاريخ رومة فبعد ان ساح بعض بلاد السواحل دخل ارض مصر سنة ١٣٣ ميلادية وفي السنة الخامسة عشرة
 من جلوسه على تخت القيصرية أقام بمدينة طيبة واطلع على خزانة الخبز التي بها ورأى الآثار العتيقة وأمر ببناء
 قبر مشيد فيها للامير بوميوس الذي كان قبله بطليموس في هذا المكان غدرا وخيانة وتوجه منها الى الاسكندرية
 وأمر لاهل المدينة برجوع بعض المزياتي حرموا منها في زمن القياصرة السابقين ثم قصد الى الاقاليم القبلية وكان

مستحبا لندية الشاب انتمويه وكان يحبه حبا شديدا اوجب التسكلم فيه من كثير من الشعراء وغيرهم فقد رثاه
سبحانه غرق هذا الشاب في النيل قريبا من محل هذه المدينة فخن عليه القيصر حزنا شديدا غير معتادا و امر بانشاء هذه
المدينة لتكون تذكرة لذلك الشاب على عمر الدهور وتم بناءها في أربع سنين و امر بجمع الرومان من المتفرقين في جهات
القطر و أسكنهم فيها مع من جلبه اليها من بلاد الروم كعادة القياصرة من قبله و زينها بالمعابد الفاخرة و المباني الرفيعة
و قسم طولها و عرضها الى حارات و أرقعة متسعة مستقيمة مزينة في جوانبها بأعمدة و قناصل و هياكل فصارت من
أحسن ما أنشئ في تلك الاحقاب و جعل لا تنويه معبدا رتب له الكهنة و ما يلزم له و جعله من المعابد المقدسة و ممن
تكلم فيه من الشعراء و جوانبها فانه هجاء مع محبوبه بتصيد بالغ فيها في ذمة ما انفادها الى اسوان فبات بقنا في طريقه
و ذكركثير من المؤمنين في سبب بناء هذه المدينة ان هذا القيصر كان موعبا بالمباني حتى انه بنى كثير من المدن في آسيا
و بلاد الغل و الانجليز و غيرها و من ضمن ذلك مدينة سميت باسمه و سكنها بالعمارات الفاخرة و لما كان غالب مدن
الاقليم القبلية في وقته متخربا و مدينة الاسكندرية بعيدة رغبت في بناء مدينة تكون مركزا للتجارة و السياسة و الامور
المهمة في وسط الاقاليم القبلية فبنى هذه المدينة لهذا الغرض فلعل ذلك مع الرغبة في الافتخار هو السبب الحقيقي
في بناء هذه المدينة التي استقلت بأمور الاقاليم القبلية زمنا مديدا و كان كل قيصر يزيد في زخرفتها حتى ان القيصر سوري
أضاف الى معابدها بعض معابد في سنة ٢٠٢ ميلادية قيمة متباهية بالعز الذي لا يشاركه فيه غيرهما من مدن
الجهات القبلية الى أن دخلت الديانة العيسوية ارض مصر فالتحقت بمدينة طيبة و ذكروا في انه في آخر القرن
الثالث كان لاهل هذه المدينة علائق مع كثير من القيسيين بمدينة القدس و في القرن الرابع كثرت بها الكنائس
و الدور النصرانية و ذكروا ان ادريسى ان هذه الكنائس و الدور انما هي المدينة القديمة و كان بها مبان فاخرة
و حدائق نظرة و ارض خصبة و قال انها كانت تسمى مدينة الصحرة و منها جلب فرعون مصر سحرة موسى عليه السلام
و يغلب على الظن ان الصحرة انما جلبها من مدينة بتر التي بالقرب منها و كانت ذات شهرة في الزمن الاول و قد ذكر
أبو القداءم ان ادريسى و في رحله ابن جبير في آخر القرن السادس ان انصنا قرية فسيحة جميلة بها آثار قديمة و كانت
في السالف مدينة عتيقة و كان لها سور و دمه صلاح الدين و جعل على كل مركب منحدر في النيل و نظيفة من حمل صخره
الى القاهرة فنقل بأسره اليها انتهى و ذكروا ان ادريسى ان بابا من أبوابها انقل الى مدينة القاهرة و كان على باب زويلة و ان
صلاح الدين أيوب نقل أبحار سورها و بنى بها ما احدثه من المباني في مدينة القاهرة و قال أبو عبيد البركي انصنا كورة
من كور مصر معروفة كانت سرية النبي صلى الله عليه وسلم مارية أم ابنة ابراهيم من قرية من قرىها يقال لها حفن
و لوضع هذه المدينة على شاطئ النيل كان فيها باستان زاهرة و منزهات باهرة و كان لها محصول عظيم من التمر و الفواكه
و الآثار التي كانت باقية الى زمن الفرنساوية من مباني هذه المدينة تدل على ما كانت عليه في الزمن القديم من
الفخامة و العمارة و في خطط الفرنساوية ان الانسان اذا كان فوق دلالها من جهتها الغربية يرى الشارع الذي
كان ممتدا في طولها و يرى قطعها كثيرة من الاعمدة التي كانت في جوانبها من أوله الى آخره و على كل عمود تمثال انتويه
و يرى أيضا في آخر خرابها البودور و أعنى محل ملعب الخيل و المصارعة و كان مستديرا الشكل يقال انه كان مجعولا
مقياسا للنيل و كان محوطا بأعمدة من الصوان الاحمر بين كل عمودين خطوة و هي عدد ايام السنة الشمسية و يرى على
شماله الشارع العمودي من بابها الشرقي الذي كان من بناها الاعمدة و التماثيل و المباني الفاخرة الى بابها الغربي و يرى في
الجهة البحرية أعمدة النصر الفاتحة التي أقيمت لبقاء ذكر القيصر اسكندر سوري وغيره فاذا انفتحت قليلا ترى اقواس
النصر العظيمة و أعمدها الصوانية الهائلة و آثار جميع ما ذكره من متشيرة في ارض المدينة من صور مكسرة و ابحار هائلة
ما لقاها ظاهرة كلها و بعضها من التربة و الرمال و يشاهد سور المدينة في الجهة القبلية و بعده تل مرتفع فيه كثير من
قطع الحجارة و الشقاف كان في موضعه بلد قديم حدث في زمن النصارى و دير أبي حنيس بلمصق هذا التل و يشاهد أيضا
نزلة الشيخ عبد الله و الجبل و ما فيه من المغارات الكثيرة بعضها فوق بعض المستخرج منها الاحجار التي بنيت بها مدينة
الاشمونين و انصنا و غيرها و بعض المغارات طويل جدا و متفرع الى فروع و فوق الجبل آثار ديور متعددة و مغارات
كبيرة و صغيرة كانت مساكن الرهبان و بين الجبل و انصنا في الجهة البحرية تلال من آثار مدينة بتر العتيقة السابقة
على انصنا في القدم و الشهرة التي كانت في أمثل الجبل و لعل أبحارها و أعمدة معابدها و عمارتها أخذت في بناء مدينة

انصنا واوله - ذاهو السبب في قلة آثارها الآن جدا وهذا الاسم أعني بيزكان لاحد مقتدى المصريين في الازمان
السابقة الذي ظهرت له كرامات عظيمة في مدينة ايدوس كما ذكر ذلك اميان مرسيان واوزيرب وذكر في توستولس
ان مدينة انتنويه كانت تسمى في السابق بيزانتنويه بالتركيب من بيزوانتنويه وهذذا يحقق سبق مدينة بيز
المذكورة على المدينة الرومانية ومن فوق تلال انصنا الشاخحة يرى أيضا في غربي النيل قرية الروضة وقرية البيضاء
التي كان أهلها اقباطا مشهورين بصناعة السكر في الزمن القديم ويرى ايضا مدينة ملوى وآثار مدينة الانثونين
وشكل مدينة انصنا مشهورة منصرف ضاعها الجنوبي والشمالي متوازيان قد عيس محيطها فوجد ٥٢٩٨ مترا غير
خراب مدينة بيزا والبودر وموأحد أحادها الذي به الشارع الكبير من ابتداء الباب الشمالي الغربي الى النقطة المقابلة
له من السور في جهة الجنوب ١٠١٤ مترا والبعد الآخر التابع للشارع الثاني ١٠٧٢ مترا. تكون مساحة المدينة
بالنسبة لذلك قرية من ٣٠٠٠ فدان وكان أهلها قريبا من ٢٠ الى ٢٥ ألف نفس وطول السور القبلي ٦٩٩
مترا والبحري ١١٠٨ أمتار وكان لها سوران مبنيان بالحجر والطوب أحدهما خاف الآخر انتهى ونقل المقر بيزي
عن ابى حنيفة الدينوري انه قال ولا ينبت البنج الا بانصنا وهو عود ينشر منه ألواح للسفن ويرجمار عفت ناسرها
ويباع اللوح منها بمخمسين دينار او نحوها واذ اشتد لوح منها بلوح وطرح في الماء ستة ايام صار اللوحا واحدا انتهى وقد
حقق العالم دساسي الفرنسي في شرحه على رسالة عبد اللطيف البغدادي ان الشجرة التي هذها وصنها ليست شجرة
البنج وانما هي شجرة اللبخ بفتح اللام والباء وبضم اللام وفتح الباء أو بفتح اللام وسكون الباء وفي آخرها ماء معجمة
ويقال فيها الباخ وان اسمها اللاتيني برسيا كما في كتاب تيوفرسط وديوسكوريدو وغلان واسترابون وديودور وغيرهم
واتفقوا جميعا على انها اللاتنت الابصر وقد ترجم اصطوفان عبارة ديوسكوريدو وصححها أبو زيد حنين بن اسحاق وقد
ترجمت برسيا بقرساء بقاف في اوله بمدودا أو قرسيا بياء بعد السين بمدودا وقد وجدت في تهميشات دساسي ما نصه
قرسيا شجرة تكون بمصر والهاثري وكل جيد للمعدة وربما وجد في هذه الشجرة صنف من الريلا يقال له
قرايو قوما وأعظم ما كان منه بناحية الصعيد وقوة ورقه هذه الشجرة تقطع الدم اذا جفف وصحق وذر على الموضع
الذي يسيل منه وقد زعم قوم ان هذه الشجرة كانت تقتل في بلاد الفرس فبعد ان نقلت الى مصر صارت تؤكل ولا تفسر
وزعم حنين ان هذه الشجرة تسمى اهل مصر البنج او اللبخ ونقل دساسي ايضا هاما جدا على الترجمة السابقة ونصه
اخبرني ابو محمد البغدادي الكابودي وكان قد سكن الهند سنين كثيرة وقد سأله عن اللبخ فقال اسمه بالفارسية
ازاد رخت وتأويل هذا الاسم حرة آل وعرفه وزادنا اسمه (جلى) ابن جليل قال القاذوري ابن جليل يقول هذا وليس
بشيء شجرة اللبخ بمصر مشهورة وغرها يؤكل وهو الخوطيب الطعم والرائحة الى الحرة ماهو والازاد رخت عندنا ليس
كذلك ولا بينهما شبه بوجه من الوجوه لان ورق اللبخ يشبه ورق المشمش عندنا في قدره وشكله الا انه أشد لمسة وهو
أيضا الى البياض وغرها يشبه الكبرفي لونه وقدره اذا قطع منه العرجون الذي في الكبرة ودخله لواء قد رحبه الفستق
الى الطول ماهو وهو حلوي يؤكل بصورة (جلى) المتقدمة رمز لاسم صاحب الهامشة وهو أبو داود سليمان بن حسن
المعروف بابن جليل حكيم قرطيا المشهور في زمن هشام المؤيد بالله سنة ٣٦٦ وقد ترجمه العالم دساسي في كتابه فقال
ما نصه بحروفه هو أبو داود سليمان بن حسان يعرف بابن جليل كان طبيبا فاضلا خيرا بالمعالجات جيد التصرف في
صناعة الطب وكان في أيام هشام المؤيد بالله وخدمه بالطب وله بصيرة واعتناء بقوى الادوية المفردة وقد قسم أحواء
الادوية المفردة من كتاب ديوسكوريدس العين زربي وأفصح عن مكنونها وأوضح مستغاق مضمونها وهو يقول في اول
كتابه هذا ان كتاب ديوسكوريدس ترجم بمدينة السلام (بغداد) في الدولة العباسية في أيام جعفر المتوكل فكان المترجم
له اصطوفان من تلك الاسماء اليونانية في وقته فمأ عرف له اسمها في اللسان العربي فسر بالعربية وما لم يعلم له في اللسان
العربي اسم تركه في الكتاب على اسمه اليوناني اتمكالا منه على ان يعث الله بعدد من يعرف ذلك ويفسر باللسان
العربي اذ التسمية لا تكون الا بتواطؤ من اهل كل بلد على اعيان الادوية بما رأوا ويسمون ذلك اما باشتقاق واما من
غير ذلك بتواطؤهم على التسمية فان شكل اصطوفان على اشخاص يأتون بعده فن عرف اعيان الادوية التي لم يعرف

هولها اسمافي وقته يسميها على قدر ما سمع في ذلك الوقت فيخرج الى المعرفة قال ابن جليل وورد هذا الكتاب الى
 الاندلس وهو على ترجمة اصطوفان منه ما عرف له اسم بالاعربية ومنه ما لم يعرف له اسم فانتفع الناس بالعرف منه
 بالمشرق والاندلس الى أيام الناصر عبد الرحمن بن محمد وهو يومئذ ناصب الاندلس فكاتبه ارمانوس المالك ملك
 القسطنطينية أحسب في سنة سبع وثلاثين وثلثمائة وهاداه به دبايا لها قدر عظيم وكان في جملة هديته كتاب
 ديسقوريدس مصورا للحشائش بالتصوير الرزمي العجيب وكان الكتاب مكتوبا بالاغريقي الذي هو اليوناني وبعث
 معه كتاب هرودشيس صاحب القصص وهو تاريخ للروم عجيب فيه أخبار الدهور وقصص الملوك الاول وفوائد
 عظيمة وكتب ارمانوس في كتابه الى الناصر ان كتاب ديسقوريدس لا تجني فائدة الا برجل يحسن
 العبارة باللسان اليوناني ويعرف أشخاص تلك الادوية فان كان في بلدك من يحسن ذلك فزت أيها الملك بغاثة
 الكتاب وأما كتاب هرودشيس فعندك في بلدك من اللاتينيين من يقرؤه باللسان اللاتيني وان كلفتموه من عنه نقلوه
 لك من اللاتيني الى اللسان العربي قال ابن جليل ولم يكن يومئذ بقرب طبة من ناصري الاندلس من يقرأ الاغريقي
 الذي هو اليوناني القديم فبقي كتاب ديسقوريدس في خزانه عبد الرحمن الناصر باللسان الاغريقي ولم يترجم الى
 اللسان العربي وبقي الكتاب بالاندلس والذي بين ايدي الناس ترجمة اصطوفان الواردة من مدينة السلام
 (بغداد) فلما اجاب الناصر ارمانوس المالك سأل أن يبعث اليه برجل يتكلم بالاغريقي واللاتيني ليعلم له عبيدا
 يكونون مترجمين فبعث ارمانوس المالك الى الناصر راهب كان يسمى نقولى فوصل الى قرطبة سنة أربعين وثلثمائة
 وكان يومئذ بقرب طبة من اطباء قوم لهم بحث وتفطيش وحرص على استخراج ما جهل من اسماء عقاقير ديسقوريدس
 الى العربية وكان اجتهدهم وأحرصهم على ذلك من جهة التقرب الى الملك عبد الرحمن الناصر حسدا يبن بشروط
 الاسرائيلي وكان نقولا راهب عنده احطى الناس وأخصهم به وفسر من اسماء عقاقير كتاب ديسقوريدس ما كان
 محجولا وهو أول من عمل بقرب طبة ترياقا على تصحيح الشجارية التي فيه وكان في ذلك الوقت من اطباء الباحثين
 عن اسماء عقاقير الكتاب وتعيين أشخاصها المعروف بالشجار ورجل كان يعرف بالاسباسي وأبو عثمان الخزار
 الملقب بالباسي ومحمد بن سعيد الطيب وعبد الرحمن بن اسحق بن هيثم وأبو عبد الله الصقلي وكان يتكلم باليونانية
 ويعرف أشخاص الادوية قال ابن جليل وكان هؤلاء النفر كلهم في زمان واحد مع نقولا راهب ادركتهم وادركت
 نقولا راهب في أيام المستنصر وصحبتهم في أيام المستنصر الحكم وفي صدر دولته مات نقولا راهب فحصل ببحث
 هؤلاء النفر الباحثين عن اسماء عقاقير كتاب ديسقوريدس تصحيح الوقوف على أشخاصها بمدينة قرطبة خاصة
 بناحية الاندلس وازال الشك فيها عن القلوب وأوجب المعرفة بها والوقوف على أشخاصها وتصحيح النطق باسمائها
 بلا تحريف الا القليل منها الذي لا بال به ولا خطر له وذلك يكون في مثل عشرة ادوية قال وكان في معرفة تصحيح
 هيولى الطب الذي هو أصل الادوية المركبة حرص شديدو بحث عظيم وهبني الله من ذلك بفضل بقدر ما اطالع عليه
 من نيتي في احياء ما خفت ان يدرس وتذهب منفعته لا بد ان الناس فآله خلق الشفاء وبه فيما أنبتته الارض واستقر
 عليها من الحيوان الماشي والساجح في الماء والمنساب وما يكون تحت الارض في جوفها من المعدنية كل ذلك فيه شفاء
 ورحمة وورق ولابن جليل من الكتب كتاب تفسير اسماء الادوية المفردة من كتاب ديسقوريدس ألفه في شهر ربيع
 الآخر سنة اثنتين وسبعين وثلثمائة بمدينة قرطبة في دولة هشام بن الحكم المؤيد بالله ودة الله في ذكر الادوية التي
 لم يذكرها ديسقوريدس في كتابه مما يستعمل في صناعة الطب ونبته وخواصها وما لا يستعمل لكن لا يغفل ذكره وقال ابن
 جليل ان ديسقوريدس اغفل ذلك ولم يذكره امالانه لم يره ولم يشاهده عيانا واما لان ذلك كان غريبا مستعمل في دهره
 وابناء جنسه ورسالة التبيين فيما غلط فيه بعض المتطيين وكتاب يتضمن ذكر شئ من أخبار اطباء والفلاسفة
 في أيام المؤيد بالله انتهى وقوله هشام هو هشام الثاني الملقب بالمؤيد عقب في الحكم أباه الحكم في سنة ثلثمائة
 وست وستين ومات سنة ثلثمائة واثنين وتسعين وأما عبد الرحمن فهو عبد الرحمن الثالث الملقب بالناصر لدين
 الله جالس على تخت بلاد الاندلس سنة ثلثمائة ومات سنة خمس وخمسين وثلثمائة وأما ارمانوس فهو ارمانوس الثاني ابن

قطنطين جلس مع أبيه على التخت حين مجى الهدية اليه وقوله اغريقي هي كلمة رومية أصلها اجريقي والعرب تسمى هذه اللغة الاغريقية وتسمى بلادهم بلاد الاغارقة وهي بلاد اليونان فيقال اغريقي أو يوناني وفي بعض الكتب العربية يقال لكتابهم اللبتي أو اللبيني وقال المقرئ في عند الكلام على بطليموس قد ترجمت في زمنه كتب التوراة والانبياء من اللسان العبراني الى الرومي اليوناني واللبتي وقال الحجاج خليفة صاحب كتاب كشف الظنون عند الكلام على اليونان ان جميع العلوم العقلية مأخوذة عنهم ولغة قدمائهم تسمى الاغريقية وهي أوسع اللغات ولغة متأخريهم تسمى اللبيني لانهم فرقتان الاغريقيون واللبينيون وأما هرودوثس فهو أرووس الاندلسي وليس هو هرودوثس المشهور وروله كتاب في وصف الدول والحروب وذكره المقرئ عند ذكره لولكثف وأما حسداى فهو الربى حسداى بن اسحق كان في القرن الحادى عشر من الميلاذات تسمى بترجمان دساسى ثم ان ترجمته كتاب ديسقوريدس المذكورة قد ترجمت من الرومى الى العربى في سنة ٣٧٢ وقال دساسى ان ابن أصبغ الذى نقل عنه مات مقدم نسب الى ابن جليل من ضمن ما نسب اليه من الكتب تاريخنا من أخبار الاطباء والفلاسفة في أيام المؤيد بالله ولترجع الى الكلام فى اللبج قال فى كتاب القانون لابن سينا اللبج صحى من كلام (جلى) ومن كلام سلميوس ويقال ان هذه هي الشجرة التى نقلت من فارس الى مصر وكانت سما قبل نقلها فلما نقلت صارت مأكولة وقال أيضا وجدت فى كتب النبات لابى حنيفة الدينورى لبج قال أخبرنى الاعرابى الازدى انها شجرة عظيمة مثل الأثابة أو أعظم وورقها شبيه بورق الجوز ولها جنى لحنى الجماض مر اذا أكل أعطش واذا شرب عليه الماء نفخ البطن وأشد فيه شعرا

من يشرب الماء ويأكل اللبج * ترم عروق بطنه وتنفخ

وهو من شجر الجبال وأخبرنى العالم بجذبه ان بانصان من صعيد مصر وهي مدينة السحرة شجر فى الدور الشجرة بعد الشجرة يسمى اللبج قال وبالفتح وهو شجر عظام مثل الدلب وله ثمر أخضر يشبه التمر لا يوجد الا انه كرهه جيد لوجع الاضراس واذا شرب عرف ناسه وقد ثبت قول أبى حنيفة استظهار اللبج لكون قول ابن سينا انه يمنع الترف يخالف قول أبى حنيفة انه يعرف وهذا الدواء مذكور فى آخر المقالة الاولى فى كتاب (د) فى هيولى العلاج واسم هناك برسا وقال ابن البيطار فى مفرده لبج أبو حنيفة قال وأخبرنى العالم بجذبه ان فى انصان من صعيد مصر وهي مدينة السحرة شجرة فى الدور الشجرة بعد الشجرة تسمى اللبج وهي عظام مثل الدلب وله ثمر أخضر يشبه التمر لا يوجد الا انه كرهه جيد لوجع الاسنان ديوسكوريدس فى آخر الاولى (فرسا) هي شجرة تكون بمصر لها ثمر يؤكل جيد للمعدة ووربها يوجد فى هذه الشجرة صنف من الرتيلا يقال الهاقراى فوقها وخاصة ما كان منه ناحية الصعيد وقوة ورق هذه الشجرة تقطع الدم اذا جفف وذرع على المواضع التى يسيل منها الدم وقد يزعم قوم ان هذه الشجرة كانت تقتل فى بلاد النرس وبعد ان نقلت الى مصر صارت تؤكل ولا تضر جالينوس فى المائة ورق هذه الشجرة به قوة لها قبض معتدل حتى يمكن فيه اذا وضع على العضو الذى ينفجر منه الدم نفعه الاسرائيلى وثمرته لها قبض بين صارم وقوياما نعان الاسهال واماما فى داخل نوى ثمر اللبج يزعم انه مضر وانها اذا أكل أحدثت هما وفى رسالة لابراهيم بن أبى سعيد المغربى العلائى لبج المسامية شجر بكاركان يقتل بفارس ولما نقل الى مصر صار مأكولا النوع واحد الاختيار الطرى المزاج بارديايس فى المائة القوة مجفف منفعته فى أعضاء الرأس ينفع من ورم الحلق ويمنع النوازل منفعته فى آلات النفس ينفع من نفث الدم ضما دالى الصدر منفعته فى أعضاء الغذاء يقطع الترف شرابا وضما دوهو من الادوية النافعة من الاسهال والذرب منفعته فى جميع البدن يجبس الدم من أى عضو كان ضما د او يذره قوى فى الادمال وقيل ان أصله عظيم النفع من لدغ العقارب كيفية استعماله يستعمل شرابا وضما د كما يستعمل منه مثقال مضرته بالصدر اصلاحه الادهان بدله قرط وفى القاموس عن أبى باقر الحضرمى بلغنى ان نبيا عليه الصلاة والسلام شكالى الى الله تعالى الحرفا وحى اليه ان كل اللبج انتمى وقال السيموطى اللبج ثمر بقدر اللوز الا خضر الان الماء كورل منه الظاهر وقال فى موضع آخر وخشب اللبج ألمع من الانبوس اليونانى ويظهر مما نقله دساسى عن ديوسكوريدس ان شجر البرسيا كان كثيرا فى الاقاليم المصرية القباية والبحرية وفى زمن غليان كان يوجد منه كثيرا فى أرض الاسكندرية وبساتينها

وقال بوزانياس في تأليفه سنة ١٧٤ من الميلاد ان البرسيم يتوجد في شواطئ النيل وفي مبادئ القرن الثالث من الميلاد شاهد ايليان غابة منه في الاسكندرية وفي زمن الرومانيين صدرت أوامر بالمحافظة على هذا الشجر ولعل سبب ذلك أخذه في التناقص بسبب اهماله ويظهر من جميع أقوال مؤرخي العرب ان اللبخ شجر في الصعيد وقال المقرئ في التحكم على عجائب مصر وجمها أي عصر الافيون عصره الخشخاش ولا يجهل منافعه الا اجامل وبها اللبخ وهو ثمرة قدر اللوز الاخضر كان من محاسن مصر الا انه انقطع سنة سبعمائة من الهجرة وقال ابن اياس في تاريخه وكان هم أي عصر نوع يسمى اللبخ وهو مثل اللوز الاخضر ويظهر من جميع ما تقدم ان هذه الشجرة كانت في الازمان السالفة كثيرة ثم أخذت في النقص من زمن القيصرا قباد وهنوريوس في أوائل القرن الخامس من الميلاد ولما استولى المسلمون على مصر قلت في الاقاليم القبلية وانقطعت من الاقاليم البحرية وفي زمن عبد اللطيف البغدادي صارت نادرة جدا وبعد ذلك بقرن انعدمت بالكليمة وقال بعض من ساح في مصر في سنة ١٧٩١ ميلادية ان شجرة البرسيم تزرع الى الآن ببساتين مصر وتعرف باسم سبستان وهي كلمة فارسية معناها الخيط وورد ذلك دساسي وأورد كلام المتقدمين شاهدا على رده وقال ان جميع مؤلفي العرب ذكروا النوعين بخواص وصفات مختلفة فن ذلك قول ابراهيم بن أبي سعيد المتقدم ذكره في الكلام على السبستان حيث قال سبستان المماهية مخاطمية النوع واحد الاختيار الكثير اللحم المزاج معتدل القوة ملين منضج منفعته من أعضاء الرأس يقع في أدوية الكلف منفعته في آلات النفس يلين الخلق والصدر وينفع من السعال اليابس منفعته في أعضاء الغذاء يلين البطن ويسكن العطش ويسهل السوداء ويخرج الحيات من البطن ويحتمن بطيخه فينفع من وجع الظهر والقولنج مضرتة يرخي المعدة بله عناب وقال ابن البيطار سبستان هو الخيطاومعنى سبستان بالفارسية أطباء الكلبة (لديها) اسحق بن عمران الخيماهي الدبق بالعربية وهو شجرة تعلق على الارض نحو قفاهة وقال دساسي ان ابن البيطار قد أخطأ في قوله ان معنى سبستان أطباء الكلبة ولعل المراد ان هذا النوع يسمى أطباء الكلبة كما يسمى سبستان وشجر الاثاب المذكور في أول العبارة يذكر كثيرا في كتب العرب المتعلقة بالنباتات قال الجوهري أثاب شجر واحدة أثابة قال السكيت

وغادرنا المقاول في مقرر * كخشب الاثاب المتعطر سيدنا

والمقاول جمع مقول قال في القاموس مقول كخشب الملك أو من ملأ كخبر اه وفيه أيضا ظرف ككتف شجر التين الواحدة ظرفة أو من شجر الجبال يشبه الاثاب في عظمه وورقه له تين أبيض مدق ومفرطح كتين الحماط الصغار مر يضرس يأكله الناس والظير والقرود وقال في كلمة حماطة الحماطة شجر يشبهه بالتين أحب شجر الى الحيات أو التين الجبلي أو الاسود الصغير أو الجيزج الحماط وفي هامش على ابن سينا قد كتب الحماض بالاضاد بالطاء والاصح كما قال دساسي ان الحماض بالاضاد غير الحماط بالطاء وان الذي بالاضاد نوع من الليمون المزدكره السيموطي مع غيره في ذكر فواكه مصر فقال الحماض والسكباد والموز الكثير وكتب السكر والرطب والعنب والتين والرمان والتوت اه وأما شجر الداب فقال فرس قال هو شجر تسميه العرب تولق أو تالق ويسمى بالفارسية جنار وفي الترجمة العربية لكتاب ديوسكوريدس قدر جم أفلاطونوس وهو الاسم اللاتيني للداب وفي كتاب الاينس المتقدم دساسي نقل عن القزويني ان شجر الداب من أعظم الأشجار وأعلاها وأبقاها فاذاءت مدتها يتفتت جوفها ويبقى ساقها جوفاء ورقها يشبه الاصابع الخمس وتمرب منها الخنافس ولذا تجعلها بعض الطيور في أوكلها مخافة الخنافس قال الشيخ الرئيس دخله أقوى من ذلك والخنافس توت سن أوراقها وقال دساسي ان الحق ان الذي توت منه هو الخنافس (الوطواط) لا الخنافس لان ذلك هو الموجود في كتب البيان وداين فلعل عبارة الخنافس محرفة عن الخنافس لتقارب الحروف ولهذا الشجر ثمره القزويني جوز السرو و صوب دساسي انه جوز السرو وبالواو بعد الراء وفي القزويني انه يعمل من ثمره شماد يتفع من قرص الافاعي انتهى ولذلك الترجمة بعض من أوردنا أسماءهم في هذه العبارة لزيادة الفائدة فنقول * اما أبو حنيفة الدينوري على ما ذكره أبو الفداء فقد توفي سنة ٢٨٢ من الهجرة واسمه أحمد بن داود وله كتاب النبات وكتاب اصلاح المنطق واسحق المذكور في عبارة ابن البيطار توفي سنة ٣٢٠ من الهجرة وابن

ترجمان حنيفة الدينوري الطبيب واسحق ابن البيطار

البيطار هو أبو محمد ضياء الدين عبد الله بن أحمد بن البيطار الطبيب النبماني نزيل القاهرة الاندلسي المصنف كتاب
دوية المفردة الذي لم يصنف مثله كان ثقة فيما نقله واليه انتهت معرفة النبات وصناته وأسماؤه وأماكنه سافر إلى
بلاد الأغرقة وأقصى بلاد الروم قال ابن أبي أصيبعة شاهدت معه كثرة من النبات في أما كند بظاهر دمشق وقرأت
عليه تفسير فكنت أخدم من غزارة علمه ودرأته شياً كثيراً وكان لا يذكر دواء الا ويعين في أي مكان هو من كتاب
الادوية قوريدس وجالينوس وفي أي عدد هو من الادوية المذكورة في تلك المقالة وكان في خدمة الملك الكامل وجعله
مقدما عنده وكان بمصر رئيسا على سائر العشابين وأصحاب البسطات وكذلك كان حظيا عند الملك الصالح بن الملك
الكامل وله كتاب المغني في الطب وهو جليل مرتب على مداواة الاعضاء وكتاب الافعال الغربية والخواص الجيبية
والابانة والاعلام عمافي المنهاج من الخلل والاهام وكتاب الادوية المفردة المعروف بمفردات ابن البيطار توفي
بدمشق سنة ست وأربعين وستمائة هجرية انتهى من كتاب دائرة المعارف وأما غلبان فهو حكيم رومي مشهور ولد في
بلد تبرجام ستة مائة واحد وثلاثين من الميلاد ومات سنة مائتين وقد درس الفلاسفة ثم الحكمة وساح كثيرا وأقام
بالاسكندرية عشرين سنة ثم رجع إلى بلاده وذهب إلى رومة وعمره أربع وثلاثون سنة وكان حكما الثلاثة من
القيصرية وهو أول حكيم بعد بقراط وله مؤلفات كثيرة في المتسارخ والحكمة وبقيت كتبه ممتدا وله بين العرب
والفرنج انتهى وأما ديوسقوريدس بالكاف فهو حكيم يوناني كان في القرن الاول من الميلاد وترك ستة
كتب في المواد الكيكية صارت منبعاً نافعاً للعلماء خواص النبات القديمة وأما ثيوفراست فهو فيلسوف يوناني
ولد قبل الميلاد بثلاثة وسبعين سنة في أرسوس مدينة من جزائر ليبوس ذهب إلى اثينة صغيرا وتعلم على افلاطون
وارسطو واختاره ارسطو ليقوم مقامه في التدريس عند انقطاعه عن ذلك في آخر عمره سنة ثمانين واثنين وعشرين
ومات وعمره خمس وثمانون سنة أو مائة وسبعة وكان محبوبا لجميع الناس وحنوا عليه وكان له يد في جميع العلوم مثل
أساتذته ارسطو وألف نحو مائتي رسالة لم يبق منها الا التليل وترجم كثير من كتبه بالسنة مختلفة انتهى * وفي كتاب
دائرة المعارف ان ابن سينا هو أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا البخاري المشهور بالشيخ الرئيس كان من أشهر الحكماء
والاطباء العرب فهو بقراط الطب وارسطو والحكمة عند العرب والفرنج وقد جمع في فسيح صدره كتابات ارسطو
وأودع في خزائنه معارفه حكمه وقواعده وقد نقل الفرنج عنه أكثر ما عندهم من كتابات جالينوس وبقراط ونشروا
أشهر تأليفه في اللغة العربية وترجموا كثيرا في لغاتهم وافخر به الشرق ومدحه الغرب كان أبوه من أهل بلخ وانتقل
إلى بخارى وبها ولد المترجم وأخوه وتقل المترجم بعد ذلك في البلاد ولما بلغ عشر سنين اتقن علم القرآن والادب
وحفظ أشيا من أصول الدين وحساب الهند والجبر والمقالة ثم توجه نحوهم الحكيم أبو عبد الله النائي فأقره أبوه
عنده فابتدأ الرئيس ابن سينا يقرأ عليه كتاب ايساغوجي وأحكم عليه علم المنطق ولما انصرف النائي من عنده
اشتغل هو بتحصيل العلوم والطبيعيات والالهيات وغير ذلك ثم رغب في علم الطب وتأمل الكتب المصنفة فيه وعالج
من احتاج لاعلى طريق الاكتساب بل تأديبا وممارسة حتى فاق الاوائل والآخر في أقل مدة وكان فضلا عدا الفن
يختلفون اليه ويقروء عليه وكان عمره اذذاك نحو ست عشرة سنة وفي مدة اشتغاله لم يخل ليلة بكالوا اذا أشكلت عليه
مسئلة توضع أو قصد المسجد وصلوا ودعا الله أن يسهلها عليه وقد عالج الامير نوح بن نصر صاحب خراسان فبرأ على يده
بإذن الله فأدخله مكتبة له فيها من كل فن من الكتب النادرة الوجود فاستفاد منها أشياء لم يدركها سواه وانفق ان
المكتبة احترقت بعد مدة فقبل انه هو السبب في احراقها قصد أن يتفرد بالمعارف ولم يكمل عمره ثمان عشرة سنة حتى
أكمل العلوم بأمرها وتقلده هو وأبوه الاعمال للسلطان وكان على زى النقهاء يلبس الطيلسان وانتقل إلى كركانج
قصبه خوارزم ثم إلى نيسابور وإلى دهستان وإلى جرجان وصنف بها الكتاب الاوسط ولذا يقال له الاوسط الجرجاني
ثم انتقل إلى الري ثم إلى قزوین ثم إلى همدان وتقلد الوزارة لشمس الدولة مدة ثم انتقل إلى اصبهان وله من التصانيف
ما يقارب المائة ما بين مختصر ومطول منها كتاب الشفاء في الحكمة وكتاب النجاة والاشارات والنانون وغير ذلك
وهو أحد فلاسفة المسابن وبالجملة ففضائله مشهورة وكانت ولادته في شهر صفر سنة ثمانين وثلثمائة وتوفي بهمذان يوم

ترجمه ديوسقوريدس

ترجمه ابن سينا

الجمعة من رمضان سنة ثمان وعشرين وأربعمائة ودفن بها قال ابن الوردي في تاريخه المشهور ان الغزالي كفر ابن
سينافي كتابه المتقدم الضلال وكفر الفارابي أيضا قال فان في المتقدم الضلال ان مجموع ما غلط فيه من الالهيات
يرجع الى عشرين أصلا يجب تكفيرهما في ثلاثة منها وتبديعهما في سبعة عشر اما المسائل الثلاث فقد قال ان
الاجساد لا تحترق وانما المثاب والمعاقب الارواح وقال ان الله يعلم الكليات دون الجزئيات وقال لا يقدم العالم واعتماد
هذا كفر صريح نعوذ بالله منه انتهى وقد اطلال المقر بزي الكلام على مدينة انصنا فراجعه وفي آخر حدودها من
الجهة الغربية القرية المعروفة الآن بالشيخ عباد من قسم ملوي بمديرية اسيوط سميت باسم ولي مدفون بها وله فيها
جامع بعمارة وللاهلالية فيه اعمدة كبيرة ويكثر من زيارته وبعضهم يعتقد انه صحابي وبها نخيل كثير وأغلب اطمانيها
في جزيرة في البحر يزرع فيها أنواع الحبوب وبهض اطمانيها على شاطئ البحر وهو شاطئ قليل السعة تمتد بطول خراب
انصنا يزرع فيه الذرة واكثر اطمانيها يسمى بالآلات لعلوها والجبل بعيد عنها نحو نصف ساعة ويجمع مع البحر قبلي
الشيخ تقي ومن محل الاجتماع الى آخر مدينة انصنا من بحري وطوله نحو ثلث ساعة يسمى ذلك الجبل بجبل الشيخ تقي
وفي أعلاه ورشة يستخرج منها جبس جيد ويجوارا البحر فيه ورشه أشجار ودبش وفي آخر خراب انصنا من قبلي قرية
تسمى دير أبي حنس أغلب اطمانيها صاري ويقابلها في الغرب قرية المياضية وفي خراب انصنا أيضا كوه رجله لاستخراج
ملح البارود مستعمله الى الآن وموقعها بحري الشيخ عباد (أنطيل) قال العالم الرشي انها مدينة من مدن مصر
واقعة في غربي الفرع الكنوبي على قرب منه وفي الشمال الغربي لمدينة نقرطس وبقرها مدينة اركاندر وتسمى
اركاندروبوليس بقرب الفرع الكنوبي أيضا لكن ميلها الى الجنوب بالنسبة الى هذا الفرع أكثر من ميل أنطيل
اليه وكانت مدينة أنطيل من ضمن اقطاعات نساء ملوك مصر برسم عثمان نعاهن ونقل أن اثينة كانت برسم
أحرمتين وقال هيرودوط ان النيل عند فيضانه يم الارض فلا يرى غير المدن شبهة بالجزائر في وسط البحر وتسير
السفن في وسط الاراضي ولا تتقيد بالخلجان فن يريد السفر من مدينة كاتوب الواقعة على البحر الى مدينة نقرطس يمر
بقرب مدينة أنطيل ومدينة اركاندر ومن يتصد من نديس من مدينة نقرطس يمر على الاهرام على خلاف الملاحظة
المعتادة والمعتمده وطريق الدناء (ملتقى البحرين) الى مدينة سركوزا وفي كتاب هيرودوط أيضا انه كان يستخرج
بهذه البلدة نوع من النبيذ هو أجود أنواعه وقيل ان أجودها المستخرج من جهات مريوط والاسكندرية واما
المستخرج من مدينة قنط فكان على غاية من الخنة حتى كان يستعمل لشفاء المرضى قال وكان القديسون
لا يدخلون النبيذ في المعابد الا بحوزة أن يشرب امام المقدسين وكان بعض الكهنة يتعاطاه قليلا في غير أوقات العبادة
ومطالعة العلوم وكانت تلك الاوقات كثيرة وكان الملوك من الكهنة لا يتعاطون منها لامتناعهم عن التجاوز ونه وفي زمن
الملك اسمياتيكوس فسأ امر النبيذ وازداد فسوّه في زمن البطالسمة واستقر على ذلك (اهريت) قرية من قسم
الجميين ببلاد الفيوم غربي جدو وغربي مطول أيضا الى جهة بحري وبحجارة احياء العتامنة والمزرعة وبها
نخيل وسوقها كل يوم ثلاثاء ولاهاها شهرة في زرع البطيخ والمقاني في موضع يعرف بالعرين شرقي وادي التزلة واهم
شهرة أيضا في تربية النحل واستخراج عمله ومن بيوتها المشهورة بيت على الدخشان وأولاده الى الآن هم عمدها
(اهناس) اسم لثلاث قرى متجاورة من مديرية بني سويف في جنوب اللاهون على نحو ستة أميال كبراهن واقعة
على جسر النويرة في المحل المعروف بالباطن وهو محل اجتماع المياه قبل عمل الجسور وكان عرضه هنالك نحو تسعين
قصبية وقد سلب عمل الجسور سنة خمس وأربعين ومائتين وألف في عهد أحمد باشا طاهر والقرى الثلاثة مع قرية
منشأة اهناس يظهر انها موضوعة في محل المدينة القديمة التي كانت تسمى اهناس أو اهناسية وكانت تسعة جدا
مساحتها نحو ألف فدان وكانت قاعدة اقليم يشتمل على خمس وتسعين قرية وفي بعض العبارات انها كانت كرتي
المديرية والنظار انها هي المدينة التي سماها اليونان هرقلوبوليس ماينا وقال مريديت ان هذه المدينة ينسب اليها
فرعنا العائلتين التاسعة والعاشره ومدته الاولى مائة وتسع سنين ومدته الثانية مائة وخمس وثمانون سنة وفي بعض
الأعصر كانت من اقليم الهنسا وكانت قديما ذات أسقفية وكانت على الشط الغربي لبحر يوسف وفي خطط

الفرنساوية ان اسم هيرقايو بوليس كان لمدنتين هذه احدهما على ما قدره بطليموس من طولها وعرضها والا تار
التي هناك تدل على انها كانت مدينة مهمة كما وصفنا وذكرا استرابون ان النمس كان مقدسا عند اهل اهناس من
بين الحيوانات كما ان التمساح كان مقدسا عند اهالي الفيوم ويقال ان للنمس كراهة شديدة في التمساح والنعبان وانه
ياكل بيض التمساح واذ ارآه فالتحافاه اندفع فيه ونمش أحشاه ويقال ان كراهته للتمساح هي السبب في تقديسه
عند اهل اهناس وذلك انه كان بينهم وبين اهل الفيوم عداوة شديدة حدثت بعد حفر بحيرة مريس وتوصيل ماء بحر
يوسف اليها لاجل تخزين ماء النيل لمصالح الفيوم فنشأ عن ذلك نقص بحر يوسف عما كان عليه ولا في مديرية بني
سويف حصل من ذلك اضرار لاهل الفيوم بوليس فملاهم ذلك على تقديس ما يكره مقدس اولئك انتهى
وقدم ان المصريين انما كانوا يقدسون الحيوانات لخواص فهموها فيها وان الذي في كتب المؤرخين عنهم انما هو
امور اشارية مغزوة كانوا يقصدون منها غير ما يظهر لنا من انشائها وبالبحث والتفتيش مع طول الزمن ربما يعلم
حقيقة ما قصدوه وقد وجد في كثير من المعابد والهياكل صورة النمس وربما وجدت مصنوعة من المعادن وتقديس
اهالي الفيوم للتمساح لكونهم كانوا يعتبرونه بمشربا للنيل فكانوا يجهلون على دخول النيل ارضهم بمعنى دخول
البركة والرعا ولم يعلم سبب تسمية هذه المدينة باسم هيرقايو بوليس الا ان يقال انه ما خوذ من اسم هيرقايو الذي كان
معدودا من الطبقة الثانية من مقدسي المصريين وكان عالما على القوة الدافعة لجميع المضار عن ارض مصر الخالصة
لخصوبتها وحيث ان النيل الذي به الخصوبة كان يطاق عليه اسم اوزيريس وكان هيرقايو من رؤساء جيشه كان ذلك
الاسم دليلا على الخلقان المفرعة عنه الموجبة دخول المياه في جميع الاراضي سيما الخلقان المتفرعة المتجاورة للصحراء
المناصرة ما الهام ان تدخل اراضي الزراعة فتفسدها من اعظمها البحر يوسف فسميت هذه المدينة بهذا الاسم لهذا
السبب انتهى من بعض كتب الفريخ وكان باهناس شجر النبق المغربي كما في بعض كتب التواريخ ولعله هو الذي عبر
عنه المقر يزي في خطه بشجر اللبخ وكان بجوار هادير على شاطئ النيل يقال له دير النور فيه بناء مشرف مر كب من
خمس طبقات عالية جميلة الصناعة وجميع الدير مستور بجائط وفي داخله اربعة نخلات متناسقة الشكل وقد اخرج
من تلال اهناس طوب كثيرا استعمل في ابنية كثير من الكوهر جلات التي هناك وفي جهتها البحرية على نحو ساعة
ونصف قرية سدمنت الجبل فوق الشاطئ الغربي للبحر اليوسفي بقرب الجبل وعند هاتي الجهة البحرية بالجبل دير
عامر بالنصاري وتقر في قلبه سكة حديد الفيوم الخارجة من سدمنت يسافر بها في الجبل ساعة وثلثا ثم ينزل على بحر
قنيتة وبحر العرق ومن هناك الى مدينة الفيوم مسافة ساعتين ونصف في طريق في ارض المزارع وطريق الجبل تمر بين
الجبل وبحر العرق لان البحر ملاصق للبحر (اولاد اسمعيل) قرية من مديرية بدر جبا بقسم سوهاج في جنوب بنو يوط
باقل من ساعة وفي الشمال الغربي لشندويل كذلك وفي غربي المراغة بنحو ساعة وفي شرقي جهينة نصف ساعة واقعة
في وسط ارض جيدة خصبة واهلها اصحاب يساروا بنيتهم حسنة وفيها مساجد عامرة ونخيل قليل وفيها عائلتان
مشهورتان عائلة اولاد مكي في جهتها البحرية لهم ابنية مشهورة وعائلة اولاد امام في جهتها الجنوبية الشرقية لهم
ابنية فاخرة ومناظر بالزجاج والبياض ولهم كرم زائد ومهارة في رماحة الخيل ويطقتون جيادها وكان منهم ناظر قسم
في زمن العزيز محمد علي باشا ثم حاكم خط في زمن الخديوي اسمعيل باشا وارضها تروى من ترعة يقال لها ترعة أم عليه
فها عند سوهاج واليهما ينسب الفاضل الشيخ احمد ابو السعود الاسماعيل المالكى جاور بالجامع الازهر على كبر يقال
انه كان ملحوظا بنظام الجهادية فهرب والتحق بالازهر وكان يقرأ الخط فأخذ في طلب العلم ووجدوا اجتهد وحفظ المتون
وسهر الليالي وكل يوم ترداد مهمته واجتهاده مع الصلاح والتقوى حتى فتح الله عليه وتلقى جميع الكتب التي تقرأ
بالازهر واشتهر بالتجادة والصلاح ولان الشيخ مصطفى البولاقي ومن بعده لازم شيخ المالكية قطب زمانه الشيخ محمد
عديش المغربي فكان من اخصائه وتلقى عن الشيخ ابراهيم البجورى وشيخ المالكية الشيخ حبيش وغيره ما من
مشايخ العصر وأذن له في التدريس فدرس الكتب الكبيرة والصغيرة من فقه وحديث وتفسير وعبادة وكان حسن
التعليم مرغوا بالطلبة مع انه كان شديدا عليهم بلزمهم التأدب والالفة مات وربما ضربهم على ذلك وكان ممتعنا بلبس

رحمة الفاضل الشيخ احمد الاسماعيل المالكى

ثياب الصوف ويتافع علا آت القطن الاخيمية على هيئة ملابس أهل الصعيد ويتركهم أيضا بكلامهم ولا يخاط أهل الدنيا ولا أهل البطالات واذا أراد قراءة كتاب للطلبة فلا بد أن يفاعه في أشهر البطالة زيادة على المطالعة المعتادة للمشاخ ولا يكابه على المطالعة كان لا يرى النيل الا نادرا بل كان مسكنه الازهر لا يهمله البيات بغيره وله خزائن صغيرة من خزن الازهر التي بالمقصورة كان يضع فيها متاعه فكانت هي بيته وليس له متاع الا ثيابه وبعض دراهم وقليل من القرايش في بعض الاحيان وهو من عائلة اشراف من قرية كوم اشناو بقسم طهطامن مدير بة دجرجا وكان كثير الامراض تراه في الليل بالازهر ينأينا شديدا فاذا أحس بأحد عنده ترك الانيز واستقط ليله فوجد شخصا يبول عليه فلم يتحرك حتى أتم الرجل بوله خوفا من تلويث المسجد اذ ابادر بالقيام وبالجملة فكان أروع أهل وقته وكان موته قبيل سنة ثمانين ومائتين وألف رحمه الله (أولاد رائق) قرية من أعمال اسبوط بلصق جسمر مسرع من الجهة البحرية وغربي ترعة الابراهيمية بخوار بمائة متروفي الجنوب الشرقي لناحية مسرع بخوار في متروغربي بني حسين الجسمر كذلك وينسب اليها العلامة الشيخ حمد الرائق المالكي كان مكفوف البصر ويقال انه طلب العلم على كبر حضرة الازهر وسنه نحو الاربعين وبلوذة ذهنه ووقه حافظته حصل في زمن يسير ما استحق به التصديف وكان لا يسمع شيئا الا حفظه وكانت له دراية في المذاهب الاربعة عليه رحمه الله (أولاد عمر) قرية بالبعيد الاعلى من قسم قنعا على الشاطئ الشرقي للنيل ويقابلها في البر الغربي ناحية دنراو في بحر حريم اقرية السمطة وفي هاتين القريةين أعنى أولاد عمر والسمطة والبلاد المجاورة لهما شجر الدوم بكثرة وأول كثرته من ابتداء ناحية دنراو ومنبل مصعدا الى ناحية طوخ من قسم قنعا وهناك شجر النخل أيضا وخشب الدوم أقوى من خشب النخل ومن خواصه انه لا يغيره طول الإقامة في الماء فلذا يستعمل في أحزمة القناطر ويوضع في أساس السواقي والآبار ويعمل منه أعضا أبواب للمنازل وسقوف وشبابيك ويعمل من سعفه القفف والزنايل والمرجونات وجر يده قصير عن جريد النخل وله اسنان سود من الجانبين في طول الجريد تشبه اسنان المنشار وثمره في الغلظ قريب من الجوز الهندي وله سباطات كسباطات النخل ويستعمل أكلا ونارة يتقنع ويشرب ماؤه لاسيما للمرضى فان له منافع في نحو الدموية والذي يؤكل أو يتقنع منه هو ما على ظهر الثمرة وباقيم اعظم غليظ قد يعمل منه بعض الفقراء علما للشوق وشجره أولا يكون أصلا واحدا ثم بعد ارتفاع نحو مترين يتفرع الى فرعين ثم بعد ارتفاعهما نحو مترين يتفرع كل منهما الى فرعين وهكذا حتى يكون فروعا كثيرة ويوجد كثير منه في الجبال من غـ يرزوع زراع كما في ناحية جهينة بالجبل الغربي من قسم سوهاج بمديرية جرجا وكما في ناحية القوصة بجبل الطارق من شرق أولاد يحيى بمديرية جرجا ويوجد أيضا في جزيرة العرب بأرض مكة وثمره يعرف بالمقل المسكي وهو أجود من المقل المصري وأحلى ومنه ما يوجد في بلاد الاندلس لكن ثمره لا يتم نضجه قاله دسائى ونقل أيضا عن ابن البيطار عن أبي حنيفة ان الدوم هو المقل وهي شجرة تعجل وتسهو لها خوص كخوص النخل وتخرج افنانا فيها المقل ويقال لخواصها الطفي والاسلم وهو أقوى من اثنين يصنع منه حصروغرائر وثمره هو المقل والوقل ورتبه الهش وييسه الحشف وتعمل منه السويقة وتسمى بالحسك قبل ان السكر بارطوبة تقطر من ورق شجر الدوم شبيهة بالعسل ثم تجمد قاله صاحب السراج المغنى قال وقد يوجد في داخله الذباب وقال ابن سينا السكر باصع شجر الجوز الرومي بالحليم والزاي وهو صمغ كالسندرواق بين الصفرة والبياض وربما كان الى الحمرة يجذب التبن والهشيم الى نفسه وأصله له كلمتان كاه ورباى سالب التبن وقال أيضا شجرة الجوز الرومي تنبت في النهر الذي يسمى ايردانس له صمغ يسيل منه ويجمد في النهر وهو الذي يسمى ايلقظرون وهو السكر باوحدة في بعض النسخ ان اسم تلك الشجرة الحور الرومي بالخاء والراء المهملتين وفي ترجمة دوسكورندس الحور الرومي هو الحور الاسود وعلى هذا فهو حور باطالماو بلاد اللونبارديا وقال بذلك ابن العوام أيضا في كتاب الزراعة وان لفظ السندرواق صوابه السندروس بالسين في آخره ونقل عن ابن سينا انه صمغ شجرة في الهند وقد تحقق انها شجرة الكيال ونقل دسائى عن بعض مؤلفي العرب مانصه السكر يا يجذب القش والتبن وهو شجر الجوز الرومي وقد يتولد في وجه الارض كالحصى وأجوده المسكى بالشهي لـ وانه مجزعا ببياض أصم ويجذب القش أكثر وانجته تشبه رائحة

زينة الرائق المالكي

الليون يوجد بالاندلس وبسواحل البحر تحت الارض وبابوات (علمها الواحات) ويوجد قطعاً قطعاً يجمعها الحرثون
 وقيل هو رطوبة شجر الدوم انتهى (أولاد يحيى) قرية من قسم جرجان في شرقي النيل وفي شرقي البلايش
 بقرب الجبل وفي شمال عزانه نحو ثلث ساعة وهي قرية عامرة ذات مساجد ونخيل ومضاييف وفيها جيد الخيل
 ولاهلها كرم وشهامة يترفعون عن سفاسف الامور لا يخرج نساؤهم ولا يدخل الرجال بيوتهم ولون من اولادهم
 ويكرمون ضيفهم ويحرمون نزيلهم ومن أهلها على أعنا الهندساوى عمدة شهر كان ناظر قسم الشرق من تلك المديرية
 زمن العزيز محمد على وفي هذه القرية مات الامير رضوان كخدا الحلقي في سنة ١١٦٩ ألف ومائة تسع وستين وهو
 ٤٠٠ لولك على كخدا الحلقي تقلد كخدا دائية باب العزب بعدة تسل استاذ بعناية عثمان بك ذى الفقار ولم يزل يراعى
 لعثمان بك حقه وجيله حتى أوقع بينهما ابراهيم كخدا والما استقرت الامور له ولقسيه ابراهيم كخدا اعتكف
 المترجم على لذاته وفسوقه وخلاعانه وزناياته وأنشأ عدة قصور وأما كن بالغ في زخرفتها وتأنيقها وخصوصاً داره
 التي أنشأها على بركة الازبكية وأصلها بيت الدااد الشرايبي وهي التي على بابها العمودان الملتقان المعروفة عند
 اولاد البلد بثلاثة وليمية وعقد على مجالسها العالية قباباً بجيئة الصنعة منقوشة بالذهب المحلول واللازورد والزجاج
 الملون والالوان المنرحة ووسع قطعة الخليج بظاهر قنطرة الدكة بحيث جعلها بركة لطيفة وبنى عليها قصر امطلا
 عليها وعلى الخليج الناصري من الجهة الاخرى وكذا أنشأ في صدر البركة مجلساً خارجياً بعضه على عدة قناطر لطيفة
 وبعضه داخل الغيط المعروف بغيط المعديية وبوسطه بحيرة تملئ بالماء من أعلى وينصب منها الى حوض من أسفل
 ويجرى الى البستان لسقي الاشجار وبنى قصر اخر بداخل البستان مطلاً على الخليج وعلى الاملاق من ظاهره فكان
 ينتقل في تلك التصور خصوصاً في أيام النيل ويتجهر بالمعاصي والراح والوجوه الملاح وتبرج النساء ومخالف اولاد
 البلد ومنع أصحاب الشرطة من التعرض للناس في أفعالهم وهو الذي عمر باب القلعة الذي بالرميلة المعروف باب
 العزب وعل البدتين والزلاقة على هذه الصورة الموجودة الآن وقصدته الشعراء ومدحوه بالقصائد والمقامات
 والتواشيح وأعطاهم الجوائز السنوية وداعب بعضهم بعضاً فكان يغري هذا بهذا ويضحك منهم ويباطهم واتخذله
 جلساً وندماً منهم الشيخ مصطفى القمي الدماطي صاحب المدامة الارجوانية في المدايح الرضوانية وامتدحه
 العلامة الشيخ يوسف الحفني والشيخ عمار القروي والشيخ قاسم بن عطاء الله الاديب المصري وجمع فيه الشيخ عبد الله
 الاتكاوى كتاباً سماه الفوائح الجنان في المدايح الرضوانية ولم يزل رضوان كخدا وقسيه ابراهيم كخدا على
 اماره مصر ورأسه حتى مات ابراهيم كخدا فتداعى عونه ركن المترجم وظهر شان عبد الرحمن كخدا القازد على
 وراح سوق نفاقه وأخذ يعضد ممالك ابراهيم بك كخدا وغيرهم ويحرضهم على الخلفية لكونهم مواليه ليخلص
 له بهم ملك مصر فيظن انهم يراعون حق ولائه وسيادة جده فكان الامر عليه بخلاف ذلك وكانوا ينظرون له الاتقياد
 ويرجعون الى رأيه ومشورته ليم لهم المراد وكل من امره ابراهيم كخدا والا كبار وأصحاب الوجاهة متطلع للرياسة
 مثل حسن كخدا أبي شنب وعلى كخدا الخربتلي واسماعيل كخدا مناوخليل چاوبش حصان مصلى وبيت الهياتم
 وبيت درب الشمس وعمر جاوبش الداودية وبيت قصبه رضوان وبيت الفلاح وغيرهم فاخذ اتباع ابراهيم كخدا
 يدبرون في اغتيال رضوان كخدا وازالته فقتله رضوان كخدا ذلك واتفق مع خلفائه وملك القلعة والابواب
 والمحمودية وجامع السلطان حسن وكاد يتم له الامر فسمي عبد الرحمن كخدا والاختيار يتي في اجراء الصلح ولم يزل الوابه
 حتى اتخدع بكلامهم وصدقهم ففرق الجمع ونزل الى بيته الذي بقوصون فاعتنوا الفرصة وبيتوا امرهم ليلا وماكوا
 القلعة والابواب والجهات والمترجم في غفاته فلم يشعر الا وهم يضربون عليه بالمدافع وكان المزين يحلق له رأسه
 فدقت على داره الجلل فامر بالاستعداد فلم يجد فطلب من ركن اليهم فلم يجد أحداً وجدهم قد أخذوا حوله
 الطرق فخارب فيهم الى قرب الظهر وخامر عليه اتباعه فضربه مملوكه صالح الصغير برصاصه من خلف الباب الموصل
 لبيت الراحة فاصابته في ساقه وهرب مملوكه الى الاخصام وكانوا أوعده بامرته ان قتل سيده فلما حضر وأخبرهم أمر
 على بك بقتله وعندما أصيب المترجم طلب الخيول وركب في خاصته وخرج الى جهة البساتين فلم يتبعه أحد منهم

داره ثم ذهب الى جهة الصعيد فبات بشرق أولاد يحيى في السنة المذكورة ودفن هناك فكانت مدته بعد قسمه سنة
 أشهر وتفرقت صنائجه بعضهم الى الحجاز وبعضهم الى بغداد وغيره فكانت مدتهم ما جمعا نحو سبع سنوات انتهى
 ملخصا من الخبر في (أيلة) بفتح الهمزة وسكون المشنة التحيية ولام وهاء التأنيث مدينة صغيرة كانت بطريق ركب
 الحجاج المصري بقرب ساحل بحر القلزم وكان بهازرع يسير وهي مدينة اليهود الذين جعل منهم القردة والخنازير
 وبقر عقبته تادفن الشيخ ابراهيم اللقاني في مرجعه من الحج سنة احدى وأربعين بعد الان قاله في خلاصة الأثر
 وقال المقرئ في خطه ذكر ابن حبيب ان اثال بضم أوله ثم ثاء مثلثة وهو وادى ايلة وايلة بفتح أوله على وزن فعلة
 مدينة على شاطئ البحر فيما بين مصر ومكة سميت بايلة بنت مدين بن ابراهيم عليه السلام وأيلة أول حد الحجاز وقد
 كانت مدينة جلييلة القدر على ساحل البحر المالح بها التجارة الكثيرة وأهلها أختلاط من الناس وكانت حدم ملكة
 الروم في الزمن العابر وعلى ميل منها باب معقود لقيمصر قد كان فيه مسجده مستحقة يأخذون المكس وبين أيلة والقدس
 ست مراحل والطور الذي كلم الله عليه موسى عليه السلام على يوم وايلة من ايلة وبينها وبين القلزم ست مراحل في
 برية وصحراء وكانت في الاسلام منزلا لابي أمية أكثرهم موالى عثمان بن عفان وكانوا اسقاة الحج وكان بها علم كثير وآداب
 ومتاجر وأسواق عامرة وكانت كثيرة النخل والزروع وعقبه أيلة لا يصعد اليها من هوراك وقد أصلحها فافتق مولى
 خارويه بن أحمد بن طولون وسوى طريقها ورم ما استرم منها وكان بأيلة مساجد عديدة وبها كثير من اليهود ويزعمون
 أن عندهم برد النبي صلى الله عليه وسلم وأنه بعنه اليهم أمنا وكانوا يخرجونه رداء عنديا ملنا فوفى الثياب قد أبرز منه
 قدر شبر فقط ويقال ان أيلة هي القرية التي ذكرها الله تعالى في كتابه حيث قال واستلمهم عن القرية التي كانت حاضرة
 البحر اذ يعدون في السبت اذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يستطيعون لا تأتيهم كذلك نبأهم بما كانوا يفسقون
 وقد اختلف في تعيين هذه القرية فقال ابن عباس رضي الله عنهما وعكرمة والسدي هي ايلة وعن ابن عباس أيضا
 انها مدينة بين أيلة والطور وعن الزهري أنها طبرية وقال قتادة وزيد بن أسلم هي ساحل من سواحل الشام بين مدين
 وعينونة يقال لها معناة وسئل الحسين بن الفضل هل تجد في كتاب الله الحلال لا يأتلك الاقوتنا والحرام يأتلك جرافا
 فقال نعم في قصة ايلة اذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يستطيعون لا تأتيهم قال وذكر المسعودي أن يوشع بن نون
 عليه السلام حارب السميديع بن هرمن بن مالك العلقمي ملك الشام بيلد ايلة فتخوم مدين وقتله واحتوى على ملكه
 وذكر بعض ما ورد من أخبارها ثم قال قال ابن اسحق لما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تبوك أتاه تحية
 ابن رؤبة صاحب أيلة وصالحه وأعطاه الجزية وأتاه أهل جرباء وأذرح فأعطوه الجزية وكتب لهم كتابا فهو عندهم
 وكتب التحية بن رؤبة بسم الله الرحمن الرحيم هذا أمانة من الله ومحمد النبي رسوله التحية بن رؤبة وأهل أيلة أسأفتهم
 وسأرتهم في البر والبحر لهم ذمة الله وذمة النبي ومن كان معهم من أهل الشام وأهل اليمن وأهل البحر فمن أحدث منهم
 حدا فانه لا يحول ماله دون نفسه وانه طيب لمن أخذه من الناس وانه لا يحل أن ينعوا ما يريدونه ولا يقر بقرابيدونه من
 بر أو يجر هذا كتاب جهيم بن الصلت وشر حبييل بن حسنة بأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ذلك في سنة تسع
 من الهجرة ولم تزل مدينة أيلة عامرة أهله وفي سنة خمس عشرة وأربعمائة طرق عبد الله بن ادريس الجعفرى أيلة
 ومعه بعض بنى الجراح ونهبها وأخذ منها ثلاثة آلاف دينار وعدة غلال وسبي النساء والاطفال ثم انه صرف عن ولاية
 وادى القرى فسارت اليه سرية من القاهرة لمحار بته قال القاضي الفاضل وفي سنة ست وستين وخمسائة أنشأ الملك
 الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب مرآك مفصلة وجملها على الجمال وسار بها من القاهرة في عسكر كبير لمحاربة
 قلعة أيلة وكانت قد ملكها الأفرنج وامتنعوا بها فنازلها في ربيع الأول واقام المراكب وأصلحها وطرحتها في البحر
 وشحنها بالمتقاتلة والأسلحة وقاتل قلعة أيلة في البر والبحر حتى فتحها في العشرين من شهر ربيع الآخر وقتل من بها
 من الأفرنج وأسرىهم وأسكن بها جماعة من ثقاته وقواهم بما يحتاجون اليه من سلاح وغيره وعاد الى القاهرة
 في آخر جمادى الأولى وفي سنة سبع وسبعين وصل كتاب النائب بتلعة أيلة أن المراكب على تحفظ وخوف شديد
 من الفرنج ثم وصل الايريس لعنه الله الى أيلة وربط العقبة وسير عسكره الى ناحية تبوك وربط جانب الشامي لحوفه

من عسكر يطلبه من الشام أو مصر فلما كان في شعبان من السنة المذكورة كثير المطر بالجبل المقابل للقلعة بأيلة حتى
صارت به مياه استغنى بها أهل القلعة عن ورود العين مدة شهرين وتأثرت بيوت القلعة لتتابع المطر ووهت لضعف
أساسها فتداركها أصحابها وأصلحوها انتهى وفي كتاب دزر القرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة
قال صاحب تقويم البلدان وأيلة كانت مدينة صغيرة وكان بها زروع بسيرة وهي على ساحل بحر القلزم وعليها طريق
حاج مصر وهي في زماننا برج وبه وال من مصر وليس بها زروع وكان بها قلعة في البحر فغطت ونقل الوالي البرج إلى
الساحل اه ثم قال قلت وقد استجدت بها النخل الذي على ساحل البحر وبعض حدائق بالوادي والساحل وجميع ذلك
لبنى عظيمة الحويطات وانما القبو بذلك لما بنوه من بعض الخيطان على النخل وفي كتاب
عجائب البلدان عقبه أيلة قرية صغيرة على جبل عال صعب المرتقى
يكون ارتفاعه والاتحاد منته يومًا كاملًا وهي طرق لا يمكن
أن يجوز فيها الأرجل وأحد وعلى جانبها
أودية بعيدة المهوى اه

تم الجزء الثامن ويليه الجزء التاسع أوله (حرف الباء الموحدة)

فهرسة أجزاء التاسع

من الخطط الجديدة التوفيقية لمصر القاهرة ومدنها وقراها

صفحة	صفحة
١٤	(حرف الباء الموحدة)
١٤	بابل المصرية
١٤	البا جور
١٤	ترجمة البرهان الباجورى
١٤	« الشيخ ابراهيم الباجورى شيخ الجامع الازهر
١٥	با قور
١٥	بانوب
١٥	بيا
١٥	فور بقة بيا
١٦	بيلاو
١٦	حضانه الفراريج
١٦	ترجمة ريمورالفرنساوى
١٦	بتبس
١٧	البتنون
١٨	ترجمة أحمد افندى خليل البتنونى
١٩	ترجمة الشيخ محمد البتنونى
٢٢	بجام
٢٢	البحاوة
٢٣	كتاب عبد الله بن الجهم الكنون عظيم الجبة
٢٤	معنى البقط
٢٥	ترجمة اولنيودور
٢٥	« اجاقير
٢٦	« اتين البيزنى
٢٦	« بروكوب
٢٦	« بليريرئيس الجيوش الرومانية
٢٦	« هيليدور
٢٦	« بروس الانجلىزى
٢٧	بجيم
٢٧	ترجمة الشيخ سليمان البجبرى
٢٧	بخانس
٢٨	البدارى
٢٩	بداوى
١٤	البدرشين
١٤	البراذعة
١٤	ترجمة ابراهيم افندى سالم
١٤	براوة
١٤	ترجمة الشيخ عبد الله البراوى
١٥	البربى
١٥	برج مغيزل
١٥	ترجمة الشيخ عبد الواحد البرجى
١٥	بردين
١٦	ترجمة الشيخ حسن البردى
١٦	البرشة
١٦	برشوم
١٦	بركة الحاج
١٧	ترجمة سيدى ابراهيم المتبولى
١٨	محطات الحاج المصرى فى العهد القديم
١٩	ترجمة الخولى زين الدين
٢٢	كيفية تشغيل كسوة الكعبة وما يتعلق بها
٢٢	خروج موكب الحاج المصرى وما يشتمل عليه
٢٣	ترتيب الحاج المصرى فى سيره
٢٤	محطات الحاج
٢٥	محطة نخل
٢٥	محطة العقبة
٢٦	« ظهر الحمار
٢٦	« دغاير شعيب
٢٦	« عميون القصب
٢٦	« المويج
٢٦	« الوجه
٢٧	« ينبع
٢٧	« رايغ
٢٧	وادى فاطمة
٢٨	ذ كرمكة المشرفة
٢٩	محطة خليص

صحيفة	صحيفة
٦٥ بسيمون	٢٩ محطة أبي ضباع
٦٥ ترجمة أحمد أفندي دقلة	٢٩ محطة الريان
٦٥ بشميش	٣٠ بركة غطاس
٦٥ ترجمة الشيخ عبد الله البشيشي الشافعي	٣٠ البراس
٦٦ ترجمة الشيخ أحمد بن عبد اللطيف الشافعي	٣٠ عدد رباطات مصر
٦٦ ترجمة الشيخ عبد الرؤف البشيشي الشافعي	٣١ قيافة الاثروالبشر
٦٦ بشواى الرمان	٣١ ترجمة محتسب القاهرة صلاح الدين بن عبد الله
٦٦ بصرى	٣١ « سيدى على الخواص
٦٦ البصرط	٣٣ « الشيخ محسن البرلسى
٦٦ ترجمة الامير حافظ باشا	٣٣ « عبد الجواد البرلسى
٦٧ بقيرة	٣٣ « الشيخ مصطفى البولاقى البرلسى
٦٧ بلاق	٣٤ برما
٦٩ ترجمة المقريرى	٣٤ ترجمة شمس الدين البرماوى
٧٠ بلبيس	٣٥ « المجد اسمعيل البرماوى
٧١ سجن أبي المنجى اليهودى	٣٥ « الحاج على البرماوى الشهير بالفلاح
٧٤ موت الملائك العزير بالله والبيعة لابنه الحاكم	٣٥ معنى الديوان المفرد
٧٤ ترجمة نجر الدين محمد بن فضل الله	٣٥ معنى زمام دار
٧٥ « محمد بن اسحق المرتضى البليدى	٣٥ معنى الخوند
٧٥ « القاضى محمد الدين اسمعيل الكنانى	٣٥ معنى الخاتون
٧٥ « الشيخ محمد بن على البليسى المعروف بابن النحاس	٣٥ ترجمة الشيخ أحمد علاء الدين البرماوى
٧٥ « الشيخ محمد بن أحمد البليدى	٣٦ برمون
٧٥ « الشيخ محمد بن محمد الباييسى	٣٦ برنبال
٧٦ « الشيخ محمد الحلى	٣٦ موت طوسون باشا ابن العزيز محمد على
٧٦ قبر الشيخ داود العجرى	٣٧ ترجمة مؤلف هذا الكتاب الامير على باشا مبارك
٧٦ قبر الشيخ سعدون الحنزى	٦١ البرزيل
٧٦ ترجمة الشيخ مصطفى المنسى	٦١ ترجمة سيدى اويس القرنى
٧٧ قبر الشيخ عبد الله نمرقينة	٦٢ بيرنيس
٧٧ مطلب الثلاثة أشجار الكابلية	٦٢ ترجمة بلين
٧٧ ترجمة الشيخ أحمد الحلوى	٦٢ « جانبوليون
٧٨ ناحية الزرية	٦٣ « ابيغان
٧٨ ترجمة الشيخ أحمد عمار وولده محمد أفندي صالح	٦٣ البساتين
٧٨ بلتان	٦٣ ترجمة الوزير أبى النرج ابن المغربى
٧٨ ترجمة علماء أهل بلتان	٦٤ بسطة
	٦٤ مطلب أعياد المصريين سابقا

صفحة	صفحة
٩١	٧٨
٩١	٧٨
٩١	٧٨
٩٢	٧٩
٩٢	٨٠
٩٢	٨٠
٩٣	٨٠
٩٣	٨٠
٩٣	٨١
٩٣	٨٢
٩٣	٨٢
٩٣	٨٢
٩٤	٨٢
٩٤	٨٣
٩٥	٨٣
٩٥	٨٣
٩٦	٨٣
٩٦	٨٣
٩٦	٨٣
٩٦	٨٤
٩٧	٨٤
٩٧	٨٤
٩٧	٨٥
٩٧	٨٦
٩٧	٨٨
٩٨	٨٩
٩٨	٩٠
٩٨	٩٠
٩٩	٩٠
٩٩	٩٠
٩٩	٩٠
٩٩	٩٠

صحيفة	صفحة
ترجمة الشيخ محمد البهوتي الحنبلي	٩٩
ترجمة الشيخ عبد الرحمن البهوتي الحنبلي وترجمة الشيخ منصور البهوتي الحنبلي	١٠٠
ترجمة الشيخ صالح البهوتي الحنبلي	١٠٠
بهوش	٩٩
ترجمة عمرفندي منصور باشكا تب دائرة الحضرة الخدوية التوفيقية	٩٩
بهوت	٩٩

(تمت)

الجزء التاسع

من الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة
ومدنها وبلادها القديمة والشبهية

تأليف

الجناب الامجد والملاذ الاسعد

سعادة علي باشا مبارك

حفظه الله



(الطبعة الاولى)

بالمطبعة الكبرى الاميرية ببولاق مصر المحمية

سنة ١٣٠٥

هجريه



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(حرف الباء الموحدة) (بابل المصرية) مدينة كانت على البعد من مدينة عين شمس باثني عشر ألف متر بالشاطئ الشرقي من النيل تجاه منف القديمة واسمها عند بعض أهل الاسلام قصر الشمع وقد عبر استرابون باسمه باليون وقال هي قلعة قديمة محلها الآن قصر الشمع خلف مصر العتيقة واسمها مأخوذ من اسم البابليين الذي كانوا قد رفعوا الواء العصيان مدة من الزمان ثم صالحهم كما هو الوقت وسلم لهم في سكني هذا المحل ٥٠ وليست مدينة بابل المصرية مصر العتيقة كما توهمه بعض السلف كما أن الفسطاط ليس هو القاهرة بل هو مصر العتيقة وكان بعض الناس يطلق على القاهرة اسم بابل وسيأتي الكلام عليها في التسكلم على الفسطاط (الباجوري) قرية بمديرية المنوفية بمركز سبك واقعة في الجنوب الغربي لترعة الباجورية بنحو ستمائة متر وبها خمسة جوامع جامع الاربعين وجامع صلاح الدين وجامع شهاب الدين وجامع سيدي مزروع وجامع يونس وفي كل واحد منها ضريح من ينسب اليه من هؤلاء المشايخ وزاوية يقال لها زاوية مجبور وفيها عمل دجاج وبها احدى عشرة جنينة ذات فواكه وثمار واحدة تعلق وريثة المرحوم رستم بيك والعشرة لبعض أهالي الناحية وجميع أهلها مسلمون وعدتهم مذكوروا وانا بألف وتسعمائة وثمان وتسعون نفسا وقد ترقى منها احسن العفيفي بوظيفة حاكم خط بالمديرية في سنة ست وثمانين وزمامها ألف ومائتان وأحد وتسعون فدانا وري أرضها من النيل وبها ست سواق معينة عذبة بالماء ولا أهلها شهرة في صناعة العرق سوس شربا ووزع القطن وهي قرية عظيمة بسبب ظهورها فاضل العلماء منها فانها كان في حسن المحاضرة البرهان الباجوري ابراهيم بن أحمد وولد في حدود الخمسين وسبع مائة وأخذ عن الاسنوي ولازم البلقيني ورحل الى الأدرعي بحلب وكان الأدرعي يعترف له بالاستحضار وشهد العماد الحسباني عالم دمشق بأنه أعلم الشافعية بالفقه في عصره وكان يسرد الروضة حفظا وانتفع به الطلبة ولم يكن في عصره من يستحضر الفروع الفقهية مثله ولم يخاف بعده ما يقاربه في ذلك مات سنة خمس وعشرين وثمانمائة رجه الله تعالى ﷻ ومن علمائها أيضا الامام العالم والجهيد الكامل الشيخ ابراهيم الباجوري الشافعي شيخ الجامع الأزهر ولد بها ونشأ في حجر والده وقرأ عليه القرآن المجيد بغاية الاتقان والتجويد وقدم الى الأزهر لطلب العلم به في سنة اثنتي عشرة ومائتين وألف وسنه اذ ذلك أربع عشرة سنة ومكث فيه حتى دخل الفرنسيين في سنة ثلاث عشرة ثم خرج رجه الله الى الجزيرة وأقام بها مدة وجيزة ثم عاد الى الجامع الأزهر في سنة ست عشرة عام خروج الفرنسيين من القطر المصري كما أفاد ذلك بنفسه فيكون مولده في عام ألف ومائة وثمانية وتسعين وأخذ في الاشتغال بالعلم وقد أدرك الجهابذة الافاضل كالشيخ محمد الامير الكبير والشيخ عبد الله الشرفاوي والسيد داود القلعاوي ومن كان في عصرهم وتلق عنهم ما تبسر له من العلوم ولكن كان أكثر تلمذه للشيخ محمد الفضالي والشيخ حسن القويسني وفي مدة قريبة ظهرت عليه آية النجابة ودرس وألف التأليف العديدة الجامعة المفيدة في كل فن من الفنون منها حاشية الشمايل للترمذي وحاشية على مولد المصطفى صلى الله عليه وسلم للامام ابن حجر الهيتمي وحاشية على مختصر السنوسي في المنطق وحاشية على متن السلم في المنطق أيضا وحاشية على متن السمرقندية في علم البيان وكتاب فتح الخبير اللطيف شرح نظم التصريف في فن التصريف وحاشية على متن الجوهرية في التوحيد

ترجمة البرهان الباجوري ترجمة شيخ الاسلام الشيخ ابراهيم الباجوري

وحاشية على متن السنوسية في التوحيد وحاشية على رسالة كفاية العوام في التوحيد وحاشية على البردة الشريفة وحاشية على بانت سعاد وكتاب منع الفتاح على ضوء المصباح في أحكام النكاح وحاشية على شرح السنشوري في فن القرائن وكتاب الدرر الحسان على فتح الرحمن فيما يحصل به الاسلام والايمان وحاشية على شرح ابن قاسم لابي شجاع في فقه مذهب الشافعي في مجلدين وله مؤلفات أخرى ولكن لم تكمل منها حاشية على جمع الجوامع وحاشية على شرح السعد لعقائد النسفي وحاشية على شرح المنهجي في الفقه وتعليق على تفسير الفخر الرازي وغير ذلك وكان ملازماً للإفادة والتعليم وكان لسانه رطاباً بلاوة القرآن العظيم فكان ورده في كل يوم وليلة ختمه قرآن أو ما يقرب منها مع اشتغاله بالتدريس والتأليف وكان من حقه أن يتقدم في المشيخة على الشيخ الصائم ولكن لم تساعده المقادير فقال من هنا بالمشيخة **باهر أعط القوس بإدبها فقد * أفرطت في التقديم والتأخير** الى ان قال في تاريخ نوبلته المشيخة

وزهدت بك العلياء قالت أرخوا * أبهى امام شيخ الباجوري

وقد انتهت اليه رياسة الجامع الأزهر وتقلدها في شهر شعبان سنة ثلاث وستين ومائتين وألف من الهجرة واستقر على ذلك الى أن توفي رحمه الله تعالى في سنة ألف ومائتين وسبع وسبعين وعمره خمس وسبعون سنة **(باقور)** قرية من بلاد الزنار بقسم اسيوط واقعة بحجري بوتيح بأقل من ساعة وشرق قرية دويئة كذلك وبينها وبين اسيوط نحو ساعتين وبها جوامع وكنيسة قبطية ومعمل دجاج وتكسب أهلها من الزرع وبها نخيل قليل * واليه ينسب الشيخ فراج الحنفي الباقوري قاضي منية ابن خصب بعد أن كان مفتي مجلس مديرية قنا وهو الآن مفتي مديرية بني سويف **(بانوب)** بموحدة فألف فنون فواوسا كمنة فوحدة ثلاثه مواضع بمصر الاولى في كورة الغربية الثانية في كورة الشرقية الثالثة في كورة الاشمونين انتهى من مشترك البلدان فأما بانوب الاشمونين فهى بانوب ظهر الجبل وهى من مديرية اسيوط بقسم الاشمونين في غربى الترعة الابراهيمية بنحو ألف متر وفى الشمال الشرقى ناحية بيلابو بنحو الف وخمسمائة متروفي جنوب ناحية دروط الشريف بنحو ثلاثة آلاف وسبعمائة متروفيها مساجد ونخيل وقليل أشجار وأكثر أهلها مسلمون **(بيا)** بموحدة بين أولاهما مكسورة وفى آخره ألف قرية من مديرية بني سويف هى رأس قسم واقعة على الشاطئ الغربى للنيل في جنوب طعا ايشة بقدر أربع آلاف وثمانمائة وخمسة وخمسين متروفي الجنوب الشرقى للفقاعى كذلك وهى بلدة قديمة يقال انها كانت كرتى حكمت في الأزمان السالفة وبها الى الآن كنيسة قديمة للاقباط مشهورة بدير الشهيد وبها جامع كبير ممتد البنيان على بابة نقوش تدل على انه نحو سبعمائة سنة من يوم بنائه وأبنيته بالآجر واللبن وفيه نخيل ولها سوق كل يوم خميس يجتمع فيه الناس من البرين ويباع فيه أنواع الحبوب والماشى وئيات القطن والصوف واللحم والعقاقير وحصر الخلفاء والقنفذ والليف والحبال والدخان البلدى والبطيخ ونحو ذلك مما هو معتاد يجمع في الاسواق الريفية وأكثر تكسب أهلها من الزرع وفيها أرباب حرف وعند محطة للسكة الحديد العمومية الموصلة الى اسيوط وأمامها في شرقى النيل قرية تسمى جزيرة بيا في وسط جزيرة طولها نحو ألفين ومائة وخمسة وعشرين متراً وعرضها نحو سبعمائة متر وعرض النيل هناك بما فيه من الجزيرة نحو ألف وخمسمائة متر وقد أنشأ الخديوى اسمعيل باشا في الشمال الغربى لبلدة بيا بقدر ألف وخمسمائة متر فور بقة العصر القصب وعل السكر بانواعه وبالقرب منها وابور النور ودوان التفتيش ومساكن المستخدمين ويخرج من الفور بقة فرع من السكة الحديدية في شمال البلد حتى يصل الى النيل وعند منتهاه وابور ما ترك استعماله الآن للاستغناء عنه برى الاراضى من مياه الجنايات بعضها بواسطة الوابورات المركبة على الجنايات وبعضها بالفيضان وأراضى تفتيشها عشرون ألف فدان يزرع منها نحو ستة آلاف قصباً كل سنة غير الخلفة الناتجة من زرع السنة التى قبلها وباقي الاطيان يزرع قطناً وحبوباً ومشمولات هذه الفور بقة ككثير من الفور بقات على طريق الاجمال هى أربع عصارات لعصر القصب لكل منها قوة ثمانين حصاناً بخارية وابور لإدارة غرابيل العظم له قوة ثلاثة حصن وابوران لتوزيع المياه للجهات لزومها بالفور بقة لكل منها قوة ثمانية حصن وابور اخراة لتكرير الشربيات بالقزانات لكل منها قوة خمسة عشر حصاناً وابور اخراة أيضاً لقزانات الجلاب

لكل منهم ما قوة عشرة حصن واورلادارة دوالب تكري السكرا الحبقوته خمسة عشر حصانا واور احراة
لتسوية العسل الرجيع بالقزانات لكل منهم ما قوة عشرة حصن دنكان أحدهم ما التوصيل الماء الى القزانات
العشرين والاخر الى قزانات العصاره قوة كل ثمانية حصن واورلادارة ورشة الحدادين وورشة البرادين
وورشة الخسائين والمسبك قوة ثمانية حصن واورلتكري بالسبيرو وهو في ورشة الروم قوة خمسة عشر حصانا
وهذا غير أربعة واورت السكة الحديد لكل واحد طقم عشرون عربة تتقل القصب من الغمطان قوة كل واور
عشرون حصانا وفيها من الورش والحازن ورشة الحدادين بالآلة وورجالها وورشة البرادين والخراطين وورشة
النجارين وورشة المخرطة ومثقاب وورشة سبك ومخزن عمومي لجميع أدوات النور يقة والتفتيش ومخازن لحفظ
السكر وهذه النور يقة تدور في السنة نحو أربعة أشهر وأخسة ويتحصل منها كل يوم من السكر الأبيض الحبق
ستائة وخسون قنطارا ومن السكر الاحمر مائة وخسون قنطارا ومن السبيرو ستون قنطارا ومثل هذه النور يقة
في قوة الآلة ما وتر كيهما ووضعها فور يقة مطاى وفور يقة بوقرقاص (بيلاو) هي قرية في شمال سمنوغربي
بحر يوسف من قسم ملوى بدير يقة اسيرط وسما الميرزي بيلادون واوكان أكثر سكانها أقباطا وكان بها كنيسة
باسم ماري جرجس ويقال لها الآن كنيسة الشهيد واسمها مأخوذ من بيلاو يعني خزانة الكتب وكانت قبل دخول
الفرنساوية أرض مصر كبيرة عامرة بقرب عدد أهلها من ألف نفس أغلبهم نصارى ففترقوا في البلاد لعداوة كانت
بينهم وبين البلاد المجاورة لهم ومات كثير منهم ومن بقي اشتغل بصناعة الفراريج ونقل كثير من بعض كتب القبط
ان جماعة من نصارى قرية الزيتون كانوا قد دخلوا في الديانة الاسلامية ثم رجعوا الى النصرانية ومن خوفهم من
المسلمين هربوا الى قرية بيلاولان حاكمها كان يدافع عن المرتدين ويمنع التعرض لهم اه وهي في وسط حوض
الدجاوى لا يتوصل اليها في زمن الفيضان الا في السفن وقناطر التقسيم في شرقها بنحو ميلين وأكثر مبانها بالطوب
التي والغالب في دورها طبةقتان وقد تجدد الآن في منازل بعض أهل الثروة من أقباطها طبةقة نالثة وتجددت فيها
مناظر للضيوف بدلا عن المصاطب القديمة وتكسب أغلب أهلها من الفلاحة وبعض أقباطها مختص بمزاولة معامل
الدجاج واستخراجها فيسرحون لذلك في البلاد التي فيها المعامل من ناحية وردان الغربية القديمة من القناطر الخيرية
الى أقصى بلاد الصعيد فيسرقون في البلاد وجمعون البيض بعضها بالثمن وبعضه في نظير فراخ يأخذها أرباب
البيض بعد تمام العمل على حسب العرف الذي بينهم ويقومون بذلك المعامل الى تمام العمل ثم يرجعون الى بيلاو
وهكذا كل سنة ١٠٠٠٠ ولندكر لك طرفا مما يتعلق باستخراج الدجاج لما فيه من الفائدة فنقول قال عبد اللطيف البغدادي
في رحلته فيما يختص به مصر من الحيوانات ما نصه من ذلك حضانة الفراريج بالزبل فانه قلما ترى في مصر فراريج
عن حضانة الدجاجة وربما يعرفونها أيضا وانما ذلك عندهم صناعا ومعيشة يتجر فيها ويتكسب منها وتجدي كل
بلد من بلادهم مواضع عدة تعمل ذلك ويسمى الموضع بعمل القروج وهذا العمل ساحة كبيرة يتخذ فيها من البيوت
التي يأتي ذكرها ما بين عشرة أيات الى عشرين يتنافى كل بيت أنبايضة ويسمى بيت الترقيد وصنفته أن يتخذ بيت
مربع طوله ثمانية أشبار في عرض ستة في ارتفاع أربعة ويجعل له باب في عرضه سبعة شبران وعقدته في مشله ويجعل
فوق الباب طاقة مستديرة قطرها شبر ثم تسقف بأربع خشبات وفوقها سدة قصب يعني نسيجانه وفوقه ساس وهو
مشافة الكان وحطبه ومن فوق ذلك الطين ثم يرص بالطوب ويطين سائر البيت ظاهره وباطنه وأعله وأسفله حتى
لا يخرج منه بخار وينبغي ان يتخذ في وسط السقف شبا كاسعته شبر في شبر فهذا السقف يحكي صدر الدجاجة ثم يتخذ
حوضين من طين مخمر بساس طول الحوض ستة أشبار وعرضه شبر ونصف وسكة عقدة اصبع وحيطانه نحو أربع
اصابع ويكون هذا الحوض لواحدا تبسطه على أرض معتدلة وهذا الحوض يسمى الطاجن فاذا جف
الطاجن ركبته ما على طرفي السقف أحدهما على وجه الباب والاخر قبالة على الطرف الاخر تربيها كسبا محبكا
وأخذت وصولها ما بالطين أخذنا متقنا وينبغي أن يكون قعود طاجنين على خشب السقف بحيث يماسانه وهذا ان
الطاجن يحكي كيهما جناحا الدجاجة ثم يفرش البيت بقفصتين ونهدو يفرش فوقه نخب اوديس يعني حصيرا
برديا على مقداره سواء ثم يرصف فوقه البيض رصنا حسانا بحيث يتماس ولا يتراكب لتواصل الحرارة فيه ومقدار

ما يسع هذا البيت المفروض ألفا بيضة وهذا الفعل يسمى الترقيد (صفة الحضان) تبدئ وتسد الباب بان ترسل عليه ليداهم ندم ما تم تسد الطاقة بناس والسباك أيضا بناس وفوقه زبل حتى لا يبقى في البيت منه ذل الجار وتلقى في الطاجنين من زبل البقر اليابس قفتين وذلك ثلاث وبيات وتقد فيه نار سراج من جميع جهاته وتجهله ريمتاير جمع رماد وأنت تتفقد البيض ساعة بعد أخرى بأن تضعه على عينك وتعتبر حرارته وهذا الفعل يسمى الزواق فان وجدته يلدع العين قلبته ثلاث تقليباً في ثلاث دفعات تجعل أسنله أعلاه وأسفله وهذا يحاكي تقليب الدجاجة للبيض بمنقارها وتفقد اياه بعينها وهذا يسمى السماع الاول فاذا صار الزبل رماداً زلتها وتركته بلا نار الى نصف نهار ان كان ترقيد بكرة وان كان ترقيد من أول الليل حرسته الى أن تحمى وتسمع النار كالسباقة المتقدمة ثم تحلى طاجنين من النار الى بكرة ثم تجعل في الطاجن الذي على باب البيت من الزبل ثلاثة أقداح وفي الطاجن الذي على صدر البيت قدحين ونصفهما من الزبل بمرود غليظ واطرح في كل منهما النار في موضعين منه وكلما خرجت من البيت بعد تفقده فارخ السبر واباك وأن تغفل عنه لئلا يخرج البخار ويدخل الهواء فيفسد العمل فاذا كان وقت العشاء وصار الزبل رماداً ونزل الدف الى البيض أسفل البيت فغير الرماد من الطواجن بزبل جديد مثل الاول وأنت كل وقت تلمس البيض وتذوقه بعينك فان وجدت حرارته زائدة عن المعتاد تلذع العين فاجعل مكان الثلاثة الاكوال لطاجن الباب كيلين وربعاً وفي طاجن الصدر كيلين فقط ولا تزال تواصل تغيير الرماد وتجديد الزبل والابقاد حتى لا ينقطع الدف لمدة عشرة أيام بحدار ما تكمل الشخص بمشيئة الله وقدرته وذلك نصف عمر الحيوان ثم تدخل البيت بالسراج وترفع البيض واحدة واحدة وتقميها بينك وبين السراج فالتى تراها سوداء ففيها النرخ والتي تراها شبه شراب أصفر في زجاج لا عكس فيه فهي لاح بالزبرونى اسمى الارملة فأخرجها فلا تنفع فيها ثم عدل البيض في البيت بعد تنقيته وأخرج اللاح عنه وهذا الفعل يسمى التلويح ثم تصبج بعد التلويح تنقص الزبل من العيار الاول ملء كندك من كل حوض بكرة ومثله عشية حتى تصرم اليوم الرابع عشر ولم يبق من الزبل شئ فحينئذ يكمل الحيوان ويشعرو وينفخ فاقطع اذن النار عنه فان وجدته زائداً الحرارة يحرق العين فافتح الطاقة التي على وجه الباب وخلها كذلك يومين ثم ذقه على عينك فان وجدته غالب الحرارة فافتح نصف السبب وأنت مع ذلك تقبله وتخرج البيض الذى فى الصدر الى جهة الباب والبيض الذى فى جهة الباب ترده الى الصدر حتى يحمى البارد الذى كان فى جهة الباب ويستريح الحمار الذى فى الصدر بشم الهواء فيصير فى طريقة الاعتدال ساعة يحمى وساعة يبرد فيعتدل من اجبه وهذا الفعل يسمى الحضانه كما يفعل الطير سواء وتسمر على هذا التدبير فعتين فى النهار ودفعة فى الليل الى تمام تسعة عشر يوماً فان الحيوان ينطق فى البيض بقدره الله تعالى وفى يوم العشرين يطرح بيضه ويكسر القشر ويخرج وهذا يسمى التطريح وعند تمام اثنين وعشرين يوماً يخرج جميعه وأجد الاوقات عاقبة لعمله أشهر وبرمهات وبرموده وذلك فى شباط وأذار ونيسان لان البيض فى هذه المدة يكون غزير الماء كثير البزرة صحيح المزاج والزمان معتدل صالح للنشء والكون وينبغى أن يكون البيض طرياً وفى هذه الأشهر يكتر البيض انتمى وقد وصف بعض الافرنج معامل الفروج وكيفية استخراجها بأبسط من عبارة البغدادى فقال ما ترجمته ان معمل الفروج عبارة عن صنفين من الخزائن الصغيرة المبنية باللبن والطين يفصلها دهليز وشبابيكها اخر وقصيرة فى عقود الدهليز وله باب ضيق مسبوق بجملة خزائن صغيرة محكمة القفل تجعل لاقامة الشغالة لانهم لا ينفارقون المعمل مدة العمل وبعضها فيه راية يحرق فيها القود حتى تستوى ناره فيؤخذ منها عند اللزوم فتكون مستحضرة دائماً وطول كل خزائنه من خزائن البيض ثلاثة أمتار فى عرض مترين ونصف وهى مقسومة بسقف فى نصف الارتفاع أو ثلثه وفى كل خزائنه فى منتصف السقف فتحة مستديرة يسلك منها المستعمل من واحدة الى أخرى ولكل خزائنه باب على الدهليز فدر النخلة التى فى السقف وفى كل حازم من حواجز الصفوف فتحة مثل ذلك وفى عقد كل خزائنه فتحة لمرج الدخان ويوضع البيض فى الطبقة السنلى من الخزائنه والنار فى الطبقة العالما فى بخار غير عميقة لكل خزائنه أربعة مجار بقرب الحدران وداً رقيقة الوسطى تنفع عن الارضية لمنع النار من السقوط على البيض ويؤخذ من النار التى فى الراكية المستحضرة فى خزائنه النار ويوضع فى تلك المجارى على حسب اللزوم وفى الصعيد تبدأ تلك العملية فى شهر فبراير الافرنجى وفى

الوجه البحري يتأخر ذلك زهاء القلة حرارة الجو هناك ومدة ترقيده البيض أحد وعشرون يوماً فخرج الككا كيت في أوائل شهر مارس وهو الوقت المناسب لتمكن حياة الككا كيت على حسب التجربة لأن حرارة الصيف تضر بها والعادة أن تكثر العملية أي ترقيده البيض ثلاث مرات أو أربعاً في ذلك الفصل بأن يرقد البيض حتى يخرج منه الككا كيت ثم يرقده خلافة وهكذا إلى رابع مرة وفي كل مرة ينتج من المعمل من ثلاثة آلاف إلى أربعة وكيفية توزيع البيض تختلف في المعامل فبعضهم يترك بعض الخزائن فارغاً وتوزيعه يكون بعد فرزها بكيفية مقررة عندهم فكل بيضة رأوا أنها لا بزرة فيها أخر جوهها عن البيض لأنها لا تنتج بل تضر بالبقية ثم يعدون ويكتبونه في دفاتر ويرص في كل خزانة طبقات بعضها فوق بعض وتوضع الطبقة العليا فوق ساس من الككان ولا توضع النار إلا في ثلث الخزائن على أبعاد متساوية وبعد خمسة أيام توضع النار في بعض الخزائن الفارغة مدة ثم يوقد في البعض الآخر مع اطفائهم من الأول وكل يوم تغير النار ثلاث مرات أو أربعاً وتزاد في الليل ويدخل العامل كل خزانة مرتين أو ثلاثاً نهاراً لتقلب البيض ونقله عن مواضعه وابعاده عن المواضع الكثيرة الحرارة وفي اليوم الثامن يتجن البيض واحدة واحدة على نور سراج فيفرضه بالهيدروماليس له بذرو والعادة أن يبقى في وسط طبقات البيض فريحة فارغة للتمكن من الجلول في وسطه وقد استبدل بالتجربة على أن الحرارة الكافية للبيض تختلف بحسب خزائن المعمل من إحدى وثلاثين درجة في ترمومتر رومر إلى ثلاث وثلاثين فتكون كبيرة في الدهليز وفي الخزائن العليا في الدهليز تكون أقل من اثنتين وثلاثين درجة وفي العليا أكثر من ذلك ويعرف استعمال ذلك بالتجربة وكثرة الاستعمال وهذا هو السر في اختصاص أهل بلاد بلدك وعدم صلاحية قيام غيرهم بمقامهم ومن شرط صحة العمل اطفاء النار قبل انتهاء العملية وذلك ما يخوف أن تلاف البيض من الأبخرة المضرة من حمض الكربون المنتشر في الطبقات السفلى واما توزيع البيض في الطبقات العليا وربما كان هذا هو السبب في زيادة تسخينها في مبدأ العملية ليكون ذلك كافياً ببقية العمل وتوزيع البيض يختلف معاده من أربعة أيام إلى عناية لتبريد الأرضية وتصل للدرجة المناسبة ويكون سدمناً فإذ كان تدريجياً ومتى علم العامل بلوغه الدرجة اللازمة سد الفتحات العليا سد المحك وحكمة ترك بعض الخزائن فارغاً في مبدأ العمل وإيقاد النار فيها على التساوي هي ادامة حصول الحرارة المنتظمة بالدرجة المناسبة للعمل والعادة أن يجمع البيض للمعامل يكون بالتدريج فلذا ينقسم العمل إلى مرات ومتى فتح المعمل تأتي الأهل بالبيض فيعوضون في المائة خمسين والتائف نحو الخمس ولا يتعدى السدس وكثيراً ما يخرج بعض الفراريج في نهاية العشرين يوماً بمعنى قبل الفقس الطبيعي بيوم وبعد أربع وعشرين ساعة يخرج أكثره وبعد خروجه يطعم بعض دقيق بلباب الخبز وجعل الأب سيكاره معامل مصر ستمائة وستة وعشرين معملاً وجعلها غير مائتين وأوصل رومر ما يخرج من الككا كيت كل سنة إلى اثنين وتسعين مليوناً والصحیح ان يعتبر في كل معمل عشرة أفران أي خزائن وباعتبار أربع ترقيدهات كل ترقيده ثلاثة آلاف بيضة يكون خارج المعمل مائة وعشرين ألفاً باعتبار مائة وعشرين معملاً في الديار المصرية يكون الخارج في السنة أربعة وعشرين مليوناً قال في خطط القرن سابعة أن استخراج الككا كيت من البيض أمر قديم في بلاد مصر وفي بلاد الصين أيضاً وكان للرومانيين كيفية في استخراجهم فقد قال بلين أن نساء الرومانيين يضعن البيضة تحت آباطهن ويصبرن عليها حتى يخرج منها الفرخ ويتفاءلن بكونه ذكراً أو أنثى على ما في بطونهن من الحمل ووصف أيضاً عمل الفروج وكيفية أنه لم يذكر البلاد المستعمل فيها وقد تكلم ديودور الصقلي على كيفية استخراج الفراريج بالصناعة وقد كان ساحباً في آخر أيام البطالسة ويقفهم من كلامه أن المصريين كانوا يخفون هذه الصناعة عن غيرهم لادامة اختصاصهم بها وكان بيض الأوز يستعمل في ذلك أكثر من بيض الدجاج لأن الكهنة والقسيسين كانوا يعلون لكل لحوم الأوز في الأزمان العاربية عن الأمراض البوائية فلذا كان الأوز كثيراً في تلك الأزمان كما يدل لذلك ما هو على جدران المعابد من الرسوم والنقوش وزعم بعضهم أن كهنة مصر كانوا يستعملون سلة الدواب أي ماكنس من تحتها نحو التبن الملوث بأبوالها وأروانها في فقس البيض لما شاهدوه من دفن النعام والتساح بيضه في الرمل حتى يفتس فكان الكهنة يدفنون البيض في السبله فتكفي حرارتها في استخراج الككا كيت وقد رد العلماء ذلك ونقضوه بأن السبله مضرة بأصل بذرة البيضة ومفسدة لها فلا تكون سبباً في الفقس

وقد اشتغل العالم ريمور القرنساوى بتجربة ذلك وألف فيه كتابا فانتضح ان العملية لا تنجح الا بجمع بخار السبلة عن البيض منعاً كلياً وظهور له م أيضاً ان قائل ذلك لم يعن النظر فى كلام بلين فانه ذكر ان البيض كان يوضع على التبن فى معمل حرارته واحدة لطيفة دائماً الى ان يخرج الكتكتوت وكان له عملة متكتلون بتقليبه ليلاً ونهاراً وبلين لم يذكر البلد التى كان يعمل بها ذلك الا أنه بالقريية يعلم انها تنسب لمصر لانه ساح فى هذه الديار وأخذ عن كهنتم او عمل الذى أوجب زعم هذا الزاعم ان السبلة هى المستعملة قديماً وحدثنا فى الوقوفى مصر وفى وقود المعامل وتجب اليها بكثرة فقط من رأى ذلك أن البيض يدفن فيها وبالجملة فيظهر من كلام الاقدمين ومؤرخى العرب أن هذه العملية قديمة فى ديار مصر وعموماً الى الأناهى قريية برمان الوجه البحرى وقريية يلا ومن الوجه القبلى لهم شهرة بذلك وفى خطط المقرئى عند الكلام على الروك الناصرى ان السلطان الناصر محمد بن قلاوون أبطل عدة مكوس وبعد أن تكلم على جملة منها قال ومن ذلك مقر رطرح الفراريج ولها ضامن عدة فى سائر نواحى أرض مصر بطرحون على الناس الفراريج فيمر بضغفاء الناس من ذلك بلاء عظيم وتقابى الارامل من العسف والظلم شياً كثيراً كان على هذه الجهة عدة مقطعين ولا يمكن أحداً من الناس فى جميع الأقاليم أن يشتري فروجاً فاقوه الأمان الضامن ومن عثر عليه انه اشترى أو باع فروجاً من سوى الضامن جاء الموت من كل مكان وما هو عيت انتهى وقوله فيما تقدم ترمومتر ريمور الترمومتر آلة مشروحة فى كتب الطبيعة يعرف بها درجة الحرارة **ترمومتر ريمور** مؤلف ترجمه صاحب قاموس الجغرافيا الفرنجى فقال ريمور عالم فرنساوى اشتغل بالعلوم الطبيعية والنباتية ولد بمدينة روشيل من بلاد فرنسا سنة ١٦٨٣ ميلادية ومات سنة ١٧٥٧ اشتغل بالعلوم خمسين سنة واستفاد الناس من مباحثه طرفاً فى سقى الحديد وعمل الصنيج والصينى واستكشف طرق صناعة الزجاج الايض المعتم أى الذى يحجب ما وراءه وهو أول من اشتغل باستنتاج الفراريج عملاً فى فرنسا وفى سنة ١٧٣١ اخترع الترمومتر المسمى باسمه وله مؤلفات كثيرة منها رسالة فى قلب الحديد الى القولاذ وأخرى فى الحشرات وهو من أوسع مباحثه دائرة العلوم فى القرن الثامن عشر من الميلاد انتهى ويتبع يلا ونزلة تسمى نزلة فرج محمود باسم عمدها وهو من أصحاب البيوت المعتبرة مشهور بالمكرم وعلو الهمة وتلك النزلة شرقى يلا وبينها وبين ابراهيمية وأهل يلا ويتسوقون يوم الاربعاء من سوق ناحية سنبوا التى بينها وبينها نحو ثلاثه أميال **(تبتس)** قرية من مديرية المنوفية بمركز مليج فى الشمال الغربى للبتنون بنحو ألفين وخمسة مائة متر وفى الجنوب الغربى لناحية جنزور بنحو خمسة آلاف متر وهى جامع عمارة **(البتنون)** فى القاموس انها بناء مثله بعد الموحد ببلدة بمصر وفى شرحه أن المشهور انها بالمئنة النوفية بعد الموحد انتهى وهى بلدة من مركز مليج مديرية المنوفية واقعة على الشاطئ الغربى من فرع النيل الشرقى بينها وبين ترعة البتنون نحو ثلث مائة قصبة من الجهة الشرقية وكان بها كنيسة تحت رعاية مارى أونوفرسا كن القلاذ والظاهر أنه كان لها شهرة فى الأزمان القديمة وانبثقت بالطوب الاحمر وانبثقت عندها الحاج محمد الجندى بالبحر المستور على دورين مع البياض والشيايك كاتبة مصر ومحمد الجندى هذا كان ناظر قسم ثم لزم بيته وبها عشرة مساجد عامرة منها جامع أبى صالح عمارة وبها مقامات جماعة من الاولياء منهم سيدى يوسف بن جمال الدين فى جهتها الغربية يعمل له مولد كل سنة خمس ليال والآل حصل الشروع فى تجديد ضريحه من طرف عائلة الجبارة ومنهم سيدى حسن العشمواوى فى شرقها له مولد سنوى أيضاً ثلاث ليال ومنهم الشيخ أبو صالح فى وسط البلد وسيدى ابراهيم الخواص فى غربها وهى كنيسة شهيرة تأتى اليها ناصرى البلاد المجاورة فى المواسم والاعباد وتعرف بكنيسة مارى جرجس ومساحة بنيتها تسعون فدناً وأطرافها أربعة آلاف فدان وعدد أهلها الذكور سبعة آلاف وخمسة مائة وفيها نصارى نحو ربع أهلها وهى مشهورة بنسج خرق الكتان وبكثرة عمل النخل وبها اسواق تنيف على عشرين ساقية بعد ما هم زمن التحريق نحو ثمانية أمتار ولها سوق كل يوم ثلاثاء يباع فيه المواشى وغيرها وبها نحو أربع دكاكين وتجار للاقشة يبيعونها فى البيوت وتجار للال وبها مصابغ ومعملان للذجاج **وقد ترقى** من أهلها العالم الماهر أحمد انسدى خليل من عائلة الجبارة أصلهم من قبيلة من العرب يقال لها الجبارة على شاطئ الفرات بين بغداد كما أخبر بذلك عن نفسه ثم صار من رجال الهندسة بدوان وعموم الاشغال برتبة بكباشى وكان من المهتمين الذين تعينوا

ترجمه ريمور القرنساوى

ترجمه محمد افندى خليل البتونى

في زمن المرحوم سعيد باشا صاحبته سلامة باشا في رسم ميزانيات التربة المالحة والحلوة ثم في زمن الخديوي اسمعيل باشا جعل ناظر او معلما لمدسة المحاسبة وترى على يديه جملة من شبان المهندسين وكان في ابتداء أمره قد دخل قصر العمري سنة تسع وأربعين ومائتين وألف ثم نقل الى مدرسة أي زعل ثم الى مدرسة المهندسخانة فكث فيها خمس سنين فاستوفى جميع فنونها ثم وظيف من ضمن مهندسي ديوان المدارس  وينسب الى بلدة بتون هذه الشيخ محمد البتوني الذي ترجمه السخاوي في الضوء اللامع حيث قال هو محمد بن علي أحد الشمس النور البتوني الاصل القاهري الشافعي ويعرف بالبتوني ولد بالقااهرة وحفظ القرآن والعمدة والمنهاج وكان والده قد استقر في عدة مياثرات فلما مات قرر في جهاته كالمباشرة بطيلاق وبالطلي والظاهر وتهادرا المعزى وغيرها كالحسينية وكان اذذاك مرافقا فلم يحسن السير ولكنه انتهى لابي البقاء البلقيني ثم للصلاح المكيني واجتهد في التكصيل من أي وجه كان مع تسلطه على ضعفاء المستحقين في الاوقاف وايدائه لاهل الزمة الذين في كنيسة حارز وبله بواسطة تكلمه على مسجد بالقرب من افكان يأخذ منهم بالرغبة والرغبة حتى أثرى وأنشأ ملكا ارتكب فيه السهل والوعر وكان يتعرض للاكبر وينافروهم واستقر على طريقته حتى مات سنة سبع وسبعين وثمانمائة ودفن بجوش سعيد السعداء وكان جده من جماعة الجبال يوسف العجبي وكان والده على خير وستر وأقرأ المماليك في الاطواق واستقر في عدة مياثرات انتهى وينسب اليها أيضا الشيخ أحد البتوني فاضي مديرية الغربية (بجام) قرية من مديرية القليوبية بمركز قليوب على الشاطئ الشرقي لترعة الشرفاوية وفي الشمال الشرقي لمناحية باسوس بخوالي متروفي الجنوب الشرقي لناحية قايوب بخواربعة آلاف وثمانمائة متروفي اجام بخواربعة آلاف وثمانمائة متروفي القاموس الجاوة كزغاوة وبعدها جيم فألف قواؤها تأنيث صحرا في جنوب الديار المصرية تمتد الى سواكن وفي القاموس الجاوة كزغاوة أرض النوبة منها النوق الجاويات انتهى ويسكن تلك الصحراء قوم متوحشون يقال لهم الحجة لخالق لهم ولا أخلاق وفي بعض التقايد يجاء بفتح الواو والجم قبيلة من العرب ابلهم مشهورة بالجدوة يسكنون رسواكن وقال بعض مؤلفي الاقباط في شرحه لحوادث الابشونوده انهم يسمون بلتوييه وأنه حصل منهم اغارات كثيرة على أرض مصر وأغاروا على الجهة البحرية فخر بواعد تمدن وأسروا أهلها وأخذوا أموالهم من مواش وخلافها وفي كتب الروم واليونان تسمية هؤلاء العرب بلتويي ووجد في بعض المؤلفات تسميتهم بلية بشدا الميم وتحفة فيها وبلية بزيادة موحدة بين الميم والمنانة التسمية وقال بعض المؤرخين أن مقر هؤلاء الاقوام في داخل افرقية قريبا من الشلالات في ضواحي اسوان وكثيرا ما يعبر عنهم المقرزي في خطه بالحجة وفي بعض العبارات يعبر عنهم بالهجة وذكروا اننيودور الذي ساح عنده هؤلاء العرب أنهم يسكنون بين اكسيوم وجزيرة القونيتيناوان النوبة بطائفة منهم سكنت شاطئ النيل وسكن هؤلاء في الصحراء داخل الارض وقال بطليموس ان سكن البلمة خلف موليب بين نهر اسنيورا أي اتيرا وخليج أدولير وقال المؤلف أجاتير منهم من سكن بقرب هذا الخليج وعرفهم بأكاليين النعام وقال المؤلف اثنين البيرنتي أنهم قوم متبررون يسكنون الليبيا وقال استرابون ان الارض الممتدة أسفل مروة على شاطئ النيل من جهة البحر الاخر مسكونة بالبلية والمجبار الذين كانوا تحت حكم الحبشة وكانوا يجاور مصر وفي موضع آخر جعلهم هم والنوبة في جنوب الديار المصرية قبلي مدينة اسوان وقال غيره ان البلية عدوا البحر الاخر من أيلة في سفينة كانت في سواحل الحبش واخبر بعض الرهبان ان البلية كانوا يسكنون قريبان من مدينة بانوبوليس وفي بعض العبارات ان هؤلاء الاقوام وهم الحجة المذكورون في كتب المشرقيين والمغربيين يسكنون الصحراء المتسعة المحيطة بالديار المصرية وبلاد النوبة والحبشة وسواحل البحر الاخر وقال المقرزي ان أول بلد الحجة من قرية تعرف بالخرية معدن الزمر في صحراء قوص وبين هذا الموضع وبين قوص نحو ثلاثة فراسخ قال وذكرا لخالق أنه ليس في الدنيا معدن للزمر ذغير هذا الموضع وهو يوجد في مغارات بعيدة مظلمة يدخل اليها بالصابغ ويجبال بسنة تدل بها على الرجوع خوف الضلال ويحفر عليه بالمعاول فيوجد في وسط الحجارة وحوله نوع غشيم دونه في الصبغ والجوهر (وسمي أي بسط الكلام عليه عند التكلم على صحراء عمذاب) وآخر بلاد الحجة أول بلاد الحبشة وهم في بطن هذه الجزيرة أعني جزيرة مصر الى سيف البحر الملح مما يلي جزائر رسواكن وباضع (مصوع) ودهلاك وهم ياديه يتبعون

الكلاحيما كان الراعي بأخبية من جلود وأنسابهم من جهة النساء ولكل بطن منهم رئيس وليس عليهم ممتلك ولا لهم دين ويورثون ابن البنت وابن الاخت دون ولد الصلب ويقولون ان ولادة ابن الاخت وابن البنت أحسن فانه ولدها على كل حال سواء كان من زوجها أو من غيره وكان لهم قديما يبرير جمع جميع رؤسائهم الى حكمه يسكن قرية تعرف بجبرهي أقصى جزيرة البجاية ويركبون النجب الصهب وتنتج عندهم وكذلك الجمال العرب كثيرة عندهم أيضا والمواشي من البقر والغنم والضأن كثيرة جدا عندهم وبقرهم حسان وللمعة بقرون عظام ومنها حاتم وكباشهم كذلك غنمهم ولها ألبان وغذاؤهم اللحم وشرب اللبن وأكلهم للخبز قليل وفيهم من لا يأكله وأبدانهم صحاح ويطونهم نحاس وألوانهم مشرقة بالصفرة ولهم سرعة في الجري يابنون بها الناس وكذلك جمالهم شديدة العدو وصورة علميه وعلى العطش يسابقون عليها الخيل ويقاتلون عليها وتدور بهم كما يشتهون ويقطعون عليهم ان البلاد ما يتفاوت ذكره ويتطاردون عليهم في الحرب وهم يبالغون في الضيافة فاذا طرق أحدهم الضيف ذبح له فاذا تجاوز ثلاثة نفر نحر لهم من أقرب الانعام اليه سواء كانت له أو لغيره وان لم يكن شئ فنحر احده الضيف وعرضه ما هو خير منها وسلاحهم الحرب السباعية مقدار طول الحديدية ثلاثة أذرع والعود أربعة أذرع وبذلك سميت سباعية والحديدية في عرض السيف لا يخرجون من أيديهم الا في بعض الاوقات لان في آخر العود شيا أشبه بالبلد كما يجمع خروجهما عن أيديهم وصناعات هذه الحرب نساء في موضع لا يختلط بهن رجل الا المشتري منهن فاذا ولدت احداهن من الطارقين لهن جارية استحيتهما وان ولدت غلاما قتلته ويقلن ان الرجال بلاء وحرب ودرقهم من جلود البقر مشيرة ودرق مقنونة تعرف بالاكسومية من جلود الجواميس ومن دابة في البحر وقسيهم عربية كبار غلاظ من السدر والشوحط يرمون عليها بنبل مسهوم وهذا السم يعمل من عروق شجر الغنم يطبخ على النار حتى يصير مثل الغراء فاذا أرادوا تجر به شرط أحدهم جسده وسيل الدم ثم شمه هذا السم فاذا تراجع الدم علم انه جيد ومسح الدم لئلا يرجع الى جسده فيقتله فاذا أصاب الانسان قتل لوقته ولو مثل شرطة الخمام وليس له عمل في غير الحرح والدم وان شرب منه لم يضر وبلدانهم كلها معادن وكل ما تصاعدت كان أجود ذهباً وأكثر وفيها معادن الفضة والنحاس والحديد والرصاص وحجر المغناطيس والمرقشينا والجشت والزمرد وحجارة شطبا فاذا بلت الشطبة منها زيت وقدمت مثل القليلة وفي أوديتهم شجر المقل والاهليلج والاذخر والشج والسناو والحنظل وشجر البان وأقصى بلدتهم النخل وشجر الكرم والرياحين وجماسا والرؤحوس من السباع والقبيلة والنور والنفهود والقردة وعتاق الارض والزباد و دابة تشبه الغزال حسنة المنظر لها قرنان على لون الذهب قليلة البقاء اذا صيدت ومن الطيور الببغا والنميط والنوني والقمارى ودجاج الحبش وحمم بارزين انتهى ويؤخذ ذمما تقدم ان البلمية عرب يكثر ترحال لا يستقر في موضع واحد وينتقلون في الصحراء الكائنة بين النيل والبحر الأحمر وكانوا في مبدأ أمرهم يقرب أرض الحبشة ثم تنقلوا الى قرب أرض مصر رغبة في النبل وكثرة المراعي وحصل منهم كثير من الاغارات على هذه الديار نشأ منها مضرات جسمية وفي زمن بوربوس حاكم مصر من طرف الرومانين أغاروا على ناحية فقط وأخذوها وأخذوا مدينة بطليموس وأرسل خلقهم الحاكم المذكور عساكر وحاربهم وأجلاهم عن البلاد وأسروا منهم عددا وافر وأرسله الى رومة فتعجب أهلها من شناعة زعيمهم وهياتهم ولشدة أذى البلمية وكثرة شرهم ترك القيصريون كيميائيا للروبة أرضا عظيمة السعة على شواطئ النيل واشترط عليهم منع هؤلاء العصاة عن الاغارات على الديار المصرية وقررت لهم في كل سنة مبلغا كان يدفع لهم في نظير منعهم من تعديهم على ملأ الرومانين وكان منهم سفيري في القسطنطينية وفي سنة ٢٩١ كان الحرب قائما بينهم وبين الحبشة وفي سنة ٣٧٨ عدى ثلثة منهم البحر الأحمر ووصلوا الى ناحية رايت فهدموها وقتلوا أهلها وخرّبوا الديار المجاورة لها وقتلوا رهباها فخرّدهم من ناحية فاران ستمائة من عساكر العرب فقتلوه عن آخرهم وكان قد حصل منهم الهجوم أيضا على الواحات فخرّبوها ودمروا بلادها وقتلوا أهلها وذلك في زمن الامير تيسوتوريوس وأحوال هؤلاء العرب من حيث الديانة والعوائد غير معلومة على الحقيقة وذلك كبروكوب انهم كانوا يقدسون اريس وازريس وبرياب وانهم كانوا يقرّبون الى الشمس قرابين من الأدميين وفي مؤلفات هلمودور ان سفراء البلمية كان سلاحهم القوس وكان في طرف نشابهم عظم مصور في صورة تاج وشرح بعض حالهم في الحرب

فقال ان هؤلاء العرب وقت محاربتهم للفارس كانوا يضعون ركبهم على الارض دفعة واحدة بسرعة ويدخل الواحد منهم تحت بطن حصان الفارس ويشق بطنه فيهبج الحصان ويرى ركبته فيقتله العرب ولما انتشرت الديانة العيسوية دخل فيها كثير منهم وكان عندهم أسقف يعلمهم قواعدها و ذكر ابن الكندي ان امراء مصر في صلاة العيد كان من عاداتهم وضع حراس في أسفل الجبل المقطم من جهة بركة الحبش لوقاية أهل القسطنطية من اغارات الجحاة في أيام الاعياد وقت الصلاة فانه كثيرا ما جاء الجحاة على الهجن والجمال في مثل هذه الايام وسطوا على المدن ونهبوها وقتلوا أهلها وقت الصلاة ففي زمن أحد بن طولون سنة ست وخمسين ومائتين أغاروا على القسطنطية في يوم العيد وقت الصلاة وقتلوا ونهبوا واعدوا من غير أن يلحقهم أذى وقد تنبه لذلك عبد الحميد بن عبد الله من ذرية سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فأمكن لهم في الصعيد فبعدها أن أغاروا ورجعوا فقام عليهم الكمن فقتلهم وقتل رئيسهم الاعور وفي المتريزي أيضا ان في الجبهة في الاسلام وقبله أذية على شرق صعيد مصر خر بواغناك قرى عديدة وكانت فراغتها مصر تغزوها وتوادعهم أحيانا لاجل حاجتهم الى المعادن وكذلك الروم حين ملكوا مصر ولهم في المعادن آثار مشهورة وكان أصحابهم بها وقد فتحت مصر قال عبد الرحمن بن عبد الحكيم ان عبد الله بن سعد عند رجوعه من حرب النوبة وجد الجبهة محجة عين على شاطئ النيل فسأل عنهم فقيل له انهم قوم لا رئيس لهم فتركهم بدون اعتناء بهم ولم يعمل معهم شروط مصالحات وأول من صالحهم عبيد الله بن الخطاب السلولي ويقال انه مذكور في خطابه انه يدفع الى الجحاة ثلثا ثوبه يعبر على أن يحضروا في مصر بشرط ان لا يقيموا بها وتهد الجحاة انهم لا يقتلون مسلما ولا ذميا وان حصل ذلك منهم بطلت الشروط المعقودة وشروط عليهم أن لا يؤوا بقاء من عبيد المسلمين ولا فارس من الاهالي وان من يسرق منهم شاة يدفع أربعة دنائير وبقرة يدفع عشرة ووكيلهم يسكن الصعيد رهينة عند المسلمين وفي بعض الأزمان توجه كثير من المسلمين الى المعدن واختلطوا بالبحارة ونسكوا من نسائهم فدخل في الاسلام كثير منهم من القبيلة المعروفة بالحدارب ولكن كان اسلامهم ضعيفا وكان الحدارب مع كثرتهم أقل عددا من الزنافج وهم قبيلة أخرى من الجحاة أكثر عددا وكانوا متعلمين في القديم على الحدارب لكن بتوالي الدهور صار الحدارب حاكمين عليهم حتى جعلوهم بمثابة الرعاة لابلهم والخدم في مصالحتهم وكل واحد من الحدارب كان رئيسا على عدة من الزنافج يرثهم عنه أو ولاده وكان أكثرهم شهرة وشجاعة يسكن بجوار عيذاب والعلاقي وهو محل معدن الذهب قال أبو الفداء في تقويم البلدان العلاقي ينتج العين المهملة واللحم المشددة ثم ألف وفاق مكسورة ثم تحمية قال ابن سعيد العلاقي من بلاد الجحاة وهم سودان مسلمون ونصاري وأصحاب أو ثمان وهي بالقرب من بحر القلزم ولها معاص ليس بالحميد ويجيها معدن الذهب يتحصل منه بقدر ما ينفق في استخراجها وجبل العلاقي مشهور وفي شرقي العلاقي الوضع ينزل الخجاج ثم قال قال العزيزي اذا أخذت من اسوان الى سمت الشرق تصل الى العلاقي بين اثنتي عشرة مرحلة وبين العلاقي وعيذاب ثمان مرأجل ومن العلاقي يدخل الانسان في بلاد الجحاة انتهى ووقت ان كان حاكم اسوان يأتي اليها من العراق أكثر الجحاة من الاغارات على الديار المصرية فوصل الخبر الى الخليفة المنصور فارسل خلفهم عبد الله بن الجهم فوقع بينه وبينهم بركة وقعت وانتهى الامر بينهم على المصالحة وذلك في شهر ربيع الاول سنة ٢١٦ كما نص عليه المقرئ في خطه حيث قال كتاب كتبه عبد الله بن الجهم مولى أمير المؤمنين صاحب جيش الغزاة عامل الاميرابي اسحق ابن أمير المؤمنين الرشيد في شهر ربيع الاول سنة ٢١٦ لكون بن عبد العزيز عظيم الجحاة باسوان انك سألتني وطلبت الى أن أؤمنك وأهل بلدك من الجحاة وأعد لك ولهم أمانا على وعلى جميع المسلمين فاجبتك الى أن عقدت لك على وعلى جميع المسلمين أمانا ما استتمت واستقاموا على ما أعطيتني وشروطتني في كتابي هذا وذلك أن يكون سهل بلدك وجبالها من منتهى حد اسوان من أرض مصر الى حد ما بين دهالك وباضع بلد كالمأدوم عبد الله بن هرون أمير المؤمنين رضي الله عنه وأنت وجميع أهل بلدك عبد لأمير المؤمنين الأناك تكون في بلدك ملكا على ما أنت عليه في الجحاة وعلى أن تؤدى اليه الخراج في كل عام على ما كان عليه سابق الجحاة وذلك مائة من الابل أو ثمانمائة دينار وازنة داخله في بيت المال والخيار في ذلك لأمير المؤمنين ولولا انه وليس لك أن تؤخر شيئا عليك من الخراج وعلى ان كل واحد منكم ان ذكر محمد ارسول الله صلى الله عليه وسلم أو كتاب الله أو دينه جعلا لا ينبغي أن يذكره أو يقتل أحد من المسلمين

حر أو عبد أفقدت منه الزمة ذمة الله وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم وذمة أمير المؤمنين أعزاه الله وذمة جماعة
 المسلمين وحل دمه كما يحل دم أهل الحرب وذراتهم وعلى أن أحدا منكم أن أعان الخاربين على أهل الاسلام عا له أو دله
 على عورة من عورات المسلمين أو أثار غرتهم فقد نقض ذمة عهده وحل دمه وعلى أن أحدا منكم أن يقتل أحدا من
 المسلمين عدا أو سوا أو يخطأ حر أو عبد أو أحد من أهل ذمة المسلمين أو أصاب لاحد من المسلمين أو أهل ذمتهم مالا
 يبلد ألبجه أو يبلد الاسلام أو يبلد النوبة أو في شئ من البلدان بر أو يجر فعليه في قتل المسلم عشر ديات وفي قتل
 العبد المسلم عشر قيم وفي قتل الذمي عشر ديات من دياتهم وفي كل مال أصبتموه للمسلمين وأهل الذمة عشرة أضعافه وان
 دخل أحد من المسلمين بلاد البجة تاجر أو مقبلا أو محتازا أو حافها فهو آمن فيكم كأحدكم حتى يخرج من بلادكم ولا
 تؤوأ أحد من أتقى المسلمين فإن أتاكم آت فعليكم أن تردوه إلى المسلمين وعلى أن تردوا أموال المسلمين إذا صارت في
 بلادكم بلا مؤنة لئلا يظنهم في ذلك وعلى أنكم ان نزلتم ريف صعيد مصر لتجارة أو محتازين لا تظهرون سلاحا ولا تدخلون
 المدائن والقرى بجبال ولا تتمعوا أحد من المسلمين الدخول في بلادكم والتجارة فيها بر أو يجر ولا تخينوا السبيل ولا
 تقطعوا الطريق على أحد من المسلمين ولا أهل الذمة ولا تسرقوا المسلم ولا ذمي مالا وعلى أن لاتهدموا شيا من المساجد
 التي ابتناها المسلمون بصيحة وهجر وسائر بلادكم طولا وعرضا فان فعلتم ذلك فلا عهد لكم ولا ذمة وعلى أن تكون
 ابن عبد العزيز يقيم ريف صعيد مصر وكيلاني للمسلمين بما شرط لهم من دفع الخراج ورد ما أصابه البجة للمسلمين من
 دم ومال وعلى أن أحد من البجة لا يعترض حد القصر إلى قرية يقال لها إقيان من بلاد النوبة حد الائمة عقد عبد الله
 ابن الجهم مولى أمير المؤمنين لكون بن عبد العزيز كبير البجة الامان على ما سميها وشروطنا في كتابنا هذا وعلى أن
 يوافق به أمير المؤمنين فان راع كنوان أو عاث فلا عهد له ولا ذمة وعلى كنوان أن يدخل عا أمير المؤمنين بلاد البجة
 لقمض صدقات من أسلم من البجة وعلى كنوان الوفاء بما شرط لعبد الله بن الجهم وأخذ بذلك عهد الله عليه بأعظم
 ما أخذ على خلقه من الوفاء والميثاق وليكون بن عبد العزيز يجمع البجة عهد الله وميثاقه وذمة أمير المؤمنين وذمة
 الامير أبي اسحق ابن أمير المؤمنين الرشيد وذمة عبد الله بن الجهم وذمة المسلمين بالوفاء بما أعطاه عبد الله بن الجهم ما وفى
 كنوان بن عبد العزيز يجمع ما شرط عليه فان غير كنوان أو يدل أحد من البجة فذمة الله جل اسمه وذمة أمير المؤمنين
 وذمة الامير أبي اسحق ابن أمير المؤمنين الرشيد وذمة عبد الله بن الجهم والمسلمين برثة منهم انتهى وقد بقى البجة على
 ذلك زمانا ثم عادوا لما كانوا عليه من الاعارة على البلاد القبلية ومن كثرة الشكوى أرسل الخليفة أمير المؤمنين
 جعفر المتوكل على الله عسكر كرات تحت امره محمد بن عبد الله الكوفي أو القمى على ما ذكره المقرئ فأخذ عدة من
 العساكر المشهور لهم بالثبات وسار بهم من البر وكان المرابك تسير من البحر إلى أن وصل إلى موضع وجد فيه
 كثيرا من البجة قدر كبوا الأبل فخافهم المسلمون فاحتال وكتب لهم كتابا في طومار طويل ولغنه بثوب وأرسل اليهم
 فاجتمعوا اليه قرؤه فهجم عليهم حينئذ فبعسكرو وكان في رقاب الخيل أجراس فحصل منها صلابة خافت منها الجبال
 فذهبت على وجهها ابركها وأوقع عسكره السالاح فيمن بقى فافى منهم خلقا كثيرا ومات أميرهم في هذه الواقعة
 فقام به ابن أخيه وطلب المصالحة فأجابته إلى ذلك بشرط أن يتوجه معه إلى دار الخلافة ببغداد فرضي بذلك وتوجه
 إلى سمرقند رأى سنة ٢٤١ فحصل له عناية الاكرام ووعقدت شروط المصالحة على اداء الاداوة والبقط في كل سنة وان
 لاتعرض البجة بوجه من الوجوه لمنع المسلمين عن استخراج المعدن والبقط كفى المقرئ بمقدار من الرقيق يجعل
 كل سنة لحاكم البجة ثمان مائة من مدينة أسوان وترسلها جميع ما كان معه من الاسلحة والمهمات الحربية ومن
 بعده صار لكل حاكم أقام بها أيا خدمتها بعضا حتى لم يبق منها شئ وفي أثناء ذلك كان كثير من المسلمين يتوجه إلى المعدن
 ويقوم مع البجة فأخذت أحوالهم وطباعهم تحسن من الاختلاط بالمسلمين وقد صار في هذه المدة استكشاف عروق
 من الذهب وشاع خبرها فاسار إليها كثير من الخلائق وتوجه اليها عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحميد العمري في
 عودته من وقعة بلاد النوبة سنة ٢٥٥ وكان معه عدد وافر من عرب ربيعة وعرب جهينة وغيرهم فكثرت بهم
 العمارة في البجة حتى صارت الرواحل التي تحمل اليهم الميرة من أسوان ستين ألف راحلة غير الجلاب أي المرابك التي
 كانت تنقل لهم ذلك من مدينة القنز إلى مينا عذاب وذكر بعضهم انه قبل أن يدخل أحد من البجة في دين الاسلام

أمرتهم كهانهم عن اسنان معبودهم بالطاعة لربيعة وليكنون معافهم على ذلك فلما قتل العمري واستولت ربيعة على
الجزائر والاهم على ذلك البجة فأخرجت من خالفها من العرب ومن ذلك الحين صار عرب ربيعة والوجه يتزوج
بعضهم من بعض فحصل امتزاج الحمين وارتفع الشقاق من بينهم وقويت شوكتهم وأما البجة القاطنون في صحراء بلاد
علوة من ابتداء البحر الأحمر الى أول حدود الحبشة فيسأهبون الحدارب ومنهم رحلة التزلة كثيرة المواشي وأحوالهم
كأحوالهم في المأكل والاسلحة وغير ذلك ولا تميز الحدارب منهم الا بالشجاعة وقلة الشر وهم الى الآن وثنيون
يعبدون الشيطان ويتمعون في أمورهم أقوال كهنتهم وانكل بطن منهم كاهن منهم عزمهم يعتقدونه قال كثير
بلاد العلوة واقعة قبلي بلاد مصر في جزيرة بين النهر الأزرق والبيض ومجملها الآن مدينة حلقة عند مصب النهرين
انتمى وقد ذكر المقرئ في خطه كينية اعتقادهم وما ينقله الكهنة ثم قال قال أبو الحسن المسعودي فأما البجة
فانما انزلت بين بحر القلزم ونيل مصر وتشعبوا فراقوا وملكوا عليهم ملكا وفي أرضهم معادن الذهب وهو التبر ومعادن
الزهر ذو متصل سراياهم ومناسرهم على النجب الى بلاد النوبة فيغزون ويحبون وقد كانت النوبة قبل ذلك أشد من
البجة الى أن قوى الاسلام وظهوره وسكن جماعة من المسلمين معدن الذهب وبلاد العلاق وعبداب وسكن في تلك
الديار خلق من العرب من ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان فاشتدت شوكتهم وترزقوا من البجة فتوالت البجة ثم
صاهرها قوم من ربيعة فتوالت ربيعة بالبجة على من ناواها وجاورها من حطان وغيرهم ممن سكن تلك الديار وقال
صاحب المعدن في وقتنا هذا هو سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة بنشر بن مروان بن اسحق بن ربيعة والبجة المالكة لعبد
الزهر ذو متصل ديارها بالعلاق وهو معدن الذهب وبين العلاق والنيل خمس عشرة فرسخة وأقرب العمارة اليه
مدينة أسوان وجزيرة سوا كن أقل من ميل في ميل وبينها وبين البحر الحبشي بحرقصير يخاض وأهلها طائفة من
البجة تسمى الخامة وهم مسلمون وذكر صاحب كتاب النهر ست انه كان للبجة كتابه مخصوصة ولكنه لم يرها وقد تكلم
على البجة ابن حوقل والشريف الادريسي وأبو الفداء وابن الوردى وآخرون من جغرافي العرب ومن اطالع على ما
ذكره المقرئ في خطه يجهده محتويا على ما قاله كل منهم ومن ساح أرضهم بروس الانكليزي وأطلق عليهم اسم بجا
وجعل حدود أرضهم من ابتداء مصوع الى سوا كن على الساحل ثم يكونون في الغرب الى حدود صحراء سلمى
الحدود من الجهة القبليّة بالنيل ومن الجهة البحرية بدائرة الانقلاب وتكلم في وادع كثيرة على اسانهم وذكر انهم
الرعاة وان هذا اللسان لا يخالف اللسان الحبشي القديم وتكلم على فرقة من الرعاة في موضع آخر من سياحته سماها
اجدري وهم أشجع الجميع ومسكنهم جبل همان الممتد الى قرب من مصوع وسوا كن وبالنسبة لموقعهم ظن انهم
من البجة أيضا ويغلب على الظن ان عرب العبايد من نسل البجة لتقارب صفاتهم وعوائدهم وأما كتبهم فانهم
منتشرون في الصحراء الواقعة بين البحر الأحمر ومصر وبلاد النوبة وبلاد الحبشة و فوق الجبال والسهول التي في شرقي
النيل واستبعد كثير من السياحين كون العبايد من العرب فان بينهم وبين عرب مصر مخالفة كلية في الاخلاق
والطباع والملابس وغير ذلك والغالب على لونها السواد ولكن تقاطيعهم لا تشبه تقاطيع العبيد بل تشبه تقاطيع
الاوروپاويين وأكثرهم لا يلبس الا ثيابا بسيطة وسطه ولهم حرايا طواها نحو خمسة أقدام وحديد هاطويل مستدير
ودرقات مستديرة من جلد النمل وأكثر مواشيهم الاغنام وبعدهم سريرة العدة وتقطع المائة فرسخ في أربعة أيام
يركبونها في الاستنار والحروب ولا يستعملون الخيل وفي العادة يجعل عليهم خراف القوافل والهم بلاد على الشاطئ
الايمن من النيل مثل ناحية درودة والشيخ عامر ورادية ويتكلمون بالعربية الا ان لهم لغة أخرى يشتركون
فيها مع عرب الجبال الواقعة في جهة النيل الشرقية وذكر بروس ان لغتهم التي يتكلمون بها هي لغة أهل
سوا كن وقال في مواضع من سياحته ان لغة أهل هذه المدينة ولغة أهل مصوع وحباب وجزيرة دهالك هي لغة البجة
الحبش القديم وربما كان عرب البشارية فرعا من البجة سكنوا الارض القريبة من البحر الأحمر من ابتداء سوا كن
الى قرب اسنا وانورد ذلك تراجم بعض من تقدم أسماؤهم في هذا المجل فنقول أما أولونيمودور في قاموس الجغرافية
الافرنجية ان من هذا الاسم اثنين أحدهما فيلسوف كان يدرس في مدينة الاسكندرية في القرن السادس من الميلاد
والآخر كان في القرن الخامس وأما اجاتير فهو عالم يوناني كان في القرن الثالث من الميلاد واختصر جغرافية

بطليموس وقال أيضا ان اثنين البيزنتي عالم يوناني ولد بالقسطنطينية وكان في أواخر القرن الخامس من الميلاد له تأليف
منها قاموس الجغرافية والتاريخ يعتمد عليه الفرنسيون في أخبار الأقدمين وقد ضاع أغلبه وقال أيضا ان بروكوب
مؤرخ يوناني ولد في مدينة سيزارية (أى قيسارية) من بلاد فلسطين سنة خمسة مائة من الميلاد ودرس بالقسطنطينية
وتبع بيليزير رئيس الجيوش الرومانية بوظيفة كاتب في وقعاته بأسيا وافرقة وإيطاليا ثم تعين في أعضاء مجلس
السينانو ثم في سنة خمسة مائة واثنين وستين تعين حاكما بالقسطنطينية ومات سنة خمسة مائة وخمس وستين وله مؤلفات
في التاريخ تكرر طبعها وكان بليزير في زمن التقيصر جوستينيان ولد سنة أربع مائة وتسعين ميلادية ومات سنة
خمس مائة وخمس وستين وأما ميليدور فهو بطريرك من تسالونية من بلاد الروميلي ولد في أميز (حصص) من فينيكيا وكان
في القرن الرابع من الميلاد وتكلم على مصر في قصة الفهاوأما بروس الانجليزى فهو من بلاد الايكوس من جزائر
بلاد الانجليز ولد سنة ألف وسبعمائة وثلاثين ميلادية ومات سنة ألف وسبعمائة وأربع وتسعين وساح في بلاد
الاندلس وبلاد التركان وتعين قنصلا في بلاد الجزائر سنة ثلاث وستين ومذ كان بهذه الوظيفة ساج في افرريقية
الغربية ودخل أرض الحبشة ومن سنة ثمان وستين الى سنة اثنتين وسبعين يعنى مدة أربع سنين اجتمع في البحث عن
منابع النيل ثم رجوع ولم يتيسر له الوقوف على حقيقة تها ولم يطلع الاعلى من سبع البحر والازرق وألف كتابا في ذلك
حصلت فوائده واتبع به في زياده معلومات جغرافية ببلاد الحبشة انتهى **(بجبرم)** قرية من مديريه الغريية من
مركز زفتة واقعة على ترعة الخضراوية التي فيها من بحر الشرق في شمال فم القريتين على بعد ثلثي ساعة المنصبة في
بحر شيبين من جهة نهطاي وفي شرقها على بعد ساعة قرية منسية برى الواقعة على بحر دمياط وفي غربها على بعد
ساعتين قرية شيبين الكوم وبقربها على الترع المذ كورة قنطرة بثلاث عيون وهى قرية صغيرة لكن لها اعتبار عن
نشأته من أفاضل العلماء فقد ذكر الجبرتي في حواشي سنة احدى وعشرين ومائتين وألف ان منها الفقيه المحدث
خاتمة المحققين وعدة المدققين الشيخ سليمان بن محمد بن عمر البجيرى الشافعى الازهرى ينتهى نسبه الى الشيخ جمعة
الزيدى نسبة الى زيد بن قريظ بن القرب من منية ابن خصيب وينتهى نسب الشيخ جمعة المذ كورالى سيدى محمد بن
الحنفية رضى الله عنه ولد المترجم بجبرم سنة احدى وثلاثين ومائة وألف وحضر الى مصر مع بغدادون البلوغ ورباه
قريبه الشيخ محمد البجيرى ولازمه حتى نأهل للعلم فحضر على الشيخ العشماوى وحضر دروس الشيخ الحنفى وأجازه
الملاوى والجوهري والمدابغى وأخذ عن الديرى وغيره وحضر أيضا على الشيخ الصعدي والسيد البليدى وشارك
كثيرا من الاشياخ كالشيخ عطية الازهرى وكان انسانا حسنا جميل الاخلاق مجتهدا محالطة الناس مقبلا على
شأنه وقد اتبع به اناس كثيرين وكف بصرفه في آخر عمره وتجاوزا المائة ومن تآلوه المشهوره يابدى الطلبة حاشية
على المنهج وحاشية على الخطيب وغير ذلك وقبل وفاته سافر الى مصر طيه قرية بالقرب من بجبرم فتوفى بها ليلة الاثنين
وقت السكر ثالث عشر رمضان من السنة المذ كورة ودفن هناك عليه رحمة الله تعالى **(بخانيس)** قرية من قسم
فرشوط مديريه قنا على الشاطى الغربى للنيل في مقابلة جبل الطارق وكانت تسمى قديما طوشونس وفي كتب
الاقباط تسميتها اموشنس وترجمها بعض مؤرخى العرب موخنس أو مخانيس بالميم ثم استعملت بعد بالباء فى أولها وكان
بها دير مشهور وفيه الآن نخيل كثير وحدائق ذات بهجة ويزرع فيها قصب السكر كثيرا وفيها له عمارات وفيها
أبراج حمام وسواق معينة وسواق على البحر وفي غربها على نحو مائة وخمسين قصبة الباطن المعروف بابي حمار عتد
مغربا الى سهود فيجتمع مع باطن الرنان وبسيران معاني الشمال حتى يصب في ترعة السوهاجية ومن سوهاج الى
سيوط يسميه بعض الناس بابي حمار ومن سيوط الى حيث يصب في اليوسفى لا يعرف الابابى حمار وفي الاقاليم الوسطى
الى اللاهون يعرف باليوسفى وبعضهم يسميه المنهى وعند اللاهون يتصل منه باطن بحر بحوضي قنينة والقرية يسمي
هنالك ترعة اللاهون وبعضهم يسميه الجمثونة وبعضهم يسميه الهدار وفي بلاد الجيزة يعرف باللبينى ومن هنالك الى
مريوط يعرف باليوسفى وترعة العصارى ويتبع تلك القرية عدة نخوع **(البدارى)** بلدة من مديريه سيوط بقسم
الشرقى شرقى النيل على ثلث ساعة وقبلى ساحل سيلين باكثر من ساعة متفرقة على عدة كنوز وأبنيتها بالبحر واللبين
وبها جوامع عامرة وأهلها مشهورون بالكرم وفيها بيت مشهور يقال له بيت أبى ناصر كان منه الحاج عبد الله أبو

ترجمة الشيخ سليمان البجيرى

ناصر ناظر قسم في زمن العزيز محمد علي وكان ابنه عبد الحق حاكم خطفي زمن الخديوي اسماعيل وزير ع في أطبائها
الدخان المشروب بكثرة والمزروعات المعتادة وتكسب أهلها من ذلك وسوقها كل يوم اثنين **(بداوي)** قرية من
مديرية الدقهلية بمر كز فارسكور على شاطئ البحر الشرقي على بعد مائتين وخمسين قصبة وقبلي فارسكور على بعد
عشرة آلاف قصبة أبنتها كعتاد الأرياف وبها مسجد كبير بناه عمه بالعبادة وحنان ذوات ثمار ولعمدتها أحمد
سعدة منزل ضيافة وقصر مشيد بجانبه حديقة وزراعتة تيف على ألف فدان ولها سوق كل يوم سبت يباع فيه
أصناف الحبوب والبطاطة وغيرها وتكسب أهلها من زراعة الأرز والقطن وبعض الحبوب **(البدريين)** هذه
البلدة من البلاد المشهورة بمديرية الجيزة بجانب الغربى النيل تمر السكة الحديدية بينها وبين النيل وفي قبليها حاصر
سفارة وأبنتها بالبحر واللين وبها مساجد عامرة وبها تسع عشرة مصبغة وثمان طواحين ومعصرة زيت وأتوال
لنسيج مقاطع السكان وغيره وثلاث دكاكين وسط البلدي يباع فيها البطاطة وفندقان ينزل بهما المسافرون وفي جهتها
البحرية معمل بارود من زمن العزيز محمد علي مستعمل إلى قبيل تولية الخديوي المعظم محمد باشا توفيق كان تجلب له
الأسباح من تلؤلؤ مصرية وتلؤلؤ مصر العتيقة وبها تجار غلال وتكسب أغلب أهلها من الزراعة ومن
من زروعاتهم الخيام وقليل من قصب السكر وقد أنشئ بها غابرية لصناعة السكر بالقرب منها محطة السكة الحديدية
وعمدتها على أحمد الدالي منزله في جهتها الغربية وكان أبوه أحمد حاكم خط سابقا ويقال أنه في زمن فتح مصر حصلت
بها وقعة استشهد فيها جماعة وأقبورهم آثار إلى الآن منهم الشيخ الجنيدي قبليها بارض المزارع والشيخ عمران
في شرقها وسعد وسعيد في بحريها وفي بعض التواريخ أن محلها في الأصل جزيرة ويقال أنه كان بها قصر لزيد
امرأة العزيز في عهد الملك الريان فلما وضع سيدنا يوسف يده على خزائن الأرض وخرج يوماني موكب للترهة على
البحر قابله زيناخا وقالت سبحان من أرسل الملوكة وأعز العبيد فقال لها من أنت فقالت زيناخا فقال لها أصبح البدر شيئا
فسميت به هذا الاسم إلى الآن وبها كثير من نخل الامهات ولها سوق كبير كل يوم أربعاء ومنها إرسال أفندي نوير
ومحمد أفندي الصياد وبرايم أفندي الدالي برتبة الملازمين بالجهدانية **(البراذعة)** قرية صغيرة من مركز
قليوب بمديرية القليوبية واقعة على الشط الغربي لترعة الترطامية وفي الشمال الشرقي لعزبة بنهادة بنحو ألفي متر
وفي جنوب مندس بنحو ساعة وأبنتها بالبحر واللين وأغلب منازلها بقاعد وبها جامع بناه في سنة ١٢٤٠م لا يقاوت تردد
اليها أنياب بلاد الجيزة وبها حديقة لعمدتها محمد علام الذي كان ناظر قسم زمن المرحوم سعيد باشا وجعل ابنه محمد
علام مأمورا مركز قلوب **☪** ومن هذه القرية إبراهيم أفندي سالم دخل مكتب قلوب سنة تسع وأربعين ومائتين
وألف وبعدها دخل مدرسة قصر العيني ومدرسة أبي زعبل وتعلم به ما مبادئ العلوم انتقل إلى مدرسة المهندسخانة
سنة أربع وخمسين ودرس علومها ووافق أقرانه فكان هو الأول من فرقته وفي سنة ستين أخذ رتبة ملازم وسافر
مع تلاميذ فرقته إلى عمل رسم شفا لك الغربية والدقهلية تحت رئاسة لانيير بيك وبهجت باشا وفي سنة ثلاث وستين
تعين للتدريس بمدرسة المهندسخانة وفي سنة ست وستين جعل باسمه مهندس مديرية القليوبية برتبة يوزباشي فلم يلبث
الأقليل وأقيمت عليه دعوى أنها أهمل في رى الأرض فحكم عليه بحطه إلى رتبة الملازم ولما جلس المرحوم سعيد باشا
على تحت هذه الديار تعين معاونا مع بهجت باشا في مسح أراضي النيوهم فأقام في ذلك سنة ثم بأمر كريم تعين في ضمن
من تعينوا لعمل رسومات وموازين لعمل ترعة القنال المسالمة فأقام في ذلك أربع سنين وفي سنة ست وسبعين تعين مع
أخنا محمود بيك الفلكي لرسم الخرطة الفلكية للأقاليم البحرية من ديار مصر فأقام معه حتى تمت هذه الخرطة جميعها
ثم أشغله معه في خرط الوجه القبلي وترقى إلى رتبة صاغفول انجاسي ثم إلى السيكاني وهو في تلك الأشغال ولما أراد
الخديوي اسماعيل باشا عمل السكة الحديدية في البلاد السودانية واقتضى الحال استكشاف الطرق من سواكن إلى بربر
ليختار أهمل طريق منها عين المترجم وجملة من المهندسين جمعية اسماعيل بيك الفلكي لاستكشاف ذلك وعمل ما يلزم
من الرسومات وموازين فتوجهوا وأجروا ذلك وحضروا بعد ثمانية أشهر ثم صار من رجال ديوان الأشغال المعتمدين
تحال على عهد المشكالات الهندسية والامور الدقيقة فيقوم بهم المصنف من الاستعداد والتثبت في فنونه وهو
انسان خير حسن السم والسير والسيرة **(براة)** قرية من مديرية تبنى سويف بمر كز يباع على الشاطئ الغربي لبحر
يوسف في غربى ناحية الدير بنحو مائتين وخمسين مترا وفي شرقيها مسمون بنحو أربعة آلاف متروها زاوية للصلاة

زعموا انهم افندي سالم

وبداثره الخيل وينسب اليها العالم العلامة والخبير الفهامة الشيخ عبد الله البراوي الشافعي (البربي) هو قرية
 قديمة على تل عال قبلي ناحية دوير عائد بخونصف ساعة وشرقي الغنائم بأكثر من نصف ساعة وهي من مديرية سيوط
 بمرکز بويتج وبها جوامع بلامنارات وتكسب أهلها من الزرع المعتمد وفيها أنوال للنسج الصوف ولها سوق كل يوم
 أحد يباع فيه ما عدا البهاائم الكبيرة (برج مغيزل) قرية من أعمال رشيد في بحرهما شرقي النيل منها الى رشيد
 نحو ساعة ونصف وتجاها في الشاطئ الغربي جبخانة قايتباي والبركردي والبحر الملح في شمالها على نحو ساعة
 وفي شرقها البراري وفيها مسجد جامع ونخيل بغاية الكثرة على أصناف متعددة ويصاد فيها السمك والطير كثيرا وعدة
 أهلها اربع مائة وأربعون نفسا تكسبهم من ثمر النخل وصيد السمك والطير وقليل من الزرع واليه ينسب كما في خلاصة
 الاثر عبد الواحد الرشيدى البرجى الشافعي ترجمه الخفاجى وقال في زعمه حسنة بهاذن الزمان غنر وأصبح به
 عصره على سائر الأزمان يفخر فهو ربحانة الدهر النضر والدائع ذكره حتى كالمسعى به الخضر له محاورات تطرز
 بها حمل الوشائع وسقط حديث كانه جنى النخل مزوجا بما الوقائع ثم قال فن أولوه الرطب ورشح قاله العذب
 قوله في نائب غير رشيد تغلب به نعر رشيد

ترجمة الشيخ عبد الواحد البرجى

قلت للنائب الذى * قد رأيت ما عاينى به
 لست عندى بنائب * انما أنت نائبه
 وقاض لنا حكمه باطل * وأحكام زوجته ماضيه
 فياليت له لم يكن قاضيا * وباليتهما كانت القاضيه
 له لا تحسبن ان هجوى فيك مكرمة * شعرى به بچولسيم قط ماسمعا
 لىكن أجرب طبعى فيسك فهو كما * جربت فى الكلب سيفة عند ما نجا
 وله وقد سمع صوت بعض قضاة مصر

قالوا قاضى القاضى فوا حسرتى * ان لم يكن قد مات من جمعة
 مصيبة لا غفر الله لى * ان كنت أجريت لهادمعى

وقال الشيخ مدين القوصونى فى ترجمته شيخنا الشيخ الفاضل والامام الكامل الورع الزاهد كان عارفا بعلم شتى وكان
 يستحضر أشياء كثيرة من النوادر قال ورأيت له من المؤلفات كتاب زهرة المسامرة فى أخبار مصر والقاهرة ذكر فيه
 الوزراء الذين تولوا مصر الى الوزير الاعظم محمد باشا وأنشد له من شعره قوله

يقولون لى قهوة البن هل * تحل وتؤمن آفاتها فقلت نعم هى مأمونة * وما الصعب الاضافتها
 قال وسألته عن مضافتها فأجابنى هو ما يستعمل معهما من المكينات ومن املائه بنغر رشيد فى سنة تسع بعد الالف
 لعمر ك ما هديت للحب خاتما * ولا قلما مبرى ولا بست عينه
 ولا آله لاقطع تقطع بيننا * فماسبب التفريق بينى وبينه

وقال غيره فى توصيفه عبد الواحد الرشيدى امام برج مغيزل الشيخ الامام العلامة كان من مشاهير الفضلاء قرأ عليه
 كثير منهم السيد محمد الجازى ثم أنشد له قوله

لا تصحن ناقصا فتضحى * قليل حظ كثير ذنب وانظر الى الرفع من اومن * وانقض فى القبر بعد حرب
 وكانت وفاته بمصر فى شوال سنة ثلاث وعشرين وألف ودفن بقرنة الجلال السيوطى وبلغ من العمر مائة فأكثر قاله
 الشيخ مدين والبرجى تبين انها نسبة لبرج مغيزل انتهى (بردين) هى قرية بمرکز بلد بس من مديرية الشرقية
 بينها وبين شبرى الخلد نحو ألف وخمسة مائة متروفي الجنوب الغربى للسكة الحديد على نحو ثلثمائة متروفيها محطة
 السكة الحديد ومحل اقامة مستخدمها وفى غربى المحطة بجرى السكة كسك مشيد وحنينة عظيمة للخدمى اسمعيل
 باشا وبها منازل مشيدة للدائرة السنينة وديوان التفتيش ومسكن المستخدمين ومجلس اساداوى ومشيخة ومساجد
 عامرة أحدها بمنازة وبها مكاتب وأرباب حرف وتجار وفيها حنان ذات أشجار متنوعة ونخيل وبها ابورات اسقى
 المزروعات ولها سوق كل يوم أحد وأطيانها ألقان وتسعمائة وستة وعشرون فدانا وكسرو أهلها ذكور وإناثا

البريدى

أذان وخمسة وأربع وأربعون نفسا وتكسيهم من الزراعة **و** واليه ينسب كافي الضوء الامع للسخاوى الحسن
 ابن أحمد بن محمد البدر البريدى ثم القاهرى الشافعى ولد بقرية بردين من الشرق في حدود الحسين وسبع مائة قدم
 القاهرة ونشأ فقيرا وأثر له أبو غالب القبطى الكاتب بدرسته التى أنشأها بجوار باب الخوخة فقرأ على الشمس
 الكلاوى ولم يتميز فى شئ من العلوم ولم ترع ع تكسب بالشهادة ثم ولى التوقيع واشتهر به مع معرفته بالامور الدينوية
 فراج بذلك على ابن خلدون فنوبه قتل ورأته شهيد على الصدر الابسطى فى اذنه للجمال الزموتونى بالتمه دريس
 والافتاء فى سنة تسع وثمانمائة ولم ينقل فى غالب عمره عن ركوب الجارحتى كان باخر دولة الجلال الاستاد ارفقنوبه
 كاتب السر فتح الله وركب حينئذ الفرس وناب فى الحكم وطال لسانه واشتهر بالبروءة والعصبة فهجر اليه الناس فى قضاء
 حوائجهم وكان يتوجه على كل من فتح الله كاتب السر وابن نصر الله ناظر الجيش بالاسخرو على سائر الاكابر بهم ما
 فكانت حوائجهم قضية عند الخيمع قال وحفظت عنه كلمات منكرة مثل انكاره أن يكون فى الميراث خمس أو سبع
 لان الله لم يذكره فى كتابه وغير ذلك من الخرافات التى كان يسميها المفردات وكان مع شدة جهله عريض الدعوى غير
 مبال بما يقول ويفعل مات فى رجب سنة احدى وثلاثين وثمانمائة وقد زاد على الثمانين وتغير عقله وله فى هدم
 الاماكن التى أخذها المؤيد حين بنى جامع ببياب زويلة مصائب استوعبها المقرزى فى تاريخه انتهى **(البرشة)**
 قرية من قسم المنية شرقى البحر الاعظم وقبلى دير البرشة الواقع فى جنوب مدينة انصاوا الشيخ عمادة وعندهما مقابر
 للمسلمين من أهل البلاد التى فى شرق البحر وغربيه ومن يدفن موتاهم فيها أهل ملوى وما جاورها وعادتهم غنيا وفقيرا
 أن يقيموا تلك الجبانة فى كل سنة وقت النقطة ثلاثة أيام بلياليها للزيارة وقراءة القرآن ويهيئون الماء كل ويكون هنالك
 بيع وشراء وزراعة ويكون موسعا عظيما **(برشوم)** بياض موحدة مفتوحة فراء مهملة ساكنة فشين منجحة فواو
 قيم قرية من مديرية القليوبية بمركزها جمهور الورد على الشاطئ الشرقى للبحر ديماط احدها برشوم الكبرى فى
 غربى ناحية اعمار الكبرى بخوالقى متروفي جنوب الصالحية بخوالقى وتسميتها متروفي شمالها برشوم الصغرى
 بخوار بعمائة متروفي برشوم الكبرى جامعان أحدهما بمنارة وبها سوق بجوانيت وفيها قهاو على البحر وسويقة
 دائمة وفيها شجر التين البرشومى بكثرة واليه ينسب ومنها يجلب الى المحروسة وخلافها وقد عمل عليها الاهالى جسرا
 محيطها وامامها بتيت يخشى عليها منه وفى غربها ضريح ولى عليه قبته وتكسب أهلها من الزراعة وغيرها
(بركة الحاج) قرية موضوعة فى الشمال الشرقى للقاهرة بخمسة ساعات وفى غربى الترعنة الاسماعلية بخمسة
 ستة آلاف متروفي جنوب الخانقاه كذلك وفى شرقى قرية المرج بخمسة آلاف متروفي شمالها بركة الحب وبه
 ترجم المقرزى فى خطه فقال بركة الحب هى بظاهر القاهرة من بحرها وتسميها العامة فى زمانها هذا الذى نحن فيه
 بركة الحاج لتزول الحاج بها عند مسيرهم من القاهرة الى الحج فى كل سنة ونزلهم عند العود بها ومنها يدخلون الى
 القاهرة ومن الناس من يقول جب يوسف وهو خطأ وانما هى أرض جب عميرة وعميرة هذا هو ابن تميم بن جزء التميمي
 من بنى القراء نسبت هذه الارض اليه فقيل لها أرض جب عميرة كره ابن يونس وكان من عادة الخليفة المستنصر
 بالله أبى تميم معد بن الظاهر بن الحاكم فى كل سنة ان يركب على النجب مع النساء والحشم الى جب عميرة وهذا هو موضع
 زهدة تميمية انه خارج الى الحج على سبيل اللعب والجمانة وورعما جل معه الخرفى الروايا عوضا عن الماء ويسقيه من معه
 وأنشده مرة الشريفة أبو الحسن على بن الحسين بن حيدرة العقيلي فى يوم عرفه

قم فاحضر الراح يوم النحر بالماء * ولا تضحى ضحى الا بصم - بياض
 وادرك حجج الندامى قبل نفرهم * الى منى قصتهم مع كل هيفاء
 وعج على مسكة الروحاء مبهتكمرا * فظف بها حول ركن العود والنائى

قال ابن دحية نخر ح فى ساعته بروايا النخر تزجى بنغمات حداة الملاهى وتساق حتى اناخ بعين شمس فى ككبسة من
 الفساق فأقام بها سوق النفسوق على ساق وفى ذلك العام أخذته الله تعالى وأهل مصر بالسنين حتى يبيع فى أيامه
 الرغيف بالثمن الثمين وماماء النيل بعد عذوبته كالغسلين ولم يبق بشاطئيه أحد بعد أن كان محفوظين بحور عين
 وقال ابن ميسر فلما كان فى جمادى الآخرة من سنة أربع وخمسين وأربعمائة خرج المستنصر على عادته الى بركة

الجب فاتفق ان بعض الاتراك جردس يضافي سكرمنه على بعض عبيد الشراء فاجتمع عليه طائفة من العبيد وقتلوه
فاجتمع الاتراك بالمتنصر وقالوا ان كان هذا عن رضاك فالسمع والطاعة وان كان عن غير رضاك فلا نرضى بذلك
فانكر المتنصر ما وقع وتبرأ مما فعله العبيد فاجتمع الاتراك لحرب العبيد وبرز بعضهم الى بعض وكان بين الفريقين
قتال شديد على كوم شريك انهم فيه العبيد وقتل منهم عدد كثير وكانت أم المتنصر تعين العبيد وتهدم الاموال
والاسلحة فاتفق في بعض الايام ان بعض الاتراك ظفروا بشي مما تعث به أم المتنصر الى العبيد فأعلم بذلك أصحابه
وقد قويت شوكتهم بانهم زام العبيد فاجتمعوا بأبائهم ودخلوا على المتنصر وخطبوه في ذلك وأغلظوا في القول
وجهرها وما لا ينبغي وصار السد فاتفقوا بالحروب متتامة الى أن كان من خراب مصر بالغلاء والفتن ما كان وكان من
قبل المتنصر يترددون الى بركة الحب قال المسيحي ولا تفتي عشرة تخلت من ذى القعدة سنة أربع وخمسين وثلثمائة
عرض العزيز بالله عساكره بظاهر القاهرة عند سطح الحب فنصب مضرب ديباج رومى فيه ألف توب بصفرية فضة
ونصبت له فارة مثقل وقبة مثقل بالجواهر وضرب لابنه الامير أبى على منصوره مضرب آخر وعرضت العساكر وكانت
عدها مائة ألف عسكري وأقبلت أسارى الروم وعدتهم مائتان وخمسون فطيف بهم وكان يومها عظيما حسنا لم تزل
العساكر تسير بين يديه من ضحوة النهار الى صلاة المغرب وما زالت بركة الحب منتهزا للخلعاء والملوك من بنى أيوب
وكان السلطان صلاح الدين يبرز اليها للصعيد ويقوم فيها الايام وفعل ذلك الملوك من بعده وقال في موضع آخر قال
القاضي الفاضل في حوادث شهر المحرم سنة سبع وعشرين وخمسمائة وفيه خرج السلطان يعنى صلاح الدين يوسف
الى بركة الحب للصيد ولعب الكرة وعاد الى القاهرة في سادس يوم من خروجه وذلك كثير عن السلطان
صلاح الدين وابنه الملك العزيز عثمان قال وما برح الملوك يركبون اليها الصياد الكراكي وردها وقال أيضا وقد اعترى
بها الملك الناصر محمد بن قلاوون وبنى أحواش وميدان وبركة الحب وما يليها في درك بنى صبرة وهم ينسبون الى صبرة
ابن بطيخ بن مغال بن ديجان بن عنب بن السكيب بن أبى عمرو بن دمية بن جدس بن اريش بن ارش بن جزيلة بن لحم فهم
أحد بطون لحم وفيهم بنو جدام بن صبرة بن غنم بن عطفان بن سعد بن مالك بن حرام بن جذام أخى لحم انتهى
وقال أيضا وأدركا هذه البركة من اعظمتها الاغنام التي تلغنها التركمان حب القطن وغيره من العلف فتبلغ الغاية
في السن حتى انه يدخل بها الى القاهرة محمولة على العجل لعظم جثتها وعجزها لتقلها عن المشى وكان يقال كبش
بركاوى انتهى وبركة الحاج الاق قرية صغيرة أكثر أبنيتها من اللبن على طبقة واحدة وبها جامع بمئذنة مبنى
بالاجروفى أرضها نخيل كثيرة أحر الثمر وسواق معينة بعدما عن سطح أرض الزراعة نحو ثلاثة أمثا وفي شرقها
بنحو مائتي متر جبانة فيها ساقية عذبة الماء تسمى الأهل ساقية شعيب ويزعمون ان نبي الله شعيبا عليه السلام هو
الذى احتقرها السقي غنمه وجميع أهل القرية يشربون منها وفي الشمال الشرقى للقرية عمارة طولها ثلاثون مترا في
عرض عشرة أمثا وفي وسطها حوض مربع الشكل ضلعه ثمانية أمثا وعمقه أكثر من متر وعاليه قبسة وفي زاوية
العمارة ساقية تسمى الحوض السقي بها تم الحجاج وهذه العمارة بما اشتملت عليه تعرف بعمارة داود نسبة الى بنائها
الامير داود باشا بنى جامع الداودية بالحروسة وفي جنوب القرية بنحو ثلاثة آلاف وخمسمائة متر بستان يعرف بجنيمة
الشيخ زياد مساحتها أربعون فدانا فيه كثير من الفواكه وهو الآن في ملك الحضرة الفخيمة التوفيقية الخديوية
وزمام أطيان القرية آلاف وستمائة فدان ويزرع فيها المزروعات المعتادة بالوجه البحرى وفي جامعها شريح
عليه قبسة يزعمون انه شريح سيدى ابراهيم المتبولى وهو زعم مخالف لما فى طبقات الشعراى من ان سيدى ابراهيم
مات باسدود وقد ترجمه فى الطبقات فقال ومنهم سيدى ابراهيم المتبولى رضى الله تعالى عنه كان من أصحاب الدوائر
الكبرى فى الولاية ولم يكن له شيخ الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يبيع الحصى المصالح بالقرب من جامع الامير
شرف الدين بالحسينية من القاهرة المحروسة وكان يرى النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا فى المنام فيخبر بذلك أمه فتقول
يا ولدى انما الرجل من يجتمع به فى اليقظة فلما صار يجتمع به فى اليقظة وبشاوره على أموره قالت له الآن قد شرعت فى
مقام الرجولية وكان مما شاوره عليه عمارة الزاوية التى ببركة الحاج فقال يا ابراهيم عمره ما وان شاء الله تكون مأوى
للمنة طعين من الحاج وغيرهم وهى دافعة البلاء الآتى من الشرق عن مصر فادامت عامرة فمصر عامرة ولما شرع

ترجمه سيدى ابراهيم المتبولى

في غرس النخل بالقرب من البركة لم يصح له بئرفاستأذن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك فدلّه على بئرنبي الله شعيب التي
 كان يسقى منها غنمه فأصبح فوجد العلامة مخطوطة فحفر فوجدها وهي البئر العظيمة بغيظه الى الآن قال وأخبرني
 الشيخ جمال الدين يوسف الكردي رضي الله عنه ان الغلاء وقع أيام السلطان قايتباي حتى اجتمع عند الشيخ في الزاوية
 نحو من خمسمائة نفس فكان كل يوم يجنّ لهم ثلاثه أرادب ويطعمهم اللهم ولما سافر الى القدس زار السيدة من جملة
 السلام بنت عمران فقرأ عندها ختمات تلك الليلة وكان يقرأ القرآن بالسمع واجتمع عنده بنو حرام في زاوية خوفا
 من بني وائل فأرسل لبني وائل قاصدا يأمرهم بالصليح فقالوا ائش للمتبولى في هذا رويح بقعد هو وصغار في الجبل
 والله لا يرجع حتى نسقي خيلنا من حيطان المدينة فقال الشيخ وعزرتي ما عادت تقوم لبني وائل رأس الى يوم القيامة
 فهم الى الآن تحت حكم بني حرام وكان رضي الله عنه مبتلي بالانكار عليه من كونه لم يتزوج وكان يقول ما يظهرى
 أولاد حتى أتزوج بقدهم ومكث نحو الثمانين سنة حتى مات لم يغتسل قط من جنابة لأنه لم يجتم قط قال الشيخ
 يوسف رحمه الله تعالى وقد كذا في ما في حصن مسلة فرعون بالمطرية فجاء جماعة من الجندي بجرار خرساويشربون
 فقال سيدي ابراهيم رضي الله عنه من يزيل هذا المنكر فقال فقيرا نافو وضع رأسه في طوقه فما كان أسرع من ان وقع
 الجندي بعضهم في بعض بالديابيس والنعال وكسروا الجرار ثم جاؤا واستغفروا وتابوا على يد الشيخ وكان جماعة من
 رعاة الغنم يرعون برسيمه في ناحية المطرية فأغلظ عليهم جماعة الشيخ فبينما الشيخ رضي الله عنه راكب يوما من
 مصر الى البركة ومعهم جماعة من الفقراء اذا رسوا عليه عشرة كلاب شؤام بأطواق الحديد يعقرون الشيخ وجماعته
 فلما وصلوا الى الشيخ بصصوا بأذناهم ولاذوا به وكان رضي الله عنه يقول لا تكبر تعظم وكان يقول طهر قلبك من محبة
 الدنيا بجر ماء الايمان في قلبك جداول وكان رضي الله عنه يقول لأحب الفقير الا ان كان له حرفة تكنه عن سؤال
 الناس وكان يحط على من يسأل رياضات البوني وغيره ويقول وعزرتي ان عباد الاصنام أحسن حالا من هؤلاء فان
 الله عز وجل أخبر عنهم انهم كانوا يقولون ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وهو لا يتخذوا أسماء الله المشرفة المعظمة
 لحصول أغراض خسيسه من مناصب الدنيا لو عرضت على عاقل بلا سؤال كان من الادب ردها فكيف بمن يظلمها
 بمصار التوجه والجوع ايلما ونهارا حتى يحقد دماغه وبعضهم يحصل له المال الخويليا والجنون وكان رضي الله عنه
 يلبس الصوفو يتهم به وكان له طليحية جراء ويقول أنا جدى وكان يعمل في الغيط ويدير الماء ينظف القناتة من
 الحشيش وكان رضي الله عنه اذا جاءه جبة أو جوخة مئتمة يتجزم عليها بجبل ويعزق الغيط وهو لا ينسها ويقول لبس
 الملابس الدنيا عندنا قيمة وكان يعارض السلطان قايتباي في الامور حتى قال له يوما السلطان اما أنافي مصر أو أنت
 نخرج سيدي ابراهيم رضي الله عنه متوجه نحو القدس فقيل له الى أين فقال الى موضع تقف جاراتي فوقفت تجاه
 قبر سيدي سالم رضي الله عنه فبات هنالك سنة نيف وثمانين وثمانمائة رضي الله عنه انتهى باختصار ولم تزل هذه
 القرية محطة لخميل الحج الشريف اذا سافر برا وهي أول محطة للذاهبين وآخر محطة للاقادمين وقد تكلم صاحب كتاب
 درر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المنظمة على بعض مشكلات هذه القرية وعلى محطات الحاج
 المصري وادراكها وما يتعلق بذلك نقلنا عن المقرري وغيره مع ما شاهدته وفي أسناره فقال ان الذي كان عليه
 المتقدمون في اليوم المعين لخروج الخمل من القاهرة الى الريدية ثم الى بركة الحاج هو اليوم الثامن عشر من شهر شوال
 وبعض أمراء الحاج اذا لم يوافق سفره يوم ما من الايام التي يجب ابتداء السفر فيه لعلة الايام يجعل ذلك يوم التاسع
 عشر وهو نادرومقدار المسير الى البركة من صحراء القاهرة ومبدها الباب والخان الذي أنشأه داود باشا خمس ساعات
 وكان الخمل في القديم يخرج من القاهرة بزنة قمينزل بالخل المعروف بالريديانية يقيم به يوموا ليلة ثم رحل الى البركة
 فبطل ذلك قديما واستمر أمير الركب من حين خروجه من القاهرة لا ينزل الا بالبركة وطريقها فضاء وحصباء ورمل
 وبالبركة فخل كثير وبعض سكان بيوت بجوار زاوية الشيخ الصالح المعتمد ابراهيم المتبولي وبها فسقية قديمة للماء
 عمرها عظيم الدولة في زمن الملك المؤيد والملك الأشرف برسباي وهو عبد الباسط بن خليل الدمشقي وابتدأ في عمارة
 ذلك في شهر شوال سنة ثمان وعشرين وثمانمائة وأنشأ بجانبها بئرا وبسماها ثم استجد المقام العالي داود باشا تغمد له الله
 برحمة بالبركة في نيف وخمسين وثمانمائة حوضا يشتمل على محراب للصلاة ومعرفة القبلة وأواوين يجلس عليها

المسافرون للاستراحة من التعب في ضمن عمارت عالية يراها المسافرون بعد وقد أحسن في عمارته ذلك ما شاء وحصل به
 نفع كبير أنابه الله تعالى وذكري صاحبنا زين الدين الخولي بالسواقي السلطانية أن أصل هذا الحوض بئر كان
 اشتراها الخولي زين الدين المذكور وأنشأ بجانبها بئراً أخرى وحوضاً كبيراً طولها ستة وسبعون ذراعاً وجعل بجانب
 ذلك بستاً وناوسياً لاقتادوا بها على ذلك الحوض والبئر في بعض منتهاتها فراهى قافلته وردت من السويس تستقي
 من الحوض وكان الوقت حاراً فطلب ماء من السبيل فذهب منه وأعجب به فسأل عن ما لك فأخبره للخولي زين الدين
 فطلبه منه هبة فذكر أنه امتنع من إعطائه وقال أنه وقف وأنه أذن له أن يعمر فيه ما شاء فأشابهه أبو انام استطيلة
 وفقمية ومحرابين وعقوداً عالية واستمر من هلال الواردين والمسافرين أنابه الله تعالى (قلت) وقد اتفق في البستان الذي
 بجانب هذا الحوض المسجد الذي أنشأه في زمن داود باشا نزاع كبير بين الخولي زين الدين وكتخدا داود باشا وهو
 الأمير أحمد مملوك المشاريه وعتيقة المشهور بجاحي كتخدا فادعى الخولي أن البستان له وأنه زرعه وليس لداود باشا
 فيه ملك ولا وقف وأحضر حاجي أحمد كتخدا الواقف مكتوب وقفه وأحضر المسجل وكشف عن تاريخ ذلك منه
 ووجد للسجل نسخة عند صاحبنا الشيخ العلامة عز الدين الجولي الشافعي مشعولة بخط ابن شعبان قاضي إقليم الحلة
 والغربية سابقاً فتنازع المدعي والمدعى عليه والشاهد المذكور لداي قاضي مصر وهو روي زحابي مملوك إبراهيم باشا
 الوزير الكبير فركب وكشف بنفسه على المحل ورأى الحدود وحُص عن ذلك فثبت عنده ملك داود باشا لذلك قبل
 وقفه له وإنما الخولي زين الدين كان عاملاً له في الزراعة وأنشاء الشجر وجمع له ناظر اعلمه فقط خطت رتبة زين الدين
 الخولي بعتضى ذلك عند بعض الأكابر ونسب إلى دعوى الزور وما لا يملك وذلك في أواخر ربيع الآخر سنة خمس
 وستين وتسعمائة وقال في موضع آخر أن الخولي زين الدين هو ابن شهاب الدين بن علي يتال إن أصله من المغرب وكان
 أبوه شهاب الدين وعمه جمال الدين رئيس الخولة بالسواقي السلطانية على نط أشباههم من الخولة ونشأ زين الدين على
 فقر وفاقه وتبكير كثير وكان مبعداً من أقاربه فلما مات عمه جمال الدين وطعن أبوه في السن احتاج إلى مساعدته فساعده
 بهمة وعزم وحسن سيرة مع بذل الطعام لكل وارد من عرب بنى عطية وغيرهم فقصدته العرب وتسامعوا بحسن سيرته
 واشتهر ذكروه وتقرب من السلطنة وخدم الأعيان وأكثر من الزراعة واعتم بهم واستأجر طيناً سلطانياً بإقليم الحيرة
 وغيرها وتمادى كره ووجدت سيرته سيماء في ملء الفساق التي بمنهل بجزرود ومنهل بطن نخل وترقى بواسطة خدمته لمن
 يكون كافل الديار المصرية وناظر أمورها وتردد إلى صناعاتها وأكبرها وهاهنا حشم وقوى عز منه وتعدى طوراً إليه
 وجدته في علاه المهمة والمروة ومحابة الناس فصار مجالس أكرام الدولة ومن الأعيان الذين سؤدهم الزمان بغير برهان
 ومن الذين يتناولون في البنين قال ولقد حكى لي أن مرتبه في منازله في كل يوم من الدقيق الحواري لعمل الخبز القرصة
 خمسة عشر من البطط وقس على ذلك غيره مع ضيق أحوال أهل مصر والقاهرة في معاشهم ووقوف أحوالهم
 وتعطل مكاسبهم انتهى قال وينصب بالبركة سوق كبير فيمنه من الجمال والخيول والبغال وأنواع الملابس المعدة للسفر وما
 يحتاجه المسافرون من المركوب والملبوس والمأكل بحيث أن من أراد ابتداء السفر من البركة يتيأله سائراً مما يحتاجه
 من أسبابه وينتظم بها سائراً حوال الركب والاقامة بها خمسة أيام والرحيل منها سحر يوم السادس الافي النادر
 لضرورة أو جبت ذلك قال المتريزي وبركة الحاج اليوم أرباب أدراكها قوم من العرب يعرفون ببني صبرة قال
 الشريف بن أسعد الخولي في كتابه الجواهر المكنون في معرفة القبائل والبطون بنو بطيخ بطن من نطم وهم ولد
 بطيخ بن مغالة بن دحمان بن عتب بن كليب بن أبي الحرث بن عمرو بن ربيعة بن جدس بن اريش بن اراش بن خزيلة بن
 نطم ونحدها بنو صبرة بن بطيخ ولهم حارة محجورة للخطبة المعروفة بكموم دينار الساسيس وصبرة في خندف وفي قيس ونزار
 (وأقول) ان المتعارف الآن مما توارثه الخلف عن السلف ان البركة تدر كين فمناخ الركب ومبركه ومحل نزوله والوطاق
 دركه على متولى الحرب السعيد المسمى في الدولة التركية يا صو باشه ولهذا يتقدم خروجه إلى البركة يوم رحيل الخيام
 والفراشين ويسمى في العرف بالمدور رقم باب تسمية النبي باسم صفته لان المدورة صفة لموصوف وهي الخيمة الخاصة
 المسماة بالسنورة فيستقر للعراسة واليقظة على مناخ الركب إلى أن يبدور رحيل الركب فيحضر إلى أمير الحاج لوداعه وله
 عادة حينئذ عند نهاية خدمته ففقطان مذهب فيمنع عليه به ويلبسه ويودع أمير الركب بعد أن يؤكده في الوصية

بالمودعين ان كان الوقت قابلاً لذلك ويتوجه الصواب الى القاهرة وهذا الدرء جزئياً باعتبار مبرك الحاج فقط في هذا
 الحبل وأما الدرء الكلى المشهور فهو على أمير عرب العائذ بالشرقية وعلى جماعة واثنا عشر من أول صحراء القاهرة
 وخان دارديا الى الحمام وهو بجانب البحر الملح محل زينة أمير الحاج بعد نزوله من عقبة أيلة والى هنا ينتهى حد درء
 الربع الاول ثم استولت بنوع عظيمة على الدرء وغلبوا عليه كثير فسادهم واشتهر عنادهم بعد أن كانوا عرب حمل
 امره الحاج من القاهرة الى عقبة أيلة ولم يقدر أمير العائذ على دفعهم وكذبهم عن الركب وتوالت مفاسدهم بالسرقة
 والخطف في هذا الربع الاول وأعظم محل فيه وأخبث محل في الدرب المصرى نقب العقبة لضيقه واختلاف طرقه
 وتمكن العرب من الفساد فيه بالاذى والنهب فقرروا معهم أمير العائذ أن يدفع اليهم مائتى دينار يأخذها من رجال
 العائذ جباية فى كل سنة ويدفعها اليهم فى نظير خذارتهم للنقب خاصة وحد ذلك من السطح الى الحمام فوافقوه على ذلك
 وتسلموا منه المبلغ المذكور والتزموا بجنارة النقب لصهونه وعسر سلوكه وتمكن المجرمين منهم فيه من الاذى للوفد
 ما لم يمكنهم فى غيره الا بعسوتية وظلمة وقوع الاتفاق على ذلك ومضى على ذلك برهة طمع العائذ فى أكثر من الحد المتفق
 عليه وادعوا أنهم انما دفعوا المبلغ على حفارة الركب من نخل الى الحمام وتنازعوا فيما بينهم واختلفوا فبنوع عظيمة
 يتكروا دعوى أهل العائذ ويعترفون بان أول حدهم السطح وأهل العائذ يقولون من نخل وتلاشى بهم هذا المقتضى
 امر الضائع بين نخل والسطح فان أمير الحاج من نخل يلبس أمير العائذ ثيابه ويأوى بعونه ويخيله من الى القاهرة
 وبصير ما بين نخل الى السطح بغير خفي ولا صاحب درء وسيأتى ذكر ذلك أيضاً فى محله فلترجع الى المدة الآتية بالبركة
 والرحيل منها فقول ان العادة المستمرة أن يقيم الركب بركة الحاج خمسة أيام الا أن يطرأ أمر ضرورى مقتهض لزيادة
 يوم فى بعض السنين لاجل الضرورة فيتم آخر الركب ذلك اليوم ولا يعتمد على مثل ذلك ولا بد لأمير الحاج أن يراعى
 احوال الجمالة ويسأل عن احوالهم واعتمد الهوا وكذا يتهم من العليق والجمال فان فى ذلك الراحة لأمير الحاج وللجمال
 والرعية فاذا توجه يوم الثامن عشر من القاهرة يكون العادة فى رحيله من البركة أذان الفجر من صبيحة اليوم الثالث
 والعشرين وهذا هو اليوم المعهود المتعارف فى صدر من الدولة الحركسية والى زمننا هذا وينبغى لأمير الحاج أن
 لا يرحل من البركة ليل الا فى ذلك من الفساد والمضار ما لا يخفى فانه قد يتسحب من الجمالة والعلمان من لا يكون على
 اعتدال السفر فيكون الليل سائراً ومعيناهم على ذلك فقد وقع من ذلك أن تسحب الجمال بحماله ليل لا يشعر به
 الركاب وأصبحوا باحمالهم بالجمال فعادوا الى القاهرة وقد يخشى على المودعين أيضاً من التعرض لهم اذا رحل
 الركاب ليل لا وترتهم فان ذلك الموضوع فى أوان الحج مقصود من أهل الاذى والفساد بالجملة فالرحيل من البركة ليلا
 غير المعتاد والتأخير بها الى أن تشرق الشمس غير المعتاد أيضاً لثلاث تصير جميع الرحلات المستقبلية مسبوقة الى مناخ
 عقبة أيلة خصوصاً ما ذكرنا من الجمال وثقل الحمل فيه ما لا يخفى من المشقة وأحسن ما يدفعه أمير الحاج أن
 يعلن بالرحيل طلوع الفجر ويستقره بالبركة الى طلوع الشمس ليتناهى توجه الركاب ورحيله على اعتدال فان قصر
 أحد من الجماعة عن حمله أو حصل لاحد من وفده ضرورة ساعده على ازالته او رحل هو حينئذ بركة الحج محل وداع
 الاحباب ومفارقة الاتراب وأخذ الدموع فى الانسكاب والقلوب فى الاضطراب وتأكيد الوصية من المحب
 بالتعريف عن اخبار احابه ضمن الكتاب وما أطف قول البدر بن يوسف الذهبى

وعمه حتى المتحملون عشية * والركب بين تلالزم وعناق

وحداتهم غنت حجازاً بهدما * غنت وراء الركب فى عشاق

وللههاب أحد بن أبى حجلة

ولما اعتنقنا للوداع عشية * على بركة الحاج والدمع بسكب

فرحنا وقد جزنا البويب لانه * الى وصل من نهواه باب مجرب

ولزين الدين بن عمر بن الحسام

ولما اعتنقنا للوداع عشية * وفى القلب نيران لفرط غليله

بكيته وهل يعنى البكاء عندهم * وقد غاب عن عينيه وجه خليله

ولبعضهم * ودعتكم فرجعت بعد وداعكم * ندما أعض من الفراق أنا ملي
 أما التصبر بعدكم فعدمته * اذ بالشوق والغرام أنا ملي
 غيره * لو كنت ساعة بيننا ما بيننا * ورأيت كيف نكر التوديعا
 لعلت أن من الدموع محمدا * وعلت أن من الحديث دموعا
 غيره * ولما اعتنقنا للوداع ودعها * على خدها يقشى الصبا به والوجد
 بكت لؤلؤا رطبا ففاضت مدامعي * عتيقا فصار لكل في نحرها عقدا
 غيره * لا تحسبوا أنني بخلت بدمع * يجري دما يوم الفراق حقيقا
 أنا ما بخات وكان ذرا قبل ذا * أيجوز بخلي حين صار عتيقا
 غيره * ولما بدا التوديع من أحبه * ولم يبق إلا أن تزم الرواحل
 بكيت وأبكيت العواذل رحمة * وحسبك من تبكي عليه العواذل
 وللصالح الصغدي لما اعتنقنا لوداع النوى * وكدت من حر النوى أحرته
 رأيت قلبي سار قدامه * وأدمعي تجري ولا تلحقه
 وله أيضا * ولم أنس إذ ودعتني ضحى * وقد مطرتنا غيوث البكاء
 وبت بحال يسر العدا * أما في قفلى وعيوني وراء

وتلطف من قال محمدا ترك الوداع

عاقني عن حلاوة التشيع * ما أرى من حرارة التوديع
 ما ينبي أنس ذاب وحشة هذا * فرأيت الصواب ترك الجميع
 وقال الشيخ زين الدين بن الوردى

من كان مرتحلا بقلب محبه * يومافانك راحل بجميعي
 وأنا الذي ترك الوداع نعدما * من ذا يطيق حرارة التوديع
 وعكس هذا المعنى من تنى الوداع فقال

أرأيت من يرضى بفرقة الله * أنا قـدرضيت انسابا تتفرقا
 حتى أوز به قبله في خـدمه * عند الوداع ومثلها عند اللقا
 ولبعض كتاب الغرب في وداع من ركب البحر وتلطف
 قد قلت اذ سار السفين بهم * والبـين يهب مهجتي نهبا
 لو ان لي ايكأصول به * لاخذت كل سفينة عصبيا

وقال علاء الدين بن سالم موقع غزوة

سارت سفينتهم بالبحر متلتي * وتتابعوا فتج معواركبا
 لو كنت أملك جيش فيض مدامعي * لاخذت كل سفينة عصبيا
 فواجبها ممن يمد يمينه * الى نفسه عند الوداع فيسرع
 ضعفت عن التوديع حين أردته * فودعته بالقلب والعين تدمع
 غيره * ومودع يوم الفراق بطرفه * شرق من العبرات ما يتكلم
 متلفت نحو والحبيب بغصة * لا يستطيع وداعه فيسلم

وكان رحيل الحاج من البركة في سنة خمس وخمسين وتسعمائة وقت طلوع الشمس من يوم السبت ثالث عشر شوال
 فسار الى القرب من البويب فكان مسيره الى ما قبل الظهر بسبع وعشرين درجة خمسين درجة لادخول الصبح من
 غير العادة والعادة اكثر من ذلك وتكامل الركب بالدار الى الظهر والبويب مضيق بين جبلين صغيرين وشرفة وتل
 رمل مستطيل عينا وله بابان هذا باب آخر عند مناخ عقبة ايلده وهو بناء على قبة جبل في أول دار قتل كانه اشارة

الى ان هذا أول المقازة من حدمصر وكان المسير اذ ان الظهر الى دار المعشى بالدار الحراء وهى التى تسمى الآن الدار
 البيضاء فكان مدة سيره الى المغرب نحو اوسبعين درجة واقام بالدار الى ما بعد العشاء باربعين درجة وسافر على
 الطليجات وقطع المصانع وهى جمع مصنع علم على مصانع هناك ليكون مورد الحاج ولم يتم عمله ويشتمل على فسقية
 عميقة معطلة وبئر خراب قيل انه لما انتهى الحفر الى هذا الحد سمع من داخلها قائل يقول أقصر واعن العمل فليس هنا
 ماء وسار الى القرب من مقرح عوبيد وكان مدة سيره الى ما بعد الشمس بعشر درج مائة وستين درجة واقام بدار المعشى
 ثلاثين درجة وسافر قبل الظهر بنحو خمس وثلاثين درجة فقطع الوعر الذى تسميه العامة المقاث وصرا كع موسى وهو
 أول محجر يوجد بالدرب المصرى ويقال ان هناك عمودا مكتوبا عليه الداخل لهذه البرية من نفود والخراج منها مولود
 واستقر في سيره الى ان كان وصول الصبح الى بحر ود قبل المغرب بثمان درج وكان مدة سيره مائة وخمس درج انتهى
 وانظر بقية الكلام على محطات الحج في بحر ود وقدر أينا ان نورد هنا طراف ما يتعلق بعمل الحج الشريف المصرى
 على ما هو عليه الآن من تهيئة لوائمه وخروجه من الحر وسة الى ان يعود اليها حسب ما وصفه كاتب الصرة الشيخ
 أحمد الغصية العرقان الملازم لذلك كل سنة منذ أربع عشرة سنة الى الآن قال ان أعظم ما يشتمل عليه موكب الحج
 الشريف المصرى هو كسوة الكعبة شرفها الله تعالى بما تشتمل عليه من كسوة مقام الخليل عليه السلام وستارة
 باب التوبة وبيارق الكعبة والمنبر وارسال ذلك من مصر كل سنة عادة مسطرة بها وأول من أخذها أشجرة الدر فتسبح
 الكسوة بالقاهرة المحروسة فى ورشة التشغيل بجهة الخرنفش والذى هى عليه الآن ان يختار أنواع الحرير اللازم
 لها بمعرفة أهل الخبرة ثم تقع المزايدة عليه بين تجارها فى ديوان المحافظة فن يرسو عليه المزايد وخذ منه القدر الكافى
 وهو سبعة مائة أقة فيسلم للقتالة فيفتلونه ثم يسلّم للصباغين فصبغ بالنبيلة بلون اسكندرانى كامل ثم يسلّم للمزك
 فيمزل أى يصلح مما حصل به من أثر الشيل والخط ونحوه ثم يلف عند الغلاف لثلاث غلاف ثم يصير لقيه أى تسديته
 بطرف الملقى ثم يسلّم فى ورشة التشغيل لاسطاوات النوال وهم عشرون فينجدونه على أربعة أنوال لاجل أخذ
 الكشاوير اللازمة بالجد على حسب رسم الكتابة التى يراد نقشها عليها ثم يؤخذ ما يلزم تخيشه بالقصب الابيض
 والاصفر على الرسم المصنوع بالنول فيصير تخيشه على المناسج وذلك أربع قطع هى أحزمة الكعبة الشريفة
 وأربع لمقام الخليل وقطعة هى البرقع وبيارق المنبر ومقدار ما يكفى ذلك من الخيش يختلف من خمسة وعشرين ألف
 مثقال الى ثلاثين من التلى الجيد ومقدار مصاريف الكسوة جميعها بما فيها من غن الحرير والتلى وأجرة الشغالة من
 أول العمل الى آخره خمسة آلاف جنيه مصرى وخمسة مائة جنيه وابتداء تشغيلها كل سنة من أول ربيع الآخر الى
 شهر رمضان وبعدها انما تؤخذ كسوة المقام الى ديوان المحافظة بموكب فتحمل على اعناق الرجال ويكون امامها
 التلميل والتكبير ودلائل الخيرات ونحوها الى الديوان ويحرم من ديوان المحافظة اعلانات الى العلماء والاكابر
 ومشايخ السجادات والاشاير للعضور لئلا ويكون فى تلك الليلة وليمة هائلة مكلنة من طرف الميرى وتسبقر تلاوة
 القرآن والاذكار الى قرب الفجر وفى صبح تلك الليلة تحمل الى ميدان محمد على بقرة ميدان ثم ينعد موكب من
 العساكر الجهادية وأرباب الاشاير وجميع أرباب التشغيل لاسبين الاكرال ويحمل ما مور التشغيل كس مننتاح
 البيت الحرام وبعدها تنظم الموكب بمعرفة المحافظ ووكيله وصاحب الشرطة يسيرون مع الحمل وجميع
 الكسوات التى صارت شغيلها بعضهم على أخشاب فوق اعناق الرجال وبعضها على الحيوانات والحمل على الجمال
 المعدة للحمل الى أن يوصلوه الى مشهد سيدنا الحسين رضى الله عنه فيدخلون جميع ذلك فى الحرم الحسينى ثم يوجه
 الحمل الى وكالة ذى الفقار بالجالية وتتبقى الكسوة فى الحرم الحسينى وهناك تركب أشرطة القطن البيضاء على
 الكسوة والبراقع ويستغرق ذلك نحو عشرة أيام ثم فى يوم واحد وعشرين من شهر شوال يعقد موكب أعظم من
 الاول ويؤخذ الحمل بعد العصر من وكالة ذى الفقار بكسوته بالبقية الى ميدان محمد على والكسوة المعدة له ووكب
 عليها تكون خلفه فى صناديق فيبيت هناك تلك الليلة مع كافة خدمة الصرة ويقال لهم عيط الصرة كالتقائين
 والنراشين والعكامة وبيت هناك أمير الحاج أيضا وخلق كثير ون يكون فى تلك الليلة حظ وافر من السرور
 وفى صبح اليوم الثانى والعشرين من شوال ينعد موكب الاكبر الحافل المتشكّل من العساكر الجهادية

مطلب الكلام على تجهيز الحبل الشريف المصرى وخروجه الى ان يعود وكيفيته تشغيل الكسوة الشريفة وما يتعلق بها

المشاة والخيل بالبحسن هياتهم ومن الامراء والاعيان وسائر ارباب السجادات والاشاثر وحضرة القاضى
افندى وحضرة تقيب الاشراف بمكاتيب تحرر لهم في هذا الشأن من طرف المحافظة ويحضر في الميدان
حينئذ ناظر ديوان الداخلية فيكونون بالقرب من مسطبة الحج التي هنالك ثم يلف المحل ثلاث اوقات في كل افة يبره
أمام حضراتهم السعيدة ثم ان ناظر الداخلية يسلّم المحل بيده الكريمة لحضرة القاضى ثم يسلمه القاضى
الى أمير الحاج كل ذلك بحضرة الامراء ثم تطلق المدافع حينئذ ايذاناً بالبداية سير المحل ثم يبتدأ في السير على ترتيب
عجيب فيمشى أولاً العساكر المشاة بمئة مشية التعليم ثم العساكر الخيالة والكل متمسكون ثم ارباب الاشاثر
ثم جملة من الامراء والعساكر ثم المحل الى أن يصلوا الى الحصوة المسماة اليوم بالعباسية خارج باب النصر فتضرب
هنالك المدافع المعتادة ويحيط المحل هنالك وفي اليوم الرابع والعشرين من شوال يتوجه أمير الحاج وأمين الصرة
وأحد معاوني ديوان المالية وحضرة نائب القاضى الى المشهد الحسيني فتنضم كسوة الكعبة الشريفة
بمحورهم وتكتب الوثيقة على كل من المحاملي وأمين الصرة باستلامها ثم تحمل على الجمال بعد وضعها
في الصناديق اللازمة لها ويتوجهون بهم الى الحصوة ومن حينئذ يسبقه أمير الحاج ومن معه من المستخدمين
بالامر كل على حسب رتبته **و**واستين لك ما يلزم ترتيبه في خروج الحج المصري من المحروسة الى عوده ثانياً من محافظين
ومستخدمين وابل وخيام وأزواد وغير ذلك أمير الحاج **ي**كون رتبة أمير الاريهين بأمر حاكم مصر من سر
سوارى الموجودين بمصر ورتب له كل شهر في مدة سفره خمسون جنيناً بمصر يا غير ما أتى جنينه بمصرى يطاعها انعاماً
من الحضرة الخديوية قبل سفره ويرتبه لثلاثون جلابعليقها غير عليق خيله التي من طرفه ويجعل معه من
العساكر الباشاير ورك مائتان وعلمهم وركيل مرتبه كل شهر ألف قرش ومائتان وعلى كل خمسة وعشرين منهم بركل
باشاوا واحد رتبة أربع مائة قرش كل شهر وعلى كل أربعة بلوكات يكباشى واحد رتبة ثمان مائة قرش كل شهر ومرتبة
العسكري مائة وخمسة وعشرون قرشاوتعين عسكري واحد لكل عسكري حصان من طرف نفسه وحمل من طرف
الميرى وقرية وعليق حصانه وجره وأجرة الجمل الواحد ذهاباً واياباً ستة جنينات بمصرية وذلك غير اثنين وعشرين
عسكري يامن العساكر الطوبجية عليهم ضابط رتبة ملازم أول ومعهم مدفعا أحدهما جبلي والاخر برى
ولهم اثنان وثلاثون جلاب رتبة لجل الجبخانه والمدفع الجبلي والاجمال اللازمة لهم وعليق الستة بغال المستحبة
المعدة لطر المدافع عند الاقتضاء وحمل الخمسة وعشرين قرية ماء اللازمة لهم وتعين هذا الصنف من الطوبجية
يكون بأمر ناظر الجهادية بعد مخابرة المالية للجهادية وتعينهم كتمعين الجهادية وحررتهم تحت ادارة أمير الحاج
وأمين الصرة وأمين الصرة تارة رتبة من المستخدمين الاتقير لذلك برتبته الاصلمية وتارة رتبة ممن يقدمون
للاعتاب العالية في طلب هذه الوظيفة ومرتبته كل شهر في مدة سفره خمسة وعشرون جنيناً ويعطى خمسة وسبعين
جنيناً انعاماً من الحضرة الخديوية قبل سفره له أحد عشر جلاباً ثقاله وتعين أحد عشر عسكرياً والوظيفة
المنوطة به في حال السفر التلكم في صرف مرتبات العرب المعترضين في الطريق والجارين بمكة المشرفة والمدنية
المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام وصرف اثمان ما يلزم شرائه أو ثمة العساكر والجمال والبغال من الحشيش
ونحوه فالصيرفي يتولى صرف ذلك بأمره المشتمل على حتمه وذلك بعد ختم الاذن من أمير الحاج وأما العلائق فتؤخذ
من كل قلعة يمر عليها المحل كالسويس ونخل والعقبة والمويطج والوجه وينبع ورابع ومن مكة والمدينة في جميع تلك
المحطات خلال مخزونة ترسل سنويان بمصر لهذا الغرض وتحت ادارة أمين الصرة جميع كتبة الصرة من كاتب أول
وكاتب ثان وهما مرتبان بمعرفة ديوان المالية ومرتبهما ما عا سبعة جنينات بمصرية وهما تعينان أربعة عشر
عسكرياً ما عدا اللحم فيصرف لهما ثمانه ستمائة وأربعة وتسعون قرشاً مدة السفر ذهاباً واياباً ولهما من الجمال ما يكفي
لحمل اثة الهما ويخلع على كل منهما كبودجوخ وشال كشيرو فنتطان قطنى وبنش جوخ وعامة شاش وتحت يدهما
كتبة معاونون على قدر اللزوم ومرتب الصراف ألف ومائتان وخمسون قرشاً ذهاباً واياباً مرة واحدة غير من اللحم
والحطب وهو أربع مائة وأربعة وستون قرشاً وله تعينان أربعة عساكر وله أربعة جمال لجل اثةاله وخلعة مشل خلع
الكتبة وهو الذي يستلم نفود الصرة من خزينة الروزنامة من بعد احضار الضمانة القوية اللازمة المصدق عليها

مطلب ما يلزم ترتيبه في خروج الحج المصري من المحروسة

بالاعتماد من شيخ الصيارف بالمحروسة ويكون استلامه الصرة بحضور أمير الحاج وأمين الصرة وروزنامجي بيك ووكيل
الروزنامة وكتاب الصرة ونائب القاضي ثم تكتب وثيقة الاستلام على أمير الحاج وأمين الصرة وكتابها وصرافها جميعا
من بعد عدها ونقد ها وهي أربعون ألف كيسة أو أكثر وأمناء الكساوي اثنين تحت أيديهم ما خلع العرب وخاع
لبعض أهل مكة والمدينة من كبايد جوخ وبنشات جوخ وأكرار ونحو ذلك وقيمة الجميع تسعون ألف قرش
ومتقدم العكامة بعهدته الخلوى المرتبة للعرب وأهل مكة والمدينة من سكر خام وسكر أبيض وسكر نبات وشربات
وحلاوة وملبس وكذا الشمع الاسكندراني وقيمة جميع ذلك نحو عشرين ألف قرش وفي عهدته أيضا الجنال اللازمة
لحل الخيام والنقود وانقال المستخدمين ونحو ذلك وهي مائة وخمسة وستون جلا وتحت يده أربعة عشر رجلا لتحميل
كسوة الكعبة والخزينة والحلاويات والخلع ومهمات الكسوة والصراف وأمين الصرة والطوبجية والخيام
اللازمة للمستخدمين والصرة ثمانون مابين سخابة وقيمة عماليكي وذات يطق جميعها من طرف الحكومة وبعضها
يختص بأمر الحاج ويكون في عهدة قراشين من طرفه وباقيها في عهدة قراشين من طرف الحكومة والضوية المنوط
بهم المشاغل اللازمة للتسوير في السير لثلاثة عشر رجلا مرتهم جميعا ذهابا وايابا ألف مائة ثمانون قرش غير التعمين
وعليق الحجر والمرتب من السقائين لسقاية الحاج عشرة رجال مرتب ثمانمائة قرش لجمعهم ذهابا وايابا غير التعمين
والبيرقدارية اثنان أحدهما يحمل البيرق الكبير والاخر يحمل الصغير ويتعين بمعرفة مجلس الصحة حكيم برتبة
بوزباشا وأجرتي برتبة ملازم أول وعمر جي برتبة بائناجاويش ومعهم الادوية اللازمة للحجاج ذهابا وايابا في صناديق
وأوعية وبرفتهم ثلاث محفات لكوب المرضى ويرتب رجلا لسوق المتأخر من الحاج بمائة ستة وستين قرشا
كل شهر غير التعمين ولهما جل واحد بعلقة وكذا بنجار واحد بدون مرتب الاعليق جماره ومبلغ عرفات له التعمين
فقط ويرتب بيطار بدون مرتب ولا تعمين لتطبيق بقال المدافع بجديد ومسامير من طرف الصرة ومن العادة قديمان
يركب خلف المحمل رجل يسمى شيخ الجمل يركب خلف البيرقدار الكبير وله بالروزنامة كل شهر تسعون قرشا ويركب
خلفه رجل يسمى أبا القظ له بالروزنامة كل شهر ثمانون قرشا وكل منهم مائتين رجلين وأما الحمالي فهو ورجل تحت
ادارته أربعة رجال طبالين ورمارين جميع خدم الصرة الذين يصرف لهم التعيينات مائة رجل وسبعة ومقدار
ما يصرف من العلائق والمرتبات والتعمينات خمسة آلاف اردب فول وشعير مائة الف أقة بقسماط ثلاثون ألف
أقة أرز أربعون ألف أقة عدس ثلاثون ألف أقة دقيق خمسة عشر ألف أقة من مائة أقة لحم تشتري
لعسا كرا الطوبجية ألف ومائة أقة حطب تشتري أيضا خمسون أقة ملح ثم ان ترتب السقائين والضوية والعكامة
والقراشين والسواقين يكون بمعرفة الروزنامة وترتيب البيرقدار الصغير وأمين الكساوي والبيطار والصراف يكون
بأمر المالية وأما البيرقدار الكبير وشيخ الجمل وأبا القظ والحمالي فتارة تكون وظائفهم موروثة عن آباءهم وتارة
بمعرفة الروزنامة وبمدان يحيط المحمل بالخصوص بقدر ما يهي الحجاج لوازهم يرتحل الى بركة الحاج فهي المحطة الاولى
فيقيم نحو يومين وهنالك يحصل ترتيب كل ذي وظيفة في وظيفته فينبه على العسا كرا بأن يكونوا خارج الحاج
دائرين حوله للمحافظة عليه ذهابا وايابا يعمل القراقولات اللازمة ويرتب بلوك أمام المدافع يقال له دويدارو بلوك
لخفارة الخزينة وبلوك عن عين الحاج وآخر عن يساره وبلوك مع البيرق وبلوك خلف الحاج يقال له القشاش لحفظ
من ينقطع عن الركب وهنالك أيضا يصير كتب الحاج ببيان بلده وماله من الابل والاتباع وينبه عليهم بما يصير
ترتيبه وقبل القيام من البركة ينادى بان التحميل يكون في كل محطة في الساعة السابعة من النهار والمسير يكون في
الساعة الثامنة وان كل من تأخر عما جرى به التنبية يستحق ما يجري عليه وعند التحميل يضرب مدفع وعند المسير
كذلك في كل محطة ومسير الحاج يكون على الترتيب فيقدم بلوك العسا كرا ثم المدافع وجمال الطوبجية والحجخانه ثم
طائفة القراشين ثم أمير الحاج ثم أو رطة من العسا كرا ثم أمين الصرة ثم الكسوة ثم المحمل ثم عيانت الحجاج ثم القلاحون
والرعاع ثم جمال الماء ثم باقي العسا كرا وفي ليلة الرحيل من البركة يعمل بها شباك عظيم ثم يرتحل صبا الى الدار البيضاء
وهي المحطة الثانية واقعة في شرق جبل الجيموثي وكانت تسمى الدار الحمراء فاجري فيها المرحوم عباس باشا اصلاحات
وسماها الدار البيضاء والدار الخضراء وليس بها أشجار ولا ماء وينبت عندها قليل من الحشيش يسمى عند العرب

مطبخ
أطباء
الحج

الدرهم ترعاها الجمال وفي شمالها الغربي قصر المرحوم عباس باشا و مدة المسير اليها أربع عشرة ساعة غير الاستراحة قبل الغروب بنصف ساعة و بعده بساعة والطريق اليها سهلة بلا خوف ولا وعرفية فيم بهم سبع ساعات وهناك يفرق العليق على البهائم وفي آخر الساعة السابعة يضرب مدفع التجميل وفي الساعة الثامنة يضرب مدفع المسير فيسير مشرقا الى بندر السويس ويستريح عند الغروب كما هو فيصل الى بئر خارج بندر السويس في مسافة أربع عشرة ساعة غير الاستراحة وهي بئر قديمة كانت مستعملة ثم تركت الآن لوجود اترعة الخلوثة هناك و عندها يصير تنظيم موكب مع لباس المحمل كسونه المقصب و يحضر محافظ البندر بالعساكر والاشاير و يسير الموكب الى أن يحط خلف كبرى الترعَة الخلوثة في جنوبها الشرقي فيقيم هناك ايامين وفي صبح ثالث يوم يسير الى محطة التناطور ويمر فوق كبرى الترعَة الملحَة وتمر بالجمال جلا جلا ثم يسير في رمال تارة وغير رمال اخرى حتى يصل الى محل يقال له علوة المنصرف وهي أرض ذات رمال دقيقة بيضاء نقيه و ليس بها أشجار ولا طير فيبيت بها و مدة المسير اليها تسع ساعات ثم منها الى جنادل حسن في احدى عشرة ساعة في طريق بعضها بين رمال نحو ثلاث ساعات وبعضها عقبة ذات صعود وهبوط نحو ساعتين ثم يسير في أرض حجرية الى جنادل حسن وهي أرض سهلة ذات رمل فيبيت بها ثم يسير صباحا الى بندر نخل في طريق سهلة ذات أشجار من العبل فيصل اليها بعد سير اثنتي عشرة ساعة و نخل بكسر النون والخاء من المحطات القديمة للحجاج وهي قرية صغيرة بناهتها طبة واحدة من الطوب ليس فيها مساجد وفيها ضريح عليه قببة للشيخ الخلاوي و بجوارها جبانة وفي بحري القرية قلعة حصينة مبنية بحجر الآله ولها أبواب من حديد و بها مدافع وعساكر طوبجية و زيادة و ناظر و وكيل و بها مخازن لتعيينات الحجاج فيها من كل الاصناف و بها مسكن للمستخدمين و بها سوق دائم يباع فيه الاقشعة والحبوب الجبلوبة من بندر السويس و فواكه تجلب من ناحية غزة و يوجد بها البطيخ والخبز والسمن والغنم وغير ذلك والاعنام بها مائة تسعة عن اثمان الخروس ستة بنحو الثلث و ملبوس أهل تلك الجهة الثياب البيض و حرمه الصوف والكوفيات والعباءات الشامسية و فقلانس الصوف و ملبوس النساء قريب من ملبوس نساء مصر فيقيم بهما اليتيمين لاخذ العليق والمياه من بئر القلعة التي هي عبارة عن ساقية تديرها أربعة أنوار معدة من طرف المري فيتملا ثلاثة أحواض كل حوض يسع ألفي قرية ثم يسير الى أن يصل الى محطة القرية يضم القاف وشد الرام المقتوحة وسكون المثناة التحتية فصادمه حلة وتعرف عند الحاج بمحطة بئر أم عباس نسبة لوالدة المرحوم عباس باشا لاجرا ثم بعض اصلاحت في بئرها وهي بئر مائة مبنية بالآجر والخجر و بعد ما تم اعان سطح الارض أكثر من سبعة أمتار و عمق الماء فوق منبعه نحو ستمائة أمتار وهو ماء عطن لا يصلح الا لشرب الابل ونحوها و بجوارها حياض واسعة منخفضة لكن في الغالب فارغة من الماء لعدم من يملؤها و ليس هناك يسع ولا اشرا ولا عرب ومن نخل اليها مسيرة اثنتي عشرة ساعة في طريق بين جبلين بها شجر العبل وكانت المحطة في السابق في محل بقرب القرية يقال له وادي الفيحاء كما في الدرر المنظمة ثم ينزل من القرية صبا حاف يصل بعد سبع ساعات الى مدطع يقال له قطع ابن واط صعب المسالك جدانزل منه الجمال جلا لضيقة فهو بعد تجاوزه تضرب المدافع وتلعب العرب على الخيل و يكون موكب عظيم الى أن يصل الى محطة العقبة وهي قرية صغيرة خفيفة البناء تشبه منازلها عشش معروف التي بالخروسة و بها نخيل و بساكن وفيها سوق يباع فيه البلج والمان والتين والزبيب والسمن واللحم والمخ والبصل والتبغ وحشائش الجبسل ونحو ذلك مما تأتي به العرب و يأتي اليها من ناحية غزة القواكه الماشنة وفيها قلعة بها عساكر طوبجية و زيادة ومدافع ومخازن لتعيينات الحجاج ومسكن للمستخدمين و عندها حناير على شاطئ بحر القلزم ينبع منها ماء عذب بعد حفر نحو ذراع يزرع عليها بعض خضرو يسقى منها البساتين وفي القلعة بئر عذبة الماء فيبيت الحجاج بها و يصرف هناك للعرب أصحاب الدرهم تبتاتهم من نقود و خلع وحلويات على حسب العادة المقررة في الدفاتر وهو لاء العرب من قبيل له تسمى العلويين و دركهم يتم من سطح العقبة الى قصر العدو به بعد العقبة بنحو ساعة فيبيت الحجاج بها و يمكث الى الساعة العاشرة من النهار ثم ينزل في أولها فيصل الى محطة ظهر الجمار في الساعة السادسة من الليل و يكون مسيره في طريق على شاطئ البحر وقيل وصولها بمقدار مسير ساعة يكون المسير في مضيق بين جبلين على البحر أيضا فتمر الجمال جلا جلا حتى يصل الى محطة ظهر الجمار وهي من المحطات القديمة

محطة نخل

محطة العقبة

محطة ظهر الجمار

كافي كتاب الدرر المنتظمة وهي قرية صغيرة على شاطئ البحر في أرض رملية بها نخيل ويكون فيها سوق يباع فيه اللبن والحشيش وغرتاخذها الخجاج من العقبة للبيع والقرب من الشاطئ تنبع مياه بالحفر قليلا يشرب منها الناس والبهاائم وهناك أيضا يصرف المراتب لعرب الدرنة يقال لهم عرب العصا بين والعمران ويمتد دركهم الى مغارة شعيب في الساعة الخامسة من النهار يتحلل بن ظهر الحمار الى محطة يقال لها الشرفاء وأم العظام من ظهر الحمار اليها مسيرا ربع عشرة ساعة غير زمن الاستراحة كما هو الطريق اليها واضحة آثار المارين لكن هنا غير مستوية فانه بعد المسير من ظهر الحمار ربع ساعة يصادف عقبة تسمى العلو فتهمد عليها ويسير في سطحها نحو ساعة ونصف ثم يهبط في منخفض حتى يصل الى طريق بين جبلين تشبه الخليج فيصل في الساعة السابعة من الليل الى محل يقال له عش غراب ثم يصعد في مرتفع حتى يصل الى محل يقال له الشهداء باسم أصحاب قبور يقال انهم من الشهداء فيسير به نحو ربع ساعة في أرض سهله ثم يهبط حتى يصل الى المحطة وهي محل بين جبلين يباع فيه الغنم والبن والتمر والحشيش والعسل النحل في بعض السنين والارض هناك صلبة لا تدق بها الاوتادا لا يصعبون به وليس بها ماء والارتجال منها يكون في الساعة التاسعة من النهار فيسير في طريق بين جبال معوجة الى الساعة التاسعة من الليل فيستريح هناك الى طلوع ضوء النهار ليتأق الوصول الى محطة مغارة شعيب فيحيط بها صبا حافة السير اليها اثنتا عشرة ساعة وهي محل به نخيل جيد ومياه عذبة وأرضه خصبة يزرع فيها في بعض السنين القمح والشعير والذرة والبادنجان والقرع ويباع هناك الحشيش والاعناب واللبن والفواكه المحلوبة في بعض السنين من وادي مدين وهو قريب منها بنحو ساعتين وعلى القرب منها على شاطئ البحر شجر النعنا كهة كالنتين والعنب والليمون في الساعة السابعة من النهار يؤذن بالرحيل فيسير في الساعة الثامنة الى عيون القصب فيصل اليها بعد سير أربع عشرة ساعة غير الاستراحة في طريق سهله بها قليل من شجر العبل والسنت و شجر المقل القصير وهي على شاطئ البحر الاحمر وبها نخيل كثير وسائر الحصر ويزرع في أرضها الشعير والدخن وعند هانجر جاري يصب في البحر يأخذ منه الخجاج الماء ثم يتحلل في الساعة التاسعة من النهار فتصادف عقبة يصعد فيها نحو خمس دقائق وبعد ساعة يكون المسير على شاطئ البحر بأرض ذات رمل الى الساعة الثامنة من الليل فينزل في منخفض يتوصل منه الى المويج وقبل الوصول الى المويج يعقد موكب مثل ما فعل في دخول العقبة حتى يصل الى محطة المويج وهي بلد بها قلعة حصينة ونخيل وآبار عذبة ويزرع في أرضها الدخان المشروب والبطيخ والقضاء ويبيع بها السمك والتمر والدقيق والبقسمات والفول وغير ذلك وتعاملهاهم بالنقد مثل تعامل الحروسه ومنازلهم زراعي من الجريد بداخلها حواصل مبنية من الطين والطوب ويجوار القلعة منازل قليلة مبنية من الحجر والطين الرمي في الساعة الثامنة من النهار يتحلل من المويج الى محطة سبلي منها اليها مسيرا اثنتي عشرة ساعة ويقال لها محطة ضياع ومحطة آبار السلطان وقبل الوصول اليها بنحو ساعتين يقابله ممرضيق يقال له شق العجوزة تمر منه الجمال واحدا بعد واحد حتى يصل الى المحطة وهي على شاطئ البحر الاحمر بها شجر الدوم وعندها برج صغير به عساكر محافظه وترسو عندها امراكب لشحن نحو الخطب والنعيم الى السويس وبها آبار صالحة للشرب ويبيع عندها العرب على الخجاج نحو اللبن والتمر والسمن ويحكث فيها الى الساعة السابعة في الساعة الثامنة من النهار يتحلل الى الأزم و بينهما مسيرة اثنتي عشرة ساعة أيضا وبعض طريقها رمل وبعضها زلط وسباح وتلك المحطة قلعة خربة وآبار غير صالحة للشرب ويباع عندها الحشيش والسمن والغنم والسمك وغير ذلك مما تجلبه العرب في الساعة الثامنة من النهار يقوم الى محطة اصطبل عن تروم سافتها كالتى قبلها وبها آبار لاتصلح الا لشرب البهاائم ثم يقوم في المعاد المتقدم الى محطة الوجه والمسافة كالتى قبلها وكذا الطريق ولا يعمل هناك موكب لدخولها وبها قلعة وآبار ونخيل قليل وشجر التبق ويبيع فيها السمك والخضر والسمن واللحم وغير ذلك وبها تصرف من تبيات عرب الدرنة وهم من قبيلة تلي ويؤخذ منهم الماء الكافي لمسيرة ثلاث محطات في الساعة الخامسة يسيرون من الوجه الى محطة كربة ويقال لها كربة والمسافة بينهما ست عشرة ساعة وخمس عشرة غير زمن الاستراحة وبها شجر العبل وليس بها ماء وتبيع فيها العرب على الخجاج مثل ما عرف في الاصطبل ثم يسيرون في الساعة الثامنة الى محطة الحنك مسافتها اثنتا عشرة ساعة وليس بهذه المحطة ماء وبها يبيع العرب بعض الماء كولات ومنها الى محطة الحورة وفي بعض طريقها أشجار سنط وفي

خطه مغارة شعيب

خطه عيون القصب

خطه المويج

خطه الوجه

بعضها

بعضها مضيق يسمى العبة الزرقاء ينزل منها الجمال واحدا واحدا ويوقد في المرور جهامه تابات زيادة على المشاعيل التي توفد كل ليلة ويزاد في المحافظات على الحاج من كل جهة خوف العرب وبعدها أرض رملية ثم يه عد في عذبة توصل الى محطة الحوارة والمسافة اليها ثلاث عشرة ساعة وهي محل به نخيل وما يبيع وشراء ثم يقوم في الساعة الرابعة منها رافصل الى محطة مبط في الساعة العاشرة من الليل وفي اثنا عشر بقها محل يقال له سخن مر مر والعقبة وركاكة الخمر وفي مبط ماء عذب وبعض حشائش وتكسنتها الجمال ويقوم منها الحاج في الساعة العاشرة من النهار الى محطة الخضيرة وتسمى وري النار لا يقاد الحطب فيها الكثرة أشجار السنط بها وهي بين جبلين يقال ان به ماء معدن النحاس وليس بها ماء والمسافة اليها سبعة عشر ساعات ويقوم منها كذلك الى الينبع والمسافة مثل ذلك وقبل الوصول الى الينبع بأخذ الحاج استراحة حتى ينبج الفجر فيشرع في تنظيم الموكب ولبس المحمل كسوته ويخرج محافظ الينبع وأمرأوه والاشرف والعرب الى ملاقاتهم ويدخلون بالتهليل في موكب حافل الى ان يصلوا الى محطة وهناك يجلس أمير الحاج وأمير الصرمة مع محافظ الينبع ووكيله وأشرف البلد ويمتلهم أمير الحاج سمطاو بسقيهم السكر والقهوة ثم تصرف المرتبات للعرب وأشرف جهينة ويخلع على المحافظ وأمين الشونة وكتبهما ويصرف العليق اللازم للجمال وغيرها ويبيت بها ليلة واحدة مع المحافظة على الحاج من طرف محافظ ينبع والينبع بندر شهر في شرقي الساحل ليس بها نخيل ولا أشجار ولا آبار عذبة وانما فيها صهاريج تملأ من ماء المطر بأخذ منها الحاج بالثمن من أربابها وفيها قلعة عظيمة تتبع الدولة العلمية بهامدافع وفي القلعة صهر يج وهي مرسي عظيم للمراكب الخارية وغيرها وفيها سوق دائم يباع فيه ما يجلبه العرب من نحو العسل والسمن والبطيخ وغير ذلك وتأتي اليها البضائع من جهة جدة والسويس والقصير فيوجد بها كثير من بضائع المدن ثم يقوم في الساعة الرابعة من النهار الى محطة السقينة والمسافة بينهما مسيرة ثمان عشرة ساعة في طريق سهل فيدخلها صبا حوا ويقوم بها خمس ساعات وتصرف فيها الكساوي والمرتبات العرب الدرل وهم عرب الحوازم وعرب ذوي ظاهرة وعرب الحديدية وعرب صبح وأشرف بدر وليس هذه المحطة ماء ثم يقوم الى محطة الافازة فيقيم بها خمس ساعات أيضا على غير ماء ثم يقوم الى محطة رابع وينها مسيرة أربع عشرة ساعة في طريق سهل ذات أشجار سنط وفي جبالها احتش ترماه الابل وبقربها عرب اشقياء يخشى من أذاهم فلذا يأخذ الحاج استراحة آخر الليل حتى يطلع الفجر فيدخل رباغصا حادون موكب وهي قرية صغيرة بماهرة بها سوق وفي هذه المحطة قلعة حصينة تتبع الدولة العلمية أيضا وهي واقعة في شرقي البحر الاحمر نحو ست ساعات وعلى ساحلها ترسو المراكب والواورات فتجلبها من البضائع مثل ما تجلب الينبع ويزرع في أرضها بعض الحبوب والخضر وهذا الموضع هو ميثقات الحاج المصري لا يتجاوزونه من غير احترام بل يحرمون بأحد النساكين الحج والعمرة أو بهما معارجالا ونساء وشيوخا واطفالا وصنعة ذلك أن يغتسل الانسان ويتطف جسمه وشعره ثم يجرد الرجال من الخيط والمحيط فيقتصر الذكور على ازار يجعل في وسطه بلا عقد ولا زور داء على كتفيه ونعلين من نعال التكرور وكشفا رأسه من كل ساترو ويستمر كذلك الى تمام النسك وأما المرأة فلا تجرد وانما التجرد لاجرامها في وجهها وكشفها فقط ثم ينوي الحاج النسك بقلبه ويشرع في المسير والتلبية فيقول اميك اللهم لبيك لبيك لاشريدن لك اميك ان الحمد لك والنعمة لك والمالك لاشريك لك ويستمر بلي عند كل صعود وهبوط الى دخول مكة المشرفة والاحرام هو الركن الاول من أركان الحج فاذا قام من رابع فلا يحط الا في محطة بئر الهند والمسافة مسيرة اثنتي عشرة ساعة وهاهنا عذبة ويبع وشراء فيقيم بها أربع ساعات ويقوم الى محطة عسنان وينها مسيرة أربع عشرة ساعة وفي بعض الطريق شجرا العبل وقبل الدخول في عسنان عمدة ثلاث ساعات يتريح الحاج حتى يطلع الفجر لما بال طريق هناك من الوعر والضيق فيمر الركب جلا جلا فيدخل عسنان صبا حواهي قرية بها مياه عذبة وسوق وبها أشجار سنط وفي أرضها يزرع على السيل الخضر والذرة والدخن فيقيم بها سبع ساعات ثم يقوم الى وادي فاطمة فيدخل صبا حوا الطريق سهل وبها شجر السنط وقبل دخولها الساعة يمر على بغاز وهو عبارة عن جبلين متقابلين جدا وادى فاطمة نخيل وأشجار سنط وسوق جامع ويزرع في أرضها بعض أصناف الحبوب وبهض الخضر ويكون يوم الاقامة به يوما عظيما تحضر فيها طائفة من أهل مكة المشرفة بالهدايا للبحج والتبرك بهم وفي الساعة العاشرة من النهار يقوم في موكب جامع على غابة

محطة رابع

محطة وادي فاطمة

من النظام والابهة ولا يزالون في ازدياد وتلقاهم امرأه شريف مكة وعساكره بالاعتناء الزائد مع عمل الشنك وضرب المدافع والبادق وهكذا الى دخول مكة ومن وادي فاطمة يحط في محطة العمرة على ست ساعات من وادي فاطمة كانت في السابق ميقاتا للاحرام بالعمرة بالنسبة للمعمر من الحرم وقبل الوصول اليها قبر السيدة ميمونة احدى أزواج النبي صلى الله عليه وسلم عليه قببة ويجوز له صلى وحوض ما وأبار وبعد محطة العمرة بنحو ساعتين يصل الى العمرة الجديدة التي يحرم منها الآن من ريد العمرة من سكان الحرم فيقيم ركب الحاج هناك الى الصباح ثم يقوم فرط مسرورا لدخول مكة شرفها الله تعالى فاذا وصلوا الى الشيخ محمد ونجارت مكة حطوا وحالهم هناك واغتسل من ريد الاعتسال من ابار هناك ثم يسرعون الى دخول مكة فيدخلون من باب المعلى الى الحرم الشريف مكبرين ملين ويدخلون المسجد الحرام من باب السلام وقبل كل شيء يبدؤن باستلام الحجر الاسود وتقبيله ويطوفون طواف القدوم فيطوفون حول الكعبة المطهرة سبعة أشواط بشرط الصلاة من طهارة وستر عورة الى آخرها ويرملون في الاشواط الثلاثة الاولى وبعد الفراغ من الطواف يصلون ركعتي الطواف ثم يخرجون للسعي فيسعون بين الصفا والمروة سبعة أشواط يبدؤن بالصفا ويختمون بالمروة يهرولون في الثلاثة الاولى ويرقون على كل منهم او يدعون ويبتلون والصفا بالقصر طرف جبل أبي قبيس والمروة بفتح الميم طرف جبل قينقاع ومقدار ما بين الصفا والمروة سبعمائة وسبعون ذراعا بذراع اليد وفي المسافة بينهم اميلان اخضران أحدهما معلق في ركن المسجد والاخر بدار العباس وفي شرقى الممر حوانيت البساعة وفي غربيه حائط المسجد الحرام والسعي هو الركن الثاني من أركان الحج وفي ثاني يوم القدوم يخرج حضرة شريف مكة وعزيزها الملائمة امير الحاج المصري في موكب من أمرائه وعساكره وجم غفير من العرب ومشاة وركبانا على الخيل والهجن العشاريات وغيرها على ترتيب عجيب وأبهة عظيمة وعلى الشريف شمسية تظله كما كانها أحد أمرائه مكالة بالجواهر وتضرب له المدافع عند مجيئه وعند انصرافه ثم يتوجه للافاقة امير الحاج الشامي كذلك ويقوم الحاج المصري بمكة البعض في خانات والبعض في الدور بالاجرة والبعض في الخيام المضروبة خارجها عند الشيخ محمود وغيره ويقوم أمين الصرة بالصرة ومستخدموها وجميع متعلقاتها بتكسية مكة ومكة شرفها الله تعالى هي بلد الله الحرام الغنية عن التعريف كبيت الله الحرام والمسجد الحرام وزمزم والمقام وغير ذلك من الآثار المعلومة والشعائر الموسومة وانما ذكر بعض مشكلاتها فثمة أسواقها جميع أصناف السلع تجبي اليها من جميع أرجاء الدنيا بهما نزل شديدة كصور مصر القاهرة وبها استاتين صغيرة وفيها سرايات بها سلسيلات وتكتمتها من شديدة بدخلها استاتان عظيم وصهر يج لخن الماء ويأوى اليها كثير من الفقراء والمساكين للاكل والشرب وقد أجرى جميع ذلك به المرحوم محمد علي عزيز مصر فهي من الصدقات الخارية عليه ومكة أيضا جلة مدارس غير المسجد الحرام لجامعة من الهنود يترأفها العلم الشريف والقرآن الكريم وطريقها طريق التسكياتة تنق في ما على الطلبة حبه لله تعالى وترد عليها الهدايا من بلاد الهند والصين والجاوه والداغستان والاستانة العلمية ومصر القاهرة وغير ذلك وفيها قهاو بكثرة وتجار مياسروم لبوس أهلها ثياب مفرجة من الجوخ والحري وغيره وطواق مخيشة يتعمون عليها ويلبسون في أرجلهم النعال غالبا ولشدة الحر فيها خصوصاً في زمن الصيف لوقوعها في وسط جبال تكسنتها من كل جهة يخرج والى الحجاز وشريف مكة والامراء والاعيان في زمن الصيف الى جهة الطائف وجبل كرى فيقيمون هناك زمنا منهم من يسكن بالاحرة ومنهم من له منازل في ملكه معدة لذلك وجبل كرى على مسافة يوم وليلة من مكة والطائف على مسافة يومين وفي كل منهما استاتين عظيمة تضردات فواكه وأنها رعدبة الماء ومبانيهما كباني المحروسة والهواء هناك معتدل جدا ومكة قلعة حصينة تسمى قلعة جياود على رؤس جبالها طواب صغيرة بهما مدافع وآلات وعساكر كافية فاذا كان اليوم الثامن من شهر ردى الحج الحرام يقوم الحاج من مكة صبا الى عسقات ولا يحط الا بها وهي منها على مسافة ست ساعات وفي طريقه يمر على كسر الميم ثم يزدلفه على نحو ساعة من مئى ثم مسجد غمره بفتح النون وكسر الميم وفتح الراء وهاء تأنيث على ساعة من المزدلفة ثم الى موقف عرفة على نحو نصف ساعة وعرفة بطعام متمسكة لها حدود محصورة فيبيت بها الحاج ليلة التاسع ويسمى الى جز من الليلة العاشرة والوقوف بها جز من اميلة العاشر وجز من الليل وجز من النهار هو الركن الاعظم للحج والمراد

مطلب مكة المكرمة

بالوقوف الحضور في ذلك المكان سواء كان واقفا أو راكبا أو جالسا فبعد فراغ الخطبة ومضى بحرّ بسير من الليل
تضرب المدافع وينفرون من عرفات الى المزدلفة في كعبة عظيمة مع أمير الحاج فيصلون بها المغرب والعشاء ويبيت
أكثرهم بها ويلتقطون الحجار منها وهي بطحاء غير مسكونة فاذا طلع الفجر ارتحلوا الى منى فاذا وصلوا اليها رماوا بحجارة
العقبة بسبع حصيات وذبحوا أو فحروا هداياهم وحلقوا أو قصر روارؤهم وحينئذ يحل لهم لبس الخيط وغيره من
محرمات الاحرام النساء والصيد وهذا هو التحلل الا الصغير ثم يتركون رجالاتهم بها أو يرجعون الى مكة فيطوفون
طواف الافاضة وهو الركن الرابع من أركان الحج وحينئذ يحل لهم كل شئ حتى النساء والصيد وهو التحلل الاكبر
ثم يرجعون الى منى فيبيتون بها اليلتين لمن تجمل وثلاثة لمن لم يتجمل ويرمون في كل يوم من أيام الاقامة الجمرات
الثلاث وهي العقبة والوسطى والكبرى كل واحدة بسبع حصيات ثم يرتحلون الى مكة وقد كانوا تركوا بها أمتعتهم
وأبقاهاهم فية يومين الى اليوم الثامن والعشرين من ذي الحجة ثم يخرجون الى محطة الشيخ محمود بعبك عظيم
ويكون أمير الحاج المصري قد استلم المحمل على يد والي الحجاز ثم يقومون من الشيخ محمود في آخر الشهر الى زيارة النبي
صلى الله عليه وسلم بالمدينة المنورة حرسها الله تعالى يحطون بوادي فاطمة ثم بعسفان ثم بخيبر وهي بالمدة على ست
ساعات من عسفان بها الخيل وأرضها صالحة يزرع فيها الذرة والدخن والبطيخ والقنأ والفجل ونحو ذلك ويبيت بها
الحجاج ليلة واحدة مع التحفظ من شر الاعداء كالثنين قبلها او فيها ماء عذب ثم يترأف الهند على ست ساعات من خايس
وهي بويمات بها عرب قاطنون وينصب فيها سوق وائيس بها زرع وبها بئر ملح الماء ثم يراعى ويؤخذ منها العليق
الكافي الى وصول المدينة المنورة ثم من رابع الى بئر رضوان على مسيرة اثنتي عشرة ساعة وهي محل به حشائش ترعاها
الابل وبئر صالحة للشرب وينصب فيه عند نزول الحاج به سوق يبيع فيه العرب سلعهم على الحاج وائيس هنالك
سكان ثم الى أبي ضباع محل على تسع ساعات من رابع به منازل مبنية بالطوب والطين تسكنها اجماعة من العرب
الذين ينحشون من خيانتهم وفيها نخيل كثير وشجر اللبون والموز ويزرع في أرضها الشعير والدخن والذرة والمقائش وبه
ماء عذب كاف للحيوانات والمزارع والظربيق قبلها وبعدها مخوفة من كثرة الجبال وطروق العرب ثم منها الى
الريان تسع ساعات أيضا في جبال شاهقة وفي أثناء الطريق بينهما محل يقال له البليدية به نخيل وموز وليون ويزرع
فيه القمح والشعير والذرة ثم بعده محل يقال له المضيق فيه أيضا نخيل وزرع كالبليلية ويسكن الموضعين عرب
طبعهم السرقة والنهب كرب الجبال التي هنالك فلذا يضطر الحاج زيادة على المرتبات المعينة لهم الى مواساتهم
بالاموال واطعام الطعام لئلا امنوا من شهرهم والريان قرية مسكونة بالعرب فيها نخيل وأشجار الرمان والليون ونوع
يشبه البرتقال يقال له لين ويزرع في أرضها الحبوب والخضر وفيها ماء عذب يسقى منه الزرع وغيره ومن الريان الى
بئر العضم وهو محل على مسيرة أربع عشرة ساعة به بئر صالحة وائيس به سكان ولا يبيع سلع ومن بئر العضم الى بئر
المناشي وهو محل على اثنتي عشرة ساعة به بئر عذبة الماء جدا وبه يبيع وشراء قليل وائيس به زرع ومن هنالك الى
المدينة المنورة على ساعتهما أفضل الصلاة والسلام على مسيرة ثمان ساعات وقال السيوطي في حسن المحاضرة قال
ابن فضل الله المحمل السلطانية وجاهير الركن لا يخرج الا من أربع جهات مصر ودمشق وبغداد وتعز قال
فيخرج الركب من مصر بالمحمل الساطاني والسبيل المسبل للفقراء والضعفاء والمنقطعين بالماء والزاد والاشربة
والادوية والعقاقير والاطباء والكهالين والمجبرين والادلاء والائمة والمؤذنين والامراء والخند والقاضي والشهود
والدواوين والامناء ومغسل الموتى في كل زى وأتم أبهه واذنزلوا منزلا أو رحلوا من رحلا لا تدق الكوسات
وينفرون السير ليؤذن الناس بالرحيل والنزل فاذا خرج الركب من القاهرة نزل البركة على مرحلة واحدة
فيقيم بها ثلاثة أيام أو أربعة ثم يرحل الى السويس في خمس مراحل ثم الى نخل في خمس مراحل وقد عمل
فيها الاميرال ملك الجوكندار المنصوري أحدا من المشورة في الدولة انصرية ابن قلاوون بركاوا نخلا هذه المصانع
ثم يرحل الى أيلة في خمس مراحل وبها العقبة العظمى فينزل منها الى بحير القلزم ويحشى على بحير حتى يقطع من
الجانب الشمالي الى الجانب الجنوبي ويقسم به أربعة أيام أو خمسة وبه سوق عظيم فيه أنواع المتاجر ثم يرحل الى
حقل مرحلة واحدة ثم الى برمدين في أربع مراحل وبه مغارة شعيب عليه الصلاة والسلام ويقال ان ماءها

هو الذي سقى عليه موسى عليه الصلاة والسلام غنم بنات شعيب ثم رحل الى عيون القصب في مرحلتين ثم الى
المويطحة في ثلاث مراحل ثم الى الازلم في أربع مراحل وماؤه من أقيح المياه وهناك خان بناه الامير آل ملات الجوكندار
وعمل هناك بئرا أيضا ثم الى الوجه في خمس مراحل وماؤه من أعذب المياه ثم الى الكرى في مرحلتين وماؤه أصعب ماء
في هذه الطريق ثم الى الحوراء وهي على ساحل بحر القلزم في أربع مراحل وماؤها شبيه بماء البحر لا يكاد يشرب ثم
الى نبط في مرحلتين وماؤه عذب ثم الى ينبع في خمس مراحل ويقوم عليه ثلاثة أيام ثم الى الدهناء في مرحلة ثم الى بدر
في ثلاث مراحل وهي مدينة بحجازية وبها عيون وحدائق وحدول والجارفرضة المدينة الشريفة ثم رحل الى
رابغ في خمس وهي بزاء الخففة التي هي الميقات ثم رحل الى خليص في ثلاث مراحل وبها بركة عملها الامير أرغون
الناصرى ثم الى بطن مرت في ثلاث مراحل وفي طريقه بئر عسنان ثم رحل من بطن مر الى مكة المشرفة مرحلة واحدة
ثم يرجع في منازلة الى بدر فيعطف الى المدينة الشريفة فيرحل الى الصفراء في مرحلة ثم الى ذى الحليفة في ثلاث
مراحل ثم الى المدينة الشريفة في مرحلة ثم يرجع الى الصفراء يأخذ من جبلين في فجوة تعرف بنقب على حتى
يأقى ينبع في ثلاث مراحل ثم يستقيم على طريقه الى مصر انتهى **(بركة عطاس)** قرية كبيرة من مديريه
البحيرة مركزه منور واقعة على البر البحري للمعمودية على بعد مائتي فاصلة وأبنتها بالاجر والبن وعندها على
شاطئ المعمودية سوق مشتهرة على قها ووجارات وحوانيت تجارة وفي شريقها جامع أنشأه المري وفي بحريها بركة ماء
وفي جنوبها الشرفي جملته عزب منها عزبة الخواجة نصر الله بها مسكنه وجنينة له وفي بحري الجنينة مسجد قديم
بداخله مقام ولى يرار ولها سوق كل يوم أربعاء وتعداد أهلها أربع مائة وخمسة وتسعون نفسا وزمامها أربع آلاف
فدان ومائتا فدان وتسعة وتسعون فداناً **(البرلس)** بضم الموحدة والراء واللام المشددة وبعدها سبعمهلة
ثغر عظيم من ثغور مصر وقد عد ابن الكندي ثغور مصر فجمعها أربع مائة وعشرون رباطا وهي العريش ونيس وشطا
ودمياط والبرلس ورشيد والاسكندرية وذات الحمام وجميع هذه على البحر الرومي ورباط أسوان على النوبة ورباط
الواحات على البربر والسودان ورباط قوص على البحارة وكانت سرية وبرقة وطرابلس من رباطات مصر الى أن خرجت
في سنة ثلاث وثلاثمائة فاضيفت الى رباطات الغرب انتهى قلت لعله نسي رباط السويس ورباط القصر وهما
من الرباطات القديمة وبشتمل خط البرلس على جملة قرى متقاربة واقعة في الرمال التي بين بحيرة البرلس وشط البحر
المالح وفي شريقها أشتموم البرلس وفي غربها أشتموم برج المعدنية وقال بلين في بعض مؤلفاته ان هذا الخط كان يسمى
بتمتوو جعله بطليموس بين فرع النيل الغربي وفرع فرموطاق ويؤخذ من كلامه أن البرلس مدينة كانت قاعدة
هذا الخط وكانت تسمى بوطو وكان لها أسقف وكان من مدائن هذا الخط مدينة تيمرو التي سميت فيما بعد مروي
كافي تاريخ البطارقة وفي دفاتر التعداد أن من هذا الاسم بلدين في مديرية الغربية وبلاد البرلس الآ من
مديرية الغربية ومن أشهرها قلبيشو الواقعة بآخر الرمال منها الى البحر المالح نحو ثلاث ساعات وفي غربها قرية أبي
ماضي بنحو ساعة وفي جنوبها كثر الستموني بنحو ساعتين وفيها بنية بالاجر والمونة وقرية أبي ماضي في قبلي البرج
الحصين المعروف بقرية خمسة الذي على شط المالح بنحو ساعتين ومن أشهرها أيضا الشماية بوسط الرمال غربي البرج
بنحو ساعتين وشرقي العباسية بنحو ثلاث ساعات وناحية العباسية في وسط الرمال غربي الشماية بقليل وشرقي بطليم بنحو
ساعتين وهي غير العباسية التي ببلاد الشرقية وبلطيم على شاطئ بحيرة البرلس غربي قبلة الشيخ مبارك بنحو ساعة وفي
بحريها ملاحه البرلس طولها خمسة آلاف متر ومتوسط عرضها ثمانمائة متر وفيها جامع عمارة ومعمل فراريج ولها سوق
جمي ومنها كثر يوسف بضرخ الشيخ يوسف ومنها كثر الحصير بقرب أشتموم البرلس وفي قبليه بقليل قبلة ولى
يقال له الشيخ غانم وعلى شاطئ بحيرة البرلس جملة قببات لجماعة من الصالحين يقال لهم الشرفاء العامرية وحول
تلك القببات كثر صغيرة تسمى عزب الشرفاء وفي كثير من هذه القرى بنية بالاجر والمونة وفيها مساجد عامرة ولها
تخيل كثير في الرمال يتصل بعضها ببعض على أصناف مختلفة منه السماني والحيماني وبنات عيش والسكيس ويزرع
في رمالها البطيخ المشهور بالبرلس وفيها كروم العنب الاسود والبيض تبلغ الحبة منه قدر بيضة الحمامة من الطعم
وكثير من أهلها يصطادون السمك من البحيرة والبحر ويعملون منه الفسج الكثير ويحلب الى مصر وخلافها وتكسب

أهلها منه ومن البطيخ والعنب وتمر النخل وكانت هذه القرى سابقا في التزام محمد بن عبد الله بن طبروز أغلى ثم ولده حسين بن بك
ثم هي الآن تابعة لمديرية الغربية ثم إن جميع بلاد البراس لا يصل اليها ماء النيل الا قليلا وأكثر شهرهم من الحفائر
وكذا سقى نخيلهم ونحوه ويرعون على المطرف صدرت الاوامر الخديوية بعمل طريقة لتوصيل المياه اليهم
وهناك بحيرة ممتدة تسمى بحيرة البراس وكذلك البرية الكبيرة الواسعة تنسب اليها مع انها الجملة بلاد كما بينا ذلك في
الكلام على بلقاس ولها ملاحه تنسب اليها أيضا وهي من أعظم ملاحات مصر لجودة ملحها حتى إن أهل رشيد
يفضلونه على الملح المستخرج من ملاحاتهم ويسمونه في ضرب الأرز وهي واقعة في الشمال الشرقي بالظيم وهي
عبارة عن بركة في وسط الريل أرض قاعها منخطة عن المالح نحو خمسة متر تجف في شهرى مسرى وتوت فيقطعون
منها الملح بالنفوس ويضعونه على أرض مرتفعة ثم يخلونه في قوارب صغيرة وينتري في الجهات وقد رما يتحصل منه في
السنة نحو خمسة آلاف اردب أو أكثر والاردب عندهم ثلاثون كيلة بالكيلة المصرية التي هي نصف وبيته وأجرة
الاردب من قطع ووسق من قرشين الى ثلاثة قروش ثم انه يظهر ان أهالى بلاد البراس أو بعضهم عرب قرشيون كما
يدل له كلام المقربرى في كتابه البيان والاعراب عما بأرض مصر من الأعراب فانه قال ان فرقة من بنى عدى بن كعب
رهبط أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه نزولوا بالبراس ومقدمهم خاف بن نصر بن منصور بن عميد الله بن عبد
الله بن عميد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وكانوا هم والكنانيون من ذوى الأثارة المذكورة في نوبة دسماط وخلف
هذا هو جد بنى فضل الله بن المحلى بن دجباب بن خاف بن نصر الله ولوا كتابة السمر الملك الترك بالقاهرة ودمشق نحو مائة
سنة انتهى وفي كتاب المسد تطرف ان فى البراس وقطية أقواما يعرفون قيافة الأثر قال والقيافة على ضربين قيافة
البشر وقيافة الأثر فالقيافة البشر فالاستدلال بصفات أعضاء الانسان وتختص بقوم من العرب يقال لهم
بنو مدج يعرض على أحدهم مولود فى عشر من نفره فيلحقه بأحداهم وحكى عن بعض أبناء التجار انه كان فى بعض
أسفارها بك على بعيره يقوده غلام أسود فربهم ولاء القميلة فنظر اليه واحد منهم وقال ما أشبهه انرا كبا بالقائد قال
ولد التاجر فوقع فى نفسه من ذلك شىء فلما رجعت الى أمي ذكرت لها القضية فقالت يا ولدى ان أبالك كان شيخنا
كبير اذا مال وليس له ولد فخشيت أن يفوتنا ما له فكنت هذا الغلام من نفسى فحملت بك ولولان هذا شىء ستعلمه غدا
فى الدار الاخرة قلما أعلمتك بدى الدنيا وأما قيافة الأثر فالاستدلال بالاقدام والحوافر والخفاف وقد اخص به قوم من
العرب أرضهم ذات رمل اذا هرب منهم هارب أو دخل عليهم سارق تتبعوا آثار قدمه حتى يظفروا به ومن العجب انهم
يعرفون قدم الشاب من الشيخ والمرأة من الرجل والبكر من الثيب والغريب من المسد متوطن ثم قال ولولان هناك
لطيفة لا يتساوى الناس فيها يعنى فى علمها المستأثر بذلك طائفة دون أخرى وقيل ان القيافة ابنى مدج فى أحياه مضر
واختاف رجلان من القافة فى أمر بعير وهما بين مكة ومنى فقال أحدهما هو جمل وقال الآخر هى ناقة وقد صا
يتبعان الاثر حتى دخلا شعب بنى عامر فاذا بعير واقف فقال أحدهما لصاحبه أهوذا قال نعم فوجدناه خنثى فأصابا
جميعا انتهى وفى خطط المقربرى ان تحتسب القاهرة فى القرن الثامن كان من البراس وهو صلاح الدين عبد الله بن
عميد الله البراسى وهو الذى أحدث السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجمعة عقب الأذان بعد سنة ستين
وسبعائة قال فاستمر ذلك الى أن كان فى شعبان سنة احدى وتسعين وسبعائة فأمر متمولى الامر بدينار مصر الأمير
منطاش فى دولة الملك المنصور بن شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون أن يكون ذلك بعد كل أذان لرؤيا آتعاها
بعض الفقهاء الخلاطين وسمايتى فى الكلام على طنبه اشئى من ذلك وانه من البدع الحديثة * وظهر منها أيضا صلحاء
وعلماء كثيرون فى طبقات الشعراى ان منها شيخه القطب الشهير سيدى عليا الخواص رضى الله عنه قال وكان أميالا
يكتب ولا يقرأ وكان يتكلم على معانى القرآن العظيم والسنة المشرفة كلاما نقيسا تحريفه العلماء وكان له طب غريب
يداوى به أهل الاستسقاء والجذام والفالج والامراض المزمنة وكان يعظم أرباب الحرف النافعة فى الدنيا كالسقاء
والزبال والطباخ والفخراى ومقدم الوالى ومقدم أمير الحاج والمعداوى والطوافين على رؤسهم بالبضائع ويدعو
لهم ويكرههم وكان يعظم العلماء وأرباب الدولة ويقوم لهم ويقبل أيديهم ويقول هذا أدبناهم فى هذه الدار

ترجمة القطب الشهير سيدى علي الخواص

وسمى علمنا الله تعالى الأذب معهم اذا وصلنا الى دار الآخرة وكان اذا علم من أحد من أبواب الدولة أو غيرهم انه قاصد السلام عليه يذهب اليه قبل ان يأتي وكان أول طوافا يبيع الصابون والجيزو العجوة وكل ما وجد ثم فتح دكان زياته سنين عديدة ثم صار يضر الخوص الى ان مات وكان لا يأكل شيئا من طعام الظلمة وأعوانهم ولا يتصرف في شيء من دراهمهم في مصالح نفسه أو عياله انما يضعه عند النساء الارامل والشيوخ والعميان العاجزين عن الكسب ومن ارتكبتم الديون في عظيمهم من ذلك وكان يكس المساجد وينظف بيوت الاخلية ويحمل الكفاسة تارة ويخرجها الى الكوم احتسابا لوجه الله تعالى كل يوم جمعة وكان يكس المقياس في كل سنة ثاني يوم نزول النقطة وينفق على اصحابه ذلك اليوم نفقة عظيمة ويرزقهم كرا المعديه وهم نحو مائة نفس ثم يفرق السكر والخشك كان على أهل المقياس وجيرانه ثم ينزل فيكشف رأسه ويتوضأ من المقياس ويصير يبكي ويتضرع ويرعد كلقصبة في الريح ثم يطلع فيصلي ركعتين ويأمر كل واحد من اصحابه ان ينزل ثم يكس السلم عشط من حديد ويخرج الطين الذي فيه بنفسه لا يمكن أحد أن يساعده فيه وكان يقول لا يصير الرجل عندنا معدودا من أهل الطريق الا اذا كان عالما بالشرعية المطهرة مجملها ومبينها اناسها ومنسوخها خاصة هاو عامها ومن جعل حكما واحدا منها سقط عن درجة الرجال وكان يقول ونحن في سنة احدى وأربعين وتسعمائة جميع أبواب الاولياء قد تخرحت للغلق وما بقي الا ن مفتوحا لا باب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأترلوا كل ضرورة حصلت لكم به صلى الله عليه وسلم وكان يقول في قوله هم يئس الفقير باب الامير هذا في حق من يأتي الامير يسأله الدنيا فان كان لشقاعة ونحوها فتم الفقير باب الامير وكان يقول سمعت سيدى ابراهيم المتبولي يقول زيادة العلم للرجل السوء كزيادة الماء في أصول شجر الخنظل فكما ان زاد اربا زاد مرارة وكان يقول من آداب الزائر ان لا يزور أحدا الا ان كان يعرف من نفسه القدرة على كتمان ما يرى في المزور من العميوب والافتراء الزيارة أولى وكان يقول في حديث ان الله يكره الخبر السمين المراد بالخبر العالم وسنمه يدل على قلبه ورعه وعمله بعلمه فليرع لم يجد شيئا في عصره يسهن به وكان يقول في قوله صلى الله عليه وسلم ان الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر يدخل فيه العالم والمسلك اذ لم يعمل بعلمه في نفسه ولكن أفتى ودل الناس على طريق الله عز وجل وكذا يدخل فيه العالم والعباد اذ ازهوا في الدنيا طول عمرهما فلما قربت وفاتها ما مالا الى الدنيا وأحبها وجمع المال من غير حل فموتان على ذلك فيحشران مع الشجار الخارجين عن هدى العلماء العاملين وكان يقول ليس ما يصيب الاطفال والهائم من الامراض كمنارة لهم العدم مصعبتها وانما هو في الهائم لكونها تطعم وتسقي في غير وقته أو غير ما تشتهي اولادها فتصرف في الاكل على الحاجة بل تزيد ثم تستخدم مع ذلك فتتعبد ابدانها الاسمانى شدة الحر والبرد وأما في الاطفال فلان الحوامل من النساء والمرضعات يأكلن ويشربن بشره وحرصا كثيرا ينبغي من ألوان الطعام والشراب فيسولن في ابدانها أخلط غليظة مضادة لطباع فيؤثر ذلك في ابدان الاجنة التي في بطونهن وفي ابدان اطفالهن من اللبن الذي هو فاسد ويككون ذلك سببا للامراض والعلل والاوراجع من الفالج والزمانات واضطراب البنية وتشويه الخلقة وسماجة الصورة ثم قال ومن أراد السلامة من ذلك فلا يأكل ولا يشرب الا وقت الحاجة بقدر ما ينبغي من لون واحد بقدر ما يسكن ألم الجوع ثم يستريح وينام ويتنعم من الافراط في الحركة والسكون وكان يقول من طلب دليلا على الوحدة اية كان الحمار أعرف منه بالله وكان يقول العلوم الالهية لا تنزل الا في الائمة القارعة ثم أشد لبعضهم

أتاني هو اها قبل أن أعرف الهوى * فصادف قلبا فارغا فتمكنا

وكان يقول الافلاك تدور بدوران القلوب والقلوب تدور بالارواح والارواح بالاشباح والاشباح بالاعمال والاعمال بالقلوب فربح الآخرة الاول وكان يقول اياكم والوقوع في المعاصي ثم تقولون هذا من ابليس فان ابليس يتبرأ منكم في مكان يصدق فيه الكذب وذلك حين يخطب في النار يقول في خطبته فلا تلوموني ولوموا أنفسكم بمعنى ما أغويتكم حتى لم يتم بنو سوسكم الى الوقوع في المعاصي وما كان لي عليكم من سلطان يعني قبل ان تميلوا وكان يقول ما في القلب يظهر على الوجه وما في النفس يظهر على الملبوس وما في العقل يظهر في العين وما في السر يظهر في القول

وما في الروح يظهر في الادب وما في الصورة كلها يظهر في الحركة وكان رضى الله عنه بقول العلم والمعرفة والادراك والفهم والتمييز من أوصاف العقل والسمع والبصر والحاسة والذوق والشم والشهوة والغضب من أوصاف النفس والتذكرة والحجة والتسليم والانقياد والصبر من أوصاف الروح والنظرة والايان والسعادة والنور والهدى واليقين من أوصاف السر والعقل والنفس والروح والسر المجموع أو وصف للمعنى المسمى بالانسان وهي حقيقة واحدة غير متميزة وهذه الحقيقة وأوصافها روح هذا القالب المتحرك المميز والجميع روح صورة هذا القالب والمجموع من الجميع روح جميع العالم انتهى باختصار كثير فقد أطال في سوق جبل من كلامه الدال على منزله بفضله ولما مات رضى الله عنه دفن بمسجده في الحسينية من القاهرة وقبره مشهور بزيارة * ومن البرلس أيضا الشيخ محسن البرلسي رضى الله عنه قال الشعراني في الطبقات كان من أصحاب الكشف التمام ووقع منى مرة سوء أدب فأرسل أعلمني به وهو في الرملة وذلك ان الامير جاتم كان مطلقا في اسلامبول فكتب له كتابا الى أصحاب النوبة بنواحي الجبل والروم بالوصية عليه وطواه ووضعها في رأسه وخرج فأرسل الى الشيخ في الحال يقول الناس في عينك كالقش ما بقي أحد في المبلدة شوارب الأنت تسكتب أصحاب النوبة من غير ان من أصحاب البلد فاستغفرت في نفسى فأرسل يقول لي اذا سألك أحد في شئ يتعلق بالولاية بمصر فشاور بقلبك أصحاب النوبة بها اعطاء لحقهم من الادب معهم ثم اعمل بعد ذلك ما تريد لا حرج لانهم لا يحبون من يقل ادبه معهم مات رضى الله عنه في سنة ثيف وأربعين وتسعمائة ودفن بالقرب من الامام الشافعي في تربة المبارزى رضى الله عنه * وفي خلاصة الاثر ان منها عبد الجواد بن نور الدين البرلسي المصري خطيب الجامع الازهر الامام الجليل الذي فضله اعظم من أن يذكر أخذ عن والده تخرج وورع وتفنت في علوم كثيرة واتق به جمع وكان له واجهة ونباهة ونظم الشعر الفائق واشتغل برهته بعلم الرقائق ومن لطيف شعره قوله في رسالة

أودى الى أعتاب عزتك العليما * سلاما سعي بالود نحوكم سعيا
 وانتهى الى ذلك الوجه مدامحا * وأدعية في أزهر العلم والحميا
 وأبدى له وجدى وفرط تشوقى * رعى الله عهدا قد تفضى به رعيا
 وأنشدكم بالله عطف على فتى * لبعدهم لم يلف صبرا ولا وعيا
 فأنت وجهه الدين غاية مقصدى * لبعدهم باشرت المتاعب والاعيا

وكانت وفاته في الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة أربع وثلثين وألف بمصر رحمه الله تعالى * ومن البرلس أيضا الامام الكبير والعلم الشهير الشيخ مصطفى البولاقي الازهرى وقد ترجمه بعض الافاضل عن لسان نجله المرحوم العلامة الشيخ يحيى البولاقي المالكي الذي كان خطيبا بمجامع المشهد الحسيني بالقاهرة وأحد مدرسي الجامع الازهر فقال هو الحسين النسيب العفيف الشريف العلامة الشيخ مصطفى المشهور بالبولاقي ابن الشيخ رمضان البرلسي ابن الشيخ عبد الكريم البرلسي ابن الشيخ سليمان البرلسي ابن الشيخ رجب البرلسي ابن الشيخ عبد العظيم البرلسي ابن الشيخ عميرة البرلسي الشهير بالتهاب انتهى نسبه الى السيد عيسى الشهير بغير البرلس من ذرية سيدي موسى أخي العارف بالله تعالى سيدي ابراهيم الدسوقي رضى الله عنه كان المترجم من فضلاء الانام وأئمة الاسلام وولد رحمه الله تعالى ببولاقي مصر القاهرة في اواخر القرن الثاني عشر وحفظ القرآن على العارف بالله تعالى الشيخ صالح السبامى خليفة أبي البركات القطب الشهير الشيخ أحمد الدردير وتلقى عنه طريق السادة الخلقية ومبادئ مذهب الامام مالك ثم أخذ عن جماعة من أكابر العلماء منهم خاتمة المحققين الشيخ محمد الامير الكبير روى عنه السنن الست والموطأ والمواهب اللدنية والشفاء للاقاضى عياض وغيره من الرسائل والمسلسلات وأخذ عنه شيئا من فقه مالك ومنهم الشيخ محمد الامير الصغير أخذ عنه أيضا فقه مالك ومنهم العلامة الدسوقي صاحب التصانيف المشهورة أخذ عنه كثير من المعقول والمنقول ومنهم البرهان القوي سنى الشافعي أخذ عنه المطول وجع الخوامع وغيرهما من كتب الرواية والدراية ومنهم الشيخ شافعي الفيومي وغيرهم من مشايخ العصر حتى حصل التحصيل التمام وشهد بفضله الانام وتصدى للافتاء وانتدريس بالجامع الازهر من ابتداء سنة ثلاث وعشرين بعد المائتين الى ان بلغ الاجازة

ترجمة الشيخ محسن البرلسي

ترجمة الشيخ عبد الجواد البرلسي

ترجمة الامام الشهير مصطفى البولاقي البرلسي

من كافة مشايخه فدرس الكتب العديدة من معقول ومنقول وفروع وأصول وتلقى عنه الحزم العفري من سائر أهل
المذاهب وقد صار واحدا للزمان وأشارت اليه الاكف بالبنان وظهرت النجابة على تلامذته في حياته فدرسوا
وصنفوا وأفادوا وأجادوا ففهم شيخ المالكية سابقا وشيخ المشايخ المرحوم العلامة الشيخ محمد بن أحمد عايش المغربي
الطرابلسي صاحب التصانيف الشهيرة في فنون كثيرة ومنهم الفاضل الشيخ حسن العدوي الحزراوي صاحب
التصانيف الكثيرة أيضا من قرية عدوة من بلاد البنس ومنهم العلامة المحقق الشيخ محمد الأشموني والسيد حسنين
الغمرأوي والشيخ مخلوف المنيأوي وغيرهم من المدرسين والمؤلفين فكان رحمه الله تعالى زيدته التدريس
والإفادة لكبار الكتب وصغارها وله الميشتهر عنه من التأليف غير شي قليل كما شتمه على شرح شيخه القوي يسنى
للسلم في المنطق وشرح على منظومة في فقه مالك تسمى المنزل السيمال في الحرام والحلال وله تقارير على مسلسل
عاشورا وجمع عنه تلامذته بعض تقارير على السعد وجمع الجوامع وله ديوان خطب مشهور ورسالة في حكم
السماع سماها السيف اليماني في حكم سماع الآلات والمغاني وكان له ميل كبير إلى فنون الرياضة كالهندسة
والحساب والهيئة والفلك وكان يحب الاجتماع بأهل هذه الفنون كثيرا مثل الأمير محمود بيك القلبي صاحب
المعارف الشهيرة في فنون كثيرة والأمير الخليل حضرة سلامة باشا منقش وجد قبلي وغيرهما من جهابذة
مدرسة الهندسة التي كانت بيولا ق حتى تمكن من تلك الفنون وتظم رسالة في فن الميقات في الربع الحبيب وألف
رسائل كثيرة في الجبر والمقابلة وحساب المثلثات وكانت سكناه بيولا ق وبأبي الأزهر كل يوم وكان يخطب بمسجد
السلطان أبي العلاء وله بدرس دائم بين المغرب والعشاء وكان أسانه رطابا يذكره الله تعالى وتلاوة القرآن صوتا مقواما
ولم يزل يزداد في الاجتماع في الطاعة حتى أتاه اليتيم في سنة ثلاث وستين ومائتين وألف ودفن بداخل ضريح
السلطان أبي العلاء الحسيني بيولا ق رضي الله عنه **(برما)** بكسر الباء وسكون الراء كفي مشترك البلدان قرية
كبيرة قديمة من مراكز إربدية الغربية مبنية على تل مرتفع بجري محلة المرحوم علي بجر الصهرين بحسافة ثلثي
ساعة ولها مشهورة بمعامل الدجاج وكثير من المعامل التي يجدها مصر البحرية يديرها اناس من أعالها وقد ذكرنا
كيفية استخراجها وما يتعلق به في الكلام على ناحية بيلا وبها جلة بساين وسواق معينة وبها جامع بمئذنة عامر
وعدها محمد جوده كان مفتشا في الشمال ثم أتم علمه الخديو اسمعيل برتبة أمير الأي وله بها بيت يشبه بيوت مصر
وسوقها سوق ناحية يباروط تبتدا ونشأ منها من أفاضل العلماء الشيخ شمس الدين محمد بن عبد الدائم وقد ذكر ترجمته
في حسن المحاضرة فقال البرماوي هو شمس الدين محمد بن عبد الدائم بن موسى ولد في ذي القعدة سنة ثلاث وستين
وسبعمائة ولازم البدر الزركشي وتهر به وأخذ عن السراج البلقيني وله تصانيف منها شرح العمدة ومنظومة في
الاصول مات سنة احدى وثلاثين وثمانمائة وفي الضوء اللامع للسخاوي انه أتم في الاشتغال بالعلم مع ضيق الحال
وكثرة الهم وناب في الحكم عن أبيه البدر ثم عن ابن البلقيني ثم عن الاخنائي ثم أقبل على الاشتغال وكان للطالبة به نفع
وكل سنة يقسم كتابا من المختصرات فيأتي على آخره ويعمل ولاية ثم توجه إلى دمشق وناب في الحكم وفي الخطابة وولى
افتاء دار العدل ثم تدرى الرواحية ونظرها وتدرى الامينية فاشترت فضيلته ثم مات ولده محمد ذكره الأقامة
بدمشق وجاء إلى القاهرة وقد اتسع حاله وتصدى للافتاء والتدريس والتصنيف وبأشر وظائف الولي العراقي نيابة عن
حفيد وليس لذلك نشر يفاوض عين لتدريس الفقه بالمؤيدية ووج في سنة ثمان وعشرين وجار التي بعدها ونشر العلم
أيضا هناك ثم عاد في سنة ثلاثين وقد عين له به نائباً بن حجي تدرى الصلاحية ونظرها بالقدس بعد موت الهروي في
آخر الحزم فتوجه إليها وأقام بها قليلا وانتفع به أهل تلك الناحية أيضا ولم يفصل عنها الا بالموت وكان اماما لعلامة في
الفقه وأصوله والرياسة وغيرهما مع حسن الخط والنظم والنثر والتودد واطف الاخلاق وكثرة الحفظ والتلاوة
والوقار ومن تصانيفه شرح البخاري في أربع مجلدات وشرح العمدة وله أيضا منظومة في أسماء الرجال والفضيلة في
أصول الفقه وشرحها ومنظومة في الفرائض وشرح لامية الأفعال لابن مالك والبهجة الوردية وزوائد الشذور وعمل
مختصر في السيرة النبوية وكتب عليها حاشية وخصص المهمات للسنوي ولم يزل فاعلاً بنشر العلم تصنيفا وقرأ حتى مات
يوم الخميس الثاني والعشرين من جمادى الثانية سنة احدى وثلاثين وثمانمائة بيت المقدس رحمه الله تعالى انتهى

برجدة شمس الدين البرماوي

ومنها أيضا المجد البرماوى وهو كافي حسن المحاضرة أيضا اسمعيل بن أبى الحسن على بن عبد الله ولد فى حدود الحبشيين
وسبع مائة ومهرفى الفقه والفنون وتصدى للتدريس أخذ عن البلقينى وغيره ومات فى ربيع الآخر سنة أربع
وثلاثين وثمانمائة ومن أهالى هذه القرية كفى ابن اياس أيضا الحاج على البرماوى وكان بزدار السلطان الغورى
والمحدث على جهات الديوان المفرد مات يوم الجمعة خامس عشر شعبان سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة وقد رأى من
العز والوظيفة ما لم يره غيره من البرذارية وساعدته الاقدار حتى وصل الى ما لم يصل اليه غيره فى هذه الوظيفة وكان سبب
موته أنه طلع له شدة فى ظهره فاقطع اثني عشر يوما ومات وكان أصله من فلاحي برمايبيع الخام والطرح فى الاسواق
وهو راكب على حمار الى أن فتح الله عليه وكان لا بأس به وكان عنده لىن جانب من تواضع زائد وظهر له من الموجود بعد
موته من الذهب العين خمسمائة ألف دينار وستمائة دينار ذهب عين برسميه ووجد له من الخجورة (الخيل) والمهارة
نحو خمسة وأربعين رأسا ومن الجاموس مائة رأس ومن الغنم الضأف رأس ووجد له بالواليب أربع مائة ثور
وضاع له عند الفلاحين أكثر مما تقدم ذكره فقطوم ذلك الموجود بمائة ألف دينار انتهى من ابن اياس وسبب أن
البارزاد هو خادم جوارح الصيدين البازات والصفورة والديوان المفرد هو ديوان الاملاك الخاصة بالملك قال خليل
الظاهرى يقال جميع بلاد المفرد الشريف وله ديوان يقال له ديوان المفرد والامراء المحققون به مفردة والواحد
مفردى ويقال الحجاب والمفردة والجناد ومفردة الخلة ويطلق المفرد على الجندى أو المملوك يقال وصل مفرد من
الصعيد ويطلق المفرد على الزماني فى سياحة ابن بطوطة الزمانيون هم المفردون أو المفردون وقال استخضر
صاحب الحصن والمفردون وهم الزمانيون والزماني هو المستخدم فى ديوان الازمة وذكر عماد الدين الاصفهاني فى
تاريخ السلجوقية كلمة صاحب ديوان الزمام وذكره المسعودى بالجمع فقال لى الازمة والخاتم وقال أقر اليبيع
على دواوين الازمة وذكر أبو الحسن ان زمام دار كلمة فارسية مركبة من زمام ودار ومعنى دار ملك وليس معناه
بيت كما تعتده العامة ويقولون زمام الآدر فى كتاب خليل الظاهرى زمام الآدر الشريفة هو الطواشى سمي زماما
لأن أمور جميع الآدر الشريفة بيده فقد جعل دار بمعنى بيت كما تعتده العامة وهو خلاف التحقيق وقال صاحب
ديوان الانشاء زمام دار أصله زان دار مركب من كلمتين فارسيتين فزان معناه النساء ودار معناه ملك فرفته العامة الى
زمام وفسروه بقائد النساء وهو أكبر الخدام يخاطب الملك فى تعلقات الحرى ويسمى ما يحتجب اليه وله أتباع يباب
الستارة ينصرفون فيما يصر فهم فيه من الوظائف ويستأذن على تزويج المعتمقات والخوندات ويؤخذ من كثير
ان خوندات جمع خوند أو خونده وهى جارية الملك التى ولدت منه فيقال تولى عقد تزويج جارية السلطان أم بنته
ونساء مصر يطلقونها على زوجة الملك فيقال صارت خوند الكبرى بعد موت خوند سكر بابى الاحدية والعادة القديمة
أن الخوندات يكن أربع أو خوند الخوندات وهى خوند الكبرى وخوند الثانية والثالثة والرابعة وكذلك يطلق على
أخت زوجة الملك وفى كتاب الانشاء الخواتم (جمع خاتون) من نساء الملوك يعبر عنهن فى زماننا بالخوندات وتطلق
أيضا على السيد الامير وهى كلمة فارسية انتهى ثم قال ان ما ذكره صاحب كتاب الانشاء من أن زمام أصله زان بالنون
ليس بصواب وليست هى بمعنى الطواشى فقط بل يطلق أيضا على مربي الممالك وأصل زمام فى الاصل مقود
الدابة فتصرف فيه - او استعملت بمعنى المتكلم على الشئ المتقدم فيه - فيقال صار لاهله اماما وعلى جده وهزله
زماما انتهى وفى الخبرى ان من هذه القرية الشيخ الفاضل والمقامة العامل أحمد بن على بن محمد بن عبد الرحمن
علاء الدين البرماوى الذهبى الشافعى الضرير حضر الى مصر فجاور بالمدرسة الشيخونية وحضر دروس مشايخ
الازهر كالشيخ محمد فارس والشيخ على قايتباى والشيخ الدفرى والشيخ سليمان الزيات والشيخ الملاوى والشيخ
المدابغى والشيخ الغنيمى والشيخ الحنفى وأخيه الشيخ يوسف والشيخ الصعدي ثم تصدى للتدريس واقادة الطلبة
فاتبعه بالكثير وكان انسا نا حسنة لا يتداخل فى أمور الدنيا قال الخبرى وأخبرنى ولده الفاضل الشيخ
مصطفى ان المترجم ولد بمصر سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف وأصابه الجدري فطمس بصره فاخذ عم أبيه
الشيخ صالح الذهبى ودعاه فقال اللهم كما أعميت بصره نور بصيرته فاستجاب الله دعاءه فكان قوى الادراك يشى
وحده من غير قائد ويركب من غير خادم ويأتى الى الازهر ولا يخطئ فى الطريق ويتخى مما عساه يصيبه أقوى من

ترجمة المجد البرماوى

ترجمة الشيخ أحمد البرماوى الضرير

صاحب البصر ولم يزل على حاله الى ان توفي في شهر ربيع الاول سنة اثنتين وعشرين ومائتين وألف من السنة المذكورة وصلى عليه بجامع طولون ودفن بجوار المشهد المعروف بالسيدة سكينة رضى الله عنها وعنهما
 (برمون) اسم مدينة من الوجه البحري كانت تحمل اقامة حاكم ونقل كثير من كتب القبط ان القيصر
 ديوكميتان جعل الامير اريان حاكم الاقاليم القبطية حاكم على جميع الديار المصرية وصر فيه فيها التصرف المطلق من
 ابتداء الاسكندرية الى يلاق والبرمون واستنبت كثير من هذا الكلام وما وجد في كتب في السنكزار
 كتاب أخبار القبط ان المقصود ههنا من لفظ برمون هو المدينة التي تسمىها العرب القروى ذلك عنده ما هو مذكور
 في بعض كتب البطارقة من ان اخوين من الرهبان قصدا مدينة برمون للتجارة وعاداهما في البحري الاسكندرية
 في مدة سبعة عشر يوما وشرح ما كانت عليه مدينة القروى في العصر الاول مبسوط في كتاب أبي الفداء والادريسي
 والمقرئزي وغوليموس وغيرهم وسيأتي الكلام عليها في محله ومن هذا الاسم أي برمون أيضا بلدة من مديرية
 الدقهلية بمرکز شها على الشاطئ الشرقي لفرع دمياط وفي جنوب ناحية بدواي بنحو خمسة آلاف وخمس مائة متروفي
 الشمال الغربي لناحية شها بنحو خمسة آلاف ومائتي متروفي كتاب البيان والاعراب عن مصر من الاعراب للمقرئزي
 ان هذه البلدة كانت لعرب الحيادة وهم ولد حيدرة بن معروف بن حبيب بن الوليد بن سويد وهم طائفة كثيرة ولبنى
 عمارة بن الوليد بن سويد وفيهم عدد من امر معبد بن منازل وأقطع لمي أبو جعشم من ولد مالك بن هلباء بن مالك بن
 سويد وأمر وقتي عد من المماليك الاتزان والروم وبلغ من الملك الصالح نجم الدين أيوب منزلة وارفع قدره في سلطنة
 المعز ابيك وقدمه على عرب ديار مصر ولم يزل على هذا حتى قتله عثمانه فأقام الملك المعز ابيك عليه وسلمي ودعش عوضه ثم قدم
 دعش دمشق فأمره الملك الناصر يوسف بيوق وعلم وأمر الملك المعز ابيك أخاه سلمي كذلك فأبى حتى يؤمر ففرج بن
 سالم بن راضي بن هلباء بمجة ثم أمر مزروع بن نجم كذلك في جماعة كثيرة من جذام وثلعة وخلف بن سالم على امرته
 ولده حسان بن منوح وكان مهيا بن علوان بن علي بن زبير بن حبيب بن نائل من هلباء جوادا كريما طرقته ضيوف
 في شتاءه وليس عنده حطب لطعامه الذي أراد ان يصنعه لهم فأوقد اجالا من بن كانت عنده وكان له كفر بسوط
 بنواحي مرصفة وكان لبي ردي بن زياد بن حسين بن مسعود بن مالك تل مجد انتهى (برنبال) من هذا الاسم
 ثلاث قرى كلها في الوجه البحري من مصر احدها بمدينة الغربية من مركز سدوق على الشاطئ الشرقي لبحر
 رشيد في شمال قرية مطوس بينها وبين رشيد بنحو ساعيتين ومنها الى قبة بنحو أربع ساعات وهي قرية مبنية من الحجر
 واللبن وبها جوامع بمنارات وأطباخ متصلة بحيرة البراس ويزرع فيها الارز كثيرا وسائر الاصناف المعتادة وكان بها
 للعزير المرحوم محمد على قصر ينزل فيه وفيه مات ابنه الامير أحمد باشا الشهر بطوسون وذلك انه بعد ان رجع من
 بلاد الخجاز وعمل له شئك ودخل القاهرة من باب النصر في شعار الوزارة سافر الى الاسكندرية بالافاق والدوابه عباس
 وكان قد ولده في غيبته واستحبه جده معه وسنه دون السنتين ثم عاد الى مصر ثم رجع الى رشيد وكان عرضيه جهة
 الحماة في يمان رشيد وجعل ينقل من العرضي الى رشيد ثم الى برنبال والى أبي منصور والى العزب ثم أقام برشيد
 ومعه بعض أخصائه ثم انتقل بهم الى قصر برنبال في ليلة حلولة بها أصيب بالطاعون وتل بنحو عشر ساعات ثم انتقل
 الى رحمة الله تعالى وذلك في ليلة الاحد سابع شهر ذي القعدة من سنة احدى وثلاثين ومائتين وألف وخصه خليل
 افندي قولي حاكم رشيد فغسله وكنهه ووضعوه في صندوق من الخشب ووصلوا به في السفينة الى مصر منتصفا
 ليلة الاربعاء عاشر الشهر وكان العزير وقتئذ بالحيرة فلم يتجاسر أحد على اخباره فذهب اليه أجداعا أخوك تخدا ييك
 ايلا فاستنكر حضوره في ذلك الوقت فأخبره ان ابنه ورد الى شبري متوعكافركب القنجة حالوا وانحدر الى شبري
 ودخل القصر وجعل يرف في حماده ويقول أين هو وكانوا قد ذهبوا به الى بولاق ورسوا به عند الترخبانة وأقبل كتحدا
 ييك على العزير باكي فلما راه كذلك انزعج انزعجا جاشدا واول انزل السنة وأتى الى بولاق آخر الليل وعائنه وانطلقت
 الرسل لاجبار الاعيان فركبوا بجمعهم الى بولاق وحضر القاضي والاشياخ والسيد محمد المحروفي ونصوا منظره
 سائرة للسفينة ثم خرجوا الصندوق الذي هو به ووضعوه على السرير ونصوا عند رأسه عودا وضعوا عليه تاج الوزارة
 المسمى بالطبخان وساروا بالخنزارة من غير ترتيب والجميع مشاة امامه وخلفه وليس معهم أحد من الجوع المعتاد

حضورهم في الجنائز المعتادة مثل النعشاء وأولاد المكاتب فروا من ساحل بولاق على طريق المدايح وباب الخرق على
 درب الاحمر على التبانة الى الرملة فصاروا عليه يصلى المؤمنون وذهبوا به الى المدفن الذي أعده العزيز لنفسه ولموتاه
 كل هذه المسافة والعزير خلف نعشه ينظر اليه ويبكي ومع الجنائز أربعة من الخمر تحمل القروش النضبية وربعات
 الذهب وهم ينثرون منها على الارض والكيمان وعن عين الكتخد وشماله شخصان ينالونه قرطيس الفضة وهو
 يفرق على من يتعرض له من الفقراء والصبيان فاذا تكاثروا عليه نثر ما بيده عليهم ليستغلوا عنه بالتقاطها فكان جملة
 ما فرق ونثر من الانصاف العددية خمسة وعشرين كيسا عنهم من الانصاف الفضة خمسمائة ألف خلاف القروش
 والربيعات الذهب وساقوا امام الجنائز ستة رؤس من الجواميس الكبار فرق منها على خدمة التربة ومن حوالهم
 وخدمة ضريح الامام الشافعي والباقي فرق على الفقراء وأخرجوا الاسقاط صلاة الميت خمسة وأربعين كيسا تناولها
 فقراء الازهر وفرقت في جامع الفنا كهاني ولما وصلوا به الى التربة انزلوه القبر بتابوته وكانوا يلقون حوله الخورفي
 مجامر الذهب وأما والدته فلم تخبر بموته الا بعد الدفن فخرت جزعا شديدا وابست السواد وكذلك جمع نسائه
 وأتباعه وصبغوا برقعهم وامتنع الناس من عمل الافراح ودق الطبول حتى ما ينفعه الدراويش في التكايا وأقاموا
 عليه العزاء عند القبر وجعلوا عنده عدة من النعشاء والمقرئين يتناوبون قراءة القرآن مدة أربعين يوما وتبوا لهم ذبايح
 وما كل وكل ما يحتاجونه وترادفت عليهم العطايا من والدته وأقاربه والواردين عليهم ومات رحمه الله وهو مقبل
 الشيبية لم يبلغ العشرين وكان أيضا جسيما بطيلا شجاعا جوادا له ميل لاولاد العرب متقاد الملة الامم تخافه
 العسكري وتمناه ومن اقرت ذمناقة له مع احسانه وعطايا له للمنفعة منهم ولا امرائه وغالب الناس **☪** ورنبال الثانية
 والثالثة كلاهما من مديرية الدقهلية بمركز محلة دمنة واقعة على البحر الصغير احدهما يقال لها برنبال القديمة
 وهي البحرية والاخرى برنبال الجديدة بينهما نحو نصف ساعة وتجاه القديمة ناحية مئنة القمص وتجاه الجديدة كثير
 اعلام وفي قبلها كفر قنيس وفي برنبال القديمة ثلاثمائة ساجد وفيها ماضية لبعض اكبرها بالاجر والمونة وحوالها قليل
 اشجار وفي برنبال الجديدة مسجد ومنزل مشيد للوالد رحمه الله وفيه أربع مضايف ومنظرة حسنة لبعض اكبرها
 ومعملان للدجاج ومصبتان وأربعة أنوال النسيج الصوف وعشر طواحين وكدان واحدة يباع فيها العتاقرو وضريح
 ولي يسمى أباعسي بلاقبة وفي شمالها في أرض المزارع ضريح الشيخ منصور بلاقبة أيضا وفيها ابوران أحدهما
 ثابت والاخر كومبل ولنا فيه ادوار وأسيرة وفيها باعة يبيعون الخضرة والفسج ونحو ذلك ونواتية ونجارون ومكتب
 لتعليم القرآن وجبانتهما في جهتها الجنوبية وحرارتها أربعة مئة مئة من الشرق الى الغرب على استقامة واحدة وليس فيها
 من الاشجار الاختلتان وكان يعمل بها كل سنة ليلة السيدى أحمد البدوى ثم بطل ذلك من سنين

(يقول جامع هذا الكتاب على باشا مبارك) حيث ناقدا الترمنا عند الكلام على كل بلد ذكر من نشأته أو تربى بها أو
 مات أو دفن فيها ممن لهم ذكر أو شهرة بأمرهم من خيرا وغيره أو نالوا رتبة أو وظائف شريفة من لدن الحضرة الخلدوية
 أو غيرهما من العائلة الحميدية أو من قبلها على حسب الامكان فنسب ذكرهنا تاريخنا وأطوارنا لتبصر معرفة واعلمها
 لا تخلو من فائدة فنقول ان قرية برنبال الجديدة هي مسقط رأسي وبم انشأت وكانت ولادتي في سنة ألف ومائتين وتسع
 وثلاثين هجرية كما أخبرني بذلك أبي وأخي الاكبر المرحوم الحاج محمد المتوفى في شهر رمضان سنة ١٢٩٣ ووالدي هو
 مبارك بن مبارك بن سليمان بن ابراهيم الروجى ذكرى أخى المذكوران جدنا الاعلى من ناحية الكوم والخليج قرية على
 بحر طناح وبسبب فشل كبير حصل في البلاد نشئت عائلة ثمانية البلاد منهم من أقام بناحية دم وهو هم عائلة البحاسة
 ومنهم من أقام بناحية الموامنة ولم يبق منهم بالبلد الا صاحبة الأولاد غيطاس وأقام جدنا الاكبر ابراهيم الروجى بناحية
 برنبال الجديدة مكرامه عظامه فكان هو امامها وخطيبها وقاضيا وبعد موته عقبه ولده سليمان على وظيفته وعقب
 سليمان ابنه مبارك ولما رزق مبارك الذى هو الجد الاذنى بابي سمى على اسم ونشأ على وظيفته آبائه وأجداده وهكذا
 أكثر العائلة فلذا كانت تعرف في البلاد الى الآن بعائلة المشايخ وهي عائلة كثيرة الفروع بحيث ان منها في البلاد حارة
 كاملة تعد نحو مائتى نفس ولهم بها وظيفة القضاء والخطبة والامامة وعود الانكحة والكيل والميزان وكانت لهم
 رزقة بلا مال ولم يكن عليهم شئ مما عني الفلاحين ولا لهم علائق عند حكام الجهات وبفقوا على ذلك الى أن حصل ضعف

ترجمة المؤلف سعادة الامير على باشا مبارك

أكثر أهل الناحية عن فلاحه الأرض وانكسرت عليهم أموال الديوان فرحى الحكام على هذه العائلة بمقدار ما من
الاطيان وطلبوا منهم أموالها المنكسرة عليها وضرىوا عليهم بعض ضرائب وشهدوا في خلاصها بالهجن والضرب
كأسوة الفلاحين فضاقت خناقهم من ذلك لعدم اعتمادهم الاهانة وبعد بدلهم ما بأيديهم ويبيعهم المواشى وأثانات
البيوت رأوا أن لا ملجأ لهم من ذلك الا الفرار ففارقوا البلد وتفرقوا في البلاد فنزل والى بقية الحمايين من بلاد
الشرقية وعمرى اذ ذلك نحو ست سنين وقبل رحلتنا كنت ابتدأت في تعلم القراءة والكتابة على رجل من بزبال
أعجمي يسمى أباعمر قد توفى بعد ذلك راعدا كراما بنا ناحية الحمايين لم يطب لنا المقام بها فلم نلبث فيها الا قليلا
وارتحلنا منها الى عرب السماعة بالشرقية أيضا وهم من عرب الخديش ولم يكن عندهم فقهاء فانزلوا والى منزل
الاکرام والاجلال واتبعوا منه واتبع منهم اتفعا كبيرا وصار مرجعهم اليه في الاحكام الدينية وكان رجلا
صالحا دينيا متفها حسن الاخلاق فأحبه وحاشدنا وبنوا جماعة جعلوا امامه ولما ارتاح خاطره وارتاحت عنه
الشدة أتت التفت الى تريتى فعلمنى أو لانبغسه ثم أسألتني لعلم اسمه الشيخ أحمد أبو خضر من ناحية الكردى قرية بقرب
بزبال وكان مقبما في قرية صغيرة قريبة من مسكن هؤلاء العرب وجعل الوالد يرسلنى الى كفايتى عنده وكنت
لا أذهب الى بيتنا الا كل جمعة ومن خوفى منه كنت لأعود اليه فارغ اليد فاقت عنده نحو سنتين فختم القرآن بداية
ثم لكثرة ضربة تريتى كتبه وأبى ان أذهب اليه بعد ذلك وجعلت أقرأ عند والى الا انى لكثرة أسغاله واشغاله عنى
استعجت اللعب والتفریط فوسيت ما حفظته فحشى والى عاقبة ذلك فهمم بيجرى على الذهاب الى هذا المعلم
فتمعصيت ونويت الهروب ان لم يرجع عنى وكانى من الاخرات سبع بنات شقيقات ولم يكن لوالدى من الذكور
غيرى ولى اخوة ذكور من غيرى فلما فهموا منية الهروب أشنقوا من ذلك وحنوا الى وسألونى عن مرغوبى في
التربية اذ لا يصح بقاء الشخص بالترية فاخترت أن لا أكون فقيها بهذه المنابة وانما أكون كاتبا لما كنت أرى للكتاب
من حن الهيئة والهيئة والقرب من الحكماء وكان لوالدى صاحب من الكتاب كان كاتب قسمه وقامته بناحية
الاخوة فأسألتني اليه فرأيتهم رجلا حسن الهيئة نظيف الثياب جميل الخط فاقت عنده مدة طولى من والى مرتب
يكفنى فدخلت بيته وخالطت عياله فاذا هو جميل الظاهر فقير في بيته وله ثلاث زوجات وعيال على قلته من الزاد فكنت
في غالب أيامى أبيت طوايا من الجوع وكان أعاب تعلمه اياى على قلته في البيت امام نساءه وكان خروجه الى السرحة
قليل واذا خرج يستعجبني معه فلا أستفيد الا خدمتى له ومع ذلك فكان يؤذنى دائما الى أن تكلمت فى قرية المنابة
فسألتني امام الناظر وجماعة حضور عن الواحد فى الواحد فقلت له باثنين فضر بنى عقلا بن فشحبنى فى رأسى فلامه
الحاضرون وذهبت الى والدى أشكو اليه فلم أزل منه الا اذية وكان يومئذ ولد سدى أحمد البدوى فهربت مع
الناس فاصد المطر به جهة المنزلة لألحق بخاله الى هنالك فرضت بالرأى اصفر فى طريقي بقية صان الحجر فأخذنى
رجل من أهاليه لا عرفه فمضت عنده أربعين يوما وقد سألتنى عن أهلى فقلت أنا ايتهم مقطوع وكان والدى فى تلك المدة
وأحد اخوتى يفتشان على فى البلاد فاستدل على فى صان فلما رأته من بعد هربت ونزلت عنية طرف فأخذنى رجل
عربى ولم أقم عنده الا قليلا وهربت منه ولحقت باخلى فى بلد تنابرنبال وكان قد رجع اليها وبعد أيام قدم الينا أخى الذى
كان يغش على فأخذنى بالميلة الى والدى وقد أشكل عليهم أمرى وذهبوا كل مدح فى كيفة تريتى وما يصنعون
بى وجعلوا يعرضون على القراءة والكتاب فلم أقبل وقلت ان المعلم لا أستفيد منه الا الضرب والكتاب لا يفيدنى الا
الضياع والاذية ويستفيدنى الخدمة ثم عرض على والدى أن يلحقنى بصاحب له من كتبة المساحين فرضيت بذلك
فلما عاشرته رغبت فى عشرتها لما كنت أكتب من حجبته من النقود التى تتالى مما يأخذها من الاهالى فاقت عنده
ثلاثة أشهر ولكنى لصغرسنى وعدم معرفتى بما ينفع وما يضر كنت أفشى سره وأخبر عن أخذها من الناس فطردنى
فبقيت فى بيتنا أقرأ على أبى ويستعجبنى فى قبض الاموال الاميرية التى على العرب وكان ممنوطا بذلك فكنت أباشر
الكتابة وبعض الحسابات ثم بعد نحو سنة جعلنى مساعدا عند كاتب فى مأمورية أبى كبير عاهية خمسين قرشاً بيض له
الدفاتر فاقت عنده نحو ثلاثة أشهر وقد خلقت ثيابى وساء خلقى ولم أقبض شيأ من الماهية الا الاكل فى بيته ثم عيننى يوما
لقبض حاصل أبى كبير فقبضته وأمسكت عنى منه قدر ما هيته وكتبت له علما بالواصل ووضعته فى كيس النقديّة

فلما وقف على ذلك اغتاض مني وأسره في نفسه وكان مأثوراً في كثير يومئذ عبد العال أبو سالم من منية التمروط فأخبره
 بذلك وانفق ان الأمور بطلب منها شخص للعسكريه فاغراه على قبولها على الحاشي بالجهد ادية تسداد هذه الطلبة
 فنادوني على حين غفلة وأمرني بالأمور بالذهاب الى السجن لكتب المسجونين وأصحبني رجلاً من أغوات المأمورية
 فلما دخلت السجن أحضر وياشام من الحديد ووضعوه في رقبتي وتركت مسجوناً فداخلى ما لا مزيد عليه من الخوف
 فلبثت في السجن بضعة وعشرين يوماً في أوساخ المسجونين وقادوراتهم وصرت أتعب فرق لي السجنان لصغر سني
 فقر بنى الى الباب وواسيته بشئ من النقود التي كانت سبب سجنى وكنت أرسات الى والدى بجزى فذهب الى العزيز
 وكان بناحية منية القمع وقدم له قصتي في عرض حال فكتب باخلاص لي وأخذ والدى الامر بيده وقبل حضوره الى
 ألقى الى السجنان صاحب له من خدمة مأثور زراعة القطن بنواحى أجي كبير وأخبره ان المأمور محتاج الى كاتب يكون
 معه بماهية وكان السجنان عييل الى قده على ووصفنى له بالتجارية وحسن الخط وعرفه مسكنتى وما أنا فيه فقال الخادم
 الى وطالب منى أن أكتب خطي في ورقة ليراه المأمور فكتبت عرضة واعتدت فيها وانا ولتم الخادم مع غازي ذهب
 قيمته عشرون قرشاً الى الطربق عند مخدومه ووعدته باكثر من ذلك أيضاً فأخذها وبعد قليل حضر بأمر الافراج
 عني وأخذني معه حتى قربت من المأمور وكان يسمى عنبراً فندى فنظرت اليه فاذا هو اسود حبشى كأنه عبد مملوك
 لكنهم سمح جميل مهيب ورأيت مشايخ البلاد والحكام وقوفاً بين يديه وهو يلقى عليهم التنبهات فتمأخرت حتى
 انصرفوا فدخلت عليه وقبلت يديه فكلمني بكلام رقيق عربي فصيح وقال لي تريد أن تكون معي كاتباً والى عندي جارية
 كل يوم خمسة وسبعون قرشاً بماهية كل شهر فقلت نعم ثم انصرفت من أمامه وجلست مع الخدامين وكنت أعرف من
 المشايخ الذين كانوا بين يديه جماعة من مشاهير البلاد أصحاب الثروة والخدم والحشم والعبيد فاستغربت ما رأيت من
 وقوفهم بين يديه وامتنانهم وأمره وكنت لم أتمثل ذلك قبل ولم أسمع به بل أعتقد ان الحكام لا يكونون الا من الاتراك
 على حسب ما جرت به العادة في تلك الازمان وبقيت متعجباً متحيراً في السبب الذي جعل السادة يقنعون امام العبيد
 ويقبلون أيديهم وحرصت كل الحرص على الوقوف على هذا السبب فكان ذلك من دواعي ملازمتي له وفي ثاني يوم
 حضر والدى بأمر العزيز فسلمت عليه وأدخلته على المأمور وعرفته انا فبش في وجهه وأجلسه وأكرمه وكان والدى
 جميل الهيئة أبيض اللون فصيحاً متأدياً بار الصلاح والتقوى ظاهرة عايد فكلمته في شأني فقال له اني قد اخترته ليكون
 معي وجعلت له مرتباً فان أحببت فذلك فسكر له والدى ورضي أن أكون معه وذكرك له وأصواتنا وحليتنا وانصرف من
 مجلسه مسروراً ولما هرت مع والدى ليلا جعلت كلامي معه في هذا الماء ورفقت له هذا المأمور ليس من الاتراك
 لانه اسود فاجابني بانه يمكن أن يكون عبداً اعتيقا فقلت هل يكون العبد كما مع أن اكبر البلاد لا يكونون حكماً
 فضلاً عن العبيد فجعل هو يجيبني بأجوبة لانتمعتني فكان يقول اعمل سبب ذلك مكارم اخلاقه ومعرفة فاقول وما
 معرفته فيقول له جاور بالزهر وتعلم فيه فاقول وهل التعلم في الزهر يؤدي الى أن يكون الانسان حاكماً ومن خرج
 من الزهر حاكماً فقال اولدى كنا عبيد الله والله تعالى يرفع من يشاء فاقول مسلم لكن الاسباب لا بد منها وجعل يعظني
 ويذكر لي حكايات وأشعار لم أسمع بها ثم أوصاني بما لزمته وامتثال أوامره وبعده ليومين سافر عني وتركتني عنده ثم
 حدثت لي ففكرة أخرى مع الفكرة الاولى فكنت أقول في نفسي ان الكتابة والمهامة كانت هي السبب في سجنى
 ووضع الحديد في رقبتي وقد وجدت هذا المأمور خلصني من ذلك فلو فعل المأمور معي مثل ما فعل الكاتب فنخلصني
 واسمعت الفكرة تارة في بالي وكانت همتي في التخلص من كل ذلك ومن أمثاله وأود أن أكون بحالة لاذل فيها ولا
 تخشى غوائلها وفي اثناء ذلك اصطحبت بفراشاه فجعلت أتفحص منه عن أخبار سيده وأسباب ترقيه وكنت أسترق
 منه ذلك استراقاً بحيث أخل هذا الكلام بغيري فأخبرني أن سيده مشترى ست من الستات الكبار مرمعات الخواطر
 أدخلته سيده مدرسة قصر العيني لما فتح العزيز المدارس وأدخل فيها الوالدان وأخبرني أنهم يتعلمون فيها الخط
 والحساب واللغة تركية وغير ذلك وان الحكام انما يؤخذون من المدارس فحينئذ حال في صدرى أن أدخل المدارس
 وسألته هل يدخلها أحد من النلاحين فأقادتني أنه يدخلها صاحب الواسطة فشغل ذلك بالي زيادة ومع ذلك فلم تغتر
 همتي وسألته عن قصر العيني وعن طريقه وكيف الإقامة فيسه فأخبرني عن ذلك كما واثني على حسن اقامتهم بها

ومأ كولهوم وملبسهم واکرامهم فازددت شوقا و كنت أكتب عندي كل ما يخبرني به من بيان الطريق وقد راسفاته
 واسماء البلاد التي في الطريق وقامت بنفسى ففكرة التخاص والتوصل الى المدارس فطلبت الاذن في زيارة أهلي فأذن
 لي بخمسة عشر يوما فسافرت الى أن وصلت في يوم السبت الى بنى عياض قرية في طريقى فمقابلت مع جملة أطفال
 تحت قيادة رجل خياط مع كل واحد واة وأقلام جلست معهم تحت شجرة وتحدثنا فظفر لي أنهم تلامذة من مكتب
 منية العز وكان ذلك فالأحسان وأواخطى فوجدوه أحسن من خطوطهم فقال بعضهم لم بعرض لوطق هذا بالمكتب
 لكان چاويشاقال الخياط ذلك قليل عايبه فان خط الباشچاويش الذي عندنا لا يساوى هذا الخط فساأتهم ما
 الجاويش وما الباشچاويش فأفادوني أنهم المقدمون في المكتب فجعلت أستفهم عن المكتب وصنفته وجعل الخياط
 يحسن لي أوصافه ويغريني على دخوله وافهمنى ان نجباء المكاتب ينتقلون الى المدارس بلا واسطة فرأيت ذلك غاية
 مرغوبى فلم أتأخر عن الذهاب معهم ودخات المكتب فاذا ناظرهم من معارف والدى فارادان يعنى من النظام في عقد
 التلامذة واجتهد في ذلك المرصاة والدى فلم اسمع كلامه وبعيت في المكتب خمسة عشر يوما وكان الناظر قد أرسل الى
 والدى فلما جاءه قص عليه خبرى واره انى راغب جدا وانى قلت له ان لم يكتبني في المكتب اشكسكته ثم بر معه حيلة
 على أخذنى على حين غفلة منى ومن التلامذة فانتظره وجنا للفسحة والاكل في وقت الظهر فاخذت منى والدى الى
 بلدتنا وحسنى في البيت نحو عشرة أيام كل ذلك ووالدى تكي منى وعلى وتسعة عطفنى للرجوع عما يوجب فراهم
 وتحلفنى ان أرجع عن تلك النية فوعدهم بالرجوع عن ذلك ارضاء لخالطرها فاطلقونى وكانت لنا غنيمة أت صرت ارعاها
 وابعدونى عن حرفة الكتابة التي رعتا تكون سببا لفرافهم فبعيت كذلك مدة حتى اطمان خاطرهم وظنوا ان فكرتى
 ذهبت عنى مع أنهم الاتفارقنى وانما كنت أخذنيها الى ان انتهزت فرصة في ليله من اللامالى فصبرت الى ان ناموا جميعا
 وأخذت دوائى وأدوائى وخرجت من عندهم خائفاً أترقب وتوجهت تلقاء منية العز وكان ذلك آخر عهدى بسككاي بين
 أبوى وكانت ليله مقمرة فمشيت حتى أصبحت فدخات منية العز صبحى ولم يرني الناظر الا وانامع الاطفال في داخل
 المكتب والتزمت ان لا أخرج منه ليلا ولا نهارا مخافة اختطافى ثم حضر والدى وعمل طرق التجميل على هوه والناظر فلم
 ينبج ذلك في ورجع بلا حاجته وجعل يتردد على طمعا فى أخذنى من المكتب حتى جاء ناظر مكتب الخانقاه عصمت
 أفندى الفرض نجباء التلامذة الى قصر العيني فكنت ممن اخبر بذلك فحضر والدى واشتكي لعصمت أفندى فقال له هذا
 ابنك امامك وهو مخبر خيرونى فاخبرت المدارس فعند ذلك بكى والدى كثيرا واغرى على جماعة من المعلمين وغيرهم
 ليستميلونى فلم أصغ لهم وكان ما قدر الله ولا راد لما قدره فدخلت مدرسة قصر العيني في سنة احدى وخمسين ومائتين
 وألف وانا بولد منى سن المراهقة وصرت في فرقة برعى أفندى فوجدت المدارس على خلاف ما كنت أظن بل بسبب
 تجدداً مرها كانت واجبات الوظائف مجهولة فيها والتربية والتعليمات غير معتنى بها بل كان جل اعتنائهم بتعليم المشى
 العسكري فكان ذلك في وقت الصبح والظهر وبعده الاكل وفي أماكن النوم وكان جميع المتكلمين على التلامذة
 يؤذونهم بالضرب وأنواع السب والاهانة من غير حساب ولا حرج مع كثرة الاغراض والاعراض عن الاعتناء
 بشؤونهم من ما كولات وخلافها وكانت مفروشاتهم حصر الخلفاء واحرمة الصوف الغلظ من شغل بولاق ومن كراهتى
 للطبخ المرتب لنا جعلت ادامى الجبن والزيتون وكان برعى أفندى راعينى بالنسبة لغيرى وكان معى قليل من النقود
 جعلته أمانة تحت يده فلما رأيت هذه الحالة الضقة ذرعا وظننت انى جنيت على نفسى في دخولى المدارس التي بهذه
 المشابة ثم لتغير الهواء المعتاد وكثرة ما قام منى من الافكار اعترتنى الامراض وطفح الحرب على جسمى فادخلونى
 الاستيالية فتراكت على الامراض حتى ايسوا من حياى ولكن الله سلم وفى اثناء ذلك حضر والدى وطلب ان يرانى
 فلم يمكنه من الدخول فجعل لبعض التارجية خمسين محبوبا من الذهب جمع لاعلى أن يخرجنى من الاستيالية سرا
 ليخلصنى مما انا فيه فم أشعر الاو التارجى قد كسر شبالك الحديد من المحل الذى انا فيه وأخبرنى برغوب والدى وانه
 واقف ينتظرنى خارج المدرسة وأراد ان ينزلى من الشباك ويوصلنى اليه لياخذ جعده فالت بنفسى لاجابته والذهاب
 مع والدى وترك المدارس وأهله المارأت من الشداؤد وعدم التعليم وما لحقتنى من الجوع فى الاستيالية حتى كنت
 أمص العظم الذى يلقى به الاكلون لكنى فكرت في عاقبة الهروب فانهم كانوا يطلعون من هرب من التلامذة

و يقضون على أهلدهو يقيدونهم ويهينونهم فامتدعت من الخروح معه فاجتمعت في التحيل على وتسهيل الامر لدى
 فايت وقلت أصبر على قضاء الله وانا الجاني على نفسي وقات له بلغ والذى السلام وسله أن يدعولى وان يلغ والذى على
 السلام ثم ان والذى توسط حتى دخل عندى ورأى رأيتهم وقبلتني وقبلته وبكى وبكيت ثم ودعنى ومضى اسبيله وله
 زفرت ولى عبرات واسان الحال يقول

عسى الكرب الذى أمسيت فيه * يسكون وراءه فرج قريب

ثم شفيت وخرجت الى المدرسة واشتغلت بدرسى ولم أمرض بعد ذلك وفي أواخر سنة اثنتين وخمسين نقلونا الى
 مدرسة أبي زعبل وجعلوا قصر العيني لمدرسة الطب خاصة كما هو الآن فكانت ادارة المدارس فى أى زعبل كما كانت
 فى قصر العيني الانه اعتنى بالتعليم شـبـبـاً بسبب جعل نظرهما للمرحوم ابراهيم بيك رافت وكان أثقل الفنون على
 وأصعبها فن الهندسة والحساب والخوف فكانت أرائنا كالطالسم وأرى كلام المعلمين فيها ككلام السحرة وبقيت
 كذلك مدة الى ان جمع المرحوم ابراهيم بيك رافت متأخرى التلامذة فى آخر السنة الثالثة من انتقالنا الى مدرسة أبي
 زعبل وجعلهم فرقة مستقلة فكنت أنا منهم بل آخرهم وجعل نفسه هو المعلم لهذه الفرقة فى أول درس ألقاه علينا
 أفصح عن الغرض المقصود من الهندسة بمعنى واضح وألفاظ وجيزة وبين أهمية الحدود والتعريفات الموضوعه
 فى أوائل الفنون وان هذه الحروف التى اصطلحوا عليها انما تستعمل فى أسماء الاشكال واجزائها كاستعمال الاسماء
 للأشخاص فكأن للإنسان ان يختار لابنه ماشاء من الاسماء كذلك المعبّر عن الاشكال له ان يختار لها ماشاء من
 الحروف فانفتح من حسن بيانه فقل قلبى ووعيت ما يقول وكانت طريقته هى باب النتحوع على ولم أقم من أول درس
 الاعلى فائدة وهكذا جميع دروسه بخلاف غيره من المعلمين فلم تكن اهتم هذه الطريقة وكان التزامهم لحالة واحدة هو
 المانع لى من انهم نختمت عليه فى أول سنة جميع الهندسة والحساب وصرت أول فرقتى وبقيت فى النحو على الخلة
 الاولى لعدم تغير المعلم ولا طريقة التعلم السيئة وكان رافت بيك يضرب بي المثل ويجعل نجابتى على يديه برهاناً على سوء
 تعليم المعلمين وان سوء التعليم هو السبب فى تأخر التلامذة وفى تلك السنة وهى سنة خمس وخمسين فرزوا منا تلامذة
 لمدرسة المهندسخانة ببولاق فاخترت وني فمين اختاروه فأقت بها خمس سنين وأخذت جميع دروسها وكنتم فيها دائماً
 أقول فرقتى وقلقتم افتلقت بها الجزء الاول من الجبر على المرحوم طائل أفندى وكذا تالقت عنه علم الميكانيكا وعلم
 الديناميكا وتركيب الآلات وتلقيت الجبر العالى عليه وعلى المرحوم محمد بيك أبى سن وحساب التفاضل وعلم
 الفلك على المرحوم محمود باشا الفلكى وعلم الادرويلكى على المرحوم دة أفندى وعلم الطبوغرافيه والتورزبه
 على المرحوم ابراهيم أفندى رمضان وعلم الكيمياء والطبيعة والمعادن والجيولوجيه وحساب الآلات على المرحوم
 أحمد بيك فائد والهندسة الوصفية وقطع الاجار وقطع الاخشاب والنظر بعضه على ابراهيم أفندى
 رمضان وبعضه على المرحوم سلامة باشا وتلقيت عليه أيضاً خاصة القومى وجرافية وعدم وجود كتب مطبوعه
 فى هذه الفنون وغيرها اذ ذلك كان التلامذة يكتبون الدروس عن المعلمين فى كراريس كل على فدر اجتماده
 فى استيفاء ما يلقيه المعلمون وكان المعلمون يومئذ يبدلون غاية مجهودهم فى التعليم فكان يندران يستوفى تلميذنى كراسه
 جميع ما يلقى اليه خصوصاً الاشكال والرسوم ولذلك كان الامر اذا تقدم أو خرجت التلامذة من المدارس
 يعسر عليهم استحضار ما تعلموه فكان يضيع منهم كثير مما تعلموه وفى آخر مدة المهندسخانة كانوا يطبعون مطبوعه
 الحجر بعض كتب فاستعانت بها التلامذة وحصل منها النفع ثم تكاثر طبع الكتب شيئاً فشيئاً الى الآن فصارت
 تطبع الفنون باشكالها ورسومها فسهل بذلك تناوها واستحضار ما فيها ثم فى سنة ستين عزم العزير على ارسال
 أمجاله الكرام الى مملكة فرانسالىتهما واهما وصدر أمره بانتخاب جماعة من نجباء المدارس المتقدمين ليكونوا
 معهم وحضر المرحوم سليمان باشا الفرنساوى الى المهندسخانة فانتخب عدته من تلامذتها فكانت فيهم وكان ناظرها
 يومئذ لامير بيك فارادان يمينى بالمهندسخانة لا كون معلمها فعرضت على سليمان باشا انى أريد السفر مع المسافر بن
 وجعل الناظر يحمى على وأحل على الخوجات ليبتطونى عن السفر وقالوا لى انى بقيت ههنا تأخذ الرتبة حالاً
 وتترتب لك الماهية وان سافرت تبقى تلميذاً وتفوتك تلك المزية ورأيت ان سفرى مع الأشجال مما يزيدنى شرفاً ورفعة

واكتسابا للمعارف فصممت على السفر مع انى أعلم ان أهلى فقراءه وبعود علمهم النفع من المماهسة وهم منتظرون
 لذلك لكن رأيت الكثير الآجل خيرا من هذا القليل العاجل فحصل ما أهدته والحمد لله فسافرنا الى تلك البلاد
 وجعل مرتبى كل شهر مائتين وخمسين قرشا ماهية كرفقتى فجعات نصفها لاهلى تصرف لهم من مصر كل شهر
 وكانت هذه سنتى معهم منذ دخلت المدارس فاقنا جميعا بباريس سنتين فى بيت واحد محتص بنا ورب لنا
 المعلمون لجميع الدروس والضباط والناظر من جهادية الفرنسيواية لان رسالتنا كانت عسكرية وكان تعلم التعليمات
 العسكرية كل يوم (وهنا مكتبة نذكرها) وهى ان معلومات رسالتنا كانت مختلفة فبعضنا له المام بالعلوم الرياضية ولا يعرفون اللغة
 فقط مثل الذين أخذوا من الطوبجية والسوارى والبيادة والبعض له المام بالعلوم الرياضية ولا يعرفون اللغة
 الفرنسيواية كالأخوذ من المهنة سخانة الذين أنامهم والبعض له معرفة باللغة الفرنسيواية وكان بعض هؤلاء
 معلمين فيها بدارس مصر فاقضى رأى الناظر ان يجعل المتقدمين فى الرياضة واللغة الفرنسيواية بقرقة واحدة وكنت
 أنادهم وأمر المعلمين ان يلقوا الدروس للجميع باللغة الفرنسيواية لافرق بين من يفهم تلك اللغة ومن لا يفهمها
 ففعلوا وأحلوا غير العارفين بها على العارفين ليتعلموا منهم بعد اعطاء الدروس فكان العارفون باللغة يتخلون علينا
 بالتعليم لينفردوا بالتقدم فكنتنا مدة لانهم شيئا من الدروس حتى خذنا التأخير وتكررت منا الشكوى لتغيير هذه
 الطريقة وتعليمنا بكلام يفهمه فلم يصغ اشكوا فاتفقنا عن حضور الدرس انما فخبسونا وكتبوا فى حقنا للعزيز محمد
 على فصدر أمره بالنسبة علينا بالامتنال ومن يخالف يرسل الى مصر محمدا اخفنا عاقبة ذلك وبذلت جهدى وأعملت
 فكرى فى طريقة يحصل لى منها النتيجة ومعرفة اللغة الفرنسيواية فسألت عن كتب الاطفال فنبؤنى عن كتاب
 فاشتريته واشتغلت بحفظه وثمرت عن ساعد جدى فى الحفظ والمطالعة ولزمت السهاد وحرمت الرقاد فكنت لأنام
 من الليل الا قليلا حتى كان ذلك ديدنا الى الان فحفظت الكتاب بعنايه عن ظهر قلب ثم حفظت جزءا عظيما من
 كتاب التاريخ بعنايه ايضا وحفظت أسماء الاشكال الهندسية والاصطلاحات كل ذلك فى الثلاثة أشهر والأول
 وكانت العادة ان الامتحان فى رأس كل ثلاثة أشهر وكنت مع ذلك ألتفت للدروس التى تعطى الخوجات فأعمر الحفظ
 معى ثمرة كبيرة وصرت أول الرسالة كماهيا بالتبادل مع حماد بك وعلى باشا ابراهيم ولما حضر الى مدينة بباريس
 المرحوم ابراهيم باشا سرعسكر الديار المصرى بحضر امتحاننا هو وسرعسكر الديار الفرنسيواية مع ابن ملكهم
 وأعيان فرنسا ووجهة من مشاهير النساء الكبار فاثى الجميع علينا الثناء الجميل وفرقت علينا المكافآت ونحن
 الثلاثة فقلنا لى المرحوم ابراهيم باشا مكافآتى بيده وهى المكافأة الثانية وكانت نسخة من كتاب جغرافية مالطربون
 الفرنسيواى باطلسهامنه هبة ودعينا الاكل مع سرعسكرنا ابراهيم باشا ولما رجع الى مصر صار يثى علينا
 عند العزيز وغيره وبعدها سنتين تعين الثلاثة الاول من فرقنا وهم أنا وحماد بك وعلى باشا ابراهيم الى
 مدرسة الطوبجية والهندسة الحربية بماحية ميس من مملكة فرنسا أيضا وأعطيتنا رتبة الملازم الثانى فاقداها
 سنتين أيضا وتعلمنا فيها فن الاستحكامات الخفيفة والاستحكامات الثقيلة والعمارات المائية والهوائية عسكرية
 ومدينة والالغام وفن الحرب وما يلحق به مع اعادة جميع ما سبق تعلمنا اياه بتلخيص من المعلمين فى عبارات وجيزة
 جامعة ولم يحصل امتحاننا فى هذه المدرسة الا فى آخر السنتين فكنتنا فى المرة الخامسة عشرة من نحو خمسة وسبعين
 تلميذا ثم نفرقتنا الى الايات فكنت فى الاى الثالث من المهندسين الحربىين فالت فيه أقل من سنة وكان المرحوم
 ابراهيم باشا يودا قامتنا فى العسكرية حتى نستوفى فوائدها ثم نسيح فى الديار الاورپواية لنشاهد الاعمال ونطبق
 العلم على العمل مع كشف حقائق احوال تلك البلاد وأوضاعها وعاداتها وكان ذلك ثم المقصد ولكن أراد الله غير
 ما أراد هو وتوفى الى رحمة الله تعالى وفى سنة ست وستين من الهجرة تولى حكومة مصر المرحوم عباس باشا فطلبنا
 للحضور الى مصر ونحن الثلاثة وكان على دين بعض الافرنجى نحو ستمائة فرنك وكانت الاوامر المقررة ان لا يسافر
 أحد الابعد وفاء دينه وان من أتى منالى مصر مدينا بوضع فى الليمان فوقعت فى أمر خطير وبقيت متحيرة وطلبت
 من رفيقتى ان يسألونى فقالوا ما عندنا ما نسلفك اياه وأنا أعلم تيسر بعضهم واقتدارهم فعدت فى محل اقامتى أفكر
 فيما أصنع واذا بصاحب لى من الافرنجى دخل على يدعونى للاكل عنده حيث انى مسافر فوجد حالى غير ما يعهد

فألقى فأخبرته فقال لا تحزن قل ياسيدى يا من تحب الاسير خلصنى مما أنا فيه فقلت له ليس الوقت وقت هزل
فقال هذا أمرهين لا يهمك ثم ذهب فغاب قليلا وجع الى بكيس رماه أمى فأذنيه قد رالدين مرتين وقال لى بعد
استقرارك بمصر وتيسر أمرك ترسل الى وفاءه ولم يأخذ منى سند ابوصول المبلغ وقال أنا كفى بالقول منك وقد كان
وحضرنا الى مصر فى تلك السنة وأرسلت اليه المال على يد قنصل فرنسا بعد مدة ومن حينئذ بطل المكتب الذى
خصصه العزيز للتلامذة فى بلاد أوروبا وبطلت الرسالة المصرية ومن بقى هناك كان فى مدارس الفرنسية تحت
نظارتهم بمصر وفى على المسيرى ولما جئنا الى مصر مكثنا جملة أيام لا ندري ما ينعمل بنا ثم طلبنا الى طرف حسن باشا
المنسترى وهو الكتخد ايو منى وأحسن الينا نحن الثلاثة دون غيرنا برة بوزباشى أول وتعينت خوجة بمدرسة
طراوتين على باشا ابراهيم وحاديك فى الألى الطوبجية بطرا أيضا وتعين الذين كانوا بدرسة أركان حرب الفرنسية
فى معية رئيس رجال أركان حرب سليمان باشا الفرنسية بربتهم الأولى وهى رتبة الملازم ورفرت الباقون ثم فرزت
تلامذة المدارس وتشكلت مدرسة المنز وزة من متقدمى تلامذة جميع المدارس ولم يبق بمدرسة طرا الجماعة قائلون
متقدمون فى السن قد أتموا فى المدرسة وكان ناظرها يومئذ برنستوم بيك من ضباط طوبجية فرنسا المعروفين وكان
رجلا رقيق الطبع حسن الاخلاق حسن التدبير حسن القيام بوظائفه فأحضرنى مع باقى المعلمين وقال لنا
ان التلامذة الباقين صاروا الى ماترون من قلة العدد وكبر السن وطول المدة وأخاف أن ذلك يدعوكم الى التكاثر
لكنى أرجوكم كأهوال الواجب عليكم أن تبدلوا الجهد معهم زيادة حتى تستميرهم الى الاستفادة على قدر الامكان
وأملى أن هذه الحالة لا تدوم وعما قيل تستقيم الاحوال وعلى وعلمكم أن تقوم بواجب الامتثال وأداء ما علينا ثم قال
لى خصوصاً انك قد اشتغلت بقرن الهندسة الحربية وقد بلغنى أن جاليس بيك يرغب ان تكون معه وألح كثيرا
فى طلبك ولم يجب الى مرغوبه وأظن أن الأمر يؤول الى الخالق به فلا تضجر واصبر فعاقبة الصبر خير ولا يمكن
عندك الا تلبذوا حدوعن قريب ألحق لك به غيره فشكرناه على نصيحتته وانصر فنا واشتغل كل منا بما يناسبه وفى تلك
المدة تأملت بكرامة معلمى فى الرسم بدرسة أبى زعليل وكان أبوها قدامت وصارت الى حالة الفقر فترجت بهم الما كان
لوالدها على من حق الترية والمعروف ثم حدثتني نفسى أن أستأذن لزيارة أهلى بعد هذه الغيبة الطويلة فكلمت
الناظر فى ذلك فقال لى ان من يسافر يقطع نصف ماهيته وأنت الآن محتاح اليها فالاحسن ان تصبر حتى أكلم سليمان
باشا الفرنسية لياخذك معه فى مأمورية استكشاف البحيرة والسواحل فإذا حصل ذلك يتم مرغوبك بسهولة وقد
حصل وأخذت المأمورية وسافرت معه ولما كبده ياط ان فصلت عنه فى جهة من المأمورية وبعد ان سحت البحيرة
وحررت جرنالها ورسمها ذهبت الى بلد تانربال وكان أهلى قد رجعوا اليها قبل ذلك بمدة فوجدت ان أبى قد سافر الى
مصر لى بارقى ولم أجد فى المنزل الا والدتى وبعض اخوتى وكان دخولى عليهم ليل فطرق الباب فقبل من أنت فقلت
ابنكم على مبارك وكانت مدة مفارقتى لأبى أربع عشرة سنة لم ترنى فيها ولا سمعت صوتى فقامت مدهوشة الى ما وراء
الباب وجعلت تنظر وتحد النظر وكنت بقاءة العسكرية الفرنسية لابى واسمها كسوة تشريف وكررت السؤال
حتى علمت صدقى فنسحت الباب وعما نقتنى ووقعت مغشياً عليها ثم أفاق وتعلمت تبكي وتضحك وترغرت وجاء أهل
البيت والاقارب والجيران وامتلأ المنزل ناسا وبقينا كذلك الى الصباح والناس بين ذاهب وأيب ثم رأيت والدتى فى
حيرة فيما تصنع على من الاكرام وتريد عمل ولية وهى فارغة اليد ورأيتها تبكي ففهمت حقيقة الحال فناولتها عشرة
بنتوكات بجميى ففرحت وأولت فأقت عندهم يومين ثم استأذنتهم ووعدهم بالعود ورجعت الى دمياط وأوردت
نتيجة الاستكشاف على رئيس الرجال فوقعت عنده موقع الاستحسان وأثنى على واخبرنى انه استحصل على
أمر من عباس باشا الخاقى بمعية جاليس بيك فقبلت يده وسكرت له ولما رجعنا الى المحروسة استأذنته وسافرت
الى الاسكندرية بعمالى وأخ وأخت لى صغيرين كنت أربيهما فابا وصلت هناك تركتهم فى المركب وذهبت الى جاليس
بيك فوجدت عنده سليمان باشا الفرنسية قد سلمت بقى وكذا غيره من الامراء والضباط فقامت بعد أداء الواجب
وبينا فنجان القهوة يدي اذ بكمتوب وارديا لاشارة من المرحوم عباس باشا بطلبى خالانى الوابور المتبى للقيام فاعتم لذات
جاليس بيك وداخلى ما لامر يد عليه من الخوف لما كنت أعلم مما كان يقع لمن يلون ذبا عائلة الخديوية من الايذاء وكان

الى اجتماعات بالخدوي اسمعيل وغيره منهم فهوتن على سليمان باشا الفرنساوى وقال لعل يريد أن يجعلك معلماً لابنه لانه
 تكلم في ذلك مراراً فلتخفف فقلت ان أهلى في المركب وكيف أصنع بهم فقال أنا أتوب عنك فيهم وأرسلهم ورائك الى
 مصر فخل عنك هذا الامر وامض بسلامة الله فن غير أن أرى عمالى ولا أن بعلموا بى سافرت في الواور وأنا بى راعب
 وراعب ولما تمثلت بيزيدى المرحوم عباس باشا أنا ووجدانيك وعلى باشا ابراهيم قال لى انت على أفندي مبارك قلت
 نعم فقال ان أحمد باشا (بعضى أخا الخديوى السابق) قد أتى عليك فقد جعلتكم في معيتى وقد أمرت باعتمان مهندسى
 الأرياف ومعلمى المدارس لان الكثير منهم ليسوا على شئ وجعلتكم من أرباب الامتحان وشروط علمنا أن لا تكلم
 الا بالصدق ولوعلى أنفسنا واذ اعتر على ان أحدا منا كذب في شئ فجزاؤه سلب نعمته والباسه لبس القلاحين وسلكه
 في سلكهم ثم حلفنا على ذلك واحدا واحدا فحلفنا وحينئذ أتى على بارتبة الصاغع قول أعاسى وأعطانا نيشانات
 الرتبة وهى عبارة عن نصف هلال من الفضة ونجمة من الذهب فيها ثلاثة أشجار من ألماس وخرجانا فرحين واشتغلنا
 بما نيط بنا على الوجه الاتم وسافرنا معه الى الجهات القبلية وصار امتحان المهندسين وتعويض كثير يا خرين
 من أرباب المعارف الذين تربوا في الهند سخانة وفي هذه السفره أحيى علمنا الكشف على شلال اسوان لبيان
 الطريق الاوفى لسير المراكب فاستكشفتنا ذلك وقد دنا به جزالاورسما فأتى على الغرض المطلوب ومد كتاباً بسيوط
 أمرنا بالذهاب الى منة لوط لسان ما يلزم علمه في تحويل البحر عنها فتوجهنا مع الكاشف جمال الدين كبير هذه المدينة
 وقررنا ما يلزم اجراؤه لمنع هذا الداء العضال عنها فأجرى وحصلت نتيجته ثم علمنا عدنا الى المحرسة صدر الامر بتوجهنا
 الى القناطر الخيرية للمشورة مع مؤثر بل بيك باشا مهندسها فيما يلزم عمله لتسهيل سير المراكب بها ومنع العطب عنها
 فان الخطر كان متابعاً فبما المشورة التبار هناك لان القناطر كانت قد قاربت التمام ولم يبق الا فتحات الوسط فكان
 كثير من المراكب يتعطل ان لم يعطب وكان مؤثر بل بيك قد أبدى رأياً بعمل ترع عرفهم المراكب وقدمه للمرحوم
 عباس باشا فلو اذقه عليه لما فى ذلك من كثرة المصروف وهذا هو السبب في تعييننا قبل التداول حصل اتفاقنا على
 استعمال الواورات تسحب المراكب بالارغاطات وعرض ذلك عليه فاجبها وأجرى به العمل وابطل التصميم الاول وكان
 كثيراً ما يحيل علمنا أشغالاً ترد من الدواوين مما يتعلق بالهندسة فتقوم بها وفي آخر سنة ست وستين كان قد عرض
 عليه من طرف لا دبير بيك ترتيب للمدارس الملكية والرصدخانه ليبلغ مصرفه نحو عشرين ألف كيم فاستعظمه
 وأحال علمنا النظر فيه بشرط أن لا نفقسه فيه فتم ادولنا ذلك بيننا أياماً ولم تتفق آراؤنا فاختفت فوات الوقت قبل عام
 العمل فشرعت وحدى في علمه من غير انتظار لى أحد فعملت لجميع المدارس ترتيباً بلغ مصرفه ألف كيم وجعلت
 أساس ذلك احتياج القطار لاغير وان جميع المدارس الملكية تكون في محل واحد تحت ادارة ناظر واحد
 وأسقطت الرصدخانه بالمرة من الترتيب لعدم وجود من يقوم به حاق القيام اذ ذلك من أبناء الوطن مع احتياجها
 الى كثرة المصروف وأبدت في الترتيب انه يلزم توجيه جماعة الى بلاد الافرنج ليتعلموا فنون الرصدخانه وبعد قدومهم
 يصير فتحها وادارتها وعينت لذلك محمود باشا الفلكى وكان اذ ذلك برتبة صاغع قول أعاسى واسمعيل باشا الفلكى وحسين
 بك ابراهيم وكانا من التلامذة الذين تمه وادرسهم ثم قرأت ذلك الترتيب على رفيقى فلم يوافقانى عليه فقلت
 هو عندنا محفوظ فان لم نعمل غيره نقدمه ليمتنع عنا اللوم وقد كان ذلك عين الصواب لانه بعد قليل طلب منا تقديم
 الترتيب ولم تكن علمنا غيره هذا فقدمناه فاستغربه المرحوم عباس باشا وحبب مما فيه من الاصول المختصرة مع قلده
 مصرفها وقال من عمل هذا فقلت أنا عامته ووجد آراء صاحبى مختلفة ومخالفة لذلك فأحال النظر فيه على مجلس
 يتبعه من جميع رؤساء الدواوين مع حضورى وحضور لا مبير بيك فانه قد اجلس ثمانية أيام وبعد المناقشة
 الطويلة استقر رأى الجميع على هذا وصدرت خلاصة باستحسانه واستحقاقى برتبة أمير الاى فطلبنى المرحوم
 عباس باشا وسألنى عما أراه من نجاح هذا الترتيب وعدمه لى العمل به فقلت هذا رأى فأن أحسن من مديره ادارته
 وأجره على فهم مندوب بصيرت نوح والأول فان الساعة المضبوطة الدقيقة الصنعة يفدها من لا يحسن ادارتها من
 جاهل أو مفرط وتدوم على حالها اذا كانت بيد من يحسن ادارتها فوجب من جرائقى واستحسن جوابى وقال فهل
 تضمن ذلك فقلت كيف وقد نمته الجميع بالقرار الذى علمه فاحال على تطارتها واعطانى الرتبة والنشان وجعل

على باشا ابراهيم معلم نجله الهامى باشا وجاد بيك ناظر قلم هندسة برتبة بكباشى فأجريت ادارة المدارس المهندسخانة وما يلحق بها وأحال على تعيين معلمى المقررة وترتيب دروسها واختيار ما يلزم لها من الكتب فأجريت ذلك وكان لى عنده منزلة وفي مدة نظارتي كنت أنا بشرق كلب المدارس بنفسى مع بعض المعلمين وجمعت بهم اطبعة حروف ومطبعة حجر طبع فيها المدارس الحربية والاليات الجهادية نحو ستين ألف نسخة من كتب متنوعة غير ما طبع في كل فن مطبوعة الخ لاه هندسخانة ولحقا تمام من الكتب ذات الاطالس والرسومات وغيرهما لم يسبق له طبع واستعملت في رسم أشكالكها وأطالسها التلامذة لا غير وقد حصل منها الفوائد الجمّة العمومية وكل ذلك كان لا يشغلنى عن التفانى للتلامذة في ما كلهم ومشر بهم ومبلسهم وتعلمهم وغير ذلك وكنت أنا بشر ذلك بنفسى حتى أعلم التلميذ كيف يلبس وكيف يقرأ وكيف يكتب والاحظ المعلم كيف ياتي الدرس وكيف يؤدّب التلامذة ولا يمضى يوم الا وادخل عند كل فرقة وأتفق دأحواله مع التشديد على الضباط والخدمة حتى الفراش في القيام بما عليهم كما ينبغي فامتنع بذلك عن التلامذة مضار عمومية ومفاسد كثيرة ولم أكتف بذلك بل رتبت على نفسى دروسا كنت ألقيا على التلامذة كالطبيعة والعمارة وألفت في العمارة كتابا بقي متبعافى التعليم بالمدارس وان لم يطبع وبحمد الله نتج مسعانا ونجبت كثير من التلامذة وقاموا بمصالح كثيرة وحصل بهم النفع العظيم وترقى جمع منهم الى الرتب العالية وشاع الشناء عليهم في المعارف والآداب وشهدت اهم بالفضل أعمالهم المهمة التي أجزواها ولست كثير منهم معرفة باللغة الفرنسية بحيث يجيد التكلم بها لكن تعلموا في أوروبا وخرج منهم معلون متفنون فيها وفي غيرها وكان أمر المدارس كل حين لا يزداد الاصلاح ولا التلامذة الا فتحا ولا المعلمون الا اجتهادا وكانت الامتحانات السنوية تشهد بجد الادعاء وحسن الاسلوب ونجاح الطريقة المنبوعة وكان ما يحصل للتلامذة ومعلمهم من المكافآت والثناء والتشويق والترغيب داعيا حثيثا لهم لزيادة الجهد والاجتهاد وجرت بين المعلمين مواد المودة والالفة وترتبت الاطفال على الاخوة وغرس فيهم حب التقدم وشرف النفس والعفة حتى وصلت النظارة للافناء في تأديب من فرط منه أمر بالنصيحة واللوم وانقطع الشتم والسنة وكاد يتبع الضرب والسجن وبالجملة فكانت أغراضى فيهم أبنوية أنظر للجميع من معلم ومعلم نظر الأب لاؤلاده والى الآن أعتقد أن ذلك واجب على كل راع في رعيته حتى يحصل الغرض من التربية وقد تحقق لى نتيجة ما صرفته من الهمة في ترتيبهم والشفقة عليهم فانه لما تولى المرحوم سعيد باشا ولاية مصر ورعى عنده في المدرسة بعض المفسدين بلسان الحسد والفتنه ووصفوه بما ليس له نصيب من الصحة واختلقوا الهام ما لم تكن فيها

كضرا ترا حسنا قلن لوجهها * حسدا وبغضا انه لديم

حتى أوجب ذلك انصالي عنها وتعينت للسفر مع العساكر لمحاربة المسكوب مع الدولة العلية وذلك في سنة سبعين ومائتين وألف خرج جميع التلامذة كبيرهم وصغيرهم من المدرسة قهرا عن ضباطهم ووقفوا بساحل البحر أمام السفينة التي نزلت فيها للسفر الى الاسكندرية وجعلوا يهتفون ويتحجبون انتخاب الولد على والده حتى بكت عيني لبعكاهم ولكن انشرح صدرى لمشاهدة ثمرات غربي وآثار تربيتي فحمدت الله ثم سافرت بجمعة أجد باشا المناكلى فأقت في هذه السفرة قريمان سنتين ونصف وقد اظاف الله بي وأحسن الى ورد كيدا الحاسدين في نحوهم فاني وان قاسبت فيها مساق الاسفار وما يلحق المجاهدين من الارحاف والاضطرابات والحرمان من المألوفات لكن رأيت بلاد او عوائد كنت أجهلها وعرفت أناسا كنت لأعرفهم واكتسبت فيها معرفة اللغة لتركية فاني أقت أربعة أشهر بالقسطنطينية اشتغلت فيها بتعلم تلك اللغة كما في أقت عشرة شهر في بلاد القريم وكان يحال على فيها أمر الحاورة بين المسكوب والدولة العثمانية بأمر مجلس العسكرية وأقت ثمانية شهر في بلاد الانا طول أغلبها في مدينة كوشخانة أي (بيت الفضة) لوجود معدن الفضة هناك وهي مدينة عامرة على رأس جبل وكان منوطا بى وأتابها تسهيل سوق العساكر من مدينة طرابزان الواقعة على البحر الاسود الى مدينة أرض روم وكان ذلك في وقت الشتاء وشدة البرد والثلج الكثير هناك مع صعوبة ما فيها من العقبات ما بين جبال شاهقة وأودية منخفضة فقاسيت من ذلك شدا ثم همة وأهوالا ملهمة وكنت أنا بشر كل فرقة في سلوكها بنفسى لا يصحبنى غير خادمي وجمعت المصابين

بالبرد وجعلت لهم استئالة بمدينة كوش خانة وهيأت مفروشاتها ولو ازمها بعضهم بالشراء والبعض من طرف أهالي
المدينة ولاشتغال الحكام بالالايات استعملت في مباشرة المرضى رجلا ميكال الممام بالحكمة وسلكنا
في المعالجة عادات أهل تلك الجهة فأمر ذلك ثمرة عظيمة حتى اذتمياً بالسفر شهد لي بحسن المسعى أعيان المدينة
وأكابرهم من القاضى والعلماء والامراء وكتبوا بذلك مضبطة وضعوا فيها شهادتهم - وهى عندى الى الآن وعليها
أيضا ختم خالد باشا مأمور سوق العساكر العثمانية الى غير ذلك من فوائد الاسفار على ما به من الآصار وكنت وأنا فى
المدارس قد لحقنى الدين بسبب ما احتجت اليه فى تنظيم بيتى على حسب ما تقتضيه وظيفتى وكذا ما صرفته على التلمذة
فدان أبعادية أحسن اليها المرحوم عباس باشا بلا واسطة فلما سافرت تركت ما هيته للدين فوفيه واقتصرت على ما
كان يصرف لي من التعمين وقد كفانى وقام بجميع لوازمي وزاد منهُ ثلثمائة جنيهه حضرت بها الى مصر وأيضا فان
رفقتى الذين نشأت معهم كحماد بك وعلى باشا ابراهيم كانوا قد رفقوا من الخدمة فى مدته سفرى فلو بقيت للعتق بهم
ومما اتفق لي انى تزوجت قبل سفرى هذا بعد موت زوجتى الأولى بقريبة أحمد باشا بطوبى وقال وكانت ذات مال
وعقار وكانت يتيمه غرة بمنزلة الطفل الصغير لا تحسن التصرف ولا تميز الدرهم من الدينار مع كثرة ايرادها وتعدد
أملأ كهوا وكان جميع أمرها يدبرها وغيرها والسبب فى ذلك ان أمها كانت تزوجت برجل يعرف براغب افندى فماتت
عنده الام وبقيت البنت عنده يتيمه صغيرة فتزوج بامرأة أخرى فكانت زوجته الجديدة قيمة هذه اليتيمه والقائمة
بأمرها والكافلة لها مع راعب افندى فالتخذتها البنت كأمرها وكانت المرأة لا تطاعها على شئ ولا تمكنها من شئ فلا
تفعل ولا تتول الاحبب تريد منها هذه المرأة فلما دخلت بها خافت المرأة ومن معها ان أطمع فى أموال هذه اليتيمه أو
أعرفها بحقها فتطالب بها وتزعجها من أيديهم فأسأوا عشرتى وبالغوا فى اساعنى الى حالة لا تحمل وغاية لا تتصور حتى
مليت وملت بعد أشهر قليلة الى العزلة عنهم بزواجى فازداد بالمرأة الخوف من انتزاع ما استحوذت عليه من مال هذه
اليتيمه فتوسطت بجبابى افندى الكشفى الى والدة المرحوم عباس باشا وورثى فى عند حسن باشا المناسترى وأغرى بى
أغوات السراى حتى داخلنى الخوف واشتد تى الكرب واتسعت القضية ودخلت المرأة المذكورة الى سراى والوالدة
المشار اليها بعرض حال زورتها عن لسان زوجتى بالشكايه منى كذبا فلما رقت المشار اليها على الحقيقة صدر أمرها
باعطائى زوجتى فعند ذلك اصطنعت الكافلة المذكورة بمعونته جبابى افندى وأعانته وثيقته جردوا فيها اليتيمه عن
جميع أملا كهوا وأشهدوا عليها بن جسيم الكافلها ووضعوا عليها شهادة جماعة من الترك بخط الدرى كاتب المحكمة
الكبرى وأنا بالأعلم بشئ من ذلك ثم أخرجوها الى مجردة ما عليها الاثياب مع أثاث قليل فلقنا أياما فى راحة وكانوا قد
دسوا لها من قبل أنى أغدر بها وأقبلوا الاستعانة بذلك على تجريدها من أملا كهوا بابها من هذا أمر ظاهرى أرادوا
به حفظ أموالها وأملا كهوا من تسلطى عليها وانتزاعى لها فيبقى ذلك عندهم حتى ترده فيكون لها متى شاءت حين
تأمن غائلتى فلما ذهب خوفها وامر روعها ولم تجد منى تطاعها منى من ذلك ولا أثر مما خوفوها به أخبرتني بالحيلة التى
جردها بها وانما تركت حياها هناك وطابت منى الاذن فى التوجه اليهم لتأتى به حيث لم تجد شئ مما كانت تخافه
فقلت لها ان ذلك لا يجدى وهذه حيلة تمت عليك فلم تسمع وزهبت ورجعت خالية اليدين باكية العينين حزينة
أسفة على ماتم عليها من الحيلة فخطبتنى الرأفة على ان أسعى لها فى استخلاص حدها فقدمت فى ذلك عرض حال بصورة
الواقعة للمرحوم عباس باشا واتسعت القضية ونظرت فى الدواوين والمجالس ودخل فيها القاضى والمفتى ولما
حصص الحق دخل فيه اجلبى افندى بالوساطة حتى خوفنى الكتخد اباننى الى السودان ان لم أكف عن هذه القضية
وبعد طول النزاع تمت بالصلح فرجع لها العقارات والاقواق وضاع عليها المال وبطل عنها الدين ولم أصل الى هذه
الغاية الا بعد ان قاسيت فى ذلك من الشدائد والاهوال ومجائب الاحوال ما لو وصفته لطل الشرح واتسع المجال
وقد بنيت بيتها من مالى بصرفت عليه نحو ستمائة كبس وكان موقفا عليها فإرادت اشتراكى فيه معهما فى نظرها
صرفته وكان ذلك لها بمقتضى شرط الواقف فقبلت ودخلت معها فى الوقفية وكتبت الوثيقة بحضور من العلماء
والامراء والاعيان فلما كنت فى الاستئانة دخلت عليها كافلها المتقدم ذكرها وقالت لها ان الرمال أخبر بان زوجك
يموت فى سفره وصدق على ذلك جماعة من حواشيها وحسنوا لها ابطل الحجة المتضمنة حصتى فى وقفية البيت ثم لادوا

بجماعة من أصحابنا الذين لنا عليهم المعروف ليشهدوا لهم بان الحجة مزور وان التي نذقت يوم كتب الحجة انما هي اختي
 تمتل بها فظنوها اياها وحملوها على ان كتبت في عرضا يقضين اني اخذت أموالها ومعتا عن أم أرسلوه الى ابن عمها في
 الاساتنة وكنت معه في محل واحد فافارانه فقرأته وأخذت نسخة وسلمته اليه وقالت لا ثمرة الا ان في المنازعة هنا
 فاحفظه عندك حتى نعود الى مصر وهنالك تظهر الحقيقة فان مت قبل ذلك فلهما جميع ما يورث عنى فلما رجعنا الى
 مصر عرفت نال ذلك مجلسا حضره كاتب المحكمة والشهود وجمع من أعيان العلماء وبحرى الحساب وهي حاضرة في
 المجلس فذبت لي عليها مائة وخمسة وعشرون ألف فرس عمله ديوانية غير ستائة كيس التي صرفتها في عمارة البيت في بعد
 ثبوت حقي وظهوره تنازلت في المجلس عن جميع ذلك ولم آخذ الا وثيقة من أهل هذا المجلس بجميع ما حصل وبأبواب
 تنازلي بعد الثبوت ثم بعد أيام قلائل تركتها وخرجت من البيت ولم آخذ منه شيئا حتى تركت جوارى اللاتي كن في
 ملكي وظهرت نفسي مما نسبته الى أهل البهتان وأرحت نفسي من تلك الوسواس والهواجس ثم بعد عودنا من هذا
 السفر الطويل خلى سبيل العساكر وخلقوا ببلادهم ورفت كثير من الضباط فكنت ممن رفت وسكنت في بيت صغير
 بالاجرة مع أخ لي كنت تركته في المدرسة عند السفر مع ابن أخ آخر ليرتبه فيها فطردنا منه بدسئري ولم يعطف عليهما
 أحد من كت أساعدتهم في مدة نظارتي ولم تحصل الشفقة عليهم الا من سليمان باشا الفرنسي فانه أدخلهم في مكتب
 كان أنشأه بمصر العتيقة على نفقته وشمله ما برأفته ثم غرق ابن أخي في البحر وبقي أخي الى أن جئت فالتحق بي فكانت
 حالتي بعد سبع سنين مضت من عودتي من بلاد أوروبا كالحالي عند عودتي منها وذهب ما رأيت من الاموال والمناصب
 والوظائف وجميع ما كسبت يداي ولم يبق بالخاطر غير ما فعل الناس معي من خير وشر وما أ كسبني الزمان من
 صدماته وغرائب قبلاته حتى حلالي التخلي عن الحكومة وخدمتها وغضت طرفي عن التطلع للوظائف والمناصب
 وعزمت على الرجوع الى بلدي والاقامة بالريف والاشتغال بالزراعة والتعيش من جانبه وترك الاشتغال بالقبيل
 والقال وقلت عوضنا الله خيرا في نتائج الفكر وثمرات المعارف ولن نقرض انما فارقنا البلد ولا نرجعنا منه ما وبينا أنا
 أتجهز للسفر الى البلد على هذه النية صادرا مني بأن جميع الضباط المرفوقين يحضرون بالقاعة للفرز فحضرنا وكان المنوط
 بالفرز أدهم باشا واسماعيل باشا الفريقين ووجه من الامراء فكانهم ما يعتمنون به معرفة عمر الانسان وكلوا يعرفون
 السن بالنظر الى السن فهالني هذا الامر وثقل علي ووددت ان لا أكون طلبت فلما وصلني الفرز عافاني من ذلك أدهم
 باشا سابق معرفتي بي وكتبت في الختامين للخدمة فتعطلت عن السفر وبعد قليل تعينت معاونا بديوان الجهادية
 وأحيل على النظر في القضايا المتأخرة المتعلقة بالورش والخبانات وغيرها من الملحقات الجهادية والحقوقي كاتبها
 فاشتغلت بها زمنا وأتمنا بجله منها وفي ذات يوم كان اسمعيل باشا الفريق ناظر الديوان اذ ذلك مشتهلا برسم بعض
 المناورات العسكرية فلم يحسن ذلك وتخير في اتسامها فدعاني فرسمتها في عدة أوراق من الورق على الوجه اللائق فوقع
 عنده ذلك موقعا حسنا ما أثنى علي ووعدني بذلك كرى بخير عند المرحوم سعيد باشا وطلب مني وضع اسمي على الرسم
 فقلت عافني من ذلك ولا تذكري عنده فإني ان في ذلك فواتد جمة وانه عين الصواب ثم لما عرض الرسم عليه وتكلم معه
 بما تكلم أمر بإبطال التحقيق وحفظ القضايا بالدفتر خاتمة والحقاق بمستودعي الداخلية فبقيت كذلك زمنا قليلا وكان
 يحال علي بعض القضايا فدميت الى وكالة مجلس التجار فاقت فيه شهرين وكان سلفي فيه رجلا من الارمن له سند قوي
 سهل له الوصول الى المرحوم سعيد باشا فمر في عمارتي فرفعت من هذه الوظيفة وتأسفت لرفعي التجار بالديوان ما
 رأوه من البت في القضايا على وجه الحق فاقت في بيتي نحو ثلاثة أشهر ثم تعينت مفتش هندسة نصف الوجه القبلي
 فاقت فيه نحو شهرين ثم خذني في ذلك على باشا ابراهيم ثم دعاني المرحوم سعيد باشا العمل رسم لاستحكامات أبي حماد
 ودعا على باشا ابراهيم للكشف على الجانب الغربي من النيل الى اسوان فاشتغلنا بذلك مدة بلا ماهية ولما تمت الرسم
 ذهب اليه لعرض الرسم عليه وكان في طرف فلم أتمكن من ذلك وصرت أتردد على طرأيا مال هذا القصد فلم يتيسر ثم قام
 الى قصر النيل فترددت على ذلك الموضوع أيضا فلم يتم المقصود ثم قام الى الاسكندرية فتجبرت في أمرى اذ كان لا يثبت
 في مكان ولم يتيسر لي عرض نتيجة الامور عليه فالتزمت الاقامة بمصر حتى أتمكن من لقائه وطالت المدة وفرغ
 المصروف ثم قدم الى مصر فذهبت اليه فلم أتمكن من الدخول اليه فقال لي ما مورالتشر يفات كن معنا على الدوام

لعلا تجد فرصة في وقت من الاوقات تتمكن منه وحضر على باشا ابراهيم أيضا فاصطحبنا ولازمتنا معيته في السفر
 ثلاثة أشهر بلا مأهولة ولا شغل مع كثرة التقلبات من بلد الى بلد ومن موضع الى آخر ثم لما كان ذات يوم في الجيزة وقع
 نظره على فنائدي وكلمني وسألني عما صنعت في لرسم فقدمته له فنظر فيه قليلا ثم قال أبقه حتى نجد وقتا لامعان النظر
 فيه ثم يلتفت اليه بعد ذلك ولكن ربطت لي ماهية وبقيت في معيته زمنا بلا شغل الى ان كامة تبر يوط وكان معنا
 المرحوم أدهم باشا فاخبرني انه صدر له الامر بترتيب معلمين لتعليم الضباط وصف الضباط القراءة والكتابة والحساب
 وسألني عن يديك للقيام بهذا الامر فعرضت نفسي لذلك فظن اني أهزل لاعتقاده ترفي عن هذه الخدمة وقال اترضى
 أن تكون معلمهؤلاء فقلت كيف لا أرغب انما زفرصة لتعليم ابناء الوطن وبث فوائده العلوم فقد كامة بتدئين تعلم
 الهجاء ثم وصلنا الى ما وصلنا اليه فلما عرض ذلك على المرحوم أحال على تعليمهم فاصحبت معي اثنين من الاثنية
 ورتبت مواد التعليم والطريقة التي يلزم اتباعها وشرعت في التعليم فكنت أكتب لهم حروف الهجاء بيدي ولعدم
 الثبات في مكان واحد كنت اذهب اليهم في خيامهم وتارة يكون التعليم بتخطيط الحروف على الارض وتارة بالقلم
 على بلاط المحلات حتى صار بعضهم الممام بالخط وعرفوا قواعد الحساب الاساسية فعملت نجباء هم عرفاء استعنت
 بهم على تعليم الآخريين فازداد التعليم واتسع دائرته واستعملت لهم في تعليم مهمات القواعد الهندسية
 اللازمة للعساكر الحبل والعصا وغيرها فكنيت اذا أردت توقيدهم على عمليمة كتقدير الابعاد وتعيين النقط واستقامة
 الخدء أجرى ذلك لهم عملا على الارض وأبين لهم فوائده وثمراته النظرية فكان يثبت في أذهانهم حتى ان
 بعضهم كان يجريه أمامي في الحال بلا صعوبة ووضعت في ذلك كتابا مختصرا جمعت فيه اللازم من الحساب
 والهندسة وطرق الاستكشافات العسكرية وسهية تقريب الهندسة وطبع على مطبعة الخرجا فتعجب به كثير من
 الناس خصوصا في الالايات وتكرر طبعه وكنيت جمعت أيضا جرافيا يلزم معرفته للضباط من فن الاستحكامات وسوق
 الجيوش وترتيبها وكيفية المحاربات ونحو ذلك لكنه لم يتم ولم يطبع وقد ضاع مني وكنيت في أوقات الفراغ أشغل الزمن
 بالمطالعة وأكتب تعليمات أستحسنها في ورقات جمعتها بعد ذلك فصارت كتابا مفيدا في فنون شتى مما يحتاج اليه
 المهندسون وبقي عندي الى ان اطلع عليه بعض معلمي الرياضة في المدارس الملكية وغيرهم أيام نظرتي عليها في مدة
 الحكومة الخديوية الاسماعيلية فرغبوا في طبعه فطبع بمطبعة المدارس وسمى تذكرة المهندسين وكان المباشرا لمقابلته
 وطبعه أوقالا السيد أحمد افندي خليل ناظر مدرسة المحاسبة بمئذوبه عدده على افندي الدرندلي أحد خوجات
 المهندس سخانة الى ان تم طبعه وهكذا كانت جميع أوقاتي مشغولة بأعمال ذلك وبعض مأمورات كانت تحال على ثم
 لما رام المرحوم سعيد باشا التوجه الى بلاد أوروبا أمر برفق غالب من كان في معيته فكنت في جملته المرفوتين وكنيت
 قبل رفتي تزوجت واشتريت بيتا بدارب الجاميز وشرعت في بنائه ونعمه فكثر على المصروف ولحقني الدين حتى ضاق
 ذرعي ونشوش طبعي وكان يومئذ قد صدر الامر ببيع بعض أشياء من تعاقبات الحكومة زائدة عن الحاجة من عقارات
 وغيرها وكان المأمور بذلك المرحوم اسعيل باشا الفريقي وكان لي من الخمين وكنيت جاره في السكنى فاستصحبني معه الى
 بولات وخلافها من محلات البيع فلما حضرت المزادات رأيت الأشياء بتباع بأجنس الأثمان ورأيت ما كان لمدرسة
 المهندس سخانة من اللوازم والأشياء الثمينة العظيمة وفي جملتها الكتب التي كنت طبعتها وغيرها بتباع بتراب الفلوس
 وكذا أشياء كثيرة من نحو آلات الحديد والنحاس والرصاص والعقارات والفضيات والمرايات والساعات والمفروشات
 وغير ذلك وليتها كانت تباع بالنقد الحال بل كانت الأثمان تؤجل بالآجال البعيدة وبهذه ابأوراق الماهيات ونحو
 ذلك من أنواع التسهيل على المشتري فكان التجار يرحون فيها أربا حاجة فلطبت التي واستدائني وكثرة مصرفي مالت
 نفسي للشراء من هذه الأشياء والدخول في التجارة ففعلت التجار وعرفتهم وعرفوني وكثر مني الشراء والبيع
 فربحت واستعنت بذلك على المصروف وأداء بعض الحقوق واستقر مني ذلك نحو الشهرين فازدادت عندي دواعي
 التجارة وصارت هي مطمح نظري وقصرت عليهم فافكر في خصوص ما أتقر عندي من اضطراب الاحوال وتقلبات
 الامور التي سكادت أن تذهب مني ثمرات المعارف والاسفار بحيث كلما تقدمت في العمر وكثرت العميال كنت أرى
 التتهقر ونادما استحوذت عليه فآثرت حرفة التجارة على حرفتي الاصلية وصرفت النظر عن الخدمة الاميرية وقام

بخطرى ان أعقد شركة مع بعض المهندسين المتقاعدين مثل على أن نبني بيوتاً للبيع والتجارة ونستعمل فيها أفكار الهندسة فلم أر من يوافقني ففهمت بالقيام بذلك بنفسى وشجرت في العمل وببمأ أنافى حوالك هذه الاحوال أروم التخاص من تلك الاحوال ان طرق المرحوم سعيد باشا طرق المنون فتوفى في سنة تسع وبعين ومائتين والف وقام باعباء الحكومة بعده حضرة الخديوى اسمعيل باشا فألحقنى بمعبته زمن ماتم تعينت لنظرارة القناطر الخيرية وكانت الى ذلك العهد لم تقفل عيونها بالابواب مع ان ابواب بجزر الغرب كانت مرتبة من زمن المرحوم سعيد باشا وصرف عليها بالغ حسيمة من طرف الحكومة وكان المانع من اقتناله ما قرره المهندسون من منع ذلك الى أن يجرى ترميمه او تقويمه لعدم جزمهم بناتم مع اضطراب آرائهم وكان أكثر النيل يمر من بجزر الغرب وأخذنى التحول عن بجزر الشرق حتى كان في زمن الصيف لا يدخل في الترع الاخذة منه الا القليل من الماء وترتب على ذلك قلة زمام المنزرع الصيفى في الجهات التى تسقى من هذا البحر وتعطلت بسبب ذلك منافع كثيرة وكان الخديوى كثيراً ما يتردد الى القناطر الخيرية ويقوم بها فى كل مرة عدة أيام ويعتنى بأمرها وفى ذات مرة خاطبني فى شأنها ووقتها يلزم اجراؤه لتحول النيل الى بجزر الشرق الذى عليه أفواه أكثر الترع وعليه مدار ثروة أهالى تلك الجهات فقلت ان من أئزم الامور وأنفعها فى ذلك أن تقفل قناطر بجزر الغرب اذ بذلك تتراجع المياه الى بجزر الشرق وتتكاثر فيه ويتحول اليه بعض بجزر النيل ولا يترتب على اقتناله كبير ضرر للقناطر لان ارتفاع الماء وراء السد لا يكون كبيراً لانه مدار النيل الى بجزر الشرق فلا يحصل من ضغطه للقناطر تأثير بين مع أن المهندسين الذين رأوا منع اغلاقها لم يجزموا بحصول الخلل وانما ذلك على سبيل الظن فباعاغلاقها تظهر الحقيقة ويوزل الشك فاذا حصل منه خلل وصار معلوماً تدبر الحكومة فى تداركه وان لم يحصل حصل المقصود من تكاثر المياه فى بجزر الشرق الذى عليه مدار الزراعة الصيفية والمنافع العمومية ولا يترك نفع محقق لضرتهم يمكن تداركه فاستحسن منى ذلك ورأه صواباً وورخص فى اقتناله فصار تقفل وحصل من ذلك ما لا مز يدعيه من المنافع العمومية وأما الخلل الذى كان متوقعا وحوله فانه ظهر فى بعض العيون الغربية القريبة من البر الغربى فجعل عليها جسر من الخشب أحاط بها فتربت حولها جزيرة من الرمل حفظتها فلم يكن خللها مانعاً عن اقتناله كل سنة ثم لما حفر رياح المنوفية أحيل على فى مدة نظارتى عمل قناطره ومبانيه فأجرى بها على ما هى عليه الآن وفى سنة اثنتين وعشرين اختارنى للنيابة عن الحكومة المصرية فى المجلس الذى تشكل لتقدير الاراضى التى هى حق شركة خليج السويس على مقتضى القرار المحكوم به من طرف امبراطور فرنسا وكان المعين نائباً من طرف الدولة العلمية حضرة سرور افندى وكذا كان لكل من الحكومة الفرنسية والشركة المذكورة نائب فتوجهنا للمرور على الخليج فرزنا من السويس الى بورت سعيد وبعد المذاكرات والمدولات عملت الرسوم اللازمة وتحررت بذلك القرار وتمت المسئلة على أحسن حال وأحسن الى بعد ان تمامها برتبة الممتازين وأعظيت النيشان الجيدى من الدرجة الثالثة وبعث الى من طرف الدولة الفرنسية نيشان (أوفيسيه ايمپيريون دونور) وفى شهر جمادى الآخرة من سنة أربع وعشرين أحيات الى وكالة ديوان المدارس تحت رياسة شريف باشا مع بقاء نظارة القناطر الخيرية وبعد قليل انتدبني الخديوى اسمعيل للسفر الى باريس فى مسئلة تخص المالية فكانت مدة غمى اذهاباً واياباً فاقمتى بها خمسة وأربعين يوماً وكانت سفرة مفيدة اذ ائتمت فيها فرصة الاطلاع على ما بهذه المدينة وقمة من المدارس والمكاتب الجمية واستحوذت على فهارس تعليماتهم والاطلاع على كتبهم المطبوعة هناك وتفرجت على مجازيها العمومية المعدة لتقذف القادورات والسائلات بها وهى عبارة عن مبان متسعة عظيمة الارتفاع تحت شوارع المدينة معتددة من أعلاها بتوصيل اليها بسلاطى فى فتحات مخصوصة فى الشوارع يدخل منها النور والهواء وفى جنبها حوالى الجرى مصطبتان تشى عليهما ما الشغالة والنمل له وينصب فى الجرى قادورات المراضى والمطابخ وغيرها وماء المطار ونحوها بكيفية مدبرة بحيث لا يشم لها رائحة مع كثرة ما يسيل فيها وقد كمنصداً لا يسير فى ذلك الجرى معد لتنظيف الجرى وقدف ما به من المواد التى تعطل جرى الماء وذلك أنه مصنوع بقدر الجرى وبه جرافة من أمامه ودولاب فاذا أرادوا تسيره يدرون الدولاب فيتحط الصندل نحو الاتعاق بقدر ما يريدون فيرتفع الماء خلفه زيادة عن الامام مع الانحدار الاصلى للجرى فيندفع الصندل مسرعاً فى السير فيطرأ أمامه كل ما لاقاه وجميع هذه المواد تندقق فى نهر السين المار فى المدينة فى محل بعيد

جدا عن المساكن في هذا العمل من عمل نافع تخلصت به المدينة من مياه الامطار الغزيرة الواردة عليها في زمن الشتاء
 مع التخلص من القاذورات والروائح الكريهة التي لا تحلومنها الا مصار لاسيما المدن الكبيرة ثم بعد قليل من عودتي
 أحسن الى في سنة خمس وعشرين برتبة مبرميران وأحيلت الى عهدي ادارة السكة الحديدية المصرية وادارة ديوان
 المدارس وادارة ديوان الاشغال العمومية وفي شهر شوال من تلك السنة انضم الى ذلك نظارة عموم الاوقاف كل ذلك
 مع بقاء نظارة القناطر الخيرية والتحاقى برجال المهية فبذلت جهدى وشمرت عن ساعد جدى في مباشرة تلك المصالح
 فقامت بواجباتها وبسبب اتساع ديوان السكة الحديدية وكثرة اشغالها كنت أذهب اليه من بعد الظهور الى الغروب
 للنظر فيما يتعلق به وقد أجزيت في تنظيم السكة ومحطاتها ما ذكرته في الكلام على الاسكندرية فانظروا وجعلت
 من الصبح الى الظهر لباقي المصالح وكنت قد تخصصت على الاذن بتدول المدارس من العباسية الى القاهرة رفقا بالتلامذة
 وأهلهم لما كان يلحقهم في الذهاب الى العباسية من المشاق والمصرف الزائد فأحسن الى المدارس بسراى درب
 الجمامير التي كانت قد اشترت من المرحوم مصطفى باشا فاضل فنقات اليها التلامذة وأجزيت فيها التصليحات لازمة
 للمصالح وجعل السلام للديوان ووضعت كل مدرسة في جهة من السراى وجعل بها أيضا ديوان الاوقاف
 وديوان الاشغال فسهل على القيام بها وكانت كثرة اشغالي لا تشغاني عن الالتفات الى ما يتعلق بأحوال التلامذة
 والمعلمين فيكنت كل يوم أدخل عندهم بكرة وعشيا عند غدوى من البيت ورواى وأعلمت فكري فيما يحصل به نشر
 المعارف وحسن التربية وكانت المكاتب الاهلية في المدن والارياف جارية على العادة القديمة ليس فيها على قلة
 أهلها الانعالم القران الشريف وأقل من القايل من يتمه منهم ويحيد حفظه ويجوده ويحسن قراءته مع رداءة
 الخط في عامة المكاتب المذكورة فاستحسنتم اجراءها على نسق المدارس المنتظمة فقررت لأئمة بتنظيمها وترتيبها
 على الوجه الذي هي عليه ودعوت الى النظر في هذا الترتيب جماعة من أعلام العلماء والاعيان انهاء فنظروا فيه
 واستحسنوه ووضعوا خطوطهم عليه وصدر الامر الخديوى بالاجراء على حسبه ورتب مقتشون لرعاية العمل بعوجه
 وأنشئت مدارس مركزية في بعض مدن القطر كاسيوط والمنية وبني سويف ونها وانتخب لكل منها المعلمون
 والضباط وعين لها سائر الخدمه وترتب بها أدوات التعليم ورغب الناس في تعليم أولادهم منهم أو كثرت فيها الاطفال
 وأنشئ في القاهرة والاسكندرية بعض مكاتب على هذا الاسلوب مثل مكتبي القرية أحدهما للسنة والآخر
 للاطفال الذكور ومكتب الجمالية ومكتب باب الشعريه ومكتب البنات بالسيفية ولأجل الاستفادة الاوقاف وتكثير
 ايرادها مع تخفيف المصرف على الحكومة كان بناء هذه المكاتب في عتارات الاوقاف وعلى طرفها وربط لها على
 المكاتب ايجار يدخل خزينة الاوقاف وأجزيت الاصلاحات اللازمة في المكاتب القديمة فغيرت بعض مبانيها
 وأوضاعها الاصلية الى حالة تصلح لمصارف اليه المكاتب من النظام وترتبت لها النظار والمعلمون وأدوات التعليم
 ونحو ذلك وجعلت المصاريف اللازمة للمدارس والمكاتب جارية على وجه يستوجب انتظامها مع خسة المصرف
 على الديوان فجعل على أهالي التلامذة المقتدرين شئ من النقود يؤخذ منهم برغبتهم كل شهر على حسب اقتدارهم
 من غير تثقيب عليهم استعماله لعلوهم والسمعة لرغبتهم وجعل لذلك استمارة حفظت في المدارس وفي كل مكتب
 وباقى المصروف يصرف من حصلات الاوقاف الخيرية الموقوفة على المكاتب وغيرها من وجوه الخيرات والمبرات
 وأطيان الوادى بمديرية الشرقية وكان قد أحسن على المكاتب الاهلية بهذه الاطيان وبعض أملاك آلت الى بيت
 المال من بعض التركات فكان من هذه الموارد يصرف كل ما يلزم لهذه المكاتب بعد الايرادات الجزئية المتحصلة
 من ذوى الاقتدار من أهل التلامذة وكان القصد دعوى الناس على الصرف على أولادهم بالتدريج شيئا فشيئا حتى
 لا يبقى مع توالي الزمان على الحكومة الا ما يختص بالمدارس الخصوصية كالمهندسخانة والطب والادارة ونحوها وأما
 باقى المدارس فيكون المصارف عليهم من الأهالي والاوقاف والاملاك المذكورة اذ بذلك تدوم الرغبة وتتسع دائرة
 التعليم وقد تأسس هذا المشروع وعوثت ومرت فيه الى أن انفصلت عن المدارس وحصلت منه نتائج حسنة وخرج من
 التلامذة الذين تربوا بالمدارس في مدتناجم غير توظفوا بالوظائف الميرية الشريفة ملكية وحرية واتقوا وانتفع
 بهم ثم لأجل تسهيل التعليم على المعلمين والمعلمين وصون ما تعلموه عن الذهاب جعل بالمدارس مطبعة حروف ومطبعة

حبر لطبع كل ما يلزم من الكتب وأمشق الخط والرسم وغير ذلك وحيث كان من أهم ما يلزم للمدارس الاستحصاء على
 معلمين مستعدين للقيام بسائر وظائف التعليم أمعنت النظر في هذا الأمر المهم واستحدثت مدرسة دار العلوم بعد
 استصدار الأمر بها وجعلتها خاصة لطلبة بقدر الكفاية يؤخذون من الجامع الأزهر عن تلقوا فيه بعض الكتب
 في العربية والفقهاء بعد حفظ القرآن الشريف ليتعلموا بهذه المدرسة بعض الفنون المفقودة من الأزهر مثل الحساب
 والهندسة والطبيعة والجغرافية والتاريخ والخط مع فنون الأزهر من عربية وتفسير وروايات وفقه على مذهب
 أبي حنيفة النعمان وجعل لهم مرتب شهري يستعينون به على الكسوة وغيره من النفقات ورب لهم طعام في
 النهار للغداء وجعل الصف عليهم من طرف الأوقاف ورب لهم من لزمن المعلمين من المشايخ العلماء وغيرهم ليقيموا
 بأمر تعليمهم وتدريبهم حتى يتمكنوا من هذه الفنون فينتفعوا وينفعوا ويجعل منهم معلمون في المكاتب الأهلية
 بالقاهرة وغيره للتعليم العربية والخط ونحو ذلك فلما أشيع هذا الأمر وأعان حضر كثير من نجباء طلبة العلم بالأزهر
 يطلبون الانتظام في هذا السلك فاختبر منهم بالامتحان جماعة على قدر المطلوب وماروا في التحصيل فحصلوا وأقر ذلك
 المسعى وخرج منهم معلمون في القاهرة وغيره وحصل النفع بهم ولهم وأما المعلمون في غير العربية كالهندسة والحساب
 واللغات ونحو ذلك فمقرر أن يكونوا من نجباء التلامذة المتقدمين الذين أعوادروس المدارس العالية كالمهندسخانة
 والمحاسبة والادارة بأن يجعلوا أولامعدين لدروس المعلمين زياتهم يكونوا معلمين استقلالاً بالمدارس والمكاتب كل
 على حسب استعداده سوى من يؤخذ في غير المدارس من مصالح الحكومة وقرر ذلك وعلم بينهم فرغبت التلامذة
 في التعلم واجتهدوا وحصلوا على التقدم وتحولوا على مهمات الفنون وتمكنت الحكومة من توسعة دائرة التعليم
 بلا كبير مصرف والمالم يكن بمصر دار كتب جامعة عامة يرجع اليها المعلمون للاستعانة على التعليم كافي مدارس البلاد
 الأجنبية أنشئ محل بجوار المدارس من داخل سراي درب الجمالين المذكورة لهذا الغرض وصرف عليه من مربوط
 المدارس نجباء محضين لا يتجاوز عدد من لوازم المدارس من الكتب وأدوات التعليم وقد كان الخديوي اسمعيل يرغب
 في انشاء كتبخانة عمومية تجمع الكتب المتفرقة في الجهات الميرية وجهات الأوقاف في المساجد ونحوها وأمرني
 بالنظر في ذلك فوصفت له المحل الذي أنشئ فعين لعانيته جماعة من الأمراء والعلماء فاستحسنوه ووجدوه فوق المرام
 فصدر الأمر بأن تجمع فيه الكتب المتفرقة فجمعت من كل جهة وجعل لها ناظر وخدمة وترتب لها معلمون من علماء
 الأزهر لمباشرة الكتب العربية وآخر لمباشرة الكتب التركية ونظمت لها الأئمة صار نشرها تؤذن باباحة الاتعاق
 بها للطلاب وسهولة التناول للراغبين مع الصيانة لها وعدم التفریط فيها الخفاءت بحمد الله من أنفع الانشآت وأثنى
 عليها الخاص والعام من الأهالي والأغراب إذ تخلصت به الكتب من أيدي الضياع وتطرق الاطماع فانها كانت
 تحت تصرف نظاراً كثرة هم يجهلون قيمتها ولا يحسنون التصرف فيها ولا يقومون بواجباتها بل أهملوها وتركوها
 فسقط عليها عوارض متنوعة أنلفت كثير منها حتى صار السالم من الضياع محزوماً بعضه بأكل الارض وبعضه بأكل
 الارضة وزادان تصرفوا في أجودها بالبيع للأغراب بمن يجبر وحرموها من الانتفاع بها وبعضها يحجرون
 عليه فلا يتمكن أحد من النظر اليه فخلصت من ذلك فضلاً عن صونهم من هذه العوارض وتطافتها ونظافتها أما كتبها
 وحسن ترتيبها كل فن على حد تدبير وجعل بها محل للاطلاع على الكتب والمطالعة والمرجعة فيها والنسخ والنقل
 فيها وربت فيه ما يلزم للكتابة من الأدوات بحيث يتيسر به هذا الموضوع لكل من شاء غرضه من ذلك متى شاء وأمكن
 الاطلاع على خطوط الملوك والمؤلفين والعلماء والمقدمين ومشاهير الخطاطين كالمقالة وغيره مما كان يسمع به
 الانسان ولا يراه ولا يسمع به وأخذت بعد انشاءها وافتتاحها في تكميل الناقص من الكتب وتجديد شراء كل
 ما يستحسن وأمكن تحصيله مما ليس موجوداً بها من الكتب ومشى على هذه الطريقة كل من رضى أو رأى اتمام
 القائمة بها ممن يوالوا على نظارة المدارس والأوقاف بين مكثرومقتل ولاجل اتمام الفائدة ألحقت بهذا المحل محلا
 للآلات الطبيعية وغيره من آلات العلوم الرياضية اللازمة للمدارس وصرف لمشترى تلك الآلات نحو أربعة
 آلاف جنيه وبجممع ذلك سهل على التلامذة والمعلمين السير في طرق التقدم وتفيدت لديهم شوارذ الفنون وتمكنوا
 منها بالاعتناء والقرن على استعمال تلك الآلات واجتلاء المعقول في صورة المحسوس فتعاضد الفكر والنظر والعلم

والعمل ثم انه قد حصل من انضمام الاوقاف للمدارس مساعدة كل منهم الاخر مساعدة كلية اذ صار امر التعليم في المكاتب ملحوظا بين المدارس فكان سيرهم في التعليمات والتنبيهات والامتحانات السنوية وغيرها سوا وتيسر لمن أكملوا دروسهم الابتدائية في مكاتب الأوقاف والمكاتب الاهلية المنتظمة دخول المدرسة التجهيزية والتدرج منها الى المدارس العالية وبذلك صار يؤخذ منهم بالرغبة والاهلية كل سنة عدد عديد كما يؤخذ من تلامذة المدارس الابتدائية الاميرية وأحييت المدارس كثيرا من عقارات الأوقاف المندرسية وانتفعت بها كما مرّت الاشارة الى ذلك وكم من أهل خير في الزمن السابق كانوا قد أنشؤا مدارس بالبحر وسوسة والاسكندرية وكثيرين من مدن القطر للتعليم والترية بحمد الله تعالى ووقنوا عليهم أوقافا خيرية جمعة يصرف عليهم ربه هارغبة في نشر العلوم وعود القوائد على عموم الناس بل كثير منهم الحق بذلك خرائن كتب شاملة لما يحتاج اليه في التعليم ولكن لسوء تصرف نظارها انحرفت عن الصراط المستقيم صراط الواقفين الزاعمين في الخيرات وصار ما يسلم من الهدم والتخريب يستعمل أكثر في اغراض أخرى والمستعمل في الغرض الاصل على قلبه لا يستوفى في سيره شروط الواقف وحق اللازم وساء حال التعليم في المكاتب الحاصلة وقيل المعلمون والمتعلمون وصار اجتماع الاطفال والمتعلمين بهذه الاماكن قليل النفع بحيث كاد لا يفيدهم الا الضياع والامراض الناشئة عن الوساخة والتفريط فصل رجوع كثير من هذه العمائر الى أصلها المقصود منها والغايات الموضوع عليها وانضمت الى ديوان الاوقاف العمومي لتكون ادارتها تحت نظره مشمولة بمناظرة ديوان المعارف وترتيبه فخلص من اطماع النظار وحصل رهم ما احتاج الى الاصلاح من المدارس ومن أوقافها التي يأتي منها الربيع وانتزع ما استولت عليه الايدي من غير استحقاق فانضبط أمرها وايرادها فحيت هذه الماثر بعد موتها وعادت عمارتها بعد فوتها ثم ان هذا النظر لم يكن قاصرا على المدارس وأوقافها بل حصل الالتفات لجميع الاوقاف من التكايا والمساجد وغيرها بالاصلاح والتجديد وكان ما بالاقاليم من الاوقاف من اطميان وعقارات على كثرة غير المتفت اليه فكان السام من التلف من الاسيلة ونحوها مستعملا في غير وجهه تحت ايدى غير مستحقية فانتخب لها من طرف الاوقاف مأمورون من المهندسين الذين تعلموا في المدارس وأرسلوا الى الاقاليم للنظر في أمر الاوقاف وضبطها ومعرفة ريعها وما يلزم لها من العمارات وتحصيل ايراداتها وملاحظة مصروفاتها وجعل المندوبون للوجه البحري تابعين في ادارتهم لمأمورية طنطندا والمعيون في الوجه القبلي يخاطبون من الديوان فضبوطها وحرر واجداؤها وفعل بها ما هو الاصلح لها فانظمت سيرها ونما ريعها ثم ان الذي كان متبعا في العمائر بالمدن الكبيرة كالقاهرة والاسكندرية اجراؤها على طرف الديوان وكان لها مخرارية وشغالة وعربات ونحو ذلك عربات جسمية شهرية ومصاريف كثيرة تزيد عن قيمة ما يحصل فيها من الانشاء والعمارة فضعف لعدم الاتقان وكان يحصل من القاميين بأمرها الاهمال والتفريط فيها وكان ما يجري تعميره في السنة مع عدم اتقانه وكثرة ما يصرف عليه قليلا بالنسبة للمحتاج للعمارة وكان الديوان لا يتمكن من الحسابات السنوية فقيمت عمارات كثيرة لم ينته امرها وفي حساباتها عدة سنين طويلة وكان الذي يعمر منها مع خفة بنائه ورداءة مونه يحول من أوضاعه الاصلية الحسنة الى أوضاع سيئة وكانت ترى الدور المنسعة والمنازل الكبيرة حوت الى حيسان وربوع يسكنها الكثيرين من الناس بحيث تحمل فوق طاقتهم الزعم ولا تها في ذلك تكثيرا لريع الوقف مع انهم كانوا ما يورثونها الا التخريب واضاعة ما يهت من نحو الاخشاب وولائها ما فلون لا يعرفون الا قبض الاجرة فكان ما يتلف سنويا من عقارات الاوقاف أكثر مما كان يعمر بأضعاف وهذا ضرر بين فحصل الالتفات الى ذلك وعملت الطرق الموجبة لعمارة الاوقاف وكثرة ريعها وقله تمصرفها على الديوان فجعل في اثمان القاهرة مأمورون من المهندسين وكتابة ومعاونون وصاروا الجباة تابعين للمأمورين وشد عليهم في الالتفات الى ما يهت بهم بحيث ان من فرط في أمر يجري عليه ما يستحقه فنحو أعينهم ونحووا في سيرهم خوفا على أنفسهم فانصلح كثير من الاوقاف وحسنت أحوالها ثم من أنفع الاعمال في الاوقاف ما أجرى فيها من ابطال جعل ادارة عمارتها على طرف الديوان وصارت تعطى بالمقاوله المتقاوان بعد النظر فيما من مأموري الاثمان وباشمهندس الديوان وعمل رسوماتهم اللازمة وتقدير نفقاتهم الموافقة وجعل لذلك لوائح

واستمارات نشرت بينهم جعلت قدوة لهم في الاعمال ثم قسمت أراضي الوقف الواسعة الخربة كالتى في جهة السيدة زينب
 وخلافها على الراغبين ينون فيها منازل وحواريات وغير ذلك بحكم بقر عليهم يدفعونه كل سنة للاوقاف وقررى
 الاستمارة ان الاخذ بالحكم يدفع لخزينة الاوقاف حكر عشرين تبرا عما منه بحيث لا يحسبها في المستقبل ثم يدفع
 الحكر سنويا فاشى من ذلك مساكن كثيرة كانت مطر الحزبل والعفونات والاقذار فبعد ان كانت تجلب المضار
 للناس صارت نافعة تجلب ربحا كثيرا للوقف وتبدأت سياحة احسنات واستعين بذلك على التنظيم الحارى في المدن
 بالوامر الخديوية اتوسعة الشوارع والحارات وتقويمها وتجديدها يلزم تجديدها منها التكون شوارع المدينة ومبانيها
 كافية صالحة لحواله الراغبة من اتساع دائرة التجارة والثروة التى اكتسبها القطر اذ بذلك كثرت عربات الركوب
 وعربات البضائع والماء فصار غير لائق ببقاء الحالة القديمة على طاله من ضيق الحارات والشوارع واعوجاجها اذ
 كان الازدحام بها يترتب عليه النصب والعطب والخطر والضرر فصدرت الاوامر الخديوية بالديوان الاشغال وتحن به
 بالنظر في ذلك وان يعمل له قانون يأتى على المرام وكان قبل ذلك رسم القاهرة محولا على فرقة من المهندسين تحت رياسة
 المحروم محمود باشا الفاسكى فرسمها على ما كانت عليه وبناء على هذا الرسم كتبت الاشارة فوقه بعمل هذه التنظيمات
 الموجودة بالمدينة المشاهدة الا ان مثل شارع محمد على وميدانه وشوارع الازبكية وميدانها ومبانيها لم يبدى من
 الشوارع ونحوها وازاب الالوق وغير ذلك مما هو بداخل المدينة وطرحها وجرى العمل على ذلك فظهرت كل هذه
 المباني الحسنة والشوارع المستقيمة المتسعة المحفوفة بالاشجار الخضرة النظرة المستوية حية للقادمين على المدينة
 انشراح الصدور والفرح والسرور وازيل ما كانت يجبهتها الجربة من التلال التى كانت تمتد من جهة النجيلة الى
 قرب باب الفتوح ثم تبرع الخديوى اسمعيل باشا على الراغبين بمواضع كثيرة فانشأهم المباني المشيدة والساتين العديدة
 وناهيك بقصور الاسماعيلية ودورها وبساتينها وشوارعها التى بكل الوصف عن محاسن بنائها وحاسن نورها
 ونضرتها وقد كانت اراضيها بين خلوات متسعة وتلال مرتفعة وبرك منخفضة وغابات معتدلة ولم يكن بها صالح
 للزرع ومأهول بالناس الا القليل فانعم بها الخديوى بلا مقابل بل برغبة في العمارة والنظافة وحسن الهيئة فكتم زال
 بذلك عفونات وقاذورات ومشاق وصعوبات وزاد في بهجة المدينة واكتسب انوارا على نور ما أحدثته شركة من
 الافرنج باذن الخديوى من نشر غاز التنوير بها فى سائر شوارعها ومواضعها حتى ذهب غياها بظلامها والتحقق لياليها
 بآيامها ثم لاجل زيادة الامن والتسهيل على الخاص والعام صدر امره بعمل القناطر الحديد المعروفة بالكبرى بين
 قصر النيل والجزيرة على هذا الوجه البديع وعمت السكك المنتظمة في الجزيرة وحنفت بالاشجار وفرشت بالاجار
 الدقيقة المختلطة بالرمل لمنع الاتربة وتسهيل المرور الى العمائر والساتين والمنشأة هناك التى تجل عن
 الوصف كما فعل ذلك في جميع الشوارع المستجدة بالمدينة ومواضعها بشركة من الافرنج ايضا بعمل وبور الماء الذى عم
 جميع جهات المدينة حتى تمتعت الاهالى بماء النيل بلا كبير عن ولا مشقة وكل ذلك غير الاعمال الجسمية التى اجريت في
 جهات القطر مثل ما تجد بالاسكندرية مما بيناه في الكلام عليها وما تجد بالسويس من عمل الميناء والحوض والحفاظة
 وشركة الماء وما رسم في المديرية من عمل الدواوين والجسور والقناطر والترع التى من أعظمها ترعة ابراهيمية وترعة
 الاسماعيلية التى حفرت بالامانة فهذه الاعمال جميعها أو أكثرها كنت أباشر اوامرها من رسومات وشر وطمع
 المقاومين ونحو ذلك ضرورة تعلقها بديوان الاشغال فكنت في مدة حاله هذه الدواوين على مشغولا بالمصالح المبرية
 وتنفيذ الاغراض الخديوية ليللا ونهارا حتى لا أرى وقتا التفت فيه لاحوالى الخاصة لى ولا أدخل بيتى الا ليللا
 كنت أفكر فى الليل فيما يفعل بالنهار لاسيما وعمال القنال المالح كانت قد تمت وكان الخديوى قد قدم لتامها على
 عمل مهرجان ودعا لذلك كثيرا من ملوك أوروبا وسلاطينها وعظماؤها وهذه الحالة تستدعى استعداد السكك الحديد
 وعرباتها وتمهية المدينة لدخولهم فكنت مع النظر فى احوال تلك الدواوين مشغول التذكر دائم السفر فى مصالح
 هؤلاء المدعوين الى أن انقضى جميع ذلك على أحسن حال وأحسن اليان من طرف الخديوى بالنيسان المجيدى
 من الرتبة الاولى وأهدى اليان من طرف قرال النمسا نيسان (غرانتوردون) ومن طرف قرال فرنسا نيسان (كاندور)
 ومن دولة البروسيا نيسان (غرانتوردون) وغير ذلك من النياشين وقد بقيت تلك المصالح تحت يدى الى رمضان

سنة ثمان وعشرين ثم انفصلت عن ديوان السكة ثم عن المدارس والاشغال بعد أيام قلائل ثم عن الاوقاف بعد
 دضى قليلا من شؤال من تلك السنة وكانت أسباب الانفصال أن ناظر المالية أذنا لثو هو المرحوم اسمعيل باشا
 صديق كان قد رغب أن يضم ايراد السكة الحديدية الى المالية وحصل الكلام بيننا في ذلك فقلت له لا مانع وانما
 يكون الصرف على السكة الحديدية تابع للمالية حينئذ ولأكون مسؤولا بالاجراءات بشرط أن يصدر أمر
 الخديوي بذلك حتى لا يعود على سؤال فيما عساه أن يحصل من الضرر فلم يوافق ذلك أعراضه ورحى في بمارحى فترتب
 عليه ما ترتب لكنني لم أقم في بيتي الا نحو شهرين ثم صدرت الاوامر الخديوية في يوم عيد الاضحى بجعل ناظرا
 على ديوان المكاتب الاهلية وأمرت بتنظيم ديوانها و عمل رسومات لتجديد مكاتب في مدن الارياف وبلادها كل على
 حسبه وما يناسب به العلم الخديوي أن مكاتب الارياف غير مستوفية لدواعي الصحة والاشروط التجاح في التعليم
 فوسيت ذلك وألحقت به تقرير الميان ما يلزم اتباعه في جميع المكاتب بحسب الاهمية وكان الغرض عمل نموذج
 في كل جهة ليجرى البناء على مثله لكن عرضت عوارض أخرت ذلك وفي شهر ربيع الاول من سنة تسع وعشرين
 أحيل على نظار الاوقاف ثانيا وبعد قليل أحيل على نظار ديوان الاشغال فلم يعرض الايسر وتحوّلت نظارة هذه الدواوين
 على نجل الخديوي اسمعيل باشا ودوتلو حسين كامل باشا فبقيت بجمعيته بوظيفة مستشار وفي جمادى الآخرة سنة
 تسعين انفصل ديوان الاشغال بنفسه تحت رياسة المشار اليه وجعلت وكيله وفي شهر شعبان من هذه السنة
 جعلت عضوا في المجلس الخصوصي وبعد قليل انفصلت عن الخصوصي بسبب ما ألقاه اليه الواشون كما اسمعيل باشا
 صديق وأضر به أن كتابنا مخبئة الفكر الذي أمرني بتأليفه فيما يتعلق بأمر النيل مشتمل على ذم الحكومة
 الخديوية وتجميع سياستها فاقت في بيتي مع جريان الماهية على من المالية ثم في شهر صفر سنة إحدى وتسعين
 جعلت رئيس أشغال الهندسة بديوان الاشغال كان هذا الديوان ملحقا بديوان الجهادية تحت نظارة دواتلو
 حسين باشا المشار اليه ولما انفصل ديوان الاشغال من ديوان الجهادية ألحق بديوان الداخلية تحت نظارة نجله
 الاكرم الاكبر الجناب التوفيق الخديوي الاخر وكان اذذاك ولي عهد الحكومة الخديوية المصرية وفي سنة
 اثنتين وتسعين جعلت مستشارا بجمعيته في ديوان الاشغال وفي شهر ذي القعدة من تلك السنة انفصل ديوان الاشغال
 بنفسه تحت نظارة دواتلو ابراهيم باشا نجل المرحوم أحمد باشا فبقيت بجمعيته مستشارا بهذا الديوان وفي بكرة يوم
 الاضحى من سنة ثلاث وتسعين عدوت ملاقاته الخديوي اسمعيل باشا وتمتد به بالعيد الجديد على حسب العادة وكان
 بسر اى عابدين وقد اجتمعت هنالك جميع الامراء والاعيان والمشايخ وأرباب التشرىفات التهنئة وتمنته وتمنته
 أنجباله على حسب العادة فقامت اثر صلاة العيد ودهنا ناه كرمي اكراما زادوا نعم على بنيشان مجيدي
 (غرانقوردون) وبقيت على هذا الحال الى أن ظهر في سنة ١٨٧٦ ميلادية التي قصور الحكومة عن أداء عملها
 لكثرة ما صدرت من البنات وما نقل كاهلها من الديون ذات الارباح الكثيرة حتى أدى ذلك الى الخبز على أغلب
 أملاكها والى تدخل الدول الاجنبية في أمورها وآل الامر الى تعيين لجنة من معتمدى الجانب ذوى خبرة للنظر في
 المالية وقرورها وجعل في هذه اللجنة دول لارياض باشا نائب من طرف الحكومة المصرية فكان هو الذى عليه
 المعول في معرفة الحقائق وتم الامر بتقرير هيئة للحكومة على أسلوب جديد فترقت في سنة ١٨٧٧ ميلادية هيئة
 نظارة يرأسها دواتلو بار باشا فكانت من رجالها على ديوانى الاوقاف والمعارف وصدر الذكر يتومن لدن الحضرة
 الخديوية من منظوقه أنى أريد عوضا عن الانفراد المتخذ الآن طريقا في الحكومة المصرية أن تكون لهذه الهيئة
 ادارة عامة على المصالح بمعنى أنى أروم القيام بالامر من الآن فصاعدا بالاسستعانة بمجلس النظار والاشتراف معهم في
 تسير المصالح وأن يكون أعضاء المجلس النظار كل منهم كفيلا بالاخرية تناوضون في جميع المهمات ويتداولون الراى
 فيها ويقررون ماتتة تقريره اعلمية الآراء وتصدر قرارات المجلس على حسب الاعلمية وأقررها بالتصديق عليها ثم
 يتنذرها النظار بخبرى العمل بذلك وأخذت هيئة النظارة في ادارة المصالح على هذا النمط وشرعت في تسديد الديون
 من ايراد البلاد ومن قرضة استدانها من بنك روتشيلد بلوندر وهى ثمانية ملايين ونصف مليون من الجنيه
 الانجلىزى ورهنت في ذلك املاك العائلة الخديوية من اراض زراعية وغيرها بعد تنازلهم عن الحكومة وكان مبلغ

ارادها سنويا اربعمائة ألف وستة وعشرين الف جنيهه انجليزي وجعلت لادارة تلك الاملاك مصلحة مستقلة عرفت
بمصلحة الدومين وفي تلك المدة صرفت مائتي وسبع في توسيع دائرة المعارف فشرعت في بناء بعض المدارس كدرسة
طنتا ودرسة المنصورة وفي تكثير عدد المكاتب وترتيب المدرسين وما يلزم للتعليم من ادوات وكتب واعتميت
بأمر الاوقاف ونشرت المعاونين للكشف عن الاماكن وبيان المتخرب منها والعامر وما يناسب استبداله وتجهيده
على حسب ما يعود بالمصلحة على الاوقاف وبيان الاصطواع ونحو ذلك وكان أكثر كتاباتها معظلاما بين دارس وفاقده
ثمرة التعليم لعدم لياقة المعلمين للتعليم فوجهت الهممة نحوها حتى ظهرت بالتدريج النتيجة للمتبعين وأهلهم ولما تمت
دفاتر الاماكن والمكاتب التي بالمدن والقرى أخذت في المجازة فتتضياتها على حسب نصوص ووقفياتها من اعيان في
ذلك ما فيه المصلحة وما يقدره المفتي وكانت هيئة النظارة مساعدة للمعارف والاشغال العمومية وكل ما فيه التقدم
وقد اهتمت بتنظيم أمر الإيراد والمصرف وأبطلت من المعامر ما يبلغ نحو مائتين من الجنيهات ولكن ألبأتها ضرورة
الاقتصاد الى الغاء بعض المصالح وقطع المرتبات الجارية على غير قانون كالانعامات ومرتبات الاسرافات وتنزيل
عدد الجيش العسكري الى القدر الكافي لاحتماجات البلاد وذلك أحيى ل كثير من ضباط العسكريه على المعاش
فأساعت هذه الاجراءات ونحوها كثيرا من الناس سيما ضباط العسكريه وحصل الاغضب بزم الهيئة والتنديد على
أعمالها وكثر القال والقال حتى تتجمع كثيرا من ضباط العسكريه حول المالية يطالبون متأخراتهم وجرت منهم أمور
جاوزت حدود الادب فتشوشت الافئدة كاد اخل القطر وخارج واضطربت الاحوال ولم ينزل الاضطراب يتزايد
حتى جعل وسيلة للقول بعدم موافقة هيئة النظارة لخال البلاد وانبنى على ذلك سقوطها وفي ١٨ من ابريل
سنة ١٨٧٩ ميلادية صدر الأمر العمالي اشريف باشا بترتيب هيئة نظارة تحت رياسته تنتخب من الوطنيين
فرتبها وعملت لأئحة لسداد الدين عرفت بالأئحة الوطنية جعلت أكثر فائدة لاصحاب الدين اسمالة لهم فلم تتجسج
المقاصد وكتب القناصل بذلك الى دولهم فلم يرضوه وانتهى الحال بسقوط تلك النظارة وفي ٢٧ يولييه سنة ١٨٧٩
صدر الأمر السلطاني بانفصال الخديوي اسمعيل باشا عن سندا الحكومة المصرية وان يتولاهأ أكبر انجاله الفخام
ولي عهد الحكومة المصرية يومئذ الخديوي المعظم المجهل افندينا محمد باشا توفيق الاول ابقاه الله تعالى موفق للخير
والسداد وسعادة البلاد والعباد فأخذ أيده الله بزمام الاحكام وقام بالأمر أتم القيام وفي سنة ١٨٨٠
صدر أمره الكريم الى سعادة وتولوا رياض باشا بتشكيل نظارة تحت رياسته مقلداه ونظارة الداخلية فكنت من
رجال تلك الهيئة مقلدا بنظارة الاشغال العمومية وكان اذذاك في الحكومة اثنتان من طرفي دولتي فرنسا والانجليز
يراقبان أمور المالية وهما موسيودو بلنير الفرنسي و الميسونار نج الانجليزي فجعل لهما الحق في حضور جلسات
هيئة النظارة وشرعت النظارة في ادارة المصالح وسن القوانين العادلة وجعل الاموال الميرية على اقساط مقتررة
وأوسعت في معاش المستخدمين وفي عددهم بما يلائم كل مصلحة وانتمت بكل ما فيه التقدم كأمر التربية ومصالح
الاشغال حتى بلغت ميزانية ديوان المعارف ضعف ما كانت عليه وبعدها كان ديوان الاشغال قريبا يضاف تارة الى
ديوان الداخلية وتارة الى غيره وكانت جميع الاعمال ماعدا المقاييس يجريه المهندسون والمديرون ونحوهم فيعملون
رجال العونة مبانى وترعاومساقى على أغراضهم الخاصة بلا فائدة عامة حتى كثرت الخللان وضاعت بسببها مزارع
كثيرة وضاعت المصارف التي عليها مدار اصلاح الارض فبعده ذلك صار ديوانا مستقلا لموظبا عين العنايه وبلغت
ميزانيته ستمائة ألف جنيهه حيث انه الاساس الاعظم للثروة فحينئذ تمكنت من اجراء ما يلزم اجراؤه لتحصيل المنافع
العمومية وقسمت أعمال الديوان لثلاثة أقسام قسم للتحريرات والمحاسبة وقسم لعمال التصميمات لما يلزم تجديده من
الاعمال ويتبعه فرقة مهندسين لعمال الرسومات والموازين وقسم يختص بأعمال القاهرة ونحوها من مدن القطر وذلك
غير المحقات مثل قلم الزراعة وقلم المصلح ومصالحه الانجبرانية وقلم القضاء وقسمت مصلحة الهندسة خمسة أقسام لكل
قسم مهندس وجعلت جميع أعمال الهندسة تحت ادارة وكيل الديوان واتسرت المهندسون في جميع انحاء القطر
لمعاينة ما به من مبان وترع وقتناظر وغيرها فخررو الدفاتر بالموجود من ذلك وما يلزم تجديده أو رمة في كل مديرية
وأخذ الديوان في اجراء الاعمال مقدما الأهم فالأهم ولموافقة حال المالية والاها الى قسمت الاعمال على عدة سنين

فحصل ربح كثير من القناطر والبرايح وتقويتها بوضع الدبش أمامها في الحنر التي يخلقها هدير الماء وأحضرت
 الاخشاب اللازمة لتفغيل القناطر عند الاقتضاء وحدثت جلبة من المبانى والقناطر النافعة منها بديرية الشرقية
 قنطرة الزوامل على التربة الاسماعيلية وقنطرة الشرقية وقنطرة على النيل والبولاقية وقنطرة أشمون وقنطرة كفر الحمام
 وهويسات الاسماعيلية ورصيف السويس وبلغ مصرف ذلك نحو اثنين وثلاثين ألف جنيه غير ما ينفق وقناطر
 انشئ بعضها على ذمة الحكومة وبعضها على ذمة المستثمرين وأجريت عمارات في المحافظات والمديريات صرف
 عليها نحو خمسة الف جنيه وصار الابتداء في بناء سلخانة القاهرة واسبناية قصر العينى ومدرسة الطب وصارت
 المعاقدة مع مصلحة توزيع المياه بالقاهرة على انشاء وابور يوصل الماء الى مدينة حلوان وكانت مفتقرة الى ذلك
 ونظمت الحمامات التي بها ورتبت لها المهمات اللازمة وجعل لها حاكمين وأمور وزيدى القاهرة عدد فوانيس الغاز
 وصارت تنظيماً بعض شوارعها وفرشها بالزلط وعلمت عدة مجاري في الشوارع المهمة لاختدمياه الامطار وأوصل الماء
 الى طريق الجزيرة والجزيرة للرش وسقى الاشجار ونظم طريق شبرى وبني بأخرها رصيف طوله نحو مائتين وخمسين متراً
 وجدد بالقاهرة ميايين وفنادق وأنشئت جنبه انطكخانه ببولاق وبني بالاسكندرية سراى البوسطة وجعلت
 التصرف في أمر الري للمهندسين خاصة فجعلوا لفتح القناطر وسدها وقت الحاجة العمومية ومنع ما كان
 يحصل من الفسخ والسد على حسب الاغراض الخاصة ولم تزل الرغبة في تركيب الواورات على البحار والترع آخذة
 في الزيادة وكثرت الواورات جدا حتى بلغ عدد المركب منها في الجهات البحرية الفين وواحد وثمانين وابوراتها
 أربعة وعشرون ألفاً وخمسمائة وواحد وثمانون حصاناً بخارجياً منها الثابت على النيل مائة وخمسة وأربعون في قوة
 أربعة آلاف وسبعمائة وواحد وثمانين حصاناً وعلى الخيطان مائتان وواحد في قوة ثلاثة آلاف وثمانمائة وتسعة
 وستين حصاناً وغير الثابت على النيل مائتان وستة وعشرون وابوراً في قوة ألفين ومائتين وسبعة وعلى الخيطان ألف
 وخمسمائة وابور وتسعة في قوة ثلاثة عشر ألفاً وسبعمائة وثمانية وتسعين حصاناً ولم تنته الرغبة الى هذا الحد بل كثر
 طلب الرخص لتركيب الواورات مستجدة والى غاية سنة ٨٠ لم يكن قانون تركيب تلك الواورات وترتيب على كثرتها
 حرمان كثير من الاعمال من الانتفاع بمياه تلك الترع سيما مع استحواد أصحاب الترع على ترع الواوراتهم امالمسقى
 زرعهم أو لبيع الماء لزرع غيرهم وكثرت اشكى من ذلك فصار البحث في هذه المسئلة لرفع تلك المظالم وعملت لائحة
 بخصوص الآلات الرافعة للماء امتنع بها الضرر وهى المستعملة الى الآن وبها انتظم أمر الري وبلغ مقدار الماء
 بديرية القليوبية في أعظم البحار يق نحو ثمانمائة ألف متر مكعب في اليوم والليله منها من الترع خاصة بعد توسعة
 الباسوسية ستمايةً ألف متر وفي مديرية الشرقية ثلاثة ملايين ونصف وفي الدقهلية نحو أربعة ملايين وفي الغربية
 والمنوفية نحو ثمانية ملايين كل ذلك بعد تفغيل قناطر بحر المغرب وتحويل الماء الى بحر الشرق وقد صار الاهتمام
 بتطهير الترع والخيطان بباربعة لانتع من سقى المزروعات بأن منع سد أفواه الترع عند التطهير وجعل ابتداءه من
 آخر كل ترعة بعد تقسيمها وحول كثير من ترع الوجه البحرى من نيل الى صيفي فتمكنت بلادها من الزراعة الصيفية
 وعملت في الاقاليم القبلية ترع وجسور لرى الجزائر وأعلى الحيضان وصار الاهتمام الزائد بمر بلاد الفيوم وكان
 أكثرها قد تعطلت زراعتها لان احداث الجفلك هناك غير نظام الري القديم وتبدل أكثر النصب القديمة المعدة
 لتقسيم الماء على البلاد فاحيدت النصب القديمة وعدلت الترع والمساقى ووجه اليها ما يلزم من ماء الابراهيمية
 فزرع هناك نحو خمسة عشر ألف فدان صيفية وصارت أرضها راتب وقل بها السد استعمال السواقي ولما كانت
 الابراهيمية قد قطعت ترع بلاد المنية وحرمت أراضيها من الطمى الذى عاينه مدار الخصوبة صار الاعناء بهذه المسئلة
 واستعملت الابراهيمية في ملء الحيضان وتكملة ما مع ما يرد اليها من اليوسفي فحيت أرضها وأخصبت وزرع
 الاهاالى بها نحو ثلاثة آلاف فدان من القصب الخلو بعد أن كان هذا الصنف والابراهيمية مختصين بالدائرة السنوية
 وزادت زراعة الذرة أضعافاً بما كانت عليه وعملت في المديريات قناطر وبرايح كثيرة ما بين تجديديوم وبلغت اعمال
 الحنر في تلك السنة ما بين تجديديوم وتطهير اثنين وثلاثين مليوناً ونصف مليون متر مكعب في مائة وثلاثة وخمسين يوماً
 وخص الشخص في اليوم متر وتسعة أعشار متر وهو أكبر مما كان يعمل في اليوم قبل ذلك بسبب ان الاعمال مشت

على قانون منتظم مع أن الانفار الذين خصصوا على البلاد كانوا أقل من المخصص عليهم في السابق بنحو عشرة آلاف نفس وبلغ ما عمل في السنة نصف ما قرر عملهم فيها مع كثرة ما قرر بخلاف ما كان يعمل قبل فانه كان لا يتجاوز خمسي ما كان يقرر على في السنة وكان المؤمل زيادة انتظام العمل في المستقبل وبما أوجب تخفيف العمل لأتمة العونة التي ندب لها بجله من أعيان البلاد والحكام وهي المتبعة الى الآن من مقتضاها جعل العونة على كل من له قدرة على العمل مع الترخيص في التخاص منها بدفع البدل فتخلص من العمل ثمانية وخمسون ألف نفس وتحصل منها في السنة نحو ستة وثلاثين ألف جنيه وكان كل سنة يزيد وتحسنت حالة الري وكل ما يتحصل يصرف في أعمال لازمة وكان تطهير رياح البحيرة سابقا يستعمل فيه نحو عشرين ألف نفس تجتمع من سائر مديريات الوجه البحري القليلة أنفار مديرية البحيرة ومع ما في ذلك من النظم والاجفاف كان لا يتحصل منه الا على ثمانمائة ألف متر مكعب من الماء في اليوم والميلة وكان المتحصل من واپورات العطف مشتمل ذلك بصاريف باعظة والمتحصل من الجهتين كان غير كاف لزراعة نصف ما يلزم زرع به هذه المديرية الواسعة مع أن المنصرف على ذلك سنويا نحو اثنين وعشرين ألف جنيه فلما رأينا ما عليه زراعة المديرية من الاخطاط والتأخر قدمنا لمجلس النظار مشروعا عن تركيب واپورات بنهم الخطاطبة وتحسين واپورات المحمودية لتخلص المديرية من هذا الضرر وانه وجد لهذا المشروع من يجرب وهو الموسيوداستون المهندس وشركاؤه فبعد المذاكرة صار قبول هذا المشروع فصار التعاقد مع المهندس المذكور وشركائه على تجديد واپورات على فم ترعة الخطاطبة يتحصل منها يوميا مليون ونصف مليون متر مكعب من الماء وأن يراعى على واپورات العطف ما يلزم زيادته وما يلزم استعادته من القديم ليحصل على ايراد مليون ونصف آخر وعمت الشروط اللازمة ومن ضمنها اتمام العمل في سنة واحدة وأن لا يزيد المنصرف في السنة عن أربعة وعشرين ألفا وسبعمائة وسبعة وثمانين جنيها وقد فرغ العطف عن المليون أربعة وعشرين جنيها وفي ترعة الخطاطبة خمسة وعشرون ونصفا فقامت تلك الشركة بذلك وبطلت السخرة وقل الاحتياج الى التطهير وكانت الحكومة سابقة تكلف أرطاة عسكريه بإحضار الدبش اللازم للمحافظة على جسور النيل فرأى ديوان الأشغال كثرة ما يصرف على ذلك فأبطل تلك الطريق وجعل لتوريد الدبش الكافي في عهدته جماعة بشروط عقدها معهم وعمل للتسليم واستمارة وعين لهذه المصلحة مأمورين من المهندسين فسارت سير احسنها وبلغ مقدار ما أحضر الى الجهات في سنة ٨٠ مليوناً وأربعمائة قنطار ببلغ ثلثمائة وخمسة عشر ألف قرش باعتبار ثمن القنطار تسعة أنصاف فضة مع أن الذي استخرجه الأربعة وعشرون سنة ٧٩ كان مائة واثنين وخمسين ألفاً وأربعمائة قنطار ببلغ ثلثمائة وأربعة وخمسين ألفاً وثمانمائة وخمسة عشر قرشاً فانظر الى الوفرة البين مع التسهيل على الناس فضلاً عن الحصول على دبش عظيم جيد وهكذا كانت جميع الأعمال قائمة على قدم السداد وكانت هيئة النظارة سائرة في الطريق الجادة ناشرة ألوية العدل والتسوية بين القوى والضعيف والرفيع والضيع فاستوجب ذلك اثاره الخقد في صدور أرباب الاعراض فتقولوا على هذه الهيئة وطعنوا فيها واختلف كثير منهم بضباط العسكرية فأوغروا صدورهم وألقوا في آذانهم أنهم الاحق بتعديل القوانين والتصرف في الحكومة حيث أنهم أهل الوطن وأصحاب القود وحسنوا لهم ما صنع بعضهم من الثورة السابقة التي لم يعاقبوا عليها فتمتعوا وتمكن منهم الغرور وكان رئيسهم أحمد عرابي أحد أمراء الالايات وقتئذ فاستمال سائرهم وعاقدهم على مضادة الحكومة وتقدم من رؤسائهم لمجلس النظار عرض حال يطلبون فيه تغيير ناظر الجهادية عثمان باشا رفيق وتشكيل مجلس نواب وغير ذلك مما يخرج عن حدود وظائفهم فانه قد لذلك مجلس النظار تحت رئاسة الجناب الخديوي الاخير وانحط الرأي على عقد مجلس من الاهلين وبعض أمراء العسكرية بالنظر في أمرهم والحكم فيهم بما تقتضيه قوانين الجهادية وتعهده ناظر الجهادية بان لا ينجم عن ذلك خطر ولا ضرر فانه قد ذلك المجلس بقصر النيل وجلبوا اليه لمحاكماتهم فقام جمع من الضباط والعساكروهم على قصر النيل وأما نواب المجلس وأخذوا المرابي ومن معه بالقوة على حسب عهد كان بينهم فكان ذلك أول التظاهر بالعصيان والخروج عن طاعة الحكومة وشاعت هذه النازلة حتى وصل خبرها الى البلاد الاجنبية فجمع الخديوي الأعظم النظار وأعيان الامراء وتفواضوا في اطفاء هذه الفتنة فقرر تغيير ناظر الجهادية واجابة العسكري الى مطالبهم والاعضاء عما حصل منهم ما تبين من عدم

وجود قوة تحت يد الحكومة ترتد جاحهم فلم ينقطع الشر بذلك بل تمادوا على العصيان وجاهلهم الخوف على أنفسهم على شدة النفور وعدم قبول النصيحة وطعموا في أن يكونوا أصحاب الحبل والعقد في الحكومة وتأن كد التحالف بينهم حتى بلغ بهم الامر الى أن شجموه على سراي عمادين ووجهوا اليها المدافع وطلبوا سقوط هيئة النظارة وترتيب مجلس النواب وزيادة عدد الجنود الى ثمانية عشر ألف عسكري فحضر القناصل وأوصلوا الامر الى دولهم بواسطة التعريف وبعد المخبرات أجيب العسكري الى المطلوب - ثم غيرت هيئة النظارة وصدر الامر الخديوي الى المرحوم شريف باشا بتشكيل هيئة تحت رياسته فشككها وعقد مجلس النواب فشرع رجال المجلس في تقرير لائحتهم الاساسية وبعد قليل طالبوا أن يكون لهم الحق في نظر ميزانية الحكومة بشرط عدم الخروج عن المعاهدات الدولية وقانون التصنية فليجيبهم المرحوم شريف باشا الى ذلك فأصر واعلى الطلب وظاهرهم العسكري فاستعفى المرحوم شريف باشا وتغيرت هيئة النظارة وتشكلت هيئة جديدة تحت رياسته محمود باشا البارودي وجعل من رجالها أحمد عرابي على الجهادية والبحرية فلم تخمد بذلك نيران الغضب بل اشتعلت وانضم اليها الطائفة العربية الخوارج كثير من أهل البلاد واعيانها ما بين راغب وراغب وفي أثناء ذلك أتى الى ميناء الاسكندرية مراكب حربية انجليزية وفرنساوية وغيرها التقرير الأمن واطفاء الفتنة وحضر الى مصر درويش باشا مندوباً من طرف الدولة العلمية لتسكين الفتنة فلم تحصل النتيجة وقام الخديوي الانظم الى الاسكندرية وطلعه درويش باشا وتداولت الخطابات بين الدول وبينها وبين الباب العالي وتقرر عقد لجنة بالاستانة العلمية للنظر في هذه الحادثة وفي أثناء ذلك أطلقت على الاسكندرية المدافع من المراكب الانجليزية وقامت العساكر المصرية بتسويبات ثم انهزموا وخرجوا من الاسكندرية بعد اشغالهم النارفيا وحموا أهليها على الخروج فخرجوا هائمين على وجوههم كيوم الحشر وتفرقوا في البلاد وحصل لهم من السلب والنهب وهتك الحريم ما يكل القلم عن حصره ودخل الانجليز النغر ويخصن العرابي ومن معه بطوابل علهما من تراب بكفر الدوار وسدوا المحمدية لمنع وصول الماء الى الاسكندرية وكثيرا ما مدون لهم بالانفس والاموال ما بين راغب وراغب وعم الخوف كل من لم يتسارع لهم وامتلات الطوبى بخاتمة من تظاهر بخالفهم وفي خلال تلك الاحوال كان قد تشكل بالقاهرة مجلس عربي بأمر العرابي للنظر في المصالح وكثيرا ما عقدوا مجالس للنظر في مسائل تعرض من طرف العرابي وحزبه وفي آخر مرة عقد مجلس بدويان الداخلية بالقاهرة نذب اليه كثير من الاعراب والعلماء والروحانيين واعيان البلد وكنت قد حضرت من بلدي لقتاض بعض المصالح فكنتم ممن نذب اليه فعينت سفيراً الى الاسكندرية مع جماعة من الوطنيين فلما وصلنا الى الاسكندرية تكلمت في عمل طريقة ما ليوجب اخود نيران هذه الفتنة فأجاب الجناب الخديوي وصارت المسكامة في هذا الشأن مع رؤساء الانجليز لكن لم ينجح ذلك لمزيد نفرة العسكرية والخائف العرابي أن يتحول الانجليز الى جهة برزخ السويس فتحول بأكثر عسكره الى التل الكبير بالشرقية فحصنوا هناك ووقع بينهم وبين الانجليز مناوشات انتهت بانهم زام عرابي وقومه وسار الانجليز الى القاهرة وأسلم العرابي نفسه وقبض على من كان معه ومن اتهم بالتشجيع له وسجن الجميع في أضيق السجون وبعد ان حضر الخديوي الانظم الى القاهرة وهدأت الامور عيئت لجنة للتحقيق وأخرى الحكم على كل بقدر جنائته وتم الامر بعقوبة البعض والعنوع البعض وتبرئة البعض ولله عاقبة الامور واثر انهم زام العرابيين تشكلت نظارة تحت رياسة المرحوم شريف باشا في سنة ١٨٨٣ ميلادية وكنتم من أعضائها اعلى ديوان الاشغال العمومية فوجهت النظر نحو اتمام ما تقرر في المدة السابقة وفي هذا العام أعني سنة ١٨٨٣ ميلادية نلت من لدن الحضرة النيمة الخديوية التوفيقية مرتبة (روملي بيكاريك) وفيها أيضاً كانت وابورات الخطاطبة غير كافية لاحتياجات أراني المديرية فحصل تنقيح الشروط التي كانت قد عملت مع مسيو داستون على تجديد وابورات بنهم ترعة الخطاطبة ولزيادة مقدار الماء الى نحو خمسة ملايين متر مكعب بعد أن كان الوارد ثلاثة ملايين واتخذ الديوان طريق المقاول في المباني على الاطلاق ورتب المراقبة ذلك من يلزم من المهندسين لثلاث تخرج الاعمال عمافي التعهدات وجعل لذلك استشارة يجري العمل عليها ثم أخذ في نقل جسور الترع الاصدية لكي لا تنهال الاثر به فيها ولا يمكن من تكرار العمل ولكثرة العمل صار تقسيمه على سنين وجعل بعضه يعمل بالمتاولات على وجه التجربة بقية البعض يعمل بأنفاق العونة ثم وجهت الهمة

نحو مرمية عمارات جميع المديرية وتجديدا ما ولازم وترتبت كرات بالبحر لاجل الاستدامة فقط اعها وصار مد التربة
 الابراهيمية لسقي زرع مديرية بنى سويف وترتيب كرات الابراهيمية وبنيت الورشة لترميم الآلات وتجديدا ما يلزم
 وترتبا لها ما يلزم من الادوات والصناع وصرف على تطهيرها في هذه السنة نحو سبعة وعشرين ألف جنيه وبلغ
 ايرادها في أشد البحار بق نحو ما من أربعة ملايين متر مكعب من الماء ومثل ذلك صار في ترعة الاسماعيليه وصرف
 عليها نحو أربعة وعشرين ألف جنيه وكان بحر موبس يقل به الماء في زمن الصيف لكثرة الرمال بغمه وحدوث
 الجزائر به وأمامه ولا ينفعه التطهير الجارى به كل سنة فرتبت به كرات بأدواتها وعمالها فزالت من الرمال وكثر
 الماء فيه وفي فروعه واسعة تقر الحال على استعمال الكرا كرات في الابحر الكبيرة كالشرقاوية والمنصورة ورياح
 الوسط ورياح المنوفية والغربية وأن يكون ذلك على التدريج وبذلك تحف التطهيرات الصيفية عن كمال الاهالى
 وما يتحصل من البلدية ربحا وازى ما يصرف على الكرا كرات ولوازمها مع كرات فوائد الكرا كرات جدا عن عمل الانذار
 وأجريت في تلك السنة أعمال متنوعة فيما يخص التطهيرات والمحافظة على كبرى قصر النيل وسديو قير وأنشئ
 بالشرقية مدرسة الزقايق وديوان المديرية ولحقا ته وفي القاهرة جرى تبليط شوارع وممرات أخرى وإنشاء مجاري
 وممرات مبان وترتيب فوانيس غاز على حسب الحاجة وصار مشتري هراس بخارى وكلمات تجربها الهام وتنظيم
 جنات وميادين وبلغ مصرف أعمال القاهرة في تلك السنة نحو خمسة وسبعين ألف جنيه وكذا جرت عمائر وأعمال
 متنوعة بمدينة الاسكندرية وفي الاقاليم البحرية والقبيلية ففي مديرية الدقهلية فنظرت ترعة الساحل وكبرى معدنى
 على ترعة أم سلمة وصار الشروع في جعل ترعة الايراد في البحر الصغير مصر فالأحياء أراضى البحر الصغير وترعة
 مستحقة بين أطيان الدرا كسة وميت سويد وحوشة بحيرة الطبلية وفي الغربية عمار الشروع في عمل كبرى مدينة
 الحلة وفتنطرة بليون وحوات ترعة سليم الآخذة من الخضراوية من نيلية الى صيفية وفي المنوفية كملت قنطرة
 النعناعية وحوات ترعة الجرا من نيلية الى صيفية ونقلت جسور ترعة الساحل وفي البحيرة عملت حوشة جديدة على
 جزيرة الطيرية وتحويلة لبحر النيل بأحذية النجيلة وأخرى وقاية من بنبيت ناحية الاحماس وفي القليوبية نقلت
 جسور ترعة كوم بتمين وعملت مساطح لترعى القرطامية وأبى المنجى وفي مديرية بنى سويف بنيت القنطرة السبعة
 في بحيرة قشيشة وسمخارات تحت بعض الترع لنفوذ المياه الجرا الى الخيضان وقنطرة أخرى في الجسور للصرف
 وعملت قنطرة بالحوض السلطاني وفي الفيوم قنطرة ببحر العرق وسد فم بحر التزلة القديم وعملت به تحويلة لايصاله
 بالبحر الاصلى وفي مديرية المنية عملت قنطرة بالخيضان كحوض الطهنشاوى وحوض الجرنوم وكذا عمل في
 مديرية بنى جرجا وقنطرة الى ذلك الوقت لم يكن بالمديرية محلات كافية لادوا من الادارة والقضاء والضبط ونحو ذلك
 وكان الموجود منها مبنيا بالطوب التني والادبش على غير نظام وكانت الحبوس حواصل مظلمة لا يدخلها النور الا قليلا
 وكان أصحاب الجرائم على اختلاف جرائمهم يحزنون فيها كالامعة ودخلها يتحرق ببحر داسه تشاقها وانما فنظنت
 الحكومة الخديوية لذلك وصدر الامر بانشاء فعمل ديوان الاشغال لتصميمات اللازمة وشروع في بنائها على
 التدريج فبدأ بديوانى مديرية الشرقية والمنوفية وكذلك يمكن بالمديرية استباليات داعية الى الحكمة بل كان بعضها
 محمل ورشة ونحوها وكثيرا منهم والاسليم منها كربط الهائم فعملت تصميمات لتلك الاعمال على حسب أهمية
 كل مديرية بالكبرى والصغيرة وتدرجت الاعمال على السنين فعملت استباليات المنصورة الغربية في تلك السنة وكذا
 الذبح كان في القضاء وجار على غير قانون ومنافع الحكومة منه قليلة فبنى مذبح المنصورة والغربية وجمعت تلك
 المباني أنموذجا لما بنى في سائر المديرية وبنيت جمل شون للمصلح وقرافات للعساكر وغير ذلك مما لا يسع المقام
 شرحه والنذكر هنا بعض ملخص التقرير الذى عمل اذ ذلك ديوان الاشغال وقدم لمجلس النظارة بخصوص الرى
 واستيفاء أعمال سقى الزراعة الصيفية في زمن البحار وازالة الصعوبة أعمال التطهير عن كمال الاهالى وانشاء
 نطاق الزراعة والمحصولات فن أهم ذلك ان تمام ما يلزم لعملية ترعى الرمادى والابراهيمية وترعة أخرى مهمة في الاقاليم
 القبلية لازالة غوائل الشراى الذى يتوقع حصوله في بعض السنين فان ما يصرف في أعمال تلك الترع أو في ترتيب
 وابورات لتكميل رى الخيضان المرتفعة ولو كان كثيرا في نفسه لكنه قليل جدا في جنب ما تنحصره الاهالى والحكومة

عند حصول الشراق فقد كانت خسارة الحكومة وحدها سنة ١٨٧٧ ميلادية عندما كان النيل أقل من ١٧ ذراعا وهبط بسرعة أكثر من مليون جنيهه ولا بد أن الأهالي كانوا يمثل ذلك أو أكثر فضلا عما فاسد من الضمنك والموت وكثيرا ما يكون النيل أقل من اللازم فتمتكر الخسائر من الضروري تدارك ذلك بإجراء تلك الاعمال للامن على الاموال والانفس ومن ذلك بناء القناطر اللازمة في جسر الحيطان لتقل كمية الرديف السنوي وتقل أنظار العونة وفي الوجه البحري بدلا عن المعالجة في القناطر الخيرية وكثرة الصرف عام مع طول المدة بترتيب وابورات على شاطئ النيل كافية لسقي المزروعات وقد صار البحث عما يلزم لكل مدير به من الوجه البحري فبين انه يكفي جميعها في اليوم والليله خمسة وعشرون مليون متر مكعب من الماء بما في ذلك من مليون ونصف مدير به بالحيزة وباعتبار أن الغدان يلزم له عشرون متر مكعبا لكل يوم وان اراد النيل في أشد التحاريق هو عمانية وثلاثون مائونا كل يوم يكون الباقي في مجراه نحو ثلاثه عشر مائونا ومبلغ الخمسة والعشرين مائونا المذكور موزع على مديريات بحري بحسب زمامها هكذا مدير بتي القليوبية والشرقية خمسة ملايين منها ثلاثه ملايين وثلاث من الواورات التي توضع على الخليج المصري والشرقاوية والباسوسية والباقي من النيل بواسطة الاسماعيليه وبحرمويس ومديرية الدقهلية أربعة ملايين منها ثلاثه من الواورات التي توضع على ترعة الساحل والبحر الصغير والباقي من النيل بواسطة ترعة أم سلمة والمنصورة بعد تطهيرهما بالكرات حسب المطلوب وللمنوفية والغربية عشرة ملايين منها سبعة بالآلات البخارية وهي أربعة مطقومة واحد برأس روضة البحرين وآخر خلف القرينين وثالث على ترعة الساحل والخضراوية والرابع بقرب فم البحر الصعيدي والثلثة الباقية من النيل بواسطة رياح الوسط ومديرية البحيرة أربعة ملايين ونصف من الواورات الراكبة على الخودية وترعة الخطاطبة بخلاف ما يأخذ من الرياح ومديرية الحيزة مليون ونصف بطقمي آلات أحدهم اوضع على الشاطئ الابسر للنيل لرى اراضى شرق اطفيح والآخر في رأس المديرية القبلية قرب قنطرة جرزة وتقدم لدبوان الاشغال من بعض الشركات المعتبرة طلب بتعهد اجراء تلك الاعمال فيقرض معالمها كنص شروط الخطاطبة وجعل مدة الالتزام خمسة وثلاثين سنة عملت حسبية في الدبوان فظهر أن ما يلزم دفعه كل سنة لتلك الشركة ثمان وسبعة وثمانون ألف جنيهه مصري موزعة على المديريات هكذا على مديرية الحيزة تسعة وثلاثون ألفا وثمانمائة جنيهه وعلى القليوبية والشرقية تسعة وخمسون ألفا وثمانمائة جنيهه وعلى الدقهلية ثمانية وثلاثون ألفا وستمائة وخمسون جنهما وعلى المنوفية والغربية مائة ألف وألف وثمانية جنهيات وعلى البحيرة تسعة وأربعون ألفا وباعتبار أن المنزرع صيقيا مليون فدان فقط يخص الغدان سبعة وعشرون قرشا صانعا تقرى باصرفه تستوفى الزراعة حقها من المياه بسهولة واذا اعتبر التوزيع بالنسبة لعموم الزمام يخص الغدان نحو عشرة قروش وذلك قليل جدا في جنب ما يتحصل عليه البلاد من النوائد التي منها ان رفع المياه بالآلات الى مساموتو ثابت يضمن ثبات مقدار الكمية اللازمة للزراعة مهما بلغت درجة انحطاط النيل وذلك من أهم الامور ومنها تنقيص التطهير الصيفي بمقدار مهم جدا ومنها بواسطة الآلات تكون الاراضى المرتفعة والمنحطة تنال من الماء بقدر اللازم فقط ومنها فضلا عن دوام استيفاء الكميات المقدرة من الماء فمن الممكن زيادة ارتفاع الماء في الترع أو تنقيصه على حسب الحاجة فيستوفى على الناس ما ينتقونه في سبيل رفع الماء بالسواقي ونحوها ومنها انه بواسطة رفع سطح الماء بحسب الطاب يمكن تحويل جميع الترع النيلية الداخلية الى صيفية بدون اجراء حفر فيها بحيث يتيسر استخدامها للزراعة الصيفية فيتمتع الاهالي بالزراعة الصيفية بعد حرمانهم منها وبالجملة فنجلب المياه الى الترع بواسطة الآلات بصير مقدار تصرفها كافيما كافيلا لاحتياجات الاراضى اذ لا توجد ارض الاورهم امر تب على ترع نيلية أو صيفية وقد تكلمنا في كتابنا الخيرة المذكور على ما يتعلق بالقناطر الخيرية باسبغ عبارة فليراجع ولم تزل هيئة هذه النظارة قائمة على قدم السداد جادة فيما فيه عمارة البلاد وراحة العباد الى أن حدثت أمور أوجبت استعفاء النظارة وتشكلت نظارة أخرى تحت رياسة دولتو نو بارباشا وذلك في أوخر سنة ١٨٨٣ ميلادية واسمته توت الى منتصف شهر يولييه سنة ١٨٨٨ ميلادية توافق سنة ١٣٠٥ هجرية ثم استعفى وسقطت النظارة وبتاريخه صدر الامر العالي الخديوي الى الجناب المعظم ذى الدولة مصطفى باشا رياض بتشكيل نظارة تحت رياسته مقلدا حرسه الله مع ذلك

نظارة الداخلية والمالية فجعلت من رجال هذه النظارة مقلدا أيضا نظارة ديوان المعارف وهما بالان لا ان قائم بهذا الامر
على حسب المصالح بقدر الامكان والله المستعان وكنيتي بلدي مشغولا بزراعة بعض ارضي هناك كان قد
مضى على نحو من ثلاثين سنة لم اوجه اليها بسبب كثرة اشغالي بمصالح الحكومة ومن طول المدة كانت ات الى
التلف وصاروا عليها ساءا خافا طلبت لهذه الخدمة تركتها واخذت في تأدية ما فرض علي قيا ما بحق وطني أسأله
سبحانه وتعالى أن يوفقنا لما فيه نفع العباد وأن يحتم لنا والمسلمين بالخيرة سمع قريب محب الدعوات وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم (البرنيل) قرية من قسم اطفيح عديرية البحيرة شرقي الكريعات الى جهة
الشمال وفي جنوب ناحية السيد واقعة بين ترعة الحبشي والجبل وفي وسطها جامع منارة ومقام ولي اسمه على الطيورى
يزعم الناس انه من ذرية سيدى جعفر الطياروا كثيرا هلهام مسلمون وفيها مصانع بكثرة ومعمل للنبالة ونخيل قليل ويزرع
بها كثير من صنف التيلة وجبانتهما في سفح الجبل وفي شرقيها على قارة في سفح الجبل مقام لسيدى اويس القرني
صاحب الكرامات الكثيرة والمناقب الشهيرة ومساكن خدمته بجوارها من الجهة الجنوبية والصحيح ان قبره رضى الله
عنه ليس في هذه الجهة ولا في غيرها من بلاد مصر في رحله ابن بطوطة ان قبره في مقبرة دمشق بين باب الجابية والصغير
وقيل انه بيرية لامارة فيها بين المدينة والشام وقيل قتل بصفين مع على رضى الله عنهم ما انتهى وفي كتاب اسد الغابة في
معرفة الصحابة لعز الدين بن الاثير انه اويس بن عامر بن جرهم بن مالك بن عمرو بن سعد بن عمرو بن عصوان بن قرن
ابن ردمان بن ناحية بن مراد المرادى ثم القرني الزاهد المشهور وهكذا نسبة ابن الكلبى أدرك النبي صلى الله عليه وسلم
ولم يرد وسكن الكوفة وهو من كبار تابعيها روى ابو نضرة عن أسير بن جابر قال كان يحدث يتحدث بالكوفة فاذا فرغ
من حديثه تنرقوا ويبقى رهط فيهم رجل يتكلم بكلام لا أسمع أحدا يتكلم بكلامه فأحبيته ثم فقدته فقلت
لاصحابي هل تعرفون رجلا كان يجالسنا كذا وكذا فقال رجل من القوم نعم أنا أعرفه ذلك اويس القرني قلت
أو تعرف منزله قال نعم فانطلقت معه حتى جئت حجرة فخرج الى قتلتي يا أخي ما حبسك قال العري قال وكان أصحابه
يسخرون منه ويؤذونه قال قلت خذ هذا البرد فالبس قال لا تفعل فانهم يؤذوني قال فلم أزل به حتى لبسه فخرج عليهم
فقالوا من ترى خذ عن برده هذا فخذ فوضعه وقال قد ترى فأتيت المجلس فقلت ماتريدون من هذا الرجل قد آذيتوه
الرجل يعرئ مرة ويكسى مرة وأخذتهم بإسائي فقضى أن أهل الكوفة وفدوا الى عمر بن الخطاب رضى الله
عنه فيهم رجل ممن كان يسخر بأويس فقال عمر هل ههنا أحد من القرنيين فجاء ذلك الرجل فقال عمر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد قال ان رجلا يأبىكم من الين يقال له اويس لا يدع بالين غير أم وقد كان به بياض فدعا الله
فأذهب عنه الامثل الذي ارأو الدرهم فن القيه منكم فمروا فليس منكم فقبل ذلك الرجل حتى دخل عليه قبل أن
يأتى أهله فقال اويس ما هذه بعدادك قال سمعت عمر يقول كذا وكذا فاستغفرتي قال لا أفعل حتى تجعل لي عليك
أنك لا تسخر بي ولا تذكر قول عمر لا حد فاستغفرت له وروى أن عمر قال له لما وفد من الين سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول يا بئى عليكم اويس بن عامر مع امدان أهل الين من مراد ثم من قرن كان به برص فبرأ منه الاموضع
درهم له والدة هو بها برأوا قسم على الله لا يرد فان استطعت أن يبتغفرك فافعل فاستغفرتي فاستغفرت له انتهى
باختصار انظر أسد الغابة وفي البرنيل هذه يعمل له مولد لكل سنة في مبادئ زيادة النيل تهرع اليه الزوار من البحيرة
والصعيدو يكون فيه بيع وشراء لكنه ليس على هيئة غيره من الموالد وذلك أنه عند الميعاد السنوي يأتي اليه يوم
الاربعاء فيمكثون هناك أربعة أيام مشتهلين بالاذكار وقرآنة القرآن واللعب بالنخيل وخالقها ويذبحون الذبائح
بكثرة ويطعمون الطعام وفي اليوم الرابع ينصرفون ثم يرجعون يوم الاربعاء فينقلون كذلك وفي اليوم الرابع
ينصرفون وهكذا حتى يضى ثلاثون يوما وفي جهات الصعيد يعمل موالد بكثرة لشاهيرين أكبر الاولياء مثل
مولد سيدى على الروبى في مدينة الفيوم كل سنة في نصف شعبان ومولد الشلقا في ناحية آبه الوقف ومولد الشيخ
عبد اللطيف في ناحية القايات ومولد الهنسا الغراء وكها تعمل قبل زيادة النيل ومولد سيدى محمد الفرغل في بندر
بوتيج من اقليم اسيوط ومولد سيدى أبى القاسم بندر طعطا ومولد سيدى كمال الدين بن عبد الظاهر في مدينة اخميم
ومولد سيدى عبد الرحيم الثباتى في مدينة قنا من أول شعبان الى نصفه ومولد أبى عمرة في مدينة جرجا وغيرهم

برجسته سيدى اويس القرني رضى الله عنه

رضى الله عنهم أجمعين وأغلب هذه الموالي يستقر ثمانية أيام ومنها ما يستقر نصف شهر وأكثرها يستقر على متاجر تجلب
من المدن الكبيرة حتى القاهرة وتباع فيها الأصناف الحيوانات مثل مولد سيدي أحمد البدوي وفي شرق مقام سيدي
أويس على نحو مائة وثمانين مترا يوجد في الجبل حجر صلب به أثر قدم يزعم الناس أنه أثر قدم المصطفى صلى الله عليه
وسلم وتزوره السياحون كثيرا (بيريس) مدينة قديمة كانت على البحر الأحمر بينها وبين القصير القديم المسمى
ميهوور موس ألف وثمانمائة غلوة كافي البيريل وفي بعض العبارات أن بينهم ما خمسين فرسخا وغير القصير الجديد
المسمى عند العرب الجديدة وهو في جنوب القديم بقليل وبين بيريس ومدينة قنظ التي على الجانب الشرقي للنيل
مائتان وثمانية وخسون ميلا ورومانيا وهي تسعة وخسون فرسخا وقال بلين أن بين قنظ وبيريس مسافة اثني عشر
يوما وقال ابيغان أن بيريس في محاذة جزيرة اسوان والذي وضع هذه المدينة هو بطليموس فيلادلفوس وسماها
باسم والدته وترتب فيها محافظة بقيت الى زمن الرومانيين ولم تنزل أخذتها في العظم وكثرت فيها المتاجر الى زمن مديداه
سترجامن كتاب استرابون وقال هو ورومانيا أيضا المسمى ميناء السفن بل كانت في آخر خليج أطلق عليه الرومانيون
اسم طارنوس تدخل فيه السفن وبعد تفرغها ترجع الى ميناء بعيدة عنها تسمى عند الرومانيين ميناء قوسمهر موس
باسم مدينة كانت هناك وكانت عند هامد مدينة أخرى تعرف بالمدينة البحرية وكانت تلك الميناء أقرب الى مدينة قنظ
من بيريس وهذا هو السبب في عدم جعل الميناء عليها وسمى ديودور الصقلي هذه الميناء ميناء الزهرة وذكر هو
واسترابون وغيرهما أن الميناء كانت بقرب الجبل الأحمر الذي هو على مسافة ستة عشر فرسخا من القصير فكانت الميناء
في جنوبه على نحو فرسخ ونصف وكان في الميناء اربعة مائة وعشرون عن البحر نحو فرسخين بينهما وبين البحر ثلاث جزائر
منها اثنتان أرضهما تسعة مائة منبسطة قليلة الزرع وكان فيهما من الرومانيين شجر الزيتون والثالثة عظيمة الارتفاع
قليلة التسعة ووطن بعضهم أن مدينة بيريس هي القصير القديم وان اسم القصير مأخوذ من اسم قوس لانها في أول
طريقها وترد اليها بضائعها ثم تنشر في الجهات لكن قد علمت أن بين بيريس والقصير مسافة وفي خطط انطونان
أن مدينة بيريس في موازاة مدينة اسوان وقسم الطريق الموصل اليها الى اثني عشر يوما وجعل طولها مائتي ألف
خطوة وثمانيا وخمسين ألف خطوة وجعلها غير مائتي ألف واحد وسبعين ألف خطوة وفي مؤلفات بلين أن هذا
البعدها مائتان وثمانية وخسون ميلا وذكر بعضهم أن أقرب بعد بين قوس والبحر الأحمر أربعون ساعة تسير الجبل
وقدر الساعة ألفان وأربعون نوازة عبارة عن ألفين وخمسة مائة استادة مصرية أو مصرية قديمة وعلى ما اعتبره بلين من أن
الميل ثمان غلوات يكون ذلك عبارة عن مائتين وخمسين ميلا واستخرج من ذلك أن مدينة بيريس هي مدينة القصير
وحرره وفي صحراء بيريس يوجد معدن النحاس ومعدن الزمرد وغيرهما وهي صحراء عيذاب وسيأتي الكلام عليها
في حرف الصاد بسوطا وكذا في حرف العين يأتي الكلام على عيذاب وعلى الطريق الموصل من النيل الى تلك
الجهات وما ينبغي التنبيه له أن تلك المعادن لم يكن الاهداء اليها قاصرا على الاجيال القريبة منابل كانت مستعملة
في الاصر الخالية القديمة فكانت تستخرج زمن الفراعنة قبل المسيح بألفي سنة ووجد جانبوليون في إحدى
المغارات التي هناك وفي مدينة ساوت القديمة كتابة قراها فاذا من مضمونها ان في سنة اثنتين وثلاثين أو ثنتين وأربعين
من مدة الملك الرابع من العائلة الرابعة والعشرين كان النحاس يستخرج من معدن تلك الصحراء وهي صحراء عيذاب
وقال جانبوليون أيضا انه قرأ على صحور صحراء اسم ميرنيشيس ولقبه وهو فرعون مصر قبل المسيح بألفين
وخمسة مائة سنة وهو الملك السابع من العائلة الرابعة وكذلك رأى اسم أمين امها واسم داربوس وحشيدوا كزريس
انتهى * فائدة بلين المذكور قال في قاموس الجغرافية الفرنجي هو عالم طبيعي ولد سنة ثلاث وعشرين بعد الميلاد
وخدم أولاف العسكرية ثم في المجالس واشتغل كثيرا بالعلوم وفي سنة ثمان وستين وعمره خمس وأربعون سنة دخل في
الخدمات المربية وجعل حاكما اسبانية وكان يألفه القيصروس سبانيان والقيصر تيتوس ولما هاج جبل النار المسمى
ويروف في سنة تسع وسبعين ذهب للاحظة أحواله فاخترق من روائحه الكبريتية ومات وله مؤلفات منها تاريخ
رومة وتاريخ الجرمانيين وكتاب في الطبيعة يشتمل على سبعة وثلاثين بابا كل باب في فن مثل الفلك والحوادث الجوية
والارض والجغرافية والحيوانات والنباتات والزراعة والحكمة وغير ذلك * وأما جانبوليون فهو عالم فرنساوي

زوجه بلين
زوجه جانبوليون

مشهور بمعرفة الخط القديم المصري ولد سنة ألف ومبعمائة وتسعين ميلادية واجتهد من نفسه في حل رموز ذلك
 الخط وفي سنة ألف وثمانمائة وتسع وعشرين ساح في بلاد مصر ومات بعد رجوعه منها سنة احدى وثلاثين وله كتاب
 يتعلق بمصر تكلم فيه على الشرائع وجغرافية مصر القديمة والديانة المصرية واسان المصريين القديم وكابتهم
 وألف آجر ومية وقاموسا في اسان المصريين وقد جعل له أهل بلده تمثالا لبقاء ذكره وبعده موته تم أخوة تالكفه
 وطبعها * وأما ابنيان فهو رهاب من رهبان الكهنة الرومية ولد سنة ٣١٠ من الميلاد في بلاد فلسطين من
 أرض الشام ومات سنة ٤٠٣ وأصله يهودي وتقليده رهبان صحراء الصعيد انعزل عن مله وأنشأ بصحرائها ديرا
 أقام به ثم أخذ منه وجعل أسقفا سنة ٣٦٧ وكان عالما بالانجيل وباللغة العربية والسريانية والمصرية
 واللاتينية والغريقية وسافر الى القدس وحلب والقسطنطينية وله عند النصارى مولد في ١٢ من شهر رمايه
 الافرنجي وله مؤلفات منها رسالة في اقيسة اليهود وموازينهم وكتب دينية (اللساتين ويقال لها بساتين الوزير)
 قرية بديرية الجيزة بنوع جبل المقطم بينهما وبين قمة الامام الشافعي نحو فرسخ وأبنته بالبش والحجر ومنازلها ما بين
 دور ودورين وبها مسجد عامر ويجهتها البحر بمقام يقال له مقام سيدي مفتاح وبها نخيل وأشجار سنط وأثل وغير
 ذلك ويزرع بأطيانها أنواع الخضراوات مثل القرع والباذنجان والحجور وأغلب اكتساب أهلها من صناعة قطع
 الاجار مثل أهالي حلوان ومنهم من يكتب من الزراعة قال المقرئ هذه البساتين في الجهة القبلية من بركة
 الحبش وهي قرية فيها عدة مساكن وبساتين بكثرة وبها جامع تقام فيه الجمعة وعرفت بالوزير أبي الفرج محمد بن
 جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن محمد المغربي وبنو المغربي أصلهم من البصرة وصاروا الى بغداد وكان أبو
 الحسن علي بن محمد يختلف على ديوان المغرب ببغداد فذهب به الى المغرب وولدا به الحسين بن علي ببغداد فتدأ أعمالا
 كثيرة منها تدبير محمد بن ياقوت عند اسديلا به على أمر الدولة ببغداد وكان خال ولده علي وهو أبو علي هرون بن عبد
 العزيز الاورجى الذي مدحه أبو الطيب المتنبى من أصحاب أبي بكر محمد بن رائق فلما لحق ابن رائق ما لحقه بالموصل صار
 الحسين بن علي بن المغربي الى الشام ولحق الاخشيدي وأقام عنده وصار ابنه أبو الحسن علي بن الحسين ببغداد فأنفذ
 الاخشيدي غلامه فاتسكا الجنون فملا ومن يليه الى مصر ثم خرج ابن المغربي من مصر الى حلب ولحق به سائر أهله
 ونزلوا عند سيف الدولة أبي الحسن علي بن عبد الله بن حمدان مدة حمايته وتخصص به الحسين بن علي بن محمد المغربي
 ومدحه أبو نصر بن نباتة وتخصص أيضا على بن الحسين بسعد الدولة بن حمدان ومدحه أبو العباس النامى ثم حجب بينه
 وبين ابن حمدان ما حجب فنارقه وصار الى بكنجور بالرقعة فحين له مكاتبة العزيز بالله نزارو التحيز اليه فلما وردت على العزيز
 مكاتبة بكنجور قبله واستدعاه وخرج من الرقة يريد دمشق فوافاه عبد العزيز بن ولاية دمشق وخلفه فقتلها وخرج
 لمباربة ابن حمدان بحلب بشورة على بن المغربي فلم يتم له أمر وتأخر عنه من كاتبه فقال لابن المغربي غرتني فيما أشرت
 به علي وتتكرك له ففتر منه الى الرقة وكانت بين بكنجور وبين ابن حمدان خطوط آلت الى قتل ابن بكنجور ومسير ابن حمدان
 الى الرقة ففتر ابن المغربي منها الى الكوفة وكاتب العزيز بالله يستاذنه في القدوم فأذن له وقدم الى مصر في جمادى الأولى
 سنة احدى وثمانين وثمانمائة وقد أطل المقرئ في الكلام عليه وعلى قلبه في البلاد مصر ودمشق وحلب
 وبغداد وغيرها الى أن قال انه مات مسموما بمدينة ميفارقين لايام خلت من شهر رمضان سنة ثمانى عشرة وأربعمائة
 وكان مولده بمصر ليلة الثالث عشر من ذى الحجة سنة سبعين وثمانمائة وكان أمير شديدا الهمة بساطا عالما بليغا
 مترسلا متقنا في كثير من العلوم الدينية والادبية والنحوية مشارا اليه في قوة الذكاء والفطنة وسرعة الخاطر
 والبلدية عظيم القدر صاحب سياسة وتدبير وحيل كثيرة وأمر عظام ذوق الممالأ وقلب الدول وسرع الحديث
 وروى وصنف عدة تصانيف وكان ملولا حقا ولا تدين كبد ولا تتحل عقده ولا يحفى عوده ولا ترجى وعوده وله
 رأى يزين له العتوق ويبغض اليه رعاية الحقوق كأنه من كبره قدر كالفلك واستولى على ذات الحبل الى
 آخر ما قال فانظره وقال السخاوى في كتابه تحفة الاحباب وبغية الطلاب انه كان بين بني المغربي وبين أبي نصر وزير
 الحاكم نفس فسعى عليهم عند الحاكم فأمر بضرب أعناقهم فقتل ستة منهم وهم والد الوزير المغربي وأخوه وثلاثة

من أهل بيته واستتر أبو القاسم الوزير ابن المغربي وهرب إلى الرملة وحسن صاحبها الخروج على الحاكم ونزع يده
من طاعته وأحضره وأبا الفتوح بن الحسن بن الحسين من مكة وأقاموه خايقة وقبلوا الأرض بين يديه وبأيعوه
بالخلافة واقبلوا بالاشد بأمر الله فعند ذلك صعد الوزير ابن المغربي المنبر وخطب خطبة بديعة وحرص فيها على قتال
الحاكم وافتتح بقوله عز وجل طسم تلك آيات الكتاب المبين تنزل عليك من ربنا موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون ان
فرعون علا في الأرض (وجعل يشير بيده إلى جهة مصر) وجعل أهلها شيا عابستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم
الآيات فلما بلغ الحاكم ذلك أزعجه ازعاجا عظيما وسير إلى بني الخزرج وبذل لهم المال الجزيل وخوفهم العاقبة فقالوا
اليه بعد خطب طويل وكتب إلى ابن المغربي الوزير واسترضاه وبنى على قتالهم الذين قتلهم من أهل ست قباب فهي
تعرف الآن بالسبع قباب والظاهر أنه كان إلى جانبهم قبة أخرى وقيل ان القبة السابعة هي قبة الأطفحجي صاحب
القنطرة والسبيل انتهى وفي شرقي البساتين بئر يقال لها بئر الدرج لها درج ينزل بها إليها عليها الحاكم بأمر الله
وفي شرقي البئر قبور النصارى وبعدها إلى جهة الجبل قبور اليهود (بسطة) ويقال لها بوبسطيس وبوبسط وهي
مدينة كانت ذات شهرة وخاصة في الاحقاب الخالية وقد عدمت ولم يبق منها الا نخل تعرف بتلال بسطة شاهقة
الارتفاع وتذكر كثيرا في كتب الاقباط والجغرافيين وهي مقر العائلة الثانية والعشرين من الفراعنة وعدد ملوكها
تسعة أولهم سيزونكيس وهو المسمى في التوراة سيراك وكان في زمن سليمان عليه السلام وقال آتينا البينتي ان كلمة
بسطة من أسماء القط الذي هو الحيوان المعروف وتوقف في ذلك كتر مير لما رأى ان الصورة المرسومة على ميدانية
هذه المدينة صورة طائر لا صورة قط وفي كتاب هيرودوط ان ملوك مصر كان لهم اعتناء زائد بهذه المدينة وقد فرغ
سيزوستر أرض مساكنها كما فرغ أرض غيرها بالاسرى الذين حفر بهم الخلبان وأقام بهم الجسور وبقيت معتمنى
بها إلى استيلاء الحبشة على أرض مصر فرغ ملكهم سبعةون أرضها زيادة قال وكان بوسطها معبد شهير للمقدسة
بوبسطيس المسماة عند اليونان ديان ارتفاعه مئذنة عشرة أرواحي (خمسة اقدم ونصف فرنساوي) حزين بتماثيل
ارتفاعها ستة أذرع ويحيط به سور متين تكسنته أشجار عالية من الداخل والخارج وهو مربع استاذة من كل جهة
ويحيط به الماء الاعتد مدخله وعلى جانبي المدخل ترعمان سعة كل مائة قدم تتجه كل منهما إلى جهة وتحتهما أشجار
ولما ارتفعت أرض المدينة وبقي هو على أصله صار من يدور حوله يكسنته جميعه والطريق الموصلة اليه تقطع الميدان
إلى جهة الشرق فتوصل إلى معبد مرقورا وطولها ثلاث غلوات في سعة أربع بايتات وهي مبلطة ويحفظها
الشجر من الجانبين وفي داخل المعبد تمثال المقدسة المذكورة قال بعض شراح هيرودوط ان هذه المقدسة كانت
بكر او كانت النساء يفتن عن الهاعند الولادة وبناد ينهاو بزعم انهما تحضر اذا نوديت وكان المصريون يعتبرونها رمزا
للتمر ومرقورا عند المصريين هوتوت ويعتبرونه المخترع للعسلوم ويسميه اليونان هرميس أيضا ويطلقون هذا
الاسم أيضا على أنوبيس لما رأوه من تشابههما وكانوا يحترمون الكلب زعمهم انه اشارة للمقدس أنوبيس لما له من
التنبه والحرص والاستعداد لتمييز العدو من الحبيب فكان احترامه لصفاته لالذاته ^و وقال هيرودوط أيضا انه كان
للمصرين في السنة أعياد كثيرة أولها وهو أشهرها عيد مدينة بوبسط برسم المقدسة ديان وثانيها عيد مدينة
يوزريس (بوصير) برسم المقدسة اريس وفي هذه المدينة أي مدينة بوضيره معبد كبير يسمى باليونانية ديمتير وثالثها
عيد مدينة صا الحجر باسم المقدسة منيرو ورابعها عيد مدينة عين شمس برسم الشمس وخامسها عيد مدينة بوطور برسم
المقدسة لاطون وسادسها عيد مدينة بيارميس برسم المقدس مرس وكانت العادة أن يذهبوا إلى بوبسط من طريق
البحر وتختلط النساء مع الرجال في المراكب وكل من كب تشتمل على الرقص والمغنى وضرب الناي والتصفيق ونحو
ذلك وعند كل مرسى يحصل ازدحام وشتم وسب حتى تكشف النساء عن عوراتهن وتجتهد مع الناس في بوبسط ويقعون
بها الايام الممتدة ويقربون هناك القربان ويكثر من شرب نبيذ العنب حتى يستهلك من هذا الصنف في تلك
الايام أكثر مما يستهلك في جميع السنة اذ يجتمع هناك من النساء والرجال نحو سبعمائة ألف نفس غير الاطفال
ويجتمع في بوضير أيضا خلق كثير وعادتهم بعد تقرب القربان أن يظهر واعلامات الحزن ويطهروا على خدودهم

مطالع اعياد المصريين

ولا يمينوا سبب ذلك ويمتاز اليونانيون القاطنون بمصر عن غيرهم بشدة الحزن فانهم يقطعون جباههم بسـيوفهم
وفي مدينة صا الحجر تذبج القرايين في ليلة مخصوصة وكل منهم يوقد عند بيته قنديلا وهو عافية فتبيلة تيلان يتناولها
فيستمر مسرجا طول الليل ويسمى هذا العيد عيد القناديل ومن لم يحضر الموسم من المصر بين يوقد القناديل على بيته
تلك الليلة فيم ذلك كثيرا من بلاد مصر ويكتفى في مدينة عين شمس ومدينة طوبوقترريب القرايين وكذلك في مدينة
بارميس وليكن متى مالت الشمس الى الغروب يجتمع بعض القديسين حول تمثال المقدس وينف بعض آخر على باب
المعدن وأمامهم نحو أتر رجل ياديهم بنايت والتمثال في خزانة من خشب مذهب والعادة ان ينقل ليلة المولد الى خزانة
أخرى فيمضه القسيسون الذين حولوه على عربة ياربع عجالات ويشرعون في جرده فيمنعهم القسيسون الواقفون
على الباب فيأتى أرباب النبائيت ويمنعون المانعين ويساعدون الاولين على جرده فحصل من ذلك مضاربة وشجوع
وجراحت وانما المصريون حصول شيء من المضاربة والجراح قال المقرئ في رسالته على قبائل العرب ان بسطة
من جملة المدن التي أعطيت للعرب الذين كانوا موجودين عند فتح مصر وفي دفاتر التعديدا هي وكه ورهاد وعدودة من
اقليم قلوب وهي بعيدة عن النيل بسبعة فراسخ وعلى بعد نصف فرسخ من الشاطئ الايمن لخليج أبي المنجب وهو فرع
الطيبة المسمى الآن مصر في أي الاخضر وكانت هذه المدينة مرتفعة على تل من قوالب الطين وفي وقت دخول
الفرس نساوية وجد بهم بعض آثارا بنية مصر بية قديمة من أحجار صلبة عليها نقوش قديمة واتداد تل بسطة من جميع
الجهات متضاوت من ١٢٠٠ الى ١٤٠٠ متروفي وسطها حوض جسيم كان في وسط المعبد القديم وقال
المقرئ في الخطط عند الكلام على من ولي مصر ان خط بسطة يمتدى على تسع وثلاثين بلدة وقال انها تعرف في
دفاتر التعديدا بل بسطة واستمر لها هذا الاسم الى الآن وعادة الاهل الى المجاورة من مدة قديمة الى الآن أخذت بسباخها
واستخراج ما فيها من الطوب والاحجار بلانهم وسكة الحديد المارة من قلوب الى الزقازيق تمر قرياماها على بعد
قليل على الجهة اليمنى للذاهب من مصر (بسميون) قرية كبيرة من بلاد الغربية بمرکز كفر الزيات واقعة قبلي
فرع النطى الخارج من ترعة الباجورية وشرفى ترعة الساونية وأبنتها بالاجرو اللين وبها جامع الشيخ البسيوني
وضريحه به شهبو ويعمل له مولد كل سنة بعد مولد سيدى أحمد البدوى وجامع الشيخ الانصارى وضريحه به شهر أيضا
وبها جملة زوايا وأضرحة وثلاث جنات مشتهرة على كثيرة من الثمار والنواكه ويعمل فراريج وهو بن يوسف المرانى
ترقى الى رتبة قائم مقام ومحمد افندى خلف رئيس مجلس كفر الزيات وأغلب أهلها مسلمون وعندهم كوراوانا
أربعة آلاف نفس وزمامها ألفان وسبع مائة وأربعون فدانا وري أرضها من النيل ولها سوق كل يوم اثنين وشهرتها
في زرع القطن وغيره وكان لها شهرة في نسج الملائت البسيونية ثم بطل ذلك وبجوارها قرية صغيرة تعرف بنسأ بيسيون
بها منزل مشيد بعد مدتة عبد الملك أحد أقباطها وجنينة خليل أبي موسى من أهلها ومن هذه البلدة نشأ أحد
افندى دقله تربي في المدارس وسافر الى بلاد أوروبا فآتم علم بها العلوم الرياضية وحضر الى مصر سنة احدى وخمسين
وما تين وألف وكان عميد الدروس المرحوم بيوى افندى في مدرسة المهندسخاندو ببق على ذلك مدة ثم تعين معلما بها
يدرس الجبر وعلم الادروميك (يعنى تحرك المائعات وعمل الترع والقناطر والجسور) ثم جعل وكيل المدرس ثم
توظفه باعطاء الدروس وأكثر المهندسين الموجودين الآن لتأوعنه وفي سنة ست وستين انتقل الى قلم الهندسة
وفي سنة سبع وستين عند طلب المرحوم عباس باشا عمل ترعة الجديدة تعين لمباشرة عمل الخرطة المثلثية بتدريس البحيرة
فبقي مدة وعزل عن الخدمة وتبقى بيته الى ان مات سنة ثلاث وسبعين وكان حسن الاقواء يجتهد في التليم ويحث على
الفهم وكان من أعظم المهندسين غيرانه كان يعمل الى الشرب وقد بلغ الى رتبة بيكباشى (بشيش) قرية من مديرية
الغربية من أعمال المحلة وهى بكسر الباء الموحدة فشين فوحدة فتحمة فشين معجمة وقيها ينسب كافي الضوء
اللامع عبد الله بن أحمد بن عبدالعزيز بن جمال العذرى البشيشى الشافعى ولد سنة اثنتين وستين وسبع مائة وأخذ
الفقه عن ابن الملقن والعربية عن الغمارى واختص به ولازمه وبرع في الفقه والعربية واللغة وكذلك الوراقة
وتكسب بهم او كتب الخط الجيد ونسخه كثيرا وناوب في الحسبة عن التقي المقرئ وصنف كتابا في المعرب وآخر في
قضاة مصر وآخر في شواهد العربية بسط فيه الكلام قال الحافظ بن حجر سمعت من فوائده كثيرا وكان رعا جازف

في نقله وذكروا المقرري في عقوده وحكى عنه مات بالاسكندرية في ذى القعدة سنة عشرين وثمانمائة رحمه الله تعالى انتهى
 ونشأ منها كافي خلاصة الاثر الشيخ أحمد بن عبد اللطيف بن أحمد بن شمس الدين بن علي البشبيشي الشافعي الحجة
 النقال كان متضلعا من الفنون قوى الحافظة له تصرف وتدقيق ولد ببشبيش سنة احدى وأربعين وألف وحفظها
 القرآن وقرأ بالحلّة ثم رحل الى مصر وقرأ بالروايات على الشيخ سلطان المزاحي ولازمه في الفنون سنين ولازم الشبراخيتي
 وغيره وتصدر لتدريس بالازهر ووجه وأقام بحكمة يدرس ثم توجه الى مصر ثم الى بلده فادركه بها الحجام سنة ست وتسعين
 وألف انتهى وينسب اليها كافي الجبري امام المحققين وشيخ الشيوخ عبد الرؤف بن محمد بن عبد اللطيف بن أحمد بن
 علي البشبيشي الشافعي خاتمة محقق العلماء وواسطة عقد نظام الاولياء العظام ولد ببشبيش من أعمال الحلّة
 الكبرى واشتغل على علمائها بعد ان حفظ القرآن ولازم العارف بالله الشيخ علي المحلى الشهير بالاقرع في فنون من
 العلوم واجتهد وأتقن وتفنن ونفرد وتردد على الشيخ العارف حسن البدوي وغيره من صوفية عصره وتأدب بهم
 واكتسب من أنوارهم ثم ارتحل الى القاهرة سنة احدى وثمانين وألف وأخذ عن الشيخ محمد منصور اللافحي
 والشيخ خليل اللقاني والزرقاني وشمس الدين محمد بن قاسم البقري وغيرهم واشتهر بعلمه وفضله ودرس وأفاد وانفع به
 أهل عصره من الطبقة الثانية ونلقوا عنه المعقول والمنقول ولازم معه الشهاب في الكتب التي كان يقر وجامع كمال
 العزلة والانقطاع الى الله وكان الغالب عليه الجلوس في حارة الخنابله وفوق سطح الجامع حتى كان يظن من لا يعرف
 حاله انه بلبل لا يعرف شيئا الى أن توجه عمه الى الديار الحجازية حاجا سنة أربع وتسعين وألف وجاوره هناك فارسل
 اليه بان يقرأ موضعه فتقدم وجلس وتصدر لتدريس العلوم الدقيقة والنحو والمعاني والفقاه ففتح الله باب الفيض
 فكان يأتي بالمعاني الغريبة في العبارات العجيبة وتقر به أشهر من الماء العذب عند الظمان وانفع به غالب
 مدرسي الازهر وغالب علماء القطر الشامي ولم يزل على قدم الافادة وملازمة الافتاء والتدريس والاملاء حتى توفي في
 منتصف رجب سنة ثلاث وأربعين ومائة وألف انتهى (بشواي الرمان) قرية كبيرة من بلاد الفيوم يقسم
 البحر بين غربي أبي كدانة وبحري أبي جنشوا بنيت بالين والاجر وبها نخيل وبساتين قليلة ولها سوق جمعي ولها مشهورة
 بعمل الجبن الضائي ونسج الصوف الرفيع مثل زلّة شكيتة وقتبشة وسوسنا ولهم معرفة تامة بتربية النحل
 واستخراج عسله وأشهره نهائي ذلك ناحية العمامة والمزارعة الواقعة قبلي جردوا وغربي مطول البحرية (بصري)
 بضم أوله قرية من قسم ابشوب الحجام بمديرية بسيوط على شاطئ النيل الشرقي وقرية اناحية الوسطى في مقابلة
 الجراء التي هي موردة بسيوط لكم ماثلة الى جهة قبلي وبجوارها أيضا ناحية أولاد سراج شرقي الوسطى وقرية بها
 ترعة بصرية وعندفها ورشة جبل المرمر يعني محل ورود العربات والتشغيل وفي بحريها سادير بصرية قرب منها
 وحوله نخيل وأشجار سنط وبن الدير ومحل قطع الرخام وادى له الاسيوطي يسار فيه نحو ساعة ونصف في الجبل ثم
 بعده وادى آخر أعلى منه مسافته أكثر من ساعة وبعده جبل الرخام وهو قطعة في وسط الجبل منحصرة من تنفعة ليس لها
 طريق الا هذوطة ولها ثلاثون ذراعا بالمعاري في مثلها ورخامها معطي بطبقة من الحجر سمكه نحو مترين وتحتة قدر متر
 رخام ليس بجيد ثم ماتحته رخام جيد وهو عبارة عن طبقات أكبر ما يمكن استخراج منه اطول مترين وسهك متر واحد
 ومنه ما هو أحر وما هو أصغر وليس به سوس وقد أنعم به العزيز المرحوم محمد علي على المرحوم سليم باشا السلحدار
 (البصراط) قرية قديمة من مديرية الدقهلية بمر كز كرنس على الجانب الغربي للبحر الصغير بينا وبين الجمالية
 ألف قصبة وبها جامع كبير على شط البحر الصغير لا منارة وشعائر مقامة وسوقها كل يوم خميس وتكسب أهلها
 من صيد السمك ووزع الارز والحبوب وأطيانا متصلة بحيرة المالح ومن هذه القرية نشأ الامير الجليل حضرة
 حافظ باشا دخل أول أمره مدرسة المحاسبة فتعلم بها وخرج منها بالامتحان في سنة احدى وخسين ومائتين وألف
 وتوقف كاتبا في بعض الدواوين ثم اتقل الى دائرة سرعسكر المرحوم العزيز ابراهيم باشا ثم جعل كاتبا في معيته
 بالاوردي المنصور بالشام سنة اثنتين وخسين وبعده رجوعه تقالدا نظارة زراعة انهم من الغربية ثم جعل باشا كاتب
 مصالح قصر العيني ثم جعل باشا كاتب الخزانة السرعية ثم أورد المصالح السنية بالاسكندرية ثم جعل وكيل
 الدائرة الاسماعيلية في عهد المرحوم سعيد باشا سنة ثلاث وسبعين وأنعم عليه برتبة أمير الاي وبقى بها الى أن صار

ترجمة الامام البشبيشي الشافعي
 ترجمه امام المحققين الحجة عبد الرؤف البشبيشي الشافعي
 ترجمه حضرت طايفه باشا

ناظرها في سنة تسع وسبعين وأحسن اليه برتبة ميرمان وفي سنة اثنتين وثمانين جعل ناظر المالية وأحسن اليه
 برتبة روم ايلي ثم انتقل الى نظارة الدائرة السنية ثم انتقل الى رئاسة مجلس الاحكام ثم الى نظارة الدائرة السنية ثانيا
 (بقية) قرية صغيرة من مديرية الغربية بمركز ملبج على الشاطئ الغربي للبحر الشرقي وبلدتها من الجهة
 البحرية فتم ترعة الساحل وفي مقابلهما شرق البحر المذكوور منية العطار وفي قبليها على نحو نصف ساعة قرية
 مسجد الخضرو فتم ترعة الخضراوية بجوار مسجد الخضرو من الجهة البحرية وبين البقية وفم الخضراوية بجري
 منشاء مسجد الخضرو فم قديم متسع يقال له فم بحر الغمري نسبة الى ذي شريح على شاطئه امام ناحية اصطفا
 الواقعة بجري مسجد الخضرو على شاطئ الخضراوية الغربي والجزر المذكوور شرقي اصطفا وقرية قبالة قرية
 اسلميم وطاشبري ثم تضيع آثاره والظاهر انه كان داخل في مديرية الغربية ويجري في منية غزال وقرية استناواي
 وعزبة طوخ وشرقي شبشرا الجيز وهي بالدة كبيرة بجري طنطا على شاطئ فرع سمندود الغربي وبقية قرية
 الراشدية ثم يمر بناحية سجين وتضيع آثاره هناك أيضا لكن يظهر انه كان يصل الى ناحية نسييل الواقعة بجري
 سجين بثلثي ساعة والى ناحية عمرة ثم يصب في بحيرة البراس شرق قرية الوزرية ومنشاء مسجد الخضرو بها كنيسة
 وجميع أهلها نصارى (بلاق) مدينة كانت تسمى قديما بكلمة قبيلة القبطية بكسر التاء وسكون الياء الواقعة
 في جزيرة تعرف عند الاثنيين باسم قبيلة أيضا فهو في الاصل اسم لكل من المدينة والجزيرة وهو مأخوذ من اسمها
 القبطي وهو لفظ في الاخ بناء في أوله وخاء مبهمة في آخره وفي الاصل بناء وقاف وهو مركب من كلمة في التي معناها
 الشم ولاخ اولاق التي معناها النهاية ثم سماها الاسلام ببلاق بوحدة في أوله فكتبت في فلام فألف فقاف وغلظ
 من قال بلاق بلايا تحتية أو بلاق بلاموحدة أو بلاق بواو بدل الموحدة هكذا فيما يوثق به من الكتب الافرنجية
 وقد عبر المقرري في خطه بكلمة بلاق بلا منشاء تحتية بين الموحدة واللام وقال انها أجل حصن للمسلمين وهي جزيرة
 تقرب من الجنادل محيطها السيل فيها بلد كبير يسكنه خلق كثير من الناس وبها نخيل عظيم ومنه برقي جامع واليها
 تنهى سفن النوبة وسفن المسامين من اسوان وبينها وبين القرية التي تعرف بالقصر وهي أول بلاد النوبة قبل واحد
 وبينها وبين اسوان أربعة أميال ومن اسوان الى هذا الموضع جنادل في البحر لا تسلكها المراكب الا بالجدلة
 ودلالة من يجز ذلك من الصيادين الذين يصيدون هناك وبالقصر ملحبة وباب الى بلاد النوبة انتهى وفي كتب
 الافرنج انما هي حدمصر من الجهة الجنوبية الفاصل بينها وبين أرض النوبة وهي خلف الشلال على الشاطئ
 الايمن للشلل وبعدها عن ميرامتر وعن مدينة القاهرة مائة ميريامتر وبعدها اسوان من الشلال ٦٠٠٠ متر وطول
 هذه المدينة من الجنوب الى الشمال لا يزيد عن ٣٨٤ مترا وعرضها الاكبر ١٣٠ مترا ومحيطها ٩٠٠ متر
 تقريباً ومن سار حولها قطعها في أقل من ربع ساعة وقد عين الفرنسيون موضعها الجغرافي وكتبوه على حيطان
 معبد الجنوب ووجدوا طولها ١٦ ٢٤ ٢٠ من خط نصفها بمدينة باريس وعرضها ١٥ ٤ ٢٤
 واعتمد الاقدمون انها في المنطقة الحارة الا أنه تحقق الآن انها بعيدة عن دائرة الانقلاب بأربعة وعشرين فرسخاً وقد
 حصل وجودها فيها قبل الآن بخمسة آلاف سنة ثم انتقلت عنها بسبب ميل منطقة البروج وسترجع اليها في الأزمان
 المسقبة وهي محوطة بسور من جميع الجهات ليقمها من تأثير مياه النيل وقال استرابون في كتابه الذي ألفه بعد
 سياحته الى البحر فذيله ان هذه المدينة موضوعة فوق الشلال الاخير بقليل وليست أقل من مدينة ايليفنتينة في
 الاتساع بل كانتا متماثلتين وكان سكانها مصر بين ونيون وكان فيهما ما هيأ كل قديسة من أبنية النرا عنة كانوا
 يعمدون فيها طير اسمونه الباشق ولكنه لم يرفه مشاهمة انى من طيور الباشق اليونانية والامصرية بل كان أكبر
 منها جسمه وسانته تتخالف صفات الباشق بكثير وقد أخبروا بأنه مولود في ايتو بيا فأذامات أحضر وامننا باشقا غيرة
 وان الطير الذي رأه بها كان مشرفا على الهلاك من المرض وذكرا له لما رحل بن أسوان الى قبيلة سافري في عربات هو
 ومن كان معه فساروا مسافة مائة غلوق نانية في وسط سهل مسهتو وكانوا يرون في طول الطريق على اليمين واليسار
 كثيرا من صخور مستديرة مصنوعة من الحجر الاسود الصلد الذي كان أهل قبيلة يصنعون منه الأجران وكانت
 موضوعة على قواعد من الحجر أعظم منها سمعة وضخامة مسندة اليها صخرة ثالثة ويرى في بعض الاماكن بعضها

متفرقا عن بعض وان أكبرها لا ينقص عرضه عن ١٢ قدما وعرض أصغرهما يزيد عن نصف ذلك وكان القصد
منها الرضا وضرورة هرس المثلث ولم تغير حالة هذه الطريق المزمع الترساوية لأن الرمال المنسوفة بالرياح حصل
منها تغيير للصورة الأصلية بتردم بعض الصخور وارتفاع بعض مواضع من الطريق ومن الغرائب أنه لم يتكلم على
الحائط القاطع لهذه الطريق في جملته نقطتها وهو مبنى من اللبن المستعمل في صلبان كثيرة من هذا النوع في الأزمان
التي سبقت للمصر بين وسهك هذا الحائط على ما ذكر في خطط مصر للفرنسائي بمتران وكان الباقي من ارتفاعها
أمتار وهي قديمة من أعمال الفرعنة واعلمها كانت لحفظ هذا الموضع من سطوات أعمال النوبة والعرب الغنطيين
بضواحيها في صحراء البحر الأحمر فكانت حينا لحفظ الجزيرة والمارين في الطريق إليها أو منها إلى داخل وادي النيل
وذكر أيضا أنه لما وصل إلى الجزيرة عدى إلى الجانب الآخر في مركب صغير يسمى باللغة القبطية بكتون كان مصنوعا
من عيدان الخشب شديدا بالخشيرة مدي بسموله وان كانت أقدم من عليها في الماء ولم يكن فيها غير دكة واحدة
للجلوس وكان الركب لتلك المعادى يخشى من الغرق اذا كان حملها خفيفا فاذا كان ثقيلا أمن من ذلك وقيل ان
معبودى المصر بين اوزيريس وازيس كانا اذا ما تايديان في جزيرة وسط النيل وهي الحد بين مصر وايتوبيا امام
مدينة فيله وكانوا يسكنون تلك الجبانة بالنيط أو الخلاء المقدس واستبدل القائلون بذلك بتشيد المصر بين هياكل
في تلك الجزيرة وهي قبر اوزيريس الذى كان يحترمه جميع القديسين المصريين وكان بداثر حيطانه ٣٦٠ قارورة
تألوها القديسون خدمة هذا الخلل ابنا لمبا في يوم افتتاح السنة ويصرون عن ذلك صرخات وينادون باسم
هذين العبودين ومن ثم لم يكن لاحد من غير القديسين حق في دخول تلك الجزيرة ولم يكن لاهل الصعيد عجز وثيق
الاحكام باوزيريس المدفون في جزيرة فيله وفي أراضى هذه المدينة كثير من آثار صلبان عتيقة ما بين مصرية ورومية
وعربية وهي تشهد بقدم هذه الجزيرة وما كان لها من الأهمية عند المصريين ومن عقبهم على تحت الديار المصرية
ومن أمعن نظره في الصور المرسومة على جدران تلك الابنية استدل على أن الديار المصرية توالى عليها عدة أديان
ورأى أثر الديانة العتيقة وأثر الديانة الوثنية التي أعقبها ثم أثر الديانة العيسوية والديانة المحمدية ويفهم من الكتابة
المرفوعة على جدران المباني كيف تتعاقب الاعصار وتذهب الاجيال فهذه الجزيرة ان كانت صغيرة السعة لم يكن بها
محل الاو به أثير يخبر عن تقادم الزمان وتعاقب الحدثان وذكر بعضهم ما كانت عليه في سنة ١٢١٣ فقال ان من
وقف في النهاية الجنوبية للجزيرة على أعلى صخرة رأى جميع الجزيرة وما فيها من المباني الباقية ويرى على عينه معبدا
منعزلا عن المباني وفي مقابله مسلات قائمة وطريق مزينة بأعمدة كثيرة شاهقة قائمة امام معبدا كبيرا من الاول
ويكون في مواجهة أكبر عمارات الجزيرة وحول ذلك أخصاص لا يزيد ارتفاع الواحد منها عن قامة الانسان وهي
مساكن البربر الذين عقبوا ساكني الاول وجميع تلك العمارات من الحجر الصلد في غاية الاحكام والهندسة من
مداميك ضخمة كباقي العمارات المصرية ومن سافر ناظر الى العمارات الجنوبية رأى سلسلة من الأعمدة بعضها قائم
وبعضها ملقى على الارض وفي امامها ستان صغيرتان احدهما قائمة والاخرى منقاة وعلى احدهما اسماء كثيرة
من الساميين والاحبار الذين وردوا هذه البقعة وفيها اسماء ملوك البطالسة وكثير من الرومانيين وغيرهم وعدد
الأعمدة في محاذة الرصيف اثنان وثلاثون من الجهة البحرية الى المعبد وفي الطريق قطع كثيرة من الحجارة والأعمدة
وفي مقابلة هذا الصف صنم آخر والاثنان يحدان الطريق الموصلة الى باب المعبد الشاهق وبجانبه برجان عظيمان
على عادة الابواب المصرية عرضهما في الجهة العليا أقل منه في السفلى وهما من تفتان عن الباب ولم يعثر على مثل
ذلك الا في عمارات المصر بين ولعلهما في الاصل لاهدافعة وبداخلهما سلم موصل الى السطح يدل على انهما كانا محل
رصد يرد منه القديسون التحريم وهذا ليس ببعيد في بلد جميع أسرار دياناته أو رفاكية وعرض الباب ٣٦ مترا
وارتفاعه ثمانية عشر مترا وهو أكبر عمارات هذه الجزيرة وان كان في غيرهما هرا أكبر منه وعلى جدران الباب نقوش
ورسوم وأمامه مسلات وصور سباع ملقاة على الارض قطعها مقطعا وبعضها مدفون في الارض وفوق الحيطان أسماء
بعض عساكر الرومانيين وأسماء بعض من سكن هذا المحل من النصارى ثم ان تاريخ وقوعه دخول الفرنسوية أرض

مصر مكتوب هنالك ويجواره أيضا بيان العرض والطول الذي عينه الفرنسيون بهذه الجزيرة حين دخولهم اياها بعد
 طردهم المماليك وهنالك بيان أسماء كثير من ضباطهم وعساكرهم وبعده هذا الباب آخر أصغر منه وكان الدهليز
 الفاصل بينهما من بنا بأعمدة أكثرها لقي على الأرض قطعاً وعلى جميع جدرانها الكتابة والرسوم والنقوش ثم ان امام
 المعبد الكبير بابا مثل الاول تفرق بينا والمعبد المذكور مقلد من جميع جهاته ولا يدخله النور الا من الباب والسطح
 وأعدته وحيطانه مشكونة بالنقوش المختلفة وأغلبها لم تغيره الأزمان وفيه محلات عديدة مظلمة لا بد للدخول فيها
 من استصحاب مصباح ايرى النقوش والكتابة وفي داخله بعد مجاوزة ثلاثة محلات الخلوقة المقدسة على جدرانها نقوش
 في غاية الحسن وفيها قبة منخوتة من حجر واحد عظيمة الابعاد تدل هيئتها واما عن الرسوم على انها كانت محل
 المباشر المعبود في هذه الجزيرة ثم علم انه طالما كانت قبلة ميديا للحروب بين الفراعنة وملوك النوبة كانوا يتنازعونها
 لتكون حدم ملكتهم وأما في عصر الرومان فكانت جزءاً من الصعيد الاقصى على ما هو الحق وكانت مستقر جنود
 رومانية المحافظين وقيل كانوا ألبانياً كما لا وكان فيها كثير من النخيل وكانت قبل ذلك عامرة أهله ذات أو ثمان كثيرة
 وبراى أى هيما كل قديمة وكنيسة احدى المارية العذراء والاخرى للمبترك ماري اناطاس وكانت ذات بيوت
 محكمة البناء وقد غلط من قال انها اقليم هرو لاجزيرة وسط النيل ولما دخلها الفرنسيون كان أغلب مبانيها متخربا
 مهدوماً وكانت منقسمة الى قريتين أهلها في غاية الفاقة وكان بالجزيرة بعض نخيل كالوجود بها الآن وكان يزرع في
 بعض أرضها الخالية عن الصخور حبوب قليلة وبسبب ما حصل الآن من الهمة في حفظ الآثار القديمة وازدياد
 علائق الافة بين الدولة الاوروبية ومصر ازداد عدد السياح من المتردين على الديار المصرية وأغلبهم يقصد الصعيد
 الاعلى ليشاهد الآثار القديمة وآخر محطة يصلون اليها هذه الجزيرة والمتوجه اليها من اسوان يسير في البر الى دير قيس
 ثم يصل الى الجزيرة بواسطة السفن ووقت التحاريق يمكن المسافر أن يصلها من القرية المعروفة بالشلال وانضح
 الآن من الاستكشافات الجديدة ان المعبد الموجود في الجهة الجنوبية من الجزيرة الذي تكلمنا عليه أقدم معبد
 فانه من زمن نيمكا تيمو الثاني ولم يبق منه الا البعض أعمدة انتهى ومع شورة هذه المدينة لم يطل المقر بى الكلام
 عليها في خطه وقد سبق ذكر عبارته فيها (فائدة) في كتاب أبى الحسن المسمى بالمنهل الهاتى والمستوفى بعد الوافى
 الذى تكلم فيه على تراجم مشاهير الرجال من ابتداء سنة ست وخمسين وخمسائة هجرية وجعله تكمله الكتاب
 صلاح الدين الصفدى ابن ابيك أن المقر بى هو الشيخ احمد بن على بن عبد القادر بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن تميم بن
 عبد الصمد الشيخ الامام البار عمدة المؤرخين وعين المحدثين تقي الدين المقر بى البعلبكي الاصل المصرى
 المولد والدار والوفاة مولده بعد سنة ستين وسبع مائة تسنيات ونشأ بالنااهرة وتنفقه على مذهب الحنفية وهو مذهب
 جده العلامة شمس الدين محمد بن الصانع ثم تحول شافعيًا بعد مدة طويلة لسبب من الاسباب ذكره لى وسمع الكثير من
 الشيخ برهان الدين ابراهيم بن أحمد بن عبد الواحد النشأى ومن ناصر الدين محمد بن على الحريرى والشيخ برهان الدين
 الأمدى وشيخ الاسلام سراج الدين عمر البلقينى والحنافى زين الدين العراقى والهيمتى وسمع بحكمة من ابن سكر
 والنشاورى وله اجازة من الشيخ شهاب الدين الأذرى والشيخ بهاء الدين أبى البقاء والشيخ جمال الدين الاسنوى وغيرهم
 وتنفقه وبرع وصنف التصانيف المفيدة النافعة الجامعة لكل علم وكان ضابطاً ورطماً فتمنا محمد ثامعظمه فى الدول
 ولى حسبة القاهرة غير مرة وأول ولايته من قبل الملك الظاهر برقوق فى الحادى والعشرين من شهر رجب سنة احدى
 وعثمانائة عوضاً عن شمس الدين محمد الخانسى ثم عزل بالقاضى بدر الدين العنشانى فى سادس عشر ذى الحجة من السنة
 ثم ولها عنه أيضاً وولى عدة وظائف بنية وعرض عليه قضاء دمشق فى أوائل دولة الناصر أعنى زمن دولة الناصر فرج
 فأبى أن يقبل ذلك وكان اماماً وكتب الكثير بخطه وانتهى أشياعه وحصل الفوائد واشتهر ذكره فى حياته وبعد موته
 فى التاريخ وغيره حتى صار يضرب به المثل وكان له محاسن شتى ومحاضرة جيدة الى الغاية لاسيما فى ذكر السلف من
 العلماء والملوك وكان منتهط عافى داره ملازم للعبادة والخلوقة قل ان يتردد الى أحد الا اضروره الا أنه كان كثير التعصب
 على الحنفية وغيرهم ليله الى مذهب الظاهر قال أبو الحسن وقراءت عليه كثير من مصنفاته وكان يرجع الى قولى

ترجمة الشيخ المقر بى صاحب الخطط

فيما ذكره من الصواب وغيره ما كتبه أولاً في مصنفاً له وأجاز لي جميع ما يجوز له وعنه روايته من اجازة وتصنيف
 وغيره وصحبت عليه كتاب فضـل الخليل الحافظ شرف الدين الدمياطي بكمله في عدة مجالس بقراءة الحافظ قطب الدين
 محمد الحضري بسماعه من الجراوي بسماعه من المصنف وأخذت عنه وانفتحت به واستفدت منه وكان كثير الكتابة
 والتصنيف وصنف كتباً كثيرة من ذلك امتاع الاسماع فيما للنبي صلى الله عليه وسلم من الحنفية والاتباع في ست
 مجلدات رأيت وطالعتها وهو كتاب نفيس وحدث به في مكة قال لي مؤلفه رحمه الله سألت الله تعالى أن يكتب من هذا
 الكتاب نسخة بمكة وإن أحدث به فوقع ذلك بمجاورتي والله الحمد وله كتاب الخبر عن البشر ذكر فيه القبائل لاجل
 نسب النبي صلى الله عليه وسلم في أربع مجلدات وعمل له مقدمة في مجلد وكتاب السلوك في معرفة دول الملوك في عدة
 مجلدات تشمل على ذكر ما وقع من الحوادث الى يوم وفاته وذات عليه في حياته من سنة ثمانين وثمانمائة وهيمته
 حوادث الدهور في مبادئ الايام والشهور ولم التزم فيه ترتيبه وله تاريخه الكبير المقفى في تراجم أهل مصر
 والواردين اليها ذكر لي رحمه الله قال لو كمل هذا التاريخ على ما اختار له تجاوز الثمانين مجلداً وكتاب درر العقود
 الفريدة في تراجم الاعيان المفيدة ذكر فيه من مات بعد مولده الى يوم وفاته ثلاثة مجلدات وكتاب المواعظ
 والاعتبار في ذكر الخطط والآثار في عدة مجلدات وهو في غاية الحسن وكتاب فحل عبر النحل وكتاب تجريد
 التوحيد وكتاب مجمع الفوائد ومنبع العوائد كمل منه نحو الثمانين مجلداً كالتذكرة وكتاب شذور العقود
 وكتاب ضوء السارى في معرفة خبر قيم الدار وكتاب الاوزان والاكيل الشرعية وكتاب ازالة التعب والعناء
 في معرفة الحال في النساء وكتاب التنازع والتخاصم فيما بين بنى أمية وبنى هاشم وكتاب حصول الانعام والسير
 في سؤال خاتمة الخبر وكتاب المقاصد السنبة في معرفة الاجسام المعدنية وكتاب البيان والاعراب عما في أرض
 مصر من الاعراب وكتاب الامام في أخبار من بارض الحبشة من ملوك الاسلام وكتاب الطرق الغربية في
 أخبار دار حضرموت النجمية وكتاب في معرفة ما يجب لاهل البيت من الحق على من عداهم وكتاب في ذكر من حج
 من الخلفاء والملوك وكتاب عقد الجواهر في الاسماط من اخبار مدينة الفسطاط وكتاب اتعاظ الخندان باخبار أئمة
 الخلفاء وله تصانيف أخرى لم يرل ضابطاً حافظاً للوقائع والتاريخ الى أن توفي يوم الخميس سادس عشر شهر رمضان سنة
 خمس وأربعين وثمانمائة ودفن من الغد بقبرة الصوفية خارج باب النصر من القاهرة رحمه الله تعالى والمقريري بفتح
 الميم نسبة الى المقرري رحمه الله بعلبك انتهى (بليس) هي بفتح الباء وكسرها كافي كتاب مرصد الاطلاع وفي خطط
 المقريري عن أبي عبيد البكري انها بفتح الموحدين بينهما الام ساكنة وهو موضع قريب من مصر اهـ ولكن الذي في
 القاموس انها مضمومة الاولى وقد ينتج فاند قال بليس كغريق وقد يفتح أوله بالدة بمصر انتهى وقال النابلسي بعد
 أن حكى الضم ويقال ان بليس بحدف الباء الاولى واللام اسم امرأة من الملوك نزلت هناك فسميت بها فيكون بل بفتح
 الباء حرف اضراب انتهى وكانت تسمى قديماً بليس أو فلا بليس وهي مدينة أشهر بلاد الشرقية خصوصاً في
 العصر الماضية وكانت قاعدة خط الحوف وكرسيه ومحل اقامته كما هو فيه بمقدار عظيم من الخيل والاشجار وغير
 بوسطها خليج مقطع من النيل وقت فيضانه يسمى بحر أبي المنجي يروي جميع أرض الخط وقال المتريري انها سميت
 في التوراة أرض حاشان وفيها نزل يعقوب لما قدم على ابنه يوسف عليه السلام فانزله بأرض حاشان وهي بليس
 الى العلاقة من أجل مواشهم وقال ابن سعيديان واليه ائصل حكمه الى الواردة التي هي آخر حد مصر واليه انتهى
 المعاملة بفضة السود والناس يتعادلون بالفلوس بعدها الى العريش وهي أول الشام وقيل هي آخر مصر وذكر ابن
 خرداذبه في كتاب المسالك والمدالك ان بين بليس وفسطاط مصر أربعة وعشرين ميلاً وذكر الواقدي ان المقوقس
 زوج ابنته ارماتوسة من قسطنطين بن هرقل وجه زهابا والهة وجواريم او غلمانها وحدهم التسير اليه حتى يبنى بها
 في مدينة فيسارية وهم محاصرون بها انخرجت الى بليس واقامت بها وبعثت حاجها الكبير في آتني فارس الى الفرما
 ليحفظ الطريق ولا يدع أحد من الروم ولا غيرهم يعبر الى مصر وبعث المقوقس رسلاً الى أطراف بلاد ممالى الشام
 أن لا يتركوا أحد يدخل أرض مصر مخافة أن يتحدوا بعبادة المسلمين على الشام فيدخل العرب في قلوب عداكوه
 فلما قدم عمر بن الخطاب الجابية وسار عمرو بن العاص الى مصر نزل على بليس وبها ارماتوسة بنت المقوقس فقابل من

بهما قتل منهم زهاء ألف فارس وأسر ثلاثة آلاف وانهم من بقى الى المقوقس وأخذت ارمافوسه وجميع مالها وسائر
 ما كان للقبط في بلبيس فاحب عروم لاطنه المقوقس فسير اليه ابنته ارمافوسه مكرمة في جميع مالها مع قيس بن أبي
 العاص السهمي فسير بقدمها ثم سار عروم الى القصر ولم تزل من مدائن مصر الكبار حتى نزل مري ملك الافرنج
 فأخذها عنوة بعد حصار طويل وقتل منها الآلاف والها اخبار كثيرة وقد خربت منذ عهد الحوادث بناير مصر بعد سنة
 ٨٠٦ هجرية بعدما أدرنكاها وبها عمارة كثيرة وفيها عدة بساتين وأهلها أصحاب يسارونم سنمية وقال المتريزي
 أيضا ان ناصر الدين العباسي أنشأ بها مدرسة عظيمة قال وفي زمننا هذا قد تهدمت وقال ابن حوقل بين القسطنط
 والرمله احدى عشرة فرسخا ونصف موزعة هكذا من ردة الى البستان نصف فرسخة والى أردود من ردة والى غزة
 من ردة والى الرفح من ردة والى العريش من ردة والى واردة من ردة والى البكارة من ردة والى القرما من ردة والى
 جرجير من ردة والى فاقوس من ردة والى بلبيس من ردة والى القسطنط من ردة وبعضهم جعل المرحلة ثلاثين ميلا
 وبعضهم جعلها أربعة وعشرين ميلا وبعض الجغرافيين جعل بين بلبيس والقسطنط عشرة فراسخ وفي كتاب
 كتر ميرتقال عن بعض من كتب على بلبيس ان بين القاهرة وبلبيس أربع عشرة ساعة وأهلها نحو وخمسين ألف نفس
 وبقربها بحري نهر ذمه كلاله ووذكر المقرزي وغيره ان بقربها قرية تسمى حيفة على نحو يومين من القسطنط كانت
 محطة للتوافل القاصدة مكة وتعرف بيئر بيدا وفي تاريخ بطارقة الاسكندرية ان بقرب بلبيس تلامر تفعما
 وقرية تسمى احداهما تسمى سامة والاخرى تسمى جراب يسكنها العرب وقال حسن بن ابراهيم ان ارض فاقوس تمتد
 من جرابي الى الصالحية وكانت بلبيس في مبدا الامر اسقفية مستقلة كاسقفية المنصورة ثم ألحقت باسقفية دمياط
 وقد غلط من قال ان بلبيس محلة مدينة بلوزة أو محلة مدينة كانت تسمى فريبط وانما كانت في بعض الايام من
 خط فريبط بدليل ان المقرزي في تعداده لا يمد مصر ذكران في خط فريبط خمس عشرة قرية غير الكفور ومن ضمنها
 بلبيس وقال ان فريبط وفاقوس وبسطة وهرير وغيرها قد أعطيت اقطاعا للعرب الذين فتحوا مصر على أيديهم
 وفريبط هي هريبط وفي زمن النصرانية كانت كرسى اقليم فريبطوس وفي خطط المقرزي أيضا ان قرية سدير بمديرية
 الشرقية وكانت من ضمن خط تربية الذي سماه بطليموس خط العرب الذي عدد قراه ٢٨ منها سدير والحامة وفاقوس
 وكانت سدير في رأس وادي طوميلات وفي كتاب السلوك للمقرزي ان الملك الظاهر بيبرس العلافي البندقداري بنى
 بها قرية سماها بانظاره وطوميلات الذي اشتهر بهذا الوادي علم على قبيلة من قبائل العرب وقد تكلم حسن بن
 ابراهيم على قرية تسمى الكراخ بقرب قرية العباسية وقرية سدير وقال أبو صلاح خان خايج القاهرة ينتهي الى
 سدير هذه بالقرب من العباسية وهي قرية من مديريه الشرقية وكانت عليه قنطرة ومن هنالك كان ينقل التمخ في
 البر وتسخن به المراكب ويوجه الى مكة والحجاز وقال ابن الوردي ان أهل القلزم كانوا يستقون الماء من بئر سدير
 الواقعة في وسط الرمل وفي خطط المقرزي عن ابن المأمون ان بلاد الشرقية كان لا يصل اليها الماء الا من الرديوي
 ومن الصمام ومن المواضع البعيدة فكان أكثرها يشرف في أكثر السنين فتضرر المزارعون الى أبي المنجي اليهودي
 وكان مشارفا لعمال تلك الجهات وسألوه في فتح ترعة يصل الماء منها في ابتداء الهم فابتدأ في حفر خليج أبي المنجي في
 يوم الثلاثاء ثالث شعبان سنة ست وخمسة مائة وقبل الشروع في حفره ركب الأفضل بن أمير الجيوش شخصي وصحبته
 القائد أبو عبد الله البطائحي وجميع اخوته والعساكر تحاذيه في البروجعت شيوخ البلادان وأولادهم وركبوا في
 البحر ومعهم حرم البوص فسيروها في البحر وتبعوها في المراكب الى أن رماها الموج الى الموضع الذي حفره واقبه
 ذلك الخليج وأقام الحفر فيه سنتين وكل سنة تبين القائدة فيه ويتضاعف من ارتفاع البلاد وخصوصا بتماميون
 الغرامة عليه ولما عرض على الأفضل جله ما أنفق فيه استعظمه وقال غرنا هذا المال جميعه والاسم لابي المنجي فغير
 الاسم ودعى بالبحر الفضلي لم يتم ذلك ولم يعرف الا بابي المنجي ثم حرت بين أبي المنجي وأبي الليث صاحب الديوان بسبب
 ما أنفق خطوط أدت الى سجن أبي المنجي عدة سنين ثم نفي الى الاسكندرية بعد ان كادت نفسه تتلف ولما طال اعتقاله
 بالاسكندرية في مكان بمفرده مضيقا عليه تحيل بكتب محض بخطه ووضع عليه اسمه وبعث به الى السوق ليبيعه فبلغ
 الامر الخليفة فاحضره وقال له ما خللك على هذا قال طلب الخلاص بالقتل فادب وخلي سبيله وفي خلافة الامر

بأحكام الله جعل لتفتح يوم ما كيوم فتح خليج القاهرة وأمر بإنشاء قنطرة متسعة تكون من بحرى السد وما زال يوم فتح
 هذا البحر يوم ما مشهود إلى أن زالت الدولة الفاطمية فلما استولى بنو أيوب من بعدهم أجر والحال فيه على ما كان عليه
 وكان يركب له السلطان ولما لم يركب إليه الملك العزيز عثمان ابن السلطان صلاح الدين بنفسه ركب إليه أخو شرف
 الدين يعقوب الطواشي وبدت في هذا اليوم من مخابيل القبط وخوهرهم ومنكراتهم ما لا مزيد عليه واختلطت النساء
 بالرجال ولما رفع الأمر إلى السلطان أرسل حاجبه ففرق منهم ممر واحد ثم عادوا وبعده وفي سنة اثنتين وتسعين
 وخمس مائة باشر العزيز كسره ووزاد النيل فيه اصبعها وهي الاصبع الثامنة عشر من ثمانية عشر ذراعاً وهذا الحد
 يسمى عند أهل مصر اللجة الكبرى قال وقد تلامي في زمننا الاجتماع في يوم فتح سد أبي المنجبى وقل الاحتفال به لشغل
 الناس بهم المعيشة وفي المقرين أيضاً في سنة ٧٣١ أمر السلطان محمد بن قلاوون بعمل جسر شيبين وسبب
 ذلك أن مديرية الشرقية كان لها جلة جسر في طول بحر أبي المنجبى وكان خط شيبين ومرصفا ونحوه ما في غالب
 السنين لا يتم زيارتهم بسبب علو أرضهم فأفادته على الأمير بشتك من نشر بقى أغلب أراضيهم فركب السلطان من القلعة
 ومعه جملة من مهندسين وذهب يكشف الحال بنفسه كان له معرفة بالعمارات ورأى سديداً فلما عاين الأراضي أمر بعمل
 جسر أوله شيبين القصر وآخره منها العسل وجمع لذلك اثني عشر ألف رجل ومائتي عربية فعمله وعمل بقنطرة فعند فتح
 قنال أبي المنجبى غتمت الحياض وبعثها الجسر فترفع المياه حتى تروى الأراضي العالية وقال كتر ميران خليج أبي المنجبى
 هو بحر الطينة بدليل أن بحر الطينة المذكور على رأى ميرودوط وودودور الصقلي واسم ترايون وبطليموس كان أحد
 الخيطان الثلاثة المتجمعة في محل افتراق النيل وكان الضلع الثالث من المثلث في جهة الشرق وبسبب أن النيل يجلب في
 وقت الفيضان كثير من الطمي ويميله إلى الغرب أكثر من ميله إلى الشرق حصل مع الزمن ردمه والظاهر أن هذا كان
 هو السبب في تشكى أهل الشرقية وأهل أبي المنجبى طهره وأعدله وبدل لذلك أيضاً قول خليل الظاهري أن خليج أبي المنجبى
 يصب في البحر وما ذكرنا من أن النيل يميل عن جهة الشرق إلى جهة الغرب لأشبهه فيه بدليل ما ذكره المقرين في
 تخطيط موضع القساطل أن قصر الشمع كان مطالا على النيل والمراتب ترسو على بابه الغربي المعروف بباب الحديد
 ولما استولى المسامون على الحصن ركب المتوقس المرابك من بابه الغربي وعدى إلى جزيرة الروضة المواجهة له وكان
 للنيل مقياس في أحد زوايا القصر وكان موجوداً إلى سنة عشرين وثمانمائة انتهى والظاهر أن بحر أبي المنجبى محل
 الفرع الذي كان يصل إلى مدينة بيلوزة (الطينة) ويصب في البحر المالح حيث ترشح النيل كثير من المشرق إلى
 المغرب وقال كتر ميران أيضاً في الكلام على السلطان قلاوون أنه بعد انقضاء الحروب سنة ست مائة واثنتين وثمانين من
 الهجرة اشغل السلطان بأمر البلاد وكانت مديرية البحيرة قد خربت عن آخرها وأصححت أرضها وأصبحت سهولاً تترقى
 فيها العرب بعد أن كانت في غاية من العمارة وكانت أرضها أخصب الأراضي وقد ذكره بعض جلسائه أن خراب تلك
 البلاد ومحل أرضها سببه قلة المياه وان هناك خليجاً قديماً في محل يعرف بالطبيرة ردمته ازمال ولو حصلت الهمة في
 حفر عادات البهائم أيتها وخصوصاً أرضها لكانت يكثر الرجال والشغالين ليعتم حفره قبل مجيئ النيل عليه لأنه إذا
 حفر بعضه وبقي البعض ردم النيل ما حفر وليس في أهل تلك المديرية كفاية لذلك فصغ السلطان قوله ووقع منه
 موقع التبول وكتب في الحال لحكام كافة المديرية البحرية بجمع الانفسار والبقار ووعده بأنه يحضري العمل بنفسه
 وجيشه للمساعدة وبعد قليل سار إليه مع أولاده والملك المنصور وأمير حماة وأمراء البلاد والعساكر وكان قيامه في
 الخامس من المحرم ووصوله إلى محل العمل في الثامن منه وقسم الخليج على الأمراء وجعل لنفسه قسماً معهم
 فاجتهد كل منهم في حصته بمخدمه ومال يملكه وجلبوا رجالاً بالاجرة وتنافسوا في التقدم وكان السلطان يطوف بنفسه
 ويتفقد عند كل قسم ويشجعهم بالهدايا والعطايا ويطعم رجال قسمه ومن زيادة اهتمامه بتجيز العمل اشتغل معهم
 بنفسه وأولاده ومال يملكه حتى حل قنطرة التراب على كتفه وكانوا لاجل النشاط يستعملون في كل قسم آلات الطرب
 كالوزيكات والمغان وغيره فتم العمل في عشرة أيام فكان خليجاً طوله ستة آلاف قصبه وستمائة وعرضه من ثلاث
 قصب إلى أربع أو أكثر على حسب ارتفاع الأرض وانخفاضها وفي اليوم الحادى والعشرين من المحرم قام السلطان
 بعساكره وحصل لبلاد البحيرة من الفوائد بسبب هذا العمل النافع ما لا يحصى وأخصبت أرضها بعد مجملها الذي

سببه حرمانهم من ماء النيل وحدثت في تلك الجهات بلاد كثيرة بسبب ذلك وفي خطط المقرئ أيضا في باب نزول
العرب بر يف مصر مانصه قال الكندي وفي ولاية الوايلد بن رفاعة النهدي على مصر ثمان مائة قيس الى مصر في سنة
تسع ومائة ولم يكن بها أحد منهم قبل ذلك الا ما كان من فهم وعدوان فو قد ابن الحجاب على هشام بن عبد الملك فسأله
أن يتقل الى مصر منهم أيانا فأذن له في الحاق ثلاثة آلاف منهم وتحويل ديوانهم الى مصر على ان لا ينزلهم بالنفس طاط
فعرض لهم ابن الحجاب وقد بهم فأنزلهم الحوف الشرقي وفرقهم فيه ويقال ان عبيد الله بن الحجاب لما ولده هشام
ابن عبد الملك مصر قال ما أرى لقيس فيها حظا الا للناس من جد يله وهم فهم وعدوان فكاتب الى هشام ان أمير
المؤمنين أطال الله بقاءه قد شرفه هذا الحى من قيس ونعتهم ورفع من ذكرهم وانى قدمت مصر ولم أر لهم حظا
الا ما نمن فهم وفيها كورة ليس فيها أحد وليس يضر بأهلها نزلهم معهم ولا يكسر ذلك خراجا وهى بلبليس فان
رأى أمير المؤمنين ان ينزلها هذا الحى من قيس فليفعل فكاتب اليه هشام أنت وذا لنبعث الى البادية فقدم عليه
مائة أهل بيت من بنى نصر ومائة أهل بيت من بنى سليم فأنزلهم بلبليس وأمرهم بالزرع ونظر الى الصدقة من العشور
فصر فيها اليهم فاشترى والبلاد فكانوا يحملون الطعام الى القلزم وكان الرجل يصيب في الشهر العشرة ديناراً وأكثر ثم
أمرهم بشراء الخيول فجعل الرجل يشترى المهر فلا يكسب الا شهر احدى يركب وليس عليهم مؤنة في علف ابالهم
ولا خيلهم لجودة مرعاهم فلما بلغ ذلك عادة قومهم تحملوا اليهم فوصل اليهم خمسمائة أهل بيت من البادية فكانوا
على مثل ذلك فأقاموا سنة فأتاهم نحو من خمسمائة أهل بيت فصار بلبليس ألف وخمسمائة أهل بيت من قيس حتى
اذا كان زمن مروان بن محمد وولى الحوثة بن سهيل الباهلي مصر مالت اليه قيس فبات مروان وبها ثلاثة آلاف
أهل بيت ثم توالى الدوا وقد علمهم من البادية من قدم وفي سنة ثمان وسبعين ومائة كشف اسحق بن سليمان بن علي
ابن عبد الله بن عباس أمير مصر أمر الخراج وزاد على المزارعين زيادة أجمعت بهم فخرج عليه أهل الحوف وعسكروا
فبعث اليهم الجيوش وحرارهم فقتل من الجيش جماعة فكاتب الى أمير المؤمنين هرون الرشيد يخبره بذلك فعقد
له رغبة بن أعين في جيش عظيم وبعث به الى مصر فنزل الحوف وتلقاه أهله بالطاعة وأدعوا بأداء الخراج فقبل هزيمة
منهم واستخرج خراجهم كله ثم ان أهل الحوف خرجوا على الليث بن الفضل السيوذي أمير مصر وذلك انه بعث بعباسين
يسحون عليهم أراضى زرعهم فالتقصوا من القصبية أصابع فتمظلم الناس الى الليث فلم يسمع منهم فعمسكروا وساروا
الى الفسطاط فخرج عليهم الليث في أربعة آلاف من جندهم في سبعين سنة وستة وثمانين ومائة فالتقى معهم في
رمضان فانهزم عنه الجند في ثمان عشرة وبقى في نحو المائتين فحمل بن معه على أهل الحوف فهزمهم حتى بلغ بهم
غينة وكان التقاؤهم على أرض جب عميرة وبعث الليث الى الفسطاط بثمانين رأسا من رؤس القيسية ورجع الى
الفسطاط وعاد أهل الحوف الى منازلهم ومنعوا الخراج فخرج الليث الى أمير المؤمنين هرون الرشيد في الحرم سنة
سبع وثمانين ومائة وسأله ان يبعث معه بالجيوش فانه لا يقدر على استخراج الخراج من أهل الحوف الا يجيش يبعث
معه وكان محفوظ بن سليمان بن الرشيد يرضى له خراج مصر عن آخره بلا سوط ولا عصى فولاه
الخراج وصرف ليث بن الفضل عن صلوات مصر وخراجها وفي ولاية الحسين بن جميل امتنع أهل الحوف من أداء
الخراج فبعث أمير المؤمنين هرون الرشيد يحيى بن معاذ في أمرهم فنزل بلبليس في شوال سنة احدى وتسعين ومائة
وصرف الحسين بن جميل عن امارة مصر في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وتسعين ومائة وتولى مالك بن دلهم وفرغ يحيى
ابن معاذ من أمر الحوف وقد علم الفسطاط في جادى الآخرة فورد عليه كتاب الرشيد يأمره بالخروج اليه فكاتب الى
أهل الحوف ان اقدسوا حتى أوصى بكم مالك بن دلهم وأدخل بينكم وبينى في أمر خراجكم فدخل كل رئيس منهم
من اليمانية والقيسية وقد أعدلهم القيوذ فأمر بالابواب فأخذت ثم دعا بالحد يدق عليه هم وتوجه بهم في النصف من
رجب منها وفي امارة عيسى بن يزيد الجردى على مصر ظم صالح بن شيرزاد عامل الخراج الناس وزاد عليهم في خراجهم
فالتقص أهل أسقل الارض وعسكروا فبعث عيسى بن شيرزاد في جيش لقتالهم فنزل بلبليس وحرارهم فنجبوا من المعركة
بنفسه وذلك في صفر سنة أربع عشرة ومائتين فعزل عيسى عن مصر وتولى عمر بن الوايلد التميمي فاستعد لحرب أهل
الحوف وسار في جيوشه في ربيع الآخر فزحفوا عليه واقتتلوا فقتل من أهل الحوف جمع وانهمز موافقهم عمير في

طائفة من أصحابه فعمط عليه كمين لاهل الخوف فقتلوه است عشرة ليلة خلت من ربيع الآخر فولى عيسى
 الخلودى ثانيا وسارا اليهم فلقهم عنية مطرف فكانت بينهم وقعة آت الى ان انهزم منهم الى الفسطاط وأحرق ما نقل عليه
 من رحله وخذل على الفسطاط وذلك في رجب وقدم أبو اسحق بن الرشيد من العراق فنزل الخوف وأرسل إلى أهله
 فامتنعوا من طاعته فقاتلهم في شعبان ودخل وقد ظفر بعدة من وجوههم الى الفسطاط في شوال ثم عاد الى العراق في
 المحرم سنة خمس عشرة ومائتين بجمع من الاسارى فلما كان في جمادى الاولى سنة ست عشرة ومائتين انتقض أسفل
 الارض بأسره عرب البلاد وقبضها وأخرجوا العمال وخلعوا الطاعة لسوء سيرة عمال السلطان فيهم فكانت بينهم وبين
 عساكر الفسطاط حروب امتدت الى ان قدم الخليفة عبد الله أمير المؤمنين المأمون الى مصر لعشر خلون من المحرم سنة
 سبع عشرة ومائتين فسخط على عيسى بن منصور الرافى وكان على امارة مصر وأمر بجمل لوائه وأخذ به لباس البياض
 عقوبة له وقال لم يكن هذا الحدث الا عن فعلك وفعل عمالك حاتم الناس ما لا يطيقون وكتبته الخبر العظيم حتى تغاقم
 الامر واضطرب البلد وفي سنة ست وعثمانين وثلاثمائة توفي بمدينة بلبليس الملك العزيز بالله أبو النصر نزار بن المعز لدين
 الله أبي عييم معد في الثامن والعشرين من شهر رمضان من مرض طويل بالقلنج فحمل الى القاهرة ودفن بتربة القصر
 مع آبائه وعمره اثنتان وأربعون سنة وثمانية أشهر وأربعة عشر يوما وكانت مدة خلافته بعد أبيه احدى وعشرين سنة
 وخمسة أشهر ونصفوا بعد موته ببيع بالخلافة في هذه المدينة أيضا ابنه الحاكم بأمر الله وكان ذلك بعد الظهر من يوم
 الثلاثاء العشر من رمضان وسارا الى القاهرة في يوم الاربعاء بسائر أهل الدولة والعزير في قبة على ناقية بين يده
 ودخل القصر قبل صلاة المغرب وأخذ في جهازا إليه وفي سنة أربع وخمسين وخمسة مائة بنى الملك الصالح طلائع بن
 رزيك على بلبليس حصان من لبن وفي سنة أربع وستين وخمسمائة تمكن الأفرنج من ديار مصر وحكمه وفى القاهرة
 وركبوا المسلمين بالاذى العظيم وتيقنوا انه لا حاشى للبلاد من أجل ضعف الدولة وانكشف لهم عورات الناس فجمع
 مرى ملك الأفرنج بالساحل جو عاواسا تجدد قوا قوى بهم عساكره وسارا الى القاهرة من بلبليس بعد ان أخذها وقتل
 كثير من أهلها وفي سنة تسع وعثمانين وخمسمائة مات صلاح الدين وتولى ابنه السلطان الملك العزيز عماد الدين
 أبو الفتح عثمان وقد كان ينوب عن والده بمصر وهو مقيم بدار الوزارة من القاهرة فحصل بينه وبين أخيه الأفضل فشل
 أوجب سيره من مصر لمحاربه وحصره بدمشق فدخل بينهما العادل أبو بكر حتى عاد العزيز الى مصر على صلح فيه
 دخل فلم يتم ذلك وتوحش ما بينهما وخرج العزيز نائبا الى دمشق فدير عليه عمه العادل حتى كاد ان يزول ملكه
 وعاد حان تفاؤسا الى الأفضل والعادل حتى نزل بلبليس فخرت أمور آت الى الصلح وأقام العادل مع العزيز عصر وعاد
 الأفضل الى مملكته بدمشق ولما تولى ابنه الملك المنصور ناصر الدين محمد وعمره تسع سنين قام بأموار الدولة بهاء الدين
 قرقوش الأزرى الاتاب فاختاف عليه أمر الدولة وكتبوا الملك الأفضل فقدم من صرخدى خامس ربيع الاول
 فاستولى على الامور ولم يبق للمنصور معه سوى الاسم ثم سار به من القاهرة في ثالث رجب يريد أخذ دمشق من عمه
 العادل بعدما قبض على عدته من الامراء فخرت بينه وبين عمه حروب كثيرة آت الى عود الأفضل الى مصر بمكيدة
 دبرها عليه العادل وخرج العادل في أثره وواقعه على بلبليس فكسره في سادس ربيع الآخر سنة ست وتسعين
 وخمسمائة والتجأ الى القاهرة وطلب الصلح فعوضه العادل صرخدو دخل الى القاهرة وخلصه في يوم الجمعة حادى
 عشر شوال وتسلطن هو بايم الملك العادل سيف الدين أبي بكر محمد بن أيوب وفي القرن السابع فقاتله وكانت هذه
 المدينة كافي المتريزى من مرزا كز الطير التي كانت تحمل البطائق الى الملوك كاخية بيسوس وقطيا وغيرهما على
 ما بيناه في الكلام على أبراج الحمام عند ذكر منية عقبة عليه السلام وقال المقرزى أيضا ان ناظر الجيش فخر الدين محمد بن فضل
 الله بنى بلبليس مارستا واول فعل بها وبغيرها أنواعا كثيرة من الخير كبناء المساجد وحياض الماء المسبلة في الطرقات قال
 وكان أولا نصرا ليا وكان متألها في نصرانيتها ثم أكره على الاسلام فامتنع وهم يقتل نفسه وتغيب أياما ثم أسلم وحسن
 اسلامه وبعده النصارى ولم يقرب أحد منهم ووج غير مرة ونصدق في آخر عمره مدة في كل شهر ثلاثة آلاف درهم نقرة
 وزار القدس مرارا وأحرم مرة من القدس بالحج وسارا الى مكة محرما وكان اذا خدمه أحد مرة واحدة صار صاحبه
 طول عمره وكان كثير الاحسان لا يزال في قضاء حوائج الناس مع عصبية شديدة لاصحابه واتفق به خلق كثير من

موت الملك العزيز بالله بلبليس سنة ثمان وعشرين

بهاية الخبر الدين فضل الله

لوجهه عند السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون وكان أولاً كاتب المماليك السلطانية ثم ولى نظر الجيش ثم صارت
 المملوكه كلها له من امور الجيش والاموال وغيرها الى ان غضب عليه السلطان وصادره على اربعمائة الف درهم ثم مرضى
 عنه وأمر باعادة ما أخذ منه فامتنع وقال أنا خرجت عنها السلطان فليمن بها اجامعاً فبني بها الجامع الجديد الناصري وكان
 موته سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة وله من العمر ما ينصف على سبعين سنة وترك موجوداً عظيماً الى الغاية قال السلطان
 لما بلغه جوابه لعنه الله خمس عشرة سنة ما يدعى أعمل مأر يد وأوصى للسلطان باربعمائة ألف درهم نقره فأخذ
 من تركته أكثر من ألف ألف درهم ومن حين موته كثير تسلط الملك الناصر على أموال الناس انتهى وفي حوادث سنة
 اثنتين وعشرين وتسعمائة من تاريخ ابن اياس ان السلطان طوما نباي لما تحقق وصول ابن عثمان الى بلبيس رسم
 بحرق الشون التي في بلبيس وما حولها حتى الشون التي في الخانقاه فخرقوا أشياء كثيرة من التبن والدريس والقمح
 والشعير والفول وغير ذلك انما لا ينهبه عساكر ابن عثمان لحيوله فتمقوى عسكره على القتال وصار العرب يقطعون
 رؤس العثمانية الذين يظفرون بهم في الطرقات فيرسلها السلطان الى المدينة وهو يومئذ في وطاقه جهة المطربة انتهى
 وفي الخبر في حوادث سنة تسع عشرة ومائتين وألف ان أمراء المماليك المصارخو خرجهم من مصر واجلاؤهم منها
 واستيلاء عساكر الازنود وعانت المماليك في البلاد بالفساد ومعهم طوائف العرب كما ذكرنا ذلك في عدة مواضع
 من هذا الكتاب كالوايلي وغيره ذهبت طائفة منهم الى بلبيس فخاصرهم بها كسفت الشريعة يومين ثم تغلبوا عليه
 ونقبوا عليه الحيطان وقتلوا من معه وأخذوه أسيراً معه اثمان من كبار العساكر ثم نبوا بالبلد وقتلوا من أهلها نحو
 المائتين وحضر أبو طويله شيخ العائذ عند الامراء وتكلمهم على ترك النهب وقال لهم هذه الزروعات غالبها للعرب والذي
 زرعه الفلاح في بلاد النهر في شركة مع العرب مع ان هو ود العرب الواصلين معهم ليس لهم رأس مال في ذلك فيكون هوهم
 وانعوهوم وياتيكم كفاتيتكم وأما النهب فانه يذهب هدر الفلما مع كبار العرب المصاحبين لهم من الهنادى وغيرهم قوله
 هب ود العرب اغتاطوا منه وكادوا يقتلونه ووقع بين العرب مناقشة واختلاف وفشل فوق الفشل الحاصل مع الحكام
 والمماليك ولم يزد الامر على البلاد الا شدة وانتهى الفساد الى خراب البلاد انتهى ومن جميع ما تقدم يعلم ان بلبيس
 من المدن المعتبرة قديماً نزلت الملوك ونشأت منها الاكبر والافضل **❦** وفي حسن المحاضرة للسيوطي ان منها عماد الدين
 محمد بن اسحق بن محمد بن المرتضى البليبي الشافعي كان من حفاظ المذهب أخذ عن ابن الرفعة وغيره وولى قضاء
 الاسكندرية مات بالطاعون في شعبان سنة تسع وأربعين وسبعمائة وقد قارب السبعين **❦** ومنها القاضي محمد الدين
 اسمعيل بن ابراهيم بن محمد بن علي بن موسى الكنانى البليبي تخرج بمغلطاي والتركانى ومهر في الفقه والفرائض
 وشارك في الادب وله تأليف في الفرائض واختصر الانساب للرشاطي وولى قضاء الحنفية في القاهرة مات في ربيع
 الاول سنة اثنتين وثمانمائة **❦** وفي الضوء اللامع للسخاوى انه ولد له الشيخ محمد بن علي بن محمد البليبي المكي الشافعي
 المعروف بابن التماس قدم مع أبيه الى مكة رضيها فأرضعتها السيدة زينب بنت القاضي أبي الفضل النووي فلما
 ترعرع لزم خدمته وخدمته ووجهها ثم نال دينا بالتجارة وغيرها واستفاد عتقار وعتقار وعتقار وعتقار وعتقار وعتقار وعتقار
 وثمانمائة بمكة ودفن بالمعلاة ومع من الزين المراني والقاضي عبد الرحمن الزيندي ورقبة ابنة مزروع بالمدينة ومن
 خدمته زينب وزوجها الجلال بمكة انتهى **❦** وفيه أيضاً ان منها الشيخ محمد بن محمد بن أحمد بن أبي العباس البليبي
 قاضي الشافعي يعرف بابن البيشي موجوده مكسورة بعدة احتماتية ثم معجبة وليد بلبيس ونشأ بها وكان المجد اسمعيل
 البليبي قاضي الحنفية بمصر قر بيه من جهة النساء فانتقل عنده بالقاهرة فحرق بعض القرآن وحفظ العمدة والمنهاج
 والافقية وغيرها على قر بيه المجد وغيره وأجازوه وبحت جميع المنهاج على الأنامي وغيره ورجع مع أبيه مع غيرا وكان
 يستحضر أكثر الروضة والحاوي وكتب بخطه الحسن أشياء وناب في القضاء ببلده عن جماعة بل اقتصر القبايات أيام
 قضائه عليه في الشريعة جمعها الحلاله وكان اماما عالما فاقها اغانية في التواضع وطرح التكلف مات سنة ثلاث
 وخمسين وثمانمائة ولم يخلف في الشريعة مثله انتهى **❦** وفيه أيضاً ان منها الشيخ محمد بن محمد الشمس البليبي
 القاهري الشافعي وليد بلبيس ونشأ بالقاهرة في كنف أبيه وجاور بالازهر واشتغل بالنقح ونحوه عند ابن قاسم وابن شولة
 ونعب في تربته وسافر معه لمكة وبيت المقدس وغيرهما واسترزق من الكتابة والتعليم في بيت ابن علية ونزل في سعيد

ترجمة عماد الدين محمد بن اسحق البليبي
 ترجمة القاضي محمد الدين الكنانى
 ترجمة الشيخ محمد بن علي المعروف بابن التماس
 ترجمة الشيخ محمد المعروف بابن البيشي
 ترجمة الشمس البليبي

ترجمة الشيخ محمد الجليل

مطلب من اراء الشيخ سعدون ومن معه

السعداء والبيبرسية وغيرهما وتغير خاطراً بيه منه قليلاً ثم تراجع ومات الا وهو يدعونه وجاور بعد موت أبيه بمكة ثم عادوا سكنه الاستاد في المسجد الذي جدد بالخشابين وجعل له امامته والقيام به انتهى ولم يذكر تاريخ وفاته وانما ذكر ان ولادته كانت سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة **قوله** ولد له أيضاً الشيخ محمد بن محمد الجليل البليبي القاهري الشافعي وبعد ان حفظ القرآن حفظ العمدة والتبريزي والجر جانية وربيع المنهاج على فقيه بلده البرهان الناقوسي وخطب أشهر ارباع بلده ثم سحب الشيخ الغري وتلقن منه ولقي ابن رسلان وتم تذب به يديه وأخذ عن الشهاب الزواوي وآخرين وسافر لمكة والمدينة وبيت المقدس والخليل والحلّة وتكسب بالنساخته وقيد على البخاري والشفاء من الحواشي النافعة ما يدل لفصله واختصر نفسه بالبيضاوي مع زيادات وكتب على المنهاج الى الزكاة واستدح النبي صلى الله عليه وسلم بقصيدة وكان فاضلاً دينا جدياً التهم بديع التصور صحيح العقيدة خبيراً بالامور متين التحري والعفة حسن العشرة نير الهمية مات في ربيع الاول سنة سبع وعثمانين وثمانمائة ودفن بجوار أبيه بترية سعيد السعداء رحمه الله تعالى انتهى **قوله** وفي رحلته سيدي عبد الغني النابلسي رحمه الله من الشام الى مصر قال وصلنا بلدة بليبيس فبزلنا هناك في زاوية عمرت قبل نحو سنتين من تاريخ نزولنا بها على قبر الولي الصالح الشيخ داود العجري بفتح الغين المجدبة وفتح الجيم وكسر الراء والياء النسب وعلية قبّة لطيفة وعمارة شريفة وهناك مسجد وماء جاريد ولاب الدواب من بئر هناك (قلت) وقد خرب الآن وتعطل وصار المكان مملوئاً بالمال وبالقرب منه قبر الشيخ سعدون السطوحى يقال انه يجتمع مع سيدي أحمد البدوي في النسب وهذا المزار مشهور به وله به مولدان كل سنة بعد عيد النضر بخمسة أيام وفي عاشوراء وكانا مشهورين جامعين يأتمرهما الناس من كل مكان وقد قل اجتمع الناس بهم الآن قال سيدي عبد الغني وبالقرب منه قبر الشيخ سعدون الجنزي بفتح الجيم وسكون النون ثم زاي وياء النسبة وهو رجل من اولياء الله تعالى الصالحين له قبّة وعلية عمارة وهناك أيضاً قبر الشيخ عبد الله غرقته بنون في أوله يقولها به بعضهم مفتوحة وبهضهم مكسورة ثم ميم سا كنه وراء ووفاف مكسورة أو مفتوحة ثم نون مفتوحة مشددة وفي آخرها هاء سا كنه وهو رجل من المغازين وهو الذي فتح البلاد لم يزل يجاهد في الكفار حتى قتل وقطعت رجلاه وبعد ان قطعت رجلاه أخذ عظم رجله فضر به رجلاه فقتله وعظم رجله الآخر فضر به رجلاه فقتله وعلى قبره قبّة وعمارة قال وقد قلنا من النظام في ذلك المقام

- سقى الله وادى النيل فيه فسبحوا * وحنرات ماء جوفهن فسبح
- ويا حبذا بليبيس والتخل راكع * هـ نوافهم البان أقبل ريح
- كقمامات غميدرافعات كنفوفها * لنحو السما والطل ثم يسبح
- زمان التما حيث الخار كانه * دخان به فاحت مهامه فيج
- اذا سار فيه القوم غشى ركبهم * وتمحقه شمس الضحى فتريح
- وتلك التلال الغر بين مياهاه * وغدرانه عنها البلال تريح
- فتمنى بهم الاقدام فوق سراطها * الى حيث شئت والغرام صحیح
- بلادها مصر الشريفة قد زهت * على ماس واهما والمقال صحیح
- غلال وجنات من الخلل زخرقت * بكل قوام ماس وهو رجيح

(قلت) وهذا المذهب مشهور يقصده الناس للزيارة والتبرك به * وهذه المدينة الى الان عامرة وهي اسوق فيها حوانيت كثيرة مشهورة على أصناف من البضائع والحرف وبها جملة معاصر لبيت الشيرج وأغلب مبانيها بالطوب الاحمر وفيها أربعة مساجد جامعة أحدها جامع السلطان العزيز ويقال له الجامع الكبير وبه منارة مرتفعة **قوله** وبه مقام العارف بالله تعالى ذي الكرمات الباهرة والنعمة الطاهرة السيد مصطفى المنسى السعدونى نسبة الى سيدي سعدون السطوحى المدفون بمشهمه الشهير خارج بليبيس في البر الشرقي للترعة الحلوّة الاسماعيلية مع سعدون الجنزي وغيره كما تقدم والى سعدون السطوحى ينسب هذا المذهب ولولد السيد المنسى المذكور بليبيس

ترجمة الشيخ مصطفى المنسى

ونشأ بها هو ووالدو عائلتهم جميعها وأخذ طريق الخلوقة عن الولي الكامل شيخ الاسلام والجامع الازهر العارف بالله تعالى الشيخ عبد الله الشرفاوي بسنده في هذا الطريق الى السيد الحفني رضى الله عنهم جميعا فترى في حجر شيخه الشيخ الشرفاوي ورعايته حتى بلغ من الكمال منتهاه وأذنه بالتلقين وترية المردين فأقام بيده يرشد الخلق ويقضى حوائج العباد ساعيا في مرضاة الله تعالى وكان ذاهمة عالية وهيبته تامة تمامها بالحكام وتضى حوائجهم جميعها بدون أن يختلط بهم وأن يكون لهم عنده منزلة فكان لا يألف الا الفقراء ولا يعنى الا المساكين ويقضى حاجة المضطر كأنه ما كانت وبالغة ما بلغت ولو عنده أشد الحكماء وكانت كراماته شهيرة جدا لا ينكرها أحد من أهل عصره خصوصا من كان كثير الاجتماع به والملازمة له من المطلعين على أحواله توفي رحمه الله تعالى في ربيع الآخر سنة سبع وسبعين ومائتين وألف هجرية ودفن بالجامع الكبير فإنه كان بازديته وكان رضى الله عنه ناظرا في مصالحه فأعاش شعائره وجميع ما يلزم لعمارة الله تعالى فإنه كان قد انقطع ايراده ولم يكن له ايراد يصرف عليه منه حتى لاحظته الشيخ رحمه الله ولم يزل عامر الى الآن بنظر أولاد الشيخ وأتباعه وهو أعمر مساجد البلد وعليه من النور والجلال ما يهر العقل ولا ينكره أحد سيما بعد أن دفن فيه الشيخ رحمه الله رحمة واسعة والثاني جامع السادات وهو جامع المأمون والثالث جامع السويقة وهو جامع الناصر ولكل من مامنارة والرابع جامع المقرقع وله أوقاف بصرف عليه منها من حوائج ودور وغريها وهو الآن معطل الشعائر خراب وقد عمد المقيري في المحاريب التي وضعها الصحابة رضى الله عنهم في قري مصر تحرابا بمدينة بلبليس وعلوه هو محراب الجامع الكبير وبها جملته زوايا للصلاة أيضا وجامع غير منتظم بل هو قذر وأوال لنسج الاقشة البلدية وأرباب حرف وتجار قطن من الدوز المتحابة والاهالي وجملته أضرحة مثل مقام سيدي سعدون السطوحى والجنزى شرقى الترعثة الاسماعيلية له مولدان كل سنة كما تقدم يجتمع فيه كثير من أهالي المديرية ومقام سيدي محمد الصادق وأمير الجيش وأنى المظالم وغير ذلك وبها جملته من الخيل والاشجار المتنوعة وبها مكاتب أهلية لتعليم القرآن والسكابة والترعة الاسماعيلية تسمى شرقيا بمسافة نحو ألف متر وعليها هناك هويس وفي غربها على نحو ألف وخمسمائة متر فرع الشيبينى وغربى ذلك الفرع محطة السكة الحديد وكان في السابق بجوارها من الجهة الغربية بحجر يقال له بحر أبى قوام وكان له أرضة بالطوب الاحمر والمونة وكان على شاطئه حمام بعض آثاره باقية الى الآن وقد صار ذلك البحر الآن أرض مزراع وصار بينه وبينها نحو مائتى متر وبها ثلاثة اشجار كالبلمة لانيو جدا في بلاد الهند واحد بجنبه الشيخ عمر حرس القاضى واثنان في محل يقال له حجرة الحلبي احدهما بجوار الساقية من الجهة القبليية وهى خلقة والاخرى في قبليها مسافة خمسة عشر مترا ومحيط هذه الشجرة مترو التي بقرب الساقية محيطها أربعة أعشار مترو التي بجنبه الشيخ عمر محيطها ستة أعشار مترو وجميعها شبه بشجر التبق وفروعها تشبه الصفاف وهاشولك يشبه شوك الليمون ولون ورقها يشبه لون ورق النيلة لكنه في الاستدارة مثل ورق التبوق وبه نومة وغرها يشبه المتاح لكنه على هيئة البلع الطويل ويرطب مثل البلع وبه مادة سكرية وأكثر وجوده في شهر برمهاث وقد يستديم مثل الليمون وأهل البلاد يقولون انه كان في هذا المحل أى محل حجرة الحلبي كنيسة حيث وجد به بعض آثار من المباني تدل على ذلك وبحرى الساقية التي بجوار الشجرة أثر مبان تشبه القبور لكنها امتد اخلت وزمام أطيانها ألقان وسماثة واثنان وعشرون فدانا وثلاثة فدان وتعداد أهاليها ذكورا واناثا خمسة آلاف وسماثة وثمان وستون نفسا ولها سوق كل يوم خميس يباع فيه المواشى وكافة الاصناف * وفي غربى مدينة بلبليس قرية منية حمل على نحو ثلاثة آلاف متر يفصلها عنها البحر الشيبينى والسكة الحديدية وفي منية حمل المذكورة من الجهة الغربية قطعة حجر عظيمة متينة صلبة جدا لا تتكاد تؤثر فيها المعاول يقال انها فى الاصل باب من أبواب مدينة بلبليس فعلى هذا تكون منية حمل من جملته بلبليس وبهذا البلد أعنى منية حمل جامع عظيم محكم الوضع فى وسط البلد ليس بها غيره ومثناة من ترعة جدا بناه الظاهر بيبرس البندقدارى ولم يزل هذا البناء موجودا الى الآن وبها من الاضرحة ضريح الشيخ سالم الجهادى بالقرافة وضريح الشيخ محمد السقيم وضريح سيدي على المزين وضريح سيدي على الغيطى وضريح سيدي محمد أبى شريفة واليها ينسب الشيخ أحمد الجلاوى بن محمد بن أحمد ولد بمسنة ١٢٧٣ وترى في حجر والدو قرأ القرآن بها وقدام الى الازهر

مطلب الاشجار الكابلية

ترجمة الشيخ احمد الجلاوى

سنة ١٢٨٨ حفظ المتون وجود القرآن الشريف وتلقى كثير من العلوم الشرعية والادبية عن أفضل عصره ثم دخل مدرسة دارالعلوم وتلقى الفنون المقررة قراءتها فيها وسأى باقي الكلام عليها في النيات * وفي قبلي بلبس على بعد ثلاثة آلاف متر ناحية الزريرية على حافة الترعمة الاسماعيلية من البر الغربي وهي واقعة بارض رمال وبها مسجد عامر ومكان لتعليم القرآن والكاتبه ومعاصر لاستخراج الزيت وطواحين حنّاء وبها منزل مشيد لخدمتها أحمد مصطفي وبستان ذوفواكه بجوار السكة من جهة الشمال وبها مجلسان للدعوى والمشيخة ويكثر فيها زراعة شجر الحناء وبها تخمّل وأنواع من الأشجار وبها اوبر لخدمتها المذكور وزمام أطيانها ثمانية وثلاثون فدانا وكسر وعدد أهلها ألف ومائة وأربع وستون نفسا وأكثر تكسبهم من الزراعة * وكان به من العلماء الفاضل المحقق الشيخ أحمد عمار نائب محكمة الاسماعيلية سابقا توفي سنة ١٣٠٢ وهو من عائلة تعرف بالصالحية من الأشراف وأكبر أئمتها حضرة محمد أفندي صالح ولد في ٥ من ذي القعدة سنة ١٢٧٢ وبعد أن حفظ القرآن الشريف حضر الى الجامع الأزهر وتلقى كتب الفقه في مذهب الشافعي وكتب اللغة العربية وغيرها من العلوم الجارية تدرسيها بالجامع المذكور ثم دخل مدرسة دارالعلوم واشتغل بتعليم علومها بجد ونشاط فتلقى فيها الأديان والطبيعات والرياضيات والتاريخ وغير ذلك مما هو مقررتحصيله بتلك المدرسة وبعد أن تدرسه به اترقى بوظيفة مدرس بالمدارس الاميرية وليرزق ينتقل من وظيفة الى أخرى منها حتى صار الان من مشاهير المعارف العمومية (بلتان) بلدة من مديرية القايريه بمركز طوخ الملق في شمال العبادلة بنحو ألف وخمسمائة متر وفي شرق دجوة بنحو ثلاثة آلاف وخمسمائة مترا بنيتها ريفية وبها ثلاثة مساجد وكثير من أبراج الحمام وتخمّل قليل وبساتين ذوات فواكه وبها ضريح ولى يسمى أباجيل يعمل له مولد كل سنة ويجوزها ضريح امرأه الصالحة يقال لها ست الرجال البيضاء وغير بقربها اسكة الحديد ولها شهرة بزراعة الارز والقطن ويزرع فيها القمح ونحوه وأكثر أهلها مسلمون * ونشأ منها جملة من العلماء الافاضل مثل العلامة الشيخ حسن والعلامة الشيخ مصطفى والعلامة الشيخ عبده والعلامة الشيخ عيسى وكلهم شافعيون انتفع بهم من أهل الأزهر وغيرهم من لا يخصيه الا الله * ومن هذه البلدة نشأ أحمد أفندي طائل تربي بالمدارس ثم سافر الى أوروبا فالتحق بالعلوم الرياضية وحضر منها الى مصر سنة احدى وخمسين ومائتين وألف فجعل معيد الدروس المرحوم بيومي أفندي بمدرسة المهتمد سخانة ثم جعل معلمه متقلبا في العلوم الميكانيكية أي جبر الاثقال وفي الجبر وفي سنة ثمان وخمسين جعل مهندس الركب العالي وفي هذه الوظيفة أقيمت عليه قضية اتهم فيها بأخذ الرشوة لصرّف الشغالة قبل استئناء العمل فعزل من الوظيفة وحكم عليه بالامان فألحق بلمان الترسانة بالاسكندرية وبعد سنة ونصف عني عنه في عنق وعومي وتعين معاونا بديوان المدارس مدة نظر المرحوم آدمه باشا وفي سنة ست وستين افتتح المرحوم عباس باشا مدرسة بالسودان فأرسل اليها مع من أرسل مثل المرحوم رفاعة بيك ويومي أفندي ومصطفي بيك السبكي الحكيم وغيرهم وفي أول حكم المرحوم سعيد باشا رجع الى الديار المصرية وكان مصابيا بالحج ولم تدارق مدة السفر الى أن دخل بولاق فأقام ليلةين ومات وكان قصيرا القامة صغير الجسم كثير النهم لا يبالي بأكثر الامور وله جراحة على الامراض واغدام وكان محبا للتلاذير غيب تعليمهم وأخذ عنه أكثرهم أو جمعهم * وترقى من أهلها أيضا محمد أفندي عصمت وكيل مديرية بنى سويف سابقا (بلقاس) قرية كبيرة من مديرية الغربية بمركز شمر بنى على شاطئ الرياح من جهتي غربها وشمالها وبها أربعة مساجد غير منارات وأربعة منازل مشيدة وخمسة بساتين وأضرحة لبعض الصالحين كسيدى مصباح والشيخ تقي الدين الحسيني والشيخ أبى عامر ولها سوق كل يوم أحد وتعداد أهلها سبعة آلاف وثمانمائة ناس ومعهم زمامها خمسون ألف فدان وغير المعمور ينيف على ستمين ألف فدان ومقدار سبعمائة ثمانية وأربعون فدانا وروى أرضها من النيل وبها بعض سواف لمزروعات الصيف وتكسب أهلها من زراعة القطن وباقى الحبوب وبها مقبرتان لاموات المسلمين ومقبرة للاصاري وعند هاربعة طرق منها ما يوصل الى ناحية المعصرة في قدر ساعة وما يوصل الى دميرة في ساعة ونصف وما يوصل الى بهوت في ساعة والرابع الى كفر الجرائدة في ساعتين * وأطيان هذه البلدة متصلة بيرة البراس وهي بيرة واسعة يبلغ زمامها نحو خمسمائة ألف فدان وبحيرة البراس واقعة في داخلها وكانت تلك

مطلبية الشيخ أحمد عمار ووالده حضرة محمد أفندي صالح
 بجهة أحمد أفندي طائل

مطلبية البراس

البرية الى سنة ستين يعد المائتين، الالف معدة لرمي الجاموس والبقر الخفال وهي محدة بحدود أربع فحدنا
الغربي ناحية أبي بكر وعزبة عمرا التي عوضت ناحية السعدة بعد اندامها وناحية شباس الملح وحدها البحري
بنتمى الى كوم أبي فصادة وجزيرة المحروقة وكوم الخير وكوم الخنزيري وناحية المعصرة والحد الشرقي ينتهي الى
أطيان ناحية منية أبي غالب وكندورها وناحية بسنديلة والحد القبلي الى معمر وأطيان بلداس وناحية المعصرة
وكندر الجرائدة ويبله والكفر الغربي وكندور زاوية سيدي غازي وكوم أم سن وكوم شامة وكوم تيرة وكوم العرب
وكوم اسمعيل وكوم شباس الملح وفي هذا الفضاء العظيم كانت تجتمع تصافي مياه البلاد المجاورة له في الايام السابقة
فيمتكون منها بحيرة عظيمة الامتداد طولها وعرضها تتخلها جزائر كثيرة العدد بعضها كبير وبعضها صغير وكان بتلك
الجزائر حشائش ومراع بكثرة وبعد نزول المياه ونقصها كانت مياه تلك البركة تنفص وبتكشاف جزء عظيم من
جوانبها افتنبت به المراعي الحسنة الوجة فكانت الجواميس والبقر الاهلي ترتع فيه من جميع البلاد المجاورة رأما البقر
والجاموس الخفال (المتوحش الذي ليس له ملاك) فكانت تأوى وسط البرية البعيدة عن طروق الناس اهاو وكان
الرعاة يقيمون في البرية في أخصاص من البوص والبردي ونحوه والمواشي سائمة في البرية ليلا ونهارا وكل راع قد
جعل لمواشيه اسما عودها عليه يناديها به لئلا يخلط فتأني اليه في تايته (محل اقامته) فاذا حضرت أرسل عليها
أولادها وقد كان أمسكها عنده لئلا يفترض منها ما يكتفها منه ثم يحلبها او في كل تايته وتوجد قصب كبيرة تسع التبعة
لبن نحو عشر جاموسات فيملؤها ويتركها مملوءة يومين بلياليتين فيترى على وجه اللبن ما يسمى بالقشطة فيكشطه
ويجمعه في قصبعة أو برميل ويضرب باليد حتى يخرج زبده ويمتاز من غيره فيجعل الزبد قلوبا ويحفر في الارض
السخنة حفرة مربعة الشكل مدلوكة الباطن ذلكا شديدا فيجعل فيها اللبن المخرج زبده ثم توضع الزبدة فتعوم في وسطه
ويكتسب الجميع من الارض ملوحة تصلحه وتمنعه من التغيير وأما اللبن فيعمل من الرائب الذي أخذت القشطة من
على وجهه وطريق عمله أن يضعه في قدور كبيرة من النحاس واسعة الافواضقة الاسافل ويؤدقها عليه النار حتى
يجمد ويصير منه ماء أصفر فينشل اللبن من هذا الماء الماصر ويوضع في أوعية تتخذ من نبات الارض صغيرة تسمى
البواقيط فيصنومون بقمية مائه ويزاد جودا ويجمع الماء الماصر منه ويجعل في حفائر كالاول ويوضع فيها اللبن
فيكتسب من ملوحة الارض وفي أو ان عمله تحضر له تجار كل جمعة فيشترونه منهم وكان الرعاة لا يعرفون الآفة ولا
الرطل بل يبيعون السنن بعبارة عندهم من أو اني الفخارو يبيعون اللبن بالشيلة وهي وزن حجر معروف عندهم يوجد
في كل تايته وأما البقر الخفال فكان كثيرا في داخل البرية ولم يتقطع الأبعد سنة ستين وكان الرعاة يصطادونه بالراسص
وكانت تلد في الهيش وتختفي ولدها فيه الى أن يكبر فيرمي مع امه وفي وقت احتراق المياه العذبة وغلبة المياه المالحة على
البرك والخلجان كانت تتجاز تلك المواشي الخفالة وتنضم الى أماكن تعرفها في ما تمها عذوبة بحيث يمكن شربها فكان
الرعاة يكمون لها عند تلك المياه ويصطادونها كثيرا ثم ان هذه البرية كانت منقسمة الى أشياء متعددة كبرية يبله
وبرية بلقاس وبرية المعصرة وبرية كفور الزاوية ونحو ذلك فكان كل قطعة منها تسمى باسم ما قاربها من القرى
وكانت المواشي التي تسرح فيها كثيرة جدا حتى قيل انه كان لرجل يسمى النشاوي من أهالي يبله جملة تايته ولدته في
تايته منها في سنة واحدة مائة بكرية وآخر يقال له أبو دومة من عرب البراس كان له بقر لا يحصى عدده ولا يعرف
ما يؤخذ منه لكثرة تها والآن بسبب كثرة الزراعة الصغية في أرض الروضة وغيرها امتنع دخول المياه في هذه البرية
خفت أرضها وانقطعت منها الحشائش وكثير منها داخل الرمامات وأعطى منه أبا عدللا عيان وهاشن الآن بمقتضى
أمر كريم من الخديوي اسمعيل باشا سارعون في عمل تصويم لاجراء عمليات فيها الاصلاحها ووجب الخصب الهاجميت
يتأني الانتفاع بها بالزرع والمرعى (بلقاس) قرية كبيرة من مديرية القليوبية بمركز شبري الخيمة شرقي ترعة الشرفاوية
ببحور ربع ساعة وبحري بهتيم بنحو ساعة وشرقي ناحية كوم اشقين بنحو ربع ساعة وجماع عندهم معمر بنجام به
الجمعة وزوايا الصلاة ومنزل مشيد البناء معد للضيوف لعمدتها السيد اسمعيل ابي الذهب وكان يعمل اصناعة النيلة
آثاره باقية الى الآن وبها عمل دجاج وجنائس ونحوه ووري أطيانها من الشرفاوية والبولاقية والخليج المصري
وفي زمن الناطمين قد ووقه باطلاع بن رزيك على أن يكون ثلثها على الاشراف من بني سيدنا الامام الحسن وبني

سيدنا الامام الحسين بن ابي طالب رضى الله عنهم وسبعة قرار بطمنها على اشرف المدينة النبوية وجعل
 فيها قراطا على بنى معصوم وطلائع بن رزيك هو ابو الغارات الملك الصالح فارس المسلمين نصير الدين قدم في اول امره
 الى زيارة مشهد الامام على بن ابي طالب رضى الله عنه بارض النجف من العراق في جماعة من الفقراء وكان من الشيعة
 الامامية وامام مشهد على رضى الله عنه يومئذ السيد بن معصوم وزار الطائفة واصحابه وبنوا هائل فرأى ابن
 معصوم في منامه على بن ابي طالب رضى الله عنه وهو يقول قد ورد عليك الليلة اربعون فقيرا من جملتهم رجل يقال له
 طلائع بن رزيك من اكبر محبيننا قل له اذهب فقه دوايما لمصر فلما أصبح امر أن ينادى من فيكم طلائع بن رزيك
 فليقم الى السيد بن معصوم فجا طلائع وسلم عليه فقص عليه ما رأى فسار حينئذ الى مصر وترقى في الخدم حتى ولى
 منية ابن خصيب وبعد بقل الخليفة النظار خلع عليه خلع الوزارة ونعت بالملك الصالح نصير الدين وكانت وفاته يوم
 الاثنين تاسع عشر رمضان سنة ٥٥٦ وانظر تمام ترجمته في خطط المقرئ في ضمن ترجمة الصالح وفي الخبر في من
 حوادث سنة ١٢١٩ كانت مساكر الارنوؤو العثمانية تحارب المماليك القائمين في الجهات وعدى سليمان بك
 الخزندار من الغرب الى جهة طرابزون مع يريدار من خلف الجبل ليلتحقوا بجماعتهم في بلاد الشرقية فوقف لهم
 العسكر وضربوا عليهم بالمدافع الكثيرة واستمر الضرب من فجر يوم الجمعة الى العصر ونفذ بن معه ولم يقتلوا منه
 الا مملوكا واحدا حضر وابرأسه الى تحت القلعة ورجع الكثير من الارنوؤو وغيرهم ودخلوا المدينة واستمر من
 بقي منهم بهتيم وبلقس ومصدر دوا وخرجوا أهل تلك القرى منها ونهبوها واساس تولوا على ما فيها من غلال وأشياء
 وكرنكوا فيها ونهبوا قبا والحيطان لرمي بنادق الرصاص من النقب وهم مستترون في داخلها ونصبوا خيامهم في
 أسطح الدور وجعلوا المتاريس في خارج البلدة وعليها المدافع فلا يخرجون الى خارج ولا يبرزون الى ميدان الحرب
 وكل من قرب منهم من الخيالة المقاتلين رموا عليه بالمدافع والرصاص ومنعوا عن أنفسهم واستمر واعي ذلك وحصل
 لهذه البلاد وما جاورها ما لا يخفى فيه انتهى (بلقينة) قرية من مديرية الغربية بجزيرة كرسنود موضوعة بشمال
 السكة الحديد الموصلة الى دمياط غربي الخلة الكبرى بنحو اربعة آلاف متر وشرقي ناحية دار البقر القبلية بنحو ألفي
 متر بناؤها بالبن وبسطها جامع عمارة مقام الشعائر وبعض أهلها أرباب صنائع وفي خطط المقرئ انه وقع في هذه
 القرية في صفر سنة تسع ومائتين محاربة بين علي بن عبدالعزيز الجروى حاكم تيس والحوف الشرقي من قبل
 الخليفة المأمون وبين أهل الحوف وقد كان أهل الحوف كتبوا الى عبد الله بن السرى يستمدونه عليه فامدهم باخييه
 فالتقيها هناك الى آخر ما هو مبسوط في الكلام على تيس وفي سنة احدى وخمسين وسبع مائة وقف هذه
 القرية الامير سيف الدين منجك اليوسفي مدة وزارته مع عدة أوقاف أخر على جامعها الذي أنشأه خارج باب الوزير
 وكانت هذه القرية مرسدة برسم الحاشية فمقت بخمسة وعشرين ألف دينار فاشترى بها من بيت المال
 وجعلها وقف على هذه الجهة وهي قرية ذات اعتبار ومنشأ للافاضل فقد ذكر المحي في خلاصة الاثر انه نشأ
 منها الشيخ صالح بن أحمد الامام المعروف بالبلقيني المصري شيخ الحيا بالقاهرة وابن شيخه الشهاب العارف بالله تعالى
 علامة المحققين كان من كبار العلماء والزهاد وله التقدم الراسخة في التصوف وفقه الشافعي والمعقولات بأسرها أخذ
 عن أبيه وغيره وشاع أمره وقصد له الناس للتلقى عنه وكان يقرأ شرح القطب وحواشيه من المنطق ولم
 ير في افادة واجتهاد بالعبادة الى أن توفي وكانت وفاته بمصر في احدى الجماديين سنة خمس عشرة بعد الالف
 عن نحو مائتين سنة والبلقيني بضم أوله نسبة لبلقينة من غربية مصر انتهى وليس المترجم بأول من نشأ منها
 بل سبته من هو أشهر منه فقد ذكر السيموطي في حسن المحاضرة ان منها شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني أبانحص
 عمر بن رسلان بن نصر بن صالح الكفاني مجتهد عصره وعالم المائة الثامنة وولد في ثاني عشر رمضان سنة أربع
 وعشرين وسبع مائة وأخذ الفقه عن ابن عدلان والتقى السبكي والنوع عن أبي حيان وبرع في الفقه والحديث
 والاصول وانتهت اليه رئاسة المذهب والافتاء وبلغ رتبة الاجتهاد وله ترجيحات في المذهب خلاف ترجيحات النووي
 ولها اختيارات خارجة عن المذهب وأفتى بجواز اخراج الفلاس في الزكاة وقال انه خارج عن مذهب الامام الشافعي
 وله تصنيف في الفقه والحديث والتفسير منها حواشي الروضة وشرح البخاري وشرح الترمذي وحواشي الكشاف

ترجمة الصالح طلائع بن رزيك

ترجمة الشيخ صالح بن أحمد المعروف بالبلقيني

وولى تدريس الخشائية وغيرها وتدرّس التفسير بالجامع الطولوني وكان البهاء بن عميل يقول هو أحق الناس بالفتوى في زمانه مات في عاشر ذي القعدة سنة خمس وثمانمائة قال السيوطي وقد سمعت ولده شيخنا قاضي القضاة علم الدين يقول ذكر الشيخ كمال الدين الدميري أن بعض الأولياء قال له انه رأى قائلاً يقول ان الله يبعث على رأس كل مائة لهذه الامة من يجدد لها دينها بدت بعمر وختمت بعمر ثم قال ومن اللطائف ان المبعوثين على رؤس القرون مصر يون عمر بن عبد العزيز في الاولى والشافعي في الثانية وابن دقيق العيد في السابعة والبلقيني في الثامنة وعسى أن يكون المبعوث على رأس المائة التاسعة من أهل مصر وقال الحافظ بن حجر رثي البلقيني بقصيدة وفيه منارها الحافظ أبي الفضل العراقي أولها

يا عين جودى لفقده الجبر بالطر * واذرى الدموع ولا تبقى ولا تنذرى

وهي قصيدة طويلة مذكورة بتسامها في حسن المحاضرة فارجع اليها ان شئت وقد ترجم السخاوي في الضوء اللامع ابنه الصالح فقال هو صالح بن عمر بن رسلان بن نصير بن صالح القاضي علم الدين أبو الثقة ابن شيخ الاسلام السراج أبي حفص الكندي العسقلاني البلقيني الاصل القاهري الشافعي وأول من سكن بالقيسة من أولاده صالح الأعلى ولد في ليلة الاثنين الثالث عشر من جمادى الاولى سنة احدى وتسعين وسبع مائة بالقاهرة وتوأسأبها في كنف والده حفظ القرآن والعهد مدة وألتمه النحو ومنهاج الاصول والتدريب لايه الى المنقذات وصلى بالناس اتراويح بمدرسة أبيه وعرض بعض محافيطه عليه وعلى الزين العراقي وغيرهما وكان متقللاً من الدنيا غاية في الذكاء وسرعة الحفظ لازم الاشتغال في الفقه وأصوله والنحو والحديث والتدقيق في ذلك كله بأخيه وأخذ عن المجدد البرماوى والشمس العراقي والعز بن جماعة وعن الشمس الشطنوفى ووج في سنة أربع عشرة وولى الحافظ الجلال ابن ظهيرة وغيره ودخل دمياط فمادونها ولم يزل ملازماً لأخيه حتى تقدم وأذن له في الافتاء والتدريس وخطب بالمشهد الحسيني وبغيره وقرأ البخارى عند الامير اينال الصملائي وألبسه يوم الختم خلعة وعاونه حتى استقر في توقيع الدست ككواقع لاخويه وناب في القضاء عن أخيه بدمهور وأنشد بعض أهل الادب عقبه عليه معاد بالبحرارية

وعظ الانام امامنا الخبر الذى * سكب العلوم كبحر فضل طافع

فشقي القلوب بعلمه وبوعظه * والوعظ لا يشفى سوى من صالح

ودرس الفقه وهو شاب بالمدرسة المملوكية ثم رغب له أخوه عن درسي التفسير والميعاد بالبروقية في سنة احدى وعشرين وعمل فيها اذذاك اجلاساً حافلاً ارتفع ذكره به وكذا نوه أخوه به في مناظرات الهروى وقدمه أخوه أيضاً لخطبة العيد بالسلطان الظاهر طرحين سافر معه وبرز صاحب الترجمة لمالقيه من قطيا فوجد أخته عندهما جدا وصادف ارسال السلطان بأمره أن يتجشم المشقة في الخطبة به لكونه أول عياد من سلطنته والافليعين من يصلح فكان هو الصالح فخطب حينئذ بالسلطان والعسكر فأعجبهم جهوره بصوته واستقر في أنفسهم أنه عالم ولذلك الملمات أخذوا استقر عوضه في تدريس الخشائية والنظر عليه واحضر عنده الكبار من شيوخه وغيرهم واستقر فيهما حتى مات ورام الظاهر اخر اجهما عنه مرة بعد أخرى بل رام اخر اجهه من مصر جلة فقام كنه الله من ذلك كله ثم استقر بعد صرف شيخه الولي العراقي في قضاء الشافعية بالديار المصرية في سادس ذى الحجة سنة ست وعشرين فأقام سنة وأكثر من شهر ثم صرف وتكرر عوده لذلك وصرفه حتى كانت مدة ولايته في مجموع المرات وهي سبعة وثلاث عشرة سنة ونصف سنة وعقد الميعاد بمدرسة والده وتدرّس الحديث بالقاهرة والميعاد والافتاء بالحسينية والفقه بالشرعية بمصر مع نظرها ونظر الخاتمة البيرسية وجامع الحاكيم وكان اماما فقيهها عالم قوى الحافظة سريع الادراك طلق العبارة فصيحاً يتحاشى عدم الاعراب في مخاطباته بحيث لا يضبط عليه في ذلك شاذة ولا فاذة وكان القائل يقول انه تحطى الناس بحفظ التدريس وصنف تفسيراً وشرحا على البخارى لم يكمله وأقر دفئاوى أبيه والمهمم ثم فتاوى نفسه والتقط حواشي أخيه على الروضة بل جمع من حواشي أبيه وأخيه عليها وأقر ذلك من ترجمته وترجمة والده وله القول المفيد في اشتراط الترتيب بين كتيبت التوحيد والخطب والتذكرة وغير ذلك واستقر على جلالاته وعلوم مكاتبه

ترجمة العلامة الشيخ صالح بن عمر بن رسلان

حتى مات بعد أن توعدك قليلا في يوم الاربعاء خامس رجب سنة ثمان وستين وثمانمائة وصلى عليه بجامع الخا كم في محضر
 جمع تقدمهم ابن الشيخنة القانبي الخنفي ودفن ببحوار والده بمدرسه الشهيرة وأقاموا على قبره أياما يقرؤون انتمى
 (البلاص) قرية صغيرة من قسم قناني غرب النيل في مقابلة قنط وفيها مساجد ونخيل وأشجار وأهلها
 مسلمون واليهما تنسب الجزائر البلاصى المنتفع بها في جميع بلاد مصر لعملها فيها بكثرة فيأخذون طينتها من محل
 مخصوص محصور بين الملق والجبل الغربي في منزل المطر على قطعة طفلية من الجبل فينحل منها طينة طفلية تحتلظ بطين
 الملق فيكون صالحا لهذا العمل وكل صاحب دولاب له قطعة من تلك الارض لا تعداها بأصول جارية بينهم فيعملون
 تلك الجزائر ونحوها ويحرقون بها في بلاد مصر أعلاها وأسفلها وتقرّب تلك القرية قرية تسمى دير البلاص وقرية
 تسمى طوخ يتبعها كفر يقال له نيجع أبي بلال وفي جميعها دوايب لعمل البلاص ولكن أشهرها في ذلك ناحية
 البلاص وعلى كل دولاب شئ مقرر من المال يدفعه ربه بجانب الديوان كل سنة ونقل كترير عن كتاب السلطان
 مما كان يؤخذ من الاهالي بجانب الديوان أموالا تسمى زكاة الدولة كانت تؤخذ من أرباب الاموال ومن مات أخذت
 من ورثته ثم أطلقها السلطان المنصور سيف الدين قلاوون الانبي الحالحى النجمي العلاءي قال والدولة مأخوذة
 من الدولاب وهو الطارة والحلقة من ساقية أو طاحونة أو معصرة أو حلاجة أو آلة غزل أو نسج أو فيخورة أو منسكب
 قال في كشف الظنون بتكبات دورية معه وله بالدوايب اه وهي الساعات الرملية لمعرفة الاوقات ونحوها
 والدولة ادارة حركة الدولاب فيقال دولاب المطبخ للسكر اذ ادره فزكاة الدولة هي ما يخصص على الدوايب والالات
 التي فيها الحركة الدوائية وفي الخريدة لعماد الدين الاصفهاني

وطابقها الدولاب في حسن رمزه * مطابقة الشكل الملائم للشكل

ويطلق الدولاب أيضا على حرس عسكريه مستوية ففي بعض كتب الفنون الحربية يقرّب أند الدولاب وضرب
 دولاب العين ودولاب الشمال وفي القاموس الدولاب بالضم ويفتح شكل كالناعورة يستق به الماء معرب اهو الناعورة
 الساقية وقد يطلق الدولاب على البستان الذي يسقى بذلك وعلى روضة في البستان قال نخر الدين الرازي في تاريخه
 كما تسمى في دولاب بستان البقل وقال جلال الدين بن أبي السرور في تاريخ مصر جلس في القصر الذي في الدولاب
 وفي تاريخ الجبرتي الخبابة بالدوايب والخزانات انتمى وفي الجبل بقرى البلاص ورشة لقطع الاجار (البليينة)
 في خلاصة الاثرانهم بالضم الباء الموحدة وسكون اللام وبعد هاء مائة تحتية فنون فها ثابث والنسبة اليها
 بليني ونسب اليها في الطالع السعيد بقوله البلينائى وعليه تكون بالنف بدل الهاء وهي قرية كبيرة من قسم بريس
 بديرية جرجا على الشاطئ الغربي للنيل ذات ابنية متوسطة وبها جامع أحدها عمارة وهي مشهورة بكثرة الخنل
 وكذلك القرى التابعة لها المسماة ساحل البليينا فان عدة نخيلها تقرب من خمس وسبعين ألف نخلة ويزرع بأرضها
 قصب السكر بكثرة وبها عسارات وكانت سابقا في عهدة سليم باشا السلحدار وبنى فيها دارا وعسارة وله في غربها
 بستان صغير وكانت أرضها تشرق كثيرا فعملت لها ترعة الحجران سنة خمس وسبعين ومائتين وأنت هجرية وجعل
 لها بحارة تحت ترعة الكسرة وترعة الزرورية فصارت مأمونة الري وحصل لاهلها زيادة النائدة ويعمل بها وقف
 وزنا ييل من الخوص وحصر من الخلفاء بكثرة ويجب ان يحرسها وتسمى وتغيرها ويقابلها في شرقي البحر ناحية عزارة
 التابعة لشرق أولاد يحيى وبأقي الكلام على لفظ سلاح دار ونحوه مثل دودار في عدة مواضع مثل سر ياقوس
 والاحلية وفي خطط المقرئ ان تحت البليينا ديرا كبيرا يعرف بدير أبي ميساس ويقال أبو ميسيس واهلهم موسى
 وكان راجعا من أهل البليان اوله عندهم شهرة وهم يذكرون له وزير عمون فيه من اعوام ولم يبق بعد هذا الدير يعني في الصعيد
 الأديرة ببحر اسنانو نقادة قليلة العمارة انتمى وفي الطالع السعيد ان من علماء البليينا قاسم بن عبد الله بن مهدي
 ابن يونس مولى الانصار يكنى أبا الظاهر روى عن أبي مصعب بن أحمد بن أبي بكر وعن محمد بن مهدي قال ابن يونس
 قدم علينا النسطاط فسمعته ولم يحصل لي عنه غير حديث واحد قال وكان من أجله أهل بلده وأهل النعم وكانت
 كتبه جيادا وتوفي ببلده يوم الاثنين لثمان عشرة خلت من شوال سنة أربع وثمانمائة ذكره ابن عدي قال وكان
 بعض المشيوخ يضعفه قال وهو عندي لا بأس به والبليينا في أول البر الغربي من عمل قوص ليس قبلها من العمل

رحمة العلاء بن البليينا
 قاسم بن عبد الله

الابرديس * ثم قال ومن علمائهم أيضا محمد بن مهدي بن يونس البليغاني * مع وحدث وروى عنه ابن أخيه قاسم المذكور ذكره ابن يونس بن محمد بن نصير المنعوت بالكحل ويعرف بابن الحسام القوصي كان فقيها مشاركا في النحو قرأ على أبي الطيب وتولى الحكيم بدشة بنو فافو وعيذاب والمرج وأعمالها وأقام بالقاهرة مدة وأقام بالمدرسة الشمسية بقوص وتوفي بالمرج حاكما في سنة تسع وأربعين وسبعمائة * ومن علمائهم أيضا مسعود بن محمد بن يوسف بن صاعد الانصاري الخرزجي البليغاني اشتغل بالفقه والادب وله فصول في المدح النبوي توفي في حدود العشرين وسبعمائة ومن كلامه

اغضض الطرف واللسان كغفنه * وكذا السمع صمته حين تصوم
ليس من ضيع الثلاثة عندي * بحقوق الصيام حقا يتوم

انتهى (بنياوس) قرية من مراكز القنيتات بمديرية الشرقية غربي الزقازيق الى جهة بحري بنحو ألف وخمسمائة مترواقعة على البر البحري لبحرهم نبالى وبها مجلسان للداغوى والمشيخة ومسجد بناه زوزوايا عامرة بالصلاة ومكاتب أهلية وبها ضريح لولي الله الشيخ عطية البنداري يزار ويعمل له مولد كل سنة ثمانية أيام وتنتصب فيها الخيام وتذبح الذبايح ويكون البيع والشراء وتجعل هناك قديرات بكاتين بعضهن ثابت وبعضهن يتقل وأهلها يتسوقون سوق الزقازيق وأطيانها بألف وتسعة وخمسون فدانا وكسرو أهلها ألف وتسعمائة وتسبع وثمانون نفسا

(باب) قرية من مديرية الغربية * واليه ينسب كافي الضوء الامع للسخاوي الحسن بن اسمعيل البدر البني ثم القاهري الشافعي والد البدر محمد قرأ على السراج البلقيني بعض تصانيفه ووصفه بالفاضل الغالم وأجاز له وأرخ ذلك في صفر سنة أربع وسبعين وسبعمائة وكانت وفاته بعد سنة احدى وثمانمائة رحمه الله تعالى وأما والده البدر فهو محمد بن الحسن بن اسمعيل البدر بن البدر البني القاهري الشافعي ولد في ذى الحجة سنة احدى وثمانمائة ونشأ حفظ القرآن وغيره واشتغل كثيرا وأخذ عن خاله البدر بن الامانة والشمس البرماوى والولى العراقي ولازمه وكتب عنه وكذا سمع على الشهاب الواسطي وابن الجزري والكحل بن خير والغوى واستحضر الفقه وشارك في غيره وبرع في الشر وطب حيث انه عمل فيها مصنفا فلا وتزل في صوفية الاشرفية وغيرها ولكنه ضيع نفسه حتى ان خاله البدر امتنع من قبوله بعد ملازمته له زمانا وجلسه عنده للتكسب بالشهادة اشهرته بالتجوز في شهادة الزور وأدى ذلك الى أن تجوز شيخ الاسلام الحافظ ابن حجر من سوما الشهود المرار كز والنواب ونحوهم بالمنع من مرافقته وقبوله الاثالث ثلاثة ثم بواسطه انتمائه للكحل بن البارزي خصوصا بعد رجوعه من دمشق اول سلطنة الظاهر واستئذانه اياه في عودته لتحمل الشهادة أعاده بل ولاطفه لاجل محبته بقوله كمن من أمه أجد ولا تكن من أمه صالح فأجابه بقوله شرع من قبلنا شرع لنا ما لم يردنا منكم ومع انتمائه للمشار اليه لم ترتفع رأسه واستمر مشهورا بالامر بالوقائع الشنيعة حتى آل امره الى المشي في تزويد في تركة الهاء ابن حجي والدميط الكحل الذي رفاقه وجمع معه وكان رداله فطلبه الامير أربك الظاهري ضم الكحل حتى ظفريه وضرب به ضربا مؤلما وقبل ذلك رام التزوير على وكيل بيت المال الشرقي الانصاري فبادر لاعلام الاشرف اينال بذلك فالزم نقيب الجيش بتخصيله فاخفى الى أن سكنت الفتنة وأحواله غير خفية وبالجملة كان فاضلا لكنه ضيع نفسه قال السخاوي وقد كثر ما سعى به اتفاقا وسمعت من فوائده وحكاياته ونوادره مات في سنة خمس وستين وثمانمائة عفا الله عنه * وينسب اليها أيضا كافي الضوء اللامع داود بن سليمان بن حسن بن عبيد الله أبي زيادة أبو الجود ابن أبي الربيع البني ثم القاهري المالكي البرهاني ويعرف بابي الجود ولد في سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة وقبلها بقليل ينسب من الغربية بالقرب من جزيرة بني نصر ونشأ به حفظ القرآن والعمدة والرسالة والمختصر وألفية ابن مالك ثم انتقل الى القاهرة فلما اشتغل في الفقه والنرائض والعربية وغيرها ومن شيوخه في الفقه الشهاب الصنهاجي والجمال الاقحسي وقاسم بن سعيد العقباني المغربي والزبير بن عباد وغيرهم وأخذ العربية عن قارئ الهداية والنرائض عن الشمس العراقي وأصول الفقه عن القباياتي وجمع في سنة ثلاث وثلاثين وصحب بعض الخلفاء بمقام البرهان ابراهيم الدسوقي فاخص به ونسب لذلك برهانيا وبرع في الفرائض وشارك في ظواهر العربية وغيرها وتدرى للتدريس والافتاء والتفتع به الطلبة خصوصا في

ترجمة العلامة محمد بن مهدي البليغاني ترجمة العلامة الشافعية مسعود بن محمد الانصاري ترجمة العلامة الحسن بن اسمعيل البني ترجمة العلامة محمد بن الحسن البليغاني ترجمة العلامة الشافعية داود بن سليمان بن الجود

الفرانس بحيث أخذ عنه جمع من الاكابر وأمسى على مجموع الكلافي شرحاته ولا فيه فوائد وكذا كتب على الرسالة شرحا ودرس بالمنكوت قرية والبرقوقية للمالكية وبغيرها وخطب ببعض الجوامع وولى شيخية الصوفية بمسجد علم دار بدر بن سنقر بالقرب من باب البرقية واعتمدت فيها في الكف عن قتل سعد الدين بن بكير القبطي مع قيام قاضي المالكية وغيره في قتله لكن بمعاونة العز قاضي الحنابلة حجة القري به أبي سهل بن عمار وعانى تحصيل الكتب وكان خيرا دينا مأمونا متواضعا متوددا كريما شاررا اليه بالصلاح على طريقة السان يعقد القاف مشوبة بالكاف مات في ربيع الاول سنة ثلاث وستين وثمانمائة وذلك بمنزله بالقرب من رحمة العيد ودفن بباب النصر رحمه الله تعالى انتهى (بنبان) قرية من مديريه اسنائه رأس قسم على الشاطي الغربي للنيل بين اسنا واسوان وهي الى اسوان اقرب وتجاها في البر الاخر ناحية درا وفي بنبان مساجد عامرة ونخيل كثير وأغلب أهلها أشرف مشهورون بالجماعة لهم كوم وشهامة وفيهم يسارون يقتنون جيات الخيل والابل وقد سألهم من العلماء كما في الطالع السعد الشيخ عبد الرحيم بن محمد بن عبد الرحيم بن علي الخزومي التقي البناني الخطيب خطيب بنبان كان فاضلا نحويا اديبا شاعرا قرأ النحو والادب على الشمس الرومي وكان لطيفا خفيف الروح منظر حاو في اسوان سنة خمس اوست وسبع مائة ومن كلامه في قصيدة يمدح بها والى قوص طقه بباي ويشكو فيها حال اسوان

لعل جنابك كل أمر يرفع * واليك حقا كل خطب يرجع

ما كان يفعله الشجاع سالفا * في مصر في اسوان حقا يصنع

وبنبان قرية من قرى اسوان وأصله من اسنا وولد باسوان ونشأ بها وأقام ببنبان انتهى (بنجان) قرية قديمة من قسم طهط بمديريه جرجا واقعة غربي النيل بنحو ساعة وبحرى طهط بأقل من ساعة وأكثر منازلها على طول عالية قد أخذ كثير منها الآن في تسبيخ الاراضي وأبنيتها من الآجر واللبن وأكثر منازلها على دورين وفي وسط جهتها الغربية تل مرتفع عن اعلى بيت فيها بحيث يكشف صاعده ما جاور من بيوتها وفيها مضاف لعموم الناس وفي دار عمدتها محمود بن أحمد الشيمي منظره مشيدة ينزل فيها الحكام وفيها نحو ثمانية مساجد بعضها عامر وبعضها متخرب وجملة أرحمة يديرها البقر والجاموس والابل والخيل وفيها نخيل كثير وكان في اداران اللديوان كانت تنزل باحدها الكشاف زمن العز وفي زمن العزيز محمد على كانت تنزل بالآخرى حكاهم الجهات مثل ناظر القسم وحاكم الخط وقد كانت رأس قسم مدة ثم صار بيع الدارين للالهالي زمن المرحوم سعيد باشا من ضمن ما بيع من أملاك الديوان في جميع البلاد وبنيت الالهالي فيها بنية ومصاطب كأنه كان في بحريه اعلى أكثر من مائة قصبة تل مرتفع أكثر من قصبة وسعته نحو ثلاثة أفدنة باع الديوان لعمدهم أحمد الشيمي في ذلك التاريخ ففعل به بسما باسمه لاعلى كثير من الخيل والابل وبعض أشجار القواكه وقد كان ذلك التل مقبرة يظهروا أنهم من قبل الاسلام ذهبت أمواتها في أخذ السباخ لان أهلها هذه البلدة والبلاد المجاورة لها كانوا يأخذون منه السباخ حتى ساوى أرض المزارع وكان لهذه البلدة سور يحيط بها فيه من أغل اضرب الرصاص في جميع دائره وكان بناؤه من اللبن وله أربعة أبواب كبار عليها أبواب من خشب النخل كثير يتحصنون به من اغارات الاعداء لانها كثيرا ما كانت تقصدهم الاعداء فكان يتخرب عليها الا لوف المؤلفة من بلاد الصوامعة لان بلاد تلك الجهة كانت فرقتين على طرفي نقيض صوامعة وبناتة كما كانت سعد وحرام في الجهات البحرية وكانت لاتقطع شروهرهم وحراباتهم وتخربهم للبلاد بالسلب والقتل وكانت تلك البلدة متوسطة بين بلاد الصوامعة مع انها من حزب الونانية فكانت تحصن بهذا السور من هجومهم عليها وكان يتبع ذلك كثيرا وتحصل لهم الاعانة والنصرة فقد وقع لها سنة ثمان مائة وخمسين بعد المائتين والالف أن هجوموا عليها وقت العصر في زمن النيل وأرادوا احراقها وأوقدوا النار بانفعل في حد أطرافها فقام اهل البلد قومة واحدة فأنكسر العدو وسرعان ما وقع فيهم القتل فكان من وجد مقتولا نحو السبعة عشر غير من مات في البحر ووجد فيهم واحد حيا وقد حضر كما جهة فسأله عن كيفية مجيئهم فأخبر أنهم أمان أربعة عشر باداوا الاحراقها وانهم اوقتل أهلها اليستر بمحو امنها حيث انها معترضة بين بلادهم ثم انهم جعلوهم في حذرة وأهلها عليهم التراب كدفن المهائم بلا غسل ولا صلاة ولا توجيئه الى القبلة لاعتقاد أنهم لعينانهم لا يغفلون ولا يصلى عليهم مع ان الحكم الشرعي ليس كذلك نعم ان كانوا مستحقين لذلك كانوا كفارا فلا

يغسلون ولا يصل عليهم ولا يستقبل بهم القبلة وقد هدم ذلك السور وزالت معالمه بالمره للاستغناء عنه بجي العائلة
المجديية حيث حصل بهم الامن وانحسرت مواد الفساد واستوى القوى والضعيف والوضعيف والشريف واشتغلت
الناس بامور المعيشة وكثرت الخيرات فخاف الناس على اموالهم ومناصبهم وقد كانوا قبل ذلك لغفرتهم وبطالتهم
ملحقين باليهام لا يخافون على اعمارهم فضلا عن اموالهم ولما صدرت الارامر السنية بجمع البندق ونزعهم من ايدى
الاهالى سدا الابواب الفتن خصص على تلك البلدة من البندق بعد ما بسورها من المزاغل فشق ذلك عليهم حتى اشترى
جمله بنادق فوق ما عندهم وفواجاها ما طاب منهم وفيها عدة من اضرحة الصالحين مثل السماطين وهم جماعة في ساحة
مختنفة في غربها يتقدم أهل البلدة اعتقادا زائدا وكوا يعملون لهم ليلة كل سنة بحجة مع فيها كثير من ارباب الاشتر
ومشايخ الطرق والخيمالة وقد تركت الآن وفي وسطها فضاء متسع نحو خمسة أفدنة قيمه ثار تار تدل على انه كان به البلد
القديم من ذلك انه بالحرف فيه ظهرت آبار كثيرة متقاربة ذات أبنية متينة وماء كثير عذب وظهرت أيضا أبنية من
الطوب الكبير المضروب ما بين لبن ومحرق وأواني نحاس كثيرة متقنة الصنعة على هيئة الاواني الصيني ويقتصب فيه
السوق كل يوم اثنين ويصل في فيه العيدان وفيه للخضبة شبر من اللبن ملتصق بطور شرع الشيخ المجذوب وعدة أهلها
أكثر من أربعة آلاف نفس وأكثرهم مسالمون وللاقباط كنيسة في جهتها الشرقية أحدثت وأائل حكم الخديوى
اسماعيل من طرف ذى ثرومة من أهلها يسمى منهرى شينودى وفيها عمل دجاج عماله من قرية ادفا الواقعة غربى
سوهاج الى الشمال وفيها جزارون بكثرة ونجارون وأنوال كثيرة لتسج ثياب الصوف وبها كثير من خلابا النخل
وهذه الحرف الثلاثة خاصة بالنصارى وفيها أيضا فيخورة صناعاتها من أهل طهطا وفيها عدة مدافن لاموات المسلمين
متفرقة في نواحيها وفي خلأها ولا ولا الدشيمي في شمالها الشرقى جنينة فيها اقليل من الفواكيز زمامها نحو ثلاثة
آلاف فدان غير الابعاد وتكسب أهلها من الزرع المعتاد سمي الذرة الصيني فلهم فيها اجتهاد زائد بحيث لا يساو بهم
في اجادة زرعها الا الاقليل ويزرع الستة اشخاص ويسمون بالشدة خمسة أفدنة يسقونهم بالشادوف على عين غير
مبنية بل مطوية بالمشة من الجريد فان سلم الزرع من الآفة ونعت الموانع الموجبة لعطشها جاء محصول الخمسة
أفدنة نحو تسعين معصرة يأخذ صاحب الارض اربابا وأكثر كراء العين ويخرج منها أجرة الحرت والتسيخ ثم
ياخذ ربع الباقي في حصة أرضه ثم يتسم الباقي على الشدة فينبوب الواحد منهم نحو عشر معشرات والمعصرة ارب
الاسد ساو لهم معرفة تامة بالفلحة بفتح الناء كما في القاموس وهى حرت الارض والعادة عند أكثر فلاحي مصر
أوجيعهم أن يجعل الغبط عند الحرت مراعى ويسمون مراعى البقر واحدها مراعى وهو مساحه مقدرة
طولا فقط ويختلف عرضها بسبب سعة الغبط فيعملون طول المراعى عشر قصبات ثم يقطعونها بثياب يخطب بالحراث
معتد لا وعرض الذهبية قصبتان في طول المراعى وانما أضيف المراعى للبقر لان حكمته الفرق ببهية الحرت والبقر
هو الغالب في اثاره الارض لان طول الخط يورثها الضعف والهزال فيعملواها لذلك لتستريح عقب كل خط لان الحراث
ينزع الحراث في رأس المراعى ويدير البقر ثم يعرضه في الارض ويسوق البقر الى الرأس الآخر وهكذا يحصل لها
بذلك نشاط كما يفعل مثل ذلك كل ذى عمل حتى المسافر يجعل سيره محطات وفراسخ والموانى يجعل كتابا ابوابا وفصولا
ونقل كثير من كتاب السالك للمقرى ان المراعى قياس من الاقيسة استعمل في البلاد الغربية من بلاد الاسلام
وكان طوله خمس خطوات وخمس أثمان خطوة وذلك عبارة عن ثمانية أذرع وثلاث اها وهذا ليس هو مراعى
الفلاحة المصرية وقال أيضا المراعى يذكر كثيرا في كتاب الزراعة لابن العوام وفيه ان الارض السهلة يحفر المراعى
منها ثلثة رجال في يوم واحد اها قلت مراد بالخفر قلب الارض لتتقى الزرع من الحشائش ويكون ذلك بانفاس
المسافة الطورية ويسمى ذلك الخفر عز فالبايعين المهملة والزراى والتافى وفي موضع آخر من كتاب الزراعة المراعى الذى
هو ثلثة اوتوناما وفي موضع يبذر في أرض اشبيلى فى المراعى من الارض من ثلث قدح الى ثلثين وقال أيضا يبذر
في المراعى شعوم قدح واحد اها وأما الذهبية ففان اراجعة للبذر فيستعين به الباذر على اتقانه وموازنته فيبذر
فيها على حسب الارض فان الارضى تختلف في طلب البذر قلبه وكثرة قد يحتاج الفدان الى نصف ارب من القمح
أواكثر وذلك في الارض الزرقاء وقد يكتب في بويصة كفاي بعض أرائى الجزائر والباذر في حال بذر خطوات متوازنة

ويبذر بيده اليمنى بقوة متموازنة فيكون بذره في نصف عرض الذهبية ثم يرجع فيها فيبذر النصف الآخر وذلك بعد تشقيق الأرض تشقيقاً غليظاً واسعاً يسمى برشاوير اشا وبعد البذر تشقق ثانياً التغطية البذر تشقيقاً بالمعاج حيث تنحل الأرض وتقلب طبقة من وجهها ويسمى ذلك رداو رداو وقد يكتب في الحرت واثارة الأرض بتشقيقها مرة واحدة مما يغافيها بعد بذرها بلاطاً ويسمى ذلك أخذاً بالسكة وذلك إذا كانت الأرض سهلة صفراء الطينة وأكثرت ما يكون ذلك في زرع الشعير والعنبر ونحوهما أما البرسيم ونحوه فالغالب زرعه من غير إثارة للأرض بل يبذره بعد نزول الماء عن الأرض قبل جفافها ثم يغطي بالآلة من الخشب تسمى لocha ويسمى ذلك تلويقا وإذا طال مكث الماء على الأرض إلى نصف شهر يابها فكثر زرع الفول والقمح لوقا بلا إثارة للأرض بل يكون ذلك في الفول أجود وأكثر متحصلاً ثم انه غير الآن في وسط هذه البلدة فرج من تلغراف الوجه القبلي المار في الحاجر الغربي يتفرغ عند نزل القاشي من بلاد الهلة على جسر كوم بدر مشرفاً إلى أن يشق بخنايسه تقيم مقبلاً إلى أن يرد المحطة في مدينة طهطا ومن حوادث هذه البلدة أنه في أوائل نزول أحمد باشا طاهر حاكماً على الصعيد قبل سنة ١٢٤٠ كان بها عدة مشهور يدعى حسن بن أبي زيد كان كريماً شجاعاً مقداماً ووقعت له عدة شداً ثم منها أنه في هذا التاريخ حصل تشاجر في سوق هذه البلدة بين بعض الأهالي والعساكر فقتلوا الأهالي على العساكر ورضي بهم ثم تغلب العساكر عليهم ففر الأهالي وأمسك العساكر بعضهم فقرأت النساء البلدة وأخذوهن إلى طهطا محل إقامة الكاشف فخاف الأهالي العار وخرجوا عليهم وأطلقوا منهم النساء ثم أخبر العساكر الكاشف بحاصل وهو لواله الواقعة ونسبوا أس ذلك إلى العمدة المذكور وهو في الواقع بري عاقلة تلامه الكاشف غيظاً ورفع الشكاية إلى أحمد باشا وكبر عنده الحرية وأفهمه أنه رأس الفساد غليظ القلب غير منقاد إلى الأحكام فأضمر له الباشا السوء وأعد رده لم توقع في قلبه من صدق الخبر وكان من عادته أنه إذا أراد أن يباين أو يفتنه فقتله فأحس ذلك العمدة بتوعد ففر من البلدة يباين الكبار وفي ذلك مدة حتى أقيه بعض أصحابه من العساكر فخره من الرجوع وقال له عم قليل تحصل الأثرة على بلدك لاجل فلم يرض الأيسر حتى أرسل إليه الباشا أُرطمة من العبيد فأغاروا عليهم باليل وأحاطوا بها إلى الصباح وحضر الباشا صبحتها ودخل العبيد البلد فجعلوا كأنهم أهلها ذكورا وإناثاً خارج البلد وجرى فيهم الزجر على احضار ذلك العمدة وكان كثير من الناس محتجباً في طهطا يرتجى الأرض فقتل بعضهم على بعض فأخرجوا من المطامير وفيهم جماعة من مشايخها فأمر الباشا بالتشيين على بعض المشايخ وأقربهم فقتل منهم بالرصاص اثنين وكان عازماً على قتل كثير منهم إن لم يحضروا ذلك العمدة فأغاثهم الله بالعسكري الذي كان قد اجتمع به في غيبته فأخبر الباشا أنه رأى في أقصى الصعيد وأن أهل البلد لا يعرفون مكانه فعذاعن بقية الناس وخلى سبيلهم ورحل عنهم ابعا كردوني العمدة ثاراً بمدة أشهر وليس في منزله إلا النساء والأطفال ثم إن أكبر أولاده عبد الرحمن خاف على الأموال والعيال وضافت عليهم الأرض بما رحبت فأخذ كفته على رأسه وسافر إلى أحمد باشا ودخل عليه في بلاد ملوى فقبله وأمره أن يعمر في البلد مكان أبيه ثم بعد مدة سافر أبو أيضاً بكفته إلى الباشا ولم يتوسط إليه إلا بجمته وكان قد قبله فلما دخل عليه عرفه وعفا عنه وعرف أنه كان متمهماً بالباطل وأعطاه الأمان وكف عنه أذى الحكام ثم بعد ذلك بقليل جعل حاكم خطاً فقام كذلك أربع سنين وكان متخافياً عن الظلم حسن السلوك إن أولاده لم يسروا بسيرة بل تطاولوا على أهل البلد وأسر فوأن أذاهم حتى حمل ذلك أهل البلد على ان تحزبوا على قتله وودبروا ذلك سراً فعملوا حيلة بأن قطعوا جسر من الجسور التي في حافة نطقته في أيام ركوب النيل للاراضي وأنهم ألبسوا خبير القطع فخرج إليه فارساً مسرعاً وكانوا قد كتموا السلاح فضره بالرصاصة فقتلته في يومها راسنة خمس وأربعين ولم يعلم قاتله وكان أذناً حاكماً تلك الأقاليم شريف باشا الكبير وكان عمده بمنزلة فأمر بنفي نصف أهل البلاد وهدم بيوتهم وحرق مكانهم فندوا مدة ثم ظهر قاتله فصب فيه اثنتان ورجع باقيهم إلى محلده واستمر ابنه عدة على البلد وكان غليظ القلب لا يتقاد لاصغراً أحكاماً ففكر هو وتسبب عن ذلك أخذه في التحقير وظهور غيره شيئاً فشيئاً إلى أن صار عمدها لأن أولاد الشيمى فصار بيتهم من البيوت المشهورة ونشأوا بنية مشهورة وملكو أملاً كثيرة وتلك الأيام ندار لها بين الناس وهذا العمدة هو حسن بن أبي زيد بن حسين بن محمد بن علي مرتين والآن ابن ابنه الشيخ هرون بن عبد الرزاق بن حسن المالكي مقيم بالزهر للاستفادة أخذ عن شيخ

رحمة الشيخ هرون

المالكية الشيخ محمد عديش أكبر المتسكين بسنة النبي صلى الله عليه وسلم وعن الشيخ أحمد منة الله المالكي وعن
 الشيخ أحمد أبي السمر والمالكي الأمام علي قطب زمانه وعن الشيخ منصور كساب العدوي والشيخ محمد قطبة العدوي
 المالكيين وعن الشيخ محمد الأشعري والشيخ محمد الأنباري والشيخ محمد الحضري الشافعيين وأخذ بعض البخاري
 عن الشيخ إبراهيم السقاء الشافعي وعن الشيخ علي محمد فرغلي الأنصاري بطهطا وعن جهم غنيرين مشاعيرا لأزهري
 وقته رضى الله عنهم كما أخبره وعن نفسه وهو الآن من جملة المعلمين بالمدارس المالكية ويتبع هذه القرية كفر صغير
 في قلبها فوق الجسر الذهاب إلى طهطا فيه نهر يسمي بالشيخ عامر يقال أن من ذرية أبي الخجاج الأقرصي
 الشهير وكفر صغير أيضا في بحريه في داخل نخيلها يسمي السبائك يزعم سكانه أنهم من ذرية سيدي أبي مدين
 التماساني رئيس الأربعين الذين أتوا من بلاد المغرب ويتفرع منها أربعة جسر هذا جسر يصل إلى ترعة شطورة بعد
 مرور على قرية عرب بنجواح وهي قرية صغيرة فيها نخيل ومساجد وفيها مقابر نصارى بنجوا والبلاد الجارة لها وجسر
 يصل إلى الجبل الغربي تقطعه الترعة السوهاجية وفوق السوهاجية بالشاطى الشرقي في بحري هذا الجسر قرية بني
 حرب وهي قرية صغيرة حسنة البناء كثيرة النخيل وأهلها أكثر من ألف نفس أكثرهم مسلمون والجسر الرابع
 يخرج منها مجرا فيمر على نبع الشيخ حمد وهي قرية تشبه بني حرب وفيه بيت عدتها أحمد سلامة مشهور بالكرم
 ثم على قرية المدمر وبواسطة ثلاث الجسور يتجدد طرق بنجاح مستعملة دائما لافرق بين زمن النيل وغيره فلذا في أيام النيل
 يكون بها كثير من الغرباء والطوائف مثل الحلب والتمرو والاجدية ويتفرع عنها في غير أيام النيل عدة طرق منها
 ما يوصل إلى قرية الوقات في بحريها وهي قرية صغيرة ثم إلى عزبة مشطاط ثم إلى طما ومنها ما يوصل إلى قرية الشيخ
 زين الدين في شرقها وهي قرية صغيرة بينها وبين النيل أقل من ساعة وفيها نخيل كثير وفيها منظره حسنة للشيخ محمد
 زيدو لأمه كورولدان من علماء المسلمين لهم درس دائم في جامع الشيخ زين الدين الذي سميت القرية باسمه وهو جامع
 قديم وقد جدده لطيف باشا سنة ١٢٨٩ وفيها نصارى كثيرين في حارات مخصوصة يشبهون نصارى البنادير منهم
 كنيصة وصيارفة وفي جنوبها الغربي كنيصة افرنجية وفيها أنوال للنسج الصوف وربما نسجت فيها مالات النطن
 المصبوغ وفيها عمل دجاج وتكسب أهلها من الزرع كما جاورها من البلاد مثل قرية السوا في قلبها وقرية شطورة
 في بحريها وهي قرية على شاطئ النيل الغربي وقيل أنها كلها مزارع تباعد عنها الآن وهي أصغر من بنجوا وأغلب
 أبنيتها من الطين ووجد فيها الآن بناء الأجر واللين ونخيلها كثير ووجد فيها عامرة ويزرع في أطرافها البطيخ
 والدخان والذرة النيلية وفي بحريها قرية العتامنة ثم قرية مشطاط ومن عوائد تلك القرية كثير من البلاد الجاورة لها
 أن يلبس أغلب الرجال قلائس من صوف أبيض تسمى بالبلدة تصنع في بندر طهطا والغنائم وطها مواضع الغنائم أجود
 وأرغب عندهم فيختارون الصوف الأبيض الناعم ويندفونه ثم يفرمون به كنتم الدخان المشروب ثم يصنعونه بالصابون
 فيديم الصانع ذلك بالصابون حتى يتلبد ويصير بالهيئة المطلوبة ويتنافسون في نسيها وتقويتها حتى قيل ان بعض
 اللبدات يقف الرجل عليها ولا تنفي وبعضها يجعل صنوبري الشكل والأغلب ما يكون أعلاه كأسد في السعة
 أو أضيق قليلا منهم من يتعمم بالبين بشد اللام وهو ما ينسج من غزل الصوف الأبيض الغليظ وقد يكون فيه خطوط
 سود ويجعل عرضه نحو ثلث ذراع في طول نحو خمسة أذرع ويكون نسجه مسخر خيا ووزن بدأ أكثر من نصف رطل
 ويجعلون للحماة قبلة ويجعلونها ذات احواج لها زاوية عن اليمين وعن الشمال وقد قل ذلك اليوم وكاد لا يوجد
 ويلبسون ثياب الصوف بجمه مع ألوانه زمايط ودقاني إلا الأبيض فلا يجعل زعبوط الامصبوغا بالنيل ونحوها ومنهم
 من يلبس تحت الصوف ثوب قطن أو كان فيكون الصوف دثارا والقطن شعارا ومنهم من يلبس الصوف منفردا وهم
 النقراء بل فقراء النساء بما لبسن الصوف منفردا فقد قيل ان نساء ناحية شطورة كن قبل زمن العزيز محمد على أشدة
 فقرهن يلبسن زمايط كهية زمايط الرجال فكانت لا تميز ما لبسن من ملابس زوجها الا بالارزة وهي الخرز التي
 تجعلها في جيبيها والعروة التي تدخلها فيها ومؤنتهم في الغالب الذرة والشعير وقليل القمح ويحاطون الذرة بقليل
 من الحلبسة ترونها اصلتها لها فيحاط على الوية الذرة نحو نصف صاع من الحلبسة ومن أشرف فطوراتهم التدوسية
 وتسمى بالسكسية وقد سبق وصفها في الكلام على أم دودة ويطنخون في قدور النحاس وبرمة الهمر وهي أوان

على هيئة التدرج الصغيرة تستخدم الطين المخلوط بالهمر وهو نوع من الحجر ناعم يسحق ويختلط به الطين فيكون هو النصف أو أكثر وكذا يكون في أواني من الهمر تسمى المراجيس ويستعملون كثيرا من أنواع الفخار مثل الطواجن والمواجير والزابدى والقلل والكيزان التي تسمى عندهم المناظيل يشربون فيها ويعجنون في القواعديات وهي مواجير كبيرة تسع الواحدة وتبعية عجينة وأكثر وكانوا في السابق يستعملون الخماس قليلا وبالجملة فأغلب ما يستعمله أهل تلك البلاد وغيرهما من بلاد القطر من الملبوس وغيره كان من مصنوعاتهم من مسوج الكتان والقطن الغلاظ ونحو ذلك وكان الوارد من البلاد الأجنبية قليلا ولما جاءت العائلة المحمدية وحصلت الالفه بين مصر والبلاد الأجنبية تواردت الأشياء من تلك الجهات وكثرت في مصر الخيرات والبركات فلبس أهل مصر الملابس الفاخرة فلبست نساء الأكار الطرايش عليها أقراص الذهب وعصائب الحرير المخلو ويوملات الحرير والنياب الحزير الاسكندراني الذي يندرج من الحرير الغلاظ في ناحية أدكو وبعضهم يلبس ثياب المتقصب ورقائق الحرير بعد أن يكن يلبس على رؤسهم البرانس القطن المرصعة بالودع وصار الرجال يلبسون الجوخ والقطاني ويتعممون بالشاش الرفيع وكان استعمال التلي قليلا فكثير وهو خيط الفضة تجعله نساء الصعيدي في الثياب فيجعلن في الثوب من منقالت فاقل الى ثلاثين مثقالا فيخيط به المرأة جيب درعها نحو اصبعين من كل جهة وتجعل الجيب مستطيلا يبلغ سرته واولا تكتفي بذلك بل تجعل التلي طرازا تحت الجيب حتى يحازي الطراز فرجها وتجعل في هيئة شجرة أو قرصا قدر الرغيف وتجعل على كتفها كذلك وتطرز به خياطات الدرع وكذلك يجعلن في ضفائر رؤسهن فروع الحرير الأحمر المصفورة فتجعل ضفائر رؤسهن نحو عشر ضفائر وتجعل في كل ضفيرة فرعافيه ثلاث خيوط مصفورة وترخيمه من خلفها فيبلغ كعبها اوربها خرجت كذلك تستقي من البئر أو من العيون عادة أكثر البلاد ان الاستقاء على النساء فيخرج كثير من النساء تبرجات بن بنهن ويعدون استقاء الرجل عيبا وهذا في غير الأكار وأما الأكار فلا تخرج نساءهم بل لهم خادم سقاء من الرجال لكن لا يتخرجون من دخوله بل يدخلون البيوت من غير استئذان وكذلك باقي الخدمة لاسيما النصراني فيدخل بيت بدويه في أي وقت من غير استئذان بل يعدون الاحتجاب منه عيبا احتقار له كالعبيد المملوك (بنها) مدينة هي رأس مديرية القليوبية على الشاطئ الشرقي لبحر دمياط في غربي آثار مدينة اتريب ويقال لها بنها العسل المسائي وبها ديوان المديرية والمجلس والضابطية وحكيم باشا وباشه هندس والمحكمة الشرعية وبها سوق دائم وحوانيت مشحونة بالمتاجر في الشارع الموصل لديوان المديرية والمحطة وبها كابل ومساجد عامرة أحدها مبنية وفيها بنية مشيدة وفي بحر بها سراي المرحوم سعيد باشا التي بناها عباس باشا لنفسه وهي التي استشهد فيها ثم اشترها سعيد باشا وهي الآن في ملك ورثته وبجوار السراي محل كان معد النزول للمسافرين والآن بنى به الخديوي اسمعيل المدرسة الاهلية لتعليم الاطفال اللغات والرياضة والخط والقرآن وفيها نحو مائتين من اولاد الاهالي بصرف عليهم من الاحسانات الخديوية مع ما هو مفروض على اهالي الاغنياء منهم جريا على قوانين المكاتب الاهلية وعند المحطة حافلة للسكة الحديدية على الفرع الطوالي وفرع الزقازيق وعندها أيضا كبرى حديدية موضوع على البحر على حافته وابور السكة الموصل الى الاسكندرية يتوسطها ارحية تدبرها حيوانات وابورات الخيل القطن والطحين لجماعة من الدول المتحابة وبها معاصر للزيت لبعض اهاليها وسوقها العمومي كل يوم أحد وفيها أبواب حرفة كثيرة وتجارة وزرع في أرضها الزرة الطويلة بكثير والقطن قليلا وأكثر أهلها مسلمون ويسكنها بعض الافرنج والظاهر ان هذه البلدة عامرة من قبل الاسلام لما اشتهر انه عليه الصلاة والسلام لما اهدى اليه المقوقس هديته التي من ضمنها شيء من عسل بنها قال بارك الله في عسل بنها وهي الى الآن فيها بقايا من خلايا النحل وكذلك القرى القريبة منها مثل مرصنا وكثير النصارى وعسل تلك الجهة مشهور بصدق الخلاوة وجودة اللون وكثير من قراها التي الى جهة النيل مثل أجهور والعماروسية وكثير من صور فيها شجر البرتقان والتين البرشومي والخوخ والليمون بكثرة حتى ان زرع غير الانجار بها قليل كما ان ناحية بيسوس وأبي الغيط ونحوها تكثر من زرع البطيخ والشمام والقرى التي تجاور مصر من بلادها تكثر من زرع الخضر وقصب السكر ومع جودة أرض تلك البلاد هي قليلة الماء علوها واذ اترى عناية الخناب الخديوي عمات الطرق في تكثر مائتها على الوجه الذي يكون به نفعها وتقربه عيون اهاليها كما هي عوائد السنية وفي

البحري من حوادث سنة اثنتين وعشر بن ومائتين وألف أن رجلا ظهر ناحية بها العسل يعرف بالشيخ سليمان ادعى
الولاية وأقام مدة في عشة بالغيط فاعتقد فيه الناس السلالة والجذب واجتمع عليه الكثر من أهل القرى والبلدان
ونصبوا له خيمة وصاروا يجتمعون عليه ويعظمونه ويحتملون به لاعتقادهم ولايته وصلاحه واستقر على ذلك مدة حتى
أقبلت عليه الدنيا وكثر جمعه وواردت عليه النذور والهدايا وصار يكتب إلى النواحي وأوراقا يستدعي منهم التمتع
والدقيق ويرسلها مع المرادين يقول فيها الذي نعلم به أهل القرية الفلانية حال وصول الورقة اليكم تدفعون لحاملها
خمس أرايا فحدا أو أقل أو أكثر برسم طعام الفقراء وكراء الطريق المعين ثلاثون رغيفا أو نحو ذلك فلا يتأخرون عن
ارسال المطلوب في الحال وصار أولاده وأتباعه يتادون في تلك النواحي بقولهم لا ظلم اليوم ولا تعطوا الظلمة شيئا من
المظالم التي يطلبونها منكم ومن أتى اليكم فاقبلوه فكان كلما ورد أحد من العساكر المعينين إلى تلك النواحي طلب
الكلف والغرضه المجمولة عليهم ثم طردوه وفرغوا عليه وان عاند قتلوه فثقل أمره على الكشاف والعساكر وصار له
عدة خيام وأخصاص واجتمع لديه من المردان نحو مائة وستين أمر دواغالبهم أولاد مشايخ بلاد وكان إذا بلغه أن
البلد الفلانية فيها غلام وسيم الصورة أرسل يطلبه فيحضر منه إليه في الحال ولو كان ابن عظيم البلدة حتى صاروا يأتون
إليه من غير طلب واجتمع عنده الكثر من جنس المردان وكذلك ذوا اللعي وعمل للمردان عقودا من الخرز الملوّن
في أعناقهم وأقراطا في آذانهم ثم أن رجلا من فقهاء الأزهر من أهالي بها يقال له الشيخ عبد الله البهاوي ادعى
دعوى على أطميان مسماة بآجرة من أراضي بها أنها كانت لأسلافه وان المترين بالقرية استولوا عليها من غير حق لهم
فيها وتخاصم مع المترين ومشايخ البلدة وان قد بسببه مجالس ولم يحصل منها شيء سوى التشنيع عليه من المشايخ
الأزهريه والسيد عمر النقيب ثم بعد ذلك كتب عرضا حال ورفع أمره إلى كخدا بيك والباشا فامر الباشا بعقد مجلس
بسببه وأمر بحضور السيد عمر والمشايخ فعدوا المجلس وحضر المشايخ ولم يظهر له حق فأخبروا الباشا انه غير حق
ثم سافر إلى بلده وذهب إلى الشيخ سليمان المذكور ومدح له مصر وحسن له الحضور إليها وأغراه على ذلك وقال له
متى وصات اجتمع عليك المشايخ وأهالي البلدة من عدم وتجار ووصناع وغيرهم ويكون على يدك الفتوح ويكون لك
صيت عظيم فحينئذ أطاع شياطينه وحضر إلى مصر برجاله وعلمانه ومعهم الطبول والكسات ودخلوا المدينة على
حين غفلة وبأيديهم الفراقل يفرقون بهم فرقة متتابعة وما زالوا على ذلك إلى أن دخلوا المشهد الحسيني وجلسوا
بالمسجد يذكرون ودخلوا بيت السيد عمر مكرم وهم يفرقون وأقاموا بالمسجد إلى العصر فدعاهم انسان من الاجناد
يقال له اسمعيل كاشف أبو مناخير وكان له في الشيخ المذكور اعةقاد فذهبوا معه إلى المنزل فعشاهم وبنوا عنده
ولما طاع النهار ركب الشيخ بغلة الهندية وذهب بطائفة إلى ضريح الامام الشافعي وجلس بالمسجد مع أتباعه
يذكرون فبلغ خبره كخدا بيك فسكتب تذكرة وأرسلها إلى السيد عمر يطلب الشيخ المذكور للتبرك به أو كدفى
الطلب وكان قصده أن يقتل به فعلم السيد عمر ما يريد فأرسل إليه يقول له ان كنت من أهل الكرامة فأظهر كرامتك
والا فذهب وتغيب وكان صالحا غافق حيا بلغه خبره ركب في عساكره وذهب إلى مقام الامام الشافعي وأراد القبض
عليه فخوفه الحاضر ون وقالوا له لا ينبغي التعرض له في ذلك المكان فاذا خرج فدونك واياه فعند ذلك خرج ينتظره
بقصر شويكار فتابط الشيخ إلى قريب العصر ثم خرج من الباب القبلي وتفرق عنه الكثر من المجتهدين عليه فذهب
إلى مقام الليث بن سعد ثم سار من ناحية الجبل وذهب أتباعه وعلمانه إلى بيت اسمعيل كاشف الذي بنوا به ولما وصل
إلى ناحية الصحراء لحقه الحاج سهودي الحناوي محتفيا وبلغه رسالة السيد عمر ورجع إليه فوجد كخدا بيك وصالح
أغا حضر إلى السيد عمر يسألانه عنه فأخبرهما انه ذهب ولم تلحقه المراسيل فاعتناظ الكخدا وقال نرسل إلى كاشف
القليوبية بالقبض عليه وانصرفوا وقصدت العساكر بيت اسمعيل كاشف المذكور فقبضوا على العلمان وأخذوهم
إلى دورهم ولم ينج منهم الا من كان بعيدا أو هرب وتفرقت أتباعه ذوات اللعي وأما الشيخ فسار من طريق الصحراء
حتى وصل إلى بهيم وذهب إلى نوب فعرف بمكانه الشيخ عبد الله البهاوي الذي كان أغراه على الحضور إلى مصر
ولما سقط في يده تبرأ منه وذهب إلى الكخدا وطلب له أمانا وأخبره انه مختلف في ضريح الامام الشافعي فأعطاه أمانا

وذهب به اليه وأحضره من نوب فلما حضر عند الكتبخة اقال له أرخ لحينك وارتك ما أنت عليه وأقم بيلدك وأعطيك
 طيناً ترزعه ولا تعرض لأحد ولا أحدية تعرض لك والشيخ ساكت لا يتكلم وصحبته أربعة من تلامذته هم الذين
 يخاطبون الكتبخة او يكلمونه ثم أمر أشخا من العساكر بأخذته فأخذوه وذهبوا به الى بولاق وأرزلوه في مركب
 وانحدروا به ثم غابوا حصة وانقلبوا راجعين وبعد ذلك تبين أنهم قتلوه وألقوه في البحر وقتلوا من كان معه الا واحدا
 ألقى نفسه في البحر وسبح في الماء وطلع البروهر بوانقضى أمره انتهى (بنو) بموحدة فنون فهما فوا قرية صغيرة
 من قسم طحطا بمديرية جرجان على البحر طحطا بأقل من ساعة في داخل حوض بنو وبني عماروا كثيرا أهلها مسلمون
 وفهم كرم وبشاشة ولهم مضاف حسنة ولهم اعتناء بالصلاة والأذان والاذكار فلذا يوجد بهم أربعة مساجد عامرة
 نظيفة ويصلون الجمعة في واحد منها وهو أفدنها و فوق بعض دورها أبراج حمام ونحوها كثير حولها وفي داخل
 المنازل ويتحرقون من سوق طحطا يوم الخميس وعدة أهلها ذكور وانما نحو الالفين وتكسبهم من الفلاحة وفي
 غربها بنحور ربع ساعة قرية بني عمار على الجسر الخارج من طحطا المعروف ببجربني عمار وهي أصغر من بنو
 وأوصافها كأوصافها وغربي بني عمار بأقل من ساعة قرية عنيس على جسر عنيس وغربي عنيس بأقل من
 ساعة ناحية ترزة تفصل بينهما ترعة السوهاجية (بنود) قرية من قسم قنا كانت قديما رأس قسم وأغلب
 أبنيتها من الآجر وبها جامع منارة وأبراج حمام ولها سوق يجتمع فيه خلق كثير وهي على الشاطئ الشرقي من
 النيل وناحية الخربة في مجريها على نحو ساعتين وتجاهها في الغرب ناحية البلاص المشهورة بعمل جزار الفخار وكذا
 دير البلاص الواقع في غربها الى بحري على نحو نصف ساعة وناحية الزوايدة بحري طوخ فان جميع الجرار المنتشرة
 في القطر من هذه البلاد ويصنعون أيضا وأنى من الفخار مثل المناقد والقلل والقسوط وغيرها من الأواني المستعملة
 في الأرياف وقد تكلمنا على تلك الصنعة وطینتم في الكلام على ناحية البلاص وبهذه القرية شجر المقل بكثرة
 كقرية الدير وفيها حنان وفي قرية طوخ أيضا حنينة لعدم امتنع ذات فواكه (بنوفر) قرية من مديرية
 الغربية بمرکز كفر الزيات موضوعة بجوار الشاطئ الشرقي لبحر رشيد غربی كفر الزيات بنحو ثلاثة أرباع ساعة في
 مقابلة كفر مجاهد الذي على الشط الغربي للبحر وأبنيتها كمعتاد الأرياف وبها جامع من غير منارة وبها جله من
 النخيل وتكسب أهلها من الزرع وينسب اليها كافي ذيل الطبقات للشيخ إمام الصالح الورع الزاهد الخاشع
 الناسك الشيخ محمد بنوفري المالكي رضي الله عنه قال صحبته سنين عديدة فرأيت على قدم عظيم في هضم النفس
 وكثرة التواضع والتورع في القامة لا يأكل لأحد طعاما الا ان علم منه كثرة الورع في كسبه وله تمجد عظيم في الليل
 وحال مع الله عز وجل وكان العالم الفاضل الشيخ عبد الرحمن الاجهوري يحبه ويبالغ في محبته وفي الثناء عليه ويصفه
 بالهدوء والورع والخوف من الله عز وجل أخذ العلم عن جماعة من العلماء كالشيخ ناصر الدين اللقاني والشيخ عبد الرحمن
 الاجهوري والشيخ فتح الدين الدميري والشيخ نور الدين الديلمي وغيرهم فأجابه وأجازوه بالافتاء والتدريس
 ولم ينزل مكابعا الا الشهادة بالعلم والعمل غيره تمتعت الى شيء من أمور الدنيا طارحاً لكيف محب الخمول كراهي الشهرة
 يلبس ما وجدوا بكل ما وجد لا يكاد يعرف أحد أنه من العلماء وسعته مرات يقول والله ما أرى جميع ما تعلمته
 من العلم الا حجة على يوم القيامة لعدم العمل والاخلاص فيه وما سمعته قط يذكر أحد انغيبه لاعدوا ولا صديقا
 فأسأل الله تعالى أن يزيد من فضله ونفعنا ببركاته أمين (بنو) واليه ينسب أيضا كافي الخبر في العلامة الفقيه السيد
 مصطفى بن أحمد بن محمد بنوفري الحنفي أخذ الفقه عن والده وعن السيد محمد بن أبي السعود والشيخ محمد الدجني
 وحضر المعتول على الشيخ عيسى البراوي وغيره ودرس في محل والده بالقرب من رواق الشوام الا انه لم يكن له حظ
 في الطلبة فكان بأبي الجامع كل يوم ويجلس وحده ساعة ثم يقوم ويذهب الى بيته بسويقة العزى وكان لا يعرف
 التصنع وفيه جذب ويعود المرضى كثيرا الاغنيا والنقراء توفي سنة تسع وتسعين ومائة وألف انتهى (بنو) بنو
 قرية قديمة في مديرية جرجان بقسم سوهاج على طول عالية قبل طحطا بنحو ساعة وغربي ناحية المراغة كذلك وشرقي
 ناحية جهينة كذلك وبها كوهر جلة وأخذت منها الاها الى سببا بكثرة ولم تزل تأخذ منها الى الآن وكثرا أهلها

ترجمة الشيخ محمد بنوفري المالكي
 ترجمة السيد مصطفى بنوفري الحنفي

مسلمون وبها مساجد عامرة ونخيلها واحولها ويخرج منها جسر يمتد الى جهتي الغرب والشرق فالشرق متصل بناحية
 المراغة والغربي متصل بناحية جهينة وفي مديريه أسبوط بقسم منفلوط قرية تسمى بلوط في حوض المحرق غربي
 ناحية القوصية الى جهة قبلي وفي كتب القرن ساوية ترجمة بلوط بلويت بلام بعد الباء الواحدة وتاء مشناة في آخره ولا
 يعرف من هذا الاسم بلدة في الديار المصرية فاعلمه محرف عن بنو يطنون بعد الباء وطاء في آخره أو عن بلوط لان اغتهم
 لاتفريق بين الطاء والتاء (بنى أحمد) قرية بقسم منية ابن خصيد في قبلها بنحو ساعة فيها أبنية مشيدة وفيها بيت
 مشهور كان منه ناظر قسم ومنه آخر في مجلس شوري النواب بمصر الحروسه وفيها مساجد عامرة وبساتين وأكثر أهلها
 مسلمون وقد نشأ منها الشيخ أحمد الصعدي المترجم في خلاصة الاثر بأنه أحد الاجمدي الصعدي من بنى أحمد قرية
 من أعمال المنية كان ماشيا على طريق القوم بكثرة العبادة محبا للفقراء والعلماء وصوفيا زاعدا عمت امداداته واشتهر
 صيته وكان يحج سنة ويترك أخرى مع ادامته لخشونة عيشه وكان رعبا لبس الخيش وكان كثير ما ينشد

اققع بلقمة وشربه ما لبس الخيش * وقل اقبلك ملوك الارض را حوا يديش

وكان كثير الفكر والذكرو الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وكانت وفاته سنة تسبع بعد الالف كافي طبقات
 المناوي وقيل سنة عشر بعد الالف انتهى (بنى حسن) كانت تعرف قديما بسيسوس أو تيمدوس وفي خطط
 اتونان ان بعد هذه المدينة عن مدينة أنصا ثمانية أميال رومانية وقد قيس هذا القدر على الخرطة فوجد قدره بالمترا
 ١١٨٢٢ ووقع على بنى حسن القديمة ويوجد فيها آثار عتيقة كثيرة وودغارات عديدة في الجبل عليها كتابة قديمة
 وكان للرومانيين فيها افرقة من العساكر الخيالة وهي الآن خراب وفي قبلها بلدة بنى حسن المعجورة الآن وتسمى بنى
 حسن الشروق وهي في شرق البحر الاكبر بحرى الشيخة قرية من الجبل وهي على ثلاث قرى وودورها مبنية
 باللبن وبها نخيل بكثرة وبعض أهلها نصارى ومن كان في مدينة أنصا وقصد المغارات يرأول على بنى حسن القديمة
 ثم يدخل في الجبل من فجوة عرضها نحو عشرين مترا في وان تجرى فيه السيول الى النيل في أوقات الامطار بسرعة
 شديدة بسبب ارتفاع الجبل في هذه المواضع الى ما تاتي قدم فاكثر بين بنى حسن ونزلة نويرسبعة وديان
 من هذا القبيل نشأ من جريان السيول في ارض الزراعة وخراب جملة من القرى ترى آثارها
 الى الآن وتلك المغارات بعضها قريب من بعض وأبوابها في مستوى واحد تقريباً وهي ثلاثون مغارة منها خمس
 عشرة لم تتغير كتابتها ونقوشها والباقي تلف ما عليه من الكتابة وهذه المغارات مرتبة مع الانتظام التام فيها أعمدة
 من أنواع مختلفة بعضها يشابه الطرق المستعملة الآن بينما في العمارات التي ينسبها المعمار يون والمؤلفون الى
 الاروام وحيث ان الكتابات والنقوش التي على تلك الأعمدة وغيرها من العمارات تدل دلالة واضحة على انها من
 أعمال المصريين كان ذلك دليلا على ان الاروام أخذت طرق العمارة عن المصريين كما أخذت عنهم كثير من
 المعارف ثم ان النقوش التي على جدران المغارات باقية على ألوانها الاصلية ما بين أصفر وأزرق وأحمر كأنها
 وضعت بالامس وهي كثيرة جدا لعل على أمور مختلفة من أمور المصريين في الأزمان السابقة فمنها ما هو متعلق
 بوصف أحوال الزراعة والآتم وكيفياتهم او مناهم متعلق بالصيد من النهرو بالنقص في البر وبعضها في ألعاب
 المسارعة والرقص والمباسة وبعضها في الصنائع والحرف ونقل جميع هذه الكتابات يحتاج الى مجلدات وفي هذه
 المغارات عدة قبور مشهوره اثان الاول قبر ازمينها والثاني قبر غه وطيب بالقرب من هذه البلدة على
 الشاطئ الايسر من النيل خراب ممتد في سعة عظيمة في مقابلة المغارة الكبرى يعرف بين الاهالي بالعنجي أو العنج
 وهو بين كوم الزهرو منسأة وأبسط وطوله قريب من ٥٠٠ متر وبه كثير من الطوب والجور ويعرف هذا
 الخراب في بعض الجهات بمدينة داود وأحد التلال الموجودة في جهة الشمال يسمى بكوم بنى داود وجميع هذه
 الاشارات تدل على انه كان في هذا الموضع مدينة عظيمة يغلب على الظن انها مدينة تيودوزيوس وهي من ضمن
 المدن التي كانت مشهورة في الاقاليم الوسطى وحيث ان هذا الاسم رومى ومعناه مدينة تيودوزيوس فلا مانع ان هذا
 القيصرو وضع اسمه على مدينة قديمة من مدن مصر كما فعل ذلك أركاديوس بن ديوترياللا كبرفاله سمي الاقاليم

ترجمة الشيخ أحمد الاجمدي الصعدي

الوسطى باسمه أر كادياو يعلم من خطط الرومانين أنه كان في هذا الموضع أو قريبا منه مدينة تسمى ايزوى وكان فيها
عساكر للمحافظة ويحقق ذلك المعبود المصرى الذى فى القرية المعروفة بالبريى البعيدة عن الخراب بقدر ستة آلاف
متر من الجهة الغربية وحول هذا الموضع تلال وآثار قديمة وهى كوم بنشما أو الحاج سليمان ونهالة وكوم نواجة وكوم
مسماروا الكوم الاحمر وصنعا العجوز وفى بحرى بنى حسن بنحو ساعة ناحية المظاهرة ويقابل بنى حسن فى البر الغربى
قرية البريى عند ترعة السبخة وقرية بوقرقاص وهى قرية أغلب أهلها نصارى ولهم شهرة فى نسج الصوف ويعملون
جبة الصوف من نحو نصف رطل وترعة الابراهيمية والسكة الخديدين غربها وبها كنيسة وابراج حمام ونخيل
(بني جميل) قرية من قسم برديس بمديرية بحر جافى وسط حوض برديس شرقى العربات المدفونة بنحو ساعة والبحر
فى شرقها بنحو ساعة أيضا وفيها البستان الخديديك أوسيتت فيه أنواع كثيرة من الثواكه وأوسيتت هذا افلاح ترقى
فى مدة الخديوى اسمعيل حتى كان مدير بحر جافى ثم قماو بلغت مزروعا ثمانية نحو سبعة آلاف فدان ونخيله نحو مائة فدان
فى عدة بلاد ومنزله يشبهه منازل مصر فى كافر غربى برديس يقال له السباط لفيه مضاف وجامع ومكتب
وهو ما عا مران بالمجاورين من فقراء البلدان يقرؤن القرآن ويطلبون العلم ولهم جارية وهم تبات بصرفها عليهم
من ماله حسنة ومع ذلك فقد اشترع منه الغدر وقتل النفس واتهم هو وابنه أجدنى قتل رجل ورفعت الشكاية
فيهم ما للخديوى اسمعيل فقبض عليهم ما وسجننا نحو سنتين لتحقيق القضية ثم حكم عليهم بالنفى الى السودان مدة
حياتهم فانفيا اليه فى شهر جادى الاولى من هذه السنة أعنى سنة ثلاث وتسعين وبالنسبة المذكورة جامع
بمذنة بناه أوسيتت بيك المذكور وجبانتهما مشهورة بالاولياء تسمى اليها الزوار من قاصى البلدان (بني سويف)
هى مدينة كبيرة بالصعيد الادنى رأس مديريه بنى سويف واقعة قبلى بوش بنحو ساعة ونصف على الشاطئ الغربى
من النيل ذات أبنية وقصور مشيدة وقيساريات وفنادق وبها حمام أنشأه حسن بيك أبوشانين بالترك مع حسن
أفندى نامه وكيل تلك المديرية سابقا اسمه الامير محمد بيك عبدالرحمن مفتش الهندسة وبها جامع عامرة أشهرها
جامع البحر وهو جامع قديم مبنى بالجزر الدستور وبها مقام الشيخة حورية ويعمل لهاليله كل سنة وكان بها اقل
كبير بنى مدة العز بن محمد على يشتمل على أربع مائة أودة كان معددا الإقامة العساكر والباشا برك وكان به محلات
ذنية مشرفة على البحر كان ينزل فيها العز بن وشريف باشا واجد باشا ظاهر ثم هدمه المرحوم سعيد باشا وعمل محله
المسراى الموجود الآن وجعل أماله اميدانا للعساكر وبنى به ديوان المديرية وكان بها أيضا فورقة للاقمشة جعل
فى محله الآن المدرسة وسكن المدير وبها المجلس الاستئناف والمجلس المحلى والمحكمة الشرعية ومحل حكم باشا
وبها السبالية داخل البلدة وبها محل باشمهندس وبيوت مستخدمى المديرية وفى جهتها البحرية محطة سكة الخديدين
وبها سبستان بحرى النورية للاميرى وسوقها العمومى يوم الثلاثاء ويقابلها فى شرقى البحر ناحية بياض النصارى
بجوار الجبل وهى جله كندور وجبانه بنى سويف فى الجبل بقرب تلك الناحية تسمى اليها الجنائز فى المراكب ومحجر
المرمر فى ذلك الجبل قبلى ناحية بياض فى مقابل الناحية المعروفة بالمحجبة وبين بياض ومحطة الورشة بنحو ساعتين
ومن المحطة الى محل قطع المرمر مسافة اثنتى عشرة ساعة والطريق اليه معتدلة تسمى عليها العربات الحاملة للرخام
وفىها آبار ماء وتلك الطريق توصل الى دير المقدس انطوان المعروف بدير بوش ويتوصل اليه أيضا من جهة اطفح
ومن جهة دير الميرون وذلك الدير قريب من البحر الاحمر والمرمر المستخرج من ذلك الجبل يوجد به كثير من السوس
وتؤثر فيه العوارض الجوية وهو على ألوان فبعضه معرق وأغلب لونه الصفرة والخضرة وهو أقل جودة مما يستخرج
من محجر اسيوط الذى أنعم به العز بن محمد على على سليم باشا السليحدارو يعلم مما ذكره انطونان فى خطته ان مدينة
بنى سويف هى فى محل مدينة سيني وان البعد الذى كان بين سيني وبين ايزوى التى هى الزاوية عشرون ميلا كان هذا
القدر بعينه كان بين سيني وتانا وهو عبارة عن تسعة وعشرين ألف متر وخمسة مائة متر ويظهر أن مدينة سيني
حدثت بعد خراب مدينة هيركلوبوليس فلعلها كانت فى الاصل وردة لها ثم خلفتها بعد خرابها كما حصل ذلك لمدن
كثيرة كمدينة أبولوتوبوليس فانها كانت موردة لمدينة ابيدوس ثم صارت مدينة سيني كلها تحتط هيركلوبوليس

جبل سيني
بني سويف

تأخذ في الزيادة حتى كانت رأس المديرية وانظ سبني ربحا دل على ذلك لان معناه الجديدة ولم يكن بالقرب منها
الامدينة هيركايو ليس انتهى وفي الضوا الامع للمخاوي ان هذه القرية كانت تعرف قديما بنسوية ثم اشهرت
بني سويفو بعد ان كان ينسب اليها بالنسوية بكسر الموحدة والنون وسكون الميم ثم حمله تصاريق في النسبة
اليها السويقي **و** اليها ينسب الشيخ محمد بن عبد الكافي بن عبد الله بن أبي العباس أحمد بن علي بن محمد محب الدين
الانصاري العبادي البنسواي القاهري ويعرف كايه بالسويقي ولد تقريبا سنة سبعين وسبع مائة بالقاهرة ونشأ بها
وحفظ القرآن والعمدة والتنبيه ودخل الاسكندرية والصعيد وغيرهما وحدث بالكثير وسمع منه الاثمة وكان عالمي
الهمة صورا مات بالقاهرة في ربيع الاول سنة اثنتين وخمسين انتهى (فائدة) انطونان المارز كره يلقب بالصلاح وهو
من قياصرة الروم جلس على تخت القيصرية بعد ادرين سنة مائة وثمان وثلاثين ميلادية واشتغل بالصلاح حال
الريعية وبنى ما تهدم في الحروب من المدن والضيعا وردع المنسدين من الحكام في الولايات ومنع التعدي على النصراري
وظلمهم ومات سنة مائة وواحد وستين وحرنت عليه الرعايا بنت السيناتو عمودا رفعته لبقا ذكره موجودا الى الآن
واليه تنسب خطط مقدر فيها ابعاد البلدان بعد علمه في الجغرافية القديمة وانظ اهرانه عمل باهره لانه عمل بنفسه
انتهى من قاموس الجغرافية الافرنجي **و** من مدينة بنى سويف هذه المرحوم مصطفى بيك السراج ولد بها سنة ألف
وما تين وتسع وثلاثين هجرية وكان ابوه انكشاريا و أمه سويقية ودخل مكتب الديوان بها وأخذ منها الى مدرسة
الاسن سنة اثنتين وخمسين فأقام بها ست سنين ثم جعل معلم جغرافية بتلك المدرسة ثم أخذ الى العمية السنية بوظيفة
مترجم فرنساوي فأقام سنة ثم جعل مترجم قلم افرنجي بضيطة المحروسة في سنة ستين ثم عين معلم تركي في البلاد
السودانية بالمكتب الذي انشئ هناك تحت نظر المرحوم رفاعة بيك الطهطاوي فأقام كذلك سنتين ثم عاد الى مصر
فجعل مترجم مجلس تجارة الاسكندرية فأقام بهذه الوظيفة عشر سنين ثم جعل رئيس ذلك المجلس ثم تشرف بالرتبة
الرابعة من سنة اثنتين وسبعين الى سنة تسع وسبعين وأحيل عليه في خلال ذلك تصفية تركه المرحوم محمد علي باشا
الصغير ثم أحيل عليه أيضا في آخر تلك المدة تصفية تركه المرحوم سعيد باشا وأنعم عليه بالرتبة الثالثة وفي ربيع الاول
سنة ثمانين جعل ترجمان أول في محافظة الاسكندرية وأنعم عليه بالرتبة الثانية وفي أوائل سنة اثنتين وثمانين جعل
رئيس المجلس الابتدائي بالاسكندرية وفي أثناء تلك السنة تعين لتحقيق دعوى الكنت دو بيسون الفرنسية
وأحيلت عليه أيضا دعوى سدابي قير ورياسة مجلس تجارة الاسكندرية ورياسة كومسيون تفتيش المطبوعات ورياسة
كومسيون تعديل ديوان الاهالي مع الاجانب بالاسكندرية ثم توفي الى رحمة الله تعالى في أثناء سنة أربع وثمانين
وما تين وألف (بني صبورة) بلدة قديمة من مديرية جرجا مركز المنشأة واقعة قبلي سوهاج بنحو ساعة فيها أبنية
فاخرة ومساجد عامرة وأكثر أهلها أغنياء عدتهم أكثر من أربعة آلاف نفس **و** منها محمد بيك أبو حامد له شهرة
من زمن العزيز محمد علي وهو فلاح أخذ في الترقى من زمن المرحوم سعيد باشا الى أن صار في زمن الخديوي اسمعيل
من أعضاء مجلس الاستئناف بأسسوط ثم مدير جرجا وابنه أحمد كان وكيل مديرية جرجا ثم توفى الى رحمة الله تعالى
وقد جعل منهم ناظر قسم وحاكم خط ومنهم ابنه هما رئيس المجلس المحلي بجرجا وهم أبنية تشبه قصر المديرية الذي
بسوهاج ولهم جامع عام مرتب فيه شيخا لتدريس العلم لتلا مدة يأتون اليه من بلاد كثيرة وجعل لهم مرتبات من ماله
حسبة لله تعالى وله بستان غربي البحر الأعظم في تقابله الخيم الى قبلي فيه جميع الفواكه والجنينة في الخيم كذلك
وكانت وفاة ذلك البيك سنة تسع وثمانين وما تين وألف (بني عبيد) اسم مشترك بين قريتين احدهما قرية
من قسم منية ابن خصيب وكانت سابقا رأس قسم وهي في حوض الطه تشاوي على الشاطئ الغربي من الابراهيمية
بين المنية وبلوي وبها قليل من النخيل وجامع عظيم بناه عمدتها المرحوم حسن أبو سليمان **و** وكان شيخا كريماله
شهرة في جميع بلاد الصعيد صاحب خيرودين تألفه الفقراء والمساكين في أسنائه ومضايقة ويقال انه لما سافر
الى الحج الشريفة أمر منسدا بيا من يريد الحج فخرج معه خلق كثير على طرفه ولغت من زرعته نحو اثني عشر ألف
فدان وعند موته ترك أربعة آلاف فدان ولم يترك ذرية وكان محترما عند الامراء والحكام متحميا عن الوظائف

ترجمة الشيخ محمد حسن الدين السويقي

ترجمة انطونان قيصر الروم ترجمة مصطفى بيك السراج

ترجمة ابن السراج

الميرية أقام ابن أخيه موسى بكفر الفقاعي وهو عمدة بني عبيدو بنى بذلك الكفر منزلا يشبه منازل مصر وهو محترم أيضا والثانية قرية من مديريه الدقهلية بمركز نوسا الغيط في شرق منية مجلان بنحو أربعة آلاف وخمسة مائة متر وفي الجنوب الشرقي لناحية منية سويد بنحو ثلاثة آلاف وخمسة مائة متر وبها زاوية للصلاة (بنى عدى) بلدة كبيرة من قسم منلوط بديرية سيوط بحافة بساط الجبل غربى منلوط إلى جهة قبلى وهى ثلاث قرى القبلة والوسطى والبحرية وأبنتها بالبحر واللبن وبها جوامع كثيرة كلها عامرة وفي بعضها تقرأ دروس العلم وبها آثار قصر كان بناه لاطاوغلى مدة قامة هناك بالعسا كربعه مديريتهم من ناحية أسوان وبها جنان ونخيل في الجهة القبالية وأكثر أهلها مساون وتكسبهم من الزرع والتجارة فبعضهم من يتجرفى الغنم ومنهم من يتجرفى الغلال يتسوقون ذلك من الصعيد الأعلى ويوجهونه إلى مصر وكثير منهم محترفون بمصر وبولاق فبعضهم شيخ ساحل بولاق ومنهم البوابون بالخانات وتجار الدخان النشوق وغيره وقل أن توجد حرفة شريفة أو وضيعة إلا وفيها ناس منهم ما منهم من يتجرفى محاصيل الواحات مثل التمر والارز والذيل بسبب أن منها طريقتا إلى الواحات مسافتها ثلاثة أيام فتتزل عليها المحصولات كثيرا ثم توجه إلى القاهرة وغيرها الأسيا التمر بأنواعه مثل العجوة التي توضع في مقاطف طوبله من الخوص تسمى المحجول والتمر الناضف وكان لأهلها في السابق ككثير من بلاد منفلوط شهرة بأكل الخلد ويسمونه زغلول الغيط ولهم مهارة في صيده وفي صنعة طبخه فيجلبون منه محجرا ومشويا وطواجن ويقدمونه للضيوف فيحسبون حيا ما ومنهم من يبيعه وذلك جائز عند المالكية إذا لم يصل إلى النجاسات والأفلاحيوزا كاه كغفار البيوت وأما العرسة فلا تاكل للمفيل أن أكلها يورث العمى والخلد بثبات الخاء المعجمة وسكون اللام هو فار الغيط كما في كتب اللغة وفي هذه البلدة تنسج أحزمة الصوف الأسود فتشبه في الجودة أحزمة بلاد المغرب وكذا ينسجها ثياب الصوف الجديدة ذات الصنافة مع الرقة وأكثر من يغزله عندهم النساء كالأهوال القديمة إن الغزل للنساء والخياطة للرجال وهكذا تجرد في أهل هذه البلدة نوعا من التمسك بعوائد العرب فانهم قوم كرام ذو عزم علمية وذكا وفطنة وفصاحة قيل انهم من قبيلة بنى عدى القبيلة المشهورة القرشية وقد وقع لهم مع الفرنسيين حروب كفى الجبرتي في حوادث سنة ١٢١٣ وحاصلها انه في زمن انتشار الفرنسيين في البلاد القبايلية من مصر ورضرتهم الاموال والكلف على أهالى تلك البلاد امتنع أهالى بنى عدى من دفع المال ورواها في أنفسهم الكثرة والقوة فحضرت اليهم جملة من عساكر الفرنسيين وضربوهم فخرجوا عليهم ثم وقا لهم فركب عليهم الفرنسيين تلاحا. ابوضربوا عليهم بمالدا فاعف فانفوهم وأحرقوا جرحهم وهم شجعوا عليهم وأمر فوافى قتلهم ونهبوهم وأخذوا شيئا كثيرا وأموال عظيمة وودائع كثيرة كانت عندهم وهى أيضا مشهورة بالعلماء من قديم الزمان والجوامع الأزهر دأما لا يتخلونهم ولا ينقص المجاورون منهم به عن نحو الثلاثين ومنهم شيخ رواق الصعائدة غالبا ومنهم المدرسون والمؤلفون قديما وحديثا وأجلهم الامام الهمام شيخ مشايخ الاسلام وعالم العلماء الاعلام امام المحققين وعمدة المدققين الشيخ على بن أحمد بن مكرم الله الصعدي العدوى المالكي ولد ببنى عدى كما أخبر عن نفسه سنة اثنتى عشرة ومائة وألف ويقال له أيضا المنسي لان أصوله من منسيين قرية من مديريه المنية قدم إلى مصر وحضر دروس المشايخ كالشيخ عبد الوهاب المالوى والشيخ شلبي البرلسى والشيخ سالم النفرأوى والشيخ عبد الله المغربى والشيخ ابراهيم شحيب المالكي والشيخ الحنفى والسيد البليدى وآخرين وأخذ الطريقة الاحمدية عن الشيخ على بن محمد الشناوى ودرس بالازهر وغيره وكان يحكى عن نفسه انه طالما كان بيت بالجوع في مبداء اشتغاله بالعلم وكان لا يقدر على ثمن الورق ومع ذلك ان وجد شيئا تصدق به ورأى غير واحد من الصالحين النبى صلى الله عليه وسلم في المنام يأمره بالحضور عليه وقال العلامة الشيخ محمد الاديرلقد سمعت شيخنا العنقفي في مرض موته يقول الشيخ الصعدي ناج والذى يحضر عليه ناج وشهد له بالصلاح والمعرفة أكثر من النصف من أهل عصره وله مؤلفات دالة على فضله منها حاشية على الخرشى أربع مجلدات بكار وحاشية على أبى الحسن مجلدان وحاشية على ابن تركى وأخرى على الزرقانى وكها في مذهب مالك وحاشية على شرح الهدى في علم التوحيد وحاشيتان على عبد السلام على الجوهره كبرى وصغرى وحاشية على الاخضرى

ترجمة العلامة الشيخ على العدوى المنسي

على السلم في المنطق وحاشية على شرح شيخ الاسلام على ألفية المصطلح للعراقي وغير ذلك وكان علماء المالكية قبل ظهور المترجم لا يعرفون الحواشي على شروح كتبهم الفقهية فهو أول من خدم كتب مذهبهم بالحواشي وله أيضا شرح على خطبة كتاب امداد الفتاح على نور الايضاح في مذهب الحنفية للشيخ الشرنبلالي وكان رحمه الله شديد الشكسية في الدين يصدع بالحق ويأمر بالمعروف واقامة الشريعة ويحجب الاجتهاد في طلب العلم ويكرهه فغادف الامور وينهى عن شرب الدخان ويمنع من شربه بحضورته ويجوز تأهل العلم تعظيمها لهم وكان اذا دخل منزلا من منازل الامراء ورأى من يشرب الدخان نهده عن شربه فيمنتهى في الحال وشاع عنه ذلك حتى ترك شربه بحضورته ودخل يوما على علي بيك في أيام امارته لقضاء حاجة عنده فاخبروه قبل وصول الشيخ الى محاسنه فرفع الشبك من يده وأمر باخفائه من وجهه ولم يأت علي بيك واشتغل محمد بيك أبو الذهب بامارة مصر كان يعظمه ويحبه ولا يرد شفاعة وكان كل من تعسرت عليه حاجته ذهب الى الشيخ وأخفى اليه قصته فيكتبها مع غيرها في قائمة حتى تمتلأ الورقة ثم يذهب الى الامير بعد نحو يومين وبعد الجالس بخرجهما من حبيبه ويقص ما فيها ويأمره بقضاء جميعه والامر لا يخالفه ولا يتقبض منه ولما بنى ذلك الامير مدرسته تعين المترجم للتدريس بها داخل التبة على الكرسى وابتدأ بها البخاري وحضره كبار المدرسين مع ادامة الدرس بالازهر وغربه وكان يقرأ في مسجد الغريب عند باب البرقية في وظيفة جعلها له عبد الرحمن كتحداو وظيفة بعد الجمعة بجماع مرزبة يولاق وكان على قدم السلف في التقوى والاشتغال وشرف النفس ولا يركب الا الحمار ويواسي أهله وأقاربه ويرسل الى فقراءهم الصلوات حتى الطرح للنساء والمداسات ولم يزل على الاقراء والافادة حتى عمرت أياما فله تجراح في ظهره وتوفي عاشه رجب سنة ١١٨٩ ودفن بالبستان بالقرافة الكبرى انتهى جبرتي **رحمة الله عليه** وفيه أيضا من علماء أحد الأئمة الاعلام وأوحد فضلاء الانام الشيخ محمد بن عبادة بن بري المالكي ينتهي نسبه الى ابن صالح المدفون بالعلوة في بني عدى قدم مصر سنة أربع وستين ومائة وأند وجاور بالازهر وحفظ المتن ثم حضر على شيوخ الوقت مثل الشيخ علي العدوي المذكور والشيخ عمر الطعلاوي والشيخ خليل والشيخ البيلي وأخذ المدعولات عن شيخه الشيخ علي العدوي وغربه ولازمه ملازمة كلية وانتسب اليه حسا ومعنى وصار من نجباء تلامذته ودرس المكتب الكبار في الفقه والمعتول ونوه الشيخ بنفسه له وأمر الطلبة بالاخذ عنه وصار له باع طويل في العلوم وفه ساحة في التقرير والتحرير ووقوة استحضار ثم تصدى للتأليف فأنف حاشية على شرح الشذور لابن هشام وحاشية على مولد النبي عليه الصلاة والسلام للغيظي وحاشية على مولد ابن حجر وحاشية على شرح ابن جماعة في مصطلح الحديث وحاشية على جمع الجوامع في الاصول وحاشية على السعد في العلوم الثلاثة وحاشية على شرح أبي الحسن في الفقه وحاشية على شرح العلامة الخرشبي في الفقه أيضا وكتب على الرسالة العضدية وعلى آداب البحث والاستعارات ولم يزل على وفيد ويجر ويجيد حتى وافاه الحمام في أوخر جمادى الثانية من سنة ثلاث وتسعين ومائة وألف ودفن بقرافة الجاورين عليه رحمة الله **رحمة الله عليه** ومن علماء أبو البركات الشيخ أحمد الدردير وقد ترجمه الجبرتي أيضا بقوله هو القطب الكبير والامام الشهير العالم العلامة شيخ أهل الاسلام وبركة الانام الشيخ أحمد بن محمد بن أبي حامد العدوي المالكي الازهرى الخلوئي الشهير بالدردير وسبب تلقبه بذلك هو أن قبيلة من العرب نزلت ببلدهم كان كبيرهم يلقب بالدردير فولد جده عند نزول هذه القبيلة فلقب بذلك فهو واقبه ولقب جده من قبته ولقب بني عدى كما أخبر عن نفسه سنة سبع وعشرين ومائة وألف وحفظ القرآن وجوده وحبب اليه طلب العلم فورد الازهر وحضر دروس العلماء ومع الاولية عن الشيخ محمد الدفري بشرطه وسمع الحديث على كل من الشيخ محمد الصباغ وشمس الدين الحفني وتلقه على الشيخ علي الصعدي ولازمه في جل دروسه حتى أنجب وتلقن الذكر وطريق الخلوئية من الشيخ الحفني وصار من أكابر خائنه وحضر بعض دروس الشيخ الخلوئي والجوهري وغيره ما ولكن جل اعتماده على الشيخين الحفني والصعدي وأفتى في حياة شيخه مع كمال الزهد والعنة وتصدى للتأليف فأنف شرح مختصر خليل واقصر فيه على الراجح من الاقوال ومتنافي فقه المذهب سماه أقرب المسالك لمذهب مالك وشرحه بشرح جليل ربما كان أجل من شرحه لمن سيدي خليل ورسالة في متشابهات القرآن ونظم الخريدة

رحمة الشيخ محمد عبادة

رحمة العارف بالله تعالى أبي البركات سيدي أحمد الدردير

السنية في التوحيد وشرحها ورسالة في المعاني والبيان ورسالة أفرد فيها طريفة حنص ورسالة في المولد الشريف ورسالة في الاستعارات وأخرى على آداب البحث ورسالة جعلها اشرا على رسالة قاضي مصر عبد الله افندي المعروف بطرطزاده في قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك الآية وله غير ذلك ولما توفي الشيخ الصعيدي تعين المترجم شيخا على المالكية ومغتيا وناظر اعلى وقف الصعائدة وشيخا على طائفة الرواق ولم يزل على ذلك حتى توفي في سادس شهر ربيع الاول من سنة احدى ومائتين وألف ودفن بزوايته التي أنشأها بخط الكعكيين بجوار ضريح سيدي يحيى بن عقب وقد أنشأها بعد عودته من الحج في سنة تسع وتسعين ومائة وألف ومن غريب ما اتفق له ان تأريخ موتها جل جلاله رضي الله عنه ومما اتفق له كافي الخبر في أيضا انه كان بطمتمت الزيارة سيدي أحمد البدوي في وقت المولد المعروف بالشرنابلية وكان ذلك في منتصف جمادى الثانية من سنة مائتين وألف وكان هذا العمل على جاري العادة كاشف المنوفية والغربية فعمس فو بالناس وجعلوا على كل جبل يباع في المولد نصف ريال فرانسة وأخذوا جمال الاشراف وكان ذلك أو اخر أيام المولد فذهبوا الى الشيخ الدردير وشكوا اليه ما حل بهم فامر الشيخ بعض أتباعه بالذهاب اليه فامتنعوا فركب الشيخ بنفسه وتبعه جماعة كثيرة من العامة فلما وصل الى خيمة كتخد الكاشف دعاها فحضر اليه والشيخ راكب على بغلته فكلمه ووجه وقال له أنتم ماتخافون من الله وفي أنشاء كلام الشيخ مع كتخدا الكاشف هجم على الكتخد ارجل من عامة الناس وضر به بنبوت فلما عين خدامه ضرب سيدهم هجموا على العامة بنبايتهم وقبضوا على سيدي أحمد الصاوي تابع الشيخ وضر به عدة نبايت وهاجت الناس ووقع النهب في الخيام وفي البلد ونهبت عدة كابين وأمرع الشيخ في الرجوع الى محله وراق الحال بعد ذلك وركب كاشف المنوفية وهو من جماعة ابراهيم بك الكبير وحضر الى كاشف الغربية فحضر به عند الشيخ وأخذوا بخاطره وصالحوه ونادوا بالامان وانقض المولد ورجع الناس الى أوطانهم فلما استقر الشيخ بمنزله بالقاهرة حضر اليه ابراهيم بك الوالى وأخذ بخاطره وكذلك ابراهيم بك الكبير وكتخد الجاوشية انتهى ٥ ومن علماء الامام الفاضل الشيخ احمد بن موسى ابن أحمد بن محمد البيلبي العدوي المالكي ولد سنة احدى وأربعين ومائة وألف لازم الشيخ عليا الصعيدي ملازمة كلمية وكان له قريحة جيدة وحفاظة غريبة على في تقريره خلاصة ما ذكره أرباب الحواشي والطلبة يكتبون ذلك بين يديه وقد خرج من تقاريره على عدة كتب كان يقرؤها حتى صارت مجلدات ودرس في حياة شيخه سنين وكان له علم بتميز الافرأق والوقف المئيبى والعدوى والحرفى وطريق لتزيله بالتطويق والمربعات وغير ذلك ولما توفي الشيخ احمد الدردير ولى مشيخة رواق الصعائدة وله مؤلفات منها مسائل كل صلاة بطلت على الامام بطلت على المأموم الخ توفي رحمه الله في سنة ألف ومائتين وثلاث عشرة انتهى خبري ٥ ومنهم الشيخ أحمد كلبه شيخ رواق الصعائدة من سنة ست وستين من القرن الثالث عشر الى أن توفي سنة أربع وثمانين ولم يشغل في مدة عمره الا بتعلم في صغره والتعليم في كبره درس مختصر الشيخ خليل في مذهب مالك بعد المغرب نحو عشرين مرة كل مرة في سنتين وكذا شرح الحرشي عليه في الغداة فكان هذا أبداً ٥ ومن علماء الشيخ عبد الله القاضى ولد به سنة احدى وثمانين من القرن الثمانى عشر وجاور بالازهر حتى أتقن فنونه وتصد للتدريس وتولى مشيخة رواق الصعائدة سنة اثنتين وخسين ثم آلت اليه مشيخة المالكية فتمام بالوظيفة الى أن توفي سنة سبع وخسين ومائتين وكانت له راية تامة بلغة العرب وأشعارهم وأساليب كلامهم ومن أشياخه الشيخ محمد الامير الكبير وطبقته ٥ ومن علماء العالم الكبير والعلامة الشهر الشيخ محمد الحداد المالكي العدوى الخلو فى الازهرى ودرجه الله تعالى سنة ١٢١٨ هجرية بها وترتي بين أنويه الى أن حفظ القرآن على يد رجل من كبار الصالحين يقال له الشيخ عبد الرحمن جعفر ثم حضر الى مصر وأقامم الطلب العلم الشريف مدة حتى فتح الله عليه وقرأ جميع الكتب التي تقرأ بالجامع الازهر وأخذ طريق الخلو تية عن الاستاذ الشهر السيد محمد فتح الله السعيدى المتلقى عن الشيخ الصاوي المالكي المدفون بالبقيع المتلقى عن القطب الشهر الشيخ أحمد الدردير المالكي الخلو فى الحنفى رضى الله عنه وسنده مشهور وأذنه شيخه الشيخ فتح الله باللقين والارشاد ثم توجه الى ناحية الواحات الداخلة بمديرية أسيوط لانه كان لوالده رحمه الله بها نخيل وعقار وغير ذلك فأقام بها نحو عشرين سنين ونشر الطريقة بها وقرأ العلوم كذلك حتى تمكنت

ترجمة الشيخ احمد البيلبي العدوي المالكي
 ترجمة الشيخ احمد كلبه
 ترجمة الشيخ عبد الله القاضى
 ترجمة الشيخ محمد الحداد العدوى

عقائد الدين وفروعه من قلوب أهلها واشتغلوا باوراد الطريق ثم حضر إلى الجامع الأزهر واشتغل بقراءة العلوم من معقول ومنقول مع الاشتغال بالطريق مع أولاده فكان يشتغل نهاراً بالعلم وليلاً بالآوراد والذكر وقد تفرغ غير طريقة الخلوية من الطرق بعضها عن أبي العباس الخضر وبعضها عن غيره بسند كل المتصل **وَأَمَّا شَيْخُهُ فِي الْعِلْمِ** فَمِنْهُمْ الْعَلَمَةُ الشَّيْخُ مَصْطَفَى الْبَوْلَاقِي الْمَالِكِي وَالْعَلَمَةُ الشَّيْخُ خُضَارَى الْمَالِكِي وَالْعَالِمُ الْعَامِلُ الْكَبِيرُ الشَّيْخُ مَصْطَفَى الْمَبْلُطِ الشَّافِعِي رَحِمَهُ اللَّهُ وَشَيْخُ الْإِسْلَامِ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمَ الْبَيْجُورِيُّ الشَّافِعِي وَالشَّيْخُ حُدَيْدُ مُحَمَّدِ كَلْبُوه الْعَدَوِيُّ الْمَالِكِيُّ وَغَيْرُهُمْ مِنْ أَكْبَرِ الْعُلَمَاءِ وَقَدْ أَجَازَهُ شَيْخُهُ الْأَعْلَامُ بِقِرَاءَةِ الْعِلْمِ وَتَدْرِيسِهِ وَاشْتَغَلَ بِذَلِكَ مَعَ الْجَدِّ وَالْإِحْتِمَادِ إِلَى أَنْ تَوَفَّى إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى لَيْلَةَ السَّبْتِ ٢٦ جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةِ أَحَدَى وَعِشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ هِجْرِيَّةً وَدُفِنَ بِالْقَرَفَةِ الْكُبْرَى قَرِيبًا مِنْ زَاوِيَةِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ الشَّرْقَاوِيِّ الشَّافِعِيِّ وَمَقَامُهُ مَشْهُورٌ هُنَاكَ عَلَيْهِ حِجَابُ الرَّجَّةِ وَالرِّضْوَانِ **وَمِنْ عُلَمَائِهِ النَّاضِلُ الْمُحَقِّقُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ ابْنِ الشَّيْخِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قِطْعَةُ الْمَالِكِيِّ الَّذِي آتَى إِلَيْهِ بَعْدَ تَحْقِيقِ كِتَابِ التَّرْجُمَةِ وَوَضِيفَ قَرِيبًا سَاعَةَ تَحْقِيقِ الْمَطْبُوعَاتِ الْعَقَلِيَّةِ وَالنَّقْلِيَّةِ وَالْأَدْبِيَّةِ بِمَطْبَعَةِ بَوْلَاقٍ وَشَرَفَتْهُ فِي تَحْقِيقِ الْكُتُبِ لِاحْتِجَاجِهَا إِلَى دَلِيلٍ وَتَوَفَّى رَحِمَهُ اللَّهُ فِي سَنَةِ أَحَدَى وَعِشْرِينَ عَقِبَ حُجْجٍ مَبْرُورٍ وَدُفِنَ بِسَيِّدَتَانِ الْعُلَمَاءِ وَهُوَ ابْنُ الْأَمَامِ الْجُهَيْدِ الشَّهِيرِ الشَّيْخِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قِطْعَةُ الْعَدَوِيِّ الْمَالِكِيِّ قَرِيبَ مَنَفَى السَّادَةِ الْمَالِكِيَّةِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ الْأَمِيرِ الْكَبِيرِ **وَمِنْهَا الْعَلَمَةُ الشَّيْخُ مَنُورُ كَسَابِ كَانَ حَلَالًا لِلْمَشْرِقِ كَلَّاتِ دَرَسَ فِي الْأَزْهَرِ الْكُتُبَ الْكَبِيرَةَ وَأَفَادَ وَأَجَادَ وَلَهُ تَقْرِيرَاتٌ عَلَى شَرَحِ الْأَشْمُوفِيِّ وَطَاشِيَةِ الصَّبَّانِ عَلَى الْأَنْبِيَةِ ابْنِ مَالِكٍ وَرِسَالَةٍ فِي الْأَشْكَالِ الْمُنْطَقِيَّةِ تَوَفَّى رَحِمَهُ اللَّهُ قَبِيلَ سَنَةِ ١٣٨٠ وَدُفِنَ بِسَيِّدَتَانِ الْعُلَمَاءِ بِقَرَفَةِ الْجَوَارِينِ وَبِالْجَلَّةِ فَهِيَ مَعَ كَوْنِهَا بِلَدَةٍ رَفِيعَةٌ مُنْبَعٌ لِحِبَابَةِ الْعُلَمَاءِ مِنْ عَدَّةٍ أَجْمَالٍ إِلَى الْآنِ وَفِي الْقَامُوسِ الْجُهَيْدِ بِالْكَسْرِ النَّاقدُ الْخَبِيرُ **أَهْ وَيَطْلُقُ عَلَى صَرَافِ النَّقُودِ بِحَسَبِ الْأَصْلِ ثُمَّ أُطْلِقَ عَلَى مَنْ يَقِفُ عَلَى غَوَامِضِ الْأُمُورِ وَقَدَاتِقِهَا وَهِيَ كَلِمَةٌ فَارِسِيَّةٌ مَعْنَاهَا نَاقِدٌ وَيُقَالُ فِيهَا كَهَيْدُ بِالْكَافِ قَالَهُ دَسَائِسِيُّ (بَنِي عِيَاضٍ) هَذِهِ الْقَرْيَةُ مِنْ مَرَكِزِ الْعِلَاقَةِ بِمَدِيرِيَّةِ الشَّرْقِيَّةِ وَقَعَهَا قَبْلِي نَاحِيَةً فِي كَبِيرِ إِلَى جِهَةِ الشَّرْقِ عَلَى بَعْدِ خَمْسِمِائَةِ مِثْرٍ وَهِيَ فِي الْجِهَةِ الْغَرْبِيَّةِ مِنْ بَحْرِ قَاقُوسٍ وَيَجُورُ هَامِنْ الْجِهَةِ الْبَحْرِيَّةِ الْخَزِيرَةِ الْوَاصِلَةَ إِلَى نَاحِيَةِ ثَلَاثِي كَبِيرٍ وَهِيَ جَزِيرَةٌ مَالِ فَاسِدَةٌ وَأَبْنِيَّةٌ بِالْبَدَنِ الرَّمْلِيِّ وَبِهَامِ سَاجِدٍ وَمَكَاتِبُ أَهْلِيَّةٌ وَفُخَيْلٌ بكَثْرَتِهِ وَيَجُورُ هَامِنْ الْجِهَةِ الْغَرْبِيَّةِ دَارُ الدَّائِرَةِ السَّنِيَّةِ لِمَهْمَاتٍ وَمَوَاشِيِ الشُّفْلِكِ وَهِيَ مَشْهُورَةٌ بِعَمَلِ الْبُرْمِ الْعِيَاذِيِّ وَالطَّوَاغِنِ الَّتِي يَطْبِخُ فِيهَا السَّمَكُ وَبُضْفُرِ الْخَوْصِ وَزَمَامِهَا أَلْفٌ وَتِسْمِئَةُ أَرْبَعَةٌ ثَمَانُونَ قَدَانًا وَكُسْرٌ وَعَدَدُهَا هَلْهَا ثَلَاثَةُ أَلْفٍ وَانْتِنَانٌ وَعِشْرُونَ نَفْسًا وَتَكْسِبُهُمْ مِنَ الزَّرَاعَةِ (بَنِي مُحَمَّدٍ) هَذِهِ بَلَدَةٌ كَبِيرَةٌ مِنْ مَدِيرِيَّةِ أَسِيُوطٍ بِقِسْمِ ابْنُوبِ الْحَمَامِ فِي شَرْقِي النَّيْلِ يَنْهَازُ بَيْنَ أَسِيُوطٍ وَثَلَاثِ سَاعَاتٍ وَهِيَ تَشْتَلُ عَلَى ثَلَاثِ قُرَى مِتَّةٍ لاصِقَةً وَبِهَامِ سَاجِدٍ عَامِرَةٌ وَكُنَاسٌ وَمَكَاتِبُ لِلْمُسْلِمِينَ وَالنَّصَارِيِّ وَفُخَيْلٌ وَبَسَاتِينٌ وَلَهَا سُوقٌ كُلُّ يَوْمٍ خَمِيسٍ وَعَمَدَتُهَا عَبْدِ الْوَهَّابِ كَانَ نَاطِرٌ يَسْمُ أَسِيُوطَ مَدِينَةَ الْخَنْدِيِّ اسْمِعِيلَ بِشَاوِقِهَا وَعَدَّةٌ أَهْلُهَا أَكْثَرُ مِنْ عِشْرَةِ أَلْفٍ نَفْسٍ وَتَكْسِبُهُمْ مِنَ الزَّرْعِ وَمِنْهُمْ مَنْ فَنَسَجَ الصُّوفَ وَأَكْثَرُهُمْ أَصْحَابُ ثَرْوَةٍ لَخُصُوصَةٍ أَرْضَهُمْ وَكَثْرَةَ مَحْصُلِهَا وَفِيهِمُ الْكِرْمُ وَالشُّجَاعَةُ وَعَلَوْهَا هِمَّةٌ وَفِي كِتَابِ الْبِيَانِ وَالْأَعْرَابِ عَنِ بَارِضِ مِصْرَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِلْمَقْرِي زِيَّانِ بْنِ مُحَمَّدٍ مِنْ وَلَدِ حَسَّانِ بْنِ ثَابِتِ بْنِ الْمُنْذَرِ بْنِ حِرَامِ بْنِ عَمْرِو بْنِ زَيْدِ مِائَةِ عَدَى بْنِ عَمْرِو بْنِ مَالِكِ بْنِ التَّجَارِ أَبِي الْوَلِيدِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَسَبُهُ إِلَى الْأَنْصَارِ وَالْأَنْصَارِ قَبِيلٌ عَظِيمٌ مِنْ قَبَائِلِ الْأَزْدِ وَقَبِيلُ لَهُمُ الْأَنْصَارُ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُمْ نَصَرُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُمْ الْأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ ابْنَا حَارِثَةَ وَهُوَ الْعَمْتَقُ بْنُ عَمْرٍو وَهُوَ مِنْ بَقِيَّةِ بَنِي عَامِرٍ وَعَوْمَاءُ السَّمَاءِ مِنْ حَارِثَةَ وَهُوَ الْغَطْرِيَّةُ بْنُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَازِنِ بْنِ الْأَزْدِ **كَذَا** اتَّقُولُ الْأَنْصَارُ وَقَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ وَغَيْرُهُ عَمْرٍو مِنْ بَقِيَّةِ بَنِي عَامِرِ بْنِ حَارِثَةَ ابْنِ ثَعْلَبَةَ ابْنِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ مَازِنِ بْنِ الْأَزْدِ انْتَهَى (بَنِي مَزَارٍ) هِيَ بَلَدَةٌ غَرْبِيَّةٌ فِي النَّيْلِ بِقَدْرِ أَلْفِ مِثْرٍ وَمِائَةٍ وَفِي غَرْبِي التَّرْعَةِ الْإِبْرَاهِيمِيَّةِ بِقَدْرِ خَمْسِينَ مِثْرًا وَفِي الشَّمَالِ الشَّرْقِيِّ لِلْقَيْسِ بِخَوْأَلْفَيْنِ وَخَمْسِمِائَةِ مِثْرٍ وَفِي الْجَنُوبِ الشَّرْقِيِّ الْقَرْيَةُ طَبْمُوبُ بِخَوْأَلْفِ ثَلَاثَةِ أَلْفٍ وَخَمْسِمِائَةِ مِثْرٍ وَكَانَتْ فِي الْأَصْلِ رَأْسَ الْمَدِيرِيَّةِ وَهِيَ الْآنَ رَأْسُ قِسْمٍ مِنْ مَدِيرِيَّةِ الْمَنِيَّةِ وَبِهَامِ قَاضٍ وَكَانَ فِيهَا مِنْ مَدَّةِ الْعَزِيزِ مُحَمَّدٌ عَلَى قِشْلَاقِ الْعَسَاكِرِ وَأَقَامَةَ الْحَاكِمِ وَشَوْنَةَ غِلَالِ اللَّاهِرِيِّ******

ترجمة العلامة الشيخ محمد قطبة العدوي
ترجمة العلامة الشيخ منصور كساب العدوي

وكان بها سابقا طرخانة نيلة وفي قبليها اتلال كبيرة هي آثار بلدي يقال لها العنيس من المدن القديمة والعنيس الجديدة
الآن شرقي تلك التلول ومباني ناحية بنى من ارض من الآجر والابن وحاراتها ضيقة وفي بحريها على نحو ثلثي ساعة
قرية بوجرج وعلى نحو ساعتين مدينة البهنا ويقابلها على الشاطي الشرقي لليل ناحية بنى صامت ومن أهالي
بنى من ارض ثلثة اشرف يقال لهم اولاد أبي الليل وفي كل سنة يعملون لبلد لؤلؤدهم مجتمع فيها خلق كثير وفي شرقها
ترعة جديدة ترى سواحل بنى من ارض وغيرها وكان حفرها سنة ١٢٥٥ ولها سوق جمعي وفيها الدائرة السنينة ديوان
تفتيش زراعتها خمسة عشر ألف فدان يزرع منها كل سنة نحو ستة آلاف فدان قصبها ويزرع الباقى قطنها وحبوبها
وفيها فور بركة الخليزية العصر القصب وعمل السكر يتحصل منها كل يوم من السكر الأبيض الحسنة ثمانية قنطار
ومن السكر الأحمر مائتان وخمسون قنطارا من الفرة (٢) ويتحصل منها في السنة ثلاثه وستون ألف قنطارا سكر
أبيض حبا وستة وعشرون ألفا ومائتان وخمسون قنطارا سكر أحمر ولا يستخرج بها السببر قبول ينقل العسل منها
الى فور بركة مغاغة لاستخراج ذلك منه ويجوز الفور بركة ديوان التفتيش والخازن للارزعة والآلات وحفظ السكر
وساكن المستخدمين من المهندسين الأور وباريين وغيرهم وواجب انوار النور للارزعة لادارة حركه الفور بركة ليلا
يدخل نورها في جميع العنابر والحلات وهكذا كل فور بركة لانها تدور ليلا ونهارا من ابتداء مدة العصر الى انقائها
نحو ثلاثه شهور وأربعة وهناك محطة للسكة الحديدية تفرع منها فرع يعرف فوق الابراهيمية بواسطة كبرى من
الخشب حتى يربو بسط الفور بركة ويذهب مغربا قدر ألف متر ويتفرع منه فرع الى آخر التفتيش في الجهة
الجنوبية وعلى الفرع المتجه الى الغرب بعد دهروره قدر مائتين وخمسين مترا من الفرع الاول فرع آخر يتجه
الى الشمال فيتلاقى مع الفرع المار في غربي بوجرج من تفتيش آبة الوقف وطوله الى نهاية التفتيش البحر بركة
آلاف متر وطول فرع تفتيش آبة المتلاقى مع هذا الى الجسر الموصل الى آبة أربعة آلاف متر وطول فرع آبة
الآخر المار في شرقي الفور بركة الى أن يتلاقى مع الفرع المار في غربي بوجرج أربعة آلاف متر أيضا ثم يتدفرع
بنى من ارض المتجه الى الغرب حتى يتلاقى مع جسر الحوشة وطوله أثنان ومائتان وخمسون مترا ثم على الفرع المتجه
الى الشمال المار في غربي بوجرج بعد دمنارفة الفرع المتلاقى مع فرع تفتيش آبة بقدر ألفي متر وفرع آخر متجه
الى الغرب ومتلاقى مع جنايبه جسر الحوشة وطوله ألف وخمسمائة متر * ومنها بعد السميع بيك فاقدم كان
حكيم بالابستالية العمومية (بنى هلال) قرية من مديريه بوجرجا بقسم سوهاج على الجانب الغربي لليل في جنوب
قرية صواصة أبي هنتش وفي شمال ناحية المراغة بقليل وفيها مساجد ونخيل وتزرع في أرضها الذرة الطويلة كثيرا
والبصل والمقائبي سيما العجور الكبير الذي يقال له الحرش وعند ما أرض نخله ينبت فيها الهدش والحلفاء فلذا ينسج
فيها وفي كفورها حصر الحلفاء وتعمل بها الخبال التي يفتت بها القمح والشعير بعد حصاده والشبك الذي يحمل فيه
التبن الى المنازل بعد تدزيرته وليس لها سوق ولا عليها طريق فلذا تجدد في طباع أهلها العظيمة والتوحش والظواهر أن
أصلهم من عرب بنى هلال كما يدل له كلام المقرري في رسالته البيان والاعراب قال فأما بنو هلال فانهم بنو هلال بن
عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان ويقال قيس بن عيلان
بالمهله بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وبنو هلال بطن من بنى عامر وكانوا أهل بلاد الصعيد كلها الى عيذاب
وباخيم منهم بنو قرة وبساقية قلعة منهم بنو عمرو انتهى وساقية قلعة قريبة من هذه القرية فانها في شرقي النيل
في جنوبها الشرقي وكل هذه البلاد قديما كان يقال لها بلاد اخميم (مهيبط) بلدة قديمة في شمال سمند على نحو
ثمانية آلاف وستة مائة متر بقرب ترعة الثمانية التي فيها من فرع دمياط وكان في تلولها وقت أن دخل الفرنسيون
أرض مصر سور مربع الشكل طوله ثلثمائة واثنان وستون مترا في عرض مائتين وأحد وأربعين مترا وكان بناؤه
من اللبن والطين وله خمسة أبواب اثنان في الجنوب وواحد في الشمال واثنان في الحائط الغربي والظاهر انه كان
سورا للبلد القديمة وفي داخله ساحة طولها ثمانون مترا في عرض خمسين كان بها قطع من الاعمدة والحجارة الكبيرة تدل
على أنه كان في هذا الموضع معبد كبير وبعض هذه الحجارة كبير جدا وطوله ثلاثة أمتار وأربعة أعشار متر وعرضه متر

مطلب فور بركة بنى هلال

وأربعة أعمار في سبعمائة أعمار مترو على تلك الآثار كآية هيروج لقيمة ويظهر من الصور التي وجدت هناك
 ان المقدسة اريس كانت هي المقدس في هذه البلدة وانها في محل المدينة القديمة التي يسميها الرومانيون اريس
 أو بيديموم وبعضهم يسميها المزموم يعني مدينة اريس ويقال انه كان في الوجه البحري من هذا الاسم ثلاث مدن
 احدها هذه وكان بكل منها معبد للمقدسة اريس (بهم تيم) قرية من مديريه القليوبية بضواحي مصر في جنوب
 ناحية بلقيس بنحو اربعة آلاف مترو في شمال ناحية الاميرية بنحو ثلاثة آلاف وماتى مترو بها جامع (بهم سجورة)
 قرية كبيرة من قدم فرشوط بمديرية قنا واقعة في حوضهم سجورة شرقي فرشوط على ثلثي ساعة والبحري شرقيها على
 نحو ساعة وفيها مسجد به منارة وكنيسة للاقباط وأبراج حمام وعصارات قصب وعددوا فر من الخيل والاشجار
 ذات الفواكه لبعض كبرائها والمستخدمين من اقباطها ويتحصل منها كل سنة مقدار عظيم من عمل القصب
 والسكر الخام ويتبع هذه البلدة عدد نخوع منها النخوع ابي حمادى فوق الشط الغربى للنيل في شرقيهم سجورة على
 نحو ربع ساعة تجاه ناحية القصر واصيدافيه للميرى أبراج حمام بكثرة وعددوا فر من الخيل وبساتين ذات فواكه
 وسوق دائم بجوانب قليس له وقها ووفيه ابنية جيدة ومساجد عامرة أحدها تابع الدائرة السنوية له منارة وأرضه
 مباططة وله مطهرة حسنة وسقوفه من جريد الخيل وخشبه وهناك ديوان تفتيش لزراعة الدائرة وعمارة كبيرة فيها
 مساكن المستخدمين وفيها فور بقة لعصر التصب وعمل السكر للدائرة السنوية تمثل فور بقة السنوية والرضة
 والخازن الالزمية وأطيان هذا التفتيش اثنان وثلاثون ألف فدان منها في ابي حمادى عشرون ألفا وفي القصر
 والصيد ثمانية آلاف وفي بخانس اربعة آلاف يزرع منها قصباً نحو احدى عشر ألف فدان والباقي يزرع حبوباً
 ويسقى قصبها بواسطة الواورات المركبة على النيل في البر الغربى والشرقى والرئى المعتاد للاطيان يسكن
 بفيضان النيل ولاطيان البر الغربى ترعة المصافنة فها بقرب ناحية الشيخ سليم وترعة ابي حمار فها عند كالج
 ابي زبط وينقل القصب الى الفور بقات من زرع ابي حمادى بواسطة الابل ومن زراعة القصر والقصر والصيد وبخانس
 بواسطة صنادل تجرها واورات بخارية بحرية مخصصة لذلك التفتيش (بهم رس) قرية بقسم اول مديرية
 الجيزة غربى القناطر الخيرية على بعد نصف ساعة وهي بلدة صغيرة بناؤها من الطوب الاحمر واللين وفيها مساجد
 ومضاييف ونخيل قليل وبنيها عمدهم ابي عبد الواحد افندى ابو اسمعيل وأقاربها ابنة مشيدة والمذكور كان رئيس
 مجلس الجيزة وانه يوسف اغا تولى وظيفة ناظر قسم بالمديرية ثم ترتب عليه ذنب فالحق بالجهاد بة نزع اسكر يا ثم عفى
 عنه ولزم بيته وكل ذلك في زمن الخديوى اسمعيل باشا ومن البلدة المذكور محمد افندى بكر دخل مدرسة قصر العينى
 في ابتداء أمره ثم نقل الى مدرسة المهندسخانه ثم الى مدرسة العمليات الى ان صار باشمهندس الدهلية (بهم واش)
 قرية من مديريه المنوفية بمركز شمون بحري ترعة النعناعية وأغلب بنائها بالطوب الاحمر وهي جامع قديم
 له منارة مقام الشعائر ووجهه زوايا ومقام الشيخ على السطوح وبها ايضا معلم فرار ييج وعند هاقنطرة بثلاث عيون
 على ترعة النعناعية توري أرضها منها ومن السنشورية وأهلها مسلمون وتكسبهم من الزراعة وغيرها ومن هذه
 القرية نشأ عمر افندى منصور باشا كاتب دائرة الحضرة الخديوية التوفيقية دخل أول أمره مدرسة المحاسبة وتعلم بها
 ثم خرج الى الوظائف بالامتحان سنة ألف ومائتين وأربع وخسين وتقل في جهات في حرفة الكتابة ثم جعل باشا كاتب
 مدرسة قوله سنة سبعين وبعد عودته منها جعل رئيس قلم قضايا بالاقا وقاف سنة ثمان وسبعين ثم جعل رئيس قلم عسكرية
 بديوان الجهادية ثم جعل باشا كاتب دائرة المرحوم عباس باشا ثم اسـتخدم في ديوان المالية ثم انتقل الى دائرة
 الحضرة الخديوية التوفيقية وهو هو الى الآن انتهى (بهم وت) بضم الموحدة والهاء وسكون الواو وفي آخره
 مائة فوقية قرية من مديريه الغربية بمركز الخلة الكبرى واليهما ينسب الشيخ محمد البهوتى المترجم في خلاصة
 الاثر بأنه محمد بن أحمد بن على البهوتى الحنبلى الشهير بالخلقى المصرى العالم العلم امام المعقول والمنقول المفتى المدرس
 ولد بمصر وبها نشأ وأخذ الفقه عن عبد الرحمن البهوتى الحنبلى ولازم الشيخ منصور البهوتى الحنبلى وتخرج بالغمي
 واختص بعده بالنور الشيراملى ولازمه وكان يجرى بينهما في الدرس ومحاورات ونسكات دقيقة وكان الشيراملى

مطاب تفتيش ابي حمادى

ترجمة عمر افندى منصور ترجمة الشيخ محمد البهوتى

لا يحاط به الا بغاية التعظيم انضله وكونه رفيقه في الطلب وكتب كثيرا من التحريات منها تحويراته على الاقناع
وعلى المنتهى جردت بعد موته فبلغت حاشية الاقناع اثني عشرة كراسة وحاشية المنتهى أربعين كراسة ومن شعره

سمحت بعد قولها الفؤادي * ذب أمي يا فؤاده وتفتت

ونجا القلب من حيا نل هجر * نصبتها اصدده ثم حلت

كأن الدهر في خفض الاعالي * وفي رفع الاسافل اللئام

وقوله

فقيهه عنده الاخبار صحت * بتفضيل السجود على القيام

وكانت وفاته بمصر سنة ثمان وثمانين وألف انتهى و وأما شيخه عبد الرحمن البهوتي الحنبلي فقال في الخلاصة انه كان

موجودا في الاحياء في سنة أربعين وألف وهو عبد الرحمن بن يوسف بن علي زين الدين ابن القاضى جمال الدين ابن

نور الدين المصرى خاتمة المحققين ولد بمصر ومهاجرا قرأ الكتب الستة وغيرها ومن مشايخه جمال يوسف بن القاضى

زكريا والشمس الشامى صاحب السيرة ومن مشايخه في فقه مذهب والده والده والتقى الفموى الحنبلي صاحب

منتهى الارادات وفي فقهه مالك الشيخ الجيزى والدميرى والخطاب وفي فقهه أبى حنيفة شمس الدين البرهمى وشي

والسلمى وابن غانم المقدسى وفي فقهه الشافعى الخطيب الشربيني والعلقمى وعنه أخذ جمع منهم منصور البهوتي

ابن يونس بن صلاح الدين بن حسن بن أحمد بن علي بن ادريس الحنبلي شيخ الحنابلة بمصر الذائع الصيت البالغ

الشهرة كان ورعاً متبحراً في العلوم الدينية ورحل الناس اليه من الآفاق أخذ عن جمع منهم جمال يوسف البهوتي

والشيخ عبد الرحمن البهوتي المترجم وأخذ عنه الشيخ محمد دو محمد بن أبى السرور البهوتيان وغيرهما ومن مؤلفاته

شرح الاقناع ثلاثة أجزاء وحاشية على الاقناع وشرح على منتهى الارادات وحاشية على المنتهى وغير ذلك وكان

شيخا له سكارم دارة وفي كل ليلة جمعة يجعل ضيافة ويدعو جماعة من المقادسة واذا مرض منهم أحداً أخذه الى بيته

ومرضه الى ان يشفى وتأتيه الصدقات فيفقر قها على طلبه مجلسه وكانت وفاته سنة احدى وخمسين وألف بمصر

ودفن في تراب الجاورين انتهى و وينسب اليها أيضا كافي الجبرتي الامام الفقيه القرظى الحيسوب صالح بن حسن

ابن أحمد بن علي البهوتي الحنبلي أخذ عن أشياخ وقته وكان عمدة في مذهبه وفي المعقول والمنقول

والحديث وله عدة تصانيف وحواش وتعليقات وتقييمات مفيدة متداولة بأيدي الطلبة

أخذ عن الشيخ منصور البهوتي الحنبلي والشيخ محمد الخلوئي وأخذ الفرائض

عن الشيخ سلطان المزاحي والشيخ محمد الدجوني وهوم من مشايخ الشيخ

عبد الله الشبراوى وله الفقيه في الفرائض ونظم الكافي

توفي يوم الجمعة ثامن عشر ربيع الأول سنة

احدى وعشرين ومائة

وألف انتهى

(تم الجزء التاسع ويليه الجزء العاشر وأوله البهنسا)

ترجمة الشيخ عبد الرحمن البهوتي الحنبلي والشيخ منصور
ترجمة الشيخ صالح البهوتي

فهرسة الجزء العاشر

من الخطط الجديدة التوفيقية لمصر القاهرة ومدنها وقراها

صفحة	صفحة
١٣	(حرف الباء)
١٣	٢ البهنسا
١٣	٢ مطلب الخراج
١٣	٤ حراج السنط ورسمه
١٤	٤ ترجمة القرافي
١٦	٤ ترجمة الوجيه البهنسى
١٦	٤ ترجمة زين الدين البهنسى
١٦	٤ ترجمة الشيخ ابراهيم بن عبدالحى البهنسى الخنقى
١٧	٥ ترجمة الشيخ عبدالحى البهنسى
١٧	٥ بهنيا
١٩	٥ بوجرح
٢٠	٥ بوش
٢١	٥ ضبط مخدانات يوسف أعات البنات وبيعها
٢١	٦ مبيع أملاك على أعات خزندار السلطان
٢٣	٦ بوسير
٢٣	٧ بوسير الجيزة
٢٤	٧ قتل مروان بن محمد وكاتبه عبدالحميد
٢٥	٨ ترجمة الشيخ البوصيرى صاحب البردة
٢٥	٨ ترجمة عمدة الله البوصيرى
٢٥	١٠ سجن يوسف عليه السلام
٢٥	١١ ترجمة المسيهى
٢٥	١١ ترجمة القضاء
٢٥	١١ بنا بوسير
٢٦	١١ البوطة
٢٦	١١ قتل حسن بن مرعى وأخيه شكر
٢٨	١٢ بوطو
٢٩	١٢ ترجمة هيرودوط
(حرف التاء)	١٢ ترجمة دنويل
٣٠	١٢ بوقرقاص
٣٠	١٢ بوقير
٣١	١٢ بساتين امرأة المقوقس

صفحة	صفحة
٤٤	٣١
٤٤	٣١
٤٤	٣١
٤٤	٣٢
٤٨	٣٢
٥١	٣٢
٥١	٣٤
(حرف الناء)	٣٤
٥٢	٣٥
(حرف الجيم)	٣٦
٥٢	٣٦
٥٢	٣٧
٥٢	٣٧
٥٢	٣٨
٥٢	٣٨
٥٢	٣٨
٥٢	٣٩
٥٢	٣٩
٥٣	٣٩
٥٣	٤٠
٥٣	٤٠
٥٣	٤٠
٥٣	٤٠
٥٣	٤١
٥٥	٤٢
٥٥	٤٢
٥٦	٤٣
٥٧	٤٣
٥٧	٤٣
٥٧	٤٣
٥٧	٤٣
٥٧	٤٤
٥٧	٤٤

صحيحة	صحيحة
جوجر ٧٠	جريس ٥٨
كنيسة اليباس ٧٠	الجيزة ٥٨
ترجمة الشيخ محمد بن عبد المنعم الجوجري ٧٠	العمارات الخديوية بالجيزة ٥٨
ترجمة الشيخ محمد بن علي بن عبد الله الجوجري أيضا ٧١	نزول همدان وغيرها بالجيزة ٥٩
جوسق ٧١	بيان البتة وما يتعلق به ٥٩
ترجمة الشيخ سليمان الجوسقي ٧١	قبر أبي هريرة بالجيزة ٦٠
(حرف الحاء)	ترجمة عبد الرحمن بيك عثمان ٦١
الحاكمية ٧٢	ترجمة الربيع الجيزي صاحب الامام الشافعي ٦١
الحانوت ٧٢	ترجمة أبي الحسن علي بن هبة الله الخطيب ٦١
حجازة ٧٢	ما وقع بين العزيز بن محمد علي والامراء المصريين ٦١
الحرافشة ٧٢	بالجيزة
الحصة ٧٣	جزيرة اسوان ٦٣
ترجمة الشيخ علي الحصاصي ٧٣	مقياس جزيرة اسوان ٦٣
حفن ٧٣	الجزيرة البيضاء ٦٤
هدية المتوقف الى النبي صلى الله عليه وسلم ٧٤	ترجمة السيد عزاز البطاحي ٦٤
صاغر القبط ثلاثة من الانبياء ٧٤	جزيرة الذهب ٦٥
حفنة ٧٤	جزيرة شندويل ٦٥
ترجمة الشيخ الحفني ٧٤	جزيرة محمد ٦٥
ترجمة الشيخ يوسف الحفني ٧٥	جزيرة المنصورة ٦٦
الحجاد ٧٥	جزيرة تنفق ٦٦
الحمام ٧٥	الجزى ٦٦
الحديدات ٧٥	الجعفرية ٦٦
حلوان ٧٦	ترجمة الشيخ ناصر الدين محمد الجعفري وأخيه ٦٧
نزول مروان بن الحكم مصر وتولية ابنه عبد العزيز عاملا عليها ٧٦	أبي الوفاء ٦٧
نزل الخليفة المأمون القسطاط ٧٧	جلف ٦٧
معنى قراسنقر ونحوه ٧٨	الجمالية الكبيرة ٦٨
هدايا ملوك المشرق المشتملة على السننقر وغيرها ٧٨	جيجمون ٦٨
بيان الطب لحنانه ٧٨	جناب ٦٨
بيان معنى الشاد والمشد والشادية ٧٩	ترجمة الشيخ محمد الجنابي ٦٨
وصف عين حلوان وجمالاتها واسكنها ٨٠	جنان ٦٨
ترجمة القزويني وفيها طرف من ترجمة أثير الدين ٨٣	ترجمة الشيخ سليم الجناني ٦٨
الاهري ٨٤	جزور ٦٩
ترجمة هر بلو ٨٤	ترجمة الشيخ سليمان الجزوري ٦٩
الحواتكة ٨٤	جهينة البحرية ٦٩
	جهينة القبلية ٦٩

صفحة	صفحة
٩٥	٨٤ الحوش
٩٥	٨٤ ترجمة الامير عيسى شيخ عرب بنى عون
٩٥	(حرف الخاء)
٩٦	٨٧ خانقاه سريا قوس
٩٦	٨٩ ترجمة أبي طاهر الصوفي
٩٧	٨٩ ترجمة ابن الزيات الصوفي وترجمة والده
٩٧	٨٩ ترجمة الشيخ درويش المدفون بالخانقاه
٩٧	٨٩ ترجمة الامير قمر باي التبريغاوى وعبد الغنى
٩٧	الخانكي والشيخ عمر النبتى
٩٨	٩٠ ترجمة الشيخ رمضان السدظى
٩٨	٩٠ بيان مرآة الخلع السلطانية
٩٨	٩١ بيان السجف
١٠٠	٩١ بيان الطراز والوشاح
١٠٠	٩١ بيان الطرد وحش
(حرف الـدال)	٩٢ بيان الكنجى والمحرمه
١٠٠	٩٢ بيان البقبار والعنابى والوشى والابريسم
١٠٠	٩٢ بيان الطرحه
١٠١	٩٢ خان يونس
١٠١	٩٣ ترجمة الشيخ زويد
١٠١	٩٣ خربتا
١٠٢	٩٣ منازل العرب الذين فتحوا مصر
١٠٢	٩٤ دخول معاوية بن ابي سفيان مصر
١٠٢	٩٤ ولاية محمد بن ابي بكر الصديق على مصر وقتله بها
١٠٢	٩٥ الخربة

* (تت) *

الجزء العاشر

من الخطط الجديدة لمصر القاهرة
ومدننها وبلادها القديمة والشبهية

تأليف

الجناب الامجد والملاذ الاسعد

سعادة علي باشا مبارك

حفظه الله



(الطبعة الاولى)

بالمطبعة الكبرى الاميرية ببولاق مصر المحمية

سنة ١٣٠٥

هجريه



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(البنسنة) يسمى بهذا الاسم مدينتان احدهما بالواحات والاخرى البلدة المشهورة التي بالصعيد الاوسط بين منية ابن خصيد وبنى سويق الى جهة الغرب وكان يقال له مذبح أو بجمعة كلمة قبطية تستعمل منفردة ومضافة الى كلمة كسيرانية كوس وكان لها ثمرة عظيمة في عهد ملك مصر قبل الاسلام وقد تحزبت واندرست آثارها وغطتها الرمال المنسوفة من الصحراء وقد دخلت في تلزلها من الجهة الشرقية الغربية الموجودة الآن المسماة بناسها وهي على الشاطئ الغربي من بحر يوسف من بلاد دريرية المنية بقسم الجرنوس وكان مسطح أرضها نحو ألف فدان وبظهر من كلام بعضهم ان مدينة عين الاولى كانت في محل هذه المدينة قبل حدودها فانفتحت ابدى الحوادث وغطت الرمال آثارها أيضا وفي زمن الفرنسوية كانت الرمال قد زحف على البنسنة حتى أتلفت كثيرا من أرض مزارعها كما أن غارات العرب في الأزمان السابقة أوجبت تخريبها وقد نقل أهل البلاد المجاورة آثارها واستعملوها في أبنيتهم وكان أكثر ما بنى بالاطوب المحرق وكانت قاعدة إقليم ينسب اليها وقد أطل المأثر يرى الكلام علمها في خطه فذكر من ذلك انه كان يعمل بها السطور البنسية ونسيج المطرز والمقاطع السلطانية والمضارب السكبارة والسياب الحجرية وكان ما يعمل بها من السطور يبلغ طول السطور الواحد منه ثلاثين ذراعا وقيمة الزوج منه مائة مثقال ذهب واذ صنع بها ثوب من السطور والا كسيرة والسياب من الصوف أو القطن فلا بد أن يكون فيها اسم المتخذ له مكتوبا على ذلك مضوا جيل بعد جيل وقيل انه كان في اقلها مائة وعشرون قرية غير الكندور وقبط مصر مجمعون على أن المسيح وأمه كانا بالبنسنة ثم اتقلا عنهما ورجعا الى القدس وقال بعض المفسرين في قوله تعالى في المسيح وأمه وآيةناهما الى ربوة ذات قرار ومعين الربوة البنسنة اه وكانت تلك المدينة وقت فتح المسلمين بلاد مصر عالية الخدران حصينة الاسوار والبنيان منيعة الابراج والاركان وكان لها ابواب أربعة الى الجهات الاربعة البحرية يقال له باب قدس والغربي باب الجبل والتبلي باب توما وكان لكل باب ثلاثة أبراج بين كل برجين شرفات وكان بها أربعون رباطا وكائس وقصور فلما أخذت بالنسخ تغيرت معالمها واندرست كثير من آثارها وتجددت بها آثار اسلامية فكانت من أعظم بلاد مصر وكان بها مساجد كثيرة وآثار البلد القديمة فيما حكاها الفرنسيون ولم يظهروا منها الا القليل كبعض أعمدة وقطع حجارة ورخام وأكثر أعمدة الجوامع القديمة أخذت من كائسها وهي معابد المصير بين الاول فلأزابت الرمال لظهر من آثارها أشياء كثيرة تنبئ عن تواريخ سدة الرومانيين واليونان وغيرهم لان هذه المدينة كانت عرضة للتقلبات زيادة عن غيرها وكانت من أعظم المراكز في زمن النصرانية اه وفيما بعد ذلك كان لها لاعمالها حراج وأشجار كثيرة تؤخذ لعمل المراكب ونحوها كما كان مثل ذلك في جهات كثيرة من الوجه القبلي قال ابن عماد في الحراج في الوجه القبلي من الديار المصرية بالبنسنة اني سمعت رشيون ومنبال واسطال وبالشونين وبالسيوطية وبالاحمية وبالتوصية ولم تزل الاوامر السلطانية خارجة بحراستها ووجابتها والمنع منها والدفع عنها وأن توفى على عمائر الاساطيل المنظرة ولا يقطع منها الا ما تدعو اليه الحاجة وتوجب الضرورة الا أن الولاة تنحوا عن حفظها وقطعوا وأشجارها حتى لم يبق بقوص منها الا ما لا يعابها وما حراج البنسية فانه كان ورد على كتاب كريم من السلطان رضى الله عنه وسقى عهد ووروس لحده

مطلب الحراج

بأن ندب اليها من يصك شرف عماسه تضافه المقطعون من أرضها فوجد أن ما أخذ منها ثلاثه عشر ألف فدان
 ولا يتعجب من تعددهم على مثل هذه الجملة بل يتعجب على حراج تحميم من جملة أرضها ثلاثه عشر ألف فدان ولا يؤثر
 ذلك فيها ولقد بلغني ان في امان عيدان المقاصر ما يساوي العود منها مائة دينيه ولهذه الحراج رسم يستخرج من
 النواحي يقال له مقرة السنط كأن شئ قرر على النواحي قبالة ما يأخذونه من الاخشاب برسم عاشر رسم أو أجرة من
 يمانثر قطعها على سبيل النباة عنهم واستمرت وايس بالكثير وأجرة القطن والجرج على كل مائة جملته دينار واحد
 والمشروط على المستخدم من فيما يؤخذ من خطوطهم انهم لا يقطعون شيا من خشب العمل الصالح العائم الا اسطول
 وانما يطعون الاطراف والهشيم وما يتنع به في الوقود ويسمى حطب النار وعادة الديوان أن يباروهوا التجار على
 هذا الحطب بما يبلغه عن كل مائة جملة أربعة دنانير من الاشمونين وأسيوط واخميم وقوص ويكتب المستخدمون بذلك
 فاذا وصلت مراكزهم اعتبر ما فيها ما كان فيها من خشب العمل اسه تملك للديوان وما كان من حطب النار قوبل به
 ما في الرسالة المسيرة بحجبتهم فان كان فيها زيادة عما نظمته أخذت ورعا استخرج منه ثمن الزائد معه بنسبة ما كان
 اشترى من مستخدمي الديوان فاما حراج الهنسا فلم تجر العادة أن يباع منها شئ الا ان فضل عماسه يحتاج اليه المطامخ
 ولو أطلق ببيع شئ منها يبيد في المائة جملة من الثمانية دنانير الى العشرة لاهرين الا اول لقرب متناوله وقلته كانته
 والثاني لحدوده صنفه وغلا سعيره ثم قال والقرظ هو ثمره السنط المشار اليه وايس لاحد من الناس أن يتصرف فيه
 سوى مستخدمي الديوان ومضى وجد وامنه شيا لم يكن اشترى منهم استهلاكه وايس له سعر مع المائة اردب المطعونة
 تساوي من سبعين دينارا الى ثلثمائة دينار على قدر اجتهاد المستخدم ومائته وحسن تصرفه وهو يكثر في وقت
 ويقبل في وقت قال وساحل السنط له مستخدمون لتسليم الواصل منه للديوان ويبيعه واهو اعتباره وتحصيل ما يتحصل منه
 وله ربيع بردين او طبيا ولا يعتمد للمستهخدمين فيه ولا له مستخدمين في الحراج بشئ من اخشاب العمل المأمور
 بقطعها لعمارة الاسطول ثم قال وأرباع الكبكب مراكز تعمر من هذه الحراج المتقدم ذكرها فاذا وصلت الى ساحل
 مصر قومت أو نودى اليها فقه ما بلغت اليه من الثمن طواب صاحبها بحق الربيع من القيمة ضريبة استمرت وحالة
 استمرت وكان المستخدمون قد حافظوا على أبواب المراكب واضطروهم بسوء المعاملة الى التظلم فيهم وخرج الامر
 بابطال هذا الباب وتغيير رسمه ومساحة الناس به فنطمع فيه المستخدمون أخذوا منه بعض ما كان يؤخذ صالحا
 ومن استخسبوا جانبه تجنبوه انتهى وقد ذكرنا طرفا من ذلك في الكلام على قلوب وبعلم من ذلك ومن مواضع كثيرة
 مما ناله المؤرخون ان شجر السنط كان معتمنى به في سائر بلاد مصر وكان أكثر زرع في حواجر الجبال لفوائد كثيرة من
 جملته لتقليل انتساف الرمال على أراضي المزارع وعمل المراكب وخلافها والآن يوجد من ذلك بقية في مواضع
 متفرقة من حواجر الجبل الشريقي والغربي كلذي في تجارطها بما يدريه الحيزة فقد نقل لي من رآه انه كثير متدفي
 الحاجر نحو جسمائة متروفي قبل طه مانوع آخر ابيض اللون عتق تزعم العامة أنه من زمن الصحابة ويحجر جون من
 قطعه وأخبرني عبد الرحمن بيك باشه هندس الاقاليم القبلية سابقا أن في بحري الهنسا القديمة تقيما في الجبل يشبه باب
 غار سعة نحو عشرة أمتار في مثلها وفي بعض السنين ترده الرمال وهو من داخله يشبه البئر فاذا نزل فيه الانسان نحو
 عشرة أمتار يجد ماء عمقه أكثر من قصبة ويرى على يده كأن الجبل منحوت ويشاهد أعمدة كثيرة ونقل عن الاعلى
 ان هذا الماء بعيد الامتداد وان المتزدين في الأزمان السابقة أنزلوا فيه قوارب ووضعوا فيها ما يلزم من النور والزاد
 وسيرها فيه فلم يقفوا على حد وفي النهاية الغربية للبلاد القديمة محمل شهر بالسبع بنات فيه نوع انحدار وفيه
 مراعاة تفرغ الناس فيها ذكورا نائبا لطلب الشفاء وبعده تلك المدينة عن مدينة آبة الوقف ٣٠ ميلارومانيا
 أعنى ٤٤٥٠٠ متر وهو كابين الهنسا او طبعا العمودين تقر يبوا في مؤلفات استرابون ان أهالي هذه المدينة كانوا
 يقدسون نوعا من السمك يسمى أوكسترا نكوس وهو الذي سماه الابيكار العميدي كما ان جملة من الحيوان كالنور
 والكلب والقط كانت مقدسة في مدن أخرى من الطيور والدقروا الطير ايس ومن السمك يوميد وتوس وأكسيرا نكوس
 ويوجد هذا النوع الاخير مرسوما على جدران المباني القديمة ويتميز عن غيره بطول في رأسه وطوله نحو نصف قدم فقط
 ويوجد كثيرا منه مصنوعا من معدن كالنحاس فضلا عن رسمه على المباني وتوجد ايضا صورته محفوفة في بعض خزائن

الخنف مرسومة في الكتب التي وجدت ويعلم من ذلك ثبوت القول بتقديسه ودخوله في ديانة المصريين ويقال ان
 سبب ذلك ان هذه البلدة بعيدة عن النيل ومتى دخلت المياه في بحر يوسف مدة الفيضان يرى هذا النوع في مبادى
 ورواه كالمشرب بقدمه فلذا قد وكما كان يقدس التمساح في مدينة الفيوم فالتقديس في الحقيقة انما كان للنيل وقد
 كان قد ساء عند كثير من المصريين وكان له تمثال من حجر صلد وحواله صور ستة عشر طفلا للدلالة على زيادته في المقياس
 وقد نقله القيصروا سفيسان ووضعه في معبد السلم (الصلح) والموجود الآن هناك في جنيحة الواثقان صورته من
 الرخام الابيض لاهونفسه وكذا الموجود بسراية التولري بنر انسا وقد اشتهرت هذه المدينة بشدة ماله اللديانة
 النصرانية من ابتداء ظهورها حتى قيل انه كان بها ثلثمائة وستون كنيسة قبل الاسلام انهدمت كلها باالاسلام ولم يبق
 الا الاسم وفي تاريخ رهبان مدرسه لم يكن في مدن الديار المصرية ما يشتمل على كائس وديورة قدر ما شتمت اعليه
 هذه المدينة فانه كان في داخلها وخارجها عدد وافر من ذلك بحيث ان القسيسين ولرهبان كانوا في أغلب حاراتها
 وشوارعها وكان فيها اثنتا عشرة كنيسة تجتمع فيها الالهة الى خلاف ما هو حوله او القسيسون والرهبان كانوا هم أكثر
 من ارباب الحرف والصنائع ونحوهم ومنهم من كان يسكن في ابراج أبواب المدينة فضلا عن الساكنين بالديورة التي
 خارجها والمنازل التي داخلها وكان عددهم على ما أخبر به واحد منهم خمسة آلاف نفس وكانوا يضعون حراسا على أبواب
 المدينة وضواحيها التلق الاغراب واكرامهم وقد أخبر رئيس الديانة ان المكتوبين في دفتره من الرهبان ١٠٠٠٠
 راهب و ٢٠٠٠٠ راهبة من الابكار وقد نقل أيضا ذلك عن المؤرخ بلادوس سنة ٤٠٧ من الميلاد وكتب
 أيضا مثله المؤرخ روزان سنة ٤١٠ من الميلاد والظاهر ان ذلك لا يتخلو عن مبالغته ومنه يظهر ان هذه المدينة
 كانت في القرن الخامس من الميلاد عامرة بالناس وأهل الديانة النصرانية وكان بها كثير من الكنائس والدورة
 ويستفاد من كلام المؤلف المارانه كان بالديار المصرية عدد وافر من الرهبان متفرقون في البلاد والمدن والصحارى
 بحيث لاجتماعه في محل واحد لكانوا فوق مائة صور العقل وكان لا يوجد في هذه الديار بلدة كبيرة أو صغيرة الا ولها
 دير أو كنيسة ورجال ديانة ثم ان المؤرخ المذكور وصف أحوال الرهبان فقال انهم بسبب انعزالهم عن أحوال الدنيا
 يستغربون كل حادثة من الحوادث العصرية ولا يعرفون ألم الاحتياج الى القوت والملبس لاستغراقهم آناء الليل
 وأطراف النهار في العبادة وذكروا عودة المسيح اليهم ودي احتاج واحد منهم حاجة فلا يظلمها من أخ أو صاحب بل
 يرفع يده الى السماء ويطلب من الله فيؤليه ما يطلب ومن اعتقاداتهم في المسيح عليه السلام انه يقلقل الجبال ويرغمون
 ان بعضهم أوقف جرى الماء ومشي فوقه الى الجانب الآخر وأطاعته الوحوش الضارية وشفي الامراض وصدرت
 عنه خوارق كثيرة اه وكان بين هذه المدينة ومدينة الاشمونين مدينة صغيرة تسمى بانكوسوس وأخرى اسمها جلبة
 وهي المروفة الآن بانهم جلبة أو جلند وأخرى اسمها توتحي وهي المعروفة الآن بانهم توتحي وكذلك مدينة بيايم
 وتعرف الآن بانهم بيايم وغير ذلك من المدن القديمة وشهرة البهنسا بوقعة الشهداء ومولدهم السنوي وما يحصل فيه امن
 كراماتهم واجتماع الناس فيها لزيارتهم غنى عن الذكر وقد ظهر منها جماعة من جهابذة العلماء ففهم كما قال في حسن
 المحاضرة الامام القرافي شهاب الدين أبو العباس أحمد بن ادريس بن عبد الرحمن الصنهاجي البهنسي المصري الذي
 انتهت اليه رئاسة المالكية في عصره ولازم الشيخ عز الدين بن عبد السلام الشافعي وألف التصانيف الشهيرة كالخيرة
 والقواعد ونشرح المحصول والتنقيح في الاصول وغير ذلك قال القاضي تقي الدين أجمع المالكية والشافعية على ان
 أفضل أهل عصرنا بالديار المصرية ثلاثة الامام القرافي وناصر الدين بن المنير وابن دقيق العيد مات رحمه الله في جمادى
 الآخرة سنة أربع وعثمانين وستمائة ودفن بالقرافة ومنها الوجيه البهنسي عبد الوهاب بن الحسن كان اماما كبيرا
 في الفقه دينا ولى قضاء الديار المصرية ومات سنة خمس وعثمانين وستمائة ومنهم زين الدين عمر بن محمد بن عبد الحكيم بن
 عبد الرزاق الباغياتي الشافعي من اقليم البهنسا كان اماما في الفقه عواصم على المعاني الدقيقة متميزا للعوادث على
 القواعد والنظائر تميزا لا يجيبات فقه على العلم العراقي واهل الباجي وشرح مختصر التبريزي مات في ربيع الاول سنة
 تسع وأربعين وسبعمائة بالطاعون وكان والده أيضا عالما شرعا في شرح الوسيط ولم تمه انتمى وفي كتاب دائرة
 المعارف انه ينسب اليها أيضا ابراهيم البهنسي وهو ابن عبد الحى بن عبد الحق المعروف كاسلافه بالبهنسي الخنفي

ترجمة الامام القرافي
 ترجمة الوجيه البهنسي
 ترجمة زين الدين البهنسي
 ترجمة ابراهيم بن عبد الحى البهنسي الخنفي

الدمشقي كان ذكياً دياراً صالحاً لمشاركة في سائر النعمون انتهى اليه علم القلائد والهيئة وكانت له اليد الطولى فيه وعليه
المعول فيه ولد دمشق فنشأ بها وأخذ عن مشايخها كالأستاذ عبد الغني النابلسي والشيخ محمد الحبان وغيرهما ومهر
وتفوق وبالجملة فكان نادرة عصره ووقته مات في رجب سنة ألف ومائة وثمانية وأربعين انتهى وفي حوادث سنة
احدى وعشرين ومائة وألف من تاريخ الخبرتي ان منها الامام الصالح والعالم النابج الشيخ عبد الحى بن الحسن بن زين
العابدين الحسيني البهنسي المالكي نزيل بولاق ولد بالبهنسية سنة ثلاث وثمانين وألف وقدم مصر فأخذ عن الشيخ
خليل القافى والشيخ محمد النشروقي والشيخ محمد الزرقاني والشيخ محمد الاطفيحي والشيخ محمد الغمري والشيخ عبد الله
الكنسكسي والشيخ محمد بن سيف والشيخ محمد الحرشي وجماعة سنة ١١١٣ فأخذ عن البصري والنخلى وأجازة السيد محمد
التمامى بالطريقة لشاذلية والسيد محمد بن علي العلوي بالاحدية وأجازة الشيخ محمد شويخ بالطريقة الشناوية وحضر
دروس المحدث الشيخ علي الطولوني ودرس بالجامع الخطيري ببولاق وأفاد الطلبة وانتفع به الكثير وكان شيخنا به باعمر
منور الشيبية زاهدا قانعا واستمر على زهده وقناعتة الى أن توفي ليلة الاثنين الحادى والعشرين من شعبان سنة احدى
وعشرين ومائة وألف بمنزلة الذي ببولاق وصلى عليه بالجامع الكبير ودفن في مدافن الخلداء بالقرب من مشهد السيد
نفسه مرضى الله عنها وعنه اه وبهذه المدينة حوالت تهر من المولد فقط كل سنة نحو نصف شهر ويقابلها على الشاطئ
الشرقي لليوسفي قرية صندفاها شون لغلال الميري وهى واقعة في طرف جسر الجرنوس المدة منها الى جهة الشرق والى
جهة بحرى على الشيخ زياد وهو من الجسور القديمة السلطانية طوله سبعة آلاف قصبة يتحد حوض الجرنوس من الجهة
البحرية وفي زمن العزيز محمد على سنة ١٢٤٠ بنيت فيه قنطرة لصراف المياه سبع وثلاثون عينا بالحجر الدستور ومن
تكثر المياه سنة ١٢٥٣ وقع منها احدى وعشرون عينا فبنى محلها رصيف وكان من ضمن الاحدى والعشرين عينا
احدى عشرة عينا منخفضة لاجل صرف المياه عند اوان الصرف ووقتها العشرة الاخرى مرتفعة لصراف المياه الزائدة
عن حاجة الحوض وكان وضع العلماني الملاين بحيث ان كل عينين من السفلى بينهما عين من العليا (بهنيا) قريتان
بصر احدهما بهنيا الغنم في كورة الشرقية والاخرى بهنيا الغنم في كورة المنوفية قاله في مشترك البلدان اما بهنيا
التي بالشرقية فهى قرية صغيرة بقسم الابراهيمية غربي ترعة الناطمية بقيل وفي غربي ناحية مشتول القاضى بنحو ألفى
مترو وفي شرقي ناحية أم رمان بنحو ألفين وخمسمائة متر (بوجرج) بياض وحده في أوله مثل بوسير وبوقير ونحوهما
قرية تدعى بهنيا المنية هى رأس قسم غربي ترعة الابراهيمية بنحو ألف مترو في الشمال الغربي لناحية بنى منار بنحو
أربعة آلاف ومائة وعشرين مترا وشرقي ناحية سفط بوجرج بنحو ألف مترو في شمال النشن بنحو ثمانية آلاف متر
وفي جنوب ابة الوقف كذلك وأبنتها بالاجر والابن وبها جامعان أحدهما بناه توفيقا حوالت قبله وسوقه دائمة
وسوق عمومي كل أسبوع وفيها بيت مشهور يقال له بيت الناضى لهم أبنية مشيدة وبستان ذو فواكه ومنهم قاضى بنى
منار وبهذه القرية نخيل كثير (بوش) في مشترك البلدان انهم انضم الموحدية وسكون الواووا عام الشين ببلدة بصر
ينسب اليها المناديل البوشية انتهى وهى قرية كبيرة من قسم بنى سويق في جهتها البحرية على بعد اعادة ونصف
وجسر بهنشين ينتمى اليها من الجهة الغربية وسكة الحديد تمر من شرقها على فخور ربع ساعة وبها مساجد أحدها له
مئذنة وأغلب أهلها مسلمون وفيها موية دائمة وبعض دكاكين يباع فيها افروع العطارات والاقشة والدخان ولها
سوق حافل كل يوم أربعاء يباع فيه المواشى وغيره ما وأبنيتهم تشبه أبنية البنادر وكان عمدتهم المعروف بالعرف له شهرة
لاسيما في الكرم وبها باستانين وأشجار ومنها طريق على جسر بهنشين يوصل الى الجبلية ثم الى اللاهون ثم الى مدينة
القيوم وهى طريق مطردى للواردين على القيوم والخارجين منه الى الرند وتكسب أهلها من التجارة والفلاحة ثم
ان هذه البلدة كانت في القرن الحادى عشر من الهجرة فى التزام يوسف أعمامه بالذمة ببلادهم خرجت من التزامه
بالسبع الف غيره كما فى كتاب نزعة الناظرين فان فيه ما ملخصه ان الوزير حسن باشا حضر اليه الخط الشريف بضم
نخانات يوسف اغاة البنات ويبيع جميع ممتلكه يده وضم أعمامه لخصرة مولانا السلطان سليمان ابن السلطان ابراهيم
وكان من ضمن ذلك بجهة نواح منها ناحية بوش وتوابعها بالبهنسية بيعت بمائة كيس وخمسة آلاف نصف فضة وناحية
الميون بتلك الولاية بيعت باثنين وأربعين كيسا وناحية بيا وتوابعها بخمسة وسبعين كيسا وخمسة عشر ألف نصف

فضة وناحية شبرى بابل بالغربية ستة وخمسين كيسا وناحية قدمين بالقيوم بثلاثة وستين كيسا وثمانين الكوم
وتابعها بالنوفية بخمسة وخمسين كيسا وناحية السنبلارين بولاية المنصورة بأربعة وعشرين كيسا وعشرة آلاف
نصف فضة وناحية البدرشين وتابعها بالحيرة بأحد وسبعين كيسا وخمسة آلاف نصف فضة وناحية بني مجنون بالقيوم
بأثنين وسبعين ألف نصف فضة وشهرت بيوتها في الأسواق على يد دلال البيوت ونادى عليها فكان ثمن وكالة وسدس ميل
و٢٢٠ ربح وعدة حوانات وقهوة في خط البراذع بين بالدرب الأحمر ستة عشر كيسا وبيت بالحمانية وجام وطابوتة
بجواره بخمسة عشر كيسا وبيت بالحمانية أيضا بسبعة أكياس فحصل من جميع ما يبيع من الخيول والبلاط مع ما وجد
من النقة وتسعمائة كيس وسبعة وسبعون كيسا غير ثمن البيوت وقد حصل مثل ذلك في زمن حسن باشا السلحدار
المتولى حكومة مصر سنة تسع وتسعين بعد الألف فقد صار يبيع أملاك على أغاة خزندار السلطان محمد بالامر الشريف
فبيعت ناحية أم دينار وتابعها بولاية الحيرة بسبعة وعشرين كيسا وناحية المنصورة بسبعة وعشرين
كيسا وناحية تكلاوت وتابعها بولاية المنصورة بخمسة عشر كيسا وناحية صالح الحجر بولاية الغربية مع ناحية
أشمون جريس بالنوفية بمائتين وسبعين كيسا وناحية بولاية المنصورة بسبعة وخمسين كيسا قال والكيس اثنا
عشر ألف نصف فضة وخمسمائة نصف فضة وكان اذ ذلك الشريفى البندقى بمائة نصف فضة والمحمدي بتسعين نصفا
والريال بخمسة وأربعين والكاب باربعين نصفا ثم صدرت أوامر سلطانية في زمن الباشا المذكور برجوع ناحية
بوش الى أغاة البسات وناحية أشمون جريس الى أغاة الخزندار ويعطى الثمن لاربابه من جانب الدوان فتوقفت
العساكر المشترون وقاد واقومة واحدة ولو الا يمكن رجوع تلك النواحي أبدأ نحن ما أخذناها الا بآذن السلطان
وما منا الا باع الغالى بالرخص وأخذ من الميزاد ويلزم الاغاوات الذين طلبوا ذلك أن يبقوا في مصر بالادب والا
نرسلهم الى ابريم انتهى وانما ذلك لما فيه من الفائدة مع بيان الفرق بين حاله هذه الديار قبل العائلة المحمدية
وحالها بعد مجيئها التي أثرت فيها العباد وعمرت البلاد سيما في زمن الحضرة الخديوية نصر الله أيامه ورفع في
الخائفين أعلامه وكذا أنجاله الكرام بحجاء النبي عليه السلام (بوصير) بضم الموحدة وسكون الواو وكسر الصاد
وسكون المثناة التحتية وبعدها راء اسم يشترك فيه أربعة بلاد بالديار المصرية تكفى القاموس وابن خلدون فيها بليدة
بكورة السهوية من الوجه البحرى ومنه بوصير بالقيوم وبوصير بالحيرة وبوصير بالنسأ اه قلت وفي مديرية البحيرة
مدينة من هذا الاسم أيضا قد اندرست والان آثارها موجودة على ساسلة الجبال المتصلة بالاسكندرية تمتد الى
جهة الغرب فى جنوب البحر الأبيض على نحو خمسمائة مترو على شاطئ السبالة الممتدة من بحيرة مريوط الى جهة
الغرب وفى غربى آثار مدينة مريوط بنحو ثلاثة عشر ألف مترو فى محلها الآن قلعة بوصير التى فوق المالح فى غربى
الاسكندرية وفى الصعيد الاعلى جهة قنطرة كانت بلدة من هذا الاسم أيضا قال العالم زويحجان أهلها رفعوا الوالى العصيان
مع أهل قنطرة فهدمها القيصر مكسيميان فعلى هذا قال البوصيرات فى هذه الديار كانت ستة بل فى مديرية القليوبية بمرکز
الخانقا قرية تسمى بوصير أيضا فى شرقى بركة الحج بأكثر من ألف مترو شرقى المريج بنحو أربعة آلاف مترو فى جنوب
القليوبيا أكثر من ثلاثة آلاف مترو وبها جامع منارة ونخيل كثير فعلى هذا هى سبع بوصيرات فاما بوصير من قديم قديم تكلم
عليها هرودوت ودودورا الصقلي واسترابون و بطليموس وزعم بعضهم انها بسط الحجارة وأنكر ذلك كثير من الجغرافيين
ذلك وذكرها الادريسي وأبو الفداء والمقرئ وغيرهم وقال الادريسي انها كانت غربى جزيرة فى النيل وهو وأبو
الفداء وأبو صلاح ودفاتر التعداد جعلوا بوصير بنا وبعضهم سماها بوصير من قديم قديم أبو الفداء من قسم من قديم
ويوافق ما فى أحد دفاتر التعداد ان اذ انها غربى من قديم قديم وقال المقرئ انها رأس خط وعلها كانت كذلك فى بعض
الزمان وكانت من كراستفمية وفى تاريخ بطارفة الاسكندرية ذكر بعض أسماء من تولى أسقفية متاود كر بعضهم انها
من خط قرية سباط التى جعلها الادريسي فى اشاطى الغربى من فرع ديباط وهى بوصير بنا القرية بها من قرية
بنا الواقعة على شاطئ النيل الغربى التى جعلها المقرئ رأس خط مجموع قران مقرئ بوصير بنا القرية بها من قرية
وبين بوصير بنا نحو فرسخين وأما بوصير بالحيرة فهى واقعة بين مدينة منب والاهرام فى بحرى سةارة على نحو سةاعة
فى رمله غربى الليدي بنحو ألف مترو وكان فيها معبد سدس برايس وبه مدفن العجل المتخذ لها وهى موجودة الى الآن

وذكروا أبو النداء وفي دفاتر التعداد في هذه المديرية وتسمى بوضير السدر ولعل ذلك كان لكثرة شجر التين في ذلك
 وذكروا عبد اللطيف البغدادي أنه شاهد في أعمدة أهرام من أهرام متهدم لكن ليس أقل في الارتفاع من أهرام الحيرة
 وأطال الكلام على المدافن التي كانت تدفن فيها الناس والحيوانات هناك قال المقرئ في سنة ٥٧٩ هجرية
 ظهر بترية بوضير من ناحية الحيرة بيت هرميس ففتحها القاضي ابن الشهرزوري وأخذ منه أشياء من جملتها بكاش
 وقرود وضغاد من حجر بازهر وقروار يرمي دهنه وأصنام من نحاس ثم قال وقد أكرت الناس في ذكرا الأهرام ووضنها
 ومساحتها وهي كثيرة العدد جدا وكلها ببر الحيرة وفي بوضير منها شيء كثير وبعضها بكبار وبعضها أصغار وبعضها طين
 وبعضها لبن وأكثرها حجر وبعضها مدرج وأكثرها مخروط أماس اه وقد بسطنا القول فيما عند الكلام على
 منف وفي المسعودي أن مدينة العقاب كانت غربي هرم بوضير بمسافة خمسة أيام وخمس ليال بسير الحصان السريع
 وتكلم أبو النداء على بوضير الفيوم وتسمى كورديس أو قورديس بالكاف أو بالقاف وعلى بوضير من قسم بوش وقال
 كثير من هذه هي عين بوضير الفيوم التي سماها ابن حوقل وأبو النداء بوضير كورديس وهي في دفاتر التعداد معروفة
 باسم بوضير دفن فيها ما أسماها أبو صلاح في تاريخ الأبيار المصرية بوضير وناو قال أنها قرية من سجن يوسف عليه السلام
 وأنه كان في داخلها على بعد قليل من القصر كنيسة عظيمة للعدراة قرية متخذة من حجر صاب وقد أخذ حارثها
 الأمراء الذين تملكوا هذه المدينة بالتعاقب حتى صارت خرابا وفي أرض ونا كنيسة لماري جرجس وفي نية القائد
 كنيسة للعدراة بنيت في زمن الخليفة الحاكم بناها من نزل بن صالح أحد أمراء الوزير أبي الفرج وبنى على شاطئ النيل
 كنيسة أخرى أخذها البحر بعد قليل وفي ونا بوضير جملة كنائس كنيسة للعدراة وكنيسة لماري جرجس وكنيسة
 لابي باخوس وقد جعلت قرية ونا في دفاتر التعداد من مديرية الهنسا وأما بوضير الهنسا فقد تكلم عليها ابن حوقل
 وجعلها من قرى الاشونين وقال ان الخليفة مروان بن محمد الأموي آخر خلفاء بني أمية قتل به وقد اختلف
 المؤرخون في محل قتله فقال القسيس جان أحد المعاصرين ان قتله كان في محل يعرف باسم دوتان وقال المقرئ في
 في بوضير الحيرة وواقعه على ذلك أبو الجاسم وأبو الفداء وقال أبو الفداء في تاريخه ان العساكر العباسية لحقته في
 كنيسة بوضير من أرض الفسطاط وهذا يخالف قوله في خطط مصر انه قتل في بوضير كورديس ويخالف أيضا قول
 جان الذي كان في محل الواقعة فانه ذكر ان مروان بعد ان أقام زمنا ببعركره في الحيرة ففر قبل تعدية العساكر
 العباسية بيومين وهذا يفيد انه فارق أرض الحيرة ووقع في أيدي أعدائه ببعير داعم وفي ابن خلكان ان قتل مروان
 كان يوم الاثنين الثالث عشر ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائة هجرية بقرية يقال لها بوضير من أعمال النجوم بالديار
 المصرية وانه قتل معه كاتبه أبو غالب عبد الحميد بن يحيى بن سعد الكاتب المبلغ المشهور والذي كان يضرب به المثل
 في البلاغة حتى قيل فتمت الرسائل بعد الحميد وختمت باب العمد وكان اماما في الكتابة وفي كل فن من العلم والادب
 وهو من أهل الشام وجدته مولد بني عامر بن لؤي بن غالب وكان أول معلم صبية يتعلم في البلدان وعنه أخذ المترسلون
 وهو الذي سهل سبيل البلاغة في الترسل ومجموع رسائله نحو ألف ورقة قال له مروان يوما وقد أهدى له بعض العمال
 عبدا سودا فاستقبلها كتب الى هذا العامل محتصر اودمه على ما فعل فكاتبه المبلو ووجدت لونا من السواد
 وعددا أقل من الواحد لاهديته والسلام ومن كلامه القلم شجرة ثمرةها الانفاذ والفكر بحر أولوه الحكمة وكتب
 على يد شخص كتابا بالوصاية عليه الى بعض الرؤساء فقال حق موصل كتابي اليك عليك كنهه على أذراك موضعاً له
 ورائي أهل الحاجة وقد أنجزت الحاجة فحقي أمه ومن كلامه خير الكلام ما كان لفظه فخلا ومعناه بكرا ويحكى
 ان مروان قال له حين أيقن بزوال ملكه قد احتجت ان تصير مع عدوي وتظهر الغدر فان اعجابهم يادبك وحاجتهم الى
 كتابتك تتوجههم الى حسن الظن بك فان استطعت ان تمنعني في حياتي والام تعجز عن حفظ حرمتي بعد وفاتي فقال له
 عبد الحميدان الذي اشررت به على انفع الامر لك وأقبحه مالي وما عندي الا الصبر حتى يفتح الله تعالى عليك أو أقتل
 معك وأنتشد أسروفا ثم أظهر غدره * فنحن لي بعد نوسع الناس ظاهره

ترجمه عبد الحميد بن يحيى
 الكاتب

ولما قتل مروان اختفى عبد الحميد بالجزيرة فغمز عليه فأخذ ودفعه أبو العباس وأظنه السناح الى عبد الجبار بن
 عبد الرحمن صاحب شرطته فسكان يحمي له طسبا بالنار ويضعه على رأسه حتى مات وكان من أهل الأنبار وسكن

الرقعة وكان ولده اسمعيل كاتباً ماهراً نبياً لا معدوداً من جملة الكتاب المشاهير وسائر عبد الحميد بن مامر وان بن محمد علي
 دابة قد طالت مدتها في ملكه فقال له مروان قد طالت صحبة هذه الدابة لك فقال يا أمير المؤمنين ان من بركة الدابة
 طول صحبتها وقلة علاقتها فقال له فكيف سيرها فقال همها أمادها وسوطها اعنائها وما ضربت قط الا ظمأ وقال ابن
 عبد الله بن محمد بن عبدوس الجهشياري في كتاب اخبار الوزراء وجدت بخط أبي علي أحمد بن اسمعيل حدثني العباس بن
 جعفر الاصبهاني قال طلب عبد الحميد بن يحيى الكتاب وكان صديقه بالابن المقفع فذا جأهما الطلب وهما في بيت فقال
 الذين دخلوا عليهم ما ليكما عبد الحميد فقال كل واحد منهما ما أنا خوفان أن ينال صاحبه مكره وخاف عبد الحميد أن
 يسرعوا الى ابن المقفع فقال ترفقه وابنه فان كلا مناه عـ لامات فوكوا وابنا بعضكم وبعضى البعض الآخر ويذكر تلك
 العـ لامات لمن وجهكم ففعلوا وأخذ عبد الحميد ويقال ان مروان الماوصل الى بوسير من زموا العسا كرفي طابها قال
 ما اسم هذه القرية فقيل له بوسير فقال الى الله المصير فقتل بها وهي وقعة مشهورة وقال ابراهيم بن جبلة رأني عبد الحميد
 الكاتب أخط خطاردينا فقال لي أتحب أن تجرد خطك فقلت نعم فقال أطل حلقة فلكم وأمنها وحرف قطتك وأمنها
 ففعلت فجاء خطي انتهى باختصار وقال المسين وأبو صلاح وابن حوقل انه قتل في بوسير كوريس في دير باسم ماري
 ابيرون وقال بعضهم بوسير التي بالفيوم واقعة بحري ناحية دفتن فوق بحر العروس وبوسير ونا التي بديرية بني سويف
 واقعة بقرب زنا القش وتعرف ببوسير الملق وهي في قطعة الجبلية المبتدأة من حاجر بنى سليمان قبلى اللاهون ومنتمية
 عند بوسير الملق وطول تلك الجبلية مسافة ثلاث ساعات والماء في زمن التيمضان يدور حولها وكان بأرض بوسير ونا
 نخيل كثير وكانت قد اضمحلت فعل لها في زمن العزيز محمد على جسر وحضر البيني وترعة الجنونة فكثير بها الطهي
 وحيث الارض بعد موتها وحصل العـ ار تلك الناحية وما جاورها من البلدان وسكة حديد الوجه القبلى ثم بقرب
 قن العروس على بعد ثلثمائة قصبة وشرقي ناحية دلاص على بعد نصف ساعة والشيخ الدلاصي المعروف بالبوسيرى
 صاحب البردة والهمزية أبوه من ناحية دلاص الواقعة قبلى بوسير ونا وأمه من بوسير ونا وفي حاشية الشيخ على
 الشناوى على متن الهمزية ان ناظمها هو امام الشعراء ومحلها الفقراء المحقق الاديب المدقق الليث العارف بالله
 تعالى شرف الدين أبو عبد الله محمد بن سعيد البوسيرى نسبة الى بوسير قرية بالصعيد وينسب أيضا الى دلاص قرية
 بالصعيد أيضا فان أحد أبويه من احدى القريتين والآخر من الاخرى وربما كتبت له نسبة منهم ما قيل الدلاصيرى
 فدلاصا خوذ من دلاص وصيرى من بوسير ثم اشتهر بالبوسيرى وقولهم أبو بصيرى بمزقة أوله خطأ وولد الناظم المذكور
 سنة ثمان وتسعين وستمائة ووصوب شيخ الاسلام القسطلانى انه ولد سنة أربع وتسعين وستمائة وتوفى سنة احدى وثمانين
 وسبعمائة ويقال له الصنهاجى نسبة الى صنهاجة قبيلة منها ابن آجروم وكان الناظم وابن عطاء الله السكندرى تلميذ
 لابي العباس المرتضى فطلع على البوسيرى لسان الشعر وعلى ابن عطاء الله صاحب الحكم لسان الثرائى وبوسير
 هذه هي التي جعلها ابن خلكان من أعمال البهنسا وقال تعرف ببوسير قوريس بالقاف ويقال كوريس بالكاف
 وهي التي ينسب اليها أبو القاسم وأبو المكارم هبة الله بن علي بن مسعود بن ثابت بن هاشم بن غالب بن ثابت الانصارى
 الخزرجى المستيرى الاصل المصرى المولد والدار المعروف بالبوسيرى قال كان أدبيا كاتبه سماعات عالمة وروايات
 تفرد بها والحق الاصغر بالا كبر في علو الاسناد ولم يكن في آخر عصره في درجته مثله وسمع بقراءة الحافظ أبي طاهر
 السلفى و ابراهيم بن حاتم الاسدى على أبي صادق مرشد بن يحيى بن القاسم المدينى امام الجامع العتيق بمصر رحمهم
 الله تعالى والبوسيرى المذكور آخر من روى في الدنيا كلها عن أبي صادق مرشد بن يحيى بن القاسم المدينى المذكور
 وابن الحسين على بن الحسين بن عمر القراء الموصلى وأبي عبد الله محمد بن بركات هلال السعيدى النحوى سمعا وروى
 أيضا عن أبي الفتح سلطان بن ابراهيم بن المسلم المقدسى وهو آخر من روى عنه سماعات في الارض كلها وسمع عليه الناس
 وأكثر وأورحوا الىه من البلاد وكان جده مسعود قدم من المنسية الى بوسير فأقام بها الى أن عرف فضله في دولة
 المصرين فطلب الى مصر وكتب في ديوان الانشاء وولده على والد أبي القاسم المذكور بمصر واستقر واهلها وشهروا
 وكان أبو القاسم يسمى سيد الاهل أيضا لكن هبة الله أشهر وكانت ولادته سنة ست وخمسة مائة بمصر وقيل بل ولد يوم
 الخميس خامس ذى القعدة سنة خمس مائة وتوفى في الليلة الثامنة من صفر سنة ثمان وتسعين وخمسة مائة ودفن بسفح

ترجمة الشيخ البوسيرى صاحب البردة

ترجمة ابى المكارم هبة الله بن على الخزرجى البوسيرى

الثالثة تشمل على نذورهم وصدقاتهم وهذا اياهم والاول والمرسوم فيها ذلك كانت لا تفتح الا في ايام الاعياد
وفي رسومها ان اقارب الميت ابوالزباردة ومعهم اصناف الصدقات من طعام وماء وذبائح وتقود بفرقونها وبعض
لصور يرى فيها نساء تقود حيوانات اهلية كالغنم والابل مثلا وهي اشارة الى ما كان عليه الميت من الصفات
ومقبرة الملك اقامة تيمر على النجوم من ذلك ومن العادة ان هذه المصاطب أي المقابر كان بينها الميت قبل موته وينخرقها
كلما يحب وقال زيود والصقلي كل المصريون يسعون مساكينهم الذين يومية مضايف ويسعون مقابرهم البيوت الدائمة
وهذا هو السبب في تقويتها وزيادة متانتها او جميع الرسوم المصورة في الاماكن التي يتيسر الوصول اليها صور
لا حوازي دنوية فانية واما ما يتعلق بالحياة الروحية الدائمة فكانوا يرسمونها في الاماكن الخفية البعيدة عن الوصول
اليها في الجدران وفيه مومنة الميت توجد الادعية على حسب الديانة والصور التي فيها كلها برزخية للارواح
المجردة التي تسمى ثم بالهمم الخديوية قد اجرت مصلحة الانطقخانه كشف الرمال عن محلات كثيرة عميقة كانت مجهولة
في الازمان السابقة ووجدت آثار كثيرة افضحت عن حوادث من تاريخ مصر وهي الآن جزئيا التحف بيولاق
والسباحون يركبون السكة الحديد من محطة انبابة او الجيزة الى محطة البدرشين ومن هناك يركبون الدواب وبعد
سيرهم مسافة قليلة يصلون الى السيرا بيوم وكان سجن يوسف عليه السلام بيوضير الجيزة كافي خطط المقريري ونصه
قال القضاة سجن يوسف عليه السلام بيوضير من عمل الجيزة اجتمع اهل المعرفة من اهل مصر على صحة هذا المكان
وفيه اثريين أحدهما يوسف عليه السلام سجن به المدة التي ذكر ان مبلغها سبع سنين وكان الوحي ينزل
عليه فيه وسطح السجن موضع معروف باجابه الدعاء يذكر ان كافور الاخشيدي سأل ابا بكر الخلد عن موضع
معرروف باجابه دعاء ليدعوه فيه فاشار عليه بالدعاء على سطح السجن والنبي الاخر موسى عليه السلام وقد بنى على
آثاره مسجد هنا ليعرف بمسجد موسى اخبرنا أبو الحسن علي بن ابراهيم الشمرقي قال حدثنا أبو محمد عبد الله بن الورد
وكان قد هلكت أخته وورث منها مورثا وكنا نسمع عليه دعاء ما وكان لسجن يوسف وقت يمضي فيه الناس اليه
يتفرجون عليه فقال لنا ابو مايا اخبرنا هذا وان السجن وزيدان نذهب اليه وأخرج عشرة دنانير فناولها لاصحابه
وقال لهم ما شئتموه فاشترتوه فمضى أصحاب الحديث واشتروا ما أرادوا وعدينا يوم أحد الجيزة كلنا وبتنا في مسجد
همدان فلما كان الصباح مشينا حتى جئنا الى مسجد موسى عليه السلام وهو الذي في السهل ومنه يطالع الى السجن
ويبينه وبين السجن تل عظيم من الرمل فقال الشيخ من يحملني ويطالعني الى السجن حتى أحدثه بحديث لأحدثه
لاحد بعده حتى تنارق روج الدنيا قال الشمرقي فاخذت الشيخ وجامته حتى صرت في اعلاه فنزل وقال معك ورقة
قلت لا قال ابصر لي بلاطة فاخذ فخمة وكتب حدثني يحيى بن أيوب عن يحيى بن بكير عن زيد بن أسلم عن ابن بسار عن
ابن عباس قال ان جبريل أتى الى يوسف في هذا السجن في هذا البيت المظلم فقال له يوسف من أنت الذي مددحت
السجن ما رأيت أحسن وجه منك فقال له أنا جبريل فمكي يوسف فقال ما يبكيك يا نبي الله فقال ايش يعمل جبريل
في مقام المذنبين فقال اما علمت ان الله تعالى يظهر البقايا بالانبياء والله لقد طهر الله بك السجن وما حوله فلما قام الى
آخر النهار حتى أخرج من السجن قال القضاة سقط بين يحيى وزيد رجل وقال الفقيه أبو محمد بن محمد بن سلامة
الطحاوي وقد ذكر سجن يوسف لوسافر الرجل من العراق لينظر اليه ما عنته وذكروا السجني في حوادث شهر ربيع الاول سنة خمس
عشرة وأربعمائة ان العامة والسوق طافت الاسواق بمصر بالطبول والبوقات يجمعون من التجار وأرباب الاسواق
ما ينقون في مضيمهم الى سجن يوسف فتسال لهم التجار شغلنا بعدم الاقوات ينعننا من هذا وكان قد اشتد الغلاء وأنهم
حالهم الى الحضرة المظهرة عبي أمير المؤمنين الظاهر لا عز الدين الله أبا الحسن علي بن الحاكم بأمر الله فرسم لنا
الدولة أبي طاهر بن كافي متولى الشرطة لسفلى الترسيم على التجار حتى يدفعا اليهم ما جرت به رسومهم ورد لهم
بانحروج الى سجن يوسف ووعدوا ان يطلق لهم من الحضرة ضعف ما أطلق لهم في السنة الماضية من الهبة فخرجوا
وفي يوم السبت لتسع خلن من جنادى الاول ركب القائد الاجل عز الدولة وسناهما معضاد الخادم الاسود في سائر
الانزال ووجوه القوادشق البلد ونزل الى الصنعة التي بالجسر بن معه ثم خرج من هناك وعدي في سائر عساكره

وقابل ملك الامراء فتميلده وخالع عليه فقط ناسخلا بنده ونزل في موكب حافل ومع ذلك فلم يرجع عن قبج أفعاله بل
أكثر الفساد في الارض وزاد في اذى المخلوقات وكانت حكام الجهات تخافه وتودا عدمه فاحتال عليه كاشف الغريبة
اينال السيفي طبرباى وعلى أخيه شكر فعزم عليه ما في مكان بالقرب من سنهور فنزل اعنده ونسيه اذ نوبهم ماو قبج
أفعالهما ووظنان لا يخونهما أحد فكان الامر بخلاف ذلك كما قيل

قالوا ترقب عيون الحى ان لها * عينها عليك اذا ما نمت لم تنم

فاما ما عنده ذلك اليوم ومدتلهما مدة طرفة تم أحضر لهما سقرة الشراب فشرى بالمال داخل في السكر هجم عليهم ما جماعة
من المماليك الجراكسة ممن كانوا عند اينال فعابلاهما بالحسام قبل الكلام وقطعوا رؤسهما وشقوا منهما الغليل
حتى قيل ان بعض المماليك شرب من دمهما وبعضهم جزل من لحمهما بالسيف واحضرت رؤسهما الى القاهرة يوم
الاربعاء فوسم ملك الامراء الى ان يعلقهما على باب النصر وقيل ان رأس حسن دخلوا به اوراس شكر علقوهما في
رقبة فرس السلطان طومانباى التى كان عليها عند القبض عليه فصادف ان هذا الفرس كانت تحت حسن بن مرعى
عند القبض عليه فعد ذلك من النوادر ويقال ان عيال السلطان طومانباى لما علقت رأس حسن وشكر على باب
النصر أظهر والقرح والسرور في ذلك اليوم وأطلقوا الزناريت وتخلقوا بالزعفران (بوطو) مدينة كانت على
مصب فرع النيل السبندى (السمودى) وكانت من المدن المشهورة قال هيرودوط كان بها جملته معابد من أشهرها
معبد لاطون ومعبد ايلون وأديان وكانت الكهانة (الاخبار بالمعجمات) في معبد لاطون وثوم معبد كبير عظيم
وجميع ماشاهدته فيه عجيب وأعجبه خلد المقدسة فانها من حجر واحد متساوية الابعاد كل ضلع منها أربعون ذراعا
وعطائرهما حجروا واحد ايضا وقدر العالم ذوبل الاربعين ذراعا بمجموع مسين قدما وقرها غيرة بثلاثة وخمسين قدما وثمانية
خطوط باعتبار ان الذراع قدم وثلاثة أصابع وأحد عشر خطا فباعتبار ان تلك الخلوكة مكعب كامل غير محجوف
يكون مكعبها مائة وتسعة وأربعين ألفا وثمناثة وخمسة وأربعين قدما مكعبا وبفرض أن وزن القدوم المكعب
مائتان وخمسون ليورا يكون وزن جميع هذا الحجر سبعة وثلاثين مليوناً وثلاثمائة وستة وثلاثين ألفاً ومائتين وخمسين
ليورا انتهى (فائدة) حقق بعض شراح هيرودوط أن ولادته كانت قبل المسيح باربعمائة وأربع وعشرون سنة وأن
سياحته في أرض مصر كانت قبل المسيح باربعمائة وستين سنة وكان استيلاء جشميد ملك العجم السمى أيضا كنيشاش
على أرض مصر قبل المسيح بخمسمائة وخمس وعشرين سنة فيكون بين استيلائه وبين مولده هيرودوط احدى
وأربعون سنة انتهى وأما ذوبل ففي قاموس الجغرافية الافرنجى انه عالم جغرافى مشهور ومن مملكة قرانسا ولد بباريس
سنة ألف وستمائة وسبع وسبعين ميلادية ومات سنة سبعمائة ثمانين وثمانين ولما بلغ عمره اثنان وعشرين من تعين
جغرافيا لملك واليه دعى لتقديم الجغرافية انتهى (بوقرقاص) بلدة في غرب النيل من مديريه المنية في جنوب
منهروا بقدر ألف ومائتين وخمسين مترا وتجاهه بنى حسن الاشراف التى في البر الشرقى وفيها مساجد ونخيل وأبنيتها
بالبن والاجر على دور وعلى دورين وفيها جندل للدرائة السنية مشتمل على عصارات لقصب السكر وبيجواره
مساكن المستخدمين وعنده محطة للسكة الحديدية وهناك على الابراهيمية كبرى من الخشب لمرور الوابورات وفي
فوريتها أربع عصارات جيدة فرنسالية يتحصل بها كل يوم من أيام دورانها سبعمائة قنطار سكر أبيض وخمسمائة
وخمسون قنطار سكر أحمر ثمانين وخمسون قنطار سكر بون (بوقير) بموحدة في اوله مضمومة فواروقاف فحتمية
فراقية صغيرة من مديريه البحيرة تبعد الاسكندرية واقعة على ساحل بحر الروم في طرف الرمل وبها قلعة منيعة
وبقرها السد المشهور بسيد بوقير وهو من البناء المين المصنوع من البش والمونة فوق خوازيق من الخشب الكبير
وهو من الآثار القديمة التى كانت تتعهد صيانتها الملوك لوقاية أراضي مديريه البحيرة وبلاد ثامن سطوة ماء المالح
وهو الى الآن من الامور المعتبرة بها وهو كل به مهندس يقيم عنده للاحظة ما عسى أن يحصل فيه وفي كل سنة ينه
الحكومة عما يلزمه من المرمة والاعمال قال في كتاب الروضة الزاهرة في أخبار مصر وملوكها الساخرة قال ابن
عبد الحكم وغيره من أصحاب التواريخ كانت امرأة المتوقس لها بساتين كاهها كرم وتسمى البحيرة شرقى الخليج الى
حدرشيدو وكان طولها مسافة يوم وكانت تأخذ بخراجها من الغلاحين خرافا كثر الخرج عندها حتى ضاقت به ذراعا

فقات لفلاحها الاحاجة في البحر فاعطوفى مالا قالوا الهالديس عندنا مال الا البحر فاعضبوها فأرسلت الى عامل تلك
الناحية أن يطلق عليهم البحر المالح فأطلق عليهم البحر من ناحية بوقير فغرقت تلك الاراضي كلها وجار الماء على تلك
الاراضي فصارت بحيرة بصاد منها السمك وكان يدخل اليها الماء من قبلي بوقير ويخرج منها الى بحيرة دونهما من خليج
عليه مدينتان احداهما تسمى مدينة الجديفة والاخرى تسمى انككو ويدخل الى هذه البحيرة خليج من النيل يسمى
الحافر طوله نصف يوم وهو كثير الظير والعنب والعشب ثم انقطع الماء عن هذه البحيرة في أيام محمد بن مبر عامل مصر من
قبل الوليد بن عبد الملك بن مروان وبقيت الاراضي كلها سبخا لا نبات فيها قلت وبستفاد من كلام المؤرخين ان هذه
الارض كانت تزرع جميعها وكان بها البساتين النضرة والى الآن تشاهد آثارها المدين القديمة التي كانت هناك وهي
التلال التي بداخل بحيرة انككو وخارجها ويؤخذ أيضا من كلام المؤرخين ان القدمين كانوا يرون في بطن بحيرة
الجسور الواقعة لتلك الاراضي من ماء المالح والظاهر أن قطع جسر بوقير لم يكن لذلك السبب وانما الذي يظهر ان تلك
الجسور لما اعتراها الاهمال بعد ذلك من توالي الفتن والاهوال سطا المالح على تلك الارض وأخرها وشئت أهلها
عنها والظاهر أيضا ان ذلك انما حصل بعد انظماس فرع كاتوب وتحول النيل الى جهة رشيد ضرورة ان جناف هذا
الفرع وخلوه من ماء النيل أوجب حرمان هذه الاراضي منه وتلف كرومها ووزارها وارتحال أكثر أهلها عنها
ولما عملت الجسور تسلط عليها المالح وخربت بالمرتب في الروضة الزاهرة أيضا ان البحر الرومي جار على تلك الاراضي
في أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون سنة ٧٢٠ الى ان انتهى الى آخر مروط وغرق بلادا كثيرة من بلاد البحيرة
نحو خمسين قرية على ما قيل وأخر بحيرة خليج الاسكندرية وما كان حوله من البساتين والاشجار وأتردم الخليج وبقى
ثلاث سنين لا يجري فيه النيل واشتد الامر على أهالي الاسكندرية وفرت منها أناس كثيرون الى بندر رشيد وغيرها
وكانت تخرب ثم ان الملك الناصر شرع في سد البحر وارسل مهندسين ومعماريين وبذل لهم المال وارسل معهم بنينك
البدري مملوك أبيه وهو المباشر في ذلك الى ان سدوه أو لا بالاشباب ثم ردموه بالطين الابيض من طين النيل وقيل ان
الابل التي كانت تحمل الطين ستة آلاف ومكث سنين في سدهم مع جهد كبير وحصل في ذلك الطاف الله تعالى لانه كاد
يهلك الاقليم الغربي ثم ان الناصر محمد أمر ان يحفر خليج الاسكندرية من عند قرية تسمى الرحمانية على شاطئ النيل
حتى انتهوا به الى الخليج الاصلي فسمى الخليج الناصري من ذلك الوقت قال ابن وصيف شاه كان خليج الاسكندرية
من الجانبين بساتين وأشجارا وقصورا متصلا بعضها ببعض من الاسكندرية الى مدينة الكريود قلت وهي التي يقال
لها الكريون الآن بالنون وكان أهل الاسكندرية عند مجيئ النيل يطلعون الى تلك الاماكن فيسكنون القصور التي
على جانبي الخليج المحددة بها البساتين شرقا وغربا وبها دوالي العنب المعرشة والنخل وأشجار الحمير العظيمة وجميع
الاشجار والنواك وفي زمن مجيئ النيل تأتي فيه المراكب والزوارق ويقع القنطرة أيام عبيدة ويزور بعضهم بعضا
وهي أيام مشهورة عندهم وتضاف قرية المراكب الى القسماط وغيرها من البلدان ويمكث الماء فيه ستة أشهر
ويصطادون منه السمك وكان هذا الخليج أعظم خليجان مصر وكانت العمارة والبساتين تمتد من رمال رشيد الى العقبة
مغربا ومقبلا من الاسكندرية الى الكريون وقيل الى الفيوم وكان الرجل يسير في العمارة فلا يحتاج الى زاد من
كثرة النواك والثمار وغالب مسيره تحت ظلال الاشجار انتهى وفي موضع آخر منه انه في السابع والعشرين من
شعبان سنة ٧٦٤ دخلت ثلاثة أغربة (مراكب) في ميناء بوقير وأخذوا من قصور البساتين ستة وستين شخصا من
المسلمين ما بين رجال ونساء وصبيا وأنا ناو مضوا بهم الى ساحل صيدا بالشام وافتداهم منهم المسلمون ورجعوا جميعا
الى أوطانهم بوقير وذكروا ان عدة الاف خرج أصحاب الغربان الثلاثة مائة نفس ولما سمع صاحب قبرس بفعلهم ذلك
بأهالي بوقير ولم يجرد أحد في وجوههم سيفا طمع في الاسكندرية وقام واستولى عليها بعد حرب طويلة ثم اجلوه عنها
انتهى وفي ليمان بوقير هذا كانت وفتحة عظيمة بين مراكب الانجليز ومراكب الفرنساوية حين غزا الفرنساوية
بلاد مصر وحرقت الانجليز مراكب الفرنساوية وكان أمرهم هولاء تأثرت سنة الفرنساوية تأثرا كبيرا لان ذلك كان
سببا في انقطاع المدد عنهم وانقطاع مجيئ الاخبار من بلادهم وكان ذلك في أول شهر أغسطس سنة ألف وسبع مائة
وثمانية وتسعين ميلادية الموافقة لسنة ألف ومائتين واثنى عشر هجرية ومحصل هذه الواقعة كما في تاريخ الخبرتي ان

أمير الجيوش الفرنسي ساوية نابلون بونابرت في ابتداء قدمه وخرج العساكر من المراكب الى البر في نغرا الاسكندرية
وأمر سرعسكر الجران يتي مقيما في البوغا زلجاية الحصون لانه قد احتسب ان لم يتوفقه له الاستيلاء على مصر أن
يحتاج الى الدونامة وأوصاه ان لا يتي مراسيمه في المينابل دائما يطوف امام الاسكندرية وهو مشرع القلوع ثم بعد
ان استولى أمير الجيوش على مصر أرسل الى السرعسكر نجا بيا أمره بالقيام وقيل ان ذلك النجباء مات في الطريق ثم
ارسل اليه نجبا بيا فاصلا من العرب وكان السرعسكر ارجى مراسيمه في مينابوقير فدمته مراكب الانجليز على
بغته وشرعوا يطلقون على مراكب الفرنسيات والقنابر والمدافع واشتد الحرب يوما وليد فاحترق من تلك الدونامة
العظيمة أربع مراكب كبار منها السفينة العظيمة المسماة أوربانت أي المشرق واستمرت تتعدى البحر أربعة أيام
ومات من فيهما من العسكر وسرعسكرها الذي لسوء تدبيره قد هلك وأهلك معه نفوسا كثيرة واستحوذت الانجليز على
أكثر تلك المراكب وأسر وامن فيهما من العساكر وهلك أكثرهم من ضرب المدافع والقنابر ولما وصل ذلك الخبر
المنظيع والخطب الشنيع الى أمير الجيوش بونابرت صار كالمدهوش وصاحت الفرنسيات بالهامن بلمية قد
خابت الآمال وهلك المال والرجال وامتنع عنا الامداد وقل الاسعاف والاسعاد وكان عدد مراكب الفرنسيات
سبعة عشر منها سبعة كل واحدة فيها أربعة وسبعون مدفعا وثلاثة في كل واحدة منها ثمانون مدفعا ومراكب سرعسكر
كان فيها مائة وعشرون مدفعا وفي كل واحدة من البقية أربعون فكان مجموع مدافعهم القوا مائة وستة وأربعين
مدفعا وكانت مراكب الانجليز خمسة عشر في كل واحدة أربعة وسبعون مدفعا مائة واحدة فكانت مدافعها
أربعة وثلاثين مدفعا ولم يضر الا زمن قليل وانتهت الفرنسيات بفرصة أخذوا فيها ثارهم في وقعة حصلت بينهم وبين
الانجليز وتركوا ذلك في تسع وعشرين من يوليو سنة ألف وسبعمائة وتسع وتسعون من ميلادية موافقة سنة ألف
ومائتين وأربعة عشر هجرية وواصلها انه بعد رجوع بونابرت من الشام أتت قدام الاسكندرية مائة مراكب من
مراكب اعدائهم فرموها محاطة بهم في مينابوقير ثم نزلوا بمدافعهم الى البر واستولوا على المتراس والقاعة فحضر اليهم
بونابرت بنفسه ومعه عساكره فالتحم القتال بينهم واشتد النزال ومات كثير من الفريقين والامر الى نصرة
الفرنسيات وصار القبط على مصطفى باشا كما الرميلى وجميع ضباطه وأخذوا أسرى تحت أيدي الفرنسيات
وبلغ خبر ذلك مصر القاهرة فنزل على أهلها الحزن لانهم كانوا مؤمنا ان الجيش العثماني يجلبهم عن البلاد فخابت
آمالهم ودخل بونابرت القاهرة في خامس شهر ربيع الاول ومعه مصطفى باشا وولده من جهة الاسرى وفي ثاني يوم من
دخوله حضرت اليه جميع الحكام والعلماء والاعيان وأرباب الديوان وهنوه بقدمه واتصراه فظنر اليهم بعين
فراسته فوجدتهم في حزن عظيم وقد بلغه الهرج الذي حصل في غيابه فقال لهم قد أخذني منكم العجب العجيب اذا نبي
أراكم تغتمون وتحزنون من اتصاري وحتى الآن ما عرفتم مقداري مع انكم شاهدم بعينكم ومعهم باذانكم
قوة بطشي وحققتتم وتوحاتي فتقول ليكم اني أحب النبي محمدا فامثالوا امر الله المتعال وكونوا فرحين بظم منين
ليحصل ليكم النجاح والصلاح وقد نهتكم من ارا عديدة ونهتكم ناصح مفيدة فان كنتم تعرفونها وتذكرونها
ترجوا وان كنتم رفضتموها تخسروا وتدموا ثم انصرف العلماء وهم متوعلون متعجبون ولم يقدر احد منهم ان يرد له
جوابا وفيه أيضا في موضع آخر انه لما وصل خبر هذه الحادثة عدى بونابرت بعسكره الى الجيزة وسار حتى وصل الى
الرحمانية ومن هناك كتب خطابا الى الديوان وصورته لانه الا الله محمد رسول الله فخبيركم بمخذل الديوان بعصر لمنخب
من أحسن الناس وأكلمهم بالعقل والتدبير عليكم سلام الله تعالى ورحمته وبركاته بعد مزيد السلام عليكم وكثرة
الاشواق اليكم فخبيركم بما أهل الديوان المنكرمين العظام بهذا المكتوب اتنا وضعا جاعات من عسكرنا بجبل الطرانة
وبعد ذلك سمرنا الى اقليم الجيزة لاجل ان ترد اراحة الرعايا المساكين ونقاصص اعداءنا الحاربين وقد وصلنا بالسلامة
الى الرحمانية وعفونا عن ذنوبنا عن كامل أهل الجيزة حتى صار أهل الاقليم في راحة تامة ونعمة عامة وفي هذا
التاريخ فخبيركم انه وصل ثمانون مراكب غارا وكبارا حتى ظهروا بنغرا الاسكندرية وقصدوا ان يدخلوها فلم يكنهم
الدخول من كثرة البنب وحال المدافع النازلة عليهم فرحلوا عنها وتوجهوا الى ناحية بوقير وشرعوا ينزلون في البر
وأنا الآن تاركهم وقصدت ان يتكاملوا جميعا في البر ثم انزل عليهم اقل منهم من لا يطيع وأبقى الطائعين وأتيكم بهم

محبوسين بأسورين تحت السيف لاجل ان يكون في ذلك شأن عظيم في مدينة مصر والسبب في محبوسية هذه العمارة
 العشم بالاجتماع على المماليك والعرب لاجل نهب البلاد وخراب الاقليم المصرى وفي هذه العمارة خلق كثير من
 الموسكو الافرنج الذين كراعتهم ظاهراً لكل من كان يؤمن بالله وعداوتهم -م واضحة لمن كان يؤمن بالله ورسوله كرهون
 الاسلام ولا يجترعون القرآن وهم نظرا اكثرهم في معتقدتهم بجهل ان الالهة ثلاثة وان الله ثالث الثلاثة تعالى
 الله عن الشركاء ولكن عن قريب يظهر ان الثلاثة لا تعطى القوة وان كثرة الالهة لا تمنع لانه باطل بل ان الله
 الواحد هو الذى يعطى النصر لمن يوحده هو الرحمن الرحيم الساعد المعين المتوى للعادين الموحدين الملاحق رأى
 المتسدين المشركين وقد سبق في علمه القديم وقضائه العظيم ان اعطاني هذا الانليم وقد روى حكيم بحضورى الى مصر
 لاجل تغيير الامور الفاسدة وأنواع الظلم وتبديل ذلك بالعدل مع صلاح الحكم ويرهان قدرته العظيمة ووحدايته
 المستقيمة انهم بقدر للذين يعتمدون ان الالهة ثلاثة قوة مثل قوتنا لانهم ما قدروا ان يعلموا الذى علمناه
 ونحن المعتقدون وحدانية المدبر للكائنات والمحيط علمه بالارضين والسموات القام بأمر الخلقات هذا ما فى
 الآيات والكتب المتزلات ونخبكم بالمسلمين ان كانوا يحببتهم يكونون من المعضوب عليهم لخلافتهم وصية النبي عليه
 الصلاة والسلام لان أعداء الاسلام لا ينصرون الاسلام ويأويل من كانت نصرته لا عداوة وحاشى الله ان
 يكون المستنصر بالكفار مؤيداً أو يكون مسلماً ساقهم التقدير للهلاله والتدبير مع السيف والذلة وكيف لمسلم
 ان ينزل في مركب تحت برق الصليب ولا شك ان هذا المسلم في هذا الحال أقبح من الكافر في الضلال وزيد منكم
 يأهل الديوان ان تخبروا بهذا الخبر جميع الدواوين والامصار لاجل ان يمنع أهل الفساد من النسبة بين الرعية
 في سائر الاقاليم والبلدان التى يحصل فيها الشرى يحصل لهم مزيد الضرر والقصاص فانصروهم ليحفظوا
 أنفسهم من الهلاك خوفاً عليهم ان يفعل بهم مثل ما فعلنا في أهل دمنور وغيرها من بلاد الشرور بسبب سلوكهم
 المسالك القبيحة قاصصناهم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته تحرى فى الرحمانية يوم الاحد الخامس عشر صفر سنة
 اربع عشرة ومائتين وألف وطبعوا من ذلك نسخا واصقوها بالاسواق وفرقوا منها على الايمان فى الرابع والعشرين
 من الشهر حصلت الواقعة فكان ما تقدم ذكره وعملوا لذلك ششكوا في ليلة الاحد التاسع شهر ربيع الاول حضر
 سرعسكر بونابرت الى مصر ومن الحوادث الفظيعة في بوقير أيضاً كسر سدتها في سنة ألف ومائتين وثمانى عشرة
 قال الخبرنى وردت الاخبار في يوم الجمعة ثانى جمادى الاولى من تلك السنة بان على باشا الطرابلسى كسر السد الذى
 بناه بوقير الحاجز على المالح وهو سد قديم من السدود العظام المتينة السلطانية وتقصده الدول على ممر الايام بالممة
 اذا حصل به أدنى خلل فلما اختلفت الاحوال وأهمل كثير من الامور وأسباب العمار انشرم منه شرم فسالت المياه
 المالحية على الاراضى والقرى التى بين رشيد واسكندرية وذلك من نحو ستة عشر عاماً لم يتدارك أمره واستمر خلاله
 يزيد وخرمه يتسع حتى انقطع الطرق واستمر ذلك الى أيام وقعة الفرنسيس فلما حضرت الانكليز والعثمانية شرموه
 أيضاً من الناحية البحرية لاجل قطع الطرق على الفرنسيس فسالت المياه على الاراضى الى قريب دمنور
 واختلطت بمخليج الاشرافية وشرفت الاراضى وخرت القرى والبلاد وتلفت المزارع وانقطع الطرق حول
 الاسكندرية من البحر وامتنع وصول ماء النيل الى الاسكندرية فلم يصل اليها الا ما وصل من جهة البحر فى النفاير
 وما خزنوه من مياه الامطار وبعض العيون المستعذبة فلما استقر العثمانيون حضر شخص من طرف الدولة يسمى صالح
 انندى دعينا لخصوص السد واحضر معه عدة مرابها أخشاب وآلات وبذل المهمة فى سده فأقام العمل فى ذلك
 نحو سنة ونصف حتى قارب الاتمام وفرح الناس بذلك غاية الفرح واستبشروا أهل القرى والنواحي فيبيناهم كذلك
 اذ قامت الفتن بين المماليك والعثمانية وصارت المحاربة بين الفريقين فى عدة جهات مثل رشيد وفارسكور ودمياط
 وحضر على باشا الى نجر الاسكندرية والى مصر وخرج الاحناد المصرية لتجارته واستولوا على برج رشيد وأخذوا
 السيد على القبطان أسيراً تخاف حضورهم الى الاسكندرية فلم ذلك السد ثانياً فرجع التلف كما كان وذهب ما صنعته
 صالح افندى فى الفارغ بعد ما صرف عليه أموال اعظيمة واما أهل الاسكندرية فانهم انجلوا عنها فى المراكب وسافر
 بعضهم الى امير وبهضهم الى قبرس ورودمس والبعض أقام بها وهم الفقراء والعواجز والذين لا يجدون ما ينفقونه

على الرحلة وعمهم الغلاء لعدم الوارد وانقطاع الطرق وقيل ان علي باشا المذكور فرض عليهم مالا وقبض على ستة
 أنصار من أغنياء المغاربة واتهمهم انهم كتبوا كتابا للبرديسي بعد وندانه اذا حضر يدلون على جهة يملك منها البلدة
 بمعونية عسكريا المغاربة وأخدمتهم مائة وخمسين كيسا واجتهد في حذر خندق حول البلدة واستعملهم في حفره وفي
 عزمه ان يطلق فيه ماء البحر ولو فعل ذلك لحصل به ضرر عظيم فقد أخبر من له معرفة ودراية بالامور انه ربما خرب اقليم
 الجزيرة (بولاق التكرور) قرية قريبة من الجزيرة كانت تعرف بعمية بولاق ثم عرفت ببولاق التكرور بسبب انه كان
 نزل بها الشيخ أبو محمد يوسف بن عبد الله التكروري وكان يعتقده فيه الخير ويرتبط بركته دعائه وحكمت عنه كرامات
 كثيرة منها ان امره أخرجت من مدينة مصر تريد البحر فأخذ السودان ابنها وساروا به في مركب وفتحوا القلع فحرت
 السفينة وتعلقت المراتب الشيخ تستعيت به فخرج من مكانه حتى وقف على شاطئ النيل ودعا الله سبحانه وتعالى
 فسكن الرجح ووقفت السفينة عن السير فنادى من في المركب يطلب منهم الصبي فدفعوه اليه ونالوه لاته وكان بصير
 رجل دباغ أتاه عنص فأخذه منه أصحاب السلطان فأتى الى الشيخ وشكوا اليه ضرورته فدعا ربه فدعا الله عليه عنصه
 بسؤال أصحاب السلطان له في ذلك وكان يقال له لم لا تسكن المدينة فيقول اني أشم رائحة كريهة اذا دخلت او يقال
 انه كان في خلافة العزيز بن المعز بن الشريف محمد بن أسعد الجواني جمع له جزأ في مناقبه ولم مات بنى عليه قبعة وعمل
 بجانبه جامع جده وسعه الامير محمد بن الشهابي مقدم الممالك وولى تقدمه المالك عوضا عن الطواشي عنبر
 السحري في أول صفر سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة ثم ان النيل مال على ناحية بولاق هذه فمابعد سنة تسعين وسبعمائة
 وأخدمتها قطعة عظيمة كانت كلها ماسا كن خفاف أهل البلدان يأخذ ضريح الشيخ والجامع لقرية مامنه فنقلوا
 الضريح والجامع الى داخل البلدة وهو باق الى يومنا هذا ويسمى جامع التكرور انتهى مقر يرى في ذكر جوامع
 مصر والى الان على باب قبته مكتوب على لوح من رخام ماضونونه أمر بتجديده هذا المسجد لقائمة الصلاة فيه الملك
 الناصر ناصر الدنيا والدين محمد سنة احدى وتسعمائة وتلك القبعة اليوم في حديقة الحرم بسراي بولاق التكرور
 للامير ابن الامير المرحوم طوسون باشا انتهى (بويط) بفتح الباء وكسر الواو بصيغة المكبر قرية من مديريه اسميوط
 بقسم ملوي في سفح الجبل الغربي وتبعها نزلة تسمى نزلة بويط وكلاهما في حوض الدجاوي واما بويط بصيغة التصغير
 أعني بضم الباء الموحدة في أوله وسكون الياء المثناة من تحت وبعدها طاء مهملة قاله ابن خلدان فهو اسم لثلاث قرى
 من بلاد مصر احدها في مديرية البحيرة بقسم دمهور وعلى حافة الخزان القبلية بحرى مصرف الرحمانية وينتهي اليها
 مصرف من الخزان يسمى مصرف بويط وفي غربها ناحية سنهور بقدر ثلاثة آلاف متر وفي شرقها ناحية بنى موسى
 كذلك والثانية بالصعيد الاوسط من مديرية اسميوط بقسم بويط شرق النيل على نحو ثلثي ساعة والجبل في شرقها على
 أقل من ذلك وفي قبليها ناحية تاسة وفي بحريها ناحية الشامية وأكثر أهلها اقباط والثالثة في الصعيد الادنى من
 مديرية بنى سويف بقسم الزاوية في سفح الجبل الغربي وعليها عمار حصر قبشنة حتى يصل الى الجبل وهذه هي التي
 ينسب اليها الشيخ البويطي صاحب الامام الشافعي رضى الله عنهم ما كفى ابن خلدان وفي كتاب تقويم البلدان
 للسلطان عماد الدين بن شاغشاه مانه ومن بلاد مصر بويط بمزة مفتوحة وسكون الباء الموحدة قال في المشترك
 وهذه اقرتان احدهما في كورة البوصيرة والاخرى في الاسميوطية والى احدهما ينسب أبو يعقوب البويطي
 صاحب الشافعي انتهى قلت وكلام ابن خلدان أقرب الى الصواب كما يدل عليه النسبة في قوله البويطي وقد ترجم
 ابن خلدان البويطي فقال هو الشيخ أبو يعقوب يوسف بن يحيى المصرى البويطي صاحب الامام الشافعي رضى الله
 عنه قال وكان واسطة عقد جماعته وأظهرهم نجابة اختص به في حياته وقام مقامه في الدرس والقنوتى بعد وفاته جمع
 الاحاديث النبوية من عبدالله بن وهب النخعي المالكى ومن الامام الشافعي وروى عنه أبو اسعيل الترمذى وابراهيم
 ابن اسحق الحربى والقاسم بن المغيرة الجوهري واحمد بن منصور الرمادى وغيرهم وكان قد جلى في أيام الواثق بالله من
 مصر الى بغداد في مدة المحنة ليقول بجمالى القرآن فاستمع من الاجابة الى ذلك فجلس ببغداد ولم يزل في السجن والقيد
 حتى مات وكان صالحا متسكبا عابدا زاهدا وقال الربيع بن سليمان رأيت البويطي على بغل في عنقه غل وفي رجله قيد
 وبين الغل والقيد سلسلة من حديد فيها طوبى وزنها أربعون رطلا وهو يقول انما خلق الله سبحانه وتعالى الخلق بكن

ترجمة الامام البويطي صاحب الامام الشافعي رضى الله عنه

فإذا كانت كن مخلوقة فكأن مخلوقا خلق مخلوقا فواته لا موتن في حديدى حتى يأتى من بعدى قوم يعلمون انه مات
 في هذا الشأن قوم في حديدهم ولئن أدخلت عليه لاصدقته يعنى الواثق وقال ابو عمر بن عبد البر الحافظ في كتاب
 الاتقاء في فضائل الثلاثة الفقهاء ان ابن ابي الليث الحنفي قاضى مصر كان يحسدو يعاديها فخرج في وقت المحنة في
 القرآن العظيم فيمن أخرج من مصر الى بغداد ولم يخرج من اصحاب الشافعي غيره وحل الى بغداد وحس فلم يجب الى
 مادعى اليه في القرآن وقال هو كلام الله غير مخلوق وحس ومات في السجن وقال الشيخ أبو اسحق الشيرازي في كتاب
 طبقات الفقهاء كان أبو يعقوب البويطى اذا سمع المؤذن وهو في السجن يوم الجمعة اغتسل وابس ثيابه ومشى حتى
 يبلغ باب السجن فيقول له السجائب أين تريد فيقول أجيء داعى الله فيقول ارجع عافاك الله فيقول أبو يعقوب اللهم
 انك تعلم انى أجت داعيك فنعونى وقال أبو الوليد بن أبي الجارود كان البويطى جارى فما كنت أتبه ساعة من الليل
 الا سمعته يقرأ أو يصلى وقال الربيع كان أبو يعقوب أبدا يحرك شفتمه بذكر الله تعالى وما رأيت أحدا أبرع بحجته
 من كتاب الله تعالى من أبي يعقوب البويطى وقال الربيع أيضا كان لابي يعقوب منزلة من الشافعي وكان الرجل
 ربما يسأله عن المسئلة فيقول له سل أبا يعقوب فاذا أجابه أخبره فيقول هو كما قال وقال أبطار بما جاء رسول صاحب
 الشرطة الى الشافعي يستفتيه فيوجهه أبا يعقوب البويطى ويقول هذا السانى وقال الخطيب البغدادي في تاريخه
 لما مرض الشافعي مرضه الذي مات فيه جاء محمد بن عبد الحكم يزارع البويطى في مجلس الشافعي فقال البويطى
 أنا أحق به منك وقال ابن عبد الحكم أنا أحق بمجلسه منك فجاء أبو بكر الخيمى و كان في تلك الايام مصر فقال قال
 الشافعي ليس أحد أحق بمجلسى من يوسف بن يحيى وليس أحد من أصحابى أعلم منه فقال له ابن عبد الحكم كذبت
 فقال الخيمى كذبت أنت وكذب أبوك وكذبت أمك فغضب ابن عبد الحكم وترك مجلس الشافعي وتقدم وجلس في
 الطاق وترك طاقا بين مجلس الشافعي ومجلسه وجلس البويطى في مجلس الشافعي في الطاق الذى كان يجلس فيه
 وقال أبو العباس محمد بن يعقوب الاصح رأيت أبى فى المنام فقال لي يا بنى عليك بكتاب البويطى فليس فى الكتب أقل
 خطأ منه وقال الربيع بن سليمان كنت عند الشافعي أنا والمزنى وأبو يعقوب البويطى فنظر اليه الا وقال لي أنت تموت فى
 الحديث وقال للمزنى هذا لوناظر الشيطان لقطعها أو جلد له وقال للبويطى أنت تموت فى الحديد قال الربيع فدخلت
 على البويطى أيام المحنة فرأيتهم مقيد الى أنصاف ساقيه مغرلة بدها الى عنقه وقال الربيع أيضا كتب الى أبو يعقوب
 من السجن انه ليأتى على أوقات لأحس بالحديد انه على بدنى حتى تمسه يدي فاذا قرأت كتابي هذا فأحسن خلقك مع
 أهل حلقتك واستوص بالغرباء خاصة خيرا كثيرا ما كنت أسمع الشافعي رضى الله عنه يتمثل بهذا البيت

أهين لهم نفسى لأكرمهم بها * ولن تكرم النفس التى لاتهم بها

وأخباره كثيرة وتوفى يوم الجمعة قبل الصلاة فى رجب سنة احدى وثلاثين ومائتين فى القيد والسجن ببغداد وقيل
 سنة اثنتين وثلاثين والاول اصح وقال ابن الفرات فى تاريخه توفى رجه الله يوم الثلاثاء فى رجب والله أعلم انتهى
 وفى التماموس الطاق ما عطف من الابنية تجعه طاقات وطيقان وضرب من الشباب والطيلسان والاحضر منه
 وبلدة بسجستان وحصن بطرستان انتهى والمراد هنا المعنى الاول وهو هذه ترجمة ابن خلكان كفى حسن المحاضرة
 للسبيوطى فى ذكر من كان بمصر من المؤرخين هو قاضى القضاة شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن ابراهيم
 الاربل الشافعي صاحب وفيات الاعيان ولد سنة ست مائة وأجاز له المؤيد الطوسى وتفقه بآبى يونس وابن شداد واثق
 كبار العلماء وسكن مصر مدة وناب فى القضاء بها ثم ولى قضاء الشام عشر سنين ثم عزل فأقام بمصر سبع سنين ثم ردى
 قضاء الشام قال فى العبر كان سريادا كما اخبار يا عارفا بأيام الناس مات فى رجب سنة احدى وثمانين وست مائة انتهى
 وفى كتاب كتر ميرتقلا عن كتاب السلوك انه هو شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن ابراهيم ابى بكر بن خلكان
 البرمكى الشافعي ينسب الى عائلة البرامكة وأمه من ذرية ابن أيوب رفيق الامام أبى حنيفة ولد بمدينة اربل يوم
 الخميس حادى عشر ربيع الثانى سنة ست مائة وثمانية هجرية موافقة لسنة ألف ومائتين واحد عشر تميلاديه مات
 أبوه بعد ولادته بسنة ننتين وكان عالما يدرس بمدرسة مظفر الدين بمدينة اربل وترجى بها الى سنة عشر من بعد الست مائة ثم
 سافر الى حلب لياخذ عن علمائها واجتمع بهز الدين بن الاثير المؤرخ المشهور وقال المترجم دخلت مدينة حلب يوم

بها
 من
 كتاب

الثلاثة أول شهر القعدة سنة ست وعشرين وكانت حلب اذ ذاك تحت بلاد المشرق وكانت مجمع العلماء والفضلاء
 فأخذت عن الشيخ موفق الدين قرأت عليه الملع لابن جنى ولدت بأشهر القضاة والمؤرخين أبي المحاسن بهاء الدين بن
 شداد وكان له صحبة ومعزة فلو الذي وترى باجتماعها في مدرسة الموسم وقرأ بها العلوم وقد أوصاه السلطان بنو بأخي وكان
 أخي قد اجتمع به قبل اجتماعي به بليل فاحتفل بنا وأسكننا في مدرسته وأوسع في اكرامنا فرتب لنا فوق ما يكفيننا
 وأقنعنا عنده مكرمين الى أن مات فانقطع الدرس بعد موته اذ لم يكن هناك وقتئذ من يدرس في كل الفنون غيره وكان له
 أربعة من المعمدين لدروسه فكانوا المحوطين بعين أحد المعمدين الشيخ جمال الدين أبي بكر مهاني وكان من بلدتنا وقرأ
 مع أيينا ومات أيضا في ثالث شوال سنة سبع وعشرين فاتقنا الى درس الشيخ نجم الدين أبي عبد الله محمد المعروف
 بابن الخبز الموصل في المدرسة السينية وقرأت عليه جزأ من وجيز الغزالي هذا كلامه ولم يبين قدر المدة التي أقامها
 بالشام ولكنه في سنة اثنتين وثلاثين بعد الستمائة كان يبلده اربل وحضر على الفقيه أبي عمر عثمان السهروردي
 المعروف بابن صالح الملقب بتقي الدين الفقيه وقد سافر الى الموصل عشر مرات للاجتماع بالعالم الشهير أبي الفتح ضياء
 الدين المعروف بابن الاثير أخي ابن الاثير المؤرخ ولم يجتمع به وفي سنة ثلاث وثلاثين انتقل الى دمشق واجتمع بالملك
 الاشراف والملك الكامل فأقام هناك عشر سنين ثم تحول الى مصر فأقام بالقاهرة واشتهر بها وجعل نائب قاضي
 القضاة بدر الدين أبي المحاسن يوسف بن حسن المعروف بقاضي سنجار قاضي جميع بلاد الاقاليم المصرية وحكي
 المترجم المذكور ان صاحبه جمال الدين محمد بن عبد الله اربلي المتفطن في الموسيقى وغيره حاضر عنده بالمحكمة في
 سنة خمس وأربعين وأقام عنده قليلا وخرج واذا بخادمه قد رجع بورقة فيها هذه الايات

يا أيها السولى الذى بوجوده * أدبت محاسنها لنا الايام

انى سجت الى مقامك حجة الأشواق لاما بوجوب الاسلام

وأفخت بالحرم الشريف مطيتي * قدسرت واستاقها الاقوام

فطلبت أشد عند نشد اتي لها * بيتا لمن هو فى القريض امام

واذا المطي بنا بلغن محمدا * فظهورهن على الرجال حرام

فقلت للخادم ما الذى حصل سيدك فقال انه لما قام من عندك لم يجد نعله فأعجبه كلامه وحسن تكيته قال ولما
 اجتمعت به قلت له ان اسمي أحمد فقال كلا الامين بمعنى وقد اصطحب المترجم في اقامته بمصر بالوزير أبي الحسن يحيى
 ابن مطروح وزير الملك الصالح نجم الدين أيوب وفي سنة ثمان وأربعين أخبره رأى في منامه انه حصل له محادثة مع أبي
 حسن الفارسي أحد أئمة النحو وكان قد توفي قبل ذلك بثلاثة قرون وكان أيضا صاحب المتنبي وفي سنة سبع وستين
 تعين قاضي قضاة دمشق وسافر اليها من مصر في اليوم السابع والعشرين من شهر الحجة ووصل اليها في ثالث المحرم
 وأكثرت المؤرخين من نسل النوارى وحسن بن عمر وجمال الدين بن واصل والمقرئ بنى وأبى الغداء على أن تعينه قاضي
 قضاة دمشق كان في سنة تسع وخمسين وستة مائة والى ذلك الوقت كان قاضي القضاة شافعيًا يتكلم على جميع بلاد
 الشام من حدود مصر الى حدود الروم وكانت قضاة الحنابلة والمالكية والحنفية نوابًا فقط ثم في سنة ثلاث وستين
 جعل السلطان بيبرس قضاة القضاة بدمشق أربعة من المذاهب الاربعة ثم في سنة تسع وستين عزل ابن خلكان
 ورجع الى مصر فأقام بها سبع سنين ثم تغلب بالتأليف والتدريس بالمدرسة الفخرية وفي أشغالها بتمهة وقع نزاع بين
 شهاب الدين أبي عبد الله محمد المعروف بابن الخيمي ونجم الدين بن اسرائيل في قصيدة كل منهما ما يدعيها او بعد طول النزاع
 بينهما حكموا فيها عمر بن الفارض فنظر في ذلك بغاية الدقة وامتنق قوتها ما حكمهم به الابن الخيمي فمأثر ابن اسرائيل
 ورجع الى الشام بسبب ذلك وفي مدة خلو ابن خلكان من الوظيفة قل ماله وضاق عيشه فبلغ ذلك الامير بندر الدين
 الخازن دار فشق عليه فجعل له من ماله مرتبًا من النقود ومائة أردب قمح كل سنة فأبى أن يكون لاحد عليه منة واختار
 النقرة على ذلك وفي سنة ست وسبعين جعل نائبًا قاضي القضاة بدمشق والشام كله فخرج من مصر سبع وعشرين من
 شهر الحجة ودخل دمشق في الثالث والعشرين من المحرم وخرج الاقافة النائب عز الدين ايدمر مع العلماء والامراء

ووجوه الناس فقابلوه في غزة بل بعضهم وصل الى الصالحية بدار مصر وهما أنه الشعراء بقصائد كثيرة فأقام قاضي
القضاة ثلاث سنين ثم عزل ثم رجع الى وطنيته فأقام سنة ثم كره الوظائف وتر كها وانقطع للعبادة والعلوم الى أن
توفي يوم السبت لست وعشرين من رجب سنة احدى وعشرين وستمائة في مدينة دمشق وعمره ثلاث وسبعون سنة
وكان مرضه خمسة أيام ودفن بجبل كسيون وقد شهد بفضل جميع اهل المشرق وكلهم يشنون عليه قال النواري
انه عالم فاضل عدل صالح فصيح بليغ أديب صادق في نقله أمين في الأحكام مخفى كرم يحب الرفق ويكره المنكر لا تقع
الغيبه في مجلسه من أشهر المؤرخين وفيما نقله أبو المحاسن يوسف بن حسن انه كان شريف النفس عفيفا متبحرا في
اللغة والعربية محاسنه عديدة ومجالسه مفيدة تشمل على أحكام أدبية وشعرية ومناقشات صحيحة مرضية مولعا
بالشعر يجزل العطاء للشعر عراة متمكنا من أشعار المتنبي متجانيا عن الزهو والنفار وقد اتفق ان ابن اسرائيل المار
ذكره قال له يوما انك قاضي قضاة دمشق وسرحك الذي ترك فيه مكسور ولم ترمه ولم تصلحه فقال له يا شيخ فنجم الدين
العاقل من الحكام ينبغي له أن يتظر في أحوال الناس فيشغل ذلك عن أحوال نفسه ومن شعره رحمه الله

تملئة والى والبالاد بعيدة * فليل لي ان القوادياكم مغنى
وناجا وكواقلي على البعد والنوى * فاستسموا النظارا وحشتموا معنى
يا جبر الخيل هل من عودة فعسى * يعيق من سكرات الموت مخجور
اذ اظنرت من الدنيا بقر بكمو * فكل ذنب جناها الحب مغثور
يارب ان العبد يخفى عيبه * فاستتر بحملك ما بدا من عيبه
واقصد أذاك وماله من شافع * لذنوبه فاقبل شفاعة شيبه

غيره

غيره

ومن تاليفه كتاب وفيات الاعيان وانباء الزمان ايتداه بالقاهرة في سنة أربع وخمسين وفي اثنا عشر سارا الى يحيى بن
خالد ولما سافر الى الشام مع الظاهر بيبرس في سنة تسع وخمسين واشتغل بالقضاة تعطل عن اتمامه الى أن رفع من
الخدمة فرجع الى مصر واشتغل بالكله فأتمه في الثاني والعشرين من جمادى الثانية سنة اثنيتين وسبعين وستمائة
وهو من أظم الكتب وقد اشتغل باختصاره الملك الأفضل عباس بن الملائك المجاهد على صاحب اليمن المتوفى سنة ثمان
وسبعين وسبع مائة وما مختصر تاريخ ابن خلكان وذيله كثير من المؤرخين فن ذلك كتاب افضل الله السخاوى
وأخر لحسين بن ابيدك ذكره المؤرخ ابن قاضي شبيهة وكتاب عبد الرحمن بن حسين الملقب بن بن الدين العراقي وقد جمع
المؤرخ حسن بن عمر كتابا سماه معاني أهل البيان من وفيات الاعيان انتهى مترجم من كتاب كترير ولنتسكلم
على تراجم بعض من تقدم ذكرهم في هذه الترجمة لتكرر النقل عنهم في كتابنا هذا فنقول نقل كترير أيضا عن
بعض كتب التاريخ ان حسن بن عمر هو بدر الدين حسن بن زين الدين عمر بن بدر الدين حسن بن عمر بن حبيب ولد
بحلب سنة تسع وسبع مائة ومات سنة تسع وسبعين وسبع مائة وجده أبو أيه هو بدر الدين حسن قال في ترجمته أحمد
العسقلاني هو حسن بن عمر بن حبيب المعروف بأبي محمد بدر الدين وأصله من دمشق وولد بحلب سنة عشر وستمائة
وقرأ ببلده وتحول الى القاهرة وأخذ عن جملة من علماءها واشتهر في الادب والانشاء وكتابة الشروط واشتغل
بالتاريخ وكان يكتبه مسجعا وتوقف نيابة القضاة وتل بيده صحيح البخارى وله عدة تصانيف ما بين شعر ونثر ومن
تأليفه درة الاسلاك في دولة الاتراك وتذكرة النبى في أيام المنصور ونبىه ومات صبح يوم الجمعة لحدود عشر من
من ربيع الاول بمدينة حلب سنة تسع وسبعين وستمائة وابنه زين الدين طاهر اشتغل بعد موته بتكميل تاريخه وأما
حسن هذا فقد اشتغل بالعلم على شمس الدين أبي بكر عمر وعلى عماد الدين أبي طالب عبد الرحمن وعلى قاضي القضاة
برهان الدين أبي اسحق ابراهيم الراساني من مدينة رأس العين وفي سنة سبع مائة وثلاث وعشرين حضر الصلاة
بجامع دمشق ونظم في ذلك قصيدة وفي سنة ثلاث وثلاثين وسبع مائة حج الى بيت الله الحرام وفي ذلك الوقت وضع
السلطان محمد بن قلاوون بابا على الكعبة فعمل لذلك قصيدة أيضا وبعد ذلك بخمس سنين سافر الى القدس وتوجه
الى مدينة جبرون (مدينة الخليل عليه السلام) وفي سنة ست وثلاثين سافر الى مصر فأقامها خمسة اشهر ثم الى
الاسكندرية ومدح مصر بقصائد كثيرة وفي رجوعه من الاسكندرية مر بعنية مرشدوزار الشيخ محمد المرشدى وفي

ترجمته حسن بن عمر

سنة تسع وثلاثين حج حجة ثانية وله في ذلك أشعار ثم ساء مع أخوته الى حلب وزار هناك بعض الصالحين وفي سنة خمس وأربعين حج الأمير شرف الدين الى حلب ومنها توجه الى مدينة الباب المشهورة بحسن واتساع البساتين الواقعة على نهر الذهب ثم الى ليرة وهي قرية بالوادي والى قرية الرها وقحطوا وكرك وبمسنا وقاعة المسلمين المعروفة في بعض الكتب بتلعة الروم والى عنتاب ومدينة الراوندان بالراء واللام وعزاز وبجرس وانطا كيمة وقصير وشغرو بقاش واقامه رشيد زار وكافرتاب وسرمين وفي سيماحته الاولى اختصر تاريخ حلب اكمل الدين بن العديم وسمى مختصره حضرة النديم من تاريخ ابن العديم وعمل قصيدة في الحرب الذي وقع بين المسلمين وبلاد الارمن سنة سبع مائة وعشرة وفي سنة ست وأربعين وسبعمائة ابتدأ في كتابه معاني أهل البيان من وفيات الاعيان وفي سنة ثمان وأربعين لخص من ديوان نجم الدين أبي عبد الله محمد المعلم الواسطي كتابا سماه تحفة المسلم من شعرا بن المعلم وبعد ذلك بسنة وقع الطاعون الذي لم يعهد مثله ومات فيه أغلب سكان الارض فجعل في ذلك قصائد ثم بعد ذلك جمع كتابه المسمى مروح الغروس في خروج بيلغاروس وفي سنة أربع وخمسين لخص من صحيح البخاري مجموعا يشتمل على ألف حديث سماه ارشاد السامع والقارى من صحيح أبي عبد الله البخاري وفي السنة التالية انتخب من ديوان أبي اسحق ابراهيم بن عثمان الغزي ملخصا قسمه ثلاثة أقسام القسم الاول سماه الدر البتيم والثاني العقدة النظم والثالث الروض الرقيم وأضاف له قواعد ابراهيم وبعد ذلك بسنة ألف كتاب نسيب الصبا وجعله ثلاثين بابا من شعرو ونروفي تلك المدة سافر الى طرابلس بقصد السياحة فأقام بهم اسنتين مكرما عند نائب السلطنة سيف الدين منجك الناصري وهناك ألف سيرة قاضي القضاة تقي الدين أبي حسن على السبكي وبعد هابنة ضم كتاب التوضيح على الحاوي لقطب الدين الغالي الى كتاب اظهارة الفتاوى للامام شرف الدين بن البارزي واجتهد في شرح غوامض الحاوي تأليف نجم الدين القزويني وسمى المجموع توشيح التوضيح وفي سنة تسع وخمسين وسبعمائة سافر الى حلب ودمشق واجتمع بالامير منجك المذكور وأقام ثلاث سنين معظما عند الامراء والحكام والاهالي وألف كتابا نحو كراستين سماه شفاء المسامع في وصف الجاهع (الجامع الاموي بدمشق) ومدح فيه الشام ووصف دمشق وأشهر تأليفه تاريخه المشتمل على حوادث الاسلام من ابتداء سنة ثمان وأربعين وستمائة الى سنة ثمان وسبعين وستمائة المسمى بكرة الاسلاك في دولة الاتراك جهله تكمله لكتاب ابيه وجدده من قبله ومات به كذلك بحلب يوم الجمعة الحادي والعشرين من ربيع الثاني سنة تسع وسبعين وسبعمائة وقد استغل ولده بعده بتكميل كتابه وقد قدح في هذا الكتاب أبو الحسن فقال انه كتاب قلبل الفائدة قليل الصدق ولم أنقل منه الا نادرا لان السجع كان يحمل مؤلفه على التراكيب التي لا فائدة فيها ثم ذكر له أبو الحسن غير ما مضى من الكتب كتاب نفحات الأريج من تصرة أبي النرج وكتاب النجم الثاقب في أشهر المناقب وكتابا في أخبار الدول وتذكر الاول اه مترجما من كتر مير واما أبو الحسن فقد ترجمه ابن خلكان في كتابه وفيات الاعيان فقال هو يوسف بن رافع بن تميم بن عتبة بن محمد بن عتاب الاسدي قاضي حلب المعروف بابن شداد الملقب بهاء الدين الفقيه الشافعي وكان شداد جده لأمه فنسب اليه لوفاة أبيه وهو صغير السن فنشأ عند أخواله بني شداد وكان أول ما يكتبني أبا العزيم كني أبا الحسن ولد الموصل ايله العاشر من رمضان سنة تسع وثلاثين وخمس مائة وحفظهم القرآن الكريم ثم لازم الشيخ أبا بكر يحيى بن سعدون القرطبي وقرأ عليه بالطرق السبع والحديث والتفسير والادب وأعطاه اجازة بخطه وأخر ما روى عنه شرح الغريب لابن عبد القاسم بن سلام ومن مشايخه أبو البركات عبد الله بن الخضر بن الحسين المعروف بابن الشيرجي والشيخ محمد الدين أبو الفضل عبد الله بن أحمد بن محمد ابن عبد القاهر الطوسي الخطيب بالموصل ومنهم القاضي نحر الدين أبو الرضا سعيد بن عبد الله بن القاسم الشهرزوري والحافظ محمد الدين أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن علي الأشيري الصنهاجي والحافظ سراج الدين أبو بكر محمد بن علي الجياني قاله أبو الحسن عن نفسه ثم المخدر الى بغداد بعد التأهل التمام ونزل بالمدرسة النظامية وترتب فيها معيدا بعد وصوله اليها بقليل وأقام معيدا نحو أربع سنين ثم أصعد الى الموصل في سنة تسع وستين فترتب مدرسا في مدرسة القاضي جمال الدين الشهرزوري وانتفع به جماعة قوله كتاب في الاقضية سماه ملجأ الحكام عند التباس الاحكام ذكر في أوائله انه حج في سنة ثلاث وثمانين وخمس مائة وزار بيت المقدس والخليل عليه السلام بعد الحج وزيارة الرسول

ترجمة أبي الحسن بهاء الدين الشافعي

صلى الله عليه وسلم ثم دخل دمشق والسلطان صلاح الدين محاصر قلعة كوكب فاستدعاه الله وقابلها بالكرام الزام
 وسأله عن جزئه من الحديث ليسمعه عليه فخرج له جزءاً جمع فيه أذكار الخازري فقراءه عليه بنفسه فلما خرج من عنده
 تبعه عماد الدين الكاتب وقال له السلطان يقول لك إذا عدت من الزيارة وعزمت على العود فعرّفنا فلنا البك مهتم
 فأجاب بالسمع والطاعة فلما عاد عرفه فاستدعاه وجمع له في تلك المدة كتاباً يشتمل على فضائل الجهاد نحو ثلاثين كراسة
 ثم انه اتصل بخدمة صلاح الدين في مستهل جمادى الاولى سنة أربع وعشمان وخمسائة ثم ولاة قضاء العسكر والحكم
 بالقدس الشريف ثم في سنة إحدى وتسعين اتصل بخدمة الملك الظاهر وقدم اليه بحجاب وولاه قضاءها وكانت حلب
 اذ ذلك قليلة المدارس فاعتنى بتدبير أمورها وجمع الفقهاء بهم وعمرت في أيامه المدارس الكثرية وكان الملك الظاهر
 قد قرره اقطاعاً جيداً ولم يكن للشيخ ولد ولا أقارب فتوفر له شيء كثير فعمّر مدرسة بالقرب من باب العراق سنة إحدى
 وستائة ثم عمّر بجوارها داراً للمحدث النبوي وجعل بين المسكنين تربة برسم دفنه فيها وقال ابن خلكان كان بين والدي
 رحمه الله وبين القاضي أبي المحاسن مؤانسة كثيرة وصحبة صحيحة من زمن الاشتغال بالموصل لجاورت عنده أنا وأخي
 وأوصاه بناس سلطان بلدنا الملك المعظم مظفر الدين أبو سعيد كوكبوري بن علي بن بكتكين بكاب بليغ يقول فيه أنت
 تعلم ما يلزم من أمر هذين الولدين وانهم اولاد أخي وأخيك ولا حاجة الى التأكيدي وأطال في ذلك فتلقانا الشيخ بالقبول
 والاكرام حسب الامكان والحقنا بكبار الطلبة مع شبيبتنا ولم نزل عنده الى أن توفي وكان قد طعن في السن وضعف
 عن الحركة فرتب أربعة من المعيدين وكان يده حل الامور وعقدتها وقد أترفيه الهرم حتى صار كفرخ الطائر من
 الضعف لا يقدر على الحركة الا بمشقة وكانت النزلات تعسرية في دماغه فكان لا يفارق المكث في القبسة ويلبس
 الفرجية البرطاني والسياب الكثرية وتحتها الطراحة الوثيرة فوق البسط ذوات الخمال الخشنة ولا يخرج لصلاة الجمعة
 الا في شدة الاقريط وظهور عليه في آخر عمره الخرف بحيث صار لا يعرف من يدخل عليه واستمر على هذا الحال مدة مدبرة
 ثم مرض أياماً قليلة وتوفي يوم الاربعاء رابع عشر من سنة اثنين وثلاثين وستائة ودفن بترتبه المذكورة وقد صنف
 كتاب المجاز الحكام في مجلدين ودلائل الاحكام يتعلق بالاخبار المستنبط منها الاحكام في مجلدين وكتاب الموجز
 الباهر في الفقه وكتاب سيرة صلاح الدين أيوب وجعل داره خانقاه للصوفية لانه لم يكن له وارث ولازم القراءت بته
 مدته طويلاً بقرؤ القرآن انتهى باختصار كثير من تاريخ ابن خلكان (بياض) قرية قديمة من قسم بني سويف
 شرقي النبل تجاه بني سويف بجوار الجبل وهي عدة كنوز وأغلب أعاليها نصارى ولذا تعرف ببياض النصارى وفيها
 نخيل وأشجار وأطيانها ممتدة الى جبل المرمر وفي جنوبها على بعد ساعة ونصف تل قديم بين البحر والجبل وفي شمالها
 بقايل بجوار الجبل جبانة بني سويف وما حاورها من البلاد وفي شمالها أيضاً نحو نصف ساعة يوجد الحدس الجيد
 ممتد شمالاً الى دير الميون وكثير من الحجارة وغيرهم بجمعة من الجبل ويحرقه ويحرقه ويحرقه ويحرقه ويحرقه ويحرقه
 يوجد ناحية الشيخ تقي بالجبل الشرقي تجاه ساقية موسى ويقال ان الحدس لا يوجد به. بجبل الشيخ تقي في جبال
 الصعيد ويوجد في عدة مواضع كشرق اطنج وفي جبال الفيوم بكثرة فيما بين سيملة وهوارة وفي جنوب بياض على
 مسافة ساعتين محطة ورشة حجر المرمر وهو في الجبل مشرقاً نحو اثنتي عشرة ساعة له طريق معتدلة تسمى فيها العربات
 التي تنقله وفيها عيون الماء ويتوصل من تلك الطريق الى البحر الاحمر والى الصحراء المتسعة الممتدة شمالاً وجنوباً
 حتى يتصل بصحراء عذاب وفي وقتنا هذا على سنة ألف ومائتين وثلاث وتسعين قد سافر الشيخ حسن أبو طالب بن
 متعه جبال الرخام سابقاً الى هذه الصحراء لاستكشاف أنواع الرخام التي يجبالها واختبار ما وافق المطالب منه
 في عمارة جامع الرقاعي بصحر المحروسة الجارية تعمره من طرف والدة الخديوي اسمعيل باشا ناصطج بجوار من عرب
 العبايد القاطنين بتلك الصحراء ولهم تردد على مدن الريف وبلادها فاستغرق في تلك السفرة نحو مائة يوم وكشف
 بمحاجر رخام متعددة وأحضر منها أنواعاً مختلفة من الرخام الاسود والخاص والعرق والايض أنواعاً وغير ذلك
 وجميعها في غاية الجودة ودقيقة الحسبة قليلة السوس صلبة وقد شاهدتها فأحسبت أن أحفظ وصف الطريق اليها
 حسب ما نقلته عنه لابقاء الفائدة قال ان ورشة جبل المرمر واقعة في جنوب ناحية بياض على بعد ساعة ونصف منها
 فلما سافرنا كان اتجاه سيرنا فيما بين الجنوب والشرق في طريق مطروق وبعد ثمان ساعات وصلنا الى محل يعرف عند

العرب بالحد فاسترحنا به وبعد ثلاث ساعات ونصف نزلنا بمحل يعرف بالغمر به ماء متجمّع من المطر فبتنا به وفي اليوم الثاني وصلنا بعد سبع ساعات ونصف الى محل يعرف بوادي المغزة فبتنا به وفي ثالث يوم بعد ست ساعات ونصف وصلنا الى وادي الخرجة فبتنا به وفي اليوم الرابع سافرنا أربع ساعات وبتنا بمحل يعرف بشعيرة وفي اليوم الخامس بعد سير ثمان ساعات وصلنا الى أم ضمّان وفي اثنا تلك المسافة عبرنا واديا تسميه العرب أركس وهو واد طويل وببطنه قطع من الرخام الاحمر متفرقة لمتانة على وجه الارض لم تعرف من أين أتى بها وتلك القطع يتحصل منها على ألواح صغيرة ضلعها من خمس متر الى ربع متر وفي أم ضمّان جبل الرخام الابيض وهو جبل متنوع كبير وبعض طبقات رخامه أبيض معرق باجر سنجابي وبعضه بعروق زرق ويتحصل منه على كمل لغاية عشرة أمّات طولاً وسوسه قليل وفي زمن المرحوم عباس باشا عمل بخصوصه طريق لسير العربات بتدئ من ورشة المرمر بناحية بياض لاجل الاستخراج منه ولم يستخرج اذ ذلك منه شيء وقد بتنا هناك ثم سافرنا ست ساعات ونصفنا فوصلنا الى وادي يعرف بوادي أسخر فاسترحنا ثم سافرنا ساعة ووصلنا وادي المرخم وهناك جبل الرخام الاسود وهو جبل كبير غير أن الذي يستخرج من طبقاته صغير عموماً وصفتنا في الرخام الابيض وتمايه ما يمكن قطعه منه ألواح طولها متر وعرضها نصف ذلك ويمكنها انصف العرض قال والآن قد جعلنا به ورشة جار فيها استخراج الرخام الاسود للزوم جامع الرفاعي والنقل الى بنى سويف ليكون على جمال العرب وأجرة المتر المكعب قطعاً عشية ألف وخمسة مائة قرش ديوانية ويصرف على المتر أيضاً قدر ذلك في القطع والنقل من بنى سويف الى المراكب الى مصر بمعنى ان مصاريق المتر الغشيم الى وصوله مصر ثلاثون جنيناً مصرية ويوجد بعد ثلاث ساعات من وادي اسخر ديرانطايوس وفي شرقيه الى الشمال جبل يعرف بأمتنيطير رخامه أصغر قد جعلنا به ورشة أيضاً والقطع جار منه يرسل بالتمابة السابقة الى عمارة الرفاعي والتمن كالمسابق ويظهر ان الجبلين المذكورين كانا مستعملين عند الاقدمين وكان يستخرج منهم الرخام للعمارات كما يدل لذلك آثار آلات القطع في طبقات الجبل وفي نصف المسافة بين الجبلين عين ماء نابعة من أسفل جبل الديروهي كثيرة الماء تنكفي أكثر من مائتي نقس وهي تنصب في داخل كهف متخزن المتعريف فيجتمع به الماء كما يجتمع في الحوض وقد سافرنا من الديرجنوباً فوصلنا بعد ثلاث ساعات الى محل يعرف بمسكات عيد فبتنا به وفي ثاني يوم سافرنا جنوباً أيضاً سبع ساعات وربعاً فوصلنا شاطئ البحر الاحمر قبل محل يعرف بالطارف بالفناء به جبل جميع أبحاره هي صم قابل للصقل لونه أبيض كلب وبه سوس ويستخرج منه لغاية أربعة أمّات طولاً وهو بعيد عن البحر بنصف ساعة وليس هناك موردة للمراكب وهو أيضاً قبلي أول فنار من جهة السوسيس بخمسة وثلاث ساعات وسمى الفنار المذكور بالاشرف وديرانابولي في جنوب جبل الطارف بخمس ساعات وقد أتينا بذلك الدير للاسرة تراحة يومين ثم سافرنا منه جنوباً سبع ساعات فبتنا بموضع يعرف بام ارطى مسمى باسم شجر صغير كثير هناك تالاب والبل وتوقد منه العرب ومن هذا المحل الى جبل الخماس ست ساعات وقد شاهدنا عندها هذا الجبل معاً قديماً وأثر أفران ومبان وبعد أربع ساعات من هذا الجبل جنوباً يوجد ثلاث عيون ماء بين العين والاخرى نصف ساعة وهي نابعة من الرمل جارية تحتها بمعنى أنه يحفر عليها قليلاً فتوجد جارية لا يدرى أين ابتدأها وذلك المحل يعرف عند العرب بالحواشية وفي جنوب هذا الموضع على بعد سبع ساعات منه يوجد الجبل المسمى بسمو العبد في أسنله عرق رخام عشرون متراً في الطول والعرض ولرغامه شبه الرخام الاسلامبولي في اللون لكنه أصلب مع سهولة قطعه وهو أبيض معرق بسواد ومتى كان الانسان بالحواشية وفي شرقي سمرو العبد يرى جبلاً يلع من وقوع أشعة الضوء عليه ويرى في لون الذهب وفي بطن الوادي منه قطع كثيرة نسفتها الرياح وقد أحضرنا منه أعمد جاولم نعلم حقيقةه وبعد ثمان ساعات من جبل سمرو العبد جنوباً وصلنا الى جبلين شاعتين تسمى العرب أحدهما غارباو وأسفله عين ماء والثاني غويرباوه ما على الجبال التي هناك وفي جنوبيهما على بعد ثلاث ساعات ونصف جبل تسميه العرب دارية عين ماء مشهورة فبتنا هناك وشاعت في غربي الظربوق في الجبل مغارات وآثار مساكين وتقول العرب ان هذا الجبل كان يستخرج منه الذهب وفي جنوب هذا الجبل بعد خمس ساعات ونصف واديتال له وادي أبي نقولة بجباله مغارات جسمية وعمدها بيوت قاعة خالية من السكان وحجارة هذه الجبال سودنة قيلة ومكسرها ككسر الحديد وحبوبها يبيض براقه وفي غربي أبي نقولة على بعد ثلاث

ساعات مغارات يستخرج منها السكحل الاصفهاني وقد احضرت وهي منه جابا وفي غرب ذلك جبل الدب على بعد
 ساعتين وبه رخام أبيض كيميض تين الفول ورخام اسود مماثل الى الزرقة وفيه عروق اجناس ويستخرج منه لغاية
 مترين طولاً ومترين كوا والبلاذ الغربية منه اخيم منه اليها خمسة أيام بسير الابل ولدى في طريقه اليها ماء ومنه الى البحر
 الاحمر مسيرة يومين في الطريق المملوك في طريقه من وادي الدب الى أي شعرو في أي شعرو ثم برومى وصل المسافر الى
 البحر كان في شمال جبل الزيت المشهور بثلاث ساعات وبعد الاستراحة والبيات على البحر قنا قاصدين جبل الدخان
 فسافروا أول يوم سبع ساعات فوصلنا وادي املاح في جنوب جبل الدب وبه عين ماء ثم بعد احدى عشرة ساعة وصلنا
 الى عين ماء تسمى العرب ماء المساعيد وبعد ها وادي الدخان بمسافة خمس ساعات في داخل وادي أم سدرة ومن جبل
 الدخان يستخرج حجر السماق الاحمر والاحضر الكبدى وألوان أخرى وفي جميعها حبوب كثيرة بيض وجميعها ايضا قابل
 للجلاء ولا يعرف كيف كان الاقدمون يصنعون منه الامعة والترابيع وغيرها وعند معاملة واد كبيره سورخال من
 السكان وصهار يجمع للماء وفي وسط الجميع ساقية دائرها نحو خمسين مترا ثم تدمم لم يظهر منها الا قليل يبنى بالحجر والديش
 ولها صوادي فاقمة ومجاري الماء ببنية بالطوب الاحمر والمونة متوجهة في جهات مختلفة وجبل الدخان المذكور وقع
 في شرق قنا الى الشمال ينفه وبينها ستة أيام وعير الماء افر من قنا الى جبل القطار و طريقه من له تسلكه وهو ابو جند
 المياه ثم انابعد ان وصلنا الى قنا واسترحنا بها سافروا في طريق القصير الى جبل الحمامات فوصلنا اليه بعد اربع وعشرين
 ساعة وبذلك الجبل حجر السماق الاحضر المعروف بعروق ويقع بالوان مختلفة وعلى بعد ساعتين من جبل الحمامات وصلنا
 الى محل يعرف بالفواخير وبه جدران رخام اسود يميل الى الزرقة وبه عروق خضر بياض وعرف على الجبل ويستخرج
 منه قطع ضلعها ثلث مترو منه نوع اسود به بقع كهيشة الازهار ذات اصفرار يوجد داخل مغارة صغيرة تحت النوع
 الاول على عين المسافر مشرقا الى جهة القصير انتهى وقد تكلم العالم لطرون في كتابه الذي تكلم فيه على الكتابات
 اليونانية التي وجدت على المباني على هذه المحاجر فنذكر طرفا من كلامه لزيادة الفائدة فنقول قال لطرون ان الطريق
 من قنط الى مينا القصير قدرها الاقدمون بخمسة أيام أو ستة وكان بها ثمان محطات للاستراحة وتجديد الماء في
 الطريق بقرب وادي الحمامات كانت محاجر السماق الاحضر التي استخرج منها المصريون واليونانيون والرومانيون
 ما صنعوا منه الجرون والتماثيل وأشياء كثيرة وأحسن جميع ذلك الجرن الذي وجد في جامع عطناس بالاسكندرية
 ونقلته الفرنساوية من الجامع ليذهبوا به الى بلادهم فاخذهم منهم الانكليزي وقبعة بوقير وهو الآن في دار التحف ببلاد
 الانكليز وكان مؤرخوا العرب يقولون انه تابوت جثة الاسكندر وقد تحقق الآن انه تابوت جثة الفرعون امرتيم من
 فراعية العائلة السامنة والعشرين وكان على تحت الديار المصرية بمدة حكم الفرس من سنة ثمانمائة وأربع عشرة
 الى سنة أربعمائة وثمانية قبل المسيح وما على هذا الجرن من النقوش والكتابة يدل على ان الفنون كانت موجودة
 وآخذة في التقدم لم يضع منها شيء الى زمن الاسكندروا كثيرا كان يستخرج حجر السماق من وادي الفواخير وهي
 بالفواخير لكثرة ما يوجد به من شفاف الفخار الدالة على كثرة من كان به من السكان وقد عثر ويليكميسون الانكليزي
 على أثر ألف وثمانمائة مسكن من مساكين الشغالة وأثر معدن زمن أويرجيت الاول وما وجد من الكتابات
 يدل على ان الاستخراج من هذه المحاجر كان في زمن الفراعية الاقدمين وان المقدس الذي كان معبودا في هذه الجهة
 أمون خيم أو خميس واليونان يقولون بان وهو عين ما كان يقصد في جبل الزمر ذو مدينة عيذاب وقد استحصل
 السباحون على أدعية كثيرة منقوشة هنالك على نحو عثمان وثمانين موضعا نقشها فيها السباحون والشغالة
 في تلك الجهة وويليكميسون هذاهو جاردنرو ويليكميسون الانكليزي تعين باهر المرحوم العزيز بحمد على سنة
 ألف وثمانمائة واثنين وعشرين ميلادية لتكشف هذه الصحراء الشرقية التي بين النيل والبحر الاحمر فاستحب معه
 موسيو بورتو وبسماحتهم ما في نواحيها استدلا على آثار كثيرة قديمة وعينوا مواضع كانت قبل ذلك غير معينة بالضبط
 مثل ميناموسوم ورموس والطريق التي بينها وبين مدينة قنط وطرق أخرى كثيرة موصله من النيل الى البحر الاحمر
 وكانت مستعملة قديما في أسنار التجار واستكشفوا مدنيين عميقتين احدهما في جبل الدخان عند محل حجر
 البورفير (السماق) الذي كان الرومانيون يستخرجون منه ما يبنون به معابدهم ومبانيهم والثانية في جبل الفطيرة

عند حجر الصوان المتبق ويظهر مما نقل عن الاقدمين ان المصريين كانوا لا يستعملون حجر البورفير مع معرفتهم به
ويعمله وذلك لصعوبة قطعه ونحته فكانوا يعدلون عنه الى الرخام والمرمر ونحو ذلك لسهولة عمله وقد قدم المصريون في ذلك
اليونانيون زمن البطلمية ولما حكم الرومانيون ارض مصر في زمن القياصرة كثر استعماله ومن ابتداء القرن الثالث
من الميلاد اكثر وامنه واستعمل في الحرون وهي التوابيت التي توضع فيها جثث الاموات وفي الاهوان وفساقي
الجمامات ونحو ذلك وبالبحري والبحث انضج أن الحرن الذي به جنة القيصرون هو من هذا النوع وذكرا رستيد
أن الشغالة الذين كانوا يقطعونه وينقلونه هم المذبذبون فكانوا يجسب ذنوبهم برسولون الى تلك الجهات لاستخراج
الاجار والمعادن وكانوا بسبب كونهم في الصحراء البعيدة عن البلاد الخالية عن المياه لا يهتم بخفارتهم وحراسهم لعدم
خوفهم من اعدائهم ومع ذلك فقد استدل على انه كان لهم خنزير وعليمهم محافظات بعساكروا والمخافتين كانوا يغيرون بعد
كل ستة اشهر وان تلك البحار كانت تعطى بالاتزام لمن يرغب والماتزم يتصرف كيف يشاء ويصرف عليهم ما من عذبه
وليس للديوان الاما جعله على الماتزم وهو عشرين صا في الارباح وقد اختلف العارزون بتخطيط الارض في تعيين موضع
حجر البورفير وذلك ان رستيد قال فيما كتبه على هذا الحجر انه في صحراء بلاد العرب فبني عليه بعضهم انه في صحراء
بلاد اسيا وكان يؤخذ منه لمباني مدينة تدمر وقال آخرون ان كلام رستيد يفيد انه في الصحراء الواقعة بين النيل والبحر
الاجر ولوقوع هذه الصحراء في بلاد العرب سميت بالصحراء العربية ولا يعد التقل منها الى مدينة تدمر فان هذا الحجر
بسبب قربه من البحر الاجر كان يتيسر النقل منه في المراكب الى القلزم ومن هنالك ينقل الى البحر الرومي بواسطة
الخليج الذي كان بين البحرين ثم ينقل الى انطاكية ومن هنالك يسافر في نهر الاردن ثم ينقل الى مدينة تدمر في البر فيسافر
به في البر ثلاثين فرسخا وما يواو كد أنه في صحراء مصر قول بلبن وأوزيب وارستيد وغيرهم وقد عين بطلماوس محله تعيينا
شافيا من بل الشك حيث قال ان جبل البورفير في الصحراء شرق النيل وهو الى البحر الاجر اقرب منه الى النيل وعرض
محله ست وعشرون درجة واربعون دقيقة وهو في محاذ مدينة ابيدوس وديوس بوليس باروا ومن استكشافات
ويلكينيون وغيره ظهر أنه في بحري الطريق الموصل من قنسا الى القيصرون بينه وبين جبل الفطيرة خمسا وخمسين
ميلا جغرافيا وهو في الجبل المعروف بجبل الدخان في محاذة منفلوط واسيوط في عرض سبع وعشرين درجة
وعشرين دقيقة ومنه الى البحر الاجر خمس وعشرون ميلا جغرافيا ومنه الى اسيوط مائة وعشرون ميلا والى قنط
ثمانون ميلا والمدينة القرية منه هي ميناموس وسهورموس وقد عثروا بلكينيون المذكور في ذلك الجبل على آثار كثيرة
ومحاجر عظيمة ومدينة متسعة محيطان منازلها قائمة وحاراتها مستقيمة ظاهرة وهناك بئران للماء احداها ما نعرف في
حجر البورفير وقطره خمسة عشر قدما والبلد نفسه اعلى من الارض وفي نهايتها البحرية مساحة متسعة يظهر
انه كان بهاد كاكين معدة تحت الحجر ويقرب تلك الساحة منزل به سلم يظهر انه كان عليه طبقة اخرى وهناك صهريج
مخفوق وحول البلد سور بأبراج وفي أسفل الجبل بيوت منعزلة وفي جنوب الجبل على بعد قليل معبد لم يكمل ومهداته
ملقاة بالقرب منه وهي عبارة عن عمد وكراسي وتيجان واحجار وهناك كتابه قري في اسم المقدسة اريس وفي هذه
الجهات كثير من شقاف الفخار وقطع الزجاج والحجار ويطرى سلطاني من الجبل الى البحر يظهر انها هي التي كانت
مستعملة في نقل الاجار ونحوها الى الميناء وعثر في المحاجر والبلد على احجار كثيرة منها ما هو منحوت بعضه وما لم ينحت
اصلا وبعضها لم ينقل عن محله بعد تحديده من ذلك عمود طوله ستة امتار وثلاثة ارباع مترو قطر مدته متر وسدس ومن
الحاجر ما هو في أعلى سطح الجبل من ارتفاع على ارض الصحراء بألف قدم ووجد على الاحجار علامات واشارات يظهر منها
انه كان يجعل على المذبذبين من الاشغال الشاقة على حسب ذنوبهم وليس جبل الدخان قاصرا على حجر البورفير بل كان
يستخرج منه ايضا الصوان الاجر بخلاف جبل الفطيرة الواقع في جنوب جبل الدخان بخمس وخمسين ميلا فهو
قاصرة على حجر الصوان ومنه الى البحر عشرين فرسخا وفي محاذة ميناء قديمة تسمى عند الاقدمين فيلوتيرا في جنوب
ميناموس وسهورموس واسمها على اسم أخت بطلماوس فيلادولفوس وعند الميناء مدينة وفي الجبل ايضا مدينة وكانت
تلك الميناء معدة لنقل اجار الصوان الى الجهات التي تسمى (فائدة) قال في قاموس الجغرافية الفرنجي ان اوزيب وهو
الملقب بانفيل كان أسقف مدينة سزارية (قيسارية) من بلاد فلسطين وتكتبه الفرنجي بأبي التاريخ وولد سنة مائتين

وسبعين من الميلا دو مات سنة ثلثمائة وثمان وثلاثين لازم بان قيل الصالح من صغره فإذ اسمى باسمه وساح في صحراء مصر وزار رهبان الصعيد وجعل أسقف سزارية سنة ثلثمائة وخمس عشرة وأبى أن يتقلد أسقفية انطاكية من قبل القيصر قسطنطين وكان من ضمن من ترجى القيصر في نفي البطرك عطناس وله مؤلفات كثيرة منها تاريخ الكنيسة وسياحته في مصر وغيرها وأما رستيد فهو عالم يوناني ولد سنة مائة وتسع وعشرين من الميلا دسكن أزيرودرس بها وفي سنة مائة وثمان وسبعين حصل بآزر زلزلة تحربت أكثرها فتمسك عند القيصر هر قوريل في إعادة مآتمهم منها فأجاب لذلك انصاحته وغزارة علمه وله خطب مشهورة وصل الى المتأخرين منها أربع وخمسون خطبة قد ترجمت مرارا **(بيرثمس)** قرية من مديريه الموفية على الشط لغربي لفرع دمياط في شمال قلعة العجري بنحو ألفين وخمسمائة متروى جنوب سنجلف بنحو خمسة آلاف متروا بنتم بالبن والاجر وعند هافم ترعة السراساوية وفيها ماسجدان ومعمل زجاج وأبراج حمام وأضرحة لبعض الصالحين مثل سيدي محمد الجبل يعمل له ليلة كل سنة وسيدى صالح وسيدى عالم الدين وبها شونة على البحر الملح الميري وحلقة لبسح السمك والقطن وعند هاوردة لا تخولون المراكب وترسو عليها رواميس الجرار البلاصى الاتية من بلا الصعيد وتباع منها ولها سوية دأمة وفيها مخيل قبليل وزرع في أرضها القمح وقصب السكر والقطن وبجوارها وابور الخيل القطن وبجوارها أيضا كنف يقال له كنف الخضرة يقال ان من عوائد أهلها انه اذا خطب رجل امرأته لتزوجها عمه لواله فظيرة من شور وبع وبية من دقيق القمح وأمره ان يطوف البلد جريامر يعاظم بقده ونهاله فان أكلها وزوجوه والا فلا **(يسوس)** قرية صغيرة على الشاطئ الشرقي من النيل بحيرى شبرى الخمية على بعد ساعة وهي من قرى القليوبية وفي السابق كانت من مراكز الظهير مرتبة من القاهرة الى دمياط فكان يمرح الى دمياط من ناحية يسوس وسبأنى اسط اتقول على أبراج الحمام في الكلام على منية عقبة ان شاء الله تعالى وفي الضوء اللامع للاختاوى ان هذه القرية وقتها على كسوة الكعبة المشرفة الصالح اسمعيل ابن الملك الناصر في سنة ثلاث وأربعين وسبع مائة وكان اشترى الثمانين منها من وكيل بيت المال ثم وقتها على هذه الجهة ولم تنزل الكعبة تكسى من هذا الوقت الى سلطنة المؤيد شيخ فكساها من عنده سنة اضعف وقتها انتهى وهي من القرى المشهورة بضواحي القاهرة يزرع بها البطيخ والشمام والقثاء بكثرة ويطبخها وشمامها شديد الحلاوة **(البيضاء)** تأتيت الابيض ستة عشر موضعا منها أربعة بمصر الاولى البيضاء قرية من ناحية الشرقية الثانية البيضاء وهي منية الحرون بقرب المحلة من كورة جزيرة قويسنة الثالثة البيضاء من قرى حوف رمسيس في غربي النيل بين الفسطاط والاسكندرية الرابعة البيضاء من ضواحي الاسكندرية انتهى من مشترك البلدان وأما التي في حوف رمسيس في غربي النيل فلم نعلمها وقد علمنا على أربعة ليس فيها ما في حوف رمسيس وهي هذه البيضاء قرية من مديريه الدقهلية بقسم السنبللاوين غربي ترعة البوهية بنحو ألف متروى في غربي ناحية المناطعة بنحو أربعة آلاف وخمسمائة متر وفي شمال ناحية تسمى الامديد بنحو ثلاثة آلاف متر والبيضاء ويقال لها منية الحرون وسبأنى ذكرها في حرف الميم والبيضاء قرية صغيرة من ضواحي الاسكندرية على الشاطئ الغربي لترعة المحمودية بنحو أربع مائة متروى في بحري السكة الحديد كذلك وفي شرقي قلعة الاوراق بنحو اثني عشر ألف متروى بينها وبين عمود السوارى الذي بالاسكندرية ثمانية عشر ألف متروى في جنوب ناحية أبي قير كذلك وبيضاء الزهارة ويقال لها قنبرة وهي من قرى مديريه الدقهلية بقسم السنبللاوين في شمال ناحية طماى الزهارة بنحو ثمان مائة متر وفي الجنوب الغربي لناحية فسوك بنحو أربعة آلاف متر **(بيلا)** قرية من مديريه الغربية بمركزه منودومو موضوعة على الشاطئ البحري للبحر الصغير الخارج من بحيرة أبي نعيمها كعتاد الارياف وبها مسجدان مهوران احدهما يعرف بجامع البيلى والثاني بجامع المعداوى وزاوية للصلاة أيضا وثلاثة أضرحة نزرع الشيخ البيلى والشيخ على المعداوى والشيخ بدير وعدد أهلها أربعة آلاف وثمان مائة نفس وزمائها خمسة آلاف فدان بما فيها من أعبادية ذات السيادة والدة الخديوى اسمعيل باشا وتكسب أهلها من الزرع وغيره ومساكنها اثمان وأربعون فدانا وري أرضها من النيل وبها سوق على البحر ولها سوق كل يوم سبت يباع فيه من أصناف الحبوب وغيرها ولها مقبرة تان للمسلمين وواحدة للصارى ولها طريق يوصل الى كنف العجمي في نحو ساعة **(بيوم)** نفتح الموحد وتشديد المنااة التحمية المضمومة فواو فيم قرية من

مديرية الدقهلية بمركزمنية نجر بحرى - منارة الميونة بنحو ثلاثة آلاف متر وفي شرقي ناحية مسكة بنحو ثلاثة آلاف
وما تى متر وفي جنوب ناحية حصننا بنحو ألفين وخمسمائة متر بها مساجد وأنوال للنسيج الاقشنة وفيها دورا لوسسية
المرحوم مظهر باشا وأكثرا أهلها مسلمون وفيها محل يقال انه خلافة الشيخ علي البيهقي فلذا لا يفتح الا في زمن مولده
الذي يعمل بمصر ويجوارها ضريح ولي يقال له الشيخ حجازي ولعله هو والد الشيخ البيهقي رضي الله عنه واليه تنسب
القطرقة الحجازية التي على ترعة هناك وعلى تلك التريعة جله نوايت وقد ترجم الخبر في الشيخ البيهقي * فقال هو الولي
الصالح المعتقد المجدوب العالم العامل الشيخ علي بن حجازي بن محمد البيهقي النافعي الخلوئي ثم الاجدى ولد تقريبا
سنة ثمان ومائة وألف وحفظ القرآن في صغره ثم طلب العلم فحضر الاشياخ وسمع الحديث والمسلسلات على الشيخ عمر
ابن عبد السلام التطاوفي وتلقن طريقة الخلوئية من السيد حسين الدمرداشي العادلي وسلك فيها مدة ثم أخذ طريقة
الاجدية من جماعة من الافاضل ثم حصل له جذب ومالت اليه القلوب وصار للناس فيه اعتقاد عظيم ومشي كثير
من الخلق على طريقته وأذكاره وصار له أتباع ومريدون وكان رحمه الله يسكن الحسينية ويعقد خلق الذي كرفي مسجد
الظاهر خارج الحسينية وكان يقيم به هو وجماعته لقر به من بيته وكان ذوارادات وفيوضات وأحوال غريبة وألف
كبا عديدة منها شرح على الجامع الصغير وشرح على الحكم لابن عطاء الله وشرح الانسان الكامل الجليل وله مؤلف
في طريق القوم خصوصا في طريق الخلوئية الدهر داشية ألفه سنة أربع وأربعين ومائة وألف وشرح على الصيغة
الاجدية وعلى الصيغة المطلسية قوله كلام في التصوف وكان اذا تكلم أوضح في البيان وأتى بما يبهرا الاعيان وكان
يلبس قيحا أبيض وطاقيية بيضاء وبعث عايبها بقطعة شدة تجراء لا يزيد على ذلك ولا ينقص شيئا ولا صيفا وكان لا يخرج
من بيته الا في كل أسبوع مرة لزيارة المشهدة الحسينية وهو على بغلته وأتباعه بين يديه يعلمون بالتوحيد والذكر
وربما جلس شهره الا يجتمع باحد من الناس ولما عقد الذي كبر بالمشهد الحسيني في كل يوم ثلاثا قامت عليه العلماء
وأذكروا عليه ذلك لما كان يحصل من التلوين في الجامع لانهم كانوا يأتون في الغالب حذاة ويرفعون أصواتهم
وقرب أن يتم لهم منعه بواسطة بعض الامراء تصدى لهم الشيخ الشبراوي وكان شديد الحب في المجاذيب واتصله
وقال للباشا والامراء هذا الرجل من كبار العلماء والاولياء فلا ينبغي التعرض له وحينئذ أمره الشيخ الشبراوي ان
يعقد درسا بالازهر فعند درسا بالطيبرية وحضره غالب العلماء وقر لهم ما بهر عهدهم فسكتوا عنه وخذت نار الفتنة
ومن كراماته انه كان يتوب العاصم من قطاع الطريق ويردهم عن حالهم حتى يصيروا من المرادين له وكان تارة يربطهم
بسلسلة من حديد في مسجد الظاهر وتارة يضع طوقا من حديد في أعناقهم يؤذيهم بما يقتضيه رايه وكان اذا ركب
سار واخلفه بالعصى والسلمة وكانت عايبه مهابة الملوك واذا ورد المشهد الحسيني يغلب عليه الوجد في الذكر حتى
يصير كالوحش النافر واذا جلس بعد الذي كرتراه في غاية الضعف ولما كان بمصر الوزير مطفي باشا مال اليه واعتقده
وزاره فقال له انك ستطالب الى الصدارة في الوقت التلا في مكان كما قاله فلما ولى الصدارة بعث في مصر وبني له المسجد
المعروف به بالحسينية وسبيلها وكتبها وقبة وبداخلها مدفن للشيخ علي يد الامير عثمان نغا وكيل دار السعادة وكان
موته في سنة ثلاث وثمانين ومائة وألف ولما مات خرجوا بجواز به اذنه الى الجامع الازهر وصلى عليه هناك في مشهد حافل
ودفن بالقبر الذي بنى له بمسجده المعروف بدانتهمى وقد اشتهرت طريقته وكثرت اتباعه كثرة تفوق العذول تدخل
تحت الحد وصار يعمل له مولد كل سنة فيجتمع فيه خلق لا يحصون وتنصب الخيام الكثرة خارج الحسينية ويمكث
ثمانية أيام توفد في اليها الشعوع والغازات وتأتي اليه الذبايح وأنواع المأكولات من البلاد ومن المحروسة وتكون
الناس فيه أصنافا كما هو شأن الموالد (بورت سعيد) اسم مركب تركيبيا اضافا من كلمة بورت بيا فارسية
تحتها ثلاث نطق فواو فراء مههه له ثمننا فوقية وهي كلمة نرساوية معناها المينا ومن كلمة سعيد العربية التي جعلت
علماء على حاكم مصر المرحوم محمد سعيد باشا بنجل العزيز محمد علي فمعى بورت سعيد في الاصل مينا سعيد وهو علم على
مدينة جديدة حدثت في زمن المرحوم سعيد باشا المذكور فاضيفت الي اسمها واقعة في أول الخليل المالح المسمى قنال
السويس الذي وصل البحر الاحمر بالبحر الابيض وهي فوق البحر الابيض في غربي مدينة الطينة القديمة بثمانية
وعشر من ألف متر كان ابتداء ظهورها في سنة ١٨٥٩ ميلادية وهي توافق سنة ألف ومائتين وسبع وسبعين

ترجمة الشيخ علي البيهقي

هجريه بعد أن تعين خط سير القنال بما صار من الاستكشافات الهندسية وكانت أرضها التي هي عليها الآن قطعة من بحيرة المنزلة ما عدا جزأ قليلا منها وهو الجزء القريب من الجرب طول الشارع العمومي الذي أوله من مبدأ المواصل الغربي فإنه كان من ضمن ساحل البحر فجعل عليه أولاً خمسة مساكن من الخشب لسكنى المنوطين بمزاولة الاعمال هناك وأنشئ بجهاز بخارى لتقطير المياه المحلاة وتحليلتها حتى تكون صالحة للشرب وفنار للتشوير وفنار للخبز وبعد قليل في داخل السنة أسس ثلاثة مساكن من الخشب أيضاً أقيمت على خوازيق من الخشب المتين لاقامة مأموري الاشغال وبعد مضي عام كامل من ذلك أجر وادارة كراكتين في محل القنال لحفر الطين من قعر الماء وما كان يخرج من الطين والتراب كان يطرح في الاماكن المنخفضة لاجل ردمها وكل ماردم منها وصلح للبناء عليه تبني عليه مساكن للشغالة والبياعين فكان كما ظهرت أرض ظهرت عليها المساكن حتى كان بها في سنة ألف وثمانمائة وثلاثة وستين ميلادية مائة وخمسون بيتاً غير مائة وخمسين عشة واسبعمائة للمرضى وكنيسة صغيرة للاثنا عشرية واخرى لليونان ومسجد للمسلمين يدعى قديماً بجوامع قرية العرب كما سمي آتى وورش جسمية للاعمال وصارت مدينة يبلغ مسطحها ثلاثين ألف متر وفي سنة خمس وستين ميلادية كثرت الاعمال بها واتسعت دائرتها وانتشرت الشغالة والصناع من هذه المدينة الى الاسماعيلية التي في جنوبها على بعد خمسة وسبعين ألف متر وظهرت شركة دسواخوان في عمل الاجتار الصناعية التي بنيت بها المنيا كما يأتى وكانوا يعضون بها في قطعة أرض تبجاه المدينة وكثرت الدلمراكب اليها من جميع بلاد أوروبا حامله للمواد اللازمة للاعمال من حديد ونحاس وخشب ومواد كولات وخلافها على طرف الكومبانيات وبعض السفن يأتى اليها مشحوناً من أوروبا أيضاً بالبضائع التجارية من مأكول وملبوس وغير ذلك للبيع على الشغالة وغيرهم وتأتى اليها أيضاً مكابضائع القطر المصرى من نحو المنزلة والمطرية ودمياط ورشيد كما كانوا يجذبون من الارباح ورواج السلع من كثرة المقيمين بها والمترددين اليها وقد بلغت سكانها في سنة خمس وستين ميلادية سبعة آلاف نفس وفي سنة سبع وستين جرت مرآكب البوسطة ونحوها في الخليج بين هذه المدينة ومدينة الاسماعيلية ووردت عليها البضائع الشامية وأقيمت ابورات بخارية من طرف وكلاء خمس كومبانيات وفي سنة ثمان وستين كان انهاء أعمال المواصلين وقرب انتهاء القنال وفي آخر سنة تسع وستين تمت الاعمال جميعها وبلغ سكان المدينة عشرة آلاف نفس وسكنتها اقتناصل وكلاء عن قنصل من كافة الملل وفي سنة ثمان وتسعين وما تين وألف هجرية شرف الداورى الاكرم والحدوي الاخفم أفندينا محمد توفيق باشا نغم مدينة بورت سعيد ورأى ان الجامع القديم الموجود بقرية هناك تسمى بقرية العرب قد تدعى الى السقوط وكان محمولاً من الخشب والمسلمون يعانون في السعي اليه والصلاة به مشقات زائدة لضيقه وعدم انتظامه ورأى أيضاً ان البلدة آخذة في الاتساع وال عمران وصارت قبله تأمها الناس من جميع بقاع الارض خصوصاً المصر بين فندا انفراد بقرية خاصة بهم تنظمت على نسق مدينة بورت سعيد وعمل بها حارات وشوارع مستقيمة يحفها من جانبيها مبان شاهقة وكان الجامع المذكور على غير ما تقتضيه الحالة الراهنة والمستقبلة للبلد فصدر امره العالى الى ديوان الاوقاف بانشاءه وانشاء مدرسة بجانبه لتربية الاطفال بثغر بورت سعيد فقام بهذا الامر ناظر ديوان الاوقاف وعمدت الرسوم اللازمة لذلك وحضرت المهمات وفي شهر المحرم افتتاح سنة ثلثمائة وألف رعى الاساس بحضور جمهور من العظماء والعلماء وقرؤا يومئذ من صحيح البخارى وختموا قراءتهم بالدعاء للحضرة الفخيمة الخديوية التوفيقية ولا تجالها الكرام ثم جرى العمل بعد ذلك بغاية الجهد وفي شعبان سنة ثلاث وثلثمائة وألف تمت هذه العمارة الجليلة وحضر ناظر عموم الاوقاف سابقاً بمحمد زكى باشا يومئذ واجتمع بالجامع عالم عظيم وأقيمت به الصلاة وكان ذلك يوم الجمعة رابع عشر شعبان من السنة المذكورة وبعد الخطبة والصلوة غلبوا بالدعاء لولانا السلطان الغازى عبد الحميد وللخديوى المعظم وأنجاله الكرام ثم تليت عدة مقالات وقصائد في مدح الحضرة الخديوية وتأيد ملكها ومطلع احدى القصائد المذكورة هو

زما الهنا أبدي جزيل المنافع * وغنى باقبال المنى كل ساجع

وأذن بالبشرى بلال سعودنا * ففوزنا بعصر للمسرات جامع

وأسمى بتوفيق العزيز مشيدا * بنور قبول بالسعادة ساطع

الى أن قال مؤرخاً

لذا السعد بالاقبال قال مؤرخنا * اقتصار بالتوفيق أسعد جامع
ثم في عصر ذلك اليوم انعقدت بالمحافظة جمعية حضرها ناظر الاوقاف ووكيل المحافظة وشيخ علماء ذلك النغر والقاضي
وعينوا خدماً للجامع المذكور وسمي بالجامع التوفيق وأرسل من ديوان الاوقاف تاريخ الانشاء منقوشا على قطعة
رخام وضعت بأعلى باب الجامع وهو هذا

خديو مصر أبو العباس ساكنها * تدوم دواته بالعز والجاه

بني ببورس - عميد ما يؤرخه * قد أنشئ الجامع التوفيق لله

وهذا الجامع محيط بأربعة شوارع محدود ويحدو أربع الحد القبلي ينتهي الى شارع نافذ عمومي عرضه ثلاثون مترا
ثم بهر بالشارع الثلاثيني والحد البحري ينتهي الى شارع مثله ثم بهر بشارع البحر الاعظم والشرقي الى شارع نافذ
عرضه عشرة أمتار والغربي الى شارع عرضه خمسة وعشرون مترا وفيه باب الجامع يصعد اليه بخمس درجات من
الرخام وأما طول الجامع المذكور فثلاثون مترا وعرضه عشرون وطول جزئه الموجود به المنافع عشرون مترا في مثلها
عرضا وبه منبر وفيه خلوة عن عين المصلي وله حنفيات للوضوء ومغطس للاغتسال وستفقه قائم على عناية أعمدة من
الحجر النخيت وارتفاعه اثنا عشر مترا ومنارته بدور واحد ومائة وأربع عشرة درجة وارتفاعها من سطح الارض خمسة
وعشرون مترا وله ستة عشر حرفة بخمسة بالجهة الشرقية وستة بالجهة الغربية وخمسة بالجهة الغربية وارتفاع المدرسة
ستة أمتار وهي فوق الحوائط التي يبلغ ارتفاعها عن الارض سبعة أمتار ولما كانت الجبال التي تستخرج منها
الصخور اللازمة للعمل بعيدة عن بورت سعيد بعدا يئس بالزمن للنقل منها اليه صرف أموال جسيمة جدا مع المشاق الزائدة
اخترع لذلك عمل صخور صناعية من رمال الجير الهائلة وغيرها مما يمكن القيام به تلك الاعمال المتينة فتمهلت
كوبانية شركة تدسوك بعمل تلك الصخور فجعلت أجزاءها التي تتركب منها هي الجير المائي المعروف بجير توتى
والرمل وماء الجير وأجر وفيها الاعمال الآتية ذكرها فصارت ججارة تقرب من الصوان في المتانة والصلابة وكانت
المونة التي يركبونها منها خمسة وأربعين في المائة من الجير المائي المذكور وخمسة وخمسين في المائة من الرمل وماء
البحر وهذا الجير يجب من بلاد فرنسا في أكياس ويحفظ في مخزنهم الى وقت الحاجة اليه وقد دبروا ورشة العمل
بالحدق التام بحيث ان جميع ما يلزم للعمل يكون قريب التناول مهمل المأخذ فكانت الكراكات تأخذ الرمل من
قاع البحر فتصبه من مجاريها في صناديق من خشب تحملها موازين (قوارب) عائمة بقرنها فاذا تم شحن الماعون
ذهبوا به الى البروهنالك عيار بخاري يتناول الصناديق من جوف الماعون بخطاف من حديد في طرف سلسلة الحديد
فيرفعها ويدور بالآلة البخارية الى المحاذاة الممكن الذي يراود وضع الرمل فيه فحينئذ تشد سلسلة صغيرة من الحديد
فيمنع قعر الصندوق فيدقظ منه الرمل في الحبل المقصود ثم تعكس الحركة فيعود الصندوق الى الماعون ثم يتناول
بالخطاف صندوق آخر ويشغل به كالذي قبله وهكذا حتى تفرغ جميع الصناديق التي في الماعون فيذهبون بها
الى الكراكات فيخرج منها الصناديق الفارغة وتشحن بصناديق مملوءة رمالا بالطريقة المارة وتخرج الى البروه هكذا
في كل ماعون وجعلوا محمل تنزيع الرمل قريبا من مخازن الجير ورتبت سلك حديد الى محمل الرمل والى محمل الجير
وتجتمع على شريط من السلك بقرب سطح من الخشب المتين مائل بقدر مخصوص وفي أعلاه طواحين المونة وهي
عشر طواحين يدورها اوبور بخاري وعلى ذلك السطح جنزير بيكرات تدور بالآلة بخارية ففي عمل المونة تشحن عربات
من الجير وأخرى من الرمل وتسمح بالوالبور الى محمل التلاق حتى تكون على خط واحد فيمنعها بالجنزير
فيصعد على السطح المائل حتى تصل الى مستوى الطواحين فتقدم عربات الرمل فتفرغ في مستدير الطاحون
ويفرغ فوقه من عربات الجير بقدر مخصوص ثم يصب على ذلك ماء بقدر اللازم لمرجه من حنفية في الطاحون معدة
لذلك ثم تدور ججارة الطاحون وهي ثلاث عجالات في كل طاحون متخذة من الزهر عريضة مستديرة ذات أسناس ففي
مقدار عشر دقائق من دوراتها تخرج تلك المواد متزاخا قويا وتكون مائعا كالشيء لو احدث بحيث لا يمكن فصل بعض
الاجزاء من بعض ثم يفتح طابق في أسفل الطاحون فينصب ذلك المائع في قارب يكون تحت الطابق داخل في خشبية
الطاحون مراكب على شريط من حديد فاذا امتلأ القارب سحبته الرجل الى خارج الخشبية حتى يلتقي مع قالب

مركب على شريط من السكة منخند عن الشريط الذي في التخشبية بحيث يكون أعلى القارب مساويا للشريط
 التخشبية فركب القارب على القالب ويسحب الجميع على الشريط الى جهة ساحل البحر حتى يكون بارزاً صناديق
 من خشب فارغة مصطنعة صفوفاً - متعددة بجوار شريطة السكة وارتفاع الصندوق بقدر ارتفاع القالب الذي عليه
 القارب وليس للصناديق أعظمية وعلها أشريطة من الحديد فيدفع القارب فيركب على أشريطة الصندوق فإذا استوى
 عليه أفرغ منه فيه حتى يمتلئ والرجال يدكون المصبوب في الصندوق ليرسخ وهكذا حتى تمتلئ الصناديق وتمكث هذه
 المونة في الصناديق خمسة عشر يوماً فيجمد المائع وبصير صخوراً قدر الصخرة عشرة أمتار مكعبة ووزنها عشرون
 طنولاً ثم نخل عنها الصناديق وقد كانت مربوطه باربطة من حديد ولا يتم جفاف تلك الصخور وصلاحتها اللهم قصد
 منها وهورمها في البحر لعمل المينا الأبعد ثلاثة أشهر ويعمل منها في كل عشر ساعات ثلاثون صخرة ويحصل منها في
 الشهر تسعمائة صخرة ويلزم رميها في البحر عمليات الأولى رفعها من أما كنها ووضعها على عربات السكة الحديد
 الثانية تسيرها الى ساحل البحر ووضعها على الموازين فتحملها الى محل الرمي الثالثة رميها في البحر وقد استعملوا العملية
 الأولى آلة بخارية عبارة عن قائمين من الحديد مرتفعين متباعدين بحيث ينحصر بينهما ثلاثة صفوف من الحجارة
 وبأعلاهما أعتاب من حديد يجري فوقها دواب وفوق كل منها معجل يندى على سكة من الحديد فعند ارادته رفع
 صخرة تحرك الآلة حتى تكون فوق الصخرة ويمشي الدواب فوقها في فوق الأعتاب حتى يكون فوق الصخرة ثم ينزل
 الخنزير وتشبك خطاطيفه في الفرش الذي عليه الصخرة ثم يحرك الدواب فيرفع الحجر بفرشه ثم تحرك الآلة كلها حتى
 تكون الصخرة مسامتة للقالب الذي على شريط السكة الحديد الطويل فتنزل عليه وترسل الى البحر فإذا فرغت الصخور
 الصفوف الثلاثة يمشي الدواب الى ثلاثة صفوف آخر وذلك بحركه كانه على سكة حديد موازية لخطوط الصخور
 بواسطة عجل مخصوص لذلك فينقل الصخور بالكيفية المتقدمة وهكذا واما العملية الثانية فقلها اعيار يرفع تلك الصخور
 من فوق القالب فتوضع على الماعون فوق سطح من الخشب مائل وهي ثلاثة أشباب متجاورة موضوعة على
 الماعون بالحدار مخصوص فتوضع الصخور عليها مسندة من الجهة السفلى بمساند بحيث اذا زلت سقطت الصخور
 ففي العملية الثالثة تزال المساند فتسقط الصخور في البحر بعد تحريك موضع سقوطها ولا يحمل الماعون الا ثلاثة أشباب
 وهذا في جميع عمل الاساسات المغمورة بالماء الغريقة فيه واما البناء الذي يكون ظاهراً فوق سطح الماء فيكون نزول
 الصخور على البناء بواسطة عيار قائم في الماعون لاجل تحريكه على هيئة انظام البناء بخلاف الرمي في
 الماء فلا يحتاج الى الانظام التام وبهذه الكيفيات والتدابير العجيبة تم الغرض من بناء المواصلين الغربي والشرقي
 فالاول يمتد في البحر اثنين وخمسة مائة متر تقريبا والثاني يمتد ألفاً وثمانمائة متر تقريبا فالغاية سنة ألف وثمانمائة وتسبع
 وستين تم من ذلك مائة وسبعون ألف متر مكعب من ضمن مبلغ مائتين وخمسين ألفاً متر مكعب هي التي تعهد بها
 المناول لاتمام المواصلين وفي سنة تسع وستين تم جميع ذلك ولما قرب انتهاء اشغال القنال وتهيبه لسيار المراكب فيه
 أمعن النظر في ضرورة تنوير ساحل البحر فيما بين الاسكندرية وبورت سعيد فنارات في نقط معينة من الساحل لتمتدى
 بنورها السفن التي تتردد على القنال فعد لذلك مجلس من علماء فرنسا وغيرهم وحصل اختيار النقط بعرفه المهندسين
 من البحارة وغيرهم وصدر أمر الخديوي اسمعيل باشا الى الحكومة بمباينة بعمل تلك الفنارات على طرف الحكومة المصرية
 فعمل أربعة فنارات واحد في ساحل رشيد وآخر في البرلس على الرأس الخارج في البحر والثالث بقرب برج العزبة عند
 مصب فرع دمياط والرابع في مدينة بورت سعيد بقرب مبد المواصل الغربي وقد جعل ارتفاع طبعية الفنارات الاربعة
 العلياً ثمانية وأربعين متراً على استواء واحد في الجميع وبين هذا الارتفاع وبين السطح الاعلى لانتبة آلات التنوير نحو
 ستة أمتار أو سبعة ونور كل واحد منها يرمى من مسافة عشرين ميلاً انجليزيا في البحر عبارة عن ستة وثلاثين ألف متر
 تقريباً ونورها متواصلة بمعنى انه متى غاب عن المراكب نوراً واحداً ترى نوراً آخر فلا يقطع عنها الاهتمام بنوارها
 في سيرها من الاسكندرية الى بورت سعيد وقبل عمل هذه الفنارات نزلت في المزارعين المقاولين وذلك في سنة تسع وستين
 ومائتين وألف فرسافان رشيد والبرلس ودمياط على كومبانية فرانسوا ورسافان بورت سعيد على كومبانية أخرى فعملت

الثلاثة الأولى من الحديد الرابع من الصخور الصناعية التي مريانها ولاجل التمييز بينها وعدم التباس أحدها بالآخر لثباتها من يعرف أوضاعها جعل لكل واحد منها وضع يخصه فنصار رشيداً لأنه متحركة بدوران بطي وأنواره متنوعة إلى أبيض وأحمر تتغير الحجر إلى البياض وعكسه بعد كل عشر ثوان وفنار البراس ثابت الآلات نور واحد ويضيء في خمسة أثمان الأفق والآلات فنمار دميماط متحركة ونوره أبيض غير ثابت بل يظهر ويختفي بعد كل دقيقة وفنار بورت سعيد طرب مرتعش كهربائي له بعد كل ثلاث ثوان غمضة وانفتاح (حرف التاء) (التبين) بفتح المشناة النوقية وتسد الموحد دة فيا تحتية فنون قرية من مديرية البحيرة بقسم شرق الطنج بقر الجبل بين الشاطي الشرق للبحر الأعظم وترعة الخشاب في شمال منية الباسل نحو ثلاثة آلاف وخمسة مائة متروفي جنوب ناحية حلوان بنحو ستمائة ألف وخمسة مائة متر وهي عبارة عن كثير من بينه ماشحو مائة وثلاثين متراً وأبنيها من أطواف الطين ودبش الاجمار الصغيرة واللين والآجر وأكثرها على دور واحد وفيها فخيل ومسجدان وأكثر أهلها مسلمون وتكسبهم من بيع الجبس الذي يجلبونه من الجبل ومن زرع الحبوب والذرة الشامي ومن حوادثها ان ياسين بيك أحد أمراء المماليك العصاة نزلها ونهضهم أو فعل فيهم الأفاعيل وكذا فعل بما جاوره من القرى وذلك في شهر ربيع الأول سنة اثنتين وعشرين بعد المائتين والالف وحاصل ذلك كما في الخبرتي ان ياسين بيك كان قد حضر إلى مصر بعد صلح العزيز محمد علي باشا مع الامراء وقابل الباشا فخلع عليه ودفع له أربع مائة كيس كان قد التزمها له الباشا في الصلح وأنعم عليه بأنعامات وأمره ان يسافر إلى الاسكندرية لحرب الانكليز فطلب مطالب كثيرة له ولا تباعه وأخذ لهم الكساورى وجميع ما كان عند جنتجي باشا من الاقشة والخيام والججانة ولوازم السفر مثل القرب وروايا الماء وقلده كشوفية الشرقية ثم خرج بعرضيه وخيامه إلى ناحية الحلي ببولاق فانضم اليه الكثير من العسكر وكل من ذهب اليه يكتبه في عسكره فاجتمع عليه كل عاص وذاعرو ومخائف وعاق فدخله العرور وصرح بالخلاف وقطعت نفسه للرياسة وأعرض عن أوامر الباشا وانتشرت أوباشه يعثون في النواحي وبثأ كبر جنده في القرى لجمع الاموال والغارم ومن خالفهم نهوا قريته وأحرقوها وأسروا أهلها فاخذ الباشا في التدبير عليه واستمال كثير من عساكره وفي ليلة الاربعاء التاسع عشر الشهر أمر الارنؤد فخر جو إلى ناحية السبتية والخندق وطولابنه وبين بولاق ومصر ثم أرسل اليه الباشا يقول له اما ان تستمر على الطاعة ونظر دعئك هذه اللوم واما ان تذهب إلى بلادك والافاناحار بك فدخله الخوف وانحلت عزائم جيشه وتفرق الكثير منهم وبعد الغروب ركب ولم يعلم عسكره أين يريد فركب الجميع واشتبهت عليهم الطرق في ظلام الليل وكانوا ثلاثه طواير فسار هو بغير يق منهم إلى ناحية الجبل على طريق خاف البحر وفرقة سارت إلى ناحية بركة الحج والثالثة ذهبت في طريق القليوبية وفهم أبوه ولما علموا انفرادهم عنهم جمعوا متفرقين في النواحي ولم يزل هو سائر حتى نزل في التين واستقر بها واما أبوه فقد التحا إلى الشواربي شيخ قليوب فأخذه أما نأوا حضره إلى الباشا ثاني يوم فالسبه فروة سمور وأمره ان يلحق بابنه وفي يوم الاثنين ثلاث وعشرين من الشهر عين الباشا ثلثة من العسكر ووجه له من عرب الخو بطات لمحاربة ياسين بيك وكان ياسين عند نزوله بالثمين قد نهى بما جاوره من البلدان مثل حلوان وطرا والمعصرة والبساتين وفعل به عساكره الافاعيل السبعة فاخذوا نساءها وأموالها وغلل الاجران وكفوههم الكلف الشاقة ومن عجز عن شيء من مطالباتهم احرقوه بالنار ولما استشعر بجي عساكر والعرب لقتاله ومحاربتة ارتحل عن معه إلى صول والبرنبل فرجع العساكر من ورائه ثم سافر إلى ناحية المنية فالتقى معه الامراء المصريون وكان الباشا قد أمرهم بحاربتة وتعويقه فقاتلوه في عشر من شهر القعدة فانهزم منهم ودخل المنية وكان العزيز قد عين لمحاربتة بونبرت الخزندار وسليمان بيك الاثني فوصلوا إلى المنية في مستهل شهر ذي الحجة وفي عشر من منه حصل بينه وبين سليمان بيك واقعة عظيمة انهزم فيها ياسين بيك وولي هارباً إلى البلد فتبعه سليمان بيك في قله وعدى الخندق خلفه فأصيب من كمين بداخل الخندق ووقع ميتاً بعد ان نهب جميع متاع ياسين بيك وأعماله وأثقاله وتشتت جوعه فانحصر هو ومن بقي من عساكره وعربه بداخل المنية فلما ورد الخبر على الباشا أظهر الغم على سليمان بيك وأقام العزاء عليه خشد اشيه بالبحيرة وبعد ذلك بقليل ورد الخبر بان بونبرت الخزندار وصل المنية بعد الواقعة ودعا ياسين بيك إلى الطاعة وأطلعاه على المراسيم

والمكاتب التي بيدهم من الباشا خطا باله وللا مرء ومن ضمنها ان أبي ياسين عن الطاعة فخار بوه وأهدر وادمه فداخله الخوف وأذعن للطاعة وجاء إلى مصر في تسع عشرة من شهر ذي الحجة وطلع القلعة فعوقه الباشا وأراد قتله فتمعصب له عمريك الأرنؤدى وصالح كوج وطلبوا من الباشا أن يتركه يقيم بمصر فلم يقبل الباشا وأحضره وخلع عليه ففروقه سمور وأنعم عليه باربعين كيسا ووزلوا بصبته بعد الظهيرة إلى بولاق وسافر إلى دميياط أي ذهب إلى قبرس (تما) قرية من مديرية المنوفية بقسم منوف غربى ترعة السرساوية بنحو مائتى متر وفى شمال منوف بنحو ثلاثة آلاف وسبع مائة متر وفى الجنوب الغربى لناحية سنجر بنحو ألفين وخمس مائة مترونها جامع ومعمل فراريج وفى مجرىها بركة كبيرة واليه ينسب الشيخ التتائى المالكي قال الشيخ على الصعدي فى حاشيته على شرح الزرقانى على متن العزبة فى مذهب مالك الرضى الله عنه هو كما قال سيدى أحمد بابة محمد بن ابراهيم التتائى قاضى قضاء مصر أبو عبد الله شمس الدين كان ذا عفة ودين وفضل وصيانه تولى القضاء ثم تركه واشتغل بالاصنيف والتدريس له يد طولى فى الفرائض شرح المختصر شرحين كبيرا وصغيرا وخلص من التوضيح شرحا على ابن الحاجب فى سفرين وشرح الارشاد والجلاب والترطبية والشامل ولم يكمل ونظم مقدمة ابن رشد وشرح ألفية العراقي وله حاشية على المحلى على جمع الجوامع وأذكرها بعضهم ومن شيوخه البرهان القانى والعلامة السهورى والشيخ داود زكريا وسط الماردينى وألف أيضا فى الفرائض والميعات والحساب وتوفى بعد اربعين وتسعمائة رضى الله عنه ونفعنا ببركاته أمين انتهى ببعض تغيير (ترسا) قال فى مشترك البلدان ترسا بكسر التاء وسكون الراء وسين مهملة وألف مقصورة قرىتان بمصر احدهما فى الشرقية والاخرى فى البحيرة انتهى وهذا باعتبار زمانه والافالتى فى البحيرة هى الآن بمديرية البحيرة التى فى الشرقية هى الآن مديرية القليوبية وفى الضوء اللامع انهم ابدوا التأييد بدل الالف انتهى قلت ومثاله قرية من هذا الاسم بمديرية القليوبية * قالولى ترسا البحيرة قرية بالبحيرة بناها القاسم بن عبيد الله بن الحجاب عامل هشام بن عبد الملك على خراج مصر قاله المقرئ فى خطه قال والقاسم هذا خرج الى مصر وولى خلافة عن أبيه ابن الحجاب السارلى على الخراج فى خلافة هشام بن عبد الملك ثم أمره هشام على خراج مصر حين خرج أبوه الى امارة افر بقة فى سنة ست عشرة ومائة فلم يزل الى سنة أربع وعشرين ومائة فنزع عن مصر وجمع لخص بن الوليد دعربها وعجمها فصار على الخراج والصلوات معا وبتمساهده كانت وقعة مصر وان بن محمد الجعدي وهى الآن قرية من قسم ثانى بالبر الغربى للسند على ترعة السواحل فى الشمال الغربى من ناحية أبى النمرس بنحو ألف وثمانمائة وخمسة وسبعين مترا وفى جنوب ناحية جزيرة الذهب بنحو ألفى مترا وأغلب أبنيتهم بالبلين وبها جامع شهر له منارة بناؤها بالبحر الآلة والطوب الاحمر والمونة ويزرع بأرضها زيادة على المعتاد أكثر الخضرة وتجلب الى المحروسة وبها سفن كثير من البع السميوى والامهات والاحمر وكثير من أهلها خدمة بالاجرة فى الابنية ونحوها فى مصر وبولاق والبعض يجلب الى مصر الخضرة والبرسيم * واليه ينسب الشيخ محمد أبو البقاء الترسى قال فى الضوء اللامع هو محمد بن على بن خلف أبو البقاء الترسى الاصل القاندرى الشافعى وترسم البحيرة ويعرف بكنته ولد سنة احدى وأربعين وثمانمائة واشتغل بالعلم حفظ البهجة واجامية ونظم قواعدا بن هشام الفية وايساغوجى وألفية فى العروض ومن شيوخه نور الدين الجوجرى والعز عبد السلام البغدادى والتقى الحصنى التمس منه شيخه الحصنى الجواب عن اغز قال انه له فى نعتاع وهو

زجة التتائى المالكي

زجة البقاء الترسى

وذى عينين ما كتحلا بكحل * يؤمهما شبيه الحاجبين
 اذا ناديتيه وافى طريحا * لما عانا من قطع اليدين
 أباح المسلمون القطع فيه * كسراق النصارأ والجبين
 ألا ياذا الحجامن قد تعالى * على الاقران فوق الفرقدين
 به لم زائد كالجورينو * بلا نقص ولم بوصف بين
 فذمى جواب المغزاني * قدحت الفكر فيه قدحتين
 فأورى زندقرى لى جوابا * أحب الى مما فى اليدين
 فبيع خمسه ياسولى وصحف * بمضى البيع شبه الحاجبين

فقال

وزعم انه شرح الحاروي وهو من تكسب في سوق النساء تحت الربع بجوار اسمعيل بن المعلى ووج ولما قدم حبيب
الله الزدي أكثر من ملازمته معتبطا به في الفلسفة وغيرها ولكنها أكثر من فضله انتهى ولم يذ كر تاريخ وفاته
وفي سنة إحدى ومائتين وألف كانت تلك القرية كفاي الجبتي جارية في التزام الامير أحمد كتحدا المعروف بالجنون
و بنى بها قصر أو أنشأ بجانبه بستانا يجلب من ثماره الى مصر للبيع والهدايا والناس يرغبون فيها لاجودتها وحسنها
عن غيرها وكذلك أنشأ بستانا يمجيزه للمقياس في غاية الحسن و بنى بجانبه قصر اذهب اليه بعض الاحيان ولما
حضر حسن باشا القبطان الى مصر ورأى هذا البستان أعجب به فأخذه لنفسه وأضافه الى أرفاقه وكان المترجم من
الامراء المعروفين والقراصة المشهورين وهو من مماليك سلطنة جاويز النازدغلي ثم انضم الى عبد الرحمن كتحدا
وعرف به وأدرك الحوادث والفتن الشديدة ونفى مع من نفى في امارته على بيك الغزاوي في سنة ثلاث وسبعين ومائة
وألف الى بحري ثم الى الحجاز وأقام بالمدينة المنورة اثني عشر سنة ثم رجع الى الشام وأحضره محمد بيك أبو الذهب
الى مصر وأكرمهم ورد اليه بلاه وأحبه واختص به وكان يسامر به ويأسر بجدته ونكاته فانه كان يخلط الهزل
بالجد ويأتي بالمخكات فلذا سمي بالجنون و بنى المترجم أيضا داره بالقرب من الموسكى داخل درب سعادة وكان له عزة
ومماليك ومقدمون وأتباع و ابراهيم بيك أودي باشا من مماليكه وكذا رضوان كتحدا الذي تولى بعده كتحدا الباب
وتولى المترجم في خمس عشر شعبان من تلك السنة ١٠٠٠ والثانية ترسا القلوبية قرية قديمة من مديرية القليوبية
بقسم طوخ واقعة غربي السكة الحديد الطوالى في شمال ناحية قها بنحو أثنى متروفي الجنوب الغربي من شبري هارس
كذلك وفي جنوب قلقشنده كذلك وأغلب أبنيتها بالطوب الاحمر واجامع عظيم بمنارة وفي شمالها تلس متسع تنبت
بأعلاه الخناء وفي جنوبها جبانة الاموات وفيها ضريح وتحت قبة شاهقة يقال له الشيخ ابراهيم الخفاوى يعمل له
في كل سنة ليله ويجمع فيها أهل الناحية لسماع القرآن والاذكار ويذبحون هنالك أويا ككون والثالثة ترسا القليوبية
قرية من مديرية الفيوم بتسم أول بحري مدينة الفيوم بنحو ثلاث ساعات وأبنيتها ريفية وفيها نخيل كثير وحدائق
قائليه وفيها شجر الزيتون وفي أطيان الغربية من بركة قارون ملاحه متسعة كافية لمديرية الفيوم ولها بحري ينسب
اليها قريه من باب مدينة الفيوم الشرقى بينه وبين النواير وذلك البحر عبر بجوار كيمان فارس الواقعة في بحر
مدينة الفيوم ملاصقة لها ثم عبر شرق أطيان الكرداسية وأطيان نقايمنه وفيه نصبة قبلى البلدة بربع ساعة تقسمه
الى قسمين الشرقى لأطيان العالمية والغربى لأطيان المنخفضة ومن أهل هذه القرية الجبلي الهوارى كان عمدتها
وكان له شهرة بالكرم وأولاده الآن هم عمدتها ولهم بها أبنية حسنة ومضيضة متسعة (تروجة) بلدة قديمة
كانت غربى ناحية بطورس بتليل وفي الجنوب الغربى لدمنه ورعى ثمان ساعات وأقرب البلاد اليها من الجهة
القبليية ناحية حوش عيسى الواقعة في حاجر الجبل الغربى وقد كانت تروجة مدينة عظيمة متسعة ذات أسواق
دائمة وقصور مشيدة ومساجد عامرة وبساتين وكانت تنزلها الملك والامراء ثم أخنى عليها الزمان فتخربت من
مدة أجيال ولم يبق من أطلالها وأثارها الا نحو ثمانية أفدنة في التل وأبقاض وأساسات وكانت أرضها محجورة
من مدة أزمان كما هجرت هي وفي زمن الخديوى اسمعيل أعطى أغلبها لبعض الامراء ليصحوها وواعيد على مقتضى
قرار عمله مجلس شورى النواب فأصلحوها وحدث هنالك جملة كفور صغيرة منها عزة المرحوم عارف باشا الدرملى
مدير أسس يوط سابقا يسكنها خدمة أعبادته ومن يلوذ بهم وبقربها يسكن كثير من العرب وكثيرا ما تذكر هذه
البلدة في التواريخ ويذ كر ما حصل من الواجهات والحروب التى كانت بها فى خطط الماقرى بنى عنده ذكرا مرء
النسباط ان الامير عبد الله بن خالد بن مسافر النهemy استخلف في سنة مائة وسبع عشرة هجرية في ولاية الخليفة
هشام بن عبد الملك بعد موت الوليد بن رفاعه على صلوات مصر وفي امرته نزل الروم على تروجة فحاصروها ثم اقتلوا
فأسروا منه جماعة فصرفه هشام فكانت ولايته سبعة أشهر وفيه أيضا عند الكلام على العسكر الذى يظهر
النسباط ان الامير عزاحم بن خاقان تولى على صلوات مدمر في ثلاث من ربيع الاول سنة ثلاث وخمسين ومائتين في
ولاية المعتز فخرج الى الحوف وأوقع باهله وعاد ثم خرج الى الجبيرة فسار الى تروجة فوقع باهله وأسره عدة من البلاد
وقتل كثيرا وسار الى الفيوم وطاش سينيه وكثيرا بقاعه بسكان النواحي ثم عاد الى الشرطة أرجوز فرفع النساء من

الجماعات والمقابر وسجن المؤمنين والنواصح ومنع الجهر بالبسملة في الصلاة بالجامع انتهى باختصار وفي جرنال آسيا
نقل عن النويري انه لما سار المعز لدين الله الفاطمي عساكره من بلاد المغرب الى مصر في سنة ثمان وخمسين وثلثمائة
وكانوا ينوفون عن مائة ألف تحت قيادة مملوكه أبي الحسن جوهر التائب نزلوا بئر جسة وكان قد بلغ أهل مصر
خبره سير جيش المعز اليه فاضطربوا وكان الاخشيدي حاكم مصر قد جمع وجوه الفسطاط وأمر أوهاو وتشاوروا
مع الوزير جعفر بن القرات في هذه الحادثة وانحط رأيهم على اقامة فخري السرياني حاكما بمصر مكان الاخشيدي
وكانت اقامته بمدينة الاشمونين فارسا بلوا اليه ولما حضر فلدوه القيام باعباء الحكم ولما بلغهم وصول جيش المعز
الى ترو جسة ازداد خوفهم وأجمعوا مع الوزير على أن يدخلوا في طاعة جوهر القائد بطريق الصلح على شروط تقر رآهم
منها أن يبقى لهم مملكت أيمانهم من عقارات وأموال وعبيد ونحو ذلك واختاروا السعي في ذلك الشر يف أباجعفر
مسلم الحسيني فاختار أن يعينه أبو سعيد ابراهيم بن أحمد الزيني وأبو الطيب عباس بن أحمد العباسي والقاضي
أبو الظاهر وجاعة ورضى فخري السرياني أيضا بالسعي في ذلك بشرط أن لا يجتمع مع جوهر ولا يقاتله وان يأخذ مدينة
الاشمونين اقطاعا وان يكون هو حاكم مكة والمدينة وكتب بذلك المكاتب وسافر بها المختارون في يوم الاثنين
من شهر رجب الفرد سنة ستين وثلثمائة فلما وصلوا الى ترو جسة قابلهم القائد جوهر بالاكرام والاجلال وأكرم
نزلهم ولما وقف على مقصد دمهم واطلع على مضمون المكاتب أجابهم لمطالبيهم ورضى بشروطهم وكتب لهم خطا بابا
مضمونه بسم الله الرحمن الرحيم كتاب من جوهر عبد أمير المؤمنين المعز لدين الله الى سكان مصر الشاهدينهم والغائب
قد وفقت على ما يسرسلكم من المكاتب وما تضمنته من طلب الصلح بشروط شرطتموها واني أكتب لاكم كتابا
يتضمن حفظ أنفسكم وأموالكم وأرضكم وجميع ما تاملوا كونه فقد أجبتكم الى جميع ذلك فكونوا آمنين وأعلمكم
بمقصد أمير المؤمنين لتردادوا اطمئناوا ونشر ح صدوركم لحكمه فاعلموا ان سيدنا ومولانا أمير المؤمنين لم يقصد
بتسيير جيوشه المنصورة الانصرتكم وانه قادكم من أعداء الدين الذين يريدون سلب نعمتكم والاستيلاء عليكم
وعلى بلادكم وأراضيكم وأموالكم واستعبادكم كما فعلوا ذلك ببعض بلاد المشرق واستولوا على المسلمين وأذلواهم
واستعبدوهم ولم يجدوا لهم مغيثا وقد بكي أمير المؤمنين لاجلهم وحرم الرقاد وقد جيشوا عليكم الحيوش وههوا
بالمسير اليكم لولان أمير المؤمنين أيده الله عطل مقاصد دمهم وحل عزائمهم وأبطل حركتهم بتجهيز جيوشه المنصورة
للمسير اليهم واجلائهم عن تلك البلاد ليعود لاهلها السرو ويتخلصوا من أسر الرق ومن مقاصده الحسنى أيضا ان
يعيد تلجأح بيت الله قوانينهم القديمة التي أضاءها فساد الاحوال فكونوا آمنين من غائلة الظلم عليكم تقوى الله
بفعل أو امره واجتناب نواهيه ثم ختم الكتاب وكسا المرسلين اليه حلالا وسيرهم من ترو جسة مسرورين انتهى وقال
كتر مير نقلا عن المقرئ في كتاب السلوك ان السلطان الملك الظاهر بيبرس البندقداري نزل بترو جسة في اليوم
السادس من شوال سنة احدى وستين وستمائة وأقام بها عدة أيام ثم قام الى الاسكندرية من طريق العجرا وكان
في أثناء سفره يشغل بالصيد وحفر الآبار وطلب لذلك العمال من الاسكندرية ولما وصل اليها خيم خارجها ومنع
عساكره من دخولها وفي يوم الخميس من ذى الحجة دخلها من باب رشيد وهو عمت الناس للملاقاة ويومئذ صدرت
أوامره باستمرار ما كان يصرف على الفقراء ورفع عدة مظالم وغرامات وخلع على الامراء ثم ذهب لزيارة الشيخ
العماري فلم ينزل الشيخ اليه بل خاطبه وهو في غرفة له في داخل بيستان والسلطان على الارض ثم توجه لزيارة الشيخ
الشاطبي وقد عرضت عليه وهو بالاسكندرية أوراق من رجلين احدهما يعرف بابن البوري والاخر يعرف بكرم
ابن الزيات فاحضر الاثنيك والصاحب (الوزير) والقاضي والمفتين وقرئت الاوراق فاذا مضى بيان وجوه باقى
منها اراد كثير للحكومة فغضب لذلك وابتى ان يعدم على شئ منها او كان على غاية من العدل والرفق بالرعايا وقال انى
صرفت في رضا الله سبحانه وتعالى ستمائة ألف دينار وقد عوضني الله عنها بمملكة عظيمة ومن يوم اطلقت الغرامات
زاد ايراد الملكة كما يدل لذلك الدفاتر وقد تحققت لي انه ما من أحد يصرف شيئا في مرضاة الله الا عوضه الله خيراته ثم
أمر بتعزير الرجلين ثم قام من الاسكندرية الى مصر في ثلثي عشر الحجة ونزل بترو جسة وجمع فيها العرب ليتسابقوا امامه
بالخيل وجعل جلد من صر الدنانير والدرهم في رايات على ان من سبق يأخذ منها ونقل كتر مير أيضا ان السلطان بيبرس

قد ختن ابنه الملك سعيد بركة خان في شهر ذي الحجة من سنة ست مائة واثنين وستين وختن معه جملة من أولاد الامراء
والفقراء واليتامى ولم يقبل شأمر الهدايا المعتادة في الافراح ثمركب بعسكره فنزل بالطرانة ثم توجه الى وادي هيب
فأقام بالديورة أياماً ثم مضى الى تروجة ثم الى الحمامات ثم الى العقبة وفيها أمر بالملقة المتادة للصيد وهي أن يحيط
العسكر بتسع من الغلاة ثم يأخذوا في الانضمام شيئاً فشيئاً حتى يسكروا مبادخل الملقة من أنواع الوحش وصلى
هنالك صلاة عيد النحر ثم أرسل طائفة من العسكر اضبط العرب المنسدين في الارض وأحضر عرب هوارتوسليم
وأخذ عليهم شروطاً بان لا يؤووا أحداً من أهل الفساد وان يشتغلوا بالزراعة والحرف ثم مضى الى الاسكندرية وزار
الشاطي وفي عودته أقام بتروجة أياماً ثم اجعل الامير سيف الدين عطاء الله بن عزاز أميراً على عرب بركة وجعل اليه
جبي زكاة الانعام والحرف وكساء حلة وأعطاه بيرة فاطبلاً ثم عاد الى مصر وفي سنة ثمان وستين وست مائة سافر الملك
الظاهر بيبرس أيضاً من مصر الى الاسكندرية ونزل بتروجة ثم قام ومضى من طريق العكراء فنزل هنالك وأمر
بالملقة للصيد فاجتمع من ذلك ثلثمائة طيية وخمس عشرة ذئباً وكان محباً للصيد فسر لذلك وخضع على جنده
عن كل طيية بغلطاقاً وعن كل ذئباً حصاناً ميسراً جاملاً ثم انقلبه كتر مبر عن كتاب السلوك قال والغلطاق بالبلاء
الموحدة والغين المعجزة وطاء مهملة بعد اللام وفي آخره قاف ويقال بغلوطاق بواو بين اللام والطاء هو القباء الصغير
ويقال في جمعه بغلطيقي وفي خطط المقرئ عند الكلام على الاسواق استحدث الامير سلاحي في أيام الملك الناصر محمد
القباء (الثوب المتفرج) الذي يعرف بالسلاري وكان قبيل ذلك يعرف بغلوطاق انتهى وفي مسالك الابصار يقال
لبسوا البغلطيقي تحت فرار يجهم وفي تاريخ أبي الحسان أودعت عندهم هودي بغلطاقاً كله جوهر وفي موضع آخر
منه كان في البغلطاق بضعة عشر ذرة انتهى قال وفي سنة ثلاث وتسعين وست مائة قتل بتروجة السلطان الأشرف
خليل وذلك انه خرج من مصر في ثالث المحرم من هذه السنة الى بلاد البحيرة بقصد الصيد وكان معه الامير بيدرانائب
السلطنة بمصر والوزير شمس الدين محمد بن السالوس وجماعة من الامراء وترك بمصر الامير علم الدين سنجر السجاعي
فما وصل الى تروجة نزل بها ووجه الوزير الى الاسكندرية لاجتماع الامراء من الثياب والاقشة وبدخوله الاسكندرية
وجد نواب الامير بيدرا قد استولوا على الاقشة التي بها ولم يجد ما يكفي للفرقة فكاتب السلطان بذلك وتكلم في
بيدرا بما لاخريفه فخلق السلطان من بيدرا وقادت نفسه عليه فاحضره ووجهه بحضرة الامراء وهدهده بالضرب
بان يأمر ابن السائز أن يضربه فكبر ذلك على بيدرا ولنسكه كظم غظه ولاطف الملك بالكلام وبعد ان عاد الى
خيمته جمع الامراء من حربه وتعاهد معهم على قتل السلطان وكان أكثر الامراء قد توجهوا الى اقطاعهم ولم يبق
مع السلطان الاخصاؤه وفي اليوم التاسع من الشهر أمر السلطان بالعود الى مصر فاشتغل الجند بحميل الزردخانه
(السلح) والدهاليز (الخيام) ونحو ذلك وفي اليوم العاشر بلغ السلطان وجود صيد كثير في ضواحي تروجة فامر بعمل
الحلقة ورجع الى خيمته في أول النهار وفي صبح اليوم الحادي عشر أخذ القوم في طريق مصر وتوجه بيدرا بجزمه نحو
الدهايز السلطاني فوجد السلطان بالدهايز ومعه بعض اخصائه فرجع على عقبه ثمركب السلطان ولم يكن معه الا الامير
شهاب الدين أحمد بن الأشع على أمير شكار (خادم الصيد) وأراد أن يسبق الخاصكية فرأى جملة من الطيور فاشتغل
بصيدها واصطاد منها وفي اثناء ذلك طلب من الامير شكار شيئاً ياكله فقال مامعني في صولتي الارغيف وفرخة كنت
أعددتهم بالنفسى فتناول ذلك منه السلطان وجعل يأكل وهو على فرسه وبعد أن فرغ من الاكل طلب من الامير
شكار أن يسلك الحصان لينزل لقضاء الحاجة فقال له الامير شكار وكان بينهما ألفة وله عليه دعابة ليس ذلك في الامكان
لان الملك راكب ذكرا وابن الأشع على راكب أنثى ثم نزل وركب خلف السلطان وناول السلطان سرع فرسه ونزل
السلطان فقطض حاجته ثم في وقت العصر من اليوم الثاني عشر أرسل بيدرا يستقصي خبر السلطان فوجده
منفرداً فركب اليه بجزمه فبا انتهوا اليه هجم عليه بيدرا وضربه بالسيف ضرباً قطع ذراعه وأخرى غاصت في
كتفه فقدم اليه الامير لاجين وقال لبيدرا من يطاب ملك مصر والشام لا يضرب مثل هذا الضرب وضرب
السلطان ضربة كان بها هلاكه وأدخل الامير به ادرسينه في دبره ومال عليه حتى خرج من حلقه ومامن أمير الا
ضربه بسيفه وبقيت ريمته في موضعها يومين ثم حملها الامير عز الدين ايدمر العجبي والى تروجة على جبل الى دار الولاية

بتروجه وغسلها وكفنها ووضعها في بيت المال المحقق بدارالولاية ثم أتى سعد الدين كوجايا الناصري وحملها الى مصر
ودفنها في التربة التي أنشأها ذلك الملك عند المشهد النفيسي خارج مصر صبيحة يوم الجمعة لاثنتين وعشرين من صفر
وكانت سلطنته ثلاث سنين وشهرين وأربعة أيام وأما بيدرافانه عاد بعد قتل السلطان وحلست على دست السلطنة
وباعه امرؤه وبأسواله الارض وسموها الملك الاوحد واما الملك المعظم والملك القاقر ثم قام من تروجه الى الطرانة
فبات بها وقد تبع أثره مماليك الاشرف وأخصاؤه وأمرؤه يريدون قتله وهكذا جميع الامراء والاجناد لما بلغهم الخبر
ساروا اليه من مصر وخلافها يريدون قتله فأدر كوه بالطرانة فقتلوه بعد التمثيل به بقطع أطرافه ثم احتزروا رأسه
وأقربها الى القاهرة وطافوا بها في الشوارع والحارات ثم عقدوا البيعة للملك الناصر محمد بن قلاوون وقوله في صولقي
قال كتر مير الصولقي محلا من جلد يضعها الشخص في حزامه من الجهة اليمنى والجمع صوالقي قال المقرزي وصوالقي
بلغاري بكار يسع الواحد منها أكثر من وبيبة يغرز فيه منديل طوله ثلاثة أذرع وقال في موضع آخر بعمل المنديل
في الحياصة على الصولقي من الجانب الايمن وفي تاريخ مصر لابن المحاسن صوالقهم بكار يسع كل صولقي نصف وبيبة
أوأكثر والحياصة هي الحزام جمعها حوائص ونقل كتر مير عن المقرزي انها هي التي تعرف قديما بالمنطقة وتعرف
الآن بالسببة وفي مسالك الابصار يقال حياصة ذهب ويفرق حوائص ذهب على المتقدمين وفي خطط المقرزي
للأمرء المتقدمين حوائص من ذهب وحوائص المماليك منها ما هو ذهب ومنها ما هو فضة انتهى * وقد بحث
كل من السلطان الاشرف والامير بيدرا على حقيقته بظلمته أما الامير بيدرافانه فقتله على السلطان وقتله وأما السلطان
الاشرف فقتله ابنه ابن السلوس على الأمرؤه وقتله الوزير مع تعاضمه وكبره وتحقيره للامير بيدرا وغيره وذلك
أن الملك الاشرف خليل قد ولده الوزارة في سنة ست مائة وتسعين وكان وقتئذ بالجزيرة فكتب اليه بالحضور وكتب بين
السطور بخط يده يأمرها المسافر يا شقير يا وجه الخير أسرع السير لانا جلسنا على التخت فحضر في عاشر المحرم من
السنة المذكورة وكان الامير سنجار السجاعي قائما بالوزارة من غير أن يكسى الخلة ومن غير أن يكون له توقيع فلما حضر
ابن السلوس وقلد الوزارة كساه السلطان الخلة وسلم له جميع مصالح المملكة وخصص له جلة من المماليك السلطانية
يركب بعضهم خلفه وبعضهم يمشي على قدميه بخداه ركبه ويقفون امامه وجعل أوامره تجري في جميع الدولة حتى
دانت له الرقاب ولم يبلغ أحد ما بلغه واكبره وتعاضمه أو سع في أمه الوزارة وجعل لركوبه موكب لم يسبق لغيره فكان
إذا أراد الركوب يصعد القلعة بجيتمع يبابه مشدود جميع الدواوين والى مصر والقاهرة ومستوفو جميع مصالح
المملكة وكثير من الامراء والقضاة الاربعة توبوا بعهم فاذا تكامل الجمع يدخل عليه الحاجب فيقول أدام الله مولانا
الصاحب قد انتظم الجمع خيئتند يخرج فيركب ويمشي امامه الناس كل على حسب درجته ويكون أقرب الناس منه
قاضي القضاة الشافعي وقاضي القضاة المالكي وامامهم القاضي الحنفي والقاضي الحنبلي وقدامهم مشدود والمملكة
ثم المستوفون ثم مشدود الجبايات ويسير هكذا الى أن يجلس بجلسته في قلعة الجبل ويرجع القضاة الى وظائفهم ثم في
آخر النهار يركب الجميع القضاة وغيرهم لياقربهم من القلعة الى بيته على هذا المنوال وهكذا دائما وينتظر ونه ولو تأخر
الى نصف الليل ولكن ترمو كبه وضيق الحارة ترك القاهرة وسكن بالقرافة وكان متعاضما لا يقوم لاحد ولا يعظم أحدا
من الامراء واذا طلب أمير انا داه باسمه مجردا وحقرا نائب السلطنة بيدرا وتداخل في وظائفه وليل السلطان اليه كان
بيدرا محجورا على امتثال ذلك كما مع ان وظيفة النائب في الدولة التركية كانت وظيفة جليلة أعلى من الوزارة
لا يحقر صاحبها فان النائب كان يقوم بمقام السلطان وكان صاحبها يسمى ملك الامراء ونائب الحضرة وكافل الممالك
وله النظر فيما يتعلق بالهيكس وأمر المالية والبريد وتحت امره جميع أرباب الوظائف فيستقل بترتيبها الا الوظائف
المهمة مثل وظيفة الوزير والقاضي فيتشاور مع السلطان فيمن يعينه ويقبل السلطان رأيه في ذلك وجميع النواب
تخاطبه ويكون في موكب السلطان على رأس الجيش وفي رجوعه الى منزله تحيط به الامراء المتوصلة فيقدم لهم بما طاب
واسعا كما يفعل السلطان ويقف امامه الحاجب كما يقف هو امام السلطان ويقدم له الحاجب العرائض والقضايا فاذا
وجد فيها مهم ما عرضه على السلطان تارة بنفسه وتارة يرسلها اليه انتهى كتر مير عن كتاب مسالك الابصار وانخامة
أمر النيابة كانوا يجعلون لها دار مخصوصة تسمى دار النيابة ففي خطط المقرزي انه كان في مصر بقاعة الجبل دار

نيابة بناها الملك المنصور قلاوون في سنة ثلاث وثمانين وسميائه تسكنها الامير حسام الدين طرناوى ومن بعده من
 نواب السلطنة وكانت النواب تجلس بشبابا كما حتى هدمها الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة سبع وثلاثين
 وسبعمائة وأبطل النيابة وأبطل الوزارة أيضا فصار موضع دار النيابة ساحة فلما مات الملك الناصر أعاد الامير قوصون
 دار النيابة عند استقراره في نيابة السلطنة فلم تكمل حتى قبض عليه فولى نيابة السلطنة الامير طشتمرحص اخضر
 وقبض عليه فتولى بعده نيابة السلطنة الامير شمس الدين آق سنقر في أيام الملك الصالح اسمعيل ابن الملك الناصر محمد
 ابن قلاوون جلس بها في يوم السبت أول صفر سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة في شبانك دار النيابة وهو أول من جلس بها
 من النواب بعد تجديدها وتوارثها النواب بعده وكانت العادة أن يركب جيوش مصر يومى الاثنين والخميس في الموكب
 تحت القلعة فيسيرون هناك من رأس الصورة الى باب القرافة ثم تقف العسكر مع نائب السلطنة وينادى على الخيل
 بينهم وربما نودى على كثير من آلات الجند والخيم والجراكات والاسلحة وربما نودى على كثير من العقار ثم يطاعون
 الى الخدمة السلطانية بالايوان بالناقعة على ما تقدم ذكره فاذا مثل النائب في حضرة السلطان وقف في ركن الايوان
 الى أن تقضى الخدمة فيخرج الى دار النيابة والامراء معه وعيد السمياط بين يديه كما يدسمياط السلطان ويجلس
 جلوسا عامالنا منس ويحضره أرباب الوظائف وتقف قدماه الحجاب وتقرأ القصص وتقدم اليه الشكاه وينصل
 أمورهم فكان السلطان يكتب في النائب ولا يتصدى لقراءة القصص عليه وسماع الشكوى نعو بالامنه على
 قيام النائب بهذا الامر واذا قرئت القصص على النائب نظر فان كان مسؤوله يكفى فيها أصدره عنه وما لا يكفى
 فيه الامر سوم السلطان أمر بكتابه عن السلطان وأصدره فيكتب بذلك وينسبه فيه على انه بإشارة النائب ويعز عن
 نواب السلطان بالملك الشامية بأن يعبر عنه بكافل المملكة الشريفة الاسلامية وما كان من الامور التي
 لا بد من احاطة علم السلطان بها فانه اما أن يعلم بذلك منه اليه وقت الاجتماع به أو يرسل الى السلطان من يعلمه به
 ويأخذ رأيه فيه وكان أهل ديوان الاقطاع وهم اخيش في زمن النيابة ليس لهم خدمة الا عند النائب والاجتماع
 الابه ولا يجتمع ناظر الجيش بالسلطان في امر من الامور فلما أبطل الملك الناصر محمد بن قلاوون النيابة صار ناظر
 الجيش يجتمع بالسلطان واستمر ذلك بعد اعادة النيابة وكان الوزير وكان السير يراجعان النائب في بعض الامور
 دون بعض ثم اضمعت نيابة السلطنة في أيام الناصر محمد بن قلاوون وتلاشت أوضاعها فلما مات أعيدت بعده
 ولم تنزل الى أثناء أيام الظاهر برقوق وآخر من وليها على أكبر قواينها الامير سودون الشينخي وبعده لم يل النيابة
 أحد في الايام اظاهرة ثم ان الناصر فرج بن برقوق أقام الامير قمران في نيابة السلطنة فلم يسكن دار النيابة في القلعة
 ولا خرج عما يعبره من حال حاجب الحجاب ولم يل النيابة بعد ذلك مرة واحدة وكان حقيقه النائب انه
 السلطان الثاني وكانت سائر نواب الممالك الشامية وغيرها تكتاه في غير ما تكتاه فمسه السلطان وراجعونه
 فيه كإرجاع السلطان وكان يستخدم الجند ويخرج الاقطاعات من غير مشاورته وتعيين الامر له لكن بمشاوره
 السلطان وكان النائب هو المتصرف المطلق التصرف في كل امر فراجع في الجيش والمال والخبر وهو البريد وكل
 ذى وظيفة لا يتصرف الا بأمره ولا يفصل امر اعضاء الا بامراجمته وهو الذى يستخدم الجند ويرتب في
 الوظائف الا ما كان منها اجليلا كالوزارة والقضاء وكتابة السر والجيش فانه يعرض على السلطان من يعلم وكان قل ان
 لا يجاب في شئ يعينه وكان من عند نائب السلطنة بمصر يليه في رتبة النيابة وكل نواب الممالك تحاطب بملك الامراء
 الا نائب السلطنة بمصر فانه يسمي كافل الممالك تميزاله وادانته عن عظيم محله وبالحقيقة ما كان يستحق اسم نيابة السلطنة
 بعد النائب بمصر سوى نائب الشام بدمشق فقط وكانت النيابة تطلق أيضا على أكبر نواب الشام وليس لاحد منهم من
 التصرف ما كان لنائب دمشق الا أن نيابة السلطنة بحلب تلى رتبة نيابة السلطنة بدمشق وقد اختلفت الآن الرسوم
 واتضعت الرتب وتلاشت الاحوال وعادت أسماء الامراء الى ما وخصيالات حاصلها عدم والله يفعل ما يشاء انتهى وكل
 هذا في الدولة التركية وأماني الدولة الفاطمية فكان أجل الوظائف وظيفته الوزارة وكان لها دار يقال لها دار الوزارة
 الكبرى والدار الافضية والدار السلطانية بناها بدر الجالى أمير الجيوش ولم يزل يسكنها من بلى امره الجيوش الى أن
 انتقل الامر عن المصر بين وصار الى بنى أيوب قاله المقرير في خطه ثم قال أيضا وأول من قيل له الوزير في الدولة

الفاطمية الوزير يعقوب بن كاس وزير العزيز بالله أبي منصور نزار بن المعز واليه تنسب الحارة الوزيرية وبعد موت ابن كاس لم يستوزر العزيز أحدًا وإنما كان رجل يلى الوساطة والسفارة واستمر ذلك بقية أيام العزيز وسائر أيام ابنه الحاكم بأمر الله ثم ولي الوزارة أحمد بن علي الجرجاني في أيام الظاهر أبي هاشم بن الحاكم وما زال الوزراء من بعده وهم أمراء أقاليم حتى قدم أمير الجيوش بدر الجمالي وكان من زوى عوائل الوزراء أنهم يلبسون المناديل الطبقيات بالاحنالك تحت بلوقهم ويلبسون ثيابا قصارا يتأهل لها الدراريح واحد ادراعة وهي مشقوقة امام وجهه الى قريب من رأس الفؤاد بأزرار وعري ومنهم من تكون أزراره من ذهب مشمك ومنهم من أزراره أولو وهذه علامة الوزارة ويحمل له الدواة المحلاة بالذهب ويقف بين يديه الخجاب وأمره نافذ في أبواب السيفوف من الاجناد وأرباب الاقاليم وكان آخرهم الوزير ابن المغربي ثم لما قدم أمير الجيوش بدر الجمالي من عكا وزر للمستنصر وزير سيف وعظم أمر الوزارة من حينئذ ونعت بالسيد الاجل أمير الجيوش وهو النعت الذي كان لصاحب ولاية دمشق وأضيف اليه كأقل قضاة المسلمين وهاذى دعاة المؤمنين وصارت الامور كلها مرودة اليه ومنه الى الخليفة دون سائر خدمه وجعل القاضي والداعي نائبين عنه ومقلدين من قبله وكتب له في سجده وقد ذلك أمير المؤمنين جميع جوامع تدبيره وناطيك النظر في كل ما ورأسه سريره وخلع عليه بالعقد المنظوم بالجوهر فكان الطوق وزيد له الخنك مع الدوابة المرحاة والظيلسان المقورزي قاضي القضاة وذلك في سنة سبع وستين وأربعمائة فصارت الوزارة من حينئذ وزارة تنويض ويقال لتوليها أمير الجيوش وبطل اسم الوزارة فلما قام شاهنشاه بن أمير الجيوش من بعده ييه ومات الخليفة المستنصر وأجلس ابن بدر في الخلافة أحمد بن المستنصر ولقبه بالسيد تولى وصار يقال له الافضل ومن بعده صار من يتولى هذه الرتبة يلقب به أيضا وأول من لقب بالملك منهم مضافا الى بقية الاقباق رضوان بن ولخشي عندما وزر للحافظ لدين الله فقبل له السيد الاجل الملك الافضل وذلك في سنة ثلاثين وخمسمائة ففعل ذلك من بعده فلقب بطلائع بن رزيق بالملك المنصور ولقب ابنه رزيق بن طلائع بالملك العادل ولقب شاور بالملك المنصور ولقب آخرهم صلاح الدين يوسف بن أيوب بالملك الناصر وصار وزير السيف من عهد أمير الجيوش بدر الى آخر الدولة سلطان مصر وصاحب الحل والعدو واليه الحكم في الكفاة وصار حال الخليفة معه كما هو حال ملوك مصر من الاتراك اذا كان السلطان صغيرا واقام بأمره من الامراء كما كان الامير يلبغا الخاصكي مع الاشرف شعبان انتهى من كلام طويل في المقرزي وقد تكلمنا على طرف مما كانت عليه الوزارة أيام الاتراك في الكلام على سرياقوس فليراجع * ولنورد لك تراجم بعض من تقدم ذكرهم هنا على عادتنا في ذلك فنقول ذكر كرتيمير عن أبي الحسن ترجمة السجاعي فقال هو الامير علم الدين سنجر بن عبدالله السجاعي أحد ممالك الملك المنصور قلاوون ترفى في الرتب حتى بلغ درجة شد الدواوين وفي أول حكم السلطان الملك الناصر خليل صار وزيراً وكان ظالما عسوفاً ولما تولى حكم دمشق اجتهد في استمالة قلوب الناس اليه واقام بها عدة سنين ومع سبله الى الظلم كان يحب العلماء ويحتمد في نصرته الاسلام ولما عزل ورجع الى مصر كان له موكب يتقدمه موكب السلطان في هيئته وزيه وقد جعل مشداني عمارة المارستان المنصوري الذي بين القصرين وكثيراً اذاد للشغالة أعمه في أقرب وقت وفي أول حكم السلطان الناصر محمد بن قلاوون جعل وزيراً فاقام شهرًا وقتل أشنع قتله يوم الثلاثاء السابع والعشرين من ربيع سنة ثلاث وتسعين وستمائة وجعل رأسه في رأس مزراق وطيف به في حارات مصر والقاهرة وكان بعض الناس يضرب الرأس بالمداسات والبعض يضربه بالكف ويلعنه ويقول هذا رأس الكافر السجاعي وفرحت فيه الكفاة لما كان أحدثه مصر من أبواب المظالم انتهى * وقد ترجم ابن السالوس أيضاً تبعاً لابي الحسن نقلاً عن الشيخ صلاح الدين الصفدي فقال ان ابن السالوس كان في صغره تاجر او ثقلب في أنواع كثيرة من التجارة وكان أشقر أصغر الشعر سمينا فصيح اللسان لين الكلام ماهر في فنون كثيرة وأديبات وكان متعاطفا متكبيرا وتعرف بالاصحاب تقي الدين بن المائى فتحصل بسببه على وظيفة محتسب دمشق ثم بعد ذلك دخل مصر واصطحب بالملك الاشرف خليل في زمن أبيه السلطان قلاوون حتى انه غضب عليه السلطان مرة فخماه الملك خليل من والده وخاصه من السجن ثم سافر ابن السالوس الى الحج وفي أثناء ذلك تولى الملك الاشرف خليل السلطنة بعد موت أبيه فأرسل اليه فأحضره وولاه الوزارة الى آخر ما تقدم ولما قتل الملك الاشرف

ترجمة سنجر السجاعي

ترجمة ابن السالوس

خليل كان ابن السالوس بالاسكندرية وبلغه ذلك فقام الى القاهرة ونزل بجارجه في زاوية الشيخ جمال الدين الظاهري
 واستشار الشيخ في الاختفاء وعدمه فلم يشر عليه بشئ فاستشار غيره فأشار عليه أن يختفي حتى تهدأ الامور وأشار عليه
 بذلك أيضا بعض أصحابه فأبت نفسه من ذلك وجملة ما أنفته على الظهور وقال نحن لانرضى ذلك لاحدنا ساعنا فكيف
 نرضاه لانفسنا وركب في أجهته المعتادة ودخل مصر من باب القنطرة ودخلت عليه القضاة والامرأ فلم يقم لهم
 فأقام بيته خمسة أيام والناس تتردد عليه وقد أرسلت نساء الاشراف الى النائب كتبغا أن يصفح عنه احتراماً للملك
 الاشراف فانه كان يجله ويعظمه فلما بلغ السجاعي والامرأ ذلك تكلموا في حقه عند النائب ولم يرتضوا بالصفح عنه
 فطلبه النائب يوم السبت في الثاني والعشرين من المحرم فركب في موكبه المعتاد الى أن دخل على النائب فأمر
 بالقبض عليه وسلمه للسجاعي فأترله من القلعة ماشياً محافظاً عليه ووكاؤه بدر الدين قرقوش الظاهري شاد الصلبة
 ليغرمه فأخذوه وجعل يكرر عليه الضرب والاهانة حتى انه ضربه في مرة ألفاً ومائة ضربة بالمقارع وقيل انه ضربه
 ألفاً ومائتي شيب حتى حصل منه مبلغا جسيما من الاموال وكان كل يوم يضرب في المدرسة الصاحبية التي في سوق
 صاحب وكانوا يركبونه على حمار ويطلعون به القلعة وفي طريقه تتقدم اليه الاوياش وتقدم له مدايات مقطعة ويقولون
 له أيها الصاحب حظ لنا العلامة على هذه تمجيحه ونه ويلعنونه وكان الذي يخترع له أنواع العقوبات بدر الدين أولو الذي
 كان ابن السالوس سبباً في ترقيه فانه كان طلبه من الشام بعد موت سيده الامير نطاي وقلده شادواوين مصر ولم
 يزل ابن السالوس يعذب بأشنع العذاب حتى مات يوم السبت حادي عشر صفر سنة ثلاث وتسعين وستمائة وبعد موته
 ضربوه أيضا ثلاث عشرة ضربة ودفنوه بالقرافة وقوله الشيب هو بكسر الشين المعجبة وبعدها ياء تحتية ياء وحدة
 يطلق على السوط الذي يضرب به وعلى نفس الضرب بالسوط أو بغيره فيقال ضرب مائة وعشرين شيباً أي سوطاً ويقال
 ضرب بالمقارع عدة شيب انتهى من كتر مير عن كتاب السلوك وفي القاموس الشيب بالكسر سير السوط انتهى ومن
 حوادث هذه القرية أيضاً انه في سنة سبعمائة حصل فشل بين عرب البحيرة ورفعوا ألوية العصيان واقتتل قبيلة جابر
 مع قبيلة برديس ومات من ذلك خلق كثير وكانت الهزيمة على قبيلة جابر وقام الامير بيرس الدوادار الى تروجة مع
 عشرين أميراً من أمراء الطبليخانات لكسر عصى العرب فهرب العرب وتبعهم هم العساكر الى محل يعرف بالبلونة
 واستحوذوا على أموالهم من ابل وغنم وسلاح وغيرها وفي ذلك الوقت كانت عرب الصعيد قائمة أيضا فقام اليهم
 الوزير شمس الدين سنة ثمان مائة من المماليك السلطانية وقتل كثير من العصابة واستولى على أموالهم
 وسلاحهم فلم يترك حصاناً للفلاح أو شيخاً أو يدوي أو كاتب ورجع الى مصر ومعه جملة من الخيل وثمانمائة وسبعون
 جلاً وسنة آلاف رأس غنم وما تأسيف وستمائة هنزراق انتهى كتر مير والمزراق هو الرمح ويقال فيه هنزراقية
 واشتقاقه من زرق بمعنى رمي كما في القاموس لانه يرمى به قال في تاريخ بطارقة الاسكندرية حراب اطاف يزرقها حشود
 الاخشيدي أي جمعهم وفي كتاب علم الفروسية ازرق وجهه برمحك وأما كلمة زرقاة فتطلق على أنبوبة من نحاس
 مصنوعة بحيث ان أحد نصفيها وجزأها الخجوف ضيق والثاني غليظ وفوهته واسعة ويصنع لها قضيب خشب طويل
 غاطه بقدر التجويف فاذا ملئت الانبوبة بماء مشيلا وادخل فيه اذلك القضيب التجأ الماء الى الخروج من الفم الضيق
 بقوة فيصل الى مكان بعيد مثل رمي الطلونة وفي بعض كتب العرب القديمة ان الزرقاة تطلق على الانبوبة المستعملة
 في زرق النقط فيقال زراقات النقط ومنها الشق هنزرق وهو الآلة التي يزرق بها فيقال القوارير المحرقة والنفاطات
 المزركة وأما الزراق فهو اسم لزراق النقط قال في الكامل انسان زراق ضرب دارا بقارورة نطق وفي العقد الثمين لتقى
 الدين القاسمي رمي الزراقون بالنقط وكذا في سيرة بيرس وفي سيرة قلاوون لعب الزراقون بالنقط وعدة الزراقين والخجارين
 ألف وفي كتاب السلوك دفع الزراقون النقط وفي تاريخ فتح القدس لعبد الدين الاصفهاني كل زراق زرق الحصار على
 أهل النار بالنار والتمم الزراق والتهب الحراق انتهى مترجمان كتر مير والى هذه البلدة ينسب كما في الضوء اللامع
 الشيخ خلف بن علي بن محمد بن داود بن عيسى المغربي الاصل التروحي المولد الاسمي كندري الشافعي ولد سنة ستين
 وسبعمائة تقريباً بتروجة قرية قرب الاسكندرية ثم اتقل به خاله العلامة البرهان ابراهيم بن محمد بن أحمد الشافعي بعد
 موت والده للاسكندرية فقطن بها وقرأ بها القرآن والاربعين للنووي والحاوي والمنهاج كلاهما في الفقه والاشارة

زرقه الشيخ خلف التروحي الاسمي كندري

في النحول لقا كهاني والقيمة ابن مالك وأخذ الفقه عن النهاب أحمد بن اسمعيل القنوي وخاله البرهان والقاضي ناصر الدين محمد بن أحمد بن فوزو الخوعون أبي القاسم بن حسن بن يعقوب اليمني التونسي ووج مراراً وأهل اسنة تسع وعثماناً وتردد الى القاهرة وحضر دروس السراج البلقيني وابن خلدون وابن الجلال واجازة ابن عرفة ومما قرأه على شيخه القنوي الاربعون النووية وسمع عليه كتاب المنتخب في فروع الشافعية واجازة هود كرمته انه قال لخصت في جنبايات الحاوي عشرة آلاف مسألة قال وله المرتب في الحديث والردي على الجهمية وفضائل الاسكندرية وسمع الموطن على ابن الملحق حين قدم الاسكندرية وسمع الشفاء في مجلس بقراءة البدر الدماميني وسمع البخاري ومسلم على التاج ابن الريني القاضي كلاهما بقراءة التاج ابن فوزو وصار شيخ الشافعية بل والمالكية في المغرب وغير متنازع وحكى انه عرضت عليه ولايات ومناصب فأباهامع كونه يترزق من كسب يده قاله البتاعي مات بالاسكندرية في العشر الاوسط من رجب سنة أربع وأربعين وعثماناً رحمه الله تعالى اه (تفهنة) بفتح المثناة الفوقية وكسر الفاء وسكون الهاء وفتح النون فريتان بمصر الاولى تفهنة الصغرى في كورة الشريعة الثانية تفهنة بكورة جزيرة قويسنا انتهى من مشترك البلدان وفي الضوء اللامع انها بفتح التاء والفاء وبألف في آخرها اه أما التي يجزيرة قويسنا فيقال لها تفهنة العزب وهي بلدة بديرية الغربية من قسم زفتمة وأكثر ابناءها على دور واحد وفيها شارع يشتهر قافوا وفيها جامعان قديمان احدهما يقال انه من زمن الصحابة والاخر في وسطها يقال له جامع سيدي داود العزب وهو كما اخبر من اطعم على مناقبه داود ابن مرهف بن أحمد بن سليمان بن وهب ينتمي نسبه الى سيدي محمد بن الحنفية رضي الله عنه نقل كتير عن كتاب السلوك للمقريزي انه مات يوم الجمعة لسبع وعشرين من جمادى الثانية سنة ثمان وستين وسئامة وان له كرامات كثيرة وقد جعت سيرته في مجلد وقبره بمكة المشهور بحجة الناس قيل ان بناء جامع كان سنة ثمان وستين وسئامة في حياة الشيخ وقيل بناه كان مقبياً جامع بقرب قبر سيدي عبد الله الانصاري في جهتها الغربية وليس له الآن أثر ولهذا الاسم تادموليد عدل كل سنة بين مولد السيد البدوي وسيدي ابراهيم الدسوقي وقد جدد هذا الجامع الآن وجعل له مئذنة جديدة مع الشروع في تجديد القديمة ومن عوائد أهل هذه الجهة ان يندروا له خول الجاموس ويخلوا سبيلها في الصحرأ تأكل من الزرع ولا تعرض لها احد فتكون كسوائم الجاهلية ولا يذبحها ناذرها الا بعد قدرته على عمل وليمة كبيرة وليسهل ذلك جماعة في ذلك يفعل في ندور سيدي أحمد البدوي في أغلب بلاد مصر ويقطعون زيول النحول علامة على انها مندورة فلا تعرض لها ويحصل منها افساد المزارع ويخرج الناس من أديتها ومن رآها في زرعها لا يزيد على طرفها عنه وربما بلغ خول الجاموس حد الايذاء بالنطح لكل من لاقاه من آدمي أو حيوان وفيها مقامات لبعض الصالحين مثل سيدي جمال الدين وسيدي عبد الله الانصاري وسيدي علي طي وبها أربعة مكاتب لتعليم أطفال المسلمين وثمان حدائق فيها ثمار كثيرة وأربع سواق معينة عذبة الماء وأهلها مسلمون وعدتهم مذكوراً واناثاً اثناون وثلاثون نفساً وازمام سكنها خمسة وعشرون فدانا وازمام اطيانها ألف وتسعمائة وواحد وثلاثون فدانا صالحة للزرع وريها من النيل وفروعه وله اطريق على الجسر الاعظم الشرقي يمر على منية العيسى حتى يصل الى مئبته وأما تفهنة الصغرى فتسمى الآن تفهنة الاشرف وهي قرية بديرية الدقهلية من قسم منية غمري في شرقية بمسافة نحو ثلاثة آلاف متر وفي غربى الديونية بنحو ألفي متر وبها جامع وقليل أشجار واليهما ينسب كافي الضوء اللامع عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن ابن هاشم الزين أبو هريرة التهنيني القاهري الحنفي ولد سنة أربع وستين وسبعمائة بتفهننا قرية من أسفل الارض بالقرب من دمياط ومات أبو دود وكان طحاناً وهو صغير فقدم مع أمه القاهرة وكان أخوه بمافضل بعناية في مكتب الايتام بالصغر عيشية ثم ترقى الى اعرفاتهم واقراء بعض بني اترالك تلك الخطة ونزل في طلبتها وحفظ القدوري وغيره ولازم الاشتغال ودار على الشيوخ فأخذ عن خير الدين العنتابي امام الشيوخية والبدر محمود الكستاني ومهر في الفقه وأصوله والتفسير والنحو والمعاني والمنطق وغير ذلك وسمع البخاري على النجم بن الكشك وجاد خطه واشتهر اسمه وحافظ الاتراك وصحب البدر الكستاني قبل ولايته لكتابة السرفأخذ عنه وقرأ عليه ولازمه فلما ولي اراجبه أمره واشتهر ذكره وتصدى للتدريس والافتاء سنين وناب في الحكم عن الامين الطرابلسي ثم عن السكجال بن العديم فووه به عند الكابور ترك

ترجمة سيدي داود العزب

ترجمة الشيخ عبد الرحمن بن علي التهنيني القاهري ووالده السيد محمد التهنيني

الحكم وولى مشيخة الصرغتمشية وكان معه قبل ذلك تدريس الحديث بها وكذا درس بالايتمشية بعناية الكلستانى
 كاتب السر وأوصى له عند موته وخطب بجامع الاقصر لما عمل السالمى فيه الخطبة وتزوج فاطمة بنت كبير تجار مصر
 الشهاب المحلى فعظم قدره وسعى في قضاء الخنثمة بعد موت ناصر الدين بن العديم فباشره مباشرة حسنة الى ان صرف
 في سنة تسع وعشر بن العيني وقررى مشيخة الشيخونية بعد قارى الهداية ثم أعيد في سنة ثلاث وثلاثين وانفصل عن
 الشيخونية واستمر قاضيا الى ان مرض وطال مرضه فصرف حينئذ بالعينى ولم يلبث ان مات بعد ان رغب لولده
 شمس الدين محمد عن تدريس الصرغتمشية في شوال سنة خمس وثلاثين وثمانمائة وصلى عليه بمسجد المؤمنين ودفن بتربة
 صهره المحلى بالقرب من ترابيشك الناصرى وأوصى بمجمعة آلاف درهم مائة فقير يدكرون الله أمام جنازته وسبعة
 آلاف درهم لكفنه وجهازه ودفنه وقراءة ختمات وكان حسن العشرة كثير العصبية لاحتجابها بأمر الدنيا
 وبخاطبة أهلها مشكور السيرة له افضال ومروءة * وأما ولده فهو محمد بن عبد الرحمن بن على الشمس التنهني
 القاهرى الحنفى ولد قبل القرن واشتغل كثيرا ومهر وكان صحيح الذهن حسن الحفظ كثير الادب والتواضع عارفا
 بأمر دينه وفى حياة أبيه قضاء العسكر وافتاء دار العدل وتدرى الحديث بالشيخونية وبعد وفاته تدرى النقه
 به او مشيخة البهائية الرسالية بمنشأة المهرانى ومشيخة الصرغتمشية وغير ذلك وحصلت له محنة من جهة الدوادار
 تغرى بردى المؤذى مع تقدم اعترافه باحسان والده له مات في ثامن رمضان سنة تسع وأربعين وثمانمائة رحمه الله
 تعالى انتهى (تلا) قرية من مديرية المنوفية واقعة غربى ترعة البتونونية وانيتها ريفية وفيها ضابطية مركز تلا
 ومحطة فرع شبين الموصل من شبين الى طنطا وناو بها ثمانية مساجد أشهرها الجامع الذى جددده المرحوم عمر بيك
 الاشرويهاد كاكين بجوار الحطة ودكاكين من داخلها وبها اساتين ومضافات متسعة وهى مشهورة بزراعة البطيخ
 والكان والقطن والبصل واغلب أهلها مسلمون وتكسبهم من التجارة والزراعة وورى أرضها من ترعة
 البتونونية وغيرها وينسب الى هذه القرية كفى الضوء اللامع محمد بن على بن مسعود بن عثمان بن اسمعيل بن
 حسين الشمس بن النور التلاى ثم القاهرى الشافعى أو هو نسبة لقرية تلا من عمل الاشموين بأدى الصعيد ولديها
 قبل سنة سبعين وسبع مائة تقرى باوقرا بها القرآن على أبيه ثم تحول في حياته الى القاهرة فاشتغل أولا على مذهب
 أبيه مالكيًا ثم تحول شافعيًا وحضر دروس الانبى والبليغى وابن الملقن والشرف بن الكوكب وغيرهم وكتب
 التوقيع في ديوان الانشاء وأم بالقصر من القاعة بل ناب في القضاء عن الحلال البليغى ونزل في خانة سمع عبد السعداء
 وحدث بالبخارى وغيره أخذت عنه أشياعا وكان خيرا مديما التلا ومع التمسجد والحفاظة على الجماعة وله نظم كتب
 بعضه في المعجم مات في ثانى المحرم سنة سبع وخمسين وثمانمائة بمصر القديمة رحمه الله انتهى وعن تربي منها فى ظل
 العائلة المحمدية ولحقته عنايتهم الخيرية أجدأ فندى عبدالغفار بكباشى دخل العسكرية الحسالة تفرافى مدة
 سعيدناشا وترقى الى رتبة نوباشا وفى زمن الخديو اسمعيل باشا أنعم عليه برتبة البكباشى وقد سافر الى حرب الحبشة
 فى سنة ثلاث وتسعين ومائتين وألف وعاد سالما وله المام بالقراءة والكتابة (تلبانة) فى مشترك البلدان انها بكسر
 التاء وسكون اللام وفتح الباء الموحدة وألف ونون وهاء أربعة قرى بمصر الاولى تلبانة دبرى من كورة الشرقية
 الثانية تلبانة عدى من ناحية المراتحية الثالثة تلبانة عدى أيضا من ناحية حوف رمسيس الرابعة تلبانة الاراج
 من حوف رمسيس أيضا انتهى قلت لم أعر الا على تلبانة الشرقية والمرتاحية فالاولى تلبانة دبرى وهى قرية
 صغيرة من مديرية الشرقية بقسم منية القمح فى شمال منية جابر بنحو ثلاثة آلاف ومائتى متر وفى غربى شلشالون
 بنحو خمسة آلاف ومائتى متر وبها جامع وقليل نخيل * وعن نشأ منها وترى فى ظل العائلة المحمدية ونال حظا من
 احساناتهم الخيرية الامير عامر بيك حمودة ناظر أوقاف السيد بن أخبر أن جده الأعلى من عرب العزازية المقيمين
 بالصفر او الجديدة وانه ولد بقرية تلبانة فى سنة ألف ومائتين وخمس وثلاثين وكان والده زارعا تاجرا وفى سنة سبع
 واربعين سافر الى الاسكندرية فى بعض مصالحه وهو معه فالحقه بمدرسة البحرية فأقام بها نحو ثلاث سنين فتم
 القراءة والكتابة والاعراب والصرف وأخذت بالحاو يش مجاهية ستين قرش وفى سنة خمسين صار فرزند من فى شهر
 جمادى الاولى الى مدرسة المهندسخانة بيولاى مصر مع جملة من تلامذة مدرسته نحو خمسة وثلاثين تلميذ منهم

ترجمة الشيخ محمد بن على التلاى

ترجمة عامر بيك حمودة

محمود باشا الفلكي والمرحوم به نسي افندي وعلى افندي فرحات غير من انتخب من أولاد وجوه اسكندرية وتجارها
 مثل المرحوم محمد بيك أبي سن وحضرة القاضي الفاضل سلامة باشا مقدس عموم هندسة الوجه البحري وحضرة اسمعيل بيك
 محمد مقدس عموم هندسة الوجه القبلي أيضا وغيرهم فقام بالمهندسخانة الى سنة خمس وخمسين وفي ذى القعدة من تلك
 السنة تعين خوجرة بمدرسة الطوبجية بطرابلس ثم أول ثم نوبيا ثم ثاني ثم أول وفي شهر شوال سنة خمس
 وستين تعين باشا مهندس مديرية الجيزة وفي سنة ست وستين جعل من رجال ديوان المدارس وفي سنة تسع وستين تعين
 مع المرحوم عبدى باشا مدير المدارس اذ ذلك لرسم جهة الطور والطرق الموصلة اليه لاختيار المحل الذي يليق أن يبنى
 به القصر الذي عزم على بنائه المرحوم عباس باشا في تلك الجهة وفي تلك السفارة تعين ايضا مع الباشا المذكور ومعها
 مصطفي بيك المجدلي الكيماوى ورزق افندي ورجب افندي المعدنجهي انكشف معدن الحجر النجمي الذي أخبرت به
 العرب المرحوم عباس باشا فساروا على الابل من دير الطور الى جبل أبي طريفة مع خيبراء من عرب جبل الطور في
 وديان فوصلوا في مسافة يوم الى المكان الموصوف فاطلعهم العرب على حصي أسود مثل الفول والبندق واللوزين
 طبقات حجر رملي وبمشاهدة علماء انهم ليست فما ولا تشبه النجم ودير الطور محل به مسجد وكنيسة أقباط وعدد
 وافرن الرهبان ينفه وبين طور البحر مسيرة يومين في طريق سملة اصلحتم فافترق من العساكر نحو الف عسكري
 في ظرف نحو ستة أشهر باسم المرحوم عباس باشا وهي في وادي يعرف بوادي حيران به ماء عذب ونخيل وأشجار وجبل
 المناجاة هم تفتح شاطئ طبقات بعضها فوق بعض يتوصل الى أعلاه بالصعود من طبقة الى أخرى وفي إحدى الطبقات
 شجرة عميقة تعرف هناك بشجرة مريم وفي أعلى الجبل يوجد الثلج الجامد في الاماكن المنزوية عن الشمس وتجاه
 هذا الجبل جبل الزياتين لكثرة شجر الزيتون بأسفله وكذا شجر الكمثرى والجوز والشمس وبأعلاه الثلج الجامد أيضا
 وكانوا يكسرون منه بالمعاول ويحملهون الى القاهرة كالصخر وهذا الجبل هو الذي أراد المرحوم عباس باشا بناء القصر
 فوقه وبينه وبين جبل المناجاة نحو ألف متر في أرض الوادي وقد أخذت جميع تلك الاوصاف من املائه وفي تلك
 المأمورية أيضا تعين لعمل مقايسة لينا حمام موسى وحمام فرعون وصدر امر المرحوم ببناء الاول دون الثاني
 وفي سنة ثلاث وسبعين أخذت رقعة صاغقون اعلمى عبرت ألف قرش وفي سنة خمس وسبعين أخذت رقعة البيكباشي
 وكانت يومئذ ادارة الهندسة تابعة لديوان الداخلية وفي سنة ثمان وسبعين تعين في مأمورية عمارة الجامع الاحمدي
 والاقواق المتابعة له وفي سنة ثمانين استقر في وكالة تقديس هندسة النصف الاول من وجه قبلي تحت رياسة المرحوم
 ناقيب باشا وفي سنة أربع وثمانين جعل من رجال ديوان الاشغال العمومية تحت نظارتنا وفي سنة ست وثمانين جعلناه
 مأمورا واقاف سيدي أحمد البدوي وسيدي ابراهيم الدسوقي رضى الله عنهما بأمر من الخديو اسمعيل وكذا واقاف
 الخلة والمنصورة ومنوف ودمهور ودسوق ورشيد ونحوهما من شاد الدقهلية والمنوفية والغربية والبحيرة لما رأينا
 فيه من محاسن الصفات من الصلاح والعفة والاستقامة والمواظبة على أداء ما وجب عليه من صلاة وصوم وشكر وذلك
 وكذلك عينا في ذلك الوقت لواقاف تلك الجهات مأمورين ونظارا وكتبة كل ذلك بأمر الخديو اسمعيل للقيام
 بواجبات تلك الاوقاف وعمارته مساجدها وعقاراتها وادارة سكانها وصرف ريعها في جهاتها وكانت قبل ذلك في حيز
 الاهمال وأيدي الضياع فقام المترجم بذلك أحسن القيام وفي سنة ثمان وثمانين عمدا انقصنا عن ديوان الاشغال
 والاقواق انفصل عن الاوقاف والتحقيق رجال ديوان الاشغال تحت رياسة المرحوم به جت باشا والمأجيل الديوان
 علينا نائبا عميدا الى واقاف السيدين بجماكية أربعة آلاف قرش وعلى يده تم بناء بقعة الضريح الاحمدي
 والمنارة الجاورة والمنبر البديع الشكل الدقيق الصنعة من صنعة المعلم على جمل التجار صاحب الشهرة بدقة
 صنعة التجارة وقد بلغت تكاليف ذلك المنبر نحو ثلاثة آلاف جنيه وعلى يده أيضا صار الشروع في عمارة جامع
 سيدي ابراهيم الدسوقي بناء على الرسم الذي كنعماناه في الديوان والثمانية تلبا بة عدى وهي قرية من مديرية
 الدقهلية بقسم نوسا الغيط على الشاطئ الشرقي اترعة أم سلمة وفي الجنوب الشرقي لمنية على نحو أربعة آلاف متر
 وفي الجنوب الغربي لمنية الاكراد بنحو ألفين وثمانمائة متروها جامع وقليل نخيل (تلبت) في مشترك البلدان
 أنهما بفسر المنارة فوقية وسكون اللام وفتح الموحد وسكون النون وآخر منمنارة فوقية أربعة مواضع جميعها

بمصر تلبنت اجاني ناحية الدقهلية وتلبنت قيصري ناحية الغربية وتلبنت بارة في السمودية وتلبنت ابجيج
انتهى ولم اعثر منها الا على ثلاثة ويظهر ان تلبنت اجاهي تلبنت بارة فلما تلبنت اجاهي قرية من مديريه الدقهلية
بقسم نوسا الغيط تجاه ناحية سمود في شمال اجاب نحو اوف وخمسة مائة متر وفي الجنوب الغربي لنوسا الغيط نحو ثلاثة
آلاف وستمائة متر وفي غربي منية سمود نحو ثلاثة آلاف متر وبها جامع بمساحة مائة وعشرون فداناً وتلبنت ابجيج
فقريه من مديريه المنوفية بقسم ملح شرق ترعة العطف بنحو ستمائة متر وفي جنوب ناحية ابجيج بنحو ستمائة متر
ايضا وفي غربي ناحية اصطنها بنحو ثلاثة آلاف متر وبها جامع بمساحة مائة وعشرون فداناً وتلبنت ابجيج بنحو ستمائة متر
واما تلبنت قيصريه من مديريه الغربية بقسم محله منوف على الشط الغربي للترعة البنونية وفي شمال ناحية
برمان نحو الفين وخمسة مائة متر وفي الشمال الشرقي لناحية ايار بنحو خمسة آلاف متر وبها جامع وبدا اثرها قليل
اشجار (التل) من هذا الاسم عدة قرى في بلاد مصر منها قرية يقال لها التل الكبير من قسم الصواحي لبلاد
الشرقية واقعة في الوادي في جنوب السكة الحديد المارة الى السويس يفصل بينهما ترعة الاسماعيليه وترعة الوادي
على نحو خمسة وعشرين ألف متر وفي كتاب ليسان باشا الذي تكلم فيه على مصر ما ترجمته انها في محل قرية بطول العميقة
المسماة في بعض الكتب طوهوم وكان بينها وبين مدينة بالون (مصر العميقة) على ما ذكره انطونان في خطه اربعة
وخمسون ميلا ورومانا وكانت واقعة على الطريق المارة بالوادي الموصل الى القلزم باعتبار تقدير الميل بألف
واربعمائة وسبعين مترا تكون الاربعة وخمسون ميلا ثمانين كيلومترا على مقتضى الخريط الجديدة يقع هذا الحديد
بالابتداء من مصر العميقة في اول وادي الطهيلات بقرب التل الكبير وكر انطونان ايضا ان من طوم الى مدينة بيلوز
الطينية ثمانية وخمسين ميلا ورومانيا عبارة عن خمسة وعشرين كيلومترا بالمرور على تل دفنا وتكازرتا وكلمة طوم
معناها بالعربي التل وذلك بوافق موقع التل الكبير لوقوعه في فم الوادي وانها القديمة باق بعضها الى الان وذكر
ليسان باشا ايضا ان مدينة طوم هي مدينة يسطوم المذكورة في التوراة وينسب بناؤها للاسرائيليين وكانت قريبة
من مدينة هير بوليس وكانت حصنا ومخزنا وكلمة يسطوم عبرانية مركة من اداة التعريف العبرانية وهي كلمة بي ومن
كلمة طوم ومنها هير بوليس ورومانيا طوموس وقال انها كانت بقرب فم الخليج الخارج من فرع النيل على مدينة بوليس
والظاهر ان يسطوم هي طوم نفسها انتهى ثمان قرية التل الكبير الا تمسكية بالطوب اللبن الرمل وبها ديوان تفتيش
الوادي وقصر مشيد وجامع عامم وفي شمالها اقشلاق تقيم به العساكرو وبها باستان وعلى ترعة الوادي هويس بجانبه
جمله دكاكين منها بالبر الايمن نحو خمسة وسبعين مابين فهو حوت تجارة وفي البر الايسر نحو ثلاثة وسبعين خانوتا
وايراد جميعها لجهة المكاتب الالهية وكان تجديد هاز من فتح القنال لضرورة لوازم الشغالة والافرنج المباشرين
للشغال والمترددن هناك من نوتية المراكب ونحو ذلك ولما فرغت الاشغال من هناك قلت الحركة واخذ نسوقها
الدائم في النقص وقل مرور المراكب عليها وعم اقليل يمر جميعها بالترعة الاسماعيليه وينقطع مرورها في ذلك
الترعة فيض جعل حال ذلك السوق بالمره وفي بحري الهويس ايضا مساكن للعساكرو وبه القرية مجلسان للدعاوى
والمشيخة وضبطية وبها ادارة لضرب الارز ومعمل دجاج ولها سوق كل يوم جمعة وارضها من ضمن اراضي الوادي
الموقوفة على المكاتب من المراحم الخديوية التي ذكرناها في الكلام على العباسية وهي من نظارة الشرق وبقرها
بجوار الجبل القبلي قرية صغيرة يقال لها التل الصغير ووقعها في جنوب ارضي من بلاد تلك النظارة ايضا وبها باستان
لهميري وقد غرس في ارضها من العزير المرحوم محمد على كثير من شجر التوت لربية دود الحرير قال الخبري في تاريخه
ومنها اى من حوادث سنة احدى وثلاثين ومائتين واثمان الباشا (العزير محمد على) سمع ان ناشي بالمحل المعروف
برأس الوادي بشرية بليس سواقي وعمارات ووزار عواشجار توت وزيتون فذهب الى هناك وكشف عن ارضيه
فوجدها متسعة وخالية من المزارع وهي اراضي رمال واودية فوكل اناسا لاصلاحها وتمهيدها وان يحفر واهم اجله
من السواقي تزيد على الالف ساقي وبنواها ابنية ومساكن ويزرعوا اشجار التوت لربية دود القز واشجارا كثيرة
من شجر الزيتون لعمل الصابون وشرعوا في العمل بالحفر والبناء وفي انشاء نوايت خشب للسواقي تصنع بيت الجبجي
بالتبانة وتحمل على الجمال الى الوادي شيئا بعد شي قال وهو الباشا في هذه السنة بامور كثيرة لعموم النفع منها امره

بعمل مصبنة لصناعة الصابون وطبخه وفي كتاب كوت سيك الذي وضعه في الكلام على مصر ان جيسع ما عرس من شجر
 التوت في الوجه البحري ثلاثة ملايين شجرة في جهات متعددة من الارض يبلغ مساحتها عشرة آلاف فدان وهو
 نوعان بلدى وشامى وصلاحية أرض مصر لذلك يبتدى توتها في شهر يناير الا فرنجي ويتم بلوغها في نصف فبراير
 ومبدأ ظهور الدودة يكون في شهر مارت وبعدهمضى شهر ينخرج منها الحيرى وقال المؤلف المذكور ان الانص
 من الزريرة يعطى سبعة آلاف حوزة ووزن الحوزة من نصف درهم الى درهم ومقدار محصول الحير سنة ألف
 وثمانمائة وثلاثة وثلاثين كان سبعة آلاف وتسعمائة وخمسة وتسعين أفدوا وكان لذلك محلات وخدم جلبهم العزيز من
 القسطنطينية وتعلم منهم بعض الاهالى وبلغت دواليب الحير مائتى دولار ثم بطل ذلك وأعمل أمره ولا يستعمله
 الآن الا القليل من الاهالى (تل بنى عمران) قرية من قسم ملوى بمديرية سيوط كانت تعرف قديما باسم
 بسينولا وهى واقعة في شرقى البحر الاعظم بجوار الجبل وبقرها كنور العمارنة والحاج قنديل ويقابلها في البر
 الغربى ناحية جرف سرحان وعصرة ملوى وبني عمران الغربية بمجرى ناحية التل بنحو سدس ساعة يجتمع الجبل
 مع النيل ومن محل الاجتماع الى ما يقابل المعصرة يسمى ذلك الجبل بحبل الشيخ سعبد نسبة الى ولي مقامه في
 منتصف أعله وفي ذلك الجبل عدة ورش لاستخراج الخرج تعرف بورش البرشة نسبة الى القرية القريبة منها المسماة
 بذلك ومن عادة الملاحين متى حادوا مقام الشيخ سعبد أن يرموا بالحيز الى البحر فتسقط عليه طيور كالحدادين وعون
 انها تأخذ وتضعه في ذلك المقام وتجعله خزينا لكل منه ومن عجيب خرافاتهم انهم يعتقدون ان هذا الطير هو نفس
 الشيخ سعبد وفي هذه القرية نخيل بكثرة وأغلب أطيافها في البر الغربى بين المعصرة وجرف سرحان ويزرع في أطيافها
 القنبا والدخان والبصل وأهلها يتسوقون من سوق ملوى وسوق دروط الشرى وسوق ديرماس وفي السابق كانوا
 مشهورين بالسرور والاساءة للمارين والبلاد المجاورة لهم وآثار مدينة بسينولا القديمة لئول موجودة في باطن الجبل
 شرقى قرية التل وفي خطط القرنساية انها كانت في زمن الرومانيين محلة بوسطه عسا كرهجانة وفي سنة ١٢١٣
 كان من يسير في الطريق المار في وسط تلك التل يوجد سوراقا مائى ووسطه باب وعلى يساره في ربع امتداد الخراب أثر
 عمارة جسمية من قبلها باب جسيم سعته أحد عشر مترا وربع ومك حائطها سبعة أمتار ونصف وحيطها مائة
 وبنائها بطوب كبير طول الطوبة أربعة أمتار مترو عرضها ربع مترو سمكها نصف عرضها وطول العمارة مائة
 وثلاثة وتسعون مترا وسعة أمتار عرضها مائة متر وخمسة أمتار وربع اعادة حيشان عمق الاول ستة وسبعون
 مترا وعمانية أمتار وفي الحيشان عدة محلات تحربت وفي وسط الخراب طريق على حافتها عمارة مقابلة للعمارة
 المذكورة تشبهها في البناء والكيفية وهى قريبة من النيل ويرى في خرابها اتجاه حارات كثيرة متعاطفة تحتلها الأرض
 تستعمل الآن كبراهها طريقا للوصول الى قرية الحاج قنديل وغيرها (تل حاورين) قرية من قسم القنيات
 بمديرية الشرقية قبلى القنيات بنحو ستمائة متر على الشاطى الغربى البحر مويس أبنيته بالاجر وهما مساجد ومكاتب
 أهلية ومجلس دعاوى وآخر للمشيخة وبها الدائرة السنوية وابور اسقى الزراعة وآخر للسقى وحلج القطن ونفض
 السكان وفي هذا الواور ورشة لتعميرات الوايور وبها ديوان خدمة الخليل وتكسب أهلها من الزرع المعتاد وزمام
 أطيافها ثمانية وثلاثون فدانا وكسروعد أهلها ألف وثلثمائة وأربع وخمسون نفسا (تل الدبلة)
 محلة قرية قديمة كانت تسمى ديوس بوليس بقرب أشمون الرمان فى الشمال الشرقى وبينها وبين خراب طمويس
 اثنا عشر الف مترا واربعمائة متر وظن بعض الجغرافيين أن هذا التل فى محل منديس القديمة وليس كذلك وبعضهم
 قال ان منديس كانت فى محل طمويس وطمويس كانت فى محل اشمون الرمان وبعضهم قال غير ذلك انظر اشمون
 الرمان (تل رالك) قرية من قسم العرين بمديرية الشرقية فى شمال سنجهما على نحو خمسة عشر ألف مترا غربى بحر
 مويس بنحو ثلثمائة متروهى على تل قديم عال عن المزارع من ثلاثين مترا الى عشرين ويتبعها جملة كفور فى أرض
 والمزارع وهى ذات نخيل وبنائها بالين الرملى وبها مجلسان للدعاوى والمشيخة وعد أهلها ألف وثلثمائة واثنا عشر
 تكسبهم من الزرع المعتاد والارز وصيد السمك وتمر النخيل وأطيافها ثلاثة آلاف وخمسمائة وستة عشر فدانا
 وكسر (تل المسخوطة) اسم لتل اول من رمال فوق الترع الحياوة الخارجة من مصر الى السويس فيما بين التل

الكبير ومدينة الامماعيلية الواقعة بقرب بحيرة التمساح وبأسفل هذه التلال آثار كنيسة أمامها تمثال من حجر صوان أزرق فيه ثلاث صوراً كبرها صورة رمسيس الثاني والاخران صورتا ولديه ولذلك سمته العرب تل المسخوطة وبعضهم يسميه بأخشيب وعنده بئر ماء (تله) قرية من أعمال المنية موضوعة غربي جسر العموم على بعد ستائة متر وفي غربي بندر المنية نحو ثلاثة آلاف وثلاثمائة متر وفي الجنوب الشرقي لناحية طوخ نحو أربعة آلاف متر وبها جامع وبداؤها الخليل (الشيخ تقي) هي قرية من قسم ملوي بمديرية أسيوط على الشاطئ الشرقي للنيل بقرب الجبل وتجاهها في الغرب ناحية ساقية موسى وفي جنوبها الشرقي الشيخ عبادة وفي بحريها بني حسن الشروق وأهلها مسلمون وأقباط وفيها الخليل بكثرة وبستان فيه أنواع الفواكه ويزرع فيها أقصب السكر بكثرة وفيها اله عصارات وفيها بيت أبي عمر مشهور يشتمل على قصور ومضاييف تشبه قصور مصر وكان محمد أبا أبو عمر ناظر قسم ساقية موسى زمن العزيز وفي زمن الخديو اسمعيل باشا ترقى ابنه يوسف فكان ناظر قلم دعاوي بمديرية أسيوط وهم مشهورون بالشجاعة وعندهم الخليل الجياد والجبل هناك يسمى جبل الشيخ تقي ومنه يؤخذ الخبث للجمارات (تلانة) قرية من مديرية المنوفية بقسم سيك موضوعة غربي ترعة السراوية على بعد ألف وثلثمائة متر وبحري بحر الفرعونية بنحو ستائة متر وبها ثلاثة جوامع احدها له منارة وقد جدد سنة ثلاثين ومائتين وألف وجامع الاربعين جدد سنة خمسين ومائتين وألف وجامع سيدي يوسف جدد به لتخرجه سنة اثنتين وتسعين ومائتين وألف وبها ثلاثة يساتين ذوات فواكه ومعمل دجاج وعدد من مقامات الاولياء كتقام سيدي يوسف وسيدي سعيد المغربي والشيخ جعفر والشهيد محمد الحجازي والشيخ المظفر والشيخ أبي جحش وأهلها مسلمون وعدتهم ثلاثة آلاف وخمسمائة نفس وزمامها ألف وسبعمائة وأربعون فدانا جميعها تروى من النيل وبها ست عشرة ساقية معينة عذبة الماء وأهلها مشهورة في زرع القطن ولها طريق في جهتها البحرية يوصل الى ناحية منوف في مسافة ساعتين ونصف ومن طلعت عليه شمس عناية العائلة الحمدية وترقى في المناصب السنية امام افندي بكر من أهالي هذه البادية دخل الآيات البادية نورا في مدة المرحوم سعيد باشا وتعلم القوانين العسكرية حتى استحق التقدم فترقى في زمنه في الرتب حتى أحرز رتبة بيكاشي وله المام بالقراءة والكتابة وسار في حرب الحبشة وعاد سالما (تقي الامديد) قرية قديمة من مديرية الدقهلية بقسم السنبلالوين في جنوب ناحية البضاء بنحو ألفين وخمسمائة متر وفي الشمال الشرقي لناحية قنيطرة بنحو ستة آلاف متر وبها تل قديم يقال له تل تقي به آثار بناء قديم من حجر سدستور وطبخ وجر واره تمام نهر يعرف بتقام سيدي عبد الله بن سلام يعمل له مولد في كل سنة يجتمع فيه كثير من الزوار والتجار من البلاد المجاورة لها ومن بلاد الشرقية وتنتصب فيه الخيام ويستمر على ذلك ثمانية أيام مع المسابقة بالخيول في كل يوم والبيع والشرايف أصناف التجارات وعمدتها اسمعيل حسن هورئيس مجلس مركز السنبلالوين (تنده) قرية من قرى الصعيد بن مديرية أسيوط بقسم ملوي في غربي ناحية طوخ بنحو ثلاثة آلاف وسبعمائة متر وفي شرقي ناحية البدرمان كذلك وبداؤها الخليل كثير وهي من مساكن بني أمية كما في رسالة البيان والاعراب للامقرزي قال فيها أوأما بنو أمية فمنهم ولد أبان بن عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه وولد خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان بنو سلمة بن عبد الملك بن مروان وبنو حبيب بن الوليد بن عبد الملك بن مروان وديارهم تنده وما حولها ومنهم الروانمية أولاد مروان بن الحكم (تنيس) قال المقرزي في خططه هي بكسر التاء المقنوقة باثنتين من فوقها وكسر النون المشددة وياء آخر الحروف وسين مهملة بلدة من بلاد مصر في وسط الماء وهي من كورة الخليج سميت بتنين بن حام بن نوح ويقال بناها قليمون من ولد اتريب بن قبطيم أحد ملوك القبط في القديم قال ابن وصيف شاه وملكت بعد اتريب ابنته فدفرت الملك وساسته بأيدوقوة خسرو ثلاثين سنة وماتت فقام بالملك من بعدها ابن أختها قليمون الملك فرد الزوراء الى مراتهم وأقام الكهان على مواضعهم ولم يخرج الامر عن رأيهم وحدثت في العمارات وطلب الحكم وفي أيامه بنت تنيس الاولى التي غرقها البحر وكان بينه وبينها شيء كثير وحولها الزرع والشجر والكروم وقرى ومعاشر للخمور وعارة لم يكن أحسن منها فأمر الملك أن يبني له في وسطها مجالس وينصب عليها اقباب وتزين بأحسن الزينة والنقوش وأمر بقرتها واصلاحها وكان اذا بدأ النيل بحري اتقل الملك اليها فأقام بها الى النوروز ورجع وكان

للملك بها أسماء يقسمون المياه ويعطون كل قرية قسطها وكان على تلك القرى حصن يدور به تناطروا وكان كل ملك يأتي بأمر
 بعمارتهما والزيادة فيها ويجعلها له منزها ويقال ان الجنة التي ذكرهما الله تعالى في كتابه العزيز اذ يقول واضرب لهم
 مثلاً رجلين جعلنا لأحدهما جنتين من أعناب وحققناهما بنخل وجعلنا بينهما رعاياتاً كما تالواخوين من بيت
 الملك أقطعهم ما ذلك الموضع فأحسن عمارته وهندسته وبنائه وكان الملك يتنزه فيها ما يوقئ منه ما بغرائب الفواكه
 والبقول ويعمل له من الاطعمة والاشربة ما يستطيه فحجب بذلك المسكن أحد الاخوين وكان كثير الضيافة والصدقة
 ففرق ماله في وجوه البر وكان الآخر ممسكاً بخنجر من أخيه اذا فرق ماله وكل باع من قسمه شيئاً اشتراه منه حتى بقي
 لا يملك شيئاً وصارت تلك الجنة لأخيه واحتاج الى سؤاله فأنهره وطرده وغيره بالتبذير وقال قد كنت أنصحك بصيانة
 مالك فلم تفعل ونفعتني امسأكي فصرت أنا أكثر منك مالاً وولداً وولي عنه مسروراً بماله وحنته فأمر الله تعالى البحر
 فركب تلك القرى وغرقها جميعها فأقبل صاحبها يولول ويدعو بالثبور ويقول يا ليتني لم أشرك بربي أحد اقال الله جل
 جلاله ولم تكن له فتنة ينصرونه من دون الله وفي زمان قليمون الملك بنيت دميماط وملك قليمون تسعين سنة وعمل
 لنفسه ناور وساق (قبرا) في الجبل الشرقي وحول اليه الاموال والجواهر وسائر الذخائر وجعل من داخله تماثيل تدور
 بلوايب في أيديها سيوف من دخل قطعته وجعل عن يمينه ويساره أسدين من نحاس منذهب بلوايب من أناته حطمه
 وزبر عليه هذا قبر قليمون بن اتر يب بن قبطيم بن مصر عرد هراً فأتاه الموت فما استطاع له دفعا فن وصل اليه فلا يسلبه
 ما عليه ولياً خذ من بين يديه ويقال ان تيس أخ لدميط وقال المسعودي في كتابه هروج الذهب وغيره تيس كانت
 أرضاً لم يكن بمصر مثلها استواء وطيب تربة وكانت جناناً ونخلاً وكرماً وشجر او من ارجع وكانت فيها بحار على ارتفاع من
 الارض ولم ير اناس بلداً أحسن من هذه الارض ولا أحسن اتصالاً من جنانها وكرمها ولم يكن بمصر كورة يقال
 انها تشبهها الا الفيوم وكان الماء يخرج من الهيا لا ينقطع عنها صيفاً ولا شتاء يسقون جنانهم اذا شاءوا وكذلك زروعهم
 وسائر يصب الى البحر من جميع خلجانها ومن الموضع المعروف بالاشتوم وقد كان بين البحر وبين هذه الارض مسيرة
 يوم وكان فيما بين العريش وجزيرة قبرس طريق مسلول الى قبرس تسلكه الدواب يسا ولم يكن بين العريش وجزيرة
 قبرس في البحر سبيل حتى علا الماء الطريق الذي كان بين العريش وقبرس فلما مضت الدقلطيانوس من ملكه
 مائتان واحد وخمسون سنة هجم الماء من البحر على بعض المواضع التي تسمى اليوم بحيرة تيس فأغرقه وصار يزيد
 في كل عام حتى أغرقها بأجمعها فما كان من القرى التي في قرارها غرق وأما الذي كان منها على ارتفاع من الارض فبقي
 منه بقية وبورا وغير ذلك مما هو باق الى هذا الوقت والماء محيط بها وكان أهل القرى التي في هذه البحيرة يتقلون موتاهم
 الى تيس فينشقوهم واحدا بعد واحد وكان استحكام غرق هذه الارض بأجمعها قبل أن تفتح مصر مائة سنة قال وقد
 كان الملك من الملوك التي كانت دارها النزماء مع أركون من أراكنة البلينا وما اتصل بها من الارض حروب عملت
 فيها خنادق وخلجان ففتح من النيل الى البحر يمتد بها كل واحد من الآخر وكان ذلك داعياً للشعب الماء من النيل
 واستيلائه على هذه الارض وقال في كتاب أخبار الزمان وكانت تيس عظيمة لها مائة باب وقال ابن بطالان تيس بلد
 صغير على جزيرة في وسط البحر ميلة الى الجنوب عن وسط الاقاييم الرابع خمس درج وأرضه مسخنة وهو اوه مخملاف
 وشراب أهله من مياه مخزونة في صهاريج تتلاقي كل سنة عند عدو بمياه البحر يدخل ماء النيل اليها وجميع
 حاجاتها محمولة اليها في المراكب وكثيراً ما تغذي أهلها السمك والجن والبيان البقر فان ضمان الجن السلطاني سبعمائة
 دينار حساباً عن كل ألف قالب دينار ونصف ضمان السمك عشرة آلاف دينار وأخلاق أهلها سهلة متفاداة وطبايعهم
 مائلة الى الرطوبة والاثونة قال أبو السري الطيب انه كان يولد لهم في كل سنة مائة من الخنجر وهم يحجبون النظافة
 والدمائة والغناء واللذة وأكثرهم يبيتون سكارى وهم قليلوا للرياضة لضيق البلد وأبدانهم ممتلئة الاخلاق وحصل
 بها مرض يقال له الفواق التيسية أقام بأهلها ثلاثين سنة وقال جامع تاريخ دميماط وكان على تيس رجل يقال له
 أبو ثور من العرب المتنصرة فلما فتحت دميماط سار اليها المسلمون فبرز اليهم نحو عشرين ألفاً من العرب المتنصرة والقبط
 والروم فكانت بينهم حروب آت الى وقوع أبي ثور في أيدي المسلمين وانهم زام أصحابه فدخل المسلمون البلد وبنوا
 كنيسة جامعاً وقسموا الغنائم وساروا الى القرى فلم تزل تيس بيد المسلمين الى أن كانت امرأة بشرين صفوان الكلبى

على مصر من قبل يزيد بن عبد الملك في شهر رمضان سنة احدى ومائة فبزل الروم تينس فقتل مزاحم بن مسلمة المرادي أميرها في جمع من الموالي وفيهم يقول الشاعر

ألم تربع فيخبرك الرجال * بما لاقى بتينس الموالي

وكانت تينس مدينة كبيرة وفيها آثار كثيرة للاوائل وكان أهلها مياميسرا أصحاب ثراء وأكثرهم حاكه وهم التحاك ثياب الشروب التي لا يصنع مثلها في الدنيا وكان يصنع فيها الخلدية ثوب يقال له البدنة لا يدخل فيه من الغزل سدى ولحمة غير أوقيتين وينسج باقيه بالذهب بصناعة محكمة لا تتحوج الى تفصيل ولا خياطة يبلغ قيمته ألف دينار وليس في الدنيا طراز ثوب كان يبلغ النوب منه وهو ساذج بغير ذهب مائة دينار عينا غير طراز تينس ودمياط وكان النيل اذا أطلق يشرب منه من بمشارق الفرمان ناحية جرجير وفاقوس من خليج تينس فكانت من أجل مدن مصر وان كانت شطاو ديفو ودميرة وتوتة وما قاربها من تلك الجزائر يعمل بها الرقيق فليس ذلك يقارب التينسي والدمياطى وكان الحل منها الى مابعد سنة ستين وثلاثمائة يبلغ من عشرين ألف دينار الى ثلاثين ألف دينار لجزائر العراق فلما تولى الوزير يعقوب بن كاس تدبير المال استأصل ذلك بالنواب وكان يسكن بمدينة تينس ودمياط نصارى تحت الذمة وكان أهل تينس يصيدون السماني وغير ذلك من الطير على أبواب دورهم والسماني طير يخرج من البحر فيقع في تلك الشياكة وكانت السفن تركب من تينس الى الفرمان وهي على ساحل البحر وللمات هرون الرشيد وقام من بعده ابنه الأمين وأراد الغدر والنكث بالمأمون كان على مصر حاتم بن هرثمة بن أعين من قبل الأمين فلما تار عليه أهل تنو وعنى بعث اليهم السري بن الحكم وعبد العزيز بن الوزير الجروى فغلبا بعد الثمانية من شوال سنة أربع وتسعين ومائة ثم تولى الامير جابر بن الأشعث الطائى مصر وصرف حاتم بن هرثمة وكان جابر لينا فلما تاعدا ما بين محمد الأمين وبين أخيه عبد الله المأمون وخلع محمد أخاه من ولاية العهد وترك الدعاء له على المنابر وعهد الى ابنه موسى ولقبه بالأسديد ودعاه تكلم الجند بمصر بينهم في خلع محمد غضبا للمأمون فبعث اليهم جابر بنهماهم عن ذلك ويخوفهم عواقب الفتن وأقبل السري ابن الحكم يدعو الناس الى خلع محمد وكان ممن دخل الى مصر في أيام الرشيد من جند الليث ابن الفضل وكان حاملا فارتفع ذكره بقيامه في خلع محمد الأمين وكتب المأمون الى أشرف مصر يدعوه هم الى القيام بدعوتة فأجابوه وبابعدوا المأمون في رجب سنة ست وتسعين ومائة وثبوا بجابر فأخرجوه ولوا عباد بن محمد فبلغ ذلك محمد الأمين فكتب الى رؤساء الخوف بولاية قريظة بن قيس الجرشي وكان رئيس قيس الخوف فأنفذ أهل الخوف كلهم معه يمتنوا قيسها وأظهروا دعوة الأمين وخلع المأمون وساروا الى القسسطاط لمحاربة أهلها واقتتلوا فكانت بينهم ماقتل ثم انصرفوا وعادوا صرارا الى الحرب فبعث عباد بن محمد لعبد العزيز الجروى وسيره في جيش ليحارب القوم في دارهم فخرج في ذى القعدة سنة سبع وتسعين ومائة وحاربهم بعمر يط فانهم زعم الجروى ومضى في قوم من لحم وجدام الى فاقوس فقال له قومه لم لا تدعون لفسك فأنت بدون هؤلاء الذين غلبوا على الارض فغضى فيهم الى تينس فزناها ثم بعث بعامله ليحجب الخراج من أسفل الارض فبعث ربيعة بن قيس بنعنه من الجبابرة وسار أهل الخوف في الحرم سنة ثمان وتسعين الى القسسطاط فاقتلوا وقتل جمع من القريظيين وبلغ أهل الخوف قتل الأمين ففتنوا وولى امرته مصر مطلب بن عبد الله الخزاعي من قبل المأمون فدخلها في ربيع الأول وولى عبد العزيز الجروى شرطته ثم عزله وعقد له على حرب أسفل الارض ثم صرف المطلب وولى العباس بن موسى بن عيسى في شوال فولى عبد العزيز الشرطة فلما تار الجند وأعادوا المطلب في الحرم سنة تسع وتسعين هرب الجروى الى تينس وأقبل العباس بن موسى بن عيسى من مكة الى الخوف فنزل بلبيس ودعا قيسا الى نصرته ثم مضى الى الجروى بتينس فأشار عليه أن ينزل دار قيس فرجع الى بلبيس في جمادى الآخرة وهامات مسموما في طعام دسه اليه المطلب على يد قيس فدان أهل الاحواف للمطلب وبابعدوه وساروا الى جب عميرة والموه عند ما لا قوه وبعث الى الجروى يأمره بالشخص الى القسسطاط فامتنع من ذلك وسار في هرا كبه حتى نزل شظنوف فبعث اليه المطلب السري بن الحكم في جمع من الجند يسألونه الصلح فأجابهم اليه ثم اجتمع في الغدر بهم فمتمتظوا له فغضى راجعا الى بناقاتبعود وحاربوه ثم عاد فدعاهم الى الصلح ولاطف السري فخرج اليه في زلاج وخرج الجروى في مثلها فالتقى في وسط النيل مقابل سنة وقد أعد عبد الجروى في باطن زلاج به

الجبال وأمر أصحابه بسد فاذ الصق بن لاج السرى أن يجروا الجبال اليهم فملصق الجروى بن لاج السرى فربطه
 في زلاجه وجر الجبال وأسرا السرى ومضى به الى تنيس فسجنه بهم اود ذلك في جمادى الاولى ثم كالجروى وقاتل
 فلقية جوع المطلب بسقط سليط في رجب فظفر ولما عزل عمر بن ملأك عن الاسكندرية تار بالاندلسيين ودعا
 للجروى فأقبل عبد الله بن موسى بن عيسى الى مصر طالبا يد أخيه العباس في المحرم سنة مائتين فقتل على عبد العزيز
 الجروى فسار معه في جيوش كثيرة العمد في البر والبحر حتى نزل الجزيرة فخرج اليه المطلب في أهل مصر فخار بوه في
 صفر فرجع الجروى الى شرقية ومضى عبد الله بن موسى الى الجناز وظهر للمطلب أن أبحر مله قرجا الاسود هو
 الذى كاتب عبد الله بن موسى وحرضه على السير فطلبه ففر الى الجروى وجد المطلب في أمر الجروى فانخرج الجروى
 السرى بن الحكم من السجن وعاهده وعاقده على أن يثور بالمطلب ويخضعه فعاهده السرى على ذلك فاطلعه وألقى
 الى أهل مصر ان ككابو ريدولايته فاستقبله الجند من أهل خراسان وعقدوا له عليهم وامتنع المصريون من ولانته فقتل
 داره بالجزراء وأمدده قيس بجمع منهم ومحارب المصريين فهزمهم وقتل منهم فطلب المطلب منه الأمان فامنه وخرج
 من مصر واستبد السرى بن الحكم بأمر مصر في مستهل شهر رمضان فلما قتل الاندلسيون عمر بن ملأك بالاسكندرية
 سارا اليها الجروى في خمسة ايام فبعث السرى الى تنيس بعثا ففكر الجروى راجعا الى تنيس في المحرم سنة
 احدى ومائتين فلما تار الجند بالسرى في شهر ربيع الاول وبايعوا سليمان بن غالب قام عبد بن محمد عليه وخلعه وقام
 بالامر على بن حنيفة بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس في مستهل شعبان فامتنع عبدان ببايعه وخلق
 بالجروى ثم خلق به أيضا سليمان بن غالب فكان معه وعاد السرى الى ولاية مصر في شعبان وقوى سلطانه فلما كان
 في المحرم سنة اثنتين ومائتين ورد كتاب المأمون اليه بأمره بالبيعة لولى عهده على بن موسى الرضا فوبيع له بمصر فقام
 في فساد ذلك ابراهيم بن المهدي ببغداد وكتب الى وجوه الجند بمصر بأمرهم بجمع المأمون وولى عهده وبالوثوب على
 السرى فقام بذلك الحرث بن زرعنة بن محرم بالنسطاط وعبد العزيز بن الوزير الجروى بأسفل الارض ومسلمة بن عبد
 الملك الطحاوى الازدى بالصعيد وخالقوا السرى ودعوا الى ابراهيم بن المهدي وعقدوا على ذلك الامر لعبد العزيز
 ابن عبد الرحمن الازدى فخاربه السرى وظفر به في صفر وخلق كل من كره بيعة على الرضا بالجروى لمعتته بتنيس
 وشدة سلطانه ففسارا الى الاسكندرية وما كها ودعاه بها وبلاد الصعيد ثم سار في جمع كبير بخاربه السرى واستعد كل
 منها الصاحبه بأعظم ما قدر عليه فبعث اليه السرى ابنه ميمونا فالتقيها بسطنوف فقتل ميمون في جمادى الاولى سنة
 ثلاث ومائتين وأقبل الجروى في مرابيه الى النسطاط ليحرقها فخرج اليه أهل المسجد وسأله الكف فانصرف
 عنها وحارب الاسكندرية غير مرة وقتل بها من سجنها من منجنيقه في آخر صفر سنة خمس ومائتين ومات السرى
 بعده بثلاثة أشهر في آخر جمادى الاولى وقام بعد الجروى ابنه على بن عبد العزيز الجروى فخارب أبان نصر محمد بن السرى
 امير مصر بعد أبيه بسطنوف ثم التقيها بدمنه ورفيقا ان القتلى بينهم ما يومئذ كانوا سبعة آلاف وانهمزم ابن السرى
 الى القسطنطينية فبعثه مرابيه الجروى ثم عادت فدخل أبو حرملة فخرج بينهم ما احتج اصطالحا ومات ابن السرى في
 شعبان سنة ست ومائتين فولى بعده أخوه عميد الله بن السرى فكشف عن ابن الجروى وبعث المأمون محمد بن يزيد بن
 حنيد الشيباني الى مصر في جيش من ربيعة فامتنع عميد الله بن السرى من التسليم له ومانعه فاقتملوا وانضم على بن
 الجروى الى خالد بن يزيد وأقام له الانزال وأغاثه وسار حتى نزل على خنيدق عميد الله بن السرى فاقتملوا في شهر ربيع
 الاول سنة سبع ومائتين وجزت بينهم ما حروب بعد ذلك آت الى ترفع خالد الى أرض الحوف ففكره ذلك ابن الجروى
 ومكره حتى أخرجه من عمله الى غربى النيل فقتل بهما وانصرف ابن الجروى الى تنيس فصار خالد في ضرر وجهده وعسكر
 له ابن السرى في شهر رمضان وأسره وأخرجه من مصر الى مكة في البحر وبعث المأمون بولاية عميد الله بن السرى على
 ما في يده وهو فسطاط مصر وصعيدا وغربها بولاية على بن عبد العزيز الجروى تنيس مع الحوف الشرق وضمنه
 خراجها وأقبل ابن الجروى على استخراج خراجه من أهل الحوف فمانعه وكتبوا الى ابن السرى يستمدونه عليه
 فامدهم بأخيه فالتقيها بكورن بمانى بلقنة فاقتملوا في صفر سنة تسع ومائتين وامتدت الحروب بينهما الى أنسار ربيع
 الاول وهم منتصفون فانصرف ابن الجروى فيمن معه الى دمياط فسار ابن السرى الى محلة شريقون فتمها وبعث الى

تيس ودمياط فلكها ولحق ابن الجروى بالفرما وسار منها الى العريش فنزل فيما بينه وبين غزة ثم عاد وانا على الفرما
 فى جمادى الآخرة ففر أصحاب ابن السرى من تيس وسار ابن الجروى الى شظنوف فخرج اليه ابن السرى واقتتلا
 فكانت لابن الجروى فى أول النهار ثم أتاه كمين ابن السرى فانهزم وذلك فى رجب فضى الى العريش وسار ابن السرى
 الى تيس ودمياط ثم أقبل ابن الجروى فى المحرم سنة عشر ومائتين وذلك تيس ودمياط بغيرة قتال فبعث اليه ابن السرى
 بالبعوث فخار بهم فبينما هم فى ذلك اذ قدم عبد الله بن طاهر فذا ابن الجروى بالاموال والأثرال وانضم اليه ونزل معه
 بليبس فامتنع ابن السرى ودافع ابن طاهر فتراخى له وبعث بجي المال ونزل زفتا وبعث الى شظنوف عيسى الجلودى
 على جسر عقده من زفتا وجعل ابن الجروى على سفنه التى جاءته من الشام لمعرفته بالحرب فانهزم مراكب ابن السرى
 فى المحرم سنة احدى عشرة وصالح ابن طاهر عميد الله بن السرى فى صفرو وخلق عليه وأجاز بعشرة آلاف دينار وأمره
 بالخروجه الى المأمون فسكنت فتن مصر بعبد الله بن طاهر وفى سنة تسع وسبعين وثلاثمائة ولدت بتيس معزى جدياله
 عدة قرون ورأسه مع صدره ويده ومقدمه بصوف أبيض وموخره بشعر أسود وذنبه ذنب شاة وولدت امرأة تحمله أهما
 رأس مدور ولها يديان ورجلان وذنب ولثة ثلاث بقين من ذى الحجة من هذه السنة حدث بتيس رعد وبرق ورشح شديدة
 وسواد عظيم فى الجو ثم ظهر وقت السحر فى السماء عمود نار اجرت منه السماء والارض أشد حمرة وخرج غبار ودخان
 يأخذ بالانفاس فلم يزل الى الرابعة من النهار حتى ظهرت الشمس ولم يزل كذلك خمسة أيام وفى سنة اثنتين وثلاثين
 وثلاثمائة حضر عند قاضى تيس أبى محمد عبد الله بن أبى الريس رجل وامرأة فطالبت المرأة الرجل بفرض واجب
 عليه فقال الرجل تزوجت بهم منذ خمسة أيام فوجدت لهما مال الرجال ومال النساء فبعث اليها القاضى امرأة لتشرف عليها
 فاخبرت ان لها فوق القبل ذكر الجنصيتين والفرج تحتها والذكر أقلاف وأمرأة الحسن فطالقتها الزوج قال
 أبو عمرو الكندى حدثنى أبو نصر أحمد بن على قال حدثنى ياسين بن عبد الاحد قال سمعت أبى يقول لما دخل عبد الله
 ابن طاهر مصر كنت فى من دخل عليه فقال حدثنى عبد الله بن لهيعة عن أبى قبيل عن سبيع قال بأهل مصر كيف
 بكم اذا كان فى بلدكم فتن فوليكم فيها الاعرج ثم الاصغر ثم الامر ثم أبى رجل من ولد الحسين لا يدفع ولا يمنع تبلغ
 رايته البحر الا خضر يملؤها عدلا فقلت كان ذلك كانت الفتنه فولياها السرى وهو الاعرج والاصغر ابنه أبو النصر
 والامرء عبيد الله بن السرى وأنت عبد الله بن طاهر بن الحسين ثم ان عبد الله بن طاهر سار الى الاسكندرية وأصلح
 أمرها وأخرج ابن الجروى الى العراق ثم قدم به الافشين الى مصر فى ذى الحجة سنة خمس عشرة وقد أمر الافشين ان
 يطالبه بالاموال التى عنده فان دفعها اليه والاقبله فطالبه فلم يدفع اليه شيئا فقدمه بعد الاضحى بثلاث فقتله وفى
 جمادى الآخرة سنة تسع عشرة ومائتين نار يحيى بن الوزير فى تيس فخرج اليه المظن بن كندر أمير مصر فقاتله فى بحيرة
 تيس وأسرته وتفرقت عنه أصحابه وفى سنة تسع وثلاثين ومائتين أمر المتوكل ببناء حصن على البحر بتيس فتولى عمارة
 عنيسة بن اسحق أمير مصر وأنفق فيه وفى حصن دمياط والفرما ما لا عظمى وفى سنة تسع وأربعين ومائتين عذبت
 بحيرة تيس صيفا وشتاء ثم عادت الحجة صيفا وشتاء وكانت قبل ذلك تقيم سنة أشهر عذبة وستة أشهر مالحة وفى سنة ثمان
 وأربعين وثلاثمائة وصلت مراكب من صقلية فنهبوا مدينة تيس وفى سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة صيد باشتوم تيس
 حوت طوله ثمانية وعشرون ذراعا ونصف من ذلك طول رأسه تسعة أذرع ودا بربطنه مع ظهره خمسة عشر ذراعا وفتحة
 فيه تسعة وعشرون شبرا وعرض ذنبه خمسة أذرع ونصف وله يدان يجذف بهما طول كل يد ثلاثة أذرع وهو أملس أغبر
 غليظ الجلد مخظط البطن بياض وسواد لسانه أجرو وفيه خجل كل ريش طوله نحو الذراع يعمل منه أمشاط شبة الذبل
 وله عينان كعيني البقر فأمر أمير تيس أبو اسحق به فشق بطنه وملح بمائة أردب وملح ورفع فكما الاعلى يعود
 خشب طويل وكان الرجل يدخل الى جوفه بقتاف الملح وهو قائم غير منحني وحمل الى القصر حتى راه العزيز بالله وفى
 ليلة الجمعة ثامن عشر ربيع الاول سنة تسع وسبعين وثلاثمائة شاهد أهل تيس تسعة أعمدة من نار تلتبب فى آفاق
 السماء من ناحية الشمال فخرج الناس الى ظاهر البلد يدعون الله تعالى حتى أصبحوا خفت تلك النيران وفيها صيد
 بحيرة تيس حوت طوله ذراع ونصفه الاعلى فيه رأس وعينان وعنق وصدرة على صورة أسد ويدها فى صدره بمخالبه
 ونصفه الاذنى صورة حوت بغير قشر فحمل الى القاهرة وفى سنة سبع وتسعين وثلاثمائة ولدت جارية بتمام رأسين

احدهما بوجه أبيض مستدير والآخر بوجه أسمر فيه سهولة في كل وجه عينان فكانت ترضعهما وكلاهما امرأ ك
على عنق واحد في جسد واحد يدين وربلين وفرج ودبر فحملت الى العزيز حتى رأتهما وهب لادهما جلد من المال ثم
عادت الى تيس وماتت بعد شهر وفي سنة احدى وسبعين وخمسائة وصل الى تيس من شوانى صقلية نحو أربعين
مربكاً فصر وعلو ميم وأفلعوا وتم وصل اليها من صقلية أضيافى سنة ثلاث وسبعين نحو أربعين مربكاً فأتوا على
تيس حتى ملكوها وكان محمد بن اسحق صاحب الاصطول قد حمل بينه وبين امرأ كبة فتخبر في طائفة من المسلمين الى
مصرلى تيس فلما أجنهم الليل هجم من معه البلد على النرج وهم في غفلة فأخذ منهم مائة وعشرين فقطع رؤسهم
فأصبح الا فرنج الى المصلى وقاتلوا من يها من المسلمين فقتل من المسلمين نحو السبعين وسار من بقي منهم الى دماط فقال
الافرنج على تيس وألقوا فيها النار فاحرقوها وساروا وقدمت آلات أيديهم بالغنائم والاسرى الى جهة الاسكندرية بعد
ما أقاموا بتيس أربعة أيام ثم لما كانت سنة ست وسبعين وخمسائة نزل فرنج عسقلان في عشرين رايق على أعمال
تيس وعليها رجل منهم يقال له المعز فأسر جماعة وكان على مصر الملك العادل من قبل أخيه الملك الناصر صلاح
الدين يوسف عند ما سار الى بلاد الشام ثم مضى المعز وعاد فأسر ونهب فثار به المسلمون وقاتلوه فظفرهم الله به وقبضوا
علمه وقطعوا يديه وربليه وصلبوه وفي سنة سبع وسبعين وخمسائة اتدب السلطان لعمارة قلعة تيس وتجديد
الآلات بها عندما اشتد خوف أهل تيس من الإقامة بها فقد تم لعمارة سورها القديم على أساساته الباقية بمبلغ ثلاثة
آلاف دينار من ثمن أصناف وآجر وفي سنة ثمان وثمانين وخمسائة كتب بإخلاء تيس ونقل أهلها الى دماط
فأخليت في صفر من الذراري والاثقال ولم يبق بها سوى المقاتلة في قلعتها وفي شوال من سنة أربع وعشرين وستمائة
أمر الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب بهدم مدينة تيس وكانت من المدن الجليلية تعمل بها الثياب السرية
وتصنع بها كسوة الكعبة قال الفيا كهي في كتاب أخبار مكة ورأيت كسوة مما يلي الركن الغربي يعني من الكعبة
مكتوب عليها ما أمر به السرى بن الحكم وعبد العزيز بن الوزير الجروى بأمر الفضل بن سهل ذي الرياستين وطاهر
ابن الحسين سنة سبع وتسعين ومائة ورأيت شقة من قباطى مصر في وسطها الا انهم كتبوا في أركان البيت بخط دقيق
أسود مما أمر به أمير المؤمنين المأمون سنة ست ومائتين ورأيت كسوة من كسا المهدي مكتوب عليها باسم الله بركة من
الله لعبد الله المهدي محمد أمير المؤمنين أطال الله بقاءه مما أمر به اسمعيل بن ابراهيم ان يصنع في طراز تيس على يد
الحكم بن عبيدة سنة اثنتين وستين ومائة ورأيت كسوة من قباطى مصر مكتوب عليها باسم الله بركة من الله مما أمر به
عبد الله المهدي محمد أمير المؤمنين أصلحه الله محمد بن سليمان أن يصنع في طراز تيس كسوة الكعبة على يد الخطاب
ابن مسلمة عامل سنة تسع وخسين ومائة قال للمسجى في حوادث سنة أربع وثمانين وثلثمائة وفي ذى القعدة رد يحيى
ابن العيان من تيس ودماط والنرمها هديته وهي أسفاط وتحت وصناديق مال وخيل وبغال وحمير وثلاث مظال
وكسوتان للكعبة وفي ذى الحجة سنة اثنتين وأربعمائة وردت هدية تيس الواردة في كل سنة منها خمس نوق مزينة
ومائة رأس من الخيل بسر وجها ولجها وتجايف وصناعات عدة وثلاث قباب ديقية بمراتبها ومحرقات ونودوما
جرى الرسم بجملة من المتاع والمال والبر والما قدم الحاكم استدعت أخته السيدة سيدة الملك الى عامل تيس عن
الحاكم بأن يحمل مالا كان اجتمع قبله ويحمل توجيهه وقيل انه كان ألف دينار وأني ألف درهم اجتمعت من
أرباع البلد ثلاث سنين وأمره الحاكم بتركها عنده فحمل ذلك اليها وبه استعانت على ما دبرت وفي سنة خمس عشرة
وأربعمائة ورد الخبر على الخليفة الظاهر لا عزازين الله أبي هاشم على بن الحاكم بأمر الله ان السودان وغيرهم ناروا
بتيس وطلبوا أراقتهم وضيقوا على العامل حتى هرب وانهم عاثوا في البلد وأفسدوا وهدوا أيديهم الى الناس
وقطعوا الطرقات وأخذوا من المودع ألفاً وخمسائة دينار فقام الجرحى وقعد وقال كيف يفعل هذا بخزانة
السلطان وساءنا فعل هذا بتيس وبيت المال وسير خسين فارساً للقبض على الجناة وما زالت تيس مدينة عامر وليس
بأرض مصر مدينة أحسن منها ولا أحسن من عمارتها الى ان خرج بها الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب
في سنة أربع وعشرين وستمائة فاستمرت خراباً ولم يبق منها الا رسومها في وسط البحيرة وكان من جملة كورة تيس بورا
ومنها او يوان وشطاو بحيرة يترها الآن يصطاد منها السمك وهي قليلة العمق يسار فيها بالعداى وتلقى السفينتان هذه

صاعدت وهذه نازلة بریح واحد وقلع كل واحد منهما مملوء بالريح وسيرهما في السرعة مستوي ووسط البحيرة عدة جزائر تعرف اليوم بالعزب جمع عزبة بضم العين المهملة وزاى ثم موحدة مكنتها طائفة من الصيادين وفي بعضها ملاحات يؤخذ منها ملح عذب لذينة ملوحته وماؤها ملح وقد يحلو أيام النيل انتهى بحجرو فوه وقال الكندي بتدليس ثياب السكان الديقي والمقصور الشنافية والاردية وأصناف المناديل الفاخرة للابدان والارجل والنخاد والقرش المعلم والطرارز يبلغ الثوب المقصود منها خمسة مائة دينار وأقل وأكثر ولا يعلى في بلد ثوب يبلغ ما تقي ديناراً فوقها وليس فيه ذهب الا بمصر وقد اخبرني بعض وجود التجار انه يسع حلتان دمياطيتان بثلاثة آلاف دينار انتهى وقال صاحب كتاب نشق الازهار نقل عن محمد بن أحمد بن بسام ان تنيس من الاقاصم الرابع طيبة الهواء يندرهم الامراض الوبائية ويقال ان من يدفن بهامن الاموات لا يلى جسمه الا بعد البطوب يبق شعره وفي تنيس كثير من السمك والظير وأهلها يحزنون الماء في شهر ربيع يبق زمن طويلا ولا يتغير وطول المدينة من الجنوب الى الشمال ثلاثة آلاف ومائتان وسبع وعشرون ذراعاً كبيرة وعرضها من الشرق الى الغرب ثلاثة آلاف وخمسة وعشرون ذراعاً كذلك وطول سورها ثلاثة آلاف ومائتان وسبعون ذراعاً ولها نسيعة عشر باباً مصفحة بالحديد وبها جامع طوله مائة ذراع وعرضه احدى وسبعون ذراعاً ويوقد فيه كل ايلة ألف وعشرون قنديل وبها غير هذا الجامع مائة وستون جامعاً صغيراً كلها بمنازلات وبها اثنتان وسبعون كنيسة وستة وثلاثون حماماً ومائة معصرة ولزيت ومائة وست وستون طاحوناً ومخبزاً وخمسة آلاف منسج للنسيج الاقشدة وقد هدم الحاكم كائسها وبنى محلها مساجد وفي المقر يرى عند ذكرك دخول النصارى من قبطة مصر في طاعة المسلمين انه لما مات سعيد بن بطريق بطرك الاسكندرية على الملكية في يوم الاثنين آخر شهر رجب سنة ٣٢٨ بعد ما أقام في البطركية سبع سنين ووصفنا في شروره متصله بعث الامير أبو بكر محمد بن طفيح الاخشيدي أبا الحسن من قواده في طائفة من الجند الى مدينة تنيس حتى ختم على كائس الملكية وأحضر آلتها الى القسطنطين وكانت كبيرة جداً فافكها الاسقف بنحمة ألف ديناراً وعوافيها من وقف الكنائس وفي تاريخ بطارقة الاسكندرية قيل انه كان بتنيس عدة من شبان المسلمين خارجون عن طاعة الامير يجربون من الاهالي جبايات وينهبون البيوت وينعلون أفعالاً فيجدها قارسل المعز عسكري القفال المدينة بناء على شكوى النصارى فقاومت العصاة العسكريين التجوؤ للدخول تحت الطاعة بسبب قلة الماء العذب فدعا أمير الجيش العصاة بعد المعاهدة وجعل لهم اكراماً ثلاثة أيام وأهدى لكل واحد منهم خلعة وعشرة دنانير وكان عددهم مائة ثم أمر بشنقهم جميعاً فشنقوا على سور المدينة وبعد ذلك هدم الاسوار جميعها وفي التاريخ المذكور حصل بمصر وباء كبير خرب مدينة تنيس حتى لم يبق بها غير مائة من سكانها وقال ابن حوقل ان بتنيس ثلاثة ايام من جنث الاموات بعضها فوق بعض يسعون بطوناً ويظهر أنهم من قبل موسى عليه السلام لان دفن الاموات كان عادة للمصريين من قبله وهكذا جرت عادة النصارى من بعده ووافقهم المسلمون في ذلك والجثث المذكورة ملتوفة في أكناف من القماش الغليظ وتحوقفهم وعظامهم على غاية من الحفظ الى يومنا هذا وقال كثير من ان من اختصر هذا الكلام من العجم غير كلمة بطون بكلمة تركوم وتنبه لهذا الخطا العالم دسامي وترجمها بكلمة كوم وعبر المسعودي عن ذلك بكلمة أبو الكوم وعبر المقرئ في خطه بذات الكوم وقال كثير من الاصح ما ذكره ابن حوقل وهي كلمة بطون وانها كلمة قبطية ومعناها محل الدفن وقال بعض مؤرخي القرن ان تنيس كانت مدينة عظيمة ولها اسوار محيطة بها وفيها أبراج ولها اخندق مملوء بالماء وهي الآن خراب وفيها بعض آثار الحمامات وبواقي عقودها بطلاء صلب في غاية الحفظ ولا يوجد غيرها غير ذلك الا تلؤلؤها كثير من الطوب وشقاف من الصيني والفخار والزجاج الملون بكل لون وأهل البلاد الجاورة يأخذون منها النافع في مبانيهم ويشاهد فيها أثر خليج قديم كان يرفي وسطها وقد كر بعض الفرنج ان هذه المدينة في محل بو كولى القديمة ولم يوافقهم كثير من على ذلك وقال ان كلمة تنيس كلمة رومية معناها الجزيرة وشرح أبو الفداء بجزيرتها فقال ان هنالك فرعان من النيل ينقسم الى جزيرتين بحيرة تنيس وبحيرة دمياط متصل احداهما بالآخرى وهما يقرب البحر والشرقية منهما هي بحيرة تنيس والغربية بحيرة دمياط وفيها يصب خليج اشوم وبحيرة تنيس متسعة جداً وماؤها يعذب عند الزيادة ويحلى وقت التجارىق وليست عميقة وتسمى فيها المراكب بالمجاديف ومدينة تنيس في وسطها وطولها أربعة وخمسون درجة ونصف وعرضها ثلاثون درجة

ونصف وفي بعض عباراته ان طول تلك البحيرة اقل اع يوم في عرض نصف يوم وقال الادريسي ان هذه البحيرة على
بحيرتين احدهما بحيرة زارو الاخرى بحيرة تينيس وقال ابن حوقل ان الدر فيل يوجد في هذه البحيرة وهو حيوان بحري
يشبه القرية المنقوخة يهوى سكنى البحر الرومي والملاحون يقولون ان له ادرا كاجسبا ومتى رأى انسانا في خطر الغرق
يأتى اليه ويحمه حتى يوصله الى البر أو الماء القليل وقال صاحب نشق الازهار ان في بحيرة تينيس ثلثمائة وستين نوعا
من السمك يظهر في كل يوم من السنة نوع منها ولكل نوع اسم يخصه وخليل الظاهري يسمى بحيرة تينيس بحيرة المنزلة
وهو الاسم الذي تعرف به الآن وقال الادريسي ان بحيرة تينيس جله جزاؤها يلية وتونة وحمدة وحصن علم وأضاف
الى ذلك ابن حوقل شطاودابق وكانت قرية تونة يعمل بها طراز تينيس ومن جله طرازها كسوة الكعبة أحيا ما قال
الفاكهى ورأيت أيضا كسوة لهارون الرشيد من قباطى مصر مكتوب عليها باسم الله بركة من الله الخليفة الرشيد
عبد الله هارون امير المؤمنين أكرمه الله مما أمر به الفضل بن الربيع أن يعمل في طراز تونة سنة تسعين ومائة قال
وقرية حمدة غلبت عليها بحيرة تينيس فصارت جزيرة فلما كان شهر ربيع الاول سنة سبع وثلاثين وثمانمائة هجرية
انكشف في مكانها بحارة وأجر فاذا عضادات زجاج كثيرة مكتوب على بعضها اسم المعز لدين الله وعلى بعضها اسم العزيز
بالله نزار ومنها ما عليه اسم الحاكم بأمر الله ومنها ما عليه اسم الظاهر لا عز الدين الله ومنها ما عليه اسم المستنصر بالله
وهو أكثرها أخبرني بذلك من شاهده وفي كتاب السلوك للمقريزى انه حصل في سنة ثمانمائة وعشرين من الهجرة
عصيان قوى في دمياط سببه صيادين من أهالى سمدة وكان بين تينيس ودمياط قرية يقال لها قرية بوري واليهما ينسب
السمك البورى وينسب اليها أيضا بنو البورى الذين كانوا بالقاهرة والاسكندرية وفي سنة ٦١٠ وصل العدوا اليها
بشوا نهم فسيبواها فقد عمت اليها الاقطاع التي كانت على نغر رشيد فسار عنها العدو وانتهى (فائدة) ابن بطران المار
الذكر في كلام المقريزى هو كافي كتاب دار المعارف للمعلم بطرس البستاني المختار بن الحسن كان طيب انصرانيا
بغداد ايام مشوه الخليفة غير أنه فضل في علم الاوائل وكان يرتقى بصناعة الطب وخرج من بغداد الى الموصل وديار بكر
وذخر حلب وأقام بها مدة ولم تعجبه فخرج منها الى مصر فأقام بها مدة يسيرة واجتمع ابن رضوان المصرى النيسلوف
في وقته وجرى بينهما منافرات أحدثتها المناظرة ثم خرج من مصر مغضبا على ابن رضوان وورد انطاكية وأقام بها
وكرت أسفاره ثم غلب عليه الانقطاع فبزل بعض الادوية أنطاكية وانقطع للعبادة الى أن توفى ووصف تصانيف
منميدة منها كتاب تقويم الصحة وكتاب دعوى اطبا ورسالة في اشتراء الرقيق وأخرى في ذم ابن رضوان يشير فيها الى
جهله بما يدعيه من علم الاوائل ورتبها على سبعة فصول وتوفى سنة أربع وأربعين وأربعمائة هجرية انتهى ملخصا
من تاريخ غريغور بوس الماطى وأما ابن وصيف شاه فهو كافي بعض الكتب الافرنجية ابراهيم بن وصيف شاه
له تاريخ على مصر يسمى جواهر الجور ووقائع الامور وعجائب الدهور انتهى ولم أجده في كشف الظنون ولا غيره
تاريخ ولادة ولا موت ولا من أى بلدهو (تونة) قال في مشترك البلدان عن جزيرة قرب يعيس من نواحي مصر من
فتوح عمير بن وهيب ينسب اليها عمر بن احمد التونى حدث عنه محمد بن اسحق بن منده الحافظ وسالم بن عبد الله
التونى يروى عن عبد الله بن الهيثم انتهى وفي التماموس تونة بها جزيرة قرب دمياط وقد غرقت منها عمر بن احمد
وعمر بن علي وسالم بن عبد الله وعبد المؤمن بن خلف انتهى (قلت) وفي الصعيد الاوسط بلدة في غربى الاشمونين
تسمى تونة الجبل من مديرية أسس يوط بتسم ملاوى فى حاجر البلاد الغربى غربى ترعة تنسب اليها مجعولة لرى أراضيها
خاصة قها من البحر الموسيقى عند ناحية الذرورة ويؤخذ من مؤلفات استرابون انها فى موضع مدينة بانيس القديمة
الباقية آثارها الى اليوم وهذه الترية عمدة مساجدا حدها بمنازة بداخله شريحولى الله حماد التونى مشهور زار
وفىها تخيل كثير وجبانته فى حاجر الجبل الغربى وفى جنوبها الشرقى قرية السوا هجة على بعد اثنى متر فوق البحر
الموسقى وفى شمالها الشرقى قرية نواى على بعد أربعة آلاف متر (التيتلية) قرية من أعمال أسوط بقسم
منفلوط شرقى الجبل الغربى على بعد ثمانمائة متر و بحرى جسر بنى رافع بنحو سبعمائة متر وغربى ناحية بنى رافع بنحو
خمس آلاف متر وفى شمال بنى كلب بنحو سبعة آلاف وخمسمائة متر و بها جامع وأبراج حمام وقليل تخيل (تيرة)
بلدية بمديرية الغربية من قسم المحلة الكبرى شرقى بحيرة بقليل وفى غربى نبرود بنحو ستمائة آلاف متر وفى الجنوب

الشرق لبشيش بنحو أربعة آلاف وسبعمائة متروهم اجماع وقليل أشجار (حرف الثاء) (النعمانية) قرية من
 مديرية الغربية بقسم سمود على الشط الغربي الفرع دمياط وفي الشمال الشرق لمدينة سمود بنحو ثلاثه آلاف متروفي
 شرقى بحلة خلف بنحو ألف وثلثمائة متروهم اجماع وفي بحيرها حديقة لهمدتم الحاج بدوي غنيم وبعض منازل على
 دورين من الآجر والمونة (حرف الجيم) (الجاولي) بلدة من مديرية أسسبوط بقسم منفلوط في غربى البحر
 الاظيم على قرب منه وقبلى ناحية الحواتكة والابراهيمية تعرفى غربىها ويرزعهما اقليل من قصب السكر والنبيلة وفيها
 مساجد وكنيسة ومكاتب لتعليم الاطفال وتخييل وبساتين وفيها كثير من أنواع الاشجار والظاهر أن الشيخ محمد
 الجاولى ينسب الى هذه القرية وقد وضعه الشعرا في طبقاته بانه الشيخ الكامل الامام الراسخ الامين على أسرار
 المعارف العارف بالله تعالى والداى المير الوارث الربانى النورانى الفرقانى العيانى ذو المؤلفات الجليلة والصفات الحميدة
 والانفاذ الرشيقه والمعانى الدقيقة من شاع علمه فى أقاليم مصر وذاع ومن كراماته وصفاته قد شرفت المباع
 ومن بكل لسان واصديه فى بيان أوصافه الزكية وشيمه المرضية الشيخ محمد الجاولى رضى الله عنه قال صحبه مدة فما
 رأيت عليه شيا يشينه فى دينه بل ترى فى حجره الاولياء على وجه اللطف والدلال كما قال الاستاذ سيدى على بن وفارضى
 الله عنه فاعرفنا ولاألنا * سوى الموافاة والوصال

بنحو ثلاثه
 ايام

مات بحكمة سنة ثلثين وتسعمائة رضى الله عنه (جبر ومنسية) اسم قبلى قال كتر مير هذه القرية تعرفى فى
 تاريخ بطارقة الاسكندرية باسم شبرى منسية وذكرت ايضا باسم أرواوت وسببى الكلام عليها فى الشبروات وكذلك
 جبر ونايتنى فانه اسم قبلى ذكر فى سيرة البطريق الحقو وكان علما على القرية المعروفة شبرائينى من مديرية الغربية
 وستأفى فى الشبروات أيضا (فائدة) فى قاموس جوغرافية الافرنجى ان كتر مير المذكور عالم فرانسوى مشهور وولد
 فى سنة ألف وسبعمائة وانتهى وعثمانين ميلادية ومات سنة ألف وثمانمائة وسبع وخمسين وهو من مدينة باريس ومات
 أبوه مقتولا سنة سبعمائة وثلاثة وتسعين كان كتر مير يدرس فى اللغة العربية والسريانية سنة ألف وثمانمائة وتسع عشرة
 وله كتب فى لغة القبط وعلى جغرافية مصر القديمة ورسائل شتى وترجم تاريخ مصر فى زمن السلاطين المماليك
 ومقدمة ابن خلدون ورسائل على السبطين وغير ذلك وهو من تلامذة دساسى ولما مات دساسى خلفه فى تدريس اللغة
 الفارسية فى دارالسن الشرقية سنة ألف وثمانمائة وثمانين وقال فى ترجمة دساسى انه ولد فى سنة ألف
 وسبعمائة وثمان وخمسين بمدينة باريس ومات سنة ألف وثمانمائة وثمانين وتعلم دساسى الاسن الشرقية من غير
 معلم وتقل فى جلد وظائف وفى سنة سبعمائة وخمس وتسعين تعين لتدريس العربى فى المدرسة الشرقية وذلك أول
 ظهور العربى بباريس ثم فى سنة ثمانمائة وست أضيف اليه تعليم الفارسى واليه ينسب تأسيس الجمعية الشرقية
 وله رياستها وفى سنة اثنتين وثمانين تعين فى الكتبخانة الكبرى وكان له علم بما ينسب عن عشرين لغة منها العربى
 والفارسى والتركى والعبرانى والسريانى وله مؤلفات (الجبلاو) قرية صغيرة من قسم قنا أهلها عرب وهى زلزان
 موقعها بمحوض الجبلاو وفى أول الجبل الشرقى وطريق القصير تعرفى شرقها بقرب وبينها وبين النيل قدر ثلث ساعة
 ولها كبرها من البلاد القريبة من قنا شهرة باقنا الجمال بسبب قربها من قنا التى كانت سابقا تخرج منها الذخيرة
 للاقطار الحجازية وكان جملة اوايصها الى القصير مخصصا بنواحي مديريات قنا وجراؤسبوط بأجرة بأخذونها
 من الميرى فكانت أهالى البلاد البعيدة يؤجرون الجمال فى بندر قنا بأجرة قدر أجر الميرى أو أكثر فكان الجمال يأخذ
 الاجرتين معا ولذا كانت أهالى قنا والبلاد القريبة منها تكتر من اقتناء الابل لما فهم من الارباح (الجدية) قرية
 صغيرة فى آخر بلاد مديرية البحيرة من الجهة البحرية من أعمال بلاد الارز على الشاطىء الغربى لبحر رشيد فى قبلى رشيد
 على نحو ساعة وفى شمال ناحية الشماس والحمايدة بنحو ساعة وربع وأبنيتها بالآجر وبها اجماع وفى رمالها جملة تخييل
 وأرض صالحة لزراعة نحو البطيخ والشمام وبها كروم عنب وفى أطرافها برك ينبت فيها سمارة الحصر وتكسب أهلها من
 الزرع ومن عمل الحصر وقد نشأ منها بعض العلماء فى تاريخ البحرى ان منها الفاضل الشهير والعالم الكبير صاحب
 التحقيقات الشيخ حسن بن على الحدارى المالكى الأزهرى ولديه اسنة ثمان وعشرين ومائة وألف وقدم الأزهر
 فتفقه على بلديه شمس الدين محمد الحداوى وعلى أفقه المالكية فى عصره السيد محمد بن السلمونى وحضر على السيد

بنحو
 ايام

بنحو
 ايام

البيدي والشيخ الصعدي وصدى للتدريس والافتاء في حياة شيخه وألف رسائل وحوادث وكان له وظيفة الخطابة
بجامع مرزة جرجي ببولاق ووظيفة تدريس بالسنانية وكان ينزل ببلده كل سنة ويجتمع عليه أهل الناحية ويفصلون
على يده قضاياهم وأنكحتهم ويؤخرون وقائعهم الحادثة بطول السنة الى أن يحضر عندهم ولم يزل على حاله الى أن
توفي في آخر شهر ذي الحجة من سنة اثنتين ومائتين وألف ودفن عند شيخه محمد الجداوي رحمهما الله تعالى ومنها الشيخ
محمد شنب تولى مشيخة الأزهر بعد الشيخ عبد الباقي القليبي وأقمه في المشيخة الشيخ ابراهيم بن موسى المالكي المتوفى
سنة سبع وثلاثين بعد المائة والاند وهو آخر من تولى مشيخة الأزهر من المالكية انتهى (جرجا) مدينة قديمة
بالصعيد على الشاطئ الغربي للبحر الاعظم قبلي أسبوط بمسافة يومين وهي بجيم فرامه ملة جيم فألف مقصورة كما هو
المتعارف بين العامة وفي بعض كتب الافرنج انها أخذت هذا الاسم من اسم ماري جرجس أحد مقدمي النصارى
والذي في كتب التواريخ والوثائق القديمة انها جرجا بدل مهملة قبل الجيم قال في مرصد الاطلاع دجرجا بفتح الدال
المهملة فكسر الجيم فسكون الراء جيم فألف بلدة بالصعيد انتهى وهي من أشهر مدن الصعيد سيما في الأزمان
السابقة فانها كانت مدينة الصعيد قبل شهرة أسبوط وهي رأس مديرتها وان كان ديوان المديرية انتقل الآن الى
سوهاج لكن الاسم لم يزل جرجا وهو إعادة جوامع نحو العشر ين تشبه جوامع القاهرة منها جامع ككانت حيطانه
بالقيشاني ويعرف بجامع الصيني ومنها جامع يعرف بالجامع المعلق تحت حوائط بياع فيها العطريات ونحوها وبها
جميع أنواع المتاجر المصرية والاروباية والسودانية والحجازية وغربها وبها عدة أسواق وحوانيت وخانات وقهاو
وخانات وحمام ودورها مبنية غالباً بالطوب الاحمر والبياض والزجاج على طبقتين وثلاثة وبها عدة محابر منها مخبز
للقسماط الابيض كان يأخذ منه الخباج وقت ان كانوا يكتبون سلك طريق القصير وكان ذلك من أسباب ثروتها ومن
حين قلده سلك هذه الطريق نقصت شهرتها وبها من قديم الزمان صنائع شتى مثل صنعة الخلود تعمل منها الخدات نفيسة
وسفر للاكل برسومات متنوعة وصنعة النجارة في غاية الدقة والاتقان وأكثر أهل هذه الصنعة أقباط وفي زمن العزيز
محمد على كان قد توجسه عليها البحر فأكل أكثرها وذهب في ذلك كثير من الجوامع الفاشرة والقيساريات والحمامات
والدور والخانات وفي زمن الخديوي اسمعيل باشا عملت لها الطريقة الملائمة لفظه افرح في ذلك الحبل مقدار عظيم
من الدبس فحول الحجر عنها وهي مشهورة بالعلماء الاعلام من قديم الزمان ما بين مؤلف ومدرس وقاض ومفت
ومن علمائها كافي الضوء الالامع الشيخ خالد بن عبد الله بن أبي بكر الشافعي الخوي المعروف بالوقاد ولد تقر باسنة ثمان
وثلاثين ومائتة بهذه البلدة وتحول وهو طفل مع أبيه الى القاهرة فقرأ القرآن وفقه الشافعي والعربية والمنطق
والاصول ومن مشايخته الشمني والمناوي والجرجي والعجلوني ولازم تغري بردي القادري فقرأ في المسجد الذي بناه
الوداد بجان الخليلي ومشى حاله به وبغيره قليلا ونزل في سعد السعداء وغيرها وشرح الآجرومية وغيرها وكتب
على التوضيح لابن هشام وهو انسان خيرا انتهى ولم يذ كر تاريخ موته في النسخة التي بيدنا ومن أكبر علمائها الشيخ
الاصميلي شارح متن خليل المالكي ومن ذريته الشيخ الاصميلي أحد علماء الأزهر ومن أجملهم أيضا العمدة الفاضل
والملازم الجبل المرحوم الشيخ عبد الجواد بن محمد بن عبد الجواد الانصاري الجرجاوي من بيت النضل والثروة مالكي
الحدود كان من أهل المائتين في اكرام الضيوف والوفدين له حسن توجه الى الله وأوراد وأذكار وقيام الليل يسمر غالب
ليله وهو يتلو القرآن والاحزاب وورد مصر مرارا وفي آخر عمره انتقل اليها بعياله واشترى منزلا واسعا بجارة كلمة المعروفة
الآن بامينة وصار يتردد في درس العلماء مع اكرامهم ثم توجه الى الصعيد ليصلح بين جماعة من عرب العسيرات
فقتلوه غيلة في سنة ألف ومائتين وأربعة انتهى جبرتي وهو من عائلة بيت الاصميلي ومن أجل علمائها أيضا شيخ المشايخ
الشيخ عبد المنعم رحمه الله كان قرينا للشيخ الدردير والشيخ الامير ومعاصر الهمة ومن تلامذته العلامة الشيخ محمد
المصري المالكي كان قرينا للشيخ الامير الصغير وكان يدرس بجزال الكتب الكبيرة ممثل المطول والاطول والبخاري
والعلامة الشيخ الصاوي صاحب الحاشية على الشرح الصغير للشيخ الدردير في مذهب مالك وكان يدرس بها النسخة
وغیره ومنها العالم الفاضل الشيخ اسمعيل الجرجاوي والد الشيخ حسن الجرجاوي الشهير بالقاهرة والشيخ عبد المنعم
المتوفى بالقاهرة أيضا من نحو عشر سنين والى الآن بها علماء ودروس منتظمة وأشرف وأهراء مشهورون

ترجمة الشيخ محمد شنب

ترجمة الشيخ خالد المعروف بالوقاد

ترجمة الشيخ عبد الجواد

وبها للميرى مصالح عديدة من ذلك شؤنة لهمات الميرى من غلال ونحوها وديوان المديرية بجميع لوازمه وقشلاق
 للعساكر والصناجق ومجمل المجلس والحكيم والمهندس والمحكمة الشرعية وهي ولاية كبيرة قاضيا ما دون تحرير
 الحجج وسماع الدعاوى عموما ولكن بعد اتفق المديرية الى سوهاج صار عقد بيع الاطيان ممنوعا فيها لانه لا يكون
 الا بحضرة المدير أو وكيله ومنها محكمة طهطاو يقرب منه - محكمة اخميم ومحكمة بريس ومحكمة طماو وكان بها
 فورية لنسج القطن من انشاء العزيز محمد على باشا استعملت مدة ثم بطلت وانهارها باقية الى الآن وكانت جرسا بقا
 كثيرة العقارب والبراغيث بسبب كثرة أسبأخها وورداة هواها وقد قل ذلك الآن بواسطة وجود الحباك وادامة
 النظافة في الحارات والشوارع وازالة التلجول وبها مقام الشيخ أبي عمر شهير زاروله جامع متسع جدا قد هدم بنية
 تحديده والى الآن لم يجدد وكان العازم على تجديده حميد بيك أنوس - تمت البرديسى مدير جرسا بة بموتة بعض
 أكابر تلك الجهة وقدمه نعمته عن ذلك صرف الزمان وله مولد حافل كل سنة وسوقها العموى كل يوم خيس يباع فيه كل
 شى سميال السمن فانه يوجد هناك كثيرا ويكون فيه ارضه وخراج البلدان الجهة القبليية وابور عمله بعض امراؤها
 اسقى المزارع ثم تركه وأشجار وبساتين ممتدة الى قريب من بريس وفي شمالها حديقة ينصل بينها وبينها فترعة
 حوض المنشاء المشهورة بترعة العسيرات وفي غربها ترعة الزرور التي فيها عند ترعة الكسرة وتروى حوض
 الجيدى وحوض العسيرات وعرا بة أبي كرشة ومن جرسا الى الجبل الغربى مسافة نحو ثلاث ساعات على جسر
 البربا وهي قرية صغيرة ببقية بلدة قديمة كانت لها الشهرة هناك قبل ظهور مدينة جرسا وبجوار البربا من الجهة
 البحرية قنطرة بمخمس عيون تأخذ من ترعة الزرور يلقى حوض العرا بة والعسيرات ومن البربا الى الجبل جسر
 يقسم حوض العرا بة وفي شمال مدينة جرسا ناحية بندار بأكثر من نصف ساعة فيها بنية شديدة لعمدها عيسى
 أبى سلطان تولى الحكم مدة وفي مقابلة بندار يكون الجبل الشرقى قريبان من البحر فيرى الريح على مدينة جرسا فيغير
 اعتدال هواها وعند العسيرات يقرب الجبل من البحر جدا ثم ان فى كثير من كتب التواريخ ان مدينة جرسا
 كانت من قديم الازمان محلا لقامسة الصناجق والامراء خصوصا العاصين منهم - وكان حاكمها ينزل من القاهرة
 فيحكم فيها وفي بلاد هوارة المجاورة لها والبعيدة عنها بل كان له التكم على أهل الواحات القبليية والوادي الكبير
 الذى فى طريق القافلة السودانية وفي رأس المائتين بعد الالف كان ذلك الوادى قايلا السكان وكان حاكم جرسا
 يبعث اليه من طرفه من يحكمه ويجمع أمواله وكانت قبل ذلك تحت حكم مشايخ العرب كغيرها من بلاد الصعيد
 ففي ابن ياس انه لما انكسر السلطان طومان باى فى وقعة المطرية التي كانت بينه وبين ابن عثمان وقتل أكثر
 عساكره وفروها بنفسه صعده فى الجهات القبليية حتى وصل الى جرسا والحاكم فيها مؤتمد شيخ العرب على بن عمر شيخ
 هوارة فخرج الى السلطان طومان باى ومنعه من دخولها ولم يضيفه وقال له لا تؤوى من عصى السلطان لثلاثين
 بيلاثة انتهى وكان ذلك فى سنة ثمان وعشرين بعد التسعمائة وقد رأيت فى كذب لم أقف على اسمه ولا اسم مؤلفه ان
 أولاد عمر طالت مدة حكمهم بعد ذلك فى بلاد الصعيد فان فيه انه كتب للحكام بالصعيد الاعلى فى اواخر ذى الحجة سنة
 ٩٨٣ لولاية الباشا سليم الاقليم ماصورته صدره هذا المرسوم الى منفاخر القضاة والحكام معادن الفضل والكلام
 حكام الشرع الشريف بجر جاو السيوطية وقناز يدت فضائلهم وأكار المشايخ المعتمدين والعمال والكتاب
 والمباشرين يتضمن اعلامهم ليس يخاف عنهم ان مشيخة الصعيد الاعلى كانت فى تصرف أولاد العرب وضبطهم
 والتمههم بالمال والغلال بأعان جدمدة مدينة ولما حصل منهم الافعال المخالفة المترتب عليها بالتحلل نظام الاقليم وقلة
 الاهتمام بالاموال السلطانية والغلال الديوانية وكثرة البواقى التي لا تعد ولا تحصى والتقصير فى ضبط المال والغلال
 والجبائيات الظاهرة وحصول الخسارة الزائدة والظلم المترادف لعامة الرعايا وكافة البرايا وكل من رأى اعنده فرساجيدة
 أو عبد انقيأ أخذ منه جبر او قهرا ولا يقدر على منعه من ذلك كبير ولا صغير والحضرات السلطانية خلدت
 خلافتهن أبى ذلك وليس لها رضا بأدى شى من ذلك وبسبب ذلك منعوا ورفعوا من الاقليم ومن جله خبث أفعالهم
 عدم اهتمامهم بجر ف الجسور وتطيلها وخراب القناطر وابطالها وذلك كله مما يؤدى لخراب البلاد وضرر العباد
 وضياع أوقاف المسلمين ونعطيل الجوامع الاسلامية والمدارس الدينية فكان منعهم ورفعهم من الاقليم فرضا لازما

وعين للولاية المذكورة لاجل عماريتها وتوطين رعاياها وحرف جسورها واتقان قناطرها وحفظ الاموال السلطانية
والغلال الديوانية ووردع المفسدين وقطاع الطريق والسراق بمقتضى الشرع الشريف والقانون المنصف قدوة
الامراء الكرام وعمدة الكبراء النخام ذى القدر والاحترام المخصوص بعناية الملك المنان أمير اللواء الشريف
السلطاني الامير سليمان أمين ولي حكم الصعيد الاعلى دام عزه على أن يكون متمسقا في جميع ما كان يتصرف فيه
أولاد عمر فلازم نفوذ كلمته وامتنال أو امره وبذل الحد والاجتهاد في تحصيل الاموال السلطانية والغلال الديوانية
على المنهج القويم والقانون المستقيم فانه حاكم الاقليم مقبول الكلام لا يخرج عنه من مصالح الاقليم ذرة كل ذلك
على العوائد القديمة المعتمدة وعرف البلاد وليس بخاف عنه ما شملت عليه الشيم الشريفة الخاقانية من حب العدل
والميل اليه وبغض الظلم وعدم الركون اليه وميل الحضرات السلطانية بالحبية الى كل من اشتهرت أحكامه بالعدل
وانتسب اليه فان الحضرات السلطانية خلدت خلافها لترضى بأدنى ظلم يحصل لفر من أفراد الرعايا فيستعين على
قدوة الامراء الكرام سليمان بك الموحي اليه أن ينشر معدته في الاقليم حتى يتصل ذلك بمساع الحضرات السلطانية
فيكون ذلك سببا له في كل خير عظيم بحيث يلهج بذلك السنة الرعايا ومشايخ عرب هوارة وغيرهم لما ناله من العدل
والامان وعدم الجور والظلم وحسن الاطمان ونرجو بذلك بياض الوجه عند الحضرات السلطانية والترقى الى
أعلى درجة ينالها أصحاب الولاية الخاقانية فليس بذل الحد والاجتهاد والعمل ان شاء الله تعالى بما فيه بلوغ القصد
والمراد فليعتمد تحرير انتهى وقد تكلم المتريزي في رسالة البيان والاعراب عما بأرض مصر من الاعراب على نسب
هوارة ونزولهم بناحية جرافة بعد كلام طويل والاشبه بالصواب ان هوارة من ولد هوار بن أوربغ بن برنس بن
صري بن وجبيل بن مادغ بن برن بن بديان بن كنعان بن حام بن نوح وهوارة تتناسب بطونها وأصل ديارها من آخر
عمل سرت الى طرابلس ثم قدم منهم طوائف الى أرض مصر ونزلوا بلاد البحيرة وملكوها من قبل السلطان وهوارة التي
ببلاد الصعيد أنزلهم الظاهر برقوق وأبوه انصوبه ووقعه بدر بن سلام هناك في سنة اثنتين وثمانين وسبع مائة تخمينا
بل في سنة خمس وثمانين وسبع مائة وذلك انه أقطع اسمعيل بن مارن من هوارة ناحية جرافة وكانت خرابا فجعروها
وأقاموا حتى قتله على بن غزيب فولى بعده عمر بن عبد العزيز الهواري حتى مات فولى بعده ابنه محمد المعروف
بأبي السنون ونظم أمره وكثرت أواله فانه أكثر من زراعة النواحي وأقام دواب السكر واعتصم به حتى مات فولى
بعده أخوه عمر بن يوسف انتهى وفي تاريخ الجبرتي انه كان في شهر رجب من سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف
وقعة بين الفرنساوية ورجل من المغاربة يقال له الشيخ الكيلاني كان مجاورا بمكة والمدينة وواصل ذلك انه لما
وردت أخبار الفرنسيس الى الديار الحجازية وانهم ما كروا مصر انزعج أهل الحجاز لذلك وصار الشيخ المذكور يعظ
الناس ويدعوهم الى الجهاد ويحرضهم على نصرته الحق والدين وقرأهم كتابا مؤلفا في ذلك فاعتظ جملة من الناس
وبدلوا أموالهم وأنفسهم واجتمع معه نحو ستمائة من المجاهدين وركبوا البحر الى القصير وانضم معهم جملة من أهل
ينبع وجاؤا الى تلك الجهة وانضم اليه أيضا جملة من هوارة الصعيد والمغاربة والأتراك والغز وحاربوا الفرنسيس
بالناحية المذكورة فلم تثبت الغز كما دعتهم بل انهزموا وتبعتهم هوارة الصعيد ومن اجتمع معهم من القرى والبلدان
وثبت أهل الحجاز ثم انكفوا القلعة ووقع بين الحجازيين والفرنسيس بعض حروب بعدة مواضع غير هذه الناحية
ويتفصل الفريقان بدون طائل انتهى (الجردات) قرية من مديرية البحيرة بقسم دمنهور في الجنوب الشرقي
لمحطة السكة الحديد التي عند أبي حمص وفي جهتها الغربية جامع أنشأه ناظر المالية سابقا اسمعيل باشا وله بهادوار
متسع ومخازن وبحري الجامع له منزل مشيد يقيم به ناظر الزراعة وديوان وقصر على دورين بداخله جنينة فيها رياض
وعمار وفي غربها جنينة كذلك واوراسقي المزرعات على ترعة الجردات وهي ترعة صغيرة خارجة من ترعة الزرقاء
وأطيانها ألف ومائتا فدان وستة أفدنة وكلها للباشا المذكور وفي غربها عزبة يقال لها عزبة عبد الدائم على بعد
ألف وثمانمائة متر ومن هذا الاسم قرية بالصعيد من مديرية جرافة بقسم طها وهي من بلاد الهولة على الشط
الغربي للفرع الشرقي من السواحية وفيها نخيل كثير وأشجار قليلة تزرع في أرضها الذرة أنواعها والقمح والشعير
وفيها مسجدان وأبنية صالحة (جردوا) قرية كبيرة ببلاد النيو من قسم العجميين واقعة في جنوب المدينة الغربية

على بعد ثلاث ساعات وفي جنوب العجمين نحو ساعة وبعدها أُنشيت بالآجر وفيها كثير من النخيل والبساتين ذات
الفواكه وشجر الزيتون وبها جامع عامر ومن أهلها السيد القشيري كان ناظر قسم العجمين وترك بعد وفاته ذرية هم
الآن عددها ولها بجر خارج من الميوسني فسمي منه من التمس من الشهر ثم مال بالغريفة وعليه سواقي هدير وهو محل
التقسيم إلى تسعة أبحر بجزاوة الكرادسة وبجر تليفه والسيلين والكلاية وبجر سنهور وبجر سمنر ووفد من
و بنى مجنون وبجر العجمين مع ناحية أبي كساد وأبشيه وجنوس وبجر ثلاث لها خاصة وبجر السباط لها أيضا خاصة
وبجر جردو الهامع ناحية ديسيا والمناشي وطهار وبجر بطول الهامع ناحية اهريت والعتامة والمنزاع وناحية أبي
دنقاش ثم إن بجر جردو بعد أن يجري مغربا نحو ساعة يوجد بنصبه تقسمه قسمين القبلي لناحية ديسيا والبحري
لباقى البلاد وفي شمال المناشي المعروفة بمناشي الخطيب إلى جهة الشرق بنصبه أيضا تقسم ذلك البحر عندها أربعة
أبحر القبلي للمناشي وما يليه لاوسية جردو وما يليه جردو وانفسها والرابع لناحية طهار ذات البساتين والنخيل
والزيتون الكثير والكروم التي عندها كبيض الحمام إلا أنه قليل الخلاوة وفي ناحية طهار بيت أولاد مؤمن كانوا من
الملتزمين ولهم شهرة في الكرم ومنهم حسن مؤمن وأخوه كان كل منهما ناظر قسم زمن العزيز بن محمد على باشا والآن عمدة
الناحية منهم (جرزة) قرية من القسم القبلي من مديرية الجزيرة ويقال لها جرزة الهواء وهي على كيمان قديمة
غربي السكة الحديد بنحو مائة قصبة على شاطئ اللبيني وفي شرقها كفر جرزة وفي قبليها الرقة الغربية في مقابلة الهدار
الذي بجسر الرقة الفاصل بين مديرية الجزيرة وبنى سويف وامامها جزيرة تسمى جزيرة جرزة ترزع فيها وقت نقصان
النيل القمام والخضر والدخان وبين جرزة والجبل الغربي مسافة نحو أربع مائة قصبة عبارة عن ألف وأربعمائة متر
تقريبا وهو أضيقت محل بين البحر والجبل الغربي ويمتد هذا الضيق نحو اثني عشر ألف مترا وآخره جسر المعرقب الذي
بين الجبل والبحر بجري قناطر العجوز الواقعة في جسر الساحل تمر عليها سكة الحديد للوجه القبلي وهي تسع عيون قبلي
كفور بركات رسمها محمد أفندي الجزوي وكييل باسمه هندس الجزيرة سنة ١٢٤١ وقت أن كان محمد بيك الدفتر دار
حكيم دار عموم الوجه البحري والجزيرة وفي مجرى ذلك الجسر قربها قنطرة واحدة والمخرقة كلاهما في حوض طهممة وفي
جنوب جزيرة الشرفي في مجرى جسر الرقة العمودي بنحو مائة وعشرين مترا قنطرة أيضا بسبع عيون تعرف بقنطرة
الرقة تولى بنائها هانبا المتأولة رجل أرمني اسمه الخواجه خريستو وذلك سنة ١٢٥٥ هجرية وتعمل رسمها معرفة ديوان
المدارس مدة نظر المرحوم بهمجت باشا كجمله قناطر قنطرة عليها الخواجة المذكور وبنائها على حسب رسم الديوان
وهي قنطرة دهشور وقنطرة ستقارة وقنطرة تشبرمنت وجميعها في غاية الحفظ والمتانة إلى الآن وهي أي قنطرة جزيرة
واقعة على ترعة جزيرة المتصلة باللبيني فتمر بقناطر مديرية الجزيرة ترى أراضي المديرية وعند مرور مياه المديرية
القبليية عليها تستعمل في صرفها في البحر الأعظم عند استعناها بمديرية الجزيرة والبحيرة عن الماء وبين جزيرة وجسر قشيشة
نحو ثلاث ساعات إلى جهة قبلي وإلى سنة ١٢٤٥ كان ذلك الجسر آخر جسور الوجه القبلي وكان مبنيًا من الجهتين
بالآجر والديش مع المونة والتراب في وسط الرصيفين وكان اتساعه من الأعلى ثلاث قصبات وكان به سبع وأربعون
عينًا موزعة في طوله غير الهدار الواقع في اللبيني الذي عرضه خمسة وأربعون مترا وهو عبارة عن قنطرة لها فرش من البناء
يمتد إلى جهة الخلف نحو خمسة وأربعين مترا في ذلك ثلاثة أمتار بنى في مدة حكم أحمد باشا طاهر سنة ١٢٤٥ وهو
واقع في شمال الهدار القديم الذي أخذته المياه سنة ١٢٤١ بنحو مائة قصبة فن عيون ذلك الجسر برنج بعين واحدة
غربي الهدار مستعمل إلى الآن وقنطرة بسبع عيون شرقية قربها قنطرة الواقعة على جسر قشيشة بنيت سنة ١٢٤٥
ولم تزل موجودة إلى الآن لكن بها أنواع الخلل والمستعمل منها الآن عينان وأعيان وفي القنطرة الموجودة الآن في
ذلك الجسر كانت خمس قناطر كل منها بنحو خمس عيون كان بناء الجميع من سنة ١٢٤١ إلى سنة ١٢٤٥ وفي شرق تلك
القناطر قنطرة بثلاث عيون غربي قن العروس موجودة إلى الآن وفي زمن الخديوي اسمعيل باشا بعد عمل سكة الحديد
القبليية وفتح الفيوم عمل في حوض الرقة جسر بحري جسر قشيشة لمرور في الفيوم عليه فجعل أوله من قرية
المصلوب إلى الجبل الغربي ويعر على كوم أبي راضي الواقع بجوار كبرى باطن هدار قشيشة وعرض ذلك الكبرى
مائة متر وخمسة أمتار وهو عبارة عن سبع فتحات يتد عليها قضب من الحديد تحمل على أكاف متينة من الحجر والمونة

القوية وكان عمله مبني على عمل قرار بذلك سنة ١٢٨٥ وعمل أيضا في ذلك الوقت قرار على فتحه في جسر قشيشة
 وفتح في جسر الرقة كل واحدة من فحتي قشيشة خمسة مائة متر وقد جرى عمل واحدة من فحتي قشيشة دون الأخرى
 وأما فححة الرقة فعوضت بفححتين في الطراد بعني في الساحل احداهما ثمانمائة وخمسون مترا قبل الرقة بنيت اكافها
 ولم يوضع لها الحديد وعمل عوضا عن ذلك جسر مستعمل الى الآن والثانية في قبليها في الباطن المعروف بالناسري
 المتصل بالليبي تتجه قنطرة بأربع عيون في بحري قرية افوه وقد راعى الفتح المذكورة خمسون مترا وقد تم عملها واستعملت
 الى الآن وجميع هذه النجحات جعلت لتصرف المياه القبلية الى النيل وعند قله النيل تستعمل فححة افوه لرى
 نحو أنفي فدان من جزيرة أبي ناصر وناحية الواسطة وناحية اطواب انتهى وفي كتاب تحفة الاحباب وبعثة الطلاب
 ان من قرية جرزة هذه الشيخ الصالح العارف العالم العامل الزاهد زين الدين عمادة بن علي بن صالح بن عبد المنعم
 ابن سراج بن نجم بن فضل بن فهر بن عمر الانباري الجزري المالكي ولد به في سنة ثمانين وسبع مائة وهو من أعيان
 السادة المالكية بالديار المصرية كان يشغل الناس في الجامع الأزهر ويدرسة السلطان برسباي الأشرف ولما توفى
 قاضي القضاة شمس الدين البساطي طلبه الملك الظاهر حقه في العلائق للقضاء فاختفى وقيل سافر من القاهرة الى
 ان بلغه ان السلطان ولي القضاء الشيخ بدر الدين بن التنبسي فظهر وكان له اعتقاد في الفقراء ومحبة زايدة لهم ولم يكن
 فيه تكبر مع شهرته في العلم بل كان منطرح النفس فانه كان يشتري السلعة من السوق ويحملها بنفسه ويحمل الطبق
 الخبز الى القرن ولا يدع أحدا يحمل عنه توفي يوم الجمعة السابع من شوال سنة ست وأربعين وثمانمائة انتهى ومن
 أهالي هذه القرية من انغمس في بحار خير العالمه المحمدية ونال الرتب والمناصب الشريفة جماعة منهم طلبة افندي
 عيسى دخل في عسكر البادية فتران من بلده في زمن المرحوم سعيد باشا وتعلم القوانين العسكرية وترقى في زمنه من
 نقر الى رتبة البيكباشي وفي عصر الخديوي اسمعيل باشا أخذ رتبة قائم مقام وجعل مفتش جنالك الدائرة السنوية ببلاد
 المنية وأنعم عليه بأشرفه من السراية العالمية وله دراية بالقراءة والكتابة وليس له اسفار ومنها عبد القادر عبد الصمد ترقى
 الى رتبة بيكباشي دخل العسكرية فتران في زمن المرحوم عباس باشا وترقى الى رتبة اليوزباشي في زمن المرحوم سعيد باشا
 وفي عصر الخديوي اسمعيل أنعم عليه برتبة البيكباشي وله المام بالكتابة (جرف سرحان) ببلدة على الشاطي الغربي
 للنيل بقسم ملوي من مديرية أسيوط في شمال دروط الشريف وعلم امرسي الامراكب وبها قه او وسو بته صغيرة
 يوجد بها بعض لوازم النواتية والمسافرين وأهلها يتكسبون من الزراعة وفي بحريها وابور لسقي زراعة الدائرة السنوية
 (الخنوس) قرية من مديرية المنية هي رأس قسم من أعمالها الآن مدينة البهنسا وهي شرقي بحر يوسف ويقرب
 منها ناحية صدفا والشيخ زياد وفيها تخيل وأشجار ومساجد وبها بيت مشهور قديما منه دعوض أعا كان ناظر قسم
 في مدة العزيز محمد علي باشا وكان له شهرته في السكرم واطعام الفقراء وخلافهم وهكذا أصوله من قبله وفي سنة سبع
 وأربعين ومائتين وألف هلالية لما نزل المهندس لمسح الاراضي وجدوا الجحائط دواره طول القصبه محزوزا بخط أفقي
 وعبرت فوجدت ثلاثة أمتار وخسعة وسبعين جزءا من مائة من المتر وأخبرهم دعوض أعا انهم من زمن اجداده جعلت
 لضبط المساحة وعدم خروج المساحين عن الحد الواجب بالزيادة أو النقص وذلك في مدة الملتزمين ولعل انظر الخرنوس
 محرف عن ارجنوس فان المقر يري ذكر في خطه مدينة من أعمال البهنسا يقال لها ارجنوس وقال ان بها كنيسة
 بظاهرها فيها بئر يقال لها بئر سيرس صغيرة لها عمدي جعل في العوم الخامس والعشرين من بشنس أحد شهر رانقبط
 فيفور به الماء عنده سئ ست ساعات من النهار في هذا اليوم حتى يطفونم بعود الى ما كان عليه ويستدل النصارى
 على زيادة النيل في كل سنة بقدر علو الماء على الارض فيزعمون ان الارض في زيادة النيل يكون موافقا لذلك انتهى وقد
 بنى العزيز المرحوم محمد علي باشا بجزيرة البهنسا المشهورة ببحر الخرنوس سنة ١٢٤٠ قنطرة تشتمل على سبع وثلاثين عينا
 تقدم بيان وصفها في الكلام على البهنسا (جروان) قرية من مديرية المنوفية بمركز سبك الضحالك في شرقي ترعة
 السرساوية على نحو ثمانمائة مترا بنيت بالابن والاجر وبها عدة مساجد منها مسجد الشيخ عبد الله ومسجد الاربعين
 ومسجد سيدي عقيل وبها أضرحة لبعض الصالحين مثل الشيخ شمس الدين والشيخ عبدل والشيخ الغريب وبها سبع
 جنات وري أراضيها من النيل وبها سبع عشرة سائفة دعوية تدب المياه لسقي مزارع الصيف وعددا أهلها ثلاثة

ترجمة الشيخ الصالح عمادة بن علي الجزري المالكي

آلاف نفوس وشهرتهم في تجارة المواشى وزمادها ألف وأربعمائة فدانا ولها طريق موصول الى مدينة منوف في ساعة ونصف (جريس) قرية من مديريه المنوفية بمركز اشمون موضوعة على جانب البحر الغربي في مقابلة وردان ابنتها من البحر والبن وبها جامع قديم بمساحة صغيرة مقام اشعائر وجملة زوايا للصلاة وثلاث جنائن احدها المصطفى بدوى وأخرى لعلى شرف شيخ الناحية والثالثة للامير طلعت باشا وبها عزبة واور على البحر الغربي للامير المذكور وأهلها مشهورون بصناعة الفخار كالقلل وقواديس السواقي ومصاحن البن وغيرها وتكسبهم من ذلك ومن الزرع (الحيرة) هذه المدينة هي مركز مديريتها واقعة على الشاطئ الغربي للنيل تجاهد مصر القديمة تشقل على ما تشقل عليه المدن من أسواق ووكائل وخانات وحوانيت معمورة بالتجارة من جميع الاصناف وأرباب الحرف فيوجد بها تجار البر والحريو والنحاس والعقاقير والدخان والصابون والطباخون والزيتاؤون والجزارون والحضريه والقهوجية والبقالة وغير ذلك في وسطها وجوانبها وبها جملة مصانع ومعاصر للزيت وطواحين تديرها الخيل وطاحونتان بخاريتان ومعامل للفخار ومكينة فخار بالآلات افريقية تعلمق الميرى وجياره وقباسة تعاق الاهالي وأنوال لنسج القطن وغيره وفي وسطها منازل لبعض الامراء مثل منزل ابراهيم باشا النوبق ومنزل ابراهيم افندي أزهر وكيل المديرية سابقا وبها ديوان المديرية مستوفى بابنية حسنة ومحكمة شرعية كبرى لها الحكم في عموم القضايا الشرعية من نحو البياعات والأسقاطات والرهونات والايالات في مواد الاطيان وخلافها بخلاف باقي محاكم مديريتها فانها كانت ليست مأذونة بتعديس الاطيان ولا بجمعات الامور بل بالمواد الخزنية مثل الانكحة ونحوها وهي ثلاث محاكم محكمة قسم أول بناحية انبابة ومحكمة قسم ثاني بالبدرشين ومحكمة مشرق الطنج كانت بالكداية ثم صارت في طراو بها جوامع عدة كلها عامرة وزوايا معدة للصلاة واشهر جوامعها الجامع القديم المعروف بجامع أمير الجيش وبها مقامات شهيرة لبعض الاولياء مثل مقام سيدي سعد الدين وسيدي زرع النوى ومقام الكوفي والصابر وأبي شعبان وغيرهم ولهم موالد كل سنة في رجب وشعبان كموالد المحروسة وكتساب أهلها من الزراعة والحرف والتجارة وانبنتها وملبوسات أهلها كفي المحروسة وسوقها السلطاني كل يوم أحد خلاف السوق الدائم وهي مشهورة بقاعدال الهواء وكانت مأوى الغزنم قديم الزمان وانشأها العزيز محمد على مدرسة للسوارى تشمل على ثلثمائة وستين نفسا عبارة عن ثلاث أفرط كانت تحت نظارة دوران الفرنساوى وقدرها الدوكديورا جوس فأجعبته وشهد بمحاستها وقال انها تعادل مدارس أوربا في تعليماتهم ومهارة أهلها وقد تكلمنا عليهم من ضمن المدارس في كتابنا الموضوع لذلك وبالمدينة من الجهة البحرية وبورمية للدائرة السنية وفي جنوبه قصر بجينية صا طفي باشا الجردلى وبجواره قصر لمحيد باشا رضا وقصر بجينية لزعيم زاده وقبل ذلك سراية بجينية للمرحوم حسن باشا المنسطرى ومن قبله شونة غلال ومخ تعلق الميرى واسبتالية وقصر مشيد لعنتبلى بك وبجوار ديوان المديرية قصر ان اشاء صفر باشا والاخر من انشاء أحمد باشا ظاهرو وبجواره أيضا من الجهة الغربية جنية تشتمل على الفواكه والازهار من انشاء المرحوم على باشا برهان وبجوارده من قبلى منازل للمرحوم فاضل باشا ودكاين وجامع فيه مقام ولى الله الكردى وبها سلطانة وبجوار المدينة من بجري جسر سلطاني أنشأه الخديوى اسمعيل باشا تشتمل من البحر الى الجبل الغربى يعرف بجسرها هرام الحيرة تحفبه الاشجار من الجانبين يمر به المنفرجون على الاهرام والآثار القديمة وعمل بقناطر وبرابج تحرفها المياه للرى وفي آخره عند سفح الجبل بنى ربات واصطبلات وبنى بجوار الاهرام من الجهة البحرية الى الشرق سراى مشيدة في غاية الزخرفة وأنشأ أيضا بجري الجسر المذكور سراى بجينية نحو وخسمائة فدان كل فدان أربعة آلاف ومائتا متر مربع الاضلاع كل ضلع ألف متر وأربعمائة وثلاثون مترا يحيط بها سور مبنى بالبش والمونة يتقدم بجري مدينة الحيرة مغربا الى السكة الحديدية ومجر باشا طي البحر الاعظم بتفصيلات لم تراها عين ناظر ولم يحكم حولها فمكر مفكر وقد اشتمت تلك الجنية من المجائب على ما يهبر العقول من الشلالات والجبلات والازهار والرياحين والطيور والوحوش والحيوانات الجليمة الموضوع كل نوع منها في مقاصير خاصة به مع رفع أرضها بحيث لا تنضح في زمن الفيضان واحاطة ماء النيل بها وبجوار سورها طريق دفر وشة بالرمل وصغار الحجر مغروسة من الجانبين باشجار مظهلة من السكة الحديدية الى البحر وفي شمال تلك الطريق الى جهة الغرب بنى أيضا سرايتين عظيمتين بجينائن وبساتين

تحيط بهم أسوار مبنية بالدبش والمونة نحو ثلاثة وتسعين فدانا احدهما سراية تجلج حسنين باشا والآخرى سراى
تجلج المرحوم حسن باشا وعمل سكة منتظمة منضدة بالاشجار من الجانبين من الباب الذى فى السور البحرى الى
جنيسة سراى الجزيرة ثم تمتد الى جهة الشمال حتى تصل الى سراى دولته المرحوم توسون باشا المعروفة بسراى
بولاق التكرور التى أعدها له الخديوى المذكور وعمل سكة أيضا بالاصناف المتقدمة بمبتدأة من الكبرى المعروف
بكبى الانكليز الى السكة الحديدية وبتأخر تلك السكة أنشأ محطة عمومية لركاب السكة الحديدية ولم تزل التنظيمات
والاصلاحات جارية بمواقع تلك السرايات والقصد انصافها بالجيزر العامرة التى تجاهد بولاق المحروسة التى كان جاريا بها
الردم والتنظيمات أيضا ويبلغ مقدار ما بد التنظيم من الجزيرة الى الجزيرة ثمانون ألف وخمسة مائة فدان وفى خطط المقريرى
ما نضه اعلم ان الجزيرة اسم لقرية كبيرة جميلة البنيمان على النيل من جانبه الغربى تجاه مدينة القسوط الهافى فى كل يوم
أحد سوق عظيم يجي اليه من النواحى اصناف كثيرة جدا ويجتمع فيه عالم عظيم وبها عادة مساجد جامعة وقدرى
الحافظ أبو بكر بن ثابت الخطيب من حديث نبيط بن شريط قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجزيرة روضة من
رياض الجنة ومصر خزائن الله فى أرضه ويقال ان مسجد التوبة الذى بالجزيرة كان فيه تابوت موسى عليه السلام
الذى قد فته أمه فيه بالنيل وبها الخلة التى أرضعت مريم تحت عيسى فلم يثمر غيرها وقال ابن عبد الحكم عن يزيد بن
أبي حبيب استحب همدان ومن والاهما الجزيرة فكتب عمرو بن العاص الى عمر بن الخطاب رضى الله عنهم ما يعلم بما
صنع الله للمسلمين وما فتح عليهم وما فعلوا فى خططهم وما استحب همدان من النزول بالجزيرة فكتب اليه عمر يحمد الله
على ما كان من ذلك ويقول له كيف رضيت أن تفرق أصحابك لم يكن ينبغى لك أن ترضى لاحد من أصحابك أن يكون
بينك وبينهم بحر ولا تدرى ما يفتجؤهم فاعلمك لا تقدر على غيائهم حين ينزل بهم ما نكره فاجمعهم اليك فان أبو عبدك
وأعجبهم موضعهم بالجزيرة وأحبوا ما هنالك فابن عليهم من فى المسلمين حصنا تعرض عليهم عمرو وذلك فابوا وأعجبهم
موضعهم بالجزيرة ومن والا هم على ذلك من رهطهم يافع وغيرها وأحبوا ما هنالك فبنى لهم عمرو بن العاص الحصن
فى الجزيرة فى سنة احدى وعشرين و فرغ من بنائه فى سنة اثنتين وعشرين ويقال ان عمرو بن العاص لما سأل أهل
الجزيرة أن ينضموا الى القسوط قالوا مقدم قدمناه فى سبيل الله ما كنا نرحل منه الى غيره فنزلت يافع الجزيرة فيهم مبرح
ابن شهاب وهمدان وذو أصبح فيهم أبو شمر بن أبرهة وطائفة من الخروقال القضاى والمارجع عمرو بن العاص من
الاسكندرية ونزل القسوط جعل طائفة من جيشه بالجزيرة خوفا من عدو يغشاهم من تلك الناحية فخل فيها آل
ذى أصبح من حمير وهم كثير ويافع بن زيد من رعين وجعل فيها همدان وجعل فيها طائفة من الازديين بنى الخربن الهجو
ابن الازد وطائفة من الحبشة وديوانهم فى الازد فلما استقر عمرو فى القسوط أمر الذين خلفهم بالجزيرة أن ينضموا اليه
فكروهوا ذلك وقالوا هذاهذا مقدم قدمناه فى سبيل الله وأقتنا به ما كنا بالذين نرغب عنه ونحن به منذ أشهر فكتب عمرو بن
العاص الى عمر بن الخطاب رضى الله عنهم ما بذلك يخبره ان همدان وآل ذى أصبح ويافعوا ومن كان معهم أحبوا المقام
بالجزيرة فكتب اليه كيف رضيت أن تفرق عنك أصحابك وتجعل بينك وبينهم بحر الاتدرى ما يفتجؤهم فاعلمك لا تقدر
على غيائهم فاجمعهم اليك ولا تفرقهم فان أبو وأعجبهم مكانهم فابن عليهم حصنا من فى المسلمين فجمعهم عمرو
وأخبرهم بكاب عمر فامتنعوا من الخروج من الجزيرة فامر عمرو ببناء الحصن عليهم فكروهوا ذلك وقالوا لا حصن أحسن
لنا من سيوفنا وكرهت ذلك همدان ويافع فاقرع عمرو بينهم فوقع القرعة على يافع فبنى الحصن فى سنة احدى
وعشرين و فرغ من بنائه فى سنة اثنتين وعشرين وأمرهم عمرو بالخطبهم فاختط ذوا أصبح من حمير من الشرق
ومضوا الى الغرب حتى بلغوا أرض الحرث والزرع وكرهوا أن يبنى الحصن فيهم واختط يافع بن الحرث من رعين
بوسط الجزيرة وبنى الحصن فى خططهم وخرجت طائفة منهم عن الحصن أئمة منه واخطب بكيل بن جشم بن نوف من
همدان فى مهب الجنوب من الجزيرة فى شرقه واخطب حاشد بن جشم بن نوف فى مهب الشمال من الجزيرة فى غربها
واخطب الحياوية بنوعامر بن بكيل فى قبلى الجزيرة واخطب بنو حجر بن أرحب بن بكيل فى قبلى الجزيرة واخطب بنو
كعب بن مالك بن الخربن الهجو بن الازد فيما بين بكيل ويافع والحبشة اختطوا على الشارع الاعظم انتهى وقال فى
الكلام على البقط انه فى أيام أمير المؤمنين المعتصم بالله أبحق الرشيد أخذ ككبيرا النوبتوز كريا بن بختنيس دار

بالحيرة وسبب ذلك ان النوبة كانوا الازنلون يؤدون البقط للمساكين في كل سنة الى ايام امير المؤمنين المعتصم وكانت
 النوبة برجا محزرت عن دفعه فسننت الغارة عليهم ولاة المسلمين الترييون من بلادهم ومنعوا ان يخرج اليهم الجهاز
 الذي كان يبعث اليهم من الجبوب قحاش شعرا وعدسا وثيابا وخيلا فانكر فبرقي ولد كبيرهم زكريا على اسمه بذله الطاعة
 لغیره واستعجزه فيما يدفع من البقط فقال له أبوه فما تشاء قال عصيانهم ومحاربتهم قال أبوه هداشي رأه السلف من
 آباءنا صوابا وخشى ان يقضى هذا الامر اليك فتقدم على محاربة المسلمين غير اني أوجهك الى ملكهم برسول فانك
 ترى حالنا واطاهم فان رأيت لنا بهم طاقه حاربناهم على خبره والاسألتهم الاحسان اليك فاشخص فبرقي الى بغداد وكانت
 البلدان تزين له ويسير على المدن والمخدر بانحدار رئيس الجبهه بأسمائه ولقبها المعتصم فنظر الى ما بهرهم من حال
 العراق في كثرة الجيوش وعظم العمارة مع ما شاهداه في طريقهم ففقرت الى ما شاهداه في طريقهم ففقرت الى ما شاهداه في طريقهم
 تاما وقبل هديته وكافاه باضعافها وقال له من ماشدت فساءله في اطلاق المحبوسين فأجابته الى ذلك وكبر في عين المعتصم
 ووهب له الدار التي نزلها بالعراق وأمر ان يشتري له في كل منزل من طريقه دار تكون لرسلهم فانه امتنع من دخول
 دارا لاحد في طريقه فاخذ به بمصر دار بالحيرة وأخرى ببنى وائل وأخرى لهم في ديوان مصر سبعمائة دينار وفرنسا
 وسرجا وجاما وسيفا محلي وثوبه بالمشقلا وعمامة من الخزوق قص شرب ورداء شرب وثيابا بالرس له غير محدودة عند وصول
 البقط الى مصر ولهم جلان وخلع على المتولى لقبض البقط وعلهم رسوم معلومة لقباض البقط والمتصرفين معه
 وما يهدى اليهم بعد ذلك فغير محدود وهو عندهم هدية يجازون عليها البقط هو ما يتبض من سبي النوبة في كل عام
 ويحمل الى مصر ضريبة عليهم وكان يؤخذ منهم في قرية يقال لها القصر مسافتها من اسوان خمسة أميال فيما بين
 بلاق وبلد النوبة وكان القصر فرضة لتوص وأول ما تقرر هذا البقط على النوبة في اماره عمرو بن العاص سنة
 عشرين وقيل سنة احدى وعشرين وعن أبي خليفة بن حميد بن هشام البحتري ان الذي صلح عليه النوبة ثلثمائة
 وستون رأسا لفقى المسلمين واصحاب مصر أربعون رأسا ويدفع ألف ارب قحاشا ورسله ثلثمائة ارب ومن الشعير كذلك
 ومن الخمر ألف اقتير لثلاثة آلاف ورسله ثلثمائة اقتير وفرنس من نتاج خيل الامارة ومن اصناف الثياب مائة ثوب وون
 التباطى أربعة اوتاب للمملك ورسله ثلاث ومن البقط ثمانية اوتاب (نسبة الى بقط قرية بمجرى دمنهور)
 ومن المعلة خمسة اوتاب وجبسة مجمله للملك ومن قص أبي بن قيس عشرة اوتاب ومن اجاص عشرة اوتاب وهي ثياب
 غلاظ وقد اطلال المقريرى في الكلام على البقط في خطبه وقال أيضا ان المسجد الجامع بالحيرة بناه محمد بن عبد الله
 الخازن في الحزم سنة خمسين وثلثمائة بامر الامير على بن الاخشيد فتقدم كافر الى الخازن ببناؤه وعمل له مستعلا وكان
 الناس قبل ذلك بالحيرة يصلون الجمعة في مسجد همدان وهو مسجد حرام بن عاصم بن بكيل وشارف بناء هذا الجامع
 مع الخازن أبو الحسن بن أبي جعفر الطحاوى واحتما جواله الى عمه قصى الخازن بالليل الى كنيسته باعمال الحيرة
 فتابع عمه وهاون نصب بدلها أركانها وحمل العمدة الى الجامع فترك أبو الحسن بن الطحاوى الصلوات فيه منذ ذلك تورع قال
 الميني وقد كان ابن الطحاوى يصل في جامع القسطاط العميق وبعض عمه أو أكثرها ورخامه من كائن
 الاسكندرية وأرياف مصر وبعضه بناه قرة بن شريك عامل الوليد بن عبد الملك ويقال ان بالحيرة قبر كعب الاحبار وانه
 كان بها أحجار ورخام قد صورت فيها التماسيح فكانت لا تظهر فيما يلي البلد من النيل مقدار ثلاثة أميال علوا وسفلا
 وذ كر ذلك ابن جبير في رحلته وفي سنة أربع وعشرين وسبعمائة منع الملك الناصر محمد بن قلاوون الوزير أن
 يتعرض الى شئ مما يتحصل من مال الحيرة فصار جميعه يحتمل اليه ثم قال وبخارج مدينة الحيرة موضع يعرف بابي هريرة
 فيظن من لاعلم له انه أبو هريرة الصحابي وليس كذلك بل هو منسوب الى ابن بنته انتهى وقال في تحفة الاحباب وبغية
 الطلاب للسخاوى ان بأهريرة الصحابي مات على فراخ من المدينة وحمل اليهود دفن بالبقيع وكان قد حضر قتال
 معاوية وعلى رضى الله تبارك وتعالى عنهم ما كان اذا صلى خلف على واذا كل معاوية حضر اليه وأكل معه واذا
 كان وقت الحرب سعد الى كوم يجلس عليه فقبل له ما هذا قال الصلاة خلف على أقوم وطعام معاوية أدهم والقعود
 على هذا الكوم أسلم وأما أبو هريرة الذي بالحيرة فكان معروفا بالمالح والدين والخير وله ذرية لهم مقبرة بجببانة
 مصر انتهى وفي الجببى ان بالحيرة جامع يعرف بجببى مع أبي هريرة فقد قال ومن مات تر الامير عبد الرحمن بن عبد الله

ملك عثمان بك الجرجاوى أنه عمر جامع أبي هريرة الذي بالجيزة على الضفة التي هو عليها الآن وبنى بجانبه قصرا
 وذلك سنة ١١٨٨ ولما أتته ويضه عمل به وليمة عظيمة وجمع علماء الأزهر يوم الجمعة وبعد انقضاء الصلاة صعد الشيخ
 على الصعيدى على كرسي وأملى حديث من بنى لله مسجدا بحضرة الجمع قال وكنت حررت له المحراب ثم اتقلنا
 الى القصر ومدت الاسطوخودوس وبعدها الشربيات والطيب وكان يوم سلاطينا وكان عبد الرحمن بك حسن السيرة سليم
 الباطن والعقيدة محبوب الطباع جميل الصورة وجميه الطلعة وكان يعمل بطبعه الى المعارف ووقد الصنخية عوضا
 عن سيده الجرجاوى الذي قتل في واقعة قراميدان أيام حمزة باشا سنة تسع وسبعين ومائة وأتت وتوفي عبد الرحمن
 بك بمنزله بقوصون جوار بيت الشاورى سنة خمس بعد المائتين انتهى وقال ابن خلدكان الجيزة بليدة في قبالة مصر
 يفصل بينهما عرض النيل والاشرام في علمها وبالقرب منها واليه ينسب الربيع الجيزى صاحب الامام الشافعى
 وهو أبو محمد الربيع بن سليمان بن داود بن الاعرج الازدى بالولاء المصرى الجيزى ينسب الى حكمة الامام الشافعى لكنه
 كان قليل الرواية عنه وانما روى عن عبد الله بن الحكم كثيرا وكان ثقة ورى عنه أبو داود والنسائى قيل انه اجتزأ يوما
 بمصر فطرحت عليه اجابته فماد فنزل عن دابته وحمل ينفضه عن ثيابه ولم يقل شيئا فقبل له الأثر جرحهم فقتل من استحق
 النار ووصلح بالرماد فقدر بحج وتوفي فى ذى الحجة سنة ست وخسين ومائتين بالجيزة وقبره بها قاله القضاعى فى الخطط
 انتهى ونقل كثير من مؤرخى العرب ان منهاجاء الدين أبى الحسن على بن هبة الله خطيب مصر وأعلم أهل زمانه
 وكان شافعى المذهب وقد أكره من مدحه بعض المؤلفين وقال أبو المحاسن فى تاريخ مصر انه كان كثير الحكمة بالملك
 الصالح نجم الدين أيوب ولما سافر الى الحج أهدى اليه الملك المنهدية فقباها فخلق عليه الملك وفارق صحبته مات
 رحمه الله فى القسطنطينية فى شهر الحجة سنة ست مائة وتسعة وأربعين هجرية وعمره تسعون سنة ودفن بالقرافة الكبرى
 انتهى ومنها أيضا على بن رضوان أحد اطباء الحدائق كاذكروا بن أبى اصبهية وغيره وستأتى ترجمته فى الكلام على
 شنوان انتهى وفى الجيزى أيضا أن ابراهيم بك الكبير أحد امراء المماليك لما قدم من الجهات القبليّة هو واهل
 واتباعه بعد انعقاد الصلح بين العزيز محمد على باشا وبين جميع الامراء المصريين نزل بالجيزة هو واتباعه وحضر معه
 عرب هوارى وذلك فى يوم الثلاثاء حادى عشر ربيع الثانى سنة خمس وعشرين ومائتين بعد الألف فلم تطاق لحضورهم
 المدافع كلها العادة عند قدوم أكبر الامراء فاعتاد لذلك ابراهيم بك وقال يا سبحان الله ما هذا الاحتيار ألم أكن
 أمير مصر نيفا وأربعين سنة وتقلدت قافة قامة ولايتها ووزراتها هوارى وفى الآخر صار محمد على من أتباعى وأعطيته
 خرجته من كلارى ثم أحضرنا وأنا أتباعى وباقى الامراء على صورة الصلح فلا يضرب لنا مدافع كما يفعل لحضور بعض
 الافرنجى واشيع فى الناس تعديا بالباشا من الغدالى بالجيزة لاسلام على ابراهيم بك فلم يحصل بل أصبح مبكرا الى شبرى
 وحضر عنده شاهين بك الابقى ووقع بينهما كلام ورجع من عنده وعدى الى الجيزة ففعل الخاطروا أرسل حريمه الى
 القيووم ونقل متاعه وفرشه من قصر الجيزة وركب مع خشداشينه الى عربدى اخوانه فتصافى معهم فوافقه عثمان بك
 المرادى المعروف بالطبرجى وجعلوا رئيس الامراء المرادية وفى ذلك اليوم عدى حسن باشا واصلح أتماقوج التى بر
 الجيزة وتغديا عند شاهين بك وجرى بينهما ما بين ابراهيم بك كلام كثيرا ومن كلام حسن باشا أنكم وصلتم لتقام
 الصلح على الشروط التى علمت باسيوط فقال ابراهيم بك وماهى الشروط فقال حسن باشا أن تدخلوا تحت حكمه
 وهو يولىكم المناصب بشرط أن تقوموا باداء القرض التى يقررها على النواحي والغلال الميرية والخراج وأن يعين
 من يريد منكم صحبة العساكر الى البلاد الحجازية لفتح الحرمين وتكونوا مطيعين لامره وقد رأيت ما فعله من الاكرام
 والانعام على شاهين بك فقال ابراهيم بك ان ما فعله مع شاهين بك شبكة يضطادها غيره ومراوده بالسوء كما فعل
 بغيره مثل محمد باشا خسرو وكنتداه وعثمان أتماقونج وما حصل لاهيم المرحوم طاهر باشا من تسليم الأتراك
 علمه حتى قتله فى داره وكذا ما حصل مع عثمان بك البرديسى واغزاه على على باشا الطرابلسى حتى قتل وكان
 قد أغراه على خيانة أخيه الابقى ثم سلف علينا العساكر بطلب العلوفاة وأشار على عثمان بك بطلب المال من الرعية
 حتى وقع لنا ما وقع وخرجنا من مصر على الصورة التى خرجنا عليها وأغرى على أحمد باشا جنده حتى نابذوه وأخرج
 السيد عمر مكرم من مصر وغربه عن وطنه مع أنه كان معينا له على تحصيل مراده وغير ذلك مما هو معلوم لنا ولنا

ترجمة الربيع الجيزى صاحب الامام الشافعى

فكيف تأمن له ونعقد معه صلحا واعداء اولادى اننا كجاء مصر نحو العشرة آلاف او اكثر ما بين مقدمى ألوف وامراء
وكشاف وأكبر ووجاقية ومماليك وأجناد وطوائف وخدم واتباع متفرقين منهمين بأنواع الملائك كل أمر مختص
بأقطاعهم مع كثرة مصارفنا وانعامنا على أتباعنا ومن ينسب اليها وأهبة الجميع ممدودة في اوقات معهودة ولا يعرف
عسكرا ولا عرافة عسكرهم ما كان يلزمنا من المصارف الميرية ومصر تبات الفقراء وخزينة السلطان ومصره الحريمين
والججاج وعوائد العرب وكلف الوزراء والاعوات والقابضية والهديات السلطانية وغير ذلك وأفندينا كثرت على يديه
وجوه الايرادات من الجمارك والقرض ومقاسمة المترمين في فائضهم وما أحدثه في الضرر بخانه من ضرب القروش
النحاس الى غير ذلك - حتى صار كل فرع ياراد اقليم ومع ذلك يمنع عننا متعيش به نحن وعيالنا ومن بقي من أتباعنا
ومماليكنا بل قصده صدها وهلاكنا عن آخرنا فقال حسن باشا حاشا لله لم يكن ذلك بل هو دائما يقول والدنا ابراهيم بيك
ولكن حيث ان الله أعطا ولا ية مصر والله يؤتى ملكه من يشاء فلا يرضى لنفسه ان يخالف فاذا صار الصلح ووقع
الصلح أعطاكم فوق أموالكم فلم يصفح ابراهيم بيك وانقض المجلس وفي تلك الليلة له تخرج جميع من كان بمصر من
المصريين وأجنادهم بخيلهم ورجلهم وممتاعهم وعدوا الى البر الحيرة الا قليلا منهم وقسموا الامر بينهم اثلاثا قسم
للمراية وكبيرهم شاهين بيك وقسم للمحمدية وكبيرهم على بيك أبواب وقسم للابراهيمية وكبيرهم عثمان بيك حسن
وأرسلوا مكاتبات الى مشايخ العرب وفي يوم السبت خامس عشر الشهر عدى الباشا الى البر الغربي وقد عدت
طوائف العساكر ودخل القصر الذي بالجيزة الذي كان به شاهين بيك وعدوا الخيام والمدافع والعربات والاثقال
واجتمعت طوائف العسكر من الاتراك والارنؤد واللاتوغيرهم بالجيزة وتوقعت الاتفاقه والامراء المصريون خلف
السور في مقابلتهم واستمروا على ذلك الى ثاني يوم والناس تتوقع حصول الحرب بين الفريقين ثم ترفع المصريون الى
ناحية دهب شور وفي ليلة الثلاثاء ركب الباشا الى ناحية كراسة على جرائد الخيل ورجع ثانيا ليلة وسبب ركوبه
انه بلغه ان طائفة من العرب مارون للعوق بالمصرية فاراد قطع الطريق عليهم فلم يجدا أحدا وفي يوم الجمعة ارتحل
المصريون الى جزرة الهواء بقرب الرقق وفي ذلك اليوم حضر عند الباشا مشايخ اولاد على تخلف عليهم وألبسهم
شيلان شميرى وأنعم عليهم بمائة وخمسين كيسا وانضم عرب الهنادى الى المصريين وفي يوم الاحد الثالث
والعشرين من الشهر عدى الباشا الى القاهرة وفي يوم الاحد ستهل بجادى الاولى عمل الباشا ميدان رماحة بالجيزة
ورمخ فيه بنفسه وأصيب غلام من مماليكه برصاصه فمات ويقال ان ضاربها كان قصده الباشا فسلمه الله تعالى
ثم صار التنبيه على العساكر والامراء بالخروج لقتال المصريين فأخذوا في قضاء لوازمهم وفي خامسه خرج حسن
باشا وخيم بناحية الاثار وخرج نحو بيك بعسكره وطوائفه وسافر جملة في المراكب ليرابطوا في البنادر لخلوها
من المصريين كل ذلك والباشا في تخيمه بالجيزة لا يعدى الى البر الشرقى الاكل يومين أو ثلاثة فيطلع الى القلعة ثم يعود
وفي يوم الثلاثاء سابع عشر الشهر جاءه الاخبار بان حسن باشا وصالح قوج وعابدين بيك وعساكر الارنؤد
وصلوا الى ناحية وصول والبرنيل فوجد المصريين قد جعلوا متاريس ومدافع على البرنل ومرور المراكب فخار بوجههم
حتى أجلبوهم وملكوا المتاريس وقتلوا منهم رجلين واحترقوا رؤسهم ما أرسلوهما صحبة المشيرين الى الباشا فأمر
بتعليقهم ما ياب زويلة ولما بلغ الامراء المصريون أخذ المتاريس قاموا من أول الليل ودهموا الارنؤد من كل ناحية
فوقع بينهم مقتلة وأخذوا من الارنؤد عدة بالحياة ونجح حسن باشا وأخوه عابدين وفزاعين بقى معه ما الى بنى
سويق وعدى طائفة من المصريين الى شرق اطنج ورجع منهم طائفة الى الجيزة وأحاطوا بعرضى الباشا فإرسل
طوسون باشا الى أبيه فركب ونزل من القلعة في سادس ساعة من الليل وعدى الى البر الغربي وفي عشرين من الشهر
حصل النشل بين المصريين وتبين أن الذين كانوا عدوا الى البر الشرقى ثلاثة من الامراء الالقية نعمان بيك وأميين بيك
ويحي بيك وذلك انهم لما تصالحوا مع الباشا واختص الباشا أميرهم شاهين بيك وأغدق عليه فكان لا ينظر
لامرأته بل اختص بكل ما يتحصل من الايرادات فخذوا عليه وعلم منهم الباشا ذلك فراسلهم سر او وعدهم بمقصودهم
بعد أن نقض شاهين بيك عهده فانفصلوا عن شاهين بيك وعدوا الى البر الشرقى وحال البحر بين الفريقين ووصل
اليهم مصطفي كاشف المرلى برسوم الباشا واجتمعوا معه عند عبد الله أغا المقيم بناحية بنى سويق ثم سافروا الى مصر

فقبلا الباشا فباع عليهم وكانوا يريدون عن المائتين وأنعم عليهم بمائتي كيس لكل كبير وأمر لكل أمير منهم بسبعة
 آلاف ريال ليعماره منزله وحوالهم بذلك على المعلم على ولم اشاع أمره هذا الفشل رجوع من كان عازما من القبائل
 والعرب على الانضمام اليهم وطلبوا الأمان من الباشا فأمّنهم ودخلوا تحت الطاعة ثم ان الباشا رحل بعسا كره الى
 قناطر اللاهون وحل المصربين عنهما وعن الفيوم ووصل الى الهنسان من غير حرب وكان حسن باشا وعابدين بك بطائفة
 من العسا كره قد صدوا الى قبلي وملكو البنادر الى جرجا واستقر ديبوس اغلي بنية ابن خصيب ثم سار الباشا بعسا كره
 الى أن التقى مع المصربين عند دجلو البدرمان وتقاتل معهم فكانت النصر له النظر الكلام على دجلو ثم حصل الصلح
 مع شاعين بين بواسطة حسن باشا ورجع الى مصر وتقابل مع الباشا وانكسرت شوكة المصربين من حينئذ انتهى
 (جزيرة اسوان) قرية بالصعيد الاعلى في غربي البحر تجاه اسوان من الجهة الغربية بها قليل من النخل وزمامها
 نحو خمسين فدانا وزرعهم الذرة والبسلة والخشيش لكل المواشي والشعير والمقاتل وقال مرييت في كتاب التاريخ ان
 فراغمة العائلة السادسة تنسب الى جزيرة اسوان وكانت مدتها مائتين وثلاث سنين وقال دساسى ان جزيرة اسوان في
 زمن فرعون مصر بسماتيكوس كانت حصنا منيعا لمنع تعدى النوبيين على أرض مصر وكانت مدينة دفتة والطينة
 حصنا لمنع تعدى العرب والشوام وكانت مريوط حصنا لمنع تعدى بلاد الليبيا وما والاها وكان بالحصون
 المذكورة على الدوام عسا كره للحفاظ وكافوا في زمن هذا الفرعون مائتي ألف عسكري من المصربين على
 ما ذكره هيردوت وقال انه بسبب تركهم مدة ثلاث سنين مقبمين به هذه الحصون بلا تغييرا تفقوا جميعا على مفارقة
 هذا الفرعون وتركوا أرض مصر وارتحلوا عنها جميعا فلما علم بذلك أرسل وراءهم يستعطفهم ويلتمس رجوعهم الى
 أوطانهم وعيالهم ونسائهم فلم يقبلوا وكشفوا عن ماذا كبرهم وقالوا مادام هذا موجودا يعنون القبل تأتي بأولاد
 غيرهم وساروا حتى نزلوا بلاد النوبة فسموا هناك باسم أو تومول كلمة لاتينية بمعنى المهاجرين برغبتهم وقال
 استرابون انهم سواسريت يعنى الاغراب وكان سكانهم في أرض السيزى وكان حاكمها امرأة هي وجزيرة مروية
 التي في غربها وقال بعض من فسركاني هيردوت واسترابون ان السبريت كانوا غير الا تومول لان السبريت كان قد
 طردهم الفرعون بسماتيكوس واما الا تومول ففارقوا مصر برغبتهم وان السبريت سكنوا جزيرة مروية والآخر
 كانوا على بعد مئتي وستة وخمسين يوما ووفق بعضهم بين القولين فقال انه لا يبعد ان العسا كره خرجوا على مريتين في
 مدة هذا الفرعون المرة الاولى هاجروا بانفسهم طائعين وسكنوا في مبد الامر بعيدا عن مروية والمرة الثانية خرجوا
 مطرودين فسكنوا مروية وفي الزمن الذي بين هيردوت واسترابون تنقلوا الى أن تجاوروا في البلاد وذلك كريدودور
 الصقلي لمفارقتهم أرض مصر سببا غير هذا فقال ان بسماتيكوس هذا جيش العسا كره وقصد بلاد الشام فجعل
 العسا كره الاغراب في الجناح الايمن وجعل المصربين في الجناح الايسر على خلاف العادة القديمة فرأوا أن ذلك
 تحقير لهم واعتباطا وغيظا شديدا وكانوا أكثر من مائتي ألف عسكري فارتحلوا الى بلاد النوبة فأرسل وراءهم بعض
 الرؤساء لترضيهم وبعث ذرلهم فلم يقبلوا فبعثهم الملك بنفسه الى آخر حدود مصر وذ كرههم بعابدهم وأوطانهم
 ونسائهم وذرايرهم ففى آن واحد قروا درقاتهم برماحهم وقالوا مادام هذا معنا نتخذنا أوطانا جديدة وكشفوا عن
 عوراتهم كما مر فلما ترفعوا عن ذلك وأثروا عن النفوس على حب الاوطان والاولاد وخرجوا عما عليه غيرهم من حب
 الولد والوطن وأظهروا البسالة والشهامة فحصلوا على أوطان غير أوطانهم وتمكنوا من الإقامة فيها وادخلوا فيها تمدن
 المصربين اه ثم في الجنوب الشرقي بجزيرة اسوان مقياسا قديما للنيل استكشفته الفرنسيون سنة ١٨١٩م استيلاهم على
 بلاد مصر وشرحوه في خططهم ومن التقاسيم التي على جدرانها انضح لهم ان الذراع المستعمل فيه كان مقداره اثنتين
 وخمسين سنتيمتر وفي سنة ألف وثمانمائة وسبعين ميلادية في زمن الخديوى اسمعيل باشا صار تمدن والتعويل عليه
 في معرفة زيادات النيل وذلك بمباشرة الامير الخليل صاحب المعارف والعارف أخينا محمود باشا الفلكي وقد تكلم
 عليه في رسالة له فقال انه في مقابلة مدينة اسوان على النيل في النهاية الجنوبية الشرقية لجزيرة اسوان ويحيط له
 الانسان من سلم عدد درجه اثنتان وخمسون درجة فيصل الى بسطة وينعطف يمينا ثم يحيط اثنتي عشرة درجة فيجذب اياها
 يخرج منه فيصل الى ماء النيل وماء النيل يدخل من هذا الباب ومن فتحات في الحائط وقال أيضا انه بعد ان نظفت

البئر من الأثرية وجدنا على الحائط التي على شمال الهابط وفي واجهته فوق البسطة مقياسا قديما تقسمه سبعة
 أقسام أحدها به اثنتان وأربعون قسما عبارة عن ثلاثة أذرع ومنها أربعة يشتمل كل واحد منها على ثمانية وعشرين
 قسما عبارة عن ذراعين والأثنان الباقيان يتقسم كل منهما إلى أربعة عشر قسما عبارة عن ذراع واحد وتجموع كل
 ذلك ثلاثة عشر ذراعا عبارة عن ستة أمتار وثمانمائة وخمسة وتسعين ملية مترو واستنتج من ذلك أن الذراع ثلاثة وخمسون
 سنتيمتر قال وقد أبقينا التقاسيم القديمة على حالها ورسمنا بقربها مقياسا جديدا على جدران البئر واستعملنا طول
 الذراع أربعة وخمسين سنتيمتر يشتمل ذراع مقياس جزيرة الروضة وجعلنا سفلى المقياس على أربعة أذرع عبارة عن
 مترين وستة عشر سنتيمتر منخطة عن البسطة الكائنة بعد الاثنتين وخمسين درجة بحيث ان الماء متى وصل الى
 البسطة يكون الارتفاع أربعة أذرع كاملة وقد بينا فوق البسطة وعلى جدران البئر الذراع الخامس والسادس
 والسابع والثامن الى السابع عشر فصل من ثلاثة عشر ذراعا فوق البسطة وأربعة تحتها وكتبنا فوق العائس فقط
 لفظ العشرة وقسمنا عرض كل ذراع بخط رأسي الى قسمين جعلنا فيهما تسعين ذراعا ستة أقسام كل قسم يتقسم أربعة
 أقسام لبيان القراريط وكتبنا فوق الذراعين التاسع والعاشر وفي ارتفاع الرابع عشر هذه الايات وهي من نظم
 الفاضل الجليل السيد علي أبي النصر وسيأتي ترجمته في منملوط

حقا على أسوان تبدى شكرها * للمليك مصر الداوري اسمعيل
 أحيابها المقياس بعد ذهابه * بتجدد التقسيم والتفصيل
 من بعد ألف وهو في حجب الثرى * أبدى معالمه بخير دليل
 الماهر الفلكي محمود الذي * جلت معارفه عن التفصيل
 أبقى التقاسيم التي وجدت به * وبغيرها حلاله لتعديل
 قالت له اسوان في تاريخها * أرقبت بالمقياس بحر النيل

يعني ألفا ومائتين وستة وثمانين هجرية وفي هذا المقياس تكون التحاريق على ذراع منه وغاية الزيادة سبعة عشر
 ذراعا فالزيادة الحقيقية ستة عشر ذراعا في هذا المقياس وأما في مقياس الروضة فأربعة عشر ذراعا فقط انتهى مترجما
 من اللغة الفرنسية وقد تكلم هيليو دور على مدرسة الكهنة الذين كانوا في خدمة النيل في معبد قريش من جزيرة
 اسوان ينظر انه من بناء منفتح للمقدس كنوفيس معدل أحوال بئر المقياس التي كانت في مقابله يعرف به الارتفاع
 النيل في أعظم الزيادة وأعظم التحاريق وذلك كرايب انه كان بجزيرة اسوان أيضا شمال الشمس وكانوا كل سنة يبحرونه
 النيل في جهة الليبيا وقت زيادته وكان في صورة رجل جالس رأسه رأس حمل وقرونه قرود جدى انتهى ومن جميع
 ما تقدم يعلم ان جزيرة اسوان كانت مدينة كبيرة قد صيرتها أيدي الأزمان الى ما هي عليه الآن (الجزيرة البيضاء)
 قرية من مديرية الشرقية بتسم العلاقة في الجنوب الغربي لناحية بني صر يد بنحو ألف وخمسة مائة مترو في الشمال
 الغربي لناحية المدينة القديمة بنحو ألفين وثمانمائة متر بها مساجد وتختيل وفيها مقام السيد عزاز بن السيد محمد
 البطائحي ابن عزاز الأكبر ابن المستودع الذي ذكره بيهيلاد حلب ينتهي نسبه الى الحسين بن علي رضي الله عنه من
 فرع الجواد مولده بالعراق ولما راهق رحل به والده الى سيدي أحمد الرفاعي بام عبيدة عاصمة بلاد البطائخ فأخذ
 عليه علوم الطريوق وتلقى عليه وعلى معاصريه علوم الشريعة ثم زهد وتورع حتى صار مقدا لدى أساتذته كما هو
 مذكور في الانساب وفيها أنه من الكرامات ما لا يحصى ومما نقله صاحب البهجة في مناقب سيدي أحمد الرفاعي
 والسالكين على يده ان الذين كانوا يتلثون العلوم عن السيد الرفاعي كثيرون جدا ولكن كان السيد ينظر عزازا
 من دونهم فتوغرت القلوب لذلك فقال لهم السيد الرفاعي لو ما ان بين عيني عزاز ثمسا لو طلعت لغلب ضوءه ضوء
 الدنيا ولو علمتهم فضل عزاز لقبلتكم ما تحت قدميه وان حسينا الخلاج لقي مقام خادم ابريق عزاز وقد ذكره الشعراني
 في طبقاته وبعد وفاة السيد الرفاعي توجه الى الديار المصرية بوصية الاستاذ لثرية المرديين ومعه اخوته السيد
 ميدان والسيد جبريل والسيد نهان وأولاده السيد أحمد والسيد الصالح والسيد عبد العزيز والسيد علي الغوث
 أبو ذقن وبصيته أيضا والده وقد كبر جدا وكانت العرب تتعرض لهم في طريقهم وينسج الله عنهم ونصير العرب

اتباعه ومريديه فكان هذا سببا في نزول القبائل معهم فنزل بهم في شمال الحوف الشرقي منهم بنو عمرو وبنو حرم وبنو زهير وبنو واصل والبقريه واللبايدية ويطون من بنى سليم من الحوتة الذين منهم بيت أولاد الحوت المشهور بن تم توجه بعض بنى سليم الى بركة وغري افر بعية وبعضهم قطن مع شعوب من حرم وبنى عقبه وبنى زهير بالاحمية والقناصين والجمادين وكباد واللبايدية ونجوم والظريديات ولما وصل الشيخ الى طرابلس الشام في طريقه أقام مدة وارحل فختلف بها ابن أخيه محمد بن جبريل واستشهد به اوله فيها مقام ظاهري زار الى الآن ولما وصل الى غزة هاشم توفي بها والده وله بها أيضا مقام ظاهر يزار الى الآن وفي جهة عسقلان حصلت معهم وقعة استشهد فيها السيد نهان والسيد ابراهيم أبو عرقوب وفي جهة قطية استشهد السيد طريف ابن أخيه ولهم مقامات مشهورة ثم لما وصل الشيخ الى الجزيرة البيضاء أقام بها في فصل القضاء بين القبائل واصل لاح ذات البين وعمرت اليه المريدون من كل فج وملا حبه قلوب أهل القبائل وقد توفي ودفن بالجزيرة البيضاء ومقامه بها في غاية الشهرة ويعمل له مولد حافل كل سنة الى الآن وكانت له مرقعة توارثها اولاده كلوا ثوابها الكرم ومكارم الاخلاق وقد أخذ شيخ العائذ أحد أولاد الشيخ صالح ليقم عنده للتبرك به فانزله بعزيرة القصور الى أن مات هناك وقبره بها يزار الى الآن وبعد وفاة الشيخ قام بالارشاد بعده ولده الغوث السيد علي أبو ذفن ومن بعده ولده السيد أحمد الى أن وصلت ولده السيد ابراهيم الذي مقامه في نصف القرين الجنوبي الذي أقام حوالي قبره طوائف من بنى واصل وبنى شيمان وبنى عقبه وزرعوا هناك نخيلا وكان ذلك سببا في عمارة الوجه الجنوبي من القرين ولم تزل مشيخة الطريق تنتقل في ذريته الى أن وصلت الى السيد حسن صاحب الكرامات الماثورة الذي مقامه بكفر العزازي (جزيرة الذهب) قرب يمان احدها باب الجزيرة والثانية بمديرية الغربية كذا في مشترك البلدان فالاولى بقسم ثلثي من الجزيرة في غربي البحر الاعظم على بعد مائة متروفي جنوب مدينة الجزيرة بنحو ألف متروفي شرقي ناحية الكنيسة بنحو ألفي متروفيها جامع ونخل كثير والثانية بقسم دسوق من الغربية واقعة في وسط بحر شيدتجاه ناحية قوة من الجهة الشمالية (جزيرة شندوبل) بلدة كبيرة على الشاطئ الغربي للنيل بحري سوهاج بينها وبين سوهاج نحو بسطتين لها شبه قوي بالمدن في أبنيتها وسوقها الدائم وبها اقامة ناظر قسم سوهاج وحاكم خط الجزيرة والمهندس وبها قليل من الخانات والذكاكين وبها تجار البر والعقاقير والمواشي وأكثر أهلها يتكسبون من الفلاحة وبها علماء وأشراف ومساجد جامعة وزوايا وأكبر مساجدها وأشهرها مسجد سيدي علي ابن سيدي أبي القاسم الطحطاوي جدهم بها من الأشراف مقامه بها مشهور وكان تجديده هذا الجامع مهمة محمد أفندي حسن الشندوبلي وكيل مديرية جرجسا بقاوغري شمالها الشرقي وبها كثير من مقامات الاولياء ونخل قليل وفي غربيها تل عال تأخذه منه الاله الى السماخ وعمدهم محمد بن عمر الشويخ مشهور بالكرم عن أبيه وجرده وله بها ابنية فاخرة وجنينة في جنوبها الشرقي فيها أنواع الفواكه ويزرع فيها قصب السكر ويجوز تلك الجنينة جنينة أخرى لبعض مشايخها ويتبعها عدة كفور كتجمع طائع ونجع الشيخ يوسف وفي هذا النجع كنيسة بكتبة للاقباط وجنينة لبعض مشايخ ذلك النجع وأكثر أطيانها يخشى عليه التشريق عند قله النيل وتروي من ترعة ام عليه وفي شرقي الشيخ يوسف فم ترعة يقال لها ترعة الشيخ يوسف تصب في جله حيثضان في مرورها شمالا باطيان شندوبل وبصوتة ونجوم المراغة والجزازرة ونهبومدية تطها حتى تصب في أطيان بنجا وبين الجزيرة وسوهاج عدة قري يخشى على أطيانها التشريق أيضا مثل الجمادية وباجة وأولاد نصير وفي شرقي الجزيرة الى جهة الجنوب على الشاطئ الغربي أيضا قرية معين ذات ابنية جديدة بوضع حسن مر بعة الشكل بها قنصل في خلالها وفي ذاتها وفي شرقها على شاطئ البحر جنينة لبعض عمدتها وأطيانها حميدة المحصول وبها مساجد عامرة وفي غالب الاوقات يقرأ فيها العلم وشرقي البحر في مقابلة الجزيرة ناحية الطوائل وقبلي الطوائل على البحر أيضا صوامع سفلاق ثميدة وجميع هذه البلاد من قري الارياق ذوات نخيل و ابنية من اللبن والاجر ويتكسبون من الزراعة ولهم أراض جزائر وحيضان وأكثرهم مسلمون ويتسوقون سوق الجزيرة (جزيرة محمد) قرية من مديرية الجزيرة بقسم أول موضوعه غربي الجسر الاعظم على بعد امدار بعماثة متروفي شمال وراق العرب على بعد ألف مترو قبلي طناش بنحو ألفي مترو وبانها بالاجر واللبن وبها مسجدان أحدهما يعرف بمسجد الشيخ أبي طي وبه ندر يحه وفي جهتها الغربية ضريح ولي يقال

له الشيخ خضر العراقي يعمل له ليلة كل سنة ويها الخيل قليل وتكسب أهلها من الزراعة وغيرها وقد نشأ منها الأمير
 حسين بك عوف الحكيم رحمه الله (جزيرة المنصورية) قرية في وسط البحر من قسم اسوان في جزيرة من قنطرة تبلغ
 مساحتها نحو ستائة فدان لانزوى الا عند كثرة النيل وبها قليل من شجر الخيل والدوم (جزيرة تنق) قرية من قسم
 سهو وديرية قنطرة وسط البحر الا عظم بقرب البلايش من بلاد شرق أولاد يحيى أرضها مشهورة بجودة محصول سبيا
 شجرة الدخان المشروب ودخانها من غوب فيه في جميع جهات الصعيد وتردحم عليه التجار ويقرب منه في الرقبة دخان
 بلاد الزنار بجوض اسيوط ودخان البدارى شرقى البحر الا عظم عند قرية العقال قبلى بويج ودخان ناحية غياضة من
 قسم بيا بديرية بنى سويف وناحية صول بشرق اظفنج بحرى الكرى عيمات يزرع دخان يعرف بالسر وال يرغب فيه
 كثير من الاهالى وهذا النوع يزرع بعد نزول النيل حيا بان تنقر الارض ويوضع الحب ويردم عليه وبعد ثباته يقلعه
 بعض الناس وينقله الى أرض أخرى وبعضهم يتركه الى أن يدرك فيجوز ويجعل حزمها ويدفن فى الارض مدة ليكتسب
 بالتمر يقبلون الصفرة وفي بعض قرى اسنانيا زرع دخان له رائحة كرائحة الدخان الخبلى ويزرع الدخان فى بلاد كثيرة
 من بلاد الصعيد غير أن الاجود المرغوب هو ما تقدم ذكره (الجزى) بلدة من اعمال منوف بمديرية المنوفية واقعة
 شرقى بحر رشيد على نحو مائة وخمسين مترا وهو ايضا فى قلبها على نحو مائتى متر وفى شرقها تارة السبيل على نحو مائة
 وخمسين مترا وهى قرية كبيرة احدى القرى التى جرى تنظيمها بمعرفة الحكومة سنة ١٢٦٢ وأكثرت ابنيتها بالبن
 وبها قليل من الغرف وفى غربها قصر للميرى قد تهدم الآن وجعل مخزن للملح الديوان وفيها جامع بمنازة فيه ضريح
 الاستاذ عبد الملك وآخر بمنازة يقال له جامع الانباني وكلاهما ماجد من طرف الميرى سنة ١٢٦٢ وفى بحرهما
 جنبنة فيها أنواع الفواكه والخيل وترقى منها فى ربب الحكومة محمد افندى الانباني فكان يبكب اشى ثم لزمت بيته وفيها
 تجار مشهورون وأهلها مسلمون وعدتهم ثلاثة آلاف نفس وتسع وثمانون نفسا وزمامها مائتان وسبعة عشر فدانا
 مأمونة الرى وفيها ساقية عذبة الماء وفى شرقها الى بحرى على نحو ألف مترو وخمسين تلى قديم وينسج فيها الخصر
 والاعمية الغليظة وفى غربها على البحر سوية صغيرة فيها طونتان وسوقها كل يوم خميس ومنها الى منوف نحو ساعة
 والى طنطا نحو ثلاث ساعات (الجعفرية) قرية هى رأس قسم من مديرية الغربية على الشاطئ الغربى لبحر
 شمين وفى جنوب ناحية حليم نحو الف مترو شرقى ناحية نظاى التى يقال لها طية بنحو مائتين وخمسين مترا وبنيتها
 بالآجر والبن وبها ثلاثة جوامع اشهرها جامع سيدى محمد أبى العزم له مئذنة وبه مقام الاستاذ المذكور وشيخه
 الشيخ محمد الجندى وعدة زوايا ولها سوق دائم على البحر فيه حوانيت وقها ووخارات وبها واور للطحين وحلج
 القطن لمحمد سبك المنشاوى وفى غربها قصر مشيد أنشأه العزيز المرحوم محمد على باشا كان ينزل به والان هو محل المركز
 والضبطية وفيها بيوت للميرى ومنزل كبير كان أنشأه أحمد باشا يكن وفيها معمل فرارنج وحوالىها باستانين نضرة ولها
 سوق مشهور وكل يوم أحد غير السوق الدائم على عادة البنادر وخرج منها ناس كثيرون لطلب العلم فى الأزهر ووطنها
 وتصدر بعضهم للتدريس وبعضهم تاهل لذلك وكان بها عالم فخر يدعى الشيخ احمد المنوفى توفى بعد سنة ثمانين بعد
 المائتين والالف وكان فحيف الجسم صوفيا أديبا وغالب قوت أهلها الذرة المخلوطة بقليل من الحلبه وقديما تكون
 القمح مخلوطا بشعير ويلبس أغنياء رجالهم ثياب القطن البيضاء والغلائل وأقمية الخرز والجوخ وقد يلبسون فوق
 ذلك جبة الصوف المصبوغ وتلبس النساء السراويلات تتخذها الاغنياء من الحرير الالاجات أو الشاهيات ونحو
 ذلك وتتخذ ايضا من ثياب القطن الداوان وغيره واقصة الكتان وعصائب الحرير الاسود ذات الحواشى الحر
 والاهداب وتسمى بالعصبة وفى بلاد الصعيد تسمى بالشعيرة تعصب بها المرأة رأسها وتلقى أطرافها على صدرها
 أو خلفها وتجعل فوقها خنار يسمى بالطرحة أو بالنقطة أو بالشاشية على حسب اختلاف البلدان فاذا خرجت من
 بيتها نحو زيارة تلبس ثوبا من الحرير يسمى عندهم غلالى وتلبس فوقه ثوبا واسع الكمين جدا وتضع كيه على رأسها
 ثم تجعل فوق ذلك ثوبا ساترا من أعلى رأسها الى الارض تارة يكون من الكتان وتارة من الحرير المسمى عندهم بالملس
 ويزرع فى اطميان تلك البلدة أكثر من زروعات القطن من قمح وشعير وقطنى وذرة وبرسيم وحابة والقطن وقصب السكر
 والبصل والفجل والباميا والمورخيا والمقائى من قنار وخيار وبطيخ وحرش وباذنجان اسود ويلعبون فى افراحهم

العابا كثيرة من ذلك أن يجتمع جماعة فينقمهمون فرقتين فرقة تزيارزي النصارى والاخرى تزيارزي المسلمين وتجعل فرقة النصارى على وجوههم صورامن الخشب سودا على هيئة وجوه الادميين ويحارب القريقان كحرب الجهاد ويظهر كل ما عنده من الخيل والمكايد للظفر والغلبة ومنها أن يعمور جلابعمامة كبيرة جدا فيها ألوان شتى من الخرق ويجلسونه على سرير النور يجعوا لونه كرسيا ويتأدون امامه ظاهرا وينادي مناديهم ألان القاضى سلاطه بلاطه ابن المرأة اللهاطه قد حضر ابعين الظالم على المظالم ويظهر الباطل على الحق فالغائب يعلم الحاضر ومن كان زوجه الايجامعها أو لا يقوم بحقه فلمات فيأتي رجل به مئة من عجة فيقول يا سيدي القاضى أنا امرأة غلبانة وزوجى فلان لا يقوم بحقه فماتت فيأمر باحضاره فيحضره اعوانه فماتت بحبسها فيسجن تحت سرير القاضى فيقول القاضى عليه ومن ذلك أن يزنوا الختون باحسن زينة ويطوفون به البلدرا بكافرسا وامامه الطبول وآلات اللهو والراقصات من النساء ويركب بعض الشبان الخيول وبعضهم يمسك السبايت ويلعبون بالخيل والسبايت امام كل حارة ويرعى هناك النقوط على الطباين وفي الزواج يركب الزوج ليله البناء فرسار الزوجة كذلك ويطاق بهما البلد ويكون هو المقدم وهى تتبعه ووجهها ورائها فميني به انى يتبته وتأخذ اقرب امرأة اليه الخرقه الملوثة بدم بكارتها ويطاق بها حول البلدمع الغناء والزغاريد وبعض النساء يتكحل بدم البكاره ويعتدون ان يجالوا البصر وفي جنازتهم يرسلون الى البلاد فاذا اجتمعت الناس مشوا امام الجنازة الطبول والبيارق وينصبون للعزاء خياما خارج البيوت الى تمام ايام المأتم وهذه العوائد والاصطلاحات ليست خاصة بهذه البلدة بل مثلها ماجاورها بل كثير منها فى أغلب البلاد ومن ذلك البسلة التى تجعل للمولود ليله السابع وهى أن يجمع من جميع الخبواب الموجودة ويحلاط ويجعل فيه الملح وبييت عند المولود وكذلك يبيت عند رأسه ابريق ملوآمء وفي صبيحة اليوم السابع تأتى أحبة أمه من النساء بما قدرن عليه من العله فتأخذها الداية ويسمى المولود حينئذ ويعق عنه ان كان أبوه غنيا وبض الوالدات تجمع الاطنال يومئذ وتجعل فى وجوههم نكاحا من صبغ أحر على خدودهم وجماهم وأنوفهم وذقنهم وقد يثنى سبع حبات من القول ويعلقن فى رقبة المولود واضفا رأسه وكذا يعلقن يوم الولادة قطعة من جريد النخل قدر ثلاث أصابع محزنة سبع حز وبشروط عندهم وتسمى المشوهرة يعتقد النساء وكثير من الرجال انها تدفع ضرر أمور كثيرة وفى بعض البلاد يؤذنى فى أذن المولود عند تسميته * والى الجعفرية هذه ينسب الشيخ محمد الجعفرى الذى توجه السخارى فى الضوء اللامع حيث قال هو محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن أبى عمر محمد ناصر الدين الجعفرى القاهرى الشافعى الموقع ويعرف بناصر الدين الجعفرى وادى فى العشر الاول من ربيع الاول سنة أربع وتسعين وسبعهائة بالجعفرية وحفظ القرآن والعمدة والتنبيه والمنهاج الاصلى والفتية ابن مالك وتفقه بالولى العراقى وسمع عليه ووصفه بالفاضل وأخذ الفرائض عن الشمس العراقى وأذن له فى سنة سبع عشرة وناب فى القضاء بالبلاد عن العلم البلقينى ثم بالقاهرة فى سنة سبع وخسين وكتب التوقيع دهرها ووصف للشهود وشرح الرحيمية والجعبرية فى الفرائض ورجح مرارا وناب فى قضاء جدة وجاور بالمدينة النبوية ثلاثة أعوام وكان بارعا فى الفرائض والتوثيق متمسكا بما نهى غالب عمره لاي عمل من الكتابة فيه مع سلامة الفطرة ومن زيد التواضع والتشرف مات بعد أن شاخ وعزم وعمر فى يوم الجمعة سلخ ندى الحجة سنة سبع وثمانين وثمانمائة ودفن من الغد بتربة السنتقورية رحمة الله انتهى * وأما تقي الدين أبو الوفاء الجعفرى فهو أخو المترجم ولد فى رجب سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة بالجعبرية ونشأ بها حفظ القرآن ثم تحول منها فى سنة احدى وثلاثين فقرأ المنهاج عند خالد المنوفى وتلا لابي عمرو على التاج ابن غريرة والشهاب الاسكندرى وتعالى التوقيع كاخيه وتميز فيه ورجع فى سنة احدى وستين انتهى ولم يذ كر تاريخ مولده رحمة الله وايانا (جلف) قرية من قسم بوجرج بمديرية المنية وتعرف فى بعض الكتب باسم جلبة أو جلفه وهى بترب البنسامن الجهة الشرقية على نحو ساعتين فى حوض الجرندوس فى قبلها الى الشرق على نحو اربع مائة قصبة قرية بتوجه وهنالك قرية مشرقى اليوسفى يقال لها بان أو بام فى داخل حوض سلقوس ويقال لها الآن بان العلم وقرية أيضا يقال لها طنبو وهذه انقرى الثلاثة أى جلف وبتوجه وطنبو كانت على باطن كبير مستبحر قد ارتدم بعد سنة ١٢٥٠ بواسطة قنطرة عشرين عينا انشئت هناك سنة ١٢٤٠ وبواسطة النساء ترعة فها قبلى للصنعة الى الباطن المذكور فصارت أرض ذلك الباطن

ترجمة الشيخ ناصر الدين محمد الجعفرى
 ترجمة تقي الدين أبو الوفاء الجعفرى

من أجود الاراضي ويزرع بها الدخان الى وقتنا هذا ويعرف الآن في الجرنوس باسم باطن العشرين وفي البلاد التي
 في بحرهم بالاسم أبي راهب وجميع النواحي المد كورة قري صغيرة وأكثر أهلها مسلمون ويجوار جسر الجرنوس أيضا
 ناحية اشنتين النصارى بين آنية الوقف ونبداؤها كنيسة وعلى الجسر المذكور ناحية قنطرة شرق العيسوى على
 نحو ثلثمائة قسبة يسكنها قليل من المسلمين وهناك أيضا ناحية شرقية بها كثير من النصارى وعمدتهم ناصراني يسمى
 مخائيل افندي وسبق له تعيين في نواب الشورة سنة ١٢٨٥ (الجمالية الكبيرة) هي بتشديد الميم قرية كبيرة من
 مديرية الدقهلية بمركز كرنس على الشاطئ الغربي للبحر الصغير بينهما وبين كرنس عشرة آلاف قسبة وأبيتها بالاجر
 والبن وبها جامع كبير بناه على شط البحر فيه بئر عذبة مالحة الماء وكان فيها اجناس نحو العشرين فدانا ثلاثي أمرها
 من قلة الماء ولم يبق منها الا نحو مائة نخلة وفي غيطانها شرق البحر ضريح لولي يعرف بالشيخ واحد يقال انه من طائفة
 تعرف بأولاد طعمة ليس عليه قبة ويرعون انه اذ ابني عليه شيء يهدم بنفسه وفيها بيت مشهور يقال له بيت ابراهيم أبي
 عبد اللطيف كان يزرع أربع مائة وأربعين فدانا في أطيان الناحية هو وعائلته غير مالهم في كثر الجمالية وهو ثلثمائة
 فدان ثم تشعبوا الى عائلات ولهم منازل مشيدة ذات شبايك وزجاج وفيها دوائر ضرب الارز بطلت الآن لقله زرعه
 فيها وعندها ترعة كبيرة خارجة من البحر الصغير ومتصلة بالبحيرة المالحة تدعى فيها المرابك وبعض أهلها صيادون
 للاسمك والطيور والبعض يزرعون الارز والقطن وبعض الحبوب ولها سوق كل يوم ثلاثاء يباع فيه أصناف الاقشة
 والبطارخ والحبوب وغيرها ولها ممروردهم امرابك لشحن الارز من البحر الصغير الى المنصورة وفي زمن الفرنسيين
 حصلت واقعة في هذه البلدة بين عرب تلك الجهة والفرنساوية المقيمين بمدينة دمياط ومدينة المنصورة قتل فيها كثير من
 العرب وأهل البلد وأحرق الفرنسيون تلك البلدة كما سيأتي ذلك في الكلام على دمياط (جيجمون) قرية من مديرية
 الغربية بقسم بلاد الارز غربا موضوعة على الشاطئ الشرقي للبحر رشيد وفي الجنوب الشرقي لناحية سدوق بنحو ثلاثة
 آلاف وخمسمائة متر وفي غربي ناحية سنهور بنحو أربعة آلاف وأربع مائة متر (جنابح) قرية من مديرية الغربية
 بقسم صالحج واقعة في شرقي ترعة القضاة بنحو سبعمائة متر وفي الشمال الشرقي لصالحج بنحو أربعة آلاف متر وفي
 الشمال الغربي لبسيون بنحو ستمائة ألف متر وبها جامع بناه وعمل دجاج ونخيل كثير وأكثر أهلها مسلمون وينسب
 اليها الشيخ محمد الجنابي المترجم في الضوء اللامع للسخاوي بأنه محمد بن علي بن أحمد بن سالم بن سليمان البدر الجنابي
 بجيمين الأولى مفتوحة بينهم انون خفيفة نسبة لجنابح ثم القاهري الأزهرى المالكي وربما يعرف هناك بن وحشى
 ولد في سنة ستين وأبعدها تقرأ ويحفظ القرآن واشتغل عند داود القلناوى في النقه والعربية وسمع على المكمل بن أبي
 شريف وعلى الشاوي وحج غير مرة واختص بالشمس الحلبي التاجر ثم بأبي الفتح ابن كرسون وسافر معه الى اليمن فحصل
 بعض ما ارتفقه وعاود بعد أشهر في سنة تسع وتسعين واستقر بمكة يقرئ ولدا المشار اليه ومعه جارية يتقنع بها ولا
 بأس به اه ولم يدكر تاريخه ووجه الله تعالى ومنها محمد افندي الجنابي صاغفول انعامي مهندس ومعاون مأمور
 مقايسات الانتهاء والشيخ محمد بن موسى الجنابي المعروف بالشافعي يحتمل أنه ينسب اليه أو الى منية جنابح انظر
 ترجمته في المنية المذكورة (جنان) هي بكسر الجيم ونونين مخففتا قرية من مديرية الشرقية تبغ مركز العين واقعة
 على الشاطئ الشرقي لبحر حدور واليه ينسب كما في الضوء اللامع للسخاوي سليمان بن عبد الرحمن بن سليم ككبيري فيهما
 العسقلاني الاصل الجنابي الأزهرى لا قاتته به أقام فيه دلازما للعبادة وقرآءة القرآن الى أن ظهر أمره وصار للناس فيه
 اعمة اذ وقصد للزيارة ورزق الاولاد وكان لا يأخذ في الله لومة لائم بل يكلم أرباب الدولة بالخشونة مع له وسلامة باطن
 واذا سمع عن كرجع فراءه وتوجه بالسلاح والمطارق لارآته فقرة ينتصروا ولا يتمكن وكان الانشرف يجلسه بجانبه
 ويصفي لكلامه وربما يقول الشيخ لا تكذب على فيضحك الانشرف وقال مرة وقت اجتماع الناس لصلاة الجمعة وقد
 خرج من رواق الريافة بالجامع الاخر الى سخن الجامع ويده عصا يضرب بها على الارض الصلاة على ابن النصرانية
 وكر ذلك وعنى به سعد الدين ابن كاتب حكهم فلم يدم المشار اليه الا يسيرا ثم مرض ومات واستغفله شخص حتى شهد له في
 مكتوب ثم اطلع على تزويره فبادر الى بعض القضاة وقال له عززني على شهادة الزور فقال يكفي رجوعك ولم تكن متمعدا

ترجمة السيد محمد الجنابي

ترجمة السيد سليمان بن محمد الجنابي

فذهب الى غيره فقال له كذلك فاستعفاً وانكر على القضاة ثم قال أنا أعز نفسي وعلق النعال في عنقه وطاف الاسواق
وأمر أتباعه ينادون عليه هذا جزاء من يشهد بالزور وكان شهماً حياً وأرخ في الحوادث من أخباره ولم ير على
طريقته الى أن مات سنة أربعين وثمانمائة ودفن بالبحراء خلف جامع طشتر الساق المعروف بمجمص أخضر وكانت
جنازته مشهورة وقبره هناك معروف يقصد بالزيارة انتهى (جزور) قرية من مديرية المنوفية بقسم تلافى شرقي
ناحية يابل بنحو ثلاثة آلاف متروفي قبلي صنديد بنحو ستة آلاف مترواً بنيتها بالآجر واللين وبها مسجدان جامعان
غير الزوايا أحدهما في جهتها الشرقية وهو جامع قديم قدمه فأنشأه الأهل سنة أربع ومائتين وألف والآخر في جهتها
الغربية يقال له جامع سيدي يعقوب وهو قديم وله منارة وفيه اللدجاج معملان أحدهما غير مستعمل الآن وفيها كثير
من أضرحة الصالحين ذات القباب كضرحة الشيخ نصير والشيخ منصور والشيخ أبي عطاء الله وفي غيرها على ترعة
القاصد نهر يبح الشيخ أبي النور زمام أطيانها أربعة آلاف فدان وثمانية وسبعون فداناً من ترعة القاصد ومن
ترعة الغوري وله على ترعة القاصد نحو أربعين ساقية وسواق معينة بنحو خمسة عشر انقضاء وقت احتراق
النيل ثمانية أمطار وفيها عائلة مشهورة يقال لهم أولاد بنجي عامر منهم حماد أبو عامر كان ناظر قديم مدة ثم عوفي وابنه
السيد حماد الآن رئيس مجلس مركز منوف ولهم بها بنية جيدة بنحو خمسة وأبورات اسقي الزرع بعضها ثابت
ولها سوق كل يوم اثنين يباع فيه كثير من سلع القطر وبينها وبين سكة الحديد المارة من مصر الى الاسكندرية نحو
ستماية قصبة ويتبعها نزل صغيرة تسمى منشأة أولاد أبي عامر فيها بستانان يشتملان على كثير من الفواكه وفيها مسجد
تقام فيه الجمعة والجماعة أنشأه حماد أبو عامر وأبنيتها باللين والآجر وأكثر أطيانها على ترعة الجردة الآخذة من
ترعة القاصد وأكثر أهل جزور مسلمون واليهما ينسب الشيخ سليمان الجزوري صاحب المتن المنظوم في تجويد
القرآن وهو من نفيس صغير الحجم كثير العلم توفي سنة أربع وعشرين ومائة وألف رحمه الله تعالى انتهى من
الجزيري (جهينة) بصيغة التصغير كزينة عدة قرى ببلاد مصر فمنها جهينة البحرية قرية من مديرية الشرقية
بمركز الصوايح موضوعة على الشاطئ الغربي لمصرف بحر البقر في جنوب كاد القنطرة بنحو ثلاثة آلاف وخمسة مائة
متروفي شمال ناحية فاقوس كذلك وبها جامع عمدة ونزل مشيد لورثة المرحوم عيدروس بيك وجهينة وأهلها
من عرب جهينة القبيلة المشهورة ومنها جهينة القبلية قرية من مديرية بحر جابقم سوهيلج في أسند بلاد اقليم
واقعة في أطراف بساط الجبل الغربي ممتدة جنوباً وشمالاً فوق السوهاجية في جنوب ناحية نزة على بعد ثلاثة
آلاف متروفي شمال قرى ودبعة بنحو تسعة آلاف مترو وتجاهاها في شرقي السوهاجية ناحية بنوط وشبح أبي قسط
والقرية بالتصغير وناحية أولاد اسمعيل وفيها مساجد عامرة وقد تقرأ فيها دروس العلم قليلاً وبها نخيل كثير بينها
وبين السوهاجية وفيها كثير من شجر المقل وأهلها أكثر من عشرة آلاف نفس من عرب جهينة التميمية المشهورة
ولهم كرم زائد وشهامة وفصاحة لسان وذكافطنة وثبات جنان وهم الآن يساقون سوق الفلاحين ولهم
غنم ذاق واسع من الارض الخصبة ولهم خبرة تامة بفلاحة الارض ويقتمنون جيات الخيل وقادره الجر وعراب الابل
ومن عوائدهم في الاكل مع الضيوف وغيرهم أن لا يتركوا رغيفاً مكسوراً او ريعاً دون ذلك عيباً من كسر رغيفاً
فلا بد أن يأكله أو يعطيه لمن يأكله بحيث لا ترجع السفرة برغيف مكسور حتى في وليمة العرس على كثرة الاكلين
فإنهم يمدون سباط الوليمة على البرد بضم الموحدة وفتح الراء جمع برده وهي أحرمة تتسج ببلاد الصعيد من غزل
الصوف الغليظ فتجعل فلقنتين عرض كل فاقعة نحو ذراع ونصف في طول عشرة أذرع فأكثر ثم يخاطان ويكونان
بردة زنتها نحو عشرين رطلاً يتخذونها للغطاء والفرش لانفسهم وضيوفهم في وليمة العرس يفرشون عددة برد
مستطيلة في عرصه الدار صنفاً وأبوتون بزكائب الرغفان فيفرغونها على البرد ويضعون مرق اللحم في أوام
من نخار غالباً أو فحاس ويجمعون ساطراف وسط الرغفان ويجلس الناس للاكل صنفوا من الخاتين على كل بردة
فيما كرون وينرق عليهم اللحم الكثير من لحم حول الجواميس والبقر والضأن والمعز وتلك العادة في كثير من البلاد
الآن أهل جهينة يتقسمون أربعاً كل ربع يأتمهم مناهم من اللحم على حدة ويفرق عليهم قيمهم ولا يتركون
رغيفاً مكسوراً واذا جاءت طائفة فلا يخرج لها مما أخرج أولافانه لا يخرج من تلويت من الطيب بل لا بد أن يخرج

طعام جديد ولو كان الاول باقيا على كثرته وفي جهينة هذه بيوت مشهورة سميت لهم وظائف ديوانية فمن
 ذلك بيت البسة كانوا مشايخ عرب تلك الجهات وكان لهم مرتبات غلال من شون الميرى كل سنة وبيت أبي عقيل
 كان منهم اسماعيل ناظر قسم ومن بعده ابنه محمد وكذلك أبو خبير والحويج وغيرهم فهم بلدات قدر عند الحكام
 والعرب وفي رسالة المقرئى البيان والاعراب عن بمصر من الاعراب أن جهينة من قبائل اليمن وهى جهينة
 ابن زيد بن ليث بن سود بن اسلم بن اسحق بن قضاة وهى قبيلة عظيمة وفيها بطون كثيرة وهى أكبر عرب الصعيد
 وكانت مساكنهم فى بلاد قرىش فاخرجتهم قريش بمساعدة عساكر الخلفاء الفاطميين ونزلوا فى بلاد اخميم أعلاها
 وأسفلها وروى أن بلياطونهم كانت بهذه الديار وجهينة بالاشمونين جيرا نابصر كما هم بالحجاز فوقع بينهم
 واقع أدى الى دوام الفتنة فلما خرج العسكر لاجناد قرىش على جهينة خافت بلى فأتت فى أعلى بلاد الصعيد الى
 أن أدبلىت لقرىش وملكت دار جهينة ثم حصل بينهم جميعا الصلح على مساكنهم المذكورة وقوله فى بلاد قرىش
 قال فى تلك الرسالة وكانت بلاد الاشراف التى ينزلون بها هم ومواليهم وأتباعهم من الاشمونين الى بحرى انليدم
 قال وكان بمصر من العرب لما قدم الغز صعبة أسد الدين شيركوه الى مصر طلحة وجعفر وبلى وجهينة ولحم
 وخدام وشيبان وعدرة وطوى وسنابس وحنيفة ومخزوم انتهى (جوجر) قرية من مديرية الغربية بمركز سمود
 على شاطئ فرع ديمياط الغربى كانت فى السالف بلدة كبيرة ذات شهرة تقرب مساحتها من عشرين فدانا وهى الآن
 قرىتان صغيرتان لا يبلغان عشر أصلهما ما يفصلهما اقل قديم وفيها من مقامات الاولياء بعضهم على هذا التل
 وبعضها فى خلال القرىتين وأكثر أهلها مسلمون وبها مسجد جامع وقال المقرئى عند ذكر كنائس اليهود ان هذه
 القرية من القرى الغربية وجها كنيسة لليهود من أجل كنائسهم ويرعون أنهم انساب لنبي الله الياس وانه ولد بها
 وانه كان يتعاهد فى طول اقامته بالارض الى أن رفعه الله والياس هو فيحناص بن العازر بن هرون عليه السلام
 ويقال الياس بن يس عيزار بن هرون عليه السلام ويقال هو الياس هو وهى عبرانية معناها قادر أرلى وعرب فقيل
 الياس ويذكر أهل العلم من بني اسرائيل انه ولد بمصر وخرج به أبوه العازر من مصر مع موسى عليه السلام وعمره
 نحو ثلاثين سنة وانه هو الخضر الذى وعده الله بالحياة وقد أطال المقرئى فى ترجمته عند ذكر كنيسة جوجر وفى
 مقابلة هذه البلدة فى المنصورة منية بدر خميس وفى قبليها على البحر الا العظيم منية العرقى وهى بلدة كبيرة ثم ليها على
 البحر أيضا منية ثابت وقبلى منية ثابت على نحو سبعمائة متر فرم فرع ويش الذى كان يوصل الماء الى فرع تبروه ثم يصب
 فى البحر المالح باشتوم الحاج سليم ويقال له أيضا اشتوم حصه وهو بحر كبير قريب من ساحل البحر فى الرمل يبلغ اتساع
 أسفله نحو خمسين مترا وأعلى نحو ثمانين وكان فى قه قنطرة يعبر عليها بفرصيف بنى زمن العزيز محمد على وليس
 بجواره بلاد ومنته الى ناحية بلطيم من بلاد البراس نحو ست ساعات والى كفر البطح من جهة ديمياط نحو سبع
 ساعات وبحر ويش المذكور استعمل زمن اسم بطل من فقه الى كفر الجنية وعض عنه فرع من بحر شيبان ابتداءه
 من ناحية طنجة الى كفر الجنية حفر زمن العزيز محمد على فى سنة ١٢٣٥ تقريبا وناحية ويش المنسوب اليها
 هذا الفرع قرية من قرى المنصورة فى تجاه ذلك القم وينسب الى قرية جوجر هذه الشيخ محمد بن عبد المنعم الذى
 ترجمه السخاوى فى الضوء الادمع حيث قال هو محمد بن عبد المنعم بن محمد بن محمد بن عبد المنعم بن أبى طاهر اسماعيل
 الشمس بن نبيه الدين الجوجرى ثم الناهرى الشافعى ويعرف بين أهل بلده بابن نبيه الدين وفى غيرها بالجوجرى ولد فى
 احدى الجمادين والظن انه الثانى سنة احدى وعشرين وثمانمائة والتى بعدها بالجوجر وتحول منها الى القاهرة حجة
 حده لانه بعد موت أبيه وهو ابن سبع فأكلها القرآن وحفظ المنهاج النورعى وكذا الاصلى وألفية ابن مالك
 واشتغل بالفتوى فأخذ النحو عن الحناوى والشهاب السخاوى وأبى القاسم النويرى وأصول الدين عن الشروانى
 والشهنى والنويرى والكافى وأبى الفضل المغربى وكذا المعانى والبيان عنهم مع القاياتى والعروض والقوافى عن
 الشهاب الابسيطى والفرائض والحساب عن ابن الجدى وسمع على الزين الزكشى فى صحيح مسلم بل قرأ الشفاء
 والصحيح على القاضى سعد الدين بن الديرى وكتب الخط المنسوب وعرف بمزيد الذكاء وأذن له غير واحد بالاقراء والافتاء
 وتصدى لذلك فى حياة كثير من مشايخه حتى كان المحلى يرسل له الغضاء للقراءة عليه فى تصانيفه وغيرها وتوهو

بلطيم
 بلطيم
 بلطيم

والمناوى به جـ د ابل كان المناوى يناوله الفتوى ليكتب عليها واستنابه في القضاء في ولايته الاولى فيما شر ذلك قليلا ثم تعقف عن ذلك هذا مع اشتغاله معظم عمره بالتكسب في بعض الخوانيت بسوق الشرب وحمد العقلاء صنيعة في ترك القضاء وأخذ عنه الفضلاء طبقة بعد أخرى وصار بأخرة شيخ القاهرة وتوسعت حلقة به جدا سيما حين تحول للمؤيدية ثم الجامع الأزهر وكتب على عدة السالك لابن النقيب شرحا في جزء مما دسه ميل المسالك في شرح عدة السالك وكذا على الارشاد مختصر الحاوى لابن المقرئ وعلى شذوذ الذهب مطولا ومختصرا وشرح قصيدة اله مزية للوصيرى في مطول ومختصر والمنفرجة وغير ذلك من نظم ونثر وكان كثيرا الفتاوى مع عدم التأني ورعاية يديه على ما يقع له فيها وفي تصانيفه من المخالفات فلا يكاد يرجع ويبرهن على ما تورط فيه ولكنه كان حسن العشرة كثيرا التودد والتواضع والامتهان لنفسه غير متأنق في سائر أمره بحيث لا يتكاشى عن المشي فيما كان الاولى الر كوب فيه ولا يأنف من اجعة الباعة فيما يجدم يتعاطاه عنه ولا يتنعم من الخلوس في مطبخ السكر بحضرة اليهود وغيرهم الى غير ذلك مما تأخر به عندهم لم يتدبر ولعل قصده كان جميلا سما وعنده نوع فتموة واحسان وبذل همه في مساعدة الغرباء ورجح غير مرة وكان في صوفية المؤيدية قديما ثم رغب أن يكون في طبقة الحسامية والشريفة مما كان الا انق به الترفع عنه بل تهالك في السعي فيهما ودرس الفقه بالظاهرية القديمة وبالمدسة الحانكية بالقريين وبعدرسة أم السلطان وبالقطيمية برأس حارة زويلة وبالجمعا مشية بعد واقفها بالمؤيدية سوى ما كان ياتهم من أطلاب واعادات وأنظار ونحوها ولم يمتنع من النيابة في تدريس الحديث بالكاملية عن علم غضبه له عن مستحقته وبالجملة فحماسته جسة والكمال لله ومات شبه الفجأة سنة تسع وثمانين وثمانمائة بالظاهرية القديمة وصلى عليه بالأزهر في مشهرا حفلا جـ د ارفن بزواوية الشاب التائب محل سكنه وتأسف الناس على فقده ومن نظمه يمدح شرحه للارشاد

ودونك للارشاد شرحا منقحا * خلدت بأوصاف المحاسن والمدح

تكفل بالتجريب والبحث فارتقى * وفي الكشف والايضاح فاق على الصبح

بعين الرضا فانظره ان جاء محسنا * فقابل به بالحسنى والافبالصفتح

قل للذي يدعى حدقا ومعرفة * هو ن عليك فلا شياء تقدير

ومن كلامه

دع الامور الى تدبير مالكيها * فان تركك للتدبير تدبير

وفي الضوء اللمع أيضا أن منها الشيخ محمد بن علي بن عبد الله الجوزي ثم الخانكي الشافعي ولد سنة ثلاث عشرة وثمانمائة نقرى بياجيجور ثم تحول الى خانقاه سرياقوس وتبسط الاب بالعلافة وغيرها وحفظ هو القرآن و جانبان التنبية بواسطة انما انه اذمر بفين أجمعين أخوين كانا نازلين بها وتدرّب بهما في الطلب ومعرفة اللسان العجمي ولازم خدمتهما حتى انفصلا الى الحرمين ثم اخص بعلى الخراساني ناظرا لخانقاه وتكلم عنه في الخانقاه بل كان هو المستبد بها ثم استقل بنظرها وقيام في أمرها وتيمه ووقتها وعمارها وانا كد كثير من مستحقيها وكذا تكلم عن قائم وغيره في الشيخونية والصرغتمشة والبيمارستان وعن قجماش في البرقوقية ولازال في ترق من المال والدور بالخانقاه وغيرها مع مزيد اقامه وكثرة كلامه وميله الى الغلظة والتجبر وربما مال للانس قراة الفضلاء وحضر عند القبايات والسروراني والمناوى والوروري ومات له ولد فأحضر له أبو البقاء ابن الجيعان لتجهيزه عشرة ذنانير مع ثوب بعلبكي فأخذ ذلك وألزم أمه بتجهيزه مما هو عندها المميت كل ذلك وهو منقطع متوجع حتى مات في رجب سنة سبع وتسعين وثمانمائة انتهى (جوسق) قرية من مديرة الشرفية بتسم بلبليس على الشاطى الشرقى لترعة الخضراوية وفي الجنوب الغربى ثمانية حـ ل بنحو ثلاثة آلاف وثمانمائة متروفي شمال ناحية العيسى بنحو أربع مائة متروهم جامع وقليل نخيل واليهما ينسب كما في الخبرى الشيخ سليمان الجوسقى شيخ طائفة العميان بزوايتهم المعروفة الآن بالشنوانى تولى شيخا على العميان بعد وفاة الشيخ الشبراوى وسافر فيهم بشهامة وصرامة وجبروت وجمع مجاههم أموالا عظيمة وعقارات فكان يشترى غلال المستحقين المعطلة بدون الطفيق ويخرج كسوفاتم وتحوها إليها على المترين ويطلبهم بها كيلا وعينا ومن عصى عليه أرسل عليه الجيوش الكثيرة من العميان فلا يجديدهم من الدفع وان كانت غلال معطلة صالح عليها بما أحب من الثمن وله اخوان يرسلهم الى المترين بالجهة القبليّة بأوتون اليه بالسفن

ترجمة الشيخ محمد الجوزي ثم الخانكي

المشحونة بالغلل والسمن والعسل والسكر والزيت وغير ذلك ويبيعها في سنى الغلات بالسواحل والرقع بأقصى
 القيمة ويطحن منها دقيقا ويبيع خلاصته في البطط بحارة الهمود ويحجن نخاله خبز الفقراء العيمان يتقوتون به مع
 ما يجمعونه من الشحاذة في طوافهم آناء الليل وأطراف النهار بالسواق والازفة وتغنيمهم بالمدائح والخرافات وقراءة
 القرآن في البيوت ومصاطب الشوارع وغير ذلك ومن مات منهم ورثه الشيخ المترجم وأحرز نفسه ما جعده الميت وفيهم
 من وجد له الموجود العظيم ولا يجده معارضا في ذلك واتفق ان الشيخ الحنفي يقيم عليه في شئ فأرسل اليه من أحضره
 موثقا مكشوف الرأس مضر وبالعمل على دماغه وقفاد الى بيت الشيخ بالموسكى بين ملا العالم ولما انقضت تلك
 السنون وأهلها صار المترجم من أعيان الصدور والمشار الميم في الجمال تحشى سطونه وتسمع كلمته ويقال قال الشيخ
 كذا وأمر الشيخ بكذا وصار يلبس الملابس والفراوى ويركب البغال وأتباعه محذوقه وتزوج الكثير من النساء
 المغنيات الجميلات واشترى السرارى البيض والحبس والسود وكان يقرض الاكابر المقادير الكنتيرة من المال ليكون
 له عليهم فضل ولم يزل على ذلك حتى حمله التفاخر في زمن الفرنسيس على توليه كثيرا ثارته الفتنة التي أصابته وغيرها
 وقتل فيمن قتل بالقلمة ولم يعلم له قبر وذلك سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف وكان ابنه معوقا يبيت البكري فيمن عوق قلما
 علم بونه قلى وكاد يخرج من عنقه خوفا على ما يعلم مكانه من مال أبيه حتى خلع في ثاني يوم بشفاة المشايخ فلم يكن
 مقصودا بالذات بل حضر لينة مقدا بأه فيجزه الوكلاء في الاحتيال انتهى **(حرف الحاء)** **(الحاكمية)**
 في مشترك البلدان هما قرنتان بمصر منسوبتان الى الحاكم ابن عبد العزيز تمتلك مصر الاولى الحاكمية الشرقية
 من نواحي الشرقية الثانية الحاكمية في كورة الغربية انتهى **(الحاكمية الشرقية)** هي الآن بمديرية الدقهلية
 بقسم منية عمير في جنوب ناحية جصفا بنحو ألفين وخمسمائة متروها مسجد وسواق معينة يزرعون عليها
 وبشربون منها في غير زمن النيل وليس لها سوق وبها أعبادية لورثة المرحوم عفي في أفندي **(الحانوت)**
 قرنتان بمصر يقال لاحداهما حانوت السباح ناحية الشرقية والاخرى بجزيرة قويسنة قاله في مشترك البلدان
 فالاولى قرية من مديرية الشرقية بقسم الابراهيمية على الشاطئ الغربي لترعة أم الريش وفي شرقي ناحية عزلة بنحو
 ثلاثة الاف وأربعمائة متروفي الشمال الشرقي لناحية أمي الشقوق بنحو ستة آلاف ومائتي متروها جامع وأهلها
 مسلمون والثانية بمديرية الغربية بقسم زفتة على الشاطئ الغربي انزع دمياط وفي شمال ناحية دهتورة بنحو ألف
 وثمانمائة متروفي الجنوب الشرقي لناحية سنباط بنحو أربعة آلاف متر **(حجارة)** قرية بمن قسم قوص بمديرية قنا
 واقعة بقرب الجبل الشرقي في داخل حوض قنط وأبيتها من اللبن وقليل من الآجر وبها مساجد عامرة ومكاتب
 لاطفال المسلمين ونخيل وأكثر أهلها مسلمون ولهم شهر بالكرم والشجاعة واقفنا عمياد الخليل وأصائل الابل بسبب
 أنه ينزل بها كثير من العرب العبيد ويجمع بها قوافل الخيخ من بلاد الصعيد الأعلى ثم يسافرون الى القصير ودرج
 القصير في شرقها على ثلثي ساعة وكذلك عند نزولهم ينزلون عليها **(الحرافشة)** قرية صغيرة بمديرية جرجاني الجنوب
 الغربي لمدينة طهط بأقل من ساعة واقعة على الشاطئ الشرقي للترعة السوهاجية وفي بحورها بقليل ناحية الطليحات
 على حافتي السوهاجية شرقا وغربا وفي قلمها قرية نزة الدقشمية بقليل أيضا وبحورها الجنوبية جسر عيسى وفيها
 مسجدان ونخيل واشجار ويزرع عندها قصب السكر والخضراوات والذرة وكان أهلها قبل زمن العزيز محمد على باشا
 فقراء بلا عدد ولا عدد ليس لهم كسب سوى نسج حصر الخفاء وكانوا مستضعفين واعل هذا هو السر في تسمية القرية
 بهذا الاسم لان الحرافشة في الاصل جمع حرفوش ومعناه كافي كتاب كتر مير عن كتاب السلوك الذي الخسيس ويقال
 في الجمع أيضا حرافيش وفي تاريخ ابن قاضي شهبه تودي ان لا يتصدق على حرفوش وأي فقير سأل صلب ويقال سار
 الناس والحرافيش انتهى ثم ظهر بها في زمن العزيز محمد على باشا رجل يسمى ابراهيم الحرفوشي كان عنده دعابة
 وهزليات فكان يحكام الصعيدين من الامراء النازلين من مصر مثل عبد اللطيف باشا وسليم باشا السلخدار يدونه
 ويضحكون منه ويقضون حوائجه فظهر في تلك الجهة وصار له أملاك وغنم يزرعه وقد خاف أولادها ظهر منهم
 الحاج داود حتى صار من العمدة المشهورين واقفني حيايد الخليل وركب في الركبات المطلوبة وجعل له خدام وحشماء وبني
 أبنية مشهيرة بالشبابيل الحديد والخرط ودوارا واسعا مع الكرم والبشاشة وكثرة الضيوف وزرع أكثر من مائة

وحسين فدانا وأثرى على يديه أكثر أهل القرية وبنوا أبنية ومناظر حسنة بالبياض والشبابيك ولهم مساتين فوق
السوهاجية وزمام أطيانهم الخوم ثلثمائة قدان وهي طيبة الهواء حسنة الموضع يشرب أهلها من ترعة السوهاجية
صينداو شتاء يزرعون ويتسوقون من سوق طهطاوزة وجهينة وغيرها (الحصنة) قرية قديمة من مديرية القليوبية
بقسم طوخ واقعة على مصرف الحصنة الخاريج من ترعة كوم بين شرق السكة الحديد الطولى على بعد ألفي متر وفي
الشمال الغربي لناحية مصطهر على بعد ثلاثة آلاف متر وأهلها مسلمون وتكسبهم من الزرع وغيره ويتسوقون من
سوق طوخ وبها العسل ومنية كانة الواقعة في شرقها على مسافة ساعة ويوجد من هذا الاسم أيضا قرية صغيرة من
مديرية الدقهلية بقسم دنية غمر واقعة على الشاطئ الغربي من ترعة الصاقورية على بعد مائتي متر وذكروا الخبر في
حوادث سنة إحدى وثلاثين ومائتين وألف أن من حصنة القليوبية الامام الكبير والعلامة الشهر الشيخ على
الخصاوى الشافعي قدم الى الجامع الأزهر صغيرا وحفظ القرآن والمتون وحضر دروس الاشياخ مثل الشيخ على
الصعدي والشيخ عبد الرحمن التكري بالشهير بالمقري والشيخ سليمان الجبل وسمع من الشيخ عبد الله الشرفاوى
مصطلح الحديث وكان يحفظ جميع الجوامع مع نرحله للجلال المحلى في الاصول ومختصر السعد تصدرا للقاء والتدريس
وانتفع به الكثير من الطلبة وكان جينا الحافظة حسن الهيئة مهذب الاخلاق متواضعا لا يرى لنفسه مقام اعاش
معانقا الخمول في جهده وقله من العيش مع العفة وعدم التطلع لغيره أصيب في آخر عمره ببدء الفالج فاقطع بسببه أشهر
مع سلامة حواسه وعاد الى الاقراء والاقادة ولم يزل على حسن حاله ورضاه وعدم تضجره وشكواه الى ان توفي في شهر
جمادى الثمانية من السنة المذكورة عليه رحمة الله (حفظ) بفتح الحاء المهمله وسكون الفاء ثم نون قرية من كورة
أنصنا كانت منها مارية أم ابراهيم بن المصطفى عليه الصلاة والسلام قاله أبو عبيد البركى وفي في البر الشرقي من النيل
يقرب الشيخ عبادة تجاه ناحية الروضة والبياضية وملاوى وعن يزيد بن حبيب أن المقوقس أهدى الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم مارية أم ابراهيم واختها وكأما من هذه القرية أى قرية حفن وأهدى له معه ابغلة ثمنها وجمارا
أشهب وثيابا من قباطى مصر وعسلا من عسل بنها وبعث له بحمال صدقة ويقال ان المقوقس أهدى الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم أربع جوار وقيل جارتين وبغلة اسمها دلدل وجمارا اسمها يعذور وقبائل مائة ثمان ذهابا
وعشرين ثوبا من قباطى مصر وخصيما يسمى مابور ويقال انه ابن عم مارية وفرس يقال له الكرار وقد حان زواج
وعسلا من عسل بنها فأعجب النبي صلى الله عليه وسلم ودعا فيه بالبركة وقال ابن سعد أخبر محمد بن عمر الواقدي أبو
يعقوب بن محمد بن أبي صعصعة عن عبد الرحمن بن أبي صعصعة قال أهدى المقوقس صاحب الاسكندرية الى النبي
صلى الله عليه وسلم في سنة سبع من الهجرة مارية واختها ميسرين وألف مائة ذهابا وعشرين ثوبا وبغلة دليل
وجماره وغيرها وخصيما يقال له مابور فعرض حاطب على مارية الاسلام فاسلمت هي واختها ثم أسلم الخصى بعد وكان الذى
بعثه المقوقس مع مارية اسمها عبد الله القمطى مولى بنى غفار قال ابن عبد الحكم وأمر رسوله أن ينظر من جلسائه
وينظر الى ظهره هل يرى شامة كبيرة ذات شعرة فعلم ذلك الرسول فلما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالهدية وكان لا يرد هاهنا أحد من الناس نظر الى مارية واختها فأعجبها؛ وكره أن يجمع بينهما او كانت احداهما تشبه
الآخرى فقال اللهم اختر لنيك فاختر الله له مارية وذلك أنه لما قال لهما شهدا أن لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
بادرت مارية فشهدت وآمنت قبل اختها ومكنت أختها ساعة ثم شهدت وآمنت فوهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
اختها المسلمة بن محمد الانصارى وقال بعضهم بل وهما الدحية بن خليفة الكلبى وعن يزيد بن أبي حبيب عن عبد الرحمن
ابن شامة المهري عن عبد الله بن عمر قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أم ابراهيم أم ولده القبطية فوجد
عندها نسبياتها كان قدم معها من مصر وكان كثيرا ما يدخل عليها فوقع في نفسه شئ فخرج فلقمه عمر بن الخطاب
رضى الله عنه فعرف ذلك في وجهه فسأله فاخبره فأخذ عمر بالسيف ثم دخل على مارية وقر بها عند هافا هو الى
بالسيف فلما رأى ذلك كشف عن نفسه وكان محبوبا ليس بين رجله شئ فلما رآه عمر رجع الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فأخبره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جبريل أتاني فأخبرني أن الله عز وجل قد برأها وقر بها
وان في بطنها غلاما منى وأنه أشبهه الخاقبى وأمرني ان أسميه ابراهيم وكانى بأبي ابراهيم وقال الزهرى عن أنس ان

رحمة الشيخ على الخصاوى

المعوقس أهدى لرسول صلى الله عليه وسلم جوارى منهن أم ابراهيم وواحدة وهما رسول الله صلى الله عليه وسلم
لاي جهنم بن حذيفة وواحدة وهما الحسن بن ثابت فولدت مارية لرسول الله صلى الله عليه وسلم ابراهيم وكان أحب
الناس اليه حتى مات فوجد به وكان سنه يوم مات ستة عشر شهرا وكانت البغلة والحمار أحب دوابه اليه وسُمي البغلة
دلدا والحمار يعفوراً وأعجبه العسل فدعا في عسل بنه بالبركة وبقيت تلك النياب حتى كفن في بعضها صلى الله عليه
وسلم وكان اسم أخت مارية قيصرو قيل بل كان اسمها سيرين وقيل حمئة وكلم الحسن بن علي معاوية بن أبي سفيان في
أن يضع الخبز به عن جميع قرية أم ابراهيم لحرمته ففعل ووضع الخراج عنهم فلم يكن على أحد منهم خراج وكان جميع
أهل القرية من أهلها أو أقاربها فانقطعوا وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لو بقي ابراهيم ما تركت
قبطيا الا وضعت عنه الخبز ومات مارية في الحرم سنة خمس عشرة بالمدينة انتهى من خطط المقرئ في عند الكلام
على فضائل مصر انتهى وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال حين موت ابنه ابراهيم لوعاش ابراهيم لكان صديقا
نبيسا وان لم يكن المرصعين في الجنة ولو عاش لعنت القبط ولم يستترق منهم أحد أبدا وقال ابن الكندي في تاريخه ان الذين
صاغر والقبط من الانبياء عليهم الصلاة والسلام ثلاثة ابراهيم الخليل تسرى بهماجر أم اسمعيل ويوسف تزوج بابنة
صاحب عين شمس التي ذكرها الله عز وجل في كتابه فقال وغلقت الابواب وقالت هيت لك وسيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم تسرى بمارية انتهى وفي خطط المقرئ في فضائل مصر ايضا قال يزيد بن حبيب قرية هاجر هي باق التي
عندها أم دنين (قلت) وأم دنين هي التي محلها الآن اولاد عنان بالطرف الشمالي الغربي لقاهرة مصر عند قنطرة الليمون
وقد سبق ذلك في الكلام على أم دينار وقال ابن وهب أخبرني ابن ابي عمير ان أم اسمعيل هاجر من أم العرب بلدة كانت
أمام النرما وقال هشام العرب تقول هاجر وأجر فيمدلون من الهاء الالف كما قالوا هراق الماء وأراق الماء ونحوه
(حفنة) قرية من قسم بلديس من مديرية الشرقية واقعة على ترعة منية زيد التي فيها من بحر موسى غري منية زيد
على بعد نصف ساعة ومصها بمصر فبلديس الواردة فيه مياه الشيبيني أحد فروع ترعة الشرفاوية وهي قرية صغيرة
بها بعض نخيل ومن مزارعها صنم الحناء وليس لها سوق وإنما تسوق أهلها من سوق بلديس واليهما ينسب كما
في حوادث سنة احدى وعثمانين ومائة وألف من تاريخ الجبلى القطب الكبير والامام الشهرير أو حداه من زمانه
علماء وعلماء المشهود له بالسجل والتحقيق والمجمع على تقدمه في كل فريق شمس الملة والدين الامام محمد بن سالم الحنفى
الشافعى الخلوقي ولد بها على رأس المائة الحادية عشرة وحوشر يف حسيني من جهة أم أبيه السيدة ترك ابنة السيد
سالم بن محمد بن علي بن عبد الكريم ابن السيد برطع المدفون ببركة الحاج بنه نسي نسبة الى الامام الحسين رضى الله تعالى
عنه كان والده مستوفيا عند بعض الاشراف بمصر وكان على غاية من العفة والصلاح نشأ بالقريه المذكورة وانتسب
اليها وغلبت عليه النسبة حتى صار لا يذكر الا بقراة القرآن الى سورة الشعراء ثم ألزمه أبوه بإشارة الشيخ عبد الرؤف
البيهقي بالمجاورة بالازهر فكمل حفظ القرآن ثم قدم مصر واشتغل بحفظ المتون فحفظ الأنبياء ابن مالك والجوهرية
والرحبية والسلم وأباحتها وأخذ العلم عن علماء عصره كالشيخ أحمد الخليلي والشيخ عبد الرؤف البيهقي
والشيخ أحمد المولى والشيخ محمد الصغير وغيرهم ومن أجل شيوخه الشيخ محمد البديري الدمياطي الشهير بابن
الميت أخذ عنه التفسير والحديث والمسئلات والمسئلات والاحياء للامام الغزالي وصحح البخارى ومسلم وسنن ابن
ماجه والموطأ من مسند الشافعى والمجموع الكبير للطبراني وصحح ابن حبان وغير ذلك ولازم الدروس حتى مهر وأفاد في
حياة أشياخه وأجازوه بالافتاء التدريس فدرس الكتب الدقيقة ثم شمل جمع الجوامع ومختصر السعد وغير ذلك من
كتب المنطق وحين جلوسه للافادة لازمه جل طلبة العلم وكان اذ ذلك في شدة من ضيق العيش والنفقة ثم بعد مدة
اشتغل بنسخ الكتب فشق عليه ذلك خوفا من انقطاعه عن العلم فبينما هو في بعض الدروس اذا به رجل وانظره
حتى فرغ من الدرس فقال له يا سيدي أريد أن أكلم كلمتين وأشار الى مكان قريب فسار معه حتى انتهى الى المدرسة
العينية فدخل معا ثم جاسا فخرج الرجل محرمه مملوءة بالدراهم وقال له يا سيدي فلان يسلم عليك وقد بعثت لك مبعي
هذه الدراهم ويريد أن يحطى بقبولها فأخذها منه وفكها هو مملوءة كفه من الدراهم وأراد أن يعطيها له فامتنع وحلف
لا يأخذ منها شيئا ثم فارق ذلك الرجل فذهب الشيخ الى البيت وكسر الاقلام والدواة فاقبلت عليه الدنيا من حينئذ

بجانبه سيدي محمد الجبلى

وكان يتردد الى زاوية الشيخ شاهين الخالقي في سفع الجبل ويمكث فيها الليلي متحننا أي متعبدا وأقبل على العلم وعقد
الدروس وختم الختموم بحضرة جميع العلماء وكان الشيخ مصطفى العزيزي اذ ارفع اليه سؤال يرسله اليه واشتغل بعلم
العروض أياما حتى برع فيه وعانى النظم والنثر وتخرج عليه غالب أهل عصره كاخيه العلامة الشيخ يوسف والشيخ
اسماعيل الغنيمي صاحب التنايف البدعية والتحريرات الرفيعة المتوفى سنة احدى وستين وثمانين والشيخ الشيوخ على
العدوى والشيخ محمد الغيلاني وغيرهم ومن مؤلفاته المشهورة حاشية على شرح رسالة العبد للسعد وحاشية على
السنشورى في علم الفرائض وحاشية على مختصر السعد وحاشية على شرح السمرقندى لليا سميعة في الجبر والمقابلة
وغير ذلك وكان كريم الطبع جدا وليس للدنيا عنده قدر ولا قيمة كريم السجيا مهاب الشكلى عظيم اللبنة أيضا
ومن مكارم أخلاقه اصغاف وله كلام كل متكلم وكان اذا سأله انسان أعز حاجة علمه أعطاهه كانه ما كانت ويجد
لذلك انشراحا كانت له صدقات وصلات خفية وظاهرة وكان راتب بيته من الخبز كل يوم نحو الاربع وكان شرب
القهوة والسكر لا ينقطع من بيته ليل او نهار او يجتمع على مائدة الاربعون والخمسون والستون وكان يصرف على
بيوت أتباعه والمنتمين اليه وشاع ذكره في الاقطار وهادته المملوك والامراء وكان رزقه فضلا الهيا توفى رضى الله عنه
يوم السبت قبل الظهر السابع والعشرين من ربيع الاول سنة احدى وثمانين ومائة وألف ودفن بقراة الجوارين وقبره
مشهور بزوار الى الآن اه وأما أخوه الشيخ يوسف فهو كفاي تاريخ الجبرتي أيضا الامام العالم العلامة والمدقق
الفهامة الشيخ يوسف شقيق الاستاذ شمس الدين الحنفي أخذ العلم عن مشايخ عصره شاركه اخيه وتلقى عن أخيه
ولازمه ودرس وأفاد وأفتى وألف ونظم وثرفن مؤلفاته حاشية على شرح الاشمونى وحاشية على مختصر السعد وحاشية
على شرح الخرزجية وأخرى على جمع الجوامع لكنهم لم تكمل وحاشية على الناصروان قاسم وعمل شرحا على شرح
السعد لعقائد النسفى وآخر على شرح مثلا حنفى في آداب البحث وله ديوان شعر توفى رحمه الله في شهر صفر سنة ثمان
وسبعين ومائة وألف انتهى (الحمام) بتشديد الميم قرية صغيرة من مديرية البحيرة بقسم دفينه غربي فرع رشيد
بنحو تسعمائة متروفي جنوب الرمال المتصلة برشيد من جهة قبلى وفي شمال ناحية الشامة بنحو ألف وستمائة متر
وفي جنوب ناحية الجدي بنحو أربعة آلاف متروفيها جامع وأكثر زرعها الارز وهي قرية صغيرة أهلها مسلمون ومن
حوادثها كفاي الجبرتي ان التراث بعد وقعة الانكيز المنسوخة في الكلام على رشيد نزولها هذه القرية وما جاورها
من القرى واستباحوا أهلها ونساءها و أموالها زاعمين أنها صارت دار حرب بسبب نزول الانكيز عليها حتى ان بعض
الظاهرين كلهم في ذلك فردوا عليهم بذلك الجواب فكاتبوا في ذلك سؤالا وأرسلوه الى مصر فمكث عليه المنتون بالمنع
وعدم الجواز ثم اضيق ما بين النيل من الجهتين وبين بحيرة اداكوو البرلس جعل محل هذه القرية من النقط اللازم
تحصينها لحفظ القطر من هجوم العدو اذا أراد الدخول من جهة نعر رشيد لما رأى أهل الخبر به هذا الشأن انه باقل
استحكام ولو من التراب يتعطل سير العدو بر أو بحرا زمانا يتنبه فيه حاكم القطر ويستعد لقتالهم وقد عمل التصميم
على ذلك في زمن العزير محمد على بعرفه باشا مهندس الاستحكامات ولم يحصل انجاز وهو موجود الى الآن بدون
الاستحكامات وكذلك في زمن المرحوم سعيد باشا أمرني أن أعمل تصميمه في ذلك فعملته وعرضته عليه فلم يحصل
انجازها أيضا (الحمام) هي بتشديد الميم عدة قرى بمصر منها قرية من مديرية أسس يوط بقسم انوب شرقي البحر على
نحو ساعة وقبلى انوب على نصف ساعة فلذا يقال انوب الحمام وأثبتت بالبحر الاقليلابوها مساجد وكبسة وأكثر
أهلها أقباط وفيها نخيل وجنائن وتكسب أهلها من الزرع ومنهم الحاكمة لغزولات الصوف ويزرع فيها السكان
كثيرا ومنها قرية بمديرية الفيوم في أول بلاد الفيوم ومنها قرية من مديرية أسس في جنوب مدينة أدفو ويزرع في هذه
البطيخ كثيرا (الحديدات) بجاء مهملة مضمومة وميم مفتوحة وتحتية ساكنة ودال مهلهلة وألف ومثناة فوقية
بصيغة التصغير قرية صغيرة من قسم قنا واقعة في جزيرة امام بندر قنا ساعة تالك الجزيرة نحو ألف وخمسمائة فدان وفي
القرية نخيل قليل ولها شهرة بنسج شيلان الصوف الابيض التي تعجم بها الهوارية ويسمى عندهم بالبلين بالموحدة
المنتوحة وسد اللام المكسورة وقد عمل لرى أطيانها في زمن المرحوم سعيد باشا بحجارة تحت الخورا الماصل بين
الجزيرة والخرجة وهي الاطيان القارة التي ليس أصلها جزيرة عملها فاضل باشا مدة حكمه في مديرية قنا وجعلها نأخذ

بمديرية البحيرة
القرية
البحيرة

الماء من حوض الجبل فحصل منها النفع في تلك الجزيرة وصارت تروى ولو في زمن قلة النيل وقد كانت قبلها تشرق في كثير من السنين ومن عادة أهلها زرع البطيخ والمقائى والدخان المشروب (حلوان) بضم الحاء المهمله وسكون اللام اسم اعادة بلاد (احدائها) بليدة بقوهستان نيسابور وهي آخر حدود خراسان مما يلي اصبهان (والثانية) حلوان العراق وهي في آخر حدود السواد مما يلي الجبال من بغداد سميت بحلوان بن عمران بن الحاف بن قضاة كان بعض الملوك أقطعها اياها فسميت به قال أبو زيد اما حلوان فانها مدينة عامرة ليس بأرض العراق بعد الكوفة والبصرة وواسط وبغداد وسمر من رأى أكبر منها رأى أكثر عمارها التي هي بقرب الجبل وليس للعراق بقرب الجبل مدينة غيرها وهي وبنة ربيعة الماء وكبريتية يثبت الدفلى على مياهها وجرارها ليس في الديلم بلدتين في غاية الجودة وبسوهو بلودته شاه النجير أى ملك التين وحواليها عدة عميون كبريتية يتنفع بها من عدة أدواء وقد فتحها جرير بن عبد الله الجبلي سنة ١٩ أوسنة ١٦ وينسب الى حلوان هذه خلق كثير من العلماء منهم أبو محمد الحسن بن علي الخلال الحلواني روى عنه البخارى ومسلم في صحيحهما توفي سنة ٢٤٢ (والثالثة حلوان مصر) وهي قرية فوق مصر من شرقي النيل بينها وبين الفسطاط نحو فرسخين اه لمخاض من معجم ياقوت وهي قرية زنهة قاله في كتاب تقويم البلدان وفي الخطط يقال انها تنسب الى حلوان بن عمرو بن امرئ القيس ملك مصر بن سبأ بن يشجب بن يعرب ابن قحطان وحلوان هذا كان بالشام على مقدمة جيش أبرهة ذى المنار احد أتباعه فعلى هذا القول يكون له هذه القرية ألف وثلاثمائة وثمان وخسون سنة تفر بيام سماة ومعمورة وفي تاريخ القرنسواوية انها على شط النيل بينها وبين الفسطاط نحو ثمانية فراسخ وانها كانت تسمى في العصر القديمة البان وكانت احدى المدائن المشهورة بمصر ثم أخنى عليها الدهر حتى اضمحلت الى أن قض الله لها عبد العزيز بن مروان حين تولى حكم وادى النيل فاجبته هو وأوها بجددها وأصلحها وسبب نزولها بها كافي خطط المقرئ عن ابن عبد الحكم ان الطاعون كان قد وقع بالفسطاط فخرج منها عبد العزيز ونزل بحلوان داخل الصكراء في موضع يقال له أبو قرقورة وهو رأس العين التي حفرها عبد العزيز وساقها الى نخبها التي غرسها بحلوان ونقل أيضا عن ابن الكندي ان الطاعون وقع بمصر سنة سبعين فخرج منها عبد العزيز ونزل بحلوان فاجبته فسكنها وجعل بها الحرس والاعوان والشرف فكان عليهم جناب بن مرثد وبنى عمه عبد العزيز بها الدور والمساجد وعمرها أحسن عمارة وغرس نخيلها وكرورها ولم تزل العمارات تزداد بها مدة اقامته فيها وهي أكثر من خمس عشرة سنة حتى صارت محلات تفتن الشعراء بما فيها من مغانيها وكرورها في كثير من قصائدهم كما قال فيها ابن قيس الرقيات

سقى الحلوان ذى الكروم وما * صنف من تبنه ومن عنبه نخل مواقير بالقي من * برنى يه تترتم فى سربه أسود سكاكه الحمام فا * ينك غريانه على رطبه

ولما أطمع نخلها ادخله عبد العزيز ومعه الجند فجعل يطوف في غروسه ومساقفه فقال له يزيد بن عروة الجلى ألاقلت أيتها الامير كما قال العبد الصالح ماشاء الله لا قوة الا بالله فقال له أذ كرنتى شجرا أو امرأ ن زاد فى عطائه عشرة دنابير وعبد العزيز هذا هو ابن الخليفة مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشى الاموى قدم الخليفة المذكور بمصر وتغلب عليها فى جمادى الآخرة سنة خمس وستين وأقام بها شهرين ثم قام عنها وترك عبد العزيز عاملا عليها فجعل اليه صلاتها وخراجها فقال عبد العزيز يا أبا المومنين كيف المقام ببلد ليس به أحد من بنى أبى فقال له مروان يا بنى عمهم باحسانك يكونوا كاهم بنى أبىك واجعل وجهك طاقا تصف لك مودتهم وأوقع الى كل رئيس منهم أنه خاصه منك دون غيره يكن لك عيناه على غيره وتنفاد قومه اليك وقد جعلت معك أخاك بشرا مؤنسا وجعلت لك موسى بن نصر وزير او مشير او ما عليك يا بنى أن تكون أميرا بقصى الارض أليس ذلك أحسن من اغلاق بابك وخولك في منزلك وأوصاه عند مخرجك من مصر الى الشام فقال أوصيك بتقوى الله فى سر أمرك وعلايته فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وأوصيك أن لا تجعل لداعى الله عليك سيلا فان المؤذن يدعوالى فرضة افترضها الله ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا وأوصيك أن لا تعد الناس موعدا الا أنفذته لهم

ترجمة عبد العزيز بن مروان الاموى

وان حملته على الاسنة وأوصيك أن لا تجعل في شيء من أمر الحكم حتى تستشير فان الله لو أغنى أحدا عن ذلك لأغنى
نبيه محمد صلى الله عليه وسلم عن ذلك بالوحي الذي يأتيه قال الله عز وجل وشاورهم في الامر وكان خروج مروان من
مصر لهلال رجب سنة خمس وستين وتوفي لهلال رمضان من تلك السنة وكانت مدة ولاية عبد العزيز ابيه على مصر
عشر من سنة ويبيع ابنه عبد الملك فأقرأه عبد العزيز ووفد على عبد الملك في سنة سبع وستين وجعل على الحرس
والخيل والاعوان جناب بن مرثد الرعيي ووفد مرة أخرى على أخيه عبد الملك في سنة خمس وسبعين وهم جامع
الفسطاط كله وزاد فيه من جوانبه كلها في سنة سبع وسبعين وأمر بضرب الدنانير الموقوشة وبني أيضا بحلوان مقياسا
للنيل صغير الزراع وقال ابن عفير كان لعبد العزيز ألف جفنة كل يوم تنصب حول داره ومائة جفنة يطاف بها على
القبائل تحمل على العجل وتوفي ابنه الاصمغ بن عبد العزيز تسع بقين من ربيع الآخر سنة ست وثمانين فرض
عبد العزيز وتوفي ليلة الاثنين لثلاث عشرة خلت من جمادى الاولى سنة ست وثمانين فحمل في النيل من حلوان الى
الفسطاط فدفن بها وقال ابن أبي مليكة رأيت عبد العزيز بن مروان حين حضره الموت يقول ألا ليتني لم أكن شيا
مذكورا ألا ليتني كتبته من الارض أو كراعى ابل في طرف الجاز وما مات لم يوجد له مال ناض الا سبعة آلاف
دينار وحلوان والقديسارية وثياب بعضها مرقوع وخيل ورقيق وكانت ولايته على مصر عشر من سنة وعشرة أشهر
وثلاثة عشر يوما ولم يلبها في الاسلام قبلها طول ولاية منه وكان بحلوان في النيل عدة من صوان تعدى بالخيل تحمل
فيها الناس وغيرهم من البر الشرقي بحلوان الى البر الغربي وهذا من الاسرار التي في الخليفة فان جميع الاجسام
المعدنية كالحديد والنحاس والفضة والرمصاص والذهب والقصدير اذا عمل من شيء منها انما يسبح من الماء أكثر من
وزنه فانه يعوم على وجه الماء ويحمل ما يكفه ولا يغرق انتهى وقد بقيت حلوان بعد ذلك مدة رافله في حل الرفاهية
وكان حولها كائس ودير النصرى وفي خط المقرئ أيضا أن الخليفة عبد الله أمير المؤمنين المأمون لما قدم مصر
سنة سبع عشرة ومائتين نزل الفسطاط وسخا وحلوان وقتل و كانت اقامته في الجميع تسعة وأربعين يوما وكان
دخوله مصر لعشر حلوان من الحرم وكانت المدة بين قدومه اليها وابتداء عمارتها في مدة عبد العزيز نحو مائة وسبع
وعشرين سنة وفي كتاب تحفة الاحباب للسخاوي أن المأمون لما نزل الفسطاط كان يقيم بقبة الهواء وهي في محل
قلعة الجبل الآن وهي التي أنشأها الأمير حاتم كما هم مصر من قبل الامين في أيام ولايته وذلك في جمادى الآخرة سنة
خمس وتسعين ومائة ولما جلس المأمون بهذه القبة نظرت الى خراب مصر وتغير أحوالها وقال لعن الله فرعون حيث
يقول أليس لي ثلاث مصر فلورأى العراق وخصبها وكان بحضرة عالم مصر سعيد بن عفير فقال يا أمير المؤمنين لا تقل
هذا فان الله سبحانه وتعالى قال ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون فظانك يا أمير المؤمنين بشيء
دمره الله سبحانه وتعالى وهذا بقية فاجعبه مقالته ووصل الى قنطن من صعيد مصر ورأى بها من العجايب ما بهر وفتح
الاهرام بالجيزة وأمر ببناء مقياس بمصر فبنى ثم هدم ولم يبق له أثر والناس ينسبون له المقياس الموجود الآن وليس هذا
بصحيح فان الذي أنشأه المتوكل على الله أبو العباس جعفر بن المعتصم ابن أمير المؤمنين هرون الرشيد سنة سبع وأربعين
ومائتين ويحكى ان المأمون لما وصل الى مصر باغته أن المعافرين وهم قبيلة من العرب نزلت بمصر لا يعرفون العدد
ولا السكيل ولا الوزن وأنهم على هيئة البله اعزلتهم عن الناس وعدم اختلاطهم بهم فأرسل يفتش منهم ألف دينار فلما
جاءهم الرسول قالوا لا نقدر على ألف دينار نحن نذفع ما نقدر عليه فجمعوا ألفا كثيرة وقالوا الرسول قل له والله ما نقدر
الا على هذا وما وصلت القدرة الى ألف دينار فلما جاء الرسول ومعه المال وأخبره بقصتهم وما جرى له معهم تعجب المأمون
من ذلك ورد عليهم المال وقال والله ما قدرت الا ان اطعم على بالههم ولهم مقبرة بمصر تعرف بهم اه وقال المقرئ أيضا
عند ذكر مياه قلعة الجبل لما كانت سنة ثمان وعشرين وسبع مائة عزم الملك الناصر على حفر خليج من ناحية حلوان الى
الجبل الاحمر المطل على القاهرة يسوق الماء الى الميدان الذي عملها بالقلعة ويكون حفر الخليج في الجبل فنزل ليكشف
ذلك ومعه المهندسون فجاء مقياس الخليج طول اثنين وأربعين ألف قصبة فير الماء فيمدن حلوان حتى يحاذي القلعة
فإذا حاذى بنى هناك خبانا تحمل الماء الى القلعة لصير الماء بها غزيرا كثيرا انما صيفا وشتا لا يتقطع ولا يتكلف
لحمله ونقله ثم يمر من محاذة القلعة حتى ينتهي الى الجبل الاحمر فيصب من أعلاه الى تلك الارض حتى تررع وعندما

أراد الشروع في ذلك طلب الأمير سيف الدين قطب بكن بن قراسنقر الجاشنكير أحد أمراء الطبليخا ناه بدمشق بعد ما فرغ من بناء القناة وساق العين إلى القدس فحضر معه الصناع الذين عملوا قناة عين بيت المقدس على خيل البريد إلى قلعة الجبل فانزلوا ثم أقيمت لهم الجرايات والرواتب وتوجهوا إلى حلوان ووزنوا بحجر النيل وعادوا إلى السلطان وصوروا رأيه فيما قصدوا التزموا بعمله فقال كم تريدون قالوا ثمانين ألف دينار فقال ليس بكثير فقال كم تكون مدة العمل فيه حتى يفرغ قالوا عشر سنين فاستكثر طول المدة وصرف رأيه عن ذلك انتهى ومعنى قراسنقر كما قال كتر مير عن بعض المؤرخين سنقر الأسود كما أن آق سنقر معناها سنقر الأبيض ويقال أيضا سنقر الأشقر وهي ألقاب لبعض الأمراء مأخوذة من اسم طير يستعمله ملوك المشرق في الصيد اسمه سنقر وجمعه سنناقر وبعضهم يسميه شنتور بالشين المعجمة أو شنتار والتتار يسمونه شنتكفور وتارة يقولون شنتار بضم الشين المعجمة وبالغاف أو شنتار بالغين المعجمة ويسمى في اللغة الفرنساوية خوفو قال القزويني وهذا الطير هو أمير الطيور وهو بقدر الشاهين وربلاء أكثر لحما من رجل الشاهين وساقه كساق الطبل ويوجد في بلاد التركستان وفي جبال قوقاز (بلاد الشركس) وفي بلاد الروسيا ويألف الجهات الباردة وهو أعظم الخوارج صيدا فاذا أرسل على جماعة من الطير فإنه يرتفع فوقها في الجو ويحوم في علوه فيعمل دائرة بحيث يرجع إلى نقطة ابتدائه فعند ذلك تجتمع جميع الطيور التي تحت هذه الدائرة فيكون نحو المركز ولو بلغت ألتا ولا تستطيع واحدة منها الخروج عن الدائرة ثم ينزل عليها شيئا فشيئا فنزل هي أيضا تحتها شيئا فشيئا حتى تقع على الأرض فيسكنها الصيادون وكانت ملوك المشرق تمادى به في سنة ست مائة واثنين وستين هجرة أرسل الأمير شيرل أخو ملك فرنسا من هدية بعثها إلى السلطان بئرس عدة سنناقر شهب وفي سنة ست مائة وأربع وثمانين وصلت هدية الجنويين إلى السلطان قلاوون ومنها سنة سنناقر وكاب أبيض بقدر السبع وفي كتاب السلوك للمقرر يرى أن السلطان محمد بن قلاوون كان يحب الصيد ويحب من جميع الجهات الصقور والسنناقر والشواهين وغيرها من الخوارج وفساد ذلك في زمنه فكثرت السنناقر حتى كان يجتمع عند الأمير الواحد عشرة أو أكثر ولا عتناء به بالخوارج رتب لها خدما يقطعانها وافرقة يقال لهم البازارية والواحد بازدار ورتب لا كلها أيضا اللحم والحشيش والخضر ولما مات وجد عنده من السنناقر مائة وعشرون وكان أبوه قبله ليس عنده الا سنقر واحد وقال أبو الفداء لما سمحت في مصر ووصلت إلى مدينة سرياقوس قال لي الأمير سيف الدين شجرى أمير شكار وأحضر لي سنناقرا وأهدى إلى السلطان محمد بن قلاوون هدية فيها عدة صقورة وعدة سنناقر وفي سابع رمضان من سنة أربع وثمانين وست مائة حضرت رسل الأفرنج بالهدايا بعضهم من طرف الجنويين وبعضهم من طرف لسكري وبعضهم من طرف الأمير طور فهدية الجنويين كما قال النويري كانت وستين من السرسينا وستة سنناقر وكاب أبيض قدر السبع وهدية لسكري ويقال لسكري يس كانت جلامن الاطلس وأربعة بسطوهدية الأمير طور كان يحملها ثمان وثلاثون رجلا بأربعة عشر يحملون الفراء (الاكرال) وخمسة يحملون الثياب المزركشة وثلاثة عشر يحملون ثياب الاطلس والبندق وفي غرة ذي الحجة من تلك السنة حضرت رسل صاحب اليمن بهدية فيها ثلاثة عشر خصيا وعشرة خيول وفيل وفرس البحر وثمانية خرفان عمانية وثمانية طيور بيغا وثلاث قطع من العنبر يحمل كل قطعة رجلان ووجه من رماح القناة وحمل سبعين جلامن البهارات ومائة قدص من الاقشة ومائة طبق عليها أنواع الحبوب اليمانية الغالية وفي كتاب السلوك أيضا أن رسل خان كبشك حضر وافي سنة ست وثمانين وسبع مائة إلى سلطان مصر بهدية فيها سبع سنناقر وفي سنة خمس وثمانين أرسل تيمور لنگ إلى سلطان مصر هدية من ضمها فيل وأنعر (غمر صغير) وشاهين وصقر وسنقر وقال بعض مؤرخي الأفرنج ان العادة في الامان السالفة ان الروسيين والتارسكان بلاد القرم كانوا يرسلون كل سنة إلى سلطان المسلمين سنناقرا من ثياب معدة معلوم من الماس انتهى مترجمان كتاب كتر مير وتكلم أيضا على معنى الطبليخا ناه فقال الطبليخا ناه اسم لعدة من الدقوف والكوسات وغيرها من آلات المويستي تجتمع وتضرب في ساعات معلومة من اليوم على باب السلطان وأبواب أكبر الأمراء وسموها أبو الحامس البنادب وقال خليل الظاهري الطبليخا ناه التي تضرب على باب السلطان كانت تحمل على الجمال وتركب من أربعين جلامن الكوسات وأربعة من الطبول الدهول وأربعة

من امير وعشرين نصيرا وعليه رئيس يسمى المهتار تحت ادارته جماعة وقال أبو الحسن ان الطبليخاناه لا تضرب على باب كل أمير بل على أبواب الامراء الكبار الذين يعطيهم السلطان تلك المزية ويقال لهم امراء الطبليخاناه وقال أيضا هو المقر يزي في كتاب السلوك انها كانت تضرب على باب الامير سيف الدين بهادر آس في سنة سبع مائة وثلاثين ثلاث مرات كل يوم وقال جمال الدين بن واصل كان مع أبي العباس طبول عظام مجلدة بجلود البقر من طبول الخلافة يضرب بها ضربا شديدا من عجا وقال خليل الظاهري كان عدة الامراء الذين تضرب الطبليخاناه على أبوابهم ثلاثين أميرا وفي كتاب الانشاء امراء الطبليخاناه هم كل أمير يكون تحت امرته أربعون فارسا فاكثر وقد بطل ذلك في القرن التاسع الا عند توجه أحد الامراء لهم مثل الكشف على القناطر وجمع المحصولات فتضرب له عند سفره وفيه أيضا ان امراء الطبليخاناه كانوا أربعة وعشرين من كل منهم يحكم على مائة مملوك وألف عسكري فلذا يقال امير مائة ومقدم ألف فكان يضرب على باب أحدهم ثمانية أجمال طبلان من الدهول ومزماران وأربعة أنفذة وقال أبو الحسن كانت تضرب الطبليخاناه أيضا على باب المقدم ويقال له مقدم الطبليخاناه وفي مسالك الابصار انه كان يحصل من اقطاع أمير الطبليخاناه كل سنة ثلاثون ألف دينار وفي كتاب السلوك ان صاحب بدر الدين حسن بن نصر الله ارتقى الى درجة الوزارة سنة احدى وستين وثمانمائة فكانت له مع نظر الخاص وامارة تقدمه الالف وجعلت له من ضرب الطبليخاناه على يابه بعد غروب الشمس كما كان ذلك قبله لامراء اترك وكان من المتعممين ولم يبلغ هذه الدرجة قبله أحد من الكتاب وفي ابن اياس ان دق الطبول على أبواب الامراء قد انقطع من وقت دخول السلطان سليم اه كتمير ومن حوادث هذه المدينة ما نقله أيضا عن النويري في حوادث سنة سبع وستين وسبعمائة ان رجلا من أقباط مصر كان كاتب في صناعة إنشاء المراكب فترهب وأقام في جبل حلوان فوجد في مغارة هناك كنزا يقال انه من خبايا الحاكم بأمر الله العبيدي فجعل يتصدق منه على جميع فقراء مصر وبلغ خبره السلطان فاحضره وطلب منه احضار الكنز فأبى وقال للملك انه آيل اليك جميعه لاني أتصدق به على الناس وهم يدفعونه فياعليهم بجانب الديوان فخلى سبيله بعد شفعة وترج وفي ثلاث المدة كان قد رتب على النصارى مغارم كثيرة فذهب ذلك الراهب الى ما مورا التحصيل وكان يسمى مشد المستخرج وصار يدفع عن النصارى واله ودماعليهم من الغرامات ويدخل الجبوس ويسدد الديون واشترأ امره ووظهر ظهرا عظيما ومضى الى الصعيد ففعل مثل ذلك ثم اتقل الى الاسكندرية وأوسع في ذلك فأفتى العلماء بقتله خوفا الفتنة ووافق ذلك رأى السلطان بيبس فاحضره بين يديه وألزمه أن يدل على الكنز وأن يخبره عن أصله وكيفية عبوره عليه فأبى فأمر بتعذيبه حتى مات فأخذت رمته من القلعة ورميت على باب القرافة ويقال ان ما صرفه على الفقراء والمدينين ودخل خزينة الديوان وصارت تحت أيدي الصيارفة بلغ ستمائة ألف دينار على مقتضى الدفاتر غير ما كان يعطيه سرا ورجا كان أكثر وقتل كثير امير أيضا جعله ستمائة مئة متوكلها كلمة شاد فقال انها تستعمل بمعنى مفتش ومعنى ملاحظ ونحو ذلك فيقال شاد الشرابخاناه وقرره شادا على العمارة وولى في بدر كذا شادا ويقال شاد الدواوين وشاد القصر وشاد المراكب وكذلك مشدواسم الوظيفة شادية ويقال لها أيضا شاد فيقال شادية جده وشاد جده وشادية البيمارستان وشاد الدواوين ويقال ولى السلطان فلانا في الشد وكان فلان يتولى شدا صناعة الانشاء (التحريات) بمصر وولى أيضا شاد البلاد وتدخل كافي كتاب الانشاء في جملة مصالح فيقال شاد الشرابخاناه كما هو وهو في رتبة المقدم وله التفتيش على ما يدخل في شرابخاناه السلطان من الماء كولات والمشروبات فيلاحظ الاطعمة التي تقدم للسلطان حتى لا يتكسر أحد من عشاها وتحت ادارته الحكماء والكاملون والجراحية ويعود عليهم من الوزير فوائد وعطايا كثيرة ومن ذلك أيضا شاد الزردخاناه وهو مفتش الترسانة وخزانة السلاح وله النظر على آلة الحرب ويشافه السلطان فيما يلزم لذلك ويحلب من مصر والشام ما يحتاج اليه ويحضر صناعة النفط والبارود وينتدش على صناعات الدروع ولا مات الحرب وله كاتب للدخل والخارج ومن ذلك شاد الدواوين وهو ملاحظ أقلام المصالح وقد يعين في تحصيل الايراد وتارة يرتب من غير أن يخدوم وهو أمير عشرة ومن ذلك شاد العمارة وهو مفتش العمارات والمباني فيلاحظ ما يامر السلطان ببناؤه وقد يلحق به أمير ترميم ما يخشى سقوطه وتارة يسمى ناظر العمارة وتحت ادارته

المعمارية وطوائف النحاتين والبنائين ونحو ذلك ومن ذلك أيضا شاد الحوش وهو أمر مهم ما يخفى سقوطه من خصوص مباني قلعة الجبل وعليه ملاحظة تطايف الطرق ومجاري المياه ويطلب من الوزير ما يلزم لذلك ومن ذلك شاد الخاص وهو الملاحظ للملك والملاك ويكون مع ناظر الخاص في قبض الايراد يبيع ما يلزم يبعه وشرا ما يلزم شراؤه وأما كلمة شداد فلها معنى غير ذلك وتطلق الآن على السائس (خادم الركوبة) ويسمى ركابيا والجماعة ركابية وعلى خادم الاصطبل في خطط المقر زى في اصطبل الطارمة لكل واحد من الخيل شداد برسم تسميتها وفي تاريخ أبي الحسن تعرض الخيول بأيدي شدادها وأما ناظر الاصطبلات فيسمى أمير اخور وهي كلمة فارسية من كبة من أمير وهو معلوم وأخور ومعناه المدرد وهو غير السلاخور المنوط به مؤنة الخيول وأصله سراخور ومعنى سر رئيس غيرت رأؤه الى اللام وللأمير اخور التسكلم على خدمة الاصطبلات والمناسخ وله رفيق من المتعممين وقد يكون الأمير اخور متعدد او يقال لهم الأمير اخور به فتم اسم أمير اخور المهارة وأمير اخور الجشار وهو على الجبال وأمير اخور السواقى وهو على البقر وللجميع رئيس تحت ادارته أتباع من الاوقاف والمهارة والر كبدارية والشحن (الخفراء) والهجانة والسيروانية والغلمان والسواس وله النظر على العليق والعلقات والاتبان والتشاهير (طقومة الخيل) يقال اهداه فرسا بتشاهيره ومراته والمرات صنائع من الذهب أو الفضة زين بها طقومة الخيل وكذلك النظر في طقومة البغال والهجان وعلى الباطرة والسقائين ويسمى أمير اخور الكبير والجشار هو الاصطبل ويقال جشيرا أيضا وجمعها جشيرات وجشائر يقال استمدى من جشاراته كذا كذا فرساو يقال خيول الجشارات وتطلق على نفس الخيل فيقال خرج على جشيره العدو فاستاقه او ذهب جشيرا الملك وأما الباني فهو الخادم يقال عنده عدد من البانية المعدين لغسل الثياب وصقلها وأرذل الطوائف من الفرائشين والبانية وقد يكتب بابا بالالف فيقال يخرج وحده من غير بابا ولا لمولاه وانما علمنا الكلام في ذلك لما فيه من النائدة (ولترجح) الى موضوعنا من الكلام على ما يتعلق بمجولان فنقول اعلم أن هذه المدينة قد أخذت في التقهقر بعد زوال ملك الامويين ونضع عرض أمرها شأفا شيا حتى كانت الفتن في القرن الحادى عشر فتخرت بالكيفية وفي تاريخ الجبرتي ان ابراهيم بك الملقب بشيخ البلد قد أحرقها في سنة مائتين وألف ثم لما جاءت العائلة المحمدية هبت عليها انتمات العمارية وعاد اليها شيخ الشباب كعبرها من بلاد القطر وفي زمن المرحوم عباس باشا في سنة ألف ومائتين وست وستين هجرية عمر في شرفها على عين الماء المعدنية وأول من نبه على منافعها الخاذق الماهر جستهتميل بك الاجرائى وبالامتنان والتجارب التي أجزاها هو ووكثير من الحكماء علم ان مياه هذه العين نافعة في علاج جميع الامراض المحتاجة الى التراكيب الكبرى خاصة خصوصا الامراض الجلدية والحدارية والنزل والماء النابع منها في غاية النقاء لول له كبير بتي الزائحة مالح الطعم وحرارته حين ينبع تسع وعشرون درجة مئسية وحرارة الهواء خمس وعشرون درجة كذلك وقد رام المرحوم عباس باشا ان يبنى بها حماما فلم يتم له مراده وفي زمن الخديو اسمعيل باشا بنيت حمامات لطوائف الخلق ليكون للفقراء والاعتياء حظ من هذا الخير الجزيل وبني حولها أما كن للمتردين اليه الاستحمام والمعالجة وترتب لها حكميم وخدمة لمباشرة المرضى ومعالجتهم على حسب أحوالهم وترتب لها أيضا ابورات توصل اليها من يقصدها والآن عملت لها سكة حديد توصل اليها الزيادة السهلة وعملت طرق معتدلة من الجبر الى الحمامات المذكورة وحقت بالاشجار من الجانبين وبم هذه الوسائط هرعت اليها الناس من الملل المختلفة فيوجد هناك كل يوم عدد وافر من الناس جميعهم يثنى على الحضرة الخديوية لهذا الخير العميم وقد ترتب لها في سنة ألف وثمانمائة وأحدى وسبعين ميلادية الحكيم رابر للنظر في أمر اض الواردين عليها وبما حصل فيها من الاصلاحات والاعمال الخيرية بلغ الآن ما ينبع من العين في مدة أربع وعشور من ساعة أربع مائة متر مكعب بعد ان كان في سنة ألف وثمانمائة وستين يبلغ أربعة أمتر وثلاثا ثور يباوينا ببيع ذلك الماء واقعة على بعد أربعة كيلومترات من شاطئ النيل وارتفاع أرضها عن الارض المزروعة سبعة وعشور من متر او ارتفاعها عن البحر الابيض المتوسط سبعة وخسون متر وهو ارتفاع أرض محطة السكة هناك وعدد الانباج التي استكشفت واستعملت الآن عشرة والحمامات المعدلة للاستحمام من كبة من أربع وعشور من خلوة مشيدة على الينبوعين الكبيرين الواقعين في الجهة

الجنوية والماء وورد اليهما من خمسة ينابيع أصلية تكاد تكون موضوعة على خط واحد مستقيم وقد وجد حكماء
الفرنج لما هذه الينابيع شهاجماء حمامات مدينة كس لشبيل من مملكة فرانس وقد حملها حاجب تنيل بيك فرأى ان
المتر الواحد منه يحتوى على المقادير المبنية بهذا من الغازات

٠,٠٤٤ حمض الكبريت ادريك

٠,١٢٠ حمض الكرونيك

ولم يمكن تعيين كمية الأزوت بالضبط وأما ما وجد فيه من المواد الجالدة فهو

٠,١٨٨ كلورور الكالسيوم

١,٨١٢ كلورور المانيزيوم

٣,٢٤٠ كلورور الصوديوم

٠,٠٦٠ كربونات الجير

ويوجد في هذا الماء زيادة على ما ذكر قليل جدا من املاح الحديد ومن حمض الكبريتيك وقال علماء الطب ان هذا
الماء سهل واستعماله جيد للاصحاب أمراض الجهاز الهضمي كالنزلات المعدية والمعوية والاسهال المستمر
وتكوين الارياح في البطن وفي ضعف الهضم ومرض المسالك البولية كالنزلات المزمنة وفي أمراض الكبد
كاحتقانه والتهابه المزمن وحالته الشحمية وضخامته ومرض الطحال واحتقانات المخ وفي الأمراض الناتجة عن
تغير في التغذية كالسفن المنرط وداء النقرس والبول السكري وداء السدد وبعض أمراض عصبية ومرض القلب
وقد كان ظهور هذه الينابيع الكبريتية والمعدنية الحمية من أجل نعم الله سبحانه وتعالى على قطننا كما أنعم على غيرنا من
سكان قارة (أوروبا) وكان سببا في اتساع ثروتها وغناها الحسن تدايرهم في اجتناء فوائدها خصوصا لما ثبت انها
جيدة النفع في الأمراض المتسلط اغلبها على سكان القطن وانما القديمة الاستعمال لما ظهر عند حفرة أساسات الحمامات
التي أنشئت عليها من آثار الحمامات والابنية القديمة المبنية بالخزف والاجار التي كانت غالبها من عهد العزيز بن
مروان وقطع من أعمدة ومنارات منقوش عليها بالكاتب العربية ودرهم اسلامية وأحجار على هيئة المدي والرماح
والقسي مما كان يستعمل في الحروب اذ الدوائر آخر مثل قطع خشب متحجرة تدل على وجود غابة تحجرت فساعدت
الحكومة السنية اذ ذلك على تسهيل الوصول اليها والانتفاع بها فقرر ان يبتدأ بوضع محال من الخشب موقفة الى
بناء حمامات مستعدة ومعدة للمرضى فوجد على تلك الجهة بعض المصابين من أهالي مصر والاسكندرية وحصل لهم
النجاح وفي شوال سنة ألف ومائتين وثمانين توجه لمشاهدة هذه الينابيع صاحب الفخامة الخديوي السابق
اسماعيل باشا وصرى بعماراً من نفعها وصدراً مرمول رسم للمدينة وأن يتجدد من العمارات الاولى ما لا يستغنى
عنه مثل وضع مجار لتوصيل ماء النيل للحمامات وانشاء طريق طوله ٤١٠٠ متر يبتدئ من شاطئ النيل الى
حسان وطريق آخر طوله ١٣٠٠ متر يمتد من الجنوب للشمال وفتح قناة تحت الارض طولها ٢٤٠٠ متر
لتصريف الماء الزائد عن الحاجة ورفع الاوساخ والاقذار وانشاء خان كبير للمسافرين (وهو الاوتيل) ودار
صغيرة للمرضى وأجر اخانة فيها ما يلزم من الادوية وحوض كبير يسع خمسة آلاف متر مكعب من الماء للاستحمام
الفقراء وقد جعل حمامها مشتملا على مستحبات متنوعة منها ما لا يستحم به الا شخص واحد ومنها ما يستحم به أكثر على
حسب درجات الناس وكيفية الاستحمام المختلفة بحسب ما يراه الحكيم لانواع الأمراض فنهنا هو كلمتادومتها
ما يكون بصب الماء على المريض بقوة مخصوصة من ارتفاع مخصوص على قدر مخصوص وقد أنشئت هنالك لو كانه
يجد في المريض ما يلزمه بحسب حاله فاذا أقام في أودته وحده يلزمه كل يوم جنبه ان كل في نظيراً كل وسكته
واستحمامه وتداويه فان أقام مع غيره في أودته يلزمه كل يوم خمسة عشر فرنكا فان كانت مؤنته على نفسه يلزمه كل
يوم عشرة فرنكات والطفل الذي بلغ سنه خمس عشرة سنة يلزمه نصف ما على الكبير وأما الصغير الذي لم يبلغ سنه
عشر سنين فانه يعالج بلا مقابل وكذلك الفقراء لكن بشرط أن يأوا بشهادة من حكام جهاتهم أنهم فقراء والعادة ان

المقرر يدفع كل أسبوع وأعمال آت الترش والغطاء فيأتي بها المريض من عند نفسه على حسب حاله وقد بنى
بها حمام يبيع لخصوص الغاميلية الخديوية - يطاينة بالقيشاني النفيس ولم تزل بها العمائر والاصلاط
ولزيادة التسهيل على مريد الوصول اليها أنشأ الخديوي اسمعيل باشا سكة حديد من القاهرة اليها وجرى عليها
الواوور في سنة أربع وتسعين فكثر الواردون عليها فقصدها من أهل القاهرة يركب الواوور من محطة ميدان
محمد على بقره ميدان تجاه مصطبة الخجل فيمر على مقابر المماليك وفي شرقي ضريح الامام الشافعي الى البساتين ثم
الى محطة طراويري عن يمينه مباني العسكرية التي أنشأها الخديوي اسمعيل باشا ثم يرسى سلاسل الجبل والحاجر
التي كان المصريون يأخذون منها البناء الاهرام ثم في وسط مقابر قدماء المصريين وقبور الذين كانوا ينحتون
الحجارة وأجسامهم في بوايت من الحجر ثم يصل الى محطة المعصرة ثم الى محطة حلوان وهذه السكة تارة تكون
في الجبل وتارة تكون بأرض المزارع قريبة من النيل أو بعيدة عنه وميلها ستة ملليمتر وقررت الحكومة أن
تعطى أراضي هذه الجهات مجاناً لمن يرغب بعقد مخصوص فيه مواعيد البناء والشروع فيه وأن يكون شاغلاً
الخمس من الارض وفرضت على كل ٥٠٠ متر مربع قدره جنبيه واحد فابتدأ بعض الناس في التوجه اليها وطلبوا
بعض أراضي ينون بها منازل على الشروط التي نوهنا بها وشرعوا في بناء المنازل قليلاً قليلاً بقية تلك السنة والتي
بعدها ثم استتمت سنة ست وتسعين ومائتين وألف وهي التي بشرنا بها بالاسعاد وبلوغ المراد ورفاهية
البلاد والعباد بارتقاء مولانا وسيدنا الخناب الانظم ولي النعم خديوي مصر أفندينا (محمد توفيق باشا) المعظم
على أريكة الخديوية المصرية واستقراره في ذروة عزه واستقلاله بأمر ملكه وقد أخذ أدام الله دولته ويمكن
صولته في تشييد أركان العمران مادياً ومعنوياً ووجه انظاره عنايته العلمية الى ترقى عمارية هذا القطر السعيد
ومنحه من التفاتة الكريم ما جعله يختال كل يوم في برد من النعمة جديد وأطل الرعية تحت جناح أمنه وعهم
بطالع سعيد ويمينه وأظهر من الاعمال الجليلة والافكار الجلية ماتحتلى به صحائف تاريخ مصر وتفتخر بذكر
مزياه أبنائه هذا العصر مما هو غنى عن الشرح والبيان وشهد به لسان العيان لكل انسان وقد كان المدينة
حلوان من ذلك نصيب وافر جعلها على أبداع ما يكون من الانتظام والافتقان من تشييد الابنية وتكثيرة العمران
حتى أصبحت للاعتناء بها من أجمع المدن التي تحت دث عنار واة الاخبار وكانت دليل اقوياء على مزيد اعتناء جنابه
العالى بعمارة البلاد كما جبل عليه طبعه المنيف وفكره الشريف حتى ان من قارن بعين النظر بين ما كانت عليه
حالتها من بضع سنين وبين ما صارت اليه - لها الآن من حسن الانتظام علم انها عمرت بعد الانذار وحيث بعد الدمار
وذلك انه لغاية هذه السنة الموافقة لسنة ١٨٧٩ افرنكية كانت المدينة تابعة لدوائر العائلة الخديوية وكانت
المنازل المشييدة بها احدى وستين منزلاً منها خمسة وعشرون محلاً في سنة ٧٨ منها محلات وأماكن الميرى وانشأ
عشر محلاً في سنة ٧٩ فلما استتمت سنة ١٨٨٠ افرنكية واتظمت الادارات والمصالح بعناية الخناب
الخديوي صارت أشغال المدينة تابعة نظارة الأشغال لاستكمال انتظام أعمال التنظيم بها ثم أخذت الناس في كثرة
التردد فشاهدوا من جودة الهواء بسبب ارتفاع أرضها عما يجاورها من الشمال والجنوب والغرب ما لا يوصف حسن
تأثيره في الابدان بالصحة التامة والعافية العامة وانها من المدائن التي تؤثر على غيرها بالسكنى وقد حصل من توجه
أنظاره السامية اليها انه في سنة ١٨٨٠ افرنكية كل فيها ثمانية من منازل وأسس فيها المرحوم شاهين باشا
مسجداً وفي سنة ١٨٨١ استجد ستة منازل وفي سنة ١٨٨٢ اثنا عشر منزلاً وفي سنة ١٨٨٣ تسعة منازل
وفي سنة ١٨٨٥ شيدت السراية العامرة الخديوية على عشرين ألف متر مسطح في الجهة البحرية للمدينة منها
١٠٠٠٠ متر للسكن الخاص و ١٠٠٠٠ متر لعامة السنية وحاشيته الموكية فخافت على أجمع ما يكون من
الوضع ونالت بها حلوان مزيد السعد والنفعة وقد جعل لتسويرها بالغاز والواور مخصوصاً استنارت به داخل وخارجاً
وكثرت رغبة الناس في انشاء المساكن حتى بلغ ما انتهى سنه ثلاث عشرة منزلاً وفي اكتوبر سنة ١٨٨٦ شرفها
ركابه العالى فاجتمع لها السعد والوجد ونالت من شرف هذا الالتمات ما لا يدخل تفصيلاً تحت حصر ولا عدد وكل

في تلك السنة بنا سبعه منازل وفي سنة ١٨٨٧ احد عشر منزلا كل ذلك غير الرخص التي أعطيت بناء على الطلبات
 المقدمة وأصحابها الم يتموا البناء وهم أكثر من ستين طلبا لا يقبل الطلب الواحد عن ألفين وخمسة مائة متر بل
 غالب الطلبات يشتمل على ما فوق هذا المقدار ومن الموازنة بين عدد مبانيها في سنة ١٨٨٢ وهذه السنة سنة
 ١٨٨٧ يؤخذ أكبر برهان على تقدمها السريع في العمار فقد صار الآن بمائة وخمسون بيتا ولو حصلت
 المقارنة بين ما تجدد من سنة ١٨٧٤ الى سنة ١٨٨٢ وبين ما تجدد من سنة ١٨٨٢ الى سنة ١٨٨٧
 لظهر أن المتجدد في السنين الاخيرة خمسة أضعاف المتجدد في السنين الاول فانه تجدد في المدة الاولى ثمانية
 وعشرون بيتا والباقي تجدد في الخمس سنوات الاخيرة ومما يستحق النظر ان الجهة الشرقية التي على جانب السكة
 الحديدية وصلت من كمال البناء في كل الفضاء لدرجة لم يبق فيها موضع خال من العمار وقد توجهت انظار الطالبين
 الى الجهة الغربية لتكملة عمارها كما حصل في سابقها ولم يبق منها الا قطع قليلة وستتم تمامها حينئذ خريطة
 البلد التي كان صار رسمها و يقتضى الحال اتوسيعها بالنسبة لما هو مشاهد من كثرة اقبال العالم وقد تبشّر الناس
 وتحققوا بان هذه المدينة ستباهي أشهر المدن في عهد يبر وان صيتها سيشتهر ومنزلتها ستعظم وتوجه عناية
 الجنب العالي الى تسهيل مدارك الوصول لكل مأمول فانه أصدر أمره الكريم بتعمير شوارع الاعطاء
 القديمة وجعلت فيها من التيسيرات والتسهيلات ما يسهل به البناء لكل طالب ومن أعظم عناية بتعميرها أيضا زيارته
 هذه المدينة وتشر بنهار كابه الكريم في كل شهر مرتين فضلا عما هو متوجه اليه فبكره الشريف من تجميل
 هذه البلدة وتحسينها وظهرت مباديه من صدور الأمر بالبدء بطريق للترهبة بين الحمامات والنيل بين الدفين
 وخمسة مائة متر طولاً وثمانية أمتار عرضاً ويزرع على جانبيه خمسة مائة شجرة وفي ذلك من المنافع ما لا يخفى خصوصا
 الضعفاء البنية بعد استعمالاتهم مياه الحمامات كما ان ذلك جاريا بالبلاد الأجنبية وتعمير الموسيقى الخديوية للتوجه
 كل يوم جمعة لتطرب بألحانها الجميلة سكان تلك البلدة والواردين اليها في الحديقة المجاورة للعمام المتقدم ذكرها
 فكان لهذا الأمر عند الناس أحسن وقع ومرعاة حسن الانتظام في تعيين مواقيت الواورات في الذهاب والاياب
 بحسب ما يناسب سكان المحروسة وحلوان دفعا متعددة تبلغ في اليوم والليله اثنتى عشرة مرة بحيث أصبحت كأنها
 قطعة من المحروسة سهولة المواصلة بينهما ولما كانت عمارة البلدة من أجل ما أثر الملوك التي تحتلدهم حسن
 الذكرو جميل الحد على مدى الدهور وتولى العصور اذ ليس من نعمة تضاهي نعمة العمار الذي أخذ بناصره
 جناب خديوية الأكرم وعزيرنا الأخفم وقد رأينا ان البراع بكل عن حصرها واللسان يقصر عن حمدها وشكرها
 فان نعمة لا تجزى واحسانه لا يوازي عدنانا عن باب الوصف والثناء الى باب الطلب والدعاء فنقول اللهم آدم
 جنابه العالي مصدرا لغرر الفضائل ومنبع الجليل المآثر منظر الالوية والاعلام ومدود الظلال على
 الخاص والعام بالغائب عدم اى المرام بذات العزيمة والاهتمام مستوليا على ما تحطبه عزمته وعتطيه
 همته النصره تخدومه والدهر يرأه والفتوح تصاحفه والمنابع تغاديه وترأوجه لازال نجمه صاعدا وزمانه
 مسعدا ومساعدوا ولا زالت أنجالة الكرام وأشباله النخام غرة في جبين الليالى والايام ملحوظة بعين عناية
 مولانا الملك العالم ثم ان أكثرها الى حلوان الآن كأنها الى المعصرة يتجرون في البلاط والجبس وعادة الحجارين أن
 يقطعوا من الجبل مكعبات ضاعها تارة نصف متر وتارة ثلاثة أرباع متر ثم ينشرون ذلك بمناسير الغولاذ فيجبه لونه بلاطا
 مستطيل الأضراس وبلاطها أقل جودة من بلاط المعصرة ووزن المتر المكعب منه ألف وست مائة كيلو ويشترب من
 الماء خمس زنته ولا يوجد البلاط عادة الا في الطبقات البعيدة عن سطح الارض من خمسة عشر مترا الى عشرين وفي
 استخراجها يصنعون آبارا راسية ويقطعون الحجر في أسفلها من دها التي يخذونها فيها وأبنية البلاد من الدبش والطوب
 المحرق وفيها قليل من الغرف وبها جامع بناء عمدها المرحوم سالم حاد ونحياها كثير وأطيانها جديدة يزرع فيها أنواع
 المزروعات حتى القرطم والدخان والقثاء (فائدة) القزوي المار ذكره هو كما قال أبو الحسن في كتاب المنهل الصافي

والمستوفى بعد الوافي زكريا بن محمود القاضي جمال الدين أبو يحيى الانصارى القزوينى قاضى واسط والحلة أيام
 الخليفة وكان اماما عالما فقيها وله التصانيف المفيدة من ذلك كتاب عجائب الخلوقات مات في يوم سابع المحرم سنة
 اثنتين وثمانين وستمائة وحقق العالم دسائى أن قوله ابن محمود صوابه زكريا بن محمد بن محمود وذكر العالم هر بلو أن له
 كتابا يسمى آثار البلاد وأخبار العباد وهو عبارة عن جغرافية تاريخية منقسمة الى سبعة أقاليم وهو مرتب على
 حروف المعجم وكتبا آخر يسمى الارشاد فى أخبار قزوین وقد وجد دسائى نسخة من عجائب البلدان على هامشها
 ان المترجم تلميذ أنير الدين الابهري والابهري كان معاصرا لركن الدين العمادى وزين الدين الكشى وان أنير الدين
 هو منفضل الابهري بن عمر كان فى زمن تكش سلطان خوارزم المتوفى سنة ثمانمائة وسبع وتسعين وأما هر بلو المذکور
 ويسمى برتالى فهو عالم فرنساوى ولد بباريس سنة ألف وستمائة وخمس وعشرين ومات سنة ثمانمائة وخمس وتسعين
 وكان عالما بالعبدية والعبرانية والسريانية والفارسية وسافر الى ايطاليا للبحث عن الكتب العربية وأقام كثيرا فى
 مدينة فلورانس ثم رجع وجعل مترجم اللغات الشرقية ثم تعين لتدريسها وألف قاموسا عاما مشتملا على كل ما يتعلق
 ببلاد المشرق اهـ (الحوادث) قرية كبيرة من مديرية اسبوط بقسم منفلوط على الشاطئ الغربى للنيل فى شرقى
 الابراهيمية فى جنوب منفلوط بأقل من ساعة وأبنيتها من أحسن أبنية الارياف وفيها قصر مشيد بشبابيك الزجاج
 والحديد لاولاد أبى محفوظ وبها مساجد جامعة ومساجد غير جامعة ومعمل دجاج ونخيل وأشجار وحنات وأطيانها
 جيدة المحصول ويزرع فى جزيرتها الدخان البلدى والسلمجى والبصل والمقائى خصوصا الحرش الكبيرة تكسب أهلها
 من الزرع ومنهم حاكم ينسجون الصوف واولاد أبى محفوظ عائلة مشهورة من أجيال ولهم أملاك كثيرة ويزرعون
 الالوف من الاطيان الخصبه وأهل القرية فى قبضتهم حتى يقال انه اذا مات من تلك العائلة أحدثت عندهم أهل
 القرية جميعا ولا يبيت من رجالهم أحد فى داخل منزله ولا يتزوج أحد ولا يختن ولا يضرب به اداف ولا معزف
 واذا ظهر بامرأة حمل فى تلك السنة فلا بد من أذية زوجهها وأذيتها (الحوش) قرية من مديرية البحيرة بقسم
 الحاجر واقعة بجحاجر الجبل الغربى على مسافة أربعة آلاف متر وترعة الحاجر تمر بينها وبين الجبل ولها قاهرة البوطة
 وفى غربها نحو خمس قباب تسمى الدمينات وأكثر أهلها مسلمون وأكثر منازلها على دور واحد وزمام أطيانها
 ستمائة فدان وينسج فيها الاحرمة السوف وملابس أهلها كملابس العرب من ثوب أبيض وحرام وعرقية
 وطر بوش من غير علامة ولا يعمم الأكلبرهم وقبل عمل ترعة الحاجر كان أغلب زرعها صنف الشعير ولما حفرت
 الترعة سنة اثنتين وثمانين ومائتين وألف تمكن أهلها من زرع أغلب أصناف الحبوب والمقائى والبطيخ والشمام
 ويزرعون قلاية الامن القطن وفى شرقها مصرف يوصل الى عزافة الكوم الاخضر ثم يصب فى ترعة الشريعة يشرة
 ثم فى بحيرة مريوط وياقريه المذكورة توجد الجبس وكان أهلها لا يعرفون الطواحين الى أن تجدد عندهم بأعد
 لبعض الامراء مثل محمد بك توفيق وطالب أغا فحدثت بها سنة ثمان وثمانين ومائتين وألف وحدثت بها أيضا
 ختارة وفى بعض الاحيان يقيم بها عساكر الباش بزرولك لمنع الوارد من جهة الغرب عند ظهر أمراض وبائية
 بالمغرب وعمدتهم محمد أبو قريظم كان حاكم خط الحاجر سنة تسعين ومائتين وألف ويقال له حوش عيسى بالاضافة
 الى اسم أميرته ومنها كاذ كرز ذلك صاحب الدرر المنظمة وقال فى ترجمته هو الامير عيسى بن اسمعيل بن عامر أخو
 جويلى بن سليمان بن عيسى بن عطية بن شبيب أدير اللواء وشيخ عرب بنى عون بالبحيرة ذوالشهرة والرياسة فى قومه
 قال وقد أخبرنى من أثق به من مشايخ البحيرة لما عقدت عقد العزم الى صومها أو توجهت اليها فى عام خمس وستين
 وتسعمائة ان أصل بنى عون من المغرب وردوا الى اقليم البحيرة بنجعهم ثم ورد عليهم قوم من لوانة ورضانتم أهل
 المغرب أيضا وهم أصول بنى بغداد مشايخ عرب المنوفية فكانت لوانة ورضانة خبثا البحيرة ورعا استعانوا بنى عون فى
 ما ربههم واستهانوا بهم فى مطابهم فانفق انتطاع جسر فى زمن النيل فاستعد لهم فى سدده وأجروهم على سوء جوارهم
 فى هزل الامر ووجدت عمدة امرأته من نساء بنى عون الى أوابها فرمت بها بين اترابها وكشفت عن فرجها بين

رحمة الامير عيسى
 بنى عون

ذويها عند نقل ترابها وبينما هي في عملها حاضرة عاملة بما أمرت به في كل كرة طاسرة اذ وافي رجل من لواتة خين
وقع بصرها عليه سترت فرجها وأظهرت الحياء بين يديه فيمكن من كلام قومها اذا كثروا من لونها قد بدا منك ما رأينا
وكثير من فعلك اعجابنا كيف هتكت سترك بيننا ومزقت الجلباب ولما جاء هذا اللواتي بادرت الى لبس الثياب
فاجابهم بكلام ازعجهم وأذاقهم طعم الهوان ولواعج المنون انما كشفت فرجى بينكم لانكم نساء مثلى ولا تستحي
المرأة من مثلها وهؤلاء رجال فلذلك سددت أوتوبى وازرت حجابى فنار كبير قومها وقد تأثر من توبخها ولومها وعطف
بن معه على لواتة ومزقة أنفان من الضيم واقشعوا وسحابه هوانهم والغيم وشدوا عليهم قتيلا وحربا ومنحوهم طعنا
وضربا فطردوهم من جوارهم الى أسفل منهم وكان شعاره عند اشتعال الحرب واشتغالهم بالطنع والضرب عونة
يارجال فلذلك سميت القبيلة بذلك نسبة لى كلمته تلك قال ومن حينئذ تكبوا وانفردوا بالاقليم لكن على غير طمأنينة
يمن يرد عليهم من طوائف العرب للغارة كالموشأ أن عرب البادية ويذكر ان بنى عونة كانوا اذالك طوائف وعلى
كل طائفة شيخ تميز بينهم فكانوا يزعمون طين السلطان ويوردون الخراج أقما ما يجسب طوائفهم الى ان كان زمن
جوبلى بن سليمان أخى عامر جد صاحب هذه الترجمة فظهر له من بينهم خبر وخبرة بالنسبة لمن تقدمه من مجموع
شيوخهم وانفرد بالسياحة على جمعهم وكانت له وقائع وحروب مع امراء السلطنة في الدولة الحركية اربى فيها على
عقل وافر وشكرت به سيرته وحسنت أفعاله وطر يقته فاستمر منفردا بالتقدم ثم لما ولي الامير اسمعيل بن عامر اربى
على جوبلى في السياحة على قومه وعين بدويرة ذات غرفة وساحة لجمعهم بناها ليكون شهيرا بينا ثم بين بيوت الشباب
ومضارب الاطياب وأثر بعض الاثر الحسنة ونماذ كره بين قومه بالسيرة المستحسنة ومن شعائر شياختهم لبس
الشاش واسبال الثمامين واستر عنقه بهم ما وفضل يسدل على أحد الكنتين واسبال الاحرمة الصوف فوق العمامة
والثياب وملازمهم لذلك الشعار عند ظهارة الاتساب ولما نشأ الامير عيسى بن اسمعيل المشار اليه في هذه الترجمة
وولى السياحة بعد والده أظهر زيادة على ما فعله والده من الظهور فبنى منزله المشهور بالحوش وجعله على خلاف نمط
الفلاحة وان كان يقار به في الشبهان جعل به أحوشا عديدة أكبرها وأهلها الذي جعله محل لسائر الواردين عليه من
أهل الخراج وغيرهم وبنى به المقاعد التركية والمبيدات والطباق والقاعات ثم اشتهر باكرام الواردين عليه واطعام
الضيوف فمما ذكره بعدت همته وعظمت طريقتهم وبنى مدرسة للمصلين وطا حونا لطحين خبز ذاره والواردين وفرنا
يقابلها وحماما يدبغ الصفة للمتعممين وبستانا حافلا بنحوية وستة فدان جعل فيه من الغروس ما يطيب ذكره
ويرى هو منظره للمناظرين ودأب في تسمية الخصال الحميدة التي يشاع ذكرها بين القاطنين والسالكين ورتب رواتب من
العسل والارز وغير ذلك الجماعات ترد عليه من أكبر أهل مصر واصغرها ممن اشتهر بطلاقة اللسان ومن اعوان
الظلمة والمنسدين أو لمعنى لظنه في الاعطاء آداه اليه اجتهاده فكان فيه من مقاصد المحسنين كما قيل في ابن عباد

لا تحمدن ابن عباد وان هطلت * كفاه بالجود حتى أنجل الديما

فانها خطرات من وساوسه * يعطى ويمنع لا بخلا ولا كرما

ثم قال وقد ضمنت البيت الاخير من هذين فقلت

لا تغبطن لعيسى قط مكرمة * وان بدت منه حتى أوعدت أمما

فانما وجوده قصدا توهمه * أو منحة انظ لوم طال واحتمكا

ومن خواطره تبدد ومكارده * لا بأس باليم القفر أصطلما

وان نظرت الى أفعاله أبدا * ترى جميع الذي أبدت منتظما

فانها خطرات من وساوسه * يعطى ويمنع لا بخلا ولا كرما

ثم أطلق يده بالعطاء لباشوت مصر وحكامها وولاتها وظلماتها بقدر المرتبة والمزلة ليكون التعمين وأداه اجتهاده ان
يتصل عطاؤه وافتقاده لبلباب السلطاني وللوزراء به وأكبر ذلك الديوان وأصحاب العظمة به والشان فمما ذكره بذلك
وسلك بهذه الطريقة كل ما يريد به يقصده من المسالك وكان الوزير الاعظم ومن دونه ورقم على منحه وهداياه بتلك
الديار الرومية يحبهم ويحبون فذكر به مدائلا مع اعيان الامر اذ ذوى الترفه والراحة ووصف بالكرم المقترط

والعطاء المزيد وقرب باعداقمة من أصحاب الخشبية وما هو من الظالمين يعيد ثم قال قد رأيت مجوشه في أقاليم البحيرة
 قدرا كبيرا من النحاس الرومي طوله سبعة أشبار وعرضه كذلك ذكر لي أنه جهزه اليه سليمان باشا الماكان وزير
 أعظم من القسطنطينية وكتب اليه أنه عمل له وصرف عليه بالجاه من حساب المعاملة القديمة ألفا وثمانمائة دينار
 ليكون بمنزلة معد اللانتساب والافتخار وذ كر لي من لفظه أنه طبخ فيه جمعية كبيرة في دفعة واحدة مرة أحد عشر
 رأسا من الجاموس ومرة من الغنم مائة رأس وعشرة واعتنى بالأسباب الموجبة لحسن الذكرو الصيت وانتشار ذلك
 عنه في كل مراح ومقيل وبع في عام خمس وعشرين وتسعمائة زمن ولاية الامير برسباي الحركسي دوادارا الامير خاير
 بك من جملة عامة أهل الركب ثم بداله الحج فاستأذن في عام ثلاث وستين وكتب بسؤال الأذن من عنده الى الأبواب
 السلطانية فعاد اليه الجواب بان يحج أميرا على الركب معظما في ذلك المهم والقضية فسا فر في تلك السنة أميرا على الحج
 ورأسا لوقود العج والبع فأكثر من حمل الزاد والماء وقصد ثناء الفقراء عليه باطعامهم ونجائهم من الظما واعتنى في كل
 يوم باطعامهم طبخ البازين في القصاع الوافرة واستمر على ذلك ذهابا وايابا في كل كرة غير خاسرة وسار في أعقاب
 الحج لحل المنقطع والمعنى والمرضى واشتهر في تلك السنة بذلك بين وفدا لله خصوصا من يتحقق منه المعرفة والسافة
 وجعل راتبيا للقراء مكة الآفاقية من اليمن والزيغ وطوائف الأجناس في كل يوم جلين من الدقيق يطبخ باريبا اليمن
 ويفرق عشية كل يوم مدة إقامة مكة فبسبب اطعام الفقراء البازين ومدادهم على ذلك ذهابا وايابا قال سوقة
 الركب لما فقدوا من كان يشتري بضاعتهم المدة للقراء من الخلاوة والعيش وغير ذلك في سنة البازين بطلت
 الموازين وبسبب عدم احسانه للقراء مكة الذين هم من الفقهاء وعامة البلد من جرت عادة كبار أهل الصيت من
 الامراء ومشايخ العرب اذا حجوا أن يفرقوا عليهم شيئا من النقود وتسعة عليهم ولومساعده في ثمن حرام أو غيره قالوا
 سنة أبي حنيفة لافي ايش ولا على ايش حتى لهجت بذلك أولاد مكة وأطفا لهم وسفاؤهم في الزنقة والاسواق ككاهي
 عادتهم في بسط الاسنة عند التقصير في عطاهم ولما عاد من الحج جهازا رغانا حافلا للباب الشريف فعين له حينئذ
 ان يكون من امراء اللوا وجهاز اليه لواء وثمانرا ككاهي عادة الارمغانات السلطانية واستقر أميرا على عرب بني عوته مع
 كونه أمير اللوا السلطاني فتعدى حينئذ ظوره ولبس الملابس الفاخرة وأكثر من المماليك الترك وأمر بأن تضرب
 طبخانة الروم المكمله في كل يوم بعد العصر على عادة امراء الولاية الكبار لكن لم يغير اللثامين وعمامة العرب وانما
 لبس الفوقاني خاصة قصيرا الكم وركب بالسروج التركيه المحلاة ومشى في ركبه عددا من المماليك بلزى لرومي الفاخر
 والغاشية الملوكية وقل خيره عند حصول هذه التبعة عن القراء وطلب الثواب واقصر على ما يجزه الى الديار
 الرومية وكبار الباب ومع بلوغه هذا المقام واتصاله لهذا الاكرام فهو متصف باوصاف مشهورة وأحوال
 مخبورة منها انه كان أعسر اليد لا يكاد يتناول بيده اليمنى غداء ولا شياهم به بل يشمه الولا يخفي ما في ذلك وكان معيانا
 قل مائظ الى شئ واستحسنه الا واقترب به الضرر حتى في ماله وجهه وحقوقه من غير أن يظهر منه خلافه في الخارج
 وقل ما أظهر البشاشة والانصاف في السلام للوارد الا وكان مداخلة الشديد البغض باطنا وربما أمر بقتل النفس في
 الباطن وأنكر على قاتله في الصورة الظاهرة وغالب معروفه للاشاعة وذكر كالحمة ووعدته في الغالب كبرك خلب وربما
 تعد الكذب الصريح وأوهم خلافه وقل من ركن اليه بالكلمة الاوشكا الفقير لشؤم اتباعه وكان بعض أهل الذوق
 يعدس قدره أميرا على الركب وأمير اللوا من أجل أشرط الساعة ويستدل بالحديث الشريف الوارد في هذا المعنى
 خصوصا مع عدم تقدم ولاية مرفلاحة على وفود الله في الزمن الغابر فضلا عن أن يكون من سابقته الشعبة وبيوت
 الشعرة مندرجامع أعيان الامراء الا كابر فيقول في انكاره على الاستمراء والتببع الماضي ولا يلوي الى سلوك سبيل
 التساهل والتفان ثم قال وأذ كر في عام حجته أميرا على الركب جالوسا بالحرم الشريف تجاه الكعبة المعظمة في
 يوم عيد الله الا كبرحالة ارضاء ستور الكعبة بكسوتها الجديدة بين جماعة من أعيان الحرم وأمير الحاج المذكور فوق سطح
 البيت مخنفا من ثيابه راون السندنة في تعليق الستور اذ جاء الى الشيخ العلامة الاديب محب الدين بن ملاحا جي
 العجبي الذي كان مطوقا لمصطفى باشا اليمنى وبعده لعدة من امراء الحاج جلس يحادثني انطانت منه التفتاة الى البيت
 فرأى أمير الحاج تلك الصورة على ظهر الكعبة فاشار اليه مبادرا قائلا روي غنم القدرات تبت مرتقي صعبا فاجب

الحاضر من ذلك يشهد الى قول أبي جهل بن هشام زاده الله نكالا لعبد الله بن مسعود ذلك حين مر عليه في قتلى بدر
 ووضع رجله على عنقه فأثلاه لآخره الله يا عدو الله ثم احتز رأسه ومن حوادث هذه البلدة انه وقع بهم في سنة
 ثلاث وعشرين ومائتين وألف وقعة بين شاهين بيك الالقي وعرب أولاد علي وكانوا تميمين بها وكانت عرب
 الهنادى وجهينة بعد صلح الامراء المماليك والعزير محمد علي باشا قد حضر واتصلوا بتوسط شاهين بيك الالقي
 على ان يرجعوا الى منازلهم بالبحيرة وبطردوا أولاد علي المتغلبين على الاقليم فسافر معهم شاهين بيك وخشداشيتيه
 وحصل القتال بينهم في هذا الموضع فكانت مقالة عظيمة مات فيها كثير من عرب أولاد علي وأسرى منهم نحو الاربعين
 وغنموا منهم كثير من الاغنام والجمال وتفرقوا في جهته قبلي والنيوم وفي شهر رمضان توسط أولاد علي ببعض أهل
 الدولة وعلموا للباشا مائة ألف ريال على رجوعهم للبحيرة واخراج الهنادى منها فأجابهم لذلك فدخلوها وتجار بوامع
 الهنادى وجهينة وضيقوا عليهم واجتمع الهنادى وجهينة بجوش عيسى فأرسل الباشا اليهم عمر بيك الالقي ومعه
 جملة من المماليك والد التلمية واتحدوا مع الهنادى على قتال أولاد علي فظهروا عليهم أولاد علي وعزموه وقاتل من
 الدلاة أكثر من مائة ومن المماليك خمسة عشر مملوكا فأمر الباشا بخروج نعمان بيك وشاهين بيك وباقي الالقية
 وحسن بيك الشماش رحى لطرده أولاد علي فخرجوا اليهم وطردوهم اه جبرئيل (حرف الخاء خانقاه السرياقوس)
 بجاء في أوله وقاف بعد النون قرية من مديرية القليوبية بقسم شبرى الخيمة واقعة في سفح الجبل الشرقى وفي الشمال
 الغربى لبركة الحج على أكثر من أربعة آلاف متروفي جنوب ابي زعل بنحو ألف وخمسمائة متروفي الشمال الشرقى
 لسرياقوس بنحو ألف متروفي جنوبها بالبحيرة وجامع المذابح المشرفة في جهتها القبالية وهو جامع كبير
 بناؤه بالبحيرة الالوية له منارة مرتفعة وجامع العارف بالله سيدي أبي باطفي جهتها الغربية بقدم مقام العارف المذكور
 وله بهامولد سنوي وفيه منازل مشيدة وقبسايات وفيها المدرسة المشهورة قديما بكتبة أنجال المرحوم محمد علي باشا
 وفي ذلك المكتب جامع كبير عتيق وبها جلة أحجار للزيت ومعمل دجاج وبدارها سائين كثيرة ولها سوق كل يوم أحد
 وفي حاشية ابن عابدين على الدر الختام ان الخانقاه في الاصل متعبد الصوفية قال وفي كلام ابن رفي نفعا الله به ما يقيد
 انها بالقاف فانه قال الخنق في اللغة التضييق والخنق الطربق الضيق ومنه سميت الزاوية التي يسكنها عوفية الروم
 الخانقاه لتضييقهم على أنفسهم بالشروط التي يلتزمونها في ملازمتها ويقولون فيها أيضا من غاب عن الحضور غاب
 نصيبه الأهل الخوانق وهي مضائق اه طعطاوى وتسمى أيضا رباطا من الربط وهو الملازمة على الامور ومنه سمي
 المقام في نجر الباطن وذلك قوله تعالى وصابر واورابطوا ومعناه انتظار الصلاة بعد الصلاة لقوله عليه السلام
 فذا بكم الرباط أفاده في القاموس انتهى وفي رحله الشيخ عبد الغنى النابلسي الخانقاه بالقاف أصلها الخانكاه
 بالكاف الفارسية فخان بمعنى السلطان وكه بمعنى الوقت في لغة الفرس فكانها في الاصل اسم للوقت الذي يكون
 فيه السلطان نازلا في منزلة جميع لوازمه مهية فيها ومن ذلك يسمون التسمية المشتدلة على لوازم النقاء والمافرين
 خانكاه والعامية يعربونها ويقولون خانقاه وقال المقرئ في الخط خانكاه كلمة فارسية معناها بيت وقيل أصلها
 الموضع الذي يأكل فيه الملك انتهى وهي قصبة صغيرة ذات بيوت عامرة وأسواق وحوانيت بالخيرات عامرة قال
 وأيام نزوانها كان الشيخ زين الدين البكري الصديقي له حكم الولاية فيها بطريق التوجيه من جهة السلطنة العلية
 ونائبه فيها مفتخر الافاضل السيد الشريف الحسيد النسب أحمد المشهور بالميقاني وفي البلدة المذكورة جامع
 السلطان الملك الاشرف وهو جامع عظيم وفي محرابه شعرات مدفونة من شعر الرسول عليه أفضل الصلاة وآتم السلام
 وما قيل فيها البعض أصحاب الرقة

بلدة خانقاه مدققت بحت * قد حلت وانجحت بحلاها السنية

مدققت في الوري عروس حلاها * نقطوها المملوك بالاشرفيه

وفي تاريخ الاحمق ان الملك الاشرف برسباي لما سافر الى آمد سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة نزل بالخانقاه السرياقوسية
 فكان حال من البناء فنذر نذر تبران أحياه الله وظفره بعد دونه ورجع سالم اليهم في هذا المكان سبيلا ومدرسة فلما
 ظفر بعدوه وقتل ملاء آمد واستأصل أمواله ورجع أوفى بنذره وأنشأ بهذا الموضع جامعاً عظيماً وقبلاً أرضه بالرخام

الملون و بجواره سيد لا وقيل ان بحراب الجامع المذكور تسع شعرات من شعر النبي صلى الله عليه وسلم وفي معنى ذلك قال الشاعر

الاشرف السلطان عمر جامعا * بالخانقاه ليرتحم بثوابه
 وأنى بأثار النبي محمد * شعرائه قد قيل في محرابه
 وامامه بين البرية محسن * وكذا القضاة مع الشهود يبابه

انتهى وفي كتاب وقفية الاشرف انه وقف على هذا الجامع أوقافا يصرف عليه ريعها فصرف للتخيط سبعمائة درهم شهريا ولا إمام ألف درهم وللقارئ في المصحف يوم الجمعة مائة درهم ولستة مؤذنين ألف وثمانمائة درهم وللمرقي ثلثمائة درهم ولاربعة فقراء شين ألف ومائة درهم ولاثنين قيمين ستمائة درهم ولعشرة يقرؤون كل يوم ختمتي قرآن أربعة آلاف درهم وللخادم المصاحف مائة درهم ولكتاب الغيبة كذلك وللمزملاتي خمسة مائة درهم وللربوب مائتان وخمسون درهما ولسواق الساقية أربعة مائة درهم وعن ماء عذب للسبيل بقدر الكفاية وعن اثنين وستين رطلا من الزيت شهريا ويشترى أربع بقرات لأدارة الساقية ولشاد الجامع خمسة مائة درهم شهريا ولما اشترى كذلك انتهى وفي خطط المقرري ان هذه الخانقاه خارج القاهرة في شمالها على نحو يريد منها بأول تيمه بنى اسرائيل بسماهم سرياقوس أنشأها السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون وذلك انه لما بنى الميدان والاحواش في بركة الحب انفق انه ركب على عادته للصيد هناك فأخذ له ألم عظيم في جوفه كاد يأتى عليه وهو يتجلد ويكتم ما بدحتي عجز فزل عن الشرس والألم يترابده فنذرته ان عافاه الله لينين في هذا الموضع موضعا يعبد الله تعالى فيه تخفف عنه ما يجده وركب ففضى نهمته من الصيد وعاد الى قلعة الجبل فلزم الفراش مدة أيام ثم عوفي فركب بنفسه ومعه عدة من المهندسين واختط على قدر ميل من ناحية سرياقوس هذه الخانقاه وجعل فيها مائة خلوة لثلاثة تصوفي وبنى بجانبها مسجدا تقام فيه الجمعة وبنى بها حماما ومطبخا وذلك كان في ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة فلما كانت سنة خمس وعشرين وسبعمائة كمل ما أراد من بنائها وخرج اليها بنفسه ومعه الامراء والقضاة ومشايخ الخوانق ومدت هناك أسبعة عظيمة بداخل الخانقاه في يوم الجمعة السابع جادى الآخرة وتصدر قاضى القضاة بدر الدين محمد بن جماعة الشافعي لاسماع الحديث النبوي وقرأ عليه ابنه عز الدين عبد العزيز من حديثنا تساعيا او سمع السلطان ذلك وكان جمعا موفورا وأجاز قاضى القضاة الملك الناصر ومن حضر برواية ذلك وجميع ما يجوز له روايته وعندما انقضى مجلس السماع قرر السلطان في مشيخة هذه الخانقاه الشيخ مجد الدين موسى بن أحمد بن محمود الاقصرى ولقبه بشيخ الشيوخ فصار يقال له ذلك ولكل من ولى بعده وكان قبل ذلك لا يلقب بشيخ الشيوخ الا شيخ خانقاه سعيد السعداء وأحضرت التشاريف السلطانية فخلع على قاضى القضاة بدر الدين وعلى ولده عز الدين وعلى قاضى قضاة المالكية وعلى الشيخ مجد الدين أبى حامد موسى بن أحمد بن محمود الاقصرى شيخ الشيوخ وعلى الشيخ على الدين القونوى شيخ خانقاه سعيد السعداء وعلى الشيخ قوام الدين أبى محمد عبد المجيد بن أسعد بن محمد الشيرازى شيخ الصوفية بالجامع الجديد الناصري خارج مدينة مصر وعلى جماعة كثيرة وخلق على سائر الامراء وأرباب الوظائف وفرق بها ستين ألف درهم فضة وعاد الى قلعة الجبل فرغب الناس في السكنى حول هذه الخانقاه وبنيت الدور والخوانق والخانات حتى صارت بلدة كبيرة تعرف بخانقاه سرياقوس وتزايد الناس بها حتى أنشئ فيها سوى حمام الخانقاه عدة حمامات قال وهى الى اليوم بلدة عامرة ولا يؤخذ نذيرها مكرس البتة ما يباع من سائر الاصناف احتراما للسكان الخانقاه ويعمل هناك في يوم الجمعة سوق عظيم ترد الناس اليه من الاماكن البعيدة يباع فيه الخيل والجمال والحجر والبقر والغنم والدجاج والاوز وأصناف الغلال وأنواع الثياب وغير ذلك وكانت معالم هذه الخانقاه من أسنى معالم ديار مصر يصرف لكل صوفي في اليوم من لحم الضأن السليج رطل قد يطبخ في طعم شهى ومن الخبز النقي أربعة أرطال ويصرف له في كل شهر مبلغ أربعين درهما فضة عنهما ديناران ورطل حلوى ورطلان زيتان من زيت الزيتون ومثل ذلك من الصابون ويصرف له عن كسوة في كل سنة وتوسعة في كل شهر رمضان وفي العيدين وفي مواسم رجب وشعبان وعاشوراء وكلما قدمت فأكهة يصرف له مبلغ لشراهمها وبالخانقاه خزانة بها السكر والاشربة والادوية وبها الطبائعي والجزاخي والكحمال ومصلح الشعر وفي كل رمضان يفرق على الصوفية كيزان لشرب الماء وتبيض

لهم قدورهم النحاس ويعطون حتى الأشنان لغسل الأيدي من وضر اللحم بصرف ذلك من الوقت لكل منهم
 وبالجم الحلاق لتدليك أبعانهم وخلق رؤسهم فكان المنقطع بها الاحتياج إلى شيء غيرها ويتفرغ للعبادة ثم استجد
 بعد سنة تسعين وسبعائة بها حمام آخر برسم النساء وما برحت على ما ذكرنا إلى أن كانت الحن من سنة ست
 وثمانائة قبطل الطعام وصار يصرف لهم في غنمه مبلغ من نقد صر وهي الآن على ذلك قال وأدركت من صوفيتها
 شخصه يعرف بأبي طاهر ينام أربعين يوماً يلبسها بالاستيقظ فيها البتة ثم يستيقظ أربعين يوماً لا ينام ليملها ولا ينامها
 أقام على ذلك عدة أعوام وخبره مشهور وعند أهل الخانقاه وأخبرني أنه لم يكر في النوم إلا كغيره من الناس ثم كثير
 نومه حتى بلغ ما تقدم ذكره ومات بهذه الخانقاه في نحو سنة ثمانمائة انتهى وفي كتاب تحفة الاحباب وروضة
 الطلاب للسخاوي ان من صوفية الخانقاه هذه الشيخ محمد شمس الدين ابن الشيخ محمد بن ناصر الدين محمد بن جمال الدين
 عبد الله بن أبي حفص عمر الانصاري الشافعي المعروف بابن الزيات الصوفي الازهرى صاحب كتاب الزيارات المسمى
 بالكواكب السبابة في ترتيب الزيارة فرغ من جمعه في عشرين من رجب سنة أربع وثمانمائة ولم يرزل يفيد الطالبين
 والواردين إلى أن توفي في يوم الاحد مستهل ذي القعدة سنة أربع عشرة وثمانمائة بخانقاه سرياقوس ودفن من يومه
 هنالك وكان والده يلقب أيضا بشمس الدين العباسي المجذوب أحداً صحاب الشيخ الصالح العارف قطب زمانه أبي زكريا
 يحيى بن علي بن يحيى المغربي الاصل المصري المولود المعروف بابن الصنفايري وقد توفي في شهر المحرم سنة خمس وثمانائة
 ودفن بالقرافة انتهى قال المقرئ والمؤيد في الخانقاه وما أنشأه السلطان بها

سرخوس سرياقوس وانزل بننا * أرحمها يا ذا النهى والرشد
 تاق محلال السرور والهنا * فيه مقام للثقي والزهد
 نسيه يقول في مسيره * تنبهي يا عذبات الرند
 وروضة الريان من خليجه * يقول دع ذكر أراضى بنجد

ولما عمر السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون ميدان المهاري الجاور لقناطر السباع الا أن أنشأ زريية في قبلي
 الجامع الطيبري وحفر لاجل بناء هذه الزريية البركة المعروفة الآن بالبركة الناصرية واستعمل طينها في البناء
 وأنشأ فوق هذه الزريية دارا وكلة ورعين عظيمين جعل أحدهما وقفاً على خانقاه سرياقوس ولما حدثت الحن من
 سنة ست وثمانائة وتقلص ماء النيل عن البر الشرقي وكثرت حاجات الناس وضروا تمهم وذا اهل فضاة المسلمين في
 الاستبدال في الاوقاف وبيع نقض ما اشترى شخص الرعين والحمامين ودار الوكالة التي ذكرت على زريية السلطان
 بجوار الجامع الطيبري في سنة سبع وثمانمائة انتهى وفي الضوء اللامع للسخاوي ان بخانقاه سرياقوس في شرقها
 قبرا صالح المعتقد الشيخ درويش الاقصر اى قال واسمه محمد ولقبه درويش الاقصر اى الخانكي كان صالحا خيرا دينيا
 غير ما يبتغى له في الأيدي ولا مدخر شيء حتى الأكل والشرب بل متجرد بحيث انه كان اذا سافر للحج أو غيره لا يصحبه شيء
 غير ما يبتغى له ولا يطلب من أحد شيئا بل ان جى له بشيء من أكل لم يتناول منه سوى ما يستدبره ويترك الباقي
 وأقنى عمره في السياحة والحج كل سنة ماشيا كل ذلك مع المهرفة والعدل والفصاحة في اللغة التركية وتفهم قليل في غيرها
 وكان حسن الشكل متورا الشيبة وهو الى الطول أقرب لا يعطى رأسه الا نادرات في ذي القعدة سنة سبع وخمسين
 وثمانائة بهذه الخانقاه وقبره يقصد بالزيارة انتهى وفيه ان الامير قمر باى التمر بغاوى عمر بغا الشطوب نائب حلب
 ابني بظاهرا خانقاه سرياقوس سبيلا وقبة وقد تملب في المناصب وكان دواد ارامدة الظاهر طاهر وكان من أمراء
 الطب لجاناه ثم رأس نوبة المغرب وسافر أمير الحج غير مرة وباشير نيابة الاسكندرية وكانت وفاته بالطاعون سنة ثلاث
 وخمسين وثمانائة وكان غفيا ما تصدق له ما أرمع شراسة خلق وبقاء لسان وقبره تجارة الظاهر برقوق انتهى
 وفيه أيضا ان عبد الغنى بن محمد بن أحمد الجورجى ثم الخانكي أنشأ مدرسة في الخانقاه وجاور مرارته في سنة أربع
 وتسعين بعد محمد في التي قبلها وكان ذا ثروة ناشئة عن ادارته الدوايب وتجارته وغير ذلك انتهى ولم يذ كر تاريخ نموته
 وفيه أيضا ان عمر بن علي بن غنيم بن علي السراج أباحص بن أبي الحسن الدمشقي الاصل الخانكي المولود المشتهر وتولى
 المنشأ الشافعي ويعرف بالنبتي بنوز مفتوحة بعدها موحدة ثم ثمانين فوقانيتين بينهما قرية بالقرب من الخانقاه

ترجمة العلامة شمس الدين الزيات

ترجمة الشيخ درويش الاقصر اى

ترجمة الشيخ عمر النبتي

ولدت بقرية باعبد الثمانين وسببها بالخانقاه ونشأ مع أبويه بمسجد الطواحين شرقية ومات والده وكان مذكورا
 بالصلاح وابنه صغير حفظ القرآن ورابع العبادات من التنبية وأقبل على العبادة وصحب الجده صالح الزاوي المغربي
 ونسلك به حتى أذن له في الارتداد ويوسف الصفي واسمه عيل بن علي بن الجمال وتزوج بعده بأم ولده على واسم تولدها
 محمدا وحضر كثيرا من مواعيد أبي العباس الزاهد وتكسب بالزراعة ونحوها إلى أن اشتهد ذكره وارتفع مجده وذكرت
 له أحوال صالحته وكرامات طاهرة أفردتها وولد محمدا في جزء مع المداومة على التهجد والصوم وأكرام الوافدين
 وملازمة الصمت وقد حبه جماعة كامام الكاملية والزين زكريا والشمس الوثاني قاضي الخانقاه وكتب عن تلقن منه
 الذكر على قاعدتهم وقطن نبتت نحو خمسين سنة وبنيت له بالقرب منها زاوية ولكنه انتقل قبيل موته في سنة خمس
 وستين إلى الخانقاه وبنيت له بسر فيها بالقرب من ضريح الشيخ محمد الدين زاوية أيضا ومات فيها عن قرب قبيل الظهر
 ثالث الحرم سنة سبع وسبعين ودفن بها رحمه الله تعالى وينسب إليها كما في الخبر إلى الامام المتقن المتقن الشيخ رمضان
 ابن صالح بن عمر بن حجازي السلفي الخوانساري الندي الحيسوبي أخذ عن رضوان افندي وعن العلامة الشيخ محمد
 البرشمسي وشارك الجمال يوسف الكلازجي وحسن افندي قطعة مسكين واجتهد وحرو وكتب بخطه كثيرا جدا
 وحسب المحسكات وقواعد المقومات على أصول الرصد السمرقندي الجديد وسهل طرقها بأدق ما يكون وكان شديد
 الحرص على تصحيح الأرقام وحل المحلولات الخمسة ودقائقها إلى الخوامس والسوادس وكتب منها عدة نسخ بخطه
 وهو شيء يعسر نقله فضلا عن حسابه وتحريره ومن تصانيفه زهدة النفس بتقويم الشمس بالمركز والوسط فقط
 والعلامة بأقرب طريق وأسهل مأخذ وأحسن وجه مع الدقة والامن من الخطا وحرر طريقة أخرى على طريق الدر
 اليتيم يدخل إليها بفاضل الأيام تحت دقائق الخاصة ويخرج منها المقوم بغاية التدقيق لمرتبة الثواب في صفحات
 كبيرة متسعة يحتاج إليها في عمل الكسوفات والخسوفات والاعمال الدقيقة يوم ما يؤمن تأكيده كتاب الطالب لعلم
 الوقت وبغية الراغب في معرفة الدائر وفضلها والسمت والكلام المعروف في أعمال الكسوف والخسوف
 والدوحات الوريضة في تحرير قدي العصر الاول وعصر أبي حنيفة وبغية الوطير في المباشرة بالقدر ورسالة عظيمة في
 حركات الافلاك السيارة وهيما وتركيب جداولها على التاريخ العربي على أصول الرصد الجديد وكشف الغمايب
 عن مشكلات أعمال الكواكب ومطالع الدور في الضرب والقسمه والجذور وحرك ثلثمائة وستة وثلاثين
 كوكبا من الكواكب الثابتة المرصودة بالرصد الجديد بالطوال والابعاد ومطالع المنور ودرجاته لأول سنة تسع وثلاثين
 ومائة وألف والقول المحكم في معرفة كسوف النيران الأعظم ورشف الزلال في معرفة استخراج قوس مكث الهلال
 بطريق الحساب والجداول وأما كتاباته وحساباته في أصول الظلال واستخراج السموت والدساتير فشي لا ينحصر
 وكان يستعمل البرشعياو يطبخ منه في كل سنة قرانا كبيرا ثم يبلأ منه قودرا ويذفن في الشعير ستة أشهر ثم يستعمله بعد
 ذلك ويكون قد حان فراغ الطبخة الاولى وكان يأتيه من بلده الخانقاه جميع لوازمه وذخيرة داره من دقيق وسمن وعسل
 وجبن وغير ذلك وكان اذا حضر عنده ضيوف وحن وقت الطعام قدم لكل فرد من الحاضر من دجاجة على حدته ولم يزل
 على حاله حتى توفي ثاني عشر جمادى الاولى سنة ثمان وخمسين ومائة وألف يوم الجمعة ودفن بجوار تربة الشيخ البحري
 كاتب القسمة العسكرية بجوار حوش العلامة الخطيب الشريبي انتهى وحيث تقدم ذكر التشاريف السلطانية
 والخلع فلنورد للذبح ما يتعلق بذلك فتقول نقل كتبه عن كتاب السلوك للمقرئ ان عادته هذه المملكة في الخلع
 ومراتبها أن تجعل ثلاثة أنواع خلع أرباب السيوف وخلع أرباب الاقلام وخلع العلماء فأما رباب السيوف فخلع
 أكبر أمراء المسلمين منهم الاطلس الاحرار الرومي وتحتة الاطلس الاصفر الرومي وفوق الاحرار زركش ذهب وتحتة
 سنجاب (كرل) وله صحيف من ظاهر مدع الغشاء قدس (كرل) من حيوان البدمتر) وكلوتة زركش مذهب وكلايب
 ذهب وشاش لانس (رفيع) وصول بطرفه حري رايض مرقوم بألقاب السلطان مع نقوش باهرة من الحبر الملبون
 مع منطقة ذهب ثم تحتة أحوال المنطقة بحسب مقاديرهم وأغلاها أن يعمل بين عمد هابوا كرك (صنفاغ) أوسط
 ومجندت من مرصعة بالبخش والزمرد واللؤلؤ ثم ما كان بيكارية واحدة مرصعة ثم ما كان بيكارية واحدة من غير
 ترصيع فأما من تقلد ولاية كبيرة منهم فانه يراد سينا محلي بذهب يحضر من السلاحه ويحجه لوه ناظر الخاص ويراد

بسم الله الرحمن الرحيم
 في بيان السلفي

فرسا ملحما بكنبوش (سترا وطراحة) ذهب فالفرس من الاصطبل وقاشه من الركابجانه ومر جمع العمل في السرج
 المذهب والكنايش الزركش الى ناظر الخاص وخالعة صاحب حماة من أعلى هذه الخالعة فبدل الشاش اللاناس شاش
 يعمل بالاسكندرية من الحر يشبه بالطراز وينسج بالذهب يعرف بالمترو يعطى فرس أحدهما كإذ كر والاخر
 يكون عوض كنبوشه زنارى أطلس أحر وقد استقر لثائب الشام مثل هذا وزيدله تر كيسة زركش ذهب دائرة بالقباء
 الاعلى وفي القاموس السجف بسكون الجيم مع فتح السين وكسرها وككتاب الستر وجهه مسحوف وأصحاف انتهى
 قال كتر ميرياض عن كتاب السلوك السجف الطراز ونوع من القماش وفي المقرري كان يعمل بتدريس طراز يقال له طراز
 تدريس وكذا في غيره ما من بعض قرى مصر وأحيانا كان يصنع بهم من جملة الطراز كسوة الكعبة وفي تاريخ مصر
 لابن أبي السرور يعمل بها الطراز من الصوف الشفاف ويحمل عليه يسمى دار الطراز ويطلق الطراز على المحل الذي
 يكون به الطراز ففي جوغرافية ابن حوقل عند الكلام على مدينة تستر يكون به الكل دن ملك العراق طراز وقال
 أبو الحسن كان له ثمانون طراز ينسج فيها الثياب الملبوسة وفي تاريخ الاندلس للمقرري الحرير المذكور قبضه صاحب
 الطراز وقال ابن أبي السرور والهنساجها طراز الستور التي تحمل الى الآفاق وقال أبو الفداء ما يعمل بدار الطراز
 بالاسكندرية وأما طرازي فايس منسوب الى الطراز بهذا المعنى بل هو منسوب الى المدينة في آخر بلاد المسلمين في حدود
 بلاد التركستان قال في تاريخ القروان وشاح طرازي وفي تاريخ الاندلس للمقرري صنوف الخبز الطرازي وفي تاريخ
 الحكماء لابن أبي أصيبعة القصب الخاص (المختصر بالسلطين) الطراز وفي القاموس الوشاح بالضم والكسر كرسان
 من لؤلؤ وجوهر منظومان يخالف بينهما معطوف أحدهما على الآخر وأديم عريض يرصع بالجواهر تشده المرأة بين
 عاتقها وكشحيها وجمعها وشح بضمتين وأوشحة ووشاش وقد وثقت المرأة وشحبت ووشحمت أو شحا وهي غرث
 الوشاح هي فاء وتوشح بسنة وثوبه تقلد الوشاح بالكسر سيف شيبان المهدي انتهى ويطلق على حائل السيف
 والقصب نوع أيضا من الاقشة المنسوجة بالابر يسمن وفي مصر هو نوع من الحرير مشغول بقطع من الذهب
 أو الفضة وفي تاريخ أطايك لابن الاثير جل الميه من مصر عامة من القصب الرفيع مذهبة وفي خطط المقرري
 قصب عراقى جملة سلته (أرضيته) وزعمه مائة واربعون ديناراً وفي تاريخ الجبرتي بطراز قصب واشتق من ذلك
 المتصّب فيقال القماش المقصب والمقصب الملون والملبوس المنصب وأما المترفق قال كتر ميرياض أنه على معنى
 صحيح والغالب أنه نوع من القماش عليه نقوش بصورة التور والزنارى هو جوخ يشبه العبادة الخوية بالصدر مستدير
 من وراء الكتل وقال في مسالك الابصار يعمل الزنارى بدلا من الكنبوش وفيه أيضا عن ذلك الكلام على بعض
 الامراء انه أهدي حصانا عليه زنارى والتر كيسة اسم القماش مطرز مرقب على قباه قال في تاريخ أبي الحسن
 فرجية بدائرهما تر كيسة زركش وفي ديوان الانشاء فرجية سوداء بتر كيسة زركش وطراز زركش وفي كتاب السلوك
 ترايب مرصعة بالجواهر وفرجية بدائرهما ورأس كيهاتر كيمية وفي الجبرتي كان فريدياني صناعة الترايب وتطلق
 التركيبة على ما على القبر من نحو الرخام انتهى والرجع الى ما نحن فيه قال كتر ميرياض هذه المرتبة نوع من الخالعة
 يسمى الطردوحش يعمل بدار الطراز بالاسكندرية ومصر ودمشق وهو مجوخ جاخت (أفلام) ألوان متمزجة بقصب
 مذهب يفصل بين هذه الجايات نقوش وطراز هذا من القصب وربما كبر بعضهم فرق بينه طراز هنركش بالذهب
 وعليه السجباب أو القندس كما تقدم وتحتته قباه من المفرح الاسكندري والطرح وكلاوته زركش وكلايب وشاش
 على ما تقدم وحياسة ذهب تارة تكون بيكارية وتارة لا تكون لها بيكارية وهذه لاصاغ امرأء المئين ومن يلحق
 بهم قال كتر ميرياض علم كلمة طردوحش من أى لغة هي وقد وجدت ما في خطط مصر للمقرري قال ألبسه نشر بقمان
 حرير طردوحش وفي تاريخ أبي الحسن لمصر خصص الملائم المنصور من الامراء لباس الطردوحش أربعة من
 خشد اشيتيه (أخصائه) وفي تاريخ نيويورك خالعة الطردوحش هي في المنزلة ثانيا الاطالين وفي سيرة محمد بن قلاوون
 البغلطاق الطردوحش انتهى وقد مر معنى البغلطاق في الكلام على تروجه قال ودون هذه المرتبة كنجي (قباه) عليه
 نقش من لون غير لونه وقد يكون من نوع لونه يتفاوت يسير بسجباب مقدس (كرك متمزج منهما) وبالقيمة كما قدمنا الا ان
 الحياصة والشاش لا يكون باطرافهما رقم بل تكون مجوخة باخضر وأصفر مذهب بيكارية ودون هذه المرتبة كنجي

بلون واحد بسنجاب مقدس والبقية على ما ذكر وتكون الكلوة تخفيفاً الذهب ويكاد جانبها يكونان خليين
 بالجملة ولا حياصة له ودون هـ - هذه الرتبة محرم لون واحد والبقية على ما ذكر ما خلا الكلوة والكلاليب ودون هذه
 الرتبة محرم وقدس وتحتة قباء ملون بجاذات من أحمر وأخضر وأزرق وغير ذلك من الألوان وسنجاب وقدس وتحتة
 قباء أما أزرق أو أخضر وشاش أبيض بأطراف من نسبة ما تقدم ثم مادون هذا من هذا النوع مع نقص ما وقوله كنجي
 قال كتر مير هو نوع من أقمشة الحرير يغلب على الظن أنه منسوب إلى مدينة كنجه أو خنجبه من بلاد آذربيجان والمحرم
 نوع من القماش كما في مسالك الألبصار وفي خطط المقريري أنه جله معان متباينة وفي بلاد أفر بقرية استعمل المحرمة
 في المنديل إلى الآن قال كتر مير وأما الوزراء والكتاب فأجل خلعه - كنجي أبيض مطرز برقم حري ساذج وسنجاب
 وقدس ويطن القندس بالسنباب ويملاء الأكام به وتحتة كنجي أخضر وبقيار كان من عمل ديماطر قوم وطرحه
 ثم دون هذه الرتبة عدم تبطين القندس بالسنباب وإخلاء الأكام منها ودونها ترك الطرحة ودونها أن يكون الختاني
 محرم ما دون هـ - هذا أن يكون الفوقاني من نوع الكنجي لكنه غير أبيض ودونها أن يكون الفوقاني محرم غير أبيض ثم
 تحتة عتابي طرحة أو ما يجري مجراه ثم مادون ذلك كما قدمنا في خلع أرباب السيوف وقوله بقيار كان أي عمامة من كان
 قال في فاكهة الخلقاء لابن عرب شاه وضع على الرأس بقيار أو في نار شيخ حلب كان على رأسه بقيار من خلعه عليه
 الملك الظاهر وفي ابن خلكان ناوله بقياره وقال له الوكيل لم يبق عندك سوى هذا البقيار الذي على رأسك والعتابي نوع
 من ثياب الحرير قال ابن حوقل العتابي والوشى وسائر ثياب الأبريسم والقطن ويفهم من كلام بعضهم أن العتابي
 ثياب من الحرير مخططة بمخطوط مختلفة وقد شبه ابن البيطار نوعاً من البطيخ بالعتابي فقال هو نوع صغير مخطط بجمرة
 وصفرة على شكل الثوب العتابي ويقال فرس عتابي وحار عتابي وحجارة عتابية والوشى هو الأقمشة الملونة والابرسم
 أقمشة الحرير والصوف ثم قال وأما القضاة والعلماء فخلعهم من الصوف بغير طراز ولهم الطرحة وأجله أن يكون أبيض
 وتحتة أخضر ثم مادون ذلك على نحو ما قدمنا والطرحة اليوم اسم للطيلسان المقور كما قاله المقريري وفي مسالك الألبصار
 لما جلس السلطان سعيد بركة خان بن الظاهر بيبرس على الخت خاع على الأعيان والأكابر بالطرحات وما يتخلع
 بالطرحات قبل ذلك الأعلى قاضي القضاة ويقال لبس طرحة على عمامته ويقال أيضاً ما قاضي القضاة الشافعي فرسمه
 الطرحة ويقال شاش (عمامة) أسود وطرحة سوداء وقال ابن الجوزي الطرحة الطيلسان وقال النواري يقال عمامة
 قباء أسود وعمامة سوداء وطرحة سوداء يؤخذ من كلابه في موضع آخر أن الطرحة غير الطيلسان حيث قال
 يقال لبس الطرحة وألقى الطيلسان والطرحة شاش رفيع يلبس على العمامة هيئة مخصوصة وكانت المادة أن لا يطرح
 إلا من علم فضله واشتهر قال المقريري في خططه لبس الملاوات (القفطين) الطرح وفي كتاب السلوك بقيار (طاقية)
 طرح أسكندري وفي تاريخ أبي الحسان ملوطة (قباء) طرح محرر (ذو حرير) وتطلق الطرحة على خمار المرأة قال المقريري
 استجد النساء المنقعة والطرحة وفي القاموس المنقعة بكسر ميها ما تقع به المرأة رأبها والفتاح بالكسر
 أوسع منها انتهى وأما هبة الخطباء فأنهم من السواد للشعاع العباسي وهي دلق مدور وشاش أسود وطرحة سوداء
 وينصب على المنبر علمان أسودان مكتوبان بياض أو بنذهب ويخرج المبلغ من المؤذنين قدام الخطيب وعليه سواز مثل
 الخطيب خلا الطرحة وفي يده السيف فإذا صعد الخطيب المنبر أخذ منه السيف فإذا رقى المنبر وسلم أذن لابس السواد
 تحت درج المنبر وتبعه المؤذنون ثم ذكر الحديث الوارد إذا قلت لصاحبك يوم الجمعة والامام يحطب أنت فتد لغوت
 ثم يبلغ عند الصلاة والترضى والدعاء للخطبة والسلطان هو ثم المؤذنون ثم إذا نزل إلى الصلاة أخذ السيف من يده
 وهذه الأهب تصرف من الخزانة ثم تكون في حواصل الجوامع لتلبس في ساعة الجمع فإذا خلقت أعيدت الخلقة
 إلى الخزانة وتصرف لهم عوضها انتهى (خان يونس) قال سيدي عبد الغني النابلسي رحمة الله عليه في رحلته أن
 خان يونس أول منزل من منازل مصر المحروسة للآتي من طريق الشام وهي قلعة صغيرة بداخلها جامع لطيف يصعد
 إليه يدرج من الحجارة وفيه محراب ومنبر مرمم ومكتوب عليه هذان البيتان
 جميع الأرض في طيب عيش * وجنات وروضات أنيقه ولكن كلها في غير مصر * مجازي وفي مصر حقيقه
 ورأيتا بيتين في الخائط في مدح الامام الشافعي رضي الله عنهما

ان المذاهب خيرها وأصحها * ما قاله الخبر الامام الشافعي
فاخترت مذهبها وقلت بقوله * وجعلته يوم القيامة شافعي

وبيتين آخرين

أنيما لقب الشافعي تزوره * نظرنا الى فلان ومن تحته بحر
فقلنا تعالى الله هذى اشارة * تدل بان البحر قد ضمه القبر

وهما اشارة الى سفينة من الخشب فوق قمة الامام الشافعي يضعون فيها الخنطة لتأكلها الطيور ويسكن ذلك الخنط
جماعة من العرب وبالقرب منه في جهة مصر مكان يسمى بالزعة بزاي مجة مفتوحة وعين مهملة ساكنة وقاف
وعاء تأنيث وعوي برة فقرة مابتر ملحمة الماء وقبة بيضاء وعمارة عظيمة مدفون فيها الشيخ زيد بضم الزاي المعجمة وفتح
الواو وتسند المئنة التحتية المكسورة ودال بهمله تجسل ولي صالح كان من أعراب البوادى ولهم في دعاء اعتقاد عظيم
حتى انهم يضعون عنده الودائع من الذهب والنفضة والحلى والمتاع وما يخافون عليه من الامتعة وباب حزاره
دائما مفتوح ولا يدور أحد أن يأخذ منه شيئا وقد جرب ذلك العربان وغيرهم ويحتمى بمزاره الخائف والقائل فلا يجسر
أحد أن يهجم عليه وبأخذه وبين خان بونس والزعة يسافر في الرمل السهل والصعب ومن الزعة يتوصل الى
العريش وهي على المشهور أول حدود مصر وآخر حدود الشام انتهى باختصار (خر بتا) قرية قديمة من قرى مصر
بديرية البحيرة في قسم النجيلة واقعة على شاطئ ترعة أمين أعما الغربي في جنوب قرية يمين على نحو أربعة آلاف متر
وفي شمال شبري وسيم على نحو خمسة آلاف متر وغربي قرية كوم حمادة على نحو ستة آلاف متر وغربي بحر رشيد على
نحو عشرة آلاف متر والجبل في غربها على نحو سبعة آلاف متر وسكة حديد الوجه القبلي في شرقها على نحو ثلاثة
آلاف متر وكانت تعرف قديما باسم ارباط وكانت كرسي خط يعرف باسمها وذهب المقرئ بنو ابن الماس الى أن خطها
كان يشتمل على اثنتين وستين قرية غير الكفور وأغلب أبنيتها بالانجر وأكثرها على دور واحد وكان حوالها من الجنوب
والشرق تلؤل أخذت في السباح وفيها معمل دجاج وواور هر كب على ترعة أمين اغا وبستان نضر كلاهما العائلة
عمدهم الابراهيم الجيار الذي كان ناظر قسم من زمن المرحوم سعيد باشا الى عهد الخديو اسمعيل باشا وتوفي سنة ١٢٨٧
وأولاده الى الآن هم عمداء ومن أولاده على الجيار كان ملحقا بالجهادية وترقى فيها الى رتبة ملازم أول ثم خلى سبيله اكبر
سن والده ولا هلهما خبرة في فلاحه الارض وأرضهم خصبة جيدة المحصول ورهبان من ترعي أمين اغا والخشبي الخارجة
من ترعة أمين اغا في شرقي الناحية على نحو ثلاثة آلاف متر وتسوق أهلها من سوق يمين والطريق من غربتا الى
مصر بسفح الجبل فالواقر على ترعة أمين اغا الى شبري وسيم ثم الى ناحية واقفة في الجنوب الشرقي لشبري وسيم على نحو
ساعة ثم الى جسر ترعة الخطاطبة الغربي ثم تتبع الرياح الى أن تصل الى القناطر الخيرية ومنها الى الاسكندرية طريق
في سفح الجبل كانت سابقا مستعملة طريقا بالموسطة من مصر الى الاسكندرية فالواقر لا تسير من غربتا الى ناحية الهوية
ثم على الجسر المحيط الى نواحي دوشه وزاوية أبي شوشة والدلتحات وكوم قرين وقنطرة نديبة وناحية حفص ومحلة
كيل وناحية بلتطر ثم الى عزبة الشيخ عثمان الواقعة على ترعة المحمودية ثم على شاطئ الترعة الى الاسكندرية وبناحية
غربتا مساجد عامرة منها جامعان عظيمان بأعمدة بعضها من الرخام وبعضها من الحجر الصوان والسكل منها - مامنارة
وأحدهما قديم جدا يدكر أهلها أنه من زمن الصحابة ويصدق ذلك أن هذه القرية كانت منزلا للجماعة من العرب الذين
فتحوا ديار مصر كذا كره المقرئ بنو في خطه عند ذكر جامع عمرو حيث قال ولما نزلت العرب أرض مصر نزلت قبيلة
مدلج بقرية غربتا واتخذوها منزلا وكان معهم نفر من حيران فوهم فيها فنهى منازلهم وقال في أول عبارته انه لما
فتحت مصر كانت الصحابة لا تسكن الريف وكانت جميع القرى من جميع الاقليم أعلاء وأسفلها مملأة بالقبط والروم
ولم يتنثر الاسلام في قرى مصر الا بعد المائة من الهجرة وكانت عادة الصحابة اذا جاء وقت الربيع كتب لكل قوم
بريعة لهم ولينهم الى حيث أحبوا وكانت القرى التي يأخذ فيها معظمهم منوف ومنود واهناس وطحا وكان أهل
الراية متفرقين فكان آل عمرو بن العاص وآل عبد الله بن سعد يأخذون في منوف ووسيم وكانت هذيل تأخذ في بيا
وبوصير وكانت عدوان تأخذ في بوصير وقرى عك والذى يأخذ فيها معظمهم بوصير ومنوف وسنديس وارتب

زجته الشريفة

وكانت بلي تأخذ في منف وطرازا وكانت فهم تأخذ في اتريب وعين شمس ومنوف وكانت قرة تأخذ في معاومنا وبسطه
 ووسيم وكانت لحم تأخذ في الفيوم وطرافيه وقر بيظ وكانت جذام تأخذ في قريبط وطرافيه وكانت حضر موت
 تأخذ في بيا وعين شمس واطريب وكانت مراد تأخذ في منف والفيوم ومعهم عبس بن زوف وكانت حمير تأخذ في بوسير
 وقرى اهناس وكانت خولان تأخذ في قري اهناس والقيس والهنسا وآل وعلة يأخذون في سنط من بوسير وآل
 ابرهة يأخذون في منف وغفار وأسلم يأخذون مع وائل من جذام وسعد في بسطه وقر بيظ وطرافيه وآل يسار بن ضبة
 في اتريب وكانت المعافر تأخذ في اتريب وسخا ومنوف وكانت طائفة من نجيب ومراد يأخذون بالمدكون وكان
 بعض هذه القبائل ربما ياور بعضها في الربيع ولا يوقف في معرفة ذلك على أحد الا أن معظم القبائل كانوا يأخذون
 حيث وصفنا وكان يكتب لهم بالربيع فيربعون ما قاموا بالبن وكان لغفار وليث أيضا مربيع با اتريب ثم قال ورجعت
 خشين وطائفة من لحم وجذام فنزلوا كفاف صان والبليل وطرافيه وذكريا أيضا عنده الكلام على مذاهب أهل
 مصر أنه لما قتل سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه قامت شيعته بمصر وعقدوا معاوية بن حديج وبايعوه على
 الطلب بدم عثمان فسار بهم معاوية الى الصعيد فبعث اليهم ابن أبي حذيفة ليقابلهم فالتقوا بدينار من كورة الهنسا
 فهزم أصحاب ابن أبي حذيفة وضى معاوية حتى بلغ برقة ثم رجع الى الاسكندرية فبعث ابن أبي حذيفة بجيش آخر
 عليهم قيس بن حرملة فاقاموا بالبحر بنا أول شهر رمضان سنة ست وثلاثين فقتل قيس ولما دخل معاوية بن أبي سفيان
 مصر وعقد الرهان مع ابن أبي حذيفة خرج معه ابن حذيفة وابن عيسى وكانا بن بشر وأبو شهر بن ابرهة وغيرهم من
 قتله عثمان فلما وصل بهم قرية الدسجنتهم بهم اوسار الى دمشق فهوروا من السجن غير أبي شهر بن ابرهة فإنه لا أدخل
 السجن أسيرا وأخرج منه أبقا وتبعه مع صاحب فلسطين فقتلهم في ذي الحجة سنة ست وثلاثين فلما بلغ على بن أبي
 طالب رضي الله عنه مصاب ابن حذيفة بعث قيس بن سعد بن عباد الانصاري على مصر وجمع له الخراج والصلوة
 فدخلها مستهل شهر ربيع الاول سنة سبع وثلاثين واستمال الخارجية بجزيرة وبتادفع اليهم أعطياتهم ووفده عليه وفدهم
 فأكرمهم وأحسن اليهم ومصر يومئذ من جيش على رضي الله عنه الأهل خربنا الخارجين بها وكان قيس بن سعد
 من ذوى الرأي والدهاء فجهدهم معاوية بن أبي سفيان وعرور بن العاص على اخرجه من مصر ليغلبا على أمرها فامتنع
 عليهما بالدهاء والمكيدة فعمل معاوية مكيدة لقيس من قبل على رضي الله عنه فكان معاوية يتحدث رجالا من ذوى
 رأى قريش فيقول ما بدعت من مكيدة قط أعجب الى من مكيدة كدت بها قيس بن سعد حين امتنع منى قلت لاهل
 الشام لا نسبوا قيسا ولا تدعوا الى غزوه فان قيسا المشيعة تأتينا كتبه ونصيحه سرا الأترونا ماذا يدخل باخوانكم
 انما زلنا عنده بجزيرة بجزيرة عليهم أعطياتهم وأرزاقهم ويؤمن سرهم ويحسن الى راكب يأتيه منهم قال معاوية
 وطنقت أكتب بذلك الشيعي من أهل العراق فسمع بذلك جواسيس على بالعراق فانها الهامة محمد بن أبي بكر وعبد الله
 ابن جعفر فاتهم قيسا فكتب اليه بأمره بقتال أهل خربنا وجزيرة بتاومئذ عشرة آلاف فابى قيس أن يتأتمهم وكتب
 الى على رضي الله عنه أنهم وجوه أهل مصر وأشرافهم وأهل الخنساء منهم وقد رضوا منى بأن تؤمن سرهم وأجرى
 عليهم أعطياتهم وأرزاقهم وقد علمت أن هوأهم مع معاوية فاستبكت بكائدهم بأمر أهون على وعليك من الذى أفعل بهم
 وهم أسود العرب منهم بسر بن أرطاة وسلمة بن منبج ومعاوية بن حديج فابى عليه الاقتالهم فابى قيس أن يقتلهم وكتب
 الى على رضي الله عنه ان كنت تتمنى فاعزلى وابعت غيرى وكتب معاوية رضي الله عنه الى بعض بنى أمية بالمدينة أن
 جرى الله قيس بن سعد خيرا فإنه قد كف عن اخواننا من أهل مصر الذين قالوا فى دم عثمان واكتبوا ذلك فاني أخاف
 أن يهزله على ان بلغه ما بينه وبين شيعتنا حتى يبلغ عليا رضي الله عنه ذلك فقال من معه من رؤساء أهل العراق وأهل
 المدينة بدل قيس وتحول قيس الى ويحكمه انه لم يفعل فدعوني قالوا التعزله فإنه قد بدل من الروابه حتى كتب اليه انى قد
 احتجت الى قريش فاستخلف على عملك واقدم فلما قرأ الكتاب قال هذا من مكر معاوية ولولا الكذب لمكرت به مكررا
 يدخل عليه بيته فوليا قيس بن سعد الى أن عزلها بأربعة أشهر وخمسة أيام وصرف لخمس خلوان من رجب سنة ٣٧
 ثم ولها الاشتهر بالابن الحارث فلما قدم قلم مصر شرب شربة عسل فمات فاما أخبر على بذلك قال لا دين ولانهم ومع
 عمرو بن العاص بموت الاشتهر قال ان الله جنودا من عسل ثم ولها محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه من قبل على

رضي الله عنه وجمع له صلواته وخرجهما فدخله اللصف من شهر رمضان سنة ٣٧ فمات به قيس بن سعد فقال له انه لا ينبغي
نصحي لك عزله اياي ولقد عزاني عن غيرهن ولا يجوز فاحفظ ما اوصيك به يدم صلاح طالك دع معاوية بن حديج ومسلمة
ابن مخلد وبسر بن اripe ومن ضوى اليهم على ما هم عليه لا تكفهم عن رأيهم فاذا اتوك ولما فعلوا فاقباهم وان تحلفوا
عنك فلا تظلمهم وانظره - ذالحى من مضر فانت اولى بهم منى فان لهم خناحك وقرب عليهم مكاكك وارفع عنهم
حجابك وانظره ذالحى من مدح فجدعهم وما غلبوا عليه يكفوا عنك شأنهم وانزل الناس من بعد على قدر منزلاتهم
فان استطعت ان تعود المرضى وتشهد الجنائز فافعل فان هذا لا ينهكك وان تفعل انك والله ما علمت لتظهر الخيلاء
وتحب الرياضة وتسارع الى ما عودا فحفظ عنك والله موفقت فعمل محمد بخلاف ما اوصاه به قيس فبعث الى ابن حديج
والخارجة معه يدعوهم الى بيعته فلم يجيبوه فبعث في دور الخارجة فهدمها ونهبها والههم وسجن ذرارهم فمضوا الى
الحرب وهم وبالتهوى اليه فبما علم انه لا قوة له بهم امدك عنهم ثم صالحهم على ان يسيرهم الى معاوية وان ينصب
لهم جسر انطقه وس يجوزون عليه ولا يدخلون الفسطاط ففعلوا ولحقوا بعباوية فلما اجتمع على رضى الله عنه ومعاوية
على الحكمه بن اعدنل على ان يشترط على معاوية ان لا يقتل اهل مصر فلما انصرف على الى العراق بعث معاوية
رضى الله عنه عمرو بن العاص في جيوش اهل الشام الى مصر ودخل عمرو باهل الشام الفسطاط وتغير محمد بن ابي بكر
فاقبل معاوية بن حديج في رهط من يعينه على من كان عشي في قتل عثمان وطلب ابن ابي بكر فدلته عليه امرأة
فقال احفظوني في ابي بكر فقال معاوية قتلت عثمانين رجلا من قومي في عثمان واتر كل وانك صاحبته فقتله ثم جعله
في جينة حارميت فاحرقه بالنار فكانت ولاية محمد بن ابي بكر خمسة اشهر ومقتله لاربعة عشرة رخت من صفر سنة
٣٨ انتهى وينسب اليها كفا في الجبرقي الامام المحقق المجر الشيبان بن اجد بن خضر الخير ساوى البرهاني
المالكي وهو والد الشيخ داود توفى المترجم سنة خمس وعشرين ومائة واالف عن مائة وست عشرة سنة ومأولده الشيخ
داود فهو والامام الفاضل داود بن سليمان بن اجد بن خضر الشمر توفى البرهاني المالكي الخير ساوى ولد سنة ثمانين
واالف وحضر على كبار اهل العصر كالشيخ محمد الزرقاني والخريش وطبقته ما وعاش حتى القى الاحفاد بالاجداد
وكان شيخنا معمر اسند الله عناية بالحديث توفى في جمادى الثانية سنة سبعين ومائة واالف انتهى (الخرقة) عدة
قرى بصمر منها الخربة بلدة من بلاد العايد بمرکز بلبليس من مديرية الشرقية واقعة في شمال بلبليس بخمسة وعشرين
الف متر وغربي ترعة الاسماعيلية بالقرب من الجبل وبها نخيل كثير ومجلس للدعاوى وآخر للمشيخة وفيها مكاتب
للتعليم الاطفال القراء والكتباة واطيانها اثنان واربعمائة وسبعون فدانا وكسرو عدد اهلها الف ومائتان واربعون
ما بين ذكروا تى وتكسبهم من الزرع ومن ثمر النخل ومنها (خرقة وردان) قرية كانت في حدود بلاد الجيزة
والغربية تخربت من زلزال الفتح والمتواتر بين الناس ان محلها هو النخل المعروف بخمسةينات وردان وهو محل في سفح
الجبل الغربى وسط الرمال به قبور يقال انها قبور جماعة من الصحابة قتلوا في وقعة هناك زمن فتح مصر وفي شماله
الشرقى الا ن محطة وردان على نحو ثلاث ساعة كما بينه وبين رياح الجيزة وسكة حديد وجه قبلى وكما بينه وبين الاسرار
القديمة المعروفة بقصر الاغا الواقعة على الشط الشرقى للرياح وفي جنوبه الشرقى على مسافة ساعة ونصف قرية بنى
غالب الواقعة فوق النيل ومن وردان الموجودة الا ن فوق النيل الى هذا المحل نحو ساعتين وجميع الاراضى التى
هناك بين النيل والجبل من ابتداء الجسر الاسود وهو الحد البحرى لمدينة الجيزة الى فم ترعة الخطاطبة رمال غير صالحة
للزراع فى غربى الرياح وفي شرقيه ما عدا مزارع وردان واتريس وبنى سلامة وكانت جميع تلك الاراضى سابقا
مزدرة صالحة خالية من الرمال بواسطة بجزر متسع كان يدور مع الجبل ويحدها الصخرات فكان يقيم امن رمال الصحراء
التى نفسها الرياح وهو بجزر يوسف القديمة ويعرف الان باللينى فلما ارتدم بسبب اهمال امره سات
الرمال على تلك الاراضى فافسدتها وسبب تخربها ما افاده المقرينى فى خططه حيث قال عند الكلام على فتح
الاسكندرية ان عمرو بن العاص حين توجه الى الاسكندرية خرب القرية التى تعرف اليوم بجزيرة وردان واختلف
علمنا السبب الذى خربت له فحدثنا سعيد بن عميرة انه لما توجه عمرو الى نفيسوس باناء او بالقاف وهى اشادة اقتال
الروم عدل وردان لقضاء حاجته عند الصبح فاختره اهل الخربة فغيبوه ففقدوه عمرو وسأل عنه فقتلوه فوجدوه

ترجمة الشيخ سليمان الخير تبارى وابنه

في بعض دورهم فأمر باخراجهم منها وقيل كان أهل الخربة رهبانا كلهم فغدروا بقوم من ساقية عمر وقتلوهم
بعد أن بلغ عمر والكربون فأقام عمرو ووجه اليهم وردان فقتلهم وخرت بها فهي خراب الى اليوم وقيل كان أهل الخربة
أهل تويت وخبث فأرسل عمرو الى أرضهم فأخذله منها حراب فيه تراب من ترابهم فكلهم فلم يجيبوه الى شئ فأمر
باخراجهم ثم أمر بالتراب ففرش تحت مصلاه ثم قعد عليه ثم دعاهم فكلهم فاجابوه الى ما أحب ثم أمر بالتراب فرفع
ثم دعاهم فلم يجيبوه الى شئ فعزل ذلك مرارا فلما رأى عمرو ذلك قال هذه بلدة لا يصلح أن توطأ فأمر باخراجها وأما وردان
الموجودة الآن فهي قرية من مديرية الخيزة بقسم أول على الشط الغربي للنيل في شمال بنى غالب على بعد ساعة
ونصف وفي جنوب اتريس على نحو نصف ساعة ويقابلها في البرال شرقى قرية جريس من بلاد المنوفية وبها مسجد
فوق البحر وفيها نخيل كثير مشهور بالجوذة وصدق الخلاوة بهادى به الامراء وبيع في نحو الاسكندرية وفيها بيت من
بيوت قدماء الغزمنة المرحوم محمدانغا الورداني المتوفى في صفر سنة ثلاث وتسعين ومائتين بعدد الاف وكان مأمور
بفلك طوسون باشا في ابعادته التي هو والبحر يحد أطرافها من جهة الشرق والشمال والرمال تحدها من جهة الغرب
والجنوب وهي متصلة بأراضي اتريس ويزرع فيها الزرع المعتاد ووصف القطن ورهبان مياه الوجه القبلى والى هذه
القرية ينسب كفى الضوء اللامع الشيخ عبد الرحمن بن أحمد بن علي الورداني ثم القاهرى المشافعي ولد سنة تسع
وعشرين وثمانمائة تتر بباوردان من أعمال الخيزة بحجوار اتريس من عمل البحيرة وقدم القاهرة فحفظ القرآن والمتون
واشتمل بالفتوة وغيره ومن شيوخه المحلى والمناوى والبلقيني وغيرهم وهو انسان خبير طوالت ذكره في الكبر انتهى اه
وينسب اليها ايضا العلامة المتقن والفاضل المتقن الشيخ عثمان بن سالم الورداني فأد الجبرتي في تاريخه أنه عصره
وشيخه وذكر أنه من أجل تلامذة العلامة الماهر الحيسوبى الفيلسوفى أبا الاتقان الشيخ مصطفى الخياط المتوفى سنة
ثلاث ومائتين بعد الاف قال الجبرتي ان الخياط أدرك الطبقة الاولى من أرباب فنه مثل رضوان افندى ويوسف
الكلاريحى والشيخ محمد التنبيلى والشيخ رمضان الخوانكى والشيخ محمد القهرى والشيخ الوالد حسن الجبرتي وأخذ عنهم
ومهر في الحساب والتقويم وحل الازياج والجدول والخل والتركيب وتحاول السنين وتداخل التواريخ الخمسة
واستخراج بعضها من بعض وتوقيهها ومواقعها وبسائطها ومراتبها ودلائل الاحكام والمنظرات ومطمان
الحسوف والسكسوف واستخراج أوقاتها وساعاتها ودقائقها مع الضبط والتحرير وصحة الحدس وعدم الخطا وأقرله
أشياخه ومعاصره وباللاتقان والمعرفة وانفرد بعد أشياخه ووفد عليه طلاب الفن وتلقوا عنه وأنجبوا وقالوا جملهم
عصرنا وشيخنا العلامة المتقن الشيخ عثمان بن سالم الورداني أطال الله بقاءه ونفع به وقد حج مع والدى سنة ثلاث
وخمسين ومائة وألف وسمعه يقول الشيخ مصطفى فريد عصره في الحسابات والشيخ محمد التنبيلى في الرسميات وحسن
افندى قطة مسكين في دلائل الاحكام وكان يستخرج في كل عام دستور السنة من مقومات السيارة ومواقع التواريخ
وتواقيع القبط والمواسم والاهل ويعتبر السنة الشمسية لتفجع العامة وينقل منها نسخا كثيرة يتناولها الخاص
والعام يعاون منها الالهة وأوائل الشهور العربية والقطبية والرومية والعبارة والتواقيع والمواسم وتحاول الروح
وغير ذلك والتمس منه سيدى أبو الامداد أحمد بن وفا تحريك الكواكب الثابتة بغاية سنة ثمانين ومائة وألف فأجاب
الى ذلك واشتمل به أشهر احوال حساب أطوالها وعرضها ووجهاها ودرجات حرها ومطالع غروبها وأشروقها
وتوسطها وابعادها ومواضعها بأفق عرض مصر بغاية التحقيق والتدقيق على أصول الرصد الجديد السمري قندى
وقام له الاستاذان وفا بأوده ومصرفه ولوازم عماله مدة اشتغاله بذلك وأجازة على ذلك جائزة سنوية أقام بصرف من
فضلها أشهر ابعادها المطلوب وله مؤلفات نافعة في هذا الفن منها جدول حل عقود مقومات القمر بطريق الدر اليتيم
لابن الجدى وهو عبارة عن تسهيل ما صنع رضوان افندى في كتابه أسنى المواهب في عشرة كراريس جمع فيه تعديل
الخاصة المعدلة بالمرکز للوسط فيجمع للوسط في سطر وفي الاصل يجمع في سطرين ولا يخفى ما فيه من سهولة العمل يعرف
ذلك من له رتبة في الفن ولم يزل مستغلا بالنفع والافادة مع اشتغاله بصناعة الخياطة وتصيل الثياب بين يديه وهو
جالس في زاوية المكان يكتب ويمارس مع الطلبة والصناع بوسط المكان بفصلان الثياب ويخطونهم اوباشهم
ايضا فيما يلزم مباشرة منهم فيه الى أن توفى في بيته جهة الرمي له وقد جاوز التسعين انتهى وانما ذكرنا ترجمته لما فيها من

ترجمة الشيخ عبد الرحمن الشافعي الورداني
ترجمة العلامة الشيخ عثمان الورداني
ترجمة الشرفى مصطفى الخياط

الغائدة مع الائمة الى فضل تايده الشيخ عثمان الورداني (الخرقانية) قرية صغيرة من مديرية القليوبية من قسم قليوب واقعة على الشط الشرقي للنيل في الشمال الغربي لقرية أبي الغيط بنحو نصف ساعة وبلدة هافرية الخميمين ومنها الى القناطر الخيرية نحو ثلثي ساعة وأبنتها ربيعة وجمها جامع عنارة وبها دوار خندان لورثة المرحوم الهاشي باشا وبها قليل أشجار وذكرا العالم سواري انها في محل قرية مسركازروم التي قال هيردوت وپونيوليوس ميلانها كانت على الشط الشرقي للنيل حيث منفرق فرعيه الرشيدى والدمياطى انتهى ويمر بها الطريق المعتادة بين القاهرة والقناطر الخيرية فالخارج من مصر الى ايامر بقنطرة الخليج الزعفرانى المسمى اليوم بترعة الاسماعيليه عند محطة السكة الحديدية التي بجوار باب الحديد بالقاهرة ثم بقنطرة رياح الاسماعيليه ثم بشبري الخيمية من جهتها الشرقية ثم بقنطرة فم الشرفاوية وعند هذه القنطرة شون للميرى يخزن به مهمات قناطر مديرية القليوبية من خشب وغيره وبها ملح المديرية أيضا وعند هاسو بقعة دائمة بها قليل حيوانات وقهاوى من الطوب اللبن ومنزل لاناظر القنطرة ثم يمر بقناطر أفواه البيسوسية وترعة الساحل ثم بناحية ييبوس ثم بناحية أبي الغيط ومنها الى الخرقانية ومنها الى القناطر ثم ان المستعمل بين الناس ان الخرقانية بجها معجزة فرائمهم له فقاف فألف فنون فنانة تحسبه مشددة فهاء تأنث وفي خطط المقربرى ما يفيد ان بعد الخاء ألفا بديل الراء وانها كانت ذات اعتبار زمن الخلفاء الفاطميين ومن أحسن منترهاهم فانه قال عند رذ كرمناظرهم ومنترهاهم -م وكان من أيام منترها الخلفاء يعنى الفاطميين يوم قصر الورد بالخرقانية وفي قرية من قري قليوب كانت من خاص الخليفة وبها الجنان كثيرة وكانت من أحسن المنتزعات المصرية وكان بها عدة دوريات يزرع فيها الورد فيسبيلها الخليفة يوما يصنع له فيها قصر عظيم من الورد ويخدم بضيافة عظيمة قال ابن الطوير عن الخليفة الأحمر بأحكام الله وعمل له بالخرقانية وكانت من خاص الخليفة وعصر من ورد فسار اليها يوما وخدم بضيافة عظيمة فلما استقر هناك خرج اليه أمير يقال له حسام المائث فوجهه الى الخرقانية وهو لابس الأمة حربه والتمس المثل بين يديه فأطلعوا الخليفة على أمره وحليته بالسلاح فأمر بها بحضاره فلما وقعت عليه عينه قال يا مولانا لمن تركزت اعداءك يعنى الوزير المأمون البضايجى وأخاه وكان الأمر قد قبض عليهم ما واعتقلها ما أمنت الغدر والعهد قريب غير بعيد فأجابه الالهو على الرهاوى يج من الخيل فلم تض ساعة الالهو بالقصر يعنى القصر الكبير بالقاهرة فنضى الى مكان اعتمقال المأمون وأخيه فزادها ما وثاقا وحراسة انتهى باختصار ولعل الجامع ذا المنارة الذي به هذه البلدة هو الذي أنشأه الامير عثمان كتحدا القازد على منشى جامع الكيخيا بالازبكية وزاوية العممان بالازهر المترجم في الكلام على جامع الازبكية وفي كتاب وقسمته أنه جعل الجامع الخرقانية والمكتب الذى به جابا من ربيع ووقفه وانه يصرف لاماهة في السنة ستائة نصف ولاشئين مؤذنين أربع مائة وعشرون وللقراش مائتان ومثله الوقاد وكذا الجواب والمطهرة سبعمائة وعشرون نصفا والوازم الساقية مائة وعشرون نصفا وفي عن القناديل ستون نصفا وفي عن المكائس ثلاثون نصفا وعشرة أيتام يتعلمون في المكتبة لكل واحد مطهر فارسكورى وشهد وطاقية جوخ حرا ولمؤدبهم مثل واحد منهم ويراد له في السنة مائتان وأربعون نصفا وللجميع خمسة مقاطع منه سلطى وتوسعة عليهم في رمضان مائة وعشرون نصفا ولما شيخ الناحية برسم ملاحظة الجامع والمكتب تسعون نصفا انتهى وكان له بهذه الناحية أراض ووقفها مع غيرها على هذا الجامع وغيره انتهى * ومن قرية الخرقانية نشأ أحمد بيك ناصر مفتش هندسة بحر الشرق دخل مكتب قليوب سنة احدى وخمسين ومائتين وألف وعمره نحو خمس سنين فتعلم به القراءة والكتابة وبعض المبادئ ثم أقرز الى مكتب أبي زعبل في أول سنة اربع وخمسين وفي أواخر سنة خمس وخمسين انتقل الى الهندسة فقام بهم احدى وخمسين سنة وخرج منها بعد أن تم دروسها وكان من أجل فرقة ومعه مدخروجه منها جعل أسبيران ثانى بمرتب مائة قرش وتعيين وبقى كذلك الى سنة ست وستين ثم جعل مهندسا بمديرية المنوفية برتبة أسبيران أول بمرتب مائة وخمسين قرشا غير التعيين ثم جعل ملازم ثانى بثلاثمائة وستين قرشا وتعيين وفي أول سنة سبع وستين انتقل الى ديوان المدارس بسبب مرض قام به وبعد شفائه تعين مع من تعين لعمل خريطة البحيرة ولما كنت ناظر اعلى مدرسة المهندسة بخانة يبولاق زمن المرحوم عباس باشا انتخبته معلما فيها فكان من أجل

رؤية
مكتبة
القناطر
الخيرية

خوطها وفي أوخر سنة إحدى وسبعين زمن المرحوم سعيد باشا تعين من ضمن مهندسين بعمة لبنان باشا العمل خرطة القنال (الخليج الملح) وأحسن اليه برتبة يوزباشي فكان رئيس فرقة وأقام في هذا العمل سنتين ثم انتقل إلى إدارة الهندسة بالديوان وفي سنة ثمانين ترقى إلى الرتبة الخامسة المقابلة لرتبة الصاغ عقول أعالي وجعل معاوناً وأول في هندسة تنفيذ بجزر الشرق بهيئة بهجت باشا وبعد ثلاث سنين أحسن اليه بالرتبة الرابعة رتبة البيكباشي وجعل وكيلاً على التنفيذ المذكور ثم أحسن اليه برتبة قائم مقام وفي سنة تسعين انقسم التنفيذ إلى قسمين فجعل أحدهما المديرية التي في شرق بجزر الشرق وجعل المترجم مفتشاً عليه وأعطى رتبة أمير الأي والقسم الثاني يشتمل على جزيرة البحرين أي الروضة وهي الغربية والمنوفية وجعل عليهما أحمد بك عبد الله برتبة قائم مقام ثم ان المترجم انسان كريم الاخلاق حسن السيرين العربيكة محب لآخوانه يميل إلى فعل الخير دقيق في صنعته له اقتدار تام على الاعمال الهندسية ودأب بحال عليه عمل المثلثات وحسابها والميزانيات الكبيرة المحتاجة إلى الدقة والضبط فيقوم بها ويؤديها على أتم نظام مع أهلها من أدق الاعمال الهندسية وأصعبها وفي زمن تنفيذها علمت جميع الاعمال التي تمت بترعة الاسماعيليه من مصر إلى مدينة الاسماعيليه بالبحر من مبان وخلافها وتم في زمنه أيضاً توسعة ترعة أم سالمه لتكثير المياد في زمن الصيف بجهة بلاد البحر الصغير (الخشاشنة) قرية صغيرة من مديرية الدقهلية بقسم شها على الشاطئ الشرقي للبحر الصغير ملتصقة بناحية المرساة في قبالة القباب الصغيرة بميل قليل وفي جنوبها على نحو ألف قصبه تل قديم جاهلي يعرف عند الناس بل بالبيكسر الموحد وشد اللام به ابحار وشقاف فخار وقطع طوب والمتواتر بينهم انه أثر مدينة قديمة كانت تسمى بهذا الاسم وكان لها بحر كبير تسمى فيه المراكب بين المنصورة وجزيرة المنزلة وكان بين هذه المدينة وبين المرساة نزعاً صغيرة تسمى فيها المراكب من البحر الصغير إلى بحر تل بلا وكانت المراكب المنحدرة والصاعدة في ذلك البحر تسمى في محل المرساة ولذا المأثنت تلك القرية تسمى بهذا الاسم انتهى ولأعلم لذلك صحة ولا عدمه او ذلك التل واقع في الجنوب الغربي لمنية رومي بألف قصبه وهو في نهاية أبعديه المرحوم ثاقب باشا وأبنية هاتين القريتين من اللين الثلاثة منازل فانه من الأجر وهي منزل محمد بك عبد الرحمن مأمور المقاييس والمراجعة بديوان الاشغال ومنزل الحاج ديسطي على شيخ قرية المرساة ومنزل الحاج يوسف عمدة الخشاشنة وهم هذه البيوت مضايقتهم بمساعده ومناظر يرتاح فيها النازل بها وبالخشاشنة جنبه صغيرة وأما الاشجار كانت والجيز والائل والصنصاف والليخ فكثيرة في القريتين ومحمد بك عبد الرحمن المذكور من ناحية الخشاشنة وأخبرني ان أصل عائلته من العرب وان جدوده دخلوا بلاد مصر مع عائلة العائد وانهم ينسبون إلى قبيلة بني سعد وينتسب إليهم إلى عبد مناف جد رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلى هذا هم قرشيون ولما دخلوا مصر أقاموا أول أمرهم في محمل يقال له الشبكه في جنوب بحر طناح بقرب قرية الصلحات واستولوا بالتغل على جملة بلاد أغاروا عليهم على عادة العرب من ضمنها منية النحال ومنية ضافر والمرساة ومنية العرايا والجزيرة وغير ذلك ثم تفرقوا في تلك النواحي فسكن جدهم الأكبر المسمى سعيد بقريه منية ضافر واستحوذ على ستمائة فدان من أطيانها ولتشعب عائلتهم واختلاف كلماتهم تقاسموا تلك الأطيان فخص جد المترجم عبد الرحمن والد أبيه مائة وخمسة وتسعون فدانا حدهما في حوض واحد يسمى في التاريخ حوض ميت بجبانة بقرب قرية المرساة والخشاشنة فاتقل لاجل ذلك إلى الخشاشنة وجعلها مسكنه وبقية الأطيان متوارثة بين ذريته إلى الآن ولما ترجم منها الآن ستون فدانا باقية تحت يده ونزلت في الدفاتر على اسمه سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وألف بعد موت أبيه وعمره اذ ذلك احدى عشرة سنة فقام مقام أبيه في الزراعة ومشجعة البلاد وما غرقت القرية في سنة ست وثلاثين كذا وبفتح خراج الأطيان فباعوا جميع ما يملكونه ودفعوا الأمان الجانب الديوان وفارق المترجم البلاد من حينئذ وحضر إلى مصر مع أخيه ودخل الأزهر فاشتمل بالقرائة والحفظ وحضر درس الأجر وميعة في النحو وابن قائم والخطيب في فقه الشافعي ونحو ذلك وبعض رؤس الجبر والمقابلة ومن مشايخه الشيخ البخاري والشيخ ابراهيم السري والشيخ الزنكلوني وهو الذي تعلم عليه الجبر وترتب له به جارية أربعة أرغفة كل يوم وشيخ الأزهر يومئذ الشيخ أحمد العروسي الكبير وكان كخذأوه الشيخ فتوح البحري وفي ذلك الأيام كانت حكومة مصر قدمت قواعدها وحصل الشرع في

تمرين أهالي الديار المصرية على حسب رغبة العزيز محمد على فطلب من الأزهر جماعة برغبتهم ايتعمالوا في المدارس
 الميرية علوم الهندسة والطب ونحو ذلك فكان المترجم من الراغبين في ذلك مع طائفة من الجاوريين منهم الشيخ
 أحمد البيسوسي من قرية بسوس والشيخ عبد الوهاب أفندي من قرية دلاص والشيخ محمد الهواري من دوير عائد
 وكان والده ركب دار العزيز والشيخ أحمد الكومي من الكوم الاسود بالبحيرة والسيد النبراوي من قرية تبروه ومحمد
 السكري من المحروسة ومحمد المهدي من سدمنت الجبل ومحمد الكومي من كوم أي راضي من بلاد بنسويف
 ومحمد البلجوني من دلجون وغيرهم ودخل الجميع قصر العيني فدرسوا فيه الحساب والهندسة بالعربي والطلبا في
 وفي جادى الآخرة سنة اثنتين وأربعين خرج هو وأحد عشر من أقرانه للاعمال الهندسية بالاقاليم القبلية تحت
 ادارة يوسف أفندي بيروني وكانت الاقاليم القبلية منقسمة قسمين أقاليم وسطى وأقاليم قبلية بقي المترجم في
 الاقاليم الوسطى مع الشيخ عبد الفتاح الباشا مهندس وجعل للمترجم مرتب أربعون قرشا وقيمة التعيين تسعون
 قرشا وكان مرتب الباشا مهندس مائتي قرش وقيمة التعيين مائتان وخمسون قرشا وأما يوسف بيروني الباشا مهندس
 الكبير فكان مرتبه ألفي قرش وفي تلك المدة كان الريال أبو مدفع بأحد عشر قرشا وأبو طاقه بعشرة قرش والمحجوب
 بثلاثة عشر قرشا من القروش المصطفوية الكبيرة وبقي الامر على ذلك أربعين يوما ثم حصل توزيع هؤلاء المهندسين
 في الاقاليم فتمين المترجم ومحمد أفندي العثمانوي من جهة الامام الليث مع الشيخ عبد الفتاح في بلاد النجوم فأقام
 مهندس قسم ثلاث سنين ثم جعل معا بالشيخ عبد الفتاح ثلاثة أخرى بمرتب مائة وخمسة وعشرين قرشا والتعيين
 مائة وخمسون وعبرة الريال أبي مدفع يومئذ أربعة عشر قرشا ومصطفوية وفي سنة سبع وأربعين قسمت هندسة
 الاقاليم الوسطى قسمين فتمين المترجم في النصف الثاني وهو المنية وبنو عزار بمرتب أربع مائة وخمسة وعشرين قرشا وبقي
 الشيخ عبد الفتاح في النصف الاول وهو بنو سويف والقيوم وفي سنة ألف ومائتين وخمسين المشرع العزيز في عمل
 القناطر الخيرية فانتخب لذلك جملة من المهندسين المتفرقين في الجهات يكونون مع ايمان باشا وكان اذذاك يقال له
 ليدان أفندي فكان المترجم من ضمنهم بمرتب سبع مائة وخمسة وعشرين قرشا وكان مع سليمان أفندي طاهر في مباشرة قنطرة
 منية العروس الغربية وتعين أحمد أفندي البارودي ورشوان أفندي بن أبي سيف في القنطرة الشرقية عند ناحية
 دروه ثم في سنة احدى وخمسين بسبب وقوف هذا العمل رجع المترجم للاقاليم الوسطى وفي سنة ثلاث وخمسين جعل
 مندس هندسة عموم الاقاليم القبلية من الرقة الى السلاط على الصعيد وبقي على ذلك الى حادى عشر المحرم سنة
 ست وستين فصار رفع المهندسين الاقدمين بأمر المرحوم عباس باشا ووضع بدلهم مهندسون من التلامذة الذين
 تربوا بدارسة الهندسة سخانية بيولا تحت نظارة لا سيريك بعد امتحانهم على يدناخلى المترجم من الخدمة فاعرض
 للديوان بطلب مشيخة بلده على حسب اصداف اوجب الى ذلك وقيد شيخا على نصف بلده وهي باقية على اتمه الى الآن
 وكذلك عند اقطانية وزاد عليها حتى جعلها مائة قدان وفي سنة سبعين تعين في تفتيش الوجه القبلي وأحسن اليه
 برتبة البيكباشي ثم في خمس وسبعين ترقى الى رتبة القائم مقام وفي سنة ست وسبعين في مدة المرحوم سعيد باشا رفعت
 المهندسون من الاقاليم خلفي ايضا من الخدمة وفي سنة ثمانين ترتب المهندسون بأمر الخديوي اعمل باشا في الاقاليم
 كما كانت فتمين المترجم في ديوان الاشغال رئيسا على المقاييس والمراجعة وفي سنة خمس وثمانين جعل وكيل المرحوم
 بهجت باشا في تفتيش وجه قبلي ثم في سنة ست وثمانين كان وكيله عن سلامة باشا الذي ترتب عوضا عن بهجت باشا
 وفي هذه السنة كان النيل كثيرا وانقطع جسر قشيشة فنسب اليه قطعة بدعوى انه لم يتبع أوامر التفتيش فيما
 يلزم اجراؤه من الحافظات فرفع بأمر عال واحيلت قضيته على المجلس الخصوصي ومن الخوصي تحوت الى
 ديوان الاشغال وكنت اذذاك ناظرا على ديوان الاشغال فنظرت القضية في كسيون بالديوان فجاءت النتيجة ببراءته
 من ذلك وبعد ان لزم بيته مدة رضى عنه وصدرا الامر بالحاقه بديوان الاشغال بناء على طلب من الديوان وذلك سنة
 تسعين وعموالا آن رئيس المقاييس والمراجعة * وقد أخبرني ان اقامته في الاقاليم القبلية في الخدمات الميرية
 كانت سبعة وثلاثين سنة غير ما تخلها من البطالات باشر فيها جميع الاعمال الهندسية التي اقتضتها احوال البلاد
 والاراضي من عمل جسور وترع وقناطر وهي باقية الى الآن وتقلبت عليه عدة من احكام والفتشيين ولا يخفى

ان احوال الري قبل ذلك كانت غير منتظمة لانها كانت منبوطة بالخولة الذين لا يعرفون طرق الهندسة فكان لكل بلد حوشة بقردها واذا كان لا حد للمترين عشرة بلادمثلا كان لها جسر يعرف بالجسر السلطاني وأغلب هذه الجسور كانت منخفضة الحيضان حتى اذا غلا الماء لم تنعمه تلك الجسور فكان التثريب غالبا في أكثر السنين في الاراضي المرتفعة وكان كثير من الاراضي المنخفضة يستجر ولا يصلح للزرع بل تبقى برك تركد في المياه الى آخر السنة وذلك لقلة وسائط الصرف أو عدمها فكان كثير من الاراضي غير مستفيع به وكان النيل اذا كثرا كل الجسور وأنفها فتحتاج الى الاعادة وفي ذلك ما لا يخفى من المشاق وكثرة المغارم الداعية الى عدم الثروة فالتمت العزير محمد على الى ذلك ورتب المهندسين بالاقاليم فكان المترجم من ترتب في الجهات القبلية كما مر وعلى يده علمت أغلب الجسور وما به من القناطر والارصفة الموجودة الى الآن الوجه القبلي وجميعها جسور عمودية من الجبل الى البحر بين كل جسر من مائة ساعدين أو ثلاثة وصل بعضهم ببعض بطر امستطيل على ساحل البحر على ما هو مبين في جزء مخصوص من هذا الكتاب * وكان الشروع في هذا العمل من ابتداء سنة احدى وخمسين وانتهى في سنة أربع وستين وكان المرتب في كل سنة ثمانمائة وخمسين ألف قصبه مكعبة على جسور الاقاليم القبلية وكل قصبه ثلاثون رجلا وهي عبارة عن أربعة عشر مليوناً وثلاثة ارباع مليون متر مكعبا واستمر ذلك عشر سنين مدة حكم دارية المرحوم سليم باشا السلحدار ومن المباني ما بين اربعة وثمانين متر مكعبا في كل سنة ثمانمائة وخمسون ألف ذراع مكعب وهذا في الاقاليم القبلية خاصة وأما في الاقاليم الوسطى والنيوم فكان المرتب من عمل الجسور مائة وثلاثين ألف قصبه مكعبة عبارة عن خمسة ملايين ونصف متر مكعبا تقريبا ومن المباني ثمانين ألف ذراع كل سنة فكان ما عمل في هذه الاقاليم في عشر سنين ما ينيف عن مائتي مليون متر مكعبا وكان جميع ما عمل في تلك الاقاليم نحو خمسين جسورا كبيرة ومن القناطر نحو خمسة مائة عين ومكعب العين يختلف من خمسة آلاف ذراع الى ثلاثة آلاف ذراع مكعب بالمعماري فحصل من هذه المهمة العالية انتظام طريقة الري الحيضان وامتناع الشراقي والاستبصار وانصلح حال الزراعة وللمترجم أعمال جليلة غير ذلك من كوه رحلات واشوان وغير ذلك باشره بنفسه وبالجملة فكان المترجم لعمال تلك الاقاليم كالروح للجدد وعرف ما يصلح تلك البلاد بل ذلك باق في ذهنه الى الآن كما تراه اهدله اطول اقامته ومباشرة الجميع الاعمال مع تمام معرفته ووقوفه على دقائق فنه ونصحه في القيام بوظيفته وهذا شأنه وديته في وظائفه مع الصلاح والديانة والعفة والكرم ومكارم الاخلاق (الخصوص) في تقويم البلدان لابي الفداء انما يضم الخاء المجمة وصادين مهملتين بينهما واو وهي قرية كبيرة في الصعيد الاوسط قبالة اسبوط في بر الشرق على نحو شوط فرس عن النيل انتهى وخصوص قرية من مديرية القليوبية بقسم قليوب في بحري سنه السريح بينهم ما نحو ألفي متروفي شرقي زاوية النجار بينهم ما نحو ألفين وخمسين مترا وهاها جامع عمارة وعدة جنان ووجه من السواقي المعينة وأغلب زراعة أهلها الدخان البلدي (الخطاطبة) قرية من مديرية البحيرة بمركز النجيلة على نل من ارتفاع غربي نهر ابيس على بعد ميل وشرقي ترعة الخطاطبة أغلب بناها بالابن وبيها مقام ولى يقال له الشيخ عبد الرحمن البكري يعمل له ليله في كل سنة وفي قبليها بقرب المساكن جله أشجار وتعداد أهلها مائة وستة وسبعون نفسا وزمام أطيانها أربع مائة فدان وثمانية وتسعون فدانا (حرف الدال * دار البقر) هذا الاسم علم لقرتين من مديرية الغربية باحداهما دار البقر البحرية وهي من دائرة دنشواي وبرايم باشا منجبل الخديو اسمعيل باشا والى الاخرى دار البقر القبلية وهي تابعة لجماعة من أكبر الدولة مثل راتب باشا الكبير وسليمان باشا رؤف وغيرهما وكلاهما غربي المحلة الكبرى بنحو ساعة في جنوب المعتمدة وشمال بلقينة وكاتبها سابقا تابعين لشغلا المرحوم عباس باشا ويسال ان أكثر من بمصر وأجمعهم من السقائين لماء الابار من قريتي دار البقر * ومن احدى هاتين القريتين الرئيس شمس الدين شاكر بن عزيل تصغير غزال المعروف بابن البقري أحد مسالمة القبط وناظر الذخيرة في أيام الملاك الناصر الحسن بن محمد بن فلاوون وهو خال الوزير صاحب سعد الدين نصر الله بن البقري شاعرا على دين النصارى وعرف بالحساب وباشرا الخراج الى ان رفاه الامير شرف الدين ابن الازكشى استنادا السلطان ومشير الدولة في أيام الناصر حسن فأسلم على يديه وخطابه بالقاضي شمس الدين وخلع عليه واستقر به في نظر الذخيرة السلطانية وكان نظرها حينئذ من الرتب الجليلة وأضاف اليه نظر الاوقاف

حرف الدال
بجانب القري

والاملانة السلطانية تورته مستوفيا بمدرسة الناصر حسن فشكرت طريقته وحمدت سيرته وأظهرت سيادة وحشمة
وقرب أهل العلم من النفعاء وتفضل بأنواع من البر وأنشأ مدرسة دار البقرى في الزقاق الذي تجاه باب الجامع الحاكمي
الجوار للمنبر بمصر المحروسة وتلك الزاوية موجودة الآن وتعرف بزاوية البقرى بخطاب النصر وجعلها في أربع قباب
وأهيج ترتيب وجعل بها درسا للغة هما الشافعية وقرر في تدريسها الشيخ سراج الدين عمر بن علي الأنصاري المعروف
بابن الملقن الشافعي ورتب فيها ميعادا وجعل شيخه الشيخ كمال الدين بن موسى الدميري الشافعي وجعل امام الصلوات
بها المقرئ الناضل زين الدين أبابكر بن الشهاب أحمد النحوي وكان الناس يرحلون اليه في شهر رمضان اسماع قراءته
في صلاة التراويح لحسن صوته وطيب نغمته وحسن أدائه وعرفته بالقراءات السبع والعشر والشواذ ولم يكن ابن
البقرى على حال السيادة والكرامة الى أن مرض مرض فابعد عنه من بلوغه من النصارى وأحضر الكمال
الدميري وغيره من أهل الخير فزاروا عنده حتى مات وهو يشهد شهادة الاسلام في سنة ست وسبعين وسبعمائة ودفن
بمدرسته هذه وقبره بها تحت قبة في غاية الحسن انتهى من خطط المقرئ (دار الرماد) قرية صغيرة من قسم مدينة
القيوم بحرى سراى القيوم نحو ثلاث ساعات وبها نخيل قليل وأغلب أطيافها مشحونة بالتين البرشوى وينسب اليها
فيقال التين الرمادى وهو من أحسن أنواع التين كل ثلاثة من تين رطلا وبها الورد أيضا بكثرة وللمتحصل منه كل سنة
تجارتين أهل المدينة يشترونه ويستخرجون منه ماء الورد التقيما فيكون أجود من غيره وهناك في بلاد القيوم عدة
قرى مشهورة بزراع الورد منها دار الرماد هذه وناحية المصلوب وناحية الاعلام ومنشأة عبد الله وزاوية الكرايسة
والسيلين والسنباط وناحية ثلاث ومدينة القيوم نفسها أما غير هذه البلاد فيوجد فيها الورد قليلا وفي القاهرة
الورد من كل شجرة نورها وغلب على الحوجم انتهى وفي تذكرة داود بن نور كل نبات إذا أطلق فكل ذى رائحة عطرية
أو قبيحة بالصينى فشجرة موسى الذى خوطب منها على ما قيل وعليق المقدس وهو النسر بن أو بالحجار فالخطمى وقال
الشريف القوا نيا أو زهر لا يعدو أربع ورقات ينفع النفساء والصرع والذى يعرف الآن لا يذهب الفهم الى غيره
من هذا الاسم هو النوع الغنى بشهرته وهو حجر يسمى الحوجم وأيضا يسمى الجورى والوتيرة وأخر يسمى القحبانى
وقيل منه أخضر ولم نره وكه يسمى الجبل وهو يقارب الكرم فى سدا غصانه لكن ورقة أصفر وأخشن كثيرا الشوك
يغرس بتشرين الأول وكانون الثانى ويظهر فى السنة الثالثة وأشد رائحة القليل السقى ثم الاجر وهو بارد فى الثانية
يادس فى الاولى وقيل حار رطب فيها وقيل معتدل مركب الجواهر من أرض وهو اقرب وقص ومرة مفروح مطلقا
سهل للصغرة مقول للامعاء يابس التلات نظولاون نادا عصر أول بعصر وذرور او يذهب الصداع والقروح كذلك
وضعف المعدة والكبد والكلبى والخفقان والرحم والمفعدة كيف استعمل وماؤه يذهب الغشاء والخفقان ويقوى
النفس جدا وينعش نحو المصروع وينعق قروح العيز وما ينصب اليها وكذا الاحتمال يبابه واذا جنى وقع فى الطيوب
والذرات ومع الاس فى الحمام بقطع العرق والاسترخاء والترهل وان طبخ بالشرب كان أقوى فى كل ما ذكر سيما بزهره
وجع اللثة ويزلاتها واقعا مع بزهره تقطع الامهال عن تجربة ونقل الشرب انه اذا ذاب ربع درهم من المسك
فى ربع رطل من كل من مائه ودهنه واستعمل قام مقام الترياق الكبير فى سائر الاعمال وهو عجيب غريب واذا خلط معجونه
بالصمغ والمسك شفى عسل المعدة وصحيقه ينبت اللحم ويدل ويقطع المايل قليل وحى الربيع ويجذب السلا ويؤدفع
ضرا السموم ويقتل الخنافس مطلقا ومن خواص شجرته منع العتوب وهو يصدع ويجاب الزكام قالوا يصلحه
الكافور ويضعف شهوة الباه حتى أكله وبعشر يصلحه الانيسون وشربته طرية عشرة يبابه أربعة مائه ثمانية
عشر وبدله مثل له بنسج وربعه مرزنجوش انتهى وقال أيضا المرزنجوش نوع من الرياحين التى تزرع فى البيوت
غيرها ويفضل النمام فى كل أفعاله وهو دقيق الورق بزهر أبيض الى الحمرة يخاف بزرا كالريحان عطرى طيب الرائحة
ويسمى أيضا مردقوش وبالكناف فى اللغة النارسية ويسمى أيضا مرصقا وعبره انتهى (دجوه) قرية صغيرة من
مديرية القليوبية واقعة على النرع الشرقى لبحر دمياط بينها وبين كادجوة ثلاثة آلاف متر وهى الآن قرية عامرة
وقد سبق لها انها هبت وخرت فى زمن الوزير حمزة باشا كخدا والدة السلطان محمد خان المتول مصر سنة ألف وأربعمائة

وتسعين هجرية كافي كتاب نزهة الناظرين فإنه قال ما ملخصه ان شيخ عرب الوجه البحري المدعو حبيبا كان قد تعدى الحدود واورسسل أخاه شرارة الى بولاق فقبض على ابن المعرف وأثرته في المركب وقتله وورماه في البحر بسبب تعرض المعرف لمراكبه كغيرها من مراكب الاهالي فطلع المعرف الى باب الغرب وأخبره بقتله وولده وان حبيبا هجم على مركب والى البحر وأخذ ما فيها وكان المعرف ووالى البحر كلاهما من بلاد الغرب وكان الناس اذذاك يكتبون أنفسهم في الملكات حماية فشكلوا العسكر حبيبا الى جزيرة باشا وكان حبيب من سكان هذه القرية فأرسل الباشا اليه تجريدة للقبض عليه وجعل عليها فاذنوه بيك تابع عظام بيك الدفتدار الساكن بقناطر السباع وكان في التجريدة طائفة من الينكشارية وطائفة من الغرب والولاية فنزلوا في البحر وطلعوا بناحية دجوة وأغاروا عليها فلم يجدوا بها حبيبا فنهبوا وأفسخوا في أهلها ثم رجعوا الى مصر من غير قبض على حبيب وكان من الطغاة العتاة وفي شهر رجب سنة ثمان وتسعين وأتم وردت تذكارة من عند أماعة الغلال بولاق الى جزيرة باشا فمضوا منه ورد له خبر من حبيب بقوله انه انك تحلى سبيل جميع المراكب التي في حمايتي والاحضرت اليك وأخذت مراكب الساحل ونهبتها وفي ثامن عشر ذلك الشهر نزل جزيرة باشا من القلعة ومعه طائفة من العسكر الى ناحية دجوة وأمر على مصر المحروسة حسين بيك فجعله قائم مقام عنه وأمر خليل أماعة الينكشارية ان يطوف بمصر ثم اركب الينكشارية يجلس ليل بالبورقية والأى جاو يش الينكشارية يجلس ليل بجوش الديوان وطائفة العرب يحرسون ليل بالقراميدان وتوجه الى دجوة ومعه الاغوات الطواشية وطائفة المتفرقة والجاوشية والاسباهية والصناجق وبصحبته ست مدافع وأقام بناحية دجوة الى غاية شهر رجب ثم رجع من غير بلوغ مراده من حبيب انتهى * قال صاحب قلائد العقيان في مفراخ آل وعثمان وهو الشيخ ابراهيم بن عامر العبيدي من بني عبيد قرية بالبحيرة المالكي سبط الحسين ان حادثة حبيب هذه ونزول جزيرة باشا اليه هي المقدمة لما يحدث في آخر القرن من الحوادث العظيمة وذلك انه أخرج الخافض السيوطي في تاريخه قال حدثنا القزويني قال حدثنا خلف بن الوليد حدثنا المبارك بن فضالة عن علي بن زيد عن عبد الرحمن بن أبي بكر عن العرياض بن الهيثم عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال ما كان مذ كانت الدينار أس مائة الا كان عند رأس المائة أمر قال الخافض السيوطي كان عند رأس المائة الاولى من هذه الملة فتنة الخجاج وما أدراك ما الخجاج وفي المائة الثانية فتنة المأمون وحرابه مع أخيه حتى درست محاسن بغداد وباد أهلها ثم قتله اياه شرقته ثم امتحانه بخلق القرآن وهي أعظم هذه الفتن في هذه الأمة وما دعا خلفه قبلها الى بدعة وفي المائة الثالثة ظهور القرمطي وناهيك بها فتنة تم فتنة المقدر لما خلع ويوبع بعده لابن المعتز وأعيد المقدر ثاني يوم وذبح الفانسي وخلق من العلماء ولم يقتل فاض قبله في ملة الاسلام ثم فتنة تفرق الكامة وتغلب المتعلمين على البلاد واستمر ذلك الى الآن ومن جملة ذلك دولة العبيديين وناهيك بهم فساد وكثرا وقتلا للعلماء والصلحاء وفي المائة الرابعة كانت فتنة الحاكم بأمر الله وفي المائة الخامسة أخذ الافرنج الشام وبيت المقدس وفي المائة السادسة كان الغلاء الذي لم يسمع مثله من زمن يوسف عليه السلام وكان أمر ابتداء التتار وفي المائة السابعة كانت فتنة التتار العظمى التي أسالت من دماء أهل الاسلام بحارا وفي المائة الثامنة كانت فتنة تيمورلنج التي استصغرت بالنسبة اليها فتنة التتار على عظمها وأسأل الله العظيم أن يقبضنا الى رحمة قبل وقوع الفتنة التاسعة بجاه نبيه صلى الله عليه وسلم اه قلت وكان على رأس المائة التاسعة فتنة اسمعيل شاه ابن الشيخ حيدر وناهيك بها فتنة فانه قتل علماء السنة من بلاد العجم وأظهر مذهب الرافضة فغزاهم ولانا السلطان سليم وأخذ بلادهم وقطع دابره وأخذ الشام ومصر سنة ٩٢٢ وفي المائة العاشرة كانت فتنة تغلب فيها الجندي على مصر وتحت النفوس على سيدي أحمد البدوي ونصبوا شاشا ودخلوا من تحتهم وتعاقدا على الخروج حتى أخذهم الله بالوزير محمد باشا ونسأل الله أن يدفع عنا فتنة المائة الحادية عشرة اه وفي حوادث سنة ثلاث وثمانين ومائة وألف من الخبر في ان دجوة كانت مسكننا للجناب الكبير والمقدام الشهير من سارت بذكره الربكان وطار صيته بكل مكان الفارس الضرمع النجيب شيخ العرب سليمان بن حبيب من أكبر عظماء مشايخ العرب بالقبليوية وهو كبير نصف سعد مثل أبيه حبيب بن أحمد وليس لهم أصل مدكور في قبائل العرب وانما اشتروا بالقرمسية والشجاعة وحبيب هذا

ترجمة شيخ العرب سليمان بن حبيب

أصله من شطب قرية قرية من اسيوط ولما مات حميب خلف ولديه سالم وسوي لمّا وكان سالم أكبر من أخيه وهو الذي
تولى الرياسة بعداً به واشتهر بالفروسية وعظم أمره وطار صيته وكثرت جنوده وفرسانه ورجالها وخيوله وأطاعته جميع
المقادم وكبار القبايل ونفذت كلمته فيهم وعظمت صلاته عليهم وامتثلوا أمره ونهيه وصاروا لا ينعاون شيئاً بدون إشارته
ومشورته وصار له خفارة البرين الشرق والغربي من ابتداء بولاق إلى رشيد وديار طوكان هو وفرسه منقوماً على
انفراده بألف خيال وكان ظهور حميب هذا في أوائل القرن وانفق له ولابنه سالم وقائع وأمور مع اسمعيل بيك بن
ايواظ وغيره لا بأس بذكر بعضها في ترجمته منها انه في سنة خمس وعشرين ومائة وألف أرسل حميب ولده سالم إلى
خيول الامير اسمعيل بيك بن ايواظ فهجم عليها بالربيع وجمعهم معارفها وأذناها وتر كها وذهب ولم يأخذ منها شيئاً
وذلك باغراء بعض الناس مثل غيطاس بيك وغيره وكانت الخيول بالغيط جهة القليوبية فلما حضر امير اخور ورأى
ذلك أخبر محمد ومه فاعتماظ لذلك وعزم على الركب عليه فلاطفه يوسف بيك الجزار حتى سكن غيظه ثم أحضر حسن
أبادية زعيم مصر سابقاً وكان من القاسمية ومشهور بالشجاعة وجعله قائم مقام الامانة فاسفر بجحانة ومدفعين
وصحبة طوائف ورجال وأمره بان يطالب شرحيب وان قدر على قتله فلا يفعل وكتب مكاتبات للنواحى بان يكونوا
مطيعين للامد كور فلم يزل حتى نزل في غيظ برسيم عند ساقية خراب وعمل هناك متراساً ووضع المدفعين وغطاهما
باللباد وأقام رصد خيالة بالطرف واذا بسالم بن حميب راكب في عيده ورجاله متوجه الى الجزيرة فرفى طريقه
بغيط الاوسية فحضر الخيالة الرصد الى الامير حسن أي دافية وأخبروه فركب برجاله وترك عند المدفعين عشرة من
السيكمانية وأوصاهم بانهم اذا انهزموا من القوم يرمون بالمدفعين سواء ففعلوا ذلك بهدماً لا فاهم فرمى بهم رجالاً
ووقع منهم أيضاً عند رمي المدافع والرصاص ثلاثة عشر خيالا وأخذوا منهم نحو ستمائة قلائع ورجع سالم بن حميب بن
بقي من طائفته الى أبيه وعرفه بما وقع له من الامير حسن فارسل الى عرب الجزيرة فاحضر منهم فرسانا كثيرة وكذلك
من اقليم المنوفية وركب الجميع قاصدين مناوشته فوصلته الاخبار بذلك فركب عن معه وفعل كالأول وركب مجبرا
وانعطف عليهم وطار بهم فرمى منهم فرسانا فانهم زمو امامه فوق مكانه فرجعت عليه العرب والعبيد فانهم زمو امامهم
فرموا خلفه طمعا حتى وصل المدافع فرموا بها واتبعوها ثم يطلق رصاص فولوا هاربين وسقط من عرب الجزيرة
وغيرها عدة فرسان وأخذوا منهم خيولا وسلاحاً وحضرت نساء وهم ورفعا القتلى ورجع سالم الى أبيه وعرفه بما
جرى عليهم من حرقهم وقتل فرسانهم فارسل حميب الى غيطاس بيك يقول له انك أغرتنا بن ايواظ وتولد من ذلك
انه وجه علينا قائم مقامه أحرقتنا بالنار وقتل منّا جاويداً فأرسل اليه مكاتبة خطا بالقصاين بعاونته ومساعدته فحضر
اليه منهم عدة فرسان ضاربي نار وجمع اليه عرب الجزيرة وخيالة كثيرة من المنوفية وركب حميب وأولاده وجموعه
الى جسر الناحية ونزل هناك وأرسل أولاده بالخيول يطلبون شرأى دافية واذا به ركب عليهم فانهم زمو امامه حتى
وصلوا الى محل رباطهم بالجسر فضربت القصابه بنادقهم فطلقوا واحداً فرموا نحو ثلاثين جندياً من الكبار والذى لم
يصب في بدنه أصيب في حصانه وردت عليهم الخيول وانهم زمو الامير حسن أبو دافية عن بقي معه الى دار الاوسية وأخذت
العرب المدافع والخيول الشاردة وعرو الغرز ورموهم في مقطع من الجسر وأرسل العبيد ومعهم الجرار يف جرفوا
عليهم التراب من غير غسل ولا تكفين ثم رجع الى بلده وقد خلص ناره وزيادة وحضر الاجناد الى مصر وأخبروا
الصنحج بما وقع لهم مع حميب وأولاده فمزل الامير حسن أبادية من رتبة قائم مقام وولى خلفه وأعطاه فرمانا
بضرب حميب وأولاده وركب عليهم من البر والبحر فوصلت النذيرة الى حميب فرمى مدافع أبي دافية في البحر ووضعوا
النحاس في أشناف وألقاه أضافي البحر وقيل ان حميب قبل هذه الواقعة بايام أحضر ستة قناديل وعمرها بعد ما عاير
فتائلها ورثها بالميزان عياراً واحداً وكتب على كل قنديل ورقة باسمه وأخيه وأولاده واسم ابن ايواظ وأسرجها
دفعه واحدة فانظناً الذي باسمه أو لا ثم انظناً قنديل ابن ايواظ ثم قناديل أخيه وأولاده شيء أبعد ثمي فقال أنا أموت في
دولة ابن ايواظ ولما وصل اليه الخبر بخرقة ابن ايواظ وركوبه عليه ركب مع أخيه وأولاده وخرجوا هاربين ووصل ابن
ايواظ الى دجوة ورجح على دوايرهم ورموا الرصاص وكانت المرابك وصلت الى البر الغربي تجاه دجوة ورست هناك

وموعدهم سمع البندق فعند ذلك عدوا الى البر الشرقي وطلعو عليه فأمر ابن ايوانظ بهدم دوائر الحبانبة فهدهوها
 بالترزم والنقوس وأنشأ كسرا بعيدها عن البحر بساقية وحوض دراب وأنشأ به جامعاً بمضاة وطاحونين وجمع أهل
 البلد فعهروا مساكينهم في الكفر وسموه كسرا الغلبة ورجع الامير اسمعيل بيك الى مصر وأخذ الغزوات الجنداء بقارا
 وأغنا ما وجواميس وأمتعة وفرشا وأخشاباً كثيراً ومستهود في المراكب وحضر وابه من البر الى مصر وكتب
 مكاتبات الى سائر القضاة من العرب يتخذونهم من قبواهم حبيبا وأولاده وأن لا يجمع عليه أحد ولا يؤيه فلم يسمه
 الا انه ذهب الى عرب غزوة فأكرموه ولم ينزل بها حتى مات ثم بعد ذلك حضر ابنه سالم الى قلوب ونزل بيت الشواربي سرا
 وأخذ له مكاتب من ابراهيم بيك أبي شنب خطابا الى ابن وافي المغربي بأن يوطن أولاد حبيب عنده حتى يأخذ لهم إجازة
 من استاذهم فارس لم يحضر عنه وأخاه سويلو وعدو الجبل الغربي وساروا الى ابن وافي شيخ المغاربة فحربهم
 وضرب لهم بيوت شعروا فاموا الى سنة ثلاثين ومائة وألف ثم لما مات ابراهيم بيك أبو شنب وكان يواهي أولاد حبيب
 ويرسل لهم وصولات بغلال يأخذونها من بلاده القباية ضاقت معيشتهم فحضر سالم بن حبيب من عند ابن وافي خفية
 وذلك قبل طلوع ابن ايوانظ بالحج سنة احدى وثلاثين ودخل بيت السيد محمد مرادش فسلم عليه وعرفه بنفسه
 فحرب به ثم شكوا له حال غرته ويات عنه دة تلك الليلة وأخذ في الصباح الى ابن ايوانظ فدخل عليه وقبل يده
 ووقف فقال السيد محمد للصنحقي أعرفت هذا الذي قبيل يدك قال لا قال هذا الذي جرم اذنا بخيولك قال سالم قال
 لبيك قال أنت بيتي ولم تحف قال له نعم أنت بيتي ما كنتي اما ان تنتقم واما ان تعفو فانتاضه قنمان الغربية وهما نايبين بيدك
 فقال له مرحبا أحضر أهالك وعمالك وعمر في الكفر واثق الله تعالى وعليككم الامان وأمر له بكسوة وشال وكتب له
 أمانا وأرسل به بعده وركب سالم وذهب الى ابراهيم الشواربي بقلوب فأقام عنده حتى وصل العبد بالامان الى عمه
 وأخيه في بني سويف فخلوا وركبوا وساروا الى قلوب ونزلوا بدار أوسية الكفر حتى بنوا لهم دواوير وأما كن
 ومساكن وأنتهم ان العرب ومشايخ البلاد ومقادير الاسلام بالهدايا والتقدم فأقام على ذلك حتى تولى محمد بيك بن
 اسمعيل بيك أمير الحاج فأخذ منه إجازة بعمار البلاد التي على البحر وشرع في تعمير الدور العظيمة والبساتين والسواقي
 والمعاصر والجامع وذلك سنة أربع وثلاثين ومائة وألف واستقام حال سالم واشتهر زكرو عظم صيته واستولى على
 خفارة البرين ونفذت كلمته في البلاد البحرية من بولاق الى البغازين وصارت المراكب والرؤساء تحت حكمه وضرب
 عليها الضرائب والعوائد الشهرية والسنوية وأنشأ الدواوير الواسعة والبساتين الكبيرة بشاطئ النيل وكان عظيما
 جدا وعليه عدة سواق وغرس بأصناف النخل والشجار المتنوعة فكانت ثماره وفواكهه تجتني بطول السنة
 وأحضر له الخولة من الشام ورشيعة لغير ذلك ولما وقعت الوقائع بين ذى الفقار بيك ومحمد بيك حركس وحضر محمد
 بيك حركس عامعه من اللوم الى قرب المنشية وخرجت عليه عسا كرمصر أرسلوا الى سالم بن حبيب فجمع العرب
 وحضر بقرساند وعبيد الى ناحية الشبي وحارب مع الجند المصرية حتى قتل سليمان بيك في المعركة وولى
 حركس ورجعت التجريد وتبعه سالم بن حبيب والاسبانية وذهبوا خلفه فعدى الشرق فعدوا خلفه وطلعت
 تجريد أخرى من مصر فلاقوا معهم وتجار بوايع محمد بيك حركس فكانت بينهم وقعة عظيمة وكانت الهزيمة على
 حركس وحصل ما حصل من وقوع حركس في الرتبة وموته هناك ودفنه بناحية شرونة ثم بعد ذلك رجع سالم بن حبيب
 بما غنمه في تلك الوقائع الى بلد واشتهر أمره واشتهر السراري البيض ولم ينزل منه عظم ما مهيا حتى توفي سنة احدى
 وخسين ومائة وألف وخلفه ولدا يسمى عليا الشهير أيضا بالفروسية والنجاة والشجاعة ثم بعد موت سالم ترأس
 عوضه أخوه سويلم في مسيخة نصف سعد فسار بشهامة واشتهر زكرو عظم صيته في الاقليم المصري زيادة عن أخيه
 سالم ووسع الدواوير والمجانس ولما سافر الامير عثمان بيك الغفاري بالحج ورجع سنة احدى وخسين المذكورة أرسل
 هدية الى سويلم المذكور وأرسل له الاخر التقدم ثم ان الامير عثمان بيك تغير ظاهره على سويلم بسبب من الاسباب
 فركب عليه على حين غنله ليللا وتعالى به الدليل ونزل على دجوة وقت طلوع الشمس وكان الجاسوس سبق اليهم
 وعرفهم بركوب الصنحقي عامهم فخرجوا من الدور ووقدوا على ظهور خيالاتهم بالغياط بعيدها عن البلد فلما حضر

الصنخج ورمخ على دورهم وردوا الطوائف بالرصاص لم يجدوا أحدا لم يتعرض لنهب شيء ومنع الغزوات الطوائف عن
أخذ شيء ثم بلغ عمر بيك رضوان و ابراهيم بيك خبر ركوب الصنخج فركبوا خيلهم حتى وصلوا اليه وسلموا عليه فعرفتهم
أنهم لم يجدوهم بالبلد فركب عمر بيك وأخذ بحصبة مملوكين فقط وسار نحو الغيط فرآهم واقفين على ظهور الخيل فلما
عابوهم وعرفوه نزلوا عن الخيل وسلموا عليه فقال لهم لا شيء تهربون من استاذكم وعرفوهم انه أتى بقصد التزنية
وأحضر بحصبة على بن سالم فقابل به الامير وقبل يده ورجع الى دوره وأحضر أسماء كثيرة من أنواع المأكول حتى
اكتفى الجميع وعزم عليهم تلك الليلة فبات الصنخج وباقي الامراء وذبح لهم أغناما كثيرة وعلى جاموس وتعشى
الجميع وأخرج لهم في الصباح شيا كثيرا من أنواع الفطورات ثم قدم لهم خيولا صافيات وركبوا ورجعوا الى
منزلهم ولما هرب ابراهيم بيك قطامش في أيام راعب محمد باشا وكان سويلم من كوننا اليه جمع سويلم عرب بلتي وضرب
ناحية شبرى المعتدية فوصل الخبر الى ابراهيم چاويش القانز دغلي فأخذ فرما نابضرب ناحية دجوة والخروج من حق
أولاد حبيب فعين عليهم ثلاثة صنماجق وهم عثمان بيك أبو يوسف و احمد بيك كشك وآخر ووصلتهم النذير بذلك
فوزعوا ديشهم وحرعهم في البلاد وركبوا خيولهم ونزلوا في الغيط ونزلت لهم التجريد وبعدهم الجحانة والحاربون
وهجه واعلى البلاد فوجدوها خالية ولما رأى الحياية كثرة التجريد ذهبوا الى ناحية الجبل الشرقى وأرسل
ابراهيم چاويش الى عثمان بيك أبي سيف أمير التجريد ينادي عليهم في البلاد ولا يدع أحدا منهم ينزل الريف
فركب عثمان بيك وطاف البلاد يتجسس عليهم فظنر لهم بة ومانية وذخيرة ذاهبة اليهم من الريف على الجمال فخبزها
وأخذها وذلك مرتين ورجع عثمان بيك ومن معه الى مصر وصحبته ما وجدوه للحياية في البلاد من دواش وسكر
وعسل وأخشاب وهدموا جانبها من بيوتهم وكان على بن سالم ان يذهب مع سويلم الى الجبل لكنه أخذ عياله
وذهب عند أولاد فوده فلما سمع بالتشديد على أخشاب الدرل أنى الى مصر ودخل بيت ابراهيم چاويش وعرفه بنفسه
وطالب منه الامان فعفاه عنه بشرط أن لا يقرب دجوة ويسكن في أى بلد شاء يزرع ويقلع مثل الناس ثم ان سويلم
ومن معه أرسل الى حسين بيك الخشاب بان يأخذ له ما نمان ابراهيم چاويش ففعل وقبل شفا عتد حسين بيك بشرط
ابطال حماية المراكب وأذية بلاد الناس ويكفيهم الخفارة التي أخذوها بالقوة واستخلص لهم المواشى التي كان
جمعها عثمان بيك أبو سيف واستقر سويلم كما كان بدجوة وبني له دارا عظيمة ومقاعدهم تدعة شاهقة في العلو يحمل
سقوقها عدة أعمدة وعليها ابوانك مقوصرة ترى من مسافة بعيدة في البر والبحر وبها عدة محاسن ومخادع ولواوين
ومسحات علوية وسنبلية وجميع ذلك منقوش بالبلاط الكدان وبني بداخل تلك الدار بشاطى النيل رصيفا ممتينا
ومصاطب يجلس عليها في بعض الاوقات وأنشأ عدة مراكب تسمى الخرجات ولها اشراعات وقلاع عظيمة وعليها
رجال غلاظ شدا فاذا امرت بهم سفينة صاعدة أو حادرة صرخوا عليها قائلين البرقان استلوا وحضروا أخذوا منهم
ما أحبوه من حل السفينة وبضائع التكار وان تأخروا عن الحضرة قاطعوا عليهم بالخرجات في أسرع وقت
وأحضر وهم صاغرين وأخذوا منهم أضعاف ما كان يؤخذ منهم لو حضروا طائعين من أول الامر وكان له قواعد
وأغراض وركائز وأناس من الامراء وأعوانهم معصرير اسلمهم وهدمهم فيمدون عنه ولا يسمعون فيه شكوى وكان له
عدة من العبيد السود الفرسان ملازمين له مع كل واحد حرم من مقلد به ملائ بالذنانير الذهب وكان لا يبيت في داره
ويأتى في الغالب بعد الثلث الاخير فيدخل الى حريمه حصة ثم يخرج بعد الفجر فيعمل ديوانا ويحضر بين يديه عدة
من الكتبة ويتقدم اليه أرباب الحاجات ما بين مشايخ بلادواجناد وماترين وغير ذلك والجميع وقوف بين يديه
والكاتب يكتبون الاوراق والمراسلات الى النواحي وغالب بلاد القليوبية والشرقية تحت حمايته وحماية أقاربه
وأولاده ولهم فيها الشركات والزروع والدواوير الواسعة المعروفة بهم والمميزة عن غيرها بالعظم والفضاسة ولا يقدر
ماتزم ولا قائم مقام على تنفيذ أمر مع فلاحية الاشارة أو اشارة من بالبلد في حمايته من أقاربه وكذلك مشايخ البلاد
مع استاذتهم وكان لهم طريق وأوضاع في الملابس والمطاعم فيقول الناس سرح حبايى وشال حبايى ومر كوب
حبايى الى غير ذلك وكان مع شدة مراسه وقوة باسه بكرم الضيائن ويحب العلماء وأرباب النضائل ويأنس بهم

ويذكرهم في المسائل وبواسطتهم وبعادهم خصوصاً أرباب المظاهر واتفق ان الشيخ عبد الله الشبراوي أضافه
 فقدم له جلاله ولم يزل على ما ذكرنا حتى جرد عليهم على بيك وهرب سوويلم الى البحيرة في السنة الماضية ثم جرد عليه في
 هذه السنة وعلى الهنادى وقتل شيخ العرب سوويلم وخسة وأربعون شخصاً من الحمايية وأتى برأسه فعلق بالرميلة
 ثلاثة أيام وبقي من أولادهم خمسة وهم سيدهم وسالم ومحمد وأحمد وعلي فتنوا على حكم اسمعيل بيك فأرسل الى علي
 بيك ليؤمنهم فامتنع وقال لا بد من قتل الجميع فأرسل اسمعيل بيك الى محمد بيك فكلم علي بيك في ذلك وترضى خاطره
 فأمنهم بشرط أن لا يسكنوا محلهم ولا يكون لهم ذكر وتشتت قبيلتهم الى أن جمعهم مراد بيك تابع محمد بيك أبي
 الذهب وترأس عليهم شيخ العرب أحمد بن علي بن سوويلم ولكن دون الحالة الاولى بكثير من غير صولة ولا مقارسة
 ولا تعد ولا خفارة وكان انسا ناحسنا وجهها محتمساً متصراً على حاله وشأنها ملازمة قراءة الاوراد والمذاكرة
 ويجب أهل الفضل والصلاح ويتبرك بهم وبعادهم وكان أبوه على تنزل بقلوب بدار فيحاء وكان حسن الخلق والخلق
 وله حشم وأتباع كثيرة وله هيبه عندهم وكان طيب البرة فصيحاً يحفظ الاشعار والنوادر وعنده معرفة وكان يفهم
 المعنى ويحقق الانفاط ويطلع الكتب مثل مقامات الحريري وغيرها وذكر الجبرتي أيضاً في حوادث سنة ثلاث
 ومائتين وألف ان علي بيك الدقة داراً أخذ فرماناً من الباشا بركو به علي أولاد حبيب وتخريب بلدهم وسبب ذلك أن
 أولاد حبيب قتلوا عبد العلي بيك بمنية عفيف بسبب حادثة وقعت هناك وكان ذلك العبد موصوفاً بالشجاعة
 والفروسية فعز ذلك علي بيك وأخذ القرماني من الباشا ونزل اليهم وصحبته با كبير بيك ومحمد بيك المبدول فعند
 ما علم الحمايية بذلك وزعوا متاعهم وارتحلوا من البلد وذهبوا الى الجزيرة فلما وصل علي بيك ومن معه الى دجوة لم
 يجدوا أحداً ووجدوا دورهم خالية فأمروا بهم فهدموا محالهم ومقاعدهم وأوقدوا فيها النار وعملوا فردة

على أهل البلد وما حولها من البلاد وطابوا منهم كفاً ونفعوا على

ودائعهم وأماناتهم وغلالهم في البلاد التي يجوار بلدهم مثل

طحله وغيرها فأخذوها وأطوا برزقهم وما وجدوه

بالنواحي من بينهم ومواسمهم ثم بعد ذلك سعى

أولاد حبيب في الصلح ودفعوا الدراهم

للسايط فحصل الصلح ورجعوا

الى بلادهم ولكن ذلك

بعد خرابها

وهدها

٥١

تم الجزء العاشر ويليه الجزء الحادي عشر قوله (دراو)